













وحده ومتعلقة بعم النعمة وغيره وورد الشكر نعم النعمان وغيره ومتعلقة يكون  
 النعمة وحدها فالله اعلم باختياره واعتبار المحمود والشكر بالعكس في  
 ههنا يتحقق بقاؤه في الشكر بالثبات في مقابلة الاحسان وتعارفهما في صدق الحمد  
 فقط على الوصف بالعلم والشجاعة وصدق الشكر فقط على الشكر بالجدالة في مقابلة الا  
 حسا كما في المثل اما الشكر العرفي فيصرف للبع الى خلق الله تعالى كصرف النظر الى  
 مصنوعات وكذا غيره واما الشكر الممداني فيصرف بالاعتقاد له بلا انعام عليه فهو دخل  
 في الاخلاص واللام للحمد اي حمد الله او حمد مجيئه او الاستغراق او الجنس الا ان الاول  
 اولى لما في قوله الاصول ان الحمد مقدم على الاستغراق كما في التفسير الثاني وكذا اجاز  
 الواحد ان يكون اللام للحمد في معنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمد به انبياءه  
 واوليائه مختص به تعالى كما في التحقيق الذي جعلنا امه وسطا خير من الامه الجاهلة  
 من كل حي والجمع لهم كما في القاموس والوسط العدل والخيار من الشيء ومنه قوله م خير  
 الامور او سطها اي اعدلها فيه اقتباس من قولهم وكذلك جعلناكم امه وسطا  
 لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وتلخيص الى ان الطريقة  
 المحمدية هي طريق الامه الوسط وجاؤ في السنة تفسيرها بانها تشهد للانبياء  
 بالتبليغ عند انكار الامم ذلك ويشهد المصطفى عليها بتزكيتها كما في شرح الموهب  
 وقوله خير امم اي افضل الامم صفة ثابته لامة كثره التاكيد وبيان زيادة خيرة  
 هذه الامه كما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون  
 عن المنكر وخيرية هذه الامه بخيرية نبينا محمد م وهما احدث واول  
 دعوتها كتابي جامع الازهار والصلوة والتلاوة على فضل من اوتي النبوة والحكم  
 اي صلوة الله تعالى التي هي الرحمة والخبرة وسلامة الذي هو البر الامم المحنة والشفقة  
 في الدارين نازلة على محمد الذي هو افضل الانبياء الذين اما هم الله تعالى النبوة والحكمة  
 او صلوة الملائكة التي هي الاستغفار وصلوة الامه التي هي التضرع والدعاء والاولى بالبر  
 وانسب للمقام واما جميع بينهما لا افراد احدهما عن الآخر مكره لقول الله تعالى ولا تكثر  
 يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والقبول بالضم والتسليم  
 والنبوة بالفتح والتخفيف والتمادة الاستغفار وتسمى النبي نبيا لارتفاع شأنه وشو  
 على سائر الخلق وهو اعظم من الرسول لانه انما نبأ بعثة الله تعالى الى الخلق لتبليغ احكامه والرسول  
 اخص منه وهو نبي كذلك لكن يكون له كتاب وشريعة كما في عصام الدين والحكم جميع  
 حكمة وهي علم حقائق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر والعمل على وفق الصواب كما في حاشية  
 المطول وقيل هي العلم الصحيح بصفاة السوية ونفاة البصيرة ولا افراد نبينا م

المدايش في الواجب شرح الطرق في  
 المحمدية المستنبط من الفقه لابن  
 حنبل قال لا ضافة فيه كما في يوم الاحد  
 وعلم الفقه لا كما في شرح الكافية  
 العرفية قد تبين لمحيط الزيد  
 وفيه ثلثة اوجه الاول ان يكون الفعل  
 اصله اخذ حذفت منه حرف الفاء  
 لكثرة استعماله وشك في الحذف اثر  
 والثاني ان يكون مصدره من خارج  
 خيل والثالث ان يكون صفة مشبهة  
 مخففة من خبره بالانصب كسيد  
 ميت والمفعول الاول من باب لهذا القاء  
 سره الطرية

بهذه الصفة عن كل النبيين اكتفى بها عن سائرهم واذا انفردت وما شئت في صفة  
 فحسبنا الوصف تعيينا وتبيينا وعلى الله واصحابه المتقين به في القصد والشم  
 في الصحاح اي الرجل امله وعياله والله ايضا تباعه ولعل على الثاني يكون ذكر  
 الماصحب مخصيا بعد التعميم انتهى والفقهاء اقول في تعيين ال الرسول والفقهاء  
 لا يسمونه كما في العصام والاصحاب جميع صاحبك لا طرا جميع طاهر في مختار الصحاح جميع  
 صاحب جميع صاحب كركب جميع ركب جميع الاصحاب الاصحاب ثم قيل وهو كركب ركب  
 النبي م وابن به ولحنه ومما على الراجح وان اختلف في تفسيره وهم عند وفاته  
 م مائة الف واربعه عش الف اكرمهم اهل الرواية عنه م لقوله م اصحابي كالتيم  
 بآتيهم اقدم اتم اهدى م كما في حاشية المطول والافضل الاتباع والعقد النوط  
 في الاعمال بين الافراط والتفريط والشم بالسوء في الدنيا وهي الخلق المقابلة للخلق  
 في المصالح المنيرة هي الغيرة والطبيعة والحكمة التي خلق الانسائها عليها انتهى والشم  
 والصلوة والتلاوة على نبينا والله واصحابه التابعين في اخلاص النية وتوسيط  
 الاعمال والاجتناب بين الافراط والتفريط في الاقوال والافعال الشريفة والشم  
 الكريمة والاخلاص السوية وفيه ثبات البراعة لانه لا اقتداء والاقتداء مما  
 يقصده في هذا الكتاب تأمل ما دامت السموات والارض وما تعاقب الاصول والظلم  
 ما مصدرة بمعنى البدة صلتها دامت اي مدة دوامها كناية عن التاييد والتوثيق  
 والتحديد كما يدل عليه قرينه والظرف تنازعه المصادق قبله والاولى اعمال الاخيرة  
 وحذف محمول ما قبله لدلالة هذا عليه كما في قوله في موضع الاصول جميع صوة والظلم  
 جميع ظلمة وبينهما طباق والبر الشا على الله تعالى والدعاء لنبينا والله ابد الاباد و  
 دهر الدهور لان ذلك شأ تعاقب الاصول والظلم والله تعالى اعلم وما فرغ من الخطبة  
 التي هي في العرف طائفة من الفاظ شتمت على البسمة والحكمة والتفصيلية شرع في الدين  
 التي تشمل على هم المص وبيب التاليف وغيره على وجه شتم الاحكام التام وشوق  
 الطالب الى المرام فقال وبسبب الشتم على الضم حذف المضاف اليه معناه اي بعد ما تقدم  
 من الحمد والثناء على الله والصلوة والتلاوة على رسول الله م اصالة وعلى الله و  
 اصحابه تبعها والواو نافية عن اما المتضمنة لمعنى الشرط وفعله فلان لموت الفاعل في  
 خبرها غايها فان العقل والنقل متوافقان اي الادلة العقلية والبراهين  
 النقلية من الكتب الالهية والاشعار النبوية متوافقة في بيان خاتمة الدنيا واولها  
 نعمها والعقل جوهر مضمي خلفه الله تعالى الدماغ وجعل نور في القلب بمنزلة  
 الروح للجسد وفي شرح الواهب وهو آلة غريبة يتبعها العلم بالضرورات

وانما جمع السموات دون الارض لورودها  
 بكثرة في موضع عدلية من القرآن فانها لا تتصل  
 طبقاتها كما كانت طبقة واحدة بخلاف السموات

قوله اي بعد ما تقدم من المدايش كان الظاهر ان  
 يقول اي بعد ما تقدم من التسمية والمدايش  
 فان التسمية اقدم ما تقدم من المدايش  
 ثم الاول بالاقدم لمناسبة  
 ما تقدم من







وهذه اليد المذكورة من قوله وان الدار الآخرة الى هنا هي النعمة واللذة العظمى من حيث العلم  
 كالافضل والفضل اي هذه النعمة واللذة الآخرة الباقية اعظم وافضل من كل نعمة  
 ولذة ويفوت فانية والفوز والفلاح بمعنى واحد وهو النجاة والبقاء في الخير كما في القاموس  
 والسعادة الكبرى من كل سعادة ودولة دينية وان الظفر بها عطف على قوله وان الدار  
 الآخرة اي الوصول الى السعادة المذكورة لما يحصل الابتهاج به خاتم النبيين من ختمهم او  
 من ختمه به فلا يبقى بعده وحديث لعائشة ابراهيم لما نبيا لا ينافيه فان القضية الشرطية  
 لا تستلزم وقوع المقدم ذكره ابن الجوزي والمواجب لان الشرطية لا تستلزم وجود  
 موضوعها فليست مثل سيدنا وسيدنا ولا بين والآخرين بدل من الخاتم او صفة له او خبر يستدل  
 بخلافه في العقائد متعلق بالتابعة المذكورة وهي جميع عقيدة وهي ما يتعقد عليه  
 القلب ويرتبط به سواء كان خيرا او شرا والاقوال والاعمال قديم العقائد عليها  
 لما تناسى الكل واسسه فماله يكون الاستدلال صحيحا لا يصح البناء عليه وارجو بالاقوال  
 لانها تنبئ عنها صحة وفساد فهي كالدليل عليها وقدم الاخلاق على الاعمال لانها مشتملة  
 ومبناها في الجملة وان الشيطان للانسان عدو مبين اي بين العدو والبغض للانسان  
 وفيه اشارة الى قوله تعالى انكم عدو مبين وهذا عطف على قوله وان الظفر بها اي يصدر عنه  
 اي يعرض ويمنع عن المتابعة المذكورة اعراضا بليغا وتذكيرا بغير ما يكون المتابعة بمعنى  
 الاتباع واما لاننا نثبت المصاد غير معتبر لكونه غير مرتب على التذكير باقضي حرد منين  
 الجهد بالضم والفتح الاجتهاد وعن الفراء الجهد بالضم الطاقة وبالفتح الشقة وهذا  
 من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف كلمة المطول والجملة صفة بعد صفة للعدو اغايد عو  
 اي جماعة واتباعه من الجن والانس ليكونوا من اصحاب السجرات اي ليشركوا في المنزل والمزلة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد اذا كان عند الموت فقد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والاخر عن شماله  
 فالذي عن يمينه على صفة ابيه يقول له يا بني ان كنت شقيا لك ومجتمعت على دين النفاق  
 وهو خير الاذي والذى عن شماله على صفة امه فيقول له يا بني كاذب طغيك وعادوك  
 ثدي سقيا وفخذك لث وطنا ولكن من غير دين اليه وهو خير الاذي كما في تفسير القرطبي  
 فخذوا حذركم هذا لفظ التنزيل ذكره على طريق الاقتباس اي اذا كان حال الشيطان ما ذكر  
 وكيد ما علم فخذوا بها المتقون حذرهم واحذرانكم وتحذركم كما ياخذ احدكم  
 سلاحه وما يحذر به عدوكم من قبيل تشبيه العقول بالمحسوس المتعارف بالكتابة وذكر  
 الاخذ تمثيل هذا هو الظاهر للناسب للمقام واما جعله مستعاره تبعية فيه فمفهوم  
 فتأمل والاشبه ان يجعل تمثيلية فتدبر ولم اذكر تفصيلها لكونه غير مناسب لهذا المحقق  
 من اراد تحقيقه فليعلم بطبيعة المطول والمختصر واخذوا عطف على ما قبله

على قوله وحديث لعائشة ابراهيم  
 قال الترمذي في نهجيه هذا الحديث  
 باطل وجبارة على الكلام بالحديث  
 ومجازفة ومجهر عظيم

اقتباس من الآية ذكره لزبادة التاكيد على الحذر فانه كلب مبرر الغاء والتعليل اي  
 الشيطان كلب مهلك من ابارع يبيع ابارع اذا هلكه وبارع الله تعالى اهلكه من البر  
 بمعنى الهلاك ومنه دار البوار فالهمزة للتعدية فتعني بغيره سلبا لما في اي غاية مطلوبة  
 عليه التحفة سلبا لما هو المتضمن ليكون من حربه يقال بغيره بغيره بالضم والكسر اطلب  
 والمخلو الدائم في النيران جمع النار كالنيران جمع الثور وانما وصف الخلود بالدائم  
 لانه عند هذه السنة والجماعة عبارة عن الملك الطويل لا عن الدوام والابد كما كانت  
 المعتولة فوصفه له ليكون معنى الابد كما هو الوارد في حق الكفار ثم الفسق الظاهر  
 الظلم القاهر عطف على سلب اليقين ثم هذا التراخي في الرتبة تنزيها للرببة منزلة  
 بعد الزمان في غاية مطلوبة سلبا لما في إزالة التأهل للغيض الرحمان والسر القدر  
 ويعود لك مطلوبه منه الفسق الظاهر والظلم القاهر تكملة للاضلال ومسارة  
 الاهلاك وادناها التضييق بالذات المشتملة التاخيرة في الخيرات اي لانه بغيره  
 ومطلوبه التاخيرة في الخيرات وفي المصيبة تضييقا فعد به عن الامر وشغله عنه اضعفه  
 في الخيرات فتكاسا عن فعلها فيفوت الاجر المرتب عليها ولذا علمت عم الامة الاستعداد  
 من ذلك بقوله واعوذ بك من العجز والكسل كما في الواجب والخط في المرتب والذرات  
 العالية في الجنة لان الله تعالى اعد بحكمته على مراتب يجدين في طاعته ومن لم يمتدح في الخيرات  
 ولذا قال عمر بن الخطاب عز الدنيا بالمال وعز الآخرة بالاعمال ولا يرضى به الا شيطانا  
 لا يرضى عن العبد بالناخير المذكور فكذلك مطلوبه الاعمال لا يرضى عن غيره  
 من سلب اليقين والخلود الدائم في النيران والفسق الظاهر والظلم القاهر تنوذه بالذات  
 ثم نفوذ بالله من شره كره الاستعانة للتاكيد والمؤمن الطالب للحق اي الذي الحق  
 او الطريق الحق او الحق لا يباطله والباقية اي الدار الآخرة الباقية الدائمة لا ينفى عليه  
 الاولى اي البغية الاولى للشيطان وهي سلب اليقين والخلود الدائم في النيران والفسق  
 والظلم والظلمية ولا الثانية اي البغية الثانية وهي التاخيرة في الخيرات والجنات  
 واقفاص المرتب الآخرة والتدريج لا ينفى على المؤمن الطالب للحق الباطن رها  
 قوله وانما الاستعانة بغيره والالتباس ونفوذ الرسول الجناس عطف عليه  
 والنفوذ بالذات الجملة والفاء من نفوذ السهم منقذ الغرض اي تاشروا من  
 جانب وخرج من جانب اخر والمراد به هنا التاكيد والرسول لهم للرسول مضاف  
 الى الجناس وهي سمى الشيطان من جنس يفسد خنسا اذا تأخر سمي بالشيطان لانه  
 يتأخر عن الانسا اذا ذكر الله تعالى في تأخير وكونه الشيطان في الجاهل والمنسكين  
 اي المتعبدين من نسك اذا تعبدوا بالتكليفين لظهور النسك مع جهلهم والجهل



والمجهر مستحق بالنفوذ لثلاث يفصل بين المصدر ومحموله والأفهوم باب الأعمال  
تتألف من المصاديق قبله والعالمين بكسر اللام العاقلين عن شرا قام بهم من العلم  
فلا يؤدون علمهم حققة العلم والتيقظ قالهم من ازداد علما ولم يزد هدرا  
فاذا ان راد من الله بعد انهما عداها الجار مع المحرور خبر المبتدأ اي فيما عدا البغية الاولى  
والثانية فانها لظهور خبرها لا يخفيان على احد من اهل الايمان من الشروع بيان  
لما والجار مع المحرور حال من فاعل عدا وهو الضمير العايد الى ما الموصولة قد لهما  
بغور في اقتباس لطيف التذلية والادلاء ارسال الشئ من الاعلى الى الاسفل اي  
اذا كان الحال ماذكر والامر كما تقرب فنزلها الشيطان درجة عالية الى رتبة سافلة  
او يقربها الى الباطل بسبب الغرور والحديعة الذي القاه اليها فيفصلون او يفرطون  
الا فراط التجاوز عن الحق في جانب الزيادة والكمان والتفريط التجاوز عن الحد في جانب  
التقصير والتقصير في هذا التجاوز عن الحد في الشروع في الافعال والاعمال والاقوال بسبب  
الجمل والغفلة وهم يحسبون اي يظنون انهم بمنزلة من منعوا حذف المفعول للتعميم  
قال الشيخ ابو عبد الله القريش اضرا الاشياء بالناس صحة العالم العاقل والصوفي الماهر  
والواعظ المداين فاردت اي اذا كان الامر على ما تقر فاردت ان اصنف التصنيف  
والتأليف بمعنى واحد وهو ضم الاشياء الموصولة بعضها الى بعض الطريقة المحمدية  
اي الطريقة المنسوبة الى محمد بنى الله تعالى هذا اشارة الى ظاهر الشريعة ومحمد بنى الله  
بسمائه الشريفة وهي الف عند بعضهم وقيل ثلثمائة وقيل تسعة وتسعون وانما تسمى  
به لانهام بذلك والمعنى ذات كثر حصالة المحمودة اكرام المجدلة في الارض والسماء اكرام  
محمد تعالى كما في التفسيرات ولجبت عبر به دون اردت تفنينا في التعبير ان ايقن السلف  
الاحمدية اي الاضحية المنسوبة الى احمد رسول الله ص وهذا اشارة الى باطن الشريعة  
فان الشريعة الشريفة له ظاهر وباطن والنبى ص مبعوث بها فكتب واحد لهما لنبينا  
ص من منقول من افعال التفضيل من المهد والمضارع محمد مجرود من فاعله والابن كما  
في برود نمح ذكره في المواهب ولما كان الفقرتان كالمختارين قال حتى يعرف عليهما عمله  
قدمه اهتما على العاقل وهو قوله كل سالك اي ليس في قوله وفعله كل سالك بسبب  
الحق وطريق الاخرة ليستبين له الحق من الباطل والقصي من العاقل فيتبين له الصيب  
بموافقة اعماله لذلك من الحق على المثل لما ذكره والتأجي وهو من اصل الصواب  
من الهالك خلاف المصيب ورتبته من الترتيب وهو وضع كل شئ في مرتبة اللا  
يقته به على ثلثة ابواب جمع باب متوكل حال من الفاعل على رب الارباب اي اله  
الالهة الرفيع جلالة والبدع كماله ومن يتوكل عليه كفاه وسد امره في دنياه واخره

**الباب الاول** الباب لغة فرجة يدخل منها الداخل من خارج وبالعكس وعرفا جملة  
شتمه على فصول مسائل غالبها وهو بالرفع مبتدأ والاول صفته والخبر الظرف بعده  
ويحذف فيه النصب فمفعول خذ مقدرا والظرف حال في الاعتصام بالكتاب والسنة اي التمسك  
والثبوت بها فيما يرجع الى العقائد الاسلامية والامور الدينية والاحكام الشرعية والاعمال  
السنية جمع عادات وهي عبارة عما يستقر في النفوس من الامور المتكررة المعقولة عند  
الطباع السليمة وهي ثلثة انواع العرفية العامة والعرفية الخاصة والعرفية الشخصية فاما  
التحقيق في شرح المفه والسياسة المزمومة شرعا لكونها لا تقتضيهما قواعد الشريعة و  
البدء المحدثه اي الحالة التي اختلفت لهم من الابتداء ثم غلب بسؤاله فما حدث بعد عصر  
النسوة مما فيه زيادة او نقصان شلاوي سجي لها زيادة تحقيق انشاء الله تعالى والافعال  
في الاعمال والتوسيط الصالحة بين الاكثار والمؤدى للميل والترك الذي هو دأب اولى  
العجز والكسل والاجتناب عن الطرفين الاواط والتفريط الاواط الاسراف وبما في  
الحجة والتفريط التفتير في الامر ونقصانه كما مر وهذا هو الباب الاول ثلثة فصول الفصل  
الاول في بيان النوع الاول في الاعتصام بالكتاب الكريم والقرآن العظيم **الاية** الدالة  
على وجوب الاعتصام والتمسك بالكتاب هي المذكورة هنا منها في سورة البقرة  
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال الشيخ جماعة الم وسائر حروف الهجا  
في اواخر السور من المتشابهة التي لم تشر الله بعلية وهو سر القرآن فحق فيون بظاهرها  
وسكن العلم فيها الى الله تعالى وغائبة ذكرها طلب لا يراها قال ابو بكر الصديق في كتابه  
سر وسر الله في القرآن او ابل السور وقال علي بن ابي طالب عن الله عز وجل ان لكل كتاب صفة وصورة  
هذا الكتاب بحروف الهجا كما في تفسير البغوي في قوله لو لم يكن منفعته كان الخطا بالهمل  
والتكلم بالزنجي مع العرب قلنا ان الافعال التي كلفنا بها منها ما نعرف ومن الحكمة  
كالصلاة والزكوة والصوم في الصلوة نضرب محقق ونواضع الخالق وفي الزكوة سعي  
في رفع حاجته الفقيرة وفي الصوم سعي في كسر النفس ومنها ما لا نعرف ومن الحكمة كالسعي  
بين الصلوة والمروة والرجل وري الجمار وكذلك في الاقوال فالطاعة في النوع الثاني اذ  
على الانقياد كالا حاشية البغوي التي زاده وقال جماعة من العلماء الراسخين هي معارف  
المعاني في كل حرف منها مفتاح في اسم من اسم الله روي سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي قال  
في معنى الم الله اعلم كما قال ابن عباس في كنه بعض الكاف من كاف والهاء من هاء  
والياء من حليم والعين من عليم والصاد من صادق قال الربيع ابن انس في الم الالف  
مفتاح في اسم الله واللام مفتاح في اسم الطيف والميم مفتاح في اسم المجد كما في المعالم وفي ذلك  
الكتاب اي هذا الكتاب وهو القرآن وهذا مضمون في قال القراء كان الله قد وعد نبيه ان ينزل



عليه كتابا لا يحويه الماء ولا يجفف عن كثرة الترداد فلما انزل قال هذا ذلك الكتاب الذي  
وعند تلك وقيل هذا ذلك الكتاب الذي وعدت ان انزل في التوراة والانجيل  
وعلى لسان النبيين قبل ان يمشي انزل في سوره البقرة سور الكتاب  
بها المشركون ثم انزل سورة البقرة فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم البقرة من السور  
لاشك فيه كانه تفسير للعالم والكتاب مفسر للكتاب كما يقال الخلق يعني الخلق وهذا  
الذي هم صريفا اي مضمونه واصل الكتب الفهم والجمع سمي الكتاب كتابا لانه جمع  
حرف الى حرف كانه الواجب فقول الم مبتدأ وذلك مبتدأ ثان والكتاب خبر المبتدأ  
الثاني وهو مع خبر خبر المبتدأ الاول والمجمله مستأنفة وذلك اشار الى الم باعتبار كونه  
بعض القرآن او لم السورة ففي ذلك الكتاب هذا الكتاب ههنا وجوه كثيرة من ذلك  
تركها خوفا من الاكثار والاطباب وقوله لا رب في اي لاشك فيه انه من عند الله وانه  
الحق والصدق وقيل خبر يعني النبي اي لا تزلنا بوافيه يعني لاشك في القرآن عند ذوي العقول  
السليمة المنورة بالانوار الالهية المهتدين بالهداية الازلية الربانية لوضوح غفرانه  
وسطوره برهانه وان شك فيه اهل الزيغ والضلال الذين ختم الله قلوبهم القاسية  
وقوله هدي للمتقين حق المتقون بالذكر لانهم هم المتقون خبر مبتدأ محذوف اي هو  
هدي او مبتدأ خبر محذوف اي فيه هدي للمتقين والمجملان حالان في الكتاب والعال  
ما في اسم الاشارة مع الفعل اي اشير او انه يعني ان ذلك الكتاب يهديهم هدية  
عظيمة الى الحق القويم ويرشدهم ارشادا كاملا الى الصراط المستقيم ومنها قوله تعالى  
في سورة العنكبوت واعصوا اجملا لله جميعا ولا تفرقوا اي بدين الاسلام او بكتابه لقوله  
وم القرآن جبل امة للدين بسنن الجبل من حيث ان التمسك بسبب النجاة عن الردى  
كان التمسك بالدين بسبب النجاة عن الردى والموقوف به والاعتقاد عليه الاعتصام ثم رعا  
للحجاز جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا اي لا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما هل  
الكتاب او لا تفرقوا تفرقكم لما اهل يحارب بعضكم بعضا ولا تذكروا ما يوجب التفرق  
ويزيل اللفة كما في البيضاوي وفي التحقيق المحل قد يطلق على اليهود والذمة والوفاة  
القوية وقد يستعار لكل ما يتوصل به الى الشيء او يستعير هذا القرآن لانه يتوصل  
به الى جوار الحق تعالى لانه جبل ممدود بين الله تعالى وبين عباده فمن تمسك به وصل الى  
تعالى انتهى ومنها قوله تعالى في سورة المائدة قد جاءكم من الله تعالى اي رسالكم او محمد  
كتاب مبين اي القرآن الذي يظهر مكانا خفيا وانه ظاهر في الاعجاز يهدي به الله تعالى  
اي يرشد الله بالقرآن او محمد مع اتباع رضوانه اي طلب الحق الذي فيه رضا وبالاخلاص  
فمن مفعول لقوله يهدي وقوله سبل السور مفعول الثالث اي طرق السلامة والخير والنجاة

هذا الكتاب الذي وعدت ان انزل في التوراة والانجيل  
وعلى لسان النبيين قبل ان يمشي انزل في سوره البقرة سور الكتاب  
بها المشركون ثم انزل سورة البقرة فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم البقرة من السور  
لاشك فيه كانه تفسير للعالم والكتاب مفسر للكتاب كما يقال الخلق يعني الخلق وهذا  
الذي هم صريفا اي مضمونه واصل الكتب الفهم والجمع سمي الكتاب كتابا لانه جمع  
حرف الى حرف كانه الواجب فقول الم مبتدأ وذلك مبتدأ ثان والكتاب خبر المبتدأ  
الثاني وهو مع خبر خبر المبتدأ الاول والمجمله مستأنفة وذلك اشار الى الم باعتبار كونه  
بعض القرآن او لم السورة ففي ذلك الكتاب هذا الكتاب ههنا وجوه كثيرة من ذلك  
تركها خوفا من الاكثار والاطباب وقوله لا رب في اي لاشك فيه انه من عند الله وانه  
الحق والصدق وقيل خبر يعني النبي اي لا تزلنا بوافيه يعني لاشك في القرآن عند ذوي العقول  
السليمة المنورة بالانوار الالهية المهتدين بالهداية الازلية الربانية لوضوح غفرانه  
وسطوره برهانه وان شك فيه اهل الزيغ والضلال الذين ختم الله قلوبهم القاسية  
وقوله هدي للمتقين حق المتقون بالذكر لانهم هم المتقون خبر مبتدأ محذوف اي هو  
هدي او مبتدأ خبر محذوف اي فيه هدي للمتقين والمجملان حالان في الكتاب والعال  
ما في اسم الاشارة مع الفعل اي اشير او انه يعني ان ذلك الكتاب يهديهم هدية  
عظيمة الى الحق القويم ويرشدهم ارشادا كاملا الى الصراط المستقيم ومنها قوله تعالى  
في سورة العنكبوت واعصوا اجملا لله جميعا ولا تفرقوا اي بدين الاسلام او بكتابه لقوله  
وم القرآن جبل امة للدين بسنن الجبل من حيث ان التمسك بسبب النجاة عن الردى  
كان التمسك بالدين بسبب النجاة عن الردى والموقوف به والاعتقاد عليه الاعتصام ثم رعا  
للحجاز جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا اي لا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما هل  
الكتاب او لا تفرقوا تفرقكم لما اهل يحارب بعضكم بعضا ولا تذكروا ما يوجب التفرق  
ويزيل اللفة كما في البيضاوي وفي التحقيق المحل قد يطلق على اليهود والذمة والوفاة  
القوية وقد يستعار لكل ما يتوصل به الى الشيء او يستعير هذا القرآن لانه يتوصل  
به الى جوار الحق تعالى لانه جبل ممدود بين الله تعالى وبين عباده فمن تمسك به وصل الى  
تعالى انتهى ومنها قوله تعالى في سورة المائدة قد جاءكم من الله تعالى اي رسالكم او محمد  
كتاب مبين اي القرآن الذي يظهر مكانا خفيا وانه ظاهر في الاعجاز يهدي به الله تعالى  
اي يرشد الله بالقرآن او محمد مع اتباع رضوانه اي طلب الحق الذي فيه رضا وبالاخلاص  
فمن مفعول لقوله يهدي وقوله سبل السور مفعول الثالث اي طرق السلامة والخير والنجاة

ومخرجهم من الظلمات الى النور اي من الظلمات التي في قلوبهم من الشرك والشك والجهل  
الى نور الايمان الذي هو قسط من نور الله الذي هو الحق اليقين فيصير المؤمن به قافيا بالحق  
مع الحق الحق باذنه اي بارادته وشيئته ويهديهم الى صراط مستقيم اي يوفقهم الى  
الاسلام الذي هو طريق الجنة كما في تفسير العيون ومنها قوله تعالى في سورة الانعام وهذا كتاب  
انزلناه مبارك فاتحوه واتقوا لعلكم ترحمون اي هذا المنزل كتيب عظيم عظيم النظم  
انزلناه بقدرتنا وعظمتنا على سواكم مبارك كثير الخير والمنفعة فاتبعوه و  
تمسكوا به بالعمل على مقتضاه واتقوا عما نهاكم عنه لعلكم ترحمون بسلطة اتباعه والعمل  
بما فيه ومنها قوله تعالى في سورة يونس مخاطبا لاهل مكة او جميع الناس ترغيبا بالايام بالقرآن  
والعمل به فقال يا ايها الناس قد جاءكم موعظة اي كتاب جامع من ربكم لتعودوا ما يحل  
وعليك من الحلال والحرام وشفاء لما في الصدور اي هو دواء لما في القلوب من داء الجهل والي  
القلب وهدى في الضلالة ورحمة للمؤمنين اي لكل من امن به وعمل بما فيه من تيسير الشئ  
ومنها قوله تعالى في سورة النحل وتزلنا عليك الكتاب اي القرآن تبينا اي حلالا ومنهيبا بالبيان  
لان القبيات من النبي البليغ قيل لم ينج في كلام العرب صمد من هذا النوع بالسر والبيان  
والتفاد لكل شئ يحيا في الدين لاهل والهدى والحلال والحرام والحدود والاحكام والقصاص  
والاشغال وهدى في الضلالة ورحمة من العذاب لمن امن به وعمل بما فيه من تيسير الشئ  
للمسلمين اي المتقدين بالاخلاق كذا في تفسير العيون ومنها قوله تعالى في سورة الاسراء  
اذا هذا القرآن الكريم والذكر الحكيم يهدي اي يرشد الى الحلة التي هي قوم اي الى الملة والدين  
التي هي شذوها واهلها وهي شهادة ان لا اله الا الله والايما برسوله والعمل بطاعته ومنها  
قوله تعالى في سورة الاسراء ايضا ونزل من القرآن ما هو شفاء للعقوب من الجهل والضلالة  
وعن التبعية او للتبيين اي كل شئ من القرآن فهو شفاء ورحمة للمؤمنين لا زباد  
اي انهم وبصلا ودينهم بما فيه كاشفا من الرضا او شفاء حقيقة للاجسام لما فيه من  
البكة قالوا ومن لم يشف بالقرآن فلا شفاء الله تعالى ولا يزيل القرآن الظالمين اي  
المكذبين الاحسان اي نقصان لانهم ينكرون القرآن فيحسرون في تفسير العيون ومنها  
قوله تعالى في سورة العنكبوت اولم اي ايطاعوا اية على صدقك ولم يكفرهم اننا انزلنا عليه  
الكتاب اي القرآن يتلى عليهم بصدقك وينبت جنتك وهو اعظم الايات يعني عن سائر  
الايات لانه ثابت على مرور الايام وغير من الايات المتقدمة ان في ذلك اي في القرآن الحجة  
في كل ملة وزمان الى اخر الدهر لرحمة وذكر اي تذكروا لعلكم ترحمون وقيل نزلت هذه  
الاية في ناس من المسلمين القابلين في بعض ما يقول اليهود فلما نظر النبي الى هذه  
القاء وقال كفى حماقة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به ينبتهم الى ما جاء به غير نبتهم كما في

مخرجهم

هذا الكتاب الذي وعدت ان انزل في التوراة والانجيل  
وعلى لسان النبيين قبل ان يمشي انزل في سوره البقرة سور الكتاب  
بها المشركون ثم انزل سورة البقرة فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم البقرة من السور  
لاشك فيه كانه تفسير للعالم والكتاب مفسر للكتاب كما يقال الخلق يعني الخلق وهذا  
الذي هم صريفا اي مضمونه واصل الكتب الفهم والجمع سمي الكتاب كتابا لانه جمع  
حرف الى حرف كانه الواجب فقول الم مبتدأ وذلك مبتدأ ثان والكتاب خبر المبتدأ  
الثاني وهو مع خبر خبر المبتدأ الاول والمجمله مستأنفة وذلك اشار الى الم باعتبار كونه  
بعض القرآن او لم السورة ففي ذلك الكتاب هذا الكتاب ههنا وجوه كثيرة من ذلك  
تركها خوفا من الاكثار والاطباب وقوله لا رب في اي لاشك فيه انه من عند الله وانه  
الحق والصدق وقيل خبر يعني النبي اي لا تزلنا بوافيه يعني لاشك في القرآن عند ذوي العقول  
السليمة المنورة بالانوار الالهية المهتدين بالهداية الازلية الربانية لوضوح غفرانه  
وسطوره برهانه وان شك فيه اهل الزيغ والضلال الذين ختم الله قلوبهم القاسية  
وقوله هدي للمتقين حق المتقون بالذكر لانهم هم المتقون خبر مبتدأ محذوف اي هو  
هدي او مبتدأ خبر محذوف اي فيه هدي للمتقين والمجملان حالان في الكتاب والعال  
ما في اسم الاشارة مع الفعل اي اشير او انه يعني ان ذلك الكتاب يهديهم هدية  
عظيمة الى الحق القويم ويرشدهم ارشادا كاملا الى الصراط المستقيم ومنها قوله تعالى  
في سورة العنكبوت واعصوا اجملا لله جميعا ولا تفرقوا اي بدين الاسلام او بكتابه لقوله  
وم القرآن جبل امة للدين بسنن الجبل من حيث ان التمسك بسبب النجاة عن الردى  
كان التمسك بالدين بسبب النجاة عن الردى والموقوف به والاعتقاد عليه الاعتصام ثم رعا  
للحجاز جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا اي لا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما هل  
الكتاب او لا تفرقوا تفرقكم لما اهل يحارب بعضكم بعضا ولا تذكروا ما يوجب التفرق  
ويزيل اللفة كما في البيضاوي وفي التحقيق المحل قد يطلق على اليهود والذمة والوفاة  
القوية وقد يستعار لكل ما يتوصل به الى الشيء او يستعير هذا القرآن لانه يتوصل  
به الى جوار الحق تعالى لانه جبل ممدود بين الله تعالى وبين عباده فمن تمسك به وصل الى  
تعالى انتهى ومنها قوله تعالى في سورة المائدة قد جاءكم من الله تعالى اي رسالكم او محمد  
كتاب مبين اي القرآن الذي يظهر مكانا خفيا وانه ظاهر في الاعجاز يهدي به الله تعالى  
اي يرشد الله بالقرآن او محمد مع اتباع رضوانه اي طلب الحق الذي فيه رضا وبالاخلاص  
فمن مفعول لقوله يهدي وقوله سبل السور مفعول الثالث اي طرق السلامة والخير والنجاة

هذا الكتاب الذي وعدت ان انزل في التوراة والانجيل  
وعلى لسان النبيين قبل ان يمشي انزل في سوره البقرة سور الكتاب  
بها المشركون ثم انزل سورة البقرة فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم البقرة من السور  
لاشك فيه كانه تفسير للعالم والكتاب مفسر للكتاب كما يقال الخلق يعني الخلق وهذا  
الذي هم صريفا اي مضمونه واصل الكتب الفهم والجمع سمي الكتاب كتابا لانه جمع  
حرف الى حرف كانه الواجب فقول الم مبتدأ وذلك مبتدأ ثان والكتاب خبر المبتدأ  
الثاني وهو مع خبر خبر المبتدأ الاول والمجمله مستأنفة وذلك اشار الى الم باعتبار كونه  
بعض القرآن او لم السورة ففي ذلك الكتاب هذا الكتاب ههنا وجوه كثيرة من ذلك  
تركها خوفا من الاكثار والاطباب وقوله لا رب في اي لاشك فيه انه من عند الله وانه  
الحق والصدق وقيل خبر يعني النبي اي لا تزلنا بوافيه يعني لاشك في القرآن عند ذوي العقول  
السليمة المنورة بالانوار الالهية المهتدين بالهداية الازلية الربانية لوضوح غفرانه  
وسطوره برهانه وان شك فيه اهل الزيغ والضلال الذين ختم الله قلوبهم القاسية  
وقوله هدي للمتقين حق المتقون بالذكر لانهم هم المتقون خبر مبتدأ محذوف اي هو  
هدي او مبتدأ خبر محذوف اي فيه هدي للمتقين والمجملان حالان في الكتاب والعال  
ما في اسم الاشارة مع الفعل اي اشير او انه يعني ان ذلك الكتاب يهديهم هدية  
عظيمة الى الحق القويم ويرشدهم ارشادا كاملا الى الصراط المستقيم ومنها قوله تعالى  
في سورة العنكبوت واعصوا اجملا لله جميعا ولا تفرقوا اي بدين الاسلام او بكتابه لقوله  
وم القرآن جبل امة للدين بسنن الجبل من حيث ان التمسك بسبب النجاة عن الردى  
كان التمسك بالدين بسبب النجاة عن الردى والموقوف به والاعتقاد عليه الاعتصام ثم رعا  
للحجاز جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا اي لا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما هل  
الكتاب او لا تفرقوا تفرقكم لما اهل يحارب بعضكم بعضا ولا تذكروا ما يوجب التفرق  
ويزيل اللفة كما في البيضاوي وفي التحقيق المحل قد يطلق على اليهود والذمة والوفاة  
القوية وقد يستعار لكل ما يتوصل به الى الشيء او يستعير هذا القرآن لانه يتوصل  
به الى جوار الحق تعالى لانه جبل ممدود بين الله تعالى وبين عباده فمن تمسك به وصل الى  
تعالى انتهى ومنها قوله تعالى في سورة المائدة قد جاءكم من الله تعالى اي رسالكم او محمد  
كتاب مبين اي القرآن الذي يظهر مكانا خفيا وانه ظاهر في الاعجاز يهدي به الله تعالى  
اي يرشد الله بالقرآن او محمد مع اتباع رضوانه اي طلب الحق الذي فيه رضا وبالاخلاص  
فمن مفعول لقوله يهدي وقوله سبل السور مفعول الثالث اي طرق السلامة والخير والنجاة



كتاب جليل مستند بحديث  
عن القرآن أو السورة وقوله تعالى  
الذي صفة وقوله تعالى  
ثان للبيان أو صفة كتاب تبيين  
في السورة

قال ابن مسعود قال رسول الله  
الله من مكة فقال يا رسول الله  
نزل احسن الحديث قال يا رسول الله  
قال قصص علينا فانزل الله تعالى  
عليك احسن القصص السورة قال يا رسول  
الله فذكرنا فانزل الله تعالى الم كان  
للذين امنوا ان تفتح قلوبهم الى

تفسير  
قوله صفة متشابهة لم يقل به احد من  
بل هي صفة اخرى كتبت بالحوال اخرى  
منه كما صرح به المولى ابو السعود في  
وغيره لمحمد الرزوي

ط فله وصف ثلاث للكتاب انت فيه  
بان هذا الذي جعله شانه وصف متشابهة  
فيكون قوله تعالى تفتح قلوبهم الى  
ثان لما ذكره الله تعالى الان يقول مراد  
الاشارة الى جعله شانه وصفه كتابا

تفسير لمحمد الرزوي  
في تفسيره الى قوله صفة كتابا بالحوال  
منه لتقصص بالصفة والاطراف المتشابهة  
سوقا لبيان اننا في الظاهر في تفسيره  
بعد بيان او صفة في نفسه وتفسيره  
احسن الحديث تفسير ابو السعود

تفسير الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة  
من سمعوا ولم يقرءوا ولم يعلّموا ولم يعلّموا  
قلوبهم في انزلناه اليك بجهل ليدبروا آياته  
او امره ونواهيده ويحفظوا آياته وشرايعه  
بالقرآن اولها الا لطلب اي ذوا العقول من الناس  
هم الذين ياخذون من كل قس لبابه ويطلبون  
سورة الزمر التي نزل احسن الحديث وقيل  
فنزلت ذلك اي انزل اليك القرآن وهو احسن  
من احسن احواله متشابهة اي يشبه بعضها  
لا يختلف ولا ينقص بعضها ببعض قوله  
كر الوعد والامر والنهي والثواب والعقاب  
انقرضت عن الوعد والنيعة فالتم يتكلم عليها  
وقه فلا يعلو وانما صرح وصف الواحد بالجمع  
مواظف وقصص ومثال كان الان في عظام  
للكتاب والا فشرار الرعدة في الجلود  
اي سماع القرآن وحيات وعيده جلود الذين  
الجلود وصدورها لا ذكر الخشية معاني  
قربت القلوب بها في قوله ثم الذين  
وحسنى لزوالم الخشية ومحى الرعاة في  
الوعيد بآية العذاب وتلين عند الوعيد بآية  
الرحمة لما تحقق ان رحمة سابقة على غضبه  
وجما قبل هذا الصفة اولها الله تعالى  
يهدى به اي بالقرآن من يشاء الى دينه  
بعد ذلك لان الله تعالى كان في تفسيره  
عزير محي بحماية الله تعالى عن الاختلاف  
يبطله ويغيره من بين يديه ولا من خلفه  
من جهة من الجهات حتى يصل اليه لانه  
في فعله فلا طعن فيه احد الامم وعلان  
كلها يدل على وجوب الاعتصام بالكتاب

الدالة على وجوب الاعتصام بالكتاب شرعي  
فقال **الاحكام** اي هذه هي الاحكام الواردة  
العظيم والكتاب الكريم والاحكام جميع خبره  
اي المضاف الى النبي م قوله او فعلا او صفة  
والعقود كذلك للتابع كما في الالفية  
له **تبيين** في شرح المخرج بضم الثين المعجمة  
صحابي مشهور واعرضت عن تراجم الصحابة  
وقد تقاصرت المهم كما في الفحمة انه قال  
طلع عده بعلي اي طبع رسول الله م هذا  
وهو مفيد في بيان معنى الحديث لانه كالتريجة  
لا اله الا الله واني رسول الله الاستفهام  
اي بل تشهدون او للتقريري الا تشهدون  
ضمير انما المستتر فيه جملة تشهدون خبره  
بالاسم ولا خبر اي الا تشهدون الى والشهادة  
وتحسين ولم يذعن الشرع يستعملها بالامور  
وان فان الله مخففة من الثقيلة واسمها  
تنصب الاسم وترفع الخبر والله مبني على  
على انه مبتدأ كما هو من ذهب بسبويه والخبر  
في الوجود والجملة خبر ان المخففة هي مع  
بالرفع بدل من محلى اسم لا ولا يجوز ان يكون  
ولانه لا يخبر عن العام بالخاص ولان المستثنى  
عنه لان احكامه يدل على المخافة وجعل خبره  
الارشاد وعزاة الى صاحب الكشاف والنصب  
الحذاق في كثير من الرفع هنا كالراجح فاحفظه  
عطف على جملة ان المخففة وهذه الجملة ايضا  
المعطوف عليه لان الاية رسالة الرسول واجب  
المذكور في صدر الكلام اي تشهد بذلك  
من عريف الايجاب مختصة بايجاب النفي  
اولم يقر زيد بل اي بل قد قام زيد قال



في الصدور والرسوم في التطوير والمقرر بالانساق طرق بيد الله كناية عن نزول منه واليد  
 من احاديث الصفات وفيها قولنا المنزلة عن ظاهر اللفظ المتبادر منه وتوقيف المرامنة  
 الى الله تعالى وهو طريق السلف وهو سلم وتاويل ذلك بما لا يمتنع من مجاز او كناية لا يدل له وهو  
 طريق الخلف وهو احكام كناية للواهب وعرفه بايدكم لكونه بينكم تتعبدون به تلاوة و  
 امتثال الاوامر فتمسكوا به اي الزموا ورواها كيف دار وعلل ذلك على طريق التبيين  
 ابياتي بقوله فانكم لن تقولوا لن نزلناكم بكنس الا فيصير هذا كناية معنوية او باللفظ  
 الاخرى بعد ابد اي بعد التمسك به بل هو يدفع عنكم العذاب ويجزل لكم الثواب ومن  
 كان الكتاب خفيها عنه غلبت حجة وظهرت بحجة كناية الغيبة بمعنى شبه القرآن بحيل محدودة من  
 جنابه تعالى على العباد استعارة مكنية وذكر الطرف له يستعاره تخيلية فربما المكنية صلا  
 ان هذا القرآن العظيم والذكر الحكيم سبب قوي بينكم وبين الله تعالى لظرف ان احدهما بيد  
 قدرة الله تعالى والاخر بايدكم فتمسكوا به بالاعتقاد به والتسليم له والعمل به مقتضاه  
 فانكم ان تمسكتم به وعلمتم على مقتضاه لن تقولوا لن نزلناكم بكنس الا بالابدان بل نصلوا  
 واشبات اليد له تعالى من التشابهات التي لا يعلم تأويله الا الله والرسول في العلم كالعين  
 والرجل والكنز والعرش والاثان والنزول والمجلوس على الكرسي وغيرهما وروية  
 الكتاب والسنة وهي عند المتقدمين صفة ثابتة له تعالى معلومة باصلها مجهولة بوصولها بحيل  
 الايمان بها ولا يبحث عن كيفيةها ولا يقول شي منها وعند المتأخرين يؤيد كل واحد منها بما يلائم  
 من المعاني كناية اليد بالقدرة والعين بالعلم والرجل بالملك والكنز بالاستيلاء والنزول  
 بنزول الامر والملك والمجلوس بثبوت الامر في ذلك كناية التوقيف وفيه اشارة الى ان الله تعالى  
 بالكتاب الكريم والقرآن العظيم اما يقول حفيذا اذا كان بعد حصول الايمان وفيه دلالة ايضا  
 على ان كبير القوم اذا خرج عليهم ينبغي له ان يتعبد بنصائحهم ومناجراتهم بما فيه صلاح حالهم  
 ومآلهم وانما اطلبت الكلام لكونه من نزول الاقدام واحراج ابن حزم المرموز بقوله  
 عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال القرآن شافعي مشفع وما حل مصدق المشفع على  
 صيغة سلم المفعول بمعنى المقبول الشفاعة عند الله تعالى وقوله ما حل مصدق بكونه كناية للامانة  
 التي هي بالشيء وقيل الخضم المجازي المصدق من قولهم حل بطلا اذا سعى منه الى التلطف كناية  
 التزجيب والترهيب يعني ان من اتبعه وعمل بما فيه يلقى شافعا مقبول الشفاعة ومن تركه  
 العمل به فانه يلقى مصدقا عليه فيما يرفع من مساوياه كناية عن الواهب من جعل امامه قاده  
 الى الجنة كناية عن التمسك به والعمل بمقتضاه والامام ههنا يكون فيه الفتح والكسر لكن مقار  
 بلمت بالخلف يؤيد الاول ومن جعل خلفه ظهرا ساقا الى النار كناية عن عدم التمسك به و  
 الالتفات اليه والعمل بمقتضاه كانه جعله كالشيء الملقى خلف الظهر فلا يلتفت اليه ولا يعينه به

بالتمكين  
 بيان

كما في شرح المواهب لا شك ان فيه حشا على الاعتصام بالقرآن والعمل بمقتضاه واذم تاركه  
 يستلزم لنا ولكم العمل بالقرآن العظيم والذكر الحكيم واحراج ابو داود والحاكم للمرموز بهما  
 بقوله **عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل به**  
**والله تاجا يوم القيمة اضيف اليها لان فيه يقوم النور في قلوبهم ويقوم الناس لرب**  
**العالمين ضوؤه احسن من ضوء الشمس يومئذ الدنيا قرية اليبس على بناء المجرى ونزل**  
**الفا على شهرته مثل خلق الانسان اي البشعة تعالى والديه تاجا من تيجان الجنة ببركة اقراء**  
**الولد القرآن فالمراد بالتاج هو التاج الحقيقي كاهن الظاهر ويمكن ان يكون المراد به تاج**  
**الكرامة ويجوز ان يكون باب الترغيب على التعليل والعمل به فاطمتم بالذي عملتم**  
**الفاء للتفريع وما يستفاد منه انكارية اي اذا كان هذا الفضل هو الذي لكونه ما سبقت**  
**ايجاده فاي شئ ظنكم بالولد الذي قرأ القرآن وبالشرا العمل به واذا بنى نفسه فيه فهو اجد**  
**بذلك واحدا والمبشر اقوى من السبب وفيه حث وترغيب على اقراء ولله القرآن**  
**وتعليم وههنا حكاية وسرد ذكر تعالى كناية جامع الازهار واحراج الحاكم للمرموز**  
**له بقوله **عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا القرآن خادeme****  
**الله تعالى فاقبلوا خادeme ما استطعتم ان قوله ان هذا القرآن لتحقيق مضمون الجملة ان**  
**الخطاب مع المتكبرين لفضل القرآن والمقام انكاري وان كان مع الموحدين المتروكين**  
**لخاوا اذ هانهم عن هذا المضمون فيه فالمقام طلب والتأكيد واجب في الاول بحسب الالزام**  
**قوة وضعفا وفي الثاني حسن فاحفظه فانها من قواعد المعاني المادية بفتح الدال وفيها**  
**طعام الضيافة كناية عن حشية حوزة اي ان هذا القرآن كالحادية المصنوعة بين ايديكم**  
**في عموم النفع وظهور الفائدة من التشبيه السليغ لحذف اداة لامن الاستعارة كما ظن**  
**والفائدة قوله فاقبلوا تفرعية او فصيحة اي اذا كان كذلك فاقبلوا مادته بالاعتقاد**  
**فيه والتمسك به والعمل بمقتضاه ونقطة ما في قوله ما استطعتم ظرف لقوله فاقبلوا لان**  
**ما مصدرية ظرفية اي فاقبلوا بعد استطاعتكم وقد تمكم على العمل لانه لا يكلف نفسا**  
**الا وسماها وقال فانقوا الله ما استطعتم وما جعل عليكم في الدين من حرج ان هذا القرآن**  
**جعل الله المنان اي كالحبل القوي الممدود الذي يتوصل به الى الشئ هذا على التشبيه السليغ**  
**لحذف اداة لامن الاستعارة ايضا لان شرطها ان احد كشي التشبيه شبه بالحبل بجامع**  
**الوصلة في الحبل حية وفي القرآن معنوية واعيد المؤكد للاهتمام بمضمون مدحوله و**  
**فصلت اعماء لا يستقلوا له عما قبله والنور المبين اي هو كالتور والظاهر الهداية و**  
**الدلالة الى سبيل الهدى في حذف المفعول للتجسيم لولان القصد الفعل دون نقله بمقتضى**  
**نحو زيد يعطى ويمنع كناية الواهب والشافع النافع اي هو كالادوية ان افيته النافعة**

سمي بهذا الكناية سببا لوقوع الايمان  
 في القلب او لانه يشيق به الاحكام و  
 الايمان لا يتبين بالنور الاعيان



هو العمل على مقتضاه كذا في النسخ ولعله  
 سر من النسخ والصلب وعمل  
 بصيغة الماضى محمد الرزق

لا مرض القلوب الزايغة ذكر اللازم واردة المازوم والصفة كاشفة عظمة بكسر  
 العين رفيع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو عاصم وحافظ من السقوط فيهما وى  
 الغواية والضلالة لكونه كالحبل المتين لمن تمكن به والعمل على مقتضاه ما لم يتطاع  
 ونجاة لمن اتبعه اي هو منج من الهلاك للمتنج له لكونه كالنور المبين الهادي الى عين اليقين  
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وقف المؤمن على نار جهنم يقول جز  
 يا من فقد اطفاء فنزل لهي قال الامام حجة الادب لسنا العرب سمعنا سعيد  
 البوصيري في قصيدته ان تغلبها خيفة من حر نار لظى اطفاءت حر لظى من وردها  
 الشم هذا بيا كونه ذريعة الى دفع العذاب والشيم البارد والورد بالكس على الجزء  
 وعلى المورد بزيادة الى الاية يدل على ارادة المعنى الاول هو الدافع للحركة كالماء البارد  
 وان حمل على المعنى الثاني كما يدل عليه وصفه بالشيم فلاضافة مبنية على تشبيه الايات  
 في عموم النفع بالما كاضافة الاطفال الى الميتة كانها الحوض تبيض الوجه به من العصب  
 وقد جاوز كالم الضيق في انوار ارجع الى الايات والارد من الموضع من النبي عم لخطبه في شرا  
 والمجمع حمة وهي النعم الاسود وفي البيت تلميح الى قصة عصاة المؤمنين حين اخرجوا  
 من النار بشفاعته النبي روي انهم اذا خرجوا وهم محترقة كالنجم الاسود يردون  
 حوضه ثم يشربون من مائه ويفعلون فينبذ لهم من ويبيض وجوههم فايات  
 القرآن مثل ذلك الحوض اذا اشتغل المذنبون بتلاوته والعمل بما فيها يضيئ شياهم  
 ويرد سواد العصية عن قلوبهم ويستقر حسنتهم ويثبت بياض الطاعة في قلوبهم  
 كما في شرح محمد العيني لا يزيغ فيستغيب بالبناء للمفعول اي القرآن لا يميل عن الحق الى  
 الباطل حتى يرد الى الحالة المرضية من زايغ يزيغ زايغا اذا مال الى الباطل ويستغيب  
 بان المقدس في جواب النفي السابق عليه مطوف بالقاء على ما قبله كقولنا ما نأيتنا فقد  
 والاستغتاب طلب عتاب الشئ فكان المعنى ان القرآن لا يميل الى الباطل حتى يترك عرصة  
 لعتاب العاتبين وطلعن الطاعين ولا يعرج بتشديد الجيم مبنيا للفاعل من الاعوجاج  
 اي لا يعرج عن الاستقامة فيقوم بضم التحتية وفتح القاف وتشديد الواو المفتوحة  
 بعدها اي فيذهب عوجه قال الله تعالى المودة الذي اترك على عهده الكتاب ولم يجعله عرجا  
 الماية كاي المذهب والزيغ الى الباطل والاعوجاج من صفات الاعيان والذوات فكانه  
 شبه القرآن بالصلاحيه الميل والاعوجاج استعاره بالكناية ونفي ثلاث الصلاحيه  
 استعاره تخيلية فربية للمكنية فتأمل وترك العاطف في هذه القرينة لكونه اسلوبا  
 اخر من المدح فتدبر ولا ينقصى عجابه اي دقايقه وحقايقه وكراره ونكته قال الامام  
 الهمام حجة الادب لسنا العرب شرف الذين محمد بن سعيد البجلي في قصيدته ولا نعد

ولا تحصى

ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الاكثار بالسام وتلك العجايب هي العبر والحكم والآداب  
 والشيم والمواعظ والبرهين والزواجر والمعارف والترغيب والترهيب والوعود  
 الوعيد والاحكام والامثال الى غير ذلك كجاء شرح هشام في رجمة الله الهادي في قوله  
 الله تعالى قل لو كان البحر مدا كالماء لرب لنقد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جنتها عينه لمدده  
 وقال لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض  
 ظهير في روي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن على سبعة لغات كل  
 حرف منه ظهر وبطن وكل حرف جدد ومطلع وحكي الامام جعفر بن محمد انه قال كتاب الله  
 على اربعة اشياء العبار والاشارة واللطائف والمقايق فالعبار للعلوم والاشارة  
 للخصائص واللطائف للاولياء والمقايق للانبياء ثم وقال على روضة سامية في القرآن الاول  
 اربعة معاني هو رباط وحده ومطلع فالظاهر المدلالة والمباين الغم وكلمة العبار  
 والاشارة واحكام الحلال والحرام والمطلع مراد الله من العبد بها كما في التوفيق نقلا عن  
 بعض المتفاسرين ولا يخفى من كثرة القراءات قال التوردي يثبت في شرح الصايغ خلق  
 الشئ بالضم خلوفة اي لا يلبس القرآن عن كثرة التكرير والترداد على السنة الثانية  
 واستعمال المتعلمين واستماع السامعين كونه بعد اخرى ولا يشك من هذه القلوب كالكذب  
 يكون من كلام الناج كما يقال طبع الافاضل معاودة المعاد واما التنزيل فتكارة  
 يزاد فيه محمدا اتموه فان الله تعالى يا جبرئيل تلاوة كل حرف شمس حسان لقوله تعالى  
 من جاء بالحسنة فله عشر مثلا اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولا م حرف  
 وبهم حرف فينتاب اي قارئ ذلك تالشق حسنة قوله اما بالتخفيف حرف تنبيه مثلا لا  
 وقوله ولكن الف حرف ولا م حرف وبهم حرف اي كل واحد منها حرف في حق الثواب و  
 تسمية هذه الاسامي حروفها الغوية وامان قبيل تسمية ذلك باسم المدلول لان  
 هذه الالفاظ اسماء سميتها حرف الرباء وتخصيها في البضايي وخرج الزمكي  
 المروزي بقوله عن الحارث بن الاعور انه قال مررت بالمسجد فاذا الناس يمشون  
 في الاحاديث قوله عن الحارث بن الاعور هو من التابعين وفيه مقال المحذون وذكر  
 لفظ الايت ساقط من القام يوضون في الاحاديث اي يشرحون فيها وهي جمع احاديث  
 بالضم وهي ما يتحدث بهم الاقوال الباطلة لانهم قد خلت على هذه العبارات من  
 المحنة جناس على والارد على بن ابي طالب واخبرته بحوضهم فقال او قد فعلوها الا انها  
 تقريري والواو عطف على مقدر اي اخبرني وقد فعلوها قلت نعم قال على روضة اما اني  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بفتح الهاء لا يستفاد والتبني يقول الله انما يكون قسمة  
 جملة بقول حاله فاعل سمعت على صكارة الحال الماضية والامر في تنبيه والضمير في انها



للقصة وكان المراد بالفتنة ما يشبه حديث افراق الامة على ثلاث وسبعين فرقة او  
 مطلق ظهور الفتنة الاخر الزمان قلت فما المخرج منها اي الفتنة بيارسول الله قال كتاب  
 الله خير صنف بهتداء الدلالة السوال عليه اي المخرج كتاب الله المخرج بفتح وسكون اي الخروج  
 او محله او بصيغة الفاعل كما في الواجب للمخرج ما السبب الموصل عند وقوع الفتنة الى القصر  
 عنها والتخلص منها كما في التوريت شي للمصايح فيه بناء ما جعلكم اي في القرآن خير ما سقى  
 قبلكم من الاصول الواقعة بالامم السالفة والقرون الخالية وفي حجة عظيمة للمعتبرين  
 وخبر ما بعدكم اي في القرآن خير ما يكون بعدكم من المعوت واحوال البرزخ والآخر والابتناء  
 واحوال القيمة وذكر الجنة والنار وحكم ما بينكم اي وفيه الاحكام الجارية فيما بينكم من  
 ذكر الكفر والافناء والطاقة والقصص والحلال والحرام والقضايا والمناجح والسيور  
 غيرها والرد ان القرآن موجود في كل شيء كما قال الله تعالى ولا طيب ولا ناس الا في كتاب مبين  
 وقال عبد الله بن مسعود اذا رستم العلم فاشربوا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين  
 هو الفصل بالقرآن اي القرآن هو الفاصل بين الحق والباطل او ذو الفواصل ليس بالانزل  
 والباطل بل كله جنة ورحمة والتوصيف بالصدق للتأكيد والمبالغة كما قال الله تعالى انه لقول  
 فصل وما هو بالانزل من تركه من جبار قصته تعالى بالافعال اهله الله لعار فضته الكلام  
 بتجبره والقسم كس مع امانة قال في المصباح وقر لهم قصته تعالى قبل معناه اذ له في  
 امانه وقيل اقرب موته والقسم بالفاء الكسرة من غير امانة والجملة كمنظاريها الاية  
 محتملة للتحسين والذم بعضهما كما في الموهب ومن ابتغى الهدى في غير اضلال الله اي من  
 طلب الهدى في غير القرآن من الكتب المنسوخة او العقل كالمعتزلة اضله ونحوه من الذين القوم  
 والشرط المستقيم والتعجب بالمناجح عن المستقبل التحق وقومه والكلام يحتمل الاخبار و  
 الذماء عليه وهو جيل الله المبين او افاض الضمير والقي بعد ما به وتلذذ بذكر  
 ما يرجع اليه كذا في الموهب قال التوريت شي في شرح المصايح الجبل يستعار للوصل والحل  
 ما يتوصل به الى الشيء والمعنى هو السبب القوي الذي لا ينقطع عند التمسك به انتهى وهو الذي  
 الحكيم اي الذكر المحكم الثابت الذي لا يقبل النسخ والتبدل اليوم القيمة او المشتمل على  
 حكم والاسناد مجازي يعني جعلها الله مشتملة على حكم وجمع عقليته وبراهين بيينة قوية  
 بما يورد على ذكي الشبه والابهام ولا يحتاج الى دليل اضربتم الله به في الدنيا الكرام  
 لانه اذلة قوية لا يقوى عليها الخذاق وكل دورها الاقلام وينفذ الاوراق وفيها  
 ما لا يحصى من علوم السير وابناء الامم والواعظ والحكم ومحسن الاداب والشم  
 ذكره والدلائل دى رحمة الله الهادى وهو الصراط المستقيم اي القرآن كالصراط  
 المستقيم الموصل الى المقصود الحق فمن تمسك به وعمل بمقتضاه اوصله اليه وهو الذي

لا يزيغ

لا يزيغ به الا هو لا اله الا هو في به للتهدية اي القرآن هو الذي لا يضل به اهل الفرق الضالة  
 ويبدعهم عن الحق الى الباطل يعني لا يصير احد بالقرآن مستدعاه ومن كان به مستدعاه  
 فاما كان بتلك الاهود والبدع التي ابتدعها من عند نفسه عقوله وقصر فهمه  
 عن درك معاني القرآن وسرار الفرقان كما في التوفيق ولا يلبس به الا سنة اي  
 لا تصرفه ولا تغير عما هو عليه من النظم العربي حتى يختلط ويشبه كلام الرب بكلام  
 المروج فلا يختلف باختلاف السن الملل والنحل عن مخرج البلاء وسلوب الفصاحة  
 كما قال الله تعالى قران عربي غير ذي عجم ولا يخفى يا خراف اهل الابداء والبدع عن  
 سمة الاستقامة لصيانة الله تعالى اياه كما قال الله انا انزلنا الذكر واننا له حافظ  
 والباء للتعديدية ايضا كما في التحقيق ولا يشع من العلماء وجه مستعار ممكنة تسبها  
 مستعاره تمثيلية لا يخفى بيانها على بيان ذلك كما في الموهب اي القرآن هو الذي لا يزيغ  
 العلماء لما فيه من الذوق والحلاوة وكان السلامة بحث ينطبع به الطباع وبذلك الاسماء  
 ولما فيه من الاسرار العجيبة والحق الغريبة والاساليب اللطيفة والتركيب البليغة  
 وهذا من خواص القرآن العظيم لكونه كلام رب العالمين واحكم الحاكمين وخالق السموات  
 والارضين ولا يخفى عن كثرة الرداد اي لا يبلى القرآن عن كثرة التكرير والتدريد  
 على السنة التالية ويستحال المستحيل واذا ان انت معين مرة بعد اخرى والمعنى لا يبدل  
 زو نقه عن كثرة الاستعمال فلا يزال غرضنا طرياً كما انزل لا يجمد الاذنة ولا يثمن منه  
 القلوب كالذي يكون من كلام الناس ذكره التوريت شي بل لا يورث فيه الا كما قال يزيد  
 ومعه حسنا اذا اردتة نظرا ولا ينقص عجايبه اي لا يتناقص ما فيه من العلوم العجيبة و  
 الاسرار الغريبة والحق الدقيقة والاساليب البديعة لانها لا تزال تنزل على القلوب  
 وتكشف عنها الحجب الخواص هو الذي لم تنس الجن اذ سمعته الجملة هتينا في نصر العقلة  
 يحنن لغز من المخوفين اي لم يفرحوا عنه في وقت هتاعها اياه في وادي حكمة تحيئته  
 وانما بامنه هي قالوا لوقومهم لما رجعو اليهم انا سمعنا قراناً اي كتاباً ما نزل من جانب  
 الحق نبارك زلفاً اي عجايباً يدعوا غريباً بنا لكلام الناس في من النظم ورقة  
 المعنى وهو صمد وصفت به العجبة يهدي الى الرشاد اي السبيل الحق والصواب فاشنا  
 به ولن نترك بريناً اذ قال العارف بالله شرف الذين البوصري ما حوريت قط الا ناد  
 من حروب اعدى الا اعدى اليها خلق السم والمعنى كاسلطان جيش الهداية يحارب جنود  
 الغواية فكما يب اياتها طلعت بر اياتها فمن من جنود الغواية بعد ما نها وساقاها  
 فير جمع اعدى اعداها من الحرب طالبا للصلح اي نادى ناديرها اعطى القوم بارها كما في  
 شرح محمد العيشن جامله اسبابا بكاد والعشى اعلم ان الحق واخيرة سهم جنس للطلاقة

قوله وكان السلامة الاظهر وكان  
 السلامة لمحمد الربيع



المخلوقة من النار والمجان أبو الجن كما ان ادم ابو البشر وسوا ذلك لاجتماعهم عن  
الابصار لان هذه المادة تدل على الاستمرار والاحتفاء جيب وارت فالمسلمون منهم من  
والكافرون شيئا طين وهم يتناسلون مثل بني ادم ويتشاكلون بالشكل المختلفة كالملائكة  
فالجن ارجل منقوشة في النار سفلية والملائكة ارجل منقوشة في النور علوية و  
الانسان ارجل منقوشة في الدنيا والاجسام فالتسديد منهم علوية والشيء سفلية  
وهذه الاصل الثلاثة هم العقلاء المكلفون من بين سائر الحيوان والاشياء المكلفات  
وباطنا واكرمهم على الله تعالى لانه تعالى زاد في العلم والجسم ولهذا فضل ابو البشر ادم على الملائكة  
وضار سجودهم كذا حقيقة المحققين وفيه قيل وقال ولا ينظر الكلام بذكر المقالات  
تحقيقه فليطالع كتابه جامع الازهار فمن قال به صدق أي من قال فلا يستدل به  
بالقرآن فقد صدق كلامه ومن عمل به لم يجر أي من عمل بالقرآن فقد وجب اجره على الله تعالى ومن  
حكم به عدل أي من حكم بالقرآن بين الخصمين عدل في حكمته ومن دعا الناس اليه أي الى التمسك  
بالقرآن فقد هدى الى صراط مستقيم قبل روي قوله هدى مجرولا ولا بد فيه من ضمير عايد الى من  
فيصير هو مبدى في نفسه هاديا للغير فافهم والله اعلم **أخرج الحاكم المروزي بقوله** **عن**  
**عيسى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم** خطب الناس في حجة الوداع في الحج بفتح الحاء المرة من  
الحج الذي هو بعض القصيدة اللغة وبالكسر السنة والوداع بالفتح تسليم للتوديع من وودع  
يودع ويودع اذا تركه وحجج الوداع هي الحج التي حجها النبي في السنة العشرة من الهجرة  
وكانت الودعة يوم الجمعة سميت بها لانه يوم ودع فيها اصحابه واجارقه ولم يحج بعدها  
ومات في تلك السنة قبل ما حج ودم حجة الوداع نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم ونمّت  
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وهي آية اخرى نزلت في التخليد والتحسين وعائش  
بعدها احدى وثلاثين ليلة فلهذا حجة وعمرتان واجراج أبو بكر السبيعي عن زيد بن ارقم  
ان النبي ص غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعدها حجة واحدة لم يحج غيرها وهي حجة الوداع  
قال أبو بكر السبيعي وبكاه اخرج وقال السبيعي في بعض تعليقاته فرضت الصلوة قبل الهجرة سنة  
وقيل سنة عشر شهرا وفرض الصوم بعدها سنة وفرض الحج بعدها سنة سنوات فصلا  
وم على هذا القول احدى عشرة سنة وصام تسع سنين وحج جنتين حجة قبل فرضية الحج وحجة  
بعدها وهي الحج التي ودع فيها اصحابه وخبر الحج الى عشر سنوات من غير غزاة فكذلك صلا الحج  
واجبا على التراضي انتهى كلامه قال ان الشيطان قد يقنع انصارا ما لو ساء لمحمد ما ان  
يجد بارضكم يعني جزيرة العرب فانهم كانوا يجهدون الاصنام قبل بعث النبي ص  
وهذا هو المراد من عبارة الشيطان ولكن رضى ان يطاع اي الشيطان رضى منهم ان  
يكونوا مطيعين له فيما سوى ذلك فيما تحفروا من اعمالكم وفيما تحفرون ببدل

من الاول ومن اعمالكم بيان لما وصي الصغار التي يعقدونها حقيقة فتصير به كبيرة  
كما قال ادم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار فاحذر من اطاعة فيما تحفرون  
وغيره من الاعمال فانه عقد بين لا يدعوا لغيره وهذا المفعول للتعظيم او هو اناله  
كله في الواجب ان قد تركت فيكم بكرة الرزق يستناف لبيان ما يحصل به التحرز والخير  
من كيد العدو وقد التحقق وقوله فيكم ايها الامة بتغليب مخاطبين على غيرهم وقوله  
حكمي على واحد حكمي على الجماعة فتأمل ما اي شيئا عظيما ان اعتصمتم به فلن تضلوا  
اي ابد الاباد وكتاب الله وسنة نبيه اي ذلك الشيء كتاب الله وسنة نبيه قيل ذكر  
السبوطي هذا الحديث في الجامع الكبير بهذا اللفظ ان الشيطان قد يئس ان يعبد بركم  
ولكن رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحفرون من اعمالكم فاحذر من ان قد تركت  
فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابد كتاب الله وسنة نبيه ان كل مسلم اخو المسلم  
اخوة ولا يحل لامرئ من مال اخيه الا ما اعطاه عن طيب نفس ولا ينظر الى ولا يجمعوا  
بعدي كما راى يضرب بعضهم رقاب بعض روى الحاكم عن ابن عباس ثم قيل عليه وكان  
الاولى على المصنف ان يذكر بمقامه فانه ليس بمحدث ولا اطلاق له في هذا الا واحد في الحديث  
في كتابه هذا انما هي من بعض الكتب والحديث دون الاصول المعبرقة ولهذا تراها في اللغة  
ما ذكرته للمعتبرات مع ما فيها من بعض السقطات والغلطات والتهيزات وانحرافات هكذا  
ذكر بعض من الشرائع اعراضا عن المصنف الجواب اما قوله وكما الاول ان يذكر بمقامه الى اخره  
فانه ناشئ من قلة التدبر وعدم معرفة اصطلاح المحدثين وعبارات المؤلفين فانهم  
يذكرون في حاشية الاستشهاد ويكتفون به في غير عبارات وقد يخلط الكل ما قل ودل  
ولهذا لم يذكر بمقامه اقتفاء على سنتهم واتباعا على دينهم او محلا له على احدى الرتبين  
وانظروا في ما رواه المصنف من رواية اخرى غير هذه الرواية والاختلاف الواقع في نفس  
الحديث بالزيادة والنقصا انما هو من كثرة طرق الاحاديث ونسبها على انهم قد جوزوا  
نقل المعنى في الحديث دون اللفظ لانتقار الاصول ان الرخصة في الحديث ان ينقله بعضا  
اي يرويه بلفظ اخر يروي عن الحديث لما روي ان الصحابة رضه قالوا يا رسول الله  
انا نسمع منك الحديث ولا نفكر على قاديته كما سمعناه قال ادم ان لم تحملوا حراما ولا تحلوا  
حلالا واصبتم المعنى فلا يمس به فمن اين يزعم الغلط والتهديد وان لا يكون محدثا كما  
ظن به البعض بعض الظن تجاوزه الله عنه لو وجب في الكتب المعبرقة المتداولة هكذا  
فذكره كما وجب فلا يكون مخالفا لما ذكر من الروايات قوله والمذكور في هذا الكتاب من  
الحديث والاطراف دون المعبرات ولهذا ترى في بعض السقطات والغلطات والتهيزات  
اقول لا شك ان هذا فرقة بلا مرتبة وسوق بالموثوقين وبهتان عظيم للمحدثين و



افتراء جسيم على العالمين لان هذا الكتاب المنطاب مؤلف من الكتب للعتبة المنزلة  
المصححة التي اعطى بعضها السلطان ليؤلف هذا الكتاب العظيم الشافعي في ايجاز وجد الغلط  
والهذيان نفوذ الله من الخزي والخذلان هذا هو الحق الحقيقي بالقبول عند اهل الدين و  
اصحاب العقول واضمح الترهذي السوء له بقولت عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ القرآن وسقط منه اي حرفه وقراء عن ظهر القلب وسقط من معانيه فاحل حلاله من  
حرمة اي اذن واعتقد ما فيه من الحلال والحرام قبله ادخله الله به الجنة ونفعه في عشرة من  
اهل بيته اي جعله شفيعا فيهم وقبل شفاعة في حقهم كلام مستطيل قد وجبت له النار خبره  
وليس المراد الكافر لانه لا يظلم المومن من جيم ولا شفع يطاع به المستحق له النار بغيره  
صار من اهل النار لولا الشفاعة والله اعلم **النوع الثاني في الاعتصام بالآيات** لما فرغ  
من بيان الاعتصام بالكتب وادله شرعية في بيان وجوب الاعتصام بالكتب بالآيات ودلائله  
فقال الآيات اي هذه هي الآيات الدالة على وجوب الاعتصام بالكتب بالآيات فمنها قوله تعالى  
في سورة النحل ان كنتم تحبون الله اي قل يا محمد للكفار ان وجد منكم محبة الله فيما بين  
من الزمان فاتبهوا واطيعوا امر الله اي برض عنكم ويكشف الحق عن قلوبكم  
بالنجا وزموا منكم ويغفر لكم ذنوبكم فيقر بكم من جناب عزه وبيوته كما في قوله  
عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة والمقابلة كما في تفسيره قوله تعالى حين دعا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كعب بن الاشرف ومن تابعه الى الايمان فقالوا نحن ابناؤه الله واجباؤه فقال الله لنبيه  
دم قل لهم اني رسول الله ادعوكم اليه فان كنتم تحبونني فاتبهوا على دينه وامتثلوا  
امر الله يحبسكم الله ويرض عنكم ويغفر لكم ذنوبكم فان من ادعى محبة الله وخالف سنة نبية  
فكذلك بنص كتاب الله والمراد بمحبة الله عصيته بالتوفيق والعفو والنعمة بالرحمة ومن  
محبة العباد ورضيتهم في طاعة الله تعالى والله غفور رحيم ومنها قوله تعالى في سورة النحل ايضا  
قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر لهم بالجمع بين طاعته وطاعة رسوله ثم امرهم لا تتم قالوا  
بعد من ذلك هذه الآية ان محمد يجعل طاعته كطاعة الله فيريد ان تحب كما احببت النصارى  
عيسى بن مريم فنزل قل اطيعوا الله الآية فان نزل اي اعرضوا عن طاعتها فان الله  
لا يحب الكافرين اي لا يرضى عن فعلهم ولا يغفر لهم كذا في تفسيره ومنها قوله تعالى في سورة  
النحل ايضا واطيعوا الله في فرايضه وتحريم الربا والرسول في سنته وفيما بلغك  
من تحريم الربا لمحكم من حرم اي رجا ان يرحمكم ويغفر لكم ذنوبكم فلا تعذبوا بالنار  
المعدية للكفار كما في تفسيره ومنها في سورة النحل ايضا واطيعوا الله على المؤمنين اي انتم الله  
عليكم من امن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وغفرهم بالذكر لانهم هم المستغفرون بمبعثته اذ  
بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من جنسهم عربيا يغفروا عنه كلامه يتلو اي يقرأ

عليهم

عليهم اي بالبيان ليعلم به الحلال والحرام ومن يطيعهم اي ويطيعهم من الشرع والالتزام  
بالامر بشهادة ان لا اله الا الله ويعلمهم الكتاب اي القرآن والحكمة اي الوعظ للعلم والعمل  
وان كانا قبيحين وان اثنان والحديث كانا قبيحين بعثة الرسول ليقضوا ما بين اي قضا  
لا شربة فيه فان فيه هي الخفة واللام هي الفارقة بينهما وبين ان النافقة وسماها  
ضمير لسان المقدور وجوبها والجملة الفعلية خبرها وهذه الجملة الحاصلة من الاسم والجملة  
من المؤمنين واللام الداخلة على كلمة قد جوب القسم كقوله تعالى في سورة النحل واطيعوا الله  
تعالى في سورة النحل الذين امنوا اطيعوا الله في فرايضه واطيعوا الرسول وسنته واولي  
الامر منكم اي اطيعوا الولاة اذا امروا بطاعة الله تعالى قال ام من اطاعني فقد اطاع الله ومن  
عصاني فقد عصا الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني فكل كان  
الخطا يقولون اطيعوا ما عدلت فيكم فان خالفت فلا طاعة لي عليكم لقوله ام اذا امرهم  
بمعصية فلا سمع ولا طاعة قيل المار من اول الامر العلم بالمحققين الذين يعلمون الناس عالم  
دينهم اي شرايعه والحكمة ثم قال فان تنازعتم في شئ فمنكم فارجعوه الى الله والرسول فانه  
من الشرايع وقد روي الى الله اي الى كتابه والرسول اي الى نفسه من جوده فان ما في سنة  
وقيل معناه اذا اختلف عليكم فقولوا لله ورسوله اعلم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر  
اي بالبعث بعد الموت ذلك اي الرد الى كتاب الله ورسوله خير من التنازع واحسن تأويل  
اي اجمل من تأويلكم او اجمل عاقبة ومرجعا كذا في تفسيره ومنها قوله تعالى في سورة النحل ايضا  
فلا وربك لا يؤمنون اعلم ان كنتم في ايمانهم ولا في الاخرة فلو انكم كنتم تؤمنون  
التي في الاخرة والواو في ورتك واول القسم وجوابه لا يؤمنون وبذلك قوله لا والله لا يؤمنون  
حتى يحكموا اي يجعلوا حكما ويرضون بحكمك يا محمد فيما شئنا اي خالف بينهم واهل  
التشاجر للاختلاف والتنازع ومنه الشجر لتداخل اغصانه وتشابكه ثم لا يجهر في  
انفسهم اي في قلوبهم حرجا اي شكوا وضيقا قوله لا يجهر على قولكم يحكمون ولهذا  
حذف منه التوفيق مما قضيت في الحق وهو متعلق بلا جواب لاسيما اي يتقارروا لا والله  
وامر انقياد بالانحسار والرضا نزلت الآية في الزبير ومطاطب بن بلعة حين  
اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثيل اللؤلؤ من الحجر فقالوا يا زبير اسبق فملك ثم ارسل  
الماء الى جارك فغضب فاطب ثم قال الله تعالى في سورة النحل ايضا ومن يطع الله  
والرسول نزل في جماعة من الصحابة قالوا يا رسول الله ان صرنا الى الجنة ففضلنا  
بدرجات النبوة فلا نراك وقيل نزل في شأن زبيران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديدا  
الحب له ثم ما غلب لوزنك فقال ما لي مريض ولكني اخشى ان لا اراك اليوم القيمة لعل  
منك لك فارتل الله ومن يطع الله ورسوله فاولئك هم الذين افهم الله عليهم من

شأن الضيق منه وم من تغلبوا به  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعلى من



التبيين والصديقين اي المباليقين في الصدق والشهادة كسهداء احدى ابدانهم  
من قتلوا في سبيل الله والصالحين من المسلمين بالاخذ من اي لا يفوت المحبوبين بحالهم  
في الجنة ومن اولئك اي الموصوفين بهذه الصفات في الجنة نعيم احوال وفيه  
التجلى ما احسن اولئك رفيقا وهو مفرد بمعنى الجمع كالطفل بمعنى الاطفال كما في  
العيون ومنها قوله تعالى سورة النساء ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله اي من يطع  
الرسول فيما جاء به من عند الله فقد اطاع الله لانه دم في الحقيقة مبلغ والامر هو الله  
فاطاعة المبلغ هو اطاعة الامر ومن ترك اي اعرض عن اطاعتك فلا تحزن لاجل امر  
فما ارسلناك عليهم حفيظا اي يحفظهم ويحاسبهم انا عليك البلاغ وعلينا الحساب  
ومنها قوله تعالى سورة الاعراف ورحمتي وسعت كل شيء اي تبلغ البر والفاخر مغفرة لهم و  
قبلت ربهم قبل ما نزلت الاية قال التعيين انا داخل في كل شيء فاقتطعت الله تعالى  
فما كتبها اي ساقطتها للذين يتقون الشرك والمعصية ويؤتون الزكاة والذين هم  
باي تباين متون فقالت النصارى واليهود نحن امننا بالايات ونؤتي الزكاة فهدت  
لنا فاحرهم الله يقول الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجده في اي وصفه  
عكس باعدهم في التورية والافعال يا محمد هم بالمعروف وينهاهم عن المنكر اي عمالا  
يعرف في شريعة الامم ويجعل لهم الطيبات اي الخلا لا التي كانت محرمة عليهم من الحرم  
والشجر وغيرهما ويحرم عليهم الخبائث اي الاشياء التي خبثت في الحكم كالبيته والدم و  
لحم الخنزير والربوا والرثوة وغيرهما المكاسب الخبيثة ويضع اي يزيل عنهم اصرهم  
مفردا واصارهم جميعا اي افعالهم وهي العروة التي بينهم وبين ربهم لان حفظها ثقل  
والاغلال التي كانت عليهم وهي الامور الشديدة التي كانت عليهم في الشرايع كقتل النفس  
في التوبة اي في محبة التوبة وقطع الاعضاء الخاطلة وتقويت القصاص في القتل بعد كان  
او خطا ومن موضع الجاسة من الجلب والتوب واحتراف الغنايم وتحريم العروق  
وتحريم المسيب بان لا يعمل فيه وفرض خمسين صلاة في اليوم واليلة وعدم جوازها  
الا في المساجد وصرف ربع المال للزكاة وغير ذلك من الاعمال الشاقة فوضع ذلك كله عنهم  
فالذين آمنوا اي محمد وعمر وعمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب  
واتبعوا النور الذي انزل معه اي مع نبوته وهو القرآن ومع عليه اي انزل عليه واتبعوا  
النور مع اتباع النبي ومن اولئك اي المؤمنون بمحمد هم هذه الصفات هم المؤمنون من عبادة  
النار ودخول الجنة برحمة الرحمة كل شيء كما في تفسير العيون ومنها قوله تعالى سورة الاحزاب  
ايضا متصل بالتي قبلها قل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ايكم جميعا امر النبي بم باظهار  
ادعاء رسالة بين الناس وهو اول نداء نادى به وهم والراد اهل مكة وقبل سب نذره

ان كل

ان كل نبى بعث الى قومه ومبعث محمد الى جميع الانس والجن فامر الله تعالى ان يعلم  
ذلك بقوله قل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اي اتقوا الله اي اتقوا الله اي اتقوا الله  
وهو نصب على ان من اليكم اي ان ارسلت من الله الى جميعكم لدعوتكم الا ان يفرقوا  
من هو فقال هو الذي له ملك السموات والارض قوله الذي خبره من دعوتكم يحذرون ويحذرون  
ان يكون منصوبا باعني او جوا على الوصف لا الله الا هو اي لا معبود سواه لانه ما لا  
اهل السماء والارض خالقهم ورازقهم يحيى ويميت اي يحيى الخلق من الماء ويميتهم اذا  
انقضى اجلهم او يميت الاحياء في الدنيا ويحيى الاموات في الاخرة فامسوا بالله ورسوله النبي  
الامني الذي يؤمن بالله اي يصدق به وكلماته اي بالقران الذي انزل منه واتبعوه  
فيما يامركم به وينهيككم عنه يعني محمد لم يكم يندون اي ارادة ان تهتدوا من الظلالة  
ومنها قوله تعالى في سورة الانبياء وما ارسلناك الا بالحق يا محمد الارادة للعالمين  
اي المؤمنين حيث هداهم الى طريق الجنة والكافرين بتأخير العذاب عنهم لم ينصبا لما  
وكونهم رحمة للعالمين ظاهرا لانه دم بعث في زمان الغرق وظهر الفتن من  
الكفر والمعصية التي معجبتها الهلاك فجاءهم بالشرع الشريف الموفق بين الحق والباطل  
ودعا الناس الى سبيل الحق وارشدهم اليه فصار مبعثه دم امانا من الهلاك ورحمة  
للعالمين وهدايا للمضلين وشفيعة للمؤمنين كما في تفسير العيون وشرا التوفيق ومنها قوله  
تعالى سورة النور فيمن الذين يخافون اي يميلون معرضين عن امر اي عن الله  
او امر محمد دم وقيل عن زائدة ان نصيبهم فتنه مفعول يحذرون والفتنة المحنة  
في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة وقيل الفتنة الفتنة او زلازل او مصائب كما  
في تفسير الشيخ ومنها قوله تعالى سورة الاحزاب لقد كان لكم ايها المنافقون اللام جواب  
القسم المقدري والله لقد كان لكم في رسول الله اي في نفسه صلوة حسنة بضم اللام  
وكسرها اي قدوة من حقها ان يؤتم بها ويقدر وهو المؤمن ساة لانه دم واساكن في القبا  
بنفسه حتى كسرت رباعيته وجرحه فام لا تقدر به وبفعله ولا تصبرون معه  
لن كان برحمة الله بدل لكم اي برحون فضل الله او يخافون ويرجون اليوم الاخر الذي  
يعرجون القيمة ورحمة وذكر الله ذكر كبير في جميع اوقاته واهواله باللسان والقلب كما  
في تفسير العيون ومنها قوله تعالى سورة الاحزاب ايضا يا ايها النبي اننا ارسلناك شاهدا حاكما  
مقدم من كاف ارسلناك لانه لا شهادة له عليهم وقت الارسل اي ما مقدور انهما ذلك  
على امتك والرسول بالبلاغ وببشر بالجنة ونذير بالنار وداعيا الى الله اي فاذا  
بالدعاء الى طاعة باذنه اي بغير استعجال الاذن لانه قد حصل بقوله وداعيا الى الله  
ضمنا وانما استعجل الاذن في حق المالك متعذر فاذا اذن سهل وبشير

محمد



فوضع الاذن موضعاً لانه سببه وذلك لان دعاء بعض المشرك الى التوحيد امره غاية  
الصعوبة والتعذر فاذا كان باذن الله تعالى يتسهل وسراجاً منيراً وصفه بالانارة لان  
من الشئ ما لا يضيئ لنفسه اي يهدي بك في الدين كما يهديك بالسراج المنير في الظلام  
كما في تفسيره ومنها قوله تعالى في سورة الاحزاب ايضاً ومن يطع الله ورسوله فقد فاز  
فوزاً عظيماً اي نال عنده غاية مطلوبه في الدنيا والاخرة ومنها قوله تعالى في سورة الشعراء  
ما اتاكم الرسول فخذوه اي اعطاكموه ايها المؤمنون من الفى وغيره وما نهيكم عنه فانتهوا  
اي امتنعوا عنه واتقوا الله وفتخافته ان الله شديد العقاب لمن عصاه كما في تفسير  
العيون لا يخفى عليك ان في هذه الآيات العظام دلالة على وجوب التمسك والاعتصام بسنة  
النبي م فتأمل فما نقلت لك من التفسير والاسرار ولا تكلف من اهل الشك والردو  
الاضراب **الاضراب** اي الاخبار الواردة عنه في بيان وجوب الاعتصام والتمسك بالسنة  
في المذكور منها فخرجها ما اخرجها ابو داود والترمذي بقوله دع عنك العراء حتى سارية انه  
قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اي نفس يوم اول ليلة ذات حجة  
في بيت الحبيب النفاذ والتاكيد ومن قبيل اضافة المسمى الى اسمه مثل ذات مرة وذات ليلة  
وهي في الاصل مؤنث ذو واصلا ذكراً فحذفت الياء منه فبقي ذو ففوض الياء عنها  
فصار ذوت فقلت الروا القائلين بها وانفتحت ما قبلها فصار ذات وقد قطعتم  
الاضافة والوصفية واخرجت بحركي الاسماء المستقلة ولذا يقال في النسبة اليها ذات يا  
الذات وهي قد تطلق على حقيقة الشئ وعلى هويته الخارجية وعلى ما يقابل الوصف  
تستعمل يستعمل النفس والشئ ولا يذكر ويؤنث كما في المواهب التوفيق ثم اقبل علينا اي  
بعد صلوة واذكارها وكان حكمة التعبير بنحو كذا في جواب بوجهه حال موكله اذا اقبل  
انما يكون به فوعظنا من عظمة بليغة الرعدة كلام يلين القلوب القاسية ويقرب الطباع  
النافرة كما في المظهر اي من عظمة بالغة تامة في الانذار والتحذير او فصيح تامة الغضا  
وكاملة البلاغة البالغة الى غايتهما ونهايتهما ذرفت منها العيون اي دعت يقال ذرفت  
العين اذا دعت وذرفت الدمع اذا جرى كذا في شرح غريب الحديث يعظمانا اثر القلب ثم  
ظهر في ذلك في العين فخرج الدمع كذا في المواهب قال ابن الملك اي سالت العيون من عظمة ثم  
انتهى فيكون من قبيل الاسناد المجازي وفي المواهب وفي نسخة فيها بدل منها في سببية  
مثلها في حديث عذبة امرأة في هرة ووجلت بكسر الجيم اي خافت منها القلق من تعذيبه  
فقال رجل من القوم الحاضرين عند ذلك يا رسول الله كان هذه من عظمة مودع بالاضافة  
اي مودع لاهله وعياله حين اراد السفر اليه فكانت قد عظمها لطار من منبأها  
وهي في العظمة ذكره ابن الملك وحاشية خوصه فاما اذا تعهد اليها اي فاني شئ فاشرفا

ونوصينا

ونوصينا ويجوز ان يكون ما اذا تعهد اي ما تعهد لا مقدر للفعل تامل قال فيهم فصلوا  
لفعل لان المقصد بيان الجلب لاجاله من تعقيباً وشراخ او غير ذلك اوصيكم بتقوى  
الله اي بالصيانة والتحفظ عما يوجب عذاب الله وخطيئ المحرمات والكروحات  
والسمع والطاعة لقول الاخرى الامر من عليكم والطاعة لهم فيما يوافق الشريعة  
دون غير اذ لا طاعة للممولى في معصية الخالق وان كان عبد جشياً اي وان كان  
ذلك الامير المولى عليكم عقيداً ذليلاً فيما بينكم كالعبد الجشياً فانه واجب السمع والطاعة  
في الشريعة لان الملك لله يؤمن بشا من عباده فيما افته يؤدى الى الفساد في الارض  
فساك الدماء بغير حق والله لا يحب الفساد وقيل هذا واراد على سبيل الخش والملك  
على طاعة احكام وقيل ذكر على طريق ضرب المثل ولا يصح خلافه لقوله نعم المائدة من يرض  
كما في ابن الملك فانه من يعش منكم فسيرى اخلاقاً كثيرة الفاء في فانه للتعليل والتفسير  
لشأن ومن لم يسمع الشرط ويحش مجزوم من عاش يعش اذا عزم وبقى زماناً وفاعله غير  
من وقوله فسيرى اخلاقاً كثيرة الفاء الجزاء والسين للاستقبال وفاعله من يرض من يرض  
وهو من رتبة البصر والجملة من المحل الجزم جزاء الشوط المذكور والجملة الشرطية مع  
جزائها محل الترفع على اخبران وهي مع اسمها وخبرها لا محل لها من الاعراب في موقع  
التعليل لما قبلها يعني سيفع الاختلاف من ملأ شئ كل يدعي اعتقاداً غير اعتقاد اهل السنة  
ويظهر البدع والاهواء وقد وقع ما قال فيهم وهذا من جملة معجزاته حيث اخبر عن  
المخيبات الانية فرفعت كما اخبر كذا في التوفيق وابن الملك فعليكم بسنتي اي اذ علمتم واقع  
الحال فلا زعوا سنتي وتمسكوا بها عند وقوع ذلك الاختلاف فكيلا تفتلوا عن سنن السلف  
ومنهج الرشاد وسنة الخلفاء الراشدين المهديين الذين هو الله الحق المبين بهم كذا  
صحبة النبي م قيل هم الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين  
لانه قال الخلافة بعدى ثلاثين سنة وقد انتهى بخلافة علي بن ابي طالب ومن سار  
سيرتهم من ائمة الامام المجتهدين في الاحكام فانهم خلفاء الرسول وهم في احياء الحق و  
اعلاء الدين وارشاد الخلق الى الحق كذا في شرح ابن الملك المصاييح متمسكون بها اي بالسنة  
وعصوا عليها بالتواجد العن على الشئ مسك بالاسنان والتواجد جمع ناجز من التجدد  
وهو شدة العن بالتواجد التي هي الانياب الاربعة وهذا كناية عن المبالغة في التمسك بها  
الوصية كالذي يتمسك بالشئ مستعينا عليه بالسنانة زيادة للمبالغة كما في ابن الملك  
وفي دليل على ان السنة قد يطلق على ما صدر من الصحابة قولاً وفعلماً وان كان غير مشهور  
وعلى ان التقليد للصحابي واجب كما هو مذهب الحنفية خلافاً لما في كما نقره في الاصول  
واياكم ومحدثات الامور اي اتقوا انفسكم من محدثات الامور التي لا تشهد بصحتها



اصول الشريعة ومحدثات الامور عن انفسكم والى بصيرة التمييز تبينها على ان  
الحذر منها واجبت على القور ريفية وتبيين على التمسك بالسنة السنية فان كل محدث  
بدعة وكل بدعة ضلالة ذكر في شرح المقاصد البدعة المذمومة هو المحدث في الدين  
من غير ان يكون في مذهب الصحابة ولا التابعين ولا دل عليه دليل شرعي انتهى فلا يخالف  
مكليا في من ان منها الواجب والمندوب او المباح لقيام دلائل ذلك في مثل ذلك  
وكل ضلالة في النار غير الاسناد المجازي ينتج من الشكل الاول ان كل محدث ضلالة اما  
بيان الصغير فلان الحديث هو ما احدث بعد النبي وم وكل ما احدث بعد فهو بدعة  
قتل هذا على كلامه على وفق سره يعون الله والهامه ثم اعترض عليه بعض  
سلفاء العقول على ذوى الالهي والفقول وقال اما الكبرى وهو قوله وكل بدعة ضلالة  
وان كان شاملا للاقسام الثلاثة من الاعتقادية والعلمية والاعادة لكنه عام مخصوص  
المخصص له قوله ثم ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن الحديث وقوله لا يجمع انتهى  
على الضلالة فيخرج منها ما كان من جنس الخيرات والسنن التي يراها المسلمون حسنا فانها  
ليست بضلالة بل هي حسنة وشريعة لهذين الدينين كالنقطة بها في حق الله تعالى و  
اثبات النبوة وكصلوة الرغائب والبركة والعقد بالجماعة وكالتصلي والترضية  
والناسين في ثناء الخطبة وقراءة القرآن بالالحان وكاجتماع الصوفية في الزوايا  
المساجد وذكرهم ودرهمهم ووجدتهم والذكر قدام الجفازة والعريسي و  
كالصافحة عقيب الصلوة والجمع والاعباد والسؤال في المساجد وخرج شاة ان  
عند قبره والجلوس عنده اياما بالدعاء وبتاء القبر تشييده والبناء عليه واتخاذ  
الطعام لروح الميت في الالام للعتادة عند الناس في هذا الزمان وغيرها كل ذلك  
الامور المباحة فيصير عبادة وطاعة بالنسبة الى الخالصية مرضية عند الله تعالى وقال فثبت  
لهذه الحقيقة حتى لا تقع في الورطة التي وقع فيها المصنف ثم قال فالتبري عنها بعد ذلك  
فتنة في الدين وتفرق بين المسلمين واضلوا عن سبيل البقيين ثم قال هذا ما ظهر  
لي في هذا المقام يعون الله الملك العلام انتهى كلامه في الجواب انتهى لا خلاف في الحديث  
حجة عليهم لا اله الا الله لانه بعض حديث موقوف على ابن مسعود روى احمد والبرار  
والطبراني قال العلاء لم اجد مرفوعا في شيء من كتب الاحاديث الا خلا لا بسند  
ضعيف بعد طول البحث وكثرة الكشف والسؤال وانما هو من قول عبد الله بن مسعود  
موقوف اخرجه الامام احمد في مسنده كذا الاشياء والظواهر ورواه ايضا ابو نعيم و  
الطبراني هكذا ان الله تعالى نظره في قلوب العباد فاختر ما يشاء فبعثه برسالة ثم نقل  
في قلوب العباد فاختر ما يشاء فجعلهم انصار دينه ووزراء بنيته فآراه المسلمون

حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح فلا شك ان الكلام  
في المسلمين ليس لمطلق الجنس كما قلنا البعض بعض الظن لان الحديث مخالف لقولهم يستفرد  
أحق من ثلثة وسبعين فرقة كلهم في النار الامة واحدة لان كلام من فرقة الامة مسلم بري  
مذهبه حسنا فيلزم ان لا يكون فرقة منها في النار واما ثانيا فلان الكلام في ان كل العهد  
الذي فيه كان رحمه البعض غير ان يكون المراد منه جماعة من المسلمين لا عهد النعمان في كل عصر  
زما فينا لان بعضهم يرى شيئا حسنا وبعضهم يراه قبيحا فيلزم ان لا يجمع الحق في العبد  
بل القويب والله تعالى اعلم ان يكون الكلام في العهد الخارجي والمعهود وما ذكره بقوله قيل  
الحديث فاختر له اصحابا فيقول المراد بالمسلمين الصحابة فقط او لا يستغرق قضايا بعض الجنس فيراد  
بالمسلمين اهل الاجتهاد الذين هم الكاملون في صفة الاسلام صرفا لمطلق الكمال كما  
تقرر في موضعه ان المطلق عند عدم القرينة ينصرف الى العرف الكامل وهو محمد فيقول الحق  
ما رآه الصحابة واهل الاجتهاد حسنا فهو عند الله حسن وما رآه قبيحا فهو عند الله قبيح ومثل  
قوله وم لا يجمع انتهى على الضلالة لان الاضافة فيه كالقوله قد يكون الاستغراق وقد يكون  
للعهد الخارجي فان المراد بالامة في هذا الحديث اهل الاجماع الذي هو كل مجتهد بسيرة  
فسيق ولا بدعة اصلا لان الفسق يورث التهمة ويسقط العذر الله وصاحب البدعة يورث  
الناس الى البدعة ولا يثبت من الامة على الاطلاق لان المراد بالامة المطلقة هي الامة  
والجماعة وهم الذين طرقتهم طريق النبي واصحابه ودين اهل البدع والضلال كما قال الله  
من استن بسنتي واذا تقرر هذا فنقول ان الاسناد لا يعلو المطلوب لا يصح على الاطلاق  
بهذين الحديثين ومن ادعى من الاشياء الحديثة وكونها مخصوصة من هذا العام يحتاج الى دليل  
يصح ان يكون مخصوصا لان عادة اكثر البلاد وقول كثير من العباد ليس ما يصح ان يكون  
معارضا لكلام الرسول هذا ما ذكره في هذا المقام والله اعلم بحقيقة المقام وقوله  
لكنه عام مخصوص يخرج منها ما كان من جنس الخيرات كصلوة الرغائب والبركة والقدر  
بالجماعة الى قول العام المخصوص من هذا الحكم البدعة الحسنة تكون انما من الشارع فلا  
وفعل وصريح او اشارة كالمناقب للاعلام وقت الصلوة والدارس وتصنيف الكتب للتعلم  
والتبليغ ورد البدعة فكل ما دون ذلك ما مر به لانه الوسيلة للمعزة فريضة وما  
ذكره هذا الى ربح من الاشياء الحديثة فليست كذلك بل قد صرح الفقهاء بكلام بكونها لا  
خصلوة الرغائب والعتد والبركة بالجماعة في الدار والدارين والبرار والبرار ولا يقع سقوط  
بالجماعة الا في اقام رمضا وفي شرح المسئلة اذهن الصلوات بليته عظيمة لدار الروم وما  
روي فيها من الاحاديث فوضوح كذا ابن الجوزي وابن البواب واما التصلي والترضية  
في اثناء الخطبة فقد قال قاضيان ومشايعنا قالوا بان لا يصح على النبي في اثناء الخطبة



بل يستمع ويسكت وتام تحقيقه فيه قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له  
واذعنوا لعلكم ترحمون ومن ادعى الجواز فعليه البتة ان دليل التجوز لا يتم بدون  
الاجابين دليل المنع كما قرر في موضعه واما كراهة قراءة القرآن بالالحاق في البزاة  
قراءة القرآن بالالحاق معصية ويكون التام في سماع اثنين واما اجتماع الصوفية وذو  
الاهم ورفقهم فقال في التاتارخانية الرقعة السماع لا يجوز وفي الزخيرة انه كبره ولا  
البزازي الرقعة حرام بالاجماع واما كراهة الذكر فدام الجنائز او العرس او نحوها  
فقد ذكره قاضيها ويكره رفع الصوت بالذكر فان اراد ان يذكر يذكر في نفسه وعن  
ابن ابيهم رفع كافر يكره ان يقول وهو عيشي معها يستغفر الله غفر الله لكم واما كراهة  
السؤال في المساجد والجوامع فقد ذكر في البزازي قال خلف بن ايوب رحمه الله لا قبل كراهة  
من تصدق في الجامع وقال الامام ابو بكر بن اسمعيل هذا فليس يحتاج الى سبعين فلسا يكون  
كفارة وفيه للمسلمين ان يضر العياض انه قال من اخرج السائل من الجامع ارجوان بفقره  
له باخرهم من المسجد واما كراهة المصافحة عقب الصلوة والجمع والاعباد فقد ذكره  
المحقق والمؤيد واعلم ان ما يفعله الناس في هذا الزمان من المصافحة بعد اداء الصلوة  
الحسنة والعبادة بدعة مكروهه لا اصل لها في الشريعة لانها ما فعل الصحابة والتابعين  
وقال الامام النووي في شرح مسلم مصافحة الناس بعد العصر والفجر اصل لها انتهى  
مغزى بالشرع المجمع وفيها فيه وقال وقام التفصيل بفضي الى التطويل واما كراهة ذبح  
شاة وبقرة عند قبره في الزيلعي قال لا ذبح الا في الكرام وهو الذي كرهه عند القبر  
ببقرة او شاة واما كراهة تجصيص القبر وتشيد وتطيشه فقد قال في الاختيار ولا  
يرى بتجصيص القبر وبناء القببة عليه فانها باطلة واما كراهة اتخاذ الطعام  
في اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع فقد ذكر البزازي انه يكره اتخاذ الطعام في  
اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع ونقل الطعام الى القبر للموسم واتخاذ الدعة  
بقراءة القرآن وجمع الصلوات والقراءة الختم او لقراءة الانعام والافلاك قال في الحاصل  
ان اتخاذ الطعام عند قراءة القرآن لاجل الاكل يكره واذا اتخذ طعاما للقراءة كان  
حسنا ومع نصريح هو لاد الفجر من القبر يكره هذه الامور المحدثه كيف نصير عبادة  
مقبولة وطاعة مرضية فعلم ان ما نضربه ذلك البعض مخالف للكتب المعبره ولعله لم  
يقف ولم يطلع على ما في تلك المعبرات بل اجترأ به عند نفسه وعمل برأيه فوقع في ما وقع  
ومن ليس من اهل الاجتهاد ومن الزهاد والعباد فزوا حكم العوام لا يعتد بكلامه  
لكنه كان لهوام الا ان يكون موافقا للاصول والكتب المعبره اذ ربما لا يفرق كثير  
من الناس بين الحسنة والسنية فيظنون ان كل ما استحسنه نفوسهم ومال اليه طباعهم

يكون

يكون حسنا فيعدونه السنية من الحسنة ويحيطون بخطا عشوائ ولا يفرقون بين  
الورطة للمهلكة والمجادة النجية فالغلط في امثال هذه الامور الجزئية يدل على قلة المعرفة  
بهذه الشأن فكيف يعترفون بالعلم القليل على الفاضل النجس يراشيت التجوز وجه التجوز  
ولعمري ان هذا الامور المشاطرة ساعة هذا هو الحق الحقيقي بالقبول عند ذوي الالباب  
وقوله فتنبه لهذه الدقيقة حتى لا تقع في الورطة التي وقع فيها المصنف فانها فتنة  
في الدين واضل من سبيل اليقين اقول الكلام صفة المتكلم فلان في احداث هذه البذات  
وايقاظها فتنة عظيمة بين المؤمنين واضل لا بينا للمؤمنين حيث ابدع واحداث  
للمبتدئين عينة دليلا او هن من بيت العنكبوت ولم يتنبه لاقوال الفضلاء ولم يتنبه  
بانزال العقول بل رجع بعض سخفا والعقل دعي وذوي الالباب والفحول وخطا خطا  
عشوائ في غير الحق لو هن تمثيه في ضمار الخفايق فتق في اسرار التقليد وبافذ بكلام  
قول غير مثبت ولا متدين فتعذر بالله من شرورهم وغرورهم الحمد لله طم الطم  
واليراجع والمأب واما اطيننا الكلام في هذه المقام لانه من مزالق الاقدام ومطارد  
الافهام واخرج الودود والتمتدك المهور لهما بقوله **د** من عن المقداد بن معدك  
المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبدا لين مملتين بينهما الف وهو الشهيد بابن الكا  
الكندري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتح الهمة وتنفيت  
حرف تنبيه ان بكسر الهمزة حرفه الحرف الشبهة بالفعل ضمير المتكلم اسمها وجلة  
او تبت الكتاب خبرها وهي مع اسمها وخبرها مقول القول اي تنهوا او تحفظوا ايها  
الناس اني اعطيت القرآن من الوحي المتأخر ومثله معه من الوحي الغير المتأخر وهو  
الاحاديث القدسية والاحبار النبوية المتعاقبة بالاحكام الشرعية والامور الدينية  
من احكام الاخلاق ومحامد الافعال والمماثلة انما هي وكونه واجب القول وثبوت  
الاحكام به وكونه من عند الله تعالى قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى  
يوحى او في المقدار دون غيرهما يتعلق بنظم القرآن من جواز القرآن في الصلوة وهو  
الثواب بتلاوته وحرمة مسه على غير الطاهر وغيره للشك في الاحكام التي تتعلق بنظم  
القرآن فان شيئا من ذلك لا يتعلق بمقتضى الحديث كما لا يخفى على المحدث الا يوشك ان  
شبهان على اريكة الاحرف تنبها ايضا ويوشك فعل مضارع من افعال المقارن  
التي ترفع الاسم وتنصب الخبر من اوشك يوشك اي شاكا اذا قرب وفي الى  
الشي يقال اوشك زيد بنحج ووشك زيد ان يحجج ووشك ان يحجج زيد بنحج  
مرفوع اليه وشعبان صفة الرجل وهو غير خالص للوصفية والالف والنون المزيين  
شك سكران وقوله على اريكة صفة ثابته او حال منه وجلة يقول خبره والاركية حتى يرس



من بين في قبة او بيت والمراد بهذه الصفة احبب الترفه والدعة كما هو عادة المتكبرين  
المعجبين القليل للاهتمام بامر الدين كما في ابن الملك والحق الاقرب من شعبة جاش  
على تحته وسيره ان يقول للناس عليكم بهذا القرآن الباء من مبدية في المفعول اي الزموا هذا  
القرآن واعملوا به ولا تلتفتوا الى غيره ووصفه بالشيء كتابه اما عن التمتع والغرور  
بالمال والجاه الى اهل هذا القول بطر او حاقة او عن البلاء وهو الغنى الذي من  
سلبها بالشيء كما فعلت الخراج والظواهر فانهم تعلقوا بظاهر القرآن وتركوا السنة  
المبينة للكتاب فحتموا وضلوا ذكره ابن الملك في شرح المصاييح فاعلموا فيه من حال  
من بيان وما يستدل به خبره فاحلوا اي اعتدوا حله وما وجدتم فيه من حرام فحرموا اي  
اعتدوا حرمته هذا اخر القول وقوله وان حالي الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كحرم الله  
في القرآن ابتداء كلام من النبي صلى الله عليه وسلم وما يروى من الكلام المحكي من القصص على ما في الكتاب  
فقط وسكت عن حله كما اهل الله ايمانا واكتفاء لدلالة مقابلة عليه تأمل ثم اكد  
ذلك بقوله الا لا يحل لكم الجوار الا هلهي هذا ما بعده بيان للقسم الثابت بالسنة ولم يؤيد  
له في الكتاب ذكر والتخصيص بالصفة لنفي عموم الحكم فان الجوار الوحشي حلال لذرة  
عن ابي قتادة انه رأى حمرا وحشيا ففتره فقال لم هل معكم من حومه شيء قال نعم فاحل  
فاخذها فاكلا متفق عليه والجوار الا هلهي ايضا كان سها في صدر الامام ثم نهى عنه يوم  
خيبر وروى عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الجوار الا هلهي  
واذن في لحوم الخيل وعن ابي ثعلبة انه قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الجوار الا هلهي  
متفق عليه وفي فتاوى الصافي ويكره اكل لحوم الجوار الا هلهي واللات ولبنهما لان النبي  
نهى عن ذلك يوم خيبر حتى روي انه امر باكفائه القدور وظاهره ان النهي كان للحريم  
لانه لم يمتحس والذي روي عن غالب بن ابي جزي انه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله لم يمتحس  
مال الا حبيوات فقال لم كل من سمع مالك لم يرد به اكل عينه بل اكله بطريق  
البيع او كان ذلك في ابتداء الاسلام ثم نسخ بما روي في الحديث انتهى كلامه ملخصا في  
كتاب اختلاصة السنة حلال بالاجماع ولم يمتحس حلال عندنا في ولهم ولهم في  
ومحمد وقال مالك بكونه حلالا في الجمع من مذهب النخعي وقال ابو حنيفة في مخرجه ومن  
عما روي انه نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر عن لحوم الجوار الا هلهي روي مسلم في صحيحه  
ولا كذا في نكاح السباع الثابت السن والجمع ايتاب اي لا يبي الا كل سبع يصيد  
بنابه ويتقوى بسننه على الاصطياط روي عن جابر بن عبد الله انه قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الحمر الا نسيت ولحوم البغال وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير رواه  
الترمذي كالذئب والاسد والنمر والنهد والذئب والهرق والفيل وكذا يحرم مشقة

الارض الحية والعقرب والقارة وغيرهما الموهبة النجاسة اما ماله نايه لا اعتد له عليه  
كالضبع فلا يحرم كله انتهى ولا لقطعة معا هذا للقطعة في الآلة بمعنى ولهم وهو الشيء  
المقطوع من الارض الا ان اللقطه خضت بالنفس الانسانية في الاستعمال واللقطة بما عداها  
من المال فاللقطة في الشرع اسم للمال الذي يلقط ويؤخذ من الارض بقصد الرد الى  
صاحبه والمعاهد الذي لذي يعاهد مع المسلمين على اعطاء الجزية والخراج اي لا يحل  
لقطة اهل الذمة للواجد كلقطة اهل الاسلام في حال من الاحوال الا ما ان يستغنى  
عنها صاحبها بان يكون شيئا حقيقا تاخرا قليلا لا يلتفت اليه او لعدم وجدان صاحبها  
في مدة التعريف عن السنة ونجاسة في كتب الفقه يعني بتركها صاحبها من اخذها منها  
عنها كالنواة وقشور الرمان ونحوها فيجز الانقطاع به وهذا تخصيص بالاضافة وليس  
في لقطه المسلم بطريق الاول كما في ابن الملك ومن نزل بعموم قطعهم ان يعرفه في  
الياء من قرئت الضيف اذا احسنت اليه وضفته وهذا سنة لافرض بقول الاعراب  
المتقدم هل على غير من فقال يوم لا الا ان يطلع وقيل واجب لان كلمة على الوجوب  
هذا كانه بدء الاسلام فانه لم يبعث اليه الفرو وكافوا فيهم في طريقتهم  
باجساد العرب والاسواق بشر من الطعام ولا سمعهم زاد فاجاب عليهم  
ضياقتهم لئلا يفتطعوا عن الفرو وذكره ابن الملك قال في المصاييح فلما قرئ الامام و  
غلبت الشفقة والرحمة باعطاء الطعام للمارة نسخ وجوب الضيافة وقيل هذا  
في حق المضطر وعلى هذا لا يكون هذا الحكم منسوخا انتهى وفي الواجب او كما المراد  
الذمة شرط عليه في عقد زنته اضافة من قريب من المسلمين وينبغي له اي للنار لهم ان  
يعقبهم بضم التحتية وكسر القاف اي ينعمهم وياخذ من اموالهم بقدر قراه باه ياخذ من اموالهم  
مثل قراه قهرا او خفية ثم نسخ هذا الحكم وقيل هذا ايضا في حق المضطرين الذين  
لا يجدون طعاما ويخافون على انفسهم التالف فلا يكون منسوخا كما في ابن الملك في شرح  
المصاييح وفي شرحه في الحديث القرى المنزل الذي يعد للضيف واعطاه و  
تغيبه ان ياخذ منهم من اموالهم بقدر قراه وضياقتهم انتهى وكتب المص في الهامش  
اعلم ان هذا الحديث اما محمول على ابتداء الاسلام فان الاسلام يوشد ضعيف فيجوز لهم  
الاخذ من اهل الكفر عند عدم التضييف جابر وقهرا ولما محمول على حالة الخوصة فيم  
زماننا ايضا وتلك الحالة بحيث لو لم ياخذ الطعام تخاف على نفسه ان يغتصب من  
الجمع في يجوز لهم ذلك بنية ان يقضيه عند القدرة وهكذا الامر في اللابس والسكن  
عند خوف تلف النفس والعضو انتهى وكذا في ما في حق الحق بالقبول  
والموافق للمنفق عن القول والخرق ابو داود والترمذي المروي لهما بقوله



الى بلع ان رسول الله ص قال لا اله الا الله بضم الهمزة وكسر الفاء فتح الحجة بعد ما نزل  
تأكيد ثقله اي لا اجند احدكم وجهه لنفسه وهو متوجه لاحد اي لا يكون احد  
بالجماعة الاية فاجده عليها نظير لا اربك هنا في الصورة المتكلم وفي الحقيقة  
لأنها طبع تكونه في غيره المتكلم والافاء الوجدان يتعدى الى مفعولي احدهما احدكم  
والثاني متكلما على اريكة والاركة الجملة وهي السرير المزني بالجل والاثواب للعروس  
وجعلها الاراك وهو كناية عن الكبر والظهور العظيمة يريد بهذه الصفة اصحاب الترفة  
والغنى الذين يلازمون البيت ويتعدون عن العلم ياتية امرى جملة حاله من الفاعل  
او ثانيا مفعولي الفى وتكلمنا حال ما امرت به او لميت عنه كلاما على صيغة المعلوم والمجهول  
في محل الحال والصفة لان الاضافة فيه لا تستغرق فيقول منصوب بان مضمر في جواب  
النهى لا ادري اي لا اعرف هذا الامر امرا او نهيا لكونه غير تنزيه وهو مفعول القول وما  
وجد في كتابه اتبعناه والجملة من اجراء المفعول معناه وان هذا الامر الذي امر  
به او نهى عنه فلم يجد في كتاب الله فلا يتبعه يعني لا يجوز الاعرض عن حديثه  
لان المعرض عنه معرض عن القرآن فلا الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه  
فانتهوا كما في المثلث والنفى هنا بمعنى النهى وهو الحقيقة راجع الى ما كنى عنه بالمفعول  
الثاني وفيه حظ عظيم على اتباع السنة والله اعلم واخرج ابو داود المروزي بقوله  
عن العراب بن سارية انه قال قام فينا رسول الله ص اي خطبنا ووعظنا فقال في خطبة  
ايحسب احدكم بالاستغناء عن الامور التي لا يملكها احدكم حال كونه متكلما على اريكة يطعن  
تأكيد لمحمد او بدل منه بدل الكل في الكل وقوله ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن  
مفعول ثان ليحسب اي ولم يحل الا ما فيه وكنت عنه اكتفاء بدلالة المقام عليه قوله الا  
والى قد امرت ووعظت ونهيت عن شياء بثلاثة تأكيدات كلام متأنف بيان الامر ثم  
ولم يوصد في القرآن وقوله عن شياء متعلق بنهيت ومعلق الفعلين الاولين محذوف بقرينة  
انها اي المذكورات من الامر والوعظ والنهي في مثل القرآن فالجملة صفة كناية عن انهم  
كان يزد عليه والهامة من قبل الله تعالى وكما شغافته لحظة فالحظة فلما راي زيادة  
على بعد قوله انها مثل القرآن قال متصلا به او اكثر اي بل اكثر ذكره ابن اللك في شرح الصحاح  
وفي التوفيق المماثلة والاكثرية باعتبار الكمية والمقدار لا باعتبار الوصف و  
والكيفية فان الحديث لا يبلغ مبلغ القرآن في صفة الخلق والجملة وقوله وان الله تعالى بكسر  
لم يحل لكم من الاحلال ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب يعني اهل الذمة الذين قبلوا  
الجزية الا باذن اي الا ان يأذن لكم بالطعن والرغبة عطف على مثله يعني من جملة  
ما نهيت عنه ان الله تعالى لم يحل لهم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذنهم كما لا يخفى

ان تدخلوا

ان تدخلوا بيوت المسلمين ولا ضرب نسائهم يريد به الضرب المعروف بالخطب  
يعني لا يجوز ان تضربوا نساءهم وتأخذوا منهم طعاما او غيره بالقرير او الجماعة يعني  
لا تظنوا ان نساءهم محلات لكم كنساء اهل الحرب ولا اكل ثمارهم بالقرير وغير  
اذنهم اذا اعطوكم الذي عليهم من الجزية والخراج فانهم ح كالمسلمين في حرمة ديارهم  
واعراضهم واموالهم واذا ابوا عنها بطلت ذمتهم وولد منهم ومالههم وصاروا كاهل الحرب  
في قول ذكره ابن المثلث واخرج سلم بن الجراح القشيري صاحب الصحيح في المروزي بقوله  
م عن جابر بن عبد الله رضي عنه انه كان رسول الله ص خطبهم اذا خطب احدهم عناه  
الخطبة الكلام المشتمل على الحمد والوعظ والمناصح واحرار عنه كون بياضها ذات  
حمرة لانه دم كاشكل العين وشكله العين غلبة الحمرة على بياضها وعلا صفة لشدة الاحمر  
تذرا وتنفيد غضبه لانه لا يقوم الا لربه كانه من غلبة هذه الاحوال عليه منذ جئنا من  
الانذار اى يعلم الجيش بعد وكين والجملة التفسيرية في محل الحال يقول صفة صفة  
او حال منه او لبيان بيان صيغكم ومساكم اي العدة والضرر لانه ما قبل عليه والنفى  
يتشدد بالمبالغة اي جاءكم العدة وقت الصباح والمساء والمذهب والافارة ويقول  
هتينا في اي يقول لزبابة الموعظة بعثت بالسناد المفعول وكنت عن الفاعل للعلم  
انا تأكيد للتخبر المرفوع قبله والساعة اي معها كما يدل على المقام كما بين وبين المشار  
اليه بهاتين بقوله وتقرن قال في الصباح من قبل وفي لغة من باب ضرب اي جميع بين  
وفي نسخة يفرق مضارع من التفرق اي تفرقا وسطا ايما القرب منها من بعدهم  
السبابة وهي التي تلي الابراهيم وتكون على هيالة السبابة وكنت بها لان الاناس ينسبون  
عند السبب والشم وقيل المراد بها ان ما بينه وبين الساعة بالمشبة اليامضي  
من الزمان فدل على فضل العظمى على السبابة وشبه القرب الزمانا القرب للكتاب تصويب  
قرب الساعة وقيل اشارة الى مجاورته وملا لانه لا ينفى بينه وبينها كما لا يخفى  
اصبح بين هاتين الاصبعين والعلم عند الله تعالى وعند قاله ويقول يعطون على ان  
او حال من ضمير باضمار هو اما بعد بضم الدال من القرآن وهي كلمة يوتي بها للانتقام  
من اسلوب الى اخر وكان دم ياتي بها كثيرا في خطبته ويقال لها فصل الخطاب كما  
قال الله تعالى في حق داود وم واتيناه الحكمة وفصل الخطاب فان خير الحديث  
اي ما يحدث به وخير فعل تفصيل كتاب الله وخير الهدى هدى محمد الرزية  
المشهور في لفظ الهدى في الموضعين ضم الهاء وفتح الدال وهو الدلالة  
والارشاد اي خير الارشاد ارشاد محمد عليه السلام وروي بفتح الهاء و  
سكون الدال وهو السيرة والطريقة يقال فلان حسن الهدى اي حسن المذهب



والسيرة ذكره ابن الملك في شرح المشارق وشر الامور محدثاتها بالنسب  
عطف على اسم ان وبالرفع على انه مبتدأ ومحدثاتها خبره والجملة عطف على  
جملة ان مع اسمها وخبرها وقوله محدثاتها بفتح الدال جمع محدث وهي البدعة  
التي لم يكن له من الكتاب ولا من السنة سند ظاهر ولا خفي ملفوظ ولا مستنبط  
كافة الفاتح يعني شر الامور التي لا اصل لها في الشرع راسا لقوله وكل محدث اي  
كذلك بدعة فيجوز ولا بدعة كذلك ضلالة واما الحديث الذي له اصل في الشرع  
كحديث علوم الشرع والائمان وبناء الربط والحنان وغير ذلك فليس بدعة  
ذات ضلالة اعلم ان البدعة على قسمين حسنة وقيحة فالحسنة مخصوصة بعموم  
الحديث خارجة عنه والقيحة هي المراجعة به وهي التي تصادم سنة ثابتة وترفع امرها  
من الشرع مع بقاء علته كما في الاحياء واخرج محمد بن اسمعيل الحافظ البخاري  
صاحب الصحيح الذي صار هذا اللفظ علما بالغلبة لكتاب المروزي بقوله  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اتي بدعة فهو ضلالة  
يشمل امة الاجابة وهم اهل الايمان وامة المراجعة وهم كافة الانام والثاني  
اعلم من الاول والاستثناء متصل اي كل من ارسل اليهم يدخلون الجنة الا من  
اتي واستمع عن قبول ما جئت به من جناب الحق بان بقي على الكفر نفوذ بالله وان  
اريد بالامة امة الاجابة فالاستثناء منقطع فيلست عن القائل لعدم تغلق  
الغرض بنعيه ومن ابي عن هذا المطلب الاسنى الذي سماه مولانا في التزييل  
بالحسن فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة وبين الابي بقوله قال في اطاعني  
بالايمان والخروج عما بنا فيه ظاهرا وباطنا دخل الجنة لانها معدة لهم وسن  
عصاني بالكفر ولو باطنا فقد ابي فله النار خالدا فيها على الابد واخرج الحاكم  
المروزي بقوله **حلم** عن ابي سعيد بن مالك بن سنان الانصاري الخ ذكر رضي  
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طيبا اي حلالا طيبا وعمل في سنة  
نبوية من غير ابتداء فيها يعني يكون السنة ظاهرا لعمله شتملا عليه شتمال الظرف على  
المظروف وما صله كونه عمله موافقا للسنة من كل وجه كما في حاشية خواص زاده و  
امام القصر الناس فاعلم ان بواقة مفعوله البوائق جمع بايقة وهي الداجنة  
والمشقة والمراد هنا الشر والنصر و دخل الجنة لان هذه الافعال الثلاثة تدل على حال  
الائمان وقوة اليقين وزيادة التقيد بالدين فسحق من وجدت فيه دخول الجنة بفضل النبي  
وقوله دخل الجنة ابتداء ان لم يقترف سيئة ولم يترك فريضا او اقترفها وتركه لكن تاب ولا يقترف  
السيئة لكن ان عزله بدمه او خاله لها الجنة باعظم الحسن وهو الايمان ولا يظلم من احد قالوا يا رسول

الله ان هذا الوصف في امك اليوم اي الآن كثير كغلبة نور النبوة فيهم وشدة شتمنا  
لهم بمرضى الله تعالى وسيكون اي هذا الوصف في قوم من امتي بعد موتي وفي  
التوفيق هذا جواب <sup>قال</sup> منه نعم ليعلم الخاطب ان ذلك غير مختص بالقرن الاول اي بموت  
من امتي من هو من صوف هذه الاوصاف ولا ينقطع عنهم الى يوم القيمة والله يمد والمنته  
انتهى وفي الوصف لشد علا وفيه ايماء التحريم من قبل ما ذكره من ان المصنف بذلك  
في عهد م اوم بعد انتهى واخرج الحافظ ابو بكر البیهقي المروزي بقوله **عن** محمد بن عبد الله  
بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نكسك اي  
اعتصم واقتدى بسنتي اقر الى وفعالي وتقرير ان عند فساد امتي بالابتداء و  
وابتداء بعض المفسدين فله اجر مائة شهيد وذلك لان الاجر بقدر الشقة في العمل  
والعمل يستحق عند وقوع الفساد في الامة من اصعب الامور واحسنها وشرفها كما قال  
عم القوم بسنتي عند اختلاف ائمة كالقاضي بن علي الجرجاني حفظه الله في  
آخر الزمان كما في البيهقي ان وضعه طي وانما مسكه احرق كما في حاشية خواص زاده  
وفي الوصف وذلك لما فيه من عظيم المجاهدة والخروج عن المألوف وفيه من النفس وكان  
لها والجهاد معها جهاد اكبر انتهى واخره المروزي المروزي بقوله **عن** زيد بن علي  
عن ابيه هو عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نكسك اي  
وبالكسر باضمار القول قال ان الذي يعبر عنه بالامام والملة والشريعة في شدة ذات  
مختلفة اعتبارا وحده وضع الهمي سائق لذلك العقول باختيارهم المحمدي الى امة تتعبر  
بالذات دينها وخرى بدعها غريبا اي ظهر الامام حال كونه غريبا او ظهورا غريبا زمن  
الفترة والجاهلية غير متعارف فيما بين الناس كالغريب الذي لا اهل له في بلد المسلمين  
يو مؤلف وفيه استعارة فتأمل ويرجع غريبا لغلبة الجهالة وكثرة الضلالة وقيل المراد  
في آخر الزمان فيصير من الكفر جاء بين الكفار فطوبى للغر بآياتي المسلمين الذين في اول  
واخره لصبرهم على الاذى وقيل المراد بالغر باء المهاجرين الذين هجروا الى شتات كما في  
ابن الملك وقيل فطوبى هي فعلية من الطيب يقال طوبى لك وطوباك بالاضافة والمراد  
هنا الشناء عليهم اي الخصلة الطيبة لم وقيل الخير واقتصر الامنية وقيل طوبى اسم الجنة  
بالهندية كقوله التوفيق وذكر القول ابن ملك فطوبى مصدر من طاب كبشرك او هو اسم  
شجرة الجنة انتهى والغريب جمع غريب وهو الشجر الخارق عن اهل وبلده والذين هم المسلمين  
الذين يكونون في آخر الزمان كالغريباء في بين الناس ولا يؤمنون بهم فرد ولا يؤمنون بهم احد  
كافة التحقيق ولذا وصفهم بقوله الذي يصلي ما افسد الناس العوام الذين هم كاهنهم  
من بعدك اي بعد موتي ومن قوله بسنتي بيان لما سئني طريقتي وشيعتي وذلك لعد











الابن والقدر تعلق الولاية الالهية بالانبياء في اوقاتها الخاصة فتعلق كل حال من الاحوال  
الايمان الموجودة بزمان وسبب خاص هو القدر فالقضاء عندهم هو الحكم الكلي والقدر  
عناية عن جزئيات ذلك الحكم الكلي وتقاضيه وانما اظهرنا الكلام لكونه لازما  
للمخاصة والعموم فافهم والله اعلم والثالث من تلك السنة المتسلطة على امتي بالخير  
اي بالحب القوي كما يدل عليه الصيغة وهي فعلت من الخير المحبة كماله والرحمة  
العلوية من الرحمة والعظمة اي الذي تسلط على امتي من الظلمة والجبابة بالخير  
والغلبة ليدل من اعز الله من الانبياء وحلائهم واوليائهم من العلماء والصالحين  
لبعدهم منه لسوء افعاله ويعز من اذل الله من عصاة الاشياء والخذلة والاراك  
لا اجتماعهم عليه بجماعتهم في بيع اعماله والراجح المستحق لحرمة الله تعالى اي يستحق  
الله ويعتقد لها فذلك كافي الا ان كان قريب عهد بالمرء او فساد ببادية بعيد  
عن العلم فيعرف بذلك فان اصر عليه بعد العلم بن لا كفر كلمة الواجب والخاص  
المستحق من عتق بكسر الميم وسكون الفوقية وفي المصباح العتق نسي الانشا قال  
الان هري وروي ثعلب عن ابن الاعراب العتق ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه  
ولا يعرف من العتق غير ذلك كلمة الفتحية ونقطة بيانية اي المستحق الذي هو من عتق  
واهل بيته ما حرم الله في كتابه وانما خصه بالذكر بعد التعميم الاول لزيادة الاهتمام  
به والعناية اليه لان اهل بيته هم مرجع الحلال والحرام وكثير من الاحكام الشرعية  
انما يعرف من قبلهم فلذلك صرف اليه عناية العناية وخصه بالذكر بعد التعميم والسادس  
من تلك السنة التارك لستى اي الذي يتوكل ستنى الهدى على وجه الاشكال ورجبة  
عنها واستحقاقا فهو ملعون عند الله وعلى السنة انبيائه فيستحق العقاب والعقاب  
وقيل يكفر والتقوى الاول كانه التوفيق واخرجه الشيخان الرمزيهما بقوله ثم عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي ايماناً صوحاً اشار اليه  
بماض وقيل ايماناً كاملاً وروي عليه فتح الباري حتى اكون احب اليه جاسراً من والديه  
والثامن اجمعين قوم الوالد لا كثرة لان كل واحد له والد من غير عكس كما  
في الواجب قال القرطبي وكل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم ايماناً صوحاً لا يؤمن وجبات هذه المحبة  
غير انهم متفاوتون فمنهم من له الخط الاوفر ومنهم من له الخط الادنى لا يستغفله بشهادة  
والمستغفرة غفلت في اكثر اوقاته لكن الكثير منهم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لم يمتنع من حيث  
ترشها على اهل بيته ووالده ووالده ويبدل نفسه للاموال المتطيرة ويجد رجحان  
ذلك من نفسه وجدنا لا ترد فيه وقد شهد هذا الجسد من غير ذرية في يوم  
وموضع آثاره لما وقرت قلوبهم من محبة ثم غير ذلك لغلبة غفلتهم بسرع الزمان كما

في الواجب

في الواجب نقله عن القرطبي اعلم ان المحبة ثلثة اقسام محبة لاجلال والتعظيم كمحبة الولد  
لوالده ومحبة الشفقة والرحمة كمحبة الوالد لوالده ومحبة المشاكلة والاكسنة كمحبة سائر  
الناس ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم يجمع الاقسام الثلاثة ومعنى الحديث ان من استكمل الايمان علم ان  
حق الرسول صلى الله عليه وسلم عليه اكثر من حق ابيه وابنه وسائر الناس اجمعين لان الخلاص من النار  
والهداية من الخذلان لا ياتي الا بكيفية بدو من محبة محبة اولاده وانسابه وانبيائه ومن محبة  
نصره دينه وانسابه شريعته والتخلق باخلاقه صلى الله عليه وسلم وعلى الله وانسابه  
اجمعين كلمة التوفيق **الفصل الثاني في البدع** في البدع جمع بدعة وهي اسم للابتداء  
كالرفعة للابداء فتابع يقال بدع وابدع اذا اتى بامر غريب والبدع والبدع والمستدع الذي  
المختلعة لا عن مثال سابق وهو في اللغة ما عمل على غير مثال سابق له وفي الشرع احدث  
ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما احدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال في القاموس الحديث  
في الدين بعد الاكمال او ما احدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقال زين العربيد البدعة ما احدث  
على غير قياس اصل من اصول الدين وقال الكوفي البدعة الرأى الذي لم يكن له في كتاب  
ولام السنة سند ظاهر او وضعي او مستنبط اول مرادها البدعة المكروهة او المحرمة  
التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اما بعد فانه خبر الحديث كتاب الله وغير الهدى هدى محمد  
شر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فان اراد اخرج البدعة  
الحسنة فانها لا بد ان تكون على اصل وسند ظاهر او وضعي او مستنبط على ما ذكرنا انشاء الله تعالى  
كتب الله في لها مشايخ اربع البدع عشرة الاولى تلاوة القرآن بالاجرة سيما بطله النفوس  
الموقوفة فان وقفها باطل وكذا الذكر والدعاء والصلوة ومنه التبرع وكذا التبرع  
المستأجر وكذا ويدخل في القراءة بعد الصلوة لسؤال المال والثانية طعام الميت وابتداء الشراء  
في القابر والجهر بالذكر امام الجنائز والعروس ونحوها والثالثة على القبر تزيين والنبوة  
عنده والثالثة الجماعة في النقل ويدخل في صلوة الرغائب والبراة والقدور والتسبيح  
بالجماعة والرابع ترك تعديل الاركان والسجدة والنقر بقر العراب والخامسة سابقة  
الامام والسادسة عدم تسوية الصفوف والسادسة استغنى وسماع الغفيرة  
التي في القرآن والانكار والرقص والاضطراب والثامنة التصلية والرهينة والثانية  
ونحوها عند الخطبة والتاسعة المصروف على المسرف والسائلي في السجد والاعراب  
والخامسة الموقوف وضم القرآن او المشهرة والربا والفسقة اجتماع النساء و  
توحيد من بالهرم وخلق من بيت اجنبي وخرجه من للتنهية والتعزية والعبادة و  
زيادة القبور والبدع اذ كانت للاجنبي وقول من مولود النبي صلى الله عليه وسلم بالجهنم بيت يسمو  
الرجال من خارج البيت فصوصا لذلك الانواع والشواهد في الطبقات والاعمال



المصنف رحمه الله ثم ان بعضنا من بعد البدعة سنة لغيره في شططه ونجا وزجده  
نخطه اعتراضا عليه وقال اقول ان هذه الامور المحدثه المذكورة من قبيل البدع الحسنة  
لصدورها من الصحابة والتابعين وسائر ائمة الدين فمن تكره فهو ضال ومضل قد طعن  
بالصحابة والتابعين وغيرهم من ائمة الدين لانهم اجابوا تحت ما هو متحقق في الشرع فتكون  
حسنة وقاعلا ما ثاب حائل للخير وتاركها محروم عن الثواب الجزيل ثم قال قتاتل فيما  
قال المصنف وفيما قلنا حتى يظهر لك الخط ومنه الثواب اقول لا شك ان هذا جليل بشئ من عدم  
التفرقة بين البدعة الحسنة وبين البدعة القبيحة بل بين السنة والبدعة ويبقى في واد  
الضلال وبادية الاضلال فيظنون ان كل ما تحسن نفوسهم فهو حسن فاستدلوا بحديث  
ماراه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقد سبق ان البدعة الحسنة لا بدلت تكون على اصل  
وسند ظاهر او حتى استنبط منقضا الى فرض كفاية كتعليم علم الكلام للرد على اهل البدع  
والاستي كتنصيف العلم وبناء المدارس والربط ونحوها والى ما جاء كالنوع في الاظهر  
نحوها من التمام فكل ما ذكر في هذه الامور من ان الوسيلة المقرب قربة وهذه الامور  
المحدثه المذكورة ليست كذلك بل هي في الحقيقة على ما كانت في الحديث المذكور  
على ما ذكره بعض الفضلاء من قربة قول ابن مسعود روي عنه اخرج له نسخة كتاب السنة عن علي  
والاعوان ابن مسعود روي عنه قال ان الله نظره قلب العباد فاختر محمد فبعثه برسالة ثم نظر  
في قلوب العباد فاختر اهلها فجعلهم انصار دينه ووزراء دينه فان الله سبحانه  
فهم عند الله حسن وماراه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح ولا شك ان النعم في المسلمين لم يطلو  
الجنس ولا لا يستغرق الحقيقة بل العهد المذكور في قوله فاختر اهلها فيكون المراد بها  
فقط واما لا يستغرق مصابيح الجنس فيراد بالمسلمين اهل الاجتهاد والدين هم الكاملون  
في الاسلام صرفا لعلوا الى الكمال عند عدم القرينة كما تقرر في موضعهم وشبه قوله لم لا تجمع  
اتبع على الضلالة فان المراد بها اهل الاجتهاد فالجميع مارة القباية واهل الاجتهاد حسنة  
فهم عند الله حسن وماراه قبيحا فهو عند الله قبيح فيكون هذا الحديث مجمعا عليهم لا لهم ومن  
ادعى حسن الاشياء المحدثه يحتاج الى دليل يصح ان يكون حجة لانه دليل التجوز لا يتم بدفع الجوز  
عن دليل المنع كما تقرر في موضعهم واذا تقرر هذا علم ان هذه الامور المذكورة من قبيل البدعة  
القبيحة لانهم اجابوا تحت قوله ومن احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اي مردود وقوله  
كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة ويكره فاعلموا استحقاق العقاب وتاركها محض ظاهرا  
العقاب وجاهدتها نالوا الثواب وان اختلفت في وجه شبهة بناء على كثرة قوتها في هذا  
الزمان فانظر الى كلام الفقهاء في هذا شفاء تاما ان كنت منصفنا طالبا للحق فاقول وباقية التوفيق  
انا عدم جواز التوق بالاجرة فلقولنا ومات الله عليه من اجرة ان ذكر لنا من وجه الاستدلال

ان الضمير

ان الضمير للقرآن والمصنف اضاف في فالحق ما القرآن الا ذكر العالمين لا يجاوز ذكره لا سيما  
عليه السلام من الخلق قبل سمي حبيب الله الدنيا جيفة وما هوته قبل يلحق لانه يستبعد  
كل ما فيه الذي لا يمتد الا المظهر وفيه بحقيقة ملعونة فتأمل قال القاضي النجاشي في قوله  
بالاجرة لا الثواب لها ولم يقل به احد من الفقهاء يدل عليه قوله ولا تشركوا بما ياتي من قبلي  
حسنا والله اعلم ان الايات اسفح قد راى ان يتوسل بها الى عظام الدنيا الدنية فيؤسدها  
بها في القدر بالمحظوظ بها جنة فان ذلك كالاستعداد بالشئ القليل وراى عندكم حال  
التقارب والخسرة والحرمان والهم من لا يجرى ربيع المودوم لا يصح فلم يبق وادنى  
اما عدم جواز وقت النفوس فقد قالوا وقتنا قد راعهم والدنا من لا يجوز الا عند زفرة  
رواية ضعيفة عنه وانه لم يرد عنه الاجواز الوقت وروايتهم فلا يلزم بحكم القاطن  
بلزومه فيلزم تركه وتجاوزا وينقل الى ورثته بعد موته ولا يفعل بشئ من ذلك ورواه  
عليه العراف كذا اتفاقا اهل الكاين واما كراهة اخذ الطعام للميت في اليوم الاول او  
الثالث او بعد السبعين فذكر في البزارى وذكر المراتب هل لاهل بيت جبريل قال  
الطعام على الميت في امر الجاهلية وقال في الخبر جبريل اوصى بان يتخذ بعد موته طعاما ليطعم  
انكس في الوفا والرعية باطلة هو الاصح واما الذكر امام الجماعة او العزيم او غيرها  
فقد ذكر في قاضيها ويكره رفع الصوت بالذكر فان اراد ان يذكر يذكر في نفسه ومن لم يرفع  
رفع كافر يكره ان يقول وهو يمشي مع من يستغفر الله غفر الله له انتهى واذا تقرر ذلك  
رفع الصوت بالذكر مع الجماعة في المذاهب الاربعة في الذكر قدام العزيم بالطريق  
الاولى وبالجملة فالذكر بالصوت الشريد في الطريق بدعة تكون غير مبرورة في دين النبي  
ولا في القرون المشهود لها بالخير دلالة سند ظاهر ولا طعن ولا يجوز في السنة على التلبية  
والتكبير في طريق العبد لعدم شرط القياس على ان التلبية والتكبير لم يشترط الجهر بها  
الا لعل فرد بنفسه لا بمشيئة الجماعة والاتفاق في الصوت بالرفع والخفض ومراعاة الاعمال  
والزيادة والنقص والتعطيل والابدال في الحروف لا جواز ذلك فان ذلك كله حرام في الذكر  
كما يحرم في قراءة القرآن ذكر ابراهيم الخليل في رسالة الرقص واما كراهة التسبيح والقلوب  
على النبي ثم لترويج المناء فقد ذكر في بسنا العارفين ويكره للتاجران بحلف لاجل  
السعة ويكره للتاجران يصلي على النبي ثم في عرض السعة وهو يقول صلى الله عليه وسلم  
هذا خلاف ما روي في ذكر النبي صلى الله عليه وآله لانه الباع باخذ بصلوته خطا وادبوا بالذكر  
لا كراهة في الخيرة ويكره واما عدم جواز ايقاد الشموع والشرج في المقابر فروي عن ابن عباس  
رضي الله عنه ان قال لعن رسول الله من زار من القبور واليقظ عليها المساجد والشرج جميعا  
وهو المصباح اما من ايقاد الشرج عليها لانها من النار جهنم وفيه تنبيه حال لا نفع ذكره ان



الملة في شرح المصاييح وانما كراهة تخصيص القبر وتشييد قد قال في الاختيار ولا  
يؤيده تخصيص القبر وبناء المقبة عليه فانها باطللة وانما الجماعة في صلوة الرغاة  
وصلوة البراءة والقدس فقد ذكر في البرازية كره الاقتداء في صلوة الرغاب وصلاح  
البراءة ولو بعد النذر الا ان قال قد ثبت بكذا ركعة بهذا الامام بالجماعة لعدم المكان  
الخروج من عهد الجماعة ولا ينبغي ان يتكلم في التزام حاله بكنة الصد لا اول  
كل هذا لكانت لاقامة امر مكره انتهى كلام البرازي مع وانما ترك تعديل الاركان  
فقد ذكر في المنية وشروحه وانما تعديل الاركان فانه فرض عند يمينه وان فرضه عند  
ابن مسعود رحمه الله قال لا يجوز في صلوة لا يقيم الركعة فيها فظهر في الركعة والتجود  
عند جماعة الواجب وانما كراهة عدم تسوية الصفوف فقد ذكر في المحيط اذا قام  
في الصفوف تراصوا وتسوقوا بين اركانهم وانما كراهة عدم تسوية الصفوف فقد  
ذكر قراءة القرآن بالتفخي والالحان في البرازية قراءة القرآن بالحي معصية ويكون  
الثالثة والسابعة اثنتين وانما حرمة الرقص في السماء فقد ذكر في النصاب فقلنا عن اقره  
ان كبرية ومن ابا حبه من المشايخ فذلك الذي صارت حركات الرقص وانما ايضا  
في الشوع رخصة به وذكر في العوارف انه لا يليق بتخصيص المشايخ بقدرتهم لانهم يشاءون  
وانه يبين حال التمكن فالحاصل انه لا رخصة في باب السجدة في زماننا لان جنياد قاب  
عن السماء في زمانه وقال الامام فخر الامام الرقص حرام وقوله مع الكفر في التقي وصرح  
الكيلاني ان مستحبه كافر وذكر في الزهيرة انه كبرية اما التصلية والترضية عند الخطبة فقد قال  
الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال كما صرح من نزل في  
الخطبة كما في نصاب الاحكام فيجب الاحتياط في سماع والاقتداء عند الخطبة نحو التصلية  
والترضية اذا كتبت مشحونة بالنوع عند ما عن الامم التولية كود السلام ونسبت العا  
فاظنك بالسنة والسجدة قال قاضي مشايخنا قال لا يصل على النبي صلى الله عليه وسلم بل يستمع  
يسكت لان الاستماع فرض والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة يمكن بعد هذه الحالة ولا حرج في  
النساء لزيارة القبور وغيره فقد ذكر في النصاب ان القاضي سئل عن جواز خروج  
المرأة الى المقابر فقال لا ياب ال عن جواز مثل هذا وانما سئل عن مقدار ما يلحقها من اللعن  
فانها كما نعت الخبيث كانت في لعنة الله وملائكته واذا خرجت لحقها الشياطين واذا  
انت القبر يلحقها روح الميت واذا رجعت يكون في لعنة الله ويلحقها ملائكة السماء  
الارضين ولم يخرج رايحة الجنة وقال في امارة دعته الميت بغير ولا يخرج من بيتها  
يعطيها الله ثوابا حجة مرة انها كذا وانما اجتماع النساء ومولودهن وفروعهن  
فقد ذكر الشرائع في تنبيهه قال الامام الحاج في جملة ما احدثه من البدعة مع اعتقادهم من

أكبر العبادات ما يفعلون من المولد وقد احتوى ذلك على بدع ومحرف منها استنفا  
القاضي والتفخي وحضور المولد ورواية النساء وغير ذلك من المفاسد والاعتقادات  
على مسائل في السجدة قال الامام ابو نصران يفرق بين من يخرجهم من المسجد وقال  
بعض العلماء يتصدق اربعين فلسا كفارة لنفس اعطاهم في المسجد كما في البرازي و  
بما ذكرنا من الادلة المنقولة من الاجلة فظهر ان هذه الامور المحدثه من قبيل البدع الشنيعة  
المردودة فكيف يكون حسنة فاعلم ما جرد وشاب وتاركها محروم عن الثواب  
فتأمل حجة يظهر لك الخطاء من الصلوة والله اعلم بالصواب وانما اطينا الكلام في  
هذا المقام اظهارا للحق على الخواص والعوام الاخبار اي الاخبار الواردة في البدع من  
هذه منها ما رواه الشيخان المروي بها عن علي بن عاصم عن عاصم بن عاصم عن عاصم بن عاصم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في امرنا اي الدين الحق  
هذا الاشارة للتعظيم ما ليس منه اي شيئا لم يكن له سند ظاهر او مخفي في الكتاب والسنة  
فمن ادعى اي الذي احدثه مردود باطل كذا ان الملك يفرق بين ما صاحبه في مقبول  
في الدين ان لا يكون في حقه اذن من الشارع بوجه ما كالصلوة المعروفة في زماننا  
من الرغاب والبراءة والقدس وصلوة التسبيح بالجماعة والقراءة بالاجرة وتكون ذلك  
في حاشية خوام زاده وانما المبتدع الذي له اصل منه فقبول واجب كدوين العلوم  
الشرعية والانتها او منسوب كبناء المدارس والربط كما سبق وفي رواية له ان  
عمل عملا ليس عليه امرنا اي ديننا فهو في اي مردود جدا ليس في غير هذا الذي يخاص  
في الاعتصام بالكتاب والسنة ورد لاهل الاهل والبدع والرواية الاولى علم في  
الافعال والاقوال جميعا بعوم الجواز كذا الاكلية واخرج البخاري المروي له يقول عن  
محمد بن مسلم ثواب الزهري المنسوب لبني زهره الذين منهم ام النبي صلى الله عليه وسلم من اساطيرنا  
يعين قال دخلت على انس بن مالك كحامي وهو يكره على الخصال من الجور فقلت ما  
يبكيك قال لا اعرف شيئا مما ادرى انك اي النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلوة فلان الغرض بطلونها  
كالحجاء عنه في وقتها الذي يفعلها فيه دم فاحرها بنو امية الى اخرها وقال في هذه  
الصلوة قد ضيعت بالبناء لغيرها على بان خير عن وقتها وكانه مستحبه من خلقه بن  
امية وهم كانوا ظالمين وفيه اشارة الى ان البدعة قد شاعت في زمن الصحابة والتا  
يعين فكيف في هذا الزمان واخرج الطبراني المروي له يقول في غريب  
المحجة الاولى وفيه الثانية وسكون التحية اخره فاه ابن المارث بالمحلة اخرها مثله  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صلاة امة ابتدعت الى احدثت او وجدت بعد  
نبيها من البدع في دينها الذي يجلو منها بدعة مخالفة لطريقها الا اصابها من اذن



شكها اي مثل البدع الذي ابتدعه من السنة من بيان المثل او لا ابتداء والفرق متعلق  
باضاعت وذلك لان السنة والبدعة متقابلان تقابل التضاد فيلزم من العمل بها التقاطع  
بالسنة واخرج الطبراني المروزي بقوله **طلب** عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب اي ستر ومنع القوبة ثم تلك البدعة عن كل صاحب  
بدعة لانه يراها سنة لان الشيطان يزعم انه الله حتى يدع بدعته للنبي الذي يقذف الله  
قلبه فينجلي له الامر بحاله فيرجع عن ظلة البدعة لضيء السنة وفي حاشية خواجه  
والمراد بالبدعة في هذا الحديث وكذا في الحديثين اللذين بعده هي البدعة في الاعتقاد وكما اعتقاد  
الفرق الضالة انتهى واخرج ابن ماجه المروزي بقوله **حج** عن ابن عباس رضي الله عنهما انهما نقلتا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اي كره الله واستنبح من ان يفعل يقول لثابتة وروي  
عمل صاحب بدعة حسبا كان او معنويا بالجنس او بالاركان حتى الى ان يدع اي يتولى  
بدعته بالتوبة منها وفيه جناس خطي كافي الواجب واخرج ابن ماجه ايضا المروزي  
بقوله **حج** عن خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله بعد هجرته وهو ابن ابيها الصحابي  
ابن الصغاني رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله  
لصاحب بدعة صوما ولا حج ولا عمر ولا جهادا ولا صرايا ولا غدا ولا عدا ولا اي فسادا ولا  
عكسه فيها في القاسم الصرف في الحديث التوبة والعذر القديمة او هو التافهة والعذر  
الغريبة او بالعكس وهو الوزن والعذر الكلي انتهى يخرج بمقتضى بيان في الاسماء  
ببدعة من غير شعور وخرجه كلبيا كما يخرج الشعر من الجبين لا يبيح فيها شيء من آثاره  
وكذلك رتبنا في البدعة بصاحبها الى حرجه من الاسماء واسماء الاله بالبدعة وهذا  
الحديث كالحديثين السابقين هي البدعة في الاعتقاد كالرفض والاعتزال وغيرهما من  
اعتقادات الفرق الضالة وقد سبق حديث عراب بن سارية وجابر رضي الله عنهما  
فان قيل هل شكنا في الاشكال كيف التطبيق بين قولهم كل بدعة ضلالة لا يبدل على  
ان كل فرد من افراد البدعة ضلالة بمرسلة صيغة النعم قبل الاولى وكل بدعة باثنت  
الاولى ليعلم ان بعض الحديث ويكون الاقتضار على بعض الحديث اذا لم يكن له بالمرزوق  
تفيد وبين قول الفقهاء ان البدعة قد تكون مباحة والمباح ليس بالضلالة في شيء كاستعمال  
الحمل لنخل الدقيق وهو بضم اوله وثالثه البجعة ما ينخل به وهو من التزوير التي جعلت  
بالنخل ونحوها بكونها اسم الكسر كذا في المصباح والمواظبة على اكل لب الخنطة والشيء  
سنة بكونه اوله وفيه ثابته وكونه مصدرا شيع امتلاء وبعضهم يجعل ان لم يمتدح  
من خبز ولحم وغيرهما فيه دلالة على ان المباحة في تحبين الدقيق والمواظبة على اكل لب  
الخنطة من الشيع منه امر مستند لكنه حسن وقد قيل ان اول بدعة حدثت الشيع عظمى

والزيادة

والزيادة عليه حرام اذا ضرت كافي الواجب الفتحية وقد يكون امرا مستجابا ثابا فاعلم  
كتابنا المتارة في المصباح المتارة التي يوضع عليها المصباح بفتح الهم مفعلة من الاستنساخ  
والنسخ كسرهما لانها الة والمتارة التي يوزن عليها جميعها متاود بالواو والباء الموحدة  
لانها اصلية كالاتهم معايش ذلك وبعضهم يهملها ويقول متاثر تشبها بالاصل  
بالتأثر كما قيل مصائب والاصل مصاوي انتهى كافي الواجب والمدارس وتخصيف  
في العلوم المندوب تعلمها كعلم العروضا ما يوجب تحمله ولو كفاية فان تصنيف كتبه  
فرض كفاية صرح به الزركشي من الشافعية وغيره كافي الفتحية بل قد للتحقيق بكونه امرا  
واجبا ولفظ بل اضرب للانتقال عن الاول لا غير ابطال الى غيرهم كنظم الدلائل الكونية  
لرد شبهة بفتح وفتح جمع شبهة الملاحدة وكوهم كالمبتدعة وذلك فرض كفاية على القصة  
له ويجب ان يكون في كل ناحية من لقرعة على القيام بذل لا دفع الشبهة واما رد ذلك من  
اصحاب المذاهب الاربعة على ما فهم في الحكم فهذا كافي السالك السبكي في معيد  
نما لا ينبغي بل الذي يطلب منهم تأييد بعضهم لبعض والاجتماع على رد ذوق الزمخشي الذي  
وتنازعهم فيما بينهم لشغلهم عن هذا فقر في المبتدعة كافي الواجب قلنا نعمش العلم  
للبدعة معنى لغوي عام هو محدث مطلقا وبين الاطلاق بقوله عبادة او عادة فما منكر  
بولا منه لانها باسم مصدر من الابتداع بمعنى الاحداث والاختراع كالرفعة بكسر الهم  
مصدر من الارتقاء والخلقة كذا في الهم مصدر من الاختلاق بالالف الكذب ومنه  
ان هذا الاختلاق او بالفاء من الخلف وهذه افسس باذكري لاهي بالمعنى المشي  
الخاص الا في القسم بفتح وكونه وكسر محل القسم لما ذكر من الاقسام في عبارة الفقهاء  
اي الفاظهم التي يعبرون بها عن مقاصدهم معنون اي يقصدون بها ما احدثت بالابتداء  
الفعل اي وجد بعد الصدور الاول اي عصر المصطفى وعصر اصحابه مطلقا عبادة او عادة  
ومعنى شرعي مشتق من الشروع خاص وهو الزيادة في اعمال الدين او التقصان منه اما احداث  
صلوة مكذوبة بها كصلوة الرغائب ويلة البراءة لو باحدث صفة فيها كزيادة التثنية  
للرأس في الركوع فيخرج منه عن المسنون فيه من مساواة العنق المظهر حتى يصير للصيغة  
الواحدة الحاد ثان على انقصا فذكر المشي بعد عصر الصحابة الامور بالاقراد بهم بغير ان  
من الشارع قيد الحديث اما ما اذن فيه لعارض يقتضيه كسجدة التوسو والنداء  
والشكر ففعل بعد منه فلا يكون كحدثا لا قولا ولا فعلا فيقيم لزيادة والنقص لا صريحا  
ولا اشارة ويقال فيه تنبيه وهذا فيقيم للاذن وهذه مقابلة القرين بالظاهر والاول قد  
يتناول في البدعة هذا التعريف العادات احسن منصوص في الفقهية قال في المصباح لا يخل  
اصلا وما فعلت اصلا ولا افعل اي وما فعلت فعلا وانصا به في النظر فيناي نقا انما في



وعدم تناول العادات لتفصيل البدعة بكونها في اعمال الدين وليس منها العادات كذا في  
 الفقه بل يقتصر في البدعة على بعض الاعتقادات كاعتقاد البدعة وبعض صور العبادات  
 كما يفعل بعض الجماعة من الشافعية من تشييد حجر زيل عند استنوم الحجر والركن الثاني مع ان  
 حرم مسطرة بكانها من الطواف وسعود لا اعتدال قامت وبرنة ورأسه وبعينه في هوي  
 ما يجافي عنه ثيابه من الشاذ وان هذا العمل بدعة وجهالة ومنه فيما يظهر وضع اليمن على اليسر  
 حال الطواف والفرق بينه وبين الصلوة ظاهر لانهما على الكون بخلافه فعل الحركة وهو  
 من ان لم يوضع فيها فلو وقع مستند لمصلحة او من احد من يقتدي به لنقل خدم فقله  
 اية عدمه وقول بعض بنديه اخذ من قول الفقهاء والشافعية كلا ما يندب في الصلوة ولكن  
 في الطواف يندب فيه في حق المنيخ فساخله ومن الشافعية من يربط اليدين في الطواف في  
 بدعة يجب ان يمنع لكونه جاد بامر غريب فالامر الله كذا المذهب فهدى اي البدعة العرفية بما  
 ذكر حتى لا يغير مراده من بدل قوله فليكنم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين  
 اي بالوقوف عند ما في العبادات وقوله فامروا بالعبادات انتم اعلم بامر دينكم وقوله  
 من تحدث في امرها قضيت امره فها ان لمرنا عام مخصوص بالاعتقاد والعبادة وظاهر لفظ  
 خلافه هذا ما ليس منه بان لم يبين على اصل من اصوله ولم يترتب عليه شيء من محصله فلو  
 اي الامر المحدث مردود غير معتد به والبدعة في الاعتقاد هي المتبادرة من الملاحق للبدعة  
 لان شأنه اشتد واطلاق البدعة والهرمي واهل الاصول اي اطلاق كل من المتأخرات انما  
 يتبادر لبدعة العقائد بعضها كاعتقاد ان الله تعالى جسم كالا جسام وانه لا يعلم  
 من حيث الامور على كلياتها وبعضها اي البدع الاعتقادية ليس بآي بكفر او دخل اليها  
 لمزيد التاكيد ولكنها في نسخة بتذكير القميين عابدا للبهمن الكبر من كل كبيرة في العمل فقلنا  
 على النفس وقلنا فيها بحيث لا نراها الا ارشادا فلا نكاد نخرج عنها والقوي انها ما ورد  
 فيها وعيد شديد في كتب او سنة حجة القس والزنا وليس فوقها اي الكبيرة التي لا تقبل  
 في المذنب وفساد الاعتقاد على المسلمين وزيغ واضل على سبيل اليقين وقد قال الله تعالى  
 والفتنة استنزفت الفتى والفتنة الكبرية الفتى قال بعض من الشراة قوله ولكنها اكبر من كل كبيرة  
 واكبر من ذلك انكار اهل الله من الشايخ الصوفية وانكار اهل الهم واستحقاقهم ومعاداتهم  
 فانه اكبر من الكبار ولا ذنب اكبر منه وسرع في زوال الايمان وذلك بحكم الكشف الالهى الذي  
 لا ياتيه انبا طالع من يدين ولا من خلفه تنزيلا بحكم حيد الاله التي لا تقبل ولا عظم  
 قوله واخيه الاقران على المؤمنين ورد الظن للمؤمنين والحكم على الغيب الذي لا يعلم الا بآيات  
 العالمين وانكار ليس الاجملة المتصوفة لا المشايخ الصوفية وان راع لفظ انكار وزيادة  
 شطط اخذ لا يكون من صده وانما هو بصدور ان يذكر البدعة في الاعتقاد الذي ضدها اعتقاد

على انما الفرق الكامل من افراد البدعة  
 والمطلق ينصرف اليه

قال بعض من قدامنا لا يكفر الا بالبدعة  
 فرد البدعة في الاعتقاد التي ليست بكفر  
 وهذا اي ارجاع جميع فرقها الى البدعة المذكورة  
 هو الظاهر الموافق لمصداق من قوله وكثيرا كبر  
 قد كبر وانما حاور مع هذا ان رجع شيئا فاف  
 عدلان من عباد الله الكبرية فليس شيء معناه لا يلو  
 ما ذكره هذا ان رجع في مقام التحليل من قوله  
 لانها فتنة في الدين وفساد للاعتقاد على  
 المسلمين فتدبر لمحمد قريش

اهل السنة والجماعة لا انكار للمشايخ الصوفية حتى يكون اكبر من كل ذنب وسرع في زوال الايمان  
 فعوذ بالله من الخذلان ولعل ذلك من سوء الاعتقاد وشأمة البدعة في العبادات وليس  
 ذلك من الكشف الالهى ولا الالهام الرباني بل هو من نسوب الشيطان فانهم لما قرأوا هذا  
 الاعتقاد بالغتهم الشيطان بعض الاقوال فيفترون بها ويعزونها فيقولون ما لا يعلمون وهم  
 في كل واحد يهيمون بنفوذ بالذمة من شربهم وغزيرهم فتأمل والخطا بالرفع مبتدأ في الا  
 جتهاد فيه متعلق به وليس بجهد خبره يعني الخطا في اجتهاد الاعتقاد ليس بعوز بل الخطا  
 ان يبق عليه ولم يرجع عنه فهو زايغ عن الحق وعليه اتباع ما عليه اهل الحق والرجوع الى الحق  
 بخلاف الاجتهاد في الاعمال فانه ان اخطا فيه المجتهد له ثواب اجتهاده ان كان من اهل السنة  
 وضد هذه البدعة في الاعتقاد اعتقاد اهل السنة والجماعة وهو ما عليه الشيخ الامام  
 ابو موسى الأشعري وابو منصور المازندراني وبينهما خلافا في ثلاثين مسألة بينها في  
 عقيدة الشيعة في كل المراهب وفي الشقي مثل ابو حنيفة رجع عن مذهبه اهل السنة والجماعة  
 فقال ان تغفل الشيعيين وتجب الخمينيين وترى السج على الخمينيين وتصل خلف كل بر  
 فاجر كما في فتاوى كوك والبدعة في العبادات وان كانت دورتها اي في البدعة في العبادات  
 في الضل لاداء الابتداع في العقائد ككفر او فسق بخلافها في الاعمال لكنها ايضا امر  
 متكررها لانه مخالف ما ورد عنه وضل عن الهدى لاسيما بكسر الجملتين وتنادي فقه  
 وسننهما في النصيح مستعملها في قول امرى القيس ولا تجا بدرة جلولى وهو يدل على ان  
 ما بعد ما اول بالحق مما قبلها الا صادمت اي عارضت سنة مؤكدة لا يوازي اليه قوله  
 السنة المذكورة هذا الامر المستند كثر طائفة الكرمج والتجود والقومة والجملة عند  
 يقول بسنيتها وانما عند عدم الصادقة فخذنا شكركوا فالشافعي كذا سنة خرم  
 زاده ومقابل هذه البدعة العبادية سنة طائفة الهدى بفتح فتحة مقصودا وهي اي  
 سنة الهدى وطريقة ما اوجب عليه النبي من جنس العبادات مع الزيادة احيانا خارج بذلك  
 الفرض والواجب فلا ريب في شئ منها منه ومن لغيره الاثم عليه والنبى لم لا يرد ما هذا لما  
 او مع عدم الانكار على تركه مع عدم تركه اهل كالا اعتكاف في العشر الاخيرين ومضا فانه  
 ومما تركه ولا انكر على ما لم يفعل فكان عدم انكاره دليل السنة والبدعة في العبادات  
 البظرف في محل الحال او الضميمة لما قبله لانه معروف بالجنسية كالحل فليس فعلها ضلالة  
 لانها ليست اعتقادا ولا عبادة بل تركه اول ما فيه من اتباع السلف والتبعية في كنهم  
 فتركها اي البدعة او كما ذكر وضد ما اي ضد البدعة في العادة السنة الزائدة على العبادات  
 وهي ما اوجب عليه النبي من جنس العبادات كالا ابتداء باليمين في الاصل الشريعة كالا  
 الشرب والنسب وبالسارية الاطفال الحسية كالا ابتداء باليمين في الاصل الشريعة كالا



فمنه العبادات التي لها نفع في الدنيا والآخرة  
ولها نفع في الآخرة دون النفع في الدنيا  
بما لا يرد عليه من العبادات التي لها نفع في الدنيا والآخرة

لأن هذه التي وأظن عليها النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر سجدة هي عند الحنفية دونه السنة لأن في ترك السنة العقاب لا في ترك المسجبة فظهر أن البدعة بالمعنى الأول وهو المذكور في الأصول الثلاثة أصناف مرتبة في القبح أعلاها قبح الابتداع في العبادات في العبادات في العبادات فإذا علمت أنها الصالح للخطأ هذا المذكور في المأذنة لا أنها على الأذان في عودها في الأذان أي لأعلام وقت الصلوة المأذنة أي الصلوة وفي نسخة المأذنة لأعلام من الأذان أي المطلعة طلبا جانبا بالكتاب والسنة وهي الجنس المفروض والمأذنة من جهة واحدة وهي كل الدين وتصنيف الكتب عوفا للتعليم والتبليغ وكل منها قربة مطلوبة شرعا والركبة للقرب قربة ورغ البدعة من مبتدعها في الاعتقاد وفي نسخة ورد البدعة ينظم الدلائل الدلائل الدافعة لشبهة ذلك البدعي الباطلة وإعادة الحق أن لحظة العارية والركبة هي عن المنكر الذي ابتدعه وسوسة الشيطان أو الهوى وقبح بفتح البعجة وقشيد الموقوفة أي دفع ومنع عن الدين فكل وفي نسخة فكله نفع على المأذنة عودا إلى ما عطف عليه أي كل ما ذكرنا فيه شرعا وإن لم يكن موجودا في الصدر الأول بل ما هو عليه من نفع العبادات وفي الخبر المرفوع الخلق عيال الله وأحبهم إليه أنتم لعباده وعوده وقوله في الصدر الأول جواب سؤال مقدر وهو فلم يفتح هذه الأشياء في الصدر الأول أجاب عنه بأحد ثلثة أشياء أما لعدم الاحتياج لمبادرتهم للصلوة فلا يحتاجون لزيادة في الأعلام وقوله علومهم ومعلوم السماع من الرسول فافتحهم ذلك عن كل ما ذكره الله تعالى في ترويض القدر عودا إلى الابنية لعدم المال لا عراضهم عن الدنيا لا بعد حاجتهم والثالث أو لعدم التفرغ له بل لا يفتتح بالآخر فالأهم المقدم كارتباط النبوة والخلقاء بعد الأذان مع فضيلة على الصلاة لا شغلهم بأمر منه تدبير أمر العالم والقيام بهم ما هم قال عمر بن الخطاب لا ذنوب وهو يكسر المجرة واليوم المشددة وبعد التحية الساكنة فاد مقصود مصد بمعنى الخلق كذا ابن الهمام أو كذا من وجوه ادعى الترك ولو ثبتت أنها الصالح للخطأ ويجوز كونه المتكلم كل ما مبتدع قبل فيه من العلماء بدعة حسنة خبره هو قد لا وفي هذا اللفظ جسد العبادات صفة أو حال البدعة وجوبه بالوجهين أي المستحق المذكور فاذن فاقه من الشارع الشامل لحواله ناسيما له والمصطفى ومالأذنة له وذلك لقوله تعالى لا تحموا بيوتكم بما آتاكم الله من فضله وتبينها بأن لا يكون مدلول لفظ الدليل إلا أنه يؤخذ بالإيماء والربح كاختلاف الأصناف صوم من أصناف جنبا من إيه أهل لكم ليلة القيام الوقت إلى نسيانكم إذ هي من جميع أجزاء الليل يتناول ما وقع من الجماع في أوقافهم من ماذن أو دلالة صريحا أو ظاهرا منطوقا أو مضمونا باقتسامه ثم أعلم ثم إن شرع في بيان فاعاد بأنهم للعامل والعامل من معرفتها ليس بمعلم عليها وقت الحاجة فقال ثم أعلم كذا في الحاشية

أن فعل البدعة أشد ضررا من ترك السنة لأن فعل البدعة معصية سارية و ترك السنة معصية قاصرة ولا شك أن المعصية السارية أشد ضررا من القاصرة قال الشارع وهذا منه ضرر وأكثف فتنة عند الله تعالى أنكارا حوالا الشايع الصوفية والحنفية والشافعية فيهم فانه من أكبر الكبائر عند الله تعالى إلى أن قال فالحمد لله الذي جعل ذلك انتهى كلامه ولقد اجبت عن هذا مفضلا في سبق قبل ورقة فالتكوت هنا أولى حذرا عما لا يفتن وقد ألد من حسن السلام المذموم كمالا يعنيه عجبا من هذا الشايع لم يجد ما يحجوه وما يقول من كلام الحق الأذم ذلك الفاضل بمنزلة هذه الأقاويل الباطلة والكذبات العاطلة مع كونه مادا للشايع الصوفية وسند لا باقي لهم وأفعالهم وأخلاقهم وكذا ذلك الشايع بعد الاعتراض على كونه فضلا وليس في الحقيقة الأقيما وجهه فجاوز عنه ونبت ذلك بما يدل أن المقهور أي أمة الفقه المستبطين للأحكام الكتاب والسنة والقياس والاجماع وما زاد له المراد عند إطلاق اللفظ وهم المجتهدون أو العالمون بذلك بالتقليد وفهم ما قلناه المجتهد بمدراكه قالوا إذا تردد في شيء بين كونه سنة وبدعة فتركه لأنهم أي المطلوب وجوبا كمن تردد في النعمة الأولى والقيام على تقدير كون النعمة الأولى سنة واتفق لهم بنسب التثليث في غلب أعضاء الوضوء عند الشك في كونه جاء بثلاث أو اثنين مع أن الزيادة على الثلاثة بدعة فلا بد البدعة محلها عند بعض الزا عليها لا مع الشك في ثلثه لأن أصل العدم ليس مطلوب مع الشك كذا في الكواكب وأما الذي واجب الثابت بدليل ظني لا يكفر بأحد أصل هو الشك في فعل البدعة لما في ترك الواجب الاثم بخلاف فعل البدعة التي لم تنسب للحرمة كذا في الفقيه أو على العكس أي فعلها أشد خطية فيه سنباه فيقتضي الوقت عند الجزم من تردد في النعمة الأولى في القيام على تقدير كونه كونه واجبا كذا في حاشية المصنف حيث حرجوا من تردد في شيء بين كونه بدعة لعدم وثوقه بالقيام دليله وكونه واجبا أنه يفعل هذا يرجح الوجه الأول وكذا إذا تردد بين كونه فرضا وبدعة فالفعل لازم لأن ترك الغرض بمنزلة ترك فعل البدعة كما إذا شك في حق الفجر أو في أن صلاة لها لا كانت حاشية خيرا زادته وفي الخلاصة مسألة هي ما يبرهن على العالم بذلك خلافا لغيره الوجه الأول في الاحتياطين وسناد الدلالة للمسئلة من الاحتياط السبب مثله وإذا نيت تعليم أياته زادتم إيمانا أي تقتضي هذه المسئلة تقديم ترك الواجب المحتمل كونه بدعة على فعله لأن ذلك المقتضى يقتضي على جلب الصالح كذا في الكواكب حيث قال أي صاحب الخلاصة إذا شك في صلوة أنه هل عليه أو لا لأن كانت في الوقت فعله لا يجبها وهو يأخذ بالأصل عدم الفعل ولا يجوز في الاحتياط أن لا يخرج الوقت ثم شك لأن فيه تقديم ترك الواجب القضاء لاحتمال كونه بدعة أي قضاء لما إذا لم يعلمه ولا احتيا لا ولم ينظر لذلك في القول











التلف من العلماء العظام ما حصل له مصنف عند الموت من سوء الحال وضيق البال حيث  
لا يمكن وصفه وفي ذلك من شوم الاعتقاد وحبس الباطن في حق لوليا الله تعالى وعدم الرضا  
بالقضاء والقدر الا لله وعقد نفسه بالاستقلال كانه هو الصلي للعالم وبرانها المعاد  
مع الله تعالى وخلاص عباده فانتم الله تعالى منه عند الحاجة كما ورد في الحديث القدسي  
عادي وليا فقد بان ربي بالمحاربة وهكذا حال كل من عاذاهم فان الله تعالى يستقم منه اما  
في الدنيا او في الآخرة بغوف بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انتهى كلامه الاول لا شك  
ان هذا بهتان عظيم وافتراد جسيم موافق مبدع على العلماء العاملين والفضلاء الكاملين  
المسكين بالعرفه الدني والجهل الشين والادب على كل من يسمع امثال هذه الاقاويل بالبا  
الانكار على قائله والمجزم ببطلان كلامه بلا شك ولا تردد لان قد سمعت من حضرة  
الفرع من تلاميذ المرحوم وغيره من الفضلاء الفخام انه يتكلم عند الموت بكل شي الشهاد  
ويقرأ له قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لا يقر له شك ان الذي استوفى على الصالحين  
كانت لهم جنات الفردوس نزلا الآية ولعله يشهد ذلك لمن اعتقاده ولطف الله  
ومحبته اوليائه وموته اصفياه يستلزمه لنا ولجميع عباده ويدل عليه ايضا تاليف الكتب  
الكثيره بصفاتها متعلق في العقائد الاصلية وبعضها في العقائد والاعتقاد الالهية وبعضها  
في الفضائل الاعمالية فمن اين يوجد عدم الرضا بالقضاء والقدر بغوف بالله تعالى من  
الظن ومن الخطايا والخطر والعرض انه ربما يقولون بل هو من قبيل العقلاء الشياطين  
وتسويلاته فانهم لما كانوا في الاعتقاد بهذه المرتبة كان بينهم وبين الشياطين وتوسيل  
الامارة منسوبة فيهم في بعض الادب والازمان لميلاء من الانوار وفي بعضها يلقونهم  
الاقوال فيحقرون بها ويعفرون ويظنون انهم محسنون وعند الله مكرهون ويقولون ما  
لا يعلمون في انهم في كل شيء هميون وان هذا الامن قبيل سوء الظن بالحقين وهو مرام  
واعتماد فاسد وقد علمنا بغوف بالله من سوء خاتمته وقبح عاقبته والحاصل ان اللاب  
على كل مسلم والادب على كل مؤمن ان لا ينكر ولا يسيرة ويشتمه وافعاله واقواله فان  
جميع ذلك ما خرج من شرع المحدثي ولكن ما جحدوا فيفسد واجتهاده لطيف لا يطلع عليه  
الامن منا عدد المؤمنين والحمد لله على النور والصلوة على افضل الخلق بالحقين وقبح  
العلماء ومنهم النسخ في اول عقيدته بان الالهام اي جليله الله تعالى في قلب من يشاء من عباده  
من الاسرار ليس من باب المعرفة بالاحكام اذ لم يكن من الانبياء عدم لانه لما لم يؤمن ان  
يكون من حديث النفس قابعا لها القيس عليها بالالهام او من وكره الشيطان وكذلك  
الرواية في المنام ولم يثبت في وان كان حقا فلا يجوز لمن ادعى منامه النبي وم هو يقول الله  
مختلفا في ديننا الشهادة على الذي يدان لا شك في الرزق بل لعدم ضبط النائم كماله

حالة

حضورها

خصوصا منصوب على المصدرة لعامل محذوف اي انفسها اذا خالف كتاب العلم العرف  
جنى بالوصف الثاني مع انه بمعنى الاول اظنا بان سنة محمد عليه الصلوة والسلام وقد  
قال سيد الطائفة الصوفية وقدوةهم وامامهم رباب الطريقة لتسلك بباب الشريعة  
مع القيام عند سحرها وعدم الخروج عن حدودها والخفيقة اي الاسباب الربانية و  
النفحات الالهية ابو القاسم جنيد يظم الجيم وتفتح النون وسكون التخيبة بمذلة الام  
وكما حقه ذكره بها لانه لقب له وضع مفردا بها البغدادي نسبة لبلد بلدين معلين  
عليه رحمة الهادي جملة خبرية لفظا انشائية معنى قال الامام القشيري في رسالته  
هو ابو القاسم جنيد بن محمد البغدادي سيد الطائفة الصوفية ونامهم واصل بن ابي  
ومولده بالعراق وكان ابو الزجاج ولهذا يقال له القداري وكان فقيها على ما  
ابي نوح اخذ الطريق والتصوف عن خاله السري السقطي وهو من مشرك الكرخ وهو  
عن داود الطائي وهو عن الحسن البصري وهو عن علي بن ابي طالب وهو عن النبي  
ومات يوم سنة سبع وعينون مائة انتهى كلامه الطريق بصفتين اي السبل الموصلة  
الى رب البرية كلها مسدودة على سالكها لا يصل بها الى المرام وحذف وهو كماله  
لدلالة قوله الاعلى من اقتفى اي اتبع اثر الرسول في احواله واقواله وافعاله فالانباء  
تتابع الاقوال ويظهر الاسرار وقال رضي الله عنه من لم يحفظ القرآن مع النامل في معا  
والتكوفيه ولم يكتب الحديث لم يعمل به ويفقد عند خذ لا يقتدى به بالبناء لغير الله  
في هذا الامر الذي مناه على الاتباع كما قال ابن رسلان العلم طريق العلم والعمل  
طريق العلم فالعلم الاول الرسمي والآخر الشهود كاي الواسع لانه علمنا ومذمبا  
الذي ذهبت اليه في الطالب هذا عقيد مربوط بالكتاب اي القرآن والسنة النبوية  
فاخرج منها من الاحوال لا يقتدى بها جها بها بحال ومالك في السالكين في مقام الاتباع  
فهو على حد الارتقاء قال الشاعر واعلم ان الصنيع قد تهاوى في الخلة فانه بعد  
ما حكم على الصوفية بالاحقاد وانزلة اخذ في مدحهم ولا يندل بكلامهم وان هذا  
الانتاقد فكان للناس سببا للذين كرمهم اصلا في كتابه قلنا لا تناقض منه اصلا لانه لم يرد  
كل المشايخ بل اراد منصفون زمانه كما صرح به في بعضه نقل كلام هؤلاء الكبار من ارباب  
الطريقة الزام منصفون المؤمنين اقتدوا بشيخهم وخرجوا من الطائفة وهم وبيها حفيقة طائفة  
الطريقة وانت خير ان ذكر مثل هذا السؤال في باب لا يقيق في له اذ في الباب المذكور في  
حرمه على ذلك المصنف اخذ بكلامه وبالحس كما ان لا حجة وقال السري في فتح الرعدة في  
وكس الثانية وشهدوا بالادب والسياسة في اللغة الجارية والسقطي في القاف بين المملتين فلا  
القشيري في الرسالة طالب الجنيد والسادة وكان تلميذ معروف الكرخي وكان اوجده من اهل الكرخ

نيه



والاحوال السنية وعلوم التوحيد مات سنة سبع وخمسين ومائتين التصوف لهم قسمة  
تعدا اي لكل منها وهو اي الصوفي المدلول عليه بالتصوف الذي لا ينفك عن معرفته غلبة  
الشهود وشدة الحضور وكان الفناء عليه نور ربه الذي الزم به انوار في العبادات و  
العبادات ولا يتكلم بغير بيان من الاسرار التي محلها الفؤاد وقلوب الامراء في الاسرار  
في علم متعلق بتكلم ينطقه اي ينقض ذلك الدلائل عليه اي على التكلم ظاهر الكتاب بان يكون  
من دقايق الاسرار التي لا تراء وقد قالوا ايانه وما يعتد منه وان اعدت له جلا ولا تعد  
الكلمات فتوقعه على هذين محارم الله تعالى بلا حقه كلما زاد فضل الله عليه ان يكون مثله  
خشية قال تعالى انما يحبني الله من عباده العباد المحمدي في الشكر وقاله ام افلا اكون عبد شكورا  
وقال ابو يزيد البسطامي رجع ساويش الاولياء وهو باكره الفتح اسم بلد من بلاد العجم  
ابو يزيد طيفور بن عيسى بن سريش البسطامي رجع وكان جده مجوسيا فسلم وكانوا ثمانية  
افق آدم وطيفور وعلى تكلم كانوا عبادا زهادا وكان ابو زيد احلهم حالا قبل مائة  
اصدق وسنتين ومائتين وقيل سنة اربع وثلاثين ومائتين كذا في النوفيق والمواهب ليعقوب  
اصحابه اي الخلازميين له في السلوك ثم بنا النون عبارة عنهم وعنه في نظر الى هذا القول  
الذي قد شتم بالبناء للفاعل وهو ضمير الرجل ومعنوله نفسه بالولاية وفي هذه العبارة  
ايماء الى تحييله على نفسه وعدم انتظامه في سلك الاولياء حقيقة وكان رجلا مقصودا  
شهره بين العامة بالزهد اي ترك ما زاد عن الحاجة فخصينا ابو يزيد وذلك البعثة  
اي الى الرجل المحدث عنه فلما خرج من بيته اي منزله وحمل السجود بركته بالاضافة الى التضرع  
او بقاء الوحدة تجاه جود غراب واصله وجاء قلبه الواو فاد جواز ويجوز استعماله  
على الاصل فيقال وجاء الما انه قليل كذا في المصباح اي ما يرجع القبله اي الكعبة وقد روي  
عن البرقي لجهتها وعنه لجهته اليه فانصرف ابو يزيد عن زيارته ولم يكلم عليه قد وصل  
وقال هذا رجل غير عاين في ادب من ادب رسول الله في الادب والسنة يشق كان في الطلب  
الائمة دونها في التاكيد كذا في روضة النوري وعرف عدم ايمانه على ذلك من عدم تقيد  
به الا لما بين يتقيد بحفظ ما امن فيه كذا في الواهب فكيف يكون ماسونا على ما يدعيه من ولاية الله  
وسنة وهذا طريق قد سبق عليه بغير اتباعه وسلوكه فيه وفيه تحريف عما اتبع السنة و  
التقيد بها واما الى ان لم يرد ببادية ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لكونه صاحب  
بدعة فكيف في غيره قال هذا اصل الطيبي المختار ان البدع لا يبدع بالاسلام ولا رسوله  
لا يعرف فظن انه ذمي او يستدعي يقول من جهة بسلا في تحقيقه له انتهى واداسم اليهود  
والنصارى في اسمهم قد جاء في الحديث انه يردهم بقوله وعليك ولا يزيد عليه واما ابتداعهم  
بالاسلام فحرام لانه اعزاز واعتراف لا يجوز ولكن الدعاء لهم في مقابلة احسانهم غير محرم

لأروى ان يهود يا حبيب النبي م نحة فقال عم الهم جملة في سواد شعره الى قرب  
من سبعين سنة كذا في ابن الملك وقال رحمه الله لو نظرتم يعني لو علمتم باي طريق كمال الرجل الاولي  
الى اشياء كذا ذكر ذكر لانه اغلب في العلية من الافات اعطى من الكرامات من خلق العباد  
حتى غايته ترجع اي جلس مرتعا في الهواء فلا تفترقا افتقار من الغرورية اي بذلك الى اوق  
المدلول عليه بالكرامة حتى تنظروا اي تعتبروا كيف تجدونه عند الامر ايفعله ولا يتجرب بما  
يستطيع منه والنتي اي يفتر عن النهي عنه راسا ام لا وحفظ الحدود ويتروك مجاوزها  
ولا اعتداه فيها وعنه بعد قوله واداء فعل افعال الشريعة فاذا كان مؤتمرا بذلك يعتبر بكماله  
الدالة على علم مقامه عند ربه والاخرى مستند راج ومكر قول قد جعل عمل عبادته لامقام  
للجسد يسقط عنه التكليف الشرعية واجعل ايضا انه لا يصح التهايا الا بتضييق البدايات  
وهو العلم والعمل على وفق الشريعة واعلم ان اهل التصوف تفرقت على اثني عشرة فرقة  
فواحدة منهم سنيون وهم الذين اتى عليهم العلماء والبولق بدعيون وهم الحولوية والمالية  
والاوليائية والشرائية والحيية والحرورية والاباحية والتكليفية والنجاهلية و  
المراقبية واللاهية فالحولية تقول النظر الى وجه الجليل من التساد والردان حلال في  
صفة الحق تعالى والمالية تقول الرقص وضرب اليد حلال والشيخ حالة لا يقبضها الشيخ  
والاوليائية تقول اذا وصل العبد الى مرتبة الولاية يسقط عنه التكليف ويقولون لا  
الولي افضل من النبي لان علم النبي برسلته جبرائيل وعلم الولي بغير رسلته والشرائية  
تقول الصفة قدسية وبها يسقط الامر والنهي فيحارب الملاهي والمناهي والحيية تقول  
اذا وصل العبد الى درجة المحبة عند الله يسقط عنه التكليف الشرعية ولا يستغنون  
عن تركهم فيما بينهم والحرورية مثل ما تقول المالية كنهم يدعون وطى الحرورية حالاتهم فاذا  
افاقوا اغتسلوا والاباحية تقول بتروك الامر والنهي عن المتك فيحارب الحرام والتكاسلة  
يقولون الكسب ويسألون عن الابواب ويدعون ترك الزكيات والنجاهلية يلجسون  
لباس العساق على ظاهرهم ويدعون خلط باطنهم والواقفية يقولون طلب المعرفة ويقولون  
لا تعرف غيب الله قط واللاهية يقولون طلب العلم والديك ويحاربون الفنون حجاب و  
الاشعار قران الطريقة فيكون القرآن ويتعلمون الاشعار فيملكون ذلك وهو لا تكلم  
على الخلوة لا تكلم لا يعطون الشريعة ولا ينفقون اثر الشريعة الا سمعية ولا يعطون على  
الحنفية الا فرقة السنية وهم الذين يعملون بالكتب السنة والهدى فلا يوجب من يتقرب من  
اهل الارشاد وله شاهدان احدهما ظاهر والاخر باطن والظاهر هو تكلمهم في  
الباطن السلوك على البصر فيرى من يتقرب اليه ويحاربون الفنون ويتعلمون  
حتى لا يكون سلوكه على الطريقة النوفيق وقال ابو سليمان الداراني هو ابو سليمان النوفيق



الداراني وداران قرية من قري دمشق مات سنة خمس وعشرين ومائة في القشور وكان  
يعمل في محصل في قبة نكتة ايد قبة من غوار من الاسرار ومنازل الاخير وتجليات  
النوار الجار من نكتة القوم والنكتة بضم النون وكون الكلمة الاصل نقطة سوداء في  
بياض سمي بها دقة العلوم فتاقل والمراد من القوم الصوفية العارفة بالله قال الام  
الحمد للفهم اياما النون للتكبير ولا قبل منه اي من الحاصل الاما ايد بشاهد من  
عدلين من بيانية الكتاب اي القرآن والسنة فايدله فبقوله وبلا لا فرد وقال ذو النون  
المصري اسمه ثريان بن ابراهيم وكنيته ابو النسي وذا النون بمعنى ضيق الحزن بسبب كونه مقلبا  
به ان كان في سفينته وكان لواحد من اهله جرح فقيس ضاع فاستدعى اليه سرقته ولم  
يصدق بل يحلفه فلما اضطر فوجه ساعة فاتي حوت من البحر بذل الجوف فلذ لك  
ذو النون توفي في سنة خمس واربعمائة ومائة من كلمة انه قال مدار الكلام حب الجليل  
وبعض الظلم من اتباع التزبد وخوف الخزي كذا في رسالة القشيري وشرح السروري  
من علامات الحجة نطق في صدق دعواه المحبة له متابعة حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم  
فافعاله واقراله واخلاقه جمع خلق ملكة تصدر عنها الافعال الباطنة بسهولة واخلاقه  
دم كلها حسنة كابدت في الدنيا وانك لعلى خلق عظيم ومن عايشته رضى كاخلاقه ومن القرآن  
يفضيه ما يفضيه ويرضيه ما يرضيه كافي الواهب راو امره وسنة ودليل كونه ذلك  
دليل المحبة فله ثمة فلان كنتم تقبون الله فانتم بعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله  
غفور رحيم كافي حاشية خواجه زاده وقال بشر بكسر الهمزة وكون المعجمة الحاء في الهمزة  
وبعد الف هو ابو نصر بن شيراز الحارث الحافي اصله من مرو وسكن بغداد ومات سنة  
سبع وعشرين ومائة في كافي القشيري مع راية النبوة في المنام ورواياه في التام من لان  
الشيطان لا يمثل به لكن هل يشترط كون المرئ على ما ثبت من خلقه في الدنيا او مطلق  
خلق كافي الواهب فقال يا بشر بالبناء على القوم هل تدري اي تعلم بهم اي بالذي رعد الله  
اي به من بيت اقول انك فيه اياما الى ان الرفة انما تكون بين الاقران لا على الاعلى من قدام  
فطلبه لك من الاقران قلت لا اي لا اعلم ما هو يا رسول الله قال بانبا على يستحق  
فهو الامر الرفع والدواء النافع وغذمتك للضالين وحب قوما حشر معهم وان لم  
يلحق بهم عن ابن مسعود عن النبي عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
ما تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم قال لا ارجو من احبهم ومن احبهم الله عز وجل  
قال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعرفت لها قال ما اعرفت لها الا ان احبته و  
رسوله قال نعم انت مع من احببت كلمة المصاييح والصالح القائم بمقوق الله تعالى ومقوق  
العباد حسب الطاقة ونصونك لافضل ذلك وقد قال دم الدين النصيحة قاله نكاشا ومجنتك

لا يصح في محبتهم محبة لهم قال من احبهم احبني واحب بيتي اي اله الكرام هو اي ما ذكر  
من الابناء وما بعد لا محبة لمن ذكر فقط والاقال هي الكثرة بل فيك منازلة الابناء جميع  
المطيع القانت ولما نادى النبيل لما ذكره الاسناد للسبب وقال ابو سعيد الخدرجي المعجزة  
وتشديد الرأ وبالنزاهة هو ابن سعيد احمد بن عيسى الخزاز من اهل بغداد وصحب  
ذا النون المصري وغيره من المشايخ ومات في سنة سبع وسبعين ومائة ويقال له لسان  
اهل التصوف كافي القشيري كل فيض باطن وسر خفي بما افه شرع محمدي ظاهر هو اي بالناظر  
باطل لان الدار على الشرع فابن عليه فعلى الاسس والافسيز البناء ويحصل الوبال والفساد  
كافي الواهب وقال محمد بن الفضل بفتح الفاء وكون الضاد المعجمة قال القشيري في الرسالة  
ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البجلي اخرج منها فرسل سر قند ومات في سنة سبع وعشرين  
وه ثمانية ذهاب الكلام اي تلا شئ اركانه واضمحله لها حاصل من اربعة اصناف قوم  
لا يعلمون ما يعلمون لثانية هو هم علماء السوء وقوم يعلمون بالا يعلمون من جهلهم هم جهال  
محتسكون الضالون المضلون وقوم لا يعلمون احكام ما يعلمون لغفلتهم وهم العلوم  
الجهال وقوم الناس منفعون مقدم من التعمم للعلم يتصور لثانية للعلم عليهم وهم  
المتقون بزي الشايخ الفاسدون المفسدون كافي حاشية خواجه زاده والواهب ويمكن  
ان يكون من اربعة احوال ترك عمل العالم بعلم وعمله بغير علم وترك تعلم حكم ما بعلمه  
ومنهم غير من التعمم فبذلك يحصل الاضلال وتغلب ظلمة الجهالة وينكشف بذكر  
الهداية والامر به كافي القشيري كل ما ذكره من كلام سيد الطائفة الصوفية وهو السيد  
والظرف متعلق بالفعل الى هذا المذكور اخرا وخبر السيد اقول في رسالة الامام  
سيد الكريم بن هرون القشيري ولقد احسن وانفق فيها النظر نظر تامل وقطن انباء  
العاقل الطالب للحق وهو الصواب النافع في الدارين ان هو لا المتقون منهم ما ذكر  
في تعظيم الشريعة عظما وجمع عظيم ولا يجمع على عظام كايضاح بعض العلوم بنية عليه السلام  
انما ذلك جمع عظيم ومنه ان كافي عظاما نخره مشايخ علماء الطريقة المعبر عنها بالتصوف في كل  
جمع كبير ارباب السلوك في السيرة الطريق المعنوي الى الله تعالى الى معرفة وشهوده و  
الحقيقة عظم على السلوك كلام اي كل فرد منهم يعظمون الشريعة الشريعة جفا على  
ويستنون علمهم بها طاعة الدقائق على السيرة اي الطريقة الاحمدية واللة الحنفية التي  
لا يخرج له فيها ولا اشارة فلا يفرق طامات الجبال للتسكين الطامات جميع طامات شتي  
الميم وهي الداهية العظمى ومنازل الغرور اليها من الاسناد السبب والارباب بها بعض الشيطان  
الزديم والجهال جمع جاهل ضد العالم والشك مظهر النكاح اي العبادة وذلك لان  
هذا الفرقي من يعمل بلا علم وقد تقدم انه من باب ذهاب الدين وسقطهم بالجملة



للمفوضة وبعد ما حملتان اولهما ساكنة الخرج عن القصد والاخر طي الامر ولم يذكر  
ولا المصباح وكان لفظ بولد كذا المذهب القاسدين في انفسهم فخرجهم عن اتباع الشرع  
للمجزي المفسدين بتزويين احوالهم لا احكامهم فلا الله تعالى ولا لو تكفرون كما تكفرون  
سواء الضالين عن الحق لبعدهم عنه المضلين لغيرهم بابقائهم الضلالة بعد ان كانوا  
زائغين بالزاد العجوة اي ما يلين عن الشرع القويم للخرج عنه لما ابتدعوا وما يلين عن  
الشرط المستقيم هو بمعنى ما قبله فالشرط المستقيم هو الشرع القويم وفعل ذلك اطلاقا  
تقريب القظام خارجين خبر بعد خبر او حال من خبر خبر كان عن ما سمع جميع مخرج وهو الشرع  
والنهي الطريق الواضح علماء الشريعة المأمور للعباد سلوكها لما فيها من تفهم الذاتي في  
الدارين وخارجين بالراء والقاف اي خارجين من مرق السهم مرقا اذا خرج من الجانب  
الاخر والخراج مخرجة لخرجهم عن الدين كذا التوفيق عن مسالك الطرق متابع الطريقة من  
اعمة الصوفية المحققين قالوا في كلمة تدعى بها على من وقع في هلكة يستحقها وهو ههنا  
مبتدأ كل الدليل تاكيد لهم خبر البتداء ولما عطف على لم تبهرهم لانهم يخرجون عن الطريق  
المجيد اولن حسوا امرهم جمع الضمير ههنا اعتبارا بمعنى من وافراده او لا اعتبارا بل غلظا  
وذلك لان من حسن سيرة كمن عمل والحق بالمتكبر منهم اي هؤلاء الموصوفين باحد هذه  
الافاضة الثلاثة او ابتاعه او تحبسه قطع طريق الله تعالى اي قطع الطريق الوصول اليه سبحانه  
وتعالى بحسن السلوك والمجاهدة في سبيله على القادرين متعلق بالوضع المجرى بلبس الحق بلباس  
اي يجعلونه ملتصبا به لا يدعونه فيهم باطلام ويكتمون الحق الخالص ايضا في وهم يعلمون فيه  
معلم بجمل علمهم وعلمهم بالايمان فيهم وفي كلامه ضرب المثل بالقرآن للتحذير والترهيب وقد  
الف في جوارده ذلك مؤلفا حافلا لللال السيوطي سماه ضرب المثل في جوارده في ضرب في الوفاء  
والخطبة الكتاب والسنة المثل كذا المواهب **الفصل الثاني** في الاقتصاد في العمل بين التعريط  
بالزهد للعبادة راسا والافراط بالمبالغة فيها وعدم ادواء النفس عنها **الآيات** محمد بن الموحى  
رجع بالآيات الكريمة والاحاديث الشريفة فقال الايات يعني هذه هي الايات الدالة على جواز الافراط  
في الطاعة والتجابه منها قوله تعالى في سورة البقرة يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال  
القاضي اي يريد ان ينسب عليكم ولا يريد ان يعسر عليكم فلذلك انما اباح العقل السفر والترحال  
منها قوله تعالى في سورة النساء يريد الله ان يخفف عنكم وعلق لامسان ضعيفا اي يريد الله  
سماحة ان يخفف عنكم او لاوكم بالتوبة عليكم والمغفرة لكم او انكاليف الشاقة الكاسية  
عن الامم السالفة فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفة السهلة ويسر لكم في المشاق و  
المصائب وعلق الانسان ضعيفا اي لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعة كذا قوله  
وتغير ومنها قوله تعالى في سورة المائدة ما يريد اي لا يقصد الله لكم الرخصة والتكليف بالتبسم

ليجعل

ليجعل عليكم من حرج اي ضيقا في دينكم ولكن يريد ليظهر لكم به من الاحداث والنجاة والذخيرة  
وليتم نعمته عليكم اي نعمه الامام بالقرآن لكم نعمكم شكر الله ونعمته فيبينكم ومنها قوله  
في سورة المائدة ايضا يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم نزل انما الحرام  
من النجاسة ومن اجتمعوا في بيت عثمان مطعون فتواثقوا وعاهدوا ان يتزهدوا برفض  
الدنيا ويلبس المسوح ويقوموا الليل ويصوموا النهار ويحفظوا انفسهم للدار الآخرة  
النساء والفرش وحلفوا ان لا ياكلوا لحما ودمها وذلك حين وصف لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم القيمة واحوالها وبلغ الكلام في الاذاري فبلغ ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لم اؤمر  
فنهاهم الله تعالى وقال يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا مما لم يذكر لكم من اكله الا ما طاب ولذا  
وما احل تناول له لكم ولا تغتربوا اي لا تجاوزوا الحلال الى الحرام ان الله لا يحب المعتدين في الحلال  
الى الحرام كذا تفسير العيون ومنها قوله تعالى في سورة الاعراف قل من حرم زينة الله التي اخرج من عباده  
المشركون طوافهم بالبيت بلبس الثياب بعد نزول قوله عز وجل ان يذكركم عند كل مسجد فامر الله  
بنبيه وم بان يقول للمشركين بالانتهاء عن الاكل والشراب على محرم الحلال من حرم زينة الله التي اخرج  
الذي يستتره العورة ويجعل به حلالا التي اخرج لعباده اي طيبات ما احل الله لكم والطيبة اي الطيبات  
من الزينة اي من المأكول والمشروب كالتم والدسم واللبس وغيرها قل اي الزينة والطيبة  
ثابتة للذين آمنوا الحق الدنيا بالاعتقاد لا بما خلقت لهم وان كانا كالكفار مشركين  
فيها معهم في الدنيا وهم في قيل الاكتفاء خالصة بالرفع خبر بعد خبر اي مخصوصة  
للمؤمنين يوم القيمة خلاف الخالصة وهذا يدل على انهم في الدنيا وبالانصب على الحلال من  
الضيق في الذين آمنوا الرجوع الى الزينة المعنى ان المؤمن والكافر يتزكوا في الزينة والطيبة  
في الدنيا من يتصدق بها المؤمن يوم القيمة كذا اي مثل ذلك اي التبيين تفصيل اي يبين  
الآيات من الامر والنهي وما يكون في الدنيا والاخرة ويختص بها المؤمن يوم القيمة والاخرة  
لنعم يعلم ان اي يعرفون الله ويعلمون ما امرهم الله كذا في قوله تعالى في سورة  
طه قبل ما نزل الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة اجتهد في الصلوة واطال القيام فيها وكان  
يصل في الليلة كلها حتى شق عليه ذلك وقام على امره رجله ورجله ورجله حتى شق عليه ذلك فزاد الله تعالى  
والهواء وكسرها وبين الفجر والكسوف ويقع الظلم وكسرها اي يا محمد صل في الصلاة بقدرتك  
جميعا وقيل معناه يا رجل بلسانك على خطايا النجوم وقيل قسم انفسهم بجهاد ما كان فيهم  
عليك القرآن لتشتري اي لتتعب به وقيل انه رد العقل للمشركين انك تشتري ما كان فيهم  
واشقاء يستعمل في الغيب وضد الشهادة اي انت تست بسجود قورده معك بان زينة  
الامام وهذا القرآن هو السبيل لنيل كل سعادة وما فيه الكفر خطا فاقوا به مناهج في الدنيا  
مفعول له اي ما اتزلناه عليك الاغنية لن يمشي اي يمشي ويسم ويؤمل امره الى المشيئة من الله

صنع



فقط  
والغيب للعبادة سجد فان ضحكهم اهدوا  
وان الجمع وهذا ضحكهم لان الى الترحيل  
واديح ارجاعه الى العبادة سجد

22

—







الفطر فيه موضع وفاق كاية الفتحية فلما كان الليل اي دخول ذهاب البراءة ليقيم بالصلوة  
ويترك النوم اصلا فقال اي سنان ثم اداء الجسد حقه فقام فيه الموافقة وهو من اهم شروط  
الموافقة وقوله ثم على وزن كم امر حاضر من قام بنام لزمانه بالصلوة ثم ذهب يقوم للصلوة قبل  
نصف الليل فقال اي سنان ثم فلما كان اخر الليل اي بالدخول في النصف الثاني قال سنان لا بد  
ثم لان لا تفضل اوقات القيام فقاما فصليا الجملة ما حوتها اخبار من فعلها معطوفة  
على الماضوية قبلها فقال له سنان جئنا ههنا ما امر به من الافعال والنام ان يرتد عليك مقام  
اداء عبادته قدر الاستطاعة والتنوين فيه التعظيم وان اعادها تاكيدا لما دخلت عليه فشدت  
مطيتك الى الله تعالى في سيرك المعنوي اليه عليك مقام اولها من الطعام والشراب والقام ما يكون  
به قوامها ويحصل به قيامها وان لا يهلك اي زوجك او ولدك وضد عليك مقام القيام باداء  
ما يجب لهم عليك من المؤنة وايصال البر اليهم واصلاح امورهم ديني واخرى قال الله تعالى يا ايها  
الذين امنوا اقرقوا انفسكم واهليكم نارا فاعطوا كل ذي حق من ذك حقه فالصالح من قام  
بالحقوق المطلوبة منه حسب الطاقة فيشمله قول المصلي اللهم صل على عبدك وعبادك فلهما من فضل  
ابو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له اي النبي ثم ذلك اي ما قال سنان له فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم صدق سلمان فيه مدته اهل المدح اذا لم يلق بها عجب وعجب وفيه التواضع والتواضع  
على البر والتقوى والرجوع الى الكتاب والسنة فيما يجزئ الانسان من الاحكام اذا ذكر له وانما  
فيه خير مما يظن قال الله تعالى فاستلوا هذه الذكرا كنتم لاتعلمون واخرج البخاري في صحيحه  
النسائي المروزي في صحيحه في نسخة باليمن بدل النبي اي سلم عن النور في قوله قال دخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد النبوي لا لام فيه للمهد فاذا عفا جادة الفداء عطفة  
جبل ممدود بين السارين من سوارى المسجد السارية الاسطوانة والعمود فقال ما لهذا  
الجبل كانه سال عن صاحبه فوجدوه وفي نسخة بجذاف الامم سؤال عن الداعي قالوا في جوابه  
جبل لزييت بنت جحش من المؤمنين من اذواج النبي ثم وازواجه ثم وحقبة بنت خويلد  
ثم سودة بنت زمعه ثم عاتكة بنت الصديق ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب ثم زينب بنت  
حزينة ثم ام سلمة بنت ابي امية ثم ام حبيبة بنتا في سفيان ثم يمينة بنت الحارث واما من  
عدا من دخل بها او عقد عليها ولم يدخل بها او فوجبت نفسها فقد اخذوا منها اخذوا فاكرا  
كذلك قيل مختصرا مع الاصول وقامه ثم واذا تفرقت بفتح الفاء والفرقة اي كسلت عن الخلوة  
فعلقت به ليزول كسلها فقيه من ادب على الطاعة وبها هرة لنفسه عليها فقال النبي ثم تقيما  
لنبي الذي يقرب بسلوكه ويحصل الثواب للقيام في النار منه ثم لصنعها وفعلها قائم مقام الجدة  
للمحذرة اي لا تفعل هي تلك الصنعة بعد في تلك الحالة مخافة خوار زاده حلوه من السارين  
ليصل احدكم نشاطه هو الفرج والسرور وهو من الفطرة وانما به على الطريقة اي ليصل احدكم

في حال نشاطه فاذا فرغ فليقعده اي فاذا ذهبت عنه تلك الحالة فليقعده في رواية فليقره  
النوم كافي التوفيق وقوله ليصل احدكم اي حتى يدر علمه ان الكلام فيه لان ذلك مقصور عليها بل  
والناس فيه سواء فيسحق الاقتصاد والذي يكون المداومة عليه دونه الدأب الذي يسام فيه العباد  
فاحبب الاموال الى الله تعالى اذومها وان قل كافي الواجب واخرج تاج الدين في المروزي في صحيحه  
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشدوا على انفسكم بالاعمال المشاقة والافعال  
الصعبة والامور المتعبة التي لم تعبدكم بها الشرع ردة لكم كصوم الدهر واجبات التكاليف و  
اعتزال النساء فلا تضعفوا عن العبادة والالحاق والفرافير كاية ابن الملك في شدة الله  
عليكم بالنصب جواب النبي فان الله تعالى يحب من الانسان اعطى ما يحب على نفسه من خير شر وبشر  
له الطريق الذي يكتبه قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى الايتين كاية الواهب في التوفيق بن  
اسرائيل اشارة الى طائفة من اليهود والنصارى الذين شددوا على انفسهم بالافعال المشاقة  
والرياضات الكثيرة في زمن النبي ثم كافي مخبة خولج زاده شددوا على انفسهم حين امروا  
بذبح بقره فنادوا عن لونها وسنها ونفخ لونها صفاتها كاية ابن الملك في شدة الله عليهم  
بان امرهم بذبح بقره عاصفة لم توجب بتلك الصفة البقرة واحدة لم يبعها صاحبها الا بلاء  
جلدها ذهب كاية ابن الملك فذلك اشارة الى ان ايمانهم لم يرد عنهم لعمري ايمانهم فهو  
كالاناء ضعف العقل بل اضل سبيلا كاية الواهب بقاياهم في الصوامع اي تلك الجماعة التي  
المشدة دوة على انفسهم بقاياهم في الصوامع جمع صومعة وهي بيت لتقاضي ضيق الرأس و  
الديار جمع دين ويقال دار معروف للفقار ايضا كاية المصباح الخبير رهبانية نصب فعل  
يفسر ما بعده ابتدئ بها اي ابتدئ رهبانية ابتدئ بها يقال ابتدع اذا اتى بشئ جديد اي  
جديد لم يفعل قبله احد والرهبانية بفتح الفاء الحصلة المنسوبة الى الرهبان وهو الذي  
فعل من رهب رجة اي خاف وبالفهم نسبة الى الرهبان جمع رهاب كذا قاله ابن الملك  
شارح المصباح ما كتبنا ما عليهم اي ما فرضنا تلك الرهبانية عليهم من ترك الدنيا بالآ  
وترك الخرافة ومخالطة النساء والنظر في الدنيا والموافاة البعيدة عن العزلة  
كاية ابن الملك بل اخترعوها وانقطعوا بها عن الناس من عند انفسهم فخير العمل بالشرع  
اشارع للعباد كاية الواهب فمن لا اخرج الشئ من المروزي في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه  
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين الاشارة للتعظيم اي الدين المحمود عند الله  
وهو دين الاسلام بشره بضم الحنة وكون المهلة الاولى اي معنى على اليسر بالنسبة الى سائر  
الاديان لما فيه من الامور والتكاليف الشاقة بخلاف هذا الدين فانه يسر لا يشقة فيه  
لهذا قاله ثم بعثت بالحنفية السهلة السمية النقية البيضاء عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال قيل  
يا رسول الله اي الاديان احب الى الله تعالى قال الحنفية السمية النقية روية الامام احمد في



مسند وقال الله تعالى بكم اليسر ولا بكم العسر وهذا الحديث من جملة ما  
الكلم بغيره وخص الشراء وتخفيفاته ولن يشاء الدين بالنصب مفعول مقدم والفاعل احد  
الاعلى اي عليه الدين وقرع فالمستتر للدين والبارز للفاي وفيه تنبيه على ان من  
الطاعة لا سبيل اليه والفرح لا اقتصاد كذا الواجب فسد وان السداد في الامر وهو القبول  
من غير اخل ولا تقربط فالسداد والوسط والفاء فصيحة اي اقصدوا الصواب واطلبوا القربة  
والعقد في الامور بحيث لا غنى فيها ولا تقصير كذا شرع غريب الحديث وقيل بان لا تستطرو  
الاتيان بالاكمل المأمور به واشترط بدوام الثواب على العمل الدائم وان فلا يستعينوا على  
تفصيل العبادات بالعدو والروضة وتسمى من الدنيا في شدة المصايح وفي الغدو الخروج  
من المنزل بكرة والرواح العود اليه عشية والعدو المرة الواحدة من الغدو والذهاب  
الروضة المرة الواحدة من الرواح والادلاج هو السير من اول النهار الى اخره والمخيم غللا  
اناد الليل واطراف النهار ويستريح في سائر الاوقات انتهى كلامها هذا تشبيه حال من  
اراد سفر الاخرة بحال من يريد سفر الدنيا فانه لا يستعين في سفره بالذهاب وقت الغدو  
والرواح اخر الليل كذلك يستعين من اراد الاخرة بالعبادة في هذه الاوقات والاستراحة  
في غيرها فان الميت لا ارضا قطع ولا ظر ابقى كذا حاشية خولج زاده يعني يستعينوا على طاعة  
الله تعالى بالاعمال في وقت نشاطكم وفراغ قلوبكم بحيث تستلذون العبادة ولا تشغل  
تبلغوا مقصودكم كالأمة السافر الماذق يسير في هذه الاوقات استريح هو وادبته في غير  
فصل المقصود بغير تعب كاقال الامام النووي في رياض الصالحين وزاد عليه القلعة  
والسلام في رواية عند البخاري والقصد القصد بالنصب على الاغراء بعامل محذوف في جوار  
للتكرار اي الزموا وسط الامر من غير اخل ولا تقربط تبلغوا جواب الشرط المقدور للدرار عليه  
بالامر بالنصب للقصد اي الزموا ان تلتزموا تبلغوا المطلوب لكم من رضات الله تعالى وهو قيام  
باداء العبودية بقدر الاستطاعة كذا الواجب المخرج الزموا الاقتصاد في الاعمال تبلغوا  
مقصودكم في المال واخرجه البزار والطبراني وابن حبان المرمون لهم بقول **رطب حبص** اي  
عباس رضي الله عنهما انما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب اي يرضى ان ترضى  
بالقوية والفعل الثلاثة ايضا كذلك في الاصح وهو ما بيننا للمفعول رخصة بضم ونوع جمع  
رخصة بضم فسكون هي تعبير الحكم من صعوبة الى سهولة لعذر مع قيام سبب الحكم الاصل  
كصلوة المريض القرض قاعد للمرض مع قيام سبب وجوب القيام في الفرض وهو رخصة  
كذا الواجب كما يجب اي كما يرضى ان ترضى عزايه لانه في شرع كلا منهما على العباد العلم ان العزم  
والعزيمة مصدر عنم على الشيء يعزم عليه اذا جت فيه وقطع على فعله ونفي التردد عنه  
واول العزم من الرسل الذين عزموا على امر الله تعالى فاعلموا بهم وهم نوح وابراهيم وموسى

ومحمد عليه الصلوة والسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم من الرسل اي اولوا الجود والشارع  
والمصبر هم نوح وابراهيم وموسى ويعقوب وموسى وايوب ويونس وداود وعيسى  
في القاموس فالعزيمة في اللغة الجدة في الشيء والامضاء في الشرع اسم لما وجب الله فعله من  
الشرع والرخصة في اللغة السهولة واليسر اسم من الترجيع بمعنى التسهيل وفي الشرع اسم  
لما خففه الله تعالى على العبد من الشروع وقيل ما تقرر من عسر الى يسر وقيل ما يسهل بعد تقرر  
قيام الدليل المحرم وهو اربعة انواع رخصة المكروه ورخصة المسافر ورخصة الاسقاط وهي  
ما وضع عثمان الاصر والاعلال الكائنة على بنه سوا ذلك ورخصة المضطر كسقوط طهره للمرأة  
والميتة في حق المضطر والكره كذا كتب الاصول ثم اعلم ان تيسر التخييف في العبادات وغيره  
سبعة السفر والمريض والاكولة والنسيان والجهل وعموم البلوى والنقص كذا الاشياء و  
النظائر وتام التفصيل مذكور فيه من اراده فليرجع اليه وروى احمد بن حنبل والبخاري  
والطبراني في الاوسط وابن خزيمة المرمون لهم بقول **حذر طوط** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب اي يرضى ان ترضى اي تفعل رخصة ومجوزة  
كما يكره لعدم الرضى كراهة شديدة ان ترضى معصية فالكذا خبر اوصفة مصدر محذوف في مفعول  
مطلق اي جبا شديدا كراهة فعل معصية فانها شديدة وفي رواية من يعني ابن خزيمة  
كما يجب ان تترك معصية اي جبا كبح ترك معصية وعلى هذه الرواية فالشبه الحب فيها  
لوقية في الثلاثة وعلى الاولى فالشبه الحب بالكرامة لاجتماعها في الشدة وهي محل الشبه وفي  
الطبراني في الاوسط والكبير المرمون لهم بقوله **طوط** عن ابي الدرداء سمعه عن ابي هريرة  
ومن شاعرا يري العبدان يعطى مناه وياي الله الا ما اراده يقول العبد فانه رآه  
وتعوى الله اولى ما يتفاداه ورواه ثلة بالمشاهدة بن الاسحق بالمملكة فالقاف بالمملكة والي  
امانة بضم الهمزة وتخفيف الميمين وانس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ان الله يحب ان تقبل بالبناء للمفعول رخصة جمع رخصة بالتبسين باجبا كما يجب العبد  
رخصة فعلم من هذه الاحاديث الشريفة ان فعل الرخصة محبوب عند الله تعالى كفعل العزيمة  
واللا يقر لطالب الاخرة ان ياتي رخص الله تعالى احيانا فانه اول ما يسهل على العبد في كل رخصة خراج  
وفي الواجب وهذه كلها من رخصة رتبة بمقتضى ان سهل عليهم وطلبهم سلوك طريق التسهيل  
فوق جنة وروى الشيخ المرمون لهم بقوله **م** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في زيادة ورواه  
اخره فرقا بينه وبين عمر مرفوعا او محفوظا وتلك ذلك حال النصب الكفاد بالالف المبدية  
من التنوين بن العاصم يحذف الياء في الاخير باسم فاعلم ان العزيمة والتخييف لا اخاف عليكم  
يوم التناد ومجد الله صواب ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخبرني بالبناء للمفعول وكنت عن  
الفعل لعدم اتفاق الفرض بتعيينه وناب الفاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يسهل الهمزة بدل







ولا يدركه فتور ولا يصوم الايام المنهية ولا يعرف عليه حق فلا يثبت به كراهة شرعية  
الحديث والمذهب ثلاثا اي كثر هذا القول وكذلك تأكيد ثلثا الزجر والتباعد منه  
وزاد في رواية عنه وكان يقرأ بعد كونه على بعض اهل السبع بضم فسكون من القرآن  
صفة للسبع او حال منه لان الامم الجنس بالهاء وليس متعلقين بقرآن او سطر حال من ضمير  
والذي يقرأ بالهنا وهو السبع المذكور والموصول مبتدأ خبر بقرآن في قوله من قليل اي  
ببعضه يفعل ذلك نهما ولا يكون المقرق اخف عليه بالليل لقرب عهد به فيجوز في احد  
قليل قوله السبع بالضم هو الجزء الواحد من السبعة يعني كاعتدائه بعد ما عين له ضم القرآن  
في سبع ليل يقرأ حصص ذلك السبع على بعض اهل النهار ويجوز في الليل يكون في ليلة  
الليل اخف عليه ولا يتركه كراهة ان يترك شيئا فارق النبي ثم عليه واذا اراد ان يتقوى  
الصوم من الزهر الذي لحقه من تبايعه افطر اياما يرتجى فيها قوله واحصى في ضبط ايام  
فطره وصام مثله اي مثل الذي افطره لما انه التزم صوم يوم وافطار اخر وفي بعض نسخ  
مثلين اياما يام المتروكات لان جمع مالا يعقل اذا كان للقلعة فلا تضع معاملته معاملة جمع  
النسوة وان جازت فمعاملة معاملة الواحدة وعكس منه جمع الكثرة فادرك في فعل ذوق في الزكاة  
والصوم مع ضعفه عما التزمه منها كراهية بتخفيف التحية مفعول له ان يترك شيئا  
البر الذي فارق النبي ثم رابطا عليه على التزامه والوفاء به وفي اخره حديث ابن عمر عن  
رسول الله قال ان احب الصلوات الى الله صلاة صيام داود بن ايثان بن ابي له ورجل واحد  
بالنصب عطا عن اسم الله وجوز الرفع لثبنا فالاحاجة اليه الصلوة النافلة المطلقة اليه  
صلوة داود بن ابي له وبين صلوة النافلة لشرف وقتها بقوله دم كان ينام نصف الليل فيصلي  
حقه ويقوم ثلثه فيصلي اوله اداء الحق الجوزية بقدر لا يترك في الفتور والاملا وبما  
سكنه لستر العمل وتباعد من الزيادة والتمسكه كراهية المذهب وبلغ الكس عن النفس  
وحصول النشاط في صلوة فجر كراهية كراهية خواجه زاده يعني كراهية استنادا وادوم يقسم  
الليل ستة اقسام ينام النصف الاول منه وهو ثلثة اقسام ويقوم ثلثه من النصف الاخير وهو  
قسمان من هذا النصف وينام مدهم وهو قسم واحد منه وهو ثلث الليل وقوله يجب ليقول عنه كل  
واصف ار الوجه بالنهار كراهية التوفيق وقدم وجه اجبية الصلوة وعكس ترتيب الفا اعتنا بها  
لشرفها عليه على الصحيح في الحديث واعلم ان خير اعمالكم الصلوة ومديت عليا بالصوم فانه  
لا شيء يعدله وراه الشافعي ضعيف لا يعادل معارضته اويانية لشدته في المطالب وهو دم  
اعلم بحال كل وبين الصوم الفاضل بقوله وكان يصوم يوما ويفطر يوما فيحصل له ثواب غير  
اضاعف ولا انتعاب وامر علم بالصواب اقوال الفقهاء اي هذه المذكورة هنا اقوال الفقهاء  
الواردة في لزوم الاقتصاد على وفق الاحاديث المذكورة في هذا الباب قال في الاختيار شرح المختار

لا يجوز الرياضة بتقليل الاكل حتى يضعف عن اداء الفرائض لاداءها فرض ولا خير  
في مجاهدة تؤدى لسقوط فرض الله كما قال ابن عبد السلام الشافعية لاسلام من تؤدى  
فمنعه ذلك عن القيام في الفرض قال لا خير في ورع يؤدى لاسقاط ما فرض الله كما  
في المذهب واما تجرع النفس بغيره لا يجوز عن اداء العبادات فهو مباح وفيه رياضة  
النفس وبه يصير الطعام شتمى بخلاف الاول فانه اهلوك للنفس وكذا ان تب  
الذي يخاف الشيق لا يثبت بان يمنع عن الاكل تنكس شوق بالجمع على وجه لا يمنع عن اداء  
العبادات بالجمع على ما قاله دم كراهية خواجه زاده والاختيار قال النبي ثم ان تنكس التي  
هي عبارة عن مجموع جسده والروح المقيمة لمطباتك الحاملة لك في ما ركبك وهذا من تشبيه  
البليغ تدبر فارغب بها فلا تجهد ما ينقطع لانقطاعها وليس من الرغبت بها المأمورة ان يجها  
بتتابع الصوم وتذيرها بذلك فيذهب طرية الجسد ونضارة البدن وقوة الذكر في  
الامور وسهلها كذا في الفحمة ولان ترك العبادات للفرصة لا يجوز لانها مبرور بانها تاركها  
وكذا لا يجوز ما يعقلى اليه التزك المرم وقد قال دم المؤمن القوي خير عند الله من المؤمن  
الضعيف فان ترك اكله وشربه حتى مات فقد هلك لان من امتنع عن اكل الميتة عند الحاجة  
حتى مات يكون عاصيا فاظنك من ترك اكل الحلال فأت بالجماعة بخلاف ما الرشي بطنه  
اور مدت عيشه فلم يعالج حتى مات فانه لا ياتم تدبر ثم هو على راتب فرض وهو قد ما يندفع  
به الهوى ويمكن معه الصلوة قائما ومباح وهو قد ما زاد على ادى الكفاية الى الشبع وحرام  
وهو الاكل ما فوق الشبع الا انه من ضعفين احدهما الاكل بنية صوم الغد والثاني الاكل  
مع الضيف للذي يمسك عن الاكل حياء لاداساة القرى مذموم شرعا ولما من نزل ضيفا  
على انسان فلم يقفقه فلا يثبت ان يظهر الشكاية عنه لقوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول  
الا من ظلم يعني من منع منه حقه في القرى كراهية الشقي وقال صاحب الاختيار فيه ايضا الكس  
المحاش ان اذ فرغ اي جاء طلبه بالنقص الذي يكثر جاحده وهو الكس بعد الكفاية  
تفهم وعياله من زوجة وولد وخادم وفي الحديث كفى بالمرء ان يضيع من يعول وفي  
رواية من يقول كفى المذهب ومن الاولاد الصغار والازواج والاماء لكن يشترط  
في وجوب نفقة الاولاد الفقر وعدم البلوغ وفي نفقة الازواج ليس بشرط لان ذلك جزاء  
الاختصاص كراهية خواجه زاده ثم الكس باليدان كاذاد عليه والا فلا تسأل لانه ان  
الكس حتى لو لم يسأل فأت يا ثم لان السؤال فرض في ذلك الوقت لا يزيد على وقت يوم ك  
في كفاية خواجه زاده وقضاء ديونه لثلا يمنحها عن ذلك مقامها المعتد بها عند الله تعالى  
ثم قال فان ترك المالك الكس بعد ذلك الكس المفروض وسو تركه لانه ترك الغير المفروض  
كل المذهب مع جواز تركه والتفرغ لتوافل العبادات وشغلها او اقتصر على الفراغ



والواجبات كما في حاشية خولم زاده وقال في الاختيار وان كسب يدعوه لنفسه وعبادة الله  
في سنة قريبا يدعوه مضاعف اذ خرافته من الزجر قلت نافع دالا لدفع النقطة ثم اذعت  
فيها الذال فلذلك اجاز انماها اهلها اي الكسب ما يجعله فخر ومقدا لا ياتي من الازمنة كما  
في المذهب فقدم الله دم اذ خرافته عينا سنة ولكنه كان لا يبقى لهم ذلك بل ينفع في  
الخيرات حتى رهن دم ورعه فيما يتفق عليهم ومات وهو عن كسب المذهب والواجبات  
التوكل في حق المتأهل ويخالف السنة ولكنه لا يلبس به كما في الحاشية وكسب ربه  
الزيادة على ذلك المحتاج اليه لئلا يذكر ولو لا ان يوسوس به فيفسد فاصله بما يدفع حاجته او يخلصه  
به قريبا او يجنبه عن بر اهداه اليه وفي الحديث من صنع بكم معروف فافواه فانه  
اي الكسب المذكور افضل من التخلي بالحاء للجمعة التفرغ لنقل العبادة وبما هو كسب  
الزيادة للتعبد والتشمع حتى ينشئ البنيان وينقش الجيطان ويشترى السراير والاعمال  
دم نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح ومكره وهو جمع المال للتفاخر والتكاثر وان كان  
حل فثما مل ثم الكسب غير مراتب افضلها الجهاد ثم التجارة ثم الحرفة ثم الصناعة كما في التلخيص  
لان منفعة النقل تحميه من غور ثوابه عليه ومنفعة الكسب لما ذكره لثوابا ويعبر نفعا  
قال دم ما يدل لفضل الكسب لما ذكره خيرا الناس انفعهم للناس انتهى ما نقل عن الاختيار وقال الفقيه  
جابر بن محمد عا ولفظه خير الناس انفعهم للناس انتهى ما نقل عن الاختيار وقال الفقيه  
في بستان العارفين كره بعض الناس الاشتغال بالكسب وقالوا الواجب على كل ان يشتغل  
بعبادة ربه والتوكل عليه وقال عامة اهل العلم الكسب بمقدار ما يكفيه وعبادة ربه فانه  
غير ذلك فهو مباح والاشتغال بالعبادة افضل وان يشتغل بطلب الزيادة لا يكون حراما اذا  
لم يرد به الفخر والرياء وما حجة من قال لا ينبغي ان يشتغل بالكسب فلا والله تعالى قال  
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوه فقد خلق الخلق لعبادة فليس لهم ان يشتغلوا بها  
وقال النبي دم ما اوحى الله تعالى الى ان اجمع المال ولما ان اكون من التاجر من وكنت اوحى الى بان  
قال فبيع بحدرك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ولما حجة من فلا  
الاطلب قرته وقرت عياله ولجب فلا والله تعالى فربى الفريضة ولا يرتد العبد لاداء  
الفريضة الا بالدين وقوت النفس وذلك لا يكون الا بالكسب قال الله تعالى فاذا قضيت الفريضة  
فانتشروا في الارض وابغوا من فضل الله وقال الله تعالى فابغوا بالبر فان اباكم كان بركا  
يعني ابراهيم خليل الرحمن الى هنا كذا وفي التناظر خاتمة براء محمد كتاب الكسب الذي صنفه  
رواه ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب فريضة على كل  
مسلم ومسلمة كانت طلبا لعم فريضة واقل من الكسب ابراهيم دم فانه لما اخطأ الما لارض  
اقام بمنطة وامر ان يزرعها فنزعها وسقاها وحصدتها وانها لم تكن لها وجبها وكذا

نوع دوم

نوع دوم كان تجارا ياكل من كسبه وادرس من كان خياطا او ابراهيم كان بزازا حتى روى  
انه قال عليكم بالبر فان ابراهيم دم كاذب بزازا وعيسى دم كاذب بزازا من غزل اتمه وبرايلتقا  
السائل فعلم ان الكسب حرام لان النبي والاشياء والاشياء كذا وقال في التناظر خاتمة بكونه  
قوم من الناس فيعتزلون الفقه فيعتزلون لان الحاق التوسل من فقه التناظر كذا في المذهب في موضع  
اي يفردونه عن الغير ويمتنعون انفسهم عن الطيبات التي بها قوام البراءة فيعتزلون الله في  
استيناف جيا في لبيان الداعي لئلا لا الاعتزال ويعبر عن انفسهم ان ذلك المذكور من العبادة  
والظاهر انه كراهة التحريم لما في الاشتغال بذلك عن الكسب من فضيحه الاهل والعيال ومن  
ترك الطيبات ومن اضعاف البدن عن اداء الواجبات كذا في المذهب وكسب المال الحلال بالوجه  
الذي اباحه الشرع وكرهه الجماعة مع الموحدين في الصلوة ولا معارضة ولا معارضة مصرح  
البلاد وكرهه بئرا وخبره احب والزعم ما يفعله اولئك لانه اقامة الجماعة من اعلا  
شعائر الاسلام والدين والقيام بالاجتماع على تنفي اركانهم وهو الصلوة ومن لزوم الجماعة  
من التعاوف على البر والتقوى وقيل ما يحتاج اليه دنيا ودين كذا في المذهب انتهى اي كذا  
التناظر خاتمة فان قلت ايها الصالح في الخطاب وفي نسخة فان قيل يعارض ما ذكر من الاية  
والاخبار واقوال الفقهاء والآلة على مذمومة الاخر اذ في العمل ومردجة التقوى  
التوسيط في كذا حاشية خولم زاده والمعارضه تسليم الدليل وقصدي له الا انه يعارض بئرا  
ما يقتضي خلافه وما مضى مقدم ليعارضه ما في الذي نقل بالبناء المعجزة كذا  
اي من تقدم من التابعين فن بعد من مضى في هذه الامة المجتهدين في مرضى الله تعالى  
من بيان شدة الرياضة وكثرة المجاهدات والاجتهاد في العبادة كقيام الدهر والرجال  
اي عند من يرى منهم جوانه وهو ترك فطر بين الصيامين وبذلك عليه ما اخرجه مسلم عن النبي  
انه دم واصلة اخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فيلحق ذلك فقال ام لومدنا  
الشهر لواصلنا وصلا لا يدع المنعمون نعمهم وما روى عنه انه بكر من رمضان السنة وما روى  
عن عبد الله بن الزبير من رمضان السنة وعن السلف الصالحين من الرضا فنعن البعض  
ثلاثة ثلثة وعن البعض خمسة وعن البعض خمسة عشر كذا في كتاب الراودات للشيخ  
الدين والقيام بالصلوة في كل الليالي طر القيام وعن المعبرين من شعبة رضي الله عنه قال قام  
الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وفي رواية اخرى كان يصل دم حتى تقربت قدماه قيل له انك  
هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال دم افلا اكون عبد اشكورا وعن عائشة  
قالت قام رسول الله دم باية من القرآن ليلة من رده في كتاب فمع النفوس وروى عن ابي  
انه لم يبع يوما ربعين سنة كذا حاشية خولم زاده قال عبد الرحيم الشافعي في كتابه السنن  
بالنيران قال اسجد عمر وصلى ابو حنيفة صلوة الفجر يوم العشاء اربعين سنة وكذا



بقراءة القرآن في ركعة واحدة وكان يسمع بكاء من القليل حتى يرحمه جيرانه وأنه ختم القرآن  
في ركعة واحدة وكاد يسمع في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة كافي الفرائد من شروح  
الكفر والاجتناب عن الشهوات عملا بحديث من اتقى الشهوات فقد سبغ له دينه ومرضه  
وفي نسخة المشبهات جمع مشبهى بهم مفعول من الاشياء فالتفت اليه بآء الجمع والطيات  
والختم للقرآن في كل يوم مرة او مرتين منصوبان على الظرفية الزمانية او على المصدية  
او مرتين على حسب احوالهم في الاول والاكثار كآلة الواجب وعن أبي حنيفة ربح كايتم في شهر  
ومضات اصدى سنين حتما ثلثين في الليالي وثلثين في الايام واحدة في التواريخ كافي فاضل  
وعنه انه صلى ثلثين سنة الفجر بوضوء العشاء ذكره الامام فاضل فان روي ان شاذ بن  
حكيم صلى بوضوء الظهر ظهر اليوم الثاني سبعة كآلة البرازية وروي التوري في بعض  
الصالحين ختم القرآن في كل يوم ثمانى مرات وهذا وشباهه محمول على ملاحظة المعنى كافي في  
خواجه زاده قلت او لا لامعارضة بين الروى وغيره ومنه كلام الرسول دم ان هو الاوى  
يوحى لآثاره تقتضى المساواة بينهما ولا مشبهة بين كلام الله تعالى وكلام رسوله ومن  
سائر الانام كآلة حاشية خواجه زاده حتى يحتاج الى الجواب وهذا غاية المعارضة المنفية  
فانما المحتاج الى الجواب فاذا انتفت فالامر واضح كآلة الواجب فعليه لزوما وهو خبر مقدم  
مبتدأ في الاخذ بما ثبت بالكتاب والسنة الذين انحصروا فيها الرضى ويوجب اعزب عليك اسم  
فعل بمعنى الزم والافذ مفعول به كفى عليكم وثانيا عطفت على ولا انا منع صحة الرواية عنهم  
اذ لم يقع عنها بحث ولا تفتيش بل اكثرها حال عن الاستدلال ان يقال اخبرني فلان عن  
فلان الى ان ينتهي عن قول الله دم هذا المنع ممنوع بان التواتر المعنوي حاصل بشي  
عن السلف وان لم يتواتر كل من جزئيه ذلك كشجاعة على ضد ولان لم يحج بالتواتر بيان  
ما ظهر منها في كل شاهد ويجوز حاتم وحلم احفف واذا ثبت ذلك حصل قوة لنفسه بشي  
لظهور سند ويكنى لايراد كآلة الواجب بخلاف الكتاب والاحبار النبوية فلا مساواة  
في الفعل فكيف يتصور التعارض مع اقتضاد التعساوي اذ الكتاب مفعول بالتواتر  
والاحبار النبوية بعضها مفعول بطريق التواتر وبعضها بطريق الشهرة وبعضها  
بطريق الاحاد وما روي عن السلف ليس كذلك كآلة حاشية خواجه زاده وثالث ان المنع  
عن التشديد في العبادة معك بعلتين لية اي منسوبة الى الملام التحليل الداخلة على ما لا تنها  
اي لم منع من ذلك قيل هو الاستدلال من العلة على المعلول كالنار على الدخان والافق من  
المعلول الى العلة كحركة الاوراق على وجود الريح والمصنوع على الصانع كآلة حاشية خواجه زاده  
وسيد الشريف هو الاقضاء باقضاء والاضاد المعجزة الايصال الى اهله لا النفس بفعل ما  
به اجسادها ويذهب به قواها من ترك الاكل والشرب وترك النوم وقد قال السلف ولا

تلقوا

تلقوا بايديكم الى التملكة كآلة حاشية خواجه زاده واضاعة الحق الواجب على المنصب وطريق  
لعياله وكسوتهم للغير من نفس وعيال كاذكرنا او ترك العبادة بالضعف منها بذا لا او  
ترك حلا ومثلا لغيرها لزيادة المشقة فيها وانية اي منسوبة الى لان اي لا يترك في  
الكتاب والسنة وقيل هو الاستدلال من المعلول على العلة كحركة الاوراق على وجود الريح و  
المصنوع على الصانع كاذكرنا انما الاستدلال باقضاء والباقضاء للهداية من الاول  
بعدهم وجدانها من الشارع الذي هو مصدر الاتباع من الثاني والله اعلم كآلة الواجب  
اي الانية ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل رحمة للعالمين بشهادة وما ارسلناك  
الا رحمة للعالمين وموعد اي مقوي في نفسه باننا بيد الله من عبد الله فيكون من على البر  
على الا يعقوب عليه من احد الامة لفقد ذلك التأييد كآلة حاشية خواجه زاده في حديث نبيه دم لم عن الوصال  
لما اتوا وقالوا انك قد اصل قال اني لست كبيتكم اني ابيت بيطحن ربي ويسقي ربي  
اي سجد الذي اني سمع النبى يقول لا تراسلوا فابكم اراد ان يواصل فليواصل حتى يحى  
قالوا فانك قد اصل يا رسول الله دم قال لست كبيتكم اني ابيت الى مطعم بيطحن وساق  
يسقي كل ذلك روي مسلم واني اخشى الناس اي تقدم خشية اي هيبه مقرونة بمعرفة  
من الله لانه لا مضاه له دم في مقام المعرفة واقفا حرم اي اعظم فتوى له فيظلم له  
لما اعظمته كآلة وقالوا اعلمهم بالله وعلى قدر علوه لك يكون علوه التقوى والخشية فلا يكون  
سنة الجهل بشي من النافع الا لربه بكنه وترك النصح لامة وقد حرمهم عليه واخبرانه الدين  
والنصح اظها رباط الا من نطقا ولا التواقي اي الفتور في ذلك ولا التكامل مطلقا في  
اي ترك عمل البر مع التمكن منه ولا الجمل في امر الدين الاضافة ببيان اي بالنافع  
للعباد وهذه امر الدنيا فقال دم لا امر بترك التاييد في النحل فجاء التمر شيئا ثم باسم  
دينكم كآلة الواجب فان كان في العبادة اي الخضوع لله والابتدال له والعرب المعنوية لله  
تعالى اي مرضيه او تزيه طريق افضل واتبع الوصف وصفا طريق والموصوف اسم كان  
وغيرها الظرف المقدم ويجوز نصبها خبرا والظرف في محل الى من مذهب الوصف غير ما هو  
اي الذي هو فيه من الطريقة المنفية لفعله بذاته لانه لم يصرع الناس لراضية تعالى ولا غنى به  
عن شئ من فضله او بينه وحث اي حرم عليه الامة بذلا النصيحة وتبليغا للعباد ما  
ينفعهم فيجزم قطعها اي من غير شك ان ما حرم عليه من الاقصاد في العبادة والرائى  
في البدن واداء حقوق الرضى الحق افضل للعباد لما فيه من الاتباع واتبع لادانهم فيه  
حق كل ذي حق حقه واقرى الى معرفة الله تعالى التمكن النفس لفرغها من العمل البدني  
في وقت راحتها من التفكير في الاء الله تعالى حيل عظمت وكآله والاشتغال بالعمل  
يبعد من ذلك لانه ما جعل الله لرجل من قلوبين في معرفة واقرب الى رضاه اذ ربه ورح



قد من عمل كذا من كل ما عدله تنانعه الاوصاف فيجوز منه ما ذكر في باب الاعمال فيقدر  
معول المصلح ولم يجب اضماره لانه ليس عدله حاله ولا في الاصل كافي الواجب فيجب بالتحنية  
والبناء للمفصول يجوز بالنون مبنيا للفاعل لعدم تعارض فعل السلف للسنة ما ورد في  
بالبناء للمفصول عنهم مما يحتمل انهم فعلوا ذلك التعديل اما بكسر الهمزة وتشديد  
الميم حرف للتفصيل مدارة المفاعلة للمبالغة لا للمبالغة اي دواء عظيم لا مرضه القلوب  
النازلة بها عن غفلة او عجب ونحوها وانزال فز في ذلك العمل اشاق عليها من جهة مظهر اداء  
الغفلة مثلا ودواما عليها اما الدوام الداء والار في الجواهر من البركة ومن يورث  
له في شئ فليانزه كذا الواجب او يكون العبادة صارت ملازمة لهم واعتقادهم بها  
عادة هي ما غلب وتكرر وطبعها لهم ما صار يترتب على تركها بالنسبة اليهم ما يترتب على  
فعلها لغيرهم من التعب والنصب كما في الفحمة كالقداء للصحيح البدن اعتاده وصار لطيفا  
يستأنس به ويحتاج لم يفقد والعادة طبع خاص فيلزم ذوقها اي بالعبادة الشاقة  
المعتادة لهم بلا اصاعة ذوق لالف البدن لها وفي نسخة حتى لا ينشأ من ذلك اذاعة  
من الله ولا يخلقه ولا تزل مدارة الحق طلب منهم ودوامه ولا اعتقاد انما في التعديل افضل  
ما كان عليه افضل البشر وقاله نبينا دم من الاقتصار ان ذلك اعتقاد يكون من فقد  
السداد وقلة الرشاد وليس ذلك من شات السلف الذين هم قدوة الخلف بل هو شان  
الجملة الانبياء الطغام الذين هم افضل سبيل من الانعام اذ من المعلوم ان فيها الدارين  
في متابع سيد الشقلين وانه المرفق الرحيم فلهذا شرع ما يطبق الدوام عليه العباد  
ويقوم العارفون بالعباد ويرى عن سهل بن السري ان غداه في كل سنة ثلثة دراهم  
يشترى باحد هاريتا وبالاخر ديسا وبالثالث ديقا ثم تلت الجموع ويقسم ثلثيها  
ورثته وستين جزءا يكسفي بواحد في يوم واحد وروى عنه ايضا انه لم يفطر في رمضان  
سنة الامرة وفي سنة اخرى في اخره فقط فاعتبر من حاله العجيبة كذا عيشة خواجزاره  
ولا يرد سؤال مقدور كانه فيل ليس العبادة طبعها نبينا دم مع انه لم يفعل ما فعلوه  
من الشدييات والرياضات اجاب عنه بقوله واما نبينا دم فقد بلغ الدرجة العليا من كل  
ماله يشاكره في غيره كما قال الغزالي وصلى الدرجة المذكورة ان لا يمنع بالبناء لغيره بل  
من توجه القلب منه لمولاه وحضوره معه شغاله بشئ من الرشاء كمال قوته المعنوية  
بالانبات الالهية لا التكلم مع الخلق ولا الاكل ولا الشرب اي اذ خال المابع الى الجوف  
ومن يعلم خطأ الخطيئ يتناول الحرم الدخان ايضا في تسميتهم اذ خال الجوف شربا  
لا النوم اي زوال الشهور لاسترخاء اعصاب الدماغ من الانجزة المتصاعدة اليه العدة  
واذا كان ما يراه في منامه كغيره من الانبياء دم من جملة الرحي ولا ملاسة النساء

بجاء وغيره وتكون الخلطة له بالناس والعزلة عنهم في حق حضوره مع مولاه سواء  
اي استويان يستغنى بتثنية شئ عن تثنيته والخلطة بشده وخرج مع ما عطف عليه  
سواء والجملة خبر تكون والرباط محذوف وانما يستوي حاله فيها بخلاف باقي البشر فان  
الخلطة بالناس لا تشغله عن توجهه للمولى لا بد من القوى الملكية العلية بخلاف ما يرب  
البشر كذا الواجب واقتضاه دم على بعض العبادات الظاهرة عن بعض كونه الماني بها  
منها افضل له ولائته ما ترك في المفصول قليل عود اعظم مددا وذلك منسب لضعف  
الامة وتكذبه دم دائم سواء كذا العبادات الظاهرة ام لا لدوام شهوده وعدم غفلة  
عن شهوده لا يمتنع تلذذه بالعبادات الظاهرة لان مطلوبه دم اعظم مطلوب ومن  
قصد البحر سخطا السواقي وقد بلغ بعض الشايع كحصول لحظ بنوي له وتاييد رايي في  
التميز الى حيث بالبناء على الفهم في الافصح لم يكن يستعير هذا الحال كان له حظ اي سهم  
نصيب من هذه الدرجة لقوة اتباعه وكمال تاسبه بالمصطفى دم ولا بد من كاشي  
الكرام نصيب حتى قال من رايي في هذا اي بعد دوام الشهود وعدم غفلة كسب  
عن المعبود فحصل لوزن العرفان في كل ان سواء جدا او وقف عند الفرائض كقال  
ذلك الوجه لما ذكر دم فرائض الصلوة والصوم والجه لا ازيد على هذا ولا انقص فقال  
دم افالج ان صدق وكما قال العارف بالله البومري ولا تزودت قبل الموت تافلا  
لم اصل سوى فرض ولم اصم لانه التواقل وصلة للنور الذي يحصل به هذا العرفان وكما  
قال ابن رسل في حكمه العلم طريق العمل والعلم طريق العلم اي العلم الرسمي طريق العمل  
التكليفي وهو طريق العلم بالله فكما كان كذا ذلك واوصله مولاه بقصده يستوي  
بالنسبة لذلك الاكثار والافلال ولذا قال من رايي الان اي واقف في ولم يقف  
على حقيقة امره صار زيدا لما يرى من قوة فتوى في التواقل ومن رايي قبل  
بالبناء على الصم لحذف المضاف اليه اي قبل من الغيب والعرفان وامد في  
تلك الاعمال مع الاخلاص صار صديقا اي بالقام مقام الصديق وهي اول القامات  
بعد مقام النبوة هذا كل كلامه على وفق مرادة بعون الله والرهامة ونقد في  
واعلامه وقد رزلهنا اقدام اقرام من المصوفة بل الصوفية وتبعه بعض من العلم  
العظام بمجرد التقليد فيظنون ان من وصل الى درجة المحبة والكمال يسقط عنه  
الشكايف الشرعية ولا يلزم عليه تعديل اركان الصلوة وهو الطائفة في الركوع والتجود  
بل يقولون بسقوط الصلوة مع كونهما عبادا للدين واجب اعمال اهل اليقين كما قيل  
امن الركعات القيام وافضل السكناات الصيام من قال بعضهم نظر الصوفية الى  
تعديل اركان الباطن وتجريد الاخلاق الذميمة لا الطول والقصر بقوله بالله من هذا



الخطاء والخط كيف وقد صرح الفقهاء بانهم تاركه وجوب الاعادة عليه لكونه فرضا عند  
 اليوسف نبط الصلوة بتركه وبه قال الكافي في روى واما عند صاحب الفقه في روى  
 الجرجاني وواجب على من تركه في كل صلاة في كل يوم في كل سنة في كل شهر في كل  
 قطن واليه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه لا يجزى صلوة لا يقيم فيها الرجل ظهره في الركوع  
 والسيود كيف وقد قال الله تعالى وافتقر الصلوة واقامة الصلوة بتدبير اركانها ومفصلها  
 من ان يقع ذنب في فعلها من اقام العود اي قومه وسواه وازال اعوجاجه فصار قريبا  
 بشبه القائم كذا قال القاضي وغيره من المفسرين على ان المشايخ قد اجمعوا على انه لا مقام  
 للعبد يسقط عنه التكليف الشرعي مادام حيا وهذا تفصيل ايضا على انه لا يقع الزمان  
 الا بتصحيح البدن وهو العلم والعمل على وفق الشريعة الشريفة واذ اقرر هذا علم ان  
 اغترارهم ومن افادتهم ومطامع افهامهم ليس الامن عدم معرفة اصول الفقه  
 وعدم فهم مقاله ويستغفرونهم السؤال عن اهله قالا الله تعالى فاستلوا اهل الذكر ان  
 كنتم لا تعلمون فتأمل فانه من المهمات الدينية والتحقيق الفقهية ثم بينه المعنى مراد  
 ذلك الشيخ بقوله حيث كان في زمانه يقتصر من العبادات الظاهرة على ما لا يجهد فيه  
 على الفرائض والواجبات خروجا من اثمها والسنة خروجا من عقابها دون المستحب والنوافل  
 وبالك وبشرب وبنام الكالس وشربه ونومه لزم الاكثر من ذلك ويجمل انه  
 يكثر من ذلك ستره على الغير وهو غيب بقوله كالعموم وكان في بدايته في استلوا يجتهد  
 في النوافل والمستحبات ويرى قاصدا بحمد الله نفسه حتى افادت له واطاعة في طاعة مولاه  
 فمن رأى اجتهاده ذلك يجتهد كما جهاده حتى يصير عند ذلك البغض الالهى حديقا ومن  
 رآه في نهايته ووصوله لمقام الشهود وان كان لا غاية للمطلوب يتوكل الاجتهاد في الظن  
 والطريقة فمرة التعبد باطنا او صلايا الكارساتا صلايا شديدا فيماني عليه من الكارساتا  
 الكفر لباطن وهو المستى في عصر الصحابة بالتفاني وفي عصر من بعدهم بالزندقية الزندق  
 وهو الذي لا يؤمن بالآخرة ووجدانية الله تعالى على ما ذكره المغرب نقلا عن ابي البيث ومن  
 تعلبه ان الزندق ليس من كلام العرب ومعناه على ما يقول العامة على ودهرك ومن لم  
 زيد انه فارسي معرب واصله زندق اي من يقول بدوام الدهر كاذب التوفيق كتب في كتابه  
 كما انكر بعض الناس الطريقة نقصبا ولا ينبغي لاحد ان ينكر الطريقة واهلها حتى يرى  
 منهم ما يخالف الشرع انتهى كلامه ولو تأملت انما الخطاب ما روي في نسخة فما كتبنا سابقا  
 من اول الكتاب الى هنا وما كتبنا في هذا الشأن وما نقل عنهم اي السلف حق التام في نقل  
 سطلق لناقلت اي التام في الصادق وعبدت في الكثرة اي اكثر الكتب عنهم وفي نسخة  
 في اكثرها بعضهم المثنى اي المكتوبة سابقا والمقول عن السلف اشار الى هذا اي بما حدث

في بدايتهم ليتمكن من انفسهم فيجوز في راجح الاتباع فيروى بها لعداها بعد ما انتهوا  
 يعطون حقها كافي الواجب فيقول ما نقل عن السلف من التشديد على العاكفين اي القيمة  
 واللاية المذكورة في اول المقتضبين في نسخ وهذا هو المحل الصحيح والحق الصحيح من  
 ان لكل مقام مقالا ولكل ميدان رجلا لا يوروك ان امرأة كان لها ولد في قرية الشيخ بعد  
 القادر الجليل فاشتاقت لزيارته فزارته فزارته على حصر بين يديه ورغبت من شعر  
 ياكل بحريش الملح ثم تشوقت لزيارة استاد وتوصلت اليه فزارته على فراش نفسه  
 بين يديه خبز جوارى ودجاج فصاحت ابن ياكل الشخير وهو على الحصر واما  
 تاكل الدجاج فنظر الشيخ لذلك الدجاج وقال قم باذن الله تعالى فعاد حيا فقال للمرأة  
 اذا صار ابنك لهذا المقام فلياكل كل ما اراد من الطعام كافي الواجب فلا تفرط من الا  
 فرط في حقهم بالمبالغة بالارصاف وتجاوز الحد ولا تفرط من التفریط بالتقصير  
 في اداء حقهم واتباع اي طلب بين ذلك سبيلا وهو القصد في غير الامور واساطرها  
 وهو الطريق المحمدي والسنة الاحمدية وما وصل اليه من اراه المشايخ ولا مانع من رعا  
 وفي عند ذلك الحمد لله الذي هدانا لهذا اي دلتنا بلطف لهذا اي التوجيه ومكانة التميز  
 لقصور عقولنا وضعف محققنا لولا ان هدانا الله قل ان الهدى هدى الله يهديك  
 به من يشاء من عباده ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما كنتم من اعدا ابدان ولكن  
 الله يهدي من يشاء اللهم بحماد عبديك الابرار وما اهلتمهم له من كمال الشهود وعلو  
 المقدار واصلنا اليك بفضلك وفضل بقواصينا المضافات وتوفنا على الامام وادخلنا  
 الجنة دار السلام ومتعنا بالنظر لوجهك الكريم وافعل ذلك باجرائنا والسلمين  
 اسعين يارب العالمين **الباب الثاني** في يجوز رفعه ونقصه في الامور المهمة خبر الباب  
 جعل مبتدأ وخبر بعد خبر ان جعل الباب خبرا مبتدأ مقدر او حال ان نصب ابواب  
 باضمار نحو افراد في الشريعة المحمدية الظاهر مستقر حال او صلة من الامور لان تفرقة  
 جنسي وباري اعرايه غنى عن الاعراب وهي ثلثة الاولى ثلث بنين كل منها ابيهم  
 مستعينين بتوفيق الله ليحصل الادب ويبلغ الطلب شعر اذا لم يوفق الله فماتوا  
 فليس الخلق اليه سبيلا فان هدم يرسلك في كل مسلك ظلت ولون السماء ولبلا  
 في فصل ظرف متعلق بنبيين والنون فيها اعم بالاهتمام والاعتناء قال سفيان بن عيينة  
 سند فعل الواحد لصغير الجماعة ايماء بالاهتمام على حدة بكسر الهمزة الاولى وتثنية  
 الثانية مصدر وفعل كونه حذف فاعل ومفعول منها الهاء في اخره على قاعدة باب  
 المثال وفي المصباح وكل شئ على حدة اي متخير عن غير انتهى كلامه **الفصل الثاني** في الفصل  
 الثلثة في تضييق الاعتقاد الذي هو الاسس للعمل الصالح وتطبيقه في عمله مطابقا



لهذه اهل السنة والجماعة وهم طريقان الاشاعرة والماتريدية وبينهم اختلاف في مسائل قليلة لا يقدري لتفصيل ولا تبديع وقد اردتها في كتابي جامع الازهار من اراده فليراجعه وفي التتارخانية والمصنفات شرح القدوري عن علي بن ابي طالب اذا اجلس سنة والجماعة استجاب الله دعاءه وقضى حاجته وغفر له الذنوب وكتب له براءة من النار وبرائة من النفاق وفي خبر اخر عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى كتب السنة والجماعة كتب الله تعالى بكل خطوه بخطوها عشر حسنة ومن فعل عشر حسنة فقلت يا رسول الله من يعلم الرجل انه اهل السنة والجماعة قال دم اذا وجد في نفسه شيئا خيرا فهو على السنة والجماعة ان يصلي الصلوات الخمس بالجماعة ولا يذكر اصناما ولا يمشي بغير مشقة ولا يخرج عير السطأ بالثيف ولا يشك في ايمانه ويؤمن بالقدوس وشيئا من الله تعالى ولا يهاول في دين الله ولا يكفر احدا من اهل القبلة ويرى السبع على الخفي جاثرا في الحضر والسفر ويصلي خلف كل من وقاهم انتهى كلامها وزاد في كتاب الحادي ان تفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليه على سائر الصحابة وذكر في البرازية ان تعليم صفة الخلق لله للناس وبينا خصائص مذهب اهل السنة والجماعة من احوال الامور وعلى الذين يقصدون للوعظ ان يلتفتوا الناس في مجالسهم على منابرهم ذلك لقوله تعالى فان الذكرى تنفع المؤمنين وعلى الذين يؤمنون في المساجد ان يعلموا اجاباتهم شرائع الصلوة وشرائع الايام وخصائص مذهب اهل الحق انتهى كلامه رحمه الله تعالى جلة العقائد ان الله تعالى لا من طريق العود ولكن من طريق انه لا شريك له لانه قد يقال واحد ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتح به العود وهذا معنى الواحد من طريق العود وقد يقال واحد ولا به ان لا شريك له ولا نظيره ولا مثل له بحسب ذاته وصفاته ان جميع ذلك فانه تعالى واحد على معنى لا شريك له ولا نظيره في ذاته وصفاته كما في شرح الفقه الاكبر لابي الشري لقوله تعالى والهمم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لسدنا قلبكم ان يصدق مفهوم واجب الوجود والا على ذات واحدة لوقوع التناقض وحصول التناقض بينهم لا يشبهه في ذاته ولا في صفة من صفاته ليس كمثل شئ هو التميع البصير ولانه تعالى واجب الوجود لذاته ويجوز له ممكن الوجود لذاته فلا يكونا المثلية والمماثلة بينهما والاشراك بينهما وبين خلقه في اسماء الصفات لا سيما ما افق ليس بحسب ولا عرض ولا جوهري يعني انه تعالى ليس بجنس الاجسام ولا عرض ولا جوهري لان الجسم مؤلف ومتعين وكل واحد منهما اماراة الحوادث والبارك في نفسه عنه والعرض واللا يقوم بذاته لا يفتقر الى محل يقوم به فيكون مكنوا وكل ممكن حادث والله تعالى قائم بذاته غير محتاج الى محل يقوم به ولا يطلق عليه تعالى الجوهري ايضا لانه جبر الجسم فيلزم

من اهل التوحيد سنة

ان يكون

ان يكون متجيزا ومختلا لا عرض والحوادث والله تعالى منزلة عن ذلك او لعدم وجود الشئ به لان اسماء الله تعالى ترفيعة تنوق على اذن الشئ ولم يرد به اذن ولا مصدق على صيغة اسم المفعول اي لا ذي صورة ولا ذي شكل بمثل صورة انسان او فرس لانه الصورة عرض وانما يقع العرض بالحوادث وقال طائفة له صورة كصورة آدم ونسكوا بقوله دم لا نقولوا فلا فيجب فان الله تعالى خلق آدم على صورته والحوادث انما هي ان الضمير راجع الى الله تعالى حتى يثبت مطلوبكم لانه هم وروى عنه انه رأى رجلا يضرب اخر على وجهه فنهاه دم عن الضرب على وجهه وقال ان الله تعالى خلق آدم على صورته اي صورة المصروب فيكون الرهاة راجعة الى المصروب لا الى الله تعالى ذكره من لا زلة ولا تشابه لانه من اوصاف الجسم والامتياز والحيث بالمهمة المفتوحة وتشديد التحية للكسوة وبالزاد الفراء الذي يشغل الجهر والجلم كان حين كان محصورا في المحصر من نور والله القاهر فوق عباده وفي بعض النسخ ولا يجوز اي ذوا جزاء ويعني عنه ليس بمسيم والذي عليه شرحنا اريد كلمة الواجب ولا يطعم بفتح اوله وثالثه مبنى للفاعل او بضم له وفتح ثالثة مبنى للمفعول اي لا يذوق طعاما ولا يطعمها احد وقوله وهو يطعم ببناء الاول للمفعول والثاني للفاعل على ان الرمن الضمير فيها غير الله تعالى من معبوداتهم ولا يشرب لانه الحاجة لذلك اية الامكان كما قال الله تعالى وداعى النصارى في دعوى الوهبة يسمى امه ما المسيح بغير اسم الارسل فدخلت من قبله الرسل وانه صدق بفتح كانه بالبناء الطم فالحاجة لذلك اية الحوادث لم يلد لا كالحالة ذلك في حق الله تعالى ولم يولد من غيره لانه لو كان كذلك فكان حادثا والحديث يناقض الوهبة ولم يكن له كفوا اي مثله في ذات ولا في صفة احد لان كل ما سواه مصنوعه ولا مساواة بين الصانع والمصنوع كما في الواجب اقول يمكن ان يكون هذا دليلا على جميع ما تقدم ولهذا اخرج عنه روى ان الكفار اجتمعوا وقالوا يا محمد صف لنا ربك من ايشى هو اهل من ذهب ومن فضة ومن حديد او من نحاس فانزل الله تعالى هذه الصلوة وقال قل يا محمد هو الله احد الى تمام السورة فقل هو الله تعالى اشارة الى وجوده الواجب وذاته الغني الذي هو مبدأ الوجود ومنتهى الكائنات وفيه رتبة على المعطلة والباطنة وقوله احداث الوجودانية والغزائية له تعالى وفيه رتبة على المشركين والشعوية وقوله الله الصمد ايماء الى الصمدانية والغنى الكلى عن العالمين واحتياج ما سواه اليه لان الصمد الشئ الذي لا خوف له وفيه رتبة على المشبهة وقوله لم يلد ولم يولد تنزيهه لذاته العلية عن سماء البشرية من لا يورث والنبوة والحدوث وفيه رتبة على اليهود والنصارى وقوله لم يكن له كفوا اي لا مثله والمماثلة عن ذاته وصفاته القدسية كما في ذلك بقوله ليس كمثل شئ وهو التميع البصير وفيه رتبة على



المجوس القائلين بان الله الخبير والله الشاهد بان يعنون بالشيطان وعلى الكافرية واليهما  
نية القائلين بان فاعل الخيرات والشر والظلمة كما في التحقيق ولا يمكن ان يكون  
هو السطح المسمى للجسم بالحدود فيه لان ذلك شأن الحوادث وما يورثهم من كونهم على  
العرش مستوي منزوع عن مدلوله الظاهر من التمكن والاستواء اجماعا ثم واد ذلك الا  
خلاف في انها صفة معنوية على ما يليق بالذات العلية وعلى كشمه او انها مؤولة بالاشياء  
وعليه الخلاف اويست من التاويل وعلى السلف كاذبة العقيدة وذكر في العقائد الغزواتية  
صانع العالم لا يوصف بكونه متمكنا في مكان لانه كاذبة الازل غير متمكن فلو كان جوهرا  
المكان لتغير مكانا عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والمستوفى على العرش من كونهم في علم الله  
الذي قاله وبالمعنى الذي اراده ولا تشتغل بكيفية انتهى كلامه وقال الامام السفي في بحر  
الكلام قالت الكرامية ان الله تعالى مستقر على العرش حتى امتلاء منه قلنا لهم قال بعض اهل  
التفسير يعني يستولى لا يقال بالافارسية بزرش بادشاهت كما يدل قول ابن عرفد بنو بشر  
على العرش من غير سبب ودم مبرق ومن مالك بن انس امام المدينة انه قال الاستواء غير محمول  
والكيفية غير محمولة والاباطية واجب والسؤال عنه بدعيه وقال للشافعية ما رآك الاضالا  
وامر به الصنف فاذا هو جهلهم بنصفان ولان الله لا قبل العرش فلا يكون ان يقال انه انتقل  
الى العرش لانه الانتقال من صفات الخلق فيكون وامارات المحدثين وانما شأنه من ذلك  
ولان من قال بالاستقرار على العرش فلا يجوز انما ان يقولوا انه مثل العرش اهل العرش الكبر وهو  
أكبر من العرش وايضا قال ففان الله كافر لانه جعله محدودا ومن على من انه سئل اين كان قبل  
ان يخلق العرش فقال اين سئل من المكان ولا مكانا ولا زمانا وهو الآن كما كان في زمانه ولا يجرى  
عليه زمان قال في شرح الامامية مذهب هل السنة والجماعة ان الله تعالى ليس بزمانا بل هو مفرغ  
من ذلك ان لو كان زمانا لزمانا يكون حاله للحوادث والله تعالى منزوع عنه لان الزمان الان ليس  
وقيل مقدار حركة القللك الا عظم واختلاف العلماء فيه انه موجود او معدوم جوهرا وعرضا انتهى  
ولان الزمان عند منجود ومقدر به مجرد اخر والله تعالى منزوع عن التجرد والبدل والحدوث  
لانه قديم كانه التوفيق ولانه الخالق للزمان والمكان كما قال الله تعالى معه كانه الموهب واليه  
جهة الجهات الست لان ذلك شأن الممكن وهو محيل في حقه تعالى قال وسبلا الجهات الست فرف  
بجانبه وشمال خلف امام تحت ولا هو جهة منها كما تقول الجهرية انه تعالى جهة العلويات  
ايات قرآنية بل المراد منها العلويات المعنوية من قطبة والنهر ومن اول دليل على نفيه حديث ابي  
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فانه حال سجوده ابعده عن شمله منه ايها حال قيامه وكونه  
وحديث لا تقضوا على يوسف بن متى فانه رجايتهم من رقي نبينا صلى الله عليه وسلم ليد  
المعراج لما وصل اليه وتزول يونس لقعر البحر فتاوتها في القرب سكانا من مولانا تعالى ففقا

بذلك

بذلك وهذا الاستنباط انما هو امام الحرمين في مجلس درسه واخذ فيه لصدقه الف دينار  
من حضرة مجلسه كافي الواجب قول هذا التنزيه مفهوم مما قبله لكن ذكره بالحق في التنزيه  
والقدس فان لقي التمكن بالمكان عنه تعالى يستلزم نفي الجهات الست عنه ونفي كونه في  
جهة منها قال سعد الدين التفتازاني في شرح العقائد واعلم ان ما ذكره من التنزيه  
يفتح عن البهف الا انه حاول التفصيل والتوضيح في ذلك ففصله في الواجب باب التنزيه  
وردا على المشبهة والمجسمة وسائر فرق الضلال والطغيان بالبلغ وجهه واكد ففهم بيان  
بتكرير الالفاظ المتقارفة والضمير بما علم بطريق الاتقان ولا يجيب على من اذا طبع  
وعقوبة عاص او فعل صلاح او ترك ضرر بل هو الفاعل الذي لا يبال  
بما يفعل كافي الواجب يعني ان الله تعالى لا يجيب على شيء مما هو الاصلح للعباد في دينهم ودنياهم  
لان الواجب يقتضي الوجوب والموجب فرق للوجوب عليه ليس احد فوق الله تعالى كانه مؤلف  
خواجه زاده وقال سعد الدين التفتازاني لا يجيب على شيء والا ما خلق الكافر الفعير  
المعذبة الدنيا والاخرة وما كان له منة على العباد ويستحق الشكر في البداية وفاضة  
انواع الخيرات لكونها اداء للوجوب وما كان امتثاله على النبي م فرق امتثاله على ابي  
جهل اذ فعل بكل منها غاية مقدور من الاصلح له وما كان لسؤال العظمة والتوفيق  
وكشف الضر والبسط والحصب والرخاء معنى لان ما لم يفعل في حق كونه منسدة له يجب  
على الله تركها وفيه كلام مذكور فيه وعليك بمراجعة ومطالعة ولا يحل في هاتين الاقوال  
التقييد بالنظر لانه لا يها من ان يجرى في قديم ذاتي ولا هو في القديم بالذات غير  
تعالى ولا يحل في شيء وحديث ولكن بمعنى قد عبدك المؤمنين غير ثابت وبعض ثبوت في  
مضاف مقدر اي رسم معرفتي وحديث ابي هريرة روى البخاري عنه ما زال عبيدك  
يتقرب الي بانسوا فاحق احبته فكنتم سمع الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به  
الذي يبصر بها ورجله الذي يمشي بها المراد منه الكناية عن كمال العناية عن هذا شأن  
لا حلول مولانا فانه قال مولانا ابن الملك في شرح المشرق يعني كونه حافظا هذه الامور  
عن الاعمال التي لا ارضيها خص هذه الامور بالذكر لانه مساعي الانسا انما يكون بها هذا  
تفسير مجيب الظاهر والتفسير مجيب الباطن ان العبد يتقرب بالنسبة الى الله تعالى فيجعل الله  
سلطان حبه غاليا عليه فيصير بحيث لا يلاحظ له شيئا الا لاهظ ربه تعالى فهذا الاعتبار يكون  
سمو وغيره قبل هذا اخر درجات السالكين واول درجات الراسخين وفيها معناه كنت  
سمرع الى قضاء حوائجهم من سمع في الاستماع ومن بصر في النظر ومن يد في القس ومن  
رجله في المشي واد سألني لا عطية ولئن لم تنعأ ذن لا عيذنه انتهى كلامه لا ينفصل  
شيئا الا بحكمة وفائدة اقول الحكيم من السماء الله تعالى ما خفي من الحكمة وهي معرفة عقاب



الاشياء على ما هي عليه ومعرفة لوازمها وخواصها على ما كانت عليه ووضع كل واحد منها في  
وهرتبه اللانقي بهيئته ونقح لاحاطة علمه وبلغ حكمته لا يخلو شئ من مصنوعاته من الحكمة  
والفائدة وأن لم يظفر لنا في بعض هاجمه الحكمة والفائدة كلفه التوفيق قال الرب في معرفة  
الحكمة من الله معرفة الاشياء وإيجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات و  
فعل الخيرات وهذا هو الذي وصف به لغات في قوله تعالى ولقد آتينا فلان الحكمة فاذا وصف  
بها القرآن فلتضمن الحكمة انتهى قال الله تعالى الحسب انما خلقناكم عبداً وقلنا لا اله الا الله تعالى  
ان يتوكل سدي فقال بشريد العين لما يشاء لما يتعلق به مشيئة وانما يتعلق بالممكن فلا  
يعجز شئ قال الله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول لكن فيكون بلا ايجاب عليها  
لا حاكم فرق بل هو القاهر فوق عباده ويفعل ما يريد ويجزم ما يريد ولا يعقب حكمه ولا  
كما قال فعال لما يريد قال اهل الحكمة ان الله تعالى ليس فاعلاً بالاختيار ولا فاعلاً بالقدرة  
بل هو موجب بالذات ومعنى الايجاب الذاتي ان صدور الفعل منه مقتضى ذاته تعالى كصدور  
الحرق من النار فزاد عليهم المصنف بقوله لما يشاء بلا ايجاب كلفه شرح التحقيق منزعه عن  
الانقضاء كلها لان له الكمال المطلق متصف بصفات الكمال كلها لا ذكر ولا سلب كمال متوقع  
حصوله بعد لان اوصافه ازلية لا بداية لها اقول فانه تعالى منزعه عن النقصان كما هو متوقع  
باقصى ما يمكن من الكمال كلها ولا سبيل للنقص اليه في جهة من الجهات لانه تعالى كامل في جميع  
الجهات وليست كالمتوقع منتظر غير حاصل حتى يكون ناقصاً بدونه كاملاً بحصوله هذا  
كله على وفق مرامه وهذا اقول اخبر ذكرتها لاطال الكلام وفات المرام وكثر الملام  
قديم لا اول لوجهه اني اى منسوب الى الازل عدم سبق عدم ابدى لا يلحق عدم  
له صفات قديمة بالزمان ولا منوع من تعدد صفات قدماء وانما الخبز من تعدد ذوات  
قدماء قائمة لكونها معان بذاتة تعالى لقومها والقديم يقوم بالقديم لا هي فهو مضمون  
لتغاير مفهوم الذات والصفة ولا هي غير لعدم انفكاكها عنه ومعارفها له كما  
في المواهب يعني ان صفات الله تعالى ليست عين الذات ولا غير الذات فلا يلزم قدم  
الغير ولا تكدر القدماء كما في شرح التفتازاني قال في شرح رمضان اما انما ليست عين  
ذاته تعالى فلا نقول ان عين ذاته يلزم اتحاد الذات والوصف القائم به في المفهوم ويلزم  
الترادف بين الاسم والوصف وهو محج واما انما ليست غير صفات لولا غيرهما  
لكانت اما قائمة بنفسها او قائمة بغيرها وكل منهما ظاهر البطلان فلا يكون غير ذاته  
وهو المطلوب انتهى كلامه وقال سراج الدين في قصيدته صفات الله ليست عين  
ولا غير اسواه فانقضاء ما علم ان صفات الله تعالى قائمة بذاته لا هو ولا غير  
وقالت المعتزلة هي ذاته وقال الكرامية هي غير لانها حادثه وبني القديم والحادث

تناقض

تناقض وحجة المعتزلة انه لو ثبت هذه الصفات ولاء الذات لزوم القول بال  
بالقدماء وفيه ابطال التوحيد قلنا لما اطلقت الصفات المشتقة على الذات بطريق  
الحقيقة وميل القول باثبات قائمة بذات الله تعالى والقول بالقدماء انما يلزم ان لو كان هذا  
اغيار للذات ونحن فنكره ذلك فصار الواحد من العشرة لا يكون عشرة ولا غير عشرة لا  
يلزم من وجودها وجوده ومن عدمها عدمه كما في شرح الامامية لابي البكري حتى  
اي صفاته الانانية الحيوة هي صفة ازلية ابدية ترجب صفة العلم ذكره التفتازاني والعلم  
صفة كذلك تنكشف بها المعلومة عند تعلمها بها انكشف لا يصلح النقص بوجوده والصفة  
صفة كذلك فشرية الممكن حسب تعلق الارادة والسمع والبصر صفات كذلك تنكشف  
بهما الموجود عند تعلمها والارادة صفة كذلك فخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه والصفة  
كذلك وهما عبارتان عن صفة في الحيز يجب تخصيص احد المقدورين في احد الاوقات بالارادة  
مع استواء نسبة القدرة الى الكل وكون تعلق العلم تابعاً للوقوع كذا قاله سعد الدين  
التفتازاني قبل مشيئة الله تعالى ازلية لا يطلع عليها اللوح والقلم ولا الانبياء ولا الله  
المفردون وان دونه صفة ازلية لا يطلع عليها المذكورون الا ان المشيئة في ذاتها يقتضي  
الوجود والارادة تقتضي الطلب ولذا اذا قال الرجل لامرأة شئت طلاقك بنوي لا طوق  
يقع ولا يقع في الارادة وان اريد لان الاول يقتضي الوجود والثاني يقتضي الطلب ولا يقتضي  
الوقوع كما في شرح رمضان في التكوينية صفة تكويناها الايجاد والاعدام والامضاء والامانة  
وغيرها وكونها قديمة مذهب الماتريكية وعند الاشعرية هي صفة حادثة عبارة عن تعلق  
القدرة بالمقدور كما في المواهب والكلام صفة كذلك بها وجود الامر والله وغيرهما من  
اقسام الكلام والمراد النفس الموصوف بقوله الذي ليس من جنس الحروف والاصوات عطف  
خاص على العام اذ الكلام كذلك ليس صفة لله تعالى بل هي صفة القائمة به لان ما كان  
كذلك لا يوجد شيئاً فشيئاً وبذلك كذلك وما هذا شأنه لا يكون صفة القديم ومعنى القائمة  
هذا اليه تعالى انه او جده معجزة لنبوته وثابته لعباده بتلاوته وسكت الحق عن البقاء  
وصح من صفات المعاني عند لما تريد فتأمل كلف اللحن والقرآن القائم بذاته تعالى كلام  
تعالى صفة القائمة به غير مخلوق لا سحالة قيام الحادث بالقديم اعلم ان القرآنية لغة مصدر  
بمعنى الجمع والقسم يقال قرأت الشيء قرأته اي جمعت جميعا ويعني القراءة يقال قرأت الكتاب قرأة  
وقرأنا القرآن بمعنى الجمع وكذلك سمي القرآن قرأنا لجمع السور والآيات والكل والقرآن  
والنقوش والاولى فيكون المصدر بمعنى الفاعل ويجوز ان يكون بمعنى المفعول اي المقر  
لان القرآن ما يقرأ وتبلى والمراد به هنا كلام الله الذي هو الصفة القائمة بذاته تعالى المزل  
عليه هذه العبارات لا النظم العربي وقيل هو النظم والمعنى كذلك بعض شرح الفقه الاكبر



قال الامام الاعظم والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب في القلوب محفوظ على  
الاسنان مرقق وعلى النبي منزل ولفظا بالقرآن مخلوق وكتابا بتأليفه مخلوق وقرائنا مخلوق  
والقرآن غير مخلوق ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام الا ان يكون كافرا ومن قال القرآن  
مخلوق واراد به الكلام اللفظي الغير القائم بذاته تعالى ولم يرد في الكلام الا ان لا يكون كافرا  
لكن هذا الاطلاق خطأ لانه يورهم الكفر قال المحقق الشيخ زاده قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وقال ابو يوسف راجعناظرنا ابا حنيفة رجع ستة أشهر فاتفق رأيي ورأيه ان من قال بخلق  
القرآن فقد كفر بنفسه بالله من ذلك ومثله الكلام من معطيات الخلافة في علم الكلام  
فالتحقيق فيها امر كونه اليه قال محمد بن سعد البوصري كساه الله جلابيب الغفران ولكنه  
الله تعالى اعلى عرف الجنان ايات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم ايا  
مبتدأ خبر محدثة ومن الرحمن صفة الايات وقوله صفة الموصوف مبتدأ وقديمة خبره  
المعنى ان الايات اطلقت الواردة من الرحمن محدثة لانتسابها باسمه المحدث من لا ينفك  
والتنظيم والتبويب وتوحيدها وما هو صفة تعالى وهو الكلام النسي فقديم هذا هو الحق  
في مسألة خلق القرآن ويكفي لتجربته على مذهبي احدثهما ان القرآن هو الكلام النسي  
واطلاقه على المركب من الاصوات والحروف مجاز وهو مذهب قدماء المشايخ الثقلين  
بانه صفة تجلت في مظهر الحروف والاصوات فبا اعتبار المظهر حادث وبالنظر الى نفسه قديم  
وثانيهما انه يطلق عليها بالاشتراك وهو بالمعنى الاول قديم وبالمعنى الثاني حادث وهو  
المذهب المنصوب وفيه مذهب اخر وقام التفصيل بقضي الى التطويل كما في شرح المحققين  
بالعشي الذي نشره الفضائل بالابكار والعشيق ورؤية الله تعالى بالايبصار المجمع باعتبار  
تعدد الرائي فهو من باب ليس القوم ثيابهم اي ليس كل شيء جائز في العقل لانه تعالى موجود  
فرؤية جائرة عقلا وهي واجبة وجودها بالنقل لاخبار الكتاب والسنة بحصولها في دار  
الآخرة قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها فاخره وقال الدم سترون ربكم عيانا الحديث  
فيرى بالبناء لغير الفاعل لا في مكان ولا على جهة عن مقابلة ولا على اتصال شعاع من الرائي  
بالذات العلى وثبوت مسافة اي حال رؤية منتهية عما يكون في رؤية الحوادث لانه لا  
يقوم بشيء فيها لما مر به رؤية على ما يلي بعضه ذاته وليس كون المرئي في مكان شرط اعليا  
لرؤية حق تفقد بفقده بلاغا هو امر عادي والذي اقدم على الرؤية حق اقدم عليها عند  
فقد ذلك كلمة الواجب ثم اعلم ان رؤية الله تعالى بماسة البصر لا العلم ولا بالقلب كما  
يقوله المعتزلة جائز في العقل لان الجوز للرؤية الوجود والله تعالى موجود فان جواز  
رؤية تعالى بقوله ولان موجود قد سال الرؤية من الله تعالى رب انظر اليك فلو لم يكن ملكا  
لكان طلبها جهلا بما يجوز في ذات الله تعالى ولا يجوز ان يسفها او عشا او طلبا للجهل والانياء

منزهة

منزهة عن ذلك وان الله تعالى قد خلق الرؤية باستقرار الجبل وهو امر ممكن في نفسه  
والعقل بالممكن ممكن لان معناه الاحياء وثبوت العقل عند ثبوت العقل به والمحال  
لا يثبت على شيء من التقادير الممكنة واجبة بالنقل في دار الآخرة اما الكتاب فقول الله تعالى  
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها فاخره اما السنة فقول الله تعالى سترون ربكم عيانا الحديث  
البدن وهو شهود رويته احد عشر مرة اكا بر الصحابة واما الاجماع فهو ان الامة كائنا  
بمتممين على رؤية الرؤية في الآخرة كما في شرح العقابيد سعد الدين التتال في وقالة الخراج  
والزبدية من الروافض والمعتزلة الرؤية مستحيل عليه واقرى شيوخهم من السنيين  
قوله تعالى لا تدركه اى تحيطه الابصار جمع بصير وهي كلمة النظر وقد يقال للعين  
من حيث انها محملها وهو يدركه الابصار وهو اللطيف الخبير اجاب البيضاوي عنه  
ان يستدل المعتزلة على امتناع الرؤية بها ضعيف لانه ليس الادراك مطلق  
الرؤية بل هي ادراك على سبيل الاحاطة بالحدود والجهات اقول حاصله ان الرؤية  
جنس تحت نوعان ونفي احد نوعي الجنس لا ينافي ثبوت نوعه الاخر وهو بصره الابصار  
ولا تحيط كما ان القلوب تعرفه ولا تحيط بكنه حقيقته فتأمل ولا النفي في الآية  
عاما في الاوقات فاعلمه مخصوص ببعض الخالات ولا في الأشخاص فانه في قوة قولنا  
كل من يدركه مع ان النفي لا يوجب الامتناع وقوله تعالى وهو اللطيف الخبير فيدرك  
ما لا يدركه الابصار ويحيز ان يكون من باب الله اي لا يدركه الابصار لانه اللطيف  
وهو يدركه الابصار لانه الخبير فيكون اللطيف مستحيلا من مقابل الكثيف لما  
لا يدركه بالحس ولا ينطبع فيها انتهى كلام البيضاوي ونسبه منهم من العقليات  
هو ان الرؤية شرطية يكون المرئي في مكان ومقابلته من الرائي وثبوت مسافة  
بينهما بحيث يكون في غاية القرب او في غاية البعد واتصال شعاع من الباصرة  
بالمرئي وكل ذلك محال اشار الى جوابه بقوله فيرى لاني كان ولا يلزم من  
مقابلته واتصال شعاع وثبوت مسافة بين الرائي وبين الله وقال القاضي سراج  
الدين رحمه الله الى يوم الدين في قصيدة مناه المومنين بعير كفيف وادراكه من بينه شالا  
فينسون النعيم اذ اراوه فيا خسران اهل الاعتزال ورواية على المعتزلة حيث انهم  
لا يجوزون الرؤية على الباركي لانها تؤدي الى اثبات الجهة والجهة متفعية وقال الله  
تعالى للذين احسن الحسنى وزيادة وفسرهما بالرؤية واما اللطيف الكلام في هذا  
المقام لكونها من اقصى المقاصد والبرم وقام تحفيها في شرح العقابيد من الكلام كذا  
بقوله كلام لا يدركه وذكره وهو ان الصحابة وضوء الله عليهم اجمعين اختلعا  
في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج والاختلاف في الوقوع دليل الامساك كما في شرح



العقائد قال محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى في تفسيره في قوله تعالى  
وذلك فقال رايته بفوادي ولم اراه بعيني وذلك على ان جعل الله بصري في فوادي وخلق لقوا  
بصير اصبى راي ربه رؤيته غير كاذبة كما يرى بالعين ومذهب جماعة المفسرين انه رايه بعينه  
وهو قول النضر بن علقمة والحسن وكان يحلف بالله تعالى لقد راي محمد ربه فكل هؤلاء  
اشبهوا رؤيته بحقيقة انما بالعين او بالفؤاد ثم القى بين رايه وفؤاده لا بعينه  
كلامه في معنى العقائد في هذا مخصوص به ولم يكن لاحد قبله ولا يكون لاحد بعده في الدنيا  
كله المظهر واما الرؤيا في المنام فقد حكيت عن كثير من السلف ولا يخفى انها فرع من  
يكون بالقلب وروى العين كذا قاله التفتازاني قوله عن كثير من السلف كلامه في رايته  
رايت ولما تبارك وتعالى في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اتيتك نفسك ثم تعال  
وروي ان حمزة القاري رحمه الله تعالى فزاد على الله تعالى القرآن من قوله الى اخره في المنام حتى  
بلغ الا قوله وهو القاهر فوق عباده قال الله تعالى قل يا هرة انت القاهر قل هذا القاهر  
على كونه كليم الله تعالى لا على رؤيته وعن ابي بصير الصفي اية رايته في رايته رؤيا في البرزخ  
رؤية رؤيته الله سبحانه في المنام جوده وكن العلم الصغار وكثير من المتصوفة وكثير من  
يخرج سمرقند وتحقق في شايخ بخاري لم يجوز حتى قال علم الهدى مدعيه شري من عابد الرحمن  
اذا لم يرض في المنام خيال وشال والله تعالى منزله عنه انتهى كلام البزازي في معنى العقائد السعد  
بكلم المشايخ في رؤيته الله تعالى في المنام قال اكثر مشايخ سمرقند لا يجوز قبل الامير بن منصور  
السرخسي يقول رايته الله في المنام فقال احمد مثل الاله الذي رايته في المنام كثيرا تراه في  
السوق في كل يوم وقال ابو منصور المازندراني هو شري من عابد الرحمن والحسن جواب احمد  
والسكوت عن هذا الحديث انتهى والعالم بفتح اللام اسم لما سوى الله وصفاته من سائر  
الاجناس سمي به لانه علاقه على وجود الصانع الموصوف باوصاف الكمال لانه انما ارادته  
وبدع صنعه بجميع اجزائه من السموات وما فيها والارض وما عليها وصفاته القائمة من  
الاعراض والحركات والسكنات وخواصه المتنوعة ولو اي ولو كانت تلك الصفات افعال العباد  
خيرها وشرفها يدل من افعال العباد وقوله والعالم مبتداء وحادث خبره اي وجد بعد ان  
لم يكن بدليل العباد بخلق الله تعالى له لا خلق غيره ولا صانع فيسواه لما فيه من التعبدات  
والتهديدات الدالة على الخدوش ولو كان فيه صانعان او اكثر لادى الى الفساد والاختلال  
وعدم الانتظام فلا الله تعالى هلا من خالق غير الله والاستغناء بالانكار في حق حيث لا يخفى  
وتقديره وهو تحدي كل مخلوق بقدرة الذي يوجد من من وخلق وخلق وما يحويه  
من زمان ومكان وما يتروك عليه من ثواب وعقاب وعليه قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في  
الارض ولا فيكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير وادبته فلا يكون على علم

شئ على غير ما رده لاستلزام ذلك العجز عليه تعالى وهو مناف للالهية كما في الواجب وقضا  
وهو عبارة عن الفعل مع زيادة الاحكام لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله لوجب الرضا  
به لان الرضا بالقضاء واجب والالزام بطلان الرضا بالكفر لاننا نقول الكفر متحقق  
لا قضاء والرضا انما يجب بالقضاء ووجه التقضي كما في شرح التفتازاني فان قيل فيكون  
الكفر مجبور في كونه والفسق في فسقه فلا يصح تكليفها بالايان والطاعة قلنا الله تعالى اراد  
منها الكفر والفسق باختيارهما فلا جبر كما انه علم منهما الكفر والفسق الاختياري ولم يلزم  
تكليف المحال كذا قال التفتازاني قوله ولو كانت افعال العباد والمصنوعات فانهم قالوا  
ان العبد خالق لافعاله احتج اهل السنة بوجهين الاول ان العبد لو كان خالق لافعاله  
لكان عالما بتفاصيلها فصرحوا ان ايجاد الشئ بالقدرة والاختيار لا يكون الا كذلك وال  
الالزام بطلان الشئ من موضع الى موضع يشتمل على سكنات متخللة وعلى حركات بعضها  
يخرج وبعضها يبطأ ولا شعور بالشئ بذلك وليس هذا ذهولا عن العلم بل هو  
سئل لم يعلم وهذا في افعال الله واما اذا تأملت في حركات اعضاءه في الشئ والاختيار  
والبطش ونحو ذلك وما يحتاج اليه من تحريك المفاصل وتغيير الاعضاء ونحو ذلك فالا  
اظهر الثاني المخصوص الواردة في ذلك كقوله تعالى والله خلقكم وما تعلمون اي علمكم على  
منها مصدرية لتلايحتاج الى هذا الضمير او هو لكم على ان ما هو صولة ويشتمل لا  
فعال ذكر التفتازاني في شرح العقائد وغاية فيه في خبرها في تعاريف الشئ  
فانهم قالوا نجد في العالم خيرا كثيرا وشرا كثيرا والولد لا يكون خيرا او شرا بالضرورة  
فكل واحد منهما فاعل على مدته والمانوية منهم قالوا فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة  
والجبر من منهم قالوا فاعل الخير يزيدان وفاعل الشر ارحم من يعقوب به الشيطان في الاحداث  
بخلق الله تعالى ردة للدهرية المتكبرين الصانع وخلقهم والفساد القائلين بعدم  
السموات بموادها وصورها والعناصر بموادها وصورها لانه تعالى قديم والعالم  
اليه والمستند الى القديم قديم والايانم تخلف المعلول عن العللة القائمة والجراب  
سلمنا انه مستند اليه تعالى لكن بطريق القصد والاختيار لا بطريق الايجاب والاختيار  
كان عمدا وكل ما هو بالاختيار فهو حادث بالضرورة كما يبين في موضع وقوله لا خالق  
شيء ردة للطباعية القائلين بان الصانع اربعة طبائع الحرارة والجودة والرطوبة والخشونة  
والافلوكية القائلين بانه سبعة الزلازل والشمس والبرق والزهرة والظلمة  
والقمر والنصارى القائلين بانه ثلاث ثلثة وعبروا عنهم بالافانيم الثلثة وهي النار  
والجوع والعلم وقال بعضهم انه الاب والابن والزوجة يعنون بهم ذات الهادي وعيسى  
مرهم تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقوله وتقدر الى اخر الصفات المذكورة في كتابه



هذه الصفات من الفلاسفة والمعتزلة وغيرهم كافي في الدين نالج والتوفيق والعبادة  
لا فعلهم ويسمى كسبها لا تأثير لها في ايجاد شيء ابدا انما الفاعل لكل شيء هو الله تعالى وهذه  
لا غير يتأثر ان كان طاعة وعلية يعاقب ان كان معصية ويسر لها ويرى في الخارج في الاوتوب  
لا يكون ظاهرا فلا يكون مريدها خالقها وسببا في تفصيله ان شاء الله تعالى وهذا مذهب  
الشيخ ابى منصور الماتريدي واما عند المشرك الاختيارات الجزئية بخلاف الله تعالى بالجبر  
والاضطرار فحق مختارون في افعالنا مضطرون في اختيارنا وبالحج زيادة تحقيق ان شاء  
تعالى وهذا معنى الجبر المتوسط عند المشركي فها مثل خلافا للجبرية حيث زعموا ان لا فعل  
للعباد اصل وان حركاتهم بمنزلة حركات الجواهر لا قدرة له عليها ولا قصد ولا اختيار وهذا يبط  
لانا ففرق بالضرورة بين حركة بطش وحركة الارقاش ونعلم ان الاول باختيار ودون  
الثاني ولانه لو كان للعباد فعل اصل لما كان تكليفه ولا يتربى بمحقق الثواب والعقاب  
على افعاله ولا اسناد الافعال التي تقتضي سابقية القصد والاختيار اليه على سبيل الحقيقة  
مثل صلى وصام وكتب بخلاف ما طال الغلو في كونه والنقص القطعية تنفي ذلك كقول  
تعالى جزاء عملهم ان يعملون وقوله تعالى ان شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الى غير ذلك فان قيل  
لا معنى لكون العبد فاعلا بالاختيار الا كونه موجدا لافعاله بالقصد والارادة وقد بينا ان  
الله تعالى مستقل بخلق الافعال وايجادها ومعلوم ان المقدور الواحد لا يدخل تحت قدرتين  
مستقلتين قلنا لا كلام في قوة هذا الكلام ومثانه الا انه لما ثبت بالبرهان ان الخالق هو الله  
تعالى بالضرورة ان القدرة العبد و ارادته مدخلا في بعض الافعال كحركة البطش ودون  
البعض كحركة الارقاش اعني في تنفي عن هذا المضي الى القول بان الله تعالى خالق  
والعبد كاسب حقيقة ان صرف العبد قدرته و ارادته الى الفعل كسب وايجاد الله تعالى عيب  
ذلك خلق والمقدور الواحد داخل تحت قدرتين لكن بجبهتين مختلفتين فالفعل  
الذي تعالى بجبهة الابداد ومقدور العبد بجبهة الكسب وهذا القدر من العبد ضروري وان  
لم نقدر على ان يدرك ذلك في تلخيص العبارة ولهم في الفرق بينهما عبارات مثل ان الكسب وقع  
باله والخلق لا باله والكسب ضروري وقع في محل قدرة والخلق لا في محل قدرة والكسب لا يقع  
انفراد القادر به والخلق بغيره وهذا القدر من الكلام كاف في هذا المقام ومن اراد زيادة  
المراجع فعليه بمشروع العقائد في الكلام كلفا لفضل سعد التفتازاني وحسن منها اي في افعال  
العباد وهو ما يكون متعلق المدح في العاجل والثواب في الاجل برضاء الله تعالى ومحبته اي  
ارادته من غير اعتراض والقياس منها وهو يكون متعلق الزم في العاجل والعقاب في الاجل  
ليس بها اي برضاء الله تعالى ومحبته لما عليه من الاعتراض قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر  
يعني ان الارادة والمشيئة والتقدير متعلق بالكل والرضا والمحبته والامر لا يتعلق الا بال

بالحسن دون القبيح كانه شرع عقايد التفتازاني والثواب يعني الاثابة واعطاء الثواب  
في مقابلة الطاعة وصالح الاعمال فضل من الله تعالى والعقاب والعذاب في مقابلة الكفر  
العاصي عدل منه تعالى من غير ايجاب موجب شيئا من الثواب والعقاب على الله تعالى ولا من وجوب  
عليه تعالى ولا معقب لامر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يبالى عما يفعل وهم رب الزن  
ولا استحقاق من العبد لشيء من الثواب والعقاب في نفسه اذا العبد في نفسه لا يستحق  
شيئا منها بسبب الطاعة والمعصية وفي العقائد الغزنوية الطاعة علامة الثواب  
لا علة والمعصية علامة العقاب لا علة لان الله لا يستحق عليه شيء وهو العبد المستحق للثواب  
ثوابه فضل وعقابه عدل انتهى كلامه وقالت المعتزلة العبد يستحق الثواب على الله تعالى في  
مقابلة الطاعة والعقاب في مقابلة المعصية والاستطاعة مع الفعل خلافا للمعتزلة في  
حقيقة القدرة التي تكون بها الفعل ويقدر بها غير افعاله الاختيارية وبالجملة هي صفة  
يخلقها الله تعالى عند قصد الكسب الفعل بعد سلامة الاسباب والالات فان قصد فعل الخير خلق الله  
تعالى قدرة فعل الخير فان قصد فعل الشر خلق الله تعالى قدرة فعل الشر كالموضع القدرة فكل  
يستحق الذم والعقاب فلهذا ذم الكافر من بانهم لا يستطيعون السمع واذا ان استطاعوا  
عرضا وجب ان تكون مقارنة للفعل بالزمان لا سابقة عليه ولا لزوم وقوع الفعل بدو استطاع  
وقدرة عليه لما مر من استناع بقاء الاعراض كانه شرع العقاب بعد الدين ولا لانه لو كان قبله  
لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الحاجة وهذا من الف لحكم النص لقوله تعالى والله العفو والعظيم  
الغفار ولو كان بعد ذلك لكان لا يلزم حصول الفعل بدو استطاعة وهو يربط كافي التوفيق ولما  
استدل القائلون بكون الاستطاعة قبل الفعل بان التكليف حاصل قبل الفعل ضرورة ان الكافر  
مكلف بالايمان وتارة الصلوة مكلف بها بعد دخول الوقت فلو لم يكن الاستطاعة تحققة حينئذ  
لزم تكليف العاجز وهو يربط اشار الى جواب بقوله ونفلق بين لفظ الاستطاعة على سبيل  
الاسباب والالات والجواب كافي قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ويستند  
تقديم عليه وصحة التكليف عند عليها ولا يكلف العبد ما ليس في وسعه سوى الاستغناء في  
نفسه كجمع الصديق وقلب الخافق واعدام القديم او مكنا لخلق الاجساد وتكلم الاخر  
بالكلام ومشي الزمان بالقيام وانما ما يمنع بناء على ان الله تعالى علم خلافة ارادة خلقه فكيف  
الكافي وطاعة العاصي فلا نزاع في وقوع التكليف به كونه مقدورا بمكلف بالنظر الى نفسه  
بجميع التكليف محال بالغير لان المكلف به ان يعلق به ارادة الله تعالى وجب صدوره وان لم  
يتعلق بمنع صدوره وكل منهما محتمل في عدم وقوع التكليف بما ليس في الوسع تنفي عن القول  
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وانما النزاع في جواز فقه المعتزلة بناء على ان القبيح تعاقب  
فان من كلف الا عمر فقط المصاحف والزمن الشيء الى القصر ويحده النظر في الهوى



عند سفيها وبيع ذلك في بدهة العقل وقد جوزه الشري لانه لا يبيع على الله شي والمال  
ان ما لا يطاق على ثلثة اقسام محال عقلي وهو المتعذر لذاته كاعلم القديم ومحال عادي  
كفعل الامر الى الخلف ومحال عارض كايما ايجل فانه صار محالا بسبب عارض وهو اخبار الله  
تعالى بانه لا يؤمن فالتعذر الاول لا نزاع في عدم تجزئ التكليف به فضلا عن تجزئ الرقعة  
والثاني لا نزاع في تجزئ الرقعة فوقع النزاع في القسم الثالث فتنوع المعتزلة في اجابة  
الاشاعة كل فرقة الاصول والتوضيح والتوفيق والمقتول من غير ميت بفعل الله باجل  
المقد في الاول ما قطع عليه القائل شيئا والاجل واحد في علم الله تعالى لا يتغير لا كان نعم  
بعض المعتزلة من ان الله تعالى قد قطع عليه الاجل لنا ان الله تعالى قد حكم بالاجل العباد على  
ما علم من غير شدة بانه اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون واحتجت المعتزلة  
بالاحاديث الواردة في ان بعض الطاعة يزيد في العمر كقولهم الصدقة تد البلاء وتزيد العمر  
وقالهم ان الصدقة والصلة نعمان الديار وتزيد ان في الاعمار وبانه لو كان ميتا باجل  
لا يمتد القاتل ذنبا ولا عقابا ولا دية ولا قصاصا اذ ليس موت المقتول بحلقة ولا كسب  
والجواب عن الاول ان الله تعالى كما يعلم انه لو لم يفعل هذه الطاعة لكان عمره اربعين سنة لكنه  
علم انه يفعلها ويكون عمر سبعين سنة فبما هذه الزيادة الى تلك الطاعة بناء على علم  
تعالى انه لو لاها لما كان كذلك الزيادة وعن الثاني ان وجوب العقاب والظمان على القاتل بقدر  
لا تركا به المنى وكسبه الفعل الذي يخلق الله تعالى عقبيه الموت بطريق جري العادة فان القتل  
فعل القاتل كسبا وان لم يكن خلاقا ذكره القاضي الفاضل التفتازاني في شرح العقايد اقول يمكن تأويل  
الاحاديث الزيادة بان الطاعة تزيد فيما هو المقصود منهم من العمر وهو كسب الكمال بال  
لاعمال الصالحة التي بها تستكمل النفوس الانسانية فيفوز بالسعادتين او يقال المراد من هذه  
الزيادة البركة في العمر بسبب التوفيق والطاعة وعمارة اوقاته بما ينفعه في الآخرة ومجانتهما  
عن الضياع وغير ذلك او يقال انه بالنسبة الى ما يظفر بالملأكة في الترحم المحض ولو لم يظفر  
في الترحم ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصل الرحم زيد له وقد علم الله تعالى بانه  
من ذلك وهو معنى قوله تعالى بحول الله مايت او يثبت في النسبة الى علم الله تعالى وما يتق قدره لا يكون  
زيادة فيه بل هي تسخير وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين يتصور الزيادة وهو لا يلزم من الحديث  
الشريف كذا في جامع الازهار والاصل ان الاجل واحد لانه لو كانه اجلا لزم ان لا يعلم الله  
عواقب الامور وهي محال وقال الكعبين المعتزلة ان المقتول باجله القتل والموت وان  
لو لم يقتل لعاش الى الاجل الذي هو الموت والحرام الذي يخطر الشرع وسعيا لغرض الموت  
والكنوس رزق لانه ما ينفع به الحيوان وما يسوق الله اليه فياكله وذلك قد يكون محلا  
وقد يكون حراما وهذا في تفسيره بما يتغير في خبران الخاوية عن معنى الاحتكمة الى الله تعالى

مع انه معتبر في مفهوم الرزق وعند المعتزلة الحرام ليس برزق لانهم فسروه بانه يملوك  
ياكله المالك وقائه بالايمن من الانتفاع به وذلك لا يكون الا محلا ولا يكون من اكل  
لحرام طول عمره مرزوقا وقد قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ذكره التفتازاني  
وعام تحقيقه مد كود فيه وكان من الحيوانا يستوفى رزق نفسه كما يموت حتى يستوفى قاله هم ان  
رذع النفوس نفث في رزق الله ان لم توف نفس حتى يستوفى رزقها فاجلها في الطلب فلا استأ  
البحر الحسن ان ذان لو توسلت الى الله بجميع رسله وملائكته ان ينقصك حمة مما قسم لها  
نقصك ابدا لا ياكل احد رزق غيره ولا ياكل غيره رزقه لان ما قدره الله تعالى غدا لنقص  
يجب ان ياكله وينعم ان ياكله غيره وانما معنى الملك فلا يتبع ذكره التفتازاني وعذاب القبرين  
خبر قوله الا في كل حق للكافرين ولبعض خصاصة المؤمنين عن ارادة الله تعذيبهم وتنعيم  
اهل الطاعة من المؤمنين فيه اي في القبر بما يعلم الله تعالى ويريد وسواله ان يكون تكبير المنكر  
مفعول من انكر يعني نكرا اذ لم يعرف احدا والتكبير فاعيل بمعنى مفعول من نكر كعلم اذ لم يعرف  
احدا سمي بها لان الميت لم يعرفها ولم ير صورة مثل صورة ما ذكره ابن الملك يعني ان عذاب  
القبر وتنعيم اهل الطاعة والسؤال فيه حتى ثابت بالدلائل السمعية لانها امور مكتنة خبر  
بها الصادق عليه ما نطق به التصريح قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا و  
يوم تقوم الساعة ادخلوا فيها عذابا عظيما وقاله اعرض عن ذكرى فان لم تحشر فمات  
يعني عذاب القبر وقال الله تعالى سنعذبهم مرتين عذاب الدنيا وعذاب القبر وقاله هم ان من هو  
عن البول فان عامة عذاب القبر منه وقال النبي صم القبر وعصاة من رايض الجنة حفرة من  
النيران وبأجله الاحاديث الواردة في هذا المعنى وفي كثير من احوال النظر متواترة العين  
وان لم تبلغ آحادها التواتر وانكر عذاب القبر بعض المعتزلة والرافض لان الميت حماد  
ولا يوق له ولا اوراك تعذيبه محال والجواب انه يكون ان يخلق الله في جميع الاجزاء  
من عظام الحيوة قدر ما يدرك الم العذاب اوله التنعيم وهذا لا يستلزم اعادة الزرع  
الى بدنه ولا ان يتحرك ويضطرب او يرى عذابا عليه ان العزيق في الماء والمأكول  
في بطون الحيوانا المصلوب في الهواء يعذب وان لم يطلع عليه ومن تأمل في مجازات  
وملكوته وغرائب قدرته وجبروته لم يستبعد امثال ذلك فضلا عن الاستحالة ذكره  
سعد الدين روي في فقه النجاشي كيف يوجع الهم في القبر ولم يكن فيه الزرع فقالهم كيف  
يوجع سنك ولم يكن فيه الزرع كذا التوفيق ومنه انه قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبر الميت اثناء ملكان سودان اذ رفاق يقال لاهلها المنكر والاهل المنكر فيقول اماك  
نقول في هذا الرجل فانك لا تعرفنا فيقول هو عبد الله ورسوله وشهدنا ان لا اله الا الله وان محمدا  
رسول الله فيقول لا تعرفنا فقل الله يقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم



بنور ربه ثم يقال له ثم يقول ارجع الى اهل فاخبرهم فيقولون ثم كنومة العريس الذي لا  
يروقظ الا احب هذه الدنيا حتى يبعث الله من مضجعه ذلك ذكره في السنة في المصايح وقد كانت  
او كما قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري فيلتزم عليه فيختلف اضله  
فلان قال فيها اخذ باحة يبعث الله من مضجعه ذلك ذكره في شكوك المصايح والمطالع في  
ابحاث وسموا او دعته في كتابي جامع الازهار واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور  
الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال سمعت ابا اسير يحدث ان بدر بن  
من حفر في عنقه سلسلة فنادى يا عبد الله سقى وخرج رجل اخر من تلك الحفرة فريده سوط  
فنادى يا عبد الله لا تشق فانه كافر ثم ضرب بالسوط حتى عاد الى مقبرته فاميت النبي ثم قال  
فقال لي او قد رايت فقلت نعم قال ذلك عدو الله ابو جهل وذلك في يوم الجمعة قال  
سراج الدين في قصيدته وفي الاجداث عن قصيدته في سبيل الله تعالى بالاول والآخر  
الفساق بعضهم عن ابي القاسم بن سواد الفعالة اعلم انهم اختلفوا في سؤال الانبياء في في الثانية  
ان جميع الانبياء ليس الذين عن انهم بانهم غير اي حال تركوا انهم كلامه والصحاح ان في  
وم لا يثابرون لان نجدهم في انهم فلا يثابرون عن انفسهم واختلفوا ايضا في سؤال اطفال  
المسلمين فيقولون يا رسول الله بديل تلقين النبي ام ابنه ابراهيم عليه السلام بقوله قل كذا وكذا والشيخ  
انهم لا يثابرون احلا لقوله ثم تنسمة المؤمن طائر يعلق بشجر الجنة الى يوم القيمة واسئل  
اطفال المشركين ودخولهم الجنة او النار فقد ترقى في الامام ابو حنيفة وغيره شعاعا  
دلة الواحدة فيهم وقال محمد بن الحسن اننا اعلم ان الله لا يعذب احدا بلا ذنب وفي بحر العلوم  
قال اهلا السنة والجماعة اطفال المشركين حذر اهل الجنة قال ابو حنيفة ربح لا ادري انهم في الجنة  
ام في النار وقال محمد بن الحسن اني اعلم ان الله لا يعذب احدا من غير ذنب انتهى كلامه ثم  
بحايب ما قيل ان السؤال يكون بالسريانية لكن الا نسب المشرك ان يكون سؤالا هو بلسانه عما  
ذكره السيوطي في كتاب شرح الصدوق العلم عند الله تعالى والبعث وهو ان يبعث الله الموتى  
من القبور بان يجمع الله اجزاهم الاصلية ويجعل الارواح اليها حق ثابتة لقوله ثم انكم  
يوم القيمة تبصرون فيقولون قل يا محمد الذي انشأوها اول مرة في غير ذلك من التصويقات  
طعة الناطقة بمشاكل الجساد وانكروا الفلسفة بناء على امتناع اعادة المهدوم بعينه  
وهو مع انه لا دليل لهم عليه يعتقد به غير مصر بالمقصود لان مرادنا ان الله تعالى يجمع الاجزاء  
الاصلية للانسان ويجدد روحه اليه سمي ذلك اعادة المهدوم بعينه اولم يسم والوزن حق لقوله  
تعالى والوزن يومئذ الحق والميزان عبادتنا كما يعرف به مقادير الاعمال والعقل فاصبر من اولها  
كيفية وانكروا المعقولة لان الاعمال اعراض ان امكن اعادةها لم يكن وزنها ولا ثقلها معلوم  
لله تعالى فزنها بعث والجواب انه قد ورد في الحديث ان كتب الاعمال على قرور فلو اشتاكل

تقدير تسليم كون افعال الله معللة بالاغراض لعل في الوردية حكمة لا تطالع عليها وعدم اطلاعنا  
للكلمة لا يوجب البعث ذكره سعد الدين في شرح العقائد قبل الوردية الاعمال بعد تجسدها  
وهو ممكن والقدرة صالحة وقيل يحايلها كما في المعاصي وغيره قال القاضي سرية الدين في قصيدته  
وحق وزن اعمال وجرى غير من الضابط بل احسب ان اول ذكر كثير من المستوفين الا الذين  
واحد له كتمان وسان وساق ان عملا بالحقيقة لا مكانها كل كفة عظمها مثل اطباق السماء  
والارض فيوزن اعمال المؤمنين لقوله تعالى ونضيه الموزن القسط ليوم القيمة واما ذكر ذلك  
فيقول لكل حلف ميزان وانما الواحد هو الميزان الكبير اظهارا لجلالة الامر وعظمة المقام الله  
اعلم بالمرام والكتاب المبين فيه طاعت العباد ومعاييرهم حق يؤتى للمؤمنين بايمانهم و  
للكفار بشانهم واما ظهورهم لقوله تعالى ويخرج له يوم القيمة كتابا بآثاره مشورا قال القاضي  
سراج الدين في قصيدته ويعطى الكتب بعضها خرمي وبعضها غير خرمي والاعمال الا ان الله تعالى  
من اول كتابه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الآية اعلم ان كتاب المؤمنين يؤتى  
بيمينه كالهدال مكتوب في عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بالجيل الى صالح الخليل  
ادخلوا الجنة عالية فطوبى لها دانية ثم يستقبل الملائكة والوردة والعلما فيفقه في الجوار  
الجنان وينادي المنادي سعد فلان بن فلان لا شقاوة بعد ما ابدى ويعطى كتاب  
الكافر والمنافق بشماله او من وراء ظهره سودا ووجهه مردود الى قفاه ويدخل  
شماله من صدره ويخرج بين كتفيه ثم قرأ كتابه السود وجمعا على من الموعود ويخرجون  
الملائكة بالمقام الحريد ويصنمون عليه في الخيم والقداد ويلبسون لبس القنار وعلو  
بالاغلا والسلاسل مقرونا بالشمط وينادي المنادي في فلان فلان لا سعادة بعد ما ابدى  
تعالى واما من اول كتابه بشماله الآية كافي في شرح الاماليه والسؤال في قوله تعالى من قرأ سورة  
نكر ويكر اقول لعله اراد بهذا السؤال سؤال يوم القيمة في لا سؤال ويدرك على قوله والرحمن  
لقوله ثم ان الله تعالى يدعى المؤمنين ويضع عليه كتفه ويسبق ويقول انعرف ذنبك فيقول  
اي رب حتى قرره بذي نوره وراى في نفسه قد هلك قال الله تعالى سترة ما عيلة في الدنيا  
وانا اغفر لك اليوم فيعطي كتابا حسنة واما الكفار والمنافقون فيناديهم من وراء ظهورهم  
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين كما في شرح سعد الدين التفتازاني  
والحوص لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وقوله هم من سبي شعير وشهروا ذوايا سواد ما في  
ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكبرانه اكثر من نجوم السماء من شربها لا يظلم الا  
والاحاديث فيه اكثر من ان تحصى ذكره سعد الدين في شرح العقائد في الجواب وهو ان  
واحدة في عرشات القيمة واحدة داخل الجنة انتهى روي انهم اذا خرجوا وهم محترقون  
كالنجم الاسود ويردون حوض فيشربون ويغتسلون منه فيبث لحمهم ويتبين وجوههم



كافي شرع محمد العشي والضراط حق هو جسد ممدود على منق جهنم اذ قد من الشعر واحد من السيف  
يعبره اهل الجنة وتزل اقدام اهل النار وانكروا اكثر المعتزلة لانه لا يمكن العبور عليه وان  
امكن فهو تعذيب للمؤمنين والجواب ان الله تعالى قادر ان يمكن من العبور عليه وسيله على المؤمنين  
حتى ان منهم من يجزئه كالبقر الخاطف ومنهم كالريح الهبابة ومنهم كالجود الخيزران وما ورد في الحديث  
كله شرع العقابيد لسعد التقيان في وفي شرع الامامية هو جسد ممدود على جهنم فتقول اقدام  
الكافرين والمنافقين فوقعوا مكبا على مناخرهم في النار ويثبت اقدام المؤمنين فيصرون عليها  
ويصلون الى دار القرار لقوله تعالى وان منكم الاواردها كما علمت بدار حتما مقضيا وقال الله تعالى  
للمنكس جسرا وهو الضراط وهو شرع قنطرة اذ قد من الشعر واحد من السيف واظم من الليل كل قنطرة  
فيها سيرة ثلثة الاف سنة القصور والذهور والفساد في جهنم العبد في اولها من النار  
وفي الثاني عن الصلوة وفي الثالث عن الزكوة وفي الرابع عن شهر رمضان وفي الخامس عن الحج وفي  
السادس عن الوضوء والغسل من الجنابة وفي السابع عن الوالد من صلة الرحم فان اجاب في جميع ذلك  
بتمامها بمن عليها كالبرق الذي يطف ولا يتروى بالنيران لقوله تعالى من الخذلان ومن عابثه  
سالت النبي لم عزله عما يوم تبدل الارض غير الارض فاذ بدلت الارض فارت يكون الخلق  
قال دم الضراط والله الموفق انتهى وكذا وشفاة الرسل والاصحاب لاهل الكبار وغيرهم ويقف  
منها اجماعا بالنبي ثم الشفاة العظمى من هون الموقف والاصحاب جميع خبر وهو التقي الصالح من الامة  
كالصباية والعلامة والشهداء قاله شافع من امتي يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء  
والكبار عمن الضميمة حاوره فيها وعيد شديدا في كتاب اوسنة منقولة واشفاة لاهل الكبار  
والاخلاص من رتبة الذنب وغير العصاة باعلاء الرب في الجنة كاهل المواهب وقد نكرها المقلدون  
لغيرهم وضلالهم لنا قوله تعالى واستغفر لي بنك والمؤمنين والمؤمنات وقال الله تعالى  
لسوف يعطيك ربك فترضى وقال عيسى بن مريم ربك مغفلا محمدا او اجبتى للفقير  
بمثل قوله تعالى واقفوا ايضا لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة وقوله تعالى ما  
للمظالم من حميم ولا شفيع يطاع والجواب بعد تسليم دلالتها على العموم في الأشخاص و  
الازمان والاصوال انه يجيب تحصيلها بالكفار جميعا بين الادلة ذكره سعد الدين و  
ابناء حقيقة شفاة المؤمنين فقد قال الله تعالى في سورة مريم يوم نحشر المقين الى  
وفدا اي كيانا على الحق ونسوق الجرمين الى جهنم وما اي عطا شاة لا يكون  
الشفاعة الضمير للعباد الا من اتخذ في الدنيا عند الرحمن هدا يجمع من جاء بلا الله الا الله  
وقال سفيان الثوري الا من قرع عملا صالحا ذكره القاصي اي عهدا موثقا بان امن  
وعمل صالحا فيستحق بدخول الجنة ذكره العيون وفي المصاييح عن ابي سعيد اندسول  
الله وم قال ان من امتي من يشفع للقيام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للغير

وهي ما بين العشق الى اربعين ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
يصف اهل النار يومئذ فيقول لهم اهل الجنة فيقول الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان اما تعرفني  
انا الذي سقيتك شرية الحديث بقى ههنا احاديث وروايات وعندها كتاب جامع الارواح  
من اراد فليراجع اليه والجنة المعقودة للمؤمنين والنار المعقودة للكافرين للموجودات لان الله  
الاخبار عنها بصيغة الماضي والاصل عدم التجوز بها عن المستقبل كما في الواجب وذكر في  
شرع المقاصد لم يرد نق صريح في تعيين مكان الجنة والنار والاكتفاء على ان الجنة في  
السموات السبع وتحت العرش كما بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عند جنة المأوى وقوله  
سقف الجنة عرش الرحمن وان النار تحت الارضين السبع والحق تفويض ذلك الى العلم بالبر  
ذكره قوه كمال وذكر اكثر المعتزلة انها انما تخلقا بدم الجن والانس ففصة ادم وقوى و  
سكانها الجنة والايات الظاهرة في اعدادها مثل اعداد المتقين اعتد الكافرين اذ لا  
صروف في العدول عن الظاهر فان عورض بملك قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين  
لا يريدون الا حرفة في الارض ولا فسادا قلعت بحمل الحال والاسم فلم سام ففصة ادم في  
سالمه عن العارضة كما في شرع سعد الدين الباقين ان لا الى غاية لقوله لا تقينان ولا  
اهلها عطف على الضمير المفعول من غير تأكيد لم الفصل بلا النافية فهو نظير قوله ما اشركنا ولا  
الارثا يعني دأمتان لا يطر عليها عدم سحر لقوله في حق الغريقين خالدين فيها ابدا  
وانما ما قيل من اتهم كان ولو لحظة تحقيقا لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فلا ينفى في العا  
بهذا المعنى على انك قد عرفت انه لا دلالة في الآية على الفناء ذكره سعد الدين وفي شرع الفقة  
الاكبر لا يفتي اما قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه معناه ان كل شئ يمكن فناءه الا وجهه  
بمعنى ان الوجود الامكاني بالنظر الى الوجود الواحدي بمنزلة العدم والبقاء العارض بالنظر  
الى البقاء الذاتي بمنزلة الفناء وانهم كلامه وفي الضميمة يقال بعد ذلك الموت بين الجنة  
والنار يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ولا ينافي بقاها  
كذلك كونها من الممكنات ولا انه كل شئ هالك الا وجهه لانها قابله للفناء والهلاك بهذا  
تماما وبقاها مع من فيها بانادة الله الحكيم الجبار وهذا الصفتان بيان ما خفي  
الجنة والنار بالقدر الا الهى كما في المذهب وروى عن علي بن ابي حمزة في الجنة اجتمعوا في  
العين برضن باصوات لم يسمع الخلق مثلها فكانت من الخلدات فلا يبدل ومن  
النامات فلا ينام ومن الراحيات فلا تخطط طريق لمن كان لنا وكناله قوله فلا يبدل  
اي فلا يهلك كما في المصاييح والمهرج بكسر الميم هو العروج منه الى السماء رسول الله وم  
في البيضة خلا فالحق قال مناما بشخصه لا يخرج روحه مناما من المسجد الحرام الذي في الجح  
للاقي بيت المقدس وهذا منتهى الاسواء المدلول عليه بقوله سبحانه الذي اسرى بسبي



من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم المعراج الى السماء القوم فيها للجنس فيصدق بالسبح  
يجوز كونها للاستغراق اي كسما ثم الى ما شاء الله فكل من العلى كالعرش والكرسي ومقام  
قاب قوسين يعرج ما يليق بالخضر الالهية قال اهل السنة والجماعة معراج النبي ثم قبل الهجرة  
بسنة وقبل الهجرة سنة وقبل قبل البعثة في شهر ربيع الاول حق ثابت واجبا لا اعتقاد بل  
المشهور منكروا يكون مبتدئا وانكاره وادعاء الحق الله اغايبته عن اصول الفلاسفة  
والافانوف على السموات جابن والاجسام متماثلة يصح على كل ما يصح على الآخر والله تعالى قد  
على الحكمة كلها كلف شرح العقائد والكسبي فتقوله في البقعة اشار الى الرد على من زعم  
ان المعراج كان في المنام على ما روي عن معاوية انه سئل عن المعراج فقال كانت رؤيا صادقة  
وروي عن عايشة رضي الله عنها قالت ما فقدت جسدي بعد ليلة المعراج وقد قال الله تعالى وما  
جعلنا السرفيا التي اربناك الا فتنة للناس واجيب بان الراء الرقيا بالعين والمعنى  
ما فقدت جسدي عن الترفع بذلك مع روي وكذا المعراج للروح والجسد جميعا وقوله بمشاهدة اشار  
الى الرد على من زعم انه كان للروح فقط ولا يخفى ان المعراج في المنام او بالروح ليس  
ما ينكر عليه كل الانكار والكفر انكروا المعراج غاية الانكار بل اكثر من المسلمين قد ائتمروا  
بسبب ذلك وقوله الى السماء اشار الى الرد على من زعم ان المعراج في البقعة لم يكن الا الى  
بيت المقدس على ما نطق به الكتاب وقوله الى ما شاء الله اشار الى اختلاف اهل السنن  
فقبل الى الجنة وقبل الى العرش وقبل الى ما فوق العرش وقبل الى طرف العالم فالمراد من  
المسجد الحرام الى بيت المقدس فطوى شت بالكتاب والمعراج من الارض الى السماء مشهور ومن  
السماء الى الجنة او العرش او غير ذلك احاد ثم الصحيح انه ما عايناه في رؤياه لا بعينه كما  
ذكره سعد الدين التفتازاني في شرح العقائد وقال الامام البوصري سريت من حرم ليلة  
الحرم كما سري الدير في دج من الظلم سركي لفرقنا معنى وهو السبر بالليل والليل نصب  
على الظرفية وتكبير للتقليل والمرد في بعض الليل على ما في الكشاف وقد اعترض عليه بان تكبير  
يدل على التقليل باعتبار الفردية لا البعوضة فالمراد به في ليلة واحدة فيكون في بعض الليل  
انما يعلم من شئ اخر الداعي شدة الظلمة وما في مركب مصدرية اي كسري البدن يقول سريت  
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فليلة واحدة وبينهما مسيرة او بعين ليلة كسري البدن  
في شدة الظلمة يعني في غاية الظهور ونهاية السرعة وقام الحلقه وكال الاضاءة وارتقاء  
الكوريات والجماع الكمال وفيه ان الاسراء بمجسده في بقعة فظلت شرق الى ان نزلت منزلة  
ومن في من قاب قوسين ببيانته اي منزلة هي قاب قوسين ولم تذكر في نسخة منزلة ولم ترم  
اي لم تقصد ولم تطلب ما ادركها وما قصد ما ادركها وكذا لا يدركها ولا يظلمها احد بعد  
وقدمت جميع الانبياء بها والرسول تقديم مخدوم على خدم يقال قدومه بالتيقن والامانة

اذ اهلها وجدوا بها وكانه نضن سحق الاستحقاق وقيل الضيق في برها للامانة الملائكة  
من التقديم وقد اختلف في ان الامانة للانبياء كانت في السماء وهي رواية على والجماعة  
اول بيت المقدس وهي رواية انس والحمد لله جميع خادموه وانت مخزق السبع الطباقي  
بهم في مكوك كفت فيهم صاحب العلم اراد بالطباقي السموات وصحيد يوم الانبياء والنسوة  
الموكب بكسر الكاف جماعة الفرسان وفيهم العلم والمعنى قدمت الانبياء فيها والحال ان كانت  
تحت بهم في السموات جماعة الفرسان من الملائكة النازلة لتأليف قلبك وترويض جاهد و  
رفع لواءك ونشر قنارك وهذا يدل على انهم ارادوا في منازلهم وانما انهم شايغون ام لا فلا  
عليه حتى اذا لم تدع شأوا المستيق من الدنو والامر في مستهم حتى غاية لقوله في ارفع  
مخزق المستيق من ياخذ السبق والمستمن من يعلمون مستمن يعني من علم من الدنو وصفه  
شأوا اي مساقفة كانه من الدنو اي القرب المشا واليه يقولون شأوا او ادنى والرقى على الرقي اي  
الصعود وتولوا المارد من المستيق الملائكة ومن المستمن ارواح الانبياء والملايك وهذا ايضا يروى  
الى مسجد النبي قبل هجرته ينتهي اليها علم الملائكة وارواح الشهداء ذكره محمد العيشي في شرح  
قصيدة البردة وحماد بن مسعدة وانس انه قال ان النبي عليه السلام حدثهم عن ليلة اصرى  
به بيننا انا نائم في الحطيم وروى قال في المعراج مضطجعا اذا ناني ات فشق ما بين هذه الالهة  
يعني من شقيرة نزع الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اوديت بطرس من ذهب ملو ايماناً ومكة  
فصل قلبي ثم شق ثم اعيد وفي رواية ثم غسل البطن عاده فزعم ثم سلاه ايماناً ومكة ثم  
ايتت بديلة دون البخل وفرق للار ابيض نفع خطوط عند اقصى طرفه فقلت عليه فانظرت  
بي جبرائيل حتى ايتت بيت المقدس في بطة بالملقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد  
فصلت فيه كعتين ثم خرجت فجاء جبرائيل باناء من خمر واناء من لبن فاخذت من اللبن فقال  
جبرائيل اخترت الفطرة انت عليها وامتك فانطلق بي جبرائيل حتى الى السماء الدنيا فاستفتح  
قلبي من هذا قال جبرائيل قلبي عن معك قال تهدي قلبي وقدر رحل الله اليه قال نعم قبل رجعا  
به فتم المجد ففتح فلما خلعت فاذا فيها ادم دم فقال هذا ادم فسلمت عليه فسلمت  
عليه فرد السلام ثم قال ادم دم مرجبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد جبرائيل حتى  
اذا السماء الثانية فاستفتح قلبي من هذا قال جبرائيل قلبي عن معك قال تهدي قلبي وقدر رحل  
الله اليه قال نعم قبل رجعا به فتم المجد ففتح فلما خلعت الا بمجي وعيسى ثم وهما ابنا  
حالة قال جبرائيل هذا عيسى فسلمت عليها فسلمت فرددت ثم قال مرجبا بالاخ الصالح و  
النبي الصالح ثم صعد الى السماء الثالثة فاذا فيها فسلمت عليه فرددت ثم قال مرجبا بالاخ الصالح  
والنبي الصالح ثم صعد الى السماء الرابعة فاذا فيها فسلمت عليه فرددت ثم قال مرجبا بالاخ الصالح







واذا وقع القول اي ذاب العذاب عليهم وقال قتادة اذا غضب الله فكما عليهم اخراجنا  
لهم دابة من الارض حكمهم الي قال القسري هي دابة عظيمة يخرج بين الصفا والمروة ذكره  
الشيخ زاده وقال ابن الملك روي ان طولها ستون ذراعا وفيها من كل لون وعابدين قريبها في  
الركب معها عصى موسى وخاتم سليمان لا يدركها طاب ولا يفوقها عهاب انتهى كلامه  
روي عن ابن الزبير عن صفها فقال كلسها كراس نور وعينها كعين خنزير واذا اذن  
فيل وقربها قرب ابل وهو البني الجيلي وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصتها خاص  
هرة وذنبها ذنب كبش وقدرها قدر احم بعير بين كل مفصلين اثني عشر ذراعا وفي رواية  
بذراع ادم دم وروي انها لا تخرج الا راسها وذيها يبلغ السحاب فراه اهل الشرق  
المغرب وقال السدي انها تتكلم ببطلا الا ديان كلها سوى دين الاسلام كما في الشيخ زاده في  
لها ثلث حركات اولها ايام المهدي تنزع الناس وثانيها ايام عيسى دم يطهر الارض من  
النافقين وثالثها بعد طلوع الشمس من مغربها تميز بين الكافرين والمنافقين فتسير  
بالعصى فتبين بها وجه المؤمنين وتسود به وجوه الكافرين كما في ابن الملك قوله وطلع  
الشمس من مغربها عن ابي ذر روي انه قال قال رسول الله ص حين غربت الشمس لا تروا  
تذهب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتنادن  
فيؤذن لها ويوشك ان تسجد ولا يقبل منها وتنادن ولا يؤذن لها فيقال لها ارجعي  
حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها فان مضى جنت العرج  
كافي كتاب الكسبي وغيره واول هذه الايات خروجها طلوع الشمس من مغربها والذابة  
تخرج على الناس حتى كانوا في حديث اخر ولا يرضى في ترتيب غيرها كماله التوفيق قالوا  
والحكمة في طلوع الشمس من مغربها ان ابن ابي عمير قال في الخروج ان الله ياتي بالشمس من الشرق  
فاتي بها من المغرب فبهت الذككفر وان السحر والنجمة والملاحدة والدمية والفلاحة  
ينكرون ذلك ويقولون هو غير كائن ولا يمكن ان يكون في طعامها الله تعالى يرمي من المغرب ليم  
المذكرون ذلك ويقولون هو غير كائن قد روي وان الشمس في ملكه ان شاء اطلعها من الشرق  
وان شاء اطلعها من المغرب وهكذا هي الايات ينكرها الفرق المذكورة انتهى كلامهم قال  
صبيد بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال يبعث الله بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة  
احمرها ابراهيم بن حاد في الفتن ذكره السيوطي وشواهدنا في هذه الايات الكبرى واما  
الاشراط الصغرى فارواه الترمذي والشيخان عن ابن عباس قال قال رسول الله  
صلى الله ان من اشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة الساعة ان يرفع العلم وذلك انما يكون  
بقيض العلماء لا بالانزعاع عن قلوبهم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشتد الفقر ويذهب  
الرجل ويبقى النساء حتى تكون نكاح امرأة قيم واحد وهو من يكون قاتلا بمصالحهم لان يكون

زوجا لهن قال العبد الضعيف يكثر هذا التاليف لقد شاهدنا بعض الاشراط مما في هذا  
الحديث المذكور في بلدة اتفقت فيها هذه الشهور من غلوا الزنا وفشو الفجور وورقوا القنات  
بشرب الخمر وورقوا الليل الى الخرابات والنفوس من موضع الطاعة واستبدت الظلمة والادب  
وانشاء ما شاؤا من غير محاش لا ضمير لهم نفوذ بالله تعالى من شرورهم كما في ابن الملك في  
شرح المشارق ومرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة كثرة المساجد  
وقلة الجماعة ونقوب الالبنية والكل الربوا وكثرة الغيبة وترك المعروف وامر الاشرار  
ركوب النساء ويشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وينتقل الرجال بالرجال وكثرة  
الشرط وتجهيز القبور والابنية عليها وان يكون الفتن شرفا للمؤمن مستضعفا  
بيع الحكم وسفك الدماء وقطيعة الارحام واتخاذ القرآن مكسبة ومزارع وكفر الرجل اباه  
ولا يتعظون بالقرآن ولا يستحيون من الرحمن ولا يهابون النيران ولا يزال بهم الشيطان حتى  
يكون الله نيا حب اليهم من قول لا اله الا الله وقال ام لوراؤكم في زهدكم وعبادتكم فقالوا  
هو لاء محامين ولوجا لستهم لقاتم هؤلاء ما امنوا بالربيد ذكره ابن طلك وهذا الحديث  
من الكلام كاف في هذا المقام وقام هذه الايات وكيفية ظهورها من كبر في المقصود حتى  
جمع فيها الحافظ المقدس مؤلفا والحافظ السخاوي جزء سماه القناعة فيما نسب اليه  
من اشراط الساعة والكبرى قال الفاضل الشافعي في شرح العقائد النسفية قد اختلف  
رويات فيها فروى ابن عمر انها تسع الشراك بالله وقتل النفس بغير حق وقذف المحصنة  
والزنا والفرار عن الزحف والسحر والكل مال اليتيم وعقوق الوالد والابن والامانة  
في الحرم وزاد ابو هريرة الكل الربوا وزاد علي بن ابي حمزة السريفة وشرب الخمر وقيل ما نزل عليه  
الاشارة بخصومه وقيل كل معصية احصى عليها العبد في كبره وكل ما يستغفر عنها في صغره  
وقال صاحب الكفاية الحق انها سمان اصنافا لا يعرفان بذاتها وكل معصية اضيفت  
الي ما فرقا في صغره وانا اذا اضيفت الى ما دونها فهي كبره والكبرى المطلقة الكفر اذ لا  
ذنب اكبر منه انتهى كلامه وروي ان رجلا سئل عن ابن عباس رضى الله عنهما جميع الكبار فقال  
الى السبعائة اقرب الاله لا كبره مع الاستغفار ولا صغره مع الاصرار كما في كتاب الكسبي  
وبالجملة المراد ههنا الكبرى التي هي غير الكفر لا يخرج العبد المؤمن من الايمان ببقائه التصديق في ذلك  
هو حقيقة الايمان خلافا للمعتزلة حيث زعموا ان مركب الكبر يستلزم من الكافر فذلك هو  
المعتزلة بين المعتزلة ينالوا الاعمال عندهم جزء من حقيقة الايمان ولا تدفعه الى العبد  
في الكفر ولا يخلو اي لا نصير مؤبدا في النار كما هو شأن الكفرة ولا يحيط الله بظهوره  
على وصف الايات والآيات الشاهدة بوصف الايمان خلافا للخوارج فانهم ذهبوا الى ان  
مركب الكبر بل الصغيرة ايضا كافر فانه لا وسط بين الكفر والايمان لا وجود الايمان



ان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي ولا يخرج المؤمن عن الاضيق به الا بما ينافيه ويجرد  
الاقوام على الكبرية لغلبة شهوة او حمية او نفقة او كسل فخصوا اذا اقرن به خوف العقاب  
ورجاء العفو والعزم على العوبة لا ينافيه ثم اذا كان بطريق الاحتلال والاستخفاف كما  
كفر الكوفة علامة للتكذيب والاضاع في ان من المعاصي ما جعله الشارع امارا للتكذيب  
علم كونه كذلك بالادلة الشرعية كسجود الصنم والقول للصحف في العبادات والتلفظ  
بكلمة الكفر ونحو ذلك مما ثبت بالادلة انه كفر الثاني الايات والاحاديث والناطقة  
باطلاق المؤمن على المعاصي كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص بانياتكم  
الذين امنوا نوبوا الى الله توبة فصورها وقر له تعالى وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا  
وهي كثيرة الثالثة اجماع الامة من عصر النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا بالصلوة على من مات  
من اهل القبلة من غير توبة والدعاء والاستغفار لهم مع العلم بارتكابهم الكبائر بعد  
الاتفاق على ان ذلك لا يجوز لغير المؤمنين كما في شرح العقايد للفاضل المتقن في آخيه  
الخامس بالنصوص الظاهرة في ان الفاسق كافر كقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك  
هم الكافرون وقوله تعالى ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وقوله تعالى ومن ترك الصلاة  
متعمدا فقد كفر والجواب انها مقرونة الظواهر المعنى ومن لم يحكم بشي مما انزل الله  
ولا شك في كفره وليس المراد بقرنه تعالى ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون حصرا  
الفساق في الكفر بعد الايمان بل حصرا كاله فيه كقوله تعالى ذلك الكتاب عليم وحده واما الحديث  
فمع كونه من قبيل الاحاد واراد على سبيل التعليق مع احتمال ارادة الاحتلال كما في الكسبية  
والله لا يعجزه بشي من ذلك بجماع المسلمين لكنهم اختلفوا في انه هل يجوز عقلا ام لا لادب  
بعضهم الى انه يجوز عقلا واما علم عدمه ببولي التسع يعني ذهب الاشعري الى جواز عقاب من ترك  
عقلا لان العقاب حقه فيمن لمقاطعه مع ان فيه نفع العبد من غير ضرر لاحد واما علم  
عدم العقاب ببولي التسع لان عند الاشعري لا يقع من الله شي كماله شرع ومضاف وبعضهم  
الى انه يتبع عقلا لان قضية الحكمة ومن جها التفرقة بين المسمى والحسن والكفر نهاية في  
الجنابة لا يمتثل الاباحة ورفع الحزمة اصلا فلا تخفى العقص ورفع الفرامة وايضا ان  
يعتقد عقلا لا يطلب به عفو ومغفرة فلم يكن العفو عنه حكمة وايضا هو اعتقاد الابد  
فيجب جزا الابد وهذا بخلاف سائر الذنوب ذكره سعد الدين ويعقوب راد ذلك  
الحديث من الصغائر والكبائر من التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة فانهم يخصصونها بالقصاص  
او الكبائر المقررة بالتوبة وتسلوا بوجوب الايات والاحاديث الواردة في وعيد  
العصاة والجواب انها على تقدير عمومها انما تدل على الوقوع دون الوجوب وقد كثرت النصوص  
في العفو فيخص المذنب المغفور عن عمره هو عموما والثاني ان المذنب اذا علم انه لا ينجو

على ذنبه

على ذنبه كان ذلك تقريرا له على الذنب واغراء للخير عليه وهذا بنا في حكمة ارسال الرسل والنجاة  
ان يجرد جواز العفو لا يوجب ظن عدم العقاب فضلا عن ظن كيف والعموم الواردة في  
الوعيد المقررة بغاية من التهديد ترجيح جانب الوقوع بالنسبة الى كل احد وكفى به زاجرا  
كما في شرح التفتازاني ويجوز العقاب على الصغيرة سواء اجتنب من كبائر الكبيرة ام لا لادب  
تحت قوله تعالى ويعقوب ما دون ذلك من يشاء وليقوله تعالى لا يعاد صغير ولا كبير الا احصاه  
والاحصاء انما يكون للسؤال والمجازاة لا غير ذلك من الايات والاحاديث ولان الذنب سبب  
للعذاب بحكمة الله صغيرة كما او كبيرة كما في الواجب ولو مع اجتناب الكبائر خلافا للمعتزلة  
لانهم ذهبوا الى انه اذا اجتنب الكبائر لم يجوز عقوبته لقوله تعالى ان يجنبوا كبائر ما تنهون  
عنه تكف عنكم سيئاتكم واجيب بان الكبيرة المطلقة هي الكفر لانه الكامل وجميع الاثم بالنظر الى  
انواع الكفر وان كان الكل ملة واحدة في الحكم او الى افراده القائمة بافراد المطاهين على ما  
تمهد من قاعدة ان عقاب الجميع بالجميع تقتضي انقسام الاحاد بالاحاد كقولنا ان كل من  
دواهم وليسوا بشايعهم كما في شرح العقايد والعفو من الله تعالى ترك المأثم بالذنب عن  
الكبيرة ولو كانت اكبر الكبائر بعد الكفر بالله تعالى ولولا توبة فلا تقام العفو عنه ذلك لانه  
كرم والطف وحسن عقلا وشرعا وان مات صاحبها مصلحا عليها اما مع التوبة فيرجى العفو  
عنه ذلك وقبول التوبة من المعصية مرجع فلو التوبة من الكفر مقطوع بقبولها قال الله  
تعالى في الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف كما في الواجب والتقوى والله تعالى عليم  
بمعنى من جملة في عدا اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يجيب دعوات المضطرين ويقضي الحاجات  
اي حاجات المحتاجين بمحصل ما طلب حاله او في الوقت الذي يريد الله تعالى او يدفع البلاء  
من السماء او يادخار ثواب ذلك له عند الله تعالى ليومية كماله الواجب فضلا اي فضلا  
منه والصيغة للانصاف فانه هو الذي بمقام الربوبية والالوهية لقوله تعالى ادعوني استجب لكم  
وقال واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوه الداع اذا دعانا ولقوله تعالى ومن استجاب  
للعبد ما لم يدع باثم او قطع رحم مالم يستجب ولقوله تعالى ومن استجب عني كريم يستحي من عبده  
اذ رفع يده ان يرد هما صرا ذكره سعد الدين واعلم ان العفو في ذلك حق في الشئ و  
خلوص الطوية وعضو القبول لم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلم ان الله تعالى  
لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه ذكره سعد الدين في رسالة القشيري قال من ترك لم يزل  
يدعوني ويتضرع فقال الهي لك حاجة بيدي فقيتها فادعني الله تعالى اليانا انهم به مندوبون  
لكنه يدعوني وقلبي عند غفلة وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبي عند غفلة فذكر من هم لئلا  
ذلك فانه قطع الله تعالى بقلبه فضيحت حاجته كاني دعوى الحيوان ثم اختلفت للشايع في انه  
هل يجوز ان يقال يستجاب دعاء الكافر فتمنع المجهول لقوله تعالى وما دعه الكافر في الاضياف







الارض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمنين به فزيد وينقص من جهة اليقين والمصدقين في  
شأركه يعني ان ايمان الملائكة والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والاخرة من جهة المؤمنين  
به لان من قال امن بالله وبما جاء من عند الله وامن برسول الله وعجلوا من عند رسول الله  
فقد امن بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمن ومن آمن ببعض ما يجب الايمان به فليس مؤمنا بالله تعالى وعلمه  
وكنه ورسوله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر ومن آمن بالله ورسوله ولم يؤمن ببعضها  
فهو كافر ايضا فلا فرق بين من يؤمن ببعض المؤمنين به وبين من يكفر بكل المؤمنين به فيكون كافرا  
حقا وكذلك يزيد وينقص من جهة التقليد والاستدلال وليس لزيد المستدل بالادلة عقلية  
كقول حيد العارف الواصل الى الحكمة والمشافاة والمعارف الالهية والعلوم الدينية التي لا  
ويصح ان يقول من وجد فيها ثامنا من حقا ولا ينقص ان يقول اناس من انشاء الله تعالى لان الايمان  
عبارة عن الاقرب والتصديق كما في فني ان يكون فيه عجز وجزم واليقين دون الشك واليقين  
لان الاستثناء منه ان كان الشك فهو كافرا وان كان للتأديب واحالة الامور الى شيئا لله او للشدة  
في العاقبة والمال لا في الآن والآن او للتبذير بذكر الله او للتبذير عن تركية النفس والاعمال  
بجمله فالاولى تركه لانه يؤهم بالشك لكن ذهب اليه كثير من السلف الصالحة والتابعين  
ولهذا قال لا ينقص دون الايمان لانه اذا لم يكن للشك فلا معنى لتبذير الجوان كالفهم في شرح سجد  
والايمان بهذا المعنى ان التصديق الجواني مخلوق لله تعالى حادث كسبي يكتبه الانسان بالنظر في الدلائل  
الموصلة الى اياته بمعنى هداية الرب الى اتصاله لبعده الى معرفته بالتصديق والادعاء فيقول  
مخلوق لانه من صفة التوحيدي وهي قديمة عند الما تزيدي خلافا للاشعري فغرضه ههنا  
عن تعلق القدرة بتعلقها كما في المذهب وفي البرازية قال الامام محمد بن الفضل في كتاب الايمان  
مخلوق لا يجوز في الصلوة خلفه وكذا عكسه قال الامام الشافعي في الايمان فعل العبد بهداية الرب والهداية  
والتوفيق والعطاء من الله تعالى والاهتداء والعزم والقبول في العبد فاما كونه الله فهو غير مخلوق  
وما كان من العبد فهو مخلوق لان الله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق  
فكل من لم يمتص صفة الله من صفات العبد فهو ضال انتهى كلامه في بعض العلماء الايمان مخلوق  
ويستدل بوجوه الاول انه مسبوق بالعدم لان حاله عدم المؤمن لا يكون الايمان موجودا ولا يكون  
بالعدم فهو مخلوق ينتج ان الايمان مخلوق والثاني ان الايمان فعل من فعل العباد وكل فعل من فعل  
العباد فهو مخلوق لما في فني ان الايمان مخلوق والثالث ان الايمان ما هو به وكل ما هو به فاعل  
تحت قدره وكل ما هو فاعل تحت قدره يكون مخلوقا فينتج من التفتيش الفصول التسليم ان الايمان  
مخلوق وهو المطلوب ببيان الصغرى والكبرى ظاهر كونه متزايدا وحسنا قايما في حجة و  
هزار او غير ما في كتابه جامع الازهار واما المقلد في الايمان غير نظره الدلائل المؤيدة لليقين  
صحيح ان كان جاز ما يجب لا يزيد تشكيك ولا ينقص بل يزيد ولكنه اي المقلد انما اي عاج

بذلك

بذلك الاستدلال لان النظر الواجب عليه بدلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى في النظر وماذا في  
السجود والارض اعلم ان التقليد قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز في الفروع والحدود  
ولا يجوز في اصول الدين والاعتقاد بل لا بد فيها من النظر والاستدلال كما سيجي في الاستدلال  
لكن ايمان المقلد صحيح عند خفية والظاهرية وهو الذي اعتقد جميع ما روي عليه من حدوث  
العالم ووجود الصانع وصفاته وارسل الرسل وما جاء به حق من غير دليل لان النبي لم يقل  
ايمان الا عرب والصبيان والنساء والعبيد والامامة غير تعليم الدليل ولكنه لا يتم بذلك الاستدلال  
والنظر لوجه به عليه كاذبنا وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني والاعظم  
ان ايمان المقلد غير معتبر وهذا باطل والحجة عليهم ما ذكرنا من قبول النبي من ايمان المقلدين  
من غير تكليف الدليل اياهم وقول المص ايمان المقلد صحيح وقد اقرهم ثم ما يجب ان  
يعلم ان المقصود من الاستدلال هنا هو الاستدلال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى  
الصانع باي وجه كان وعلى اي حال حصل وهذا يتأتى من كل احد حتى الصبيان والنساء لا  
ملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمة لا نتاج على قاعدة العقول فافهم والله تعالى  
اعلم وفي ارسال الانبياء والرسل وفي استعمال الارسل في معنى شامل للنبي والرسل و  
هو الابعاد مما لا يخفى من عموم المجاز والا فالنبي لم يرسل للتبليغ بل ذلك الرسول فقط بالمرحوم  
جمع معجزة هي احواف للعادة مفرقة بالتي هي اى طلب لمعارضة قائم من الله مقام قوله  
صدق عبدك هذا انا ارسلته اليكم فصدقوا كما في المذهب والسنة والكتب المنزلة من  
السماء عليهم من البشر حال من الرسل وعبدة الانبياء كاجاء في خبره ذر فالتا الف واربعة  
وعشرون الف بنى وعدد الرسل منهم ثلثمائة واربعه عشر وسباني له زيادة تفصيل  
شاهد الله تعالى والكتب وهي مائة واربعه وتنازع قوله في البشر ارسل والمنزلة اي الى الخلق  
لتبليغهم الاحكام واظهار امرهم لانا سميته وتعالى قال الله تعالى وانه اخرجكم من بطون اعماكم  
لانتم من شيئا وانزل الله الكتب ليعلم امر العباد دينيا وديني ثم قوله وفي ارسال الانبياء  
خبر مقدم وقوله حكمه مبتدأ مؤخر بالغة اي صفتها واصلة مراتب الكمال برقامت الشرايع  
وظهرت المضار والمنافع وذلك ان الله تعالى اوجدها للعالم وخلق الخلق من الجن والانسان والهم  
بالطاعة والعبادة ومنها هم عن الكفر والمعصية وجعل الاشياء بعضها نافعا وبعضها ضارا  
والعقل لا يفي بتفاصيل ذلك ولا يستقل بمعرفته وادراكه فارسل الله تعالى من فضله وكرمه  
الانبياء والرسل لبيان ذلك فصار في اسماهم كلمة بالغة وجملة شاملة كما قال الله تعالى وما ارسلنا  
الارحمة للعالمين فم اسماهم اسماهم الله ويعين خلقه وامان لهم من العذاب في الدنيا والآخرة عليهم  
يوم القيمة وقد ذكر الفرق بين النبي والرسل في ديباجة الكتاب والله اعلم بالصواب والحق  
وم شهور من ان يخفى واكثر من ان يحصى منها القرآن المعجز والاشفاق القر وشمس الحق والبر



القليل ونطق الجماء وتكلم الجادات لتبيننا دم وقوله من البشر البشر بناء على ما هو القليل  
لأنهم قالوا ان بيتنا دم مبعوث الى الجن والانس وسائر الحيوان والجمادات كما في التوفيق وهم  
الرسول مبعوثون اي مطهرون ومنزهون عن الكفر بجميع انواعه قبل النبوة وبعدها واما  
قوله ثم انشركت ليعطيني تلك فهو من خطابه بمخطا بغيره على ما بين في محله والكذب هو  
الاخبار بخلاف الواقع وقيل ابراهيم دم في حديث الشفاعة ان كذبت ثلاث كذبات اراد صدوره  
صورة الكذب منه لاحقيقته اذا الواقع منه نفي عن الكذب وقام بحقيقته في شرح ابن الملك  
مطلقا اي نفي او نفي فالكذب المصلي وان كان جاز من الامة الا ان الله تعالى ما نصب  
الانبياء دم عن التلبس به ومبعوثون عن الكبار بجميع انواعها وعن كل فرد من افرادها  
اجماعا وعن الصغار المنفرة بصيغة الفاعل من التنفير السجدة من قامت به وبغيره من  
الصغيرة وهي ضد الكبيرة من نفيها السابق كسرة بفتح او كسر فسكون لغة بضم  
خسكون اي اخذها خفية لاذ ذلك يدل على نهاية الدعاة وخسة النفس في غير جاز  
قيامه بهم وتطيف اي تحس حبة من المكيا والميزان فيمنع الصغيرة كذا فيهم مطلقا  
وتعبد الصغار اي فعل الصغار بعدا غيرهما اي غير ما فيه التنفير منها بعد البعثة بكسر  
اما وتبع ذلك منهم سيرا بعدها او قبلها مطلقا فلا يمنع وهذا راي والتمس المنع من قصار  
مطلقا كما في المذهب قال القاضى سعد الدين التتار في شرح العقائد الانبياء دم  
مقصود من الكذب خصوصا فيما يتعلق بامر الشرايع وتبليغ الاحكام وارشاد الامة اما  
هذا في الاجماع واما سهل فعند الاكثر في وفي غصتهم عن سائر الذنوب تفصيل وهو انهم يعصون  
عن الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع وكذا عن تعبد الكبار عند الجمهور خلقا للحيوية واما  
الخلق في ان استناعه بدليل السمع او العقل واما سهل فيمنع في الاكثرية واما الصغار فيمنع  
عند الجمهور خلقا للحيوية واتباعه ويجوز سهل بالاتفاق الا ما يدل على الحسة كسرة لغة  
والنطق بجملة كمن لم يتفكر في شئ طول ان يبتها عليه فينتهي عن هذا كله بعد الوحي واما  
قبله فلا دليل على امتناع صدوره الكبير وذهب المعتزلة الى امتناعه لانها توجب النقرة للامة  
من اتباعهم فيخوف مصلحة البعثة والحق منع ما يوجب النقرة كعدم الامتثال والفرق والصفاء  
الدالة على الحسة ومنع الشيعة صدوره الصغير والكبير قبل الوحي وبعده لكنه جوازها  
الكفر ببقية اذا نكر هذا فافضل عن الانبياء ما يشهر الكذب او معصية فاما منعها بطريق  
الاحاد فمردود وما كان بطريق التواتر فمردود عن ظاهره ان امكن ولا فيقول على تركه الاول  
او كونه قبل البعثة وتفصيل ذلك في الكتب البسيطة التي هي واولهم ادم عليه الصلوة والسلام  
ارسل الله تعالى لتكميل اولاده وتعليمهم الشرايع وما جاء في حديث الاسراء من قول الناس انهم  
دم وانه اول الرسل للدعاء للتوحيد كما في المذهب ما نبوة ادم دم فالكاتب الدال على ان الله

قد امر

قد امر ونهى مع القطع بان لم يكن في زمانه شي اخر من الوحي لا غير وكذا السنة والجماع  
والاجماع فانكار نبوته على ما نقل عن البعض يكون كفا في شرح سعد الدين وغيرهم  
وافضلهم محمد عليه الصلوة والسلام واما نبوة محمد دم فلا نه ادعى النبوة واظهر الحجج  
اما دعوى النبوة فقد علم بالتواتر واما اظهار الحجج فلم يجز احدتها انه اظهر  
كلام الله تعالى وتحدي به البلاغ مع كمال بلاغهم فنجز ما عن معارضة باقصر سورة  
منه مع انها لكم على ذلك حتى خاطروا بها محتم واعرصوا عن المعارضة بالحرف الى القائل  
بالسيوف وثانيتها انه نقل عنه دم من الامور الخارقة للعادة ما بلغ القدر المشكوك  
منه اعني ظهور المعجزة حد التواتر وان كانت تفاصيلها احاد كشجاعة علي وجود دعائه  
وهي مذكورة في كتب السير واما افضلية محمد دم فلقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت  
للعالم الاية ولا شك ان خيرية الامة بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع لكمال نبوتهم  
الذي يشعرون والاستدلال بقوله انا سيد اولاد ادم ولا يخفى في ضعف الدليل  
لا يدل على كونه دم افضل من ادم بل من اولاده ذكره التتار في وقال المولى الجاني  
والاولي ان يستدل بقوله انا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا يخفى انتمي وادعي  
انه دم خرج عليهم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم دم خليل الله وهو كذا  
ومعنا نجي الله وهو كذا وكذا ويسمى كلمته ودمه وهو كذا وكذا وادم صفي الله وهو  
كذلك وانا حبيب الله ولا يخفى وانا حامل لواء الهدى يوم القيمة محمد ادم ومن دونه  
ولا يخفى وانا اول شافع واول شفيع يوم القيمة ولا يخفى وانا اول من يترك حلقة  
الجنة فيفتح الله لي ويدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا يخفى كما في التوفيق وذكر في شرح  
المقاصد اجمع المسلمون على ان افضل الانبياء دم محمد صلى الله عليه وسلم ثم اختلفوا في  
الافضل بعده قيل ادم دم وقيل نوح دم وقيل ابراهيم دم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات  
الله عليهم اجمعين انتهى كلامه فان قيل قد ورد في الحديث نزول عيسى دم بعده قلت نعم  
لكنه يتابع محمد دم لان شريعته دم قد نسخت فلا يكون اليه وحي ونصب احكام بل يكون  
خليفة رسول الله دم ثم الاصح انه يصلى بالناس ويؤتم بهم ويقضي به المدي لان افضل  
فاما من ادعى ان اولي ذكره عند الذين قيل لانه وان كان اتباع النبي دم لكنه فيمنعون عن النبوة  
ونهاية علماء الامة التشبه بالانبياء بنى اسرائيل وقد ورد في الشفاء حديث فيسماهم بعدا  
للقائل بسوقه الصفوف اذا قوت خيول عيسى بن مريم فامهم رقاه في ريشة  
الكسلى وعن عبد الله بن مسعود لو لم يبق من الدنيا الا يوم لعزل الله ذلك اليوم  
حتى يبعث فيه رجلا من اهل بيتي يواظب على اسمي ويسمى اسمي في ملائكة الارض  
فسطوا على اهل بيتي رجلا وقال دم المدي من غنمه ولد فاطمة وقال المدي



اجل الجبهة اقل الاثني عشر سبعة سنين كذا المضايح ولا يعرف عددهم يقينا بغير عدد الانبياء  
لا يعرف يقينا وان كان يعرف من جهة الظن والتميز لما ورد في بعض الاخبار لا يعرف عدد  
من جهة الجزم واليقين لان الله تعالى قال في محكم كتابه عن الانبياء منهم من نقصنا عليك  
ومنهم من لم نقص عليك فالاول ان يقول انت بالله وبجميع رسله وباجلوا وابه جبارا  
كلا يلزم الزيادة والنقص في عددهم وقد ورد بيان عددهم في بعض الاخبار ورواه  
ذوالفقار قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كم الانبياء فقال ثمانية الف واربعه وعشرون الفا قلت  
كم الرسل قال ثلثمائة وثلاثة وعشرون راية اخرى ان الانبياء الف الف النبي ومائتا  
الف ذكرهم في بحر الكلام وفي العقائد الغزيرة جملة الانبياء الف النبي وعشرون الف النبي واربعه  
الف النبي والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر واولوا العزم من الرسل خمسة وثلاثون واولوا  
وتمسوا ومحمد واربعه من الانبياء احياء واربعين وعيسى والحضر والايام عليهم القلوب والاشواق  
انتهى كلامه قال بعض العلماء يجب على المؤمن ان يعلم صبيانه ونسائه وحدهم بهما الانبياء الذين  
ذكرهم الله في كتابه حتى يؤمنوا ويصدقوا بهم ولا يظنوا ان الواجب عليهم انما يتخذهم فقط  
لا غير فان الانبياء واجبه سواء ذكرهم في القرآن او لم يذكرهم والمذكور فيهم منهم بالعلم  
على ما ذكره بعض المفسرين ثمانية وعشرون وهم نوح وهود وسام وادريس واسحق ويعقوب  
والمسحوق والسمي ويوسف ولوط وموسى وهرون وشعشع وداود وسليمان واليسع وداود والكفل وايوب ويونس ومحمد وقوا الزين وعزير وكذا  
على القول بنسبة هذه الثمثة الاخيرة صلوات الله على نبينا وعليهم كذا في بعض الروايات ولا يتصل  
رسالتهم بموتهم لبقاء الاحكام التي جاز بها بعده وجوب اتباع دينه والنفع بموتهم وموت  
التكليف منهم وتكليفهم بالكلية بالموثوق على القول بانه وجودي عرفت بقاء الموعود وعلى انه  
عدمي عدم الحيوة عن هي من شانه كذا الواجب اعلم ان رسالة الرسل ونبوة الانبياء هم بعد موتهم  
لهم في حال الحيوة لا يتصل بموتهم ولا يزول وصف الرسالة والنبوة عنهم بمعارضة ارواحهم  
عن اجسادهم لان هذا الوصف في الحقيقة مضاف الى ارواحهم وارواحهم باقية فيبقى  
الوصف ببقائهم ولو لاه لما صح ايمان من اسلم الان فتأمل وقال ابو الحسن الاشعري يتصل  
رسالتهم بموتهم لكن يبقى حكمها وحكمه شيء يعتمد مقام ذلك الشيء لا ترى ان العدة قد  
على ما كان من احكام التكليف وكذلك من سبعة المحدث في الصلوة فانه حكم الصلوة ما لم يفعل ما  
ينبغي فيه ولذلك يجوز له البناء عليها اذا نسيه في صلاة الانبياء باقية الان باعتبار الحكم  
انما قال ذلك بناء على قاعدة ان العدة لا يبقى زمانية فان الرسالة والنبوة من قبيل الامور  
دوامية الجواهر لقيامها بغيرها فانهم ان لا يبقى بعد موتهم لكنهم رسل وانبياء لان باعتماد  
بقاء حكم رسالتهم ونبوتهم ولا يبقى عليك سحافة هذا الكلام وان كان صادرا عن بعض

الاعلام فان من الاعراض ما يبقى زمانين وان منه بحكم الحق والشهادة كالالوان والاشكال  
للاجسام والاشكال القائمة بها فانها تبقى مادام محلها باقيا فليكن الرسالة كذلك على ان  
الاحكام الشرعية منزلة منزلة الجواهر وقالت الكرامية والمنقضة ان نبينا محمد ليس رسول  
الان وكذا سائر الانبياء لان الرسالة عرض لا يبقى زمانين وبطلانه ظاهر عما ذكرنا في  
المصداق ولا يتصل رسالتهم بموتهم لان هذه الاقوال الباطلة كذا في التوفيق وهم افضل  
من الملائكة الذين هم عباد مكرمون لا يسبقونهم بالقول وهم بأمره يعملون يعني ان الانبياء  
افضل من جميع الملائكة الذين هم عباد مكرمون معطوف عند الله تعالى لا يسبقونهم بالقول  
وهم بأمره يعملون فانهم لان الكملين من البشر باعتبار كثرة جبروتهم ووفرة حاصلاتهم  
لصفات الله تعالى ونبوة نكرهم عنده تعالى بالعناية الالهية فاقرافا الشرف والفرسية  
الله تعالى سائر الخلق فاحسن الاقوال الذين هم عباد مكرمون فصاروا مسجودين لله تعالى  
ومحذرين لهم ولغيرهم من الخلق فان هذا كذا هذا سنة الجماعة وقال المفسرون  
والفلاسفة وبعض الاشاعرة الملائكة افضل من جميع البشر لانهم كاملون بالفعل كمالهم  
عن مبادي الاوقات والشروط كالشهود والغضب والظلمة الجسمية والجواب ان نبينا  
هذا على اصول الفلسفة وفيه السلامة كذا حقيقة صاحب التحقيق لا يرصدون بمعية  
لصفتهم من الذنوب فان قبل اليس فذكر اليس وكان من الملائكة بديلا عن كمالهم  
منهم قلنا لا بل كان الجن ففسق عن امر ربه لكنه لما كان في صفته الملائكة في باب العباد  
ورفع الدرجة وكان جنيا مغفورا فيما بينهم مع استثنائهم منهم تغلبا واما هاروت  
ماروت فالاصح انها ملكا لم يصدر عنها كفر ولا كبيرة ونقصيها انما هو على وجه العناية  
كما يحب الانبياء على الذلة والسهر وكانا يعظمان الناس ويقولان انما نحن فتنة فلا  
ولا كفر في تعليم السحر بل في اعتقاده والعمل به ذكره سعد الدين التفتازاني وقال  
الفاضل البيضاوي وهما ملكا ان لا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس وتبيين بينة  
بين المجهلة قال المحشي الرشتي في حاشيته اذ روي ان السحرة كانوا اهل البعثة في ذلك  
الزمان فكانوا ياتون اهل البادية من السحر عيث يشبه على العلوم النبي من السحر  
فانزلهم الله تعالى رحمة للعباد فيعلمون ان السحر ماذا فيقدر من ذلك على تمييز  
السحر من المجهلة وهذا غرض صحيح بل قال الامام ان معرفة السحر واجبة بنوف  
الواجب عليه انتهى كلامه ثم قال البيضاوي وماروي انها مثل بشرين وركب بينهما  
الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتها على الكفر والشرك ثم صعدت الى السماء  
بما تعلت منهما فمكبي عن اليهود ثم قال ولعله من روى الاول وحده لا يخفى على ذوي  
البصائر انتهى قبل بان يقال عبر عن العقل والنفس المطمئنة بالملكين وعن النفس



الاعارة بالسود بالزهره وعن مقارنتها بالموت بالصعود الى السماء ذكره في حاشية  
ذكرها وقيل رجل سمي ملكين باعتبار صلاحها وهما من احوال دقيقة وحقايق  
عميقة من ان دكتها فعملية بمطالعة حاشية شيخ زاده ليحصل له المقصود مع الزيادة  
ولا يذكر ولا انقصة لانهم من عالم الالحاد والتكوين لامن عالم الخلق والتوليد  
ولا ياكل ولا يشرب ولا يلوان منهما من نحو الشيع والري والجوع والعطش والنقل  
الكسل والبول والغايط وغيرها لان هذه الاوصاف من لوازم الاجسام الكثيفة الساكنة  
دونه الانوار اللطيفة العالية قال سعد الدين التفتازاني ومازعم عبدة الاصنام  
انهم بنات الله محال باطل وافرط في شانهم كما ان قول اليهود ان الواحد منهم قد  
الكفر وبعبارة الله تعالى بالمشيخ تقريظ وتقصير حالهم انتهى كلامه ورسالة الملائكة افضل  
من عامة البشر لانهما خاضوا في الصعوب خلافا للزحشوي ومن تخاضعوا من تقصير  
الملائكة على رسل الله تعالى والامر من عامة البشر صلوات بعد الانبياء فدخل في الصحابة والاولياء  
ولياء ولذا وصفهم الذين هم افضل من عامة الملائكة لاشترائهم معهم في التزود  
عن دنس الذنوب مع مشقة عليهم دون الملائكة بعضهم هم ولا كذلك البشر والجموع  
افضل احسنه قال في العقائد الشفية رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسالة  
افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة انتهى والمراد الاملاء وهم  
سوا اولئك وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل عليهم السلام كما في التوفيق وكرامات الاولياء حق  
والوحي هو العارف بالله وصفاته حسبا يمكن المداخلة في الطاعة المحمدي عن العالم العربي  
عن الانبياء في الآلات والاشهرات وكرامته ظهورا وخرافا للعادة من قبله غير مقارن للذوق  
النبوي فالايكون مقرونا بالايان والعمل الصالح يكون مستجابا وما يكون مستجابا مقرونا  
لذوق النبوة يكون معجزا والدليل على حقيقة الكرامة ما رواه من كثير من الصحابة ومن  
بعدهم بحيث لا يمكن انكار خصوص الامم المشرك وان كانت المقاصيل احاد وايضا الكرامة  
ناطق بظهورها من مريم ومن صاحب ليما وبعد نبوت الوفاء للاجته الى اثبات الجواز  
كلا في شرح سعد الدين وفي الترهيب الاولياء جمع ولي فعيل بمعنى فاعل او مفعول وهو الذي  
اللاه بالطاعة وترك المخالفة او من والاه بالتوفيق انتهى كلامه واما قوله ان يعز  
الله تعالى في نفسه حتى لو اخطاه مخالفة ظاهرا او باطنا عصاه الله تعالى من ذلك وذلك  
امارة التعاداة ويعكسها امارة الشقاوة ويقال معنى الاولياء الذين يؤمنون ويقال اجاب  
الله تعالى وهم حملة القرآن والعلم ويقال الذين يحبسون الذنوب في الخصال ويعلمون  
ان الله تعالى مطلع عليهم كانه شرع من مضاف من قطع المسافة البعيدة في تلك القليلة  
كاتبان صاحب ليما وهو اصف بن برخيا على الاشهر بعشر بلقيس قبل ان يرد الطرف فمع

بعد المسافة

بعد المسافة كما في شرح سعد الدين كما روي ان بعضهم خرج للجمع من بغداد يوم تاسع  
ذي الحجة فوصل بعرفة ودقن بها وقضى نسكه وعاد لمحلة اسرع منه كما في الواجب وانما قال  
الشارح على الاشهر لانه قيل الخضر ع وقيل جبرائيل او ملك الله تعالى وقيل سليمان  
نفسه كانه الكسبية وفي البرزانية سئل الزعفراني عن من انزل راي ابن ادم يوم النزة  
بكوفة وراة ايضا في تلك اليوم بمكة قال كان ابن معاذ بكوفه ويقول ذلك من المعجرات  
لان الكرامات واما انما استعمله ولا اطلق عليه الكفر وعلى هذا ما يحكيه جملة خوارزم  
ان فلانا كان يصلي سنة الفجر بخوارزم وفرضه بمكة وقد ذكر علماء انما هو من المعجرات  
الكبار كاجاء الموت وقلب العصا حية واشفاق القمر ونباع الجمع من الطعام القليل  
وعرفج الماء بين الاصابع لا يمكن اجرا في بطرقة الكرامة للموت وطى المسافات قبل  
النجاة لقوله من زويت الى الارض فلو جاز لغيره ايضا لم يبق فائدة التخصيص طاعة كالا  
بالجسم وذلك خاصة لعدم انتهى كلام البرزاني ولا يخفى عليك ان النص والشارح  
يتعاضدان بما ذكره القاضي الامام البرزنجي في كتاب التوفيق انه ليس بكفر واقفا ايضا  
بقا قال الامام السفي في المقاصد حين ما يحكي ان الكعبة تزود واحدا من الاولياء هل  
جوز القبول قال تقضى العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جاز عند اهل السنة  
انتهى كلامه وتلك كرامة من الطي المفهوم من هذا الحديث الطي الكامل وهو المخرج  
لا الطي المطلق حتى ياتهم ما ذكره ويدل عليه قوله كالا لاد بالجرم وذلك خاصة لانه  
فتاوى وظهر الطعام والشراب كما في قوله تعالى عن مريم بقوله كما دخل عليها ذكرا العزيز  
وجد عندها رزقا قال يا مريم اني هذا قالت هو من عند الله وريم لم تكن نبية لان  
شرط النبوة الذكورة وظهور النبوة عند الحاجة اليه في كتاب المستعين بالله لان كمال  
عن النبي بن سعد انه رأى جعفر الصادق صعدا باليسر واستغاث حيث لا يراه احد  
من الجمع والعري فنزلت سلة فيها عنب ودرج من القيقص كما في الواجب والطي  
في الهول والشي على الماء كواقع لجعفر بن ابى طالب ولقمان الشخي وغيرهما من الاولياء  
وكلام الجارات والجماء اما كلام الجواد فكما روي انه كان بين يدي سلمان واليه الدعاء  
قصعة فبقيت وسما تسبها واما تكلم الجهاد فكذلك الكلب لاصحاب الكهف وكان  
ان النبي ع قال بينا رجل يسوق بغرة وقد حمل عليها اذا التفت البقرة اليه وقالت اني  
اخلف لهذا وانما خافت الخوف فقال الناس سبحان الله بقره تكلم فقال النبي ع انت بهذا  
كلا في شرح العقائد للتفتازاني وغيره ان من الامور الخارقة للعادة كرامة من الرسل  
وهو على المنب يوم الجمعة في المدينة حيث المسلمين بها وندبهم عليهم الصدوق من ذرية الجبل  
فقال يا سارية الجبل الجبل وقد سمع سارية كلامه وكان ما بينه وبينه من مسيرته شهر وكان



سارية راس الجيش وكج بانه النيل بكتاب حمزة وكان لا يجرى في زمن الجاهلية حتى بلغ فيه بنت باكر من بينه بانواع الشباب والخلل وكما المكتوب فيه ان كنت تجر بامر الله فلو كانت منابت وان كنت تجر بامر الله فاجر فلما اتى اليه في المكتوب جري بامر الله الى الان كذا التوفيق وشري سعيد الدين وكالصاق على راسه يد الاسود الذي قطع يدك فالتصقت وعلدت كالكات وكشرب خالد السم ولم يضره وامثال هذا اكثر من ان يحصى حتى بلغ به بعضهم خمسة عشر يوما كذا شري تعقيد واللوايح ويكون ذلك اي الامر الخارق للعادة انظاره على يد الولي لرسولها اي الاولياء معجزة لانها في الحقيقة تاييد للرسول وتكرم للولي بسلكه طريق النبي وشبهه على سبيله الخيال قال سعيد التفتازاني ولما استدلت العقول والجمهية المتكردة لكرامة الاولياء بانه لو جاز ظهور خوارق العادات من الاولياء لاشتهر بالمتحقق فلم يتميز النبي عن غيره النبي اشار الى الخوارق بقوله فيكون ذلك معجزة للرسول الذي ظهرت هذه الكرامة لولاه من امته لانه يظهر بتلك الكرامة انه وليه ولي يكون محققا في ديانته الاقرار بالقلب واللسان سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايامه ورواه حتى لو ادعى هذا الولي الاستقلال بنفسه وعدم المتابعة لم يكن ريبا ولم يظهر ذلك شيئا والخاص ان الامر الخارق للعادة فهو بالنسبة الى النبي معجزة سواء ظهر من قبله او من بعده اهاد امته وبالنسبة الى الولي كرامة لخالقه عن دعوى نبوة من ظهر له من قبله انتهى كلامه ولا يبالغ اي لا يصل درجة النبي من لاد درجات الانبياء اعلى وافضل من درجة الاولياء لانهم سلوات الناس وقادتهم والاولياء من فروعهم وقواعدهم والافعال النبي هم من قال انا خير من يونس بن متى فقد كفى اي من قال ذلك من الناس عن نفسه فانه لا يصل في النبي مقام النبي وقال التفتازاني في شرحه وتعليقه لان الانبياء معصومون تامون من خوف الخلق حكيم بالوحي وشاهد ذلك ما مودع في تبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد الاتصاف بكمال الاولياء فما نقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل من النبي كفر وضلوا نعم قد يقع تردد في ان مرتبة النبوة افضل ام مرتبة الولاية بعد القطع بان النبي متصف بالربوبية وانه افضل من الولي الذي ليس بنبي انتهى كلامه ثم اعلم ان طائفة من الصوفية قالوا ان الولي افضل من النبي ويولدوا عليه بانه متفكر امرهم في دم بالعلم والفضل حيث قال فرج بن عبد الله عبادنا ايتناه رحمة من عندنا وعلمنا من لدنا علما ولما كان النبي افضل من الولي لم يؤمر بالعلم منه فطلبوا التلويح يستلزم لطلب العلم المأمور واجيب عنه بامتن وجوه الاول اننا نسلم ان الخضر ولي بل هو نبي والثاني اننا نسلم انه ولي غير نبيكم ابتداء في حقكم فلا يدرك على فضيلته ولو سلمنا انه ليس بابتداء وكوننا نسلم ان العلم يكون افضل من المتعلم بل قد يكون بالعكس والثالث اننا نسلم ان الخضر ولي وانه يدل على

افضلية المعلم ولكن لا نسلم ان المراد من موسى الذي هو النبي لان اهل الكتاب يقولون اني موسى هذا ليس بموسى بن عمران بل هو موسى بن مائان ولقد اهل الحق من وجهين الاول عقلي والثاني نقلي اما العقلي فلا يخفى ان النبي هم كامل في نفسهم كمثل غيره والولي كامل في نفسه فقط ومن هو كامل ومكمل افضل من هو كامل فقط واما النقلي فنقول له دم والله ما طاعت شمس ولا غرت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر وهذا الحديث يدل على ان ابا بكر افضل لان النبيين وانه دونهم كل من هو نبي وهو دليل على ان الانبياء افضل من غيرهم وتام تحقيقه في شرح عمدة الاعتقاد ولا اي لا يصل الى حيث اي مرتبة يسقط عنه الامر الذي كان نعم بعض الحكماء نعم يصل الى حيث يسقط عنه التكليف بها فيصل بحيث يستغنى بها لما فيها من اداء خذمة والانتظام في خدمته قال سعيد التفتازاني في تعليقه لعدم الخطأ بالوارد في التكليف وجماع المجتهدين غير ذلك وذهب بعض المباهجين الى ان العبد اذا بلغ غاية المحبة وصفا قاه واختار الائمة على الكفر من غير تهاق يسقط عنه الامر والنهي ولا يدخل في النار بل كتاب الكبار وبقيهم الى انه يسقط عنه العبادات الظاهرة ويكون عبادته التكملة وهذا كفر وضل فان اكل التا في المحبة والائتاهم الانبياء فهو صاحب جيب الله مع ان التكليف في حقهم اتم واكمل انتهى كلامه اعلم ان اهل الاطعمة قالوا ان العبد اذا بلغ في المحبة غاية المحبة يسقط عنه العبادات الظاهرة كالصلوة والزكوة والحج والصوم وغير ذلك وكما عبادته بعد ذلك التفكير ويصعد بنوره الى السماء ويصل الجنة ويعانق الحور العين ويبايعهم وقال اهل السنة وبكافة من اعتقد هذا يكفر لان الانبياء هم لم يصعدوا بانفسهم الى السماء كما قال الله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انما هو بعدد ليل الارية وحق عيسى لم يدرى الله اليه وفي ادريس لم يرفعناه مكانا عليا غيرهم اولي ان لا يصعدوا وجميعهم من قال ان الله تعالى خلق النساء والمال وذلك مباح فيما بينهم حتى اذا احتاج الى ما غيره له ان يافقه وكذلك اذا احتاج الى نسوة غيره له ان يافقه لان ادم وصري ما قابلي ما لمهما بيننا على السواد وقال اهل السنة والجماعة لا يحل مال امر مسلم الا بطيبة نفسه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا عاوت لربا في هذا الباب كثيرة ومنهم من قال اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة فحل له ما حرم الله وهو كمثل ما يحل له ان يشهد لان هذا جيب الله تعالى والنساء اماء الله والحبيب لا يمنع جيبه عما يريد وقال اهل السنة والجماعة لا تحل النساء الا بالنكاح والاماء الا بالملك او بالنكاح ايضا اذا تزوجها هو لا اهلها ومن قال اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة اذا ترك التكبير لا يدخل النار لان من دخل النار لا يخرج منها كذا اهل الجنة وهذا من ذهب الباطل قلنا اذا اذنب العبد وليا كانا وغيره لم يضر في مشيئة الله تعالى ان شاء غفر له وان شاء عذبه بعدله قال الله تعالى عذبتني اذ ذنبت وبقول من يشاء واذا عذبه بعد ذنوبه يخرجهم النار من رحمة او يشفاعة الانبياء كالذهب يدخل في النار



ليزول عنه غشه فاذا زال يخرج منها ومنهم من قال اذا بلغ العبد غاية المحبة بسقط عنه  
الامر والنهي ويحل له ما يشاء قال اهل السنة والجماعة لا يسقط عنه الامر والنهي وكل من كان  
اقرب الى الله تعالى كان باسند التكليف كالنبي ومكانه وصفيه وقام حتى توفيت قد  
وقد امر باوامر الله تعالى منها قوله تعالى يا ايها النبي ان الله ولا يطلع الكافرة الاية وقوله تعالى  
ثم النبي الا قليلا نصفه وكذلك ادم كان حبيب وصفيه وقد نجاه من اكل الشجرة بقوله تعالى  
هذه الشجرة فلما اكل منها عاتبه الله تعالى واخرجه الجنة فماتت هذه القديرة الكلام كاف في هذا  
المقام من اراد زيادة في اللزوم فعليه بطلان الكلام وفضلهم اي عامة البشر لا بهم الاياه  
اي اكثرهم فوايا الله تعالى واعلمهم مقام ابو بكر الصديق لقب به لبادرته لتصدق النبي  
في النبوة من غير تلحم وفي المخرج بلا تردد وروي ان النبي لم يمد يده في قصة المخرج كذبه وفي  
صبره الى اب بكر وقال له ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ابو بكر ان كذا قال فهو صادق  
جاء رسول الله فذكره الرسول تلك النقا حيل فلما ذكر شيئا قال ابو بكر صدقت فلما تم  
قال ابو بكر شهد انك رسول الله حقا فقال الرسول دم وشهد انك صديق حقا كذا في نصير  
الكبير الفخر الذين الرازي وشهدته طائفة سافروا الى بيت المقدس فجلوا له فطلق بنظره  
ويشعته اليهم فقالوا اما النعت فقد صاب فقالوا اخبرنا عن غيرنا فاجابهم بعدد ما هم ولهم  
وقال دم تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس تقدمها جمل اوراق فخرجوا يشهدون الى الشبهة  
فصادقوا العير كما اجبرهم ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا حيل من بين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة  
اختلصوا في المنام اوج اليقظة بروم او يجسد كاسبق تفصيل ذكره القاضي في تفسيره  
واخرج ابن ابي الدنيا في كتابه في الاخلاق قال رسول الله دم خصال الخير ثلثمائة وستون خصلة  
اذا اذن الله بعبد خير جعل فيه خصلة منها ما يدخل الجنة فقال ابو بكر يا رسول الله اني شئتها  
قال دم نعم جميعا من كل كذا في مواضع الحرقه وعن ابي سعيد الخدري ان قال رسول الله دم حصة  
بنبي الاول ووزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض واما وزيران من اهل النار  
فجبريل وميكائيل واما وزيران في الارض فابو بكر وعمر كذا في المصاحف وفيه جهات وسرا  
او دعته كذا في جامع الانباز ثم بعد ذلك عمر القاروق لقب به لفرقانه ظهور الايمان  
بعد اسلامه بعد ان كان من قبل في غاية الاخفاء له خرفان الكفر وقيل لقب به لانه فرق بين  
والمؤمن في قتله المنافق الذي لم يرض بحكم رسول الله دم واترك الله تاييده له فوجد ذلك  
ومر به لا يؤمنون حتى يحكموا في اشياء بينهم الاية وقامه في شدة العقوبة لا يكون الاية انتهى فلا من  
القاضي وقد ذكر في نصاب الاحتساب في سبب انتسابه لا احتساب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب  
سائر الصحابة كالفاروق بن مالك وبنو جندب وبنو جندب وبنو جندب وبنو جندب وبنو جندب  
متعدد الاول روي عن عمر بن الخطاب قال حبيب الى من الدنيا لك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن

اقم في الله هكذا ذكر في باب الصوم في الصيف من العواقيت للامام نجم الدين السبكي والتمت  
روي في الاخبار ان علم العدل يوم القيمة يكون بيد عمر بن الخطاب وكل عادل تحت لواء يوم القيمة  
ذكر في الكفاية الشعبية فان قيل كيف يقال انه عادلا وقد ظلم على ابنه ابي شجرة لانه نقل  
انه ضرب حتى مات وضربه بعد موت ما بقي من جلده ووضبه الحد ليحوت وضربه الميت ظلم  
فتقول ذكر في اخر الفتاوى الظهيرية ذكر المستغفر في معرفة الصحابة ان ما يذكرون الناس  
من ان عمر بن الخطاب اباشمة حتى مات وضربه الماتى بعد فموت كذب قالوا وهذا كاذب محمد  
بن عيسى الرازي وكذا كثير الاكاذيب ووضاع الاحاديث والصحاح انه انزلت جملته وعلم  
بعد ذلك ثم حقه حقه والثالث وهو الاحتساب ازالة العنا والذكرات وانها  
لا يمكن الا بعد ازالة وسوسة الشيطان من الناس وان عمر بن الخطاب منصوص عليه بان الشيطان  
يعرض عنه فكان نسبة الحسبة اليه لولم يرد عليه ان احتسابه عمر لا يجري على الارض حين تزلزلت  
ذكر في الاخبار انه وقعت الزلزلة في زمن عمر بن الخطاب مع الصحابة وضربه بالدره  
على الارض فقال يمكن باذن الله فكنت والناس ان امر بالمعروف كان ينفذ على الاله  
روي ان النبل في مصر قد غار حاف في زمنه فسل عن ذلك فقال هذا كاذب فاذن ذلك  
في الجاهلية قال نعم قال فاكاذب صنعوا به فقالوا انهم يوفون فيه بكر شيئا بها عليها  
فنبع الماء قال فكنت عمر بن الخطاب من عبد الله عمر امير المؤمنين الى واد النبل في مصر اما ان افاد  
لمنخل برسم الجاهلية ولكن اريد ان تسيل باذن الله تعالى وامر ان ياتي تلك الرفعة في  
وادي النبل فنبع الماء وهو سبيل كذا في اليوم القيمة كذا في الكفاية الشعبية وفيه  
وتفصيل بلا عده ولا حساب من اراده فعليه بطلان الاحتساب وبكفيك ما  
اخرجه الشيخا عن عمر بن الخطاب انه قال لا فقت رب في ثلث قلت يا رسول الله لو اخطأنا مقام  
ابراهيم مصلى فنزلت واتخذنا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله علمنا انك النور  
والعاجر فلو امرت من ينجي من فنزلت الى الجحيم واجتمع نساء النبي في الغيرة فقلت  
عسى ربه ان يطلعن ان يبدل ان ولها خير منكن فنزلت كذلك كذا في الصواعق الحرقه  
ثم عتاد ذى النورين لقب به لان النبي دم زوجة رقية ولما ماتت رقية زوجها ام كلثوم  
ولما ماتت قال النبي دم لو كان عندي ثالثة لنزجتها ورواية ابن عساكر عن رقية  
ثابت لو كان لماريعة ابنة زوجة واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة ولم يقع  
ذلك لغیر منذ وجد الموهوب فلما سمي بذي النورين وعن السيرة قال لا امر رسول الله  
دم ببيعة الرضوان كائنا رسول الله الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله دم  
عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله فغضب ثم باعدي يديه على الارض فكأن رسول  
الله لعثمان خير من ابيهم لانفسهم كذا في المصاحف وبكفيك فيه ما اخرج ابن عساكر عن ابنه



عن النبي ان رسول الله قال لئن خلق الجنة بشفاعة عثمان سبحون فانكروا  
 جبر النار بغير حساب وعن ابن عمر ان رسول الله قال ان اللانكة تستحي من عثمان كما  
 تستحي من الله وسجل له كذا الصواعق ثم على الرضى لقب به لارضاء النبي ثم لافعاله ولاقته  
 وصحبة اخرج البزار والطبراني في الاو سلعن جابر بن عبد الله عن علي بن ابي طالب قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انما مدينة العلم وعلى بابها وفي رواية فمن اراد العلم فليأت الباب وفي اخرى عند  
 النبي من ذلك عن علي ان انا والحكمة وعلى بابها وفي اخرى على باب علي كذا الصواعق وعنه هذا  
 الترتيب وجدنا السلف والظاهر انه لو لم يكن لهم دليل على ذلك لما حكموا بذلك وهذا ايضا  
 عند اكثر اهل السنة والجماعة وقد ذهب بعضهم الى تفضيل علي بن ابي طالب ومعتزتهم للتوقف في ذلك  
 الشيعة واكثر المتأخرين من المعتزلة انه علي بن ابي طالب افضل الصحابة بعد النبي ثم ولما كان  
 من الجاهلين مذكور في شرح المواقف وغيره لكن دلائلهم اقوى واكثر ولما كان حاله الفاضل  
 النعمان في شرح العقائد حيث قال هذه المسئلة ليست مما يتعلق بشئ من الاعمال حتى يكون  
 فيها خلل من الواجبات والاضاف ان ابن ابي بالافضلية اكثر الثواب فالتوقف وجه لان كثرة  
 الثواب وقرب الدرجات امر لا يعلم الا بالاخبار من الله تعالى وسجله والاخبار متعارضة وان ارد  
 بها اكثر الفضائل فلا وجه للتوقف لانه قد تواتر في حق علي بن ابي طالب ما لا يحصى من مناقبه ووفور  
 فضائله وادقافه بالكمال واختصاصه بالكرامات الى هذا كله مملو طابع بعض تفضيل من عاصية الول  
 الخيال والكتاب الكسبي ونحن نقول الاول في تفضيل الخلفاء الاربعة ان كل واحد منهم افضل  
 من الآخر باعتبار الوصف الذي يشتهر به لان فضيلة الانسب ليست من حيث ذاته بل باعتبار  
 اوصافه وقد قال صلى الله عليه وسلم انما مدينة الصدقة وابو بكر بابها وانما مدينة العدل وعمر بابها وانما مدينة  
 الحياء عثمان بابها وانما مدينة العلم وعلي بابها وفي المزاك في كتابه عن بعض الافاضل  
 وعلى هذا فنقول ان ابا بكر الصديق افضل الصحابة باعتباره كثر صدقه وشهادته بها فليأمنهم  
 وعمر افضلهم من جهة العدل لعثمان افضلهم من جهة الحياء وعلي بن ابي طالب افضلهم من جهة العلم وشهادته  
 به وبهذا يستقيم الكلام في ترتيب المرام ويؤيد ما ذكره في البرزخ في كتابه بلباب القاصي فان  
 الهدى كأييد محمد وسيف الردة كأييد الصديق وسيف الفتح كأييد عمر الفاروق حيث نصب  
 في عهده اثنا عشر الف منبر وسيف النبي كان بيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فليأمنهم جميعا  
 عدا ان يكون فضيلة واحدة اجمع من فضائل كثيرة اما شرفها في نفسها او في زيادة كبرها  
 كاذب الكسبية وقال القاضي سراج الدين وللصدقة رجحان فاسمع علي بن ابي طالب في بعض النسخ  
 وللصديق رجحان جلي على الامامة في احتمال والمنازلة رجحان وفضل علي بن ابي طالب في النور  
 عال وذا النورين حقا كان خيرا على الكرامة صف القتال وهكرار فضل بعد النبي في الآثار  
 طر لا يتالي وخلافتهم اي ترتيب خلافتهم ونبأهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقامة الدنيا بحسب

على كافة

على كافة الامم الاتباع على هذا الترتيب المذكور ايضا يعني ان الخلافة بعد رسول الله لا  
 يكون ثم عتبة عثمان ثم علي رضي الله عنه فليأمنهم جميعا وذلك لان الصحابة قد اجتمعوا  
 يوم فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة واستقر اربابهم بعد المشاورة والمنازلة  
 على خلافة ابي بكر فاجتمعوا على ذلك وبايعه على علي بن ابي طالب في رؤس الاشهاد بعد توقف كآمنة  
 ولم يكن الخلافة حقا له لما اتفق عليه الصحابة وتنازع على كذا نزع معاوية ولا حتى  
 عليهم لو كان في حقه نص كان علم الشيعة وكيف يتصور في حق ابي بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتفاق  
 على الباطل وترك العمل بالنص الوارد ومدة خلافة عثمان ثم ان ابا بكر لا يدين في حق  
 دعائهم وامام علي عليه السلام لم يرد عن علي بن ابي طالب في حق علي بن ابي طالب في حق علي بن ابي طالب  
 ان يبايعوا له في الصحفة فبايعوا حتى مرت بعلي بن ابي طالب فقال بايعنا له فيها وان كان عمر  
 بالجملة وفيه الاتفاق على خلافة ومدة خلافة عثمان ثم استشهد عمر وترك الخلافة  
 بين ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطهمة والزبير وسعد بن ابي وقاص ثم  
 فزن لا مرضهم الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه فاختار عثمان وبايعه بمحض من  
 الصحابة فبايعوه وانقادوا لاوامره وصلوا معه للجمع والاياد فكانا اجماعا ومدة خلافة  
 اثنا عشرة سنة ثم استشهد عثمان وترك الامر لملا فاجتمع كبار المهاجرين والانصار  
 على علي بن ابي طالب والقسم منه قبول الخلافة وبايعوه لما كان افضل اهل عصره واوامر بالجملة  
 ومدة خلافة ستة سنين فهو لاد الاربعة هم الخلفاء الراشدون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدة  
 خلافتهم ثلثون سنة كما قال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 استشهد علي بن ابي طالب في ثلثين سنة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعاوية ومن بعده لا  
 يكون خلفاء بل ملوك وامراء وقد اخطأ في مخالفة لعلي بن ابي طالب وعدم قبول امره وركب  
 البكورية ان الامامة منصوبة لابي بكر وقالت الشيعة انها منصوبة لعلي بن ابي طالب  
 ما ذكر من عدم النص لولدهم كذا في شرح العقائد منصور ما به بعض كلام من كتاب الكفا  
 ثم بعدهم في الفضل سائر باقي الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عطف على قوله ثم علي  
 المرتضى يعني ثم الافضل بعد علي بن ابي طالب ببقية الصحابة على قدر مراتبهم وحسب احوالهم  
 في قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعه عشر الفا من الصحابة كآمر وافضلهم عند  
 السنة الخلفاء الاربعة على الترتيب ثم تمام العشرة المبشورة ثم اهل بدو ثم اهل احدث  
 اهل بيعة الرضوان ثم اهل بيعة المعقبين كذا في الخلافة للشيخ الامام الطبري ركن من  
 ذكرهم الاخير وكيف على صيغة المضارع الغايب للمول او صيغة التكلم المعلوم ايتم  
 او فتشع عن ذكر الصحابة بشئ لا يجوز لانهم ملوك فاعيانا ومقتدانا فلا ينبغي لنا  
 ان نشغل بسايرهم وما جرى بينهم بل لا نذكرهم الا بالخير والترضية والرحمة وقد



قال صلى الله عليه وسلم مثلنا صحابي فأتى كل واحد في طعام ولا يصلح الطعام إلا بالمال وقال ولما  
كان يوم يأمهم أقدمهم أهدى بهم وقال عليه السلام من أبغض أصحابي فإنه منافق إلى غير ذلك من  
حاديث الواردة في مناقبهم على سبيل ذي الشؤ الله تعالى فمن أبغضهم وطعن فيهم وتهم ولعنهم  
فهم رافض متبع ضال عن الصراط المستقيم وأصل إلى دار الجحيم وما جرى بين معاوية وعلي  
من اللتان عات والمجادبات فينبغي على المجتهدين منهم وعلى من مع الحق والحق معه وإغواء العادة  
في اجتراحه ومخالفة الحق لا يجوز لعنه وللعن أحزابهم ونوابه لأن غاية لهم  
البغي والخروج عن الأيمان وذلك لا يجب لعنهم ولأنه لم يرد عن السلف المجتهدين والعلماء  
لعنهم وطعنهم وإنما الآية في ابنه يزيد قال في الخلاصة غير لا ينبغي لعنهم عليه ولا على  
الحجاج لأن النبي لم يرض عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة ولا قوله لعن الله الرائي  
والرشي وإشالة فلا بد من يعلم من أحوال الناس ما لا يعلم غيره وقال بعضهم يجوز لعن  
عليه وهو رواية عن أبي جعفر الرضا ولا مانع من كفر حين أمر بقتل الحسين وأتفقوا على جواز  
اللعن عن من قتله وأمر به وأجازه ورضى به والحق أن من يزيد بقتل الحسين وسب  
وأهانته أهل بيت النبي لم يأتوا من معناه وأن كانا قاصيل أحاد افق لا نتوقف في شأن  
بل في إيمان لعنة الله عليه وعلى أقصاده وأعدائه كذا ذكر سعد الدين في شرحه وغيره في كتابه  
وأخرج أبو يعلى في مسنده عن أبي عبيدة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله  
أقبي قاتنا بالقسط حتى يكون أول من يشهده رجل من بني أمية يقال له يزيد وقال في حقه  
أيضا شعر اللعن على يزيد في الشرع يجوز ولا عن يحوي حسنات ويجوز قبحه لدى أنه  
معتق فاللعن مضاعف وهذا هو في كفاة التوفيق فأنه لقتله ابن النبي صلى الله عليه وسلم  
وربما أنه وأهانته أهل بيته بسحق اللعن وأكبر منه ولعنته عندك من قوة الآية لأنه  
قد أحرقت قلوب أهل الإيمان فهو ذل الله من الخزي والخذل وشهد بالنون أي يعلم  
فمنها الجنة أي دار السلام للجنة المستقرة بالجنة وقاطنة الزهر لحدث أمان  
هذين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة واللعن والحسين لحديث الحسن والحسين سيدا  
شباب أهل الجنة وغيرهم من بشريتهم من بياينة ومن موصول أو موصوف صلته أو صفته  
بشريتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال دم أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة  
وعلي في الجنة وطالب في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي  
قحاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة لا أي لا يشهد بها  
غيرهم بعينه بل يشهد بأن المؤمنين مع أهل الجنة والكافرين مع أهل النار والجواز أنه لا  
يجزم لذلك الشهود من غيرهم بخلافه لأن كثر من فضل الله تعالى رجاء قريبا لكل من أهل  
الجنة لأن الله تعالى كريم يستحي أن ينزع السور من أهل وعينه تأكيد لغيرهم والباء فيه

ثم بعد الصحابة في الفضل الثاني بعونه هذا عطف على قوله ثم سائر الصحابة أي ثم لاحق  
بعد الصحابة الثاني بعون لهم باحسان لعنهم خير القرون قريش ثم الذين يلونهم ثم يفسر  
الكذب والمباينة من اجتماع الصحابي ومنهم الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان فقد ثبت اجتماعه  
على جماعة منهم والمسلمين لا بد أي لا خلاف لهم في المذهب الظرف في محل الصفة لا سمح لا لا يتعلق  
به والآلة كان معلولا فلا منصوبا وليست كذلك من إمام أي خليفة عن سيدنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في اجراء الأحكام على كافة الأنام ولذا اعتبر فيه القدح على تنفيذها كما  
قال قادر على تنفيذ الأحكام لعنه وقوة شوكته أعلم أن المسلمين أجمعوا على أن لعن الإمام  
واجب لأن الأمة جعلوه من أهم المهمات حتى قدحوا على الدفن والتجهيز ولا في كثير  
من الأحكام الشرعية يتوقف عليه كاسبا في ثم الوجوب بدليل سمي أو بدليل عقلي قال  
أهل السنة بدليل سمي لقوله تعالى في الآية خليفة وقوله تعالى يا داود أنا جعلناك  
خليفة في الأرض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يعرف إمام زمانه فمات  
ميتة جاهلية وقال دم إذا خرج نكته إلى سفر فليؤثر بها أحدكم فذلك الآية الكريمة  
والأحاديث الشريفة على وجوب الإمامة وبدل عليه أيضا وجوب الأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر ولا يثنى ذلك إلا بقوة الأمانة ومثل الدنيا بلا إمام كمثل بيت بلا سراج أو كمثل  
بلا روح ويقال ستون سنة بامام جابر أصلي من ليلة واحدة بلا إمام وتهدأ روى السلف  
ظل الله في الأرض وقال فضيل بن عياض وأحمد بن حنبل وغيرهما لو كانا دعوى بحجة لمعونا  
بها سلطانا هذا وقالت المعتزلة والزيدية أنه واجب على الناس غفلة وقالت الخوارج يجب  
الامتن دون الفتنة وقال الإمام الأصم وثابعت من أهل السنة يجيز الفتنة ودون الامتن  
وفيه كلام مذكور في شرح المواقف والحق ما ذكرنا وما شرطه أن يكون قادرا على تنفيذ  
الأحكام الشرعية من الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش وأخذ الصدقات وقسمه الفخام  
وقهر المتخلة والتقصير وقطع المنازعات وإقامة الجمع والأعياد وقبول الشهادات الثابتة  
على حقوق العباد وتبديع السفار والصغار الذين لا أولياء لهم ونحو ذلك من الأمور التي  
لا يتولها أحاد الناس لأنه المقصود الأصلي من نصبه ومن شرطه أيضا أن يكون مسلما كما قال  
مسلم لأنه تعالى ما جعل الله الكافرين على المؤمنين سبيلا فلا ينبغي لكافر الأب القبط والعجم  
عن رفع الضرورة وإن يكون حرا كما قال المصنف حر فلا ينبغي لرقيق لنفسه وشغل بخدمة  
سيده ولكونه مستخرا بين الناس وإن يكون مكافا عاقلا لا إذا كان كوكبا مكلف فلا  
ينبغي المصير والجحود لأنها قاصدة عن تدبير الأمور والنصرف في مصالح الجهور وإن يكون  
لأن النساء فاعصيات العقل والدين ومن شرطه أن يكون ظاهرا كما قال ظاهر فلا ينبغي  
لم يكن كذلك ليرجع إليه في الرأى حفظ حدود دار الأمان وانتصار المظلوم من الظالم وغير ذلك

ثم



من الصالح والاحوال التي هي الغرض من نصب الامام لا يختص من اعيان الناس خوفا من الامم  
ولا منتظرا لخرجه عند صلاح الزمان كما زعمت الشيعة خصوصا الامامية منهم ان الامام  
الحق بعد الرسول صلى الله عليه وآله ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي بن الحسين ثم ابنه محمد  
اباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه  
علي النقي ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي وقد اختلف في جيل من خصاله  
من اعدائه وسيظهر في بلاد الدنيا قسما وعدلا كما ملئت ظلمة وجور ولا استماع في طول عمره  
وامتداد ايامه كعيسى والخضر وغيرهما ذكره المتقدمان ثم اجاب عنه وانت خبير بان اختفاء  
الامام وعدمه سواء في عدم حصول الاغراض المطلوبة من وجود الامام فان خوفه لا يوجب  
الاختفاء بحيث لا يوجد منه الا الاسم بل غاية الامر ان يوجب اخفاء دعوى الامامة كما في حق  
الامراء الذين كانوا ظاهريين على الناس ولا يدعون الامامة وايضا فعند فساد الزمان واختلاف  
الاراء والسيادة الظلمة احتياج الناس الى الامام اشد وانما وهم يسهلون كما في شرع الله  
ومن شروطه ايضا ان يكون قريشيا كما بقوله قريش قال في شرع المقاصد اتفقت الامة  
على من طرقت الامام قريشيا من اولاد نصر بن كنانة خلفا للخراج واكثر المعتزلة لثلاثة  
والاجماع اما السنة فقوله دم الامة من قريش وليس المراد به امامة الصلوة اتفاقا فثبتت  
الامامة الكبرى وهي الخلافة وقوله قدموا قريشيا ولا تقدموها واما الاجماع فهو انه لما قال  
الانصاب يوم السقيفة منا امير ومنكم امير منهم ابو بكر ومن بعدهم كونه من قريش ولم يكن  
عليه احد من الصحابة فكان اجماعا منهم انتهى كلامه فالخلفاء الائمة والعلمانية قريشيون و  
يشكل الامر فيما بعدهم اذ لم يتفق الامة بعد الخلفاء العلمانية على ان يكون الامام قريشيا  
صالحا للامة ويكون الجواب بانه غالبا من ذل لا تركه عن قدرة واختيار لامة لم يوافقوا  
الامة قد عجزت عن اقامة هذا الوجه لتسلط المتغلبة عليهم فان وقع الاشكال فقام ولا يشترط  
ان يكون هاشميا ولا علويا لما ثبت بالدلائل من خلافة اب بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم  
اجمعين مع انهم لم يكونوا من بني هاشم فكان من قريش فان قريش اسم اولاد النضر بن كنانة  
وهاشم هو محمد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب  
بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك  
بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نذارة بن سعد بن عبد مناف فالعلوية و  
العلمانية من بني هاشم لان الهاشم واما ابنه عبد المطلب واما بكر قريش لانه ابن ابي قحافة غنم  
بن عامر بن كعب بن لؤي وكذا عمر لانه ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزير بن رياح بن قريظ  
بن رباح بن عبد مناة وكذا عثمان لانه ابن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن  
عبد مناف ذكره الفاضل سعد الدين في ولا يكون معصوما عن الذنوب الا العشرة وهي جماعة

الذنب

الذنب مع عدم جواز الوقوع فيه خاصة بالنبي وم والملك وقد ختم النبوة بنبي ساءم  
قال الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولا يكون افضل اهل زمانه علما وعادة وان كان  
هو الذي يلكي ان يكون من اهل الولاية المطلقة بان يكون عارفا بمصالح المسلمين ومفاهمهم  
قادرا على القيام بموجب حقهم ولا شك ان المساواة في الفضيلة بل المنفعة بل الاقل علما وعادة  
ربا يكون اعرف بمصالح الامامة ومفاسدها خالصا اذ كان نصب الفضول اوفى للشروط بعد  
عن اثاره الفتنه ولهذا جعل عمر الامة شورى بين ستة مع القطع بان بعضهم افضل من  
البعض كما شرع العقائد والمواهب ولا ينقل عن الولاية بعد مقدورها بفسق اي ارتكاب كبيرة  
واصرار على صغيرة وجور اي خروج عن ميزان التسط والعدل لما في عزله من شق العصى وان كان  
الدعاء وتفرق الكلمة ولا يخفى مضار ذلك وفي ابدية على ما وقع فيه من الجور نعم ان كثر ينقل  
بكفره ورفع ان امته والا فثبت احكامه للضرورة كذا الواجب قال سعد الدين المتقدم  
ولا ينقل بفسق وجور وظلم على عباده الله تعالى لانه قد ظهر الفسق وانتشر الجور من لامة  
والامامة بعد الخلفاء الراشدين والسلف كانوا متقادين لهم ومطيعين الجمع والاعباد  
بأذنهم ولا يروى الخراج عليهم ولان العصمة ليست بشرط للامامة ابتداء فبقاء اوليها  
الثاني ان الامام ينقل بفسق وكذا كذا قاض وامير واصلا المسئلة ان الفاسق ليس من  
اهل الولاية عند ائمتنا في الامة لا ينظر لنفسه فكيف لغيره وعندنا حنفية ومعهم من اهل الولاية  
من يصح الالاب الفاسق تزويج ابنته الصغيرة والسقوط في كتب الفقه ان الفاسق ينقل  
بالفسق بخلاف الامام والفرق ان في عزله وجوب نصب غيره اذارة الفتنه لانه الشئ خلاف  
القاضي وفي رواية النوازل وعلم العلماء الثلاثة انه لا يجوز قضاء الفاسق وقال بعض المشايخ  
اذا قلنا الفاسق استأديهم ولو قلنا وهو عدل ينقل بفسق لان الفاسق لا يعتمد على نفسه  
يرحم بقضائه بدونهما وفي فتاوى قاضي اجماع على انه اذا ارشى لا ينفذ قضاؤه في الرضا  
وانه اذا اخذ القاضي القضاء بالرشوة لا يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاؤه انتهى كلامه وذكر  
ايضا في فتاوى قاضي اجماع اذا ارشى ولد القاضي او كانه او بعض امرائه لمعين الرضا عند القاضي  
ففعلا ان لم يعلم القاضي ذلك فقد نفذ قضاؤه وكان على الرشي رد ما قبض وان علم القاضي  
ذلك كما قضاه مردود انتهى كلامه وعلم تحقيق هذه المسئلة في كتب الفتاوى ويجوز ان يلزم  
الصلوة خلف كل بر بغير المودة اي متى تقا فام باوامره وان لا لزواجه وقاقره من  
كأن ينفذ البر ليعلم صلواته خلف كل بر وقاقره ولان علماء الامة كانوا يصلون خلف الفسقة  
واهل الاوهام والبدع من غير كبير وما نقل عن بعض السلف من المنع عن الصلوة خلف المبتدع  
فمحمول على الكراهة اذ لا كلام في كراهة الصلوة خلف الفاسق والمبتدع هذا اذا لم يورد الفسق  
الفسق والبدعة الى حد الكفر واما اذا اذني فلا كلام في عدم جواز الصلوة وقالت الروافض



لا يجوز الصلوة خلف كل بر وفاجر لان الامام يجب ان يكون معصوما فلما هذا باطل فالحال  
 السنة وعمل السلف ذكره التفتا زاني ويصل عليه اي على كل بر وفاجر اذا ما تابع الاما للوجوب  
 ولقوله وم لا يجوز الصلوة على من مات من اهل القبلة كما في سعد الدين في شرحه اقول ثم لما فرغ  
 المصنف الكامل والاورث الفاضل من مقاصد علم الكلام من جاحات الذات والصفات و  
 الافعال والمعاد والنبوة والامامة على قافرن اهل الكلام وطريق اهل السنة والجماعة حاول  
 التنبيه على نفي من المسائل التي يعتنقها اهل السنة عن غيرهم مما خالف فيه المعتزلة او الشيعة او  
 الفلاسفة او الملاحدة او غيرهم من اهل البدع والاهواء سواء كانت تلك المسائل من مخرج الفقه  
 او غيرها من الجزئيات المتعلقة بالعقائد فقال ويجوز الصلوة خلف كل بر وفاجر الا وهو ويجوز  
 المسح على الخفين في الوضوء بدلا عن غسل الرجلين للادلة التي قيل انها كادت تكون متواترة في  
 الخصص وما الخبي به وما ولية وفي السفر الذي تقصر فيه الصلوة ثلثة ايام ولياها يستوي فيه  
 الطابع والعاصي عند ابي حنيفة ومع خلافه في العاصي وقالت الشيعة لا يجوز للمسح  
 على الخفين لان فيه زيادة على الكتاب باخبار الاحاد وهو لا يجوز فيهم بحسب غير الرجل العز  
 مستدلا لا بقوله تعالى واسموا برؤسكم وارجلكم قلنا الزيادة على الكتاب جائزة بالاخبار  
 المشهورة مثل على من عن المسح على الخفين فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة  
 ايام وليا ليهن للمساكين ولية للمقيم وروي ابو بكر رضي عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انه رخص للمساكين ثلثة ايام ليهن والمقيم يوما ولية اذا نظر فلبس خفيه لم يمسح  
 عليهما وقال الحسن البصري ادركت سبعين نفرا من الصحابة يروون المسح على الخفين ولهذا  
 قال ابو حنيفة ومع المسح حتى جاء في فيه مثل من رآه رآه قال الكرخي ومع اعاف الكرخي من لا  
 يرى المسح على الخفين لان الآثار التي جاءت فيه في غير التواتر وبالحجة من لا يرى المسح على  
 الخفين فهو من اهل البدعة حتى سئل انس بن مالك عن السنة والجماعة فقال ان ثوب الشيعين  
 ولا مقلن في التثنيين ويمسح على الخفين كما في شرح العقائد لسعد الدين التفتا زان وقال  
 عطاء الله ما علمت ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين يعني عرابا والقبول  
 عن ظاهره قوله تعالى واسموا برؤسكم وارجلكم بالخبر انه معارض بقراءة النصب فلا يرد من  
 التاويل وهو حمل الخبر على الجاورة كقولهم هذا حجر ضرب حارب وهذا اول من تاويل النصب  
 بالحمل على محل الجار والمجور لان الموافق للسنة المشهورة فيجب المصير اليه لاد جميع من  
 صنف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم متفقون على غسل الرجلين وقال قوم ويل للعقاب من التا  
 وقام تحقيقه ومن فيقه في شرح البخاري وقال الجعفي ذهب الاكثرون الى احكام الامة  
 وتنزيل القرآن على حكمين فالغسل للرجل والمسح للقف كما في التوفيق ولا يجوز بغيره  
 وهو ينفذ ثم اوزن بيب في الماء فيجعل في اناء من الخذف فيحدث فيه لدم كما في العقاع

ولانه

وكانه نهي عن ذلك في بدء الاسلام لما كانت الجرائد او الى المحرم ثم نسخ فعدم تحريمه من  
 قواعد اهل السنة خلافا للروافض وهذا بخلاف ما اذا اشتد و صار سكرا فافاد القول  
 بحمة قليلة وكثير مما ذهب اليه كثير من اهل السنة والجماعة كما في شرح العقائد لسعد الدين  
 وذكر في صدر الشريعة وابن الملا وحمل الثلث العنبي شتدا اي يطبخ ماء العنبي حتى يذهب  
 ثلثاه ثم يوضع حتى يغلي ويشد ويقذف بالزبد وانما حمل الثلث عند ابي حنيفة ولا يجوز  
 خلافا للمجتهد ومالك والشافعي في قائلوا قليلا وكثيره حرام وسئل عن ابي حنيفة الكرخي فقال لا يجوز  
 بشرطه فيقول له خالقة ابا حنيفة وابا يوسف فقال لا لانها يحلونه لاسم الطعام والناس  
 في زماننا يشربون الخمر والتملأ فقلتم ان الخمر فيها اذا قصد التفرغ وانما اذا قصد  
 التملأ فلا يحل بالاتفاق انتهى كلامهما وروى دعاء الاحياء للاموات وصدقتم اي صدقة  
 الاحياء عنهم اي عن الاموات تنفع لهم اي للاموات لما ورد في الاحاديث الصحاح من الدعاء  
 للاموات خصوصا صلوة الجنائز وقد توارثت السلف فلم يكن للاموات تنفع في ما كان  
 له معنى وقال دم عامن ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبغضون ما لم يشفون له  
 الاستغفار فيه وعن سعد بن عباد انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاني صدقة  
 افضل قال دم الماء فمحق بئر وقال هذه لام سعد وقال دم الدعاء يرد البلاد والصدقة  
 تقطع غضب الرب وقال دم ان العالم والمقام اذا مر على قرية فان الله تعالى بريح العذاب  
 عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما كما في شرح العقائد لسعد الدين وذكر في الخليفة  
 الكنتية فان كانا مجرورا فاحقا بالنقض والابتهاال اولي بان يكون رافعا على انه  
 لا قابل بالفصل انتهى كلامه علم ان الاصل في هذا الباب ان الانسان لما يعمل ثوابا علمه  
 عند اهل السنة والجماعة صلوة كانت او صوما او حجا او صدقة او غيره فرائد او الاكابر  
 الى غير ذلك من جميع انواع البر ويصل ذلك الى الميت وينفعه وقالت المعتزلة ليس ذلك  
 ولا يصل اليه ولا ينفعه لقوله تعالى وان ليس للإنسان الا ما سعى وان سعيه وهم يرى الخ  
 وقال الشافعي ومالك يجوز ذلك في الصدقة والعبادة المالية وفي الحج ولا يجوز في غيره  
 من الطاعات كالصلوة والصوم وقراءة القرآن وغير ذلك الكرخي في علم اعلم انهم اختلفوا  
 في وصول ثواب القراءة للميت فجمهور السلف والامة الثلثة على الوصول وقال في ذلك امامنا  
 الشافعي ومع مستدلا بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى واجاب لا ورون عن الامة بانه  
 احدهما منسوخة بقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الحقايمهم ذريتهم اهل  
 الانبياء الجنة بصلا 2 الاية الثاني انها خاصة بقوم ابراهيم وقوم موسي وم فلما هذه  
 الامة فلها ما لعت ومسح لها قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما هذا الكافر  
 واما المؤمن فله مسح ومسح له قاله يبيع ابن انس الرابع ليس للانسان الا ما سعى

الابتداء



العبد فاما من باب الفضل فما ان يزيد الله تعالى ما شاء قال حسين بن الفضل الى من  
 ان العلم لا يفسد على ابي يسر على الانسان الامسح واستدلوا باعلى الوصول بالقبول  
 على ما تقدم من الدعاء والصدقة والصوم والحج والعق فانما لا فرق في نقل الثواب بين ان  
 يكون عن حج او صدقة او وقف او دعاء او قراءة بالاحاديث الا في ذكرها وهي ما كانت  
 ضعيفة فجمعها يدل على ان ذلك اصلا وبان المسلمين ما لا يراى في كل عصر ومصر يجمعون و  
 يعرفون لموتاهم بن غيركم فكان ذلك اجماعا ذكر ذلك كله الحافظ شمس الدين ابن عبد الواحد  
 القفسي الحنبلي كذا في شرح الصدوق للامام السيوطي ورواه ابن محمد السمرقندي عن علي بن  
 مرفوع عن من من القاب وقوله هو الله احدى عشرة مرة ثم وجب اجرها الاموات اعلى من  
 الاجر بعد الاموات قال القزطبي وقد قيل ان ثواب القراءة للعارف والميت ثواب الاجتماع و  
 لذلك تلحقه الرحمة قال الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فلو  
 لا يبعد في كرم الله تعالى ان يلحقه ثواب القراءة والاجتماع معا ويلحقه ثواب ما يرد اليه من  
 القراءة كذا ذكره الامام السيوطي في شرح الصدوق وفضل الاماكن حتى ثابت بالاحاديث الثابتة  
 محكمة والمدنية وبيت المقدس والشام ومغلق وقزوين وسجدة الكوفة وسجدة الحرم وسجدة  
 الاقصى وسجدة هذا كذا قال ام لا تشد الرجال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام والمدينة و  
 اشهر الحرم وايام الجمع والاعياد ويوم عاشوراء وشهر رجب الى غير ذلك ما ورد في الآثار  
 والآثار قال ام من مات باحد الحرمين بعثه الله تعالى يوم القيمة آمنا وعفا عنه من الخطايا  
 قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله اي البقاع خير واي البقاع شرف قال لا ادري فقال جبريل عليه السلام  
 فقال لا ادري فقال له سل مرتبة فقال خير البقاع المساجد وشهر البقاع الاسواق  
 وقال ام يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله يوم الاخر ويوم الفطر وقال ام يوم  
 عاشوراء عيد بني كاذ قبلكم فصور يوم انتم وقال ام رجب شهر الله وشهر شهره  
 وميضان شهر متى قيل يا رسول الله ما معنى قولك رجب شهر الله قال انه مخصص بالمعزة  
 وفيه تحقق الدماء وفيه قاب الله على انبيائه وفيه انقذ اولياده من اعدائه الى غير ذلك  
 من الاحاديث الشريفة وانما فضل الاماكن بالفضل مع ان الفضل الاضافي يجري في افراد  
 سائر الاجناس ودان من رتبته ان لا يفضله الاماكن وانما شرف المكان بالمكانة والعلو  
 من العقل لانه المقصود والعقل سبيل الحصول وقد قدما في صدر الكتاب خلافا باعتبار  
 ان العقل اسن واصل للعلم وعند المعتزلة العقل افضل من العلم لانه موجب عندهم لكن  
 ينبغي ان يكون مراد اهل السنة من العلم هو العلم المعروف بالعقل والافلاشك في  
 اخلاصية العقل لانه جوهر العلم عنده من اعراضه فكيف لا وانسانية الانسان وانبياؤه  
 عن سائر الحيوان انما هو العقل يورثه قوله دم ما خلق الله تعالى خلقا كرم عليه من العقل

واذا تقر

واذا تقر هذا فنقول العلم هو ادراك الشيء بكنهه وقيل هو الاعتقاد والجهانم المطابق  
 للواقع وقال الحكماء هو حصول صورة الشيء في العقل والاول اخص من الثاني والعقل  
 هو القوة المدركة القائمة بالنفس الانسانية التي بها يفرق بين الخير والشر والنعيم والقيظ  
 قيل هو القوة المنبهة لقبول العلوم وقيل العقل جوهر مضي خلقه الله تعالى في الدماغ وجعل  
 نوره في القلب كما ذكرنا في ديباجة الكتاب واطفال المشركين المتوفون قبل البلوغ لا يدرسون  
 بالتحية منسبا للمفعول او بالنون للفاعل اي معاشوا الموحدين انهم في الجنة لموتهم قبل البلوغ  
 وجزم به الاشعري ام في النار الحاقا باصولهم والجمهور ايم من الاشاعرة كما في شرح مسلم  
 للنووي على الاول وعدم الدراية لما لهم وهو جواب الامام الاعظم لما سئل عنهم لتعارض  
 الادلة واذا اختلف الناس فيهم فاسكت عنهم اول قال السيوطي في كتاب التذرع في اختلاف  
 العلماء فيهم قديما وحديثا على ثمانية اقوال احدها انهم في الجنة الثاني انهم خدم اهل الجنة  
 والثالث انهم في جنة بين الجنة والنار والرابع انهم في مشيئة الله تعالى والخامس انهم يمتحنون  
 في الاخرة والسادس انهم يصيرون ترابا والسابع انهم في النار تبعالا بائتهم والثامن الوقف  
 انتهى كلامه قيل توقف الامام ابو حنيفة في ثمانية مسائل الاولى وقت الجنان والثانية الدر  
 منكر والثالثة الملائكة افضل ام الانبياء والرابعة اطفال المشركين هل يدخلون النار  
 والخامسة الكلب متى يصير حلالا والسادسة البقرة الجلالة متى يطيب لحمها والسابعة الحنظل متى  
 كيف يكون حكمه في المارث وغيره والثامنة سور الحمار ذكره الحدادي في شرحه القندري  
 وقال محمد بن الحسن ان اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا بلا ذنب كما مر في الملائكة وحفظة  
 اختلاف الناس في الكفار هل عليهم حنطة قال بعضهم ليس عليهم حنطة وقال بعضهم عليهم حنطة  
 هو الصحيح لقوله تعالى في حقهم كلاب تكتفون بالدين وان علمكم لم اقبلوا كراما كما ينبغي ان  
 ما تعلقوا كما في العقاب بالغيرية وقالت المعتزلة ليس علينا شيء من الملائكة والحفظة  
 لان الله عالم بما يفعل الانسان فيغفر له ذنبا ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير والجمهور  
 انما يؤكل عليهم ليكون محبة عليهم يوم القيمة عند الاسكار ولانه وارد في النصوص فيجب  
 الايمان به وان كان ياباه العقل والقياس وهما تحقيق وتفصيل تركاه خوفا من الاطمان  
 والتطويل والمعدوم ليس بشيء قال في المصباح الشيء لغة عبارة عن كل موجود اما حسا  
 كالأجسام واما حكما كالأقوال كقوله شيا انتهى وفي شرح العقائد الشئ عبارة عن الثابت في  
 الخلق والمعدوم عبارة عن الشئ فيه فلا يمكن ان يدرجه تحت الشئ خوفا للمعتزلة فان  
 المعدوم الممكن شئ ثابت في الخارج عندهم واما المعدوم المنع فهو متفق عليه في عدم الشئ  
 انتهى قال الامام الراغب الاصفهاني في المفردات قيل الشئ هو الذي يقع ان يعلم ويخبر عنه  
 وعند كثير من المتكلمين هو شئ مشترك للمعنى يستعمل في الله تعالى وغيره ويقع على الموجود والمعدوم



وعند بعضهم الشيء عبارة عن الوجود فقط وأصله مصدر نشأ وإذا وصف الله به فعنه  
الشيء وإذا وصف به غيره فعنه الشيء فعلى الأول قوله تعالى في أي شيء أكبر شهادة وفي الثاني  
قوله تعالى خالق كل شيء إلى هنا كلامه والسبب واقع قال الامام الرازي لفظ الصح في عرف الشرع  
يختص بكل امر محقق سببه ويختص على غير حقيقة ويجوز مجرى التورية والخذاع وقد سحر  
النبيهم حتى كاد يجهل له انه ثاني اهل الله وما ياتيه من بقرى ومسوح وخوسة مشهور حتى قيل  
المكاشفة في المنام وأخباره بذلك فاستخرج على من فيه نزول المعوذات فافتقد عنه كما  
في الواهب والكره المعتزلة والرافضة والجمعة عليهم الكتاب والسنة والاجماع الحاصل قبلهم  
وهو خمسة انواع في المشهور منها الطلسم ومنها النيرنج ومنها الرقية ومنها الخلفات و  
منها الشفقة وغام تحفها مذكورة في التوفيق والمذهب ان التأثير الحاصل عقيب الكل هو  
فعل الله تعالى على وفق اجراء عادته ووجه الحكمة فيه لا يعلمه الا الله واصابة العين جائزة قبل  
عانه يعينه عينا اي اصابه بالعين وهي اجزاء سمية تفصل عن نفسه الخبيثة عند احتضانه  
للامر قالوا وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى الشيء ولم يرجع الى الله تعالى والى ربه ضمه  
واستحسنه في نفسه قد يورث الله في المنظور غلة بيمانية فظلم على المصلحة ابتداء للعباد ليقول  
المتقي انه من الله تعالى وغيره يظن من غيره فيؤخذ الناظر لكونه سببا ذكره ابن خلدون وقال اهل الحكمة  
ان تأثير العين بالخاصية ويؤثره قوله دم النظر سهم سهم من سهام اليوس فان النظر قد يكون  
رحمة في حق المنظور كمنظر الانبياء والاولياء والصلحاء بعين الشفقة وقد يكون نقمة في حق  
كمنظر اهل الجسد والظلم والاصحاب النفوس الخبيثة الشيطانية بعين المسد والنجس والخبث فيرا  
منه اليه سم معنوي فيمرضه او يهلكه ومنها ما يكشفيته ولسان الهيبة لالتيق بهذا المقام وقته  
على من ان جبرائيل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فوافقه فقال يا محمد ما هذا الغم الذي اراه في وجهك  
فقال دم الحسن والحسين اصابتهما العين فقال يا محمد صدق العين ان العين حق ثم قال افلا  
تعوذتما بهؤلاء الكلمات فقال وما هي قال قل اللهم ذا السلطان العظيم والمجد القديم والحق  
الكريم والكلمات الثمانية التامة والاعوذ المستجابات عاف الحسن والحسين من انفسهم واعين  
الافس فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم فقلما يلعبا بين يديه ذكره عبد الرحمن البساطي في كتاب الادعية  
وقال دم العين حق ثلثا تنزل الحالة وقيل ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر و  
في شرعة الاسلام وما يدفع العين ما روي ان عثمان اتي صبيها لهما فقال وسموا نوزة لئلا يصيب  
العين اي سودا ففرقه اي عفره ذقنه قالوا ومن هذا القليل نصب عظام الروم في الزلازل  
والكروم ووجهه ان نظر الشوم يقع عليه اولا فينكسر سوده فلا يظلم لونه انتهى الكلام وذكر  
ايضا في الشرعة وروي عن عثمان انه امر العاين فيختل او يتوضا بماء ثم يقتل به العين و  
بما روي وهو السنة لمن يرى شيئا فاعجب فحاف على العين اي اصابته ان يقول ما شاء الله

لا حول

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يبرئ عليه فيقول يا ربك الله فيك وعلىك الى هنا كلامه  
وكل مجتهد اهل الاجتهاد مصيب ابتداء بالنظر الى الدليل للاهلية وقد يحل في الانتهاء في  
المجتهد فيه بالنظر الى الحكم لعدم وصوله اليه لا بالحق ولعدم عين عند الله تعالى فمن صادف من  
المصيب ومن لا فسر المجتهد قال ام اذا اجتهد الحاكم فاصاب في اجرائه فان الخطاء فله اجر لكن المقادير  
يعتقد ان امامه مصيب يحمل الخطاء وسوى امامه بضد كالمواهب اعلم ان علماء اخلافنا  
في الخطاء فعند البعض محط ابتداء وانتهاء اي بالنظر الى الدليل وبالنظر الى الحكم لما روي  
من اطلاق الخطاء في الحديث ولعله في اسارى بدر حين نزل قوله تعالى لو ان كتاب من الله  
سبق لستكم الى لوزن ذر عذاب ما نجا الا امر وعند البعض مصيب ابتداء محط وانتهاء وهذا  
ما قاله ابو حنيفة كل مجتهد مصيب والحق عند الله واحد فاذا كان الحق عند الله ولعل الايراد  
ان كل مجتهد مصيب بالنظر الى الحكم بل بالنظر الى الدليل يعني انه لو اقام الدليل كما هو محقه  
ستجما بشرائطه وان كانه فيكون آتيا بما كلف به من الاعتبار وليس في وسعه اقامة البرهان  
القطعي في الشرعيات حتى يكون مدلوله حقا البتة كما في التوضيح وهذا يمكن امر جدامه لطلبه من  
صل عنه فخرج كل واحد الى جانب في طلبه هو هذا الامر وكان كل واحد مصيبا في الطلب فمثلا  
للامر ولكن من وجد الفرس يصيب ابتداء لقصه طلب وانتهاء لظفره بالفرس والباقي من يصيب  
ابتداء لبدل جردهم في الطلب وامثال الامر لا انتهاء لحرمانهم عن اصابة الفرس فكذا ههنا  
والدليل على ان المجتهد قد يخطئ وجوه الاول قوله تعالى ففهمناها سليمان والظهر الحكيم و  
التيقن ولو كان كل من الاجتهاد دين صوابا لما كان التحصيل سليمان دم بالذكروجه لان كلاهما قد  
اصاب الحكم 2 ووجهه كذا شرع سعد الدين روي ان غم قوم اخذت ليل ذرع قوم غم  
داود دم بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان دم وهو ابن احد عشر سنة غير هذا الرقيق بالفرق بين  
وهو ان يدفع الحرث الى ارباب الاشاة بقوم يربوا حتى يعود الى الهيئة الاولى وتذبح الاشاة  
الى اهل الحرث ينتفعون بها ثم يتواذون فقال داود دم العفشاء ما قضيت وعكم بذلك  
كأن في الهيئة لفرق كمال الثاني من الوجوه الاحاديث والاثار والدالة على ترويد الاجتهاد بين  
الاصواب والخطاء بحيث صارت متواترة المعنى قال دم ان اصبحت فلان عشر حسنة وان  
اخطأت فلان حسنة وروى حديث اخر جعل للمصيب اجرين والتمحيلى داجر واحد وقد مشهور  
تخلفه القضاة بعضهم بعضا في الاجتهاد وروى في ههنا وجوه دقيقة وحقايق عميقة لا يسع  
المقام من ان ادفع في المرام فعليه بطاعة شرع سعد الدين ثم الاصول والكلام والنصوص من كتاب  
والسنة يحل بالبناء للمفعول على قول اخرها وان كانت على خلاف العادة ان امكنت بان لم يصدر  
عن الجملة فقد لا شرع والا فيجب تأويلها بالايستلزام الى حال في حق كقول الرحمن في العرش  
منقوى وين الله فوق ايديهم وغير ذلك من النصوص المشابهة فيقول الاستدلال بالاستنباط واليد



بالقدرة لكونها مما لا ينفي في الله تعالى هذا عند المتأخرين وأما عند المتقدمين فيجب إيقاعها على  
هرها والأيان بحقيقةها ولا يبحث عن كيفيةها كما مر لا يقال هذا ليس من النص بل من التشابه  
لأننا نقول المراد بالنص ههنا ليس ما يقابل الظاهر والفسر المحكم بل ما يعاين انفسهم على  
ما هو المتعارف ذكره سعد الدين التفتازاني والعدول عنها أي من الظواهر إلى معان بدورها  
أهل الباطن وهم الملاحة في قوله والعدول مع ما عطف عليه مبتدأ وقوله الذي كثر خبره نحو البنية  
لادعائهم أن النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها إلا المعلم وقصد جميع  
نفي الشبهة بالكيفية وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك  
ففيها اشارات خفية ودقائق تنكشف على أرباب السلك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر  
المرادة فهو من كمال الأيمان ومحض العرفان كذا شرح العقلاء لفاضل التفتازاني ورد النصوص  
بان ينكر الأحكام التي دلت عليها النصوص القطعية من الكتاب والسنة كحشر الأجساد وصحة إله  
بكر الصديق وبرادة عايشة كونه تكذيبا صريحا لله تعالى ورسوله فمن قدف عايشة بالزنا  
كفر وبخلال المعصية سواء كان كبيرة أو صغيرة أن ثبت كونها معصية بدليل قطعي غير  
خلاف فيها والاشكاف بالشرعية وكذا الاستزاد بها فإنه كفر أيضا بنفسه وداشريعة وتكذب  
الشرايع فإن الشرايع قد جعل بعض الحكماء اشارة للتكذيب كالاستزاد بالشرعية والاشكاف  
في القرآن ومبررات وسجود العنم والتكلم بكلمات الكفر وغيرها ما ثبت بالادلة القطعية أن كفر  
وتحريم هذه الاصول ينفر عما ذكره الفتاوى والواقعات من أنه إذا اعتقد الحرام حلالا فإنه كانت  
حرمة لعينه وقد ثبت بدليل قطعي بكفر والافلا يكون حرمة لغيره أو ثبت بدليل قطعي وبعضهم  
لم يعرف بين الحرام لعينه ولغيره فقال من حمل حرما قد علم في دين النبي وم تحريمه كالحرام في  
الحرام أو شرب الخمر أو اكل ميتة أو دم أو خنزير من غير ضرورة فكافر وفعل هذه الاشياء  
بدون الاحتلال فسق ومنه على شرب النبيذ إلى سكر كفر وذكر اللدام الخس في كتاب الحيف  
أنه لو شرب على طهر امرأة الحايض يكفر وفي النوادر عنه مذهب لا يكفر هو الصحيح وفيه اختلاف النوا  
بأمرأة لا يكفر على الصحيح ولو شرب على وجه الرضا لم يكفر بالكفر يكفر وكذا لو شرب على مكان  
من يقع وحوله جماعة من الفوائد مسائل ومبهمات ويضربونه بالرأس يكفرون جميعا وكذا لو  
امر رجلا أن يكفر بالله أو يؤذنه على أن يأمر بكفر وكذا لو افق لامرأة بالكفر لبيعت من زوجها  
وكذا لو قال عند شرب الخمر أو الزنا بسم الله وكذا إذا صلى غير القبلة أو غير المأذنة سجد يكفر  
وأن وافق ذلك القبلة وكذا لو أطلق كلمة الكفر لمحققا فلا اعتقاد كاذب العقائد المتعارفة  
والتي في هذا المقام طويل الزيل وفيه ذكر ما كفاية لا يصح كلام المصنف وبالله الذي لا اله الا  
سوط وفي كتابي جامع الانوار واليهن من جهة الله أي لا يجوز زها وبرها أي الاعتدال وقوله  
في ذنب قال الله تعالى لا يبيح من روج الله الألقوم الكافرون والامن من عذابه وحفظه أي غلبه

قال الله

قال الله تعالى ولا يأت من منكر الله الألقوم الحاسرون وتصديق الكاهن أي الخبر عن الغيبات  
بأسباب وعلامات فيها بحيرة وللصدد مضاف إلى مفعول أي وتصديق الكاهن من الغيبات ككفر  
قال رسول الله ومن صدق كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد قال في التواريخ خاتمة من قال بحجة  
صفة من صفات الله تعالى العنقية القائمة بذاته كالعلم والارادة فهو كافر لأنه يستلزم أن يكون  
ذاته محلا للحوادث وهو نقص في حق الله تعالى فيجب التنزيه عنه كونه حاشية خافية زاده  
وفيها أي في التواريخ خاتمة سئل عن قوم سكنت عن تعيين المسائل لعدم تعلق الفهم بتعيينه  
أو لغير ذلك ذات باري أي الخالق جلست قدرته جملة دعائية أو مستأنفة حالية لازمة  
بأخبار قد حمل حركات ميكويدي لفظا مافراي بكسر الميم وضم الكاف الفارسية وسكن الراء  
وفتح النخبة وكون النون معناه يقول كذلك ما حكمهم في الكلام ومنه قال كافر شوب  
بفتح الميم والواو وسكون النون معناه صار كافرا في شئت أي في غير شئ ولا يرب في قال  
أن الباري محمل في شئ أو محمل في شئ أو لم يمت بشئ فهو كافر وما يقع في بعض العبارات  
ما هوهم ذلك ما قول أو على غلبة الدلائل على فائده وإذا أخذنا ما ذهب قطع ما وجب  
كافي المواهب لأن كونه ذاتة تعالى ليس محلا للحوادث ثابت بالدلائل العقائدية القطعية  
فيكفر مذهبها وفيها أي في التواريخ خاتمة سئل عن قال بان الله تعالى جملة شأنها ما تقدم  
في جملة جلست قدرته عالم بذاته ولا يقول بالتمنية باعتبار من لا العلم صفة قائمة بذاته  
قادر بذاته ولا يقول له القدرة فيكونه الصفات وهم المعتزلة هل يحكم بكفره لا شك  
الصفات التي دل على انضافها الكتاب والسنة والاجماع أم الاولى أو لاقال يحكم بكفرهم  
لأنهم ينهون الصفات الثابتة له تعالى ومن نفي الصفات فهو كافر لشوئها بالادلة القطعية  
شك والله عليم حكيم وهو على كل شئ قدير وهو السميع البصير إلى غير ذلك من النصوص الدالة  
على شوقها كماله إلى غيبة وجرها أي في التواريخ خاتمة أن اعتقد أي المكلف أن الله تعالى جملة  
بكسر فسكون اسم ان وهو الجارية لاستلزامه كونه الله تعالى جسما كساير الاجسام وأما الله  
الصحيح طلب لنار الزيادة حتى يضع الجبار فيها فوجه فيقول فقط فقول قد علم اسم  
رجل وقيل قدم مضاف إليه تعالى إضافة تعظيم وتشريف وقيل غير ذلك ذكر ابن الملك  
أقول عبارة التواريخ خاتمة هكذا إذا قال بأي فداي بايد كرفت درين عادتة بنظر ان  
اعتقد ان الله تعالى جملة وهي الجارية يكفر وإن أراد أنه لا نجاة في هذه المادنة الآبالات  
عنصام بالله تعالى فلا يكون كفر وهذا شايخ في العرف اذ يقولون درين كار بايد كرفت  
بايد كرفت ولا يربدونه به رجلة على الحقيقة لكنه شيع جدا انتهى كلامه وفيها أي في  
التواريخ خاتمة من قال بان الله تعالى جسم لا كالاجسام فهو مبتدع وليس بكافر وإنما لم يرد  
الكفر لاحتمال أن يربط بالجسم الشئ أو الذات أو النفس وإطلاق هذه الافاظ على المتجاوزين







مطبوعون على انه كفر انتهى كلامه وفيها اي في التنازعانية رجل قال علم هذا بضم  
وفتح المهلة اي الله در بفتح فسكون اي في وجهه بفتح ياء اي في كل مكان هست بفتح  
فسكون اي موجود هذا اللفظ خطأ لا يباحه حلول علمه بالكتاب المصاب و  
القصوب ان يقول كل شيء جزئيا كما او كليتا معلوم لله تعالى قال الله تعالى لا يعزب عن علمه  
شئ ذرة في الارض ولا في السماء ولا يكون خطأ لان معناه ان علمه تعالى موجود  
في كل مكان والمراد من وجود العلم في المكان تعلقه به لا النظر فيه المغمورة من ظاهر اللفظ في  
مع القول كل شيء معلوم لله تعالى كما قال احاط بكل شيء علما فاما في التنازع  
رجل وصف الله تعالى بالتوحي اي بانه فرق العالم او بالحق اي الحق فهذا القول شبيه  
لله بالحدث والاجسام وكفر وعلته ان اراد به الحكاية عما ورد في الاخبار لا يكفر قال الله  
تعالى وهو القاهر فوق عباده وهو الذي في السماء والارض له وقال عز وجل ان الله يرى  
كل النصف من شعبان الى السواد الدنيا الحديث كما مر وفيها اي في التنازعانية رجل قال  
يحرر ان يفعل الله فعلا لا حكمه فيه يكفر لانه لا يقابل بما ذكر وصف الله تعالى باستغفار وهو  
بفتح ياء ناقص في العقل كما في المصباح وهو اي وصفه بكفر لما فيه من الخلق النقص  
تعالى ولان جميع افعاله تعالى لا تخلو عن حكمه ومصلحته وفائدة وان خفي علينا وحكمة في  
بعضها لان فعله لا حكمه فيه بحيث فعل العيب بسفه ونسبه السفه الى الله تعالى كقول  
وفيها اي في التنازعانية لو قال خدي بوز بضم فسكون اي لا الله تعالى وصيغ يتوعد اي لا يكون  
شيء وباشد اي يكون وصيغ نيا شدي لا يكون معناه فقد قيل الشطر الثاني اي وصيغ نيا شدي  
من كلام الملاحدة القائلين بالحدث فاوله بمعنى الحديث الصحيح كانه الله ولا شئ معناه  
بالعربية ان الله تعالى موجود في اللول ولم يوجد مع شئ والله تعالى يوجد ولم يوجد شئ غيره  
اصلا فنفي وجود غيره تعالى الى اذ فيه نفي الجنة والنار واشبات الفناء لها وهو مذهب  
الملاحدة كانه الى الخلية المصنف فان ظنهم ان الجنة وما فيها من الخلد العبد الفناء وهو اي  
ذلك الظن كفر عند بعض الشايخ وخطا عظيم عند البعض لما كونه كفر عند البعض فلا  
ما ثبت بالادلة القاطعة ويحتمل ان يكون مراده مضمون قوله تعالى كل شئ حال الا وجهه وكل  
من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلا يكون كفر بل يكون خطأ حيث تكلم  
بالحمل اعلم ان ههنا ثلاثة اشياء الكفر وما فيه خوف الكفر وما فيه خطا عظيم ففي الاول يحيط  
جميع علمه ويحتمل ايمانه ونكاحه وفي الثاني يجد لا يلا والنكاح وفي الثالث فيلزم الاستغفار  
ويجوز له تفصيل انشاء الله تعالى كانه الخلية وفيها اي في التنازعانية من انكر القيمة اي  
البعث والجمع في يومها او الجنة والنار او الميزان او الحساب والجزاء على الاعمال صالحة  
او ضارها او القراط وهو جسر ممدود على ظهر جهنم او الصهايف المكتوبة فيها اعمال

العباد بخط الكرام المكتبة الملائكة الحفظة يكفر بالشك في ذلك لشبهها بالادلة القاطعة  
وكذا لو تردد فيها كانه الخلية وفيها اي في التنازعانية من قال ان الميزان عبارة عن  
العقل فقط ولا يكون ميزان يوزن به الاعمال كما يدل لظاهر النص على النقص العرفي على  
ظاهره فهو مبتدع وليس بكافر لانه لم ينكر الميزان بل اوله وفيها اي في التنازعانية ومن  
انكر عذاب القبر فهو مبتدع ومن انكر شفاعة الشافعين يوم القيمة فهو كافر لشبهها  
لدا لاند الحقيقة القطعية وفيها ومن قال بتخليد اصحاب الكبارية النار ان لم يتوبوا فهو  
مبتدع وفيها من انكر اي انسان رؤية الله تعالى رؤية لا يقفه بجلاله تعالى بعد الدخول في  
الجنة يكفر قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولا حادث الصحة الصريحة  
في اثباتها وكذا لو قال لا اعرف عذاب القبر فهو كافر وهذا يخالف ما قدمه في بيان ان  
انكار عذاب القبر بدعة الا ان يحمل هذا على ان كان عليه الاحتياط والاستئذان وقد  
صرح فيها الرقيب لانسان الشرع كذا فقال لا اعرف الشرع مستمرا مستحقا كفر وعمل ما  
مر عليه غير ذلك الى الال واجاب النص في الخلية بانه يحمل على التواضع وفيها اي في التنازع  
رخانية يجب اكفار والعقوبة المعقولة النافذة في القدر في انفسهم كونه الشرع بتقدير الله  
تعالى وفيه قولهم ان كل فاعل خالق فعل نفسه وذلك مصادم لقوله تعالى ان الله لا يشركه  
بشئ ولقوله تعالى خالق كل شئ والاصل عدم التخصيص بل شئ بمعنى شئ باق على غيره اعلم ان  
القد رية هم الذين يزعمون ان كل عبد هو خالق لفعله ولا يجوز الكفر بالله بقضاء الله  
تعالى وقدره ويقولون الخير من الله تعالى والشر من الانسان وان الله تعالى لا يريد افعال العباد  
وسواء كان لانهم اشترو العبد قدرة بوجوب افعالها بانفراد دون افعالهم ونفوا ان يكون  
الاشياء بقضاء الله وقدره وتعالى في شره المواقف وفيها اي في التنازعانية يجب اكفار الكيسانية  
بفتح الكاف ويكون بها طائفة من الرافض منسوبة الى الكيس وهو لقب لخصم من عباد الله  
امير الكوفة من جهة عهده الله الزبير من الكيس وهو الادراك والظلال في اجازتهم البلية  
بالفتح وللد بمعنى الظهور من بدله الامر بيد وبدل اذا ظهر والمراد به هنا ظهور الزبير  
ان لم يكن ولا يجوز على الله استئذان الجهد بعواقب الامور تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وتعالى  
في الامور يجب اكفار الرافض اي الحكم بكفرهم وقولهم يرجع الامور الى الدنيا ورجع بفتح  
فسكون بصدر جمع المستحق ومصدر جمع القاصر رجوع وحكم بكفرهم لقولهم المذكور لانه  
مصادم لقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم يرجعون كما في المواقف اعلم ان الرافض اشياء  
وعشرون فرقة على ما ذكره المواقف في بيان جهنم كاسبانية وهم اصحاب عبد الله ابن  
سباء قال تعالى من انت لاد حقا فنفاه على المؤمنين وقال لم يمت على ولم يقتل وانما قتل  
ابن مريم شيئا فان تصور بصورة على وعلى في الحساب والعدسوة والبرق سوطا والله ينزل



بعد هذا الى الارض ويملاها عدلا وهو لا يقول عند سماع الرعد عليه السلام يا  
امير المؤمنين انتهى كلامه وصنف من الروايات في هذا ما رواه علي بن ابي حمزة  
فيستخرج من اعدائهم وعلاء الارض عدلا كما علمت جردا وهذا هو الذي يرجع الاموات  
الى الدنيا لارجوع جميع الاموات اليها فانهم ما قالوا به فانهم كان في الكلام وفي قولهم  
بتناسخ الارواح اي خروج الروح من جسد الحاضر كالجناحية وهم اصحاب عبد الله بن معاوية  
بن عبد الله بن جعفر ذاك الجناحية قالوا الارواح تناسخ وتنتقل وكان روح الله قد دم  
ثم في ثبوت ثم في الانبياء والائمة حتى انتهت الى علي واولاده الثلاثة ثم الى عبد الله هذا  
وفي قولهم بالتناقل روح الاله الى الائمة الاثني عشر وان الائمة لذلك الاله وهذا قول  
منهم ويقولون يخرج امام باطن مخفي كما ينمونه في الامام المنتقل وانه مخفي في ردي  
سيظهر ايان ظهوره وتطهير الامم والنهي الى ان يخرج ذلك الامام الباطن فلا شرع  
منه اخفاؤه يقع يجب كقار الامامية من الروايات وفي قولهم يخرج الامام الباطن  
وتطهير الامم بالمعروف والنهي عن المنكر ان يخرج الامام الباطن فانهم قالوا انما  
منصوصة لعلي واولاده الى ان ساقوا الامامة الى جعفر الصادق واختلفوا في المنصوص  
عليه بعده والذي يستقر عليه رايهم انه ابنه موسى الكاظم وبعده علي بن موسى الرضا وبعده علي بن  
محمد الباقر وعليه الحسن بن علي بن محمد بن الحسن وهو الامام الباطن المنتظر فوجه  
عند صلاح الزمان وانقطاع اهل الجور والظلمة في اختفى من شرهم وعنادهم فلا يلازم  
والنهي حتى يخرج وقالوا هذا الحق بوجوب مطلقا لا من عزم في الكفاية فالاقام به بعض  
عن الباقرين والائمة الكاظم التوفيق ويقولون ان جبر الا غلط في اتصال الروح الى محمد  
دون علي بن ابي طالب رضى وانه المنزل عليه نفس الامر دون محمد رضى يعني قالت القرابة  
من الروايات محمد بن عبد الله بن علي بن الغراب في الغراب والذباب بالذباب فبعث الله  
جبرا نزل بالوحى الى علي بن محمد بن جبريل في تبليغ الرسالة الى محمد وروى علي فيلحق من  
الرسول يعنون به جبرائيل كذا في الوقت وقال في بحر الكلام وصنف من الروايات في هذا  
شريكات في النبوة بمنزلة هرون من موسى وصنف قالوا انه اعلم من النبي ثم بمنزلة الخضر  
من موسى وهو اولاد القوم المعتقون لا ذكره من عنده الا انهم اجماعا واحكامهم ان  
طرد عليهم هذا الاعتقاد احكام المريدين فيقتلون ان لم يتوبوا ولم يرجعوا الى دين الامم المبررة  
عن هذه الاوصاف والاقام لانهم انكروا نقل القرآن واجماع الامة وقد لا لانه في محمد رسول  
الله ويجب كقار الخوارج الذين خرجوا عن اطاعة علي بن محمد في كفاية جميع الامة فقد سئل  
كفرا وهذا كفر وكما كفرهم علي بن ابي طالب وكفرا عثمان بن عفان وطه والزبير وعائشة  
لما خالفهم الفتن ومخالطتهم وما خالفوها الامر ديني بل لا فرقة باجتهاد اصحاب فيه من

اصحاب فاجرا جرين واخطاء من اخطاء فاجرا لاجتهاده اعلم ان الخوارج قوم من زعماء  
الكوفة خرجوا عن اطاعة علي بن محمد رضى الله عنه رضاه بالحكيم بينه وبين معاوية وقالوا ان الحكم  
الاله وكافوا اثني عشر الف رجلا اجتمعوا ونصوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقتلوا  
السبل فخرج اليهم علي ورام رجوعهم فابوا الى القتال فقاتلهم بالنهر وان فقتلهم و  
بقتلهم ولم ينج منهم الا قليل وهم الذين قال صلى الله عليه وسلم في مقام يخرج قوم في  
افق يحرق احدكم صلوة في جنب صلواتهم وصورة في جنب صورهم ولكن لا يمازون في ايمانهم  
تراقيمهم وقال ام الخوارج كلاب اهل النار وقد تفرقوا سبع فرق وكثر الكفرهم جميع من  
عدا لهم من الائمة وكفرا عليا رضاه بالحكيم وعثمان وطه والزبير وعائشة وكثيرا  
ومرتكب الكبيرة والفتنة عن القتال معهم وان كانوا موافقين لهم في الدين فكفروا  
بذلك ولعنوا خذلهم الله تعالى ولعنهم وقام تقصيلهم في الوقت وشره ووجب ان  
اليزيدية في انتظار بني من العجم يسفح سلة محمد رضى الله عنه الزيدية واحدة من الخوارج التي  
كوفروا وهم اصحاب يزيد بن ابي سفيان قالوا سبعت بنى من العجم بكتاب يكتب في السماء  
ويترك عليه جملة واحدة ويترك شريعة محمد الى طلبة الصابية المذكورة في القرآن وقالوا  
اصحاب الحدود مشركون وكل ذنب شرك كبيرة كانت او صغيرة فكفروا بما قالوا ولعنوا  
كما لعن اصحاب السبت من اليهود وذكر في الحديث ان شريعة باقية الى يوم القيمة بالذليل  
القاطع كما قال الله تعالى وما تم النبيين الاية انتهى كلامه وانتظار خلافه تكذيب له وكذب  
النصارى القرائن كافر ويجب كقار التجارية في قيام صفات الله تعالى لشوكتها بالادلة القاطعة  
قال الله تعالى والله سميع عليم بصير حكيم وغير ذلك كالاية المشية لم يلج زاده وفي قولهم ان  
جسم اذا كتب وعرض اذا قرأ والقائم بذاته تعالى وهو المعنى النفس لا يفارق اصلا  
واما القرآن الذي بين اظهر العباد فله وجودات كل منها عرض الخط والنقص والخطا وكفر  
من ذلك لما لا لهم هذا من انكار كلام الله تعالى القائم بنفس من اهل السنة وهذا القرآن يدل  
عليه وهو لا يثبتون هذا القرآن وينفون الكلام النفسي وهذا اعتقاد المعتزلة ايضا كما  
في الواجب وفيها ابي في التنازعانية واختلف الناس في انكار المجردة فمنهم من كفرهم ومنهم من  
ابي الكفرهم والصواب انكارهم من لم يربط ففعل اصلا كالقائم في يد الكاتب لانه  
يستلزم ابطال التكليف المجردة والجبرية فرقة واحدة من الفرق الالمانية وهم اصحاب  
جهم بن صفوان التميمي قالوا لا فائدة للعبادة اصلا لا مؤثرة ولا كاسية بمنزلة الجاد فا  
يوجد منه وهو مجبور على الكفر والايان واستدركوا في الايات والامامية في بيان قيام  
معتقدهم وحقيقة الجبر سناد الفعل الى الله تعالى وهو قسار الاول جبر محض فلا يخلو كقول  
الجمية ان العبد مجبور على ما يصدر عنه لا اختيار له اصلا وان تعذيبه على العاجز والاعمال



والثاني جبر متوسط كذهب الاشعرية والنجارية والضارية كما في المواقف وشعره ويجب  
القرار مع هو كالمسكن اسم رجل من المعتزلة هو مع جبر عباد السمع قوله ان الانسان  
الذي هو الحيوان الناطق معنى غير الجسد لان كونه غيره يقتضي عدم كونه مكلفا وطوبى  
بالادلة القاطعة ومنشاء الكفر بهذا القول كاذب الى غاية لعله زاده وانما في الانسان حيوان  
مختار وانما ليس بمحرك ولا ساكن ولا مجبر عليه شيء من الاوصاف الخارجة عن الاجسام ثابت  
له تنزيهه البارى وصفه بوصفه ويجب اكثار قوم من المعتزلة في مجموع قديم ان الله  
تعالى لا يرى بفتح التحيته شيئا من الاشياء لما فيه من الخلق النقص وهو وصف الخلق بما تنزه  
عما لا يليق به ولا يرى بضم التحيته بالبناء لغير الخلق اي لا يصير احدا كائنا من كان في ان  
من الاول ان قول كونه تعالى راييا ومرئيا ثابت بالادلة القطعية كقولهم تعالى اني معكم اسمع  
وارى وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فانكار هذا وجوب التكفير ويجب انكار  
الشيطانية الطارئة في قوله ان الله تعالى لا يعلم شيئا الا اذا اراده وقدره لما في القول بذلك  
من نسبة الجهل للبار تعالى وذلك كقول الشيطانية الطارئة هكذا في عبارة الشاخصانية  
والطورية الكتب شيطان الطارئة وهو الضراب والطارئة هنا اسم حصن بطرس فان سكن  
به محمد بن النعمان من الشيعة للمقابلة شيطان الطارئة والشيطانية صنف من الروافق منسوبة  
اليه قالوا ان الله تعالى قد غفر ما في على صورة الانسان واغيا علم الاشياء بعد كونها وبين ذلك  
كفر ولا يصح ما فيها اي في التنازعانية من يقول يقول جهم هم المجرى فذكرهم تكرر في كلامهم  
للمصنف قال لا قدرة للعبد اصلا والله تعالى لا يعلم شيئا من الاشياء قبل وقوعه وان علمه حادث  
لا في محل وانما لا ينصف بما وصف به غيره من العلم والقدرة والارادة وغيرها وان الجنة  
والنار نفسيان انتهى كلامه فهو خارج عن دائرة الدين الذي يصح ماله صاحبه وحده فلا  
يصلح بالتحية بنفيا للمفعول والتأنيف للفاعل اي عشر الامة عليه ولا تنفع بالفريقية بيني  
للمفعول والتأنيف للفاعل جواز في بفتح الجيم كسرهما اسم الميت في النفس وقيل بفتح اسم  
لذلك وبالكسر اسم للنفس وعليه الميت وقيل عكسه وقيل غير ذلك كاذب المواب وما صنف  
القدسية وهم المعتزلة النافون للقدرة والفاعلون ان الامراف الذين يردون العلم و  
يقولون ان الله تعالى غير عالم بالجزئيات ولا بالاشياء قبل وقوعه فذلك لكفر عن عندا خارج عن  
الدين كالجهمية ونفس سورة العلم انهم يقولون ان الله يعلم كل شيء عند كونه اي وجوده وكذا  
اي كما يعلم ذلك في كل شيء يكون اي يوجد في المستقبل يعلم عند كونه اي وجوده وما اشبه  
الذلك يكن اي لم يوجد وان كما سيوجد فانه تعالى عن قديم لا يعلم شيء يكون فبطل الجدل الى  
الله تعالى فهو لا فرق المذكورة عقائدهم الرمية كذا ان منشأوا على ذلك الاعتقاد وان  
طرد عليهم فمن تدلف فاحكامهم احكامهم لانهم لا يفرقون من شائهم المعتقدات لذلك ولا يفرقون

لكنهم

لكنهم قال الله تعالى ولا تتكلموا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة حين مشركه الامة و  
هو لا كالمشركين بجامع الكفر ولا تنفع جنازتهم لما فيه من مواساتهم ونحن مانعون من بقا  
طاعتهم ومعاداتهم واما المرجئة بصيغة الفاعل من الاراء والاهمية بجامعها وهم الذين  
يقولون لا يضر مع الائمة معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة فافترجوا بهم في كل الصفة لضر  
يقولون جميع الضمير العائد لضرب مع انه مفرد لفظا لان المراد جمع معنى في فريقين فترجم بعضهم  
اوله وكسر ثالثة اي تؤخر يعني الطائفة المؤخرة والمفوضة امور العباد الى الله تعالى كما في  
الحاشية لخرجه زاده امر المؤمنين فلا تحكم بنجاتهم من العذاب والكافرين فلا تحكم لهم به  
الى الله تعالى فيغفر لمن يشاء ان يغفره من المؤمنين والكافرين ويعذب لمن يشاء لانه المالك  
المطلق ويقولون تايد لما ذهبوا اليه في جواز الاتابة والتعذيب مطلقا له تعالى الاخرة  
والاولى فله ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فكما ترى يعذب من يشاء من المؤمنين في الدنيا  
بالفقر والمحنة وغير ذلك ويكرم من يشاء من الكافرين فيوسع عليه المال ويعافيه وذلك  
اي فعله مع كل من الفريقين منه تعالى عدل فذلك في الاخرة غفر ذنب من المؤمنين والكافرين لانه  
مالك يسود حكم الاخرة والاولى في كل من الثواب والعقاب فهو لا يضرب من المرجئة و  
فهم كذا في الحاشية الادلة القاطعة من قوله تعالى ان الله لا يغير ان يشاء به ويغير ما دونه ذلك  
لن يشاء وقوله تعالى فيجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون وكذلك اي كقول الضراب  
في الحكم بالقرار هم الضراب الاخر منهم الذين يقولون حسنا ما مقبوله وسيئا ما مفسور  
اي وان لم ننب منها والاعمال الشرعية التي الزم الشارع بها العباد ليست براهيق عليهم فاهم  
تركها وهذا مصادم لقوله تعالى ومن يتعد حدود الله فان ذلك هم الظالمون والظالم في القرآن  
بمعنى الشك لانه لا يبل قصره بعضهم عليه ولا يعرفون براهيق الصلوة والكوفة والصيام وسائر  
الغرائب ان اعتبروا اضافة فرائض الى المذكورات جزا بالكسر لاضافة والافاقية وهذه محرومة  
بدل لانه بدل مفصل من مجمل ويقولون هذه فضا لثمنها الثواب والقوي من الله تعالى في  
من عمل بها حسن لانه طاعة ومن لم يعمل فلا شيء من الاثم عليه لعدم في حينها في اعتقادهم  
فهو لا ايضا كذا كالتقريب قبلهم لتكذيبهم النصوص والمآصل ان القول منهم يرجع الى الصلوة  
عندهم الاول ما مضى من ان المعصية لا تضر المؤمن مع الائمة كما ان الطاعة لا تنفع الكافر  
مع الكفر والثاني انهم قالوا ان الله تعالى خلق الخلق وسيهم فاهم يامرهم بشيء ولم ينهاهم  
عن شيء واما في القرآن من الاوامر والنواهي فهو صورة الامر والنهي لا حقيقة وهو في الشك  
والاستحباب فان فعله في الثواب وان تركه فلا عقاب عليه كما قال الله تعالى كلوا واشربوا  
هنيئا بما كنتم تعملون وكذا سائر الاوامر والنواهي والجواب ان كل امر او نهي لم يرد في قوله  
فمن على الذنب والاستحباب كما قلتم وكل ما ورد فيه الرعية تركه فهو على الحكم والايجاب



كلية الصلوة والزكاة والصوم والحج والزنا والسرقه وغيرها كذا في بعض الكتب الحولية  
ثم القول بتلك الانقسام بلا بطل بل كفر والحاد في الدين فانه ليس من حكم الحكيم ان يخلق اختلاف  
ويتركهم سدى كيف وقله قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال لا يعبدون الا الله  
ان يقول سدى وقال الله تعالى الخبيث انما خلقتكم عبدا واما المرجئة الذين لا يعتقدون حاكم  
من الاعتقاد المكفر الا انهم يقولون لا نتولى المؤمنين الذين لا يثبتونهم ولا يثبتونهم لا يمانهم فيؤلاد  
الفرقة البتة ولا يمانهم بدعوتهم من الايمان الى الكفر والافسار منهم الى الكفر والطغيان كما اوجلت  
المية القسم الثاني لان اعتقادهم قريب من اعتقاد اهل السنة والجماعة واما المرجئة الذين يقولون  
بوجوب اي نوع من العبادات الى الله تعالى الجار متعلق بالفعل اي نوع من امرهم الى مشيئة  
قد يتوهم منه ولا تان اي لا تحكم باحد المتضادين معينين ولا يتوهم منهم اي لا تكون بريئا  
بالكلية لجامعة الايمان بيننا وبينهم وتوهمهم في الدين اي ختمهم وتوهمهم وليدوا المؤمنين  
بعضهم او ياد بعضهم فيمضي الفريق الثالث بل ذكر على السنة اي عن مذهب اهل السنة والجماعة  
والزم قولهم لصوابه وحذره لذلك واما الخواص وقد تقدم مرادهم من لم يرد قولهم شيئا  
من كتاب الله تعالى وقا على وجه الانكار والتكذيب وكما خطا فهم في وجه التاويل وهو صرف  
الكلام عن ظاهره لدليل فيما قام عندهم وان لم يكن كذلك في نفس الامر ويتأولون ان الامم انما  
ايمان اي اجزاء له فقد عند فقد هاهنا لما هيته عند فقد جزء من اجزائها يقولون تفصيل  
بعد اجمال فهو بطل مفصل من اجل ان الصلوة ايمان وكذلك الصوم والزكاة وكذا جميع العبادات  
كالحج والجهاد وجميع الطاعات المقررة بها الى الله تعالى ولو قلنا فاكل عندهم من اجزاء عن راق  
بالايمان بالله وعمله وكتبه ورسوله واليوم الآخر بكل ما علم بمحمد الرسول وم به بالضرورة  
واي جميع الطاعات فلو قلنا فهو من اجزائه لا يمانه جميع اجزائه المقررة تحققة عندهم عليه  
ترك شيئا من الطاعات كمن فقد لما هيته عند فقد جزء من اجزائها ومن الطاعات التي لا يمانه  
فلما يقولون الزاني يكفر حين يزني وشارب الخمر يكفر حين يشرب واخذ بظاهر حديث لا يزني  
الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ورواه البخاري وقال ابن  
ترك الصلوة سحوا فقد كفر وغير ذلك في تلك الطائفة قد اخذوا بظواهر هذه الاحاديث  
وقالوا ما قالوا كافي الى مشيئة وكذا يقولون بالكفر في جميع ما نهى الله عنه بكفره اي ينسبونهم  
للكفر بشرط العمل ولو قلنا قولنا اي اخذوا بظواهر بعض الايات والاحاديث  
اخذوا فيما قالوا انهم بتدنية لا كفر لانهم لم يقصدوا للغير بالهدى ولا رد الكتب ولا السنة  
بالاهواء فاليك اي فاحذر من سوء قولهم في حقهم وخطائهم ولا تقل وجوب ايمانهم فانه مخالف للا  
اعتقاد الحق والقول الصدق من عدم دخول صالح العمل في معنى الايمان فهو تنكيت ولا يجنبهم  
اي ابعدهم واحدهم ان يفسدوا بوساوسهم وفارهم منزلة وخالفهم معتقد فان وجد

مؤثرة كما قيل عن المشرك لا تشال وابصر قريته فان القرن بالمقارن يقتدي به اذا كان ذا مشر  
تجنبه بسيرة وان كان ذا خير فقادته تهتدي واشتد لالتصاف بكسلان في جهالة حكم صالح  
بفساد اخر يفسد عدوك البليد الى الجليد بسيرة كما بحر بوضع في الرماذ فيطفي كل ما يعلم  
المعلم واحسان لم ير السبع على الحقين كبعض الشيعة فقد رغب عن سنة رسول الله صلى  
اي تركها متا ولا فهو عندنا مستحق اذ لم يرغب عنها كراحتها لها او تها وذا كثر حديث في ترك  
عن سنتي فليس مني وفي الخلاصة ولا يصلي خلف من ينكر للسبع على الحقين ويجشي على الكفر لانه  
قريب من الخبر المتواتر وقد ذكرنا قامة في بحث السبع فلا تخذه اي لا تكون اماما يكسر  
في صلواتك لان الامام شفيع المأموم عند الرحمن وهذا مردود باعتقاده مهابا ولا يوقع  
اي لا تقظه لبدعته ولا تختلف اليه اي لا تختلط فان فيه تركه يجلب بدعة فانه صاحب بدعة  
له الهجوم ابداهم ما في التواريخ في حق اهل الاحول فقلنا عن ابي عصمة عن ابي ابي  
الحنيفة عن فروع الباب ثم لما بين اولاجلة معتقدات اهل السنة والجماعة وثانيا موضع  
يلزم فيها الكفر والابتداع وثالثا موضع يجبرها الكفر الفرق الضالة اراد جرح بعض  
على التسمير ولا جهاد في تحصيل اليقين لثلا يزول اعتقاده بالاضلال والتشكيك فقل  
فعليتك ايها السالك في طريق الاعتقاد اي فالزم الحق بكسر الجيم الاجتهاد في الامر  
والتشهير بوزن التعديل والشيخ العجوة وفي الصباح التشهير بالاصل الاجتهاد فيه  
مع السرعة وفي الحقة ومنه شرف العبادة اجتهاد وباليغ فيها في تحصيل اليقين بالنظر الصحيح  
في الدلائل الموصلة لصحيح الاعتقاد وبذهب اهل السنة والجماعة الفطن لغو متعلق  
بتحصيل والاذعان اي المانقاد وعدم العصبية ومن معني التمسك فقد يزل به  
اي بالمعتقد المذكور وغاية التيقظ والتنبه معدر منسوب بالامضاء والتضرع  
والاستعانة بالمرحلة والنون او بالجملة والمثلثة بالله تعالى من حصول الاوهام عطف على  
المجد حة غاية لا يزل بشرب الام قد مك المصنوع ولا يزل وبين يزل جناس  
ناقص اعتقادك الحق باضلال مضل وتشكيك مشكوك فانما ثبت بالدليل المصنوع  
الذي لا يزل ولا يزل فانه قد سمعت عن بعض متصوفة زعمنا تسميتهم متصوفة  
باعتبار تشبههم بها صورة والا فافان الغر يا من يد التناول حكى عن شيخنا واحد من  
اقربائه بركة الله تعالى كل يوم مرة او مرتين ظاهرا بعينه الشمية والاوراد في الاكثار  
وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما ان نراي الله تعالى في اي نطلب ربي في القلبية بحضور شهوده  
فه كافي الموهب فان موعدهم مع كونه كليم الله اعلمهم بلا ملطة لم ييسر ذلك الحقن  
بقوله رب ارفق بعبدي وقيل له سكت عن الفاعل العلم به بانه الله تعالى ان تزيرو  
لن للمنفق لا تأييد فيها فلا دليل لمن اخذ منها في الرقبة في الاخرة وهذا الكلام من هذا القبيل



ربما بسبب الغافل عن حقائق المقامات بفتح الموحدة فكون المعجزة بعد عاقبة  
مصدور حال اي ما غنا وسداد له به فيظن لغفلته بما ذكرناه صحيح او يترك وهذا  
اي ما ذكر من صحة او الشك فيه تفصيل لغير النبي صلى الله عليه وسلم بل على جميع الانبياء وهم  
فان رؤية الله تعالى بالعين الشحيمة اعلى المراتب فكيف يمتصونها من ليس بنبي هذا خلف  
واعلى اللذات المحنونة ولم ينس بالوقوفية اي الرؤية لاحد في الدنيا من الانبياء سوى  
نبيتنا صلى الله عليه وسلم زيادة شريف لقدره في ليلة الاسراء لما عرج به اليه فراه ذات  
بعينه الشحيمة كما قال ابن عباس في اخبرين وان خلعت عايشة ومن تبعها فلم يستبدل ليل من  
النقص بل الاجتهاد وقد اختلف فيه اي في الرؤية في هذه الليلة والراجح عند اكثر العلماء ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رآه ربه بعينه رأسه ليلة الاسراء الحديث ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وهذا لا يافوز  
الا بالسماح من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ما لا ينبغي ان يشك فيه ثم ان عايشة رضي الله عنها  
لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها فيه حديث لذكرته وحكي عن العامة  
اي الحسن بن علي بن فضال في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث لذكرته وحكي عن العامة  
ثم الصحيح انه لم يره اياها في رؤيته بل بعينه يعني ان الله تعالى جعل بصيرة في فؤاده وخلق  
لفؤاده بصيرة حتى رآه ربه رؤية غير كاذبة انتهى وكذا قد عرفت فيما سبق ان اعتقاد اهل  
السنة والجماعة ان الولي لا يبلغ درجة النبي فضلا عن ان يتجاوزها حتى يكوم بلسي كرامة  
عن الانبياء وقد ذكر السيد في شرح المواقف والمراد للقاضي بعض الذين وسعوا السداد  
في شرح المقاصد انه الاجماع يعتقد على ان الانبياء اي كل فرد من افرادهم افضل من الاوليا  
كذلك واذا فضل افراد الافراد فضل الجملة الجملة والاختلاف في التفاضل بين نبوة النبي وولا  
يته غير ما الكلام فيه اذ فيه خلاف بين القوم كلف المواهب وذكر السعد في شرح العقائد النسبية  
ان تفصيل الولي على النبي كفر وضلال بعد الاي كيف اي كيف يفضل وهو في نسخة وهذا اي  
تفضيله عليهم تحقير النبي صلى الله عليه وسلم وعرف للاجماع وكلامها حلال واختلاف العلماء في تكفيره قال  
انه راي الله تعالى في الدنيا بعينه البصرية فنقل الكوفي كثر وانه زنديق يقتل ولو فقه في  
وقال قاضيان في فتاواه من قال راي الله في المنام فهو زنديق من عبد الوثنيين انتهى وفيها  
تحقيق وتفصيل تركناه خوفا من الاطناب والقطوب وسمعت عن بعض القادرية بفتح  
المعجزة والواو وكوفا اللام بينهما وبعد الواو فزقية فتخمين وهذا غلط مشهور كالصلوات  
والاصح خلوي وصلوي اذ ما عدل سمعنا صلى الله عليه وسلم من الانبياء لم يبلغوا مرتبة  
الاسم السابع بل وقفا في الساموس ولم يتجاوزوه لما اولاه وانا مشر في التوبة قد  
جا وزناه وهذا القابل بظاهر قوله في الكفر والضلال مثل الاول القابل برؤية الله بعينه  
الشحيمة في الدنيا بفتحة فما ذكر وقال اي ذلك البعض منهم انما ابا بكر الصديق رضي الله عنه لم يبلغ

مرتبة الارشاد للمريد وانا نتجا وزمرتية الاصحاب للنبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم اجمعين والصحيح  
ان فضل الصحابة لا ينال بعلم من الاعمال وانما استنى مراتب هذه الامة ولكن انما صح عن هذا القائل  
ما تقدم من تفصيل لما تقدم على الانبياء فغير مستغرب منه تفصيله لهم على الصحابة سيما في الجوار  
اسطورية افضل ام عن ابن عبد العزير فقال العبد الذي دخل انفس فرس معاوية افضل من غيره  
عبد العزير كذا في المواهب قول لا يخفى عليك ان امثال هذه الكلمات لا ينسبكم بها من لعقل سليم  
طبع مستقيم بل انما ينسبكم بها بعض الجاهلين والجاهل بكيف يكون يدعي الكرامة والولاية والعرى  
هذان اعظم البليات واكبر الاغاث فاش من قلعة معرفة الذات الله تعالى صفاته وكثرة  
جهله على انبيائه واوليائه وعدم خوفه من عذابه وعقابه ووفور حصصه على اصحابه واجابه  
ووفور حبه على عظام الدنيا الدنية وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار من لا دار له ودار  
من لا مال له واليهما يقع من لا عقل له ومن اليه هجرة ربه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينالكم دنيا  
فاكل ايمانكم كما تاكل النار الحطب كذا في الاحياء وهذا اي المنقول عن ذلك البعض في حق افضل  
الاولياء اذ ليس بعد النبوة رتبة عن الصديقية وطعن في افضل هذه الامة وهم الصحابة الكرام  
بل في سيدنا وسيد الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم  
لان مقتضى هذا الكلام وهو المساواة في المبلغ الى ذلك المرتبة بينه وبين محمد بن عبد الله  
بالله من شر هذا الكلام القبيح كذا في حاشية خواجه زاده ثم ان المصنف شرع في اثبات انصافه  
الصحابة من غيرهم فقال وقد خرج البخاري في مسلم المروزي ما يقوله في من عن عثمان بن عاصم  
رضي الله عنه نسخة بزيادة اللام في اسم ابيه وهو له صيغة التخصيص وعبد الله بن مسعود البجلي  
ان النبوة من قال خير الناس قرني اي اهل زمانى وهم الصحابة ثم الذين يلونهم يعني التابعين  
ثم الذين يلونهم اي التابعين التابعين تمة الحديث ثم ينشئ الكذب فلا يفتقر الى اقرارهم واعلم  
صا اخر ان بعدهم قرما يشهدون ولا يستشهدون ويخبرون ولا يؤثرون وينذرون  
ولا يؤفرون ويحلفون ولا يستحلفون ويظهر فيهم السمن وهذا كناية عن التزهم والاضرفا  
في الذنوب لكن المصنف اقتصر على كونه محل المقصود والاستشهاد فلا يلزم منه قلة  
معرفة في هذا الشأن وعدم رشد فيه والقادح انما يقع لنفسه لغصود اذ ركه وقد بصارته  
على فهم مراده فانهم قوله خير الناس قرني اي اهل زمانى لان القرن عبارة عن اهل عصر  
زمان وقيل ثلثون سنة وقيل اربعون سنة وقيل غير ذلك واما قرن محمد فالتابعين  
فيهم عبيد ذواته كذا في ابن المالك وخرج مسلم المروزي بقوله هر عن عايشة رضي الله عنها انه  
اي انما سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس خير عند الله تعالى وعلى ما قال القرن الذي انما فهم  
وذلك قرن الصحابة الكرام ثم القرن الثاني وهو قرن التابعين والتابعين في الصحابة  
ثم القرن الثالث تابع التابعين وهذا تفصيل لمخرج القرن فلا ينافي في تقديم جدي بعض



الفرق من الافراد من لا خير فيه ولا حديث اتي كالطرايد في اوله خرام اخره وخرجا في انما  
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا كايين خالدين  
الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف بن فستبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبقوا الصالحين  
عالم كلهم اول لكل فرد منهم بناء على ان افراد الجمع احاد وعلى النهي بقوله فان احكم اي الواحد  
منكم لو اتفقوا على ان لا يكون له عليه الصيغة مثل احد بضم لويه الجبل المعروف بالمدينة المذكورة  
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله احد جيل يجمعنا ونحبه ذهابا يميز مثل ما بلغ في الثواب مداحهم ولا  
نصفه اي خراب فصدق مداحهم والمد بالضم والتشديد مكياك معروف وهو طر وثلث  
رطل عند الجحان بين كذا خمار الصالح وطلان عند اهل العراق والنصف بمعنى النصف  
كالعشر يجمع العشر وهو مكياك معروف ايضا دون المد وعلى هذا الضمير وارجع الى  
احدهم وهذا الحديث كما قال الباقر في اعظم ما جاء في فضل الصحابة وخرج الترمذي  
المشار اليه بقوله من عن عبد الله بن محفل بصيغة المفعول من التقفيل بالجمع فالتا  
صحا في جليل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله الله احذر  
كم الله والكمزاد وجب حذف العامل اي اتقوا الله اتقوا الله في حق احوالي يعني من باب التحذير  
لقد صدق المبالغة في التحذير من الاتخاذ المذكور ذكر في حاشية خواجه زاده لا تتخذوه غرضا  
بالمجتبى بينهما راء وهو ما جعل علامة تنتهي عنده وهو الرأى بنحو السهم والكلام من باب  
التشبيه البليغ اي لا ترموهم باغراضكم القبيحة كذا الواهب من بعد اي بعد فتدو وتلا  
الذي بقوله فمن اجهل فاجتبي اي بسببه اجهلهم لان تعظيم المضاف تقطع المضاف اليه ومن اعظم  
اي كرمهم فبعضهم بعضهم كذلك فلم يستكمل الايمان بل لم يحصل الا يحصل مع بعض المصطفى  
وم والباء فيها للسببية ومن اذا هم بالرفعة فيهم او بغير ذلك من الاذى فقد اذنت لآمر  
ومن اذا في ذلك او بغيره فقد اذنت الله بجاز مرسل عن التعرض بعذابه من ذكر السبب والارادة  
السبب والا فقد قال الله تعالى الحديث القدسي يا عبادي انكم لن تبخلوا تقى فتفهمون و  
لن تبخلوا مني فتفهمون الحديث ومن اذى الله اي تعرض لفته فوشك بضم التخمينة وكسر  
المجزة يقرب وجي بالفاء على تقدير ضمير قبل المضارع لا اهتمام اي فهو يقرب اي ياخذ  
اذ لا زاد لمراده وخرج الترمذي المروزي بقوله عن انس رضي الله عنان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لا يكره عمر رضي الله عنهما هذان سيدا اهل الجنة جمع كهل وهو من  
الرجال الذي جاوز الثلاثين والاضافة للتعريف لا التخصيص فلا يلزم عدم افضليتهما في الشرف  
والشباب فيها من الاولين والآخرين بيانا لاهل وصف الكون بغير اعتبار ما كان عليه عند خروجهما  
من الدنيا والا فاهل الجنة هم صورة آدم في عصر شباب اوان ذلك لهما فيها زيادة في كرامتهما  
اي هما سيدا اهل الجنة بعد الانبياء والمرسلين والفرق من مدحهما وتقديرهما وسببهما

ورفعهما

ورفعهما عند الله تعالى فتعوله الا النبيين والمرسلين تخصيص بعد تعميم وذلك لان النبوة افضل  
لمرتبة غير اربابها وخرج الترمذي المروزي بقوله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صلة نبي الا وله وزيران الراوقد يزاد بعد التاكيد الحكم  
المطلوب بانباته اذ كان في محل الرد والاكثار كافي في ايام ما من احد الا وله طبع وحسد ومنه كذا  
فانهم كما في التوفيق والوزير من يتولى امور الانبياء وهم يقوم بخدمة من الملوك والاشياء  
لقول من اهل السماء ووزيران من اهل الارض ليسين في اقام به فاما وزيراي من اهل السماء  
فجبريل وميكائيل قايما في الخلق واما وزيراي من اهل الارض العاقدان في عليهما العباد  
فابوبكر وعمر رضي الله عنهما وجملة الدعاء محتملة لكونها من جملة الحكمي ومن الروي ليس  
ذلك من الزيادة في المروي وخرج البخاري المشاوي بقوله عن محمد بن الحنفية المروزي الحنفية  
هنا الجارية التي هي من قبيلة الحنفية وطهرها علي بن ابي طالب وولد منها محمد بن ابي طالب  
بن حنفية وابوه علي بن ابي طالب كذا حاشية خواجه زاده قال قلت لابي اي الناس خير المظفر  
مقاما عند الله تعالى اي بعد النبيين لقول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه اي هو  
خيرهم او خيرهم هو قلت نعم من قال عمر بن الخطاب ان اول الله ثم من فيقول عثمان فيفضل عليه  
كما فضل الاولين عليها فقلت نعم انت خير بعدهما قال ما انا الا رجل من المسلمين وهذا اشكل  
ان لا يرى صاحبه نفسه مقام اولئك ان اربابهم وخرج الترمذي المروزي بقوله عن عاتبة  
رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اردت صرف الامانة  
عن ابيها عند مرض النبي صلى الله عليه وسلم وفاته لا ينبغي اي لا يصح لقوم فهم اي في جملتهم ابو بكر  
الحسين لما كان من السر الا الى ان يؤمهم عير بل هو الامام بعد الانبياء لانه لا فضل وذلك شأن  
الامام وخرج الترمذي المروزي بقوله عنها ايضا ان عمر بن الخطاب قال افراد الحق لاهل  
ابوبكر سيدنا هو من ارتفع مقداره عير قومه وجبرنا الكثرنا فزادنا واحبنا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انظر في تناقضه افعلا التفضل واعمال ثانياها انفس كل الواهب وخرج  
المروزي بقوله عن جابر رضي الله عنه انه اي انشا قال عمر بن الخطاب لا يكره يا خير الناس  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وهم ولم ينجح لذلك لانه لم يكن منهم احد بعد وخرج  
ابو يعلى عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في جبل الله  
انفا فقلت يا جبرائيل حدثني فضائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر منذ ما  
ليست من في قومه ما افدت فضائل عمر وان حسنة من حسنات ابي بكر ومن كذا في العرفان  
واخرج الطبراني في الكبير انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه غدرا فقال يسبح كل رجل  
الى صاحبه فسبح كل رجل الى صاحبه حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى اعتقه فقال لو كنت متخذ خليلا حتى لقي الله لا اتخذن ابابكر خليلا كذا في الصواعق



المحقة اقول لا يخفى انه اولهم سلاما وبسببهم محبة واقد هم هجرة والكثير هم احسانا الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وحكما ان ابا بكر الصديق كان جارا وقت الجاهلية وكان سبب سلامه انه رأى رذيا  
 في الشام ان الشمس والقمر يكونان في جموع والبس علىهما رداء وسئل اهل النصارى عن  
 تعبيرها فقال انت تدخل في دين خاتم النبيين محمد ومكون وذي ربه وهذا تعبير الروايات  
 قال وجدت وصفه في التوراة ولا تخجل وسميت بسلامي خوفا من النصارى وسميت في التوراة  
 الى رؤيتهم وقدم مكة وكما تحب ولا يصبر ساعة من غير رؤيته فلما طال الامر قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوميا يا ابا بكر كل شيء ويجلس معي لم لا تسلم فقال ابو بكر لو كنت نبيا فلا بد  
 من العجوة فقال ام ما يكفيك العجوة التي رايت الرؤيا في اشتم وعبر الراهب واخبر عن  
 سلامك فلما سمع ابو بكر قال شهد ان لا اله الا الله وشهد انك رسول الله وسلم وعسى ان  
 كل حديث الاربعين واعلم ان من اسلم اولاهن الشيخ ابو بكر الصديق ومن الصبيان عشرين  
 الى طالب ومن النسوان خديجة الكبرى في ههنا ابحاث ولور لود عنها في كتاب جامع الازهار  
 وفي التتارخانية لو قال اي قائل عمر وعثمان وعلى لم يكونوا اهل البيت لا بكر لانهم يكرهوا فرائنا  
 ويحقى اللعنة للذين لا لعنة الله على الكاذبين ولو قال اي قائل ابو بكر الصديق لم يكن من  
 الصحابة كثر لتكذبه ما جاء به النص لله تعالى سماه صاحب اي وصفه بذلك الوصف بقوله  
 اذ يقول لصاحبه لا تحزن وما كما معه في الغار الا الصديق بلا جماع فالمكر لصحبة مكذب لله تعالى  
 وذلك كفر وفي الفتاوى الظهيرية بفتح الظاء وكسر الهاء ومن انكر امامة اي خلافة ابو بكر  
 الصديق فهو كافر نسبة الامة الى الضلال في القول القبيح وكذلك اي كافر من ذكر كثر من كثر  
 خلافة عمر اجمع الا ان انتهى **الفصل الثامن** في العلوم المقصودة لغيرها وهو علم  
 لا اعمال الظاهرة والاصول الباطنة خرج به المقصود لذاته وهو علم العقائد وقد سبق ومن  
 المقصود لغيره الفقه لانه المقصود للعمل به والادب الحديث والتفسير لانها وسيلة لما ثم ما  
 من العلوم المقصودة لذاتها في الشريعة المحمدية وهي الاعتقادات شرعية في باب العلوم المقصودة  
 لغيرها وهي تلك انواع لانها اما ما هو عينها او كفاية لومنها او من بابها ولا يتصور  
 الا باحاطة بالعلم من حيث هو حسن ومنهوب وكونه ما هو له او من بابها من حيث هو  
 رضى للمقتضية لذلك فلذلك لم يذكر الاباحية كما في حاشية خواج زاده وهي ثلثة انواع  
 ما هو بهما اي بتعلمها وعلوم منهي عنها لكان القابلة بينهما فدمه على وعلوم منهي عنها  
 ولم يذكر الاباحية لما سبق انها غير مقصودة في العلم لانه من حيث هو حسن ومنهوب  
 وكونه منهي عنه شيء من الاعراض للمقتضية لذلك **الكتاب الاول** في العلوم الثلاثة في العلوم  
 المأمور بها وهو اي ذكر التفسير لقوله صفاته ولما كان مرجع التفسير المحلى بالاصول ملاقاة  
 الواحد وما فرقه صح الاخبار عن العايد اليه بالشيء **الكتاب الثاني** في فروع الدين التي لا عدد

لاحد من المكلفين عن التخط عن علمها وهو علم الحال الذي لا يسهل للانسان قال الله تعالى  
 فاستلهم اهل الذكر عن علم ما تحاططونه وعلم لا بد من باب دينكم علما من علماء الاخرة لا كل  
 من تزكى بزي العلم ذكره المحشى فوله زاده امر يسوالم واصل الامر الوجوب واصل العلم  
 كلمة الواجب ان كنتم لا تعلمون اقول ومن غرض العين الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله  
 واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى ومنها الرضا والصلوة والزكاة والصوم  
 والحج ومنها الاغتسال من الجنابة والحيف والنكاح ومنها الجهاد اذا كان التقدير عاما وما  
 فرض العين يصح كراه وتاركه كما في الارشاد وغيره وخرج ابن ماجه في كتابه في صحيحه  
 والجيم عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عليه وسلم طلب العلم فريضة اي فريضة  
 على كل مسلم وجماعة رعية وجماعة مسلمة وهو كذلك في نسخة وهذا يجوز على العلم المذكور  
 حتى يفرض على المرأة تعلم ما لا بد في دينها ولو بدلا من رضى مالم يعلمها ذكره خواجه  
 ردة البرزانية في الخطر والاباحة من كتاب النكاح ولا يخرج الى العلم بلا اذنه وان كانت لها نازلة  
 وسئل لاجلها الزوج ولا يخرج ولا خرجت وان اردت تعلم مسائل العبدات والزوج  
 عالم بها عليها قال الله تعالى وامر اهلك بالصلوة وان كان لا يحفظ المسائل اذنها اجابا وان  
 لم ياذن لاشي عليه ولا يسعها الخروج الا باذنه الا اذا وقعت لها نازلة في العبادة ولو اذنه  
 لها بالخروج الى مجلس الوعظ الى ان يذعن البدع لا يذعن بالخروج الى المجلس ان كان  
 يجتمع فيه الرجال والنساء وفيه من المنكرات كالنصفين ورفع الاصوات المختلفة والتعجب  
 التكلم بالقادح وضرب الرجل على الظهر والقيام عليه والصعود والنزول منه فكل من كان  
 مكره فلا يحضر ولا ياذن لها فان فعل يتوب الى الله تعالى وفي الفتاوى لها الخروج في بعض  
 المروءات الخواص وزيارة الاقارب وبعد قبض المير لا الا باذنه انتهى كلام البرزانية وفيه  
 تفصيل سيا في ذكره انشاء الله تعالى وذكره الاحياء اختلف الناس في العلم الذي هو فرض  
 على كل مسلم فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله تعالى وفيه  
 ونحو الفقه هو علم الفقه اذ به يعرف العبادات والحلال والحرام وقال الكفرون  
 والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها وقال المتصوفة هو علم  
 التصوف اذ به يعرف العبد مقامه من الله تعالى وما صله ان كل فريق نزل الوجوب على العلم  
 الذي هو بصدقه وقال الفقيه ابو الميثاق في كتاب العارفين اعلم ان طلب العلم فريضة على كل  
 مسلم وسلمة على قدر ما يحتاج اليه لا مرد بينه مما لا بد له منه من احكام الرضا والصلوة  
 وسائر الشرايع ولا مرعاشه وما ورد ذلك ليس بضر فان تعلم الزيادة فهو افضل وا  
 ان تركه فلا ثم عليه الى هذا كلامه وقال في كتاب تعليم المتعلم ويفرض بالبناء للمفكر  
 بعينه الجور والصيغة للباينة على المسبب طلب ما يقع له في حاله في اي حال كان من معاملة او شأنا



او عمل قايى فاذا اردت تثيل افراد بعض ذلك الحال فانه اي الشان او الانسان لابد  
اي لاخرى له و مرجع الضمير على التثنية مدلول عليه بالسباق من الصلوة الخمس لان الله تعالى  
فرضها على العباد قال الله تعالى واجعلوا الصلوة في قلوبكم فتنوا فلو علم ما يقع له في صلوة ما يتوقف  
عليه صحتها وجودا من ركن او شرط او بعدا من عدم المنافي لصحتها بقدر ما يؤدي به فرض  
الصلوة اذ لا يتكف من اداء الفرض الا بذل ولا ما لا يتم الواجب المطلق الا به وجب اعطاء السائل  
حكم المقاصد وهذا معنى قوله فيجب عليه اي السليم الربيد للصلوة التعلم بقدر ما يؤدي به الوجوب  
اي تعلم قدر ما يؤدي به الفرض مما يتوقف عليه صحة واستعمال الوجوب على الفرض لقوله لان  
ما يتوصل اي يتوصل بالبناء للمفعول به الى اقامة الفرض من فعل او تركا يكون فورا اعطاء  
للمصلحة حكم المقصد وما يتوصل به الى اقامة الوجوب كالترك وتحويل الركن للصلوة يكون  
واجبا لما مر وجاصله ان علم فرائض الصلوة فرض وعلم واجباتها واجب وعلم سننها سنة  
واذا بها مندوب وكذا علم مفسدها فرض ومكروهاتها محركا واجب وتنزيهاها مندوب ويمكن  
العمل والاحتراز كافة حاشية خواجه زاده وكذا في مثل الصلوة فيما ذكر فيها يجوز في الصوم  
والزكوة ان كان له مال فيفتقر على معرفة ما يتوصل به لاداء فرضها ويجب ما يتوصل به  
لواجبها وكذا الحج يجب تعلم احكامه ان وجب اي فرض لكونه مستظيها وهذه اشياء العباد  
وكذا في علم الحال في البيوع ان كان تجر والمناكحة ان كان يتزوج انتهى ثم قال ثم للزيت  
الاخبار والاختيار كافة المذهب وكل من استغنى بشئ من العلل ببعها او اجارة او غيرها  
او الحرف بكسر الهمزة الاولى لهم مصدر من حرف لعبارة من باب يضراي كسب حرفه بضم اللام  
كافة المصباح يفترض على علم التميز عن الحرام اي علم ما يجوز به عنه فيه اي في ذلك المشق  
به ورواية البرازية قبيل كتاب اللجارات فقلا عن الفقيه لا يحمل لاحد ان يستعمل بالتجارة  
حالم بمحفظ كتاب البيوع وكما ان تجارة القديم اذا سافر واستصحب معهم فقيها وجوز  
اليه في امورهم وعن ائمة خوارجهم انه لا بد لنا جرم فقيه صديق انتهى وكذا في احوال  
لفظة كذلك للفتاوى بين ما سبق من الاحوال ومما ياتي من جهة ان ما سبق احوال الغالب و  
مما ياتي احوال القليل كانه يشرع تعليم المتعلم يفترض عليه علم احوال القلب يعلم ذلك باعتبار  
حقايقها وافانها وادواتها من التوكل وهو اظهار النجى والاعتماد على الغير يقال في كل علامة  
اي لتأمر عليه وفي المذهب هو السكوت تحت جوى الاقوال الالهية والالتابة بالنفوس  
المودعة الرجوع الى الاقبال بعد الغفلة وقيل الرجوع الى الله مطلقا والخشية الخوف المصحب  
بالمعرفة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال دم اني لاعرفكم بالله واشدكم  
له خشية والرضى هو سرور القلب باحكام الرب فانه تعليل لا يفترض اي العلم باحوال القلب  
واقعة في جميع الاحوال غير مختص بحال دون حال يعني واقع في العبادات وغيرها انتهى ثم قال

وكذلك

وكذلك يفترض على العلم في سائر الاخلاق جمع خلق بصفتين وبضم فسكون ملكة النفس  
تصديها عنها الا فعلا بسهولة فان كانا فالتحق الحسن نحو الجود وهو يذل ما ينبغي ان ينبغي  
على ما ينبغي والجل ضد والجب بضم الجيم وسكون الوجهة الخوف من معارضة الحرب الخلة  
بفتح الجيم فسكون الراد او بضم ففتح مجزوا ضد الجبن والتكبر والتواضع ضدان والعفة  
اي التعفف عما في ايدي الناس والاسراف اي الخروج عن حد الوسط والاعتدال وغيره اي  
غير هذه الاخلاق فان التكبر بكسر فسكون غط الناس وبط الحش والتجمل والجبن والاسراف غير  
ايكل واحد منها ولا يمكن التحري اي التعبد عنها الا بعلمها لان الدنيا واليهود من الشئ انما يكون  
بعد تصور ومعرفة حاله وعلم ما يصادها بقومها بصددها كاهن الشان الطيبين بحالة الحرارة  
بالبرودة والبرودة بالحارة كذا حاشية خواجه زاده فيفتقر على كل انسان علمها انتهى اول  
وينبغي عليه ان يعرف فيجب بدله فيفتقر لان ثبوته بالاجتهاد والاستنباط وهو ظني لا يقرب  
جاءه الا انه وضع موضعها بما في الاشتراك في ترتيب الثواب على الفعل والعقاب على الترك  
حاصله اي حاصل هذا القول ان العلم بالشئ تابع احكاما للمعلوم فان كان المعلوم فرضا  
كادكان الاكلام او لها كالمنا فاعلم حكمه فرضا لثبات الفرض وليترك الحرام وان كان واجبا  
كالترك ومكروهها كالانفل اوقات الكراهة فواجب لانه وسيلة لذلك وان سنة بان فعلمه  
فسته وان فلا تنفل وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان كان في الفرض والحرام ففرضان  
او في الواجب والمكروه فواجب والافتقار غيرهما مستند من مساواة حكمهما لاقابا بانها  
على سبيل فرض الكفاية فاذا قام بها البعض حصل الفرض والفرض وعلم الحال بذلك الاحكام  
فرض على سبيل العين ومنه اي من الفرض العيني اعتقاد اهل السنة والجماعة الذي سبق ذكره  
في الفصل الاول ونسوي اي اظهاره بالدلائل ونسخ بالاستدلال اي اقامة الدليل في الجملة  
وان لم يرد دليل كل مدعى الفرض عن التقليد على التنوير بقى ههنا اسرار دقيقة وصحاح  
مميقة مذكورة في الواجب والله اعلم بالمطالب **الصف الثاني** في علوم فروع الكفاية وهو  
الذي اذا قام به البعض سقط عن الباقي وان لم يفر به احد في البلد انما جميعا ويجب على  
الاعام ان يأمروهم ويحرمهم عليه قبل علم الحال بمنزلة الطعام لا بد لكل احد منه وعلم ما يقع  
في بعض الاحاين بمنزلة الدار من يحتاج اليه في بعض الاوقات وهو ما علم بتعلق بحال  
غيره اعني الفقه كونه ماعدا ما تقدم تعيينه على الكل وعلم التفسير وعلم الحديث ورواية  
ورواية والاصولين اصول الدين واصول الفقه وعلم الفرة ومنه علم التجويد واما علم الحساب  
ولعدم الرواية في حق علم الحساب وعلوم العربية عن ثمننا فاعلمها بكلمة لسانا وحكم فيها  
على فرضية الكفاية بناء على الاصل والقاعدة ذكر في حاشية خواجه زاده فيحتاج بالبناء والفعل  
نائب فاعلم اليه في كثير من المسائل جميع مسئلة حتى مطلوب خبري يدور على في العلم



منصوب على المصدرية يعامل محذوف الفريضة والافتتاح اليه في الفقه من الآثار والأصول  
وبعض مسائل البيوع فلا قال الراي العلماء وهو اي المستحب في العالم اللام فيه الجنس والعدد  
والماله المتعلق بالموت والحيوة لانه نصف الفريضة المتعلق بالموت لانه يحتاج اليه والى  
علم الشرع من معرفة الانبياء كانه الواجب فلا يبعد اذا ان يكون فرض كفاية لتوقف معرفة  
هذا الحكم المفروض كفاية عليه وصرح به اي بفرضية لذلك الفريضة في به في الاحياء والاعمال  
العربية المنقحة لاني عشر علماء ذكرها السيد الشريف في اول شرح الفتاوى منها اللغة والصرف  
والعروض والكفا والبيبا والعلم بالاخبار والافتاء واسمى الرجل ومعرفة السند والمسند و  
الضعيف والقوي كلها من فرائض الكفاية كافي الشارعية ففي بستان العارفين لابي القيث  
السمري قندي اعلم ان اللغة العربية لها فضل على سائر اللغات فمن تعلمها او علم غير فهو ناجح  
من الله تعالى لان الله تعالى انزل القرآن في اللغة العربية لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة  
عربي ومن تعلمها فانه يفهم به اي بسبب تعلمه معاني الاخبار النبوية انتهى اي كلام البستان  
فان قلت العلوم في العلوم لاني اللغة والتأويل المنقول من البستان بالعكس فالجواب ان  
تعلمها هو معرفة علومها والذي يقتضيه الاصل السابق الموصول مع صلته مبتدأ خبر قوله  
كونها فريضة كفاية اعني ان ما يتوصل به الى الفريضة فرض وكذا في الواجب وغيره كونه فرض  
كفاية وفي نسخة فرض كفاية والافراد لانه عام لكونه مفردا مضافا وقد صرح بذلك الشافعية  
في كتبهم لان العلوم الشرعية الفقه والحديث والتفسير متوقفة عليها والوسيلة حكم القصد  
اعلم ان من فرض الكفاية الامر بالعرف واليه عن المنكر والاد على اهل البدع بالادلال و  
كذا في اللغة والسياسة والقضاء والافتاء والتدريس والجهاد اذ لم يكن الفقيه عالما بالقصود  
على النبي وعيادة المريض ودفن الميت والصلوة عليه ودية السلام وتسميت العاطس  
قال المهرقة وكذلك اصول الصنائع كالفلوكة والحياكة والخياطة وغيرها وكل ما لا يستغنى  
عنه في قوام امور الدنيا فانها من فريضة كفاية عليها هو الفهم من اعيان العلوم  
ولما فرض من بيان تعلم علم الوجوب شرعا الى بيان تعلم علم النهي عنها فقال **الشرح الثاني** من الانواع  
الثلاثة للعلوم في العلوم النهي عنها وهو ما زاد على الحاجة من علم الكلام للتعلم بعلم  
العقائد وقد الحاجة منه علمها يجب لله تعالى والرسول ويجوز في تسجيل والنظر في براهين  
في ذلك على ما فصل في الرسالة السنوسية وفيه قد الحاجة من علم النجوم والحاجة منه معرفة  
ادلة القبلة واوقات الصلوة كما ذكره المصنف فلا عن الخلا اما الاول اي علم الكلام  
الزائد عن الحاجة فقد قال في الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر بالرفع والجر تأمل فيه اي  
التفكير المؤدى لعلم او ظن والمناظرة اي المناقشة وراى قد انتهى عنه يعني تعلم علم الكلام  
الحاجة

من الاستاد والنظر والتفكير بنفسه في المناقشة وراى قد الحاجة منه علم من الشارح نهى  
تحميم او تنزيه تدبر انتهى كلام الخلا وقال في البرازية وقع تحميم بارحاض محجم  
الباطلة وابطال ادلة الفاسدة واثبات المذهب العقائد وغيره يحتاج اليه وقد  
اكتسبنا بان من فرض الكفاية اختواء القطر من يدفع شبهة الموحدين ويضعف حجج المبسطين  
وفي الشارعية وفي النوازل قال ابو نصر باهال الصاد بلغي ان حاد بن ابي حنيفة  
كان يتكلم اي يناظر ويجادل في مسائل علم الكلام فراه عن ذلك ابو حنيفة اخرجاه  
عن محولة المنهي عنه فقال له ابنه وقد رايتك اي علمتك او بصرتك تتكلم في الكلام اي في  
علمه فالجملتان في مفعولية على الاول وجلا على الثاني فبالا ان اي ما شانك وخطبك شهاد  
عنه وقد خلانت فيه فقال يا بني كنا نتكلم على غاية من الحذر من الوقوع في الغلط وكذا بعد  
شأنه سكونه الفكر كان الطير على راسا وكان فيه التشبيه مما ذكره على اقترابهم لذلك  
لأن خوف الزلازل عظم خطر لا دانه للكفر والابتداع وانتم تتكلمون اليوم اي الان  
وكل واحد يريد ان يزل بضم اوله اي يوقعه في الزلازل ويفتح اي يقع فيه صاحبه المناظر  
ايشار المتاع الدنيا وكل واحد اراد ان يكون صاحبه لتعلمو حجة على خصمه ومن اراد ان يكون  
صاحبه فقد كثر قبل ان يكون صاحبه فلو قال لاسرا تكلم بكلمة الكفر لتبين من زوجك كفر  
قبل ان تكلم بالان الرضا بالكفر كفر كذا في دفتر العلماء ثم لهذا السؤال من عاد مستغنى  
عن وجه النهي لا الاعتراض على ابيه وبينه ابوه وجه الفرق بين حالهما كافي عليه خبره ذلك  
وعن ابي الليث الحافظ وهو عند المحدثين من احاط علمه بما في الحديث متنا وملتاد  
كافي الواجب وهو كان يسرق قند من بلدان البخاري مقدما في الزمان على الفقيه ابي الليث  
خبر بعد خبر والثاني صاحب التبيين والبستان قال من شغل بالكلام اي بما زاد  
عن الحاجة فيه يحى بالبناء للمفعول اي اخرج اسمه عن العلماء المحدثين وعنه ابي حنيفة  
قال يكون الخوض في الكلام اي شروعه فما ذكر لانه شغل بالحاجة اليه ما لم يقع شبهة  
يحتاج للاشتغال به في حلها فاذا وقعت شبهة وجب ان ينشغل بها لا يفتل الاعتقاد ان  
لم يفسد ذلك الفساد لكن يكون على شاطئ بالمعجزة وبعد الالف مطة اي طرف البحر  
يتبعي ان لا يوقع نفسه في البحر لما فيه من القاء باليد الى التهلكة وان وقع وفعل النهي عنه  
وجيب علينا افرجه واعانة وشبه علم الكلام بالبحر لانه غالبيا صاحب الهلاك الاخرى  
كالبحر الهلاك الذي يودي كافي عليه خواجه زاده والمواهب انتهى اي كلام ابي القيث  
اقول اذاد ابو القيث بما نقلنا عنه انه اي علم الكلام فرض كفاية لكن لا يستحق ان يعلمه  
بفتح اوله من الثلاث في الجرد كلف للمواهب او يعلمه الا انك الزكاة في الفطنة من  
اي ذو دين يكفه عن الخوض في الزلازل الذي يوقعه الدليل بئس الزكاة قوة النفس بها



تذكر الاسرار وضوحها البلاغة والفظنة سرعة الانتقال من المبادئ الى المطلوب وضوحها  
العبارة انتهى والمتدين من له صلابة في امر الدين لا يزل له تشكيل الشكوك كما في  
خواجه زاده محمد اي صاحب جود و تحفة بحصيل الكمال لانه لا يحصل في المدة القليلة بل  
يحتاج الى طول زمان وارشاد مستاد كما قيل الا لا يزال العلم الا يست ناسبتك عن مجموعها  
بيان زكاد وحرص واصطبار وبلغه وارشاد مستاد وطول زمان لا مقدرة  
ومباديه كثيرة لا تحصل في ادى الزمان كما في تعليم النظم والآي ان لم يكن هذه الفقه  
يخاف عليه الميل الى المذهب الباطلة وفي نسخة الى المذهب الباطل والافراد لنظرها  
ان اسم الجنس المحلى بالآدم من صيغ العموم فتكون متعين فالسنة غنية ذكره في الموا  
اخر فينبغي للمخبر في الكلام ان يكون زكيا متدينا مجدا من اهل الدين واصحاب اليقين  
لا من الفاسدين والفسادين كما قال العقدا زاني في شرح العقائد وبالحكمة هو شرف  
العلوم لكن من اساس الاحكام الشرعية ورأس العلوم الدينية وكون معلومات العقائد  
الاسلامية ونمايتها الفوز بالسعادة الدينية والدينية وبراهينه الحجج القطعية المؤيد  
اكثرها بالدالة السمعية وما نقل عن بعض اسلاف من الطعن فيه والمنع عنه فانما هو  
للمتعصب في الدين والقاصرين عن تفصيل اليقين والقاصدين في عقائد المسلمين في  
فيها لا يفتقر اليه من غوامض المتكلمين والافاضة يتصور المنع عما هو اصل الوجبات  
واساس الشروحات الى هنا كلامه واما الثاني اي ما زاد من علم النجوم على قدر الحاجة فما  
في سنن ابى داود الرموز له بقوله د عن عبد الله بن عباس مرفوعا الى النبي ومن انفس  
اي اخذ وتعلم علما من النجوم اي من علم نائيرها لا علم بتسويرها فلا يعارض خبرها  
من النجوم ما تهتدون به الى انفس لجنة اي قطعة من السحر العلوم تحريره ثم استأنف  
جملة اخرى بقوله زاده ما زاد يعني كلما زاد من علم النجوم زاد من الاثم مثلا في السحر و  
الحديث كما في الجامع الصغير عن احمد وابن ماجه وزاد ذلك الاخذ في نفسه بسبب ذلك  
الاخذ ما زاد من الضلالة والغواية بحيث لا يمكن وصفها الا في قوله في فقههم من ايم  
ما فقههم وقال في الخلاصة وتعلم علم النجوم اي تسيرها قدر ما يعلم به مواقيت الضلوة  
والقبلة لا يتو به والنز يادة عليه توصلا لمعرفة الحوادث حرام لانه تطلع للغييب الذي  
سيتاثر بها بعلم انتهى وفي بستان العارفين لابي الفتح ولو تعلم من علم النجوم مقدار ما يضر  
به الحساب للاوقات فلا يلزم به ولا يربط عليه علما علم منه في صلا لمعرفة الحوادث اذا تعلم  
مقدار ما يعرف به القبلة وامر الحسب للوقت انتهى كلام بستان وفي كتاب تعليم النجوم  
وعلم النجوم بمنزلة الرضا اي علم نائيرها فتعلم حرام لانه لا يعلم الغيب في السموات و  
الارض الا الله اعلم ان العلم على ثلاثة اقسام علم احوال وهو بمنزلة الفقه لكل احد

لا يستغنى

لا يستغنى عنه وعلم الكلام بمنزلة الدولة لا يضر اليه الا عند الحاجة كالدرء وعلم النجوم  
بمنزلة الرضا والنجم يجب الاجتنان عنه كما في حاشية خواجه زاده لانه يضر ولا ينفع لاسيما  
التأثير لغير المؤمن بخانه فيكون صاحبه والهرم من قضاء الله وقدره اي تقديره الذي  
اطلع عليها بهذا العلم غير ممكن اذا حذر يعني من قدر والجملة ليستاف بياني من قوله يضر  
ولا ينفع وذلك لان علم النجوم يحث عن الاحكام الآتية للغيبة كمنزلة الارض وفسوق القمر  
وكسوف الشمس وموت ملك ونزول مطر عظيم من السماء يفرق الناس فيه فاذا علم  
هذه المذكورات واراد ان يهرب منها لا يقدر ولا يهرب منها لان الهروب عن قضاء الله  
ان قدر الله تعالى موته بهذه الاشياء لا يقدر ان يخلص نفسه منها لان الهروب عن قضاء الله  
تعالى وقدره غير ممكن فاذا كان الحال على هذا المنوال ماذا يفعل في غلظه وتعليمه ويعود ذلك  
من الاشتغال بالايهيه والعلم النافع كثير فليعلم وليتعلم ان كماله غفان الاخرة هكذا  
سمعت من استاد سلكه تكملة لدرج التناد ذكره خواجه زاده انتهى كلام تعليم النجوم اقول في  
اي الذي هو الحرام من علم النجوم ما يتعلق بالاحكام المرتبة على سير النجوم كقولهم اي علم  
النجوم اذا وقع كسوف الشمس او خسوف القمر وبطلان كل مكان الاخر او زلزلة او غيرها من  
الحوادث في زمان كذا سيقع كذا فتربى الوقوع على ذلك الامر كما لم يزل به سلطانا واما  
معرفة القبلة والمواقيت فيحصل بالعلم المستحق بالرياسة وبالملك في زمانا واما قبله فهو  
معدود من علم النجوم كما في الحاشية فالما كان اي القبلة والوقت شرطي اداء الصلوة لزم  
معرفة ما بالشمس والامارات لان وسيلة الواجب واجبة كماله وهذا العلم المستحق من  
من جملة اسباب التحري والاجتهاد وهو شرعا بهذا الجهد في تفصيل المقصود والمعرفة بدينك  
فيما لا اشتغال به لذلك وامانة وفي نسخة ان تخفيف النون والهمزة في شأ وكان  
حقه الفصل بينهما وبين الخبر الكونية متصرفا غير دعائي في غير اي فلا يبيح اشتغال به  
كما ظن ادلا لاختصاص للاسباب في اي علم النجوم تعليل لعدم وجوب علم النجوم والالزام  
اليقين فيها اي القبلة والوقت كسابر جزئيات الاحكام الفقهية بل يكفي الظن بوجوب  
عن سؤال مقدركا في ان هذا العلم يغيب اليقين بها وما علة لا فيجب هذا العلم بناء  
على ذلك فاجاب عنه بقوله ولا يلزم اليقين فيها الخ وانه بكسر الضمة والواو المحال يحتاج  
الى زكاد وجودة الذهن وقوة حسن ظن مؤكد وخيال بالحجة فالتحفة اي فيميل وجد كسر  
الجيم وتشديد المهلة اي داب كثير فلا يقع التكليف به وهذا شأن لكل احد اذا كانت  
نفسه الارسها اي طاقته وايضا علة اخرى لعدم وجوب تعلم علم الهيئة يحتاج معرفة  
القبلة بعلم النجوم الى معرفة عرض كل بلد وطوله المقدرين عندهم ولا يمكن معرفة ذلك  
الا بتقليد من لم يعرف عدالة فلا يوجب تقليد العمل وفي نسخة فلا يوجب العمل لعدم



عبد الله وأما سائر ما في علوم الفلاسفة وعلم الفلسفة علم بأصول يعرف بها حقائق  
الاشياء والعمل بما هو اصل علم ان العلوم الفلسفة هي الحكمة الباطنة عن احوال الالهيان  
لوجوده على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وهي تنقسم الى الحكمة العملية  
والنظرية والعملية تنقسم الى مذهب الاخلاق وتبيين المنازل وسياسة المدينة والنظرية  
ايضا تنقسم الى ثلاثة اقسام الطبيعية والالهيّة والرياضية والرياضية اربعة اقسام  
الهندسة والهيئة والحساب والوسق فالكث من هذه العلوم موافقا للشرع الشريف فقبول  
وما كان مخالفا فرفضه فالمنطق من اقسام الحكمة النظرية داخل في علم الكلام فيجوز فيه طعن  
وهو من اجل العلوم الالهية المعنوية حتى جعله بعض الحكماء من العلوم العقائدية وجعله  
بعض العلماء من فروع الدين لكونه موقفا عليه معرفة الوجود والادراك ورياضة للتفكير  
تدور على قواعده المنطق وبأجله المنطق علم باهر البرهان كالشمس لا يخفى بطلان ما لا يخفى  
الا من يستر عن ادراك الحقائق ويعي عن فهم الدقائق فلهذا ومن قال علم المنطق قولا  
لا عقول لهم وليس لهم ادعاءات ينفى من الضرر ما ضرر شمس الضحى والشمس طالع ان لا يرى  
ضوءها من ليس ذا بصيرة كذا ذكر الشيخ عبد الرحمن السطامي في كتاب نتائج الفنون فكل  
ما ذكر في الفقهيات نقلا عن العمان من الطعن فيه والمنع عنه حيث قال من يشتغل با  
لمنطق نسب الى البدعة وقال وتعلم علم المنطق كشرب الخمر وعن قوت القلوب في الجلال  
جعلوا اصحاب المنطق علماء وعن الجواهر ان الاشتغال بعلم الجدل يضيح العرفان فاما المنع  
عن الدين والقاصرين عن تحصيل اليقين والقاصدين لانزام المومنين والراغب في التعميل  
وقد قال قاضنا من ارد ان يجمل الخضم بكفر والافكليف يتصور للخ عا هك باهر البهوان  
لا يخفى شأنه بكل كمال الهدى في كل حين وزمان وعلم الهندسة علم يعرف به خواص القام  
الخط والسطح والجسم العالي ولواحقها واولها ما يباح اي تعلمه والالهيات والعلم  
الالهي علم بأصول يعرف بها احوال الموجودات وما يعرض لها من الاشياء منها الشرع الذي  
جاء به النبي صلى الله عليه وسلم علم مركب لانه جهل بحقيقة الامر وجهل بذلك الجهل لا يجوز  
تحصيله والنظر في الاعراض والورد على قائله وقد استقصى ذلك في الكلام وما يوافقه فداخل  
في علم الكلام ايضا فاما محتاج اليه منه واجب والاخلا والطبيعية هي علم يبحث في غرض احوال  
الجسم المخصوص من حيث انه معرض للتغيير ما خالف منها الشرع فينبغي على الالهيات وقد عرفت  
حالتها بركة ما خالف الشرع وما لم يخالف لم يمنع منه اذ لا ضرر فيه وان كان مبنيا على اصول  
الفلسفة كاذن المراهب وأما السحر والنبوءات بالنفوس المكسورة فالتقية السائنة  
وبعد الراد المكسورة نفوس ساكنة في علم السحر والطلسما ووجه علم كيفية استعوارها  
تقدورها النفوس البشرية على ظهور التأثير في علم العاصرا ما بلا معين او معين سماوي

والاول السحر والثاني الطلسمت كما في المراهب ونحوها من الشعوذ والمجعة والمعاصي  
كعلم السحيا فيعرف تعلمها للاعتزان عنها لا لانتهاها كما قيل عرفت الشر لا للشواي لا للفعل  
الشر لكن بسكون النفوس لتوقية اي لاجله لان من عرف شيئا امكنه التحرف ومن لم يعرف  
الشر من الخير لا يحترز منها يقع فيه لجهله بها وفي نتائج الفنون السحر علم يستفاد منه حصول  
ملكة نفسانية يقتدر بها على افعال غريبة بكتياب خفية ومنفعة ان يعلم ليجز منه  
لا يعمل به لان علم محرم في الشرع واما علمه فاباحه بعضهم وقال بعضهم انه فوض كفاية  
لجواز ظهور ساحر يدعى النبوة ويظهر الخوارق بالسحر فيكون في الامة من يكشفه الى هفاته  
وباقى الامور المذكورة راجع الى طرف السحر كذا ذكرنا واما احوال المناظر والمباحث في  
المسائل والجملة فيها على الخضم اي الخيل لا الزام في الخلاصة القومية في الكلام والجملة عطف  
للقومية في المناظر ان تكلم بكلمة مسترشدا طابا للرشد مصلحا لدينا وسكنا في الا  
على الانصاف فلا يميل الى احد الطرفين المذموم كل منهما بلا تعنت اي باذغال وابتاع  
في الاذلة كما في المصباح بكرة تنزيها وكذا اذا تكلم غير مسترشدا لكن على الانصاف بلا تعنت  
فان تكلم مع من يريد التعنت ويريد بالتقية لمن وبالفتية للمخاطب اي ايتها المخاطب  
ويريد ان يطرحه لا يكره لانه جزاءه قال تعالى ومن لا يتق الله فليكن له عذابه لا يتكلم  
كل جملة ليدفع عن نفسه لدفع اذى خصمه لان الجملة لدفع التعنت مشروعة لانه من باب  
دفع السوء بمثله قال في الخلاصة وسعت القاصي الاحكام المقتضى به في الجواب يقول ان ارد  
اي المناظر تحمّل الخضم بكفر قال اي صاحب الخلاصة رايت في موضع اخر وعندك لا يكفر الا  
انما هو ويخفى عليه الكفر لقصد توبيخ الحق بالباطل وابتاع الخضم في الباطل بالميل  
وادخال الجملة عليه بخروجه عن الجادة انتهى اي كلام الخلاصة والاول في زمانه ان لا يستر  
الانسان احدا اذ قلما يوجد من يريد اظهار القرب لعلبة حب الظهور والعلو والظفر  
وقد قال في بحر الكلام اعلم ان المناظر والجدل في الدين جائز وانما تكره للمرء وطلب  
الجهاد والثناء والدنيا انتهى **كله النوع الثالث** من الدواع العلوم في العلوم المنزلة  
اليها التبع في فعلها اجر عظيم وثواب جزيل ذكره خواجه زاده وهو معرفة فضائل الاعمال  
الفضيلة الخيرة خلا النقيصة ونزاهتها ما زاد على الفرائض والسنن وسنها ما فعله  
النبي ومكروها ما جاء النهي غير الجازم عنه كاذن المراهب وقسوا كفاية فاجيد  
بالبناء للمفعول القائل بها والتحقق عطف على فضائل الاعمال اي شدة الدخول فيها و  
معناه التوغل والاول بالمهمة والثاني بالجملة في المصباح وغاية الامر واول  
دخول في كاذن المراهب في ادلة فروض العيون وادلة فروض الكفاية ووجهها وادارة  
بعضهم في كونها التوغل والتحقق فيها مستحبا وقال انه مباح لانه شغل بالالهي كافي



حاشية خواجه زاده ومنها اي من المذوب اليها الطب وصدق علم يعرف به احوال بين  
الانسان من صحة ومرض ومزاج واخلاق وغيرها من المآكل وغيرها قال ابو البشير  
بستان العارفين يتي للرجل ليس للتقيد بل لانه الغالب تقاطع العلوم ان يعرف  
الطب مقدار ما يمنع به عما يضربفتح التخمينة وضم العجوة بيدته من الوزيات انتهى  
ان تعلم علم الطب بينة خالصة مستحبة واما تعلم لتحصيل المال فبهاج والنية فيه ان  
ينوي الامتناع عما يضربيدته وانتفاع الناس به كما في حاشية خواجه زاده ولا يجب  
اي لا يجب علم الطب كاقال الامام الغزالي في الاصابة لان التدوي لا يجب لما تراه العلم  
تابع للمعلوم والمعلوم هذا التدوي وهو ليس بواجب وعلم ايضا ليس بواجب كما صح  
من الاسناد قال في الخلاصة رجل استطلق بطنه اي لمسه وهو لازم ومتفق يقال  
اطلق بطنه اي لمسه كما في الفحمة او ردت عيناه فام يعالج بكسر اللام اي الداء حتى  
اضغفه ذلك المرض ومات لا اثم عليه لانه لم يتورث واجبا عليه فعله وقرى بالتورث  
بحوز قرأته ما ضيا بسبب الفصول بين هذا اي هذا الحكم يعني بين التدوي كاجل الامر  
والعلاج لها وفي نسخة بين هذه المسئلة وبين ما اذا صام ولم يأكل وهو قادر على  
من الجوع ثباته والفرق بينهما ان الاكل مقدار قوة اي مقدار ما يحصل به قوة البدن  
فرض ان فيه شيئا يتيقن من داء الجوع لان الله تعالى اجري عادة على خلق الشبع  
بعد ذلك المقدار وطهرنا اسرار دقيقة وحقايق عميقة مذكورة في الرسالة السنوية  
من اراد فليستظر اليه فاذا ترك الاكل كان متلفا لنفسه مع عصمتها فان لم يكن داخل  
تحت قدره ولا داخل بايديكم الى التهلكة ولا كذلك ترك المريض المعالجة فاشفا  
ليس يتيقن بها لان الصحة بالمعالجة غير معلومة بل مظنونة لقوله وقال في العارفين  
بكسر المهملة علم ايها الصالح للخطاب ان الاسباب المزيلة للضرر تنقسم الى مخطوطة به  
في الازالة كالماء المزيل للضرر والعطش والخبر المزيل للضرر كجوع بخلاف الله عندها لا  
بها لانه تعالى اجري العادة اختيارا منه تعالى بايجاد ذلك الامر عندها لايها اذا ارادها  
اصلا في شئ من الافعال وكذلك لا اثر للنار في شئ من الاحراق او الطبخ او السخين  
او غير ذلك لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها بل الله اجري العادة اختيارا منه بايجاد  
تلك الامور عندها لايها وفسد على هذا ما يوجد من القطع عند السكين والام عند الجوع  
والشبع عند الطعام والري والنبات عند الماء ونحو ذلك فاقطع في ذلك كله بانه  
مخلوق لله تعالى بلا واسطة البتة وتعام تحقيقه في الرسالة السنوية والى مظهر عطف  
على الى مخطوطة به اي جانب ازالة الضرر راجع وعدمها مروج كما في حاشية خواجه زاده  
كالقصد والمجاعة في الامراض الدموية وشرب المسهل في الامراض البليغية ونحوها

اندرم كان يكتمل في كل ليلة ويحجم في كل شهر ويشرب الدواء في كل سنة كما في التوفيق و  
سائر ابواب الطب وبينها بقوله اعني معالجة البرودة بالحرارة ورفع اثرها من البدن ونكسه  
معالجة الحرارة بالبرودة لانه في الاسباب الظاهرة في الطب فحصول الشفاء منه مظنون غالب  
عادة والى موصوم عطف على الى مظنون او مقطوع يعوق جانب ازالة الضرر امر موصوم  
وعدمها راجع ذكره في الحاشية كالتي بالنار والرقية بضم الراء وكونه القاذو التورث بكذا  
فاعرف منها معناه جاز وما لا فلا كافي حاشية خواجه زاده اما الشفاء بالمقطوع به فليس تركه  
من التوكل بل تركه حرام عند خوف الموت من الجوع والعطش لانه مخرج عن الحكم الالهية التي  
بقصها للعباد واما الموصوم فشرط التوكل تركه اذ به وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
التوكلين وذلك اي الوصف او كونه شرط التوكل في حديث بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابن مسعود رضي الله عنه قال اوصيت بالبناء للفقول وسكت عن الفاعل للعلم به الامم اي  
كل نبيا الله ذكره في الواهب يعني ان ايت اسم جميع الانبياء يشترط مع بيتهم وامتى يشترط مع  
بالرسم قرايت امتى قدملا والسهل ضد الجهد والجهد لكثرة هم فاعجبني كثرة هم مع ما فيها  
من تزايد الايمان وتكاثر وصيهم لا فيها من انواع النقي والفلاح والصلاح فقبلت سكت  
عن تعيين القائل ويحتمل الله او الملك منه ونتمته قلت من صلا فقبل هو لاداء امته  
فقبل لي ارضيت قلت نعم اي رضيت قال ان زيادة في الفضل ومع هؤلاء سبعون الفا  
الجنة بغير حساب بل ابتداء بفضل الله وحسانه قيل من هم يا رسول الله وهم السائلون  
ليعلموا علمهم فيكونوا منهم وكنت عن تعيين السائل اما الجهد او لغيره اخر قال الذي اي هم  
الذين لا يتقون بالنار ولا يفرقون بفتح التخمينة وضم القاف اي لا يتخوذون ولا ينظرون  
النظير جعل الشئ علامة للنار والتفادل جعله علامة للنبي كذا قالوا وعلى به يكون  
اي يفوضون جميع امورهم الى الملك العلام ولا يلتفتون الى الاسباب الموصومة كاذبة فخرج  
زاده قال الامام الترمذي في نهاية هذا من صفة الاولياء العارفين عن غيباب الدنيا لا  
يلتفتون الى شئ منها وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم واما العوام فرفض لهم التدوي  
والمعالجات اذا عرف ان العافية من الله تعالى والدواء سبب على كليات فقام عكاشة بنسبة  
الكاف وتحفيفها والعين للمهمة والاشين معجزة وهو من كنه الاسدك فقال يا رسول الله  
وم ادع الله ان يجعلني منهم فقال دم عقيب ذلك اللهم اجعل منهم فقام اخر حاجته حاجه  
عكاشة فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال دم سببك بها اي بطلبها عكاشة  
وتلك الاول طالب قال المسمى عدم دعائه وم اما لعدم الاذن من الله تعالى اولانه مناخ  
انتهى وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم التوكلين بترك الكي والرقية والنظير هذا من كلام العارفين  
واقراها الكي اي الاسباب الموصومة المذكورة الكي يعني اقربها الى الظن ثم الرقية ومحل جازعها



كما ان كانت معلومة المعنى وما لا يعرف معناه فهو حرام لاحتمال كونه كفرًا والطيرة اي  
 التطير وهو استدلال خبره آخر رجائها والاعتقاد بالرفع عليها اي على هذه الوجوه والاحكام  
 اي الاستناد اليها في حصول الشفاء غاية التحقيق اي الدخول في ملاحظة الاسباب والركون اليها  
 وذلك ليس من شان اولي الكمال واما الدرجة المتوسطة في المتداوي وهي المظنونة اي المظنون  
 الشفاء بها في الكلام مجاز عقلي كاللزوم بالاسباب الظاهرة في الشفاء عند الاطباء ما حدث  
 لهم من التجربة والمزاولة ففعله اي التطيب به ليس من قبيل التوكل الكامل لان التوكل بالغيب  
 وهذا بالظاهر بخلاف الوهم اذ فعله من قبيل التوكل ومانع لدخول الجنة بغير حساب وتركه اي  
 المظنون ليس محظورًا اي محرمًا بخلاف ترك الدعاء المقطوع به الشفاء به بل قد يكون تركه افضل  
 من فعله في بعض الاحوال وذلك اذ كان على وجه التوكل وفي من بعض الأشخاص لعدم اقبال طبعه  
 عليه كما يمكن من قبل له نفعه طيبا فقال قد رافى الطبيب كافي العاوي فهو اي المظنون  
 على درجة بين الدرجتين الوجوب والحرمة عبر بها اشارة الى استعلاؤه انتهى قول مراده اي  
 مراد صاحب العاوي بالتوكل المناقض بالموهوم كاله اذ اصله فرض على كل مؤمن قال الله تعالى  
 وعلى الله فتوكل وقال وتوكلوا ان كنتم مؤمنين كما في حاشية خواجه زاده هي ثم ذكرت عاد  
 ونحوه وقرونا بين ذلك كثيرا وكافهم الاطباء اهل الدواي والدواي ولم يغن الرقي شيئا  
 وهو ان يعتقد ان لا خالق بالسلوك مخففة واسما ضيقا مقدد والمؤثر لا خالق ولا مؤثر في  
 شيء الا الله ويجهل في مدخل لا غمة اوجه معرفة في العربية ولما كان ظاهر كلام العاوي شمر  
 بوجوب ترك الكي والرقي واشالها بناء على ان تركه شرط التوكل وقد امر الله تعالى بالتوكل في كتابه  
 مع ان امثال ذلك مباح بين المصنف مراده لتلايق الخيط والزلة كاذبة خالصة خالصة فانه  
 لشفاء مطلقا ليس لامنه اي صاريثيته وادائه وتقيده وخلقه والافتقار لكل الجايح  
 ولا شيع كالجرع الكذاب ذكره في الحاشية والموجب انه يقع الرقعة وتزيد النون عطفًا على ان  
 لا خالق ولا مؤثر وان وصليته جرت عادة تعالى على ربط المسببات كالشيع مثله بالاسباب  
 كالاكل في الشيع عنه والمؤثر له هو الله تعالى فالتثبت اي التمسك بالاسباب ومزاوتها  
 بالظاهر على هذا الاعتقاد اي مع لا ينافي هذا التوكل لما عرفت مظلونة كانت الاسباب  
 او موهومة بل ينافي الموهومة كاله ولو لم يعتقد هذا اي لا خالق ولا مؤثر غير الله تعالى  
 اعتقد ان الشفاء من الدواي والمظنون بل المتيقن فذلك الاعتقاد منافق لهذا التوكل  
 ايضا لانه جعل التاثير لغيره فاعلم بان لا مؤثر الا الله وذلك كفر قال الله تعالى هل من خالق  
 غير الله هذا ان اعتقد تاثيره بذاته وان اعتقد تاثيره بجهل الله تعالى في نفسه ففسق والحق  
 انه عند ولا تاثير له اصل كالمسح واما كمال التوكل والتقويض الى المولى سبحانه فالاعتقاد ولا تاثير له  
 اي بالطلب على الله تعالى بلا مقتضاء ولا تيقن في ملاحظة الاسباب بان زاول منها شيئا زاوله

للحكمة الالهية لا يكوننا اليد واعتماد عليه فهذا الكمال مستحب لانه من صدق اليقين يتحقق التثبت  
 اي التمسك بالسبب الموهوم لا السبب المتيقن والمظنون كافي للحاشية فتترك الكي والرقي واشال  
 لها كالتعلق التام بسبب الخلق التوكل لا واجب لعدم مقتضى الايجاب ثم اعلم ان الرقي جابر بغير  
 عدم الاشتغال عليه بما يخالف الشروع مثل الاقسام بغيره تعالى وعلى الفاظ الغير الموهومة المستحالة  
 اهيأ شراها كاذبة خالصة خالصة زاده قال اي ابو الليث في بستان العارفين واما الاخبار التي روت  
 في النهي عن الكي والرقي واصل النهي التحريم هذا جابر بن سواد مقدروا روي عنه قوله يجوز الرقي  
 اجاب عنه بقوله واما الاخبار كافي حاشية خواجه زاده فانها منسوخة فلا يعمل بها او محمولة  
 على الرقي بملا يعرف معناه لاحتمال كونه كفرًا او على من اعتقد تاثيرها الشفاء بنفسها الا ترى  
 الى ناسخها ما روي جابر بن عبد الله روي عنه انه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند الحروب  
 حزم هو بعض من الانصار منهم جابر وحزم بفتح المهملة وكون الزاء كالف الموهوب وقية يرقون  
 بها من الحرب فان النبي صلى الله عليه وسلم فصرصوا عليه وقالوا انك نبيت عن الرقي فقال ما اري به اي يارقي  
 يا سائلا اي متاعا عنهما من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل باي امر كان ومنه الرقي فهذا ناسخ  
 للنهي المطلق عنها كما في الموهوب وعن ابي هريرة روي انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله لقيت من عذوب لدغتي البارحة فقال دم اما انت لوقيت حين امسيت  
 اعرف بك الله التماسا كلها من شرا خلق لم يفرق الله تعالى بينه وبين روية اخرى عند الترمذي  
 من قال حين يموت لا شرا لم يضرهم تلك اللقمة قال سهل فكانا هذا يقولون كاذبا فلدغته جارية  
 منهم فلم يجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن وعن سعيد بن المسيب قال بلغني من قال لا يموت بحسبي  
 سلام على من في العالمين لم تلدغه عذوب قال ابن سميح سمعت رجلا من اهل العلم يقولون ان  
 لدغ الانسان فنهشته حية او لدغته عذوب فليقرأ هذه الآية فودي ان يورث من في النار ومن في الجنة  
 ورحم الله رب العالمين كما جوة الحيوان وروي مسلم عن عثمان بن ابي العاصي ضع يدك على الذئب  
 يا لم من جسدك وقول الله تعالى ونفخنا فيه روحا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد اي من الوجود واحاد  
 اي اخاف قال الله وحده الرقية لم تكن مختصة بل فعلها الصواب بانفسهم كما في ابن الملا في شرح الشفاء  
 روي في الشريعة ومن من ان يستشفى اي يطلب الشفاء بالذكر والدعاء والصلوة والقرآن  
 ونحوه الفاخرة وسورة الاخلاص فينشف بها على نفسه نفثا في الفاخرة شفاء من كل داء  
 وفيها تعجيل العافية اذا تلاها المريض او وضعت في جيبه او يكتب ويصح بها على جميع بدنه  
 ولحمدة وعلى موضع الوجع ثلث مرات ويقول اللهم اشف فانك انت في اللهم كفى فانك انت  
 اللهم عاف فانك المعافي فاذا فعل ذلك يبرأ المريض باذن الله تعالى سالم بحضوره كذا في  
 خواص القرآن للشيخ القمي قال اذا كتبت في اناء طاهر ونحوه غسل المريض بها  
 ومعه عوفي باذن الله تعالى فاذا شرب من هذا الماء من يجرد في قلبه قلبا او شكا او رجعا او فتن



سكن باذن الله تعالى وزال عنه المدا والاكنت بمسك في انله زجاج ومجيت بما ورتج وشرب  
ذلك المدا البليد زالت بلادته وحفظ ما سمع واذا كنت في ناد طاهر نظيف ومجيت بوجع  
وردد قطرة المدا من الوجبة ابراءها ولم يعاودها الوجع انتهى ويحتمل كما اشار اليه ان  
المنى عن الرعي الذي يركب ويصدق العافية في الدوا من نفسه اي من نفس الدوا وانما اذا  
عرف ان العافية وازالة المرض من الله تعالى وان الدوا سبب للشفاء لا بالسبب اي فذبحه  
وحذفها في غير محله وقد جاءت الآثار جمع اشهر وهو الجديث والخبر عند المحدثين بمعنى في  
الاباحة الا يركب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جمع يوم احد بعض اولي الجيد المعروف في  
غزوة بدر من فقه الشفاء وكبره بحقه فمطم قد بقي المعروف انه دوا به بصير حرقه  
وكيسه به محل الجرح فاسك الدم ولعل الحارقة لاسالك الدم والعظم لعظم الجرح كما في الدوا  
وروي ان رجلا من الانصار وهو سعد بن معاذ روى في الحلة بفتح لوله وسكن ثانيا  
عرق في الزرع بقصد منه ينقص بكسر اوله وسكن ثانياه وفتح ثالثة ما طال وعرض من  
النصال والراعي هو ابن فقه ايضا وكذا في وقعة الخندق فاسر به اي بالانصار الذي النبي صلى  
الله عليه وسلم فكرى فهدى فاسخ لهنه من الكي وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرقى من بابه من بابه  
بكسر الدوا ويسناد المتوفى اليها من الاسناد والسبب اي يقرأ المعوذتين ثلث مرات ثم مسح على  
جميع بدنه فقال دم من فعل هذا براه من الافات كما في حاشية خزاعه والاشارة اي في هذا الباب  
الفرق ان يمسح انتهى وقال ابو القاسم القشيري مدح من وركب مرضا شديدا في ايت رسول الله  
عم في المنام فقال لي ما جاء بك قلت حال ولدك فقال لي واين انت من ايات الشفاء فقلت لا افر  
فانتهيت وتلوت الحمد الشريفي فامررت باية فيها شفاء الما وجمعتها فاذا هي في صحت سورة  
من القرآن وهي هذه الحمد بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وبشعره صمدودم  
شفاء لما في الصدود وحدي ورحمة الرحمن يخرج من بطوننا شرب بمختلف الوان فيه شفاء  
لنا من ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون ونزل من القرآن ما هو خافورة المؤمنين واذا مرضت فهو  
يشفيهم قل هو الذي اسفاهدي وشفاء قال القشيري في كتبها في قريح وتحتها اياه وسببها  
ولدي فكا نا انشط من قبال الى هنا فكله وقاله ان الله تعالى انزل الدوا والدوا وجعل لكل  
دوا دوا فندوا ولا تندوا بجرم وقاله ان لكل دوا دوا فاذا اصاب الدوا  
بره باذن الله تعالى غير دوا وهو الهرم الى غير ذلك من الاحاديث الشريفة ورواها في  
الاسرائيل ان موسى علم اعلم علمه فدخل عليه بنو اسرائيل وخرجوا عنه وقالوا لولا انك  
لبوت فقال لا اندوي حتى يهاضي الله تعالى فطالت عليه العلة فقالوا له ان دوا هذه  
سحرة مجرب وانا نكوي به فنبهه فقال لا اندوي فطالت عليه العلة فقالوا له ان دوا هذه  
بعون من وجلا لا ابرك حتى تذكروا انكم كرم الله تعالى لهم دوا وانه ما ذكرتم فندوا

فبراء باذن الله فابوس في نفسه من ذلك فابوس الله اليه اريد ان تبطل حكمي تنو  
كلك يا موسى عمن اداع العقاقير والمنافع في الاشياء كما في التوفيق وقاله لم اهل من اذنت  
راسك فضع يدك عليه واقرأه اخر سورة المشرين في قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الخ  
السورة وفيما انه لما قرأ النبي عم اخر سورة المشر وضع يده على راسه وقال انه شفاء من كل دوا  
الا السام ايجلوت وعن عاتية روى سمعت عن رسول الله اذا اصاب احدكم حمى او غم او سقم  
فليقل ثلاث مرات بحالتك ان كنت من الظالمين كما في شرح شريعة الا سلام نقل عن طب النبي ثم  
ان عد من عد وهو صاحب الفصول الهادي الكي من السبب المرحوم لشفاء ليس بكل بل قد يكون  
الكي من السبب المظنون كالادوية التي يطيب بها الامراض بل من السبب المتيقن فلذا لا يكره من  
المتيقن اسر بالبناء للمفعول بالحسم بالمهلين لقطع الدم في قطع السارق فلا يفتقر الى  
الدم منه ان لم يحسم الى الهلاك وعدا التطهير اي الشاوم بالشئ من المرحوم يوم الجوز كبر  
قرينيه اي الكي والرق المرحومين وليس كذا بل هو اي التطهير من ما فيه من سواد القلب  
بانه كما اختلف بالبناء للمفعول في كونه كفا والاصح انه ليس كذا كذا فاختار غيره وذكر في  
نصاب الاحتساب ان الرجل اذا خرج الى السفر فصاح بالعقوى فرجع من سفره بغير عقوبة  
المشايخ وذكر في المحيط ان الهامة اذا صاحت فقال رجل يموت الربيع بغير الفاك عند البعض  
فكسر ان الطب اي عليه ليس بغيره بل هو حجب عندنا وقال الفرز في الايام الايام  
لهمم الحاجة الى فعله فاذا فرغ الشا لثا الى الله تعالى عن من العيون الخاطب بكل كلف و  
وجيد بالبناء للمفعول من يقوم بغير الكفاية فخرج عن عهده اولم يوجد فحصل اي في  
الكفاية ايضا اي كالمؤمن العين فم اعم وقام الفرض بنوعه فله اي لساها ليا وان شاء اقبل  
على العبادة المعهية بما سمع من العلم المتوقفة عليه وان شاء اقبل على العلم المندوب لانه  
اي اقبل على العلم المندوب اليه افضل من الاول اي التجرد لقدمه فله وقصور تقع الاول  
على فاعلمه وللا دلة القطعية له من الكتاب والسنة واقرال الفقهاء وفضل من متفق عليه عند  
الفقهاء وخالف بعض الزهاد وخلافه روى عليه بالكتاب والسنة فكل الذين بمنزلة العلم و  
محل النزاع في العالم العامل يقتضي علمه لا المتزكي بزمان العلم واختلاف اياما شدة عذابها  
العالم الفاسق او الجاهل الضيق والاصح ان العالم الفاسق اشتد عذابا وادنى رتبة لانه  
من يعلم بسكن لا يعلم وان لم يكن للهد عذرا كما في حاشية خزاعه زاده والمذهب الايات  
اي هذه هي الايات الدالة على فضيلة العلم وشرفها في سورة البقرة قوله تعالى وعلم آدم  
الاسماء كلها اي المهمة معرفة ذوات الاشياء وخواصها وسماءها واول اصول العلم وقرايت  
الصناعات وكيفية الاتقان كما في القاضي يعني علم الله تعالى ما لا يعلمون من السموات  
ولغات الموجودات فصار لوعا محفوظا وكتابا مبينا عالما بذات الاشياء علمها بما فيها



وخصها وهذا امر عظيم وعلم جسيم بحيث لا يعلم قدره الا الله تعالى ثم عرضهم الصغير فيه  
للمستحيات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير اسماء المسبوت فحذف المضاف اليه دلالة لاختصاص  
عليه وعوض عن الامم كقولهم تعالى وتفضل الراس شيئا وعام التحقيق في البصائر وتذكير  
الصغير تظليلا للعقلاء المذكورين والعرض اظها والشئ للغير يعرف العار حرمته حاله كافي  
العيون على الملائكة ليظهر فضل ادم ومقصودهم فقال انبؤا اي اخبروني باسماءهم  
المخلوقات يعني قال الحق سبحانه الملائكة تعجبوا وتبينها على قصورهم عن امر الخلائق انهم صارت  
الى لا اخلق اكرم واعلم منكم وفيه دليل على فضل العلم اذ لو كان في الوجود شئ اشرق من العلم  
لكان العجب اظها وفضله بذلك الشئ لا بالعلم ودليل ايضا ان الانبياء افضل من الملائكة  
فيه اظهر واكثرهم بان قال سبحانه اني نزلت من السماء بالبرهان على كل ملة لاني انا ربهم  
المصدر الام الاضافة لا علم لتأنيدي الاما علمتنا اي علم ما الرمتنا به يعني تنالنا من  
مقامتنا انك انت العليم لكل شئ الحكيم في امرنا وصنعتك بمخلوق خليفته في الارض بدلا منا ملكه  
تعلما والحكيم هو الذي يفعل ويحكم علمه في علمه كافي في تفسير العيون ثم لا اعرفت الملائكة  
بقصورهم وفوضت العلم الى الله تعالى ووصلت النوبة الى ادم وم قال له الحق تبارك و  
تعالى ادم انبؤا اي اخبرهم باسمائهم اي باسماء الموجودات ليظهر فضلك وشرفك فيها  
بينهم فيعترفوا بامتيازك الخلق ويستدلوا به على كمال قدرتي وبديع صنعتي فلما انبؤا  
اي اخبرهم باسماءهم واخبروا عن منافعها وما جعل للاكل وما حرم منها قال اي الله تعالى تقورا  
لعلم الارض لم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض اي سرها وسرها ما وكل ما في الارض وما علم  
ما تبدى اي الذي نظرون فيما بينكم حين قال ابليس ما ترون اذ امرتم بطاعة ادم فعلمتم  
نطيع امر ربنا وما كنتم تكتمون اي الذي شرقت وهو الذي استر ابليس نفسه بمنزله  
لن فضل عليه لا هلكته ولن فضل على لا عصيته كافي في تفسير العيون ومنها قوله تعالى في سورة  
البقرة ايضا ومن ثبوت اي ومن يعطى الحكمة اي العلم والعمل وفي المعرفة بمكان الشيطان  
فقد اوتى اي اعطى خيرا كثيرا اي خيرا يتزايد ولا ينقص وهو خير لا فرق بينه وبين الدنيا  
فانه ينقص ويقل ولا يتزايد لقوله تعالى فلا تتاع الدنيا قليل كافي في تفسير العيون قال في القاموس  
الحكمة بالكسر العدل والعلم والحكم والنوع والقرآن والافعال انتهى كلامه وقيل هو علم الشرايع  
وقيل كل كلام يوافق الحق وقيل هو العلم مع الاتقان ومنها قوله تعالى في سورة العنكبوت وما يعلم  
تاويله اي تاويل المشاهدة الا الله والذين في العلم اي الذين ربحوا في العلم اي شروا  
فيه وتكلموا من عباده فانهم يهتدون الى تاويل الحق قالوا كما ان عبدا رضي الله عنه يقول  
انما ان الراسخين في العلم وفيه دلالة على كمال فضل العلم واهله حيث ذكرهم الحق مع معرفة  
المشاهدة وقرنهم به في الذكر هذا اذا كان قوله والذين ربحوا عطفًا على لفظة الجلالة كما هو

مذهب المتأخرين واما عند المتقدمين فالوقف على لفظة الجلالة واجب وعلى هذا يكون قوله  
والذين ربحوا في العلم كلاما مستقفا مبتدأ خبر قوله يقولون انما ربحوا وعلى كل التقديرين يدل  
على فضل العلم وشرف اهله ونعمته في الاصول فتأمل ومنها قوله تعالى في سورة العنكبوت ايضا  
انه لا اله الا هو تبارك حين جاء رجلا من احياء النعام فقال لا اله الا هو انت محمد وم قال نعم قال لا اله الا  
محمد قال انا محمد قال لا اله الا هو تبارك عن اعظم الشهادة في كتاب الله تعالى فاعلم به اي اثبت الله  
بالحجة القطعية واعلم بمصنوعاته الدالة على توحده انه واحد لا شريك له في خلقه الاشياء  
اذ لا يقدر احد ان ينشئ شيئا منها الملائكة اي وشهدت الملائكة واقوت باعابنت من علم  
تقدمه ايضا واولوا العلم اي وشهد ذوو العلم بالاحتجاج على وحدانيته ايضا وهم الانبياء  
والمرسلون الذين علموا توحده واقربا به اعتقادا صحيحا فثبتته ولا اله الا الله تعالى  
بافعاله الخالصة التي لا يقدر عليها غيره واقرار الملائكة واولوا العلم بذلك بشهادة انشأ  
في البياض والكشف كافي في تفسير العيون قالوا باللسان نصب على الحال المؤكدة من الله او من هو كقول  
هو الحق مصدقا كما في تفسير الشيخ ثم لا يخفى ما فيه من مدح العلم واهله حيث جمعهم معه في هذه  
الشهادة ومنها قوله تعالى في سورة العنكبوت ايضا ما كان لبشر ان يبين قيسدا الا ان يشاء الله العليم  
الخبير من الانبياء وقال الرسول الله عز وجل اني اريد ان نعبدك ونحيا لك ربنا كعبتي وقال المفسر  
انتم عليكم كما يسلم بعضنا على بعض او يسجد الله فقال معاذ الله ان نعبد غير الله او نقرع بغيره  
غير الله اي ما جاز لبشر ان يعطيه الله الكتاب كالتورية ولا يفيل والقرآن والحكم والنبوة اي العلم  
عن الله بما امر ونهى والعمل بالشرعية ثم يقول بالرفع على الاستئناف والنصب على العطف  
على قوله اي يا من الناس بقوله كونه عبادا الى من دونه الله ولكن يقول لهم كونه عبادا لاني  
اي علمه بالله او متعبدين له او محليين الخ جميع ما في منسب الى الرب تعالى والاقبال والقرآن  
في ثبوت فيه ومعناه البليغ في طاعة ربه او سراب العلماء بصغار العلم قبل كباره او عالمين  
الله بما كنتم تعلمون بالشرع اي بسبب كونكم وارثين الكتاب غيركم وبالتحقيق اي تعلمون  
انتم وما كنتم تدعون اي تقررون وتقولون به قولا اذ لم يعمل العلم بعلم غيره وبالحق اي  
وقيل من تعلم العلم وهو ربه ولم يعمل به فليس من الله في شئ واذا نسب العالم الى الله تعالى بظن  
لا يعلمه كافي في تفسير العيون وفي مدح العلم والتعليم والتدريس ومنها قوله تعالى في سورة طه  
وقارب زدني علما اي زدني فيما في معناه اشارة الى التواضع والى ان لا اعطاه بجميع العلم  
الا الله كافي العيون فالخطاب للنبينهم اي بسبب الله من زيادة العلم الذي هو مدار الدارين ويادة  
العقل وسراج البدن ونور القلب وعاد الرزق والفارق بين الانسان وسائر المخلوقات وبين  
الطبيعة الملكية والطبيعة البهيمية كافي في التزيين ومنها قوله تعالى في سورة العنكبوت وتلك  
الامثال فسر بها اي نبينا الناس وما يعقلها اي ما يفهم فائدة ضربها الا العالمون باقية تعالى



ما علمت بطاعة وهي نقي قول السلفاء من قريش ان هذا يضرب للثلث بالذباب والعنكبوت  
ويصفون من ذلك كذا تفسير الشيخ ولا يخفى ما فيه من مدح العلم واهله ومنها في سورة الروم ان في ذلك  
لايات للعالمين بكسر اللام جمع عالم وهو ذو العلم وخص العلماء لانهم اهل الاستدلال دون البها  
ويقع اللام جمع عالم وهو الخلق والعلم ان الايات ظاهرة ظهورها يمكن ان يستدل بها جميع الخلق  
فيكون حجة على مخلوق كذا تفسير الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة الفاطر انما نعني الله من عباده العلماء  
اي العلماء بالله دون غيرهم اذ شرط الخشية معرفة المخشيه والعلم بصفاة واقفاله فمن كان العلم بغير  
كان اخشى الله منه ولذلك قال ام انا اخشاكم من الله واتقاكم له وتقوم المفعول لا المفعول  
حصل لقاعلية واخر انعكاس الامر وقرئ برفع الله ونصب العلماء على ان الخشية مستعار  
للتعظيم فان العظيم يكون مهيأ ذكوا البيضاء ومنها قوله تعالى في سورة الزمر ان الله يعلم  
الذين يعملون والذين لا يعملون وهو وارء على سبيل التشبيه اى كالا يستوى العاقل والجاهل  
كذلك لا يستوى القانتون والعاصون قيل تزلزلت في غمار من باس والى جذبة من المغيرة انما  
يتذكر اى يعتير ويتعظ اولو الابواب اى اهل الفهم والاذعان في صنع وقدرت كما  
في تفسير العيش وقيه دالة ظاهرة على فضيلة العلم واهله ومنها قوله تعالى في سورة المجادلة  
يرفع الله الذين امنوا بطاعتهم الله ورسوله منكم والذين ارتكبوا الاثام والذين هم الله العالمين  
خاصة منهم على غيرهم من المؤمنين درجات اى رفع درجات في الدين والاخرة قبل هذه الاية  
المؤمنين على العالم فان الله تعالى يرفع المؤمنين العالم فرفق الذي لا يعلم درجات ما بين كل درجتين جهر  
الجود المظهر سبعين سنة المحض العبد ومظهر الغرسة تسمية بالخلق والماء في موضع اربعين يوما  
سمى الموضع والمدة غمارا ومنها الشفاعة كشافة الانبياء وفي الخبر شفع يوم القيمة ثلثة الانبياء  
ثم العلماء ثم الشهداء وعن ابن عباس عن خويلد بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
المال والمالك وسما ان الملائكة تضع اجنتها راسي لطالبه وان السماء والارض والحيات تدعو  
ومنها قوله دم فضل العالم على العابد كفضل القرية البعيدة على ساير الكواكب كما في تفسير العيون  
وقيه دالة ظاهرة على فضيلة الايمان والعلم واهله اى تخصيص اهل العلم بالذكر بعد التعميم  
اشارة الى عظم قدرهم وارتفاع شانهم وعلو درجاتهم ومنها قوله تعالى ساير اهل الايمان الاخيار  
اي هذه هي الاخبار الواردة في فضيلة العلم واهله او اذكر الاخبار التي وردت في فضيلة العلم  
واهله اخرج ابو داود والترمذي المزمع لما يقوله **دع** عن كثير بن قيس في قوله القاف و  
سكون التمنية رضي الله عنه انه يقول قول مقدر قد جعل من المدينة يقال قدم من سفر  
بقدم قد زما ومقدما اذ جاء باب علم وعدي بعلى لتفهمه معنى النزول ولما قدم بقدم  
كنصر ينصر فهو بمعنى تقدم كذا لغة السيوطي على انه الذي جاء الانصارى وهو يريد يستوي بكر  
فتفتح وقد يكسر اليم ايضا وسكون الشين فصفة الشام سميت باسمها ومنها ما في قوله

بن كنفان وقيل بناها غلام ابراهيم وم وكان حبشيا وجهه نمرود بن كنعان حين خرج من  
التار وكان اسمه دمشق وغير ذلك وهو غير منصرف للعلمية والعلمية كافي التوفيق فقال اى ابو الدرداء  
ما اقدمك يا اخي اى ايتى شئ جعلك قادما او مكسب قدومك يا اخي في الدين كذا في حاشية  
زاده قال حديث اى اقدمك حديث احدث احدثى وابتداء بالذكور الموصوف للقدرة  
اي عظيم بلغى لك تحفة اى ترويه عن رسول الله دم قال اما جئت لحاجة غير طلب هذا الحديث  
والهجرة للاستفهام دخلت على النافية فتولد منها الاستفهام التقريري كافي المصلحة  
لا قال اى ابو الدرداء تفصيلا للحاجة التي اجعلها او لا يذكرك بعض جزئياتها اما قدمت  
لتجارة اى لتغليب المال لطلب الربح قال لا ثم قصد قصر المسافة اى بعد قول صاحبه له عن  
تفصيل المسئلة فقال اما جئت الا في طلب هذا الحديث قال اى ابو الدرداء فاني قد سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا اى دخله يستغفر فيه علما اى يطلبه ملا و  
اورده نكرة يشمل كل فرع من انواع علوم الدين قليلة او كثيرة وعلى العلوم العربية يكون  
في حكم العلوم الشرعية لانها لا بد في تفصيل تلك العلوم وقيه سمي باب الرحلة في طلب العلم وقوله  
موسى الى الخضر وم قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمنى وما علمت رسلنا ورجلنا  
بن عبد الله سيرة شهر الى عبد الله بن انس في حديث كذا ابن الملائك سلك الله به الباء  
للتعدي اى جعله كالسبيل طلب العلم طريقا الى الجنة بفتح جمل الله تعالى ذهابه في طلب العلم سببا  
لوصول الجنة من غير تعب ويجازى عليه بتسهيل قطع العقبات الشاقة والجواز على الصراط  
وبغير ذلك وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم كافي ابن الملائك  
وان الملائكة تضع اجنتها راسي لطالب العلم قوله رضا حال او يقول له اى يتواضعون  
لطالب العلم بقرى العلم واللام يتعلق بفتح يجوز ان يراد بوضع الاجنحة التواضع والتقرب  
من غير حقيقة وضع الاجنحة بفتح يدور الملائكة حول طالب العلم ويروونه ويحفظونه  
من الاغاث وذلك لعظم قدر العلم وبحول ان يراد به حقيقة وهو فرض الجنان وبسطها  
له لتمهله عليها وتبليغ مقصوده من البلاد في طلبه بقطيها العلم اقول الاول حمله على ظاهره  
اذ لا مانع فيه وحمله على الكناية عن التعظيم طريق غير مرضى وان سلكه ايضا وى بها للكشاف  
فقال وان العالم ايم قام به العلم يستغفر له اى يسأل المغفرة لمن في السموات والارض  
وبغيرهم لانهم عرفوا بتعريف العلماء وعظم ابقول كذا ابن الملائك ومن في الارض من انسان  
ومن دجوان ونبات وجماد كما يؤذن عموم من لان بقاياهم موطون اى اهل العلم وقوله  
ولذا قيل ما شئ من الموجودات حبرها ومنها الاولة مصححة متعلقة بالعلم كذا ابن الملائك  
قال الله تعالى الذين يعملون العرش ومن حولهم يسبحون بحمد ربهم وبما نزلهم من استغفرون  
للمؤمنين انوار يتنوعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات



حتى الجسدان في الماء بالرفع عطف على الفاعل والخيتان جمع حوت وهو سمك وهو الخيتان  
بالذكر لعدم دخولها في جملة الذكور اذ هي في الماء وانما استغفرت له تعظيما له لانه يعلم  
الناس الاحسان اليها في اصطباها كما في الوهاب وفضل العالم الذي يقوم بنشر العلم وتعليمه  
مع اداؤه ما توجه اليه من فرائض الله تعالى على العابد الذي يصرف اوقاته بالزواجر وشغل  
بالنظر في ما يوحى اليه من علمها يصح به العبادة كفضل القمر ليلة البدر وهي الليلة الرابعة عشر  
من الشهر على سائر الايام كسبب العالم بالحق والعابد بسائر الكواكب لان كمال العبادة و  
تدبرها لا يتخلل العابد وكمال العلم ونوره يتعدى الى غير مستغنى بنوره المتأخر من  
نور النبي صلى الله عليه وآله ينتفي نوره من الشمس النيرة بالذات من خالها عن جبل وان العلماء ورثة  
الانبياء وانما لم يقل ورثة الرسل ليشمل الكل وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما اي  
لم يتركوا خصالا اخرى بالذكر لان في الدينار لا يستلزم فيه ولا يرد الاعتراض على  
هذا بازم كانه ثلث صفات بنو النضير وفذلك وجبر الى ان مات وكما تشييع اتمام  
كثير وكما ايوب وابراهيم كل منهما ذابحة كثيرة لانه المراد انه ما ورث اولادهم وازواجهم  
شيئا من ذلك بل بقي ذلك بعدهم مع انساب المسلمين ذكره ابن الملك في شرح الصالحات  
ورثوا العلم واظهار الدين ونشر الاحكام فمن اخذ به ايا العلم اى علمه فقد اخذ بحفظ  
البناء والادب للتاكيد اى خطأ وهو النصب او المعنى ملتبسا بحفظ واقرن المخطوط اياها كمال  
اي لاحظ او فونه ويجوز ان يكون اخذ بمعنى الامر بالمعنى من اراد اخذه فليأخذ فخره ولا  
يقنع بقليله فان وضع الملكة اجنتها واستغفار الخلق لها لطالبه من اعلى المراتب  
للاستنان كما في ابن الملك وروى ان ابا هريرة دخل يوما السوق فقال انتم ههنا وميراثكم  
يقسم في السجدة فذهب الناس الى السجدة وتركوا السوق ثم رجعوا فقالوا يا ابا هريرة  
ما راينا ميراثا في السجدة فقال لهم فلان يوم قالوا راينا قوما يقرؤن ويدكرون الله تعالى ويذكرون  
قال ابو هريرة فذلكم ميراثكم ثم روي عن علي بن ابي طالب ان قال العلم افضل من المال  
بسبعة اوجه احدها العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفرائصة والثاني العلم لا ينقص  
بالنفقة والمال ينقص والثالث المال يحتاج الى الحفظ والعلم يحفظ صاحبه الرابع اذا  
مات الرجل بقي ماله والعلم يدخل معه القبر والخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم  
لا يحصل الا للمؤمن والسادس جميع الناس يحتاجون الى العالم في امر دينهم ولا يحتاجون  
الى صاحب المال والسابع العلم يقوى الرجل على المروءة والصلوة والمال يهضمه كافي في  
البضاوى الشيخ زاده واخرج الطبراني في المعجم له بقوله طيب عن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العبادة الفقه لعل المراد  
بالفقه ههنا معرفة النفس ماله وما عليها فيشمل علم التفسير والحديث والتفوق والفتنة

المصطلح

المصطلح وغيرها وافضل الدين العبر عنه بالشرع وبالا سلام وهو الركن من فعل الطاعات و  
ترك المعاصي الورع اي ترك ما لا يلائم به حذر امامية باشق واخرج الطبراني في الاوسط المروزي  
بقوله طيب عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قليل  
العلم لعظم نفقه خبير من كثير العبادة لقصور نفقه العابد ولانها مع الجهل وان كثرت لا تعلم  
عن فلا يتخللها مع العلم وان قلت كما في كثرة خواجه زاده واخرج الطبراني في المعجم له  
بقوله طيب عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاهد  
اي انتهاه بالموت والمراد اخر العمر وهو يطلب العلم جملة حياته لئلا يتركه ولم يكن بينه وبين  
النبيين الادوية النبوة اقول وهذا نهاية في التعريف والترغيب على طلب العلم والافلا جرح على  
قدرة المشقة كما قبل الولد بقدر البلاء فتأمل واخرج الطبراني في الكبير المروزي بقوله طيب  
عن ثعلبة بن علقمة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
يقول الله تعالى العلماء يوم القيمة ظرف زمان لقوله يقول اذا قعد على كرسية القدر اللان  
بجلا له وعظمته المنوع عن الخلق في المكافاة وهذا من التشاير في تشاير لا تحقيقا ولكن من حسم  
عظيم يسع السموات والارض كما جاء ذلك من فروع عند ابي الشيخ في كتاب العظمة وغيره وقيل هو  
نفس العرش لفضل احكام عباده واقامة ميزان العدل بينهم ان لم اجعل علمي الاضافة اليه  
المكتمل اضافة تعظيم وحكمي اى حكمي او الحكم الاناوة في الامر والتوبة فيه فيكم الا وانما الله  
ان اعزكم حكم حذف المفعول للتحميم ولا اله الا الله لانه لا يسأل عما يفعل ولا يستأجر من علم  
الاحوال اى لم اجعله على حال من الاحوال الاصل اداة المغفرة لكم وحال كون غير مبال بمصيبتكم  
وهو اضافة العلم والحلم اليه اى المكتمل اشارة الى ان من غفر ذنوبه ولا يبالى عيوبه من عمل  
بمقتضى علمه ولان العلم المرحى والحلم المقبول عند الله تعالى كما عمل بمقتضاها وماله على ما ليس  
من العلم والحلم المنسوبين الى الله تعالى ذكره خواجه زاده قال المذكر في نظر افرائد العلماء واخبار  
من هذه الاضافة ولا تغتر بظاهر الحديث اى اضافة العلم والحلم الى الله تعالى كافي لما ذهب  
وكتاب الترغيب والترهيب انظر في قوله تعالى علمي وحلمي واسمع النظر في هذه الاضافة يتضح  
ان ليس المراد به علم اكثر اهل الزمان المجرى عن العمل والافلا استهكلا واختلاف ايمان الله تعالى  
العالم الفاسق والمجاهل الفاسق والاصح ان العالم الفاسق استهكلا باو ادفعه لانه  
من يعلم ليس كن لا يعلم وان لم يكن الجهل عند كافر في النوع الثالث وقيل امير بلا عدل كسفا  
بلا غيت غنى بلا سخاوة كشوف بلا شرع عالم بلا ورع كسراج بلا ضوء وروى ان بستان  
الدنيا زينت بنجمة بشتيا علم العلماء وعدل الامر وعبادة العباد وامانة التجار ومنه  
المترفين في الجاهل ليس بنجمة اعلام فاقامها بحجب هذه النجمة فجاء بالحسد فركن وجنب  
العلم وجاء بالجهل فركن بحجب العدل وجاء بالرياء فركن بحجب العبادة وجاء بالحيانة



فركب بحسب الامانة وجاء بالغش وذكره بحسب النصيحة ذكره الشيخ زاده في حاشية ايضا  
وتفسير الكبير واخره الاصغر في المروية بقوله **صف** عن ابي امامة بضم الهمزة وتخفيف  
الميمين رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بجاء بالبناء للمفعول لعدم العلم  
بالجائي به اهل الله تعالى ام الملك بالعالم والعابد الى الخشوع يقال للعابد دخل الجنة بركة الله تعالى  
بحسن عملك ويقال للعالم قف عن الدخول حتى تشفع للناس تشرفا له واخرج الاصمغاني ايضا  
كاهن له بقوله **صف** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فضل العالم التي على العابد العالم بما يتوقف عليه صحة عبادته سبعون درجة اي فضل عباد  
درجة او درجات فضل على العابد هذا العدد ما بين كل درجتين منها حضر بالمحلة  
والضاد المحبة اخرج راء عبد الله بن سبيح عاتما وذلك التفضل له عليه لان الشيطان التزم  
للعبد والجسد والاراء اليسرى يتبع اي يحدث البدعة ما حدث ما فيه مخالفة للدين بزيادة  
فيه او نقص منه او تغيير شي من المراء البدعة المحظورة لان بعض البدع مباح بل واجب كالمسح  
بالحصى في بيوتهم فيبصرها اي ينظرها العالم بعين بصيرة فتبين منها التي الشارع عن الابتداع  
في الدين في الحديث من احدث فديننا هذا ما ليس منه فهو ردة عليه ككفر والعابد في شغل  
بعبادته عن هذا البصر قبل على عبادة ربه التي هو قائم بها لا توجه اليها اي الى البدعة و  
اخرج الدارقطني المروية بقوله **قطن** بالفتح والقاف والمحالة والنون واليهي المروية بقوله  
**هق** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما عباد بالبناء للمفعول واني  
فاعله الله تعالى اي اقيمت عبادته بشي من العبادات افضل من فقهه اي علم بحكم شرع على شئ  
من دليل تفصيل في دين الله اي تفقه فيه وفهم لمبادئه ونظر لما خذ الله لغيره ولقد وصف  
تاكيدك لرفع نوحهم ان المراد من الفقيه الجسوا قول الامم بحتم ان يكون للابتداء وان يكون القسم  
والمراد بالفقه هنا معرفة التفسير بالهاو ما عليها فهو علم من تفسير المراتب والاحاديث وعلم التفسير  
والفقه المصطلح بين الفقهاء ثم الفقه المشهور في المصطلح اشهر على الشيطان المذكور من الفقه  
لانه لا عمل له مع الفقيه لان عمله يبطل به وسنة عليه بل على غيره كانه الحديث قبله ولاكذلك  
العابد ولذا ساع عليهم مالا يسوع على العلماء وكل شئ عماد يعتمد عليه وعاد الدين الذي هو قول  
وقيام الفقه هو معرفة النفس ما لها وما عليها وهو علم تفسير القرآن والحديث والتفسير  
والفقه المصطلح بين الفقهاء فهذا هو المراد هنا وان اصطلاح على تخصيصه بالاخر على ما مر اتفا  
وقال ابو هريرة هذا موقوف عليه ولكنه في حكم المرفوع لانه مما لا يعلم بالمثل كما في حاشية خواجه  
زاده لان اجلس ساعة ولو يسيرة كما يدل عليه تنكيرها فافقه اي اتقن الفقه احب الي  
من احياء ليلة القدر وفي نسخة من ان احيى ليلة القدر بالعبادة لتعريف نفع الاول  
المسلمين وقصود الثاني على صاحبه وفي رواية ليلة بالتؤين للتكثير الى الصباح وهو من

على ما قبله

على ما قبله لان هذا شامل لكل القبايل وتلك الرواية في ليلة القدر بخصوصها كما في الواجب والقرآن  
الترمذي المروية بقوله **ت** عن ابي امامة بضم الهمزة وتخفيف الميمين رضي الله عنه انه ذكر  
بالبناء للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم الامم فيه للنبايغ ونايب فاعل ذكر رجولي  
احدهما عابد شرعا وهو ذوالعبادة المصحف به يعلم ما يتوقف عليه صحتها والاخر عالم اي عالم  
بما يجب عليه عمله فقال فضل العالم على العابد لفضل على ادراكه وذلك لتعدي نفعه وما يصلح  
به من الصلاح والاصلاح ثم وثم لتبني الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
وملائكته واهل السموات والارض من الغلة في حوزها بتعديم المحبة ويكون المحلة فقيرا  
ويكون فيها بعد من الحركات الثلاث فالرفع على الامتداد وحتى ابتدائية والجر على الجارية والفتب  
على انهما عاطفة والظرف حال والوجه جارية في قوله والحيثان في البحر والخبر لان قوله يصلو  
صلوة الله رحمة والملائكة يستغفرونهم والباقي قد عاينهم بالرحمة المرفوعة بالتعظيم  
الايق بالعلم كاهو المشهور على معلم الناس الخير لهم نفعه قال الفقيه ابو الليث من انتهى  
الى العالم فيلسوفه ولا يقدرون بحفظ العلم له سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين والثانية  
مادام جالس اعده محبوب من الظلم والفساد والثالث اذا خرج من منزله ينزل عليه الرحمة  
والرابع اذا نزل عليهم الرحمة فيصيبه بركاتهم والاساس مادام مستغيا بكتب الحسنة والثناء  
تحف عليهم الملائكة باجتهاد رضاء فيهم السابع كل قدم يرفع ويضع يكون كرامة للنفوس  
ورفع الله درجات كما في روضة العلماء واخرج ابن ماجه المروية بقوله **مج** عن عثمان بن عفان  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يشفع يوم القيمة الانبياء اي بعد شفاعة النبي  
محمدا ثم الشفاعة العظمى في فضل القضاء بين العباد وفسر بالمقام المحمود الذي وعد ثم  
بعد شفاعة عنهم يشفع ورتبهم العلماء لقيامهم مقامهم في دفع الفساد من الارض تشييد  
معالم الصلاح ثم الشهداء الذين باعوا انفسهم لله فسفكروا ما هم بسفوح الاعادي  
لاعلاء دين الله ونفك كتمه واخروا عن العلماء لانهم لم يكتبوا مقامهم الا بتعليمهم لهم  
في الواجب واقول يستفاد من هذا الحديث ان مرجية العلماء ارفع واعلى من مرتبة الشهداء  
ولهذا قالوا ان الملائكة تقنع اجتهادها رضا لطلب العلم ولو ادرجت به افلام العلماء  
خبر عن دماء الشهداء في سبيل الله تعالى وقد ذكر في موضوعنا على الفارق ان النبي يوم قال ان لم  
يكن العلماء اولياء الله فليس لله ولي قال ابو حنيفة والثاني فهو رجم وقد قيل من اطلق لسانا  
في العلماء بالسب ابتلاه الله تعالى بموت القلب والسلب العيب وقال بعضهم غيبة العلماء  
كبيرة وقيل لهم العلماء سم قاطع انتهى وروي انه يوم كاتجرت انسانا فاقوا في الله انه لم  
يبق من عمر هذا الرجل الذي نذر في الساعة وكما هذا وقت العصر فاجبر رسول الله وم  
بذلك واضطر الرجل فقال يا رسول الله هم دلي على وفق العمل في هذه الساعة فقال اشغل

من انملة واحدة الفذ وهذا المعنى وان  
المروية لا للتأنيث مثلها في الجملة والجراد  
وراثه وفيه ما لا يخفى

فيه دليل على حقيقة شفاة النبي  
سعد بن اذ قال النبي عليه السلام ان من اعطى  
من يشفع لهم ومنهم من يشفع للحيات  
منهم من يشفع للموتى ومنهم من يشفع  
الاربعين ومنهم من يشفع لرجل من بني  
الجنة وكان في المصالح



بالعلم وقبيل قبل العرب قال الرازي فلو كان شيء أفضل من العلم لاسم النبي محمد بذلك في  
ذلك الوقت ذكره الشيخ زاده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجالس العلماء الا اذا دعواكم من خمس  
الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة ومن الرياء الى  
الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد كما في حاشية البصائر للشيخ زاده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتر  
قدماء في طلب العلم حرم الله جسده على النار ويستغفر له ملكا وان مات في طلبه مات شهيدا وكما  
قوله روضة من رباح الجنة ويبيع له في قبره مدي نصره وينور على قبره اربعين قبره  
على عشرين واربعين على مئتين واربعين عن امامه كذا في الشيخ زاده للقاضي والشيخ الطرقي في  
الكبير المشار اليه بقوله عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله  
يقول يا ايها الناس انما العلم اى طريقه بالتعلم تنصرف اخذ من الخير بالكلفة والمشقة  
والشفقة وهذا باعتبار اهم الاحوال وكونه يقاض من غير علمه على بعض القلوب ذلك نادرا  
في الواجب وقال بعض العارفين من كان له خصلته لم ينفخ له شيء من علم الباطن البديعة و  
الكبر وقد قيل من كاد الدنيا ومض على الهوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم و  
علم الصديقين والمقربين كذا في الاحياء وانما الفقه اى اخذ بالتفقه اى الطلب والتأمل  
في مداركه لا ما يظن الجملة المتصوفة من حصوله بلا تعلم بنور التوحيد كما في الوحيية من  
يبد الله به خبير التفكير فيه يحمل للتفكير او للتفكير يفهمه في الدين لانه اذا فقه فيه اشتل الامر  
الالهى ففان انما يخشى الله من عباده العلماء وفيه اثبات وهو اقوى دليل على جواز والخشية لله  
المعروفة بالمعرفة وهي قد تكون الخشية والاية افادت بشرط العلم في حصول الخشية لان  
انما المحضر واللام في العلماء للاستفراق كذا في الواجب واخرج ابن عبد البر المروني بقوله  
بالمرادة والراء عن معاوية بن جبل رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا  
العلم الشئى والآلة فان تعلم الله اى لتقرب اليه لا لغيره ونحوه في اشارة الى ان طالب العلم  
يشغى له انما يخلص منه في طلب العلم حتى يكون علمه سببا باعنا على الخشية خشية الله اذ امر به و  
عليه او هو من التشبيه البليغ اى كالتشبيه لما فيه من امتثال الامر واجتناب النهي او تشبها  
اي اشخضية وطلبه من المشايخ والاخذ في تحصيله عبادة اى انقياد وخضوع لله تعالى وذكره  
مع الغير لاهياء فرائده واستنار فرائده سبب اى كالتشبيه في تشبيه بليغ ايضا والخشية  
بالتنقيب والتأمل جهاد لمشقة وتعليم لا يعلم من الطلبة وغيرهم صدقة لانه بذلك يعرف  
لستحق لوجه الله وبذلك لا هلك العامل به به قرب به فبعض فكون ما يتقرب الى الله تعالى  
لان اى العلم مع العلم الحلال والحرام جمع العلم وهو الاثر الذي يستدل به على الطريق كذا في الشيخ  
وقيل هو الموضع ينصب فيه العلامة على المشي والمراد به هنا طريق معرفة الحلال والحرام او موضع  
معرفة ما كان لتوفيق ومشاراي على قدر سبل يقتضيه اى طرق اهل الجنة وهو العمل لتوفيق العلم

وهو اى العلم الالهي الموقن في الوحشة لما فيه من الافادة والاياناس والاصحاب والعرب  
فيه من تشكيل النفس وادارتها بمجهر الفرائد والمحدث في الخلق باخضاع فرائده والديون  
السرا والافقر والضره اى حال المرض وقيل دليل على ما يعقده من السرور والفرح من  
الاعمال والشؤون والترجى وما يوجب الضرر الاخر وفيه بعدة تأمل والصلاح على الاعمال في  
الدين لما فيه من افادته الحجة والزينة اى المزين لصاحبه عند الاخذ لشره وقدره والاخلاص  
خليل وهو الصديق ويجمع على خلد ايضا يرفع الله به اقراما قال الله تعالى يرفع الله الذين  
استولوا منكم والذين اوتوا العلم ورجا يجعلهم في الخير قادة يقتدى بهم جميع قائدهم والذين  
يقود الدابة والمراد به هنا القدي به وراثة عطف نفسي له جمع امام كسنا والسنة على من  
يقتدى به في الخير يقتضى بالبناء للمفعول اى يتبع آثارهم لبقائها على السنن الاحمدية ويقتضى  
بالبناء للمفعول ايضا وذف الفاعل التعميم بمفعولهم بفتح الفاء قال صاحب الباري اخشى  
الفعال بالفتح بالجميل ومنه حديث البخاري في قصة الانصاري لعبد محمد بن عيسى فقالوا له  
بالبناء لما ذكر اذا اشكى على الناس امورهم الى رايهم في الاحكام لما اصاب لها من منكرها  
من مكانها يرفع الملائكة اى يطلب شد الطلب في خلفهم اى يحال لهم اودع حاجتهم بسؤالهم  
من الله ما يكفهم وما يحضروا عنهم رفته لقدمهم يستغفر بالتحية اى يسأل عن الدين  
له اى العالم واخر وتفتتله التعمير كل رطب وبابن الراعيه كذا في كافي به في الاية  
وجبتان البحر وجرامه بفتح اوله وتشديد اليم جمع حامة قال في المصباح ماله سم يفتل  
كالجبة والجمع هوام كدابة ودواب وقفا طلقت الهوام ما بين قملة الرية ومنه حديث  
كعب بن عجرة ابو ذر همام رأسك اى قملة على عيل الاستفارة الصخرة بجمع الذي  
وسباع بكسر الميملة وتخفيف الموحدة البر مقابل البحر وانعامه جمع نعم بفتح اوليه الابل  
والبقر والغنم او خاص بالابل والجمع انعام وجمع الجمع انا جمع كذا في التوسوس ثم عمل حصول  
ما ذكره بقوله لان العلم اى الشئى حيوة القلب من الجهد فالجهل كالموت لعدم انكشاف الغا  
يق معه والعلم كالحيوة لوضوحها والجلالها به وصاحب الابصار جميع بصركيب وبسبب  
من الظلم هذا وما قيل من التشبيه البليغ والظلم بضم ففتح جمع ظلمة ضد النور وكذا  
مدحه العلم بقوله يبلغ العبد هو شئ المكلف بالعلم شرعى منازل الاحياء عند الله تعالى  
لان دفعه امتثال الامر الالهى فعلا او تركا فيكون عنوة الاخبار وهو الجنة والاخبار  
جمع خير بالتشديد بمعنى كثير الخير والدرجات العلى بضم ففتح جمع العليا مؤنث الا  
كقرب وقرب في الدنيا والاخرة لغو متعلق بالفعل او مستقر حال من الدرجات او صفة  
لها لان تعريفا جنسى والتفكر فيه لاستخراج غوامضه وتجليده عرايه وتخليص  
در نقابيه بعد الصيام يقتضى فضله على الصلوة فضله على الصيام لانها افضل منه



والأفضل من الأفضل أفضل من مفضل الأفضل كما في المذهب ومدار سنة مع الأعراف  
تعد العظام أي صلوة الليل فقل ولعل هذا الأثر كان أو لا ثم زاد فضل العلم على  
العبادة فاحتربه به أي بالعلم المذكور لا غير فصل بالفوقية والبناء للمفهوم العلم  
الواجب صلته بالكتاب والسنة وبه كذلك يعرف الحلال والحرام وتقديم المفهوم على  
الموضعين للحصر وإشارة إلى فساد قول بعض متصوفة زماننا وهم يقولون نحن نعرف  
الحلال والحرام بالرؤيا لا بالكتاب في المنام عن النبي وم عن كيفية شيء بشكل علينا فيجب  
لنا أنه حلال أو حرام وإن لم يتقدم على الجواب فقال الله تعالى فاجاب وليس كذلك  
هم كذا جاز على الله ورسوله بدليل الحصر كما في مكانه هو أجبر زاده وهو أي العلم أمام  
الحل لتوفقه عليه والعمل تابعه قال ابن رسل العلم أي الرسمى طريق العمل والعمل طريق  
العلم أي المعرفة بالله تعالى كما ترى بكمه سكت عن فاعل الإلهام لتعينه وهو الله تعالى السعداء  
الذين أراد الله بهم خيرا في الدارين ونجوه الاستعداد من لم يرد به خيرا قاله من يرد  
الله به خيرا يفقه في الدين كما مر وأخرج ابن حبان المروزي بقوله حج عمر إلى ذي ربيعة  
عنه أنه قال قال رسول الله صلعم يا أبا ذر برسمي من ذل ألف بعد عرف النداء تخفينا  
وينطق بها لأن تعدد وتذهب أول النهار واللام جواب القسم المقدري والله لا تقدر  
وتخرج في وقت الغداة وهو الصباح وفي المذهب وتخصيصه لأنه أشرف الأوقات وكل  
نزول البركة فتعلم بتشد يد وحذفت أحد التانيين تخفينا أية من كتاب الله خير لك من  
أن تصلي ما تدركه ولأن تعدد فتعلم بابا من العلم الشرعي عمل به بأن احتج إليه أولم  
يعمل به بأن لم تدع الحاجة إليه خير لك من أن تصلي ألف ركعة لعل هذا الفضل العظيم كما في  
آخر الأمر أو بالنسبة لذلك الخاطب لشدة حاجته للعلم كماله الموهب فيه ودليل ظاهر على  
جميع العلوم وعزتها وثواب تحصيلها وقال أبو البقاء في شرح مقدمة الغزالي قال رسول  
الله من أحب ينظر إلى عطاء الله تعالى من النار فينظر إلى المتعلمين في الدنيا فينسى بيده  
ما من متعلم مختلف إلى باب العلم المكتب الله بكل قدم بخطوها إلى باب العالم عبادة  
وبني الله تعالى بكل قدم بخطوها إلى باب العالم مدينة في الجنة ويعيش على الأرض مستغنى  
له ويمسى ويصبح مغفورا لذنبه وشهدت الملائكة هو لاء عتقاد الله من النار أنزل  
وهما الجهات والسموات ودرهما في كتابه جامع الأثر من أراد فليراجع إليه **أقول**  
**الفقهاء** أي هذه أقوال الفقهاء المنطوية في فضيلة العلم والفقه في الخلاصة أبو بكر عزة  
القرآن للمتفقه أي المداومة عليها حتى يهل على أفضل أي أكثر قرأها من درس الفقه والنظر  
فيه تعلما وتعلما قال حذف الفاء لأن المراد بيان الجواب لا خصوص كونه عقيب السؤال  
حكم على صيغة الجهر لم يرد عليه بصفة الفاعل البليغ نسبة إليه بلدة بقرب البخاري أنه قال

النظر والتدبر في كتب أصحابنا التوسيمية من غير سماع لها على المشايخ والاستاد بدره فافهم  
عن درسه أفضل من قيام الليل تكريم ثمرته وتعدى نفعه ولا كذا لأن القيمة فإن انقسم للنظر  
السماع من المشايخ فهو على قدر وقته الثناوي البزازية النظر في كتب أصحابنا خير من قيام  
الليل وأن كان بلا سماع وكذا درس الفقه للفقيه فانه أفضل من قراءة القرآن انتهى وفي التنا  
وخاتمة عن ابن مقاتل راج النظر العلم أفضل من قراءة فاهله الله أحد خمسة آلاف انتهى  
وحكى عن الاسام إلى بكر محمد بن الفضل بفتح الفاء وسكون الصاد البخاري أنه يدل من الامام يدل  
شتمال سئل بالبناء للمفهوم وكنت عن استال لعدم تعلق العرض به عن الطغية أو الشغل  
بالفقه هذا يصلي بالبناء للقاء على صلوة التيسيع لعظم ثوابها فيصرف ذمته فيها بدل الشغل  
بالعلم لذلك فقال تلك أي الصلوة المذكورة طاعة العامة أي من لم يقدري على مطالعة الكتب  
أما الفقهاء فطاعتهم بعد أداء الفرائض فشر العلم وخلفه فقبل معارضة له لأن الفقيه  
من العلماء ويصلي صلوة التيسيع قال الامام فانه هو عندك من العامة لا شغاله بطاعة العلوم  
انتهى وفي التيسيع بالفوقية للفتوة فيم كانه فون مكسورة فحقيقة فمالة الرجل الأم فيه  
الجنس والتيسير به جرح على الغائب فالمرأة المتعلقة في ذلك كذلك إذا تعلم بعض القرآن  
أي المحتاج إليه وفي نسخة بعض العلم ولم يتعلم الكل لا تحالة الامامة بكل العلم فإزاده  
فراغ من الخلق الاصلية كان تعلم القرآن أي باقية أفضل من صلوة التطوع لأن حفظ القرآن  
على الامامة فرض كفاية والتطوع نافلة وتعلم الفقه أول بالاشتغال من ذلك المذكور كونه  
نفعه وعظم قدره وفي نسخة حذف التوكيد فانظر إلى تفضيله لتعلم الفقه على تعلم باقي القرآن  
المفضل على صلوة التطوع ففقه علوية الفقه وقاية أي في التيسير أيضا أي كالأول طلب العلم  
الشرعي والفقه من عطف الخاص على العلم اهتماما به لعموم الحاجة إليه قال الشاعر إذا ما اعتمد  
ذو علم بعلم فعلم الفقه أول باعتزله فكم طيب يفتح لك كيميك وكلم طيب يطير لك أمان  
والعمل به أي بالمطلوب ما ذكر إذا صحت النية بأن قصد التقرب إلى الله تعالى وإدخاله في الجنة  
أفضل من جميع أعمال البر بكسر الموحدة الطاعة ودخل فيها الصلوة لقوله من أعبد بالله **المنقول**  
الله نائب فاعله بشئ ظرف لمفعول متعلق بالفعل أفضل من فقه في الدين وهو لا ينافي حديث  
والعمل أن خير أعمالكم الصلوة لأنه في الأعمال الفعلية وهذا عام لها وخيرها ففرق العلم  
أفضل من فرض غيره من الطاعات وتعليمه كذلك ولأنه عطف على قوله أي فليل الافضلية  
تقلى ويستدل إلى أهم أي يشمل أيضا العموم ثمرته وتكون بركته والمراد النفع الأخرى لا الدنياوي  
حتى يشتمل بناء القنطير والمساجد وغير ذلك فلا تغيب بناء المسجد نفع آخر واجب بأنه غير  
مساوية لطالب العلم لأن نفعه أي العلم يرجع إليه بالنور الذي يقوده عند العمل به إلى رضا  
مولاه والى نفع غيره على الأداة بتعليمهم ديننا ونور فيفوزون عند ذلك بالرضى ونفع بالتعب



ويخرج الرفق سببنا فاعلم الاول من باب عطف معنى لين على سحر ليعمل واحد وهو جاز وفائ  
غيره من بياينة لغير الاعمال المتقرب بها الى الله تعالى يرجع الى العامل خاصة لانه لا بعد بها نفسه عن  
الهداية الاخرى قال العبد المحتاج الدليل الضعيف قال الله تعالى وخلق الانسان جنينا عظمي حفظ  
من الله تعالى والعصاة بمحبة عدم مدخله العصية مع جواز التلبس بها الاولياء ومع استحقاق الله  
عقله خاصها لا ببيانها وبما قد فادى بندق ما يقال كيف يسأل الله تعالى بقلوبه تعالى بقلوبه تعالى بقلوبه  
وهي خاصة النبي وم وكذا الاستغفار بالزيادة في تحصيل العلوم على القدر الضروري منها يعلم  
وهي نسخة ما تعلم بالمصدرية والكمال قدر ما يحتاج اليه من افضل من اعمال البرا كان الاستغفار  
بالزيادة لا بد من بضم التحتية وكسر الخاء المجزية المقصودة في فريضة وسناد الادخال الجواز  
عقلي فان ادخله فلا لانها فرض عيني وليست الزيادة على هذا الحاجة كذلك وهو الصحيح لا قلنا اي  
من عود نفسه عليه وعلى غيره لا ما زعم بعض الزهاد من افضلية الاستغفار بالعبادة بناء على  
كونها مقصودة اصلية والعلم وسيلة لها وان الاستغفار بها يحصل الى الا السنية من مشاهدة  
الانوار وروية الانبياء الكبار ومضوء القلب بالعبادة وغير ذلك كما في حاشية خواجه زاد الله  
النية في التعلم ان يطلب به اي يتعلمه وجهه اي ذات الله تعالى واداء حق العبودية الواجب عليه  
والدار الآخرة وهي مقابل الدنيا اي معايلها من رضى الله تعالى ورفيقته الجنة ولا ينوي بطلب الدنيا  
بل هو لطلب الآخرة بل يكون مطلوب به وجهه الله العلي الاعلى وقيل اذا اراد ان يصح طالب العلم  
نية في طلبه ينوي الخروج به من الجهل وينوي منفعة الخلق بتعليمهم للنفع المتعدد في وحي  
العلم بالاستغفار قال الشاعر من حاز العلم وذاكره صلى دينه واخرته فادام العلم مذكرة  
فجميع العلم مذكرة انتهى الى الحكيم بقيل وفي الحقيقة للمنافاة بين القصد من فيقصده  
ما حكى بقيل نقر بالوجه الله لا رياء وسعة وفي كتاب بستان العارفين للسمرقندي  
فان لم يقدر على تصحيح النية في طلبه فلا يتوكله لذلك فالعلم افضل من تركه لانه نور ينمي  
صاحبه من الظلمة لانه اذا تعلم العلم الشرعي فانه يرجع بالبناء والتمسك ان يصح العلم  
لنور المطالب نية فيخرج بنوره من ظلمة عدم تصحيح نية خلال شروعه فيه فغدا عليه  
بركة قال بجا هدر رحمة الله بصيغة الفاعل من الجهاد وهو ابن جبير من اوساط المتأخرين  
ورحمة الله جملة دافئة مستأنفة او غيرية خال باضمار قل طلبنا العلم والنا فيه كثير  
بالفائدة او الموحدة من النية في تصحيح طلبه لعدم المعرفة عند الشروع ثم بعد الدخول  
في عبادة رزق الله تعالى فيه تصحيح النية انتهى وفيه العلم رزق كان الطعام والشراب  
رزق بل هو اشرف منهما لانه رزق الارواح وهما الاشباح وانما اقربها بالارواح وفيه  
في البستان قال بعضهم هو سنان الشورى كما في الاشباه نقلاً عن العلم لغير الله من الاغراض  
المحجزة والاعراض الغائية فاني العلم اي امتنع اشتد الامتناع ان يكون لشرفه وعلمه قدوة

الله فهو يخرج صاحبه عند خوله فيه من طلبه لغير الله الى طلبه به لانه يتبين به المأمور  
ويجلى به النور وينكشف به الظلمة ويلوح به السور ويعرف كيف يتميز منها باعمال السور  
قال المصنف والظاهر ان مراده من العلم الذي ان يكون الا الله العلوم الزهيدة عن الغفلة  
الخاصة على التوحيد للمولى والمقابل على طاعته والاعراض عن زهرة الدنيا بطلبه اي  
الاستغفار فيطلب عنه والماخذ للانسان حقا وافر من علم الفقه زيادة على الوجه العيني  
من فرضه الكفاي الذي يقوم به في الافادة ويستغنى به عن الاستغفار بتسويي ان لا  
يقصر عليه لانه لا شغاله بشؤون الخلق وبما يوقو الغفلة فله طلب منه من التوجه الى الله  
لكن ينظر علم الزهد لانه يزهد الانسان عن الدنيا ويرغب في الآخرة وبه يحصل في  
قلبه انشراح فالمراد بعلم الزهد علم التصوف الباعث على الاعراض عما زاد عن الحاجة مما  
على النعيم الاخرى واعراضا عن زهرة الدنيا وكلام الحكماء المراد بالحكام العلماء الذين هم  
اولو الحكمة لا الحكماء الذين حكموا بالغير علم النجوم كما في حاشية بعض ارباب الحكمة وصان  
الفكر كمال نور البصيرة بالتوجه الى الله تعالى وفي الحديث الرفعة من اطلعت على الله تعالى  
يوم ظهرت بناييع الحكمة من قلبه على سانه رواه ابو نعيم في الحلية من حديث الجاهليين فروا  
وشمال اي اخلاق الصالحين من الورع والزهد والاعراض عن الدنيا والاقبال على الله  
وترك ما سواه فان الانسان اللام في الجنس اذا تعلم الفقه اي علم الاحكام الشرعية  
العملية باخذ من الشيوخ ولا ينظر في علم الزهد وعلم الحكمة وهي علم التصوف والجملة  
العملية حال بتقدير مبتدأ وهو هو والماضيات بالواو من قوله جازي زيد دأب  
عنه وجواب اذا قوله فساق قلبه لا شغاله بعلم متعلقة بافعال الخلق والجملة الشرطية  
خبران والقلب القاسم بعيد عن الله اي من فيضه ورحمته وفي نسخة من رحمة الله  
انتهى وفي حديث الترمذي عن ابن عمر مرفوعا لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة  
الكلام بغير ذكر الله فسوق القلب وان ابعد القلوب عن الله تعالى القلب القاسم وفي مسند  
البزار عن انس قال قال رسول الله وم اربعة من الشقاء جهود وقسوة القلب وطول  
المامل والمحرص على الدنيا انتهى وعن بعض الصالحين ان سواد القلوب الذين يعلو  
سواد القلب ان لا يجد للذنوب مغفرا اي خوفا ولا للطاعة موثقا اي حبة ولا للموت  
منجما اي اشرا فنافر نفسك وسارع الى التوبة وما دوما فان الاجل مكتوب والنيا  
غروب وقصع الى الله وابتهل واذكر حال ابينا آدم وم خلقه الله بيده وعلمه اغني  
للدنكة الى الجنة ولم يذنب الا ذنبا واحدا فغفر له ما قبله وبكى على ذنبيه ما في سنة  
لم يرفع بصرة الى السماء حياء منه فنهك وهما الباطل والموارد عنها كتاب جامع الازهار  
قال المصنف فاذا كان الحال هكذا في الفقه اي حصول القسوة لمن غفل ولم ينظر فذا ذكر



بتعلم سائر العلوم غير الزاج من علوم الدنيا كالنحو والصرف والمنطق والكلام وغير ذلك  
ذكره خواجه زاده فلا يربط صاحبها بالبعد من الله تعالى وفي الفردوس من حديث علي بن  
من ان زاد علمي ولم يزد زهدي فانما ان زاد من الله بعدا وفي التمجيس تقدم ضبطه رجل  
تفقه لما اخذ في تفقه ثم اشتغل بالعبادة واستغنى عن التعليم لما عده للطلبة في حاله ان و  
في نسخة فاذا كان الناس يتفقهوا عنه عن تعليمهم لهم ما عده بغيره من العلماء القاعين بل  
اجزائه ما فعل وقربه لولاه كافتل واورد الطائفي بالمهلة نسبة لطيفة حاتم الخوادر  
المشهور فانه تعلم العلم الفقه وعزى تعلمه لتفقه معنى اخذ يعني فقال عن الامام الاعظم  
ابي حنيفة ابي حنيفة النعمان لم يراى عدم حاجة الناس لما عده لوجوده باقي احوالهم  
لم يشغل بالعبادة واعتزل الناس لثلايش غلو في حاله ولم يشغل بالتعليم لخصي البخل  
غيره وهذا لانه اخذ بالطريق الفاضل اي ما فيه فضل وهو عبادة الله تعالى وان كان التعليم  
لتعدي نفعه افضل منه لانه نفعه لغيره ولغيره او ففضل منه ما يرفع به من النفس  
ويحصل به من الصلاح للعباد فلا يكون به بطلان انتهى والحاصل ان العبادة المتعدية اي بابها  
نفعها فليسا ده اليها بما جاز عقلها الى الغير افضل من القاصرة على صاحبها الحديث الخلق  
بحال الله واجههم اليه انفعهم لبعاله ولان خير الناس من ينفع الناس هو حديث رواه  
القضاة في الفردوس من حديث جابر مرفوعا ولفظه خير الناس انفعهم للناس في كل  
اقتباس ثم الاعمال المتعدية نوعان اخروي اي منسوب الى الآخرة وهو افضل من جميع عمل  
البر اذ هو اي النفع الاخروي المتعدي اثره على الانبياء وهم لانهم اخرجوا الامم من ظلمات  
الكفر لنور الايمان وبن غضب الله لرضائه وبه فضلوا قدم القرن للاهتمام اخرج الحديث  
المرفوع بقوله بالمهلة فالتمهية في الفردوس عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم بابا التنوين فيه للتعليم من العلم الشرعي وشلة الامة يعلم الناس  
فيخرجهم من ظلمة الجهل لنور العلم اعلم بالبناء لغير الفاعل العلم بالمعنى قربا بين صيغ  
ففيه زيادة تفضيل العلم على ثواب العمل اذ هو شان الصديقين ولذا لا يجل هذا الحديث  
الشريف قال في التمجيس وقدر ضبطه اذا تعلم وجلا في قول الاول طالب العلم لا يشمل الذكر  
وغيره اقول لما كان هو الغالب فيهم اقتصر عليه كاتقدم علما ثم ابدل منه قوله علم الصلوة او علم غيره  
اي غير علم الصلوة من باقي الاطراب والعلوم اصدرا الى الرجلين يتعلم يعلم الناس فنتج  
بالتعلم والآخر نفع الهمة اي الثاني يتعلم بعمله في نفسه فالتدريس يعلم يعلم الناس  
افضل متعدي نفع علمه لانه منفعته اكثر للناس يتعلم لهم وابلغ في امر الدين لا بابا  
لاحكام انتهى وتزج ما في التمجيس على الحديث موقوف على صفة من يكون حجة في الاحكام و  
نوع ديني ينفع الناس في الدنيا كالصدقة هي بذل المال للمحتاج لوجبه فكل ولاعانة

بالمهلة والنون او الهجمة والمثلثة للمسلمين والدلالة للضالين الى الطريق والرفاعة  
عند لالة الامور لمن يحتاج اليها وبناء القنطرة بفتح القاف وتخفيف النون وكسر  
المهلة الاولى جمع قنطرة وهي ما بين للعبور عليه والجسر اعم لانه يكون بناء وغير بناء  
كأف المصباح وكورها كالجسور وتسوية الطريق واماطة الاذى كالشوك والجر عنها  
فهذا النوع من العبادة المتعدية متوسطة من جهة الثواب بينهما بين النوع الاول منها  
والقاصرة دون الاول اي النوع المتعدي نفعه نفعها دينيا وفاق القاصرة على صاحبها  
لا يتجاوز اثرها كالصلوة والصوم والذكر اي الشاء على الله تعالى والدعاء اي السؤال  
منه وفي الحديث المرفوع الدعاء مع العبادة ثم تلا وقال ركبكم او عوفي لبيكم للامة روف  
الحاكم في المستدرک والخازي وابن حبان فليذا اي لاجل كون هذا النوع افضل من  
القاصرة كان الاشتغال بامر النكاح و امر الكسب بالزراعة والتجارة لاجل التمدد بما  
يحصل من ذلك افضل من التخلي للعبادة لان فيها نفعها دينيا للغير بخلاف التخلي للعبادة  
ثم الافضلية لمن قد عدا اقامة حقها بان يعلم او لا لا يبد في امر النكاح و امر الكسب  
و وجوده نفسه ظنا غابا على العمل فيها بمقتضى علمه والافلا كما في حاشية خواجه زاده  
لا ثبت افضلية الاشتغال بالعلم من التخلي للعبادة بالاباء الكريمة والاضاء النبوية وقال  
الفقهاء وصح المصنف للسالك بالجد والمواظبة في تحصيل العلم وعدم الاصغاء الى  
ترهات الجهلة للتاكيد والمبالغة في التحصيل والزجر عن الاصغاء فقال فليكن ايها  
السالك في طريق الله تعالى بالجد بكسر الجيم والاجتهاد والمواظبة في تحصيل العلم لنفسه  
ونفاضة ثمرته وعظم ثوابه فلا تضيع اي لا تغفل سمعك الى ترهات بضم الفوقية ونسب  
الراء تقدم تفسيرها وقال بعضهم هي الكلمة الباطلة انما يتكلم بها لاظهار انه غير مغلوب  
كما في الواهب جهلة المتصوفة في ذاتنا طرف مستقر صفة لحوال من جهلة لان اضافة  
جنسية يتلون العلم مجاب وانما العلم يحصل بالكشف من غير تعلم فلا حاجة الى الكسب  
مخالفة لقوله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم رواه البخاري والعلم الحاصل بالكشف هو علم المعرفة  
لا علم العمل ولذا قال ابن رسل العلم طريق العمل والعمل طريق العلم فالعلم الاول الزكي  
الثاني العرفان كما تقدمت الاشارة اليه فانه اي هذا القول مما يملح عليه كونه لعدم  
مطابقته للواقع وضلاله في خلافه وفي الواهب نقل عن منزهات المعاني وقيل  
وم في فضل العلم خمسة الاف وثمان مائة حديث واضل لمن سمع منهم فان العلم التكملي  
نفعه فرض بمقتضى معنى وبعضه كفا في كماله وانه اي حصوله بالتعلم لما قاله ام اي  
من الحديث الصحيح وان خاضه اي عمل اخذ العلم مرجعه كتاب الله تعالى ايم القرآن العظيم  
وسنة حبيبهم لما بينا سابقا من الدلائل عليه وان الصحابة رضوان الله عليهم ليعلموا



حيث هذه الامة وافضلها اي اكثرهم ثوابا وانهم اجتهدوا في تحصيل واختصاص في سائر العلوم  
ويستدلوا مقام الاختلاف بالكتاب والسنة الاصلين للرجوع اليهما ولم يقل احد منهم اي السنة  
التي هي اليها الحكم في فرع انه حلال او حرام او غير ذلك من باقي الاحكام التكليفية او الوضعية فان  
ادعوا انهم كوشفوا بذلك وقرروا قلوبهم العلم الكسبي من غير تعلم وعملوا الى ما لم يصل  
اليه الصحابة فهم يستدلون خارجون عن هذا هب اي طرا في اهل السنة والجماعة اذا لم يتفعل  
في هذه الامة الصحابة كايدي له حديث لو اتفق احدكم على ان يمشي على رؤسهم ولا  
يضميه كاسر ولا يسل احدكم اي جملة المتصوفة عن الاخلاق المذمومة شرعا مثل الربا على  
لغيره الناس فينبغي لواعليه والكبر بط الحق ونحو ذلك والعجب النظر للنفس بعين الكمال  
والحسد في ذوال النعمة عن قامت به والحقد حل البغضاء في الفوائد او عن علاجها المذكور  
في كتب القوم واحسنها فيه كتاب الاجلاء للامام الغزالي او عن الاخلاق الحميدة شرعا للشيخ  
الشرع فاعلموا مثل النية اي صلاحها وحسنها والثوبة الخروج عن الذنب فربما ان الله تعالى  
والنوم على ما فارغ منه والعزم على عدم العودة والتوكل السكون تحت جري الذر والعبور  
حبس النفس فلا يهاول شكر صرف العبد جميع ما انعم الله عليه لما خلقه والرضا  
بالفناء علوه وتره او عن طريق تفصيلها اي الاخلاق الحميدة بتفريها واصيها او عن تنزيه  
صحتها طلبا للتقوية برمت بالبناء للفاعلين باب قرب اي من وجوب محبة وخلط في  
كلامه جهلا بمرامه ونكاح بالسطح الدعوى الباطلة لعدم علمه بالطلقات عطف تفسير  
له بل ان سئل عن فرائض الصلوة والوضوء وما يتجمل فيه تنزل الى الدنيا وذلك بما يبي عقله  
عينا على كل حال كما تقدم تحريف الجنب هو اضطرب في الاعراب بل بعضهم لم يصح اعتقاده بعد  
اي لم يعرف ما يوجب حق مولانا عز وجل وما يجوز وما يستحيل وكان لم يعرف ما يوجب حق كل  
دم مع انه يجب شرعا على كل عاقل بالغ ان يعرف ما ذكر لانه معرفة ذلك ان يكون مؤثرا محققا  
لايمان به على بصيرة في دينه وبعد بالبناء على الضم من اسماء الغايبات ويظن ان الله تعالى في السماء  
اي كائن وممكن في السماء مع ان الحق محال في حقه ومن قال انه تعالى حال في شيء او يتجدد به كمن قد  
ذكر في بحر الكلام من قال بالاستمرار على العرش فليدع لسانه يقول انه مثل العرش هو العرش الكبير  
كبير من العرش وايا قال فقال ذلك كما فر لانه جعله محمدا القوي وانه على صورة وقد تقدم التفصيل  
في كثر الجسمة هذا حل كلامه على وفق مراده بعون الله والبراهمة قال شارح الطائفة وجارح  
الشريعة محمد الكندي في شرحه المسمى بالتوفيق ان هذا الاعتقاد صحيح في نفس الامر مطابق  
لاعتقاد جميع الانبياء والاوتياء موافق لما ورد في الكتب الالهية والاخبار النبوية وان ظهر  
خلافه بين الائمة وتشبهوا فيه باذيال الفلكفة كما ذكرنا مرارا في فصل العقائد وقالهم  
الراعيون برحمهم الرحمن الرحيم من والاذهن برحمتهم في السماء وقال الام ان الله تعالى خلق آدم

على صورة وفي رواية اخرى خلق آدم على صورة الرحمن ثم قال فتأمل فيه باللفظ ولا يكون  
سفيها فان السفيه محروم من الكمال انتهى كلامه فتقول وبالله التوفيق هذا اعتقاد باطل  
وقول عاقل من ابا طيل المجسمة واقاويل الشبهة ناشئة من خبث الطبيعة وفيه القرينة  
مخالفة للملة الحنيفة والاخبار النبوية والشرعية الشريفة والمقول السليمة فان الايات  
القرآنية والاحاديث النبوية متطابقة في قوله الانبياء والاوتياء متوافقان على ان الله تعالى  
لا يتكلم بكان ولا يجري عليه زمان لان التكلم عليها ذكره التقنان في عبارة عن نفوذ بعد  
بعد اخر متوهم او متحقق يسمى الكمال والبعد عبارة عن امتداد قائم بالجسم او بنفسه عند  
التفانين بوجود الوجود والله سبحانه عن امتداد والمقدار لاستنزامه التجزي كما في شرع  
التفانين في وذكر في شرح المواقف متافى اثبات نفي الكمال والجملة وجوه منها لو كان الله  
تعالى في مكان او جهة لزم قدم الكمال والجهة وقد برهنا ان لا قدم لما سوى الله تعالى وعليه  
الاتفاق ومنها المتكلم يحتاج الى مكان بحيث يستحيل وجوده بدونه والكلام مستغن عن  
التكلم لجواز الخلا فيلزم امكان الوجود ووجوب الامكان وكلاهما باطل وباقي الوجوه  
مذكورة في سبق وتام التفصيل يقضي الى التطويل وفي العقائد الغزوية ان صانع العالم  
لا يوصف بكونه محكلا مكانا لان التعري اي الخلو عن الكائنات في الازل لان الكمال كالعرش  
وسائر الموجودات التي غاب الله تعالى غير قديم فلو تمكن الباري تعالى بعد حدوث الكمال لزمه  
تغير الباري من التعري عن الكمال الى التمكن فيه والتعري من سمات الحدوث وعلما ان الكمال  
والباري تعالى متفرق عن ذلك انتهى كلامه وعند الشبهة والكراية يمكن على العرش وقال الفقهاء  
انه في كل مكان مستدلين على اثبات التمكن على العرش بظاهر قوله تعالى الرحمن على العرش استوى  
واجاب عنه اهل السنة والجماعة بان فيه وامثاله قولين احدهما قول المتقدمين وهو  
التنزيه عن ظاهر المتبادر منه ونفيه عن الامر اليه تعالى لانه من المتشابهات وما يعلم تأويله  
الا الله والراي في العلم يقولون امثاله الآية وهو سر القرآن نفى فون بظاهره ونكح  
العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها كما في الاصول قال ابو بكر الصديق في  
كل كتاب سر وسر الله في القرآن او ايل السور كما في تفسير البغوي وذكر في بحر الكلام عن اناس  
انه قال الاستواء غير مجبول والكيفية غير محقول والابانة ليجب والسؤال عنه بدونه انتهى كلامه  
والثاني قول المتأخرين وهو ان الاستواء على العرش كناية عن الملك لان العرش سر الملك تعالى  
سليق فلي على العرش اذ الملك وان لم يقعد عليه ولم يكن له عرش كقولنا يده مبسوطة كناية  
عن الجود ولا يدر له اصلا وقيل المراد من العرش المعروف والاستواء بمعنى الاستيلاء فيكون قوله  
لكمال قدرته وقام بقرينة ذكره الفاصل الركن في مشيئة وقيل ان الاستواء في اللغة الاستواء  
وهو يستلزم التمكن وهو المراد ويمكن ان يجاب بان يقال هذه الآية ثابتة التمكن لان



بطلان تارة ويراد به التمام كما في قوله تعالى وما يطلع أشده وسمي اي تم وكل عقل وقد يطلق  
ويراد به الاستقرار في المكان كما في قوله تعالى وسنوت على المدي اي سنوت سفينة نوح وم وقد  
يطلق ويراد به الاستيلاء والغلبة كما يقال فلان يستوي على البلاد اي يستولى وغلب كما يدل  
عليه قول الشاعر في حق بشر بن مروان وقد استولى بشرا على العراق ثم غير سيف ودم مرار فيكون  
الاية من المحتمل ولهذا الاحتمال لا يكون دليلا قويا وحجة قطعية على المدعى وقيل ان الله تعالى يدع  
ذاته الشريف بقوله الرحمن على العرش استوى وذكر الاستواء للمدعى انما يستقيم اذا فهم الاستيلاء  
والغلبة فلم يدل على الاستواء لم يفهم منه المدعى لانه اشار في موضع وشريف كانه شريف مضافا  
للعقائد واما الجواب عن استدلاله بالتكهن بقوله دم ارحم من في الارض يرحمكم من في السماء فان  
معنى يرحمكم من في السماء اي من ملكه وقدرته في السماء وانما نصب الاستواء لانها قبلة الدعاء  
ونزول الرحمة غالباً منها والرد من في السماء للملائكة فيجمع ارحم من في الارض من الناس يرحم  
من في السماء من الملائكة اي يحفظكم الملائكة من الاعداء والمزيدات يستغفرون ويطلبون  
لكم الرحمة من الله الكريم كما في شريف المظهر واما الجواب عن استدلاله بالصورة بقوله دم فانه  
اقله تعالى خلق آدم على صورته فلا تال انشاء ان الضمير راجع الى الله تعالى حتى يثبت مطلق  
لما روي انه دم راي رجلاً يضرب اخر على وجهه فراه دم عن الضرب على الوجه وقال ان الله  
تعالى خلق آدم على صورة اي على صورة المصروب فيكون الهاد راجعة الى المصروب لا الى الله  
تعالى حتى يثبت المدعى كانه البزازي وغيره وقال المولى الفاضل ابن الملك الضمير عايد الى آدم  
اي على صورة مختصة به لم يخلق عليها غيره انتهى كلامه وقال المولى خلد زاده في الحديث ان قد  
تعالى خلق آدم على صورة التي شاهدها في الدنيا لم يغير صورة عند اخراجه من الجنة الى الدنيا  
كما غيرت صورة ابليس ولو سلم انه راجع الى الله تعالى كما جاء في رواية اخرى خلق آدم على  
صورة الرحمن لكن الصورة كما تطلق على الهيئة المحسوسة المتفاوتة فكذلك تطلق على مفهوم الشيء  
وعليه ما به يتمخص الشيء في ذاته ويمتاز عن غيره فلان قالوا الحكماء العلم حصول صورة الشيء في  
ذاته ويمتاز عن غيره وارادوا بها مفهومه ومعناه وقرب من هذا ما يقال ان هذه المسئلة  
صورة تلك المسئلة فيكون معنى خلق آدم على صورة خلق على صفاته من العلم والحكمة والرحمة  
والكرم والغضب والغير وامثال ذلك في لا يكون حجة قطعية على اثبات الصورة المحسوسة  
والمنع ان الله تعالى اختار صورة من الصور وخلق آدم على تلك الصورة اي على الصورة التي  
اختارها كانه من زاده وشريف مضافاً وقال المولى الفاضل ابن الملك الضمير في الضمير عايد  
الى الله تعالى واصافه التكرم كاضافة بيت الله وناقته الله والمعنى ان الله الكريم هذه الصورة  
لانه خلقها بدمه وامر ملائكته بالسجود لها في حقها ان يكبرم ويحسبوا الاتخاف بها كما قال آدم اذا  
قاموا احكم فليحسبوا وجهه اي فليحسبوا من ضرب الوجه لان في وجهه الشين والثلة فيل

فيه للندب لان الظاهر من حال المسلم ان يكون قتاله مع الكفار والضرب في وجههم اجمع  
للمقصود الى هنا كونه والحاصل ان الجواب الجامع الشامل للجميع ان يقال ان الادلة قسمها  
المحتملة لا تقارض الادلة السعوية المحكمه بل يجب حمل المحتملة على المحكمه فان لم يكن الكتاب كالتقريب  
في موضعها واذ سمعت كلام الكلمة وعرفت تأويلاتهم الفارقة بين الورقة الملزمة والنجية  
ظهر بطلان استدلال الشارح الجارح بظاهر النص موافقا لمذهب المجسمة والشبهة  
والتجارية ولم يثبت ذلك بما قال العلماء ولم يتأول بتأويل الفضل في خطب عشوة  
في غير المزال من تشبه فيضار الحقائق كما راعى ذي خسارة في ذلك جواد السويقي  
ليس في وسعه الذهاب الى حقيق جارة الدقائق ولعله لم يذق وحقيق العرق ولا  
يستكشف الطريق ولا يستبان ولم يسمع ما قال ذوو الايمان بل اجتهدوا عند أنفسهم في  
مناقضة من الفكر والفن لا من اهل الاجتهاد ولون الزهاد والعباد فمروا حكم  
العوام للبعث كلاكه كونه كالهوام الا ما يكون موافقا لاصول ومطابقا للفرع اذ ربما لا يكون  
كثير من الناس بين اهل السنة والجماعة والمجسمة والشبهة من الفرق الضالة فيظنون ان كل  
ما تحسن نفوسهم ومال اليه طباعهم دين وعلامة ولا يفرق بين الورقة الملزمة والمادة  
النجية ولعمري الغلط في امثال هذه الامور المشهورة التي يعرفها النشوان بل الصبيان كذلك  
على قلة فهمه وخفت طبعه نفوذ باقائه من شره فاحفظ ما ذكرت لك من التأويل والاشارة  
ولا تكن من اهل الدخ والالتكاف وقد دل ههنا اقسام اقسام من الجهلة المتصور الرغام من  
بعض الضعفاء من العلماء العظام منجرح التقليد وهو من لا يقدر على التحقيق فلا يفرق  
كلما كان في هذا الكتاب فانه بعيد عن الحق والصواب حتى قال بعض من العلماء العظام  
والفضلاء النخام في تعريفه وامضائه هذه الاوراق حوى بالاهراق متضمنة للمذهب الباطلي  
والكلية العاطلة بحيث تنبئ عن حماقة من جمعها وسوء عقيدة من رتبها انتهى كلامه في السلم  
ان لا يعمل بكل ما كان فيه ولا يستفح منه لانه يؤدي الى سوء العقيدة وخفت التريكة  
المؤدية الى عذاب النيران والحرقان من دخول الجنة بل يجب منعه على كل من قدر منعه ولقد رايت  
انهم من هذا فراق هذا الكتاب بالاسطنطونية وامر السلطان محمد خا خلد الله سلطنة الى بناء  
القدس في سنة ثلث مائة الف بنق مرفعه واعلام نسخة من وجد فيها خرافا على  
صنعة العقول ولا يحل غضب الله ونقمة لافيه من ذم العلماء العاملين والفضلاء الكبار  
في اماكن كثيرة فانه كما ينزل الرحمة عند ذكر الصالحين بالخير كذلك ينزل السخط عند ذكر  
بالتور وقد يجلس بعض الجهال فيدرس من هذا الكتاب واجتمع عنده بعض السفهاء  
فيما خذله ذمهم ويستحقون لهم ويصنعون عليهم فيخرجون من الدنيا كما يخرج الشر من  
العين من حيث لا يعلمون وما لا يتأولون ولا يتأولون عصمت الله ببقائه من تحريف الحكم من



مواضعه وان لا يفرق قدره من شمس الشرع وراشحه وانما اطيننا الكلام في هذا المقام افاد  
للطالعين واذهابا للجهل عن الرغبات المحرقة منهم الصلوات والى المرجع والمآب وبعثهم  
يعتقد كالمعتزلة ان الله تعالى لا يريد القبايح والمعاصي الموجودة وذلك على خلاف ما قد ان  
يقع في ملكه ما لا يريد وبعضهم يعتقد كالمعتزلة ايضا انه موحد لفعله ويكفي في الرد عليهم قول  
تعالى الله خالق كل شيء اي يمكن بدلالة العقل قائل وقد ذكر في العقائد السنية والله تعالى  
خالق لافعال العباد من الكفر والايما والطاعة والعصيان بارادة وشيئة وقضائه وتقديره وقال  
سعد التقياني في شرحه لا كما زعمت المعتزلة ان العبد خالق لافعاله وقد كانت الاول من  
يتماشون عن اطلاق لفظ الخالق ويكتفون بلفظ الموجود المتخبر ونحو ذلك وحين رآي الجماع  
وانتبا عنه ان معنى الكل واحد وهو الخلق من العدم الى الوجود وتجاوزا على اطلاق لفظ  
الخالق واحتج اهل الحق بوجوه الاول ان العبد لو كان خالقا لافعاله لكان عالما بتفاصيلها  
ان ايجاد الشيء بالقدرة والاختيار لا يكون الا كذلك واللازم باطل فانه الشيء من وضع  
يشتمل على سكنات متخللة وعلى مركبات بعضها اسرع وبعضها ابطأ ولا شعور لما يشهد ذلك  
وليس هذا ذمرا عن العلم بل لو شئت لم يعلم قائل التلخيص الواردة في ذلك كقولهم  
والله خلقكم وما تعلمون اي علمكم على ان ما صمدية فلا يحتاج الى حذف الضمير او معركم  
على ان ملو صولة وشتمل الافعال فتأمل لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله موجب للرضاء به  
لان الرضاء بالقضاء واجب واللازم باطل لان الرضاء بالكفر كفر لان القول الكفر بمعنى لا قضاء  
والرضاء انما يجب بالقضاء وفي المقتضى انما كماله اقول حاصل هذا السؤال ان يقال لا نسلم  
ان افعال العباد كلها بقضاء الله تعالى ولا نعلم ان لا يكون الرضاء بالكفر كفر لانه جملة افعاله تعالى  
وليس كذلك لانه لو كان كذلك لزم ان لا يكون رضاء العباد به لان الرضاء بقضاء الله تعالى واجب  
واللازم باطل وكذا المزوم فلا يكون افعال العباد كلها بقضاء الله تعالى لانا نقول الكفر مقتضى  
اي تخلف لا قضاء وهو ايجاد الكفر وخلق وحاصل الجواب ان يقال ان كون الكفر بقضاء الله موجب  
الرضاء بقضائه لا القضاء والكفر هو الرضاء بالكفر لا الرضاء بقضاء الكفر والسائل لم يفرق بين  
الرضاء بقضاء وبين الرضاء بالكفر وزعم انهما واحد وليس كذلك المحرقة على التوفيق اعلم ان  
الله تعالى يريد بجميع الكائنات جوهرها او عرضا طاعة لمصلحة لانه تعالى خالق الكائنات كلها  
بالاختيار والعلم فيكون مرادها بالضرورة الا ان الطاعة بمشيئة الله تعالى وارادته وقضا  
ومشيئة وقضائه وقدره وان العصية بقضائه وقدره وادته ومشيئة كما في شرح العقائد  
والمعتزلة اعتمدوا ان الامر ليس لزم الارادة والنهي عدم الارادة فجعلوا افعال الكافر ارادة  
وكفره غير ارادة ونحن نقول ان الشيء قد لا يكون ارادة او نهيا وقد يكون نهيا عنه محكم  
ومعنا في بطلان ما علم الله تعالى اوله لا يسئل عما يفعل الا يريد ان السيد ان اراد ان يظهر على

الحاضرين عصيان عبيد يامر بالشئ ولا يبرئ منه وقد يترك من الجانبين بالايات وبالانوار  
مفتوح على الفريقين كما في سعد التقياني واكثرهم يصلون بلا تعديل اركان الصلوة فمعرفة  
العلمانية في ترك الوكيل ولا يجوز قرآن اذ هو حقه على حسب ما جاء عن الشارع فلا يلزم ترك  
ولاخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجوز القرآن ثم لانه به الله انزلوه هكذا منه ليناصوا  
انتهى قال شارح الطريقة وجازع الشريعة محمد الكندي في شرحه المسمى بالتوفيق نظر الصوفية الى  
تعديل اركان الباطن وتجريد الاضلاع المزينة وتصفية القلب الذي هو محل النظر لرب العالمين  
ومناط الثواب والعقاب في يوم الدين فاذا حصل هذا حصل المقصود والعبادة والطاعة  
على اي هيئة كانت واي وضع وجدت بحسن التوجه الى الجناح الحق لاني الطول والعصر كما  
كوفي الماصول ولهذا سمي في الاحكام الشرعية الفرعية الى هذا كماله فتقول وبالله التوفيق  
هذا الاعتقاد ايضا غير صحيح مخالف لما ورد في الكتب الالهية والاشعار النبوية فان الانبياء  
العظام والصالحين الكرام مع كونهم افضل الناس واعظم قد لا يتركوا التشريع وتعديل  
الاركان لاسيما محمد م مع كونهم حبيب لله وصفيه قام فيها حتى تورمت قدماه وامر الله تعالى  
يا ايها الناس اتق الله تعالى ولا تطلع الكافرين وقرآنكم في الليل الا قليلا الآية كيف وقد صرح  
النفهاء بانهم تاركه ووجوب الاعادة عليه لكونه فرضا عند الله يوسف تطلب الصلوة بتركه وجه  
قال الشافعي رحمه الله تعالى ما عندنا من نسخ في البرجاني وواجب على الخرج الكفر في كمال الهداية  
لما روي اصحاب السنن الاربعة والدارقطني والبيهقي عن حديث بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم  
حق تعظيم فيها الوجه ظهر في الركوع والسجود وكيف وقد قال الله تعالى الصلوة واقامة الصلوة  
تعديل الاركان وحفظها من ان يقع زنج في افعالها من اقام العود اي قومه وسواهم من الماعز  
فصار قريبا يشبه القائم كما في البيضاوي وغيره من المفسرين وقد ذكرنا مقتضى فضل الا  
وقال بعض المباهين سئل لا يقولوا عبد ربك حتى ياتيك اليقين ان العبد اذا وصل الى  
مقام القرية والمجبة سقط عنه التكليف الشرعية وقد قدري بهم بعض من جهل الصوفية  
وبعض من العلماء العظام وتركوا حينئذ لسانية واختاروا مقام الحيوانية وان عزة الانسان  
وشرفه بالاطاعة وترك العصية والجراب عن هذه الآية ان المراد باليقين هو الموت لا غير  
الفاضل التقياني في شرح العقائد لما يصل العبد ما دام عاقلا بالغيا الى حيث يسقط عنه  
الامر والنهي لعدم الخطايا الواردة والتكاليف واجماع المجتهدين على ذلك وقد ذهب بعض  
المباهين ان العبد اذا بلغ غاية المحبة وصفا قلبه واختار الايمان على الكفر من غير فراق سقط  
الامر والنهي ولا يدخله الله النار بان كتاب الكتابين وبعضهم الى انه يسقط عنه العبادات  
الظاهرة ويكون عبادته التكملة وهذا كفر وضلال فان اكمل الناس في المحبة والايمان هم الانبياء  
ومخصوصا نبينا حبيب الله م مع ان التكليف في حقهم اتم واكمل وانما قوله م اذا



احب الله عبد لم يضره ذنب فعنا انه عصمه من الذنب فلم يلحقه ضرر انتهى وبهذا ظهر  
 فساد قول القائل والشارح المايل نظر الصوفية الى تعديل اركان الهاتن وتصفية القلب  
 فاذا حصل هذا حصل المقصود والعبادة والطاعة بحسن الوجه والتفكير وهذا مذبح  
 المباحين لا خيرة في امورهم تعرف بالله من شرورهم وقوله كاذبة لا اصول القول لم يجد اصلا  
 في كتب الاصول والفرع ما يباح عن الاحكام الشرعية الفرعية مادام عاقلا بالغابا من المؤمنين  
 والمؤمنات بالجهد والاجتهاد وقد قال دم لعرب بن الحصين صل قائما فان لم تستطع فسا  
 وان لم تستطع فعلى جنب فان لم تستطع فستلقا في الرخية ملتقى على ظهره وجعل عليه  
 الى القبلة فامسى بالركوع والسجود وجعل تحت كفيه وسادة ليكن الايمان بالراس كما حق  
 في الفرع واقفا فقرر هذا علم ان ذلك اعتقاد فاسد وزعم كاسد ناشئ من فقد  
 السداد وقلة الرشاد وليس هذا من شأن السلف الذين هم قود الخلف بل هو من باب  
 الجهلة العظام الذين هم اصل سبيل من الانعام ومن العلوم ان خير الدارين في اتباع  
 سيد الثقلين فتأمل فانه من المهمات الدينية والتوقيفية الفقهية ومع هذه الفضائح المشهورة  
 يدعون انهم واصولون لرتبة العرفان كما شققت بتجليات الرحمن في ربها جهنم كونه لتأكيد  
 البعد اي بعد ذلك الدعوى عن الحق والصدق بعد الايراد فيه كافي حكمة خروجه زاه نعم  
 هذا من قبيل القول بالموجب وهو تسليم دليل المعلن مع بقاء الحق وسند التعميق من  
 وصولهم كلف الى الشبهة والمواهب انهم واصولون الى الشبهة لتابعهم له مغرورين باسائته يوم  
 وعينهم وما بعدهم الشبهة الاغروا والاماني جمع امنية بضم الهاء وتشديد الاء  
 وهي المنة والمقصود يعني ان الصوفية المذكورة يدعون الوصلة الى الله تعالى وليسوا باصلين  
 اليه بل هم واصولون الى الشيطان ومغرورون بمقصوداته ومراعاة عالمون بوساوسه اي بما  
 يوسوس من الامر بجعله ولا بعد عقلا ونقلا ان يقع اي يحصل بعضهم كشف حتى ارفع  
 محسوس لبعض الاشياء فيها ما مع بعدها وكثافة الحجب بينه وبينها ونحوه من خوارقها  
 ذات وهي كثيرة منها الطيران في الهواء ومنها المشي على الماء والاطلاع على ما في الصخر وفيه  
 كلام المتكلم مع انه لا يعرف لغة بمقتضى الرياضة واردة الشيطان هو السبيل الوقوع مكر  
 اي افعال السوء به واستدراجا من الله تعالى والاستدراج اظهار ارادة الخير والباطل خلا  
 قال الله تعالى مستدرجهم من حيث لا يعلمون كما نقل وقوله ذلك كذلك عن بعض الكفرة الربانية  
 اي ارباب الرياضة بقرعة المألوفات من الطعام ونحوه فيظنون اي المستدرجون  
 انه كرامة وهي على ما مر الخارق للعادة على وجه الاكرام وولاية من الله تعالى ذلك علا  
 فيفترون به في انفسهم اي يفترون الجاهلون منهم بذلك وقد سمعت سابقا قول سلطان  
 العارفين هذا بيان لتوقف حصول الفيض الالهي على اتباع سنة المهدى وتأييد لوقوع

الكشف

الكشف الخارج مكر واستدراجا لمن كان مخالفا للشرع الشريف الامري الي يزيد البسطا  
 بفتح الموصلة ويجوز كسرها وسكون الهمزة الاولى نسبة بسطام بلغة بطريق يساوي  
 لو نظرتم الرجل عيانا التقييد به غالبي ولو قال الى الانسان كما اتم وانما اعطى بابنه  
 للمفعول وكنت عن الفاعل وهو الله تعالى لعلم به من الكلمات اي خوارق العادات حتى يخرج  
 في الهواء اي جلس مرجا بين السماء والارض فلا تعرفوا به اي بالترتيب فيا ذكره من نظر  
 وتصور كيف يمدونه من الوجدان عند الامر الالهي والهي الوهابي امثل الاول لها الفعل  
 والاشكال بالترك اسم خالف وعطف الحدود فلا يمتكها واداء فعل الشريعة كالصلوة والصيام  
 وغيرها فلا يمتنعها يعني ان كائنا ما بالاتباع واقفا عند الحدود اعتد بما وقع له من الكرامة  
 والا فليس يستدراج لاكملة انتهى اي كلام يزيد البسطا فهو من معشر المتقيين بالله من  
 شيوخهم وغرورهم لانهم يحلمون وظهور الخوارق على ايدي بعضهم وبما يقتضون من  
 لم يثبت الله واقراهم وافعالهم البنية على وساوس الشيطان فانهم شياطين الانس من  
 وعنائهم وقطاع طريق الله تعالى اي قطاع طريق معرفته واضيف اليه شريكها  
 ابطلا لما يقتضون ان لا حاجة للعلم وانه يحصل من غير تعلم وذلك خلق فضيلة حكمه الله تعالى  
 في خلقه قال الامام اعلم بالعلم والتعلم وخضاه حبيبه دم ادعواهم ان الفيض الالهي لا يتوقف على  
 اتباع ليه **الفصل الثالث** وهو ارفض الباب الاول في التقوي وهو ثلثة انواع لا  
 غير وجه المصير فيها ان البحر عنه اما فضيلتها لا يثبت زيادة الشوق للسالك او عبقها  
 لغة وشرعا او موضع جريانها الاول من الانواع في الاول والثاني والثالث في الثاني  
 وقدم النوع الاول على الثاني ليجعل بيانا فضيلة الطالب زيادة شوق الى معرفتها فقال  
 النوع الاول في فضيلتها في الصباح الفضل والفضيلة الميرخله النقص والتقصية اعلم  
 انها الصالح للخطاب اولها ان اردت ابردة جميع الايات القرآنية الدالة على فضيلة التقوي  
 تحريضا عليها ونحضا فوجدتها مجاوزة والتفاعل هنا بمعنى الجرد للبالغة مائة وخمسة  
 اي اية اي ما بين صريح الامر فيها وغيره لقوله ووجدت صريح الامر بها اي بالتقوي فيها  
 اي الايات اكثر من اربعين اية فاقصرت من المكرات من المشغلة على صريح الامر بها على  
 واحدة لمحصل المقصود بذلك فثبت الايات المتعلقة بفضيلة التقوي بعد الاقتصار ثلثا  
 وستين اية ولم ازل في ايرادها هنا ترتيب الصحف كما رعت فليكن من فصل لا اعتصام  
 وغيره ثم على التقى بقوله تقديرها للتمسية المعنوية بين الايات المقصية لاتباع احد ما بالتمسية  
 لها لان كل ما في المراهب **الآيات** القرآنية الدالة على فضيلة التقوي هي المذكورة هي هنا مائة وخمسة  
 تقع في سورة المجرات انا اكرمكم اي شرفكم واعزكم عند الله اي عندية مكانة افيكم اي  
 افواكم واغناكم وان كانا عبد حبسا مثل بلاء رضى الله عنه لا انسبكم لتفاهرا بالانسان

ان كرمكم عند الله انفيكم  
 ان كرمكم عند الله انفيكم  
 ان كرمكم عند الله انفيكم



قال كل الناس يتبعون ان يتقبل الله  
منه الطاعة ولكن الله يهدي المتقين  
لقد قرأنا انما يتقبل الله من المتقين  
شهادة

وهذا بيان لما هو سبب الفخر قبل المتقين من انقطع عن الاكوار الى الله تعالى خشية منه تعالى قاله مناج  
ان يكونوا كرم الناس فليتن الله ان الله علم بانفسهم خيرة بافتخارهم كرامة العيون وغيره وتلك  
تعالى سورة المائدة انما يتقبل الله العمل الحسن من المتقين اي الخائفين منه وانه غير متوق لسوء  
وحياتك وهمنا تفصيل مذكور في تفسير العيون وفي الواهب فقيه يقول على المتقين ثم ان  
متقى الكفر فالحق حقيقى لومتقى الحرام من المؤمنين فاضا في اودعاني انتهى ومنها قوله تعالى في  
سورة الانفال ان اولياؤه اي ما ارباهه الا المتقون اي الموصوفين بالابرار والطيبين بالمتقون  
من المسلمين يعني لا يصلح كل مسلم ايضا ان يلى امره فكيف يصلح الكفرة عبدة الاصنام كما في تفسير  
الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة المائدة والله ولي المتقين اي ناصر المؤمنين والمخلصين كما في تفسير  
ومنها قوله تعالى في سورة البقرة ان الله يحب المتقين وفي المائدة ان الله يحب المتقين اي الذين هموا  
الحقيقي لا تخالفة قيامه بذلك تعالى اقران ذكرنا اول الفتوحات الربانية شرعا لانها هي النورية  
قبل المراتب ثبت الله وقيل ان الله في عالم الملكوت وقيل يوفق المراد كذا في الواهب قنا  
وله تعالى في سورة النجم فلا تزكوا من الذنوب انفسكم بنسبتها الى الصلوة او لا تدموها او  
لا يدع بعضكم بعضا في وجهه ولا يدع ايضا غيبته وهو يعلم انه يبلغ مدمعه هراي الله  
تعالى اعلم من اني اي من ترك بالعمل الصالح او نظره من الذنوب او لا وافر قبل نزول الآية  
حين قال ناس من الصالحين صلواتنا وصيامنا وحجنا كذا فنزل عن القول به قالوا هذا  
اذا كان على سبيل الاجاب والرياء فاما من اعتقد وعلم ان كل العمل الصالح بنوحيته الله تعالى  
وتأيد لا من عنده ولم يقصد به التمدح لم يكن من الزكيات انفسهم لان المسرة بالطاعة  
طاعة وذكرها شكر كذا في تفسير العيون وفي صحيح مسلم عن ابن عطاء قال سمعت ابي بن برة قنا  
لت زبيب بنت الياسمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن هذا الاسم وقال لا تزكوا انفسكم الله اعلم  
باهل التبرنكم ومنها قوله تعالى في سورة البقرة واعلم ان الله مع المتقين عن الاعتدال بالمعاصرة  
على المعتدين ونزل حين امر الناس بالخروج الى الجهاد فقام بعض من حاضري المدينة وقال  
بماذا نجهز في سبيل الله فوالله ما لنا زاد ولا بطعن احد ذكره في العيون ومنها قوله تعالى في سورة  
طه والعاقبة للمتقين اي العاقبة المحمودة لاهل التقوى وفي نسخة والعاقبة للمتقين فلا تقيد  
فيها اي الجنة للمتقين لاهل الدنيا ومنها قوله تعالى في سورة الزخرف والافرة اي الجنة عند  
وتلك للمتقين اي الذين يتقون الشوك والمعاصي يعني خاصة لمن هو متق عند او فعل او  
حاصلة عند الله لهم كذا في تفسير الشيخ والواهب ومنها قوله تعالى في سورة ص والذين آمنوا من الشرك  
والمتقين ماب اي مخرج وهو الجنة ومنها قوله تعالى في سورة الاعراف وسار على بواب العطف  
وتزكوا للتقوى اي باذروا المصغرة من ركنكم اي المصغرة من الله وهي التوبة من الذنوب كما كان  
والربوا وغيرهما والاعمال الصالحة التي توجب لكم تقديرات السيئات كالصلوات الخمس بحسنها والجماد

والا اتفاق في سبيل الله وجنة اي وسار عوا الى عمل يوجب دخول الجنة عنهما السموات و  
الارض ابتداء وخبر في محل الجنة الجنة اي عرضها مثل عرضها وصف العرض بالذكر لانه  
يكون اقل من الطول غالبا والمعاد وصفها بالسعة قبل كل جنة من الجنة عرضها كعرض السموات  
والارض لو وصل بعضها ببعض وهذا احتساب للمرحوم والعمل بالجنة سريعا قبل  
الفتن لان في التأخيرات اعدت للمتقين وصف اخر للجنة وفيه ايماء الى ان قبول العمل  
بالتقوى لا غير كما في العيون والنجت هنا طويل الزيل وبارئ البحث والاراد ان يكون في كتابي  
جامع الارهاص ومنها قوله تعالى في سورة مريم تلك الجنة الموصوفة بالاوصاف الاطلس التي  
نزلت من الميراث اي نفعي بغير اختيار الوارث من عبادنا من كان تقيا اي مطيعا  
لله تعالى كما يرث الوارث المال من التوفى ويسقى له وقيل اودعنا من اهل النار من  
الجنة لولا طاعنا ربهم كما في تفسير العيون ومنها قوله تعالى في سورة الزمر والذين آمنوا  
عن الشرك والذين هم الى الجنة وسرا حال جمع ذممة وهي الجماعة القليلة اي جماعة في نفره  
بعضهم قبل الحساب ليسين وبعضهم بعد الحساب الشديد بحسب عملهم حتى اذا جاءوا  
وذكر في تفسير الباء التي قال بعض اهل اللغة ان حتى اذا كان موصولا باذا يكتف بها معنى  
لما ويقع موقع الابتداء انتهى وجواب اذا خذوه اشارة الى انه تعالى لا يخطئ في الرصد  
اي اطافوا وفاروا عند محبتهم الجنة كما في العيون والمواهب وفتحت ابوابها لاهل الجاهل  
اي وقد فتحت ابوابها قبل محبتهم لانه لا ياله قوله جئات عدة مفتحة تكوينة لهم قبل  
يساق الكفارات سويها الى الناس طرعا واهاته ويساق المؤمنون الى الجنة سريعا ليصلوا  
الى ما اعد لهم بدار الكرامة والرضوان وقال لهم خذوها اي يسلم عليهم الخيرة و  
نقول سلام عليكم طينم اي طهرتم من الذنوب او طابت لكم الجنة فادخلوها خالدين  
حال مقدرة اي مقدرة في الخلود فيها فاذاد خلوها وادوا ما اعد لهم فيها بالخير  
سريعا وقالوا الحمد لله الذي صدقنا ووعده اي انجز لنا على ما سار عليه وعدنا واورثنا  
الارض اي عطاها واخر لنا ارض الجنة نتبوا اي ننزل من الجنة حيث نشاء اي حيث  
نشئ وقيل يتبوا حال من ضمير المتكلم في الوعدنا وحيث نشاء اشارة الى سعة الارض و  
الزيادة على قدر الحاجة لان احد ينزل في غير منزلة وقيل يدخل هذه الجنة لا من اول الجنة  
فتنزل حيث نشاء منها ثم يدخل ما يرام وقد اخبر الله تعالى كذا منهم عن منازل الجنة  
فنعلم اجر العاملين الجنة كذا في تفسير العيون وهذا مراده بقوله الايتين ومنها قوله تعالى  
في سورة يوسف ولدا والاحرة وهي الجنة خير فعل التفضيل حذف الله تخفيفا للذين آمنوا  
من الشرك فامتنوا فلا تعقلون بالتأدي والياء يعني ان الاخرة خير من الدنيا للمتقين  
دونه العاصين كما في تفسير الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة يونس والذين آمنوا والذين هم



لنقول اي ثواب الاخرة افضل للمؤمنين المقربين بالبعث كالمعطى في الدنيا لهم ذكره في تفسير  
العيون وكما في تفسير اي يخافون ويطيعون ولا يعصون وهمنا تحقيق وتفصيل تركناه  
حق فاما في طائفة من المتكلمين من اولاده فعليه بمطالعة تفسير العيون ومنها قوله تعالى في سورة  
الشعراء وان لفسا الجن ما في قرب المتقين لان الجنة تكون قريبة من موقف السعداء يوم  
القيامة ينظرون اليها ذكروا في تفسير الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة محمد مثل اي حصة الجنة التي  
وعند المتقين اي الذين يتقون الشرك والمكافاة وهم امة محمد وهم مستاء خبره قوله  
في الآية ومنها قوله تعالى في سورة النحل ولنعم دار المتقين اي الدنيا فليس المتقين الجنة ثم  
وصفها بقوله جلالت عدتها اي ما كانت يدخلون فيها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون  
اي ما يشاءون من المستلزمات كذلك اي مثل ذلك الجزاء يجزي الله المتقين اي يشبه الجنة  
منه ويطيعون ثم وصفهم من جملتهم الذين تنوهم الملائكة طيبين حال من ضمير المفعول  
اي طيبة نفوسهم بانفسهم الى لقاء ربهم وطاهرين القلوب يقولون حال من الملائكة  
اي قائمين لهم عند الموت بسلام عليكم يتليها من الله ومن نوره وهم يقولون لهم في الجنة  
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون في الدنيا من عمل الخيرات من تقبل العيون ومنها قوله تعالى في سورة  
الدخان ان المتقين اي الذين وعدوا الله واطاعوه في مقام بضم الميم وفيها اتي اي في  
ذمها ما نه لن نزل لا خيانة له لان الكمال الخفيف كانه يحمون لثقله لا يثقل فيه من الخوف  
في جنات وعيون جلال من في مقام احب اليه من سجن وتبرق الجملة حال من ضمير  
من جنات اي لا يسين من الجنسين يعني مما لطف من الدنيا وما شئت منه وعظمت  
الاستبرق مغرب من استبرق وجاز وقبح اللفظ العجى في القرآن العربي لانه اذا عرّب خرج  
من ان يكون بجما لانه يتصرف فيه تصرف اللفظ العربي من غير فرق متقابلين حال بعد  
اي متواجرين لا ينظر بعضهم الى قفا بعضهم للدران الاسرة بهم كذلك اي مثل ما ذكرت  
لهم ثابت في الجنة او اثبتناهم كذلك وزوجناهم اي قرناهم بجوارحهم اي حسان الوجوه  
عظام العيون بدعوى فيها اي يطالبون منا وهو حال مقدرة من فاعل زوجنا اي مقدرين عليهم  
فيها عنا بكل فاكهة استين من انقطاعها وبضرتها من الموت او من كل محض ما يدور  
فيها الموت الا الموت الاول اي سوي الموت او بعد ما والموت لا يدور في الموت فيها البنية  
لان ذوق الماضي غير ممكن في المستقبل فهو من باب التعليق بالمحال وفيهم اي يصفونهم عن  
الحجيم فضلا اي اعطى لهم هذا الثواب فضلا من رتب ذلك الى الفضل هو العرف العظيم اي النجاة  
الواحدة ذكر الشيخ شهاب الدين في تفسيره السمع بالعيون ومنها قوله تعالى في سورة الطور ان  
المتقين من الشرك والتكذيب اي انهم يوم القيامة في جنات ونعيم اي يتم انواع النعيم في الدنيا  
اي مثل ذين فوجين بما اتهم ربهم في الجنة من الكرامة قوله وفيهم عطف على جنات

او على اتهم اي عظيم ورفع عنهم ربهم عذاب الحجيم اي النار ثم يقال لهم كلوا وشربوا من الارزاق  
الطعام والشراب صين اي عظمكم الاكل والشرب لانه لا تنقص فيه ولا خرف من الكثرة  
الدنيا قوله بما كنتم تعملون متعلق بربنا او متعلق بكلوا وشربوا اي بسبب اعمالكم التي عملتم  
في الدنيا وقوله متكئين حال من ضمير جنات عائد الى المتقين على سرر مصفوفة اي قد صعد  
بعضها الى جنب بعض وزوجناهم اي قرناهم بجوارحهم اي بهن حسنا الاعيان وعظمت  
كلها تفسير العيون ومنها قوله تعالى في سورة الرعد ان المتقين من الشدة بقرينة المقابلة للذكر  
في ظلال اي مستقرون ومستغفرون في انواع الترفة والنعيم لكونهم في ظلال اشجار الجنة  
وعيون جارية وفراخ متفوعة المشبهات للنفوس لقوله تعالى شربون ويقال لهم في الاخرة كلوا  
واشربوا من الطعام والشراب فيها صين اي سائغالا اذى فيه بما كنتم تعملون اي بسبب عملكم  
الصالح في الدنيا انا كذلك تجزي المؤمنين الصالحين ومنها قوله تعالى في سورة النبأ  
ان للمتقين مثالا اي موضع الفوز يعني النظر بالمطلوب وهو الجنة او النجاة من النار قوله  
حدائق بيا مثاق او بدل منه اي بساقين محبلة بالجود فيها فخل وغار اغناها اي كرويا  
وكواعب اي جوارح متفككات الثدى كالجو العيون في التوفيق جمع كاعب وهي المرأة التي  
تكعب ثديها ونهدت وارقت اربابا اي مستويين السن والميلاد جمع ترب بالكسر  
هو اللذة ولذة الرجل هو الذي يلذعه في زمان واحد وينشاء معه والمراد هنا النساء  
في الذات وكما سادها اي مملوءة او متبعة لا يسعون فيها لغواي قوله باطلا ولا كذا  
بالتحفيف والتشديد اي تكذبا حال شربها يعني لا يكذبون ولا يكذب بعضهم بعضا عند  
الخمر كما في الدنيا ثم اشار الى سببه بقوله جنات من رتب اي ثوابا من الله عطا حسابا اي  
كثيرا ما علموا كما في العيون وفيه ومنها قوله تعالى في سورة البقرة وتزودوا الزاد وكان اهل الجن  
مجموع بغير زاد مظهر من التوكل ثم بس الروا الناس فغزلت فان خير الزاد التقوى ومن  
التقوى الكف عن السؤال والالحاح والتقوى لغزالي وغضبي يا اولي الابصار يا ذوي العيون  
الصافية الى الصفة كلمة الواهب ومنها قوله تعالى في سورة الاحزاب ولبس التقوى اي لبس اللبس  
والخشية او لبس الحرب بالرفع مبتدأ خبر ذلك خبر اي هو خير من هذا اللبس لانه  
يستر منكم عيوب الدنيا والاخرة وضع لهم الاشارة موضع الضمير والتنب عطف على  
لباسا كلمة تفسير الشيخ وغيره ومنها قوله تعالى في سورة الحجرات اولئك الذين امنوا اي حرم  
وعلق الله اختيارهم باليمن والشدايد والاصطبار فلوهم للتقوى اي كما انه لها تحفة  
بها واللام للاختصاص او استحقاقا بمعنى اخلاص من التمن الذهب اذا زهر ليعتبر ابريزه  
من حيث به اخلاص الله فلوهم ونقاها من الشوائب اظهر التقوى وهي ضد التسلخ  
مؤاذا السن واللام للتخليل كلمة تفسير الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة الحج ومن بعض شارب



الله وهو الهدى والبدن وتعلقها بغيرها للنفس فانها من تقوى القلوب اي تقوى من تقوى  
قلوبهم او من اعمال ذوى تقوى القلوب كافي المذهب ومنها قولنا في سورة التوبة ان  
استسببنا الله بالنصب بفعل المعلوم وبالرفع فاعل المجهول الاستسبام فيه لفظ الاستسقاء  
بين الاخلاق والرياء اي من اصل بنيانه وبنية ما خوفه من استسبب البيت وهو قاعدة على  
تقوى بلا تنوين متعلق بليس لانه فعلى لا ينصرف وبالتنوين الحاقا بحرف اللام  
كقوله من قرأه بالصفح على قاعدة قرينة من الله وهي خشية الله وتوحيده بالارتقاء  
بتقوى باعتبار تقضيه معنى الخوف ورضوان عطف على تقوى وهو صدر بمعنى الرضاء  
اي ورضاه منه غير ان ليس بنيانه على شفاجر في اي شجر جانب واد منصرفه لجزء  
الماء فيه وصفه هاء اي منصوع ما يدل الى السقوط فانها اي سقطه في ذكرهم وهم والله  
لا يهدى القوم الظالمين ومنها في سورة الاعراف قولنا ورحمتي وسعت كل شيء اي تبلغ الى  
والفاجر قبل لما نزلت الآية قال التعاليف انا اذ اقل في كل شيء فاقطعه الله تعالى بقوله فساكنها  
اي ساكنها للذين يتقون الشرك والمعصية بقوله من ارادها فليطع عطا الله تعالى  
جامع الانهار ومنها قولنا في سورة البقرة هدى بيان ومن المتقين الصابرين للابواب وترك  
الشرك ومنها قولنا في سورة عمران وموعظة اي انظار باياته للمتقين فتدبرهم الى التوكل والخوف  
والثبات على الطاعة والصبر على الصابرين في سبيل الله وتضرعهم عن افتراق الائم والنسوة  
من القول والفعل كما في تفسير الميعون ومنها قولنا في سورة الانبياء وذكرنا اي تذكره وعظة  
للمتقين يعني انبئهم التورية الفارقة بين الحلال والحرام وتزول وعجزها من الظلم وموعظة  
للكافرين الشك كانه نفي الشيخ وقيل كلام في اوائل ضياء السبيل فراجعه ومنها قولنا في  
سورة البقرة يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل فاستوفوا حقوقكم مما بينكم  
اصل الايمان قبل هو خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة حيث جاء  
في القرآن وهو مفعول قول اي قل يا كفار مكة اعدوا اي وعدوا واطيعوا ربكم اي سددكم  
ومربيكم بتوحيدهم الذي خلقكم اي اخبركم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين آمنوا من قبلكم منكم  
وفي العنصير ايماء الى سبب وجوب عبادته تعالى لعلكم تتقون اي لكي يحصل رجاء منكم  
ان تتقوا عصى الله فتنبهوا بسبب التقوى من العقاب ومن المخطاطون بالذكر تغليبهم على  
الغايين كما في تفسير الميعون ومنها الاعراف واذكر ما فيه اي الكتاب لعلكم تتقون ومنها  
في سورة البقرة قوله ولكم ايها المؤمنون في القصاص اي في هذا الحكم الذي هو القصاص من  
اي بقاء عظيم لانهم كانوا يقتلون بالوحدة الجماعية فاذا علم القاتل انه يقتل لا يفرح على القتل  
واذا قتل فقتل ارتد غير فلكا القصاص سبب جميع نفسين او اكثر بالاول الاصل  
اي ذوى العقول الكاملة تأملوا في حكم القصاص كيف كان مفيدا لحفظ الارواح واستبقاء

النفس لعلكم تتقون عن القتل بحفظه القصاص فيما بينكم وقيل المراد بالمعق لاخرية  
لان القاتل اذا اقتصر منه في الدنيا لم يؤخذ به في الآخرة كما في العيون والتوفيق ومنها قولنا في  
سورة البقرة يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام اي فرض عليكم صيام شهر رمضان والقص  
في اللغة الامسلا وفي الشرع امسلا يوم عن بشيء مخصوصة مع النية ثم الكفرضية وبها  
انه عبادة قديمة ليست مخصوصة بنا بل كانت مفروضة على من يؤمننا ايضا بقوله كما كتب على  
الذين من قبلكم اي على الانبياء والامم من عهد ادم الى عهدكم يعني ان صومكم هذا كصومهم فقط  
علا لايام وهو شهر رمضان قبل كان وقوعه في البرد الشديد فشق عليهم في معاشهم واطفالهم  
زهم فجعلوه بين الشتاء والربيع وزادوا عشرين يوما كفارة لتوبته عن وقتة لعلكم تتقون  
المعاصي لان الصيام يملغ نفسه من ميثرة السوء قال ادم فعليه بالصوم فان الصوم له روح  
اي يحيى من السوء كما في تفسير العيون ومنها في سورة البقرة ايضا كذلك اي مثل ذلك البيان  
يبين الله اياته للناس من امر الصيام في الصحة والمرض والمبشرة بالنساء والاعساف  
لعلهم يتقون اي يخافون الله فيتبعون ما امرهم وينتهون عما نهاهم كما في تفسير الشيخ ومنها  
قولنا في سورة الانعام واذكر اي يخوف بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى يوم امر النجوم  
بالانذار لاهل الكتاب بعد نذر المشركين لان الحق عليهم اوجب لاقرارهم بالبعث بنذر  
الكتاب ان يكون المراد للمسلمين ليعتصروا عن الكفار بعد الايمان بالانذار ليس لهم من دونه اي من  
عذاب الله ولما ايمت في الدنيا ينصرونهم ولا تسبق لهم في الآخرة ومثل هذه الجملة نصب على الله  
من ضروب يخافون اي خوفا من القرآن لعلهم يتقون الله تعالى فينبذون عن الكفر والفساد  
ومنها قولنا في سورة الانعام ايضا ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون اي تحذرون من الاضرار  
المختلفة فتستقيمون في دينه ومنها قولنا في سورة المائدة اعدوا اي قولوا في اوليائكم و  
اعدائكم حقواي قول الحق والعدل اقرب للتقوى اي لطاعة الله تعالى بعد من عصى الله تعالى  
المعصون ومنها قولنا في سورة البقرة وان تقضوا القربى للتقوى سببا وخبره تغلبا اي ترك  
بعضكم بعضا حقه اقرب لاجل التقوى اذا اخذ كانه عوض من غير خوف عنه او ترك الرق  
عند ذلك ترك للتقوى وفي الآية مذنب الى الانسانية بينهم لانه كما امر كل واحد منهم بالاعتق  
كما في تفسير الميعون ومنها قولنا في سورة البقرة ايضا ولما ثبت انهم اي اليهود استولوا بالقرآن  
وبمجرد دم وانفرا السحر والبسودية وجربا لوفاء لشيء وهو يتبدل اي الشواك كان  
لهم على الدوام من عند الله تعالى صفته والحب خير من كل ما يعلم اي شرب الله لهم ما هم  
ولقد علموا لكن جهلهم الله لعدم انتقامهم بعلمهم ولم يبق لشوكة الله بالاضافة لانه لا ينج  
شي من الشواب خير لهم فالشون بدل على التقليل كما في تفسير الشيخ ومنها قولنا في سورة آل  
عمران وان تقضوا القربى ومشاقي الدين والتقوى الله في محاربه لايضاكم بعض الضاد



والراء وبالشديد من الضر ولا يصحكم بكسر الضاد وجزم الزا من الضياء ولا يفسد كيدهم  
شيئا اي مكرهم شيئا من الكايد وهو رشاد من الله تعالى الى الاستعانة بالصبر والتقوى على كيد  
الاعداء ان الله بما يعملون محيط اي علمه بما عملكم من الصبر والتقوى وغيرها مدرك من كل جانب  
والاعاطة ادراك الشيء بكامله ولما جاء المشركون باحد وتزلزلوا فيه لقتال المؤمنين شاور  
رسول الله في الخروج لقتالهم فاشار بعض الصحابة بالخروج واشار بعضهم بترك الخروج  
فخرج رسول الله مع اليهم ونزل بالحب من احد وامر على الرواة عبد الله بن جبير فنزل  
مانزل فاجبر الله تعالى لبيته يعرف منه الله عليه ويشكره ويصبر على ما يصيبه ويصبر  
من الاذى عن المشركين وتعلم التفصيل في تفسير العيون ومنها قوله تعالى في سورة العنكبوت اي كيف  
الامداد بهم ان يصبروا مع بنيكم للمشركين وتتقوا مخافة امر دينكم وياتكم اي يحكم المشركين  
من قوتهم هذا اي من غضبهم الذي غضبوه لبدن واصل الغدا الغلبان ولا اضطرار  
يذكركم ربكم اي يحسنكم بحجة الالف للملائكة مسويين يكسر الواو اي معلنين خبرهم بالصوف  
الابيض وتفتح الواو اي سقمهم غيرهم او تقوسهم بجماعة صفراء وثياب بيض قال النبي  
يوم يرد قسوما فان الملائكة قد سومت بالصوف الابيض في قلوبهم ومنافهم وقال  
وم ايضا نزلت الملائكة على خيل بلقي عليهم عمام صفراء ويصنف قدامهم بين الكافرين  
شيئا في سورة العنكبوت وان يصبر على الشدة والادى وتتقوا الكاف والماء فان ذلك  
اي الصبر والتقوى من عزم الامور اي من عزم منتهى التي يجب عليكم فعلها وتعلمها عليها فانها  
من اخلاق الانبياء والاولياء ومنها قوله تعالى في سورة النساء وان تصبروا اي يبين في التوبة والعدل  
والنوبة عما مضى من مملكم عن التي كنتموها والرجوع اليها وتتقوا الجور فباستقبال فان الله  
كان عفو ولا يحاسب حيث تجاوز عن ذنوبكم ورضدكم في الاصلاح كافي في تفسير الشيخ ومنها قوله  
تعالى في سورة المائدة ولو ان اهل الكتاب امنوا اي صدقوا بجمع القرآن وانفقوا اي قروا  
اياهم بعمل التقوى الذي هو طريق السعد لكفر باعتهم سيئاتهم اي لمحو ما هم ذنوبهم  
لاؤلفناهم جنات النعيم في الآخرة كافي العيون ومنها قوله تعالى في سورة الاعراف ولو ان اهل القرى  
امنوا وانفقوا اي لو ثبتت ايمانهم وخافوا ربهم ووجدوا وطاعة لفتح عليهم بركات  
من السماء والارض اي لكشفنا لهم باب الخير وبسترنا عليهم كسبهم من الابواب الخلق  
بفتحهم وانزلنا عليهم بركات كالمنزل والنبات والرزق من كل جهة من السماء والارض ولكن  
كذبوا اي لم يسلوا فاحذرناهم اي عاقبناهم باكافرا يكسبون بسبب كفرهم وعصيانهم قيل  
اذا كان المراد شاكر الا السعة في رزق من السعة واذا كان غير شاكر كان له من الشقاوة كافي  
تفسير العيون ومنها قوله تعالى في سورة الانفال يا ايها الذين امنوا بالله تعالى ان تتقوا اي  
الله بالخشية من عقابه ولا تصعدوا بجملكم فراقا اي امرافق بين الحق والباطل نصركم

في الدين على اهل الكفر لا عزاركم واذلالهم في الدنيا والاخرة ويكفر عنكم سيئاتكم اي ويحجبكم  
برحمكم ويغفر لكم ذنوبكم ويبتر عليكم عيوبكم والله ذو الفضل العظيم اي التجاوز عن سيئات  
عباده كانه تفتيح الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة النور ومن يطع الله ورسوله ويحفظ الله ويتق  
يكسر الهاء ويكون القاف تحفيقا تشبيها لتقته بكشف وبكسر القاف والهاء مع وصل ياء فهو يعبر  
وصلها بسكون الهاء شرط اي ومن يطع الله في ذنوبه ورسوله في سنة ويحشى الله وما اقرب  
من الذنوب ويتق فيها مستقبل جزاءه فاولئك هم الفائزون اي الذين فازوا بالجنة لمعهم  
مهياب العيون كافي العيون والواحد منها قوله تعالى في سورة الطلاق ومن يتق الله وتطلق امراته  
الجنة يجعل له مخرجا اي بالمراجعة ويرزقه حيث لا يحسب اي لم يخطر بباله ان يوسع رزقه  
عن ابن عباس عن من طلق وراجع كما امر الله جعل له من الكسب كما عبد الموت مخروجا ورزقه  
من حيث لا يحسب ولا يرجو ومن بعض ان فيها تسليية ووصية للنساء عند الفراق فانهم  
مضطرات غالبا للغيرة والاحتياج والصبر كافي شربة ابن علف والكسر العلاء اي انزلت حجة  
جاء صحابي اسرا به وشكى للنبي ثم هذا والعاقبة فقال لهم اتقوا الله واصبروا وكسر من قوله  
ولا فرق الا بالله ففعل الرجل اذا جاء ابنه بابل وغنم كافي القاضي والكشاف ومنها قوله تعالى في  
الطلاق ايضا ومن يتق الله اي ومن يخش الله ويصبر على ما امر به يجعل له من امره اي امره اي يسرا  
اي يسهل عليه امرها ويخلصه من شدايد ما كان في العيون ومنها قوله تعالى في سورة الطلاق ايضا  
يتق الله ويحل باحكامه وفرايضه يكفر عنه بالياء والنفق سيئاته في الدار الدنيا ويعلم  
له اجر اي ثوابه في دار الآخرة ذكره في تفسير الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا  
اتقوا الله اي عظموا بالصدق وقروا اقوالا سديدا اي قولوا قاصدا الى الحق والعدل فالنفق  
منه لا يتبين الزمى عن الخوف فيها لا بعينهم والبعث على حفظ الشاة كل باب فانه رأس الخير  
والخير راقبوا الله تعالى في حفظ السيئاتك وشديد قركم بصلحكم لكم اكمالكم اي يوفقكم الله في  
ايتان العمل الصالح المرضى ويغفر لكم ذنوبكم اي يكفر عنكم سيئاتكم الآية كافي العيون فيها ارشاد  
الى ان حفظ الشاة وسداد القول وليس الخير كافي الواجب ومنها قوله تعالى في سورة الاحزاب فانفقوا  
الله لعلكم تفلحون على رجله الفلاح لا القطع به فان الامر كله لله ومنها قوله تعالى في سورة الاحزاب  
فانفقوا الله لعلكم تفلحون انعامه بصرف الجهد جميع ما انعم عليه ولا ما خلق له ومنها ايضا  
قوله تعالى وانفقوا الله لعلكم تفلحون على رجاء الرحمة كافي شربة ابن علف ومنها قوله تعالى في سورة الاحزاب  
وتقوا اي تناصروا على البر اي على اتباع امر الله والعمل به والتقوى اي على اجتناب ما يكره  
الله عنه ولا تقوا ولا اعدا الله اي الكفر او الانتقام والنشفي والعدوات اي الظلم كافي العيون  
ومنها قوله تعالى في سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا بالله تعالى وانفقوا اي الكفر او الانتقام والنشفي  
عن ذلك كافي العيون ومنها قوله تعالى في سورة الاحزاب ولقد وصينا اي امرنا الذين اوتوا الكتاب



من قبلكم اي اهل التوراة والانجيل وايكم يا امة محمد في القرآن ان التقى الله فيها وصيكم من التوراة  
والانجيل باشرائح كذا في تفسير الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة المائدة قال اي يسيءم لغيره لما طبعوا  
المائدة انفق الله في سورة المائدة ان كنتم من مناجاة اذ لا يليق اقتراح الايات بعد الايات وعلمنا في  
التفاسير ومنها قوله تعالى في سورة العنكبوت يا ايها الذين امنوا انفقوا الله حق فداءه اي حق فداءه بان  
يطاع فلا يعمى طرفة العين وان يشكر نعمه ولا يكفر وان يذكر ولا ينسى نزل معه نفاذ الانصار  
الاوس والخزرج وكما الغلبة للاوس فاضوا السلاسل ليقا تلوا مع الخزرج ثم قالوا يا رسول الله  
من يتقوى على هذا الحكم فنزل ومنها قوله تعالى في سورة التوبة فانفقوا الله ما استطعتم نسخ قوله تعالى  
انفق الله حق فداءه اي التقى على قدر طاقتكم اذ لا يكلف الله المؤمن مالاً طاعة لهم كما في العنكبوت  
والمواهب فان من منة منة اي فضلة واحدة من فضائل الاعمال الخير الشريفة كذا ذكرنا في مواضع  
الجار من خلق بشناء والمصدر ان منصوباً على التمييز وهو انما تنازعنا قوله في كتاب الله اي القرآن المجيد  
تنازعنا ايضا قوله من التقوى فيه كمال تنويرها واعلاء رتبها حفا عليها واعلم ايها السالك  
للطريقة والطالب للآخر فاسأل ايها الصالح عن الطالب فيما كتبنا من الايات الكريمة اي التفسير كيف  
كان التقى عند الله غيرة مكانة الظرف طرف لقوله اكرم بدليل اية الجرات وقبول الطاعة  
بدليل اية المائدة ووليته وجيبه بدليل اية الانفال والجمالية ورتب كذا ذكره على ترتيب  
ذكر الايات منه وهذا كالف والشر المرب وكيف كاذ الله ولياله اي مقوليا امروها  
موفقا متبعا ومزكيا اي شانه الله بعلمه ان واصل بالاعانة بشهادة اية الجمالية واية البرة  
فاية النجم واية البرة وكيف كاذله العاقبة اي المال الحسن والافرة التي هي خير من الدنيا وحسنها  
اي مرجع وهو الجنة لاية القصص والزخرف وسورة ص فاما وكيف اعدت اي حيث لا يرى  
وكيف اوتيت بابناء المفعول له اي صارت ارفاله وارتقت منه وعدت بهم وكيف كانت  
دار المؤمنين وكيف كان التقوى لآخر زادوا وليا يقيم قوام الدين ويستر صاحبه عن  
العوار كل حين بدليل اية العنكبوت واية سورة مريم واية الشعراء واية سورة محمد واية النحل  
اية الدخان واية البقرة واية سورة الاحراف وكيف اضيفت الى الركن من الاعضاء القلب الأشر  
بالجر بدل ما قبله وبالرفع او نصب اي هو ادعني اذ هو ملط مطاع فافذ الحكم والاعضاء  
خدم له فان صلح صلح والافلا كذا الحديث واستحسن بها وكيف جعلت سببا للخير وكثرة الشكر  
واعلاء المقام وكناية الرحمة على ذاته تعالى وكيف خص بها كون كتاب الله تعالى هدى وموعظة  
وذكرى لانه بها يتم الانتفاع ويكمل الارتفاع ولا كذلك الامر عند فقدها وكيف جعلت غاية  
للعباداة والذكر والعصام والتبيين للايات والامارات النبوية بالاتباع للآيات  
بلعلمكم تتقون بعد كل العدل والعفو بمجملها اقرب للتقوى وكيف كانت شرطاً وسبباً  
جعلها منه تعالى للمشيئة الشريفة ووجه لكيد من الكفر والامداد بامداد الوفاء من المؤمنة

بعض لو كان التقوى افضل من جميع  
فضائل الخير كان ذكرها اكثر  
من كتاب التفسير فيها  
قوله في سورة البقرة من التقوى  
كذا قال ابن علاء ونسبه هذا  
الى ارجح وليس بسديد النكاح  
من قوله من التقوى تفضيلية  
متعلقة بقوله اكثر لا غير بل  
فيه تنازع فقلنا انما  
البربري  
تم

وايان ما يجب العزم عليه لوجوبه شرعا وايضا في المفعول للزينة والرحمة تكسبه العطاء وكثيرا  
هو المعبر عنه بالمعزة فيالجمع بينهما اظناب وادخل الجنة انا ابتداء او بعد سبق عذاب وضع  
البركات السامية والارضية والسموية بين الحق والباطل وذلك بالنور الناطق عنها والنور  
اي الظفر بايطلب حصوله والخروج عن الضائق ونبوية اولوية والرزق من حيث لا يحتسب  
فوز مسير الرزق من حيث لم يحط به له واليسر وهو ضد العسر واعظام الاجراي مجمل عظموا  
اصلاح العمل قال الله تعالى في من صاحبه فاولئك يبدل الله سيئاتهم الاية والعلاج يجمع العوز  
والشكر اي اداء الحق الى الامر بحسب الطلب وقد انظر كيف امر بالتخلو عن غيرها العظم امرها ودمج  
الامر بالتخلو قدرها ووصفها بصيغة المفعول وكنت عن الفاعل على العلم به المتعلق بها الا ان  
والاخر من يجمع جميع الامم سابقا ولاحقا وجعلت متعلق الايات فان من امن اتقى مولاه و  
امر بابناء المفعول بتحصيل عيشته وتحصيل كمالها بعد الاستطاعة كما قال الله تعالى فانفقوا  
الله ما استطعتم وقاله الله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها اي  
ايها الطالب للآخر هو ما قابل الدنيا وباليها السالك طريقها ان كنت صادقا في دعائها في طلبها  
اكبت عليها اي على التقوى اي صرت مكبا عليها لما علمت من ثمارها يقال كبه وكبته اي القاه  
على وجهه وكبته فاكبت فيكون للمطوعة وهذا قريب وكب عليه قبل عليه وصرت مما شاكلها  
شد يد الحجة مستهترة لها متبعها هو اه لذلك الطلب اي حريصا لا يبال ما يقول الناس  
بها المستهين بالفتح على صيغة المفعول هو الخرجين المربع بالشئ بحيث لا يبال فيما يقال له  
بحيث لا يعرفك بمنعك عنها اي عن التقوى عائق اصلا في زمن ما فضيلة الداعية ولو لم تكن  
الاسس والجن على ذلك اي في منع التقوى ولما فهم من الكلام السابق يستقل السالك  
في تحصيل التقوى بدون توفيق الملك للمحال مستدرك بقوله ولكن الله يصل من يشاء ويصل  
من يشاء تنبيه على ان الاوزم مع الجد والسعي البليغ في تحصيلها الاستعانة من الملك المنان  
لانه يصل من يشاء ويهدي من يشاء ببدء اي بقدرة لا غير الخير وسكت عن الشر والشر  
والافقة فلا تفتن في كل من عند الله وهو على كل شئ اي شئ قدير لعموم صلاحية قدرته  
بجميع الممكنات **الاخبار** اي الاخبار النبوية الدالة على فضيلة التقوى كثيرة منها ما اخرج احمد في  
مسند المروزي بقوله **ص** عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال الله انظر انظر انفسا  
فانك لست بخير لبا وصاله للتاكيد اي اكرم واكثر ثوابا عند الله تعالى من امر اي ايها  
بدليل ولا اسود لان تفضله اي تقوته وتغلبه في الفضل بالتقوى في تكون خيرا منه  
واكرم في الحقيقة اي لست خيرا من احد من العرب والجم في حال من الاحوال الاحال فضلك  
وزيادتك عليه بالتقوى انتهى ويجوز ان يكون من امر وسوء كناية عن جميع التاكيد  
يقال انان كل اسود واحراي جميع الناس وقوله الان تفضله اي تغلبه الفضل هو الكمال



لازم لكن صار متعديا باعتبار معنى الغالبية والظهور واجمع الى اسود وحر على سبيل البدل كما  
في التحقيق واخره اليه في الموضع بقوله الحق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال خطبتنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط بفتح السين ايام التشريق هو الايام الثلاثة التي بعد يوم  
النحر والتشريق تقديرا للجموع وميت به لوقوعه تقديرا لجموع الاضافي في هذا الاضافة للملازمة  
لا شراف ليها بالقرى ومنها ما بالشمس ووجه التسمية لا يلزم اطراؤه كإضافة المراهب فقال  
يا ايها الناس ما خوف من الانسان بالقلب ان ربحكم ولحد ذاتها وصحة وفعله لا يفتح المصروف  
تخفيف اللام اداة استفتاح وتنبيه لا افضل اي لا شيء منه لغيره على غير ولا يجرى على غير  
الجمعة والعربية او لا تفتح للجموع والعرب ولا امرت الا بالام ايامه الى انه نزع غير ما قبله على  
ولا اسود على امر اي باعتبار القوة اذ لا دخله في الاختصاص ويجوز ان يكون بمعنى احد مجرد  
عن الوصفية اي لا فضل لاحدهما على احد بدون التقوى وانما كونه لزيادة التاكيد والتعظيم  
وان اباكم واحد هو ادم دم والجملة معترضة بين المشتق وهو الا بالالتقوى والمشتق  
وهو لا فضل الى اخره ثم ذكر دليله على طريق الاستنباط بقوله ان اكرمكم عند الله اتقوا الله  
الى هذا الحديث مؤيد بكتاب الله تعالى وتعليل للمصدر المذكور لا بتخفيف اللام حرف تنبيه ايضا  
هل بلغت مستقام من سماعي تلك الخطبة اي اديت قولك بلغ ما انزل اليك من ربك قال  
بلى اي بلغت يا رسول الله وزاد في رواية التمام شهد قال لم ترضنا في شريعة نبيك  
من التلخيص او الا بلاغ الشاهد مجلسنا الغائب عنه اقول ينبغي ان يكون المراد بالشاهد  
الحافظ وبالعقاب الجاهل الغافل وباللام الجنس فتأمل واخره اليه في الموضع بقوله الحق  
والطبراني في الصغير واللاوسط المروي بها بقوله **طالع** عن ابي هريرة عن عبد الرحمن بن عوف قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة اليوم الذي يقوم فيه الناس من قبورهم لرب العالمين كل امرئ  
وكأنه امر بالحق ناديا بانه الملائكة او غيرهم ينادي ليسا الاكرام عندك بانه لا يفتح الهمز  
تخفيف اللام للاستفتاح كما مر مرارا ان جعلت نسبيا يتعلق به على معنى العباد وهو التقوى  
وجعلت نسبيا بينا على عرض الدنيا واعراضها جعلت اكرمكم اتقوا الله ان اكرمكم عند الله اتقوا الله  
فابستم اي امتنعتم كل قول اشتد الاستماع الا ان حقولنا فلان بن فلان اي ذو النسب فرب وان  
كاد فاجرا من غلات بن فلان الفاقد لذلك للظهور الدنيوي وان كاد صالحا فالقويم اللوم في العهد  
المصنوع ارفع نسبي باكرام ذوي التقوى واضع نسبيكم المبنى على هوى النفس وعرض الدنيا فلا  
انساب بينهم برئذ ولا يسادلون ابن التقوى فتعلى مقامهم وزيد اكرمهم واخره الى  
له بقوله الحق عن ابي ذر بن الجملة المتوجه وتشديد الماء الغفار روى الله عنه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ستة ايام اي في كل يوم فيها عقل تعقل يا ابا ذر ما يقال لانياء للفضول لك بعد  
بابناء على الضم يحذف للضاد الفاء ونية معناه نهمه عليه لينق اليه السمع وهو يشهد قيل انما امر

بالانقطار الى هذه المدة لان حصول الشيء بعد الطلب لذ ولا اعتبار كونه طالبا حقيقا و  
ليدل على ان ذلك القول امر عظيم من شأنه التوجه اليه والاقبال عليه فلما كان اليوم السابع  
قال ام خطابا له بما امر او حيك بتقوى الله امتثال امره فعلا ونهية تركا في سائر  
اي ما بينك وبين الله تعالى وعلايته بتخفيف التثنية اي ما نطقه من امره فلا ساء  
اي فعلت سبحة لاحد فاحسن عقيها بحسنة ليقابل الحسنة السيئة فتدبرها كاقبال  
الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات او المعصية اذا عملت سيئة فاعمل في جنبها حسنة  
تجها كاقبال دم اتق الله حيث كنت واتبع السبحة الحسنة تجها وخالق الناس بخير  
ولا تسألن احد شيئا من امور الدنيا بقرينة قوله وان سقط سوطك ابعه لا تسألن  
يرفعه اليك وان كان سهلا لما في السؤال من الذل الذي لا ينبغي مداخلته وليس للمؤمن  
ان يذل نفسه والآفة والرجعة في مصالح داخل البيت والاجير والتكيد مشتق من هذا الكم  
الاولي للاستخدام في الثلاثة الاول وفي الرابع بنية تهذيب الاخلاق والتاديب كافي وانه  
خواجه زاده وذكره شريعة الاسلام ومجتنب الكاسب الحيشة نحو كسب الحجام بالشرط  
ومن البغى واجرا الكاهن ومن الكلب وضرب الفحل وهدية الشفاعة وكسب الصفي  
الغير العاقل قال في الاشارة شرح المختار نقلا عن الزخيرة واذ احل الله عبد وصبي الكوزين  
ماء الحوض وارق بعضهم في الحوض لا يحل لاحد ان يشرب مما في ذلك الحوض من ماء فوطيه  
ولا يمكن تمييزهما وكذا لو حله وصبي بالكون من ماء صباغ لا يحل للابوية ان يشرب منه لكانا  
غنيين لان الماء صار ملكه بعد الاخذ ولا يحل لها الاكل من ماله من غير حاجة انتهى ولا  
تقبض لمانته من ودعة او مال يتيم او محجور عليه وانما زاده عنه لضعفه عن قيامه بمقتضى  
ومراعاتها والتقدير بها وكل ذلك مشوش للخطا وشبهة له مع احتمال الضاع وحصول  
الخصوصية والعداوة فكذا كون الايمان لها كذا كذا واخره انشوري المروي به بقوله الحق  
عن ابي سعيد بن مالك بن سنان الخدي بنهم العجوة ويكون المعلة وبعد ما رآه نسبة  
لخديعة بطن من بني النجار من الانصار انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله  
او صبي اي مررت اودكرت بما فيه يقضي عند الله تعالى فقال عليك السلام من اسماء الاعمال اي  
مستحسن والوزم في السر والعلانية بتقوى الله تعالى اي فعل ما امرت وما نهى عنه فانه  
اي التقوى جماع بكسر الجيم وتخفيف الميم مصدر بمعنى الجامع كافة الصباغ كاخير لان فيه رضي  
البداءي تعالى قال دم وعليك بالجهاد فانه رجائية السلم اي رياسته وعليك بذكر الله تعالى  
فذلك وفي رواية اخرى وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه في ذلك في الاخر وذكره  
في اسماء واخره لسانك اي احفظه الامة غير فانك بذلك تغلب الشيطان ورواه السيوطي في  
الجامع الكبير واخره ابن ماجه المروي به بقوله صحيح عن ابي امامة بن عيسى عن ابي هريرة عن ابي بصير



عجلان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وفي نسبي كان يقول ما استفاد اي فلان  
والصبغة للمبالغة المراد اي الانساق وفي الصباح الذي بفتح الليم وفيها لغة فان لم تات باللام قلت  
امرؤ وامرؤ الجمع رجال من غير لفظه والانسى امرأة وفيها لغات اخذت من كوفي في الواجب بعد  
تقوى الله الذي هو الاصل المقدم خيوان زوجة صالحة قائمة بحق الله تعالى وحق العباد بعد  
الطاعة وحسب استطاعة فلذلك قال من وصفها ان لها بها بالاصح في الخلق اطاعة لا يما  
تعالى عليها ذلك فيما لم ينه عنه وان نظر اليها بصر او بصيرة مبررة زوجها بحسن وجهها  
وكمال فعالها قبل السور يحصل بثلاثة امور كونها جميلة حسنة وكونها متزينة بان  
تلبس احسن لباسها وتظهر بدنها وثيابها من الدنس وكونها ذات بشاشة وطلاقة في قول  
ولا تكون عيون الوجه كاذبة خالية من زيادة وان اقسم عليها ابرته في جعلته بان في عينه  
غير حاشية والمراد بالقسم عليها القسم على فعالها كما يقول الزوج لها والله لا تخرجني البيت  
مثلا هي لا تخرجني امثالا لزوجها وان غاب عنها نصية اي حفظته في نفسها بان لا تتركها  
الى الاجنبى وفي ماله فلم تضيق عليه ولم تضرب الى محل غير مأذون له وعن انس رضي الله  
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة اذا صلت فسر بها وصارت شهرا وحصنت فوجها  
وطاعت بعلمها فليدخل من ابواب الجنة كما في المصاييح وقال يوم امراة ماتت وزوجها  
عنهما راح دخلت الجنة كذلك المصاييح ايضا واخرج الطبراني المروزي بقوله طيب من لبس  
عباس رضي الله عنه انه قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جاء من غزاة بفتح لوليه اصل  
غزوة بفتح فيكون فقلت انوا والقابعد نقل الفتحة للواو لئلا يخلو حالها وانفتاح ما قبلها  
اولا اي مرة من الغزوة او سرية هي جاعة وقطعة من الغزاة يسيرون بالليل ويحتمون بالليل  
واقصاهم اربعا ثمة رجل وفي الحديث خير السرايا اربعا ثمة كاذب الوهاب والتوفيق فربما كان  
حلة بنه رضي الله عنها فقالا نفسي يا فاطمة مشتري نفسك من الله اي من عذابه يصلح  
العمل يعني العمل مع الله تعالى معاملة المشتري مع البايع واقتدى نفسك من عذابه الله تعالى  
بالطاعة والعبادة ولا تشتري نفسك فان من ابطاء به علم لم يسرع به نسب فان  
لا تخفى عنك سرقة شيئا الفاء للتعليل اي لا ادفع شيئا من عذابه وهذا لا ينافي شفاعته لانه  
ولا تنفع قرابته لانه محمول على الترهيب والانذار وسببه انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتكم  
الاخر بين ناداهم بطنا بعد بطن فقال ذلك وقال لهم لنسوة بكسر النون وفيها وسكون الهاء  
سلم جمع لامرأة من غير لفظه وكن عند موتة وم تسعا وقصة تحقيقه مثلا ذلك من الاسر  
بطاعة الله والتسبيح على ان لا ادفع لمراد الله وقال مثل ذلك القول لعنتر بكسر الميم  
سكونة الفوقية نسك الانساق وقال الازهرى روى ثعلب عنه ابن الاعراب ان العنتر  
ولما الرجل وذريته وعقبه من صلبه ولا تعرف العرب من العنتر غير ذلك انتهى وفي القاموس

العنتر بكسر نون الرجل ورهطه وعشيرة الادفون من مقي وعبر ثم اي بعد التعريف  
والتميز قالوا ما بنو هاشم الذين هم منهم باولى الناس يا مقي اي ليس بنو هاشم اولى الناس  
ولما هم باولى الناس ولما هم بغير ليس لئلا يوافق الناس حسبا ونسبا احرى واولى باولى الناس  
من غيرهم ان اولى الناس يا مقي اي احقرهم بهم المتقون لانهم الذين لا يرون منهم الا باقية صلاحهم  
ونجاحهم في الدنيا والاخرة او احقرهم في المتقون منهم لتقواهم ولا قرينهم بفتح فاعلى باولى الناس  
يا مقي ان اولى الناس يا مقي اي احقرهم بهم المتقون وما الاضمار باولى الناس يا مقي اي احقرهم بهم  
لنسبهم ان اولى الناس يا مقي منهم المتقون قال الله تعالى ان اولياء الا المتقون انما انتم يا بني آدم  
بن رجل اي آدم دم وامراة يعني حوى او من الرجل وامراة وانتم كجاء بكسر الجيم وتخفيف  
الميم الصاع اي المكيا له لتساويه في العادة قدرا ونمنا يعني انتم مستوون من حيث الله  
والنسب كاستواء رأس الصاع ليس لاحد منكم على احد واصلكم ما ذكر لا اختلاف فيه فضلا  
وشرف عند الله وعند رسوله الا بالثبوت بشهادة قوله تعالى ان اكرمكم عندنا اتقاكم وبديل  
الاباء المذكورة اتفاقا والاحاديث وضع موضع الاخبار لتقتنا في هذا الباب كثيرة جدا بكسر  
اي كثر قرية والعقل المتقدم تعريفه ايضا اي كما نقل يدل على افضلية التقوى لما فيها من  
مجمع الفضائل والتفرد عن الرذائل من غير حاشية الطاعات البدنية قولية او فعلية لان  
التحلية بالمهلة اي بالطاعة بعد التحلية بالمهلة اي من الرذائل والقزوين بالنسبة بعد الظهور  
من الدنس ولذا قال ابن الجوزي المتقدم الاستغفار ارام الصلوة على النبي المختار انما يتجز  
الثواب التقوى من الوسخ فالاولى اي التحلية بالمهلة بدو الثاني اي التحلية بالمهلة  
لا تعيد لانه كالباء على غير اسس وعكسه اي التحلية بالمهلة من غير تحلية بالمهلة بعيد ما  
من التزاهة فهي اي التقوى لا اسس بفتح اوليه جمع حسن كعناق وعناق ويقال اس كعناق  
جمع اساس كافعال كاذ الصبايح جميع خصال الخيب لجمعها لها فذها ايها السالك بقوة اي  
يحمد ويحرم وامرهم بك هذا ان تامرهم ياخذها باحسنها فان فيها اي في التقوى سعاد  
الدارين قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حية طيبة ونعيمهم  
اجورهم باحسن ما كانوا يعملون والعنتر اي الظفر المكيا بين حية الدنيا وحيوة طيبة ونعيمهم  
الله وياكم اي جعلنا اجمعين مسيرين لها انه بكسر الميم على الارجح لئلا ينافي بيان ويجوز  
الفتح باضمار لام التعليل هو البسر بفتح الموحدة وتشديد الداء النعم الرجم بالنعم الظاهر  
وايهامه والجراد بفتح الجيم وتخفيف الجراد وجاء الظاهر في حديث من الكرم بال  
ما ينبغي على ما ينبغي **الثاني** الاسراع المتعلق بالتقوى في تفسيرها لما خرج المصنف عن  
اثبات فضيلة التقوى بالكتاب والسنة والعقل وحصل في قلب السالك الصادق العزم  
على تحصيلها اراد تفسير ما هيها لغة وشراعه يمكن تحصيلها فقال **الثاني** في تفسيرها



من النفس وهو الايضاح والبيان هي اللغة ما خوذ من وقاه فائق ونوق للمطلوع  
والمرقاية وحل الصيانة من الموزيات والمضرات وما يحول بينه وبين ما يحافه مثل الرزق والرزق  
وتحوصها من الاجسام والصدقة والصدق والطاعة وتحوها الى افعال اصلها اي التقوى وهي  
بفتح فسكون قلبت واوحا الخ في عمل الفاعل فرفية كما قلبت في كلامه مصدره وكل وجه  
والنار فيها مضمومة اصلها وكل وجه وقلب يا وها الخ في عمل اللام واوا كما قلبت في تقوى  
اصلها يقي والفها اي الف تقوى للتأنيث مقصورة فلا ينصرف فلا يدخلها النون في تقوى  
على تقوى من الله فلم يصرفها وفتح بالتقوى وواو سبويه عن عيسى بن عمر فيكون الله  
للاطلاق بمعنى التأنيث هذا بيا معناه التقوى كما ينبغي وفي الشريعة وقد تقدم انما والله  
والالام والدين سواء لوضع الهمزة في التقوى كاي ينبغي وفي الشريعة وقد تقدم انما والله  
انما اخلا الاماء باختلاف الاعتبار كاي الفتحية لها اي التقوى معنيين معنى عام لا يفرق  
وهو الصيانة والاجتناب اي التباع من مصدر اي كل مضرة الاخره فله اي هذا المعنى  
العام عمن عريض وصفنا كيدك كليل اليل ونحوه اي ساحة فيجوز ومراتب كثيرة يقبل الرضا  
بزيادة اعمال البر والنقصان بنقصها ادناه اي اقل مراتبه الاجتناب عن تشرك الاكبر المحل  
في النار بالتقوى من كل معبود سوى الله تعالى والمراد بالتحل المؤبد فلا يخرجون منها اصلا  
وزعم خرمج الكفرة بعد مدة مردود بنحو القرآن تدبر واعلاه اي اعلام مراتبه التقوى اي  
التباعد عما يشغل بفتح اوله وثالثه وكوف ما بينهما او بفتح فسكون فكسر حرم اي سيرة  
المعصية عنها بالبصرة عن الحق وعن التبلى اي الانقطاع اليه بشرائه اي بجميع جسده  
شريرة كذا في القاموس وهو التقوى الحقيقي المراد بفتح ثاها وانقوا الله حق ففاته كمالها  
بوصفها فذلك شأنها الواو فيه سهر من فلم التامخ لان الآية هلا واو وهي قوله تعالى يا ايها الذين  
امنوا اتقوا الله حق تقاته والنسخ الخ رأيناها كلها بالواو فتامل ومعنى خاص ببعض  
انواعها وهو المتعارف في الشريعة المراد عند الاطلاق للفظها وعدم القرينة الصارفة عن رادة  
اي صيانة النفس عما يستحق بالوعيد الالهي به اي بسبب العقوبة لكونه معصية من فعل المعصية  
او ترك الطاعة وهذا بيا ما يستحق به العقوبة فاجتناب الكبار وهي ما ورد فيها وعيد شديد  
في الكتاب او سنة مقبولة كاي المشية لان فيه اي في هذا الخاص بالاتفاق بين مشايخ  
اهل السنة والجماعة لدخوله تحت القول العبري كلفه كاي المشية والموجب واما الصغار  
هي ضد الكبار فيقل لا يلائم ولا يعبر عن تركها لانها اي الصغار مكررة عن مجتنب الكبار  
في الآية الكريمة قال الله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه كنتم سيئاتكم اي تجتنبوا الكبار  
فيه وعيد شديد نكفر عنكم سيئاتكم فمخ صغاركم فمخ الصغار من اجتناب الكبار وقد تقدم  
به ونحوها من تعاطي الكبار ليس كذلك بل في مشية الله تعالى وادبه تعالى كذا جامع البيان

فلا يخفى

فلا يستحق بها العقوبة لكونها مكفرة بما ذكره وهذا خطأ مخالف لقواعد اهل السنة والجماعة  
لمسباني وقيل لهم انما يستحقها لوجود صورة الذنب فان بعض المفسرين حملوا الكبار على الآية  
الكريمة على انواع التوكيد كشر اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم لان المطلق ينصرف عند  
عدم القرينة الى الفرع الكامل وهو الشر فلهذا التقدير يكون في حق من لم يمتنع من الكفر لان  
في حق المؤمن المجتنب من الكبار كاي المشية فلم يتعين التكفير باجتناب كبار الذين لا يمتنعون  
الآية له وما حمله عليه ذلك المفسر هذا التفسير موافق لقواعد اهل السنة والجماعة كما اشار اليه  
يقول وقد سبق ان العقاب من الله تعالى على الصغرة جائز عقلا وشرا وروعا لوجع اجتناب الكبار عند  
اهل السنة فليس التكفير وعدم التقدير باجتناب الكبار مقتضى اجتنابها ايضا فقام  
يثبت تقاربهما اي للصغار والكبار بالذات بل بالاعتبار والاضافة الى ما ذكرناه وما عثرنا  
لننا مشا كبر في ذاتة صغرة بالنسبة الى قتل العمد وفسر هذا سوكي الكفر وكذا ان ذنب صغرة  
بالنظر الى ما في كبره بالنظر الى عصى به سبحانه وتعالى فتدبر في التسليم بفتح وعلى طريق تسليم ان  
التقارب بين الصغار والكبار ثابت في نفس الامر يقول لم يعلم يقينا عده الكبار من غير لزوم الا  
اجتناب عنها ويتعين التكفير بما عدلها كونها صغائر قبل سبع وقبل سبعين وقبل سبعمائة و  
قبل عشرة ذلك فاعمل التارك لها في تركها كلها ونفس الامر فقامت بما يترب عليه  
التكفير المذكور كافي المذهب والحال قد قال النبي صلى الله عليه وسلم في امره المزمع المزمع له يقول  
وحسنه اي قال انه حسن وابن ماجة انه مزمع له يقول سج والحاكم في المستدرك المزمع له يقول  
حلت وحججه عن عطية رضي الله عنه لا يباع العبد ان يكون من المشركين اي الى التقوى الى امة حتى  
يبيع اي يتولى حاله بالبيع بها ما حذرنا عما به يأتى ويعبر عن هذا المعنى بالورع يقول العبد  
اي المحلوك المكنان الضعيف مشهادة خلق الاشياء ضعيفا عجزه عنه فله اي حفظه عن مناله  
الذنب مع جوان مدخلته له واما الحفظ منها مع الاخذ له فذلك لا ينبغي له وهو الاول عمل  
قول الشافعي في حربه فذلك العبرة في الحرك والسكناء كاي الفتحية هذا الحديث المروي في صحيح  
نص اي صريح لا يحمل الدأويل والتخصيص في لزوم اجتناب التقى الصغائر كلف التقوى  
لانها بعد الاغراض عما مضى ومساعدة الخصم والرافعة له والتسليم انها مكفرة باجتناب الكبار  
ما لا ينبغي فلو لم تكن من المتقين بل من المشركين اي العبد ويقول لك ما في قوله  
قالا يمين به عامة لكل ملوك احتمال الحرمة كاشبهته المحملة له او المحل لتعارض دليلها واحتمال الحرمة  
اي الوصول الى الحرمة كعموم ما الثاني وشبهه الى الحرمة ولا شك ان الصغار ما فيه احتمال الحرمة  
ولا يصل الى الحرمة فلو لم تكن من المتقين واما في قول القوم من المشركين فلا يتناول  
ما ذكره فلا يقال له عرفانه ما لا يلزم به هذا من سؤا مقدس كما قيل الحلال الحلال لا  
يلزم برافعه للعبد تركه بل من المشركين فاجاب عنه بقوله واما الحلال الى الصغار والحرمة وانما



لغة لغوم ما لا يرى وشوفا وكلام الرسول سبي على العرف لا اللغة كما في حاشية خواصه زاده  
ثم ايد رحمة الله لزوم الاجتناب عن الصغار بطريق الاولوية فانها حرام ليست من الشبهات  
بقوله خرج البخاري وسلم المبرور لهما بقوله **خرج** عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لا يفرق بين الناس من لا يفرق بين الناس او غير ذلك من الجلال ايها  
احل بين اي ظاهر حله لا يخفى بان ورد نص على او يخرج من اصل يقتضيه كقول الله خلق لكم  
ما في الارض جميعا فان اللوم يقع فعلم منه ان اصل الاشياء الحلال الا ان يكون قد مانع والحرام بالنسبة  
بين وعطف معمولين على معمول واحد جائز اتفاقا وذلك ما وضعت حرمته لورود نص  
به كالفحش او يخرج من حريم من اصل كقولهم كل مسكر حرام فيشمل كل ما يذهب بالعقل  
منه الدخان لا اتفاق كل شارب له اول مدخلته يحصل له منه حال يطول ويقصر بحسب  
مزاياه وقد اختلف في تحريمها مؤلفين معطول وموجز سميت الثاني تحفة ذوي الادراك  
بحرمة تناول التنباك فراجعوه وقد عتد كما في شرع الواجب وبينهما اي بين الحلال والحرام  
شبهات لورودها بين اصليين وشاركتها لافراد كل منهما فلكونها ذات وجهين لم يجر  
ان تعد من احد القسمين المتقدمين لا يعلم من كثير من الناس تقاض الامارين والجملة  
ولم يقيد شبهات بقوله على الناس لعدم اشتباهها على العارف والمحقق المجتهد لانه قد  
الاشتباه حكم النازلة بمجتهد المجتهد فيأخذها باحد النوعين لمقتضيه فان فقد فالورع  
الترك واختلاف في تعاطي الشبهات فقبل اهرام لقوله التبرؤ لدينه وحرمة وقيل حلال ليدل  
كالراعي برعي حول الحي والوقيل بالوقف كخفة الفحمة فمن اتقى اي اجنب الشبهات وحفظ  
نفسه عنها استبراء اي حصل البراءة لدينه من الذم الشرعي وعرضه عن وقوع الذنوب في ذلك  
المراد من العرض النفس اي ويدنه من العقوبة اطلاقا للرجل على الحال ومن وقع في الشبهات  
وقع في الحرام لانها تباكت في نفس الامر لو كان من سهل عتد انكارها او صلح الحال  
متدراجا الى ارتكاب القطوع بحرمته وفي كلامه في جامع الازهار فعلم من هذا الحديث ان التقى  
لورينه وعرضه من اتقى الشبهات والصغار فوق الشبهات لانها حرام بيقين فظهر لزوم الاجتناب  
عنها للحصول التقوى كما في حاشية خواصه زاده واما كما في ذلك غرض ما شبه ذلك بالتمسك في  
لا يخفى فقل كراعي برعي حول الحي فهو مبتدأ مضاف الى قوله كمال من برعي حول الحي هو  
ما حرم من الارض للدواب ومنع منه الغير يشك بضم الياء وكسر الشين اي بسرع ويقرب  
ان يقع فيه وفي نسخة برعي فيه لسا حله في الحافظة او جرأته على الحامي يعني شبه الكلب بالاربع  
والنفس البهيمية بالانعام والشبهات بما حول الحي والحرام بالحي فيكون شبهها معلوما باعتبار  
طريقه وتجنبا باعتبار وجهه كما في حاشية خواصه زاده لا تخفيف اللوم اداة مستفاد مما به  
لشبهه عير ما بعدها العطف وان لكل ملوك حرم عطف على التنبيه للدلول عليه بالاكاذيب والاشبه

احقق

احقق هذا او الواو لا يستناف والملك من يمنع من دخول جهاه وبما فيه لايوان حرم الدخول  
النوع الثاني واخذه بحق العقوبة شبهها بالحي حيث النع بتجليل المعاني المعقولة بصورة  
المحسوسات لزيادة المكشوف والايضاح بالواو في الجسد مصغرة هي قطعة من اللحم قد ما يفيض اذا  
صلحت بفتح اللام اقبح من منها بالايضا والعرف اصله الجسد كله بالاعمال والاخلاق واذا قد  
بفتح السين ويجوز منها دراية لارواية اي بالحي ووالشك والجهل فسد الجسد كله بالجهل  
والعصيان الواو على القلب يعني ان القلب بمنزلة الملك والجسد كالمدنية وهي قاعد في وسطه  
سائر الجوارح بمنزلة الرعايا الملك مطيعا له في امره ونواحيه فاذا كان الامر كذلك فالاشتغال  
باصلاحه من اهم الامور والمهم وصلاحه سبب صلاح سائر الاعضاء كما في ملوك الدنيا كما  
في حاشية خواصه زاده والمراغب والحديث اصل عظيم قال ابو داود وانه اخذ الاربعه الاحاديث  
التي عليها مدار الدين انتهى وايضا المعنى اللغوي للفظ شرعي في المعنى الشرعي ما لم يكن في حيزه الا  
تارة بالتخصيص وتارة بالنقل لمعنى متشب وقرئ الصيانة المدلول للتقوى يقتض  
الاجتناب عن الصغار والشبهات ايضا فدل خاتمة تناق التقوى فلمن انه لا يحصل التقوى  
الابا لاجتناب عن جميع الذنوب الكبار والصغار والشبهات لكن الاحتراز اي الباعث  
عن جميع الشبهات لا يمكن في هذا الزمان لغلبة الجهل وعدم الوقوف عند مقتضى العلم ولجب  
الدنيا فالآدم ياتي على الناس زمان لا يبالي الرجل من اين اكتسب المال من حلال او من حرام  
البخاري على سبيل اشارة الله تعالى في المذهب الثالث وفي الحديث ياتي على الناس زمان السوء  
منهم في دينه كالفريقين في البحر فلان خرج من كتب ما عدا الشبهة القريبة من الحرام لقوة  
دليل الحرمة فيها فلا يخرج بارتكاب ذلك عن التقوى لرعاية ضرورة الحاجة اليه لان الطاعة  
لحوائج الناس في قدر الطاقة بينه وبين الطاعة فحينئذ يقتضيه التحصيل كمال وسماها  
لعدم اجتناب كل حرام ومكره فخرجها فانه حرام ايضا وان نزلت رتبة عما قبله فترك  
الغريب والواجب داخل في الحرام وترك الشك المذكور بلا عذر عن داخل في المكره  
محرما كما في حاشية خواصه زاده في تحقق التقوى فلا يكون متفيا شرعا الا بذلك هذا الذي  
كوب ما عتدي من فقه رتب وبين ماخذ بقوله والعلم عند الله اهو صواب اسم لا  
لا كلام في قرينة لما فيه من الاحتياط والتباعد عن مداخله الاثم التي هي من جنس الهلاك  
الاخرى النوع الثاني في مجاريها جميع المجري وهو كل جرمان شيئا وشبهه الى النوع الثالث  
من الانواع المتعلقة بالتقوى في الحي الى التي تجري فيها التقوى وهي الاعضاء الالهية اعلم ان  
النسالة في الطريقة والطالب للفرقة ان التقوى اي العرف بما تقدم شرعا لا يحصل الا ب  
المنكرات اي ما لم يحل الشرع من جميع الجوارح في التعريف المستغرق والمنه منها من المكرهات  
عمومه مخبر واثبات العروقات اي لوليتها الشرعية والماور بها المنسوب والسنة او ترك







فيصعب عليه التغيير والتبديل منهم من ليس كذلك فلا يصعب عليه ذلك قال الماوردي في كتابه  
ادب الملوك ان الاخلاق يظهر حيدها بالاختيار ويقرر ذمها بالاضطرار وان كانت اخلاقا  
هي من نتائج الفطرة وسبقت اخلاقا لانها نصير كالحلقة لكها مع ذلك تقبل التغيير والتبديل من  
غلبت فطرتها ثم لا تزال غالبة حتى تستقيم جميع اخلاقه فتصير جيدة كلها بعضها خلق مطوع  
وبعضها خلق مصنوع انتهى كلامه وتحقيقه على ما ذكره في التحقيق ان الانسان بدأ خلقه ساذج  
الفرجة ليس فيه شيء من الهيئات والالوان قابل لذلك كله كالشباب الباهض القابل للالوان المختلفة  
ثم ينطبع عليه الهيئات والالوان شيئا فشيئا بظهورها فيها وتلك الهيئات بعضها  
جيدة وبعضها ذميمة وهي الاختلاف بعينها وذلك ان الانسان عبارة عن الروح الطيف العلوي  
والجسم الكثيف السفلي فمقتضى الاول الاخلاق الحسنة ومقتضى الثاني الاخلاق الذميمة ولهذا  
كان الانسان جامعا لها في غالب الاحوال وقد يكون احدهما كعدم الغلبة الاخر عليه فان كان الغالب  
هو الحميد فيها ونعمت وان كان الذميمة فيحتاج الى التغيير والتبديل بالحسنة وهو ممكن ان يستعمل  
التفريق كما قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا لنجدنهم سبلنا وقال ام كلثول يوم خلق فطرة  
الانسان الحديث قالوا لا بأس بحسب الخلقة والجيلة قابل للتبديل واستفادته فكانت نفسه لذلك اقرب  
قبولا لكان لئلا لا اسرع وصولا ومن كانت نفسه بعد قبوله كان لئلا ملكاته اصحصولا  
وتلحق هذا معنى قوله وتختلف استعداداته فيجب الامتزج ومشاورة اي عمل ابتداء الخلق  
مطلقا سواء كان حميدا او ذميا فري النفس اي الصفات المؤثرة للنفس الناطقة وهي ثلثة علمها  
ذكر المص الاولي النطق اردب العقل ذكر اللازم واردة اللازم وهو قوة الادراك فاعلمنا  
كونه ناطقا فوه ادراكه متكاملا كالأول فاعند له الحكمة وهي ملكة للنفس يدرك بها الصواب  
اي المطلوب من الخطأ اي ما لا ينبغي واخر طه اي فراط اعتدال الحكمة الذي هو حد طريقه  
المنع من الجريرة بفتح الجيم وكونه الرأ بعد الجيم وهو لفظ غير عربي وفي القاموس جربز  
الرجل ذهب وانقبض او سقط والجربز بالضم الحب الخبيث معرب كجربز والمصدر الجريرة  
انتهى كلامه وهي اي الاصطلاح ملكة ادراك تدعو الى اطلاع اي معرفة مالا يمكن معرفته بمجرد  
الادراك لكونه لا يحال للرأي فيه كالمشاهدة اي كالاتلاع على المراه بمشاهدة القرآن والحديث  
والجربز والملكاة والمفضلات وبجث القدر والعطاء وغير ذلك او هي ملكة تصد بها اي منها  
او بسببها او معها افعال يتضرر بها الغير لعلمه الكرم والخديعة وتزبط هو مقابل الافراط  
اي تزييط اعتدال الحكمة الباردة مصدر هو الرجل بالضم فهو يلبس اي غير زكي ولا فطن  
كذلك الصبا وهي اي الباردة ملكة تصد بها صاحبها التي قامت به عن ادراك الخير والشر  
لجوارته واثنائية الغضب وهو شر عامر كمنه للنفس للذكر دفعا لذلك لما هو قيل غلبان  
دم القلب للانتقام والصحيح ان الغضب مستفيع عن التعريف لبداهته وما قيل في بيانه تنبيه

لا تعريف كمنه التوفيق فاعند له اي الغضب الشجاعة وهي ملكة بها يقدم الانسان بعد الترويح  
في الامر على امور ينبغي ان يقدم عليها كالتجارية مع الكفار سالم يزيد واعى ضعف المسلمين  
وتخلص المظلوم من يد الظالم وطرد العدو عن نفسه واهله وصيانه عزمه وغير ذلك مما لا يحصى  
زاده ونجده وان حصل الاقدام من ترويح جارة وترويح ولذا كان اطلاق الشجاعة على الاسد  
مجازا اذ لا روية له وانما له الجراءة كمنه الواهب فراط اي هذا الاعتدال المستقيم بالشجاعة  
التي هو بفتح التوفيق والهباء وتزيد الولو المضمومة وهي اي التهور انت فقل القول ملكة  
بما لا غير يقدم بالبناء المفعول او الفاعل القادم على امور لا ينبغي ان يقدم بضم الدال  
عليها لروادها كالقتال مع الكفار اذ كانوا زايدين على ضعف المسلمين كمنه عيشة خولهم زادة  
وبغيره كالقاء النفس في الهالك وكسر الجوارح بلا وجه شرعي وانما في اموال الناس والنفس بغير  
حق كاهو دأب الظلمة ولها ذبالة تكم من ذلك وتزبط اي تعويته الجبن بضم الجيم وكونه  
الوجه وهو هيئة راحة عبر به كما قوله فيما تقدم وهي ملكة تقتض في التغيير والتبديل والجلد والندم  
والقائمت للخصم الدارين مذكر ومؤنث والتعبير في الاسم تارة وبجته اخرى والندم  
في الصباح الحال الظاهر يقال هاء يهود وتبين اجتهت حسنة اذا صار اليها بآفاق عجم  
بضم التحتية وكسر الجيم اي يتأخر عن سبيل الحق ما ينبغي من الافعال والاقوال والصفة الثالثة  
لنفس الناطقة الشهوة وهي حركة للنفس طلبا لعلوة اوجال والذكر كمنه مصدر التلذذ  
لها من المأكول والشارب والملايس كمنه الخبيثة وعرقها في الصباح بالشتياق النفس الى الشيء  
ولا بد من التقييد بالملايم وحذفه لدلالة شتياق عليه اذ غير الملايم لا يدخل الاكرها كما في  
المواهب فاعند لها العفة بكسر الميملة وتزيد الفاء وهي ملكة بها تباشر الشهوات بصيغة  
المفعول على وفق الشرع ووفق المروءة هي الخلق بخلق امثاله كمنه اوزمانا وافرطها الشرع  
بفتح المعجمة والراء اي الرص على الشيء والتجور وهو ذكر مقل الهتدا ملكة بها فقط يتناول  
اي المكلف او مبني المفعول وقوله فريفة المشتهيات مطلقا اي سواء كانت موافقة للشريعة  
اولا وتزبطها التجود والفتور عجزا وكسلا او ملاما وهي ملكة بها يقتصر بفتح التحتية و  
ضم الميملة الاولى اي يحجم الانسان عن استيفاء ما ينبغي ان يستوفيه من الشهوات كمنه  
كالضعيف المزاج القاصر عن المأكول والشراب والفتور والفتور والفتور والفتور  
انما صرح عن الجماع مثلا فريفة شدة او صاف للنفس الناطقة وهو مشاء جميع الصفات  
الحسنة والذميمة ولما كان فيه نفع خفاء وشبهة حاول التفصيل مشير الى التقسيم فقال  
الاورسط الثالث من هذه الاخلاق بين طرفي الافراط والتزبط اي في الحكمة والشجاعة والعفة  
تفصل كل منها بالتحذام الاول وهو العقل من اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله قوله لا يفرط  
وحما الغضب والشهوة ولا طرف استة التي هي الجريرة والبلادة والشهوة والجبن والتهور



والحمود والشكر يحصل بالتحذير من أي الأخرين يعني الغضب والشهوة أي ما الأول يعني  
العقل والمصدر أيضا مضاف إلى فاعله ونائب لمفعوله والماضي أن العقل إذا كان في درجة  
الاعتدال بل يستوي على الغضب والشهوة فلا يمكن له الخروج عن حد الاعتدال ولا يحصل  
الثلاثة الشريفة ويتبعها سائر الصفات الحميدة وإذا لم يكن العقل في مركز الاعتدال بل يكون  
مقروبا تحت الغضب والشهوة فلا تحصل للأوساط المذكورة الشريفة بل يحصل للأطراف المذكورة  
ويتبعها سائر الصفات الذميمة وهذا معنى قوله وللأوساط تحصل بالتحذير الأول الأخير والثالث  
بالتحذير أي آية والأطراف الستة من الأفرط والتفريط وهو مستند خبر قوله الثاني من الأفرط  
سواء شيب بها غرض فاسد أم لا والأوساط الثلاثة التي هي الحكمة والشجاعة والعفة المشوب بها غرض  
فاسد وذلك كالربا والسفعة والمسد وغيرها وهي ذليل مذمومة أما المشوب بالحكمة فكمن  
يتعلمها لمجارة العلماء وممازاة السفهاء ومانع الشجاعة فكمن يراها للجهاد والصلوة وغيرها  
وأما العفة فكمن يترك اللذة ويقصد اعتياضها وجاها في الدنيا فهذه هي التي لا تفي بالغاية  
من الغرض الفاسد فكل خلق مذموم شرعا ناسي منها أي من الأطراف والأوساط المشوبة  
متفرقا أي أحدها من غيرها أو مجتمعها بعضها لبعض أخرجه من الكمال كاجتماع الأفرط والآف  
أو مجتمعها كلها أي الطرفين والأوساط المشوبة بها الغرض الفاسد ثم لا فرغ من بيان أصول الغرض  
وقسمها إلى المذموم والممدوح وذكر المذموم منها شرعا في غلامه فقال وعلاجه أي الحق الذي  
الكل الشامل لجميع جزئياته الإجمالية المذكورة على سبيل الجملة معرفة عقايده الأمراض التي يرب  
علاجها علم أدوية العلاج لأمراض القلوب ثمانية الأول معرفة عقايده الأمراض التي هي على الشيء  
بعد معرفته وعملها بالمهجة جمع غائلة أي المهلكة أو المضرة وبها وبها وبها وبها  
الشيء من حيث الذات وجودا وعدما واضدادا لها بدواؤها وفراؤها أي الاضداد وبها أي  
بباب الاضداد ثم الثاني من علاج أمراض القلوب معرفة وجود هذه الأمراض أي الأخلاق الذميمة  
وفي نسخة بحذف اسم الإشارة في نفسه بخبر ثمانية بالتفتيش والبحث عن البواطن والآثار  
أي التفكير واختيار من ينهيه عن عيبه المزمع من آفة من آفة الصدق فالهبة يقتضي النظر  
في أمر محبوب صلاحا ومثلا والاضافة من قبيل إضافة الموصوف إلى صفة وصفه والصدقة  
سلوة الظاهر والباطن فيها والصدقة قليلة هنا ولا الامام الثاني خروج صاد الصدق  
وكاف الكيمياء معا لا يبرجان فندع عن نفسك الطعام وتنحصر أي الفهم البليغ قولنا  
فإنهم لعداوتهم لا ينظرون إلى عيوبه ليعظمهم له ويدكره ربا إذا كان يشبهه قال بشر بن  
الحارث صحة الأخبار فوثق سوء الظن بالأخبار قبل تصحيحه بل إبراهيم بن آدم فلو أراد  
أن يفارقه قال له الرجل إن رأيت في عيبا فتهنئ فقال إبراهيم إن لم أرى عيبا لاني لا أخطئ  
يعني الوداد فكأنه حسن منك ما رأيت فليغري عن عيبك وفي معناه استغفار عن عيبك

الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تنبوي المساويا كآية أعياء العلوم والنظر إلى الآفاق  
فيما يقولون عن أخلاقهم وقد جاء عن عيسى م وقد سئل من أدبك فقال لا أحد إلا ما كنت  
من فعل الناس داخلته وما لم يقم جانبتي كما في المصاحف فإنهم من آفة صراية بحركة  
الياء وفتح ما قبلها فقلت الياء الفاء في الحديث المرفوع المؤمن مرة المؤمن وفي لفظه أن  
أحدكم مرة أخيه فإذا رأى شيئا فليعطه وتذكره لكل طالب للحقائق مستبصر أي طالب الحقيقة  
ثم الثالث تمييز سبيلها لغيرها كما قال ثم الرابع إزالة الأسباب إذ يزول بها يزول سببها و  
ارتكاب الفضيلة المقابلة لذلك الحق المذموم والتكليف في تحصيلها أي تلك الفضيلة إذا كان  
الحسية تعالج بالأضداد كالبرودة بالحرارة كإزالة الصحة تحفظ بالبناء والمفعول بالأضداد  
فيشاء عن ذلك اعتدال المزاج ويقاس عليها الأمراض الضمنية فيعالج بأضدادها ويحفظ  
الصحة بأضدادها ثم الخامس التفتيش للنفس وعدم الرق بملامحة ذلك بالتعبير بالفتنة  
وبعد المهمة فحينئذ ذكر ما دخلت من العار والشين والتوبيخ أي التوبيخ ربا في الستة  
وبينها في العلانية ثم السادس من علاج أمراض القلوب ارتكاب الرضا المقابلة للحق  
الحسن كارتكاب السرف لانه البخل والقاء النفس في الخافق لانه الجبن والخشوع  
الصفر والخلق لازالة التكبر والغضب والتهور إلى غير ذلك وهذا من قبيل المداوي بالغير  
للضرورة فينبغي له أن يقتصر على قدر ما يحتاج إليه ولذا قال فيلحظ وجوبه لا يتجاوز  
من قامت به إلى الطرف الآخر فيحتاج إلى علاج آخر ثم السابع الرضا الشاقة كالنذر بجمع  
وهو التزام قرينة تقربا إلى الله تعالى والابتناء بجمع عيان وهو الخلق والتمهيد أي المعاهدة  
على التزام الأعمال الشاقة لأن أدب النفس الطاعة ينزعها عن الرذائل حتى تنزع من الأوهام  
ما هو سهل منها بالطيب والسهولة مصدر سهل الأمر يقال يسهل الله على من يشاء أن ينفي  
سبيل الله كذا وكذا ورحمنا من ماله لو والله لا تصدق على الفقراء كذا وكذا ودينار من ماله  
أن لم تصدق بكذا من ماله فبعد من ماله فكذلك ويقول الحبيب لله على أن يصوم صبر  
شعبا مثلا ويقول المتكبر لله على أن يتراضع اليوم لكل من الفاء ومنه هذا والثامن من  
العلاج لازالة الأخلاق الذميمة ارتكاب التمتع ما ورد في ذم سوء الخلق من لا عاديا الشبهة  
أجمالا أي ما يشمل كل فرد من أفراد وتفصيلا أي مختصا بجزئياته والقسم الثاني وهو ما  
ورد في ذم سوء الخلق على التفصيل يسمى في القسم الثاني الذي في بيان الألفاظ الذي هو  
شأن الله تعالى وأما القسم الأول وهو ما ورد في ذم سوء الخلق على الإجمال فمما خرج من  
صفاته المروية بقوله صف من ميمونة بن مرة بكسرم وسكون الهاء أنه قال رسول الله  
مأن صلة للتاكيد ذنب أي عصيان أعظم بالفتح صفة ذنب أي علة أو على أن ما حازية  
عندنا عندنا سكة لشدة غيظه عليه وانقام من فاعله من سوء الخلق وذلك أي العظمة



المذكورة لأن صاحبها لا يخرج من ذنب بالقبول منه أو وقع في ذنب أي في ذنب العبد المذكور  
أو كونه ذنب كالتأني غير الأول ولذا قال في قوله تعالى مع العسر يسرا أي بعد  
عسر يسر أي كافي الواحد ولعل المراد هنا بسوء الخلق الغضب كما أن المراد بحسن الخلق عدم  
بقربية المقام وشهادة العرف وقوله دم حين سئل من حسن الخلق هو أن لا تغضب  
أن لا تظلمت فدل بالمفهوم على أن سوء الخلق هو الغضب فلا بد من تأويل الحديث بما  
المرتب وهو أن لا يحمل على الترهيب والتحويل بالغة في الذم في سوء الخلق ولأنه يخص  
الذنب المذكور بما عند الكبار فتأمل كما في التوفيق وأخرج الطبراني في الأوسط المروي  
**طوط** بالمسلمين عن عائشة رضي الله عنها أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوم ضد الجوع وهو ما  
يكفه الإنسان ويخافه من سوء عاقبته سوء الخلق لأنه لا يقع في خير بل وشأنه الشر  
الهيوان وأخرج الطبراني والناصب في المروي لهما **طوط** عن عائشة رضي الله عنها  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء مرفوع محلاي من المذنبين إلا الله فرب يخرجهم من بلاد ذنب  
الأصاحبة الخلق فأنه لسوء طبيعته وضاد مزاجه لا يتوب من ذنب إلا عاد أي صار في  
ذنب شره وحيث علم الله تعالى من عدم الثبات على التوبة لم يقبل توبته لكونه توبة كاذبة  
كذا في التوفيق وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي المروي لهم **طوط** عن  
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن لشرفه وكانه يذهب  
أي الذنوب كما يذهب الماء الجليد الجليد الجيد وإنما أذاب الحسن الخلق الخطايا لأنه من الحسن  
وقد قال الله تعالى أن الله يذهب السوء من عباده من حيث يشاء وقول في الكلام يستعار ملكية تنبها منها  
تجيبلية والخلق السوء بضم المهملة ملكة تصد عنها سيئ الأفعال بسهولة تشد الأعمال  
أي الصالحة وفي حذف الوصف إيماء لشرفها وإن غيرها كان ليس بعد كما يفيد الخلل  
بأذهاب جلالة والأوساط من الأخلاق بين طرفي الأفرط والتقريب التي هي الحكمة والنجاة  
والعفة الخالية من الغرض الفاسد من نحو رياء وكبر فضاء جمع فضيلة وهي أفاضل  
بصاحبها ولم يتعد أثره لغيره يعني فضائل كالألأ لايقة بنوع البشر ونشاء لسائر الكمال  
فكل خلق محمدي شريفا ناس منها أي من الأوساط متفرد أي بعضها عن البعض أو مجتمعها  
لاخر منها أو ناس من مجموعها السمي أي ذلك المجموع بالعدل الذي أذهبه ملكة تحمل على امتثال  
الأوامر واجتناب النواهي والتمسك بخلق أمثاله زمانا ومكانا فمن حصل الحق من ذلك  
بكسب أو طبع جبل عليه فليحفظه لشرفه من الأفاضل المزية له بجلالة أهله وعدم محبة الأ  
شرار والنجار لأن النفس عادة تنظر إلى المنظر والمقارنة مؤثر في القربة والقرينة سيادة  
والطبيعة ميالة إلى المشيئة والمألوف وأياه من باب التخيير والاسترسال في الملاهي  
والغلاغب جمع ملهاة من اللبس معروف والفرج بكسر الهمزة وتخفيف الراء آخر سورة الدخان

والراء بكسر الهمزة مدحوا الجليل فالمدحوم الاسترسال في كل منها أما مدحها ذلك نادرا  
فلا حرج فيه فقد كان دم يمزج وهو لا يقول إلا حق والبراءة بفتح القاف أمر من البراءة  
نفسه بوظائف علمية من الاعتقاد والمكر والاعتبار وعملية كالصوم والصلوة وغيرها  
فليذكر جلالة أي جلالة ما أعطى من الأخلاق الحميدة والصفات الجميلة الشريفة و  
وصفاته من الكرمات النائية عن الشهوات النفسانية وكذا كبره في حقايرة الدنيا وهو أن  
عنده الله وأنها لا تساوي عنده جناح بعوضة كما قال دم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح  
بعوضة لم تكن في كتابنا شربة ماء كما في الصايغ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليأتينكم دنيا فاكلوا بها ما كنتم تاكلون النار الخطيب كما في الجاهل وقال لقمان لابنه أن الدنيا بحر عميق  
قد غرق فيها ناس كثير فقلبك سفينة فكيف تقوى الله وخشوها إلا بالله وشراها الله  
على الله لعلك تقرب من الله فاجابا كما في الأحياء وغيرها أحاديث وأخبار وأوردتها في كتابي جامع  
الانها ورواها قال دم كانت الدنيا ولم تكن وقال دم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبل  
وعند نفسك من أصحاب القبور يعني أن الغريب والمسافر لا يتصور التمكن ولا يستغل الأجر  
الضروي لأن أهل الدنيا وتلك حاضنة راحتها قال دم لا راحة للمؤمن دون القادسية وليحفظ  
ذلك أيضا بالجماع ما ورد في حسن الخلق أجمالا شاملا لجميع شعبه ونقصلا ما ورد في كل منها  
على قسم الثاني وهو ما ورد في حسن الخلق على التخصيص سيجي انشاء الله تعالى عند ذكر كل منها  
ومن الأول قوله تعالى يعني من الذكر ورد فيه على الأعمال قوله تعالى خطايا بالية وجيبه دم أنك  
يا محمد لعل خلق عظيم وصف خلقه بالعظم إيماء واستيفاء بفتح الهمزة لينا وعلقا فتأمل  
في هذه الآية فأنها جامعة لجميع الأخلاق الحميدة والصفات الشريفة والشمس الحسنة التي أفاضها  
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الطبراني في الكبير المروي له **طوط** عن أبي هريرة رضي الله  
عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد متى بان لتغز بل غير المنكر مغزلة يساغ  
بحسن خلقه لما جمع من الخيرات عظيم درجات الأجر الأليقة لصالحه لامة ولقرق المنازل والضعيف  
العبادة الجملة حال فمزعج أن مكسور في أوصل لعلو المكاتب وعظم المكان للأحسن خلقه  
وأنه عطف على أن السداد بها يساغ بسوء خلقه بسوء خلقه في ذمة جهنم لأنه ربما يفهم من العبادة  
بالله للمكر وتلك منازل وأخرجه أحمد والبيهقي والحاكم في المستدرک والمطبوع في إسناده  
لهم بقوله **طوط** عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول بعثت بابناء غير باعول وسكت عن الفاعل العلم به وأنه حديث لا يتم كإدخاله في  
المكابر جمع مكرمة كالمصالح جمع مصلحة وأضافته إلى الأفعال فيل إضافة الصفة إلى الموصوف  
أي بعثت لأتباعي الأخلاق الكريمة والشمس العظيمة لأن أنبياء عليهم الصلوة والسلام يبعثون بشر  
وحكمة الهية راجعة إلى تكامل البشر وتكميل أخلاقهم ونبينا محمد بهم مبعوث لتكميل تلك الأخلاق



الكرمية وتكميلها والذاجاء بشرع جديد جامع لمجموعات الحسن وهذا ستروله لاني بعدى  
فانهم فانه لانهم الفهم واخرج الطرائف وابوداد المرونة بها بقوله طيبه عن اسماهم بالكل  
لحق الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم ذهب من الخلق مشتملا على كل حال ملتبسا بخير الدنيا  
والآخرة فلما قال صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق اي معظمه واساسه ونبضه وغراسه  
واخره البيهقي المرونة بقوله حق عن ابي هريرة عن ابي هريرة قال قال الله تعالى ما نافية حسن الله خلق رجل  
اي جعله مسنا والخلق بفتح الخاء الصوفا الظاهرة المدركة بالبصر وخلقة بضم او اليه او بضم فسكون  
السجدة والطبيعة فيطعم النار لقاء للعطف على حق ودخل في جواب النفي والفعل منصوب بكن  
المقدرة بعد تقدير ما كان الله تعالى حين خلقه من خلقه فاطعام النار يعني لا يكون هذا  
الامر ان الله تعالى معا كما في التوفيق فقيه تشيرون حسنها الله منه بنجاة منها راسا واخرى  
البيهقي ايضا المرونة بقوله حق عن ابي هريرة الاخر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال على الصلوة والسلام  
يا ابا هريرة جرت عادة المحدثين بكلمات الف باخطا مع النطق بها عليك اي الزم بحسن  
الخلق والبناء مزيدة في المفعول او تمسك به فابناء تندية قال ابو هريرة ستمها عندهما  
حسن الخلق يا رسول الله الذي امرتني ببلادته فلا عليه الصلوة والسلام فصل بالاصان  
والاخلاق المسماة من قطعك عما لا يليق بالطبيعة والفعل على اضرار ان خبر محمد في اي هو ان  
فصل وتفقون من كالمؤخذة ممن طلائع لاسيا عند القدح وفي الحديث عن سهل بن معاذ  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يريد ان يفذه دعاه الله على رؤس الخلائق  
يوم القيمة حتى يخيره في اي الحور شاء وفي رواية ملاء الله قلبه امنا وانما كان في الصايح وفي التفسير  
روى عن يمينه بن مهران ان جارية جاءت بحرفه فغثرت فصبت المرقعة عليه فاراد من رندان  
يضربها فقالت يا حر لاي استعمل قول الله تعالى والكافلين الغيظ قال قد فعلت فقلت يستعمل  
بما بعده والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك فقلت الجارية واقعة بحسب سنين فقل انك  
احسنت اليك فانت مرة لوجه الله تعالى انتهى كلامه ونقط من حرمة ما عنده من الدنيا فقل انك  
في هذا الحديث كيف جمع كاد الاخلاص ويحسن الاعمال مع حسن السبك ووجازة العطف ولطافة  
المعنى ولعله لم يكن في هذا اليب غير كفى تعريفنا وبيانا ووجه وبرهاننا خصوصا ان في هذا اليب  
احاديث كثيرة مذكورة اكثرها في كتابنا في الاخلاق في اراد الاطلاق عليها فليجرب وفي  
حاشية خواج زاده ذكره هم هذه الثلاثة ليس كونهن الخلق هذه فقط بل بناء على ما  
ما عداها في ابي هريرة انتهى فليكن اي الزم ايها السائل سبيل الحق وطريق الاخرة بتجلية  
بالهجرة اي تفرغ قلبك عن الرذائل جمع رذيلة من الرذالة وهي الدناءة وتجليته بالهدى  
بالفضائل اي بالاخلاق الفاضلة فان التصوف المدونة في العبادات عبادا باختصار شيئا  
اذ قبل في تفسيره وتفسيره هو الخروج من كل خلق دنيوي وهو الرذائل والدخول في كل خلق

اي على وذلك الفضائل كذا ذكره القشيري وغيره وقيل التصوف ترك الدعاوي وكنان القسا  
وقيل هو اختيار العزلة واتباع الشريعة والنطق بالحكمة وقد ذكره له تعاريف كثيرة وفي  
مذكورة في كتب التصوف فاعلم انهم قد ذكروا انفراد الاخلاق الحميدة اربعة الحكمة والشفقة  
والعفة والعدل قبل ان الثلاثة ترجع الى العدل فهو اصل جميع الاخلاق الحميدة وان اصول الاخلاق  
الذميمة اربعة الغضب والكبر والشهوة والهوى ويرجع الجميع عند التحقيق الى الغضب فهو اصل  
الاصول هذا هو المشهور بين الجمهور واما على رأي الحكيم فاصول الاخلاق الحميدة خمسة الحكمة والشفقة  
والعفة والسخاء والعدالة ومن فروع الحكمة الفهم والعقلية والذهن والحفظ والتذكر والنقل  
ومن فروع الشجاعة الحلم والنبات وعلو الهمة والحمية والنجدة والشهامة وكبر النفس ومن فروع  
العفة الجود والرفق والقناعة والورع والحرية والنصر والوفاء ومن فروع الشجاعة الكرم  
والابتناء والعفو والمواساة والسماحة والسماحة ومن فروع العفة العزلة والتورع والوفاء والصدقة  
والالفة والشفقة والمكافاة وصلة الرحم واصول الاخلاق الذميمة ايضا خمسة الجور واليأس وقبح  
الحرص والبخل والظلم ومن فروع الجور الغش والفساد والبلاهة والغفلة والسفاهة والكره  
ومن فروع اليأس الرياء والضعف والخوف والتذلل والخلق والرهق والدهشة ومن فروع  
الحرص المذلة والشقة والحرمان والشرة والسرفقة والزنا ومن فروع البخل الحسنة والجحمة  
والامساك وجوب الدنيا والمخافة والجحمة والبسوة ومن فروع الظلم السفاهة والرفاهة  
والهجاجة والايذاء والايذاء والفاخرة والافتخار كذا ذكره في كتابنا في الاخلاق فاعلم ان هذه  
الحفظ في هذا المقام **القسم الثاني** من النعمين في الاخلاق الذميمة التي يؤمر باجتنابها والابتعاد  
الابتعاد معرفتها وتفسيرها وغرورها وعلاجها تفصيلا تقدم شرحا في مقابلهما فالجواب عن اعلاها  
اعلم اني تنبهتها بالضبط فوجدتها ستين خلقا مذموما بحسب النوع وان كانت اكثر بحسب الافراد  
كأن الحاشية الاول الكفر بالله تعالى العباد بالله تعالى منه فانه الهادي والضل وهو اعظم  
المهلكات على الاطلاق دينا لا فضائله الى اباة النفس والولد والاهل والمال واخرة لا فضا  
الغضب لله تعالى والعدا باليأس الى غاية فقول في بيان وبالله لا غير التوفيق لاصابة  
الاصواب هو خلق ذرة الطاعة او خلق نفسها في العبد هو اي الكفر عدم الايمان عن الذي  
من شأنه ان يكون مؤمنا كالانسان والجن والملائكة فانهم هم المكلفون من بين اصناف المخلوقات  
بالايمان وما عداهم ليس من شأنه ان يكون مؤمنا فلا يؤمنون بالكفر والايان وعلم هذا يكون  
الكفر عدما والايان هو التصديق بالقلب من غير اقتناع ريب ولا اختلاط شك والظن في  
متعلق بالمصدر بجميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى وهو كمن لا يعمل  
كما ان الاقرار بركن عمله عند وجود المانع كالذكره والخرس كافي كفاية فخرجه زاده والاقوال  
به عطف على التصديق ان الاقرار بذلك التصديق بالنطق بانها دين عند عدم المانع



قيد لاقرار فقط اي الاقرار بعدم المانع من الاكراه والخبر والمرضى وغيرها وقوله حقيقة  
وهذا او حكما فقط قيد للتصديق والاقرار معا وانما قيد بهما ليخرج التصديق والاقرار معا  
لما جعله الشارع علامة للتكذيب كاستحفا الشريعة والقرآن والنبى والملك فان التصديق  
والاقرار المقارنان بالتكذيب وان كانا ثابتا حقيقة لكنهما ليسا ثابتين في حكم الشرع وهذا  
يحكم بكفر صاحبه قوله او حكما فقط وانما قيد بهما ليدخل فيه ايمان الصبي والمجنون والعقيلي  
كأنه الى الحقيقة المصنفة فان التصديق والاقرار وان كانا غير موجودين حقيقة لما فاته حاله  
ايان لكنهما موجودين في حكم الشرع حتى يحكم بايمانهم في تلك الحالة بعد ثبوت كلفه التوفيق وتفسير  
الكفر بالاقرار لما علم بالضرورة محيى الرسول به وعلى هذا يكون وجوبه ليس بغيره بجامع للفرق  
الكفر لخرجه عن الشك وخرجه عن الدفن عنه لانه عدم التصديق والاقرار فيقول الاول عن الشرع  
له وهو ما سلكه المصنف بينهما اي بين الكفر والايمان بقاى لعدم الملكة لانه عدم التصديق  
ممن من شأنه التصديق وعلى التمسك اي الاقرار بينهما تقابل التضاد فان بين التصديق والاقرار  
كذلك أعلم ان التقابل على اربعة اقسام تقابل الايجاب والسلب كخبر كاذب كاذب ولا يفسد بقاء  
وتقابل التضاد كالسواد والبياض وتقابل التضاد كالابوة والبنوة وتقابل لعدم  
الملكية كالنقص والبصر وكالعدم والوجود كاذم المظن واختلاف في التصديق العقبة في الايمان  
هو التصديق النطقى الذي هو الاقرار اي القبول بمرجع النسبة او لا وقعها وان نسبة التصديق  
الى الخبر اختيارا ذهب صدر الشريعة الى الثاني وقال لانه لا يصدق في قلبه كاذبا بالضرورة  
عند رؤية العجزة مع انه لا يكون مؤمنا حتى ينسب الى الصدق فيما اخبر به وقد قال استغنى في حق  
بعض الكفار يعرفونه كاي يعرف انباءهم وذهب الجمهور الى الاول وقالوا حصول الاقرار  
لبعض الكفار ممنوع ولو سلم يكون كفرة باعتبار انكاره بالنسبة وغير ذلك من الامور التي  
فاننا اذا قطعنا النظر عن قول الناس لا يفرق من نسبة الصدق الى الحكم الا قبول حكمه والاعتراف  
فان قيل في يكون التصديق من الكيفية الشخصية دون الافعال الاختيارية فكيف يصح الامر  
بالايمان والمأمور به لا يكون الاختياريا قلنا صح الامر به باعتبار انما له الاقرار وصرفه العقلي  
تحصيل تلك الكيفية بتوثيق المقتضى كما يصح الامر بالعلم واليقين فتمت كل وكذا اختلاف في القول  
هل هو جزء من الايمان او لا ذهب بعضهم الى انه ليس جزء من الايمان ولا شرط له بل هو شرط للجزاء  
احكام الدنيا حتى ان من صدق بقرائه ولم يقر بلسانه كما مؤمنا عند الله تعالى غير مؤمن في احكام الدنيا  
ومن اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه كالمنافق فبالعكس وعليه اكثر الامة من الاشعرية وروى عن ابي  
حنيفة وعليه جمهور المحققين وذهب بعضهم الى انه جزء من الايمان وهو اختيار شمس الامة وفخر  
الاسلام وروى ايضا عن ابي حنيفة وروى اكثر المحققين تمسكا بظاهر النصوص الدالة على كونه  
كلمة الشهادة من الايمان وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يامر بها ويكفى بها هذا وانما اظهرنا الكلام في هذا

المقام لكونه اساسا لاعمال وافضل المرام والكفر بثلثة افرع جهلى ومجورى وعلى هذا شروع  
الى تقسيم الكفر وجه المصنف ان الكفر اما عدم التصديق القابى لمرجع عدم الاقرار بالنسبة اذ كان  
مستكبرا او بمقارنة التصديق القابى والاقرار بما جعله الشارع اشارة للتكذيب الاول من ثلاثين  
في الاول والثاني والثالث في الثالث في الثالث والكفر الجهرى الذي نشأ من الجهل وسببه عدم الايمان  
اي عدم الاجتماع وعدم الالتفات بالبصيرة وعدم التماس في الايات الدالة على الوحدةانية والدلالة  
على ذلك ككفر العوام من الكفرة الذين كانوا في عدم البصيرة والادراك والجهل مبتدئين حتى هو  
الثاني من اوقات الغيب لانه ظلمة وهو اى الجهل مطلقا عدم العلم عنه من شأنه ان يكون عالما فلا يفرق  
به الجاهل وهو من عات جهل بسبب خلقه من شأنه العلم من العلم فذلك اصحابه كالانعام لغيرهم ما  
اي الذي به يتبين للاشياء عنها هذا وجه الشبه بل هو مغل اي الجهلة المذكورة اهلهم لانعام  
لغيرهم كما لا يخفى بحسب ادراكها ولا كذلك ذلك الجاهل فقد اخرج من الكمال وهو المعرفة وتحقيق  
الكلام في هذا المقام ان الانسان يشترك في سائر الحيوان في جميع القوى سوى النطق والعلم وعلى  
وانما يتبين عنها بهذا الامور فاذا فاته عنه العلم فاته الاستيعاب لعدم الاعتداد بالنطق والاعتراف  
بدونه العلم قال الله تعالى ولقد ذرأنا اى خلقنا لجهنم كثير من الجن والاناس لهم قلوب لا يفقهون  
بما اولهم اعين لا يبصرون بها ولم يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل لولا علم  
الخالق قال تعالى انما اى الكاملون في الغفلة فتمت كل اذا علمت هذا فاعلم ان جهنم عيانا من جهنم  
جهنم عليه وما وجب عليه كناية مريم جهنم الناس اجمعين وما لا فلا يحرم الجهل به كالعالم المنزه عنه  
اي الجهل لرفعه هو مبتدئ خيره فله الا ان العلم بعد معرفة عن الله اى خبره وهو كونه ما  
كالانعام واشدها خشية افشائه للكفر وبعد معرفة فله العلم بجهنم في بيان فضل العلم  
التعلم وقد التفتيل يحصل لبعض العلماء بسبب تقارب الادلة العقلية عند من تغاضت  
عليه في حكم عقلي جهل فاعلم يحصل بسبب جهل بفتح المرحلة وسكون التهمة في الصباغ حار في  
امره يحجب جهل باب نقب وحيرة لم يدرك وجهه القوي فهو جهل بالجمع حيا وكي وشكاوت  
وقد خفا اى بسبب بكل من الامور لا يحجب عنها فعلم اى جهل النجس حارسة اى ملاحظة الضالين اى  
الضوابط العقلية هي التي تقسم الفكر عن الخطاء كالمطلق وشدة من احوال جميع الادلة العقلية  
عندنا تهاون حتى غاية الممارسة بطلح بتشديد الطاء على شرط احواله لذللك الحكم العقلى فقد  
لفقد كاهر شأن الشرط عند فقد شرطه او على شرط اعتبره في كلا الدليلين ولم يكن اعتبار  
في احد الدليلين فتبين له سائر منه ما قام بين التخيير فيقول الخارضة بين الدليلين العطين  
لنزال سببه فالخيرة والتوفيق في الحكم وتعارض الادلة الشرعية في حكم شرعى قد التفتيل  
او للتحقيق لا يمكن باسائه الفاعل دفعه بالدلالة في نسخة بالاسك الدال اى لا يدخل في الامكان  
فضلا عن الوجود بان لا يعلم التام بينهما اذ لو علم حكم بسخ الاخير لسانه واشنع المرام



بأحد وجوهه كما قال بالاسباب المرجحة لتساويها فيها فيوجب الشك للمجهول في حكم ذلك الفرق  
والتوقف عن زيت الحكم وقطعه بامر بخصوصه فلذا لتعارضها مع عدم وجود المرجح ومع الجهل  
بالتأنيخ فتوقف بعض المجهولين عن كمال دينه وقوة يقينه في بعض المسائل عن بيت حكمها  
وقطعها كما عتقنا الثالثة اي الامام وصاحبه رحمهم الله تعالى في سور بعض المهلة وسكونه اليوم  
فضل البخل والهمار طاهر ام نجس ولم يحكموا فيه بالطهارة والنجاسة بل قالوا انه مشكوك فيه  
لكن الشك في الظهورية دون الطهارة وكذا يجمع بينه وبين التيمم عند عدم الاطهر  
لتعارض الأدلة فيه وهو قوله دم لغالب بن ابي جعفر حين قال يا رسول الله دم لم يبق لي من  
الماء الا الحبريات كل من سمين ماله مع قوله دم يوم خيبر اكفرا القدر كما مر وتوقف الا  
مام الاعظم ابو حنيفة النعمان بن ثابت في اطفال المسلمين في الجنة هل هم في النار في قوله  
الاكفتم الختان اقبل البلوغ ام بعده وفي دهر بكر بصيغة المفعول من التكسير فيما اذا قال  
لا اكلمه دهر فالمراد من الدهر سنة ام شهر توقف فيه لانه لا ينقض فيه وقال انه سنة شهر  
واعلم ان ما توقف فيه الامام اربع مسائل من الخشيش المشكوك وقت الختان واطفال المسلمين في  
الآخرة كاذب الجامع المحمود وذكر في المضرات انها ثمانية الملائكة افضل ام الانبياء وحكم سور  
الجمار والجلالة متى طاب لهما والكلب متى صار معلوما وفي هذا التوقف نضرب بكمال علمه وفي  
رواية ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لا ادري ثم قال بعد ذلك طويلا ما بين عمره من شيء لا  
يدري وفي الكرم سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن افضل البقاع فقال لا ادري حتى يسئل جبريل  
فسئل فقال لا ادري حتى يسأل رقيب فقال عز وجل خير البقاع المساجد وخير اهلها  
ارلهم دخولها واخرجهم فخرجوا وشراهلها اخرهم دخولها واخرجهم فخرجوا كما في التفسير  
وفي الحقائق انه تنبيه لكل متقي ان لا يستكلف من التوقف فيما لا يوقفه عليه اذ المجازفة  
افتراء على الله بخرم الحلال وضد ما اظهره عرفا فلا بد من الهدى والفساد كما في القاء  
مركب وقال الراغب انه اسم لحد العالم بعدد وجوهه الى انقضاء ثم يصير بهن كل مدة  
كثيرة بخلاف الزمان فانه يقع على المدة القليلة والكثيرة وفي المغرب الدهر والزمان واحد وعلم تحقيق  
في المطر لا وهذا القدر كاف لفهم المراد وقد سئل الامام ماله من اربعة مسألة وتوقف في ست  
وثلاثة لا ادري والباقي في ذلك عدم معرفة من هو فقيه بالا جماع بعض الاحكام لم يزل ان يكون  
ذلك لعدم التمكن من الاجتهاد في الحال لاستدعائه او لآخر كما في مرة الاصول وفي تذكرة  
السامع والتكلم للقاضي بدر الدين جماعة ان محمد بن عبد الحكيم سئل اثني عن المنفعة الاذنها  
طلاق او ميراث او نفقة او شهادة فقال لا الله ما تدري انتهى كلامه وجرى مركب لتركيبه جليلين  
هو اعتقاد غير مطابق فهو عدم علم عن نشأة العالم مع اعتقاده انه علم الذي لم يطابق الواقع  
كافة الواجب وهو اي هذا القسم شرح القول وهو البسيط لانه ذلك لم يزد من صاحبه عن

عن شيء ما في سبب الانقياد للصحة الاعتقاد وهو من قاي من من اسم فاعل من ان من الزمان  
الذات المانع صاحبه من الحركة فقيه مستفاد مصرحة فلما ما فيه كافة لفل من طلب الفعل الفاعل  
يقبل العلاج في زواله لتمكنه لان صاحبه يعتقد انه اي ذلك الاعتقاد الغير المطابق الواقع  
علم وكما لا يعتد به لتمكنه من الجهل وضلال وان جهل ونقص في المال ولا يعتقد انه ايضا من  
لجهله وما قام بعقله من الاعتقاد فلا يطلب لا اعتقاد حقيقة ما ذكر ان الله وعلمه لانه  
الانسان انما يطلب انالة الشين وهذا يعتقد ان ذلك من قال الله تعالى ان من ربي الهوى  
عمله فراه حسنا فان الله يفعل من يشاء ويريد من يشاء الا ان يطالع بشرب الطاء  
بنى الفاعل وتوقفها للمفعول على قساسة لعدم المطابقة بغيره اي في لولة وبديهة  
بعناية الله تعالى فيمنع عن الظلم الى التورع ولذا قال خليل بن احمد الرجل اربعة رجل  
يدري ولا يدري انه يدري فذلك لان عالم فاتبوعه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك  
نايم فاتبوعه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك لان جاهل فعلمه ورجل لا يدري  
ولا يدري انه لا يدري فذلك لان احق فاتبوعه كاذب الاحياء والنوع الثاني من انواع الكفر  
الثلاثة كفر مجردي وعنادي للدين الخفي بعد تبينه كاذب الله تعالى في وصف امثال  
هؤلاء ومجرباها واستيقنتها انفسهم ظاهرا فذلك لان عاند الحق وابعاد الانقياد له  
كذلك لان ابا جهل حتى اهلكه الله تعالى فصار لامة الهاوية وبئس المصير وبئس الله ملكا  
وجب ريبك وخوف ذم الاول الاستكبار وبسبحه تقرينه وبسبحه لثلا بفضل بين الانواع  
لان بسبحه طويل محتاج الى التفصيل كافة الى المشية وذلك ككفر فرعون وملاية موسى ثم نفرت  
محبته من سوء حالهم واستكبروا وكما في قوله تعالى عن الدخول في القنادا وكبر واستكبر  
بعد كونه ربا وقوله تعالى وقالوا اي فرعون وقومه انزل من ليشرون اي موسى وهرون شيئا  
في البشرية وغافل عن التخصيص والاهية وفرهما اي بنو اسرائيل لنا عابدين لا سبلاد ثم ظلمهم  
وقهرهم لهم وقوله تعالى وعبدوا بها اي كذبوا بها واستيقنتها انفسهم اي وقد استيقنتها بانها  
من عند الله تعالى والواو المحال ظاهرا وعلو اي محيى بها الظلم والتكبر عن اتباعه والسبب في  
خوف عدم وصول الركب لمران او خوف زوالها ككفر هيرقل حين وزن سبيل او ربيع  
اسم ملك الروم ولقبه قيص كان في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه كتابا مع وجبة الكاهن  
او سئل الكتب الى الملك فلما وصل اليه الكتاب جمع قومه وقراء عليهم فربوا عليه ولم  
يطاوعوه فلم يسلم خوفا منهم ثم قال لرجلة الكاهن في خلوة والله لا اعلم انه نبى من  
وهو الذي كنا ننظر ونقرأ نغته في الكتب السماوية واتى اخاف الروم من الهلاك والهلاك  
نابعا له فتوكل الكلام واخاف الركب الدينية ولذا جاء في هذه كافة فيم يبارى مرفعا  
اش دنياه على اخرته وجب الركب الدينية هو الثالث من امرها القلب ومن كلامه ماله من



دينار حب الدنيا رأس كل خطيئة وهي أي هذه العلة ملك القلوب المستولى عليها وهي  
بالذكور والتأنيث لجواز اجتماع حب الدنيا بجاهها بوزن عقل من الوجه قدمت عليه  
تأمل أو شرفا أي علوا وصيتا بكسر الميم لا يكون البناء التخيية بعد ما فرقة ويقال صلات  
وصية الذكر الحسن كماله القاموس وفي الصحاح الذكر الجليل الذكر ينشئ في الناس وأخرج  
الترمذي والنسائي المروزي لما يفتي **تس** عن كعب بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ما ذنبان جايعان أرسلنا بالبناء لغير الفاعل أي إطلاقا غنم بافسد  
أي أكثر فسادا لها من حرص المرء ورغبة في الشيء المذموم على المال والشوق ليدية ما يعني  
ليس وذنبانها جايعا صفة له وأرسلنا غنم في فعل الوقوع على لها صفة بعد صفة وبالبناء  
خبير لما والبناء زائدة وهو فعل التفضيل بالافساد فسادا وهو مفعول لها يعود إلى الغنم و  
اعتبر فيها الجسمية فلذلك انت من حرص المرء هو المفضل عليه على متعلق بالحرص والشوق  
معتطف على المال ولديته متعلق بالافساد والقدرة والغنى ليس ذنبا جايعا أرسلنا في  
جماعة من جنس الغنم باشتد فساد الغنم من حرص المرء على المال والجاه فاذ فسادا لدين  
المرء اشتد فسادا لذنبين الجايعين الجماعة من الغنم وقوله أرسلنا تميم في غاية القطف  
فان الأرسال مسبق بالمع والتمنع اشتد حرصها ما لم يمنع كاذ شرف المصايح لابن اللان  
وأخرج البيهقي المروزي بقوله حق عن انس رضي الله عنه حسب يفتح المرحلة ليقول أي كافي  
أمر من الشر من فيه لا ابتدأ الآمن عظمه الله مستثنا من أمره لأن المراد به الجنس أي  
حسب كل أمر من الشر لاشارة المذكورة الآمن عظمه الله من الانبياء والاولياء والآل  
فان هذا المعنى لا يضرهم كونه من معصومين بعصمة الله تعالى إذ يشير الناس إليه بالأصابع  
لتفريده بمجد في دينه ودينه وقوله أن يشيؤ خبره أي كفاية المرء من الشر إشارة للناس  
إليه بالأصابع وذلك لأن لا يفتي إلى العجب والكثرة العادة والمعصوم من عصمة الله تعالى وأخرج  
الديلمي المروزي بقوله روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن قال عليه الصلوة والسلام حب الناس  
المراد به بقرينة المقام الذكر الجليل وهو الغالب في إطلاقه وإطلاقه على التبع قليل كاذ المعنى  
وهو حقيقة فيها أو في الأول ابن عمر السلام على الثلاثة كاذ الوهاب من الناس في عمل  
الحال أو الصفة من المضاف إليه كذا المضاف عاملا فيه قبل الإضافة فهو مثل قوله تعالى  
مرجعكم جميعا يعني عن النظر إلى ما ينبغي النظر فيه ليفعل أو يترك فلا يبصر قبا في أمره  
ويصم يمنع السمع عن ذلك كذا لا فلا يسمع عيوبه في أمره وبينه والفعل من المزدوج  
أي حب الدنيا فلا تنة ملها واحدها التوسل بالجاه أي جعله وسيلة إلى ما حرم بغير العيب  
من شتميت النفس ومزادتها عطف بنفسه فانه إذا علا جاهد توصل لذلك بسهولة  
عادة وحرام كونه وسيلة الحرام والتوسل حكم المقاصد كما مر وثانيه التوسل بأي

بالجاه

بالجاه إلى أحد الحق الذي على الغير أو بيت المال كاذ العيشة وتحصيل الرزق بفتح لونه المظلم  
المستحب لطلبه الشايع أو المباح الذي لا ذنب فيه أو إلى ربح الظلم عن العباد لغيره كاذ  
أكثر من العلماء الجاهلين الذكر لا يصفى لذلك منهم قال ابن حجر العسقلاني وعلم بلا جاه  
كلهم مضيع وإلى دفع الشواغل وإلى الشرف العباد لمحصل ما ربه الذنوبية في المشتغل  
عن التفرغ للعبادة أو إلى تنفيذ الحق أي الحكم الشرعي وأعزاز الدين عن سواد الظلم  
والخرفين وإصلاح الخلق لهم نفع قوله وفعله بالآمر بالمعروف شرعا والنهي عن المنكر  
كذلك فهذا السبب أن خلا عن الخطر أي المنوع القابل للرياء أي ليراه الناس فيقبلوا  
عليه والتبليس حين يفتقر الحسن أعماله فيقبلوا عليه فينكر عليهم وتركه **الطلب** الوهاب  
يعني لا يترك لهذا الطلب واجبا لمرة تركه وترك السنة لورود الاعتناء تركها وجواب  
أن خلا قوله فيما مر أي فهو جائز والمجلة خبر هذا وهل الخبر مجموع الجاهلين أو جملة الشواغل  
والجواب فيدأر جهرا الثاني كاذ شرع الوهاب بل سلب شرف الشرع قال الله تعالى  
مكاية عن الصلوات على وجه الشناء عليهم والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا  
فرقا عينا واجعلنا للمتقين إماما يأن به فذل الشاء عليهم بطلب تركه على طلبه وذكر  
في الولولجية عن مسروق رضي الله عنه أنه قال لأن افق يوما بحق وعدل اجت إلى سنة  
اغزوها في سبيل الله تعالى وأما قال ذلك لأن الجهاد فيه أمر بالمعروف ونهي عن القضا أمر بالمعروف  
وأظهار الحق ونصرة المظلوم فيكون نفع القضاء أهم وما يكون أهم قضا كالأفضل وقال  
عبدل ساعة خير من عبادة ستين سنة انتهى كلامه والآي وإن لم يخل عن الخطر ولا يجوز  
لأن السنة التي قصد بها الخيرات لا أثر شرع في المحرم التي هي الربا وما ذكر بعد ذلك في الآيات  
الكرهية التي تنهى بيوتهم وأما شرع العبادات والمباحات والثناء به بجاه تركه الذنوب  
به أي بالجاه نفسه بالرفع تأكيد المصدر والجواز تأكيد المصدر المحرور وقوله بالرفع عطف  
على التلذذ كالا وهذا السبب كاذ المال للتنعم في البدن والتلذذ به فان خلا عن الخطر  
بأن لا يفتنه فيه ولا يفتنه إليه قصد محرم فليس حرام لعدم وجود سبب التحريم كذا  
لكونه صاحب مقصود بهم بفتح الهاء وتشديد الميم قال ابن فارس أي ما هم به على ما كان  
الخلق إذ لا ينافي في أيديهم غالبا الأبد لك وخوف فاديه أي إفضائه إلى المراتب الأولى  
المدانة كاذ الوهاب لأجله أي لأجل من ذكر وإلى التفات عطف على المراتب أي إلى تفات  
الأعمال بأظهار ما ليس فيه كذا لا لاقتناء القلوب أي اصطباؤها لتقبل عند ما يفتنه  
حسن عمله والتبليس بالتبليس بفتح الألف وانه من الأثر والخذلة هي الظاهر خلاف  
ما في الباطن والكذب هو الأخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه والعجب أي النظر لنفسه ونحوه  
من المحرمات وعلة أي علاج حب الرياسة أن يعلم أنه ليس بكال حقيق لأنه عرضة للزوال كذا



لغنا له وذهابه كان لم يكن قد ربه وصفت على كدر بل هو امر وحي سري الزمان  
بالكرويات ليس فيها صفاء كاخ حوله زاده قال فضل بن عياض كانت الدنيا من ذهب  
يفنى والاخر من خذف يبقى كما ينبغي لنا ان نختر خذف ما يبقى فكيف يختار خذف ما يبقى  
يبقى كاخ نفس الكبر وقال لم يتبع الميت ثلاثة فين جميع انثا وبقية معه واحد اهل واهله  
وعمله فيرجع اهل واهله وبقية عمله كاخ الصايح ومعرفة غير الله عطف على ان يعلم اي عمله  
معرفة مهلكة لديه المذكور والسلا غيرة وورد المفايد مقدم على جلب المصالح فاعلم  
وان يعمل ما يسقط الجاه عن قلوب الخلق ليس له دينة عطف على ان يعلم ايضا وهذا  
عليه عليه من بعض الامور الخبيثة عند اهل الدنيا الباطلة شرعا كما روي ان بعض  
الملوك قصد بعض الزهاد لزيارته تبركا به فلما علم الزاهد بقره منه سخره فلما  
وبقلا واخذ بالشر ففقد اوله فوقع حرجه وبعظم العقبة وهذا امر خبيث عند اهل  
الدنيا ولا منع منه شرعا اذا لم يحصل منه ضرر فلما نظر اليه الملك بعقل ذلك سقطت عليه  
حرمة ذلك الزاهد والصرف عنه وذلك من عناية الله به فقال الزاهد عند انصرافه  
الحمد لله الذي صرفني في نسخة بهذا الوصول فالجملة كالنقل والقرى الطريق في الطريق  
الجاه الا عتق الي النبي عن الناس والبعث عنهم الى موضع الخمر ليعلم العجوة سقطت الباهية  
وعدم الذكر وذلك كالبواقي وشواهد الجبال التي لا تكف بها اتصال بالناس ولا الهام التقا  
واما الجاه اي حصوله بلا حرج من الانسان ولا حرج عليه للذة العاجلة بل الغرض افرق  
سالم من محظور كذلك ليس بمحرم شرعا لما يحصل به من الصلاح وانواع الفلاح واي  
جاه في الخلق اعظم من جلال الانبياء الذين منحوا لظاهر الحق وذهب الباطل ومن جاهد الحق  
الراشد في اي الخلق الا اربعة سيدنا محمد ص اعلم ان العلماء اختلفوا في حوزة الزوال في  
القضاء فالصحيح ان الزوال في القضاء رخصة والامتناع عنه عزيمة اما كون الزوال  
رخصة فلا ان الانبياء والرسل صلوات الله على نبينا وعليهم والخلق لا يشترطون في شغلهم  
به ولما نبأه عن الخلق الراشدين واقامة حدود رب العالمين كاخ الواجبة وقال  
يكون لما روي عن النبي ص انه قال من ابتلى بالقضاء فكأنما ذبح نفسه بغير سكين كذا روى  
الخصاف وروي عن محمد بن وهب انه استغنى فلم يقبل ورجل من و دخل منزله وكان  
كل من دخل عليه يمشي وجهه ويمرق ثيابه فجاء واحد من اصحابه على راس الكوفة وقال يا  
عبد الله لو قبلت القضاء وعملت كاخين فقال يا هذا او عقلت هذا انما سمعت رسول الله  
ص يقول القضاء يحشر من مع السلاطين والعلماء يحشر مع الانبياء والمشهور ان  
ابا حنيفة رح كلف ثقل القضاء فاجب حتى ضربت عينه سوطا فلما احس في نفسه شاور اصحابه  
فسرع له ابو يوسف وقال لو قبلت لنفقت الناس فقال ابو حنيفة لو لمرت اقبل الجحيم

اكت اقدر عليه وكاف بك فاحيا فنكس برحمته ولم ينظر اليه بعد ذلك كاخ العادة والقال  
ابو جريح تحقيق فكيف اعبر بالسبحة قال ابو يوسف جريح التحقيق وسيفه وثيق والملاح عالم فقال  
كان في بك فاحيا كاخ شرع ابن الملك روي اثنان هيرة وعابا حنيفة الى القضاء فابا حنيفة وعمر بن دينار  
في كل يوم عشرة سواط فبات في ذلك ولم يقبل القضاء كاخ البسطة وشرع النفاية وقام تحقيق  
الاور ومذكر في كتاب جامع الازهار والسبب الثالث للكفر الجودي المنسوب للمجود لتلبسه به  
خوف الغم من الناس والتعير منه ككفر في طالب الذكيات عليه يعني ان سبب الكفر عناده  
او عدم اقراره بوجود التصديق فكيف خرف في الناس وتغيرهم فان كثر ليس لعدم  
في قلبه بل لعدم اقراره بناء على خوفه من ذم الناس كاخ حاشية خواجه زاده اذ روي انه خضر  
ابو طالب جاده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قال لا اله الا الله كلمة اعاج بها الله  
قال ابن ابي خدي قد علمت انك صادق ولكن اكره ان يقال جنح عند الموت فتزلت فرائدك انك  
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين كاخ البضاوي في رتبة  
لما طلب من الايتا بكلمتي الشهادة قال له لولا الخافة ان يعير فيقر يش تقول افا اعد عليه  
الجنح لا اقرت بها عيني كاخ الفقيه وهو اي خوف ذم الناس وتغيرهم سبب الرابع  
من منكرات القلب التي يجب تطهير منها لان ذمهم لا يتقرب عليه شي اطلاقا وفي الحديث لما قال  
بنو نعيم النبي ص اخرج اليها مدحنا زين ورمنا شين ذلكم الله الذكيات مدح زان وان  
ذم شان وقال والناس من منكراتها وامراضها حب المديح والثناء من الناس وهما اي هذا  
الاعراض كحب الرياسة السابق بيا به سببا منصوب على التعيين يعني ان سببا ثالثة التوسل  
بالمديح الى ما حرم من مشيئة النفس والتوسل الى اخذ الحق ونحوه والثناء به نفسه وظنه  
كالا وحكما يعني ان خلا عن المحذور وليس بحرام ولكنه مذموم ككون صاحبه مقصور انهم على  
مراعاة الخلق وعلاجه هل تعلم انه ليس بكال تحقيق لغنا له بل هو امر وحي سري الزوال  
وان يعلم يعمل ما يسقط الموح عن السنة الناس فتأمل غير ايمالا ان السببين الاولين  
في الاول ايمالا جذرية عدم التوسل الى المطلوب النفساني عند فقدها وهما التوسل بالجاه  
الى ما حرم من مشيئة النفس والتوسل الى اخذ الحق وتخصيل المرام السعي والبيع اه به مان الى  
عدم التوسل في حق خوف الغم لانه اذا ذمه احد من الناس يخاف عدم وصوله الى ما حرم من  
مضريات النفس وعدم وصوله به الى اخذ الحق وتخصيل المرام السعي فكذلك سمعته منكم وروي انه  
الله الهادي والثالث عطف على السببين الاولين يعني السبب الثالث في الجاه هو التلبس به نفسه  
هو القام بالشعور المذكور في خوف الذم كاخ العيشة التام بشعور القضاة والتام عند ملكا  
القلوب والحشة اي التعظيم فيها اي القلوب وعلاجه اي حب المديح وخوف الغم ان تحضر  
قلبك عند تألم من فقد المديح والثناء ان الذم لك ان كان صادقا ذمه وقدره فقد عرفني



ما انا جاهل به من تلك الزمة او ذكر في ما علمته منها ونسبته ونسبته في نسبة الغفلة على عيسى  
الذي غفله عليه عيسى لان حب الشئ يعم ويصم كانه قد كان اي ملزم به يمكن الزوال لا خلافا للثانية  
من اختلاف السوء كالسوء والبراء والحسد وغيرهما فاجتهد في الزالة فظليل من زواله فهو اي الذي  
منه قوة عليه حسن ثم منها فزجيب الغرض بها لما شاد عنها والمحب لذلك الزام والثناء عليه والمكافاة  
له بالجميل تعطيه اي هذه الامور ولو اراد فذبح وطعن في حصول هذه الثمرات فغنى له  
وان لم يكن عن قصد وانما قصد الزمة اذ نيته اي نيته الذي في لا يفرق فيها اي في حصول  
هذه القواعد لا يفرق بها هذه القواعد ولا يخرجها من ان تقع في بل يزيد في فعل ما تقدم معه  
لا ينفج من ذمه لصيرورة ذمه لمزك يقع فسكون اعتبار الطعن في المعارض وقيل الطعن  
في وجه المطعون وقيل بالنسب والعيون والمحابب او غيبة هي ذكر الانسان اخاه بما يكره سوء  
كالبال او بما في حكمه فيكون اي الزام مهدى اليه باغتيا به في بعض حسناتك او وجدت وقد  
روى عن الامام الاعظم انه قيل له فلو يغتابك فارسل اليه فاني اريد ان يبعث اليه طبعات  
وقال بلغني انك اهديت التي حسنت فارسلت ان كافيك عليها فاعذرت فاني لما اقدر  
ان كافيك بها على التمام كما في المواهب النبوية في عقيدة الشيعية مثل الذي يغتاب الناس كمثل  
من ينصب بخيافا يرمى حسنة شرفا وغربا فيغتاب واحد اخر اسائنا واخرى مجازيا واخرى  
في كفا فيعرف حسنة ولا يقدم بشئ الى حسنة وعن ابي اسامة رضي الله عنه انه قال رسول الله  
وم ان الرجل ليؤتي حسنة مشغولا قال فاجن حسنة كذا وكذا عملها في صحيفتي فبقا له تحت  
باغتيا بك الناس كما في التوبة او منقادا بصيغة الفاعل ايضا من الاتفاق بالثقة والفاق والجهة  
اي مخلصا عن بعض ذنوبه ان لم يكن له حسنة فانه يوضع عليه من سيئات المصائب كانه قد  
مرفوع عند مسلم عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له مظلة لاهية من عرضة كثر  
فليحتمل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كاله عمل صالح اخذ منه بعد مظلمته  
وان لم يكن له حسنة اخذت من سيئات صاحبه فعمل عليه كانه الصابغ وشجرة في شجرة فيصاغر شجرة  
هي نعمة التذكير ونعمة اهداء الحسنات فاجن المالم اي لا يتالم منه وانه لم يكن ذوالا في ذلك المثل  
بان يكون من ارض البلد كالحق والغباء والبلاوة وغير ذلك يحصر النعمة الثانية من  
كونه مملوكا مخمورا فيهدى الى من حسنة او يتحمل من سيئات لا النعمة الاولى وهي التعريف والتذكير  
او التوبة كانه حاشية خروجه زاده وان كاي الزام كاذبا فيما من به فقد بهتني معصيا ونفع وفي  
الصباح هو القنفذ بالباطل والافتراء بالكذب والاسم منه الهتان واسم الفاعل الهتوت وهم  
بهت وقال الجوهري يقال بهت اذا قال عليه ما لم يفعلوه ويقال بهت الرجل بكسر الهاء وضربها اذا  
تمهر وغلط الحديث لما فسر صلى الله عليه وسلم النسيئة بذكر اخاله بما يكره قال رجل اريت ان كان  
في اخر ما قول قال نعم ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته واخره

ورقة نسخة فقد اضربه بطرح الامام وخواتم الحسنة وعصم في النعمة الثانية من كونه مملوكا  
مغتيا فيهدى به حسنة كاسر الكبر والعظم من الاول وهو التعريف والتذكير والنسيئة لان البهتان  
اشد ضررا من الغيبة فانه هنا كذب محض ورمي عالم يكن فالالم من الذم انما يحصل في قصر  
نظرة على الدنيا فاهتم بالمدح وتغيب عن الذم فالكلام يستلزم المدح والذم عنده ولما طالب  
الافرة فالحاصل له بالذم الفرة اي ذم القلب بفعله ما تشبهى والتشابه اي الحققة والشرقة  
والسبب في حب المدح التلذذ بشعور اي اذ يد التلذذ كان القائم بها المدح به واما  
السبب الاول فاذ كره حب الجاه من التوسل من التوسل المذكور في كل ما في الثانية فلو لم يزد به بقرينة المدح  
اي بوسطة تعريفه اياه في صورة عدم علمه به او تذكيره في صورة العلم ان كاذبا مادح في  
مدحه كانه في نيته ولذا قال في الصدق والتلذذ بشعور ما ملكت قلبك للروح او المدة فرفع  
وسببته اي ملك قلبك للمادح لملك قلوب الآخرين السامعين لتلك المادح وحسنها اي التلذذ  
واللهابة اي احتياج القلوب وتغلبها بذلك وعلى الثاني اي التلذذ بشعور ملك القلوب  
قد سبق في علاج الجاه من انه كاذب وهو وعلاج الاول اي التلذذ بشعور الكمال بالغريزة و  
التذكير في حق الصدق كانه في نيته فلو لم يزد به ان كان الكمال ديويا مثل الكتابة والخطوة  
غير ذلك من الكمال الديني فلو لم يزد به ان تعلم ان ذلك كاذب وهو سريع الزوال مشوب به  
بالكذب في كل الثاني لانه ديويا وان كان الكمال اخر ويا اخر العلم الشوق والالة وهو  
فقط لعودها بالنفع الاخرى على صاحبها وخير بينهما اي العلم والعمل ونفعها موقوفة  
خير خير بينهما وحذف خبر العطف ايمانا لدلالة ذلك عليه على الجماع اي لطلب جمع كراية  
شرعا كالاخلاص في العلم لوجه الله تعالى وعدم الاجابة اي لا يبطال العمل بالكل الى الموت  
فالردة تبطله وان عاد الى الكلام والابان والارباط العمل بالردة يستلزم شره والاول  
فيذهب عنه الخير لغفت فغيره لا يغير شر كانه للوهاب ويدل ذلك قوله فيوجبه  
الما وحرفا اي ندامة على ما فاته من الثواب وهي كاشرايط المعبرة اجتماعا لحصول الخيرية  
بمجهولة للعامل مشكوكه فتزد في حصولها ويناد الشك اليها كالوصفين بعد هاجع انشا  
لصاحبها من الجمان العقلي بل عدتها اي الشرايط مطبوعة يغلب على الظن حصولها في غير قطع  
غالبه في الاعتقاد على اعتقاد مغايلها وذلك لان النفس لا عارة بالسوء فهي تامر بالبراء  
وبالاخلاص بالشرايط ولان شياطين الجن من البليد وجوده وشياطين الانس من الخولياهم  
صارقة للعامل عنها اي عن الشرايط فسيبتهما اي العلم والعمل المحمدي هي الخوف والفتور  
بالاجلال والهيشة لما فاته من المعرفة والرجل اي الغيب والاضطراب اولى واقرب منها  
اي من الشرايط الفرة والامن من العذاب عند سالك طريق الافرة فذكر قصه برصها  
العابد الذي عبد الله تعالى في صومته سبعين سنة لم يحسن الله في طرفة عين ثم مات



على الكفر حتى نزل في حقهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني  
اخاف الله رب العالمين فكما عاقبتهم اثمهم النار خالد بن زيد ذلك جزاء الظالمين فليعلم المسلم  
ان يخاف عاقبة امره ما يتوعد به الله تعالى من الكفر فان الاولين خافوا عن عاقبة امرهم فمن  
اولى وقتلوا وجهه عن خطائهم ولو ان من الدعوى كاذب الاضياء ومن عرف ان الله قال  
من لم يخف عاقبة امره وعاقبة امره ان كيف يكون حاله بخاف على فوات دينه وروى ان  
وجوب ان يكياخوف من الله تعالى فاعلم الله اليها لم يتكياخف وقد استكملا فالا ومن يان  
مكره يارب العالمين قال الله تعالى فلا يات من مكر الله الا القوم الخاسرون الذين خسروا  
بالكفر وتركوا النظر الاعتبار ومكر الله استعاره لاستدراج العبد ولفظه من حيث لا يحتسب  
في القاطن البضاوي فلهذا قال الله تعالى انما يخشى الله مفعول مقدم اهتماما من عباده العلماء  
لكمال معرفتهم وقال انا اعرفكم بالله ولتكن له خشية وقال الله في حق الانبياء وهم  
شفعون وفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى والذين يؤمنون بما اتوا بطور اليقين  
والاحسان وقلوبهم وجلة اي خائفة من عدم القبول بالذين يعملون الصالحات كاذب  
عن عاقبة رضى انما سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اهل البيت يسرقون وينزلون ويشربون الخمر  
مع ذلك يخافون الله تعالى لا ادرى ما لكم ولكن الرجز يصوم ويتصدق ويصلي ومع ذلك يخافون  
الله تعالى ان لا يتقبل منه اجرجه الترمذي واجاب ما جاءه واين ان الدنيا في نكت اليقين واليقين  
جبريل وابن المنذر والحاكم وصححه البيهقي في الشعب كاذب الغيبة والخائفة للمصنف محقق  
وسمي ضرب المدح للمدح في اوقات اللسان انشاء الله تعالى فينبغي معرفة ذلك كيلا يقع  
في تلك الغفلة والنوع الثالث كفر حكمي اي حكم عليه بشرعا كما قال وهو ما جعل الشارع اشارة بفتح  
الهمزة وتخفيف الميم علاه التكاليف للرسول كاستحقاق ما يجب تعظيمه شرعا من حيث كذا وكذا  
الله تعالى بالايقين به كالظلم والنوم والضلول والنسيان والطبع كاذب النصاب او سخر بهم بهما  
او بامر من او امر او انكر وعده وعيده يكفر كاذب الخلا وقال شيخ خوارزمي رحمه الله ان كان  
والوزن ان قالوا في العقد فتمام ان يقول واحمد بسم الله ويضعه مكان قوله واحد لان قوله  
به ابتداء العقد لانه لو اراد به ابتداء العقد لقال بسم الله واحد لكنه يقول كذا لا بل يعق  
على اسم الله تعالى يكفر كاذب البرازية وفي الواقع اذ صلى وقراء في صلوة يشتم الله باليقين  
او بالتأوه وهو لا يقع لو قرأ مكان الراد ولا يطاوعه لسانه عن غير ذلك فاذ كان فيه تبديل  
الكلام فسدت صلوة ولو قرأ خارج الصلوة لم يكن ناجيا لانه يصير كلاما اخرج من  
كلام الناس كاذب شرع النجاسة ومن كتبه وفي الاشياء الاختلاف بالقرآن والسجدة ونحو ما  
يمطع كثر وفي تنوير الاذان مثل لرحمة ملاء خذها وجاء به وقال وكاشادها  
او قال عند الكيل والوزن واذا كالمهم او قرأ فيهم بخسروا لوقال عند الازدهام

فجمعنا

فجمعنا جميعا او وطئ امرته في المسجد او بالخير استحقاقا انتهى كلامه ولا يظهر كثير في  
الفاظ الكفر كلها ترجع الى قصد الاختلاف كاذب الاشياء والنظائر اذ اورد الكتاب فان  
قصد الحفظ لا يكون ولا يكون وان عرس في المسجد فان قصد الظل لا يكون وان قصد النفقة  
يكون والجورس على جوارق فيه مصحف ان قصد الحفظ لا يكون ولا يكون كاذب التثاوية من الخط  
والاباحة ويكفر برفع رجله على المصحف والاستهزاء بالعلم والعلماء كاذب وقال المسلم الذي  
اطال الله بقلبك قالوا ان تولى بقلبه ان يبطل بقاءه لعله ان يسلم او يؤذى الجزية عن  
وذكر لا يشر به لانه هذا دعواه بالالام والمنفعة المسلمين كذا في الاشياء والنظائر ومن  
ملائكة رجل قال لغيره ديدار تو بر من جناست كجود ديدار من الموت يعني روي  
على كرفية ملك الموت اختلعه وفيه قال اكثرهم يكون كذا وقال بعضهم لا يكون كذا وقال  
بعضهم ان قال ذلك لعدو ملك الموت يصير كافرا وان قال كراهة الموت لا يصير كافرا  
كذا في ضاوي قاضي قال لرجل صالح لغاؤه عندي كذا في التثاوية من الخط كاذب  
الخلاصة ومن رسله واذا قال فلا اذ كان نبيا لم اومن به كفر ولو قال من خدام بغية الهرة  
يريد به من خدام يكفر ولو قال لولم ياكل ادم الخنزير ما صيرنا بشقياء يكفر ولو قال ما  
وقضاه هذا لا يكفر عند بعضهم وقيل يكفر ولو قال ان ادم ومن سجد الكركيل فقال  
نحن من اولاد الحمايك يكفر ولو قال لعالم عويلم استحقاقا كاذب كلفه واشتدرك  
او لعلو علويك يكفر ان قصد به الاختلاف بالدين وانه لم يرد به الاختلاف لا يكفر  
ويجوز التفسير للتعظيم ايضا وشتم العالم اوله على لا مرغى صالح في ذاته وعدله لولا  
الشرع لا يكون كافرا ولا خطاء كاذب البرازية ومن يوم الاحرام يوم القيمة لا ابرم بعد  
وما فيه من الحساب وما يترتب عليه من العقاب والثواب والمومن والميزان والصلوات والجنة  
وغير ذلك ما جاء به الكتاب والسنة كاذب الخائفة والمواهب ومن قال ان اعطيت شيئا  
اليوم اعطيتك يوم القيمة بزل وعلى العكس كاذب التثاوية روي قال لاهل الانبياء  
الله قال لا لا يكفر وقال الامام الفضل ان كان في معصية في ذنوب لا اخاف يكفر وانما  
في امر لا يخاف فيه من الله لا يكفر قال لاهل ان خذوا شورا اذوى حق فوه يستأنم يكفر كاذب  
الخلاصة روي انك صخرة قبل له تيب الى الله فقال من چه كرم قال به كنم يا كرم به كرمه ام  
كرم به ايد يكفر كذا في نصاب الاحتمال رحمه الله يوم الحساب ومن الشريعة وعلوها اي  
علوم الشريعة كالنفس والحديث والفقه والازهار على مجلس مع كرمه او لا مجلس عليه  
لكن روي عنه مسائل بطريق الاستهزاء او يفر بوزن جواسيد وهم يصيرون كذا كاذب  
البرازية وغيره وكذا تشبه بالمعلمين في مجمع وباخذ الخشية بيده ويجلس الصبا حول  
ويستهن بالقوم يصيرون كرمه وكذا لوالقي الفتوى على الارض وقال ابن جرير



وقد عرض عليه ففوي جواب الائمة كما في كتاب الاحساب ولما قال فله من يافوقكم فيه اي كاري كنتم فقال من حكم هذا في ندام او قال انما حكم من ورد او انما حكم من است او انما يروى حكم من كلف فيكون لم يرمي في فروع هذا في كلف كذا في الحديث وغيره وان قيل اصل صل وهو وقت الصلوة فقال لا اصلي بكنف ولو قال لا اصلي بامر لا بكنف كذا في الحديث ب البرازية قبل لفاسق صل حتى تجرد صلاة الصلوة قال لا اضلي حتى انت حتى في صلاة الشكر كمن من صلى مع الامام جماعة بغية طهارة عند الكفر ولو صلى الى غير القبلة عند الكفر صلى مع الشكر النجس العدة عن ثوب طاهر كمن كلف البرازية ولو استلم به انسانا كان مع جماعة وقاسوا ليصلوا فاستحي ان لا يصلي وقام وصلى بلا طهارة او كانا هاربا مع العدو فصلى بدونهما قبل لا يكثر لعدم الاستحاضة ويبقى لمن اضطر اليه ان لا يقصد بالقيام والركوع والتسبيح قيام الصلوة ويكره ما وسجود حاقيل بعد صل قال لا اصلي فان التوايكون لا يكثر وثلة صلوة العبد لا يكون للمو كذا في البرازية في التاسع فيما يدل في القرآن والاحكام والصلوة يصلي في رمضان لا غير ويقول ابن خود بسيار يست او يقول صلوة في رمضان تقول سبعين صلوة يكثر كذا في البرازية والرضا عطف على استخفاف ما يجب الخ بكنف نفسه اي كلف نفسه مطلقا اي بغير الاحسان او لا او بغير غيره لان ويا وعذابه استخافه بالاتفاق اي عسى لا الكفر بان قال الكفر له لا ينف او محل وهذا كلف بالاتفاق وقيل بكنف بالرضا بكنف مطلقا وان لم يستخفه وهذا القول عند البعض وهو المختار والا اول اقوى دراية والثاني رواية وفي الفتاوى يحسن دعا على غير فقال اخذ الله على الكفر كلف وقال سمعت الفضل لم يكن الدعاء على الكافر بذلك كلف ومن قال لمسلم ياخذ الله منك الاسلام وقال الاخر اربعة كلف ومن روى بكنف نفسه فقد كلف واما بكنف غيره ففيه اختلاف الشايع ان الرضا بكنف غيره ان يكون كلف اذا كان يميزه ويستخفه اما اذا قال احبعت المودى الشورى على الكفر حتى يستقيم الله منه لا يكون كلف بل عليه كفاية في كلف ثم رتبنا اطوس على الهم وشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الالم وعلى هذا اذا دعا على ظالم بامانة الله على الكفر او قال سلب الله قلبي عنك بسبب ما اجرت عمالة او كما في ظلم لا يكون كلف ومن كلف حفيظة مع ان الرضا بكنف الغير كلف بغير تفصيل والتمسك عطف على انشا او كما استخفاف الخ بما يوجب طاعة من غير حق لسان اما اذا اراد ان يتكلم بكلمة مباحة فيجوز على لسانه كلمة كلف خطأ بلا قصد والعياذ بالله لا يكثر كلف القاضى لا يصدر عليه مثل ان يقصد ان يقول تو خدي وما يندكان فخر لسانه عكسه لا يكثر فيها بينه وبين الله وكذا امرأة قالت في رمضان اوفيت عيشها باريك من داعم كذا في من امر اخر يروى كلف جزاء لذناي دنياي من اجيزي يست لا يكثر قال الله تعالى لا تكتبوا على عبدك في فحمة شيئا كذا جاء في الحديث لكنه خطأ عظيم والصحة حملها على هذا كذا في البرازية قوله طاعة اما

لوحه

لوتكلم بكفرها بالرفع القلم عنه 20 وبإية الامن اكره وقيل مطبق بالابدية التائدية في قصة  
عمار بن ياسر اكره على التكلم بكلمة الكفر فجاء بها فاطلق في الدنبي ثم فسأله فقال له كيف وجدت  
قلبك قال مطمئنا بالايان قال ذاق عذابي فعد لهم كلمة المواعظ وغيرهم على ما  
كفر بالاتفاق اي بين الاصح لدلالة على التكذيب في وجهه لا يبقضي بكفر عند عامة العلماء  
اذ بنى الشرع على الظاهر والقلب النظر اليه باعتبار ما عند الله لا بالنسبة الاحكام الشرعية  
كأنه الفحيمة الجاهل اذا تكلم بكلمة ولم يدبر انها كفر قال بعضهم بكفر وقيل لا ويعذر بالجهل  
ومنها اذا تكلم بكلمة بلا علم انها كفر من اختيار يكفر عند عامة العلماء خلافا لبعض ولا يعذر  
بالجهل وقيل لا يكفر كذا في البرازية ومنها اذا اضطر به اليه شيئا توجب لكفر لكنه لا يكفر بغير  
محض الايمان بالحديث ومنها ان من تكلم بكلمة الكفر وضحك منه الاخر كفر الضاحك الا ان يكون  
الضحك ضروريا بان يكون الكلام مضحكا وجود الكفر بقرينة ومن اعتقد الجلال حرما او على  
العكس يكفر ولو تكلم به لواعظ على المنبر وقبل القوم كفره كما في البرازية ايضا من الذي  
فيما يكون كفر من المسلم من قبله ما لا يمان فقال لا ادري صفة الايمان فهو كفر قال الشمس النعمة  
الحلواني لا دين له ولا طاعة له ولا نكاح له ولا ولاد له ولا زنا وكذا العقل الدال على التكذب  
يكفر به ولو كان هذا هو خلق الجدة ومزاجا عطف تسمي والخلق السخري بصفة او بغير وزاد  
في ايضا من الذي يقول بلا اعتقاد مدلوله اي مدلول ذلك الفعل من التكذيب المذكور بل مع  
اعتقاد خلافة من المصدق لما علم بالضرورة مجي الرسول به فانه يكفر به اي بذلك العقل  
الله تعالى لان الله تعالى جعله مكررا مطلقا ايضا اي كما يكفر به عند الناس قضاء وحكما فلا يفتيه  
مع ذلك اعتقاده الحق القائم عليه وقد فعل خلافة قال الشافعي محمد الكندي في شرحه على الطريقة  
وقيل نظر لاد الكفار انما هو بالنظر الى الظاهر والله تعالى يتولى سراير قلوبهم بالكفر عند الله حكم  
بالجهل ولو هذا بط بالضرورة والضابط فيه ان المراد لا يخرج من الايمان الا من الباب الذي دخل به  
ثم قال فاصفظ ولا تغتربا ذكر في كتب الفتاوى من الفاظ الكفر فان اكثرها محمول على التهديد  
والتهويل وكفران النعمة فان المؤمن لا يخرج من الايمان الا بغير ما دخل فيه على ما رواه الامام في قوله  
انتهى وكذا وجوبه ان المؤمن لا يخرج من الايمان الا بتكذيب اي بالتكذيب او باياد عليه قول  
والفعل والفعل عند التكذيب كاحتمال الحرم ليعنه واتقاء المحرم في القاذورات والافتقار  
بالامور الدينية وسائر الماقر والافعال الدالة على رضا بالكفر ويؤيد ما ذكر في البرازية ان  
رجلا وضع فلسفة الجوس على راسه فيل يكفر لانه علق ولا يلبسها الا من التزم النجس والاستدلال بها  
لعلة وانكم بما دلت عليه من ضرورة العقل والشرع فان المصانع تعلق انما علم بالعلو وهو مدرك العالم  
الذال على وجوده وانما في بالصفة التي لا يتعد على الحق لا بعد وجود تلك الصفة وقد جاء في  
بتقريره حيث قال حاكيا عن شافعي انه اذا كفر بغيره قبل وان كان في نفسه قد كفر بغيره



الى هنا كلامه فاقدم هذا هكذا يجب ان يفهم هذا المقام وان شئت الزيادة ودخل في الكلام  
قال الاسترغيني ان فعل ذلك لتخليص الناس لا يكون ولقد دخل التجارة كفر قبل في سلة الفلوس  
ان وضعه على رأسه لان البقرة لا تعطي اللبن الابن لا يكون وكذا اذا لبسه لدفع البرد والحرارة  
انه يكون لان دفع البرد يكون بالبسة بعد التبريق فلا ضرورة على لبسها على تلك الهيئة كما في البراءة  
ايضا ثم ذكر سببه الظاهري وقال وسببه السببي الظاهري للكفر الحكمي ان كتابه هذه الامور  
الآتية وهي قصد اظهار الظاهرة عند ذوى العقول السخيفة والبلاغة والغصاة باللفظ  
الظاهر في الكفر وان بلاغته ما اراد ظاهر مدلوله وانما الامر الغريب وتفسيره ليس بالانتماء  
فيه السهفاء بلفظه فاعلموا واحكاموا الحاضرين بالهتاف والهمز والمزاج وغفل عن قوله ولقد شتم  
ليقولوا اننا كنا نحسن ونلعب قد ابا الله واياه ورسوله كنتم تستهزؤن كما حكمي ان ينسبوا اليهم  
ذات يوم انقبض ولم يبق احد ودخل عليه رجل فقال دخل على قاضي كذا احد في شهر رمضان فقال  
يا احكام الشريعة في الاكل الصوم رمضان وفي شهره فقال ذلك القاضي ليست افر بالانقباض  
مع تنقيص منها ليقول الامير فقال اما وجدت مضى كما سوى امر الدين فامر بضرب عنقه كافي  
مطالع الاثر الحمد الرشيد وكما ذكر في بعض الظرفاء عند رؤية الحبيب وصده لا شريك له  
وقد لهم يا يحيى هذا الكتاب بقوة وقوتهم كرم ولوب الى اخره كاذب الى هيئة او سببه شدة الغضب  
فا حفظ لفظه ولا فعله لقوة ذلك عليه والفخر اي لا غفاهم من الشئ والتعلق مع كلامه منه وسببه  
بالجملة الخفة والسرعة اي المحرم على الكلام فتكلم بذلك الامر القبيح بسبب سمع منه مخرق نفسه  
الغير والحكماء للفظ قبل من ذلك او فعل كذلك وقيل هو مفاعلة من الحكاية وفي الصبي كفي  
بالمرء انما او كذا باء يحدث بكل ما سمع وعدم حفظ الله لعدم كمال الايمان قال دم من حسن يلو  
المرء تركه بالاحياء ومن كلامهم من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يهيئ كاذب القبيح والاعطاء  
وعدم المبالاة في امر الدين والحاصل ان سبب الكفر الحكمي هو هذه الامور فلا تغفل كاذب حاشية  
زاده ثم اعلم ان مدار الكفر على احد ثلث الاستهزاء والاستخفاف والاستهزاء بالاستهزاء بالعلم  
والعلماء كمن ويكفر بانكار اصل الوتر والاضحية ويترك العبادة تهوا وناو مستخفا ولما اذا ترك  
لكا سلا او مؤثلا فلا والاستهزاء بالاذان كمن ولان المؤمن قال التاجران الكفار ودار الكفر  
خير من دار الاسلام والمسلمين لا يكون الا اذا اراد ان يبينهم خيرا كاذب الاشياء والنظائر ومن قال لا بأس  
بدرهم من لا درهم له كفر وفي مجموع النوازل لو قال لا خير الاخرى في شدة دمي اذني حق خذوه  
يستأنم يكون رجل قال لا خير تراحمهم سايه نبي بايد فقال لا فقال تراحموا شوي نبي باو فقال لا  
فقال لهما نبي حق خذوا نبي بايد فقال لا يكون رجل مات ابنه فقال خذوا ربابسته بود يكون  
كاذب البرازية فيما يتعلق بالله قال كذا الكاهن رسول الله وم كمن اصابه فقال ابنه اوبست كمن  
فلم الاصابع ستة قال دم من قلم اظافر الحديث فقال لا افعل وان كان سنة كفر ومن سمع حديثا

دم فقال سمعنا كثيرا بطريق الاستخفاف بكفر ولو تصديق على فقير بشئ من الحرام راجيا الثواب  
ولو علم الفقير بذلك ودعا له وامن المعطي كذا هذا اذا تصديق بالحرام القطعي اما اذا  
من انسان مائة ومن اخر مائة وخمسة ثم تصديق به لا يكون لانه قيل اداء الصلوات وان كان حرام النكاح  
لكن ليس بحرام لعينه بالقطع بخلاف مسألة التصديق قبل اداء الصلوات وسيله سبيل التصديق كاذب البرازية  
في السابغ من كلام الفسفة من قال سلطا زماننا انه عادل يكون لانه جابر بيقين ومن  
سنى الجور عد لا يكون وقيل لانه لا يولد وهو ان يقال اوردت به انه عادل في غير اورد  
عادل من طريق الحق قال الله تعالى ثم الذين كفروا يرونهم يعدلون وسئل البصري عن الجماع فقال  
انه قاسط عادل وتلاه هذه الآية وما القاسطون فكاذبا لجهنم خطية وعلم من تاويل هذا  
القابل انه ان اراد به حقيقة اللفظ يكون عند الكل ان قيل عدله في قضية جزئية يكون تصديق  
الاطلاق قلنا لا نسلم بل في العرف لا يطلق الا على من استمر على تيرة الشرع بين الرعايا كالا  
يقال لمن صلى وزكى في عمره مصل ومزكا ومن لم يمتد به المعروف ونهى عن المنكر امر  
وناؤه وقامه في البرازية وفي قاصحان في باب الخطر والاباحة اجتماع الملاحى حرام ومعية  
لقوله دم اجتماع الملاحى معصية والجور فيها فسق والتلفظ بها كفر وفي البرازية يكون  
بالنعمه لان صرف الجور الى غير ما خلق له كفر بالنعمه لا شكر انتهى كلاما كاذبا في المسئلة و  
جوه ترجيه ووجه واحد يمنعه بميل العالم الى ما يمنعه من الكفر ولا يرجح الوجه على الوجه  
لان الترجيح لا يقع بكثر الادلة والاحتمال انه اراد الوجه الذي لا يوجب التكفير كاذب البرازية  
فيما يكون كفر من المسلم وعلاجه اي علاج الكفر الحكمي ان يعرف او لا في قول الامر افاق  
الكفر بعد الايمان دين او دنيا من حيث اي ابطال الطاعة المتقرب بها الى الله تعالى كالباطل  
تجى بعد الايمان بل يصير مساويا مع من سلم بغير كفر في عدم الثواب عند الله تعالى كاذب البرازية  
خواجه زاده فيجب عليه ان كاذبا غنيا وروح او لا ولا يجب قضاء ما صلي وصام وزكى ويجب قضاء  
ما فات منها لان المعصية لا تذهب بالكفر وهذا حجاب الشكاف ينسخ عقده وتكون المرأة بلا خلاف  
لا يلزم الخلة بعد الثلث فلو صدرت من المرأة تجبر على الشكاف بعد التوبة ومن الرجل تنجس المرأة  
ان قاب وحل دمه قال دم لا يحمل دم امر مسلم الا باحد ثلث ان قال والتاريخ لدية للفقهاء  
جماعة ومرتبة ذميمة اذ هي ميتة وحل قتلها والموت دينها قبل تجديد النكاح ولد زنا والاب  
على التوبة وهي الرجوع عما قاله لا يخرج الشهادة بين والمجدي مرتبة فاذا لم يثبت يجب قتله فساد  
في النار والعذاب الخلد اي لو بد في النار لومات بدوة التوبة من الكفر وعلاجه خوف الكفر ان  
يؤمر بالتوبة وتجدد النكاح احتياطا وعلاجه القتل ان يؤمر بالتوبة والاستغفار  
فقط وتفصيل هذه الثلاثة يعرف من الفتاوى وعلاجه ان يعرف ثانيا اوقات الشكاي  
البلايا التامة منه ما يحيى بيانه انشاء الله تعالى ثم ملازمة التمسك بالاسرار عن الكلام في بلايا



التسكوت عطف عام على خاص والصفة ما كان عن قصد والتسكوت بهما وفيه ملازمة  
حفظ اللسان من اللغو وحفظ الاعضاء كالعين عن النظر وكذا غير ذلك وهو ضد الهزل  
وعطف عليه ضده بقوله وتلك الهزل والهزل بفتح فسكون وبعد الزاء في الثانية صفة الهزل  
وتجوز ذلك من الاسباب المبهمة من هذا الذاء وملازمة الدعاء والتضرع هو شدة الطلب في  
تتأخر عنه المصدر قبله وفي نسخة رفع الدعاء عطفا على ملازمة لا على ما اضيف على ان يحفظ  
من الكفر بافراجه خصوصا فنصب على المصدر بفعل مقدم الدعاء الذي رده ابو موسى عبد  
الله بن قيس الاشعري وفي حرجه بلسانه احمد والطبراني المروي بها بقوله **صلى الله عليه وسلم**  
ابو موسى خطبنا رسول الله ص ذات يوم اي فيه فقال عطف تفسير ومفصل على جعل مثله في  
فصل وجهه ويدنه ايها الناس اتقوا اي اجتنبوا هذا الشرك اي الخفي وقيل ما به وبع  
الجملي فانه لقوة عقاده اخفى من دبيب النمل فيري بكامل لطفه في الاحسان من حيث لا يشعر فقال  
له من شاء الله اي من الحاضرين ان يقول مقول قال مصداق اريد به ذلك قال اريد القول  
فمفعول به لانه يؤدى مؤدى الجملة كقولك ما كان له الواجب وكيف تنقيه مفعول القول على الاول  
وحكمه على الثاني او بدل منه كان الواجب وهو اخفى من دبيب النمل اي وهذا حاله وبلغ اليه  
المرتبة التي منتهى البشر الضعيف بارسل الله المبعوث الذي قال له قلوا في الزمان من الله  
انا نقول اي نعظم بك من ان تشرك بشيئا نعلم من الشرك جليا او خفيا وتفتقر اي  
نشا لك الغفر لا اي شرك خفي واخلاه لا تعلمه لخفاته علينا وخرجه ابراهيم الموصلي في مسنده  
المروي له بقوله **يعلم** بالحقينة والمهلة من حديث حذيفة بن اليمان بدل ابو موسى وزاد ابو يعلى  
نقول ايها السائل كل يوم ثلث مرات اي الدعاء السابق وذلك للاهتمام بشانه والمذكور  
في الفتاوى ان يقول اللهم اعرف بكم منان بذكرك بشيئا وانا اعلم ومنفردك لا اعلم ان كانت  
علام الغيوب والاول الجمع بينهما اي بينه وبين ما قاله المصنف كانه حاشية خواجه زاده وغائه  
الكفر اي صهره وحلاكم العقلي اي الشديدة حرمان دخول الجنان قال الله تعالى ان الله حرمها على  
الكافرين وما جاء عن ابي لهب انه يسقي من نقرة ابراهيم ماء بارد لكل ليلة اثنين نورة يظهر  
البنين ليس في الخبر ان ذلك الماء من الجنة كما في الموهب والعذاب المؤبد في الزمان قال الله تعالى  
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يطفى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك يخفى كل كنف  
ولما تخفيف عذاب ابى لب ليلة الاثنين حيث اعتق جارية بشرة بولادته وم فلا ينف  
قوله ولا يخفف عنهم اه لان معناه لا يرفع عنهم من عذابها كما ذكره علي الفارسي رحمه الله الباري  
التي يوم انه قال تبدل جلود الكافرين في ساعة مائة مرة كلما اكلتها النار قيل لهم عودوا  
فيجودون كما كانوا ذكره الشيخ زاده في حاشية الفاضل البيضاوي وسبب الايمان بالنظر والتأمل

والندبر والتفكير الايات الدالة على وجود الباري وعلى انصافه باوصاف الكمال اي بما به  
وبكمال مجموع صفات الجلال كالجود والرحمة وصفات الجلال كالعز والمظنة وعلى تنزهه اي  
تفرد به عن صفات النقصان فلا ينقص ما يقوم به تفرد ابد والتأمل في الايات الدالة على  
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويتيقن التابيد النار وان لا فراق لهما ابدان من الكفر بالله والاعمال  
لنبوة رسالة رسول الله ص وعباد دخول الجنة دار القرار التي من دخلها نزل خير استقرا  
واحسن مقبلا وقوله ويتيقن ورجاء معطوف على النظر وقائدة العقل تقابل على الكفر  
كذلك النجاة عن التابيد في النار المذكور انفا والقول اي النظر بالدخول الجنة للزبور  
عبر به مقابل المذكور فتننا وزقنا الله وايكم اي كل كمال سبق بهتمودا وضايفه لفقول  
للتعظيم وقدم اهتماما به على الفاعل وهو قوله الكريم العفود وجاء بالوصفين لتعظيم الكرم  
الجنة بالجنة والغفور للنجاة من العذاب والله اعلم بالصور **والسادس** في الاخرة  
اعتقاد البدعة والاضافة ببيان الاعتقاد الذي هو محدث بعد رسوله ص من ان الله صم على الفاعل  
عليه واصحابه وهذه امة ليس فوقه الا الكفر ولكنه اخبر ولم يذكر عقبيه ليقع الفصل  
بينه وبين هبها به كانه حاشية خواجه زاده وسببه اتباع الهوى لما مال اليها بقلبه مستحسنا  
والاعتماد على العقل وهو ذاتة ضعيف لاقدرة له على تشريع الاحكام بل ذلك للشرع  
لغوته وجواز الله والاعجاب بالبري حتى وقف عنده والتقليد الردي لمستدعة من هذا  
فاما اتباع الهوى وهو السبب الاول لهذا الخلق الذميمة فهو اتباع من اذات القلب الذي  
يتبعه الاعضاء قاله ام الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت  
فسد الجسد كله الا وهي القلب كما خرتم شرعا في اثبات مذمومية الهوى بالاية الكريمة  
والاخبار النبوية بقوله قال الله تعالى في سورة النساء في ذم اهل الاهواء فلا تتبعوا الهوى  
اي لا تشبهوا بهواكم ولكن سجدوا على ما علمتم وشهدتم ان تعدلوا اي كراهة ان يبالوا  
عن الحق القرابة والمودة وغيرهما العدل وان قالوا اي ان تحضروا الشهادة عما خرجت  
لنبتلوا او تعرضوا عن الشهادة فتكتموها ويحزن ان يكون خطا بالاحكام اي تحضروا الحكم الحق  
او تعرضوا عن احد الخصمين وتميلوا الى الاخر الحكم فان الله كان ياتبعون خيرا اي عالما با  
لتميز في الشهادة والحكم فيجازيكم به قاله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليسمع شهادته  
على من كانت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجد الحق هو عليه وليوده ولا يالجه الى  
السلطان والخصومة كانه نقيض العيون وقال الله تعالى في سورة ص خطا بالاداء وهم يادوا  
انا جعلناك خليفة اي ذا خليفة في الارض ليدبر الناس ويحكمهم وهو النبوة وانما عبرت  
بالخليفة لانه اقيم مقام الخلفاء الذين قبله وكان قبل النبوة في سبط والملائكة سبطا في  
فاعطاها الله تعالى لاداءهم وقال فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى بالحق



فدققني بغير عمد فبفضلك الهوى عن سبيل اي دين الكهان الذين يضلون عن سبيل الله لهم  
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اي ما تركوا العمل ليوم القيمة ويوم الحساب متعلق بنسب  
او بقوله عذاب كما في تفسير الصوف وقال الله عز في سورة النازعات واسمن خاض مقام رب اي مقام  
بين يدي ربه ونهى النفس عن الهوى المردى كاتباع الشهوات فان الجنة هي المآلى اي دار العار  
له نزلت الايات في اية عزير بن عمير ومصعب بن عمير فانه صحابي قتل اخاه هذا يوم احد وفي  
رسول الله دم بنفسه حتى نفذت السهام في جوفه كذا في تفسير الشيخ وقال الله تعالى في سورة  
الحجاثية افرأيت من اتخذ الله هرواه بان اطاعه وبنى عليه دينه ولا يسع محبة ولا ينصر دليلا  
الاستقام للتعب فان دينهم ما هو كذا انفسهم فانهم كانوا يعبدون حجارا واذا واهجوا احسن  
تركوا الاول كما في العقيدة وقال الله سبحانه في سورة الاعراف في حق باهم بن با عدل والاعلمهم  
اي افراد على اليهود ان لم يتوبوا بذكر الشاقي بناء الذي اتيته اياتا اي خبر من اعطياه  
علم التوراة وهو باهم بن با عدل من علماء بني اسرائيل من الكهنة الذين قيل هو الذي دعا  
عليه موسى وم وكان سحاب الدعوى فاقبل دعاه عليه واستطال لسانه على صدره فأنشج  
اي خرج منها اية الايات بكفره كما يخرج الحية من جلد هيا يعنه لم ينتفع بعلمه كالحية بجلدها فان  
تبعه الشيطان اي فصا الجن تابعه وقرباله وعنه فكان من العاويين اي الضالين عن  
طريق الهدى قيل هذه الاية اشداية على العلماء الذين لا يعملون بما يعلمون لان علمهم وبال  
عليهم ثم قال الله تعالى في شان ذلك العالم ولو شئت لرغناه بالايات اثبتناه في منازل الابرار  
من العلماء يعني لو لم العمل بعلمه بالايات بعد الايات ولم ينسج منها لرغناه درجته في الدنيا و  
الآخرة ولكنه اخلد في سكن واطان قلبه الى الارض اي الدنيا الدينية والاخذ هو لا فائدة و  
الدوام واتبع هواه اي هوا نفسه بالرضا بما ورثه رضاء الله تعالى ففصة ذلك  
العالم كمثل الكلب اي كصفة الكلب شبه به بتحصيل له ومطالعة ان عمل عليه ان ينفذ  
يلتص أي بطل لسانه من فمه او تركه يلهث اي ان لم نظره بطل لسانه ايضا ومثل الجمل في شريطة  
نصب على الحال ومعناه كمثل الكلب ذليلا دائما الذل لا هناء في الدنيا قبل كل حيوان يلهث من  
تعب او عطش سوى الكلب فانه يلهث في كل حال من الرقة والشد يعنه ذلك العالم يشبه  
لانه ذال وعظمت ان لم تعظمه كما في تفسير الصوف وقصة علي ما ذكره ابن عيسى وابن السكيت  
وغيرهم ان موسى لما قصد ضرب الجبارين ونزل ارض بني كنانة من ارض الشام اتى قوما  
يبسهم وكان عنده الامم الاعظم فقالوا ان موسى رجل حديد ومع وجود كثيرة وانه قتلهم بجزا  
من بلادنا وانت رجل مجاب الدعوة فاضرج وادع الله ان يردهم عنا فقالوا ليكم نبي الله  
ومعه الملائكة والمؤمنون كيف ادعوا عليهم فراحهم والحق عليهم فركب اتاناه متوجها  
الى جبل بطلهم الى عسكر موسى فلما سار عليها غير كثير وبصت به فنزل عنها فصرها فاذن

الله تعالى بالكلية فتكلمت محبة عليه فقالت ويحك يا باهم اين تذهب الى الاسرى الملائكة  
لما هم تردى عن وجهتي هذه اذهب الى بني الله والمؤمنين تدعوهم فليدعوا عليهم  
بشيء الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعوا لقومه بخير الا صرف الله لسانه الى بني اسرائيل  
فقال قومه يا باهم ان ترى ما تصنع انما تدعوا لهم وعلينا قال فهذا املا الملك هذا شؤ  
قد غلب الله عليه وانذح لسانه فوقع على صدره فقال لهم قد ذهب لاني من الدنيا والآخر  
فلم يبق الا المكر والخيلة فساكر لكم والتمال وقام تفصيله في تفسير معالم التنزيل وقال  
مقاتل فلما عين عسكرهم قامت الاثان به ووقفت فصر بها فقالت لم تضر بني ابي  
مأمورة وهذه فاراسي قد منعني ان اشي فرجع فاخبر الملك فقال لتدعون اولاد صلبنا  
فدعى على موسى بالاسم الاعظم اذ لا يدخل المدينة ولا يجيب لهم ووقع موسى وبني اسرائيل  
في التيه بدعائه فقال موسى يا رب يا رب ذنب وقفا في التيه قال بدعاه باهم فآلام فكما  
سمعت دعاؤه على فسمع دعائي عليه ان ينزع عنه لاسم الاعظم والايام فترج الله منه للفرقة  
وسلخ منها فخرجت من صدره كحامة بيضاء فذلك قوله فانسج منها كذا في تفسير العالم  
للصوفى وقال الله تعالى خطا بالنبية دم في سورة الكاف ولا تطلع اي في طردهم من اعفان الله  
عن ذكرنا اي عن القرآن والتوحيد بالذلة والبع هو في الكفر وبطل شهاد وكان  
امر فرط اي اسرافا ومجاوزة الحد في التفریط لانه ذابذ الحق وراى ظهره فلما نزلت هذه  
لاية قال النبي يوم المهدية الذك جعل في ارض من ارض ان اصبر نفسي معهم كاذب تفسير الصوف  
للشيخ شهاب الدين وقال الله تعالى في سورة الروم بل اتبع الذين ظلموا اي لم يتركوا الهوى  
بعبادة الاوثان بغير علم اي جاهلين في يدي اي قد يقدرون يرشد من اصل الله اي  
اصل وحذله ولم يلفظ به بالتوفيق والام من تاصري اي بانفس من العداة كذا في  
تفسير الصوف وقال الله تعالى في سورة القصص ومن اضل لستقام للاكابر اي لا احد اضل  
من اتبع هواه بغير هدى من الله اي محذولا مطبوعا على قلبه ان الله لا يهدي القوم الظالمين  
يعنه لا يلفظ القوم الثابين على ظلمهم يعني لا يرشدهم الى دين الحق كاذب تفسير الصوف  
ابن ابي ابي زرارة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في امر عبد من عبدي  
لعله ثلث كفارات وثلاث درجات وثلاث منجيات وثلاث شهيدات فاما الكفارات  
فجميع الصلوة على الشرايت هي جميع سيرة وهي شدة البرد وانتظار الصلوة بعد الصلوة  
ونقل الاقدام الى الجاهات واما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة  
بالليل والناس نيام واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضى والعفوة عن الغير والغنى  
وخشية الله في السر والعلانية واما الشهيدات اي هلاك اخرها فاشج اي محلى وقيل  
اشد وقيل الخلق بالالغى مطاع قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فالملكهم للمؤمنين



وتمت الى ليلة الشح المذموم ما يمنع الغرائض والولجيات من الركون والافحية وضد العمل  
ونفقة الاقارب انتهى وكذا قوله وهو من شيع قد لا ضلال لانه ضد الهدى والنجاب  
المر بنفسه اي رؤيته لها بعين الكمال او رؤيته للعمل عنها لا عن الله تعالى رواه البزار واللفظ  
له واليه من غيرهما وهو مركب من جماعة من الصحابة واسانيد وان كان لا يسلم شيء منها  
من مقال من يجهل بها حسن كاذر في التزييب والترهيب وقيل ان ابنه الدنيا للمؤمنين قوله  
ونيلنا على رضى الله قال دم ان اشد ما اخاف ما موصول بالعايد محذوف او مصدرة  
بمعنى المفعول اي مخوف عليكم حصلتان مفضلتان اتباع الهوى مصدر مضاف الى مفعوله  
والفا على محذوف وطول الاصل ما يطعم في حصوله وهو كاذر المصباح مرتبة بين الرجاء والطع  
فان الرجاء قد يخاف ان لا يحصل ما سوله ولذا يستعمل بمعنى الخوف فان قوله الخوف يستعمل  
الامل والاستعمل بمعنى الطمع كاذر الواجب على ذلك بقوله فاما اتباع الهوى فانه اي اتباعه  
يعمل اي يعمل على الحق المطلوب فله واما طول الاصل فانه يجب عليك الدنيا وجهها راس  
كل خطيئة وخرج الترمذي المروية بقوله عن شدة بفتح المعجزة وتشد المصلة الاولى  
او من بفتح فسكون واخر مملوءة رضى الله عنه ان رسول الله دم قال الكيس اي الزكي العاقل  
والفطن الكامل من دان نفسه اي غلبته وقهرها واذلها وقيد بها بالدين وعمل بالمعروف  
وهو الجنة والمعمول لذلك بالعمل الصالح والعاجز اي الاصح السخيف العقل من اتبع بسكون  
نفسه اي جعلها تابعة هواها اي مشيتها التي ما انزل الله بها من سلطان ولم يرتب  
لها بها وتعالى على الله اي منازل الابرار مع عمله عمل النجار وقيل ان الله تعالى كذا لليقين  
ان حجة الله قريب من الحسين وقال الله تعالى وان ليس انسان ياتي وان سجدوا فريدي وفي كشاف  
عن مالك بن دينار مكتوب على باب الجنة وجدنا ما علمنا ربنا ما قد منا خسرنا ما خلفنا وقال  
جبرائيل لتبين ادم عسى مكنت فانك ميت واحبب مكنت فانك مفارق واعلم مكنت  
فانك تجزئ به وهما تفصيل او دعتهما في كتابه جامع الانوار ثم ان الفرق بين الرجاء  
التمنى ان الاول طلب المسبب بعد تحصيل سببه العاوى والثاني طلبه بلا تحصيله نظير الاول  
طلب الرضاع بعد زرع بذره ونظير الثاني طلب ما لم يزرع واعتمد على القدرة الذاتية  
على انبات المحبوب من غير زرع فكما ان من شانه هذا سقية الدنيا سقيه كذا من شانه مثله  
في الاخرة لان الله تعالى اجري العادة بربط السبب بالبابها وجعل الاعمال الصالحة بسبب دخول  
الجنة فقال وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون كذا في الواجب فالهوى مقصور مصدر هواه  
يخواه من باب علم اما من باب ضرب فمعنى السقوط قصده الهوى ومنه الهاوية اي حبه و  
سهرته والنفس بالطلع مزاجها المركبة من الاضداد الاربع مبالغة اي كثيرة الميل الى الشرارة  
بالسوق قال الله تعالى حكاية عن زكريا ويوسف وقال الامام الهمام حجة الادب لسان العرب محمد بن

سعيد اليوم في قصيدة وخالف النفس والشیطان واعصمها وان صامها فلا تنفع  
فأخبرهم فالنفس لا تمنع امر النفس والشیطان باوادة هلك فان صدره منك اشتغال فذكره با  
لعصا وان اتيناك بمحض النصح فانسبها الى العذر والكذب والحيانة لان ذلك منها امتد  
سراج ومكن فلا يامر ان يجبر ما لم يكن تحت شر كاذر محو العيش بما مله الله بالابكار والعش  
فاتباع هواها يردك اي يهلك فحطفت وبهلك من العطف التفسيرى لا محالة بفتح الهم  
لا بد اما في البهايات فظاهرا لثب العقاب على الحرام واما فيما اي لاتباع الهوى في  
الشهوات البهايات فمذكورة اي الهوى صفة البهيمية من الرعي في الطعام والشرب والعفلة عن الشكر  
وركونا اي مبالغة فاما الى الدنيا الدنسية التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة وشغلنا  
عن الطاعة الغريبة من المولى وعن زاد الاخرة وهو التفرغ مفضل الى المحذور لان النفس اذا  
الى الحرام عند متلاها والافالجوع يشغلها عنها وجاذب من الجذب قوة الاخذ وفي نسخة جاذب  
اسم فاعل من الجذب الى الشهوة الاخرى ومورد الى الجوع خلاف البر وحمل الحرام ومن حمله  
الحق هو شك ان يرتفع فيه وما ذكر اي مسكن للالام والاقام جميع اثم المعاصي وصاحبه شيس  
لنزول حجة دقي لصفار ريتهم ليم دزبل اي ردي بل هو كخبر الشهوة اضافة كذا  
الى الشهوة لغلبتها فيه كذا الى الشهوة خادهم طبع وعبد ذليل لغلبتها عليه واشتد اي العلماء  
لهوان الهوى في الهوان من الهوى مصروقة اي ساقطة لفظا وفعلا والاصل بقاء اليقين  
بحاله فصرح كل هوى صريح هو ان لان التفرغ حكم حاصل ومقابلته اي ميل النفس للشهوات  
اليها هدة وهي خلق شريف عرفه بانه فطر بفتح فسكون اي قطع النفس عن المألوفات وحملها  
على خلاف هواها في عدم الاوقات ففنها خطرها ويعطرها حقها وذلك سهل على من سئل الله عليه  
قال الامام حجة الادب لسان العرب محمد بن سعيد البوصري في قصيدة والنفس كالقطر  
ان تامله شب على شب الصبي بلغ الشجب حب الرضاع وان تغلقه ينظم المعنى مثل النفس في  
الامعان على المستلذات المصرفة حالها والازجار منها عند زجرها مثل الطفل الرضيع  
ان تركتها على الرضاع ينشأ على حبه فيرضع في غير وقته وينسد مزاجه بالاعطاش الروية وان تغلقه  
بتفكير عن التذلل بالخيال وتأنسه بلذات الاطعمة على الملل ينظم فان النفس ان تركت في  
اللذات الجسمانية تنشأ على حبه وتكسب خلق الذميمة وان زجرتها بالترهيب منها وتزجها الى  
اللذات الروحية تنزجها فاصرف هواها وما ذكر ان تولى ان الهوى ما تولى بقم او بقم  
الصرف المنع وحاذر بفتح احذر وتولى الامر تغلقه والفرغ وصار واليد ومارطية و  
اصي الصيد فقله ووصه اي جعله ذا عيب فالنفس اذا عرفت كونه النفس قابلا للفظام  
فانعزها عن هواها واحذر ان تولى الهوى على ملكة عقلان فانه داع الى الضلالة غير صالح الا  
ماره فان الهوى يهلك في الحال او يبيد بالاضلال كما ذكره والدرستاد رحمه الله الهادي في شرح



على القصيدة التي هي المجاهدة بضاعة بكسر الموحدة قطعة من المال تعد للجماعة العباد وروايت  
مال الزهاد ومدار صلاح النفوس وتذليلها جعلها كالجمل الذلول في الاقياد بالرياسة وملا  
اي قوام نقدية الارواح فتحي من موت الهوى ونقصته فان دنس حيل الدنيا ووصوها الى الكالات  
السنية والكراما العلية واذ كان الحال على ما ذكر والامر على ما عرف فعليك اي فخرنا انما الشا  
لطرف الاخر بالتشتم الفاعل فبما الفتنة منها النفوس من هراها ولو بعد ما ضرتها وكملها على  
في طاعة الله ان شئت الله تعالى متعلق بموت الهوى ضد الضلال وخلف الجواب للملأه سابق  
الكلام عليه اي فاجتهد ثم ذكر دليله من الكتاب بقوله قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا اي حقا  
واطلق المجاهدة ليعم الجهاد الظاهر والجهاد الباطن بانواعه فالحق انهم سئلوا اي طريق  
الموصلة الى جنابنا ونوابنا او لنزيدهم هدية الى سبيل الخير كذا في المذهب وقال سهل بن  
عبد الله جاهدوا في اقامة السنة لنزيدهم سبل الجنة كذا في المذهب وقال الله تعالى ومن جاهد  
نفسه في شئها عن الناس وعملها على المعروف فانما يجاهد نفسه ان الله اعلم من هؤلاء فتنهم  
طاعة مطيع ولا تضره معصية عاص ثم اعلم ايها السائل ان المذموم شرعا في اتباع الهوى  
الكائن في البهائم الاصرار على ما في ذلك الهوى لانه عند الاصرار يصير الطبع ولا يسهل تركه  
اذ طبع البشر لا يتحمل مخالفة الكيفية فاذا اعتادت شئت مفارقة ولانه اي الاصرار عليه  
يؤذي اي يفضي الى الغاوي بضم المعجمة والهم المصليب والتشدد الجاوز للحد والافراط  
فيه وقدمت في فصل الاقتصاد اي التوسط في الامران اي الغلو في شئ منه وهذا من ذلك  
الملافة بفتح الهم هو كالمثل مصدر من باب نعب اذا لم وضجر من الانكسار للضيق والسامة  
بوزن ومعنى ما قبله ولما اتحد وتقاربا معنى افرد ضميرها في قوله المردية ولا سناد اليها  
من السناد للسبب الى عدم المروية للمثل المذموم جمل بكسر الجيم اي ذمنا بليغا في الشرع  
في العبادة لما انه يؤذن بالترهاون في شأنها في الجملة فليدع كل ما يفضي اليه مطلقا ولذا في نعيم  
المثل قال امم يا ايها الناس خذوا من الاعمال الصالحة ما تطيقون اي التذلل عليه فان الله  
مقل لا يمل اي لا يترك الله فضله عليكم ولا يعرض عن قبول اعمالكم حتى تملوا من العمل حتى تتركوا  
وتفرغوا عنه اقول السامة والملافة بمعنى واحد وهي الضيق الحاصلة من العجز والكسل وهو  
محال في حق الله تعالى فالرد لازم الملافة وهو الاعراض كانه قال لا يعرض الله عن قبول اعمالكم حتى تفرغوا  
منها بسبب الملافة ويؤيد هذا ما ذكره السيوطي حيث قال معناه لا يعرض الله عن العبد اعراض  
المعول عن الشئ حتى يمل هو عن القيام بطاعة الله تعالى انتهى كلامه فانه رتب تروا على ذلك ترتيب  
المعول على علمته واذ احب الاعمال الدوم في الاعمال للحمس فابطلت معنى الجمية الى الله تعالى اي  
اكثرتا من غيرها مادام وان قد في اشارة الى ان قليل العمل اذا دام غير من كثير المنقطع و  
انما كان كذلك لانه لا بد من القليل بدم الطاعة والذكر والراحة والاخلاص لا يقبل على الخلق

تتم ويتم القليل بحيث يزيد على الكثير المنقطع اعتدافا كذا حاشية فخره زاده خرج الشرح  
المعروف لهما بقوله ثم عن عارضة وعن الله عز وجل ورواية مسلم ومن يقول من خذوا ايها  
المؤمنون من العمل ما تيسر فان الله لا يسهل الله تعالى اي لا يقطع عنكم ثوابه  
اطلاق عليه ما ذكرنا من انما يجاز من اطلاق المسبب السبب المشككة قوله حتى تملوا اي تملوا من عمل  
البر فتقطعوا لعملكم حتى تملوا سبب سببها وليست الثانية سببية وانما لما قبلت  
الاولى اطلاق عليها من صف الاول تحقيقا للازدراج وكما قال الله تعالى وانما الملأه من جانبكم  
يخبرهم عن المبالغة في العمل وبر غيرهم في القصد والاعتدال وعن علي رضي الله عنه قال من رخص  
بازاحتها من الكد كل الكد او في بعض الاوقات عن جابر العبادات ببعض الباطن الذي لا يفي  
فيه ولا عقاب واجعلوا الاوقات ساعة للذكر وساعة لنفس فامرها اذا كرهت الامر  
لداومها عليه وسببها له عيت اي تجزيت عن فعله على رنة قلت خذت عيشة بعدا عنها و  
انقلابها اليها فحقها كذا في المذهب ومما في الدرر الاقتصار في معنى الله عز وجل قال لا تجح  
نفسك في ارجاء الامام والاحتجام المأراة والجهام الرحلة وجمرا استراة كذا في شرح  
الغريب بالهوي ما ينهل في النفس من زهرات الدنيا ليكون اي الاحتجام عونا على الحق في لطف  
والعبادة لا قبلها به عليها بر فح الملا عنها في اي حين اذا كان الهوى وسيله لا قبله النفس على  
لا بد اي لا يفرق اجبا فافضل ما دل عليه ان تناول لانه لا تمناع فقديم الصلة على الموصوف  
المشتهيات المباحة لما فيه من اوجها وانما هي بالطاعة كما قال السبب من النعب وتجردها  
النسامة النكاشية من الملازمة للامر وتجرى كالنشاط بفتح النون الخفة والاكساع في العمل  
على العبادة وهو ممدوح وضده بشاذ المفاقرين قلنا اعتبار ما ذكره قال الامام محمد بن اسلم  
اي جاهد النفس في الاضداد ليسكن نشاطه اي السالك وضعفت وبغيت في الطاعة من انما  
وعلم ان التروية اي التفرغ بالنوم هو من وال الشهوة بسبب البطالة الصاعدة من المعول الى  
الدماغ او الحديث هو الكلام المباح او المزاج المباح في ساعة اي في زمن قليل يرد نشاطه  
في الطاعة فذلك اي التفرغ افضل من الصلوة مع الملأه الحديث فاذا كسل احدكم فليرقد  
في الحقيقة هذا اي التفرغ اتباع للشرع لو ردد الامر في البخاري من حديث ابن عباس في قصة  
جبل زينب بنت جحش حلو لم يعمل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعدها من الهوى لنفسه  
المحض الى الصن من اتباع الشهوة والعجب بضم الهمزة يكون الجيم سببي بيان انشاء الله تعالى  
ما حياجه الى زيادة تفصيل وانما التقليد فيما لا يجوز التقليد فيه وذلك في الاعتقاد فهو انما  
من اقلت القلب هو في اللغة جعل القلادة في العنق ومنه تقليد ولا فاعلم وتقليد الهوى  
وفي عرف الشرع هو الاقتداء بالغير فيما هو عليه من اعتقاد من غير معرفة سنده من الكتاب سنة  
واجماع الامة بل بمجرد حسن الظن في ذلك المعنى بدم غير حجة اي برهان وجب للتقليد فخرج



به تقليد الائمة المجتهدين للكتاب السنة وغيرهما من الدلائل وتقليد العوام لهم كانه في المشقة  
وتحقيق لنصوب ذلك واما الامر لا يجوز في العقائد وانما يجوز في العمل لا يجوز تقليد  
هو الآن ارباب الفقه لا يربطه لا غير بالنسبة للقضاة والمفتي كاقاله ابن الصلاح في الشافية  
لما في الواجب بل لا بد في العقائد من نظر في حركة النفس العقول لا تطف على عطف تفسير قوله وسئل  
اي طلب قيل ولو على طريق الاجمال كالا استدلال بالصنعة على الصانع اذ لا يجب عنها معرفة الادلة  
على ترتيب المسالك والملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة  
المعقول كما مر قال الله تعالى قل يا ايها الذين آمنوا انما امرنا ان نعبد الله وانه اعلم بما كنا نعبد  
في السموات والارض الصانع الدالة على وحدانيته وفي كل شيء له تدبيره وله ولايات  
فيه اي في طلب النظر وفي ذم التقليد في الاعتقاد كثير جدا منها قوله تعالى والرسالة من قبله  
في قرينة من تدبر الا قال ما فرضها انا وجدنا آياتنا على انفسهم مقتدوة ومن اتوا قرآنا غير قرآن  
بل قالوا انا وجدنا آباءنا على آية اي دين وانا على آياتهم مقتدون وقال تعالى اولئك اولادكم  
لا يعقلون شيئا ولا يهتدون والجماع مستعمل في معنى ذمه وهو بصرف النظر والاستدلال  
فالتقليد في الاعتقاد اتم ترك النظر والرجوع اليه وان كان امانة صحيحة عندنا معشر الماتريديين  
واختلغ النقل فيه عن اشعري والقيمي انه يقول كذا وكذا وظاهر ان الكلام من مصلحه  
بالتقليد كمال ثبات الاعتقاد بحيث لا يزعمه ترويد ولا يزعمه تشكيك كانه المراهب  
والسوسي قال الشيخ ابو عبد الله محمد السنوسي ويجوز لكل مكلف شرعا ان يعرف ما يبيح في  
حق الله تعالى وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسول دم لان  
بمعرفته ذلك يكون مؤمنا محققا لا يمانه وعلى بصيرة في دينه ثم اعلم ان الجمهور اختلفوا  
في وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب بعضهم الى وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء  
بالتقليد كاشعري والقاضي ابي بكر الباقلاني وامام الحرمين وحكاة ابن القفا  
عن مالك ايضا فقال بعضهم المقلد مؤمن الا انه عاص بترك المعرفة التي ينتجها النظر  
الصحيح وقال بعضهم انه مؤمن ولا يصح الا اذا كان فيه اهلية لفهم النظر الصحيح وقال  
بعضهم المقلد ليس بمؤمن اصلا وقد انكر بعضهم بقاء هذه اقسام شريفة ولطائف كثيرة  
من ارادها ففهم بطالعة الرسالة السنوسية وقد منشك القول بان التقليد ليس بمؤمن لانه  
يلزم عليه تكفير اكثر عظام المؤمنين وهو مغلوم هذه لانه في ذلك مما يتعدى ما علم ان سيدنا  
محمد اكثر الانبياء اتباعا وورد ان الامة المشرفة تلك اهل الجنة واجيب ان الاولاد بالاولاد  
الذي يجب معرفته على جميع الكافرين هو الاولاد الذي يحصل به في الجملة للمؤمن العلم واليقين  
نيتة بعقائد الاباء بحيث لا يقول قلبه فيها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلنا وشئنا  
معرفة النظر على طريق المتكلمين من تحرير الادلة وتبيينها ودفع الشبهة الواردة عليها كانه سنة

فتاوى واما التقليد في الاعمال الشرعية من المقلد فحاشا لتقليد من كان عدلا ايا من الكثرة  
والاصرار على الصفة ذمروا وقيل هو من جمع ثلاث صفات الحكمة والشجاعة والعفة مجتهد  
ولكن سئل عن من قال في قوله من كان عدلا مجتهدا من عدم جواز التقليد لانه لا يقدح في  
فقال يمكن لما انقطع الاجتهاد من الناس من بعضهم فسكون اي من زمان طويل لضيق  
لهم بعلمهم وعند الاصوليين بهذا المجهول في استخراج الاحكام من الادلة الشرعية وشروط اي  
الاجتهاد ان يكون حكم الكتاب بملأه اي مع معانيه لغة وشرعا وجوه التي قلنا مثلها  
والخاص وسائر الاقسام ولا يشترط ضبطها بل يكفي ان يكون عالما بما هو عليه ويرجع اليها  
فت الحاجة قبل المراد به ما يتعلق به الاحكام وذلك مقتدر فمستأنه وعلم السنة بطرقها والادلة  
ايضا ما يتعلق به الاحكام وان يعرف وجوه القياس اي طريقه وشروطه وحكمه الاصلية بنقابة  
الرأي حتى قلنا ان المجتهد يخطئ ويصيب ذكره ابن الملا في شرح المنار وقام تحقيقه في  
الاصول انحصر طريق معرفة مذهب المجتهد في تقليد بشيئين احدهما نقل كتاب تنويه في  
كابدله وصفه بقوله معتبر لضبطه وصحته متداول بين العلماء من غير طعن منهم بغير  
لباس من الغلط لم يقدح عليه مطالعة وصحاحه اي طلب خرج الحكم منه كقبيح البخاري وسيم  
وهما اصح الكتب بعد القرآن والبخاري اصحها وقبل مسلم الاصح والاصول الاول وجملة ما  
في البخاري بسبعة الاف ومائتا وخمسة وسبعون حديثا بالكره ويجوز المكره في  
الاف وسلم بملقاط المكر نحو اربعة الاف ثم الزيادة في الصحيح تعرف من حسن العهد  
كسنة ابو داود السجستاني وابي عيسى الترمذي وابي عبد الرحمن النسائي وابن ماجه والدار  
قوى وابن حزم وغيرهم الكتب الصغرى كالتقريب والتيسير للإمام النووي وغيرهم  
شرح المصابيح وروي ان الشيخ محمد البخاري والشيخ ابو الحسين مسلم القشيري رجع جمعا الامور  
اوراقا وراقوا وجاء الى مدينة النبي م وخلصوا العبادة لله تعالى اربعين يوما ونفروا  
الى اقصاها واتموا من روي النبي م ان يبين لها الاحاديث الموضوعة والصحيحة فكتب  
اليوم فلما انتهوا وجدوا الاحاديث الصحيحة باقية والموضوعة محذرة عن الاوراق وجمعا  
الصحيحة في كتابين وسموها الصحيحين ثم جمعا الشيخ الامام ابو داود السجستاني والشيخ  
ابو عيسى الترمذي الاحاديث الصحيحة وبالغاف البسط والتفصيل وسافروا في البلاد  
وعرضوها على العلماء والمحدثين واتيانه الى مدينة رسول الله م ثم راي ابي يعقوب وثبات  
اولياد الله ليلة وليلة رسول الله م في المنام فقال لهم كل واحد منهم بلغوا مني الى  
ابو داود وابي عيسى وقل لهما ان الاحاديث التي جمعا كلها صحيحة لا موضع فيها كذب  
الخلاف عشرون الفا دينار في هذا من سمعتم في الدنيا واتموا مقام شفاعة  
معناه الاخر كانه المطالع لمحمد الرشدي وان الامام البخاري قسم احاديث المصابيح الى حسان







حال كذا ابن الملك للمصالح وقد يطلق الرياء شرعا على حب المنة الدينية وقصد ما يلقى  
الناس بأعمال الدنيا لأعمال الآخرة فلا يتناول ذلك الوعيد الوارد في الرياء وهذا رياء  
أهل الدنيا يطلب به فاعله زيادة رتبة دينية بأمر ديني والاول بسميها ريادة النفع  
الديني بعمل الآخرة او دليله او اعلا بذلك العمل والثاني يسمى بالسعي كذا في المشيئة  
رياء أهل الدنيا المحيطة بالعمل والمصير له كان لم يكن من حيث الثواب شيئا له زيادة تحقيق  
فانقسم الاول من قسمي رياء أهل الدين وهو ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة او دليله كذا في المشيئة  
خواجه راده ان لم يقارنه اي الاول ارادة نفع الآخرة مع ارادة نفع الدنيا بان عمله لغرض  
الدنيا فقط فهو رياء محض وان قارنته اي ارادة نفعها رياء تخليط لغرضه كلاهما  
اما غالب ارادة نفع الآخرة او ساقى للنفع الدنيا او مغلوب به والجملة خمسة رياء ديني  
ورياء محض ديني ورياء تخليط خمسة اقسام كذا في المذهب والارادة نفع الدنيا  
الضمير راجع الى لائق واللام بمعنى الذي اراد منه نفع الدنيا اما الخالق او الخلق ونفع الدنيا  
اما جاء تقدم ان اصله وجه فقلت او مال او قضاء شهوة هو باسئل هذه النفس او في غير  
يسير وهو ليس بقيد بل وكذلك الكثير بل الاولى وكل منها اي من هذه الاعراض التي  
اما مقصود للتوصل الى عمل الآخرة لكونه طريقا ومن سلكها اوليا بل لذاته والاولى ارادة  
نفع الدنيا فتوسل الى الدين من الخالق في محل الحال ليس برياء محيطة الثواب لمراد صلوة  
الاستسقاء وصلوة الاستحارة وصلوة الحاجة وكهها من الصلوات والتقرب كرامة سورة  
الواقعة كل ليلة لدفع الغافة كجاء ذلك من حديث ابن مسعود مرفوعا وكقراءة سورة  
الاخلاص والاعوام شفاء المريض وكقراءة يس لما اراد وغيره بالرفع مبتدأ وخبر قوله  
الائق كذا رياء اي وغير ما يتوسل لمحو ضيق ديني من الخالق كذا رياء سوا كذا نفع الدنيا  
من الخالق او الخلق او نفع الدارين على هذا السواء ومع غلبة لاحد الجانبين اذ يصدق  
عليه لم يفعل لغرض وجه الله تعالى فقط بل له والنفع الديني هذا اذا كان العمل لغرضه طبع  
الناس عليه ليحصل له غرض نظره الديني مع قصد التقرب الى الله تعالى بقوله تعالى من عمل  
شركا فيه غيري فهو لذلك شركا وانا اغني الشكاء اما اذا عمل لوجه الله تعالى وتحصيل امر  
يسنى على ذلك كالسفر الحج والتجارة والادان لما قامه السنة ولاخذ الرب عليه فليس من  
هذا الباب انما هو من الجمع بين القصد الديني والديني فمنهم من جعل قصد الدنيا مانعا  
من الثواب مطلقا ومنهم من قال ان غلب باعث الدنيا والاغلا ومنهم من قال يشاب على  
قصد الديني لانه لم يضر اليه محظله بل امر مباحا وقد قال الله تعالى انا لانقض اجور احد  
عملا كذا للمعجب وان كان اعلام الغير بعمل الرياء باعثه على مجرد لاظهار ان ذلك عمل  
للاقتداء به فيه والعمل به وكما هو الاقتداء من النيات الصالحة المأجورة وجعل الله تعالى تعليم

جاهل لا باعث على نفع العمل فيكونه الباعث له اخرويا فليس رياء ح لانه المادى على النية ونحو  
عليه ههنا بعض من سخفاء العقول عند ذوى الالباب والفحول وقال وقد تركت عبارة  
المص في هذا البحث بل ربما كونها كالمذيات والافاظ للمصلحة ورايت الاشتغال بها اشتغالا  
بما لا يعنى الى هناك الا قول هذه حرية بلا حرية واشتغال بالابغى وتعمى انما تركها لعدم  
اطلاعه على مراده وقصود النظر عن الشرع على وفق مراده لا لكونها من المصالح والمذيات  
لانه المصالح ما لم يوضع لغيره وهذا البحث ليس كذلك لكونه مشغلا على مباحث شريفة ومعا  
كثيرة ودقائق عميقة ولكن لما كان مأخذه فقيها واجتهاده لطيفا فاطلع عليه الامن ساعد  
التوفيق المحمدية على التوفيق **البحث الثاني** في رياء الرياء اي البحث الثاني فيما يحصل به الرياء وهو  
خمس مبادئ الاولى منها البدن والثاني الرزي والثالث القول والرابع العمل والخامس  
الاتباع وذلك اي حصول الرياء به باظهار الخول بالنون المضمومة والمهلة مصدر غل  
من باب نصر اي سقم ومجبة باب نفت لغة كذا المصباح ليدل اي نحو له على قوله الاكل وذلك  
مندوب اليه في الحديث مرفوعا ما ملأ ابن ادم وعاءا شررا من بطنه من الاكل الا انما اكلوا كثيرا  
فتشربوا كثيرا فقتلوا كثيرا فتدبروا وعلم سورة التجرى في العبادة بالذات بها لانه  
يذهب البدن عادة وعلى غلبة خوف الآخرة لما ان الخوف يمنع البدن من الانتعاش فرق الرحمن  
واظهاره لا صغارا ولولا الخوضاب ليدل على سحر الليل السهر عدم النوم في كذا وفي بعض  
يقال سهر الليل كذا او بعضه اذا لم ينام فيه فهو ساهر وسهر الوعد على كثرة الحزن في الدنيا لانه  
خوفه عند الموت يدخل المكلف في الاغزان لانه لا يدرك ماله وزبول الشقيين بضم المعجمة  
وبالموحدة في المصباح زبل الشئ من باب قعد زبولا وزبلا ايضا ذهبت فلانة ونهتني  
كذا وخفضت الصوت ليدل اي كذا ذلك او مجرورها على القوم وضعف الجمع فان على صوت  
من فخره البدن وحسن الغذاء وقوار الشرع الى فراقه له بنهيته عن رفع الصوت قال الله  
مكاتبه من قوله تعالى لانه واعظف من صوتك ان انكر الاضواء لصوت الجهر ومثل الشا  
رب والطرق بالمهلة والقاف اي ارضاء الرأس والهدف بضم الموحدة وشديد الولد  
والسكون في الحركة لانه فعل الصالحين قال الله تعالى والذين يمشون على الارض هونا و اذا  
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وكذا ذلك مما يدل من الاعمال البدينية على صلاح الآخرة هذا  
هو رياء العباد والزهاد في اغلب الاحوال ان ارادوا بذلك الرياء واما رياء أهل الدنيا  
بالبدن يحصل باظهار السنن بفتح فكسر لانه الله على كثرة الاكل الناشئة عن كثرة النفع و  
صفاء الكون الدال على اعتدال المناخ ومسح الوجه الدال على الراحة القلبية ونظافة  
البدن الدال على اهتمامه بامر نفسه ونحوها مما يراى به أهل الدنيا بعضهم بعضا وهذا رياء  
الناس مباحاة ومناظرة لارضاء وان كان مرادهم اظهار النعمة لا يكون رياء وذلك



بالقصد والنية والتأخر مما يحصل به الرياء الذي يكسر الزاء الهيئته كلبس الصوف وهو في الأصل  
ما على ضأن الغنم وما على معن ها شعر وما على الابل ونيز والقصد هنا ما يعم ما يتخذ من كل ما كان  
المواهب وتسميم اي دفعه الى قريب نصف الساق اظها بالاتباع والا عراض عن امر الدنيا  
وليس غليظ الثياب والمربع بالقاف والمعلقة اي الموقف من المربع اظها بالزهد قال ان امر  
وعليظ ثوبك لا يزيدك رفعة عند الله وانت بعد مجرم كذا في الفحمة والطيلسان بفتح الطاء  
والثانية قال في الصباح فارسي معرب وبعضهم يقول كسر عينه لغة قال الازهر لم اسمع  
فيعد بكسر العين بل بضمها كالحير فان وعنه الاصغر ايضا لم اسمع كسر اللام والجمع طالسة  
والطيلسان من لبس العجم وقد افردها يتعلق به الحافظ السيوطي وولغا فلا سماء على الساء  
عن ذم الطيلسان كذا في المواهب ليظهر انه اي بك ما ذكر متبع لسنة النبوية وليتصرف فيه  
الاماني من الناس بسبب يمين عنهم لغزابة ملبس ولبس الثياب المخرقة بالنقط وغيره  
والثياب المخرقة بفتح فكس ما هو بعلو الثوب وغيره من قلة التعميد والجمع لا وساخ ليدي  
به اي بلبس لذلك على مستغرق الهم اي قومه بالدين باعماله عن اصلاح قومه وعلى عدم  
تفرغه للخطاة المخرقة والغسل للوسخة او يدل على التواضع وكسر النفس باللبسها فذلك  
على القربة تتأوى على الزهد في زهرات الدنيا فاستوى عنده ما ذكره من ذلك وان كان متكلما  
من الترفيع والتكليف ولو كلف ان يلبس ثوبا وسطا بين الرفيع والبدني فليطعم من الاربع  
لكان عنده ذلك التكليف بمنزلة الذبح له كراهته خوفا اذ اخل ذلك في ان يقول الله  
الما ظن لي وعنت الدنيا بلبس وطال الثياب فخرج عن الزهد بذلك وبسبب اي فاعل  
ما ذكر من اللبس من يريد القبول عند اهل الدنيا لتوهم فيه الزهد فيها والراهد فيها  
محبوب العالم من الملوك والاعيان وبيان لاهل الدنيا وعند اهل الصلوة لا يراهم لهم انه  
منهم فلو لبس الخاقعة والوسخة بكسر العين فيها اذ ردت اهل الدنيا لما قام بشيئا به من الزهد  
والتواضع ولو لبس الفاخرة ورتة اهل الدين اي جماعة فلذا انت المعطل اي منفعته  
من الانتظام في سلوكهم لانه شانهم الاعراض عن هذه الاعراض ولا يعلم بالتمحيص مبتدئ الغير  
الفاعل والمجلة فهو مقدرا والاولو الحال زهد وصلاحه في الدنيا فيطلبون الاصول  
الرفيعة والاكيسة جمع كساء ثوب محمول من الشعر ايضا الرفيعة وهو بقاء فيهم  
فيما قبله او بقاء فيهملة او احدها في احد ذينك والاخر بالاضر كذا في المواهب مما في التي قمتها  
لرقتها او لرقتها قيمة ثياب الاعيان وهيئتها كونهن من الشعر والصفوف هيئته  
ثياب الصلوة فيلبس اي يطلبون بلبسها القبول عند الغريبين اي اهل الدنيا واهل  
الاخرة ولو كلفوا باللبس بلبس ثوب خشن او ثوب وسخ كان ذلك التكليف عندهم  
كالتكليف الذبح لا تقسم خوفا من السقوط من عين الملوك والاعيان لرداء تلك البلاء

تارة وبالمشورة اخرى ولو كلفوا لبس ما يلبس الاعيان من رفيع الثياب لعظم عليهم قوما  
من ان يقال للمكلفين مشورة الدنيا وان لا يعلم انهم من اهل الدين والصلاح والزهد الذين  
رايهم الاعراض عن ملابس الثياب هذا رياء العباد والزهاد في الزي ولما رياء اهل الدنيا مع  
بعضهم بالثياب النفيسة اصلا ونسجا او قيمة والمركب الرفيعة اي المرتفعة مقامها كالمجبول  
المسومة والابل المعطمة والمسكن الرفيعة اظها بالمزيد السبعة بلبس من يتنافى بياضه ونقصه  
لانه ليس من جنس ما قبله بغير ثوب الثياب الخشنة ولا يخر خوف بها خوفا من اخفاء الاحقاد لانهم  
رويتها الثالث مما يحصل به الرياء القول بالوعظ اي التذكير بايام الله والنطق بالحكمة التي  
تمنع صاحبها عن الاخذ بالدنية والنطق بالاخبار النبوية ولا تثار عن الصحابة ومن دونهم  
اظهار العزارة بالمجبة والراء اي كثرة العلم وقوته ودالة على شدة العناية باحوال السلف  
بنقل مقالهم وذكر احكامهم وكثير من الشغف بالذكر اياء للرأي انه لا يفتقر عند ذكر مولاه  
والذكر الشاء على الله تعالى وتزجده عما لا يليق به وكذا لا يري المعروف والهمي من المنكر بحسب  
اي بشهود الخلق او بما يشهدون فيه اظها بالعلم وانه اهل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
وكاظهار الغضب هو تغير القلب واحتقار عند وجود ما لا يرضى الانسا من حروونه  
للمنكرات مع محبة القلب لها لما خلقتها واظهار الاسف اي الحزن على مقابلة اي مداخلة  
الناس للمعصية ليدم من ذلك شرعا ادعاء لكان لا يما وتريق الصوت بالتمحيز والزم الخمين  
بقراءة القرآن لا يقصد امتثال الحديث زينو اصواتكم بالقرآن وحديث من لم يتفنن  
بالقرآن فليس من اجل ذلك فاعرف ان الله على الخلق القائم بقلبه والخوف من عذابه به وكذا  
حفظ القرآن والحديث النبوي وادعاء نقاء الشيوخ لتعلم رتبته وكذا ذكر ما فعله فيما  
سلف من عمره من الطاعة التي تقرب بها للمولاه وكالرد على من يروي الحديث النبوي ببيان  
خلل اسم من خلل في نقله بزيادة او نقص او تغيير حركة او سكن او تبدل حرف  
او في صيغة او لفظه ليحرف اي بذلك الرد انه يعير بالاحاديث وظاهره الخوة انما هي  
في القصد المذكور والافالرد في ذلك واجب على العارف به هذا من الدخول في حديث من  
حدث عن مجديث يرى انه كذب فهو اهدا كما ذابن والتفريق مع فقد ما يدعي اليه كالحديث  
بمن طرف التمل سكوت الشيخ على الحديث المفروجه فيقول السامع لذل اخبره فلان  
بهذا الحديث كاذب المذهب وكالحجادة اي المناظرة في النازلة على قصد الحجاج بكسر الهمزة  
وبالفاء والمهملة الخمم اي الحكمة بالجملة ليظهر المجادل بذلك للناس قوته في العلم والدين  
واما هي الاستبانة الحق فلا تمنع منها ولا تفتح بها وتكون ذلك الذكر من وجود رياء القول  
هذا رياء العباد والزهاد واما رياء اهل الدنيا فيحصل بالاشعار التي لا تتعلق بها الحكم  
والامثال الادبية واهل البلاغة والقصاصة فهذا امر ديني يتوسل به لئلا يفتروا



به كما في الواجب والرابع مما يحصل بالرياء العمل كسخطويل المصلي القيام والركوع والحمد  
وتقديره لا كان اي زيادة على الامر المطلوب فيها واهراق الزمان لايها ان من ذوي القوة  
والاعتبار وادب باب التذكر والاستبصار وذكور الانشغالات في شغلها لا يشعرا بل يتحدث  
عنه بالاقبال التام على الصلوة واطهار الجوهر بغير الهاء والمهمل اي السكون في الافعال وعطف  
عليه عطف تفسيري قوله والسكون ونسوية القديمين ونسوية البداء بسماء الصالحين في  
محض اي حضور من الناس ليس هو واصلوه دولة الخلو فلا يكون شئ من ذلك فيها من  
الرياء لعدم وجود من ينظر الى فعلها وتوحيها سائر العبادات فاذا تلبس الخلق  
بكماله تها على قصد ظهور كماله عندهم كان رياء وان تلبس بذلك خاليا مع مولاه قا  
صدا ومجه فقدا في ما عليه هذا رياء العباد والزهاد واما رياء اهل الدنيا بالاعمال  
فيحصل بالتبخر والاختيال بالجملة فهما والاختيال افتعال من الخيال اجماعا للرغبة  
والتبخر في المشية مذموم شرعا قالوا لا تشك ولا تشك في الارض جاورك ان من المذهب  
صاحب جيش المجامع متبخر في فجيته خراي ابراهيم فقال له مطرف يا عبد الله هذه  
مشية يبغضها الله ورسوله فقال المذهب اما تعرفي قال اعرفك حق المعرفة اولك نقطة  
مذرة اي مذرة واحرك جيفة قذرة وانت تحمل ما بين ذلك عذرة فتترك المذهب مشية  
قلان كاذب عوارف العارف واما المشي مرحا في معزة الحرب بين الاعباد فمن لا فيه  
اظهار صلاحه بالدين وعزم كماله للوهاب وتزويج الخطا جمع خطوط كثرية يفرق ولا يفرق  
الذي اي يسهل التوب وكو ذلك من افعال اولي العجب والخاس ما يحصل به الرياء الكاذب  
اي المصاحبين والافواه الزايرين كن يفرح بكثرةهم وشبههم خلفه عند هذا الجملة  
او غيرها من مواطن الطاعة او الدعوة بفتح الدال من الدعاء الى امرها ما لا يقدور  
وعلى المقام حيث يراء اتباعه وحصل ذلك الاجتماع وتلك الانفراد ليعلم انه مرشد  
للسالك كمال الاشارة له اتباع كثيرة فلذا عتورة الاصحاب هذا رياء العباد والزهاد  
واما رياء اهل الدنيا باجتماع الاصحاب الزوار عليه كاي يقال انه ذو قعدة اي مكنة في  
الدنيا وثروة بفتح المثناة من الميم وبعيد وخدم بفتح او ليه جمع خادم كثيرة وصف تارك  
وما ذكره المصنف في الميث التام جميع ذلك ما خوذ من الاحياء كمن ينبغي ان يعلم ان كون  
الاصحاب المذكورة راجع الى القصد والنية فالام انما الاعمال بالنية وكل امرئ ما فرى  
كما اشترى اليه انشاء الكلام فتأمل فان لكل شئ عملة والمؤمن من فاست الميث الشا في اي في ذلك  
له اي لاجله يرتكب الرياء جالده وجواي المرائي لاجله الجاه وسخالة القلوب اما للتوسل  
به اي المرائي له الى محبة او مباح او طاعة من الناس في اعتقاد ويصل فيها بامانة الخلق  
اليه ولو في اعتقاد المرائي لا في نفس الامر وقد تكون هذه الثلاثة اي كل واحد منها

مقصودة

مقصودة من الرياء ابتداء لا ترسل به لاسخالة ولا غيره كاقال بغيره سخطا فيكون  
محبة مقصودة او مباحا مقصودا او طاعة مقصودة فتلك اربعة يعني الثاني وهذه الثلاثة  
والثالثة سبعة اي مقصود لذاته وما يتوسل به الى محبة او نفسه او ما يتوسل به الى مباح او  
او ما يتوسل به الى طاعة او نفسه فيكون الاقسام الحاصلة في الحقيقة اكثر من اربعة لكن المعنى  
اخرج بعضها في بعض لاجل الاختصار فقامت ولكل يقع الرياء ان رياء اهل الدين ورياء  
اهل الدنيا ثم اورد اشتملها تفصيلا وتوضيحا فقال اما الاول اي الرياء الذاتية فكل من يقصد  
بعبادته ان يشتهر عند الناس بالزهد في الدنيا والارشاد للناس الى طريق الاخرة وكثرة  
المريدين لشهرة به في التحقيق والاصحاب لمصلحة وكن يمتنع من رياء الجملة ليطهره من الشوائب  
عليه الناس فيترك الجملة ويمتنع من الرياء لان الرياء من اهل السهو والوهو الذي شأنهم الاسراع  
في الشئ وقصد ان سرعة الشئ يذهب بهاء الرجل لان اهل الرقاو بالتحاف الى الخلق والزلزلة  
ومعهم اي من المرائين لمحصل غرض فان من اذا سمع هذا اي ذم الكبرياء في الشئ يمتنع من الرياء  
لنظره الى نظرهم لان يخالف مشيئة بكسر الميم اي هوية مشيئة في الخلو من غير مشيئة بكسر الميم  
ايضا بمرأى من الناس فينسبونه الرياء فيكف نفسه المشيئة الحسنة في الخلو ايضا اذا  
رأوه الناس شيئا لم يقتصر على التفسير للمشية لانه يقول ذلك ويظن انه تخلص به اي با  
لشعور لذلك من الرياء ولم يخلص لان الوسيلة الحكم المقاصد والعمل بالنية وقد انقاع  
به بما فعله في الخلو رياء فانه اي المرائي انما يحسن مشيئة من الاحسان الا حسن او تحسين  
اي ما يفعله في خلوته ليكون كذلك في الملاد بين الناس لتصور نظر عليهم وللاذكريهم  
سما به لانهم يملكون عين الناظر اليهم لا يراهم الله تعالى حتى يخلص به من الرياء والله يعلم  
خائفة الاعين وما في الصدور وكذا ان اي كبرياء من ذكر تحسين الشية رياء من سبق  
له التحسين ويصدق مقدر لانه ضمنه معنى يبور فعذره تقديرة وعطف عليه قوله لويبور بفتح  
المهمل منه المزاج يخاف ان ينظر اليه بالبناء للفعل وحذف الفاعل التحسين بعبارة الاحتياط  
في نسخة المقابلة لان كثرة ذلك جودن الاستخفاف بفعله كماله للوهاب بفتح ذلك بالاستغناء  
اظهار الكراهة ذلك ويشتمل الضعف بضم نفتح من النفس الذي لا يكون عادة الا من امر  
شاة ويقول اظهار لا لكار ذلك ما اعظم غفلة الادعي عن نفسه حتى تاق بما وقع من  
الضحك والمزاج والله تعالى يعلم منه خلاف ذلك انه لو كان في خلوة فصور عنه ما ذكر لما كان  
يتقبل عليه ذلك لعدم من يرايه ذلك واما يتقبل عليه ذلك لانه يخاف ان ينظر اليه لاجل  
التوقير فيستحي الناس ولا يمتنع من الله تعالى وهو وجه وكما الذي رى جماعة من اليهود بان  
من الصلوة ليلا بعد النوم وبعد من الغشاء ويصرون نقلا ويتصدقون فيقولون انهم  
يفعلون خيفة بكسر المعجمة ان يلبس الى الكسب بفتح او ليه ترك العمل مع القدرة عليه وقد استغنى



منه انما رغب وابتغى بالانعام عندهم ويذهب اعتقادهم فيكون كونه حاملا بذاته على لا  
يتعلق بشئ منه لانه لغيره فلهذا فاصبر على الخلق فكل ما انت جودهم بذرهم ولا يلتفت اليه  
انما كان اعلى وكالذي يعطش بترك شرب الماء يوم عرقه او عاشوراء عاشوراء عاشر المحرم على الصحيح  
وقيل تاسعه وبيئت ذلك في كتابي في القادر وفيما يتعلق بترك الحرام من الغضا والاشتر  
كالحاجب فلا يشرب الماء ويبقى ظمأه خوفا من ان يعلم الناس انه غير صائم لوراء  
ويانا فذهب ملك قلوبهم ويرون لمتا لها وان اضطر اليها الى الشرب المذلول عليه  
بذكر صدق فشوب ذكر نفسه عذرا في الافظار يومئذ نصرحيا بادعاء مرضا وسفر  
او ترفعا لا صراحة فيه وهو اخفى واقرى الى الاخلاص وليس باخلاص بان يتعلل بمرض  
اقتضى بحارته فوط العطش الذي لا صبر منه عن الماء او يقول اذا صحت حصلت زيادة  
عطش فلذلك الصوم او يقول افطرت نظيبا لقلب فلان كونه ضيفا او مضيفا وحذانه العذر  
الصحيح وقد لا يدرك ذلك العذر متصلا بشئ به كلبا يعطى بالبناء للمفعول به لانه يعتقد  
من الشرب رياء ولكنه يصبر عن الاعتذار حينئذ يذكر عذره في معرض حكاية فيعلم  
بسبب افطاره مثل ان يقول ان فلانا من اناس اخرحج الاخوان شديدا لرغبة في ان ياكل  
الانسان من طعامه وقد اجماع اليوم في ذلك على ولم اجد بدا من اخراجه نظيب  
قلبه الا بالاكل فافطرت فاكلت فشربت ومثل ان يقول ان امي ضعيفة القلب عن تحمل  
فصبي لكلال الصوم وتجه متفقة على من السحب البدني ولو كان من عبادة تظن  
ان لو صحت يوما صحت فلا تدعى ان الصوم فركته برأها واشار الطبيب نفسها  
انما الخالص لله تعالى على لولاه فلا يبالى كيف نظر الخلق اليه اسرع على مشيهم بمقصود  
ام بضد لان نظره مقصور على نظر الخلق اليه ومن قصد البحر يستقل سواها كالكاف للو  
قال محمد بن اسلم مالى وهذا الخلق كنت في صلب اب وجدك فادخل في جري وصرى ثم  
يا ابى منكر وكبير فبسا لاني وجدك واوقف بين يدي الله تعالى وجدك فان بعثت الى الجنة  
بعثت وجدك وان الى النار بعثت وجدك فالى وللكم ذكر ابن العطاء شرح الحكيم  
ومحمد رسول الله انه قال لا يكمل ايمان المرء حتى كمال الناس عنده كالابا عن ثم يرجع  
نفسه فيراها اصغر صاغر اشار الى قطع النظر عن الخلق والرجوع منهم وترك التقيد  
بعبادتهم كذا في العوارف فان لم يكن له اي العبد رغبة في الصوم وقد علم الله ذلك  
اي عدم الرغبة منه اي العبد فلا يريد ان يعتقد بحجته من الخلق ما يخاف ان يعلم الله  
تعالى فيه من انه لم يرغب في الصوم فيكون ذلك الارادة ملبسا على العباد وان كان له اي  
للاعتناء رغبة في الصوم ومنعه منه مانع فنع بكسر النون اي اكتفى بعلم الله عن ضرره  
بتركه بفتح التحتية والادوية غير اذا نفع برجي من غير صلا الا ان يحظر بضم المصلة

اي يظهر

اي يظهر على سبيل الخطورة ان في اظهار الخلق اعتقاد غيره به فيكون حاملا بذاته على لا  
قداء فيظهر لحسن ثمة الاظهار الى هنا كذا مثال لوقوع رياء اهل الدين لاهل الجاه نفسه  
واما لوقوع رياء اهل الدنيا لاجله كن يريد باظهار الجماعة في الصباح شجع بالضم  
شجاعة قوى قلبه وبهتانه بالحروب وحسن التدبير بوضع كلمة ما يليق به ومفعول يريد  
الامارة بكسر الميم والولاية والوزارة بكسر الواو لهم مصدر من وزر فهو وزير لانه يحمل  
الملك نقل التدبير ونحوهما من الولاية والوزارة بكسر الواو لهم مصدر من وزر فهو وزير لانه يحمل  
لاجل الجاه لان نفسه بل للتوسل به الى محبة اوليائها فليس بها فكن يراى اي الناس بعبادة  
ويظهرهم التقوى باستئصال الامور واجتناب المناهج والورع اي ترك ما لا يليق به هذا  
غما به يكن ولا امتناع من اكل الشهوات اي ملاستها باي وجه وذكر الاكل لانه غلبه وجوها  
ليعرف بالامانة علة المرأة بما ذكر من الاوصاف فيكون بالبناء للمفعول القضاء اي فصل الا  
حكام الشرعية او الاوقاف فيوجها فيجمع فلو انها او مال الايتام او يورث الودائع في  
خزنها ويحدها فان المراجعة بتلك الاعمال السابقة لاجلها ليست مقصودة بالذات بل كونه  
وسيلة للولاية المذكورة وكن يظهر في اي هيئة التصوف اي الخلق بالاخلاق الحسنة والنفرة  
عن الافعال السيئة وهيئة الخشوع في ظاهر البدن وكلام الحكمة التي لا تبنت الاعمال ظاهرة  
القلبية روي الاخلاق في الحديث من اخلاصه اربعين يوما ظهرت بتابع الحكمة من قلبه  
على لسانه على سبيل الوعظ والتذكير لينتج بذلك الى امرأة او غلام لاذنات مجتمعا بالقر  
لاجل المحبة بها بل لربا والمواظبة وكن يحضر مجلس العلم الشرعي والادب وحلق الذكر والاعمال  
السنة بكسر النون لهم لجماعة الاناث الواحدة امرأة من غير لفظ والصبيان بكسر الواو  
والمهلة جمع صبي والنظر لذل الحرام فحضور العلم المراد ليس مقصودا بهذا لانه بل  
لحفظ من ذكر وكن يظهر الجماعة وحسن السيرة والقبض الامور ليصل الى ولاية من اماره  
ونحوها وصداية على نعيم ونحوها من الاوقاف فيتمكن من المحرمات المشبهات هذا مثال لرياء  
اهل الدنيا لاجل الجاه للتوسل الى محبة كافي الهيئة وفي الواجب هذا المثال فير ما خلا  
رياء لوصف الاعانة لينتج عنها ولاية وهذا رياء للولاية ليحصل منها مشيئة كلامه واما  
الثالث وهو المواني لغرض يتوسل به لباح في اعتقاده فكن يراى بعبادته ليدرك الاموال  
لصلو له وترغب بالبناء للفاعل في نكاحه النساء لفلاسه ويسارع بالبناء في خدمته  
حاجته الناس وكن يوفق الصلوة ويترك التعديل ويبقى باثم ترك العجب والفرح والادب  
المطوب فعلمها للكمال في الخلق لعدم من يرانه من الناس في يطيها ويراعى التعديل لادبها  
والادب السنية فيها في الملا ليد في حضورهم فرائض الدنيا الناس له بدمته ونجسته اي  
ذكره بما يكره من التقصير في التسلو لا طلبا للدمع منهم ولا تقابا من الله تعالى فيكون قربة







واضحا لا كما ظن البعض بعض الظن وأخا ما يدعيه ذلك العرف من دلالة التصريح على  
جوازها وتقرير الامة واجتماعها عليها فكذب محض وافتراف صرف فان الادلة من الكتاب  
والسنة والاجماع والقياس تدل على عدمها انما الكتاب في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا  
ذكرى للعالمين وجه الاستدلال ان النص في القرآن والمصنف في الفقه ما لا يقرأ الا ذكر العباد  
لا يتجاوز الى كونه ما يثاب عليه الاجر من الخلق واما السنة فلقوله ام اقرؤ القرآن ولا  
تاكلوا به ذكركم صاحب الهداية في كتاب الاجارة وذكر في المقعدة قال لم من علمهم على  
الدنيا فليس في الاخرة نصيب قال المولى المحرم في الانفاذ فاذا لم يكن له ذكركم كيف يصح  
هذه الاجارة التي هي في الحقيقة بيع الثواب وبيع العدم بها اطل ولستم وجوده فليس  
بالمال لانه ليس بعين تجري فيه الشافس والابتذال ولستم فليس بمقدور التسليم وكرم  
انه ليس ببيع فلا اجارة فليس تلك النفعه بعوض والنفعه هنا هي الثواب لنفس القارئ بل هي  
مرادة لاجله حتى ان المستاجر اذا علم عدم حصول الثواب لم يقطع حبه على مجرد القراءة فا  
لمعقود عليه ليس الاتسليم الثواب فاذا لم يستلم لا يستحق الاجرة انتهى بقي هنا تفصيل  
فيه واما الاجماع فان الامة اتفقوا على ان لا ثواب للعمل الابالنية لقوله ام اقرؤ القرآن  
بالنيات وهي الحالة الباعثة على العمل المعبر عنها بالقصد والعزم ولا توجد فيها في  
فلم يحصل له ثواب فلا اجارة ولا بيع لا سبق وجهه واما القياس فان القرآن مثل الصلوة  
والصوم في كونها عبادة بدنية محضة فكما لا يجوز اخذ الاجرة عليها لا يجوز في عملها قائل  
فان قلت فلم لا يجوز ان يكون مراد الوراق او المعطى ان يكون معطاه صلة بلا شرط  
ولا التماس ويقراء القارئ حسنة لله تعالى ويجعل ثوابه للمعطى قلت لا يجوز لما اولافه المعطى  
انما يعطى ليعقده على مراده حتى يرتبه بل يدوم على القراءة ويسلط عليه نقاطا واما ثانيا  
القارئ انما يقرأ لاخذ المال ولولم يعط لم يقرأ وان لم يمنع مانع فهل يكون القرآن حسنة  
فان قلت فاجابك عما ذكر في الهاموي والقينة قلت ان الهاموي ليس من الكتب المعبرة اصلا  
فلا يجوز العمل بما فيه الا اذا علم موافقتها للاصول وقد عرفت مخالفة هذه المسئلة للاصول  
واما القينة فهي وان كانت فرقة الا ان صاحبها معتزلي فغايتها ان يعمل بما فيها اذا لم يعلم  
مخالفتها للكتب المعبرة واما مع مخالفة فكلاهما الانفاذ وما ذكرنا من الادلة المنقولة  
من الاجلة ظهر ان هذه الاجرة من الامور المحرمة المردودة فكيف تكون طاعة وعبادة صحيحة  
مقبولة عند الله ورحله وقد قال من احداث في امرنا هذا ما ليس به فهو ردي وكره  
فيكون فاعلمها مستحقا للعقاب وتاركها محض ظاهرا عن العقاب فتأمل حتى يظهر لك الخطا من  
النصيب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وكمن يصلي او يقرأ اي ذكر الله تعالى في الصلاة  
اي في حضورهم لمجرد اراوة الناس ذلك الامر منه يستندون فمن يتقون معنى يتبينون

تعد به والا فاقصد في قاصر من يعجز عنه كيفية العمل من الصلوة او الذكر ويعجز به ذلك العمل  
منه سببا لظنهم ولولم يره الناس بان كان في الخلوة او شرفا لم يفعل وهذا ايضا رياء الا  
انه وسيلة الخير بخلافه اذا كان قصدا لا قدرا او عمل الطاعة لله فقط باعنا على مجرد الاظهار  
لذلك العمل لا للمعدات لظنهم له فانه عندنا لا ليس بربا مذموم بل هو امر مستحب  
لذلك النتيجة هذا رياء اهل الدين واما رياء اهل الدنيا باظهار الشجاعة لاميده وكرها ما  
يقدمه عند تبطل منه الى ولاية كرامة يستفاد احكام الشريعة ويصلح للناس من الفساد  
وبرفع الظلم اي ما وضع في غير محله والنفقات شرعا **المبحث الرابع** في الرياء الخفي الذي لا  
يذكره الا الخاصة فهو رياء صريح وصفه سرا يرمي بعلاماته الدالة على وجوده في الزمان الذي  
اعلم ان السالك ان الرياء قد يكون خفيا كبكر النفس والشرط الى ان يكون اخفا من سبيل  
وحركة الرمد فانه كمال لطفه لا يحس به فتنجس به بالتوقية بالبناء للفاعل او بالتحية كذا  
اي السالك او المفعول ونائب الفاعل في معرفة العلامة والثاني لغو في محل الفعول به  
لأنه يستلزم بالبناء للمفعول او الفاعل اي في العباد باطلاع الناس على طاعة ومدهم  
من غير ان يلاحظ اقتداء غيره به فيها او من غير ان يلاحظ اطاعتهم لله تعالى في مدحهم وتحميمهم  
او من غير ان يستدل به اي مدحهم له على حسن صنع الله تعالى اي بتوقيفه لطاقته ومن نظره  
له حيث ستر القبح القاصم به عين اعينهم والظن الجليل حتى مدحوه فيكون عندك لادع  
صنع مولاه به فربما يحسب نظر الله تعالى له لا فخره بحمد الناس له لانه لا عبرة به في نفس الامر  
ولا قيام القربة اي المكانة في قلوبهم لصلواته وقد قال الله تعالى محض على الفرج بحسن  
عنده في فضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وفي جامع البيان اصل الكلام بفضل الله وبرحمته  
فليفرحوا فبذلك فليفرحوا في حذف احد الفعلين الدلالة الثاني عليه والفاء بمعنى الشرط  
كانه قيل ان فرحا بشئ فليخسر الفضل والرحمة بالفرح فانه لا مفرح به احق منهما والفضل الا  
او القرائن او الاسلام والرحمة القرآن او انه صرنا من اهل البيت والجنة انتهى او من  
غير ان يستدل باظهار الله تعالى الجليل لم يبين عبادة حتى اشوق عليه وسر القبح في الدنيا  
تنازعه المصدر ان قبله وقد تقدم انه يتعين في مثل اعمال الثاني فلا تغفل انه كان ذلك  
يفعل الله به في الاخرة كاجابة الخبر في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله  
ان الله تعالى يدني المؤمن اي يقرب به قرب كرامة فيضع عليه كنفه ويستره الكنف الجاني  
ومع وضع الله كنفه على عبده اظهار رعايته وصونه عن الخزن كن كنفه على عبده  
ان اراد صيانة وهذا تمثيل ويقول الله ان عرف ذنبا كذا ان عرف ذنبا كذا فيقول نعم اي  
مرتبة حتى يقر به بذنوبه ويرى في نفسه انه هلك قال الله تعالى سترنا عليك في الدنيا  
وان انخرع جالك اليوم فيصلي كتاب مسانته وفي رواية ثم يامر به الجنة كافي ابن لادن



المشارك في صيغ سلم ايضا من سلم اي سلم عيسى او سلم بدينه سلم الله في الدنيا  
والاخرة والله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه المسلم فان قسود اي لغز في باطن  
هذه الاوجه الاربع المذكورة على وجه ارجحها من الذم الاول ملاحظة اقتداء الغير به والثاني  
ملاحظة طاعتهم لله تعالى في مدهم ومجبتهم للطبع والثالث الاستدلال باظهار الله تعالى الجليل  
القيوم في الدنيا ان يفعل به في الاخرة كذلك والرابع الاستدلال بالمدهم من الناس على صنع  
ونظرة حيث سنو القبيح واظهر الجليل حق اي ثابت شرعا لا يدركه الربا لانه ليس بنظره في شيء  
منها الدنيا الا ليكون طريقا ونظرا بالحقيقة لرب الحقيقة ولكن كبر ما يدركه تليس من الناس  
او الشيطان وكثيرا منصوب على المصدرية او الظرف وما من يدرك للشريعة كما ترى فلنكن بالغيرية  
اي انها السالك او بالتحية اي انسال على بصيرة في امره فلا يفرغ الغرور ومنها اي من علامته  
الربا الخفي ان يجب ان يقر اي يعظه الناس وينو عليه بعض التحية وان ينشغلوا اي  
يطلبوا خفة انفسهم وسرعتها في قضاء حوائجهم التي يحتاجونهم وان يسامحوا في البيع والشراء  
بترك حكاية او تخفيها وان يستعجلوا في الكاف عند قدومه فان قصر فيه بقصر بان لم يوسع  
الكاف في بعض العين على قلبه اي ربه فليلا شديدا لانه يرى ذلك تقصير في اداء حقه ووجوب  
لذلك التقصير في ذلك القصر المتجاهد الما يري في نفسه من عظم فضلها كان نفسه تنقضا بطلب  
اداء الاحكام اي فعل الزمان الحرمة على العبادة التي اخفها من انفس لعلها تسر ولولم يكن  
سبقت منه تلك الطاعة المفعولة كذلك لما كان يستبعد ذلك فاعلمه لعدم رغبة فضله  
له عليه وسهلا لم يكن وجود العبادة من العابد عنده كعدمها في الاعتبار فيما يتعلق بنظر الخلق  
اليه لذلك لم يكن عمله ولو خلق خلقا غالبا عن شوب بفتح الفوقية الجملة وسكون الواو خلط  
حقى لقدمه الربا حال او صفة من الفاعل ومهما ادركت نفسه ففرقة بفتح الفوقية وسكون فتا  
اي فرقا بين اية يطلع على عبادة انسان او يطلع عليها بهيمة لانفع منها فقيه شعبة اي فقه  
من الربا والتعويض للشريعة تغييرا عن النظر لذلك وفي الحديث لا يورث احدكم حتى يكون صلوة  
بين الناس كصلوة بيا غير كافي الموصوب وعن بعض الحكماء انه قال ينبغي للعامل ان ياخذ  
الادب في عمله من راعي الغنم قبل وكيف ذلك قال لان الراعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصر  
محمدة عنده كذلك العامل ينبغي ان لا يبالى من نظر الناس اليه ويجعل الله تعالى عند الناس وعند خلقه  
بمنزلة واحدة ولا يطلب محبة الناس كاه التنبية فالحق هو ان شاء مع الخلق لا ساء الا  
بقارنه الملاحظة لها فيدا ورياء بقهرها وقطع النظر لغير الله تعالى والاستدلال السابق ان يفهم  
بذلك النور عن ظلمة ظلال الشبهة وقيل ما هم اي الملاحظون المحزون بالانانية من رتبة ربا  
لخفاها فليكن على بصيرة اي فليكن ايها المسالك او فليكن المسالك فتأمل على بصيرة تبصر امره  
لا يحدده نفسه ولا يفرغ من شغل الغرور بتليب او خدع ولذا قال وحذر من التلبيس من كان

ابليس وعلى الامر بالتجذر والبصر على سبيل الاستيفاف البيا يقول فان الناقد للخلق  
والمطلع على باطن زيفه الذي لا يخفيه عليه ظاهرا وباطنا وهو الله تعالى بصيري محيط  
بالسرائر لا يخفى عليه صغر من العمل ولا كبر وفي نسخة قليل ولا صغير قال الله تعالى واسرؤنكم  
لواجره في الآية وفيه طلاق الناقد على الله تعالى فتوقف على ورود في فيف به فان اريد به الحد  
الكتاب لا عمل في لا شكال ومنها اي ومن علامته انه لو كان له صاحبان غنى بالمال وفقير منه  
وجد في نفسه عند اقبال الغنى من السوء بقدره زيادة حرة بكسر الهاء وتشديد الزاء  
اي تحركا ونشاطا في تلك الكرامة فذلك دليل ان عمله الخفي لغرض اكرام اهل الدنيا لا الاذكار  
وجود زيادة الهبة في الغنى زيادة علم على الفقير او ربح او صداقة سابقة او حجاب من  
سباب التوبة والاقبال به فلا يكون زيادة عنها عن الربا قال في الحاشية ان اكرام الغنى اذا كوفي  
النعمة والعمالة بالخير والصلاح جازيلا ما موعده اذ كان الباعث قصد المكافاة لا انفا  
السابق من غير شوب الانعام في الاستقبال فانه ربا وانتهى كلامه فان كان مستورا اي هو  
الراحة الى مشاهدة الاغنياء لاجل غناهم اكثر منها عند مشاهدة الفقراء بدون ما ذكر من  
الزيادة فهو ربا الا انه ربا في من العلامات للربا الخفي المختصة بالعامم والعم  
الظاهر والواضح اي المذكور للناس والنجح للربوبية ان كان طرغ البلد من هو الخسر  
بالجملة والراي فالراي اي اكثر علما منه وقوف كل ذي علم على علم او احسن منه وعظا لمجودة  
لعظه ومن سبب له لعظه والناس يتبدلوا استدله في لا خبر والجملة حالية وجواب  
لوعظه قوله ساء وصحح لانه ينظر الى مذمة الخلق ومدحهم ولينظر الى الخلق لا سوى ذلك  
وجود من هو مثله واكمل منه لان الثواب حسنة من المنع الوهاب ورحمة بفضلها على  
يشاء لا على قدر علم ولا على فرق فصاحة انما هو على حسب العرفان الذي قدفه في الحاشية  
سببكون في اخر الزمان علماء فيساق وعباد جهلاء تغايرهم كما يتغاير النساء على الرجال  
بغضب احداهم اذا جالس مع غيره وقيل ام ومن العلماء من يكون على علم مثل الشيطان بغضب  
ان يرد عليه قوله فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يرى بعض الناس حق  
من بعض فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة ويلا ويطلب  
منه المنزلة والذكر فذلك في الدرك الرابع من النار وهو ما تفصيل او دعة كتابه جامع  
الانهار يتم لا يفتح كلمة تقال في حق بليس ما يشبه شجرة في فري الا باهة بالعبادة فمن  
ان يعطى مثل ما له من غزارة العلم واسلم الله من فضل بليس ذلك فنبيا يعني ما قام به من  
يخل تحت قوله ولا تنموا ما فضل الله به بعضكم على بعض كماله الموصوب ومنها اي من  
العلامات الخاصة بمن ذكر ان الاكابر من العلماء والاغنياء وغيرهم اذا حضروا مجلس  
سواء كان مجلسا لطلب تعليم تغلبوا به في كلامهم على من حضر من غيرهم فنعما اي نعم



لذلك الصبح بالالفاظ البليغة والعبارة الفصيحة وسخالة بئس لغويهم ليها  
لا حسن ثم لو زاد بعد حصولهم ما يتعلق باصلاحهم ديناً ودنياً بلطف في المقال  
ورفق في الوعظ ليستدرجهم بلطف الى التوبة اي ليخرجهم اليها عن الذنوب بالندرج  
والصلوة اي القيام بحجة الله تعالى حسن ذلك حسن ثم ولكن هذا عمل تلييس من اليس  
فليج في العالم لئلا يذل فان تشبهه عليه الامر والكل عليه الحال فليست الى الخلق بعين واحدة  
اذ لا نافع ولا ضرر لا الله ولا حول ولا قوة الا بالله **الحج** الحجاج مسوق احكام الربا  
اعلم ايها السالك ان الربا اي الربا بعد الدنيا وهو ما وضع لغير الدنيا مثل اظهار الشجاعة  
والحذقة في الكتابة والخطاطة والحياكة وغير ذلك بدون ما ذكر في نفس الامر كانه حشيشة  
خطير زاده لا يحرم ان خلا عن التلييس بالغش او باظهار خلاف الواقع كاظهار الشجاعة  
والحذقة في الامر بدون ذلك في الواقع والتزوير بالمقال ولم يتوسل به الى الله في تحريم  
والافحش لان للرسائل حكم المقاصد ومصلحة الحرام مرام ولكن يستدل من نفي تحريم  
المرهم ان لازم ان كان الربا بها الموضع الديني العاجل وهو من اوصاف الدنيا فيكون  
لنزول حكمه بقصود حاشا الدنيا المخذجة الفانية قال الله تعالى من كابر بما اعاجله نجعلنا  
له فيها ما يشاء لمن يريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموراً من اد الاخرة وحسب  
سجها وهو من قائل ذلك كما سجدوا مشكوك فقد بين الله في هذه الآية من عمل الخير والبر  
تعالى فلا تراه في الاخرة وثاوية منهم ومن عمل لوجه الله فعمله مقبول والابان كالربا وما سوية  
لديني فسبح شرف التوسل بالله لما بيناه صريحاً من ان اذا كان لها فمذموم او يتوسل  
به لا جبار البر واذا هاب المتأخر حسن فتأمل واما الربا بالعبادة التي شرعت لتعظيم  
الله تعالى والتقرب بسجها اليه فحرام كله اي بجميع انواعه بل ان كان اي الربا في اصل العبادة  
كان يصل الى الربا كاشنا عند الناس ورياء لهم ولا يصل الى الخلق لفقد من يرانه بها منهم  
فكفر عند البعض والمختار انه من الكبائر لان قصد الاستخفاف بالله تعالى قال في الشارحانية  
وقد بينا بيع قال ابراهيم بن يوسف في المائة الخفية لوجه رياء ولا اجر له وعليه الرد عليه  
لا يؤدى فرضه بل عليه وزر الربا مع وزر ترك الفرض واما الربا لم يكن عليه الاوزر  
ترك الفرض فيضا عفو وزر كاذب الى عيشته وقال بعضهم بكفر ما يوجهه فعله من تعظيم الله  
على الخلق انتهى كلامه اعلم ان الايات والخبر والاثار الواردة في مدح الاضحية وذم الربا  
الكثير ان يحصى فمن معظم ما ورد في ذم الربا ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة ثلثة رجل يستشهد اي قتل في سبيل الله فاني اي  
دعى واحضر ففرغ الله فمعه اي اعلم بما انعم عليه من اعطاء العروة والشجاعة والعروة والصلوة  
وغير ذلك من سباب المحاربة مع الكفار ففرغها اي رجل ملك النعمة وافرغها قال الله تعالى فقلت

فيها

فيها وعلى وجه صريحها قال الرجل قاتلت فيك اي لاعلاء دينك ورضائك حتى استشهدت  
اي قتلت في سبيلك قال الله كذبت وكذبت قاتلت لان يقال رجل جري اي شجاع يعني قاتلت  
اظهار شجاعتك للاعلاء ديني ورضائي فقد قيل ذلك ثم امر به اي قيل تخزئة جهنم  
العروة في الناس فسي اي جرح على وجهه حتى القى في النار وجعل نعم العلم وعلم الناس وعلم  
القرآن فاني به فخره فمعه اي ما انعم عليه من العلم والعصاة والعلم والقراء ففرغها  
قال فاعلمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك اي في رضائك قال كذبت وكذبت  
تعلمت العلم لي قال هو عالم وقرأت العزائم لي قال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسي  
وجهه حتى القى في النار ورجل وسع الله عليه اي كثر الله ماله واعطاه من اضاف الى ملكه  
من الابل والبقر وغيرها ومن الذهب والفضة وغير ذلك فاني به فخرها قال فاعلمت فيها  
قال ما تركت من سبيل تجب ان ينفق فيها الا انفقته فيها لك كسداء المساجد والمدارس  
واعطاء الزكوة والصدقات وغير ذلك من وجوه الخيرات قال كذبت وكذبت فعلت  
هو جواد سخي فقد قيل ثم امر به فسي على وجهه حتى القى في النار رولة سلم وغيره ويحيى  
باني الادلة في البحث السابع انشاء الله تعالى على ان هذا الحديث كان للمؤمن في هذا الباب  
فينبغي له ان يصل في الخلا كما يصل في اللذ والابدخل تحت قوله تعالى فويل للمصلين الذين  
هم عن صلواتهم ساهون الذين هم يراون وينفق الماعنى بالصلوة ولا يبالون بغيرها  
ومن قال بكفره الفقيه اي العارف بالاكام الفقهية ابو الليث السمرقندي رحمه الله  
في تنبيه الغافلين فانما لفظه اي في ذلك حيث جعل منافقاً تاماً نفاقه في الدنيا والآخر  
من الناس قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار مع ال فرعون ومع هارون  
وعطفه عليهم عطف الناصح العام وذلك لشاركة الجميع في الاختلاف بحضرة الحق سبحانه  
وتعالى وكون عرفة اي الباعث عليه وهو مبتدأ خبر قوله الا ان لا يفيد منه اي ابتداء الكلام  
لله تعالى كصيانة الناس عن الغيبة لولم يصل بحضورهم وتحصيل العلم النافع مما انه في  
طريق تحصيله وتحصيل بر الوالد والابن والمال بالنصب عطف على طاعة اي وكون غرضه به  
المال لا لذاته ليكون مراعاة بالعبادة للدنيا بل يتوجه عدة للعبادة وقوة عليه ما وفرها  
لها وقد فعل ما نفعها من طلب قوام البدن لان شغل القلب بالمعاش يمنع من الانشغال  
وقد جاء عن الشافعي رحمه الله لو احتج بصلوة ما فرمت مسئلة كافي الوهاب والمناه عطف على  
الطاعة لذالك اي لا لذاته ليتوسل به لعمل اليسير فبعد تسليم صدقة في ذلك المقاصد  
الثانية عن الامور الدينية التي رأت لها والظرف عاملة لا ينفك والجملة المنفية خبر  
المبتدأ كما مر اي لا يفيد الجواز ولا يجعله اي الربا الحرام علواً لعدم انفكاكه اليه لعدم  
وجود دافع الحرمة لانه اي ما ذكر منه تلييس على الناس وكذب عند الله فعلى اي فعل الكذبة



المظهرين خلاف الباطن وصورة شتى له ولشأنه الله اذ جعل ما يقصد به تعظيمه وسيلة  
للاستوى عند الله جناح بعوضة بخلاف ما لو كان قصده اي العابد من عبادة وطلبه  
بالرفع بها المال والجاه المذكورين ابتداء من الله تعالى لانه السؤل في كل سؤال ومنه الله  
من فضله وجاء انه قال يا موسى سلني كل شئ حتى يبلغ بيتك فاذا فرست بعبادته ليل اوب  
الدينوي من مولاه بسؤاله ذلك منه من غير وسط نظر الخلق فلا يكون رياء كما قال ولم  
يزد بهنم فكسري لم يقصد اراءة الناس بعمله السعي بالرياء ولا احتياجه له السعي  
بالسعة فانه اي فعل من هذا قصده حلال لقصد مولاه لا رياء اذ لم يقصد بعمله بالخلق  
كما سبق لانه ليس فيه تلبس وصورة شتى له فلو كان مقصوده منها اي من المال والجاه  
المطلوبين لزم ربه بعبادته الحظ العاجل من تباهة الذكر وسوء القدر فربا اي ذلك  
رياء لصديق حدة عليه لا يحمل شرها لانه جعل عبادة الله تعالى المشروعة لتعظيمه الذوق  
للدنيا فيه شناعة مكينة تنبها مستعارة تخيلية ولا يخفى بيانها كالبقي وقد تضمنها  
اي العبادة قدس على الفاعل وهو الله لان الكلام فيها لنفع الاخر فنفاسه بدو  
ودلالة على الكفاية المعنوية عند الله وفيه اي في فعل ما ذكر لذلك قلب الموضوع اذ  
ما للدين من العبادة للدنيا بطلبها به فلا يفيد كونه ارادة من الله لان الخلق الخلو  
رفع الحجة قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة اي ثوابها ترسله في حجة من كان يريد  
بعمله حرث الدنيا اضافة اليها لقصور نفعه عليها فلو تفرغ اي شيئا منها بعد ما عرفت  
له وماله في الاخرة من نصيب من ثواب عمله اذ لكل امرء حانئ وما تاتيه اي تأخير الرياء  
في الطاعة اذ ارايا الدنيا وطاعة وذلك اربعة اقسام فالمغلوب قصدها القصد الدنيا  
ينقص بضم التحتية وتندب القاف اجراها لوجود القصد الدينوي في غير ما قلناه فاشتبه  
بقدره ولا يظلمها بالكلية باحباط ثوابها فلا يجب قضاؤها والساوي من الدينوي والغالب  
عليها والمغضى الى الصوم من القصد الدينوي بطلبها اي العبادة بالكلية باحباط ثوابها في  
عليه اعادتها وقضاؤها لعدم النية التي انقضت عليها بدار الثواب وذكر في اجابا وعلم  
واما الاخيار التي وردت في الرياء فهي محمولة على ما اذ لم يرد به الاخلق والاعمار في الشركة  
فهو محمول على ما اذا كان قصد الرياء مساويا مقصد الثواب او غلب منه واما اذا كان قصد  
الرياء ضعيفا بالاضافة اليه فلا يحبط بالكلية ثواب الصدقة وسائر الاعمال ولا ينبغي ان  
الصلوة انتهى كلامه وهذا بيان ما اخذ المصنف وقام التفصيل في الاجاء فتأمل فانه قد  
ضيق وامر غني وبحث دقيق لكونه غير محسوس وهي اي النية شرط في كل عبادة سميت بها  
عبادة لانه حيث نزلت تحقق ذاتها عليها لانه في ذلك تفصيلا في الفروع تأمل كما في الجواب  
لقوله ثم انما الاعمال اي ثوابها بالنيات فان قصد بها وجه الله تعالى انشأ عليها والآفلا

وكل امرء ما نوى بذلك العمل من قضاء او أداء فالجمله الثانية تاسيس قد برر  
ذكره حكيمة خولجه زاده فيه دلالة على فقد النفع والثواب بتعدد النية كنزفا  
بينية اقامة الصلوة وقراءة القرآن ومحافظة الصوم ومجدة التدبر التي علمه التخلي  
رواه عن ابن الخطاب رضي الله عنه وهذا حديث مشهور لا اعتبار بقدر الرواية في كل  
طبقة فرق اثنين لان اراا مشهورا على الالبسة لاهر احد استعمال المشهور عند الجمهورين  
ومن الغاية قول الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة في الاحاديث المشهورة على الالبسة في  
اراد التفصيل والتوضيح فليرجع فعليه نظر التلويح والتوضيح خرج الالبسة الستة الاماكا  
البحاري وسلم وآبوداوي والترمذي والنسائي وابن ماجه في كتبهم الاماكا فانه  
ما خرج في الموطاء وقوله الاماكا مستثنى منقطع لان الامام المالكي ليس من الالبسة الستة  
قد برر ثم اعلم ان العبادة قسمان قسم قريب محض ليس فيها معنى الوسيلة اطلاقا كالصلوة  
والزكاة والحج والقرأة والصوم والتسبيح والتهليل ونحوها فالنية في هذا القسم شرط الصحة  
بالاقتناع حتى لو لم يوجد لم يصح ويجب قضاء الغرضين والواجب منها وقسم منها معنى الوسيلة  
كالوضوء والفعل والامامة والاذان وتعليم القراء ونحوها ففي هذا القسم غلبت النية  
والثانية ففقد الحنفية النية ليست شرطا للصحة في نفس الامر بل هي شرط لكونه نوايا  
عبادة مسترجعة للثواب لا للصحة في نفس الامر لان انتفاء وصف العبادة لعدمها لا يوجب  
انتفاء الوسيلة لعدم احتياج هذا الوصف اليها بخلاف القسم الاول اذ ليس فيه الا وصف العبادة  
فاذا انتفى هذا الوصف لعدمها بطلت عن اصله لكونه موضوعا للثواب لا لكونه مقربا الى الله تعالى  
وقد اشرنا في النية في شرط الصحة ايضا كالقسم الاول لقوله ثم انما الاعمال بالنيات الحديث  
فالصحة عند المصنفين في جميع الاعمال الاخرية الا بالنية فلهذا شرطوا النية في الوضوء والفعل  
وعند الحنفية ليس الثواب في جميع الاعمال الاخرية الا بها وهذا قال المصنف في انما اذ هو شرط  
في كل عبادة من حيث انها عبادة فتأمل ذكره خواجه زاده ثم عرف النية بقوله النية شرطا او اداة  
التقريب بالعمل الى الله تعالى الباعثة عليه بالرفع صفة الارادة لا الطلب المألوف عند المصلحة  
باوله بالرفع ايضا صفة بعد صفة الارادة حقيقة كنية التسم عند مسج الوجه او كنية الصوم  
في قول الدمار وقوله الارادة وهي بالقلب اختيارا عن مجرد التامعظ بالمعنى بالسما من غير  
الارادة له بالقلب وعزم عليه وعن حديث النفس اي ما يتحدث به من فعل امر وقوله التسم  
اي التي تسم اختيارا عن غير نية المحض بالقلب والنية بالاعادة على الفعل خرج المقصد  
المساوي لقصد الرياء والمغلوب لنفسه وقوله المصلحة باوله اختيارا عن الاماكا اي من تأمل الطاعة  
غدا ويخرج من معنى ذلك فانه من اراد جزا صلوة الطهارة او غيرها من الصلوات فأمل لادراة  
ذلك فيما ياتي وليس على بين من ذلك وان كان مقربا بطلب الصلوة كانه ان كنت ما لها



والاستثناء كاصوم اشهد الله تعالى فغيره لانه لم يثبت الايمان به فيما في يديه بشرط  
وغيره فاما ايضا اذ لا يصدق عليه بقوله المذكور انما فقد الاتصال المعبر فيها حتى لا  
يجوز ثبوتها ما ذكر من المعبر فيه الفينة بتلك المارادة لكونها خارجية عن كلام الفينة وكذا  
اي مثل ما ذكر في الارادة بعد شروع في العمل لعدم وجودها في الاول حقيقة او كما  
قوله او كما جئ به ليدخل فيه اي القصد المعبر عنه بالفينة عند وجود ما اعتبر فيها بغير  
عند العزل لئلا الفقراء من المال يخرج عنه فانه ليس وقت التفرقة لكنه في حكمه والصوم  
بعد الغروب الى نصف النهار في رمضان والنذر للصوم والنفل والى طلوع الفجر في غيرها  
من قضاء رمضان والنذر المطلق والكفارة كما في الدعاء وليدخل فيه نية الصلوة بعد تكبير  
التحريم الى الركوع عند الركوع على وجهه اي على رواية عنه فانه جواز تأخير النية عن التفرقة  
فقبل الى الشاء وقبل الى النحر وقبل الى الركوع وقبل الى الرخ وبكى ضعيف والمعتادة  
لا بد من القراءة حقيقة او كما وفي المجرورة لا يعتبر بقول الكوفي كذا في الاشياء والنظر  
والاجل وهو العشر والامل بفتح اوليه اي رجاء ادراك الزمان الا في منافات اي ارضى  
القلب ورفه بقوله هو ارادة اليقظة للوقت المتراخي بعد بالحكم اعني بالاستثناء ولا  
شرط صلاحه ايام ذينك فلا يكون من ذلك بفتح ان ذكرت حيوتك باي اعيش بعرض  
ثان او ساعة ثانية او يوم ثان بالحكم والقطع فانت امل وذلك منك معصية اذ  
هو حكم على الغيب فان قدرته بالمشية والعلم من الله تعالى فتقول اعيش انشاء الله تعالى وان  
علم الله تعالى اني اعيش فقد خرجت عن حكم الامل وكذلك ان اردت حيوتك للوقت الشاء  
قطعا فانت امل وان وقت اردت بشروط الصلاح خرجت عن حكم العمل ووصفت  
بقصر الامل من حيث تركت الحكم في ذكر البقاء وارادته والركاء بالركاء ذكر القلب المراد  
منه التوطين على ذلك وثبت القلب عليه فانهم كاذب منهاج العابدية رغم الله اي مهلكاته  
اربعة الاولى اربع كاذب الى هب الاول الكسل اي ترك العمل مع القدرة عليه وقطاعة للتعرف  
برب الله تعالى وتأخيرها لامل ادراك ما يوقها فيه بعد بان يقول سوف افعل والى  
بين يدي ولا يغوت ذلك والثاني تسويف اي تأخير التوبة لانه على رجاء ادراك الوقت  
المقرب في وجهه يعني يقول سوف اتوب وفي ايامنا سعة وانا شاب واسنى قليل  
والثقة بين يدي وانا قادر عليها من ادراكها كاذب منهاج وتركها وهو على ما قبله  
والثالث فسق القلب اي عدم تأثيره بالمراعاة والرجوع وتحصل تلك الفسوة  
بقدم ذكر الموت فان ذكره يلين القلب ويرفعه ويهون امره عاجلة ويزهده وبعده  
من القبر والبرزخ والحسب ولقد احسن من قال في تفسير قوله ولا تنس نصيبك من  
الدنيا النصيب الكفن وهو عظم متصل بما تقدم في قوله تعالى وابتغ في الآلة الله الدار

الآخرة اي اطلب فيما ابتلى الله تعالى من الدنيا الدار الآخرة وهي الجنة فان حرمتم ان يعرف  
الدنيا فيما ينفعه في الآخرة لاني الطين والماء والتبر والنق فكانهم قالوا لا تنس انك تترك  
جميع الدنيا الانصيبك الذي هو الكفن وقد باعني والله تعالى اعلم واعلم ان ملك الموت  
ينظر في وجه كل ادمي تلك مائة نظرة وستة وستين نظرة وبلغ ان ملك الموت يكون  
قايما في وسط الدنيا فينظر الدنيا بوجهها وهي بين يديه كالبضة بين رجلين  
كما في جلا القلوب وكرام الحرس على صبح الدنيا وتعلق قلبه بجمعها فبها رزق كل خلق  
الاستغفار بها عن الآخرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كل ايمانكم كاتل النار الحطب كما  
مر كما في الاجزاء اما الدنيا المتوسل بها الى الآخرة فمن الآخرة لان الوسائل حكم المقاصد كما  
حكى ان حاتم الاصم خرج من المسجد ذات يوم فراه رجلا يغدر فقال ما تطلب قال اطلب  
برزقي قال انك ادرك ان هو قال لا قال فان مستقبلك بغيره قال لا قال حاتم ما رايته  
العجب من هذا الرجل يغدر في طلب شيء لا يدرك وان مستقبله لا يعرفه يا هذا انك لم تفر  
مطلب الرزق ولكن الرزق امر يطلبك وانك لا تعرفه في نصف النهار وهو يفرط  
في نصف الليل كما في الشكاية فلا يزال الامل بصيغة الفاعل من الامل لقوة رجاء  
بقاء المدة وطول املها يستغل بجمع الدنيا وكثرة ما وعلا مرسى على الاستغفار ما ذكره  
بقوله خوف من التفرقة وذلك مظنة الضعف عن الاكتساب وسرير الفاقة ومن الضعف  
ولوعة الشطب لانه يمنع من طاعة الله في الأسباب ومن نحو ههنا الموانع من الكسب وهذا  
وهو من الدين واليقين فالذي احسن في بعض ما بقي وقد روي ان نوحا عليه السلام  
نزول الوحى تعلق قلبه باحوال اهل داره فامر الله به بعباده على حرفة فاشتغل عن حرفة  
ثم امر باخرى فاشتغل عن ثالثة ثم امر فاشتغل عن رابعة كالذرة وفي غيرها شيء  
يجري مجرى الغدلة ويرفع الحجاب عن سمعهم فسمعها يقول لبيحان من براني ويسمع كلامي  
ويعرف كما في توبه كوفي ولا ينسائي كما في التفسير الكبير للامام في الدين لهم اي من المؤمنين  
الاملين بالجمع لما ذكر من يهين من التهيئة التفرغ للامر كناية عن شغورهم وهم كناية عن  
سنة عمل رجاء بقاء الدنيا وسمهم الكفر من ذلك لظول املهم وسمهم اقل بقدر حالهم ولم يتكلموا  
على الله وقد قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي الله كافيه ان الله بالغ امره اي يبلغ ما  
يريد لا يغوت مراده ولا يجمع مطلوب قد جعل الله لكل شيء قدرا وفيه كبر في اي قدره او  
لقد قينا انتهى كلامه وحكي القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب  
توبته فقال خرجت عن مصالي بعض القرى ففتت في بعض العماري ثم فتت في فاذن  
بقبره عمياء سقطت من وكرها فاشتغل الارض لها وخرج منها سكر جنان احد بها  
فضة والاخرى ذهب في احدهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب



من هذه فثبت ولزمت الباب الى ان يلقى كافي جموع الحيوان للغيرك قال شيخنا  
المفتي بام قولنا وفعلنا من اعد كفاية سنة لحياله اتباعا لسنة النبوة صلى الله عليه وسلم  
البرية لا يلام بذلك شرعا ولا يخرج من التوكل لان مداره على القلب لا يكون ان النبي  
وهو سيد المتوكلين ادخل لا وجه في سنة كافي التمايز وغيرها ولا ينافيه انه ياتيه  
السائل فلا يجيب في وقت اهله ما يطمع لانه يدورهم او لا ثم يخرج من المبادى في يد  
فيأتي من ذكر بعدها فلا يجد شيئا كافي المذهب فلذا قال بعض الفقهاء انه اي الاحار  
المذكور من المراجيع الاصلية لا يعتبر في الفسخ للحاجة الحاقة اليه حتى لو كان قيمة ذلك مقدار  
النصاب لا يبي عليه الاضحية وصدقة الفطر ونفقة الاقارب ويجوز لماخذ الزكوة  
والنذور والوصية المطلقة وغير ذلك من الفروع كما حقق في الفروع وان كان الاصح عند  
اهل المذهب انما زاد على فريضة شهر يعتبر في الفسخ يخرج به صاحبه عن وصفا الفقرا  
المسكنة واما ما لا يعمال له بل هو مفرغ فله ان يدبر قوته ان يجوع يوما لانه احقر عليه من  
كلام الشافعي لو اخرجت لصلته ما فهمت مسئلة وان ادخل زائدا عليه اي على هذا العهد  
خرج من التوكل لما فيه من كمال للاعتبار بالاسباب قولنا هم يقولون خرج من التوكل  
التوكل الكامل التوكل الذي هو من الكمال لا اصل التوكل الفرض اي الفرض من غير كمال  
وعلى الله فتوكلنا ما بينا في فصل العلم ان لا منافاة بين التوكل وتعالى الاسباب امتثالا  
للحكمة الالهية واما ارادة طول الحيق بالاستئناء كقولهم اللهم اجني ان كانت الحيق في  
لي وشروط الصلاح كقولهم اللهم اجني صالحا لزيادة العبادة لا الفرض الدنيا وزيادتها  
فليس بامل مذموم ففي الحديث فان كان ولا بد فليقل اللهم اجني ما كانت الحيق خيرا  
لي وفقني اذا كانت الوفاة خيرا لي بل هو مستحب اليك في طول الحيق مع الصلاح من  
الانتظام في سلك اولي الفلاح اخرج الترمذي المروزي بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
قال يا رسول الله اي الناس خير اي اكثر ثوابا واعلى مقاما عن الله تعالى قال من طالع عمره  
لما فيه من زيادة من الخيرات لتقيده به في قوله حسن عمله بناء على ان الجملة حال باضطر قد  
وعلى كونها عطفا فالخير من جمع الامر من لان مع قصر العمر بقى العمل الا ان يتركه  
عناية ربانية وذكر في شرح المصايب ان الاوقات والساعات كثر المال للتاجر فينبغي ان  
يتجر لا يربح فيه وكل ما كان راس ماله كثر كمال الرجح اكثر التوكل قال اي السائل المذموم  
فاي الناس شر الغناء محتملة كونها فصيحة بناء على كونها الجباب بها شرط فقد كاجر  
عليه الكشاف في موضع منه اي ان كان خير الناس من ذكر فاني الناس من صدق قال ابن طلال  
عمره وساء عمله فاكتسب في طول العمر فيج العمل فيجود من الله عز وجل اخرج احمد والبيهقي  
المروزي لهما بقوله صلى الله عليه وسلم عن جابر رضي الله عنه وهو اذا اطلق ابن عبد الله انه قال قال

رسول الله وم لا يمتنع الموت اي فانه يقطع عن زيادة الطاعة والاكتساب منها فان هزل  
اي لا يد الطمع بفتح فكون او فكون محل الاطلاع الموت او القبر او يوم القيمة لانه يطمع بها  
على امر الاخرة يوم القيمة كمال الوهاب شديد اي قوي حتى يجيء الناس من شدة الانبياء يوم  
فكل يتقاعد عن الفداء من حتى ياتي الاخر لنبينا محمد م فيقول انالها اذا لها وقام تحقيق  
الامر المذكور في كتابي جامع الانوار وان من السعادة الابدية ان يطول عمر العبد المؤمن  
ويروى في الله تعالى فضلا منه عليه الانابة اي الرجوع اليه فيقبل بها سواء فزير به وعصيته و  
اخرج النسائي المروزي بقوله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الثلثة وسكون النون بعد الاولى رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من شاب اي ايض شجر شبيه في الامام محمدا لكونه حال من فاعل شاب او سنة شبيه  
كانت له من رايه يصح به يوم القيمة ففيه فضل السن في الاسلام وذكر في الاحياء قال الله تعالى  
على قسي ان لا تعذب ابناء الثمانين وقال صلعم بنظر الله تعالى في وجه الشيخ صبا حار وساء  
ويقول كبر سنك ورق عقلت ورق جلدك واقرب لجلتك وكاد قد روى الى يا عبيدي  
اما نسحي وانا نسحي وشيبيك ورواية يوم قال من جاوز الاربعين ولم يغلب خيره على  
شعره فليست بمعتق من النار وفي رواية سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في وجهه وقال يا اي  
لا يفلح واخرج ابو داود المروزي بقوله عن عبيد بن جعفر عن عبد بن خالد انه قال سمعت  
المهدودة والاصل واحد قلت الواو هزقة قلبها في اجرة في قوله وجوه اي مقدار الاخرة  
كما هو دأبه وم لاجل التعاون على البر والتقوى كماله في شية بين رجلين لم اقف على سهمها  
فقتل بالبناء للفعول احدهما اي في سبيل الله ومات الاخر في الثاني بعده بمحنة اي  
سبعين او كرها من المدة ففصلنا عليه اي المتوفى في اخر فقال هم ما قلتم بشرها بية  
اي اي شئ فالتهم في الصلوة عليه فقالوا دعونا له لان المطلوب من صلوة الجماعة الدعاء  
للخير ولذا كانت ركعة مع التكبيرات الاربع فقط وقلنا عطف تفسير لقوله وعمرنا له  
اللهم اغفر له عمدا بمحض الفعول ليعم والدعاء كما كان اعم كان اعم والحمد بصاحبه  
اي صيرع لاحقا به في رتبة لكونه قتل في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم ان من ملو  
بعد صلوة وصومه بعد صومه المراد ان يذهب ما جاء به المتأخر من على البر والحمد لله  
الخير من الحسن عملك شك شعبه ابن المروزي احد رواه وهو اول لقب امير المؤمنين  
في الحديث في صومه وعمله بعد عمله فان بينهما اي بين الميت الاول والثاني ما بين السأ  
والارض وقد جاء في الحديث ان مسافة ما بينهما مسيرة خمسمائة عام ثم طاف من  
تفسير الاول والثبات مذمومة بالاحاديث النبوية او ادبيان سببه لكونه علاج  
ان الامر من لا تعالج الا بعد معرفة صاحبها فقال وسبب الامل ثلثة الاول لعب الدنيا



والثاني الغفلة عن قرب الموت والثالث الاعتزاز بالصحة والشباب اللذان يعدان  
 ذكر الموت الاعلى الحازم للسبب وعلاجه اي الامل ان لا تسلم به المذكورة ولما حيا الدنيا  
 فيحيي انشاء الله تعالى علاج ان الله هو الحظ العاجل الذي هو ركن الخطيئة واما الثاني  
 وهي الغفلة عن قرب الموت والاعتزاز بالصحة والشباب في الدواية على ذكر الموت وذكر  
 قربه وبجته بقية على غفلة قال الشاعر الموت ياتي بغتة والقبر صندوق العمل كما  
 في المواهب وان الصحة والشباب لا يمنع اي كمال منهما بل موت الشبان اكثر من موت الشيخوخة  
 بدليل المعاني كما ان موت الصبيان اكثر من موتها اي موت الاحياء والشباب وكما  
 من صبي يموت ويبقى المريض بعده اي بعد ذلك الصبي سنين قال ويصح المريض بعد  
 اعتلاله ويحيا في ويهلك العواذ ويصاد القطار ويخو سايما بعد ذلك ويهلك الصبية  
 كما في المواهب ومن اقوى علاجه الى علاج الركون الى الحق سبحانه ما ورد في مخرج ذكر الموت  
 ودم طول الامل وشهرتها تقضي عن ذكرها وقد ذكر المص بعضهما تيمنا للفايدة فقال  
 مخرج ذكر الموت هذه ترجمة اخرج ابن ابي الدنيا المروزي بقوله وسيا عن انس رضي الله عنه  
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ايها المؤمنون من ذكر الموت فانه يحصل بحكم  
 وميطر الزنوب التيمم بالياء والصاد والمهملين التماسين يقال محضت الذهب بالياء  
 خلصته مما يشوبه وبزهد الدنيا وهو ضد الرغيب للعلم بفارقها والانتفاك عنها  
 انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان وكيفية ذكر الموت ان يذكر امثاله  
 واقربا له من مضوا قبله فيذكر موتهم ومصارهم تحت التراب ويتأمل حال من مضى من  
 اخوانه ومخرج من اقربا له الذين بلغوا الامال وجمعوا الاموال كيف انقضت امامهم ولم  
 يبق عنهم اموالهم ومحا التراب كما من وجوههم وافترقت في القبور اجزاؤهم وارملت  
 بعدهم نساؤهم وتخل ذل اليتيم اولادهم واقسم غيرهم طرقتهم وتلاهم واكملت الدف  
 لسائرهم والتراب بينا نهم ثم ينظر في نفسه انه مثلهم وغفلته كففتهم ويكون عاقبة  
 امره مثلهم وهم ما قال ابو الدرداء السجدين انقط بغيره وعن سهل بن سعد انه قال  
 مات رجل من اصحاب النبي ثم يتنون عليه ويذكرون عبادته والرسول ام ساكت فلما سكت  
 قال ثم هذا كما يكثر ذكر الموت قالوا لا قال الطبراني يكثر حسن حكى عن يزيد الرقاشي  
 يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عند بعد الموت من ذا هم يصوم عند الموت  
 ما ذا يرضى ربه عندك بعد الموت ثم يقول ايها الذي لا يتكلم الا بالكون وتوحيون على انفسكم  
 يا اي حيوتكم والموت موعد والقبر بينة والنزى غرشة والدود اينسه ومع هذا ينظر  
 الفزع الاكبر كيف يكون حاله ثم يفي حتى يسقط مغشيا عليه كما في جلاء القلوب وخرج  
 ابن ماجه المروزي بقوله حج عن البراء قال كنا مع رسول الله في جنازة رجل فجلس على قبر

قد روي موتها اي موت الشبان  
 والشيخوخة لا يظفر من السباقي  
 وما قاله ان من جدد النعمان  
 الرزوي

طرف القبر فليكن حتى لا تترك من دمه وهو تراب القبر اقول بكادح وم ليس له في صير  
 منه لانه معصوم بل لا اعتقاد قصور في الصورية عما يليق بحضرة ذي الجلال والاكرام  
 اوجت الامة على القوة والبقاء فانه مع كونه معصوما وغير الخلق وفضل  
 الموجودات يبيح ويتوب الى الله تعالى فكيف بالذين يدين فيه حيث عظيم وتعليم فحين لم يلق  
 ثم قال يا اخواني من المؤمنين مثل هذا اي البت فيه فاعذوا اي احضروا من الطاعات والعبادات  
 التي الهت من الزيادة والتقديم للتخفيف عن اخذها عدة وزاد المثل هذا الموضع لا يعرف  
 كما في عناية خواجه زاده فانه اول منزل من منازل الاخرة فان صلح فابعد ما صلح والا فبقدر  
 وروى ان القبر ينوح كل يوم سبع مرات يقول ان ابيت الظلمة فتزورني بصلوة الليل  
 ان ابيت التراب فاحملوا الغرائض وهو العمل الصالح ان ابيت المافاي فاحملوا التراب وهو  
 دموع العين ان ابيت الضيق فتزوروا لانفسكم من غناكم ان ابيت سؤالا منكم ونكير  
 فاكثروا على ظمري لا اله الا الله محمد رسول الله رواه ابو عبد الله كذا في بعض الكتب واخرج  
 الطبراني المروزي بقوله **طلب** عن عمار بنغ للمهله وتشديد الميم اخبر راويين باسناد  
 النبي ثم قال كفى بالموت البدء من يد في الفاعل واعظا تيمم وزاد لقوله ولان الله على  
 نتايج الوعظ من الخرج عن الدنيا والانتظام في عالم الاخرة فالיום في الدور وغدا  
 في القبور وهذا نتيجة الوعظ وكفى بالبعين الفان في قلب الانسان ان كل شئ يقفاد  
 قدر والرزق بحسب القسمة الالهية غنى لانه سيكون النقي عند جلاله الموارد في الصد  
 فاذا رزق العبد السكون تقفاد الله تعالى فقد اوتى الغنا الاكبر كما في المواهب وكيفية  
 كفاية الموت واعظا ان يتذكر شكل ملك الموت ويتفكر مرارة الفوت وقد روي ان  
 ملك الموت وشه في السماء ورجلاه في الارض وان الدنيا كلها في يده ملك الموت كالقصة  
 بين يدي احدكم يا كل منها وروى انه لو وضع وجه شجرة من الموت على السموات والارض  
 لاذ بها كما في جلاء القلوب وروى ابو الفضل الطوسي في كتاب بحور الاخبار وابن الجوزي  
 في تاريخ بغداد عن طريق ابراهيم بن هذيل عن انس مرفوعا ان ملك الموت ينظر في كل  
 وجه انسان سبعين نظرة فاذا نظر العبد الذي بعث اليه يقول عجب يا بعثت اليه لا يقين  
 روجه وهو يفتك كما في شرح الصدور للامام السيوطي وبلغني ان ملك الموت اعوانا الله  
 اعلم ليس منهم ملك الا لو ان له ان يلمن السموات والارض في لغة واحدة ففعل وبلغني  
 ان ملك الموت ثم تفزع منه الملائكة ملك من فزع احدكم من سبع وبلغني ان حملة القرآن  
 اذا قرب ملك الموت من احدهم ذاب حتى يصير مثل الشرح من الفزع منه وبلغني ان ملك  
 الموت اذا قرب من الموت جعلها في هربق بيضاء وسلك اذ فر واذ يقبض روح الكائن  
 جعلها في خرقة سوداء في ارض من نار اشد نقشا من الجيف كما في جلاء القلوب او ما غلت



يا خروان لا بد من الارحام الى يوم شديد الاحوال وليس ينفعه ثمة قبل ولا قال  
والله لمن يدفع الموت عنك مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى عمل المبرور  
فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما دعى ونهى النفس عن الهوى واخرج ابن جابر  
له يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول من باع بياض الصباي وكان تركه  
لاقتل المخرج انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في النسخ يحد في الاثنية خطا اختصارا  
اكثر من ذكرها ذم بالمعجزة اي قاطع الدلائل اي فقصوا بذكركم لذاتكم حتى ينقطع كنكم  
ايها فتتقلب على الله فتك وقوله يعني الموت مدرج تفسير لها ذم الذات من بعض  
رواياته فانه اي هادم الذات ما ذكره احد في ضيق من العيش الاوسعه اي صبره  
واسعا عظيم فاذا قرب من نفسه موت وتذكر اخوانه الذين درجوا اثره ذلك ولا ذكر  
في سعة بفتح ثاين ومنه قوله تك ولم يوثق سعة من المال اي نعمة من المعاش الا  
صبرها عليه اي صبرها ضيقة عند لهله بمفارقتها ومحببتها عليها قال ادم من ذكر الله  
في كل يوم مرة كان ممن تحشى الله بالغيب ويدخل تحت قوله وخشى الرحمن بالغيب فشره  
بمغفرة واجركم ومن لم يذكر خفت ان لا يكون منهم ومن ذكر الموت كل يوم فشره  
بجزة احيى قلبه وهون عليه الموت اي سكراته كاذبة الشريعة ذكر في روضة الناصحين  
ان عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هل يمشي مع الشهداء احد قال نعم من ذكر الموت  
في اليوم والليلة عشرين مرة انتهى وكان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقهاء  
فيذكر الموت والقبية والافرة ثم يكون فيه كاذبين ابيهم جنازة وكان يعترف  
يقول ان هذا الموت قد نقص على اهل النعيم نعمهم فاطلبوا نعم الاموات وقال الاموي  
واعي بلغنا ان الميت يجد الم الموت ما لم يبعث من قبره ويرى ان الله تك قال ابراهيم  
خليفة سأل ملك الموت ربه تعالى يا اذن له بذلك فاذن له فجلد ابراهيم فشره  
فقال الحمد لله ثم قال يا ملك الموت اري كيف تقبض انفا من الكفار قال لا يطيق ذلك  
قال بلى قال فاعرض ثم انظر فاذا برجل اسود تنال ريشه السماء يخرج منه فيه وسامه  
لهب النار فغشي على ابراهيم ثم افاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الاولى فقال لو  
لم يلق الكافرين البلاد والحزن الا صور تلك الكفر ثم قال فاري كيف تقبض ارواح المؤمنين  
قال اعرض فاعرض ثم التفت فاذا برجل شاب حسن التمس وجها واطمير رجا  
في ثياب بيض فقال يا ملك الموت لو لم ير المؤمنين عند موتهم منقورة العين والكرامة الا  
صورتك هذه لكانت بكيفية كذا في شرح الصدور واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني في الصغير  
والكبير المومنين لها بقوله **ديا طه** عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
عاشرة عشرة حلالين فاعل ان اي واحد من العشوة لكن لا مطلقا بل باعتبار وقته في

المرتبة العشرة لان لهم الفاعل اذا اخذ من العود واصيف الى ماخذ كان الا من الفرد والزوج  
في تلك المرتبة على ما عرف في علم القوم ثاين اثنين وثالث ثلثة ورابع اربعة اي اتيت حال كونه  
في المرتبة العشرة من الناس الذين جاؤا النبي صلى الله عليه وسلم بعد ستة رجال فقام رجل من الانصار  
فقال يا رسول الله من اكسر الناس اي اكثرهم كسبا اي عقلا او احزم الناس شيئا من ذلك  
بالجملة فالمعجزة في النهاية الحزم ضبط الرجل امره والمؤمن من فاته من هزمت الشئ شدته  
قال اكثرهم ذكر الموت خبر ينداد محذوف هو هو لوهم يعني اكثرهم ذكر الموت صارت الزيادة  
وانقطع عن الاله والاجاب بعد ان قاد الجيش والعساكر وناقض الاصحاب والعشائر ومع  
الاموال والزخاير فجاهد الموت في وقت لم يحسبه وحول لم يفرقه واكثرهم يتقوا الموت  
بالعمل الصالح وترك خلوته كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم ربه ابراهيم واليه في شعب  
الايمان من انفس من فروع الموت كفارة لكل مسلم محمد بن العزقي وقال الامام القرطبي وذلك  
لما يليق به الميت من الاموال والشدايد والادعاج وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيب  
اذى شوكة فافوقها الا كفر بها من سيئاته فاطنك بالموت الذي سكرت من مكراته لشدة  
من ثلث مائة ضربة بالسيف كاذبة الصدور وقال ادم لا يذو يا ابا ذر ان الدنيا  
سجن المؤمنين والقبور الجنة والمجنة مصير يا ابا ذر ان الدنيا جنة الكافر والقبور عذاب النار  
ذكر في شرح الصدور ثم اكد عدم ما قبله فقال اولئك جاء به نبينها على علم ثابته مثله في  
اولئك على هدى من ربهم فتأمل الاكياس اي الكا موف في الكيسة والعقل نعم ان الاكياس  
في الشريعة من هذا شأنه فتدبر وسكت عن الرصف الثاني لاستكمال الاول له ثم هتاف ببيان  
حاله فقال ذهب بشرق الدنيا لانه مفرود بالطاعة والزهد فيها فخر العقل بسند ضعيف  
بل قيل موضوع شرف المؤمنين صلواته بالليل ومنه يستغاث فيهما في ابدك الناس كاذبة الزمان  
وكرامة الاخرة لقيام التقوى به وقد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم يعني صبرها اي الشئ  
دقيقة ومعاين حقيقة لا بد من ذكرها وهي انهم قالوا الموت برك الريح الجسماني الذي  
يتوارك فيه البهايم الانسا وهو البخار اللطيف الذي يبعث من القلب الى جميع البدن من تحت  
وريف العروق فيفيض منها نور الحسن على العين والاذن وغير ذلك من سائر الاعضاء كما  
يعين من السراج نور محيط البيت وكذبة بخي واعتدال نضحي عند اعتدال المزاج اذا  
اختل المزاج بموضع او انقطاع غذاء او عرض آفة كالقصد بطل النور الفايض من سراج  
عند انقطاعه بالنفخ او بانقطاع الدهن فلهذا الريح حامل قرة الحسن والحكمة لاهلها  
مادة والمعرفة بل الحامل لها الريح الى الله لانها لا تنفك عن ربي وهذه الريح لا تمت ولا تنفك بل تنفك  
عنك وهو المضاف الى الله في قول الريح من امر ربي وهذه الريح لا تمت ولا تنفك بل تنفك  
بعد الموت اما في نعيم لو حيم فانه محل المعرفة والايمان والارباب لا ياكل لحمها اذ لم يكن لها علة







فصل فان الانسان اذا طال امله شئ الموت وشئ قبله فاستعمل بالذوق فاستعمل قلبه كما امر الله  
اجالكم اي اوقات حيوتكم في الدنيا بين انتم انتم لتقرب من الله فاجالكم جميع الاجل  
بنفختين وهو مدة بقاء الشئ في الوجود في مدة الحيوة فاجال ابن ادم منذ ولد الى الان  
يموت واما الاجل المستحق قال مقاتل هو البرزخ يعني من بعد الموت الى يوم يبعث الله  
كل امرئ هو اجل الاخرة يعني القيمة الكبرى وهو مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال هو يوم القيمة  
كما في تفسير الجي الذي لا يخفى من الله حق الحياء ليعلمكم على ترك المطالب وكسر الراتب كما في  
وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه يا ايها الذين آمنوا  
حق الحياء وحق الحياء من الله تعالى يا بني الله والجهنم قال ليس ذلك ولكن من يمتحن الله  
حق الحياء فيلحفظ الرأس وما وعى اي جمع من السمع والبصر واللسان ويحفظ البطن من  
الحرام وما وحى اي ما جمع البطن من الفرج واليدنين والقلب وليذكر الموت والبلوى ومن  
اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك قد استحق من الله حق الحياء كما في المصباح قيل  
اذ عصى محبة الله من غير فرج عن محاربه فهو كذاب ومن ادعى محبة الجنة من غير انفاق فهو  
كذاب ومن ادعى حب رسول الله من غير جوارحه فهو كذاب كما في عوارف المعارف ثم شرع  
في حكمه بحسب الدعوى بقوله فالامل ان كان للتلذذ بالمحرمات يتعاطاها فيها فحرام لان وسيلة  
الحرام حرام والاي وذل لم يكن لذلك بل لا مباح فليس يحرم لانها ليست وسيلة للحرم  
ولكنه مذموم جدا اي ذمافرا ولو كان امل لامل لتكسر طاعتك وذل مع ان وسيلة  
الفرج قريبة للاوقات السابقة وهي الكسل في البطالة وتأخير التوبة وقسوة القلب والحرص على  
جميع الدنيا ولانه اي لامل يستلزم الطمع المذموم ففسره بقوله وهو ارادة الحرام المذموم  
الموقع في اللذة اوارادة الشئ المباح هو ما فيه خوف وخطر ولا يعلم عاقبته وفسره بقوله  
اعني التواقل الزائدة على الغرض والمباح بالحكم وذلك لانه لا يعلم افي الخير والصلاح  
ام لا سلامة من الخطأ او لا وهو اي الطمع المذموم بما ذكر الخلق الى ادى عشره اذ القلب  
اي هلكاته هلاكه ما عتوبه اخرج اليه في الحرام في المستندك الرموز لما يقول هو **عبد**  
عن سعد بن ابي وقاص وسماه مالا من وجب رضى الله عنه قال جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله اوصني اي بما يقربني الى الله زلفى قال عليك بالاياس بكسر الهمزة و  
الفعال للمبالغة اي الزم اليأس البليغ قابلا من يدرك في المفعول به تمام اي يدرك الناس لانه  
الاياس منه من ينجى الانسان دينيا وديني وادبيا والقطع اي احذر تدقيق نفسك وطمع  
فحذف المفعول واقيم المضاف اليه مقامه ثم حذف وانفصل الضمير وحذف العامل وجوبا  
لكون المفعول ايانا فهو منصوب على التحذير فانه اي الطمع الفقر الى امر ما فيه من الذل والهوان  
وصل صلوة موقوتة للصلاة اولها العالم يعلم ذلك على كمال ادائها حتى ان عام الامم قبله

كيف

كيف تقضى الصلوة قال اذا نمت اجعل الارض سجدا في والكعبة لمسى والصلوات تحت قدمي  
والجنة يميني والنار شمالى وسلك الموت خلقى والوقت اخر وقتي والرب ناظري كلمة العز  
واياك وما اي الذي اريدنا بعدد من بالسنة للمفعول ونائب فاعلمه قال ام من كان  
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقنع بواقف انهم وقال علي بن ابيك وميلق الى القول  
الكاره وان كان عندك اعتذاره ذكره ابن الملك ولذا ذكره الزرق وموضع شئ للمصباح  
من رآه من بعد بظنة الا وفيه تنبيه على التدبر والنظر الى العاقبة فذكر قطع الحرام  
مرام لانه وسيلة الحرام حرام كما في غير مرة وجمع الحياط لم يحرم لعدم مقتضى التحريم ولكنه  
مع ابا حنيفة مذموم جدا لما يورث من الذل والهوان واقبح الطمع اي اشتد انراعه في المعنى  
من الناس لان طمع الناس اهانته من علم الله ذلك ومقابلتهم له بانواع المكافاة وهو  
وهو اي الطمع ذل ينشأ من الحرص على الدنيا والبطالة عطف على الحرص اذ لو كان شغل الحري  
به والجهل بحكمة الله تعالى عطف على البطالة والحرص في الحاجة متعلق بالمكلة لاهل الدنيا الى التمسك  
وقد يامولك الاغنياء بابدان الفقراء فلو غنى الكل لمقام النظام وضد العلم بجمع اقسامه  
التقويين للرزق وغير التقويين وهو اي التقويين ارادة ان يحفظ الله عليك مصالحك  
التي تصلح قيامك فيها اي في الذي لا تأمن فيه الخطر بفتح الجمة فالجملة الاشراف على الله  
وهو في التلذذ كما في المصباح اعني التواقل والخطرها بالرياء والعجب والمباهاة في النظر  
فيها ما يورث اليه من الافات السابقة بيان بعضها فان كان فيه اي فحال لا يؤمن في النظر  
صلاحك بحفظك من ذلك يستلزم اي له برفع الموانع والآي وان لم يكن فيه صلاح من  
منه بلطفه فاستلذه غنية قال الله تعالى حكاية عن مؤمنين الذين آمنوا واثروا الى الله  
وعلى سبيل الاستئناف البيان ذلك بقوله ان الله بصير بالعباد وذكر علماء الكلام و  
التفسير ان مدلول صيغة المبالغة في صفاته تعالى لا تعبر في كلامها ولا تقويت باعتبار  
التعلق لا باعتبار القيام كما في الموهب فرفاه الله سبقات ما كره اي مكره او مكره  
انظر ايها السالك كيف عطف مع الترفيع بالوقاية اي جعلها عقيب غير محقق  
وهو اي التقويين الى الله تعالى مقام شريف لما فيه من ربه الامر لصاحب يدك على حسنة  
العقل لانه اذا علم ان لا فاعل الا الله علم حسن التقويين اليه والاعتماد عليه ايضا اي كماله  
عليه النقل اقول اما دلالة العقل على ان تقويين الامر الى الله تعالى حسن فانه تعالى قادر  
على كل شئ وقوي كل الامر الى القادر حسن واما دلالة النقل على فظاهر والله تعالى اعلم  
**المبحث السادس** من مباحث الرياء في امور جمع امري اعمال متعددة يعني الرياء  
ولا خلاص والحياء اي بين الرياء والحياء والاختصاص وقد تقدم انه خلق ينجى من الرياء  
القيح فعلا وتركه بدخل في الامور بين اي في الرياء ومقابلته بليس بليس فلنقدم



بكسر اللام في الاصل لانها لام مرسومة كسكونها تخفيف لسبق العاطف مثل ما يطوفوا بالبيتين  
مقدمة بصيغة الفاعل من قدم لازم او المتعدي او بصفة المفعول فليست بل ودمع  
التيطان اي تليسه ما قبله وحيلة بكسر الميم وفتح التنية جمع حيلة هي الاخذ بميزة  
لا يشعري يعني فلنقدم امرين الاول بيا طريق دفع دعوة الشيطان والثاني طريق دفع حيلة  
التي يستعملها اي المقدمة الخاصة للسالك في التفكر ليدفع عنه كيد العدو وتغلون  
امر في جميع مجاريها فاعلا كما او تركا خصوصا منصوب بمحذوف دل عليه القام اي اخطى  
في الاخلاق الذي هو روح شيع العمل وبه قوله فنقول وبالله لا غير التوفيق لمراضيه وهو  
لغة جعل السبب موافقة للسبب وغير ما هو واللفظ متحدان عند بعض ومتلازمان عند  
اخرين اذا لطف ارادة الله بعبد غير في المال والتوفيق تسهيل سبل الطاعة اعلم ان  
في كيفية دفع وساوس الشيطان ثلاثة مذاهب الاول الاستعانة بالله والالتجاء اليه والثاني  
المحاربة في دفع الخواطر الشيطانية والجواب عنها والثالث الجمع بينهما وهو المختار ولذا قال الله  
صعب المختار في اي في الدفع الجمع بين الاستعانة بالله فكما من كيد وهو المختار له فاستعين  
نعتصم ونستجير بالله تعالى او لا من شره كما امر الله تعالى به حيث قال فانما يفرغتك من الشيطان  
نزع فاستعذ بالله فان الشيطان اللام فيه للعبد مثل ابتلاءه كلب لردائه ووزائه  
سلط بالبناء للمفعول والسلط هو الله تعالى علينا ابتلاء فليتنا ايها العباد الرجوع الى ربك  
في دفع شره ليصرفه عنا عن اشر من المؤمنين بين فخر داود من يحسده وناقى يفض  
وعند ربنا لله وشيطان يضلّه وينسب يغويه فينبغي للمؤمن ان يستعين بالله تعالى يقويه  
عليهم وقيل مثل المؤمنين كمثل زبني يذهب في معاصرة فانه الى باب دار فيها كلاب قصدوا  
في هلاكه وليس له قوة تمنعها فكما حمل عليهم غلبوا عليه فالحيلة فيه ان ينادى الى صاحب الدار  
ليمنع الكلاب عنه فان زجر مرة فمر من زجره الفاخذ الشيطان كلب على باب الله يريد ان يركب  
من يقصد الى باب فالحيلة فيه ان يستعين بالله من شرهم وهو القادر على دفعهم والقاهر  
فرقمهم كاذب الشكات ثم محاربة تسخيف بدعوتهم نواها كالهباء المنشور لا يعلق بها الا  
وتسقيها بنورين اي بعمار ضرها او باعمال النظر اليها ونسها كل ما يورث بالانصب على نظره  
فتنازع الفطن من قبله ولا تشغل معه بالمحاربة والمقاولة لان كيد ضعيف والبالوة  
لشبهته لان في ذلك تروى بما لا امره فيهمل واسا فانه بمنزلة الكلب الناج بالنون والوجه  
قال ان افترج ان الاسود تخشى وهو صامتة والكلب لم تخش منه وهو نباح كلما قبلت  
عليه بالظن ولع بكسر اللام بك عناد او تج اي بالغ في طلبك وان اعرضت عنه ولم تلق  
لها لا سكنت لاهالك فكذا الشيطان عامله بذلك يعرض عنك كافي الوجه قبل بعض  
العارفين كيف يجاهد الشيطان قال وما الشيطان نحن قوم صرفنا همنا الى الله تعالى وسمعت

شحننا

شحننا ابا العباس يقول لما قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقدم فمروا  
من هذا الخطاب ان الله طلبهم بعد اداء الشيطان فصرفوا همهم الى عدوته فشغلهم ذلك  
عن محبة المجيب وقوم فمروا من ذلك ان الشيطان لكم عدو وانكم حبيب فاشغلوا بحبه  
الله تعالى فكافهم ما دونه كاذب التورية بمقاطع التدبير وقال بعضهم ولو لا امر الله في  
ما استعزت منك ومنات حتى يستعذ بالله منك كاذب بمقاطع التدبير فان لم يسكت عند  
معاملته بما ذكر بل تغلب بتدبير اللام طلب الغلبة علينا والصيغة للتكلم فليتنا علمنا  
انه اي تسلط ابتلاء اي امتحان من الله تعالى ليرى صدق مجاهدتنا اي ليشعل رغبته بصدق  
مجاهدتنا وقرتنا عن الامتناع منه وتسلط ح ابتلاء كان الله تعالى سلط علينا الكفار  
في الحروب مع قدرته على كفاية امرهم وشرهم بمقتضاهم او رد كيدهم في نحرهم والحوالة بيننا  
وبينهم قال الله تعالى لو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليسوا ببعض لئلا يكون لنا حظ من  
الجهاد لهم والصبر على امرهم والنظر في متعلق بسلط فاد الله تعالى في سورة العن ان لم يستقم  
اي ظننتم الاستقام للتبنيخ وام يحق بل اي بل احسبتم والحق لا تستقام ومضاه الا  
نكار كاذب القاضى ان تدخلوا الجنة قبل ان يصيبكم شدة في دين الله وهو المراد من قوله  
لما يعلم الله والاول والآخر لما معنى لم اي ولم يعلم الله الذين جا هروا منكم يعني لم يظهر  
جهاد المجاهدين ويعلم الصابرين اي علما يتعلق به الجهاد كافي العيون اي لا تحسبوا انكم  
تدخلون الجنة بغير المجاهدة في سبيل الله والصبر عليه لان الامة نزلت عتبا بالهم عين و  
صفاء لله تعالى لهم الكرامة النازلة بشهادة بندي فقالوا ليتنا نجد مثل ذلك فلما انقضى الفناء  
يوم احد هربوا ولم يبقوا على ما قالوا كافي العيون ثم اعلم ان تعلق علم الله تعالى وارادة  
بمكان قد يكون قد ياكله وارادته ان الشئ الفلاني سيوجد مثلا وقد يكون حادثا  
كلمه وارادته انه وجوده في المال ولا يلزم من حدوث الشئ كونه تعالى محلا لحدث لانه  
امر اضافي لا وجود له في الخارج والمنع كونه محلا لوجود حادث فيظهر من هذا العالم الشئ  
في هذه الامة وامثالها هو العلم الحالى لا الازلي فلا يقي كيف يتصور الشئ في الجمل محال في  
حقه تعالى كذا الى ثبته لخواجه زاده وغيره من شيع زاده مثاله المرأة البصايفة يظهر فيها زاده  
ان قابلهما ثم اذا قابلهما عمره يظهر منها صورة والمرأة لم تتغير في ذاتها ولا يتولد منها  
وانما التغيير في الخارج فكذلك الله هنا ذكر الشيخ زاده والشيخ رحمهما وايضا حال لو  
مصدر لقوله قد ثبتت علينا ايها السالكون خا طر يرد على القلب لا ندرك انه شر من  
الشيطان ولو كان نقيا او خيرا من غير اي من الله او من الملك في لا وجه للتبني فلا بد من  
تعرفه الخواطر ليتصور نفي ما كان الشيطان وعدم نفي ما كان خيرا من غير ولا قال  
فعلينا المحاربة معه بامر والقهر والذل والذل بالذل والقلب لا يحدث من الذكر



من النور الذي يفصل بين الحق والباطل وهذا السبيل الثاني للحجارة والاول للابن الذي  
معرفة وسواسه بالنظر في مينا ومثاليها فانه لعداوتة لا يدعونا الا الى عذاب السعير و  
مكائده جمع مكيدة من الكبد الخداع فلو بدى اي لافراق او لا ظر في ليد من معرفة منشأ اي بني  
وبدأ الخواطر الواردة على القلب وتبين خيرها والشرها والملك من شرها اي الشيطان و  
النفس وقد ذكرنا من مثاؤها اربعة الله تعالى وملائكته ونفسه شيطانه وتحقق ذلك ذكر  
في منهاج العابدين للامام الغزالي في اي الخواطر اثار يجرها الله تعالى في قلبه فلهذا  
لا يعاقب عليها ما لم يعزم عليها او يهيم بها تبعثه على الافعال والترك والساد اليها من الكساد  
السبب اما كسر الهمة حرف للتفصيل ابتداء مفعول مطلق حذف عامله اي ما يستد في ابتداء  
من الله تعالى فيقال له الخاطر فقط اي فحسب وعلامته اي علامة كونه الخاطر من الله تعالى ابتداء  
بلا واسطة شئ كونه قويا في ذاته مصمما لا يرد وفيه وفي الاصول كالعقائد والاعمال والابا  
من الايمان واللاحم والاخلاق والرياء وغيرها من الاخلاق الحميدة والصفات الذميمة والذي يكون  
حين مرضيا عند الله تعالى عقيب وصفاة ضعيفة والافصح حذف لما اجتهاد في الخير وتعب  
طاعة الله يستند منها قلبه فنشأ عنه ذلك الكراما على كل من الاجتهاد والطاعة او عليه  
كونه غير فيسني هذا الخاطر الخير هداية لما فيه من اتصال العبد بالراضي الوهاب وتوفيق السديد  
سبل الخير عليه ولطف ارادة الخير في الحال وعناية منه تعالى اذا اهله في دمه قال الله تعالى والذين  
جاهدوا فينا باطاعتهم لنهديهم بسبلنا الموصلة لرضانا وقال الله تعالى والذين اصدوا بالسلطان  
في طريق الهدى زادهم هدى اي فضلا منه واحسانا او ان يكون شرابا بعد ان الله تعالى عقيب ذنب  
اهانة وعقوبة لذلك المذنب فيسني اي الخاطر المستحق بل لاخذ لا تأواضلا اذا اتى العبد  
في الجملة اختيارا واذا استند حتى سلب الاختيار من العبد فيسني مما وطعنا في هذه الحالة لا يتصور  
العلاج كراهة الى الشبهة واما بواسطة ملاك عطف على قوله اما ابتداء مفعول من الله تعالى على ان  
لطفابه ليقود للطاعة ويجول بينه وبين العصية بحفظ الله تعالى جاعل بالخير فالمثلثة اي  
جالس يقال جثم الطائر والان يرب من باب ضرب هو كالبرول من البعير وربما اطلق على  
الظباء والابل انتهى على ان قلبه اي محل سمعه البعير صفة اذا يقال له اللهم بصيرة افعل  
من الافهام ولقد عرفت انها لا تكون اي دعوتها الا الى حين لعصية من العمل على غيره وعلامته  
اي الالهام كونه متروك دابين لفعل وتركه وفي الفروع لا الاصول ولا اعمال الظاهر من مفسر  
والزكوة والصدقة وغيرها من اعمال الجوارح ويكون بلا سبق طاعة او عصية في الغالب بل يلزم  
الملك ذللا ابتداء وقد يكون عقيب سبق الطاعة بتشجيعا على الرضى او عقيب العصية انقذا  
منها او بواسطة طبيعة معطوفة اما على ابتداء لاصاته والجا ففوق ثم معبر في معناه او على  
وهو نسب بالنظر والسباق ووجه للصباح الطبيعة مزاج الانسا للركب من الاضلا ما يلة

لحتمها

لحتمها الى السموات جمع شهوة وهي شتيان النفس الى الشئ يقال لها اي الطبيعة المذكورة  
النفس ويقال لدعوة هوىك بالقصر مصدر هو بية من باب ضرب اذا حبسته وعلقت  
به ثم اطلق على سيل النفس وانجرافها نحو الشئ ثم لستم في ميل مذموم فيقال انهم صوره وهو  
من اهل الاضواء كانه للصباح ولا تكون الدعوة الا الى شر وعلامته كونه مصمما لكونه دايما  
نفسيا راتبا لازما على حاله ولعله لا يختلف وان لا تضعف لان الولد نفس ولا يتقل بفتح  
التحية وكسر القاف بذكر الله تعالى بسببه ثم عطف على بواسطة طبيعة قوله او بواسطة شيطان  
مسلط من الله تعالى على ابن ادم ابتداء له جاعل على اذن قلبه اليسرى لانه اليسرى معدة  
للمستقبل واليمين للكرامة يقال له اي الشيطان الرسول بفتح الخاء سواي المتأخر عن الرسول  
عند ذكر الله تعالى ويقال لدعوة الدوسرة وعلامته اي الخاطر الشيطاني كونه مقدرا في  
النفس ومضطربا فيها لكون الداعي من الخارج او كونه من النفس او الملك ويلاحظ  
ذنب من الحاصل له ذلك الخاطر في الحال الاكثر وقد يكون عنه وانه يقول من القلب ويصفه  
بذكر الله تعالى لما علمت من تفسير التماس ويكون اي الخاطر المدعوي اليه شر محض في الغالب  
من الاموال وقد يكون خيرا مفضولا فيشغله به لينه عن الخير الفاضل عليه صيا في حرمه  
من جزيل الثواب الناشئ عن فعل الفاضل وفي نسخة عن الفضائل جمع فضيلة انكالات  
الغالة بالنفس اخيرا يجره الى ذنب عظيم كان يوقعه في محب او الكبر قال ابن العطار في الحكم  
معصية اورثت ذلا وانكسارا خيرا من طاعة اورثت عزوا وشكرا وعلامته اي الخير  
المدعوي اليه لاحد ما ذكرنا ان يكون قلبك فيه مع نشاط لما يليقه في قلب الامر لاعم فتيحة  
وعلامته اخرى ان يكون ذلك مع عجلة اي سراع في البشارة لاعم تأد مع امن العذر  
لتقريب له لاعم خوف من العقوبة ومع غلب العاقبة اي الجهل بما يؤد اليه لاعم بصير لجهل  
بشره ذلك وعدم تبصر به اخرج الترهك والنسائي المروى لها بفتح تين عن ابن  
سعود اللهم رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في القلب لثان بفتح اللام  
وتشديد الميم في النهاية اللمة المهمة والخطرة تقع في القلب من فعل الخير والشر والعزم  
عليه كافي النهاية وشرح غريب الحديث لمة من اللام بايعاد بالخير بمصولة كالمعزة  
والفنى ليكن القلب ويشرح الصدوق قوله بايعاد اي بوعده وهو صفة لمة او  
حال منها وكذا قوله من الملك وقيل عليه قرينه وتصدق بالحق الوارد من مولانا سهرورد  
وقوله لمة من العذر والملا من العذر الشيطان قال الله تعالى انما يفتنكم الشيطان فاحذروا  
عذرا بايعاد بالشر مطلق المؤمن وانقابه وكذا يرب بالحق انما يفتنكم الشيطان فاحذروا  
عن الخير اي عن فعل بالامر بتركه او بفعل صدق قال الله تعالى انما يفتنكم الشيطان فاحذروا  
يا سرهم بالتحذير اخرج ابن الدنيال المروى له يقول دينا عن الحسن بن مالك رضى الله عنهما



انه صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان واضع خرطومه اي انفه وجميع خرطومه كاذب الوهم  
قال الامام الراغب الاصمغاني في المفردات والخرطوم انف الفيل فسمى انفه خرطوما مستقيما  
له انتهى على قلب ابن ادم يرسو له فان ذكر اي ابن ادم الله تعالى خسر اي تضرع من ذلك لا  
يعل ويور الذكر له ويملونه بينه وبينها وان نسي الله تعالى اي نسي ذكره بقرينة مقابل التسم  
اي الشيطان والافتعال للمبالغة قلبه للوسوسة اي جعلها في فيه كانه اللقمة لدورها به فاسم  
هذا بيانا لمعرفة طرق الخواطر القبيحة المذكورة واما علامه خاطر الشر مطلقا اي فسادا او  
شيطانيا وعلامه خاطر الخير كذلك اي مطلقا رحمانيا او حليما ومنشاء الخواطر اربعة ما يثب  
الله في قلب العبد وما يورث في قلبه بوسطة ملك موكل او بوسطة طبيعة قابلة للشهوات  
او بوسطة شيطان جامع على قلبه على قلب يرميه السارق في الجانب الاربع كاذب الوهم  
فلمعرفة اي القسمين اربعة موازين مرتبة بعضها على بعض الاول عرضة على الشئ المحرم  
فان وافق اي الخاطر جلس فيه فليس لان الشرع كله خير وان وافق صدق من الضلال والبدع  
فشر لانه ليس بعد الحق الا الضلال والثاني عرضة على عالم من علماء الاخرة القاصد بعله العبد  
فانه تقرب اليه قال بعضهم علماء الدنيا زينة الملوك وعلماء الاخرة زينة الملوك ومرتبة  
كامل حاله ومقالاته وعلمه وعمله ان وجد وكان هو في هذا العصر الاخير من اكسير نظيرة  
السواد على العباد بل لا يوجد الا من رحم الله فان قال خير اي قال هذا الخاطر خير من غيره عند الله  
فليس لانه لرغبته في الاخرة لا يجره الا على النافع فيها وان قال هو شر فشر لما علم من صلاحه  
ونصيحة الله ورسوله وللمؤمنين وهذا الميزان ايضا قد لا يوجد في زماننا لانه اعوز  
من الكبريت الاحمر والثالث عرضة على الصالحين جمع صالح هو القائم بحقوق الله تعالى  
وحقوق العباد حسب الطاقة فان كان في فعله اي في ذلك الخاطر اقتداء بغير اي اتباعهم  
وفي نسخة اقتداء بهم فخير وان كان فيه اقتداء بالظالمين ضد الصالحين واولئك هم  
سبل كرايم فشر لان طرف الصلاح خير وبضد طرف الشئ والراجح عرضة على النفس  
والهوى فان تنفر عنه لفرقة طبع لما فيها من ثقل الخير عليها لا لفرقة خشية من الله تعالى خوفا  
للعقوبة عليه في غير لانها لا تنقل عليها عادة الا الخير وان مالت اليه ميل طبع لا يبل وجاء  
لثواب على عمله من الله تعالى فشر لان النفس تميل للقيم طبعها وخشية صنعها اذا  
النفس اذا حكمت بالبناء للمفعول وترك ذكر القائل للتعميم وعطف على نائب الفاعل من  
غير فصل وهو خليل جلاله وطبعها واصح من العطف جعلها واو المية والنصب على  
نائب المفعول معه لامارة بالسوء قال الله تعالى ان النفس الامارة بالسوء وبميت النفس  
امارة بظهور كونها آمرة للعقل مستخدمة له جدا فان النفس هي القوة الحيوانية التي  
تشتمل على القوى الدركية والحركة اذا لم يكن لها طاعة القوة العقلية ملكة كانت بمنزلة

بهيمة غير من تاضة تنبعت الى ما يدعوها الله شهواتها ونفسيها وتستخدم العقل فتكون  
النفس امارة والعائلة مؤتمرة عن كره مضطربة اما اذا راضها العائلة ومنعها عن  
تلك المذمومة المختلفة فان تاديت في خدمتها وتمرت في طاعتها بحيث قاتل باهرها وتبني  
بينهما كانت العائلة مطمئنة والنفس مؤتمرة وان اطاعت تارة وعصت تارة فخير  
عصت تتبع هواها ثم تتدم فتقوم نفسها فتكون لامة فاعلم ذلك كاذب شره قصيدة  
البرودة لمح العيشي جامله الله بالابكار والعشيق واما حيل الشيطان ومخادعته للانسان في  
الطاعة في الاضداد البهيمة الطاعة غير القرية والعبادة لازمة المشال الامر والنهي والقرية  
ما تقرب به بشرط معرفة المتقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه والعبادة ما تعبد به  
بشرط النية ومعرفة المعبود والطاعة توجد بدو منها في النظر المؤدى الى معرفة الله  
تعالى اذ معرفة انما تحصل بتمام النظر والقرية توجد بدو منها في العبادة في القرية لا يحتاج  
الى النية كالعتق والوقف انتهى كلامي من سبعة اوجه اي من كل منها وفي رتبة المتعين للذ  
حل التي ياتي الشيطان من قبلها في الاصل ثلثة الشهوة والغضب والهوى والشهوة بهيمة  
والغضب بهيمة والهوى شيطانية فالشهوة افة لكن الغضب اعظم والغضب افة لكن الهوى  
اعظم منه قوله تعالى اذ الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى المراد منه اثار الشهوة وقوله  
والمنكر المراد منه الغضب وقوله البغى المراد منه اثار الهوى في الشهوة بغير الانشغال  
لنفسه وبالعصب فاما الغضب وبالهوى يتعدى ظلمه الى حضرة جلال الله تعالى فلهذا قال  
الظلم ثلثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم عسى الله ان يتركه فالظلم الذي لا يغفر الذي  
بالله تعالى والظلم الذي لا يترك ظلم العباد والظلم الذي عسى الله ان يتركه ظلم الانسان  
نفسه ومنشاء الظلم الذي لا يترك الغضب والذي عسى الله ان يتركه الشهوة والذي لا يغفر  
الهوى الى هذا روضة المتقين او لها اي الاول من السبعة اذ ينهاه اي العابد منها اي الطاعة  
فان عزمه الله اي حفظ الله تعالى رده اي ردة الانسان الذي اورد الشيطان ان قال انما يحايي  
الذليل في الدارين جدا بكسر الجيم احتياجا دائما اذ لا بد اي لا فراق من التزود اي اخذ  
التزاد في السفر الى الله تعالى من هذه الدنيا القانية للاحقة التي لا انقضاء لها قال الله تعالى وتزودوا  
فان خير الزاد التقوى ومعنى اي تزودوا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر جنة  
السفينة فان البحر عميق واكثر الزاد فان السفر بعيد وقلل من الخمر له فان الطريق طويل  
واخلص الاعمال فان الناقد بصير قال الفقيه المازني من تجد يد السفينة تحمق بالانوار  
نقوسه من الشبه والراه من البحر جفم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اذا دخل الشارب  
الله ثواب التوحيد سفينة والقرآن حبل والصلوة شرارة والمصطفى ملاحة والمؤمن  
يخالسون عليها فيجرون عليها سالكين كما قال الله تعالى لم نمنن بالمؤمنين الذين اتقوا الله ولا



من الزاد العبادات والطاعات لان زاد النعيم الطاعات وزاد الجحيم السيئات والرد المحتار  
الذي نوب والمراد من النافذ هو الله تعالى فانه لا يقبل الا الى الله تعالى فيجب على المؤمن ان يخلص عمله  
الى وقت الموت كما فهم من زهرة الرياض ثم الثاني ان يامر بالتسوية والتأخير بالعمل حتى  
اعمل فان عصمه الله تعالى من قبول ذلك رده على الشيطان او رده نفسه بان لا يسقط  
اي شئ من عملي بيده بل لكل اجل كتب وما يدرك ان لا ياتي الزمان الا في الاوقات التي  
سلط الاموات قال الله تعالى في اخر سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم  
ما في الارحام على اتي وصفه كما من سواد وبياض وذكر وانثى وغير ذلك وما يدرك من  
ما اذا اكتسب غدا من خير شر وما يدرك من نفسه باي ارضي عوفت اي باي مكان يترأوي  
او سهل او صعب الاية نزلت حين شال حارث بن عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن النبي  
صلى الله عليه وآله في زرع الارض فحق تخط السماء وعن امراني ان في بطنها ذكر اما انثى وانثى  
علت ما عملت اسن فما عمل غدا وهذا مولد قد عرفت فابن اسوت فقال دم متعاق  
الغيب حتى ونلا هذه الاية قبل لشيء اخفى بالانسان من كسبه وعاقبته فاذ لم يكن له  
طريق الى معرفتها كان من معرفة ما عداها بعد ان الله علم ايم عالم بمحقيقة كل امر خير  
بما له فهو المختص بعلم هذه الاشياء لا غير كل نفس العيون على ابي علاوة في رتبة  
ابليس في طلب التسوية ان سوفت اي اخبرت عمل اليوم المطلوب في حاله الى عند عمل الغد  
مق عمله فان لكل يوم عملا فيؤدي التسوية لا يبطال عمل احد اليومين وهما تفصيل  
وتحقيق او دعتهما في كتابي جامع الازهار ثم الثالث ان يامر بالجملة فيقول له عمل اي  
اعمل الطاعة في جملة ومراعاة لتتفرع لكذا وكذا من طاعات اخر فان عصمه الله تعالى في قول  
خدا عنه رده بان قال قلنا العمل مع التمام خير من كثر مع النقصان ومن ترك المشيوع  
والخضوع وكما لا العمل حقه روي ان ابليس قال لردته وجوده فليقم اربعة منكم مع  
واحد من امة محمد في الصلوة احكم من فوقه والاخر عن يمينه والثالث عن شماله و  
الرابع تحته اجتهدا فالذي من فوقه يقول انظر الى فوقه فان لم يطعم ذهب الى الذي  
عن يمينه ويقول له انه لم يطعم فاجتهدا انت فيقول الذي عن يمينه انظر الى يمينك  
فان لم يطعم ذهب الى الذي عن يساره فيقول اجتهدا انت لم يطعم وقال الذي من تحت  
قدميه عمل عمل فان لم يطعم كتب الله من هذه الصلوة اجرا بعبادة شهيد ويصفر  
اولئك الاربعة فيلقونهم في البحر لا يخرجون ابدا كما في ضياء الغوري وروي عن حاتم بن  
الجملة من الشيطان الا في خمس فصال فانها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الضيف  
اذا نزل وتجهيز الميت اذا طفت وتخرج البكر اذا درك وقضاء الدعاء اذا وجب  
التوبة من الذنوب اذا فرط انتهى وقال محمد النوري يشق ابليس بجملة لم يفر

بالذنوب

بالذنوب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يعزم على التوبة وقطع من رحمة الله انتهى  
كلامه ثم الرابع ان يامر بانما العمل لعدم مطاوعته مع نفسه مع المراقبة اي طلبه في كل عمل  
عمله للقبول عليه فان عصمه الله تعالى رده بان قال الناس لا يقدرون على نفع وضرر فلا  
يلتفت رزية الله النافع الضار وهو الكافي لعبده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة  
لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضرك  
الا بشئ قد كتبه الله عليك كما في المواهب ثم الخامس ان يامر بوقوعه في الربا ان يوقعه  
في العجب اي مستغظام ما جاء به من الطاعة فيقول اي الشيطان لا تأسأ ما لا يظنك واعتك  
اي اقوى يظنك واحمد عقلك تنبهت لما لم ينتبه لم يترك فيجب بالاغترار بذلك ان لم  
يعصمه الله تعالى فان عصمه الله تعالى وذهب ان قال المتن بالله يكسولهم ويشد يد التوفيق  
الشقيلة وفي نسخة عن الله في ذلك دوني من الذي خصني بتوفيقه حتى انتقلت من ذلك  
اولى الطاعة وجعل لعملي الصالح قيمة عظيمة رضاء والخشي وزيادة بفضل ورحمة و  
لولا فضله كان لما كان له اي لعملي قيمة في جنب اي في مقابلة نعمته الله التي افاضها علي و  
في جنب محبتي له وهذا مستخدم قوله تعالى يحسنون عليك ان يسلوا ولا تنوا على السلام بل الله  
يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما كان لكم من امر ذك  
الله يركي من يشاء كما في المواهب وعلاج العجب ان يتأمل ويتذكر فيها اوردها من الاضمار  
في كتابي جامع الازهار وان يتكلم بنفسه البواضع حتى يخلصه الله من العجب ثم ما روي  
عن وهب بن منبه انه قال كاتبت كتابا فيكم رجل عبد الله سبعين سنة يظن من سبت الى  
سبت فطلب الله حاجة فلم يعطه فاقبل على نفسه ويقول لو كان عندك خير لقصيت  
حاجتك وانما او تبت من قبلك فنزل عليه صل من ساعته فقال يا ابن ادم ان ساعتك  
التي اردت نفسك فيها خير من عبادتك التي مضت ومنها ما روي عن ابي بصير انه قال  
كان رجل اذا مضى اظلمت سمائة فقال رجل لاشين في ظلمت فاجاب الرجل فيقول في هذا  
في ظلي عيشي فلما افترقا ذهب الظل مع ذلك الرجل قال الفقيه ابو الليث كيف عجز المرء  
بعمله ولا يدرك ما اذا جاز من كتابه يوم القيمة وانما يتبين عجزه وسوءه بعد قراة الكتاب  
ثم السادس من حيل الشيطان ان يقول للانسان لا يبطال ثمة معاملته مع مولاه اجتهدا  
انت في السر الطاعة دفعا للرباء تنشأ لك السمعة فان الله تعالى سيظهر ويجهل شريفا  
خطير مطلق نفسيه بين الناس نوازعة الفعل والارصه فتأمل وان اراد الشيطان  
بذلك الخداع صر باي نوعا من الربا الخفي الخفاء وهو من ان عصمه الله تعالى رده بان قال  
انا عبد الله تعالى وهو سيدي ومولاي عطف على ما قبل تاكيد لضمونه ان شاء الله تعالى وان شاء  
اخفى للعباد لارادة لمراده وان شاء جعلني خطيرا اي شريفا وان شاء جعلني حقيرا ومن



فأله من كرم الله لا يزل من واليت ولا يعز من عاديته وذلك أي المذكور جاء بالمشارة  
للتعظيم إليه أي مفر من إليه أي الحكمة وتدبيره لا يستل عما يفعل ولا بالي أن الظاهر ذلك  
للتناس أو لم يظهر لهم وذلك لأن عبادته وهو المالك كل شيء المتاع غير فليس بيبك  
شي من النفع ولما من الضم نفع من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير لا يملك شيء قد يور  
علاجه القوي أن تذكر ويتفكر فيما لو ربه الحق فله من الاحاديث والنصيح وفيه حتى  
يخلص الله منه قد برحمته يقول أي الشيطان للعاقل إذا لم يجدع بشئ ماله آخر أي سابعه  
أرضه لا حاجة لك إلى هذا العمل الظرفان متعلقان بحاجة لا اختلافها معنى  
لأنك إذا خلقت سعيدا وقدر لك في المازل لم يصرك ترك العمل ولا فعل الدليل لأن من  
سبق له العناية لا يضره العناية وإن خلقت شقيعا معدا للنار لم ينفك العمل لأنه إنما  
يتقبل الله من المتقين خيرا يمتد ويتروك وأعتك وتضر نفسك بالعمل والصوم والسير  
والسفر فقل له من عمل صالح فلنفسه ومن اساء فعليها الآية وقال ومن جاهد فإنا يكافئ  
وقال ما غرك بربك الكريم الآية وقال تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقيا  
وقال الحق فإن عظم الله ربه بأن قال إنما أنا عبد مملوك الخ وفي العبد مثال امر  
سيدته آتية أم عاقبه قبله أم ربه والرب علم برؤية يحكم ما يشاء ويعمل ما يريد وقد  
قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا عبدوا ربكم ثم بطل قول الشيطان لا حاجة لك إلى هذا العمل  
أخره ولا في ينفعني العمل كيف ما كنت أي على أي حال من سعادة أو شقاوة في الأول أن كنت  
سعيدا أي من سبقت له الخى أحبت إليه أي إلى العمل الصالح لزيادة الثواب لأنه يمكن  
رتب الثواب على العمل ترتيب المعلول على العلة وإن كنت شقيعا بأن قضى عليه الضلال فكذلك  
أي أحبت إليه لنقد اليوم نفس أي يوم القيمة على التقريب فيها على أن الله تعالى لا يعاقب على  
الطاعة أن فعلتها بكل حال سعيدا كنت أو شقيعا ولا يضرني وهذه علاوة في الجواب على  
أن دخلت النار الفناء الأزل بالشفاعة وأما مطيع له وهو مكايه الحالة الماضية أحب  
إلى من أنه أدخلها وأنا عاصيا لأن المطيع أنى بأعليه ولا يلزم بجاهرت بعلمه الاقدار  
لأن ذلك العاصي فالوم لاحقه فكيف يدخل الله الجوار النار وهو مطيع له لأنه صادق  
في وعده ووعده حق ومن اصدق من الله قيلا أن الله لا يخلق الميعاد وقوله صدق أي  
مطابق الواقع لو جوب نزهة عن الكذب لأنه نطق وهذا نجيب من خداع البليغ ترك  
الطاعة وقد وعد على الطاعة بالثواب الجزيل والعذاب الشديد على المخالفة فمن لم يمتنع  
بالموت على الايمان والطاعة حال من ضمير لقي إن يدخل النار ابنته لأنه لم يترك الأمور  
لم يقارب المنهى ومن كان كذلك لا يسيل النار إليه ودخل الجنة ابتداء لوجه الصادق صفة  
وعده ولذا قال الله تعالى مكايه عن أهل الجنة وقال المحدث الذي صدقنا وعده بالثواب وإن الله

نعم سبب الابواب عطف على قوله وقد وعد إلى امره وقد جرك عادته في الدنيا لا يعرف على  
الاستياء أي المسببات باباب ظاهرة ينشأ عنها عادة كالتيك أي للطل سبب عاديته  
أي الكلا والجماع للمرأة سبب للولد والعتيف بالمهلة اصد الفصول الاربعه ليعتق  
التحفة وسكون النون وبالمهلة نفع التماس بكسوا ثاء جمع ثم كحل وجمال وقد ذكر في  
العتيف أن النفع من الشمس واللون من القمر والعظم من سائر الكواكب انتهى كلامه  
وقد قال الله تعالى عطف على قوله وعد وذلك المشارة إلى الجنة في قوله تعالى ودخل الجنة الجنة  
التي أورثوها أي صرتم وارثها بما كنتم تعملون بسبب يجعل الله تعالى أو يبدله وعلى كل  
فلا يخالف قوله ثم لن يدخل احدكم الجنة عمله فالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا أنا  
إلا أن يتعدني الله برحمته لأن اصل الدخول بالرحمة وقاوت المنازل بالأعمال الواردة  
على العمل بالرحمة بعدم المناقشة والآ من فوشت بالحسب عذب كما في الفقيه كالجواب  
أفهم المتقين الكفر كالنجار الكفر في استنارة المنازل قال تعالى في ربهم ذلك ساء  
ما يحكمون فمن لقي الله بالايان والطاعة دخل الجنة بوعده الكريم ولا يدخل النار  
فالوجه علينا اتباع الامر واجتناب النهي وله عاقبة الامور فان لم تزل هذه الوسوسة  
الواردة عليه من الشيطان بالنسبة هذه الاجابة المدحضة لمجيء ويعود للوسوس بأن  
الأعمال أيضا مقدمة في الأول كسائر الكونيات فلا تقدر على مخالفة تقدير الله تعالى  
بخلق مقدمه فان قدر سبحانه أو الفعل بسبب المسم فاعمله فإنا الأعمال الصالحة والسميها  
والميل حصلت للأعمال لعدم الخلق الممكن عن القدرة الذاتية عند خلقها به وإن لم يبد  
يكون بالفوقية بسبب المفعول وبالثنية بسبب الفاعل أي الله تعالى انتهى الأمر به إلى لا بد  
غيرها قدره فمن يجوزون على العمل لما قدر أو الترتيب لما لم يقدر فلا يعينه القيل والقال  
مصدران لقال وهذا من اصعب الخديج الشيطان اعظم الشهمة للانس والانس وفقه الله  
الرحمن كإقال فقل في ربه شبهة أن الله تعالى وإن كان خالق أفعال العباد كلها وغيرها أي في العالم  
من جميع الكونيات لا خالق غيره كإقال الله تعالى خالق كل شيء وقال تعالى هل من خالق غير الله  
وهو استقرام الكار في معنى النفي لكن للعباد اختيارات جزئية وارادات فليست بغير  
الفرق بين حركة البطش وحركة الارشاد وتعلم أن الأول باختياره دون الثاني  
لأنه لو لم يكن العبد فعل اصلا لما صح تكليفه ولا يترب استحقاق الثواب والعقاب  
على افعاله كاذكر نافع فصل العقاب قابلية أي تلك الاختيارات المتعلق بكل من الضدي  
الايجاب والاعدام للحكاية وذلك شانه الطاعات والمعاصي بعض افراد الضدين  
فكون بدل بعض أو المراد منهما فتكون بدلا مطابقا قال الحق في مكاشفة وبدل عليه  
قوله أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقوله في ذلك بالآية لم يك



مقبول انهم انهم على قوم حتى تغيروا ما بانفسهم وقوله تعالى وما زاد علمهم الا نفاقا  
والويل للذين كفروا من ان ينقلبوا عما هم عليه فلن يوافق الله شيئا مما عملوا فليسوا  
بالمتقين والمصالح لهم النفس وبغيرها وهوت قدوة للانبياء والاولياء حتى قسم الله  
بالنفس الواحدة وما كان للخلق والطبع والخيالات معنى ذلك على خلق المشية والكان  
النفس بالطبع اماره بالسوء وشياطين لا تنور الخن معينة لها كما الغالب عليها اختياره  
الشرا لا التوفيق والعناية فلذا قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لنهلك  
الشيطان الا قليلا وهذا مما المهمية في هذه الآية انتهى كلامه وما كانت الاختيارات  
الجزئية والارادات القلبية صفاتا لا وجود لها في الخارج عنده ولا يتعلق بها خلق و  
اختراع ولا يكون اثر القدرة اصلا اشار الى ذلك بقوله وليس لها اي لهذه الالوية  
وجود في الخارج والعيان كما لا جرم ولا عيان حتى تحتاج الى الخلق والاياد ويتعلق اي الخلق  
بها اذ الخلق ايجاد المودوم واخرجه من العدم الى الوجود في الوجود في الخارج لا يكون  
تأثيرا فلا يكون سببا لها في الاختيار كما في اسم يكون بحيث لا يزيد به الله ويجعل  
ان يريد به العبد ثم لما كانت تلك الارادات الجزئية شرطا عاديا في جعل افعال العباد قال  
وقد جعلها الله شرطا عاديا اي بمسببة العادة لخلق افعال العباد يريدون لمرافق  
الله عقيبها وتحقيقه ان صرف العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب واما ارادة الله  
الفعل عقيب ذلك خلق والمقدور الواحد داخل تحت قدرته لكن بجهة الاياد  
ومقدور العبد بجهة الكسب وهذا القدر من المعنى ضروري وللتفكير في الفرق  
بينهما عبارات مثلاً ان الكسب وقع بالآلة والخلق لا بالآلة والكسب مقدور وقع في محل  
قدرته والخلق لا في محل قدرته والكسب لا يصح انفراد القادر به والخلق يصح كافتقاره  
من شرح العقائد في فصل تقييد العقائد تأمل ثم لما كان اول الوسوسة التي هو بصدد  
هوان لا اعمال مقدرة اي مفرقة ومحنة في الازل ومعلومة فلا تقدر على مخالفة قدرته  
الله اجاب عن ذلك بقوله وكون افعال العباد بعلم الله وارادته وتقديره وكسبه  
في النوع الظرف متعلق بكونه وهو مبتدأ خبر لا يستلزم كون صدور افعال العباد  
بالجبر وعن ذلك ان الجبر اثر لخلق القدرة والعلم ليس بصفة تأثير وانما يتعلق  
الكشف عن المعلوما والارادة وان كانت صفة تأثير لكون ليست للايجاد والاعدام  
كما لقدرة بل انما هي تقييد الممكن ببعض ما يوز عليه وما كان بهذا الاعتبار يستلزم  
الجبر ثم ضرب لعدم استلزام الجبر مثالاً في الشاهد زيادة في الانهضاج فقال كالا  
علم زيد بجميع ما يفعله عمر ويوما من الايام فارادة اي زيد وكثير في فطران من يكون  
شعره معلوم في فعله ما يفعله ذلك يجوز على ذلك الفعل من زيد وهل يكون له اي لغيره

ان يقول

ان يقول لزيد فعلت ما فعلت لعلمك وارادتك وكنت اياه وما كان الجواب واضحاً  
وهو ليس مجبوراً ولا يصح ان يقول له سكت عنه فان عمر فاعله باختياره وارادته  
لذلك الفعل لا لاجل علم زيد وارادته وكنت فلا يتصور فيه اي في فعله الجبر لعدم  
عن عمر باختياره فلذا ايضا نحن فيه لا جبر قد يطرأ على الامر فان للدور في النظر  
وفي التقليد في ذلك خلاف طويل وكنت من الشاكرين بحميد التعليم في الحديث من صنع الحكم  
مخروفاً فكا فوه فان لم يستطيعوا فكاهه بالدعاء قال الشيخ بن عراق اذا قلنا لا  
بفائدة في ذلك الذكر منه وانما ابدل وقت فلا بد جزاء الله صالحة افاض بها وقيل الكبر  
والحسد قيل عليه فيما ادعاه من ان سبقية العلم والارادة والكتب لا يستلزم الجبر قايماً  
على ما ضرب من المثال نظر بل ذلك لا يتم دليلاً قطعيّاً اصلاً لانه قياس غائب على شاهد  
مع وجود الفارق وهو ان تعلق علم الله بالممكنات يستلزمه تعلق الارادة وتعلق  
الارادة بها يستلزمه تعلق القدرة بها الا ان تعلق القدرة بالذي خصصت الارادة  
بالتأخير صلاح وتعلقها بالذي خصصته بالتبجيل تنجز في ولا يخرج تبجيل ما  
تأثير ما عن قدرته الله تعالى على مذهب أهل الحق فاعلم وجوده في معين يجب وجوده  
على جهة التزعم لا على الحالة لا ذكرنا وما علم زيد بشئ مثلاً فلا يستلزمه ارادة ولا يكون  
اثر القدرة ولا القدرة غير بل قد يحصل الراد بخلق الله له ذلك وقد لا كيف يصح  
ما قال قياساً قلنا لا يشترط في صحة الفعل الاشتراك في جميع الوجوه كما لا يشترط في صحة  
بل يكفي الاشتراك في علة الحكم وهو هنا سلب الجبر الظاهر من علمه تعالى والملة كون العلم  
قائماً بالمعلوم وهما شيئان في ذاته فتأمل وهذا الجواب عن هذه الشبهة يعني اثبات الا  
ختيار والغير المحلوق هو الحاسم بالملمولين القاطع لهذه الوسوسة الشيطانية التي هي ان  
قدرة تلك الطاعة فتفعلها لا محالة وان خذ المصيبة فتفعلها لا محالة فانت مجبور  
في الحاجة الى اجتهادك ومعنى قول السلف الواو لعطف جملة وصدور المعطوف بخبر  
دل عليه صدق الجملة المعطوف عليها اي وهذا الجواب هو الحاسم لهذه الوسوسة وهذا  
هو معنى قول السلف من الصحابة والتابعين من يودعهم لا جبر فقط ولا تفريق فقط  
بل مركب منها كما قال ولكنه يكون التوبة اسرياً فحينئذ ثابته الجبر باعتبار رتبة  
بين القدرة الالهية وشأنية التوفيق لوجوده بعد الجزاء الاختيارية يعني ان المؤثر في  
فعل العبد مجموع خلق الله واختيار العبد لا الاول فقط فيكون جبراً ولا الثاني في  
فقط لا يكون قدراً وما ظهر له ان ما اجاب به هو الحاسم لهذه الوسوسة المستمرة في السائل  
هذا نكتة على مذهب الاشعري القائل بان الافعال الاختيارية مضطربة في نفس الامر  
لم لا فقال ولما عرفت ان الامام ابي الحسن الاخرى هو احد اهل السنة والجماعة القائل



بالجبر صفة الاشعري بالجبر المتوسط بين الجبر المحض والتفويض فسمه بقوله اعني كونا فانيا  
العباد باختيارهم لا بالاضطرار كما في حركة المرتعش كما يقول الجبرية ويريد عليهم الجبرية  
بالفرق بين ما يصدر عن اختيار وخلافه فانه اي ما يقول الجبرية جبر محض لا دخل للا  
اصلا بمعنى ان الله تعالى لم يخلق في العبد اختيارا بل هو كالميت بين يدي الخلق الى يفعل به  
كيف شاء ولكن الاختيار الذي هو عرض موجود في الانسان من مقتضى الجبر والاضطرار  
ليس للعبد فيه اختيار وانما هو وعاد ظرف يخلق فيه من الاعراض ما شاء وكيف شاء وجبر  
عليه تعالى فحق مختار ومنه افعلنا لصدورها عن الجزء الاختياري مضطرا وفي اختيار  
رنا لانه بمراة الله وقدرته وليس الجزء الاختياري من المعدم المحض كالسوق المور  
كذلك فهذا هو معنى الجبر المتوسط الذي ذكره الامام الاشعري والجملة معتدلة بين لاد  
جوابها وهو قوله فلا يجوز اي لا يخلص على ما تقدم من مذهبه من هذه الوسيلة الواردة  
من الشيطان اذ حيث لا مضطر لا يخلق الاختيار فيه القدرين به الفعل فلا محالة انه محبور  
على الفعل لان الشرط يقتضيه وجود شرط وهو كما قال السلف لا جبر لم وبين  
وجه المخالفة فقال اذ لا فرق بينه اي بين الجبر المتوسط وبين الجبر المحض لان الكل من  
افراد الجبر لذلك يدعيه الجبرية الذين يقولون ان العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي  
الحي يفعل فيه كيف يشاء وقول الاشعري بانه محبور يخلق اختيار فيه يقتضيه به الفعل لا  
فرق بينه وبين ما ذهب اليه الاكرية يقول بخلق عرض فيه وهم لا يقولون ذلك فلو وقع  
في كونه محبورا محضا في الحقيقة فيمت كما كذلك فاي يقع في وجود اختيار اضطراري  
اي فهو على هذا مضطرة الحقيقة كما هو الظاهر عند الجبرية فالقائدية في مخالفتهم لهم على  
اختيار فيه وهو اضطراري ثم لما اقام الامام الاشعري الدليل المتقدم على ان اختيار العبد  
مخلوق لله تعالى والعبد محبور بحال خلق الله فيه وابطل النقض الوارد عليه وكذا ذلك  
الدليل حجة على المص ساقه مجمل من غير بيان لوجهه ليجيب عنه فقال واما قوله اي الاشعري  
عند اقامة الدليل على ان اختيار العبد مخلوق لله تعالى والعبد محبور فيه فيلزم من تقدير  
اثبات الاختيار للعباد ان يكون للاختيار الذي في الدليل انه محذور للعبد والله تعالى اختيار  
اخر يحدسه العبد وذلك الاختيار اختيار ايضا مثله بانهم ان يكون له اختيار اخر يحدسه  
فيصدق ان توقف الزوم على اختيار مستلزم ذلك الاختيار بعض ما بعده والدور  
باطل او يتسلسل ان توقف الزوم على اختيار ولم يكن فيه نهاية وذلك باطل ايضا  
فتفوض اي ما يستدل به الاشعري على ما ادعاه فالفاء جواب لما باختيار الله تعالى فانه اختيار  
يحصل به الفعل ولا يتوقف على اختيار اخر حتى يلزم ما قلنا ولما كان ما اجاب به من مقتضى  
مظنة ان يقال قد اجاب عنه الاشعري قال مجيبا لمن يظن ان يعرض عن جوابه بجواب الاشعري

جوابه

جوابه اي جواب ما ذكرت ان قول الاشعري الصواب المضاعف اليه عايد الى ما سبق من قول  
الاشعري والفاء في المضاف جوابا عن عرض مقدم جوابه اي هو الجواب الذي اجبت به  
من النقض باختيار الله تعالى لا محذور عنه لان ما يستدل به الاشعري محض فلا يستدل  
بكيف يصح جوابه عن النقض حتى يعرف به عما اجبت والضمير للمضاف اليه راجع ايضا الى قول  
الاشعري لا كما توهم انه راجع الى الاشعري نفسه والذي قبله راجع الى قول المص فتفوض  
باختيار الله تعالى لانه يصير وداعليه فيكون المصور ذا جوابه بنفسه فيخلق كلامه عن  
الغاية فيكون بمثابة ذلك لا يلحق له حردونه فكيف يمكن ان قصد البحث مع الاشعري  
يراد عليه فاعرف ذلك كما في الواجهة للشيخ علي التليان وقيل اي جواب ما ورد على  
اختيار الله تعالى جواب ما ورد على اختيار العبد فتدبر ثم اشار الى وجه الحمل فقال انه  
اي دليل الاشعري من الخلق الذي هو المعارضة عند الاصوليين بل عند الجدلين ايضا هو  
اقامة المعارضة من شتى مقدمات المستدل لا يلزم عليه دليل وهو هنا ان الخلق اي  
ما وقع عليه الاختيار من الاشياء المنوجه اليها المقصد ان كان اي ذلك الشيء المختار  
قصدا واصالة اي مقصودا للعبد بالاصالة كان يقصد التحول مثلا او فعلا من الافعال  
الاختيارية كالصلوة مثلا فلا محالة انه لا بد له اي لذلك الفعل المختار من اختيار  
تفويضه اي لذلك المختار سابق عليه بالضرورة من تقدم الاختيار على المختار وهو  
مسلم للاشعري فيه واما اذا كان اي الشيء المختار غير مقصود بالاصالة وانما قصدت  
اخر ومصل ذلك الاختيار الغير المقصود فمما يتبع اي ما يلزم لذلك المقصود كما  
الاختيار القائم للعبد عند بحثه في فعل من الافعال كاختيار الصلوة مثلا فذلك الاختيار  
القائم عند البحث مختار له من حيث انه راجع عن قصد غيره ولكن لا يتوقف على اختيار اخر  
يسبقه كالاول حتى يلزم عليه ما قال الاشعري فلا يلزم بل يكون اختيار الفعل المختار والتفويض  
بالاصالة كالصلوة مثلا اختيار لنفسه لا يتعلق به ايجاد ولا خلق وانما يقع فمما والنزول  
مع قصد من الفعل المختار بالاصالة اي انما هو من الامور الالائية للشيء بحيث لا يتعلق  
بها اختراع باهور الذات وذلك بين كما يشهد له الحق الباطن وهو الوجه ان لا يلزم  
دور ولا تسلسل فيه وهو المقصود لتأذنه من حيث على التمسك ثم لما فرغ اجاب عن الدليل  
والتسلسل الذي لزما الاشعري في دليله وبين عدم لزومها وبين ان الاختيار المختار  
فمما يتبع لا يتوقف عند على اختيار سابق فحينئذ يستظهر ان يرد على التراجع بذكر  
وهو باطل عند الحكماء وغيرهم ممن يستدل به على اثبات الصانع المستدل الجواب عن  
ذلك فقال والتراجع اي لا ييجاد بلا مرجع اي يوجد سبب وان كان غير جابر عند الحكماء  
فهو جابر عند الحكماء والبناء والعمل من غيرهم وقد نقضوا على الحكماء في دعائهم ان التراجع



بلا مرجح فيما يقبل الوجود والعدم محال بمثال مشهور وهو الهارب من سبع اذا رأى الصبي  
سلماً واحداً من غير ان يتحاشى على البصر لا اشتغاله بمخوض السبع وطلب النجاة منه وحصل  
منه ذلك وفاقاً من غير اختيار وغرض مرجح ولكن جوازهم في الفاعل المختار لا  
في الفاعل المختار كالعلة التي يلزمها معلولها فيكون ذلك ايجاباً وانما المتع  
عندهم الترخيص اي وجود ما يقبل الوجود والعدم على هذا سواء بلا مرجح سبق تفسيره  
وفاعل المختار يعني من غير فاعل فيجوز عندهم لعدم توقف ترجيح الفاعل المختار على المرجح  
ان تعلق الارادة من الفاعل المختار بشئ من الافعال المقصودة بلا اختيار مرجح  
مجم له مقصوداً وبنهاض وغرض داع يدعوه ويجعله عليه كما في المثال السابق وحيث  
كان كذلك والاعتناء بمذهبهم فلا يرد الترجيح بلا مرجح لانه ليس بمضطر في كمال  
بل هو ممتنع في حاله وبنحو حال ونحن في الحال الذي لا يمتنع فيه كمال الرافعة فاذا لا يرد علينا  
في هذا المطلب ان تعلق الارادة بالشئ من الفاعل المختار لا بد له اي تعلق الارادة  
من اختيار مرجح وغرض مرجح حتى يتوجه لقائل ان يقول على شئوته فان كان ذلك المرجح  
لتعلق الارادة من خارج عن نفس المرید والغرض انه ليس فاعلاً مختاراً قد يلزم عليه  
الايجاب اي وجوب التعلق مادام ذلك الامر الخارج اذ هو علة له والمعلول لا يفارق  
عليه وتلك العلة موجودة في التعلق مادام وجودها وذلك باطل بالوجدان وان كان  
ذلك المرجح من نفس المرید لشيء تنقل الكلام في البحث عليه اي على ذلك المرجح الذي هو  
نفس المرید فنقول انه اي ذلك المرجح لما ان يكون حاصله بالاختيار من المرید ايضاً او  
بالاضطرار بحيث يكون مرجحاً من خارج كما تقدم فيلزم على الاول لما الدور اي انتهى  
الى اختيار مختار وبعض من بعده او التسلسل ان لم ينته وصحاباً طلاقاً او يلزم على الثاني ان لا  
وقد تقدم بطلانه والامر في عدم ورود هذا الايراد واضح على رايه هذا امر محتمل  
مع الاخرى فليست اقل فائدة فيقول بالقبول حقيقة لكن ينبغي هنا تفصيل وتحقيق مذكور  
في المشية الوافية هذا خلاصة الكلام في هذا المقام وهي كلف لكل المراميعون الله الملاكات  
فاذا تمهد هذه المقدمة فليشرع في المقصود بالذات من هذا البحث السادس فنقول  
من الاعمال المتعددة بين الرياء والاخلاص وانظر كيف مقدم مبتدأ قوله ان الرياء  
متلا قد بييت مع قرم فيقومون للتهجد صلوة تغفل بلبيل بعد نوم كل الليال او بعضه  
وهو اي ذلك الرجل عادته من لا يقوم للتهجد واصلاً او يقوم قليلاً من قيامهم فاذا قرأ  
راهم انبعث انفع من البعث اي قام نشاطاً في العبادة مستغفراً ممكنة تنبهاً  
تخليقة للموافقة القوم الذين هم بينهم حتى يريد في قيامه على معناه من التهجود وكذلك  
مثل زيادة من ذكر في التهجود لموافقة التهجود قد يقع في موضع يصوم أهل تقوى ليس

ذلك من عادته هو فينبعث نشاطه في الصوم لما رأى من فعلهم فربما يظن بالبناء على  
اي الموافقة انه رياء لما فيه من النظر للموافقين وان الواجب ذلك الموافقة كونهما من الزاد  
الرياء الواجب التزك وليس كذلك اي رياء على الاطلاق بل له اي لما ذكر من قيامه وصيامه  
فيما ذكر تفصيل بالمهمة هو فان كان نشاطه للتهجد والصوم لزوال العقلة المستولية  
بشاهدة الغير وقد قبلوا على الله واعرضوا عن النوم للتهجد والاكل للصوم والجملة لا ضرورة  
المفتقرة بقدرها الى الجمع باعتبار معنى الغير والجملة الثانية محمولة على الثانية ايضاً باظهار  
والعطف على الحالية وان دفع العوائق عن التهجود والصوم عطف على زوال الاشتغال  
التي في بيته مثل تمكنه على فريضة وتيسر دفع الواو وكسر المشقة قاله المصباح اي ناعم ولين  
او مثل تمكنه من الفتن وزوجته او امته او المادية باهله واقاربه وهذه امثلة للاشتغال  
المندفعة عنه فالحق من ذلك قام بالعبادة او لزوال الاشتغال باولاده والاشتغال  
بحساب معاملته يجوز كونه بالتحية جمع معاملة وحذفت الفون للاضافة وبالفوقية مضد  
عامله او لاجل مقارفة النوم للمانع من التهجود ومقارفة الاستغارة للوضع الذي اراد  
فيه النوم او بسبب آخر سلم معه من مواضع العبادة فاشتغل بها اغتثا ما لا كما قال فيفتنم  
وزوال النوم لا حد ما ذكر في تهجد وفي منزلة المعتاد فوجه فيه رياء عليه النوم فيقول بينه  
وبينه التهجود وقد يستلزم الصوم في منزله ومعه اطيب الاطعمة ليل النفس فيشق عليه  
مقارفتها بالصوم فاذا اعوزته جعلته تلك الاطعمة فاعازة لها لغرضها فلم يجد لها  
لم يشق عليها مشقة عند تمكنه منها فهذه الافعال لما ذكر واسألنا عما الباعث فيه امر لا  
ينبغي الشرع ليست برياء لانه لم يكن مطيع نظره توجهه الخلق اليه بل وجود الداعي منه  
من احد الاسباب المذكورة فعليه ندباً الموافقة للصوم والعمل بعلمهم فهم اعوانه على  
الخير فلا ينبغي دم انكم في زمان لو تركتم شرعاً علمتم لم تملكتم وسيأتي زمان لو عملوا بشئ  
ما علموا لم يجزوا قبل ولم يارسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا على الاعوان فاعوانهم لا يبدون  
اعواناً على الخير كماله المراهب والتبطلان والحال انه عند ذلك اي العمل مع ما ذكر رياء  
يصدر اي يمنع عن العمل لانه جزا الشيطان يجوز بين المرء وبينه لعداوته له ويقول لا تعمل  
مالاً تعلى به بيتك فتكون مرايياً وقد تقدم ان ذلك من مصادمة في ترك صالح العمل  
وانه ان وفقه الله رده بما عروا ان كان نشاطه معهم فضع وصام طبقاً لمحمد بنهم مصدر  
معي بعض الحمد البالغ كما يورث به زيادة النبي او ضيقاً من ذمهم له وسببهم دياه الى الكسل  
ترك العمل مع القدرة عليه لاسيما هي كلمة ندب على اولوية ما بعدها بالحكم بما قبله الا ان  
اي القوم الذين تزلوا به يظنون انه يقوم بالدليل او يظنون انه يصوم بطوره او يسمي  
نفسه اي لا يرضى بان يشغل بالغيرية اي هي او بالتحية اي هي عن اجسارهم من كونه معدوداً



عندهم من العباد الى من الغافلين فيريدون حفظ ذلك معهم منزلة في قلوبهم  
كما يظنون به وعند ذلك الرباء قد لا يفتق يقول الشيطان لذلك المراءى صل فانك تخلص  
وانما كنت لا تنصلي في بيتك لكثرة العوائق عنه من زيادة تصرفه له فلا يجوز ان  
ذكر ان يسلم على معناه عند تقدمهم لانه بمعنى بطلب محبة الناس او دفع ذمهم  
او في نسخة بالواو بدل او دفع سقوط منزلة عندهم بطاعة الله تعالى لانه  
اخراج الطاعة عن موضوعها من التقرب بها الى الله تعالى وجعلها عرضة لهذا الامر الجذع  
الذي لا يرتب عليه نفع ولا ضرر اصله ثم انظر في الاول من خلق بعضه والثاني بطلب  
فيها العوائق وانما امتنع ذلك لانه رياء محظور ولا اخلاص ممدوح ممنوع شرعا محظور  
للتقارب مع غيره العقاب والعلامة الفارقة بينهما اي بين ما هو محمود وبين ما هو مذموم  
ان يعرف على نفسه انه لو راى وفي نسخة انها لو راى هؤلاء القوم يصلون ويصومون  
من حيث لا يروونه حال كونهم من وراء حجاب يمنهم من رغبته هل كانت تسمى اي  
نفسه وعبر عما ذكر في ثمة النعيب بالصلوة والصوم لانه معاملته لمرأه وهو محظور  
بذلك فهو اخلاص لعدم نظره فيه لغير الله تعالى وقوله يوافقهم جملة متفقة ببيان  
حكم ما يفعل ذلك لانه عباد والمعبادة توافق عليها او كانت لا تستحق وتثقل  
العبادة عليه لعدم اطلاعهم عليها منه وهم الباعث على فعلها قرياء لانه العمل للعباد  
الحاق عليه لا يزيد على العباد ومن ذلك اي المتروك وبين الاضلال والرياء الكساف  
قول الانسان يستغفر الله والاستعاذة قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند الناس تنازع  
المصدر ان قبله قد يكون اي المذكور او كل واحد منهما لما طرحت من الله او عقوبة  
وتذكير ذنب باشره وتقدم عليه توبة منه فيكون اخلاصا وقد يكون للمرايات ليشي  
عليه بالذكر والفكر فراقب ايها السالك قلبك في القصد عند الفعل وميز بينهما  
اي الاخلاص والرياء بالعلامة السابقة فالمستوى عندك في سائرته الخلو والملافاط  
وما تعلق في الخلو فرياء وبما تعلق في كفة نظر العباد وعزمها فان كان العمل لله خلاصا  
له فاستغفر مسارا اليه لانه يفعل عند الله واليه للسكت تكتب ولا ينطق بها الا  
وفقا كما في المواهب والافاضة منه لانه سمع في عمل ومن ذلك اي المتروك وبين  
والرياء اظهار الطاعة مصدر مضاف الى مفعوله وهذا الغا على العمل والعلل فان  
الحام على اي على الاظهار قد يكون قصد الاقتداء به فيها فيكون كالرياء اليها فلهذا  
تواب القصد به فيكون اخلاصا من الاخفاء لحسن القصد وكالاشرة اخرج اليه سائر  
له يقول هو من اي عمر رضي الله النبي يوم قال وعمل السرا افضل من عمل العلانية لما فيه من  
الى الاخلاص والعلانية بفتح الميملة وتخفيف التثنية منهم مصدر اعلن والعلانية اعلنا

افضل لمن اراد الاقتداء ولذا قال الفقهاء يندب الامام الاسرار بان كان القصة الى  
اذ قصد التعليم فيجهر بقدر ما يعلمون منه ويعود لحاله بعد ما قال صلى الله عليه وسلم  
في الاسلام سنة سبعة كانه عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص  
من اوزارهم شي وهذا اي الاظهار للاقتداء لا يكون الا في المقصد من اولى العلم والعمل  
والصلا 2 وقد يكون الباعث على الاظهار والرياء ليراه الناس فيقبلوا عليه لا ليلبس  
تلبيس في كلا الجانبين وقد كشفه ابن الجوزي عن كتابه فراجع فعليك ايها السالك  
التيقظ من خبايا قلبك فتشبه عليك امر الاظهار فاعرفت انه رياء ام اخلاص فليكن  
الاخفاء لبعده عن الرياء وفي نسخة يحذف الفاء وهو غير جائز اختيارا وعلى لزوم  
الاسرار بقوله فان لا ضرر فيه البتة والسلامة غنية الا ان يكون الاظهار وليها كما  
لمحة اوسنة كالجاعة واحتمال الرياء في الجهر لا يوجب حرمة بل غاية اولى به الاخفاء  
اذ لم يقارن الجهر بنية صالحة وغرض مسنون كتكبيرات العيد والاصرام والنج والاقا  
والخطبة وايضا الغافلين وتلقين الاموات والاصياء وغير ذلك واذا فريد به  
المذكورات كان الجهر اولى كما في التحقيق قال صاحب النظر الذكر برفع الصوت  
جائز بل مستحب ان لم يكن من رياء ليغتم الناس باظهار الدين ووصول بركة الذكر  
الى السامعين في الدعاء والبيت ويوافق القائل من سمع صوته ويشهد له يوم القيمة  
كل رطب ويا من استقى كلاء فان قلت ماذا تقول في رواية اني سمع الاشعري رضي الله عنه  
ايها الناس ارجعوا على انفسكم اي ارفعوا ايديكم لاني اقول في الجهر لا يتقون اصم ولا غيبا  
انكم تدعون سميعا قريبا وهو محكم قاله في سفر فكانوا يحرمون التكبير فانه بدل تكبير  
الذكر بالجهر بل على حرمة قلنا يجب العمل على التمجيد الذكر بالاخفاء لانه يمارى الله  
القطعية كما ذكر قال ابن الملك في شرح هذا الحديث فيه يلجئ الى الاخفاء وذكر في  
وذكر شارب الكشاف الشهير بالطيبي ان هذا بحسب الغمام والشيخ الرشيد قد بامر النبي  
برفع الصوت لينتفع من قلبه الخواطر الراسخة فيه انتهى كلامه ومن ذلك اي المتروك وبين  
الاخلاص والرياء الحديث بما فعله اي المراءى من الطاعة بعد الفراغ منها وحكمه اي تجدي  
حكم اظهار العمل نفسه فان كان للاقتداء به فلا بأس والافان كما ينظر في حق اليه فرياء وان  
يشبه عليه امره اسره الا ان يطلب اظهاره فيظهر به بما قد تفسد الاضلال الا انه اذا  
نظر في اليه الرياء في الاخبار بعد معنى العمل خلاصا لم يورثه قسا والعبادة المأهولة بل  
تبقى صحيحة معتد بها عند الله تعالى لما بها وعند بعض المشايخ يورث ولكنه ليس بخيار  
كافة مشيئة خواجه زاده بخلاف اظهار نفسه فان طرق اليه يورث ابطالا في المحض  
الغالب كما في المشيئة ايضا بل يكون تحاشيه بذلك لانه محسنة جديدة وهي الرياء



وبالجملة المشتملة على وجوه من التفصيل الاخفاء في العبادات التي لم يلزم في نسخها  
يلزم ولم يسبق اظهارها افضل من الاظهار لبعده عن نظر الرباء والاعتدال في التيقن  
من الرباء لغلبة شهوة النظر الحق على العامل بقصد التعليم للغير والاعتدال في ذلك العمل  
والاظهار افضل من الاخفاء لحسن نيته وظهور غرضه من عمل ذلك المقصد به وانما  
له فيه وذكره الكشاف في تفسير سورة ارايت ان لا اخفاء اولى في التوافق اذ لم يخلق بغيره  
والا لا اعلا في الجهر والى افضل اذا قصد اقتداء الناس وانزلة غفلتهم وإيقاع كبر  
الله على قلوبهم وغير ذلك من فوائد الجهر وقال القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى وان  
تجهس بالقول فانه يعلم السر اذن وان جهر بذكر الله ودعائه فاعلم انه غنى عن ذكره فانه  
يعلم السر واخفى منه وهو ضمير النفس وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء والجهر فيها  
ليس لاعلام الله تعالى بل لتضويم النفس بالذكر وسرقة فيها ونحوها عن اشتغال بها  
وهضمها بالتضرع والحوار انتهى كلامه وقس على هذا اي المذكور من الامثلة امثالها من  
المسودات بين الرباء والاخفاء ومن مكاييد الشيطان جمع مكيد مصدريه عن المكيد  
الحاق العيش بالغير حيث لا يشعر ان الرجل قد يكون له وجه يكسر اوله اي عمل بغير  
التزوية تقر بالان الله كصلوة الضمى والتهود وصلوة الاوابين بعد المغرب فيقع في  
لا يفعلونها الورد من الذكر من غير كتمان خوف من الرباء اي ان ينسب لملائكته لهم بذلك  
فهذا غلط ويتابعه الشيطان في وسوسه كما تقدم ذلك عنه اذ مدلوله السابقة على ذلك  
دليل على الاخلاص قال بعضهم ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لنفسه شر  
والاخلاص ان يعاينك الله منها كما في شرح العلا فمجرد وقوع خاطرة بتداء الوجه الرعدة  
من خواطر الرباء في القلب بلا اعتقاد منه له ولا قبول ليس بربا وفي صحة عمله ولا رياء  
ولا محمل يخل بالاخلاص لعدم شوب الرباء فترك العمل لاجله اي خوف خضوعه موافقة  
للسيطان لما تقدم انه بوسوسه بذلك لتختلف عن العمل وتحصيل لغرضه من تخلف  
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز لاسمى عمدا شئت به انفسه ما لم يتكلم ولم يعمل ولذا  
قال الفقهاء ولو عدت نفسه في الصلوة لا تبطل ولو طلق امرأته بقلبه لا تطلق وامارا  
كتب طلاق امرأته فيجوز ان يكون ذلك طلاق كما في ابن المالك فان قلت هذا يخالف  
لقوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحلمكم به الله قلت وروي عن ابن عباس روي  
وعنه في صحاحه ان هذه الآية لما نزلت شتمت ذلك على الضميمة وقالوا لا نظمتها فنهى  
الله تعالى بقوله لا يكلف الله نفس الا وسعها كذا قاله الشراح لكن المحققين على ان هذه  
الآية معمولة لا منسوخة لانه المخصوص دالة على الموعظة بعين القلب متأخرة فكان  
الذين يجتنبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم وقوله تعالى ان بعض الظن

ان الآية والآراء على تحريم الحسد والكبر واما حديثه الملق والحديث لاخر فمحمولان  
على مجرد الخطر من غير توطيق النفس عليه جميعا بين الدليلين ولما اذو على نفسه  
على معصية مثلا فان قطع عنها فاطع غير خوف الله يكتب هذا الغرم سينه وان عملها  
كتب معصية ثانية وان قطع عنها خوف الله تعالى يكتب هذا الغرم حسنة كذا قال القس  
في شرح صحيح مسلم بن ميمون كلامه المذكور في شرح ابن الملك للشارح نعم عليه اي نعم ذكر  
ان لا يريد على المعتاد قبل نزوله على هؤلاء ان لم يجد باعثا دينيا وفديا كما ايلي  
روين المذكور في لاف من الرباء بسلامة من ذلك بالمجاهدة والاعرف ان يسب  
بالبناء للمفعول اي ينسب احد الى الرباء ويقال انه مراد فيدع عمل البر خشية ان يرمى  
بذلك وهذا عين الرباء لانه اذا صح ما بينه وبين مولاه فاعلم انه مولاه قال من قال  
اذا صح منك الشرب يا غاته المني فكل الذي منق الزاب تراب لانه ترك اي البر خوفه ان  
سقوط منزلته عندهم ففیه النظر في العمل لغير الله تعالى وفيه ايضا سوء الظن بالمسلمين  
انهم يظنون الرباء بالعامل على البر وقد يقع الشيطان في قلبه عند ذلك ان يترك  
اي العمل لاجل حيا نتهيم عن معصية الغيبة له لرفع لالغراب عن ذمهم لم عن سقوط  
منزلته عندهم لعدم نظره لذلك ولينوا ذمهم وسقوط منزلته بضربها وهذا اي  
الترك لما ذكر سوء الظن بهم من مدخله الغيبة وصيانة الغير عن المعصية بالغيبة ان  
يحسن في ترك المباح التي يغتاب لو فعلها لترك المباح التي يغتاب عليها ولا يعا  
على تركها والسنة التي يغتاب عليها ويعاقب على تركها ايضا لان هذا خير ناجز محقق  
فلا يتولد للصيانة الغير من مفسدة متوهمه ومن هذا القبيل اي ترك المطلوب شرعا  
لدفع معصية الغير بالغيبة ترك السواك ذلك الغم والاسنان بكل خشية اصله من  
الزيتون فانه منه سواك الانبياء كذا في السابج او من خشية الخوف او النوت او اصل الخوف  
كافة الصلوة الموحدة وذكره المحيط ينبغي ان يكون من شجر متر في غلظ الخضر وطول  
الشبر وفيه دلالة على انه لا يجوز ان يكون اقصر من الشبر كما صرح به في كتبنا في  
وقال الحاكم الترمذي لا يزد على الشبر والا فالشيطان ذكبه عليه وفيه الهام مباشرة الى  
سواء الرجل والمرأة فيه الا انهم قالوا ان العلق في مقها فانه مقامه في حقه وان الا  
والسجدة لا يعومان مقامه كاذهيب اليه الامام ابو منصور كنهم قالوا بالقيام عند  
الفقدان كاه القمستان والراد بالسؤال امرار السواك بطول لا على فلا هو من السن  
المايعة الا على ثم المسفل ثم الابس كذلك ثم على وجه ذلك بعد ما يجعل ابراهم اليه و  
خضوعه في السواك والباقي فزقه ولا يقبض القبضة عليه فانه يورث البراسير  
ولا يسناك بطول في السواك ولا يمضي فانه يورث العي واذا استاك يفسد والا فانه



يستاك به ولا يوضع عرضا بل ينصب والا فخط الجنود وموضع سواكهم من اذنه موضع  
القلم من اذن الكاتب واسوكة اصحابه خلف اذانهم كقوله الحكيم الترمذي وكان  
بعضهم يضع في طي عمامته ولم يختص بالوضوء كما قيل بل سنة على من في طي  
الرواية كاذب صلوة الموعودى لكن في المشايخ انه مستحب وهو الاصح كاذب الاختيار وفي  
حاشية الهداية انه يستحب جميع الاوقات ويتأكد استجابته عند قصد التوضؤ فيسكن  
يستحب عند كل صلوة كما عند غيره ويؤيد ما في الصحيحين انه قال لم لو ان اشق  
على امتي لامرهم بالسواك عند كل صلوة وقدم من غير طريق الحائكم وكهنا بالسواك  
افضل من سبعين ركعة بلا سواك ورواه الحميدي بلفظ اكل رجاله ثقات يستاك حلة  
المضروبة كاذب النهاية ذكر القهستاني والطيلستى ما يجعل على العامة والستة  
ذنب العامة بين كنفية الى وسط الظهر وقيل الى موضع الجوس وقيل مقدار شبر وانما  
يلبس الملا نس وقد صح انه كما يلبسها كاذب البرازية وهكذا في الوجيز والشيخ حقا  
معطوف على ترك او على السواك والمرد ترك ذلك الذي كان يفعله فراضا بكسر الحاء  
وركوب الحمار معطوف على السواك وكهنا من السنن صيانة عنه للترك لانه سنة  
عن القبيصة له وفيه ترك السنة بترك تلك الاعمال وسو القطن بالمسلمين بانهم يتقربون  
وعند المدقة على ترك السنة بل استحسانه اي الترك وعدها اي السنة عتقا ونقصا  
اذ غشي اغتياهم له بفعلها وهذه الاشياء اي مجموعها او كل منها تكفي لرجوع العاقل عن ترك  
السنة او المستحب بخوف ذلك مع ان الاغلب ان تركه لحرف ما ذكرنا من الرواية  
اول لم ينظر لهم لم يبال باغتياهم له وقوله اي قول الشيطان انا مخلص وتركته رعاية  
لسلامتهم كذب غير مطابق للواقع وتناق اي اظهار خلاف ما في البطن فتعوز بالله  
منها اي من هذه الاخلاق وقد يتردد اي العقل بين الثلاثة الاخلاص والرياء والحياء  
بد لا يفصل من يحمل كرجل يطلب منه صدقة فرضا اي ما يستفيع به حالا ويرد له بدله  
بعد ولا يستحق اي الصديق المطلوب منه القرض وهذه اللغة التي جاء بها المصنف في  
اللغات الثلاث فيه وهم الفاعل سخي وما ضيف فهو كسوف والثانية سخي بسخي و  
سهم فاعله سائح والثالثة سخي بسخي كتب وسهم فاعله سخي متعوض كذا في المصباح بالترادف  
ما طلب منه الا انه يستحق من رقه اي قد صدقة ويعلم اي المرسل اليه انه اي الصديق لو  
ارسله اي المطلوب منه على لسان غيره لا يستحق منه اي من الغير ولا يبرح رياء للناس  
ولا يطلب الثواب في الترخص فله عند ذلك الدوران بين الاموال الثلاثة ان يشاء اي  
بتكلم مشافهة بالرد والصريح للسائل فينسب بالبناء للمفعول الى قلة الحياء بالاشارة  
بالرد والصريح او يتعطل بالكذب كما عذري او ترضي كمن يجد ما يطلبه حيا في الكذب

اويسى في الترخص الا ان يوجد حاجة الى الترخص فيباح الترخص او يعطى عطف على ان  
يشافه مجرد الحياء من الناس او ليهيئ ان عطف على مجرد الحياء اي انبعلت خاطر الرياء  
وبين خاطر الرياء بقوله ان يستحق ان يعطى ما طلب منه حتى يتقرب بالبناء للمفعول على ان  
بالكرم والسماعة ويجردك وينسب اليك بالسخاء بالمدح والحمد والكرم او حتى لا يبرح  
وام وينسبك الى الخلق بالمنع من دفع ذلك او ليهيئ ان باعث اخلاص عطف على مجرد الحياء  
او ليهيئ ان باعث ان الصدقة بواجبة والقرض بالنصيب عطف على الصدقة بثمانية عشر عن  
خرقة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة بعشر اشراكها القوي ثمان  
جاء بالحسنة فله عشر اشراكها والقرض بثمانية عشر اشراكها قالوا وانما كاذب لان الرجل  
قد يصدق على فقير من غير ان يسأل الفقير وقد يصدق عليه وهو لا يحتاج الى ذلك  
اما القرض فانه لا يطلبه الانسان الا عند الحاجة فلذلك فضل على الصدقة وعن ابي  
رضي الله عنه انه قال راي في المنام كاليقظة قامت فامطقت برجل الى باب الجنة ففطر  
الرجل فاذا على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر اشراكها والصدقة بعشر اشراكها  
كاذب الروضة وتماه في كتابي جامع الانوار فقيه في القرض اجر عظيم وثواب كبير  
لا يكنته كنهه وادخال سرور على قلب صديق ومن ابرأ الجنة باب معدن او دخل سرور  
على مسلم كاذب المراهب وقد يجمع هذه الثلاثة في عمل واشتاد منها وحكم المساوي الا ان  
ومقابلها او مقابلها والظرفين اي حكم الغالب والمغلوب قد بينا في احكام الرياء في  
البحث الخامس فالمغلوب ينقص اجرها ولا يبطلها والمساوي والغالب المحض يبطلها  
لكن الميادين حكم غلبة باعث الدنيا على باعث الاخرة اما الرياء اذا قارب بالعمل يحبط  
ثوابه ولا يجمع الاخلاص الا اذا كان باعيا وتعدد الجهة ولا يعقد ذلك اخلاصا معناه  
به ثبات ومن ذلك اي المجتمع فيه الثلاثة ترك الدروب الى البنية بالمهمة وبالمهمة عدم  
المعاودة لها فانه اي الترك قد التحقيق يكون له ثقل فخطا له واجلا لاشانه وعملته  
تركها في الخلو ايضا اكتفاء بعلم من يعامله بذلك وقد يكون الحياء من الناس ان  
يرده مفارقالها وقد يكون اي تركها فلا يفتدك به بغيره كونه قدوة فيحفظ الله بالبناء  
والسبب او فلا يصح عنة اي عين الغير فلا يفتدك به ولا يقبل اي الغير والفضل  
سني لانه يسلم فاعله ونائب فاعله قوله قوله من ثواب الاصلاح بين الناس  
قد يكون اي الترك لئلا يقصد بشرك الحكم او لئلا يبدل من الناس بسببها فيعثر  
اي فهم بعضون ولعطف على المنصوب لئلا يفتدك به اي بزمه لانه اذا لم يجر بالحيثية  
لا يجوز غيبة وعلامته اي علامة الاخير بين الترك لعدم محبة الناس ان يكون منهم  
اي اذ ليس لغيره اي يفرقه ايضا كقوله يعني ان يكره ذم الناس لغيره من يعمل مثل



ذنبه فهي علامة تدل على ترك الذنب لاجل جذبه عن ذم الناس صيانة لهم عن المعصية  
فان شأن الانسان وكما لا يخفى ان يجب له ان يترك الذنب لاجله ويكره لاجله ما يكون لنفسه  
قليل جدا بل هو اعز من الكبريت الاحمر قال الامام الشافعي صا والصدوق وكاف الكفا  
سما لا يوجد ان فزع عن نفسك الطلح او ثللا يتاذى طبعه بدم الناس فان فيه اي تاذي  
طبعه بذلك منهم السور بالنقصان الا حق له منه وقام القلب بالدم ليس بحرام  
امر طبعي وما كان كذلك لا يدخل تحت التكليف وانما يحرم اذا دعاه الى الجور كان  
حرام ومنه حين علم ذاته فيكون حرمة تالم القلب باعتبار حرمة مؤذاه لا بالجمود  
التالم ليس بحرام نعم كمال الصدق لمقواء العلانية والسريرة في ان يزول عن رؤية الخلق  
فلا يلتفت لهم اصلا فيستوي عنده دأبه ومادحه منهم لعله ان الضار والنافع هو الله  
تعالى لا غير وان العباد كلهم عاجزون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان الله  
لو اجتمع على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشئ وقد كتبه الله اليك ولو اجتمعوا على ان  
يضروك لم يضروك الا بشئ وقد كتبه الله عليك وذلك اي صاحب كمال الصدق قليلا جدا  
مع كونه جليلا غاية اول ثللا يشغل قلبه الفارغ من الهم بدمهم فلا يتفرغ لشغل عند  
ذلك لبعض العبادات لا اشتغال ذلك فان بعض الناس قد يفعل بعض الذنوب  
مع قبحه ولا يتوكل بعض الطاعات الظاهرة وان كان تقولا لا يذم بتركها متعلقة  
ذلك عن على البر وقد يكون اي ترك المعصية لئلا يظلم الحصة عليه فينصف بشئ  
اي ينسب الضعف فتقط روايات وترو شيئا وانه اخرج الشيطان المراد لها بقوله  
خرج من ابره حرة ومعنى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ معافي  
بصيغة المفعول للمبالغة اي عفى الله عنه او سلم الله او سلم الله لا الجاهرين اي العباد  
بالمعصية من جاهر بكذا بمعنى جهري او يجره بعضهم بعضا بالتيث بالمعصية ونسب  
الجاهر في الحديث انه الذي يعمل العمل بالليل فستره ربه ثم يصبح فيقول يا فتى  
اني عملت الباردة كذا وكذا فيكشف ستر الله لك او يستر المعصية لئلا يهتك ستر الله  
تعالى فيخاف ان يهتك ستره في يوم القيمة لان هذه الدار كالغصون والدار الآخرة كالحطب  
كلها مفاد اخروية عند سلا متها من الجحيط اخرج مسلم المروني لم يقول عن ابي  
هريرة رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عبيد في الدنيا اي الذنوب الذك  
جناته الاستغناء الله في الآخرة فضلا منه ومنه هذه الدار كالغصون والدار الآخرة  
وقد يكون اي التارك ليرى الناس اي يعلم الله ويرى بفتح فكسروا في زور ورجع هو  
ترك ما لا يلبس به حذرا عما به يأن ما فزع من الله فزع اي منه فزع وليس في نفس الامر كذا  
هذا رياء محظور اي محذور وما قبله كذا جازي مظلوم وليس بربا لانه لا ينظر

في شئ منه الخلق بل العاملة فيه مع الحق وحكم المخرج من الرياء مع غيره معلوم محقق  
او لا فاعني عن اعادته وسبق الذنوب الماضية وعدم ذكرها عطف فغيري يكره  
على هذه الوجوه الثلاثة فغيري يكره الذنوب ومن المزدود بين الجاه والرياء اذ  
يمشي رجل مثلا على الوجه فيرى واحدا من الكبراء يضم ففتح جمع كبير فيجود في مشية الى  
الهدوء يضم قوله في شئ في الوجود او يتحقق ذلك الرجل فراه كبير فيرجع الى الانقياد  
وتترك الشك والاعلى فيها الرياء فطر ذلك الذي وانما قال والاعلى للرياء  
في الاكثر من القهاج والذنوب اذ هو خلق يبحث على فعل الجليل وترك القبح وهو اي  
الرجل فيها اي حاليه الذين كانه عليها محمود ولومن الناس من يجرى انشاء الله تعالى  
ذلك واما الجاه من المندوبات والسنة والواجبة فمعلوم جدا بل ليس من الجاه  
ويسمى مجرا وهو ترك الطاعة لعدم التمكن منها وقد استفاضت النبوة وضعفا  
عن القيام وخفذا بفتح اوليه والجاه بهجة عطف تفسيره كن يستحق من الوصف لعظم  
الحاضر عنده في الصورة فيتركه اجلا لا لهم او لكونه الحاضر من اعلم منه فيستحق من الوصف  
بخصوصهم لقصور بيانه بالنسبة اليهم ومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بشراف  
الماور او النهي ومنه عليه ومن الامامة والادان ونحوها من افعال الخير فليس في  
لا جتناب عمل من اعمال البر بجملة وانما الرياء ما يشاء عنه فعل الجليل وترك القبح ولا قال  
عدم الجاه بجره وقال الجاه لا ياتي الا بغير كذا الواجب فالعقوي من المؤمنين بترك الجاه  
و بجناب الجاه من الدنيا باتثال امره واجتناب نهيه على الجاه من الناس فينهى عن المنكر  
مرتكبو لا يخاف في الامر في النهي لوما اي ملامته قال الله تعالى يا محمد وبلغ سبيل الله ولا  
يخاف من لومة لائم ولا شتما ولا ضربا بل ولا قولا فان السلف كانوا يكرهون لومة لائمة و  
الامر ولا يبالون اصلا كذا الشريعة في ان اياها ثبات الزاهد كايستكن للقابر بجره  
فدخل المدينة ليرود اخاف الله وكما على الامير نصير من احد وبعهم الغنم والملاحه  
يجز جود من وكان يوم ضيافة الامير فقاموا هم للزاهد قال بانفسى رفع الامران سكت  
فانت شريكه فرفع راسه الى السماء فاستعان بالله واخذ العصا فحمل عليها حلة واحدة فركب  
منهم معين مدبرين الى دار السلطنة وقصوا عليه القصة فزعوا وقال له اما علمت ان من خرج  
على السلطان يتخذي في السجدة فقال ابو نجات اما علمت ان من خرج على الرحمن يتعشى في  
النيران فقال له الامير من واما لك الحجة اي خدعة الاحساب قال الذي ولاك الامام  
فقال ولا في الخليفة قال ابو نجات ولا في الحجة ربي الخليفة فقال الامير وليك الحجة  
فهمس قند قال عزلت نفسي منها قال العجيب امره ان يمسح من لم تتركه ففتح حيث تتركه قال  
لا تكن ان لا يبق عن شئ واذا قلت ان لم يبق عن شئ احد فقال الامير بل حاجتك فقال العجيب

خويل



ان ترد على شياحي فقال لا خير ليس ذلك الى قال سراج افرق قال جابري ان كتب الى  
مالك خازن النار ان لا يعذبني قال ليس ذلك الى قال فانما مع الرب الذي هو مالك جابري  
كلها لا اسأل حاجة الا اجابني اليها فكل الامور سبيل فيذهب كذا في روضة جعلها ونصا  
الاحتساب وللصوفية في الاحتساب شرط اخر وهو ان لا يرى نفسه للاحتساب فلو انما فيه  
تركه حتى يكون اليك الشك في ان سفينته مشرقة بخوابي من حرجت من هصر الخليفة فالحق  
نفسه فجعل ياخذ واحدا واحدا يهرقها كلها والقوم سكوت من حبيته حتى بقي واحد فافترقا  
فلم يهرقها وتركها فأتى الى الخليفة وهو المعتصم بالله فقال له لم فعلت هذا فقال ايدي الله  
الخليفة لو علمت ان في بطنك خراش فقتله بهذه الحربة فقال للمعتصم ان الله اعلم ما فعلت  
من هذا فقص ذلك ان اقتلك حتى تصير شهيدا فلا افعل ما قصدت ثم قال له لم تركت الخا  
نية الواحدة فقال حين كنت اهرقها لم اكن ارى نفسي فيها فلما لم يبق الا واحدة رأت  
نفسى عندها فتذكرت ما لم اهرقها برأى نفسي كاذبة **باب الاحتساب السابع** وهو ان يرى  
الرياء في علاج الرياء لينبأ به منه من قام به وذلك يتوقف على معرفة طبائعه التي ينشأ  
عنها لان العلاج بازالة طبائع الرضا واللا يمكن الا بمعرفة طبائعه كاذبة الى الخليفة وغيره  
اي ماله كانه يحصل للنفس نفرة فتنبهت لانزالته ومعرفة طبائعه كاذبة لان الامراض  
فالحق بالاضداد وتخصيل الضد لا يمكن الا بمعرفة طبائعه كاذبة الى الخليفة وفراشه ينشوق  
النفس الى تحصيله والاحتساب الرياء فقد علم بالبناء للمفعول متعلق بفتح طبائع الرياء  
اربعة مرتبة في الكثرة والقلّة والقوة والضعف على ما ذكره المصنف في كتابها حب  
الجاه ثم الطمع ثم الغرار ثم الجهل كاذبة الى الخليفة فلو لم يزلها الا في الجاه والمزلة اي  
علوها في قلوب الناس حتى يمدحونه ولا يذمونه كمن يعدل ان كان الضلوع حتى لا يذمه يتركها  
وجه فيه ابتداء في هذا بقى النون ولو كانت غائبة والفعل بعد ما منصوب بان متفرقة  
تخذ النون اما لئلا اي ما ذكر كمن يقصد بعبادته ان يشترى بالزهد والارشاد  
وكثرة المريدين والاحباء وكذا الذي يرى جماعة يتهمون او يصومون او يتصدقون  
فيوافهم خيفة ان ينسب اليه الكسل والبلح بالعوام ولو فعل بنفسه لا يفعل شيئا منها  
ما روى في الحديث الثا او للرسول به الى غير كمن يراى بعبادته ويظهر التقوى والهدى والى  
مناجى من اكل الشهوات ليصرف بالامانة فيقول القضاء او المواقف او مال الايتام  
او يورع الودائع فيأخذها ويهدرها وغيرها من الامثلة التي ذكرها المصنف في البحث  
الثالث والثلا الطمع لما في ايدي الناس من المال وغيره كمن يفرق القربى ويذكر الله  
ويسبح ويكبر لا عطاء الناس له شيئا من اقدارهم وغيرها والثالث الغرار  
الم الذم كمن يصلى الصلوة عند الناس بهدول ان كان خافا من ذمهم فان قيل قد

ان ترك

ان ترك الذنب لثلاث يتألم بدم الناس جائز ليس برباء فكيف التطبيق قلنا الذم  
المذكور ليس بعبادة ولا دليل لها فلا يكون من الرياء في الدين ولا منافاة في ذلك ففعل الطاعة  
فرازا عن الم الذم وترك الذنب ايها ما يانه ويرى خائف فان الزل بهذه النية صار له  
العبادة فيتحقق الرياء فان كان خوف الله تعالى فعبادة وان كان الخير فعبادة فالله  
ثلاثة محصية وطاعة ومباح فالمعنى هو القصد من التارك بخلاف فعل الطاعة فانها  
محسنة بنحوين الله تعالى فجعلها لغير الله تعالى محسنة ورياء على الاطلاق كاذبة الى الخليفة  
والرابع من طبائع الرياء الجهل باظهار الانفاق بفضيلة العمل كمن يصلي الصلوة لاجل  
اقتداء الغير وحصول الثواب لا لقتداء بلا فعلها في بيته كاذبة الى الخليفة ولما عرفت ان  
الغوايل الدواهي كاذبة المصباح في تحقيق العذاب الاليم وابطال العمل ان كان محسنا  
او مساويا وما يغلبا ونقص اجره ان كان مغلوبا كاذبة الى الخليفة وقد اجمع على ترك  
الرياء ورد في من الايات والاعبار ما لا يكاد ينضب وقد ذكر منها حديث ابي هريرة  
بطله في قول الباب وناصبك به في هذا الباب فقد قال الله تعالى ان كان يروى لغاية  
فليعمل عملا صالحا ولا يستر بعبادة ربه احد والمواي مشرط بها غير ربه من الناس الذين  
احب نظرم لها لما ذكر اخرج ابو يعلى المروزي بقوله عن ابن مسعود رضي الله عنه انه  
دم قال من احسن الصلوة جاء بها حسنة جامعة للسنن والمحبية والاداب والواجب  
حيث بالبناء على الضم في شهر لغاتها العشري فيمكنا يراه الناس واساءها بقصد هاد  
حين يحل عنهم قلنا منه استهانة بها ربه اذا نزل له دون منزلة العباد في المارة  
والمرعات فقد هنا حقيق اعلم ان استهانة ما يجب تعظيمه قول او فعلا من الله والقرآن  
والمالك والرسول ونحو ذلك اما مع النية او لا فلا ولا كفر جليلة كانت الاستهانة او خفية  
والثاني ان كانت جليلة بحيث تدرك في باوى العقل ولا تحتاج الى التأمل فكفر ايضا كاذبا  
المصنف في القارولات مثلا بلا نية الاستهانة وان كانت خفية بالانتماء الى التأمل  
بكفر ولكنه امر عظيم والاستهانة في هذا الحديث من هذا القبيل كما في مثلية خواهر زاده  
واخرج احمد المروزي له بقوله عن محمد بن يزيد بفتح التام وكسر الموحدة وسكون التمنية  
رضي الله عنه انه سئل قال ان اخوف ما احاط عليكم الشر الا صغرا ان افعل  
التفضيل هنا من قبل ما ينبغي للمفعول مثل شهر واعذر قدس قلنا وما الشر الا  
صغرا المستند علينا خوفك منه يا رسول الله قال دم الرياء الخفية داعيته تلاصق الان  
عصمه الرحمن بقوله الله عز وجل ان اخرجي الناس باعمالهم اي بدلتها او بسببها في نور  
الاسم فيه وفي الحديث جواز اطلاق يقول على الله ونحوه يعظم وهو مردود كما قال  
التوفيق في شرح مسلم اذ حسبوا خطاب هو اثنان الى الذين كنتم ترون اي تراوهم جعل



الطاعة على هذا العايد في الدنيا لطلب اقبالهم في الآخرة فافهموا هذا  
تدبرهم جزاء وهذا فيه اعلام مجبوت ثواب العمل الصالح بالرباء قال الله من كان يريد  
العاجلة يعني من اراد بعمله الدنيا ولا يريد ثواب الآخرة فاجله فيها يعني اعطيه في الدنيا  
مقدار ما يشاء من عرض الدنيا لمن يريد ان يهلك ثم جعل له جنة يعني اوجبه له في  
الآخرة بصلواتها يعني بدخلكا مذكورا يعني بذكر نفسه ويذكر غيره مدحوا يعني مدحوا  
بعد ان رحله الله واخرج ابن ابي الدنيا المروزي بقوله **عن جيلة** بفتح الجيم والموحدة  
البحرسي بفتح التخييم وكون للمهلة الاولى وضم الثانية بعدها موحدة عن النبي صلى الله عليه وآله قال  
ان المرائي في الدنيا ينادي بالبناء للفعول يقوم القيمة بهذه الارصاف الاربعة يا فاجر  
من العجور من فجر يعني فسق لكون عمله فجورا يا غادر من الغدر يعني نقص العمد لكون  
عمله جيلة وضعية يا كافر يعني سائر النعمة لستر النعمة والحق واظهار الباطل يا خاسر  
يعني فاقد ثواب العمل حيث ضل سعيه في المحبة الدنيا ضل اي غاب عمالك عنك لعدم  
ثمرته وجبطل اي بطل اجرالك اي ثواب عملك لولا الرياء اذهب فذا جرك على عملك من كنت  
تعمل له اي ملاحظا له والا فطله لله وكان النداء بما ذكره يوم القيمة لانه اخر جزاء الاعمال  
عن عبدك بن حاتم الطائي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيمة يناس الى الجنة حتى  
اذا دفن منها وشتموا وراجموا ونظروا الى قصودها وانهارها والى ما اعد الله فيها  
لاهلها فودوا ان اصرقهم عنها لا تضيق لهم فيها قال خير جوع في حسرة ما رجع للو  
بمثلها فيقولون يا ربنا لو دخلت النار قبل ان تديننا ما ريتنا من ثوابك وما اعدت  
فيها لا وليا لك كانا هون علينا قال ذلك اودت بكم كنتم اذا خلوتوا في باور قلوبكم با  
لعظام واذ القيمة الناس ليعتقوا نعم مخبين تراون الناس يخوف ما تظنون في قلوبكم  
هبتهم الناس ولم تهابوني اجلتم الناس ولم تجلوني وتركتم الناس ولم تنزكم الى اودت  
ان يدحكم الناس بلا يخوفن فدمركم واعطوكم ثوابكم فاليوم اذ يقام العذاب وحرمت  
عليكم الثواب ذكروا الامام في الروضة قال الله تعالى في الزان في اول سورة الفرقان وقدنا  
الى ما علموا من عمل يعني عمدنا الى ما علموا من عمل ليعبر وجه الله تعالى ويقال قصدا الى ما علموا  
من عمل ولم نجد فيها خيرا فبطلناها فجعلنا هباء منثورا وهو الغبار الذي لا يستقر  
جمعه ولا اخذه بيده وقال عيسى وحق الهباء المنثور الذي تراه في شعاع الشمس في الكوكب  
في قنبر اي القنبر قال القاضى صفة شبه به عملهم المحبط في عقارته وعدم نفعه وفي  
تفسير الكبير بطلناه بحيث لا يمكن الانتفاع به كالهباء الذي لا يمكن القبض عليه انتهى  
كلامهما واخرج البزار المروزي بقوله **عن الفضالة** بفتح الفاء المعجمة وتشديد المهلة التي  
به من الصحابة خمسة كاه النجيد للذهبي فكان على المصنفين من صحابة الله عنه انه قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يبارك في ثوابه وتزايده ودامت  
فضله وتعالى علوا كبيرا يقول خبر ان هذا حديث قدسي وهو ما اخبر الله تعالى نبيا  
بالالهام او بالامام فاحضرهم عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقران مفضل عليه لان  
لفظه منزل ايضا كما قال الله تعالى فاذا قرأناه فطمع فرائد يعني اذا انزلنا القران علينا و  
قرأه جبرائيل عليك فاحفظه وعلمه الناس ذكره ابن الملك التاجر شريك اي اغنى  
الشريك لاجابة لى الى عمل يشترك فيه غيره وادع هذا العمل له ولا اقبل من صاحبه  
لا اجزاء جزاء يوم القيمة كلمة صالحة خراج زاده وذكر ابن الملك في شرح الشارح يعني  
انا اكثر استغناء عن العمل الذي فيه شركه لغيري وافعل التفضل هنا لزيادة المطلقة  
من خبر ان يكون في المضاف اليه شيئا مما يكون في المضاف كما في قوله تعالى اصحاب الجنة يريد  
خير مستقر مع الله لا خيرية في مستقر اصحاب النار ويجوز ان يكون للزيادة غير  
اليه يعني انا اكثر الشكر واستغناء وذلك لانهم قد ثبت لهم الاستغناء في بعض الاوقات  
والاحتياج في بعضها والله مستغن عنه في جميع الاوقات الى هذا كله من اشرك في اي  
امر ما من عمله شريكا لحظه مع قصده اداء عبادتي فهو لشركي بالآخرة الناس اخلاصوا  
اعمالكم من النظر فيها لغير الله تعالى ليقبلها منكم فان الله تبارك وتعالى لا يقبل اي لا يرضى  
من الاعمال الصالحة الا ما خلص له عن جميع الشوائب وجملة الذل والماء بها محملة  
لكونها من جملة المحكى عن الله تعالى فيكون في الكلام التفات واظهار محل الاظهار والتفان  
تخوف من الخليفة الخليفة يا مريكلنا بدل قوله انا امرت ويكون الحكيم منه تعالى انتهى  
عند ما قبلها فلا التفات ولا اظهار والاول اظهر والتقولوا هذا الله ونرجم  
فتشركون في الفعل بين العبودية لله تعالى وحق الرحمة فربا لما طرأ قبل ان عادة من  
اذا ارادوا ان يعطوا شيئا لبعض اربابهم يقولون عند الاعطاء هذا الذي امرنا  
الله تعالى والقراءة التي بيني وبينك فهي الشارح من صحة ذلك فانها اي الطاعة كذا  
لنرجم فقط وليس لله منها شيء اذ لا يقبل الا ما كان خالصا له ولا تقبلوا هذا الله  
ولم جوعكم ايها النما طوبون فانها لو جوعكم اي المرائين بذلك وليس فيها شيء يعني ذكرا  
فيها اصلا والايات القرآنية والاحاديث النبوية في ذم الرياء كثيرة جدا لا يمكن  
ولا حاجة اي لا احتياج لنا الى ذكرها ههنا لانه يورد في النظر بل وفيما ذكرنا من ههنا  
والاحاديث في ذلك كفاية للمسلم العاقل فالمستنبه يقينه بالحق من ذلك بل العاقل  
هو كما ذكر في اول الكتاب الذي غريزة يميز بها الحسن والقبح بالضرورة عند سلامة  
الالات يهتدي اليه الى ذمة بقليل التفات اي تأمل وتفكر لانه العقل قد يدرك  
قبح بعض الاشياء قبل ورود الشرح على مذهب الخفية والرياء كذا في دور



الاشعري واشتاقية والرسالة مؤلفة على مذهب الحنفية كما في حاشية خواجه زاده  
وتعاقبه في الاصول اذ معنى الرياء جعل عبادة الله الموضوعة لتعظيمه والتقرب اليه  
باظهار اجلا لا وتعظيمه وثاني مفعول جعل قوله وسيلة اي طريقا الى غيرها مما اراد به  
من الامور الدينية وفيه قلب الموضوع لانه ترك التوجه للمعنى الحقيقي وتوجهه الى  
لا يملك شيئا وليس المستوعب من اداء العبادة له وحده وتبليس اي مخادعة باعلام الناس  
انه يقصد بالعبادة تعظيم الله تعالى والتقرب اليه بما هو القصد اليه اصالة مع انه ليس  
كذلك في نفس الامر اي في الواقع انما قصد قصد كما قال بل يقصد بها التقرب اليه لم يقبل  
عليه والتجبر لهم ويستبدل البصر بالذبح فلم يعلم ان الله الخ لها عبد لفتوه المقت اشد  
البغض عن امر فيجرح وهو لانه انما اجتبه للاعتقاد انه مطيع لله تعالى فاذا انكشف  
لم عصابة انه ابغضوه والله تعالى عالم به اي يقصد اذ لا يخفى عليه شيء فهو بالمعنى باليقين  
اشد من اوله اي من الناس لما فيهم شبه الخداع لله تعالى وفيه اي في جعل عبادة الله تعالى  
وسيلة وفي قلب الموضوع الى استهانة بالله تعالى الا انه لم يقصد بها والالكان كفر والعبادة  
اي الاعتصام بكسر العين الاعتصام بالله تعالى منها لما في ذكرنا واول ما في الرياء  
من الرهن والهوان صورة تبليس انه قاصد لمولاه وانه قاصد لغيره وعبادة بالرفع  
عطف على صورة لغير الله تعالى ما قصد بذلك فهذا اي الاقل كاف في التحريم له فلذا  
حرم اي الرياء كله لا شتمال كل فرد منه على ما ذكر وان تفاوت احاده ذكر السند  
لجمع الكثير وهو جائز باعتبار انه مجمع الجمع وتأنيده ارجح اعتبارا بجمع الجماعة في غلبة  
عن ابن الاعرابي بتشديد الفاء التحريم اي قوته وخفته بحسب قوة سبابها فغالب الرياء  
لتمحقق العذاب الاليم اضافة المصدر لمفعوله وحذف الفاعل اختصارا وذلك  
لما تقدم من مخادعة لله تعالى وتبليس على خلق الله تعالى وبطلان العمل باحباط نوابه  
ان غلط او نقصوا جره ان خف فلم يسنر لاحباط الاجور ارسا وامكيب الاخلاص  
الذي ينشاء الاخلاص عنه عادة فالايان بانه مستحق ولا جبر في الارض ولا في السماء  
للعباداة الا الله تعالى كما في الحاشية لخواجه زاده فمن امن بالله اخلاص عمله لله تعالى وجوبه اي  
وجوب الاخلاص وتوقف قبول كل عمل من المكنى عليه قال الله تعالى وما منهم ان تقبل منهم  
نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله الآية ولما فرأى اي نتايجها الدينية والافرية  
فقد قال الله تعالى وما امر الا ليعبدوا الله اي الا لاجل عبادة مخلصين له الدينية اي  
لا يشكون معه غيره فيما اخلاص وقوله تعالى فاعبدوا الله مخلصا له الدين الا اداة استفهام  
الله اي لا غير الدين الى الصلح فهو المختص بالطاعة الى الصلة اخرج ابن جبان والحاكم  
في المستدرک المروزيهما بقوله سبحانه عن اسحق رضي الله عنه عن رسول الله صلى

انه قال

انه قال من خارق الدنيا بالموت على الاخلاص لله تعالى وحده لا شريك له حاله لانها  
من الجبروت لوليها التوحيد الذات والثانية لتوحيد الصفات واقام الصلوة اي جاء  
بها جامعة لما يتوقف عليه صحتها واتي الزكاة المفروضة اي مع الاخلاص لان القيد في المعطوف  
عليه ينسحب على المعطوف فاراد اي الدنيا والله عنه قدم اهتماما راض ورضوان من الله  
الكبر وفي الحديث عند مسلم يقول الله لا حول الجنة اهل عليكم رضوان في ما اعطوا شيئا  
احب اليهم من ذلك او كما قال واخرج الحاكم في المستدرک المروزي بقوله **هق** عن معاذ  
بن جبل رضي الله عنه قال حين بعث بالنبوة لم يسم فاعلم للمعلم به وهو النبي دم الزين  
الاقليم المعروف سمي به لانه على بين الشمس عند طلوعها وقبل على بين الكعبة وهو ضعيف  
لانه سمي بذلك قبل بناء الكعبة كذا في الموهب نقل عن المصباح يا رسول الله قل  
دم اخلص وينك من انواع الشرك الجاهل والحقي فلا تقا و لا رياء يكفك العمل القليل  
لان المدا على تعظيم الله تعالى وهو مع الاخلاص وان قل العمل والجملة مستانعة كذا في الموهب  
قال الجنيدي مع الاخلاص ستر بين العبد وبين الله تعالى لا يعمل لك فيكفيه ولا يبطان فيفسده  
ولا هو فيميله وذكر ابو القاسم القشيري رحمه الله وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سلك  
جبرائيل عن الاخلاص فقال سالت ربي عن الاخلاص ما هو قال ستر من شري سموت  
قلوب من احببت من عبادي كذا في الشيخ زاده حاشية البيضاوي واخرج البيهقي المروزي بقوله  
**هق** عن قربان بفتح المشقة وبالموجدة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت رسول الله  
يقول طوبى على فاعلى مؤنثا طيب من الطيب اي الخصلة الحسنة الطيبة لهم فمن يحمل  
الاخيار طلع دعاء قدس كامن للمخلصين اولئك صلح اي انوار الدرك يستضاء بهم  
كالاستضاءة بالمصباح فح كلهم تشبهه بليغ فتأمل يتجلى اي ينكشف منهم كل فتنه  
دينية او دنيوية ظلماء وذلك لصفاء سرائرهم وفوق بصائرهم واخرج الطبراني في المعجم  
له بقوله طيب عن ابن الدرداء بسناد لا بأس به عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة  
ملعون ما فيها اي بعيدة عن الحق تعالى مطرودة عن ساحة قدسه لا قيمة لها عند الله تعالى ومن  
احبب الله فقد تعرض للعنة وغضبه قال الامام الغزالي لعل ثلث القرآن تراءى دم  
الدنيا الا ما ابتغى به وجه الله فانها قصير بن لا وحلة لرضا مولاه وتغلبت العنة  
الى الرفعة واخرج البيهقي واحمد المروزي لهما بقوله **هق** عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من الفلاح الفوز والظفر بالبيعة من الظفر  
قلبه لايمان فلم يكن شعبة لغيره وجعل قلبه سليما من الامراض القلبية ولما صدق اي  
سالم من الكذب ونفط من شدة اي ساكنة دائرة مع الحق وقيل مطمئنة وعلقت اي  
طبيعتة مستقيمة على دعوى الفطرة وجعل اذنه مستمعة لايات الله تعالى وعينه ناظرة في



مصنوعاته الله على سبيل التفكير والاعتبار فاما الاذن فمفع في النهاية والفتح بالفتح و  
الكسر مع السكون ما يوضع في فم الوعاء ليصب فيه الدهن ويخفق وله مناسبتة فانه بالذ  
والعين مفرقة بفتح الميم والذاف الحوض الصغير وله مشابهة شديدة بالعين بفتح القلب  
اي يحفظ الباء بمعنى اللام متعلق بها فتأمل وقد افلح اي صار ذافلا من جعل قلبه واعيا  
لامر سواه وابتدع فحضر الاحياء للشيخ شرف الدين ابراهيم شارح التنبيه في باب الاخلاص  
ان من اخلص لله العمل وان لم ينو ظهرت آثار بركة عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه  
ما اصبط ادم دم الى الارض جاءته وحوش الفلاة وتفرع من مكان دم يدعون كحاجين بها  
يلق به فجاءته طائفة من الظباء فدعاهن وسبح على ظهورهن فظهر منهن نورا فخرج للسك فلما  
راي برأيهما من ذلك غدا لان اخر قال من اين هذا كن فكان زمرنا صفي الله ادم عليه السلام  
قد علمنا ناسح على ظهورنا ففضا البواقي اليه فدعاهن وسبح على ظهورهن فلم يظهر من ذلك نورا  
في الالها نحن فعلنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كما عملكم لتسالوا كما عملنا  
اخوانكم واولئك كما عملهم لله فظهر ذلك من نيلهم وعقبهم الى يوم القيمة ذكره في جملة  
المجودان ففائدة الاخلاص اربعة رضاء الله تعالى وهو المخلص والقبول العمل بالاثابة عليه و  
النجاة من النار والفلاح في القبول بالصيام يوم القيمة تنانعه المصادوقية واذنهم  
هذا المذكور ففعلوا الرياء على ضربين قطع عريته واستبصال اصوله فيذهب هو  
لتبعية الفروع للاصل وهو اوجها وفي ذلك بازاله سلبا به السابقة وتحصيل صفاته وهو  
الاخلاص والاولى ضدها كما في المذهب واصل اي بسبب سلبا به التي تدور عليه حب الدنيا  
والموت والخطيئة واللذة بفتح اللام وتشديد الجيم اسم مصدر للذين باب تعب لذا  
لذا ذرة صاغر شبيهة بالماجدة وهي لذرة الدنيا وترجيها اي لذرة الدنيا على الاخرة لتأخرها  
وهذا منه رعاية المماثلة بفتح اول مصدر حق كعب فهو حق وكشوف فهو الحق والحق فساد في  
العقل قال الازهرى ورياءه هو كالفانية وزنا معنى البلادة هي ضد الزكاء فان الدنيا كدرة  
لا تفران لذاتها بالاحكام سريعة الزوال كانك في الدنيا ولم تكن وليس في الدنيا ولا في الاخرة  
بل مشوبة بانواع الخلق والبلاديا كذا في غنية الخوجة زاده والاخرة صافية من الكدورات باقية  
لا انقضاء لها ابد بحكمة الله تعالى والخلق كلام عاجز ولا يقدر على شيء جليا ودعوا  
فكيف ترائى عملك الى الذين حالهم هكذا كذا في غنية الخوجة ولا يكون لهم ولا غيرهم ضرا ولا  
نفعا فلا انت الامر كله لله فالعبادة لتلك العجزة ومحبة تلك الغايبات الكدرة ناشية عن الظلمة  
والبلادة كما قال ام العقل نريد بين الحق والباطل كذا في غنية الخوجة لم تصنف عليك اي  
فالزم ايها العاقل عقلا فافعل وافعل ان تنفع من القناعة الاكتفاء بعلم الله تعالى بما دونك  
له ولا تطلب علم غيره بما ح عليه لما علمت ان لا تنفع عندهم اليس الله بكاف عبده في كل امر

وحسب اقتباس من ربا احسن هذا الاقتباس وتبين ان تذكر وتكرر على قلبك غزل الرياء  
وقربا لا خلاص من المذكورين قريبا والعلاج العملي الذي ينقطع به الرياء فاجعل من  
العبادة اخفاء العمل عن العباد فلا يتصور من انهم به واغلاق الباب وزيادة في  
ذلك الاما لزم اخفاه من الفرائض وهذا منتهى العلاج القاطع والدواء الذي لا يضر  
انما في دفع ما يخطر من الرياء في قلب العابد في حال ما يخرج منه بان تقدم ورفع ما يعرض  
اي يحصل عارضاته في انشاء العبادة من غير قصد في البداء فخلبك في اول كل عبادة  
تشرع فيها ان تفتش قلبك بالاعتبار والنزاع الاخبار وتخرج عنه حواطر الرياء  
المحبطة لشواب العمل ويقرر على الاخلاص قصد الله تعالى وحده بالعمل وتغترم اي تغتر  
عليه الى ان تتم العبادة وعروضه بعد تمامها لا يضر كما تقدم وفي المطالع لو اراد ان يقرأ  
القران او يصلي ويحافظ ان يدخل عليه الرياء ولا يترك القران والصلوة وكذا في سائر الفرائض  
انتهى كلامه وذكره شرح النية وجعل شرعا في الصلوة والاخلاص ثم حط الرياء فالعبادة  
للسابق انتهى كلامه لكن الشيطان كشدة عداوته لك لا يترك لك كذا بل يعارضك  
بمخطرات الرياء لتدخل فيه فيسقط عليك عملك وهي خطرات ثلاثة مرتبة على ما قبل  
منها العلم باطلاع الخلق على العمل او رجاءه اي رجاء الاطلاع ان لم يحصل علمهم وهذا  
المرتبة الاولى ثم المرتبة الثانية الرغبة اي شدة الميل في محبة الله وحصول المنزلة  
عندهم لذلك ثم الثالثة قبول النفس اي لحصول المنزلة والركون في الميل القوي  
اليه اي القبول وعقد الصبر عند العمل للطاعة على تحققة اي تحقق القبول فعليه  
ايتها السالك رد كل منها اي من هذه المراتب اما الاولى اي العلم باطلاع الخلق او رجاء  
فبان قال المحقق المخلص مالك ايها النفس والخلق فتتأمل الامر عليهم او ظلم عملك  
او لم يعلموا فزعم الى النية سواء ولم تعلم ان الله تعالى عالم بآمالك وهو الواحد القهار  
الخيار المالك فاني فانه في علم غيره مع علمه ولا نفع عنده اصلا واما الثاني وهو الرغبة  
في الحمد وحصول المنزلة فتذكر اوقات الرياء السالفة وتقرضه لفت الله اي بغضه  
الشديد له فتبين اي يبحث ذلك الذكر كراهية بوزن طواغيت اي كراهية للرياء  
في مقابلة الرغبة لما ذكر التي هي من سلبا به تدعو الى تلك الكراهية الى الابد اي اشد الا  
ممتناع في مقابلة القبول لذلك منه والنفس لا محالة اي لا بد تقطاع اخرى المتقابلين  
الكراهية والرغبة فاذا عرفت النفس قوة داعية التزك قد منه على داعي الفعل كذا في الثانية  
والمواهب فلا بد في رد حواطر الرياء لا سباب السابقة من ثلثة امور المعرفة  
بالنافع والضار والكراهية بتقديف الباء كما مر مصدر كالعلانية لاداعي الفت  
والاباء اي الامتناع الشديد مما يبعد من رضاء الله تعالى بالاخبار عن قبول ما خسر



والعمل بمقتضاه ثم فصل الامور الثلاثة بقوله وقد يشترع العبد في العبادة  
على عزم الاخلاص من قطع النظر عما سوى الله تعالى ثم يرد بفتح وكسر من الورد وقد  
الواو على قاعدة الباب من حذرها بين حرف مضارعة مفتوحة وحرف مكسور خاطرياً  
فيقبل العبد بجهة حال من الفاعل او المفعول ولا يحضر اي العبد والعدو وجوب الورد  
الثلاثة المعرفة والكراهية والاباء بسبب استلاء القلب بحسب الحاجة وفي نسخة الدم وهذا  
من سبابه واستلاءه بخوف الدم وهو منها وكذا استلاء الحرص عليه اي غلبة الاشتغال  
والاهتمام عليه فيحرب بضم الواو اي يغيب ويخرج عن القلب افات الرياء لغلبة  
سبابه عليه فيدأها اي الافات فانه يظهر الكراهية لغيره بسببها عنه بغلبة سبب  
مقابلها عليه وانما يظهر الكراهية عنه عند الخطر لانها غرة المعرفة بغاية الرياء من  
الغضب والمقت وقد يتذكر بعد ان وقع في ذلك فيعلم ان الذي خطر له وداخله  
بعد الشروع على الاخلاص فاطر الرياء وانما اي فاطر بعرضه بضم التيمية وفتح اللام  
وتشديد الزايد المكسورة يصير معرضاً لسمط الله وغضبه ولكن مع علمه فلا يهتم  
الكراهية له لشدة غفلة شهوته حتى انسه تلك الافات وحسب الشئ يعي ويقيم  
وعين الرضى عن كل عيب كليله فيقلب هواه الذي صلب به عن هداية عقله الذي لو اراد  
معه اهتدي ولكن ومن يضل الله فانه من هاد فلا يندفع على ترك ذلك الحال لغلبة  
واعيها في الت بينه وبين ما ظهر له من قبح ما يلا بسبه فيستلذ بالشهوة حالاً فيستوف  
بالشهوة اي وساقوب من بعد ذلك او ينشأ عن الفكر في ذلك الكاشف لحوار الرياء  
لشدة الشهوة له في المحرم الناس فكم للتكثير من عالم بمصر كلام في اي شئ كان لا  
يدعم الرابط بمحذوف بين الصفة وموصوفها اي لا بدعوه القول لذلك وفي نسخة  
بالتكثير اي القول الا الرياء للعالم وهو يعلم ذلك اي ان داعيه له الرياء ولكنه مع علمه  
بذلك لا ينكف عنه بل يستمر عليه لغلبة الهوى ولا يكرهه للذة العاجلة فتكون المحبة  
عليه من قبل الله تعالى كذا اي اقرى في الانزام اذ قبل داعي الرياء مما تقدم بيانه مع علمه  
به وبطأ الله وكان حقه الانكفاف عنه علمه باحد هذين فكيف يعلم بهما معا وقد  
يخص لا يحصل الاباء بكسو الهمة الامتناع عنه داعي الرياء بل داعي الرياء وفي نسخة  
دواعي الرياء ويعمل به ليل النفس اليه لكونه الكراهية له ضعيفة بالنسبة الى قوة الشهوة  
في الميل لداعي الرياء والرغبة في ذلك وهذا اي الذي قام به كراهية داعي الرياء الا  
انه لم ينقه له ايضاً لا يستقم بكونه الهمة اذ الغرض اي المطلب منها صريح ومنه عن  
الفعل اي فعل العبد من الرياء ولم يحصل فكانها لم تحصل فاذا اي اذا التفتة فاذا  
اجتمعت هذه الثلاثة المعرفة والكراهية والاباء فقد برز اي تنزه من الرياء لفضله

عنه وحرف وجه منه ومجرد بالرفع مبتدأ خبر قوله الا ان لا يصح خطور الرياء بالقلب  
وحيل الطبع النفساني اليه وجعله حروما بعدد يجوز فيها الرفع والجر عطفاً على المضاف  
المضاف اليه ومنان عتبا اي الرياء اياه اي العابد لا يصح ان لا يكون منه قبول نفساني  
وركون اي ميل قوي بالاختيار والطبع اذ ليس روح العبد وطاقة من الشيطان  
تزعجته بالزاد المحبة اي وسواسه ولا تمنع اي قطع الطبع النفساني عن الميل بشهواته  
حتى لا يعمل الى الشهوات لان ما في الطبع لا يتغير ولا يتزعج اي لا يعمل اليها واما غاية  
اي اقصى قدرة العبد ان يقابل شهواته وفي نسخة شهوته بالافراد والمال الواحد  
لان كلا من المفرد المضاف والجمع كذلك العموم بكونه الهمة منه فيقوم داعيهما عروفاً  
الشهوة واباء ولو بمزاولة وعدم اجابة لداعي الطبع مستفادها جملة مستافدة بين  
ماخذ الغاية اي عرفها من علم الدين وهو الشرع المحرم فاذا فعل ذلك اي المذكور  
من الكره والاباء فهو الغاية في اداء فعل ما كلف بالبناء للمفعول به لان الله تعالى لا يترك  
المؤمن بما لا طاقة له به وما جاوز ذلك منه فلا تكليف به ثم اذا فرغ العامل من العمل  
مع الاخلاص فعليه وجوب ان لا يتحدث به ولا يظهر لاحد في وقت من الاوقات  
الا اذا امن من الرياء وقصد اهداء الغير به في سطة اي في محل الاقدار وهو المشقة  
به ويكون مع ذلك وجلا من عمله والوجل الخوف فقوله حائفاً تأكيد له ان به لئلا يسه  
ان يدخله من الرياء الحق الذي يخفى بسببه ما لم يقف عليه اي لم يظهر له لعدم ظهور سببه  
الجملة فاعل يدخله وقوله من الرياء الحق بيان لما في قوله ما لم يقف وقوله ويكون وجداً  
على ان لا يتحدث فيكون في نفس الامر مرجحاً وسقوياً اي مبغوضاً اشد البغض لله  
حقا ويكون هذا الخوف من الرياء في دوام عمله الذي بداء فيه على الاخلاص وبعد لا  
في ابتداء العمل بل ينبغي اي يجب ان يكون متيقناً في الابتداء في العمل انه يخلص فاصد  
يعمله وجه الله تعالى كما قال ما يريد بعمله الا وجه الله وفي نسخة اسقاط المضاف والمزاد  
واحد فتح مرجحاً بالقرينة بين المفعول وبالنسبة بين الفاعل اي العبد التيته التي  
شرعاً قصد الشئ مقترناً بفعله اذ هو العزم المقسم اليه في الفعل ولا يجمع مع  
الشك والاحتمال لا اعتبار بالتصميم في مظهرها فاذا علم به دون ان يباد الى ان ينهي  
ان يكون الاخلاص موقفاً من العبد اذ هو شأن الايمان شرع العبد في العمل على العمل  
بالاخلاص ومضت لحظة اي اقصر زمن يكون فيها الغفلة والسيان والغفلة غيبة  
اشع عن بال الانسان وعدم تذكره وقد يستعمل فيه تركه احوالاً واعرافاً قال الله  
تعالى وهم في غفلة معرضون والسيان مشغول بين ترك الشئ عن زهول وغفلة  
خلفه الذكر وتركه عن تذكره ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تقصدوا تركه واحال



جاء الخوف من شائبة خفية الشائبة الدنس والفقر كما في المصباح كشيرة من ويا  
أرجح لظهور ما قد يجد ثمة عنده وأما الأولية غلبة الخوف على الرجاء لولا العكس أي  
غلبة الرجاء على الخوف فقد اختلف أقوال المشايخ التي عليها المدار فيها قال بعضهم منهم الأصحاب  
الغزالي ينبغي أن يغلب الرجاء لأنه أي العبد يستيقن أي يتيقن أنه دخل في العمل بإخلاص  
لدخوله فيه كذلك وفي رواية بطرق رياء أو عجب والاصل عدمه وإن كان كذلك  
فمن قرأ عند الشروع في البقية لا يقول بالشك وقد ورد في الحديث القدسي أنا عند ظن  
عبدك به قال شارح الظن هنا بمعنى اليقين كما في قوله تعالى الذين يظنون أنهم ملأوا قلوبهم  
خسرة المفسرون يوقنون يعني أن يعتقد عبدك أنه مجيب الدعوات أجبت له وإن اعتقد  
أن يغفروا غفرت له يؤيد ما جاء في الحديث أن رجلا كان متسائلا بين في العبادة  
إذا دخل الجنة رفع إحدى يديه في الدعوات العلى فيقول ما هي يا رب لم رفعت على ولم  
يكن هو في الدنيا أكثر عبادة متى فيقول الله تعالى إن كان سال الدعوات العلى وإن كنت  
تستأني النجاة من النار فأعطيت كل عبد رسوله ولذلك قال آدم لمسلموا الله الذي  
العلی فانما تستألون كرسا وقال القاضي في لفظ ظن إشارة إلى الرجاء المغفرة ينبغي  
أن يكون عند الاستغفار لأنه إذا كان مع المعاصي يكون موهوما لا مظلوما وقيل المراد به  
الحث على حسن الظن بالله وتغليب الرجاء على العقول لقوله لا يموتن أحدكم الا وهو حسن  
الظن بالله وأنا مع عبده إذا ذكرني أراد المعية بالرحمة والتوفيق وقيل المراد به  
المعية بالعلم يعني انما عالم به لا يخفى على شيء من قوله ذكره ابن الملك في شرح المشايخ  
فبعد ذلك أي عدم النظر لاحتمال زوال الاخذوم يعظم لذته أي التذاه في المناجاة لولا  
لبقاء صفاء الاخذوم والطاعات ويحكي أنه وقعت الأكلة في يد عمر ابن الخطاب رضي  
وكان جليلا في الزهد والعبادة فقالت الأطباء لا بد لك من قطع هذه اليد ولا تقدر  
الا ان تشدك بالحيال قال لا تشدوك لكن إذا شرعت في الصلوة فاقطعها فان في  
لا تشدك به من اجل ذلك تشد في قلبك فلما دخل في الصلوة قطعت يده فلم يشعر به ذكره  
في الضياء المعنوي وهكذا روي عن علي رضي الله عنه فتدبر وحده لاجل ذلك التشد  
جديرا أي حقيق وحري بأن يكفر خاطر الرياء ان عرض له ان كان أي الخاطرة بوقته  
أي عن الخوف منه وهو أي العبد غافل عنه لحفا سببه ولا يشغله عنه باهم منه  
والمنقول عن أكثر المشايخ غلبة الخوف على الرجاء لأن شأن الانسان النقصان قالوا  
من لم يخف عاقبة امره وخاتمته انه كيف يكون حاله يخاف على قوت دينه لغوذا  
لله روي أنه دم كان اذا دخل في الصلوة يسمع لصوته ازير كما زير الرجل من خوف  
الاشياء كالأحياء والانس والجن وروي أن رسول الله دم رجلا له دم يكيا خراقة

تلك

تلك

تلك اليها لم يكنان وقد استكمي فقال لا ومن يامن مكره يا رب العزة قال الله تعالى في سورة  
الاعراف فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال القاضي ومكر الله استخارة لا استدراج  
العبد واخذ من حيث لا يحتسب انتهى وقيل ما ظهر على العبد ما ظهر طفق جبرائيل وميكائيل  
بيكيا ففوجئ الله اليهما ما لهما بيكيا فقال لا يا رب ما نؤمن من مكره فقال الله تعالى هكذا  
كونا لانا مسكرين كذا الأحياء وكان في وجه عمر رضي الله عنه خطان اسودان من الدم  
ذكره في الأحياء حتى نقل بالبناء للمفعول عن رابعة العدوية حين قول لها جبرائيل وميكائيل  
ترجمان الواعظين والفضل أنها قلت يا ربسني أي بانقطاع طغي من جملتك بضم  
الجيم وتشديد اللام أي بمعظم على وذلك خوف لوق رياء أو نحوه له بعد شرفها  
فيه على غاية الكمال كذا شرح العلوي وحكي أن رابعة العدوية واصلت سبعة ايام وبالياء  
بالصوم والصلوة لم تاكل ولم تنم وكانت متوكله على الله تعالى فلما تمت الليلة السابعة  
ولم تبقى لها طاقة جاء واحد بقصعة من مرق فقامت رابعة وشغلت بالسراج السراج  
فياءت هرق ففعلت القصعة وضاعت اللذة فقامت الى كوف لتقطر صومها بالمالا طما  
الرج سراجها فازادت ان تشرب من الكوز سقط من يدها فانكسرت فقالت آه بحيث  
كاد ان يحترق بيتهما بحمارة فلهما وقالت يا رب هكذا نقصت لن يملك فنهت هاتفت  
يا رابعة ان محبتي ومجبة نعمتي لا يجتمعان فليصل لك المرات القصعة تركت  
رغبتي واظهرت رغبتيها فاظهرت غيرتي فكبتها ليكون رغبتيك لي لا تغري فاذا طبت  
رابعة عن امثال هذا فاجعل مرادك قابلا لردك لتفهم مستر مجازي مما لفتي قالت  
رابعة بعد ما سمعت هذا الخطاب قطعت قلبى من الدنيا ولذاتها وما لها الا ان صليت  
ثلثين سنة كل صلوة صليتها ظنت انها اخر صلوة اصليتها واموت بعد ما والعصيت  
من طاعت ما اطلع احد غير الله تعالى واعترفت عن الحقة بحيث كلما طلع الصبح اخاف ان يحرقني  
واحد يجعلني مشغولا عن ربي فان شغلي مشغول بالله اذكره المقت في الوقت كما في  
مشكاة الانوار وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا سمع اية من القرآن غره فغشاها  
عليه ويكون مريضا ويحيى الصهاينة للعبادة وكان على وجنتيه خطان من كثرة الدموع  
ويقول اه ليت امي لم تلدني فيوما كان يمشي راكبا اذا سمع قارا يقرأ اذ عذاب  
وتلك لواقع سقطت عن دابته مغشيا عليه فحملوه الى بيته ولم يخرج من بيته شهر الا في تلك  
وامثال ذلك اكثر من ان تحصى ثم قال المصنف والذكر اختلاف ذوات باختلاف الأشخاص  
الاشخاص سواء الانسان من بعد غم يستعمل في ذاته كذا المصباح قال الخطاب ولا ينبغي  
شخصا الاجسم مطلقا لشخصه وارتفاع كماله المراهب والاحوال الغافة بالاشخاص  
فان المستغرق في السلوك ومن فيه بقية من آثار العجب أي الرضى بالنفس ومحبها وما من



من مكر الله والفرد بما هو مستدبر في البطالة من العمل الصالح ينبغي بها أي نحو من  
 الصنفين غلبة الخوف لينزجر عن المرافقة ولا يفرحها من أولها اليقين الذكي في الحقيقة  
 التمكن غلبة الرجاء على الخوف أو المساواة أي بينهما وتورده في ذلك والعلم عند الله  
 والمشهور عندهم ينبغي في حال الصحة يستواء الأمرين حديث لوزيد خوف المؤمن  
 وزجاءه لا اعتدلا وهذا في السالم من غلبة داء الأمن أو القنوط أما الأول فينبغي  
 له الرجوع الخوف وأما الثاني فينبغي له الأكلان مما يبعث على الرجاء أما الربيع  
 فيغلب الرجاء مطلقا الحديث لا يعمد أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى  
 ما أحسن قول بعضهم إذا كان المصعب لك كرم فيمتدح كرم قط حقه كذا هو  
 وقال في كتاب ساهج الألفاظ الأفضل عند طائفة أن يساوي الخوف والرجاء  
 في الصحة وعند الآخرين أن يغلب الخوف وأما في المرض فيجوز أن الرجاء أفضل انتهى  
 كلامه وقال القشيري في الرسالة قال سيما ينبغي أن يكون الغالب على القلب الخوف  
 فإنه إذا غلب الرجاء على القلب فسد القلب وقال أبو بكر الخواف والرجاء زمانان  
 على النفس لئلا يخرج إلى دعواتها انتهى كلامه وفي حديث الحقايق أعلم أن الرجاء  
 لا يتحقق إلا مع الخوف كما أن الخوف لا يتحقق إلا مع الرجاء فما مثله زمان لأن الرجاء  
 بلا خوف من الحقيقة والخوف بلا رجاء قنوط في الحقيقة وهذا قال بعض أهل  
 الحقيقة الخوف والرجاء كزوجه الفراض لا يفيد أحدهما الآخر وجود الآخر وقال  
 أكثرهم ما يحتاج الطائر متى اعتدلا ونسوا ما طار طيارا فاما متى زاد أحدهما  
 على الآخر اختل طياره ونقص متى ذهب بالكلية سقط وصار كالميت والمزبور  
 انتهى كلامه والذي ظهر في بلفظ رب أن يكون الرجاء أولا وأفضل بالنسبة فالعبد  
 مطلقا لما روي عن الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي وقرئ في الآية في القرآن  
 أن قوله تعالى إن الله يغفر الذنوب جميعا أنه هو الغفور الرحيم **الثاني عشر** من أفاضل العقول  
 أي مهلكاته الكبر يكسر فيكون وفيه خمسة مباحث البحث الأول في تعريف الكبر وحكمه  
 البحث الثاني في أقسام الكبر والتكبر والبحث الثالث في ملباهما والبحث الرابع في علامة  
 الكبر والبحث الخامس في صفته أي التواضع **البحث الأول** في تعريف الكبر قدومه لأن  
 الحكم على الشيء فرع من تصوره وتفسير صفته زيادة في التمييز فبعضها تعين الأشياء  
 وناسبها أي الكبر وصفه ملب الكبر إثبات التكبر والاستكبار وشكيب صفته  
 ثلاثة التواضع والتخلق والتكبر كذا في الحاشية وحكمها أي هذه الثلاثة بحسب الشيء  
 الكبر مبتدأ خبر هو المسمى وراح أي طلب الراحة والركون أي الميل والدرسة إلى رتبة  
 النفس قوة نفس التكبر عليه فلا بد له أي للكبر منه أي من التكبر عليه حتى يوجد بخلاف

العجب

العجب يعني يوجد العجب بدونه المتعجب عليه وبه وهو أعظم من الكبر فإنه فرج الألفاظ  
 بنفسه وعمله من غير نظر للخير وهذا أحد طرفي الكبر في الحديث الكبير مطلقا وعظم  
 الناس فسكت المصنف عن الأول من طرفي الكبر وعرف الثاني فقط والكبر حرام من  
 الكبار لصحة الوعيد فيه عند الشيخين وغيرهما ورؤية من الرذالة بمعنى الروادة  
 عظيمة من العباد وصفه الضعة بكسر الصاد وفحها اسم مصدر وضع فهو وضع  
 أي ساقط لا قد له وهو الركوة الدورية التوسد وغير ذكر الضمير مع عوده  
 للنفس باعتبار الشخص وبينهما مرتبة وهي أن لا يرى نفسه فوق أحد ولا أدنى بل  
 يرى المساواة كذا في الحاشية وهي أي الضعة فضيلة عظيمة من المخالفة لما فيها من  
 اللازم لهم وغاير بين اللفظين تفننا في التبيين والافراد من الخلق العباد  
 إذ لا تكبر في باقي الحيوان كذا في شرح العلاء وأظهر أن الكبر مبتدأ موجودا حال من  
 المضاف إليه لما أن المضاف عامل فيه قبلها فهو كقولك الله أكبر منكم جميعا أو معدوما  
 حقا بأن كان ما نظر لتفضله على غيره مطابق للواقع أو باطلا بأن لم يكن كذلك بقوله  
 نحو أنا أفضل من فلان أو فعل لتقدمه عليه تكبر خبر مبتدأ أي كل واحد من ذلك يسمى  
 بالتكبر والاستكبار أي طلب التكبر يختص إطلاقه بالباطل فلا يقال في الحق أعلم  
 أن النسبة بين الكبر والتكبر عموم وخصوص من وجه وأما بين التكبر والاستكبار  
 فيطلق كذا في حاشية خواجه زاده فلذا أي لا يختصا به بالباطل لا يوصف الله به  
 فلا يقال فيه مستكبر بخلاف المتكبر العام للحق والمبطل بوصف به تعالى فيقال المتكبر  
 والتكبر حرام أي على كل أحد الماعى المتكبر فلا يكون حراما فإنه قد ورد في حد ذاته  
 لما روي أنه عزم المتكبر على التكبر صدقة قبل في ترجمته أن المتكبر إذا تواضع له  
 أحد عادي في الضلال وإذا تكبر عليه يمكن أن يتبين ويرجع مما هو عليه فيكون التكبر  
 عليه نهيا له على قبح فعله ويرد على الإمام أبي حنيفة رجح الظالمين من تواضع  
 لمن لا يلتفت إليه ومن الإمام الشافعي ما تكبر من تكبر على المتكبر وعن الزهري  
 التمجيز على إنشاء الدنيا أو خلق مري الظالم قال الشاعر تذل لمن لو تذلقت له يرى ذلك  
 للفضل لا لليلة كذا في التوفيق والاعتماد القتال بين الكفرة أظهر من القوة والقدرة  
 والشجاعة والشدقة على الكفار لا على كلمة الله والاعتماد الصدقة أظهر من عدم قدر  
 ما بذله لأخيه وأجران السور والكرم والسخاء وطلاقة الوجه وبشاشة ر  
 انبساطه مع الفقراء ليتوجهوا إليه لدى الاحتياج أخرجه أبو داود المروزي بقوله  
 دعه جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فاما الخيلاء فبعض النعمة في  
 التخمينة التكبر ومنه الخيال المتكبر التي يحب الله تعالى أي منها أو يجبهها فاختار لرجل



نفسه اي التكبر والنظر اليها عند القتال لكسر قلوب الكفر والاعلام بالشدّة  
 عليهم واختياله عند الصدقة حمد الله تعالى على تأجيله لا يصلح الخيرة لعباده غير هذه في فضل  
 الله وبرحمته فليفرحوا قال الحسن ولعل المراد بالاختيال عند الصدقة اظهار الغنى عن  
 الدنيا وعموم الانفعالات الى المال قاله عنده مقام ويستصفاة عطف على قوله واظهار  
 الغنى وكذا قوله واستقله اي تدعى قليلا يعني فلم يتعاضل ببذله بل يستهونه ليقصد  
 الفقراء بنشاط في الطلب منه ومن المن اي تعداد النعمة والاذى بالرفع بما اعطى  
 والا التكبر بالرايات بلباب الدنيا السابقة في باب الرياء بدعوة الكبر المحرم فانه  
 اي الكبر في الدنيا بهذا الشوط ليس بحرام وان كان مذموما وقد ورد في معنى انشاء الله  
 تعالى والحاصل اظهار الكبر بدعوة في القلب جائز في اربعة مواضع التكبر على المتكبر  
 التكبر عند القتال مع الكفار لكسر شوكتهم والتكبر عند الصدقة لاجل قصد  
 الفقراء بنشاط والتكبر بالرايات بلباب الدنيا وهذا مذموم ومكروه في الشرع  
 بخلاف الثلاثة الاول فانها ممدوحة فيه كانه خاشية خواجه زاده واظهار الضعة اي  
 التواضع بما دونه بمرتبة التي يستحق بها عرفا وشرعا قليلا واظهار مبتداه خبر تواضع  
 محمود وان كان كثير فليقل اي اظهار زيادة تودد فرق ما ينبغي ليتوسل به لاداء  
 مذموم لكونه فلا في الواقع الا في طلب العلم ليقبل عليه الاستاذ بذلك اخرج ابن عدي  
 المروزي بقوله عن علي بن معاوية بن جبل والي امامة رضى الله عنهما مرفوعا ليس من خلق  
 المؤمن التعلق الا في طلب العلم والحديث رواه البيهقي عن معاذ بن عيسى عن ابي  
 المقدوم التعلق والمسلم الا في طلب العلم قال المناوي في شرح الجامع الصغير التعلق  
 الزيادة في التودد فرق ما ينبغي يستخرج من الانسان مراده قال ابن المعتز  
 كثير تعلقه لم يؤمن شره ولم يعرف مكروهه كتاب تعليم المعلم التعلق بمذموم كاي  
 من اظهار خلاف الواقع او من الافراط الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتعلق لاساتذة  
 شيمه لينصحه قال الشاعر ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينبغي ان اذاهما لم يكرما  
 فاكرم طبيبك ان اردت تداويا وكذا المعلم ان اردت تعلما وشركا لا يستفيد  
 منهم وهم في معنى الاستاذ وهم في معنى التلميذ وان كثر اي التعلق فقد لا حرام قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلي المؤمن ان يذل نفسه الا لضرورة ملحمة لذلك  
 كثرة النفس والعضو او لاجل ازالة الكبر كانه الى شيمة وهما في التذلل **الثالث عشر**  
 من افات القلب كالعالم بكسر اللام اذا دخل عليه مكاف بكسر الهمزة ويكون للهمة  
 والفاخرة صانع السرمين فتنى له اي قام عن مجلسه واجلسه به تعظيلا له ثم تقدم  
 وسوى له نعله عند الخرج وعدا اي شئ الباب الدار خلفه او امامه مشيعا له فقد

فقد نحاس اي صار خبيثا وتذلل اي صار ذليلا وانما هو خصله المطلوب بالقيام  
 والبشر والرفق في السؤال حين يستفسر عن شئ بان قال كيف هو وابن هريرة المراد هنا  
 لا السؤال المشهور بل بمعنى الاستفسار كانه خاشية خواجه زاده ولما به دعوة اذا  
 دعاه في الكد ضافته اجابه ذلك العالم ولم يتكبر عليه فتأمل والسعي في حاجته اذا  
 اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم من شئ مع اخ مسلم في حاجته كما كفيته شئ واستغنى  
 ومن شئ مع مظلوم يعنيه ثبت الله تعالى قدميه على الصراط يوم تزل الاقدام كما في  
 الروضة وان لا يركب نفسه حين كونه وذلك مجهول ولا يحقر من باب اضراي لا يراه غير  
 او من باب التفضيل اي لا ينسب له الحقارة استحقاقا به ولا يستحقه خمسة صنعة قاله  
 حسب امر من الشرائع يحقر اجاه المسلم ومنه اي من التذلل السؤال من الناس ان  
 له قوت يومه لنفسه وان سأل له لغيره من الفقراء او المديون لا يضر ولا يكون شائلا  
 بل هو اعانة لذلك المحتاج ذكره خواجه زاده في معنى انشاء الله تعالى بيانه في فان التذلل  
 ومن السؤال الذي من التذلل الا انه سؤال بلسان الى اهداد قليل لاخذ كثير كما  
 يفعل في دعوة العرس والختان بان يحضر صاحب العرس شيئا من الصابون وغيره فليكن  
 لماخذ شئ كثير كما يفعل في زماننا هذا وكذا يريد ان يخذ عظم او عسل يهدي لصاحبها  
 شيئا قليلا ليحزن عنه بذلك قبل اي قال بعض المفسرين فيه اي اهداد قليل لاخذ كثير  
 تزل قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط لاستكثر الجزاء قبل حال من غير الافعال  
 والسبب للطلب اي لا تعط طالبا للكثير بل الله تعالى وقيل فيه غير ذلك ومنها من التذلل  
 الذهاب الى الضيافة لغيره والى وصية الميت اي ما وصى به فليقبل من الاحسان  
 دعوة اخرج ابو داود المروزي بقوله عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انهما قالاهما  
 عليه وسلم من حدى ولم يجب الا اى وليمة كانت او غير حاد لا مانع شرعا منه فقد عظم الله  
 ورسوله وخلا يقتضى ان التذلل عن الاجابة بالقيود المذكورة الكبار ومن دخل  
 على غير دعوة على طعام لوتخوم دخل سارقا لمن الغير اذ لم ياذن له في الدخول وخرج  
 مغبرا من الاغارة وهي النهب اعلم انهم اختلفوا في اجابة الدعوة قال بعضهم انها  
 واجبة مطلقا بهذا الحديث وقال آخرون سنة في غير الوليمة واجبة فيها وهذا  
 بشرط عدم وجود المتكربة للجاس او في اخر ولكن يرى اوسع او يعلم بشرط العلم  
 او الظن بعدم قصد صاحب الدعوة الرياء والسبحة وما مع ذلك فليس كذلك  
 بل لا يجوز كانه الى شيمة لكونه زاده ومنه اي من التذلل الاختلاف اي التردد الى  
 العترة والاراء والاعمال والاعنياء طعنا لما في ايديهم علة الاختلاف بلا ضرورة  
 بتدليل ذلك التذلل والافعال الصبريات تتبع المحظورات ومنه اي من التذلل التردد



والركوع لأن التعظيم بها مخصوص بربه تعالى لا يجوز للمخلوق أن يعظمه لانه غاية للتعظيم بل ان ذلك  
العبادة كفر والايمان للكبراء عند الملائكة وعند السلام عليه وعند ربه لورث  
الغنى الصريح عنه في الحديث وفيه ايضا تشبيهه باليهود وكذا قالوا كلفوا النبي صلى الله عليه وسلم  
وقد ذكر في مصول العبادات المأخوذ بالسلطان او غير مكره لانه يشبه فعل الجوري  
انتهى كلامه في القيام بين يدي الظلمة وتقبل ايديهم وشياهم ولا ضرورة لذلك  
والا فلا وفي فتاوى قاضيان ولا يلحق بتقبل يد العالم او السلطان العادل وتقبل  
في تقبل يد غيرهما قال بعضهم ان اراد به تعظيم المسلم لاسلامه فلا بأس به ولا وانه  
لا يقبل وتكره المعاقبة انتهى كلامه وذكر في الجامع الصغير يكون ان يقبل الرجل من رجل  
او يده او شئانه او يعاقبه وقال ابو يوسف لا بأس به واجمعوا عليه انه لا بأس بالمساجعة  
وهي محبة كماله والخلا وان سجد للسلطان ان كان قصده التعظيم والتحية دون العبادة  
لا يكون كفرا اصله امر الملائكة بالسجود لادم ثم سجد اخوة يوسف ثم ولوقال  
لمسلم اسجد للملك والا قتلتك لان امر بذلك للعبادة فالافضل له ان لا يسجد  
اكره على ان يكفر كان الصبر افضل وان امر بالسجود للتحية والتعظيم للعبادة فالافضل  
له ان يسجد كما في قاضيان وليس منه اي من التذلل مبنية اعمال البيت اي ما يعرفه  
وحاجاته ككفن البيت اي ازالة القمامة منه وطبخ الطعام وقضاء عنه صلى الله  
عليه وسلم ان كان يفسد ثوبه ويرقع دلوه ويعلف شاة ويقيم بيته ويحفظ غنله  
وهذه امثلة اعمال البيت وحمل المتاع من السوق الى البيت اي المنزل وقضاء اة الشئ  
شوي سراويل وعده ابو هريرة فاراد عملها فاني فقال صاحب الشئ احق بشيئه  
وليس الخشن والخبيث بفتح اولها المجهة وكسر ثانيها والمرقع وكل ذلك من التواضع  
لا من الضعة اذا كان هذا في الدنيا واعراضا عن ههنا ته او نحوه والشئ حافيا ان  
لم يمتشئ تنجسا وتعلق الاصابع بعد تمام الاكل للاسرع عليه بان لا يترك البركة في  
اي طعامه ولمحق القصعة فقد جاء في الخبر انها تستغفر لصانعها ذلك بها وقد ذكر  
في النصاب وغيره من الفتاوى وحمل كماله اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قساص  
ابن بياض يست يكفر لانه يستحق السنة ولوقال اقول اخفاريه فانه سنة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك الرجل لا افعل وان كان سنة يكفر انتهى كلامه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قلم اظافر يوم الجمعة اعاده الله تعالى من البلاء الى الجمعة الا فرى وزيادة  
ثلاثة ايام وفي القنية الافضل ان يقلم اظافر يوم ويكفي شاربيه ويحلق عاتنه وينظف  
بدنه بالاعطسال في كل اسبوع فان لم يفعل ففقد كل خمسة عشر يوما ولا عذر في تركه ولا  
الاربعين وسحق العيد كماله القدر وكل ما سقط على الارض من الطعام وقد جاء

في الحديث اكل الفنا وترك الزنا من بهاب الغنى والنقاط دقائق الخبر انفتحت منه  
صونا له عن الاحمال وكونه كما في الاطعمة من السفر متعلق بالنقاط واصل السفر  
طعام يصنع للمسافر ويسمى الجلدة التي يرمى فيها الطعام سفره بماذا قد يرب وجه المصير  
بمهلك البادية جمعها حصر كبير يد ويد من الارض وبها نسبة المسكين فقد جاء  
في الحديث ذلك من خلقه دم ونما لظلمهم وفي الحديث التهم احسن سكيننا واستنى سكيننا  
واشترى في زرع المسكين وانواع الكسب من البيع والشراء واجارة نفسه لادعمال  
المباحة كرمي الغنم وفي البستان فعلا هو الجنة قاله الفراد عرجي وقال بعضهم روي  
مغرب والجمع بسايتين كماله للصباح والكرم بفتح وكون العنب وعمل الطين والبناء  
وعمل الحطب على طرعه هذه كلها امثلة لانواع الكسب والادعمال المباحة للوجها والامان  
من كونه مثالا للكل فان ذلك وامثاله فرائض فعله الاغنياء والاولياء وهم القدر  
فيهم يديم اقتدوا واكثره صدر عن سيد المرسلين عليه خير مقدم وعلمهم باقى الانبياء  
معطوف عليه صلوات الله مبتداه وسلامه اجمعين جال من الضمير في الجرد  
او تأكيد لما وصفا به الصالح من اجتمع مؤنسا بالنبى صلى الله عليه وسلم كما تقدم وعطفه على الضمير  
الجرد من غير إعادة الى ارمز به كوفي الكرمين بالابيت والاحاديث وضوان الله تعالى  
تعليم اجمعين اي من مات في عصره دم ومن بعده لشمل كرامة الصيام للمجم كاقبل  
اذا سجد الله انا ساجد فكلهم سعداء كماله الواهب والتجديت اي كل ما ذكر  
والثاني اي الاستكفاف عنه كبر من اخلاق الجبارين ولا نظر لهم شرعا ولكن كبر  
من الناس بجهلهم اي بالشروع ومقايق الامور يعكسون الامر فيسمى التواضع ذلك  
وعكسه تواضع **البخش الثاني** في اقسام الكبر يكبر كونه والكبر اي تكلمه والتواضع  
به واقامتها اي ملكاتها فانه اي تاذر يعرف العلاج الحكيم على سبيل الاجمال قد عرفت  
من تعريف التكبر انه لا يد للكل القيام بالانسان والتكبر اي التكلف له من شئ عليه  
بصفة المفعول كونه ما خردا في تعريفه وهو اي التكبر عليه اما الله تعالى واما ربه  
الله وايما سائر الخلق وهو اي التكبر على الله تعالى الخش انواع الكبر اي اشتد غمنا  
لانه تكبر المملوك الحقيقي العاجز على السيد الحقيقي القادر على كل شئ ذكره الخش فويل له  
مثل مروة الذي كان في عصر ابراهيم دم حيث حدث اي عزم وهم نفسه اي قلبه ان يبا  
تد ريت السماء عز وجل فسلط عليه بعوضة فاحلته بعد ان اذيق الهوان من الموضع  
بالنعال على هامته كماله الواهب وروي انك كان عند مروة سبعائة الف دينار فقال  
يا ابراهيم ان كان لربك ملك فليس بمسكرا ويا رب منى ولياخذ الملك منى فتأجج  
ابراهيم دم الهى ان مروة قد كبر مع جنوده وينتظر الى مسكرا فارسل جندا من اصف



خلقت فامر الله جند البهائم ان يخرج من البحر فخرجت حتى اكلت كل اذخر من البحر من قوت  
فرعون حيث قال اناركم الاله في سورة النازعات فخرى جمع سمرة وجوده  
فتاوى الجمع بنفسه فقال اناركم الاله اي على كل من يلى امرهم كاه البضاوي قال  
المشيخ زاده يريد انه لم يرد بقوله اناركم الاله انه خالق السموات والارض والجمال والنبات  
والحيوان فان فساد ذلك ضروري ومن شك فيه كما يجوزنا لما جاز عن الله تعالى بعثة  
الرسول اليه بل الرجل كاهه بامسك المصانع في الحشر والنشر ولا يقول بسوء العالم  
حتى يكون له عليكم امر ونهي او يبعث اليكم رسولا بل المرجح لكم والمحسن اليكم ان الاله لا يبعث  
انه خالق العالم وقال العاصم الباقلا كما لا يليق به عند ظهور خزيه بانقلاب العصا  
وظهور ذلته وعجزه ان لا يقول ذلك القول الدال على تربية الخلق وعلو الشان فظهر  
كبره من جملة اهل الاسف في الذل والهوان فكانه صار الرجل في ذلك الوقت كالغزو  
الذي لا يدري ما يقول انتهى كلام المشيخ بهياري واما التفصيل بكسر الهزة اي اما المتكبر  
رسوله اي واحد منهم كعصف الكفرة حيث قالوا استهزاء اهذ الذي بعث الله رسولا  
وقالوا لا تنزل هذا القرآن على رجل من الرزيين اي كفة والطائف عظيم بالجاه والمال والادب  
وليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود الشقي من الطائف وغيرهما من الاعمم  
بالدنيا كما في الواجب ويحيى ان ابا جهل حفر بئر في طريق النبي صلى الله عليه وسلم فوقع فيه فذهب اليه  
الى ذلك البئر فوقع فيه فارسلوا الجبل لاخرجه فسد ابو جهل ثم صاح ابو جهل فقال  
اصفروا محمدا فواءم وقال يا ابا جهل قد صدقنا للجن من خفوت حتى اخرجت فقال  
يا محمد لاجلت فقال ناولني يدك فتناولها فاحده واخرجه فقال ابو جهل ما ريت محمدا  
منك هكذا وكلا ولا قال دم من حفر بئر اخيه او قوه الله فيه كما في الشكا وغيره واما سائر ابي  
الخلق غير الانبياء وهم وعائلته الكبر والتكبر منارعة البعد المملوك فخالقه العاجز من جلب  
نفع ودفع ضر الضعيف قال الله تعالى وخلق الانسان ضعيفا واول كون هذه النار في  
التكبر على الخلق خفية غير مدركة في اول الامر لم يصرف بل امر قريشا من ذلك ذكرهم  
زاده الذك لا يقد على شيء من الضر والنفع اذا لا مركلة لله الملك الملك القادر القوي في  
العبارة طباطي وتليح لاش من عرف نفسه فقد عرف ربه كما في الفقيه على كل شيء تنازل  
الموصفا قبله في صفة متعلق بمنزلة وهي الكبرياء لا يتبع الا بجلالة في الحديث  
القدس الكبرياء روائى والعظمة ازارى فانه نازح فيهما قصته كما هي لان كماله  
البارى جلت قدرته كلها من ذاته فلهذا لم يمتنع بذلك الصفة ولما لا يجمع المتكبر في الاشياء  
ولا وليا مستفاد من وجوب الوجود فلا يليق من هذا شأن هذه الصفة كما في المشية  
لخوايم زاده والتأدية بالرفع عطف على منازعة الى مخالفة تلك او امره ونواهيته علوه

كالبليس

كالبليس قال عند قيام ذل الاله اسجد لمن خلقت طينا انا خاير منه خلقتي من نار وخلقته  
من طين فاقوله في ذلك الاستكبار فاول من باد الى السجود جبرائيل ثم ميكائيل ثم  
عزرائيل ثم الملائكة المقربون وبقوا في سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة و  
رفعوا رؤسهم وهو قائم لم يقدم من الاستماع ففزع اسمه عزرائيل بالسريانية و  
بالعربية الحارث وجعل منكوسا محسوسا كجسد الخنزير ووجهه كالبقر وقيل لما جدد  
الملائكة كلهم بنى مكابليس خاليا وسجد جبرائيل ثانيا فقال الله يا جبرائيل ما هذه سجدة  
قال الهى لم ارض ان يكون ذلك الموضع خاليا من السجدة قال الله تعالى اذ كنت انت  
سفيرا اي وسلطة بيني وبين الانبياء قيل كان تحت يديه سبعون الف ملك وكان  
جناحه من ذرود اخضر وكان خازن الجنة مع الرضوان الفسنة فلما تراءى امر الله  
لنوع وطرد من باب الاستكبار ولهذا قال في المشوى علت البليس انا خير من كنت  
مرضا ورفض هر مخلوق هت اذ دل ان ديهات يسوعونه روع نازن من عبي  
بيرون شود وتامة في كتابي جامع الانهار وغيره فاذ سمع اي المتكبر بالبناء والافعال  
الحق من المتكبر عليه بالبناء لفصول يستلحق لتكبر من قبوله منه وشيخ محمد كناية عن  
البالفة في ذلك وهذه هي الثالثة من غرائل الكبر ويكتفيك فيه اي في ذم الكبر فخره  
قوله تعالى سا صرف اي اضع عن اياتي عن فهم الحج والادلة الدالة على قيام او صان الكمال  
بالذات واتبع عنهم فهم كلامي بحيث لا يفهم الحق ولا يتبعه بل يصرفه عن سلبه  
وهذا الجبر جازم بالاقتناع لا شك اختياره مكافاة لاعماله الخبيثة والمنوع الجبر ابتداء  
كاه حاشية خواجه زاده شرح الواجب الذي يتكبرون في الارض بعرض صلة يتكبرون  
او حال فان تكلم الحق على الباطل والتكبر على المتكبر صدقة كما في المراهقة في الغنى واما  
اظهار الكبر كما في الموضع الاربع المذكورة سابقا في اثر بل سخره البعض كما في التقي  
وقال تعالى كذالك طبع الله على كل قلب متكبرا جبار يحكم عليه فلا يفي خيرا ولا ينفع الرشاد  
وعلم بما قررنا ان الواجب بها العطف وليست من التدبوع وكان الاولى حذرها في حق  
ابليس واتى اي امانع اشتغال الامتناع عن السجود والتكبر من الانقياد لامر الهى يعينه عبد  
نفسه كيهل من ادم دم وكان اي صار لاجل ذلك من الكافرين في علم الله او صار في  
علم الشهادة من الكافرين اخرج ابو داود الرموني ليقول دعني ابراهيم رضى الله عنه  
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء رياء في كسر الكاوسكون  
الموجودة الترفع عن الانقياد والغير بان يرى لنفسه فضلا وشرفا عليه وذلك بمنزلة  
الرداء للانسان في الاختصاص وعدم مشاركة الغير فهو من باب الكناية ذكره ابن  
الملا والاعطية ان يكون الشيء في نفسه كاملا شريفا مستغنيا عن الذي اي بمنزلة الانوار



للانسان في الاختصاص وهذا ايضا من قبيل الكناية فانهم يكفون عن الصفة اللازمة  
بالثوب فتأمل فمن نازعني في احد من ابداء قاضها به قدغته اي القيت في النار فتد  
بالايق الا بالولع القهار وكذا روي الحديث عن ذكر احد واجهه ولا بالي بفتح ال  
كل مخلوق يستعظم نفسه ويستعلي على الناس فهو ينادي في حق وتوجب لاقبح نعمتي وانظ  
عذابي ذكره زين العرب وقال الفاضل الطبري في شرح المشكاة هذا حديث قدسي والرق  
بينه وبين القرآن وسائر الاحاديث انه القرآن هو اللفظ المنزله جبرائيل لم لا يجاز عن  
الاثبات بمثله والحديث القدسي هو المعنى المقاض على قلب النبي صلى الله عليه وسلم بالا الهام والمنتم فاجبر  
امته عن ذلك المعنى بعبارة نفسه واصله الى الله تعالى بخلاف سائر الاحاديث فان لفظ  
ومعناه من عند نفسه ثم فاللفظ والمعنى هما مقصودا في القرآن وفي الاحاديث فان  
المقصود فيها المعنى فقط ولهذا يحذف رواية الحديث بالمعنى دون القرآن فهو في الدقة  
للاولى وان كان بولطه والاحاديث القدسية في الدرجة الثانية وان كان بغير بولطه  
والاحاديث النبوية في الدرجة الثالثة الى هنا كلامه واخرج مسلم والترمذي المروي  
لهما بقوله **عن ابن مسعود** رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر والمثقال في الاصل مقدار من الوزن  
اي من ثمن سواء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وذرة واحدة الذر  
وهو النمل الاحمر الصغير وقيل يراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة يريد  
بها كبر الكبر لقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اولاد  
انه لا يدخل المؤمن المتكبر الجنة حتى يعذب بعقوبته تكبره وتجبوه ويتركه عما في  
الدنيا اوتى القبر اوتى المشراوة النار على حسب ثقافته في الشدة والضعف لانه  
ادخل المؤمن في النار لاجل التذيب والتحليص حتى يليق بجوار الملك العلوي كما في  
الحديث وابن الملك وغيره او يقضى عنه واذا ادخل الجنة خرج ما في قلبه من كبر ليلا  
بلا كبر كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية كما في شرح الصالح  
رجل قبل هو عاذ بن جبل وقيل عبد الله بن العاصي وقيل ربيعة ابن عامر رضي  
الله عنهم اجمعين ان الرجل الامم للجنس يجب ان يكون ثوبه حسنا لانه محل نظر  
الناس وتعلم حسنا وذكره مع ان النحل مؤنث باعتبار كونه ملبوسا قال ام الله  
جميل اي موصوف باوصاف الجمال كالرحمة والراقة والمفرق والعفو يجب الجمال  
فظهر على الانسان ليس من الكبر الكبر الامم في العهد المصوري ولان اللفظ اذا  
اعيد بلفظ المعرفة كان عين الاولى بطل بفتح اوليه هو طغيا عند النعمة الحق  
وعدم الانتقاد له ونظم الناس اي احتقارهم وازدراءهم كذا في شرح الصالح

وذكر

وذكر في شرح القريب بطل الحق ان يجعل ما جعله الله من توحده وعبادته بالظن  
هذا عند من جعل اصل البطل من الباطل ومن جعله من الخيرة فعنه ان يتصور عند  
ولا يراه حقا بل يتزد فيه وقيل البطل التكبر اي يطغى ويتكبر عند الحق فلا يقبله الا بالكلية  
وقال في مناهج الاخلاص اللفظ الاستهانة والاختلاف والخص في معناه انتهى كلامه  
اخرج الترمذي المروي بقوله **عن ثوبان** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو من الكبر كبر كونه وقد عرفته والفلول اي الاختلاس من الغيبة و  
نحوها والدين بفتح المهملة وذلك لانه من سلب الكذب وخلف الوعد دخل الجنة  
بلا عذاب اخرج البيهقي المروي بقوله **عن انس** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم ان في النار ثوابيت جمع ثابوت ولم اراه في النهاية ولا الفا مرس ولا المصباح  
ولهذا الضد وق كما في شرح الغلاة وذكر الامام الراغب في المفردات وهو الضد في  
الذي يجعل فيه الميت وانما ذكر في قوله تعالى ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سينة  
من ربكم فيقول انه كان شيئا مذكورا من الخشب فيه الحكمة وقيل عبارة عن القلب والسياسة  
غما فيه من العلم وسوى القلب وسقط العلم ووعاؤه وصنوعه انتهى يجعل في الظاهر  
فيها الا ان يؤخذ بما ذكره وكذا ولعلها المتكبر فيقفق بالبناء للمفعول وانما يقال  
عليهم لئلا يرون احد ولا يرى فيشتد عذابهم في النار كما في الحديث اخرج الطبراني  
المروي بقوله **عن عبد الله بن سلام** يخفف اللام الاسماء الى الصالحات الجليل  
رضي الله عنه انه مر بالسوق وعليه خزمة بضم المهملة وسكون الزا حطب فقيل له ما  
يملكك على هذا اي على حمله وقد غناك الله فقال عن هذا بوجوه الخدم وكثرة المال والملك  
قال ردت انه ادفع الكبر وعن ثمة قال الفقهاء اذا حمل الغني ثوبا غدا فان كان ثوبا  
الحمال عليه فهو ذلة مسقط للمروة لانه كان اتباعا للستف ومجاهدة النفس في غير  
وطاعة كما في شرح الواهب وغيره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة  
من كان في قلبه خردلة من كبر لعل ما قبله من الحديث صدق عنه بعد ايامه  
الكناية عن القلة وكل منهما سواء في ذلك والرد لا يدخلها مع الفاسدين او مطلقا  
انه محتمل ولم يكن معذورا بجهل القريب او لا يدخلها وهو موصوف بذلك بل بعد  
ان الله عنه امل الدنيا او في القبر او في العذاب بمقداره ذكره في الحديث والواهب  
اخرج مسلم المروي بقوله **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم  
ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيمة اي كلام الرضا ولا ينظر اليهم اي لا يطلع بهم ولا  
لا يكلمهم اي لا يثنى عليهم خيرا ولهم عذاب اليم اي عذابهم وذلك لانهم اختاروا المرام  
من غير حاجة شئ لان الزنا اذا كان قبيحا من الشباب مع كونه معذورا طعنا في النجس



المنطوي شهيرة يكون اقيم ومثل كتاب لان الكتاب مع كونه محظورا غالبا يقرض  
كجلب نفع ودفع ضرر فمن الملائم القاد عليه بدونه يكون اقيم وعالم مستكبر اي فليس  
لان كبره مع انعدام سببه من المال والجاه يدل على كونه طبعه لثما وقيل العادل ذو الصلح  
فتكبر عن سؤال الصدقة والزكوة وعدم قبول ما يستحقه وخله في الله لم يكن الا  
لاستبلاء هذه الرذيلة عليه بحيث يلحقه وبخاله الضرر من تكبره كما في قوله الان لا اله الا  
وذكره الاربعين ان الله تعالى يفضي ثلثة نفر ويفضي ثلثة نفر منهم اشد او ثمانية  
يفضي الثبات الفساق ويفضي للشيوع الفساق اشد والثانية يفضي للخلو  
يفضي للاغنياء البخله اشد والثالثة يفضي للتكبر ويفضي للفقر المتكبرين كذا  
ويقال ان الله يبي ثلثة نفر وجبه لثلثة منهم اشد اولها يحب الثبات وجبه لثبات  
المال ثبات اشد والثانية يحب الاغنياء وجبه للفقر الاغنياء اشد والثالثة يحب  
المواضعين وجبه للاغنياء المواضعين اشد انتهى كلامه واخرج الحاكم في المستدرج  
المروزي بقوله حله عن طريقه بالمهمله اخره قاف رضي الله عنه انه خرج عمر رضي الله  
من المدينة منتبها الى الشام الاقليم المعروف اوله نابلس واخره عريش وخابر  
عبيدة بن الجراح جاء من الشام لاستقبال عمر بن الخطاب فاقام على خاصته في موضع الذي  
يخاف منه من الماء وعمر على ناقه له فنزل اي عمر تمام نوبة الركوب فاركب غلامه  
فليز وخلق خفيه من قديم فوضعهما على عاتقه فواضعا لله واخذ بزمام ناقته الزمام  
وكسر الزمام ما يوضع في انف البعير فخاص في الماء فقال ابو عبيدة رضي الله عنه يا كلب  
المؤمنين لقب الخليفة اول من لقبهم عمر بن الخطاب انت تفعل هذا فجب من فعله  
والاستقام فيه فقد هذا اي ما ذكر ما يسترني اي ما يهينني هذا الفعل منك وعمل  
عدم سترته بذلك بقوله فان اهل البلد يستشرفونك واستشرفوا فلو انهم فعلوا  
على حاجبك كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء كما في شرح الغريب والرهبة  
القرب والنظر اي طلبوا الاشراف عليك والنظر اليك فقال اوه بفتح الهزة وتشديد  
الواو وباللهاء الساكنة اسم فعل بمعنى التفخيم اي افرج كل الغيب ولم يزل ذا الذي  
قلته غيرك فلا ينبغي لك ان تقول ابا عبيدة اي يا ابا عبيدة حذف حرف المنة تخفيفا  
جعلته نكالا لامة محمد صلى الله عليه وسلم اي جعلت هذا الكلام سبب كلال وعذاب لانه يستشرف  
به بين الامة ان العزة والشرف بالمراتب الرفيعة والملازمة للفاخرة لا بالالام فحصل  
الكبر الذي هو سبب العذاب كما في الخليفة لقوامه زاده انكنا حشر العرب اذ حرم لهم  
لقلمهم عدد او عددا وكان القوة والعدة في غيرهم فارس والفرس فافترقا الله اي فترقا  
افترقا بالالام لهما اي في طلب العزة بغير ما افترقا الله فكبره وهو عزه لاهم والحمد

بالعروة الوقتي والتوشيح باخلاقه من مظاهر الدنيا وزخارفها وزهراتها اذ  
الله تعالى لانه اعتراف بغير طريقه الذي جعله الله ومن طلب الوصول ما هذا شأنه  
لا يصل ابدا كما في شرح العروة واخرج الترمذي المروزي بقولت عن عمر بن شبيب  
بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه شبيب عن جده اي جدي ابي وهو عروة  
رضي الله عنه واختلفت هذه الترجمة والاصح قولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يحسن التكبر في الدنيا يوم القيمة طرف للفعل امثال الذر في صورة الرجال اي  
فالمسلوب منهم كبر الاجرام لا الصورة الانسانية بل تبقى زيادة في هوانهم وهوانهم  
يعتبرهم الذل هو ضد العز من كل مكان يسألون حال او مستنفا الى السجن في مريم  
اسم لطيفة من طبقات النار يقال له بولس بضم الموحدة وكسر اللام اخره مهمله كذا  
النهاية يعلمهم نار الانيا راي اقرى العذاب الاثبات جمع النيران بالكسر وهو لا يدر  
داي الشق الذي في الارض اي يعلمهم نار الاثبات والاماكن التي هم فيها كذا في التوفيق  
يسقون بالبناء لغير الفاعل من عصاة اهل النار هي ما يعصر من اجسادهم طينة  
النجال بدل من عصاة النجالات الفساد اي الطينة الاصلية من فساد ابدان اهل النار  
وقيل اسم موضع في جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فلاضافة على الاول من قيل  
اضافة السبب الى السبب وعلى الثالثة الملازمة والمراد به هنا صديد اهل النار  
عصاة تهم ولهذا بين بقوله من عصاة اهل النار كذا في التحقيق واخرج مسلم في  
له بقوله عن محمد بن زياد انه قال كان ابو هريرة يسخن بياضا لغير الفاعل على  
المدينة يسخن مرون وغيره فياتي بحزمة الخبط على ظهره الاول لغو متعلق بالفعل  
والثاني كذلك او حال من ضمير فيشق السوق اي يرفيه وهو يعقل جملة حالته من  
فاعل يشق جاد الامير وفي رواية حرقوا الامير اي وهو باقود حاجته و  
اعطوا الطريق لاميكم حين ينظر الناس اليه علة لقول ذلك وعن الحسن قال غطيت  
عمر رضي الله عنه وهو خليفة وعليه ازار فيه اثنا عشر رقعة وفي رواية اثنا عشر  
رقعة احدهن ياد امير ومن فتاده رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب ابطا على الناس  
يوم الجمعة قال ثم خرج فاعتذر اليهم في احتباسه وقال انما جئكم لئلا يكون هذا  
كان يغسل ولم يكن لي ثوب غيره كذا في الاحياء واخرج البخاري المروزي بقوله عن عائشة  
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا ما في كفة لبيبي عن عائشة  
رجل يتدافع في كان قبلكم في محل الصفة ولذا ابتدأ بها بغير ازاره وهو يلبس  
من اسافل البدن من الخلاء بضم الهجاء وتخفيف التثنية اي الكبراء جربا لئلا يجل  
مست في الارض فهو يجل في الارض يجلين اي لا يزال يغزل شيئا فشيئا اليوم



القيمة وذلك ثمة خيلته ومنه في هرة ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى  
 لا ينظر نظر الرحمة الى من يجزاه بطرا فيكون محمولا على السحق او على الزجر المراد به انزاله  
 من الكبرياء لما روي انه قال ما ينزل من الكبرياء في النار وفيه يعرف ان من جرد ان لم  
 يكن للكبر " يكون هرا كنه مكره كراهة تنزيه قال العلماء كذلك ما زاد على الحاجة للقاء  
 في الدنيا من الطول والسعة فمكره لكن الحديث في حق الرجال واماء النساء فقد صح  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم الاذن لهن في ارتداء زيولن كذلك في المشارق والمغارب واخرج الترمذي  
 المصنف له بقوله من جبين بضم الجيم وفتح الموحدة وكون التحيته بعد عاراء بن مطعم  
 على صيغة الفاعل انه قال شكايته عن القدم وتغير انهم او تغير الهم يقولون في تنزيه  
 ياء المتكلم لا دغام فيها التيه بالكسر الكبر موجود في الحال انخذركم كتب الحمار وليست  
 التسمية اي الصوف وقد حلت النشأة وليس ذلك فعل المتكبرين بل من اخلاق السليين  
 وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل هذا اي المجمع على اوكلوا منهم فليس فيه من الكبرياء في  
 الا اعتزاف بنهمة النعم سبحانه وذكرها على سبيل الشكر لا على سبيل العجز فلا يجوز فتاخر  
 وقاله من البراة من الكبر ليس الصوف وبجائسة فقام المحققين وكتب الحمار واعتقال  
 العنز واحاديث هذا الباب اكثر من ان تحصى **البحث الثالث** في سباب الكبر الطبيعي  
 والتكبر بالنطق اعني ما به الكبر والتكبر لكونه مبناه والعلاج التفصيلي وهو اي الاسباب  
 سبعة علم عبادة نسب جمال قوة مال اتباع وقد نظمها بقولي سباب الكبر سبعة  
 قد نظمها قزها مانت للمعالم جامع جمال ومال قوة مع عبادة كذا نسب علم والتمتع  
 اتباع كحاجه المواهب باعتبار الجمل المقارن بالبناء لغير الفاعل بها لا انها اي بلا سبب  
 في انفسها سباب ثمانية وعكس موجبة بل هي جزو سبب وعلة نافعة فسببها اي  
 الاسباب في الحقيقة راجعة الى الجمل فينشأ منها سباب فحلاجه اي الجمل ازالة بالعلم  
 وسنتبه عليه اي في العلاج وفي نسخة وسنتبه من التبيين اي يظهر العلاج لانه لا  
 الجمل اشتلا الله تعالى لانه لا يكون شئ الا على وفق مشيئة الاول من الاسباب العلم الرسمى  
 وهو اعظم الاسباب له واشهرها فيه واصعبها علاجاً في التخلص فيه وذلك لان قدر  
 العلم في نفسه عظيم من العقلة بمعنى الهلاكة عند الله تعالى والذم المراتبة تنه بطلب الزيادة  
 منه بقوله وقدرت زوني علما وعند الناس فهم يعظون له ولا هله لاضرها وعند  
 فيها تقدم ما ورد في فضله والحث على تعلمه وكونه فرضاً بمعنى عيني وبعضه كذا في  
 وتقدم انعمه من ذروها وسكت عنه من عدم تعلق غرضه وتقدم ما جاء في ذلك من  
 الايات واحاديث واذكرا كذلك فلا مجال بالجيم وفتح الجيم اي لا طريق لتعلمه اي نزع  
 من اصله لشرفه عند الله تعالى وملاحظ شأنه لا يبطل وتزول تعلم بما جاء في الحث عليه فانما

علاجه بمعرفة من احد ما معرفة ان فضله اي فضل العلم لا يكون الا بثلاثة شياء  
 اولها ما ذكره بقول انما هو بمقارنة النية الصالحة وقت التحصيل والثاني العمل به في العلم  
 المطلوب بينه العمل والثالث بمقارنة نشره بالتعليم لطالبه الله تعالى بلا طمع لنفسه من الدار الآخرة  
 من الظرف المستقر في قوله بمقارنة النية ولا اخذ مال عليه من غير ضرورة او حاجة خاصة  
 والا فقد جرد الحديث اخذ الاجر على الحديث المحتاج ومنه فعله البرغم كانه الموصوب  
 والا اي وان لم يكن مقارنا بواحد من هذه الثلاثة او بجلها لا يكون العلم فضلا ولا  
 بل هو ضرر ان ووبال عليه يوم القيمة كذا ورد في حقه احاديث كثيرة ذكره خوارج زاده  
 في حاشيته كما قال في تعليق عليه الامر فيصير حال كونه علما كذا كراهة مرتبة من الجاهل ان  
 اشد عند بائنه اي من الجاهل لزيادة اعتدائه على القول اللاحق وعند بعض الفقهاء  
 الامر بالعكس لان الجاهل الفاسق ترك فرضين العلم والعمل واما العالم الثاني  
 فقد ترك فرضا هو العمل به فلا يساويه في العذاب فضلا عن الزيادة والجهل بان  
 ذلك الفرض وان كان واحدا وكفلا كان تركه عن علم كان اقبح عند الله تعالى لان من علم  
 ليس كمن لا يعلم كانه حاشيته خوارج زاده وفي الحديث اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم  
 لم ينفعه الله تعالى بعلمه فكيف يتكبر به لعلمه الذي ارادى رتبة عنه عليه وهو انزاله  
 لا اعلى فيدل على هذا اي على ما ذكر من ان كون العلم بالنسبة الى العالم فضيلة مشروطة  
 بمقارنة للاسباب الثلاثة وكونه عذابا للعالم الفاسق اشد من الجاهل ذكره في التمهيد  
 ما اي ما ذكر من الاحاديث بعضها دال على تمام الحديث وبعضها على بعضه فذكر  
 الترمذي المروي له بقوله من ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه علم  
 على غير الله من نحو جاه وجلب ديني اولم يتعلم لغير الله الا انه بعد حصوله اراد به الله  
 تعالى كالتقرب به لمواظب الكبرياء والتوصل لمصاحبة الرؤساء واخذ الوظايف منهم  
 نظرهم اليه فليستوا مقهورين من النار اي فليستوا مقهورين من النار بل قال بوجه الله منزلا  
 اي لم يكن اياه وتبوت منزل لا اي التهمة والمباة المنزلة كما في زين العرب وهذا  
 ليس بمعنى الخبر اي فقد جعل النار له متبوا ومسكنا والحديث سند رجال ثقات  
 الا ان فيه انقطاعا فقام كذا المواهب والجمع ابرو واولو المروزيه بقوله ومن اي هو  
 رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم من علم علما يبتغي به وجه ذات الله تعالى  
 العلوم الشرعية من الحديث والتفسير والفقه والاصولين واما ما عداها في ان تعلم  
 لغير الله بعضه بالاتفاق وبعضه على اللاحق مثل العلوم العربية كانه الحاشية لمخبر زاده  
 لا يتعلم الا ليشيب به غرضه من الدنيا اي غرضه من الاغراض ويجوز اجمال العين اي  
 شيئا من غرضها ومتاعا من استعنتها وفي نسخة عوضا بكسر العين والواو لم يجد

قوله اولم يتعلم لغير الله  
 من اي هو







ط  
ذكر هذا الحديث ابن الجوزي في  
المصنفات وكان منه السوطي  
وقال له شاهد في اربعين كتابا  
في مسند الحديث على مقتضى حركات  
علم الحديث في مسند مائة

جميع عالم انما هو الرسل على العباد في تبليغ الشريعة اليهم عالم يحاطوا السلطان  
ويدخلوا الدنيا بغير مدفع عدم مخالطة السلطان ومداخله الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا  
قدومه لانه هو الذي لا بعدد وحاطوا السلطان من له ولاية من الحكم فقد خافوا الرسل  
فاعتزلوهم اي جانحوهم ورواه البيهقي بلفظ فاحذروهم فانهم انما يتفرقوا السلطان  
بما يوافق هواه ويطلبوا الدنيا بالدين روي ان رجلا كان يخدم موسى لم يجعل يقول  
حدثني موسى صلى الله عليه وسلم في حديثي موسى نبي الله حدثني موسى صلى الله عليه وسلم في حديثي  
موسى لم يجعل يقول له موسى انما هو هذا هو هذا الخنزير فقال له موسى  
عنقه جبل اسود فقال له موسى انما هو هذا قال نعم هو هذا الخنزير فقال له موسى  
يا رب هذا ان ترده الى حاله حتى يسأل فيما احببه هذا فاقوى الله اليه لودعوني بالذي  
دعاه به ادم فمن دونه ما احييت فيه ولكن اجنبتك لم صنعت فيه هذا فانه كان يطلب  
الدنيا بالدين كاي احياء علوم الدين وعن الجارود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا بعلم الاخرة طمس وجهه ومحي ذكره واشتبهت النسا  
رواه الطبراني كاي الانقياد واخرج البزار المروزي ليقول روي عن معاذ بن جبل روي  
الله عنه انه قال تقرضت او مقصدت شئت من الراوي في اقول التفرغ على الشيء او  
التيصلك اليه بمحض واحد فتأمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف حاله  
بابيبت فقلت له يا رسول الله اي الناس شر ومعرفة ليجانبه في الله فقال رسول الله  
مغفل اي يغفل او اغفر غفرا وتكون للتعليم والشمول من الخير فانه لا اله الا الله  
عن الشر مطعانة واعراضا عنه فان السؤال عن الشر موزوم وهذه معجزة بين رسول  
وجوابه وهو شرار الناس شرار العلماء لان العلماء عين الناس فيهم خيرهم وشرهم  
شرهم وهذا دليل على القول الاصح لان الشواجع شر وشرهم التفضل والناس من  
بلاد الاستغراق فصار المعنى شرار جميع الناس ذكره للحشي خواجه زاده واخرج الطبراني  
في الاوسط والبيهقي المروزي لهما بقول **طوط** روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عدا بياي من الموحدين يوم القيمة عالم لم ينفعه  
علمه وذلك لتحمسه بعدم انتفاعه بما تعبد في تحصيله ولذا جاد في حديث اخر اشد الناس  
حسرة يوم القيمة رجل امسك طلب العلم في الدنيا فلم يطلب به ورجل علم علما فانتهى به  
من سمعه دونه وفي القيمة هذا دليل على القول الاصح مع لزوم مقارنته الامور الثلاثة  
لان عدم الانتفاع انما يكون بفقدها انتهى كلامه واخرج احمد والبيهقي المروزي لهما  
**صديق** عن منصور بن راذان بالري والمجبة العالم المشهور انه قال نبئت من  
الشيئة اي اخبرت ان بعض من موصول او موصوف صلت او صفته يلقي بالشيء لغير

الفاعل في النار يتأذى اهل النار بريحه اي يحصل لهم به الاذى فيقال له ويلك بالنفس  
بمفعول مطلق لعامل لا يظهر ابدا وويل وعاء بالهلكة على من يستحقه ما اي اي شيء كنت  
تعمل لما يكفيني ما فاعلم بجملة تمن فيه صفة او صفة حتى ابتلينا بك وبتقوى بضم التثنية و  
سكون الغوينية روي فيقول اي التاذي من عرفة كنت عالما فلم انتفع بعلمي فهذا  
من اشارة قال سيف بن ذي جهم واد لا يسكن الا القراء الزايرين للملوك وعن الاوزاعي  
شيء ابغض الى الله تعالى من عالم يزور عاملا وعن محمد بن سلمه الذباب على العذرة  
اصحت من قاري على باب هؤلاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الظالم بالبقاء فقد  
احب ان يعمى الله في ارضه وقد سئل سفيان عن ظالم مشرف على الهلاك في بزية هل  
يسقى بشربة ماء فقال لا فليله يموت فقال دعه يموت ذكره في الكشاف واخرج البيهقي  
وابن حبان المروزي لهما بقوله **صديق** روي عن ابي الدرداء الصها في موقف فاعلم انه لا يكون المراد  
عالم معتدا بعلمه مرضيا عند الله تعالى فيكون اي العالم بعلم عاملا فيه طلب العلم بالعلم  
والا فلا يكون رافعا ولا له نافعا وعن الامام انه قال قال ابراهيم بن ادهم مررت  
بمحمم فقال لي قلبني فقلت فاذا علمه مكتوب بما تعلم لا تعمل فكيف فطلب العلم  
وقال ادم مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فجلت فظهر  
حملها فافتضت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضي الله تعالى على راس الخلق يوم القيمة  
كلامه مفاتيح الجنان اخرج الحاكم في المستدرک المروزي بقوله **صديق** عن انس رضي الله عنه  
انه قال سمع بكوفة اي يوجد في امر الزمان عباد بضم الميملة وتشديد الهمزة جميعا  
وهو اجمع عبيد كاي المواعيد جمال يوزن ما قبله جمع جاهل وعلما جمع عالم  
فناق جمع فاسق وزنه كالذي قبله واخرج ابن ماجة المروزي بقوله **صديق** عن ابي سعيد  
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنتم علما اي وقد سئل عنه بشا  
الحال او القال اي عن اهله ما يسمع الله به في امر الناس المحتاجين اليه في الدنيا بدلي  
من الظرف قبله باعادة الجار المهم بالبناء لغير الفاعل يوم القيمة بالجمام تقدم انه بكسر الهمزة  
وتخفيف الجيم عرب وقيل عجمي عرب من تار قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا  
من البينات والهدى الى قوله الا عنون ولما كنتم عن غير اهله فمطلوب بله اجمع قال  
الامام الشافعي روي من منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستوحشين فقد ظلم كما  
المواهب واخرج البزار والطبراني في الاوسط المروزي لهما بقوله **طوط** روي عن ابي هريرة  
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جملة معجزاته دم الاخبار باليف قبل  
قطا اي الاخبار منه عند يظهر الاسلام اي يغلب على جميع الادب في الارض في مختلف  
التجار جمع تاجرة البحر لطلب ربح المال الاختلاف في الشيء بالذهب والاباب ورضي بنحو



الحيل اي يشرح في سبيل الله وفي العبارة مستعاره ممكنة وتخييلية لا يتحقق ببيانها عيا  
تدبر هذا شأن الاسلام في بدنه لسلامة اهله من الراء ثم يظفر قوم يرون و  
يتكبرون بقرون القرآن يقولون من اقراء منا من اعلم منا من افقه منا فية العمل للبيان  
والمفاخرة اولئك اي القراء منكم ايها الامة المحمدية وابدل باعادة الجار قوله من هذه  
الامة لا فائدة البذل للهموم والشغول واولئك هم وقود النار اي ان جوزوا والوقود  
ما يوقد به النار واضرب العطار في الموزنة بقوله طلب عن مجاهد بن جابر النابغ  
رحمة الله تعالى هذا طريق الامام الى خفيته ان التزمى خاص بالصحابه وانما يدعى بغيرهم  
بالزعم والذي عليه غيره الدعاء بكل لكل عن ابن عمر بن الخطاب وحكي عنه اول  
عنهما كاهن الواهب انه قال لا اعلمه اي الحديث الاتي الا عن النبي ص ما ليس هو قول  
منى بل منقول عنه ثم انه قال من قال اني عالم على وجه الافتخار من غير داع لبيان حاله  
فهو جاهل لانه لو كان من اولي العرفان لما نظر لنفسه بعين الكمال ولا انشئ عليها بحال  
ولذا قال صاحب الحكم العظيمة لان نصي جاهلا لا يرضى عن نفسه خير من ان ينفي  
عالمنا برضى عن نفسه انتهى والمفهوم من هذين الحديثين عدم جواز ادعاء العلم والمعرفة  
كن ينبغي ان يكون هذا اذا كان الغرض منه تزكية النفس واظهار الفضيلة والعظمة  
والكبر واما اذا كان الغرض منه تحديث النعمة واظهار الفضيلة عند قوم لا يعرفون  
قدره وفيمنه فلا يأتى به فتأمل قال المصنف ولا آثر في لا ابصار ولا اعلم علما متصفا  
من اولي الانصاف اما الخارج عنه فيما راجع عن البحث اذا نظر اي نظر اعتبارا في ذلك  
من ذرياء وكهنة يحكم لنفسه اي لذاته انما جارية من هذه الاوقات المهلكة للدين بل العلم  
انظروا بل اليقين ان يحكم عليها بما اي بالاوقات او ببعضها ولا يعي عن القائم به من ذ  
لك الا المتعاضد فلا يبرى غيب نفسه فتكبر بالعلم مع عدم قيامه او قيام اثره به جهل  
لانه وصف الشيء بخلاف ما هو عليه وثاني المعرفتين ان يعرف المكلف ان الكبر من العباد  
حرام انظر في محل الحال او الصفة من اسم ان لانه محلي بلام الجنس وانه لا يليق حقيقة  
الابا لله تعالى لان له الكمال الذي لا يشوبه نقص البتة وما سواه فالنقص لازم له في كل  
شأن الا ان يكمله مولاه وانه اي الكبر عظم على ان الكبر صفة مختصة به تعالى كما تقدم في حد  
الكبرياء اذ ارك الحديث ولو سلم بالبناء للمفعول ان العالم يكسر اللام برئ من الاوقات  
المذكورة بان يجتمع فيه الاشياء الثلاثة الصالحة المقارنة بالعلم والعمل به ونشرو  
نه بلا طمع من الناس ولا اخذ مال عليه ذكره خوفا منه وانه وسلم ان لعلمه فضلة فاذا  
رافعا فاعلمه انوصف بذلك موصوف الخشية من الله تعالى والخوف اعم من الخشية من الخوف  
المقارن بالهبة والتعظيم كانه الخشية دليله انما يحصى الله من عباده العلماء وهذه هي

لطيف

لطيف جائز في هذا المقام بلا شك ولا كلام وتواضعا عطف على خشية لا يورث العلم  
الموصوف بما ذكر جرادة على وزن صفامة وفيه لغات اخر على الله تعالى ولا انما منه لانه لا ياتى من  
الله الا القوم الخاسرون ولا كبر على عباده ولا مجبا بعلمه لانه لا يدري انما لا يدري انما  
بقدر خفيته اي لا لا يكون العلم مودنا الخشية الله التواضع لعباده كانه الخشية وقيل  
اي لاداء العلم لكل جميل ونزله عن كل وصف وزيل انتهى صار الانبياء والقيام العلم  
النافع بهم متواضعين للعباد خاشعين لله تعالى لم يكن فيهم كبر ولا عجب بل كانوا على  
اقصى مراتب كمال الحكمة فلو كان الكبر لغير الله تعالى لكاف الانبياء عدم او كبر او خسر  
الناس لانهم كمالهم مكملون مقربون عند الله تعالى مع انهم لم يكونوا كذلك بل كانوا  
اشد تواضعا وخشية من الله تعالى من جميع الناس لعلمهم ان صفة الكبرياء مخصصة به تعالى  
لا تليق باحد من الوجودات غير بجمانه وتعالى ذكره المسمى خواص زاده ثم شرع في بيان  
كيفية عدم التكبر على احد بقوله حق العبد اي ذاك الكبر حراما وصفة مختصة بالله  
تعالى اي الامر الثابت اللازم به ان لا يتكبر اي العبد المكلف على احد من الخلق مطلقا فان نظر  
الى جاهل تريد نفسه لعلمه التكبر على الجمل يقول لها هذا عصى الله تعالى بجهل وانما عصى به  
فهذا اي الجمل حال معصية اعز على اقرب واقرب الى كونه معزولا لان المعصية مع علم  
اقبح من شغ منه مع الجهل وان لم يكن الجهل في الكلام عن كانه الخشية في وان نظر الى عالم  
ليفتخر عليه بامر ديني يقول لنفسه ردا عن ذلك هذا علم عالم اعلم من العلم والمسال  
المهمة والامور الدينية فكيف اكرهه شله فضلا عن الترفع عليه وتقدم في الحديث العلم  
ورثة الانبياء الحديث وان نظر الى كبريته سنا يقول له نفسه عن التكبر عليه انه اطلع  
قبل لتقدمه في الوجود على واطاعته لمولاه من مشد وقد قال رسول الله ص ومن عظم  
الشيوخ يعطى له مثل عمرهم وفي تعليم التعلم وما يزيد في العمر البر والادب وتزيد  
الشيوخ وان نظر الى مساوئنا يقول انا اعلم حال ولا اعلم حاله والعلوم اولى بالتحقيق  
من الجهول هكذا سمعته من سنا في سلم الله الهادي كانه الخشية في وان نظر الى صغر سنا  
لاستكبر عليه لصغر فعله يقول بلسان حاله لنفسه اني عصيت الله فله فانا  
اكثر منه عصيانا ولا ينظر لطاعته التي فعلها قبل وجوده وان نظر الى جند اي الى من في  
اعتقاده مخالفة لا اعتقاد اهل السنة والجماعة او كافر متكبر عليه يقول ما ينبغي اي  
اي شيء يجعلني داريا عالما يكون خير منه لعلمه بجهنم بالبناء لغير الفاعل نائبه له بالاسلام  
اي البتة او الكافر وان كان المتبع مسلما في جذاته لانه يمكن ان يمتد على العلم  
هو عليه قبل اوجده الاسلام فمات عليه على تقدير كونه كافرا او لا وكذا الكافر واذا  
حالي في جهل كانه الخشية في ويختم لي بما هو عليه لان من بدنة في الاول وكثر في الثاني



وان نظر الى كلبه او خنزير او حية او عقرب او كوكها من الحيوانات المستحقين يقول  
هذا اي كمال واحد من هذه الاشياء لعدم تكليفه لم يعمل الله تعالى اي لم يقع فيه معصية فلا عاقبة  
منه تعالى ولا عقاب عليه لما ذكرنا وانا عصيته قدم المسند اليه اهملنا والفقير ككثير  
الاسناد فانا مستحق لهما لوجود سببهما مني فيكون مصروف الهم الي نفسه ونظيره من  
بعض المعصية مستحق العقاب بعينه خوفا من الاجل لعاقبة الجاهل القاصم به حلاله مع  
عن عيب غيره فان قلت كيف ابغضت بضم البهيمه وكسر المعجمة كالمعجزة كالمعجزة والفقير  
وانتهت في التعليق اي له تعالى وقد امرت باتباعه لغير الغافل به اي بالغافل الذي عليه  
بالفعل وكيف انما هما من المنكر البهيمه والفسق مع رغبة في فعلها مخالفة قلت يفتقر  
كل منهما وتنبهوا المنكر لولا ان اي لاجله لا لغرض نفسي اذا امرت بهما لا تفعل كلا  
ولا واحدا منهما لتفعل اي لفظها وانت فيها اي بغض والتمسك بالامر في نفسك فاجبا وصا  
حكها لك الظرف حال من فاعل ترى وهو خبرات والجملة حال او معطوفة على الجملة  
قبلها والتركيب من عطف على خبرين على معنى عامل واحد وهو امر اتفاقا كما قرر في  
بل يكون خوفا من نفسك 2 يعلم الله اي بسبب علمه من خفايا ذنوبك وسوقها  
عليك عن خلقه اكثر من ان يكون من خوفك عليها مع الجمل في الخاتمة حال من الضمير المضاف  
اليه لكون المضاف عاملا قبلها ثم شرع لايراد مثال جزئي لزيادة الافصاح في قوله  
فيما ذكر كلفهم حلال يفتح وكسر امره بمراقبة ولده والعصب عليه عن مخالفة وضرر بهما  
اساء اي وقع منه اساءة فيغضب عليه اي على الولد ويضرب به عند الاساءة امتثالا لا مكررا  
ويقر بالهوية للهوي نفسه وحظها والاكاذيب غير متمثل ولذا قال لا تذكر من علمه لانه  
اعلى منه مقاماً عند الناس بل هو الذي لا يتواضع له لانه واد مستقيم يرى اي المأمور قدوة  
اي قدوة المأمور بتأديبه عند مولاه فوفى قدر نفسه اي نفس المأمور فكذلك  
اي مثل ما على الفلاح مع ولد مستديم فيما ذكر من الامتثال من غير ان يولد بالولد عليك  
انه تنظر المستديم والقاسق وتقول في نفسك ربما كان قدوة اي المنكر عليه من كل منهما  
محمداً الله تعالى اعظم اي من قدرتي لا سبق لهما من حسن العاقبة لهما في الازل والماضي  
سوء العاقبة عيادي في الازل وانا غافل عن اي عيبي من سوءها فغضب على ذلك المبتدع و  
القاسق وتنبه على ترك المعروف وفعل المنكر الحكم الامر بذلك بحجة لولا ان علمه الضالين قبل  
اذ جرى منه ما يكرهه تعالى من البدعة والمعصية مع التواضع لظرف لتعقب وتنبه على تركي  
لنفسك على نفسه في ذنبا شرفا ولا علوا وانما انت والامر الامري بحسبه لم يجرى فان  
يكون اقرب منك عندك في باطنك في الاخرة وذلك شأن كل مكلف **والثاني** من  
الاسباب تسعة لكبر والتكبر العبادة هي نهاية الخضوع منك والتذلل والورع هو

هذا اي قدوة المأمور بتأديبه  
الاولى اي قدوة الولد المأمور  
بتأديبه محمد النبي صلى الله عليه وسلم

ترك ما لا بأس به جذلا متباه بالباس كما مر فان العابد الورع قد يتكبر على الفاني بترك  
الغرض والواجبات او بترك الورع والتقوى بل على من عابده وورع لا يعمل مثل عمله  
فعل الغريرين والواجبات والسخر والمسخيات من التواضع والاحتراز عن الشهوات و  
فضول الحلال اي ما يفضل منه فيها متساويان في اصل العبادة وان اختلفا في قدر ذلك  
كل في الفحمة وهذا اي الكبر بما ذكر ايضا من الجهل كالذي كان قبله فعلا جدا ايضا من  
احدها معرفة ان فضل العبادة والورع اي كثرة ثوابها وعلو مرتبتها عند الله تعالى يكون  
بالتواضع واللين للباينة الشرايط المضيق للعبادة ولكمالها والادراك لقدما حقيقة الكبر  
عند فقد جزء من اجزائها وبما بينهما اي ما ذكر المفسرات اي المبطلات والمكروهات  
لئلا ينقص ثوابها ولا فيصير هاهنا مشورا ومقارنتها القيمة الصادقة والاخلاص  
التقوى وصورتها اي حفظها عن المحبطات والمبطلات الى الموت كالفاظ الكفر اذ بها تحبط  
الاعمال كلها وحصول هذه الخوف عليها فعلا بالمرها من امثالنا متعصرة خبر من حصول  
وانته لا ضافة للجمع فتدبر بل متعذرة بحسب الاعمال والاعمال لا لاحظت العناية  
حصلت الرعاية وحيث الاموال عن الرياء والسعة والقدرة على كل شيء قد روي لاجل الاول  
كما قال في معنى اللبيب ولا سيما وهي كلمة تدل على اولوية ما بعدها بالحكم بما قبلها الا انك  
من الرياء والسعة الذي هو اسرى في العبادة من ديبب الغفل والتقوى ولذا اي لاجل  
حصول هذه الامور من امثالنا متعصرة بل متعذرة قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم بالاعمال  
التي تباشرونها هو اعلم من التي كان علم يصح بها اي او بالتقوى من الرياء والسعة  
فينفعه ويرفعه شيئا حال من فاعل قال بان تركية النفس عند عمل البر والورع انما تكون  
بالتقوى وهي الزكية لا عمل والرافعة للعمال وانها لا يعلم كنهها وحقيقتها غطت نفسها  
اللا اله الا الله تعالى ولما الناس فيعرفون ظواهرها وشمايرها والعرفه الثانية المتوقفة عليها  
العلاج مثل ما اي المعرفة التي سبقت في المعرفة الثانية فيما قبل فتذكرها اي المعرفة ان  
الكبر من الجاهل حرام قطعي والله تعالى لا يبيح لاحد غيره فاذا حصل في قلب الجاهل هذه  
المعرفة كما ينبغي تزجره عن الكبر لان عدمه يعني الى المنازعة ربه العز فيستحق العذر  
في النار على ما اضرع على لسان حبيبهم وم كذا في المعرفة لزيادة والثالثة الامرية السعة  
للكبر والتكبر النسب والحسب يفتقران ما بعد المار من المآثر ماخوذ من الحسب وهو  
عند المنافق لانهم كانوا اذا تفاخروا حسب كل واحد منا قبه ومناقبه بانه كاذب الزا  
ملتحصا والكبر وسكت عن التكبر اكتفا بما تقدم بهما فاش عن الجهل ايضا لانه يجهل  
اي اظهار العز والشرف بكمال عزم من الالباء والاجداد ولذا قيل ان يفتح كلام  
المؤدنة بالقسم فترت اي افتقرت باباء ذي شرف لقد صدقت في هذا الخبر ولكن



بشئ ما فاعل او الفاعل مستتر وما تميز قد برز ولقد خلوة عن الكمال في نفسه  
قال دم في اخره سلم المرحله بقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه من انظر الى  
الموحدة وتشديد الهلة اي اخر عمله اليسى او القليل عن دخول الجنة او الوصول الى  
الدرجات العلى لم يسرع به نسبة اي لم يحصل له سرعة الدخول او الوصول الى الجنة  
من جهة الشرف النسب على ما فهم من الحاشية وانما الاستراع لما رضى الله تعالى بحسن العمل انظر  
الى ابن ادم دم قابيل ابن نبي الله وسوله كما قال النوري وغيره وقابيل اسم اعجمي  
واين فرج دم كنهان بفتح الكاف ويكون النون الاولى بعدها مهلة وكنه ابن فرج  
قول مردود من ذول هذا ما ذكره صاحب المراهب لكن ذكر في تفسير الجون والشفاعة  
وغيرهما من المعبرات على ما روي عن عكرمة ان كنهان بن فرج دم لما سمع عن ابيه لا عام  
اليوم من امر الله الامن دم اتخذ قبة من صفر وحمل فيها الطعام والشراب وروى  
اي سد الخرق بالرماس المذاب فلما علا الماء فرقها التي الله عليه البول فلا ينقطع من  
استلاء القبة ففرق الله الكفار بالماء وغرقه بوله انتهى كلامهم هل تقسمها نسبا  
مع ما قام بهما كما ذكره مولانا في التفسير ثم انظر بعد اعتبار شان المذكورين الى سبيل  
الحقيقي الذي نشأت عنه وبقيت عليه فان اباك القريب الذي تولدت عنه ونشأت  
منه نقطة قدرة اي غير نقطة من القدر ما يستفاد لانه متولد منها في الاصل وجعل  
البعيد الذي خلق منه ابوك ادم دم تراب دليل لا منع به ولا ارقام له لانه خلق من  
الطين والتراب الحقيقي من الارض بواسطة الماكولا لانها خرجت من الارض ثم تزل  
الى طب الاباء بعد الاكل بها فكيف يليق بك التكبر بالنسبة هذا شأنك ولذا كان  
على رضى نجيت لابن ادم كيف ينجى واوله نقطة مذرة واخره جيفة مذرة وهو  
بينهما يحمل العذرة وروى عن النبي ص باعجا كل العجب من الشاة في الله تعالى وهو  
خلقه وعجبا من يعرف الشاة الاولى ثم يتكبر الشاة الاخرة وعجبا من يتكبر  
وهو يموت كل يوم ويموت بعد النوم واليقظة وعجبا من يؤمن بالجنة وما فيها من  
ثم يسعى لدار العزور وعجبا من المتكبر الفخور وهو يعلم ان اوله نقطة مذرة واخره  
جيفة مذرة ذكر الامام في التفسير الكبير **الرابع** من الاسباب السبعة للكبر والتكبر الحمد  
في ذلك اي الكبر به اكثر مما يحري في النساء فانهم به يفخرون ويتكبرون على ارجاسهم  
لنقصان عقولهم فان الجبال سريع الزوال وما شانه ذلك لا يليق لافتناء لقوله وهذا  
اي الكبر به ايضا جعل كالفك قبله اذ هو فناء اي حادث سريع الزوال بالعباء لا ينظر اليها  
للتكبر كما لا ينظر الى ظاهره نظر البهايم وانظر الى باطنك اهو محمود بنور العرفان فهو  
بواريات الفضل ولا حساس ام لا نظر العقلاء اوله نقطة مذرة بفتح الميم وكسر الهمزة

اي متغيرة

اي متغيرة خرجت استيناف يباي من مجرى البول قال الله تعالى فليقل الانسان ثم خلق  
بعنه فليعتبر الانسان ما اذ خلق ثم بين اول خلقهم ليحتملوا فقال خلق من ماء وافر يخرج  
من بينه الصلب والترائب اي بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها كما  
في القاصي ودخلت في مجرى آخر البول وهو رحم المرأة واختلطت بنقطة اخرى اي  
بنقطة لانه مركب من مائهما ودم الحيض الذي هو غذاء ذلك مدة كونك حولا ثم خرجت  
منه اي من الفرج الاخر مرة اخرى بعد خروجك اولاً من فرج ابيك وقال الحسن كيف  
يتكبر من خرج من سبيل البول مرتين ذكره الشيخ زاده واخره اذا امت جيفة قدرة  
وانت بينهما اي بين زمن الولادة والموت جمال العذرة الرضيع بفتح الفاء فاعلم ان  
الفاعل انه رجع من حاله الاول بعد ان كاطعاً ما اوغلق في اعانك جمع دعا والبول  
في مثا نيك اي جمع البول والمخاط ما يسيل من الانف من وطويات الدماغ في القفا والبرق  
في فلك والوع في اذنيك والدم في عروقك والصد يد بفتح الهلة وكسر الثانية الدم المخط  
بالقبح تحت بشرتك اي جلده والضان بضم المهملة وتخفيف الضاد في الاطام تحت  
اجطك وتصل القائط عبره بدل العزرة تغشا في التعبير واصله المكان المجهن من الله  
سمى به الخارج للمجازاة او من اطلاق اسم الحمل على المال فتأمل كل يوم من الدهر دفعة او  
دفعتين بيدك وتردد اي تقصد الى الخلاء هو عمل قضاء الحاجة مرة او مرتين وكل واحد  
اي المذكور ما قام بك سبب النضجة بفتح الضاد التواضع والذل والماء فضل الله  
والخلاء فهذا الجاهل جعل سببها للكبر **الخامس** من سبب الكبر القوة البدنية  
وشدة البطش بالاعضاء والتكبر بها جهلا ايضا كالذي في جملة اذ الحمار والبقر والحمار  
الليل كل ذلك اوتي من الانسان ولولا ان الله تكللها لما تمكن الانسان فيها راي في  
الاستغناء لانكار في صفة يسبقك اي يتقدمك البهايم فيها وعلمه ان يتذكرة  
الله وقدرته القاهرة وشدة بطشه كما قال وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير  
قال ان بطش ربك لشديد حتى تذكر ان قوته وقدرته كالعدم بالنسبة اليه فمما  
اي بعد هذا العيب وعدم النظر اليه سرية الزوال نزول بحسب الداد العرف يوم وكذا  
من الارض وقد قيل في يوم تذهب نفيم سنة فلا تقدر على حفظها اي القوة والاعمال  
عند ذهابها بكبر او هرم او مرض بل هي اي القوة كظلال الال بالوصف ونوم نائم بالال  
صناعة او بالوصف على المبالغة كليل الليل او على الجواز الحكمي من الانسان للصد كجده  
كله المذهب وغيره وما شانه كذلك لينفي فاعلم ان يفتقر به **السادس** من الاسباب  
هو معروف يذكر ويؤتى فقال هو المال وهو المال كاع الصباح والتكبر بمتاع الدنيا  
المتاع في القوة كل ما يمنع به كالطعام واللبز واثاث البيت والساكنين الاسباب



الاتباع جمع تبع كسبب ولباب من البنيان جمع تكثير لانه اجري مجرى جمع التبع في اعرابه  
 كذا في المواهب والاقارب والعلمان والجوارك والتلازمة والتقريب من السلطان وولاية  
 بعض العوام جمع وال وقصاصة بوزن ما قبله جمع قاض وهذا ان السببان من الساس والسابع  
 اجمع افعان بلباب الكبر وان كانت كلها قيمة لا يتكبر بها هو خارج من ذلت الانسان كلال  
 والظلم والتقرب الى السلطان سراج حتى قال بعضهم على الدنيا معنى الدنيا تقول بل في الدنيا  
 حذر من بطش وقتل فلا يغرك من ابتسام فقولي مضحك ولا تفعل مكبي يثقل فيه  
 اي في المال والاتباع يعني فيما ذكر اليهود والنصارى بل ذلك فيهم اكثر لان الدنيا جنتهم ووعدها  
 ماله او اتباعه او عزله عن قرب السلطان او عن ولاية او عن سدة من سلطان لو زال كما  
 اذل الخلق واحرقهم قاف بالتون وبغيره اسم صوت بمعنى اقتدر والتفج وقل اسم فعل  
 بمعنى ما ذكر وهو التفتيح كذا الفتحية وغيره لشرف تنويه التحقير بسبقك به اليهود وغيره  
 من الكفرة واقف لشرف اي تصفوت بمكسب من المال ياخذ السارق في لحظة فيرجع ذلك العز  
 بالفقر فينبغي للعاقل ان يتوجه الى الباقي الذي لا يزول ويقابل في قوله كماله والبوننة  
 الحيرة الدنيا اي من يتزين بها الانسان في دينه والباقيات الصالحات اي الاعمال الخيرة التي  
 تبقى اثرها ابدا لا يباد ويندفع فيها ما فسرته من الصلوات الخمس والحج وصيام رمضان  
 وسجدة الله والحمد لله ولا اله الا الله وهذه الكبر والعلو الطيب خير عند ربك من اللال والبنيان  
 ثوابا اي عابدا وخيرا خلاي افضل ما يامله الانسان ورجوه عند الله كما القاضى وقامه  
 كناية جامع الانهار ثم اي بعد معرفة بلباب الكبر والتكبر فاعلم ان التكبر اي تكلم فقط  
 في الكبر تكلم بلباب اخر الاول الحمد بكسر الميم وكون القاف الانطواء على العداوة و  
 الخضاء وحقد عليه من باضرب كلمة الصباح كالذي يتكبر على من يكره اي يراه انه متكبر  
 في اوصاف الكمال او فوقه فيها ولكن بالسكون قد غضب عليه بسبب بوقه من ذلك الغضب  
 عليه فاورثه الضمير الساكن السبب والبارز المجرد بالكاف حقد اي جعله عنده لذلك  
 ودرسخ في قلبه بغضه وكراهيته بسبب سوء سابقته فلا يطاوعه اي يوافق نفسه  
 ان يتواضع له ايحى ذلك وحذف الجار من ان وان وكذا الصدور عند من القس قيس  
 كناية الذباجة وبجمل اي بغضه له على رده الحق اذا جاء من جهة وبجمل على لائق بفتحات  
 بالنون والقاف الاستكفاف من قبول نصحه لعدم اعتاده عليه وبجمل ايضا على ان يجتهد في الختم  
 عليه حسا ومعنى الثاني من السباب الشبهة للتكبر الحسد فانه اي الحسد يدور من قام به  
 له حقد الحقد والتكبر على الحسد ولذا امرتكم به من ان لا تشكروهم التي انهم اعلمهم لانا انهم اعلم  
 اعلمهم لما ذكرتم عليه القاضى البضاوى مع معرفته بفضل عليه حاله من غير يوعاى بها  
 لذلك وعلاج التكبر بدين ان اتها اي الحقد الحسد فلا تنفضه ولا تحسد وبجمل

انشاء الله تعالى في بحث الحسد والغضب والتلازمة السابقة بيان معنى ان الرجل ينظر  
 في البحث من الناس من لا يتكبر ومفعول بناظر من يعلم انه افضل منه لكن لا يعمل بقضية  
 ذلك العلم لاظهار تفضله عليه وليس بينهما في السابق معرفة ولا عقد ولا حقد فليس  
 الكبر حشدا لاحد ذنوب السببين السابقين بل للرأى كما قال ولكن يفسح من قول الحق  
 المذكور فانه ذلك الناظر ويتكبر على اي على قوله خيفة ان يقول الناس انه افضل منه  
 الاستماع ولو خلا معه بنفسه حال الناظر كما لا يتكبر عليه لعدم وجود من يربطه قوله  
 علاج هذه الثلاثة هو ان يرجع الى نفسه وينصف حتى يحصل له العلم بان الخير والشر  
 والنفع والضرب من الله تعالى فاذا اعتقد هذا يرجع الى نزول عنه العداوة والحقد الحسد  
 والرياء انشاء الله تعالى وقد يكون الباعث على التكبر المراد بلباب الدنيا وهو غير الرأى  
 المذكور قبله كمن يلبس بعبية منفردا عن الناس ما لا يلبس عند الناس لئلا ينظروا  
 اليه بعين الاستصغار ويستكف من محاوره بين الناس ويحلم في الليل اي عند عدم  
 رؤية الناس له وفي النهار حيث لا يراه الناس لانه مراعاة لهم بذلك الفعل الذي  
 وحكم هذه الرأى الكراهة تنزيها ذكر الحشى خولج زاده **البحث الرابع** في علوة  
 وفي نسخة علما الكبر القائم بالانسان بطبعه والتكبر اي المتكلف قيامه اعلم  
 انها الصالح للخطاب ان الكبر قد يكون تحفا في نفسه يحكى على صاحبه حتى يطق وفي  
 نسخة بظنه وضمير الفاعل والمفعول الواحد وهو من خصايص افعال القلوب ان  
 بركانه وهذا ادق انواعه لا يدرك الا بمنزلة التنبيه له فلا بد من بيان اخلاق التكبر  
 اخلاق جمع خلق بعضهم اوله ويكون ثانياها تحقيفا وهو الملكة للنفس المدركة بالبعث  
 حتى يعرف بفتح اوله وكسر ثالثه كل سالك في طريق الله تعالى نفسه عليها بغير يقين  
 التحسنة الاولى وكسر الثانية اي يفضل لو بفتح الاولى وكسر الثانية اي يفضل  
 الخبيث من الطيب فلا يفره الغرور بفتح الميم فقول من الغرور المزاومة والار  
 هذا بليس قال الله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور فنهان ان يجب قيام الناس له عند قوله  
 او يبين يديه كما يجوز بين يدي الظلمة تعظيما لنفسه بلا وجوهان بضم الواو مصدر  
 ضد فقد كراهة من نفسه لهذا الحب بل بقبول وكونه اي ميل اليه فان وجوهان  
 وعدم اجابة لهذا الحب في نفسه متعلق بوجوده فذلك الحب ميل طبيعي غير ضار لعدم  
 دخوله تحت قوله او وسوس من الشيطان خطرت ببال ذلك الانسان لا يضرب اي  
 كل واحد منهما وفي نسخة لا يضربان عيان او بمعنى الواو كما ذكرنا في الرأى ومجته ذلك  
 مع عدم الكراهة انما شديد قال رسول صلعم من احب ان يمثله الرجال فيا ما  
 صفوفا فينبوا مقعد من الناس ومنها اي من علما التكبر ان لا ينسى في علما الاو



ثبوت تكثير السواد وبقيتها الحضرة بمشي طبعه زيادة في التحكيم والجملة حال متداخلة  
او متزايدة او متناقضة واخرج الديلمي واحمد وابن ماجه للمؤمنين لم يقولوا **دعوا**  
عن ابي امامة رضي الله عنه انه خرج يمشي الى البقيع بفتح الموحدة وكسر القاف  
سكون النخبة مقبرة اهل المدينة فبعض اصحابه يمشون معه اغتناما للصحة فوقف  
وامرهم ان يتقدموا وسمى خلفهم لراضا عنه فسل بالبناء لغير الفاعل لعدم تعيين  
السائل ولعدم تعلق غرض بعينه عن ذلك المذكور من تقدمهم وتأخره فقال اني سمعت  
خفوق بفتح الحجة وسكون الفاء اي صوت نعالهم فاستفتت اي خفت ضوقا مشوبا  
بالاجلال ان يمشي في نفسى من الكبر بمشيمك وراى فعلهم هذا انه لا احد من الكبر  
وان غايته المغلوقة كافي الحاشية لوجه زاده ومنها اي من اخلاق المتكبرين ان لا يروا  
غيره ترفعا وان كان يحصل من زيارته للغير غير الله اي لذل الزاير او المزدور او غيره  
فبين ذلك الخبر بقول من تعليم التواضع ليقدر به فيه والكرام الزياره في الله تعالى فلا يجازي  
لف ما تقدم من ذم زياره الامراء ومن في معناهم ويرى ان عمر رضي الله عنه جازوا  
الى ابي بن كعب فلقاه وساده فقال عمر لم احضر لهذا واجتهد لتفجع عن عقدة  
في قلبي فقال لا تلمني يا امير المؤمنين فاني سمعت رسول الله قال من دخل عليه اخ  
مسلم فلقاه وساده له غفر الله له ما جئها قبل ان يجلس عليها وتامه في مضارب الاحتساب  
ومنها اي من اخلاق المتكبرين ان يستكف من جلوس غيره بالقرينة سوا له في صفه الجلوس  
ولا يرضى الا ان يجلس اي ذلك الغير بين يديه تكبرا منه عليه ومنها ان يتوقى اي يجتنب  
بجانبه المرحوم والمعلوبين انفة ويتخاض يتنزه عنهم تكبرا وقد قال رسول الله ص  
لعثمان بن ابي العاصي ضع يدك على الذك ياله من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع  
اعون بالله وقدرته من شرا اجدوا حذر فلا له وهذه الرقية لم تكن مخفية به ذكرها  
الملائك ومنها ان يتهاطل اي لا يتناول بيد متغلا بضم اوله في بيته فقد كان سيد البشر  
يفعل في بيته الامور بضم ويخفف فعله ويرقع دلوه ولقد كان لكم في رسول الله اسوة  
حسنة كاذ الوهاب ومنها ان لا يجرد مناعه الى بيته ترفعا وتكبرا وكان رسول الله ص يفعل  
هذه المنقبات التي عدم فعلها من علام الكبر ومنها ان يستكف عن لبس الدون من  
التياب كالشوب المرقع والخشن ترفعا وتهاظا وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما خرج  
اجودا والمرحون لم يقولوا عن ابي امامة الاولى من حديث ابي امامة لانه يومه انه فقه  
عن ابي امامة البداة بفتح الموحدة وتحفيف العجمين وثلاثة الهيئ من الايمان يعني  
اختيار البداة مع العذرة على النفيسة بلا وجردان كراهة في القلب لانه ناشئ من الايمان  
كافة الى عيشته وهذا ان قصد به تواضعا وزهدا وكفا للنفس عن الفخر لا شحا بالمال و

اظهار الفقر والافليس منه ومنها اي من اخلاق المتكبرين ان يستكف اي يبالغ في  
دعوة التقبر اذا دعاه لاعتد دعوة التقى لغناه ولا عن دعوة التبريد لشرفه ومنها ان  
يستكف عن قضاء حاجة الاقرباء بفتح الموحدة وسكون القاف وكسر الراء جمع قريب  
والرفقاء جمع رفيق اي المرافقين من اهل وعيال والاصحاب في سفر او حضر كما  
في الفحمة في السوق صفة للرفقاء او حال منه لتعريفه بالجنسية خصوصا اي اخفى  
خصوصا شراد الاشياء الخمسة لكونها تمالا يتعاطاها الا الخدام وصغار الاقدام كما  
لصا بوزن اسم عربي معروف والكبد والكروش بكسر فسكون وعاء الغرث والحناء بكسر  
المهمله وتشد يد النون ممدودا ورق شجر القاقية والتورق ويقال لها الجبر والصطلي  
والمشيط بضم فسكون ومنها ان يتقل عليه تقدم الاقران حسا في المشي امامه والجلوس  
في محل اعلى من محله بحيث ان مشي طرفه التقدم او حال منه اي ملا بسا ذلك التقدم  
بهذه الحشيتية واما عند عدم الملازمة بان يكون بينهما اختلاص ادون منه ظاهرا  
فلا كما في العيشة او جلوس مصاحبا باصدم يمشي خلفه ويمشى تحته على سبيل الاتفاق  
متصلا به في المشي والجلوس فلا يرضى بذلك فان اتفق ذلك اي تقدم الاقران  
في المشي والجلوس بغير وقع فيه بحكم الوقت فاما ان يذهب عن ذلك المكالي  
مكان اخر ويشارك عنه فلا يمشي ولا يجلس فيما ذكر او لا يفارق ولا يذهب الا انه  
يبعد عنه في المشي والجلوس حتى لا يعذر فابينها نسبة بيني عليها الخفض والرفع  
بحيث يكون بينهما اختلاص من يعلم كلا حد من الناس انهم اي اولئك الفاضلين  
بينه وبينه من تقدم عليه من الاقران ادون منه مقامات يظهر هذا اليوم لا يبر  
انه اختار التواضع والنزول عن محله الذي احل فيه هذه الفواصل ان لو كان متصلا  
بذلك القرين مؤخر عنه حشيا او مجلسا لظن بالبناء للمفعول انه ادون منه  
فقد فح ذلك فصل باولئك ومنها اي من اخلاق المتكبرين عدم قبول الحق مع علمه  
انه الحق عند ما خلق الاقران في المسائل من صاحب متعلق بعدم تلاويظ الناس  
اعلم منه وان كان محقا وعدم الاعتراف بخطائه وان كان عنده علم بذلك في نفسه  
وعدم الشكر بهداية الله تعالى من الخطا الى الصواب اما بكسر الموحدة تفصيل ذلك  
لعدم القبول لعدم الاصحاء اي عدم الميل بحسن الاتباع والتأمر في كلامه اختصارا  
وكستصارا اي لاجلها كما فعله المدرسون مع تلاميذهم وان كان الحق في ايديهم  
وكما فعل الكفرة مع القرآن فانهم فاجاروا بالرد قبل تأملهم فيه قال الله تعالى لا تدبر  
بالم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله او غنادا مع ظهور الامر او كما مرة فكل هذه  
اي كل واحد منها ان كان في اللادع كبا والنا من لانهم يلاون عين الناظرين فكل



فرياء لانه الذي له في طلب التقدم عندهم سمة العلم ووصفه وان كان فيه وفي غيره  
فكبر على الحق وبطوره ودفعه بنبغي المؤمنين يداوم التواضع والسكينة حتى يظهر في  
قلوبهم انواع العلوم الرباني واصناف المعارف السماوي كما اظهر الله في الراب الفاع  
الاطمعة والثبات لكونه متواضعا تحت الاقدام قال في المشوي اذ بهار ان كشي شود بر  
سنتك خاك شوكانا كل بر ويد رنك رنك وكان صلى الله عليه وسلم خفيف الخوة  
لين الخلق كرم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بشاما من غير ضحك تمز ونا من  
غير عيب رقيق القلب رؤوفا رحيما لم يتجند قط من شيع ولم يمد يد لطلب تجو  
المريض ورشيع الجنانة ويحب الدعوة ويحب الهدية ويعطف البعير وانشاة  
ويركب الحمار ويخفف النعل ويرفع الثوب ويأكل مع الخادم ويظلم معه  
اذا عسى ويقم هواج البيت ويحمل حاجته في السوق الى اهله ويقصاف مع الغني  
والفقير ويبداهم بالسلام ويسلم على الصبيان اذا مر بهم ولهم قيل من رضى  
التواضع ان يبداء بالسلام من لقيه هكذا ينبغي ان يحجب هذا البحث كانه التوفيق  
والاحياء **المبحث الخامس** هو اخر مباحث الكبر في اسباب الضعة بفتح المعجزة  
والتواضع اي المكلف قيامه وفرائدها وفي نسخة وفرائدها وتعلمه انما ذكر  
في مبحث الكبر تحقيقا للمقابلة فان الاشياء تعرف باضدادها والافكار حقيقة ان تذكر  
فيما بعد في الاخلاق الحميدة فالتواضع ضد التكبر وقيل خفض الجناح لاهل  
الصلاح وقيل التكبر في الاغنياء والتذلل للفقراء وعرفه المص بان الركون الى  
رؤية النفس دون غيره اما الاولى اي بهاب الضعة فهي معرفة نفسه من اية الى اية  
اي من اية موضع جاءت والما في موضع تذهب بعض اولها نقطة مذرة واخرها  
جيفة قذرة او يعرف انه من مخزج البول الى التراب كانه اليه والواهب وحرمة  
سبويه التي سترها الله عليه ولو كشفت لفضح بين العباد وقال المحدثي المراد بالعبودية  
العبودية الباطنة المذكورة سابقا من قوله اولها نقطة مذرة الاخره وقد يحمى  
العبودية الظاهرة كالعلم والهم والقيم والزمن وغير ذلك وقد يحمى ان يكون المراد  
منها الذنوب والمعاصي انتهى كلامه وغوا لا الكبر اي مملكانة يستغنى عنه ويجهل في  
أمر الله وقوايد التواضع لله تعالى يستشوق النفس الى تمصيله وقضا الله جمع فضيلة  
الكمال القائمة به وبين الفضائل بقوله من كونه اي التواضع من اخلاق الانبياء وهم قال  
النبي عم او تبت مفايح خزائن الارض فخرت بي ان اكون نبيا عبدا او نبيا ملكا  
فا وحي جبرئيل لم ان تواضع فاخرت ان اكون نبيا عبدا فاوتيت على ذلك اولين  
تشرق الارض عن يوم القيمة واول الشافع كانه التنبيه والاولية روي عن عمر بن عبد العزيز

انه اتاه

انه اتاه ذات ليلة ضيف فلما صلى العشاء كتب شيئا والضيف عنده فاراد السراج  
ان يطفى فقال الضيف يا امير المؤمنين اقرم الى المصباح فاصلي فقال ليس من مرقعة  
الرجل ان يستعمل ضيفه فقال انه الغلام قال لا هو اول نومة نامها فقام على  
واخذ البطة فلاء المصباح فقال الضيف فمت بنفسك يا امير المؤمنين قال فمت وانا  
وقعدت وانا عمر وغير الناس من كاتوا ضيفا كانه التنبيه والعلماء والصلحاء وكاهن العز  
الناس عند الخلق وعند الملأكة وعند الله لانه متواضع احد الان والحمد لله رفعة ذكروا  
في طائفة ومحروا عند الله تعالى وسببا لرفعة الدرجات في اعلى عليين فثبت ان التواضع من  
الاخلاق وكان الصالحون من اخلاقهم التواضع فوجهنا ان نقتد بهم وامرنا بتواضع  
بالتواضع فقال واخضع جناحتك لمن انجلك من المؤمنين وقد مر مع جماعة المؤمنين  
بالتواضع فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا يرفعون بالتواضع وقصروا كفا  
بالكبر فقال الله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقالوا لا اله الا الله يستكبرون عن  
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الآية كلمة التنبيه ثم تخرج لازم للعبودية وقيل  
القياس ان ينزل العبد نفسه منزلة اي العبد يعني ان القياس في التواضع في سائر الافاق  
الحيدة التنزيل المذكور لا الخط عن مرتبتها شرفا وعرفا ولكن ترك هذا القياس فيه  
لكونه النفس مألوفة بالطبع الى العلو فيلزم ان منزلتها تخرج من مرتبة الاستعداد كونه  
الحيثية لا منزلة دونها اي النفس تواضعا ولا منزلة فوقها اي فوق النفس ترفعا كما  
لشجاعة المتوسطة بين التهور وهو الوقوع في الامر بلا روية والجهن هو الخوف المانع من  
ذلك راسا والعفة المتوسطة بين الشره وهو الحرص على الامور والحدود عنه والسما  
المتوسط بين البخل هو التقدير والكرام هو مجاورة الحق في النفقة فان خير الامور  
او سائرها كما جاء في الحديث كذا وكذا والجملة على لقوله ان ينزل العبد الى اخره لكن بالنزول  
السكانة مستند ذلك من قوله وكان القياس لما كان النفس ذكر الفعل لما ان تأتيت النفس  
مجازي وانت الخبر لو جوب تأتيت ما لم يند لضيق المؤث مطلقا فقال ما لمة بالطبع  
الى العلو على الاقران كان الاحوط اي الاكثر احتياطا والانسب حظها عن مرتبتها  
وعرفا قليلا اخرجها عما يدعو اليه من العلو وكافة الثانية جديلا وقليلة صفة صفة  
مخدوف اذ بها اذ تعليلية وربما للتكثير لا بد في اي العبد من شرفها فيقول بعضه  
بمفصلة عن مقامه وجبا العلو اذ جيب الشيء يعني ويقوم وهذا تليق لحديث جبرئيل النبي صلى  
عليه وسلم واقبنا سمنة هذا كذا في التواضع المتكلم والاعاء الضعة بفتح الضاد وقيل  
الضعة حالة في النفس والتواضع حالة في الظاهر كذا الواجب فالاول ان يرى نفسه  
جعيان بصيرة اذ من كل مخلوق حتى من فرعون وابليس ليرفع بقل ذلك عند الله



تعالى وعن بعضهم من رأى نفسه من الزبلة كانت الزبلة خرافته كما في الفقيه وهذا  
أي أن يرى النفس كذلك دأب السلف من الصحابة والتابعين الصالحين أي القائلين  
بحقوق الله تعالى وحقوق العباد حتى قال الشبلبيج بكسر الشين وسكون الميم الرضخ الولي  
المشهور عطل ذلك أي جعل ذلك في قلبه معطلا ذلك اليهود أحاط بهم بالقدح المالح  
أي جعله كلاً شيئاً لغوياً قال أبو سليمان الداراني لو أراد جميع الخلق أن يصعدوا  
أي ينزلون ينزلوا أدنى مما في نفس من الضعة أي السقوط الذي انزلنا فيه ما قدرنا  
عليه لأن الضعة نهاية مقدرة العبد فإن أخرج أي تحرر في قلبك عن وجهه إلا  
شكاً كيف يتصور أن يركب الإنسان نفسه أدنى من فرعون وأبليس وهما في الخساسة  
والهبة غاية فقل في دفع ذلك أن الله تعالى خلقها وأضلها ففعلها وقعا من دعوى  
الأنانية لم يرد وعدم السجود لآدم من إبليس وإن الله وفقني أي خلق في قدره لظن  
والموافقة للبره وهذا في الإيمان والطاعة فلو عكس بأن خلقني ووفقني لظن  
موفقين وكنت مخذولاً فالجهد على النجاة وليس اجتناب ترك نفس ما فعله من  
الكفر والتمسك من ذاتها أي تسمها بل هو من عنابة الله تعالى ولما أعلم قدم السند  
للتأكيد والمصر عند بعضهم من نفس من الخبايا جمع خبيثة صفة العصبية الكبرية  
وصف تأكيدك والافهم الكثرة الكثرة والصوب العظيمة وصف الذنوب بكثرة الكثرة  
والصوب بعظم الكثرة لأن الأول فعل والثاني معنى يقوم بصاحبه ما لا أعلم منها  
أي من فرعون وإبليس والجملة مفعول أعلم والمعلوم مما ذكر أدنى من المشكوك والمجهول  
واحتقار ما لا نفقت عينه أي من احتقار من جهلت عين ذلك منه ولا أعلم كيف هو  
لأنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى ويجعل والعباد بالله تعالى أي لا اعظام به شك والجملة معترضة  
بين الفعل ومفعوله وهو أن سمعت على الكفر فقد جاء في الحديث أن أحدكم يعلم بعمله الله  
حق ما يكون بينه وبينها الأزارع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها النار  
في العذاب المخلد أي المؤبد لا يشترط في السبب وهو الكفر والعباد بالله تعالى ولذا ذكر أمر  
المتكلم مع غيره ومنه قوله تعالى حكاية عن الكفار ولنحمل خطاياكم ما ورد أي بعضه في فضائل  
التواضع من الأحاديث بغير شرع في فوائدها أثر ما ذكر سلبها بها يحصل في قلبه استمال  
أطمينان بكونه أمراً محدوداً عند الله تعالى وشوق إلى تحصيله أخرج أبو داود والترمذي  
دع عن عياض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى أوحى في نسخة لوصي الأنبياء وهو أي بالروح  
ويكون كونه أن مفسرة حتى غائبة أي إلى أن لا يبقى من البقي أي لا يطلب أحد تكبر على أحد  
لا تصفاه ولا يفر من الفخر أحد على أحد وذلك لأن الأصل واحد وما بالقديم عند  
مجهول فقيم الفخر وأخرج الطبراني المروزي بقوله طلب عن ركب بفتح الراء وسكون الكاف

أخره موحدة المصرك في القاموس هو صها أي لونها أي انتهى أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى  
مترعناه وأخره لمن تواضع في غير مقصده أي في هذا الانقياد بالكمال والأفان تواضع في  
النيضة نقيضة وذلك في نفسه أي اعتقد ذلك وكونه أدنى من كل مخلوقه في قلبه ولا يظهر  
ذلك الذل في الظاهر لأن الذل حرام من غير ضرورة من غير ضرورة لغرض ديني وتقيي  
المسئلة بالذكر لأنه لا ذل فوق السؤال وانفق في الخير لما يدل له المادة أن يقال في التفرق  
كافة المواهب مالا التقوى من التهميم جمع في غير مقصده أي في سبيل الله تعالى فيكون نظرها  
للافتقار أو على وفق الشوع في يكون خرافة الجمع كافة إلى شية لخواجه زاده ورحم عطف  
على انفق أهل الذل بين الناس لفاقهم والسكنة وخالف أهل الفقه والحكمة يعني  
اختلط بهم وأخذ عنهم فاصنع لذلك باطنه وظاهره طوبى لمن طاب كسبه أي  
اكتسابه المال بأن جرى على السن المحمدي وصلت بفتح اللام في الواضع سريرة أي  
باطنه إذ بصلا جيتها صلاح علايته وكرمت بفتح الراء من كانت على وفق الكرم  
علايته وفي نسخة علايته بالتكبير أي كانت أخلاقه أخلاق الكرام وعزل  
أي أبعد عن الناس شره فلا يورثه أحد فكان من قال فيه وهم المسلم من سلم  
المسلمون من يده ولسانه طوبى لمن عمل بعلمه فحصل له مقصود العلم وقال القزويني  
من الله تعالى لمفهوم حديث من أراد علماً ولم يزد دهره فأنما أنزل الله  
بعده وانفق الفضل أي ما فضل عن حاجته من ماله لوجه الله تعالى وأمسك الفضل عن  
حاجته من قوله أي من فضول الكلام وتما لا يعنيه قال آدم من حسن بديع المروزي  
ما لا يعنيه ولأن من عد كلامه من علمه قل كلامه فيما لا يعنيه أخرج ابن جابر  
المروزي بقوله حب عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ  
لله تعالى بالترال وعدم نظره إليها درجة ظرف أو ثلثي المفعولين أن ضمن الفعل  
معتمد لاثنتين اللام مثابة للاخلاص لأن المراد به التواضع لله تعالى بل بمجاهدة  
على قصد التقرب كافة إلى شية لخواجه زاده يرفع الله درجة المراد بها المعصية لأنه  
في سياق الشرط أي واحد بعد آخر ولذا قال حتى أي إلى أن يحمله في أعلى عليين  
من المنازل اللاحقة به يعني كلما أن زاد التواضع ازداد بحسبه رفع الدرجات  
حتى يبلغ إلى أعلى درجة في عليين كافة إلى شية ومن تكبر على الله أي على عباد الله  
على تقدير الضاف لأن التكبر على الله كفر كما ذكرنا في الشية وتجدد تقدير الضاف  
ويكون الكلام في وصف كفر الكفار والمؤبد لهم في النار كافة الفقيه درجة يصو  
الله درجة وهكذا حتى يحمله في أسفل السافلين وهذا قصر في معنهم ما قبله جاء به



اطنابا وفيه مقابلة في موضعين نامل يعني كلما تكبر على عباد الله درجة يضع الله  
تعالى درجة ثم ثم حتى يجعله في أسفل السافلين نفوذ بالله منه والفرج المطر في  
الوسط المروي له بقوله طط عن أي هجرة ربح انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تواضع لأخيه المسلم لله تعالى رقة الله تعالى فيما ز به الله باحسن ما عمل ومن انش  
عليه وضع الله تعالى فيما ز به بنقيض قصده وروى في كتابنا صحيح عن رسول الله  
انه قال ما من عبد الا وفيه سلسلتان الى السماء السابعة والافري الى الارض السابعة  
فاذا تواضع رفعه الله الى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله الى الارض السابعة كما في  
عوارف المعارف وروى ان الجبال قالوا يا ربنا فضلت الجودي علينا وطينا  
قال الله تعالى انه تواضع وانتم تكبرتم وهو علينا انزله كما في روضة العلماء وروى  
عن ابي القاسم الصوفي رحمه الله عليه وهو يقول اول ما خلق الله تعالى درة بيضاء  
فمنظر اليها بالهيئة فذابت فصارت ماء وارفع زبدتها فخلق الله منها الارض  
فتكبرت الارض فقات من مثلي فخلق الله الجبال او تاد ففقر الارض بالجبال  
فتكبر الجبال فخلق الحديد فقره الله بالنار فتكبر النار فخلق الماء فقرها فخلق  
الماء فخلق السحاب فقرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الريح فتكبر الريح  
فخلق آدم حتى جعل لنبيه بيتا من الحر والبرد والريح فتكبر الريح فخلق النجوم  
فقرهم به فتكبر النجوم فخلق لارض فقرهم به فتكبر الارض فخلق الموت فقرهم به  
فتكبر الموت فقرهم به الذي يوم القيمة يذبح بين الجنة والنار وروى ان موسى  
ناجى ربه فقال يا رب من اغض خلقك اليك قال الله تعالى تكبر قلبه وغلظ لسانه  
وصفق عينيه وبخلت يده كما في حديث الاربعين وقال مولانا في مشنوياته علت للبي  
انا خير بدست ابن مرشد در نفس هر مخلوق هست از دل از ديد ات پس جزا  
دود ناز تو اين محبي بيرون شود وقال الله تعالى في سورة القصص تلك التي  
سمعت خبرها الدار الاخرة يجعلها للذين لا يريدون علواً اي بغيًا وتكبر في  
في الارض ولا فساد اي ظلام على الناس كما اراد فرعون وقارون والعاقبة الممودة  
وهو الاستمرار في الجنة للذين يتواضعون الله ويملكون على صالح كما في  
الهيون وقد يكون سبب التواضع من المتواضع السخرية بالمتواضعة والنفاق  
اي اظهار ذلك مع ابطال خلافة الرياء ان شئ عليه بحسن الخلق والخلق فيما عند  
المتواضع له من الاغنياء والامراء والقضاة وغيرهم من الاعمال ذكره خواج زاده  
والخرف من افاه فيكون اي التواضع من ذلك كله رزية بحسب العار من اي الحاصل  
على التواضع ما ذكر وكيف فيه قوة وضعفا فعليك ايها السالك بصيانتك اي التواضع

على التواضع  
عنها

عنها اي الرزية **الرجع** من الاخلاق الردية العجيب يضم المهلة ويكون الجيم وهو مستغفرا  
العمل الصالح اي رزية عاملة له عظمها وذكر حصول شرفه بشئ تنازع للصديق له دونه  
الله تعالى اي غير من النفس لقوة زكواها او الناس كثره الاتباع ومن النفس  
لقدوة الله تعالى وهذا تعريفه اخص له وقد يطلق على مطلق مستظام النعمة والكر  
اي الميل اليها سواء كانت دينيا او دنيويا مع الاضافة الى النفس او الناس ومع نسبة  
اضافتها الى المنعم وهذا التعريف اعلم ليعلم الدين والدنيا وصحة اي هذا العجب بهذا  
المنع ذكر المنية اي العظيمة الثقلة من الله تعالى عليه وهو ان يذكر انه اي المنعم به حاصل  
بوقوع الله تعالى اي بدلائله وان الذي شرفه به وعظم ثوابه بملحه مما يزيد به الثواب  
وقد جعله من خدمته ويحرف قدره ما ضيا عظماء شرفه وهذا الذكر من العهد  
لدفع العجب بما يدر منه من صالح العمل كما في الواجب فمن عند دواعي العجب فيمنع  
مادته وسحب في سائر الاوقات وسبب العجب الذي ينشأ منه في الحقيقة الجبل المحقق  
اي القوى وهو منشأ عجب المعقولة حيث قال يكون العبد خالقا لا فعاله الاختيارية  
فورا عن الجبر فحصل في العجب بناء على هذا كانه الخشية لخواجه زاده او الغفلة عن العلم  
بان كماله وان المنية لله والذهول عن ذلك وهذا سبب عجب اهل السنة والجماعة لانهم  
قائلون بكون كل شئ بخلق الله تعالى وارادته وان كل نعمة منه تعالى وحده والعجب في تذكر  
ذلك لا يتصور منهم بل يحصل من الذهول والغفلة عن ذلك ذكره خواج زاده فعلم  
الجمل ينفذ نسبة للمهلة ضد التفصيل معرفة ان كل شئ بخلق الله تعالى وارادته فلا  
يشكل عليه ما قدره من ان الجزء الاختياري من الانسان الذي هو مرجع الكسب ليس بخلق  
الله لانه ليس بوجوده ولا يتعلق الخلق الابد بوجوده كما مر في الديباجة وعلم وعلم واما  
وقال وغيرها من النعم من لا ابتداء الله تعالى وروى اي مبتدأة من فضل هذا علاج العجب  
الناس من الجهل بذلك وهو عجب المعقولة والنسبة والتبطل عطف على معرفة بذكر  
اي بذكر ان كل شئ بخلق الله تعالى واخره واخطاره كذلك بالبال وقد ذكرنا ههنا  
كثيرا من الكلام لكونه غير موافق للمرام كما لا يخفى على ذوي البصائر والافهام وهذا  
الاستنباط يذكره في علاج العجب الناشئ من الغفلة والذهول وهو عجب اهل السنة والجماعة  
وفي الظاهر عطف على الحقيقة بسبب التكبر السبعة السابقة ثم العلاج التفتيح  
لكل سبب منها هنا يعرف ما سبق في علاجه ثم قال الفقيه من اراد ان يكسر العجب فعليه  
باربعة شيئا اولها ان يرى التوفيق من الله تعالى فاذا رأى التوفيق من الله تعالى فانه يشغل  
بالشكر ولا يجب بنفسه والثاني ان ينظر الى النعماء التي انعم الله بها عليه فاذا نظر في  
نعمائه يشغل بالشكر ويستغنى عما لا يجب به والثالث ان يخاف ان لا يقبل منه فان



مشتغل بخوف القول لا يعجب بنفسه والاربع اذ ينظر الى ذنوبه التي اذنب قبل ذلك  
فاذا خاف ان يورج سيئاته على حسناته فقد كسر عجيبة وكيف يجب ان يعمله ولا يدري ما  
ذا يخرج من كتابه يوم القيمة وانما يتبين له عجيبة بعد قراءة الكتب التي جبالها  
وعن الشعبي قال رجل اذا شئ اظلمت سماعة فقال رجل لاشين في ظلمة فاجاب الرجل بنفسه  
فقال مثل هذا يمشي في ظلي فلما اخبرنا ذهب الظلم مع ذلك الرجل كما في شرح الحكم  
لابن العطار فعلى سالك في طريق الله تعالى الشكر بانواع التعبد والتوجه على كل ما وجد  
قيمة النعم من علم وعمل وغيرهما بذلك مما قبله باعادة الحمار وحال من النعم ومن ليس  
والشكر على توفيق الله تعالى ونحوه على الطاعة ونصره على نفسه وعلى الشيطان وحلقة  
واعطائه اياه اي ذلك الخالق السوي له قال الله تعالى وما نكن من نعمه فحن الله وقال  
تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما نكن منكم من احدا بدا ولكن الله يركب من يشاء  
كافة الموهب ومن اقرى العلاج معرفة آفاته اي مهلكاته الناشئة عنه وهي كثيرة كما  
يدل عليه الجمع المضاف اذ هو من الفاظ العموم كما تقر به موضعها ويكتفي في ذلك  
من افراده انه الى العجب سبب لكثير المذموم وسبب نسيان الذنوب الصادرة منك  
من قبل ونسيان نعم الله تعالى بالتوفيق للعبادة والتكليف الى القدرة من الله العبد و  
سبب الامتنان من شكر الله وعذابه وان يركب عطف على الكبر انه عند الله منه اي نعمته  
بما عليه واخر الثواب وحقا يمازى عليه باعماله التي هي نعمة من نعمه وعطية من عطايها  
انعم بها على ذلك العبد العجيب بذلك العمل فالفضل كله لله والحق للعبد على مولاه فما  
ذا يستحق عليه الثواب وسبب العجب يدعى الى ان يركب نفسه ليظهر حان الرزائل لمرئاه  
عنها فلا يرى كل فعلها الا حسنا لان ذلك شأن النظر بعين الرضاء والى ان يمتد  
الاستمارة من الغير لرؤية ذاته اعلى من المستعاضة منه ولذا قيل لا ينال العلم سقي  
لا تكبر وتسل عن ابي خيفة كيف وجدت العلم قال باربعة سنين غلقت على الكتب  
وقرا ضعت نقاض السور وصبرت صبر الحمار وصحت صباح الغراب ورويت  
ابن عدي عن معاذ وابي مامة مرفوعا ليس من اخلاق المؤمنين التعلق بالآفي طلب العلم  
وروى تعليم المتعلم التعلق بمذموم الآفي طلب العلم فانه ينبغي له ان يتعلق لاسناده و  
شركائه يستفيد منهم العلم انتهى كلامه وتعم تحقيقه مذمور فيه ولا يستشركه اي يمتد  
من الشاورة مع اصحاب الرأي في الامور مع انها ما يوجبها بل هي ميزان الاعتدال للرأي  
ولتقامة الامر قال الاشعر لا تسمع في امر ولا تقبل به ما لم تره لذيق عقل ثاب فالشر  
معتدل بوزن عرضة وكذا اعتدال النفس كانه الفقيه اخرج البزار والبيهقي المرفوع  
لما يقوى زهق عن انفسهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال قلت اني من الفضائل وابند بها الوقوع بها

في التقسيم بمقابلتها بقوله وثلاث منهيات وثلاث كفارات وثلاث درجات وقد  
ذكرنا الحديث بطوله في اعتقاد البدعة مهلكات اي موقعا لصاحبها في الهلاك لا يخرج بهضم  
المجته وتشديد المهلة مطاع اي يحل اطاعه صاحبه فطلب عليه فصار متبوعا وصاحبه  
تابعه فلا يركب ما عليه من حق الحق وحق الخلق كمنع الزكوة والاشناع عن الاتفاق  
على من عليه نفقة ذكره شرح السنة كما في شرح المصالح وغيره وانما قد عدم الشئ بالطاع  
ولم يجعل مجرد الشئ مهلكا لانه انما يكون كذلك اذا كان مطاعا اما اذا لم يطع فلا  
لانه من لوازم النفس مستند من اصل جبلتها الغرابي وغ الزاب فبعض واسان وليس  
ذلك بعجيب من الادنى وهو جليل فيه ندبه وهو مقتضو رمتع بصيغة المفعل بان  
يتبع ما امر به فصار هو امر متبوعا وصاحبه تابعه ومن عليه دينه ولا يبصر دله  
قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واغاب المرء بنفسه اي هلا حقيقته بعين الكمال  
مع نسيان نعم الله لما تقدم واهج البزار المرفوع بقوله زعمه اي من السوء عن النبي  
انه قال لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو الكبر من ذلك من جريرة الذنوب العظمى  
بالنصب بدل من ما هو بالرفع خبر مبتدأ محذوف هو لرب ما هو فتكون الجملة متأنفة  
واجمل اولها ثم بين لكونه اقرب النفس وكور زيادة في التقرير ومبالغة في التزيير  
وذلك لان صاحب الذنب لا يامن من شكر الله ولا يرى له منة وعفا عنه الذنوب بل يركب  
خايفاً من ذنبه واجبا عفوه تعالى والعجب لا يظلمها لظنه انه ظر بها واقبح العجب اي شذ  
انواعه فبحي العجب بالرى اي الذي يراه المكلف الخطاة لعدم مطابقة الواقع كبحي  
المعتزلة فيخرج به مع خطائه فيه وبصر عليه لزيادة جهله ولا يسمع فتع بهضم  
النون ناصح بامر بتركه بل ينظر لعجبه الى غير بين الاستحسان وانما جمل قال الله تعالى  
اقمن زين سكت عن الفاعل المقتضى للعلم به او هو اما الشيطان او الله تعالى استند  
واجاء وجوز لفعل الخبيث السابق كانه الخبيث له سود ثمة من قبل اضافة الصفة  
الى الموصوف فانه حسنا اي ابصر وقال الله تعالى في حق الذين ضل سبيلهم في الجاهلية  
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وذلك استندراج لهم ليقولوا في ضلالهم وجميع  
البدع واهل الضلال في الافعال والاعمال انما اصر على ما اي على بدعتهم وضلالهم  
لحجهم بارانهم فيقولوا في ضلالهم واهلهم وعلاج هذا العجب المستمر من علاج بقية  
انواعه واصعب لدخلة نفس صاحبه اذ صاحبه يظنه عالما بما يقع لاهل الضلال  
مطابق له وبراءة نعمة بالمهلة لانفة بالثقاف والنون مكسورة في كل منها في يظنه محمدا  
للقس لامرأ اذى بها فطلب العلاج لزواله ولا يصحى ببل سمعه الى الاطباء والعلماء  
رفيق بدواد دانه لانه لا يراه داوودهم اي الاطباء علماء اهل السنة والجماعة النورون



للمقلوب المقتلون على علم القبول الخامس من الاخلاق الردية العقلية الحسد وغيرة  
باعت المبحث الاول في تفسيره وضع وناسبها ومكسها والمبحث الثاني في فائدته  
والمبحث الثالث في علاجه العلمي والعلمي والمبحث الرابع في العلاج القاعلي المبحث الاول  
منها في تفسيره اي تعريفه وضده ومكسها اي مقارن بها في الجملة ومكسها شرعا الحسد  
شرعا ارادة وغير بعضهم بمعنى زوال النعمة الله تعالى عن احد من الخلق ثم بين النعمة  
بقوله تعالى الذي له في صلاته ديني او ديني من غير ضرر في الاخرة قيد المصالح الدينية  
اذ معنى زوال المصالح الدينية المض بالآخرة لا يكون جسداً كمن له اموال كثيرة لا يحيط  
حقها بل يحولها الله للمعصية او ارادة عدم وصولها اليها ابتداء او حصة عطف على ارادة  
من غير تكرار اي لذات الحب ولو وقع اي الحب في قلبك من غير اختيار اي في جبلته  
ووجدت الانكار من قلبك لوقوعه فيه حرمة فلا يجوز بالاتفاق لما علمت ان الخطا  
لا يدخل تحت التكليف الا ان هم بها او غمز عليها فان لم يجد اي الانكار بعد وقوعه  
في القلب بلا اختيار او وقع باختياره و ارادة زوال او عدم وصول فان علمت  
بمقتضاها اي مقتضى ذلك الواقع منه باختيار او ظهوره في بعض الجوارح فذلك  
محرم لانطبق تعريفه عليه بالاتفاق وان وقع كذلك لم يعمل بمقتضاها ولم يظهر  
اثره اصلا في شيء من الجوارح وكان الموصوف من ذلك في القلب نفسه تأكيد معنى اي  
لا في غيره فقط اي دون الجوارح فحسد لصديق تعريفه السابق عليه اختصارا وحرمة  
وفي كون صاحبه ائما واختار الامام حجة الامام الغزالي بشرا في الزيادة نسبة لعمى الغزالي  
ذكره في المواهب نقلا عن غرض البحار الزاهرة وقال عصام الدين في حاشيته شرح  
العقائد لسعد الدين والغزالي بالتخفيف نسبة الى الغزالي وحرية الطوس والتشديد  
من تصحيقات العوام كذا في شرح مسلم للنووي وانا ارجو ان يكون الغزالي نسبة الى  
غزالي بمعنى الشمس لانه كالشمس في كشف ظلمات الجهالات والبدء انتهى كلامه وحرمة  
هذا التعريف مؤلف هذا الكتاب وفي العبارة التفات على طريق السكاكي اذ مقتضى  
الظاهر وظن وعمل الى الظاهر فوضعا واسترشادا للمحقق كذا في المواهب عونها اي عدم  
الحرمة وبعد ما كتبت هذا وجدت الشيخ اكل الدين سبقني اختار في هذا عدم الحرمة  
في شرح المشرق لكن لم يذكر ما ذكرنا من الدلائل فدفع الغوار في المدعى فالجواب  
العالمين ذكره المص في حاشيته ثم القول على عدم حرمة بقوله لقوله صلى الله عليه وسلم  
ثلاث ابتدأ به لوصفه القدر اي فضائل ثلاث او ثلاث من الفضائل لا يجوز اي في الجمل  
منهن احد وفي رواية لم يسل منها هذه الامة الظن بالناس سوء والظن بكسر  
ففتح اي التطير والحسد للخلق وسأخيتكم بالخير من ذلك وكانهم قالوا اننا

قال اذا ظننت فلا تحقق مقتضى ذلك واذا تطيرت فامض متوكلا عليه واذا  
اصدا فلا تبغ اي ان وجدت في قلبك شيئا فلا تعمل حرجا ابن ابي الدنيا المروزي بقوله  
دنيا قال الامام ابو الليث مع قوله اذا ظننت فلا تحقق يعني اذا ظننت بالمسلم ظن  
السوء فلا تجعل ذلك حقيقة ما لم تن بالعابنة وقوله اذا تطيرت فامض يعني اذا  
ارادت الخرج الى موضع وسمعت صوت الهامة وصوت العفوق او اختلج شيء  
من اعضائك فامض فلا تترجم وقوله اذا حسدت فلا تبغ يعني اذا كان حسدا في الجمل  
فلا تتكلم ولا تذكره بسوء فان الله لا يواخذك بما في قلبك ما لم تغل باللسان او تعمل  
بالحيلة ذلك انتهى كلامه وهكذا ذكر محمد بن عثمان في مطالع الانوار وحمل الامام الغزالي  
جوابه جرح قوله الا في غير موصوف هذا اي الحسد الذي لا يخلو عنه الحسد على حسب الظاهر  
لذلك نعمة العذر فعلا هذا مع الحديث اي وجدت في قلبك حسدا طبيعيا بزره  
بنعمة العذر فلا تبغ اي فلا تقبله بل انكره واكرهه كذا في الحاشية مع الكراهة من  
النفس لهذا الحب من جهة الدين متعلق بالكراهة لحرمة والعقل لانه لا فائدة فيه  
انتعاب الحسد غير موصوف بصيغة المفعول اذ الحسد حقيقة في الارادة التي هي ضد  
الكراهة لا مجرد حب الطبع وخطور ذلك فلا يجامعها لان ذلك شأن التضاد  
كما قيل الضدان لا يجتمعان كالاتحاد مع الشهوة هي الرغبة في الامراض حسب الظاهر  
اي ضد الشهوة وفسر الضد بقوله الذي هو النقرة هي النقرة التي يخلت كل من الامراض  
اي الارادة والكراهة فانه يجامع كل من الاخرين اي الشهوة والنقرة اما جامعة  
الارادة مع الشهوة في اكل العسل لصبي المزاج واما مع النقرة في اكل الدابة المر  
لمحلول المزاج واما جامعة الكراهة مع الشهوة في تمتع عن اكل العسل لاجل ضرره  
لحرمة ومع النقرة في تمتع عن شرب الداء المر لعدم احتياجه وحرمة كذا في  
حاشيته فراجعه زاده والا وليان اي الارادة والكراهية اختياريتان والآخر بيان اي شهوة  
والنقرة اختار بيان اذ لا فائدة له على المزاج عنها لان صفات بالحل والحرمة لا فائدة  
غير داخلين تحت التكليف وقوله لم فلا تبغ من البغى الذي هو فعل الجوارح الذي يحقق  
اذى الحسد ذهب بعض العلماء الى فرق العزم للاختيار والمعصية وتفسيره من صاحب  
المصنف وقاضيا وقالوا بان صاحب العزم المصمم وعدم اثم صاحب البس بغيره وهذا  
هو الوسط بين التضييق وهو الاثم مطلقا كاختار حجة الامام والتوسيع وهو  
مطلقا بشرط عدم ظهور اثره اصلا وهو مختار الشيخ اكل الدين والمنصف رحمهما الله كما  
في حاشيته فراجعه زاده ثم ايد المصنف بوجه بقوله من الحسد البصري عن الحسد فقال نعم نعم  
الجملة ونحوه المبحث الحيرة والبس والجمع نعم كذا في الصباح والمرد هنا كريب شديد



تتم الفوائد وتستمر سرور لا يضر له باثم وحسب ما لم يبدد ذكر الضمير لان المراد  
بها الحسد وذلك لقولهم ان الله تعالى بما كانوا يعملون بصير  
لا متى اي امة الاجابة فما حدثت به انفسها ما لم تكلم ما مصدره بظرفية وتكلم بحذف  
احد التانيين تخفيفا اي في التولييات بالسماح وفق ذلك او عمل به اي في العمليات  
بالجوارح كذلك اي مدة عدم كل من الامرين للذكر من فلا يؤخذ بحديث النفس بالبلغ  
حتا يجزم وهذا مخصوص بغير الكفر فلو تردد فيه كفره لا كما في الواجب قال الشيخ الاكل في  
شرح الشارح قوله انفسها روي مرفوعا ونصوبا والرفع اظهر والنصب مشهور لانه رفع  
فعل انها فاعل حدثت والنصب انها مفعول والفاعل الضمير المستتر في الرجوع الى الامة  
اي ما حدثت بانفسها والضمير في يرجع الى ما في قوله ما لم تكلم ومما دلت الشئ نفسه  
بني على التجريد والافاشي الواحد لا يكون فاعلا ومفعولا والمراد بحديث النفس ما يقع  
في القلب ويخطر بالبال وهو على غير ضروري واختياري فالضروري ما يقع من غير  
قصد والاختياري ما يقع بالقصد والمراد به في الحديث هو النوع الثاني لان النوع الاول  
معتقون هذه الامة تكون بالنيهم بشرط ان لا يتكلموا ولا يعملوا به انتهى كلامه وانما كونها  
بطوله يستبين مراد المص مع ما فيه من الفوائد والطلايف اخرجها ابن تيمية عن المزمع لها  
بقوله في م واخرجه الاربعة ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
الامام الغزالي الحديث الاول على الميل الطيب لئلا ينزع الحسد مع الكراهة من جهة الفعل  
والشرع كالمظنة ان يعمل عليه هذا الحديث وامثاله ايضا وان لم يصرح به في الاصل فوجه  
المص بقوله وحمله الامام الغزالي على ميل الطبع بلا اختيار ولا قصد له يستدعي خبره من  
من اربعة اوجه الاول ان غير الاختياري من الخواطر لا يدخل تحت التكليف فلا ذنب فيه  
فلا عفو والحال ان لفظ تجاوز المذكور في الحديث المستعمل مع من يمتنع عفا فلا بد ان  
يكون حديث النفس هنا اختياريا ليكون قابلا للعفو والوجه الثاني ان غير الاختياري  
من الخواطر لا يراعى به امة من الامم فلا وجه للتخصيص اي حين كون المراد بغير  
الاختياري بقوله امي والوجه الثالث ان ذلك الحمد اي على ميل الطبع انما يكون بغير عار  
رفع انفسها على الفاعلية واما على رواية نصها على المفعولية فلا اي لا يصح ذلك الحمل  
اذا رجع الى على الاضطرار وانما حدثت من غير قصد منه والنصب على الاختيار في قوله  
الامة نفسها ان افعل ذلك الشر وهو اختياري مع ان الرواية الاولى اظهر والثانية  
مشتهرة والوجه الرابع وهو ان اوجه الحديث المذكور وهو ما لم تكلم او عمل به يتناول  
ذلك العمل لانه يقيد معنى الغاية فتقدير الحديث عفا الله عن امي كلما ما حدثت به  
انفسها الى ان يظهر اثره على الجوارح اما بانكلم او بالعمل فيقول في العقول الحديث عنه بقوله

عفا الله عن امي الى الهم اي الميل والتوجه الامر والعزم على الدخول وهو فرق ما قبله  
بالقلب تنانيم المصدر ان بعد ميل الطبع السعي بالخاطر اذ لم يتكلم او لم يعمل به وقد  
يجاب بانه وان اقتضى ذلك كان جاءت المصلحة في الهم والعزم من دليل اخر كما في الخبر  
والمراد بالتكلم في قوله هم ما لم تكلم تكلم على صيغة المصدر خبر المراد هو اي ذلك التكلم  
اثر من اثاره اي اثار الحسد ويقتضي على صيغة المفعول من مقتضيات لا مطلق الكلام الذي  
لا يتعلق بالحسد ومثله اثره ومقتضاه بقوله كالغيبه والقدح اي الظن في الحسد والتسبب  
في الحسد في التعليل وسوء الظن بذلك المحسود اي القول بمقتضاه والاخر قلمي لا كلام  
وكذلك المراد بالعمل اي عمل يعود ضرره على المحسود فان قلت ان مجرد اعتقاد الكفر  
والبدعة حرام ياثم من يقوم ان به على قيامها وان لم يظهر اثرها ظاهرا لا يقع عن غيرهما  
في حال ما قلتم لا يكون مجرد سوء الظن والحسد وتكون كذلك اي محرم وان لم يبد قول او عمل  
عليه ان كلا منهما فعل قلمي كالاعتقادين المذكورين في الفرق بينهما الذي جرم به الاول  
ونقيض تحريم الحسد وما معه بما ذكر فيه قلت الاول ان اي اعتقاد الكفر والبدعة  
فيهما وحرمتها القايمان بها لذاتها فان كلا منهما فيجوز في ذاته وفيه ما نحن فيه  
من خطورة سوء الظن والحسد وحرمة تسببه العمل الطيب فاذا جرد عنه اي فيجوز العمل  
المرتب عليه ولم يقض اليه اي فيجوز العمل لا يبعد من سعة رحمة الله تعالى ان يرتفع عنه  
الحرمة ولا يتم يعني لا يقربان به اصاله لانها يقوم ان ثم يرتفعان عند فقد العمل الطيب  
لا سيما ارتفاعه في امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم صفة امة وذلك بشهادة قولنا كنتم خير  
امة اخرجت للناس لاية وخبرينها الشريفي جيبه وتكريم صفة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم  
المعصية بالقلب بعد خطورها والميل اليها بالطبع وضمها هو فرق لا سيما العزم القوي  
بصيغة الفاعل اي العزم الراسخ الثابت قلما يوجد بدونه الاثر الظاهر على الجوارح  
فالحرمة والان لا يتم الا بالكل في قصد المعصية قلما يوجد بدونه الاثر على الجوارح  
لا كلام ايضا لا كلام فيما تقدم ان الكمال البشري ان يفتي بالمعصية اي يفرغ الانسان  
قلبه عن العزم الفاسدة وعن الصفات الخبيثة اي عن الحسد ولوازمه واخلاقه  
نواياه وغير ذلك وتجليته بالمهمة اي تجلية الانسان قلبه بالنيات الصالحة غير  
المفطن اما اقتضا في التبعي فمراة بالعزم النية او اياه الى ان ينفق المباداة للصالح  
فيقارن القصد العمل ولا كذلك الفساد فلا يتاخر له عند الهم به كما في الواجب بالصحة  
اي المعاني الحميدة بمجرد مولا سيما اعتقاده واما الرياء بطلاقة او دليلا اي لاطاعة فلا  
يتفك عن عمل بمقتضاه اي الرياء فلذا حرم مطلقا بخلاف الحسد لانك لا تفك عنه فاعلمته  
وهذا جواب عن سوال مقدرا الفرق بين الرياء والحسد حيث حرم الاول مطلقا وكذا الثاني

وع



ما ذكر في الفحمة وفي الحاشية خضع هذين الصورتين بالذكر لان عدم انفعال الاثر  
عن العمل بمقتضاه ظاهرة باقية في الصور والحقائق وقوله لا تفكالا فيها فقط فلاجل  
دفع ذلك خضعها بالذكر انتهى كلامه ثم علق عدم الانفعال بقوله فان الاجتناب عن بعض  
الشبهات ليس التماس انه ورسع كفت الجوارح عنها وهو عملها فان انفعال الربا عن عمله قلنا  
حرم والذكر القلبي والتفكير بعين البصيرة بنية ان الله تعالى سيظهر بين الناس و  
يجعله خطيرا بينهم هذا رياء بنفس الطاعة كما في الحاشية على قلبي وكلاهما ايا الذكر والتفكير  
عمل بمقتضى الربا اي بداعي اظهار هذا الوصف الجليل واتكف المحسود الجوارح على العمل  
في قلبه من حسد المحسود فليس عملا بمقتضى حسد اذ مقتضاه الابداء لا الكف بل الكف للملك  
عمل بمقتضى مقتضاه فلان لم يأت من وجد او وقع في قلبه معنى زوال النعمة او عدم حصولها  
للمحسود اذ لم يعمل بمقتضى ذلك واتكف المحسود العجب من قيل اعتقاد الكفر والبرعة في  
فج كل فرد من افرادها وعدم تجرده عنه والله اعلم بمطابقة ما ذكر لما حكم به وبعد هذا  
وذكر في الحاشية لما في هذا الحاق بمقتضى لا بالنصرح عن الائمة قال المصنف في آخر كلامه  
والله اعلم انتهى كلامه وان لم يرد اية الصالح للخطاب زوال النعمة ولا عدم وصولها  
ولكن اردت لنفسك مثلكا من غير ضرر على المحسود راسا فهو اي هذا المراد غبطة اي  
ومناقبه ليست هذه الارادة بحرام بل امر مندوب في الدين قال الله تعالى وفي ذلك  
فليتنبهوا المتنافسون وحرص من مضمون من صاحبه في الدين في فاعلم ان الغبطة قسمان  
مذموم ومكروه تكريمه وتزويده ديني محمود ومندوب اليه وسبحي انشاء الله تعالى بيا الغبطة  
وتقريبها وان لم يكن في النعمة التي ردت زوالها او عدم حصولها لصاحبها صلاح فخر  
لصاحبها بل فساد في دينه كونه حراما ومعصية فاردت زوالها عنه لتطهير من الاثام  
او عدم وصولها اليه فلا يكون حسدا كمن جعل عليه وماله الله معصية شلا فاردت زوالها  
لا يكون حسدا بل غير ديني لقوله فذلك اي زوال النعمة وعدم وصولها اليه ناشى بغيره  
المؤمن لله تعالى وانقاده اخاه من عذاب الله تعالى والمؤمن من رآه اخيه مندوب اليه اخرج  
البخاري المروزي بقوله عن اي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
تعالى يغفر للمسلم من ان ينقاد شيطانه وهواه ودينه وان المؤمن يقارن فعله ما لا  
يبيح له الشرع وان غير الله ان ياتي اي بفعل المؤمن ما حرم الله تعالى اعلم ان الغيرة على الله  
اقسام قسم منها لا يوصف بالرجوب والندب وهو غيرة الله تعالى وقسمان منها واجب  
وهما غيرة المؤمن لنفسه ولربه وقسم منها مذموم وهو غيرة المرأة على زوجها كما في الحاشية  
في فقال المصنف والغيرة في الاصل اي في اللغة كراهية مشاركة الغيرة حق من حقوق الخ شانهما  
المقصود وغيرة الله تعالى منهم عبادة من الاقدام على الفواحش لان فيها اي في اقوام الفواحش

مشاركة

مشاركة الله تعالى بان يفعل ذلك العبد ما يريد من غير تعبد وتقييد الا بالحق  
للهملة والثاني بالقاف والفتحة ويجوز العكس اشارة الى النسبة بين المنقول عنه  
والمنقول اليه اذا تعبد غير نوع من الاقدام على الاطاعة فلو لم يكن ممنوعا من الاقدام  
على الفواحش لشارك الله تعالى في كونه فاعلا لما يشاء من غير تقييد بشئ من الامر والشيء كما  
في الحاشية بامر واتى تنازعهما المصدران اي والفعل كذلك لان خاص بالنية تعالى لانه لا  
لا يسلك ما يفعل ويحرم ليس كذلك فلان منهم عن ذلك وغيرة المؤمن لنفسه عند فعل ما  
لا يليق به هي جادة بغير اوليه اي تحرك واترعاج عطف فقبوله من قلبه يحمله اي يحمله  
عنه منع المحريم اي ذات المحريم من النساء والجوارح والخدم او من قيل ذكر المحل واردة  
الحال فهو الساكن في حرمة من الاولاد والازواج والاعاء والعبيد كما في الحاشية  
في من الفواحش كالتزنا واللواط ومقدما منها من التكلم مع الاجنبي والنظر اليه والفتنة  
واللمس وغير ذلك كما في الحاشية في لان فيه اي في هذا النوع او المذكور من الهوى والا  
تزعاج كراهية الاشتراك من الغيرة فيما ذكر وهذه الغيرة واجبة مشابة فاعلم ان  
تاركها مع التمكن منها اخرج مسلم المروزي بقوله عن اي هريرة رضي الله عنه قال قال  
سعد بن عباد الانصاري البخاري هو سيد الانصار الملقب به فيما بينهم يا رسول الله  
لو وجدت مع اهل رجلا اجنبا لم استنه على حذف الاستفهام اي لم استنه بالفتن  
حق اني باربعة شهداء لانه لا يهرق دمه بالحد الا بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي الحكم الشرعي كذلك قال كلا وليس قول سعد بن عباد عباد كلا ولا لورثه قالوا  
الله عمن فانه كفر باخيار عما في قلبه بعد تصديقه دم فكان ان الاخر كما قلت يا رسول  
الله دم ولكن نفسي لا تسلم ولا تتحمل بل تباشر القتل قبل الاثبات كما في الحاشية والفتنة  
بالحق نبيا ورسولا ان كنت ان من غفلة من المشقة اي ان كنت لا عاجل بالنيك لقلبه  
الغيرة على قبل ذلك اي احضار من ذكر وعاصه ان شئت في ذلك الحال للمعالي بالنيك  
قبل الاثبات بالشهداء وان امر الله به لان نفسي لا تتحمل ذلك لغرض غير هذا وكان حينئذ  
لا في الحاشية في وية الواجب ولم يقصد رد حكم الشرع ولا معارضة انما ذكر بيأ حاله ونية  
الحماية عليه عند ذلك انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اسمعوا الى ما يقول سيدكم المراد  
سعد بن عباد لانه سيد الانصار كما مر انه ليعبر لا يمكن لذلك من العبر الامور  
شرعا وانا اغيرة الله الان له على الله عليه وسلم قوة ربايته بقرنها الاعمال على اعداء الشرع  
والله تعالى اغيرة الله عليه ورواية البخاري المروزي بقوله قال عليه السلام من اطاع لقومه  
اكبر من غير سعد لا استفهام للاشكال معناه لا تقهر من غيرته والله لانا اغيرة  
اكبر لدفع ما يمتثل في افكارهم من انفراد سعد بذلك فيبين انه مشارك فيه وان لم



من ذلك الخط الاعلى والله تعالى اعلم بما لا يدرك بالحواس من ذلك اي  
الغيبية حرم القواصص جمع فاحشة وهي المناسخ في الفصح ما ظهر منها وما بطن اي  
الظاهرة كالزنا والباطنة كالكبر والرياء وغيرها ذكر في الحديث انه اختلف العلماء في  
من وجد مع اهله وجلاهل بياع له بيشرة قتل قبل ان ياتي باربعة شهداء ام لا قل  
الامام احمد بن حنبل الى الاباحة مطلقا عملا بظاهر هذا الحديث وذهب الشافعي الى الاباحة  
وبانه لا قضاء عملا بهذا الحديث ودفعوا للتعارض بهذا الطريق وذهب الشافعي الى  
الحرمه الا اذا لم يكن دفعه الا بالقتل في يجوز قتله ودفعه المنكر وان كانت المرأة زوجه  
الغيب وانما لم يعمل اثمتنا بهذا الحديث لوقوع التعارض بين قوله ولا قوله اسعوا  
مع عدم امكان الدفع او لكونه خبر الواحد وهو لا يفيد اليقين هذا ويمكن دفع التعارض  
من قبل الامام احمد بالتمسك على نسخ الحكم السابق الذي هو الحرمة بعد قول سعيد بن  
في حديثه الاخر بعد منعه دم قطع نبات مكة مطلقا فقال رضي الله عنه الا افرح  
يا رسول الله فقال ام الا افرح انتمى كلامه وفي النهاية اذا وجد رجل جلا مع  
امرأته او امته او محارمه ودان بينهما علامة العهر كالقبلة والتمس والعقبلة ان يقتل  
اذا باشر الفعل كلاهما طوعا والافله ان يقتل المكره دون المكره ولا يفعل هذا  
الا عند فوران الغضب لا عند التقادم ولا يحتاج القاتل هنا الى اقامة البينة  
عند خصومة الولي بل البين يقوم مقامها انتهى كلامه وفي معراج الدررية فان قل جلا  
وادعى انه كان ينفذ بامرأته وكذب الولي فلا بد من البينة لكن قبل ان يفي شاهدان  
لان البينة تشهد على وجوده مع المرأة وقيل ياتي باربعة لانه روي عن علي رضي الله  
كذلك انتمى كلامه وفي القدر في فصل التحزير روي جلا مع امرأته او مع محرمه  
وهما مطاوعان قتل الرجل والمرأة جميعا كذا في النية قال في البرازية في كتاب الحدود  
قبيل كتاب السرقة ذكر الهندواني وجد مع امرأته رجلا ان كان ينزجها بالصباح  
وبادون السلاح لا يجل قتله وان لم ينزجها الا بالقتل حل قتله وان طارعت قبلها  
ايضا وهذا نص على ان التحزير والقتل يليه غير المحتسب وكذلك وجدنا رواية  
عن الامام الثاني في التنقي في المسئلة كما ذكرنا ونقص ائمة خوارزم ان اقامة التحزير  
حال ارتكاب الفاحشة يجوز لكل احد فان كاشف العورة يامره كل احد بالستر  
ولو بالعنف ويضرب كاشف الفخذ بالركبة وبعد الفراغ لا يوفيه الا الحاكم وعليه هذا  
لورأي سلماني في محله قتله وانما يمتنع لانه لا يصدق في ذلك انه زنا الى هذا كلام البرازي  
واذا فرغ هذا فقد تبين لك ان الفاضل للمعنى انسج البرازي كما ذكره من قوله وذهب  
اثمتنا الحرمة مطلقا في فلا يلزم عليه الخط والغلط كما ذكره البعض فتدبر وقد بطن

الغيرة في العرف على كراهية المرأة اشترط اليه الغير بما في جعلها اي زوجها وهذه اي  
غيرة المرأة في ذلك مذمومة لانها منع لما اجازه الشرع اخرج مسلم الرموز بقوله  
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها من قبل الالتفات عند  
السكاكي فتدبر ليل من القبايلي ففرت عليه من ضرائق ان ياتي احد من بني فناء منزلي  
فرائ ما صنع من الحقد والغضب وما موصولة بدل شتمان من المفعول فقال ام لا  
بتداه وخبرنا عائشة اعربت فقلت وفي نسخة فقلت حكاية من الراوي عن قولها وما لي  
لا يغار مثلي من الانواج على مثلك في علو الشان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لقد جاءك شيطانك قالت يا رسول الله او معنى بفتح اوليه الرخصة داخله على قدر  
معطوف عليه اي انا مطيع له ومعنى شيطان قال ام نعم قلت ومعد عطف على معنى  
في تغييرها بقلت بعد حكاية بقالت التفات من الغيبة الى المتكلم قال ام نعم  
ولكن اعانني الله تعالى عليه حتى اسلم اي صار مسلما وشان المسلم ان لا يدعو الا بخير  
او حتى يسلم منه مع بقائه على كفره لا عانة الله له وفي حكاية خواجه زاده روي بعض  
الميم ونصها الميم على الاول حتى اكون سالما من وساوسه بسبب غيبة الله في  
على الثاني حتى صار مسلما منقادا لا يامرني الا بما هو خير انتهى وهكذا ذكر ابن الكاكي  
وذكر في التوفيق اختلف العلماء هل يسلم الشيطان ام لا فن قال يسلم روي الحديث  
بفتح الميم ون قال لا يسلم رواه بعض الميم كذا في بعض المعربات انتهى وعبره الذين  
المطلوبة لله تعالى كراهية العصية وكراهية ما لا يبيح الله من المخالفات وهذه الغيرة  
واجبة وضد الحد المعروف بالسبق النصيح بضم فسكون النصيحة وهي ارادة بقاء الله  
الله تعالى على احد ماله فيها اي النعمة صلاح امرئ او ارادة حذرته وان شئت قلت  
في تعريفها هي ارادة الخير الغير في العبادات حسن بدعي وهي النصيحة واجبة بالايات القرآنية  
والاحاديث النبوية قال الله تعالى تعاونا على البر والتقوى ولا تعاونا على الاثم والعقون  
وقال ام من دل على غير ذلك اجر فاعله رواه مسلم وقال ام لا يؤمن احدكم حتى يخبر اخيه  
ما يبغ لنفسه واخرج مسلم الرموز بقوله من تميم بفتح الفوقية وكسر الميم الدار في  
لدار رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين اي معظه ومداره وفي الحديث  
قوام الدين وعاد الشريعة النصيحة كره في رواية اخرى ثلثا وهو يدل على وجوب  
النصيحة فلو لم تكن واجبة لما كرهها فتأمل قلنا ان رسول الله قال الله والنصيحة له  
تلك الايمان به وصحة الاعتقاد وفي وحدانية وتلا الخاد في صفاته واخلاص النية  
في عبادته وبذل الطاقة فيما امر به ونهى عنه وموالاه من اطاعة ومعاداة من عصاه  
والاخراف بنعمته والتمسك بعلوها وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه



والله الغنى وانتم الفقراء ذكره اكمل الدين في شرح المشارة وكذا به اما النصيحة فكما  
فلا يمان به واقامة مروفه في الخلاوة والتخنع عنده والاعتبار بمواعظ والتفكير في  
مجايبه والعمل بحكمه والتسليم بمشايبه كاذبة لا كنية ولرسوله اما النصيحة لرسوله فهي  
بنبوت وقبول ما جاء به والانقياد له واعظام حقه وتعزيره واشاعة سننه وذكره  
الشيخ اكمل في شرحه ولائحة المسلمين واما النصيحة لائمة المسلمين وهم الولاة فاعلم  
في المعروف والصلوة خلفهم ومجاهدة الكفار معهم واداء الصدقات اليهم وترك الخروج  
بالسيف اذا ظهر منهم حيف وسوء سيرة ونبيههم عند الغفلة وعدم تعريضهم بالنشأ  
عليهم والدعاء بالصلح لهم وقديراد بالائمة العلماء ونصيحتهم قبول ما رويهم اذا ائتمروا  
وقليلهم ومتابعهم اذا اجتمعوا وتست اعني بالعلماء من شريهم وادعي العلم  
وخالف علماء الشريعة في فتاواهم اذا لم يستحلوا ما يفعلون كذا ذكره الشيخ للاكمل  
في شرح المشارة وعما منهم واما النصيحة لعامة المسلمين الارشاد الى تعليم ما يجره لونه  
من امر الدين والحث على احكام الاعتقاد بما يجب به الايمان والتحذير عن المعاصي والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر والشفقة عليهم والعزم على صغيرهم وكبيرهم وتذكيرهم بالموعظة  
الحسنة والحكمة البالغة قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة  
كاذبة الاكلمية ايضا والواجب لعامةهم بان يجب لهم ما يجب لنفسه ويكون لهم من الشر  
ما يكون لنفسه وبغيرهم ويمنع منهم الموقفات حسب الطاقة انتهى كلامه اخرج الطبراني  
المروزي بقوله طبع عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يهتم  
بامر المسلمين بحسب الطاقة فلا يمس منهم اي ليس من اولي كالمهم ومن لم يصبح ويمسي اي لم يبد  
في الصباح والمساء ناصحا حال من فاعل احدهما اوها ناصفا ومنه خبر جدهما اختصار  
لله تعالى ورسوله اعادة الجار اياه الى ان يبعث افراد كل قبيلة بحسب اهتمامه وقوم  
في هذه الرسول عير قوله وكذا به لانه المقصود بتليغا العباد واقامة دليل نبوته وعكس  
فيما قبله تفننا في التعبير والامامة وعلمة المسلمين فليس منهم اي ليس من مكلمهم بالايمان  
الكامل **المبحث الثاني** في الفوائد اي مهالك الحسد فمنه اي من هذا البوث يعرف  
العلاج للحسد الاجمالي منسوب اليه ضد التفصيل وذلك لان المؤمن الطالب للعلم اذا  
سمع تلك الافات حصل في قلبه نفرة منه وهي في ان الله كافي حاشية خواهر زاده اي  
غوايل ثمانية بالاستقراء الاول افساد الاطاعة بالتأثير في ثوابها اخرج ابو داود والترمذي  
له بقوله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من سخط على اخيه فليخبر به  
مخافة وجوب ما يكونه بلفظ ايا والعطف ذكره المصنف وعمل الامر بالاتقاء والقدرة  
على طريق الاستيناف البيان بقوله فان الحسد ياكل الحسنات اي يحرقها كاياكل النار

المخطب او قال العتب ولما كان ظاهرا الحديث مخالفا لقواعد اهل السنة والجماعة من  
عدم حبط العمل بالمعصية احتيج الى التاويل وهو احد الامرين اشار الى الاول بقوله  
والمراد اكل الاضغاف اذ لا حبط بالمعاصي غير الزهدة عند اهل السنة واكل الاضغاف هو  
يحبط اذ هو بطلان ما هو جزاء العباد ولو صوره والاضغاف فضل محض ليس  
فيها شائبة الخبيثة كاذبة الى الخبيثة والى الثاني بقوله او المراد قاذية اي افضاء الى الكفر  
وهو يحبط بالاتفاق وذلك لان الحاسد بسبب حسده سخط قضاء الله وفقد في  
خلفه وكرد عدله ونعمته التي قسمها لعباده فلا يرضى بحكم الله تعالى بل يتكلم بكلمة الكفر  
فيبطل حسنة اخرج الترمذي المروزي بقوله عن الزبير بن العوام ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال دب اي تحرك وسار اليكم دواقي من الامم قبلكم حال الوصف  
لما ان التعريف بالامم الجنسية وبين الداء بقوله الحسد والبغضاء سيما داء لا يهدأ  
القلب ذكره ابن الملك وهي الخالقة بالمهمة والقاف اسم فاعل من خلق الرأس اما  
بتحقيق الهم للاستفحام اني لا اقول تخلق الشر كالخوس ولكن بسكون النون يخلق  
اي يتركب الدين اي الخصلة التي شأنها الهدى والتمسك بالدين مستبصا لا هو الشر  
قال ابن الملك لانها تمنع الانسان من فعل الخيرات وحضور الصلوات والجمعة الحسنة  
في الله تعالى لان الممتلئ صدره حسدا وبغضا لا يكمل محبة ولا يجد حلا ولا طاعة  
في قلبه ولا يرضى بقضاء الله تعالى انتهى كلامه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اربعة جواهر في جسم  
ادم يزيلها اربعة أشياء اما الجوهر العقل والدين والحياء والعمل الصالح العقول  
يزيل العقل والحسد يزيل الدين والغيبة يزيل العمل الصالح والطمع يزيل الحياء  
ذكره الامام الغزالي في احياء العلوم والذات نفس وفي رواية والذي نفس محمد  
اي بقدرته ونصرته لا تدخل الجنة خذوا النون للتنبيه قوله حتى تؤمنوا بالله ربما  
علم بمجي الرسول به ضرورة وفي نسخة باثبات النون على الاصل ولا تؤمنوا اي باننا  
كامل الحق مما جازوا اي يجب بعضكم بعضا الا انكم علموا بما جازوا اي به وفي رواية الا  
انتمكم بشئ اذا فعلتموه تخابتم قالوا اخبرنا قال اخبروا السلام اي اعلنوا السلام  
بينكم يعني بمحبة من عرفتم ومن لا فانه يزيل الضغائن والحديث اخبرهم الله وسلم و  
الضغائن القديمة وقال المتذكري لهنا ده جيتد قيل الحاسد شره ابليس روي ان  
ابليس جاء الى باب فرعون فرقع الباب ولما ذن فقال فرعون من هذا قال ابليس  
انا فم قال اما لو كنت منها لعرفت من في الباب فقال له فرعون ادخل يا ملعون فلما دخل  
عليه قال له فرعون انعرف وجه الارض شر امي ومنك قال بلى الحاسد ان الى صديقا  
اجابني الى ما دعوت من الشر فقلت له وقد وجدت على خلقك فسلك من الحاجة فقال



يا الجليس ان جاركي بقره فابيتها فقلت لا قوة لي على ذلك ان ترد اعطيك عشر بقرات  
مكاته فقال لا اريد الا هلاكها فقلت ان الحاسد شر مني ومنك ذكره الامام في روضة  
وغير الدين الرازي في كبره والثاني من العرامل الثمانية للحسد الا قضاء اي لا يلولة  
الى فعل المعاصي وبين ذلك بقوله لا يخلو الحاسد اي العامل بحسده عن العقبة لحد  
والكذب عليه والسب له والشتمه اي الغرم بما يسوءه عادة وان امكن الخلو في نفس  
الامر اخرج الطبراني المروزي بقوله طلب عن حمزة بن عمار عن العجوة وسكون اليم بن ثعلبة  
ابن قال رسول الله صلعم لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا اي مفاة عدم تحاسد  
فاذا تحاسدوا زالت الخيرية من بينهم فينبغي للمؤمن ان يترك الحسد والعداوة  
ويلازم التواضع والسكينة روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله  
صلعم الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكل الحديث ولا تحسبوا اي لا تظنوا  
التطلع على غير واحد ولا تحسبوا اي لا تظنوا التطلع على شر ولا تتاحشوا اي لا  
تظنوا الزحف والعلق على الناس ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تذاجروا ولا  
تعدوا الله اي باعباد الله اخوانا كافي المصاييح وقامه في كتابي جامع الازهار والثاني  
من المهابل الثمانية للحسد خمران الشفاعة اي كونه من المشفقين اخرج الطبراني  
المروزي بقوله طلب عن عبد الله بن بسر بن بضم الموحدة وسكون المهلة الاولى عن النبي  
عليه السلام انه قال ليس مني اي من ارباب هدي وطريقي ذواي صاحب حسد ولا  
ذو نية هي نفل كلام الناس بعضهم لبعض على وجه الافساد ولا ذكركم انه هي الاجابة  
بمخبرات الامور ولا امانته زيادة في التفسير عن كل ثم تلا رسول الله صلعم ذيا  
في تقييد ذلك قوله في سورة الاحزاب والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير  
ما اكتسبوا اي بغير مقتضى الاذى شرعا وغيره حتى اقم له وقد نزل في الدنيا فيقين الذين  
يؤذون عليا ويستهزئون به قبل في زيادة يتبعون النساء ومن كادها في العيون  
فقد اضمحلوا بها بالالكذب عليهم جازمواهم به وانما مبيها اي مبيها اذ اوفهم به وبها  
المص بقوله الآية ويحرف وفيها ونصبها اي هذه الآية او انتمها واما جواز الجر على  
الامر بها فضعيف والرابع من الفوائد الثمانية للحسد قول النار اخرج المروزي  
له بقوله صلعم عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلعم الله عليه وسلم سنة ابتداء به لتقدير وصف  
او موصوف يدخلون الجنة قبل الحب نمر فم اعمالهم بسنة اي بسبب سنة مثبته  
المعاصي كل نمر بسبب واحد من تلك السنة كاذب الى شية لخير زاده قبل يا رسول الله من  
قال لامرأه جمع امير ذؤاد ولو قاضيا باجور هو ضد العدل المأمور به من عمل بالشرع  
الشريف كاذب الى شية لخير زاده والعرب والعصية اي بسبب تعصب والتعصب وتعلق

وعصية

وعصية الرجل من يعصيه ويشد ظهره وينصره يقوم بها حتى يخرها من ارجاء الشرع  
كاذب المواهب والرفيق والدعايق بسبب الكبر جمع وهذا بالكسر والضم وهو من  
منه خان بمعنى راس القرية واميرها كاذب من القاموس والتجار بضم القوفية وتشديد  
الجيم جمع تاجر من التجارة وهي ثقل المال لغرض الربح بسبب الحياة وكنتم عيوب البيع  
والعشوق فيه واهل الرساق بضم الراء هو سواد القرى وجزم القاموس بان الرساق  
معرب رساق وفيه الرزاق الصنف من الناس والشر من النمل معرب رساق  
لواظب بسبب الجهد بما عليهم من حق الله تعالى ومن العلة والعلاء بسبب الحسد  
بعض العلماء الذين يطلبون الدنيا يحسدون بعضهم بعضا فاذا كان العالم يطلب علمه  
الآخر فانه لا يحسد من الناس فاذا تعلم لطلب الدنيا فانه يحسد كما قال الله تعالى  
حكاية عن اليهود ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله يعني ان اليهود يحسدون  
رسول الله وهم والحجاب يقولون لو كان رسول الله دم شغل ذلك عن كثرة النساء كاذب النبي  
وهذا الحديث من جملة المعجزات الغريبة فانه قد اخبر بما في ضمير هؤلاء الاقلام وهم  
الآن على هذه السيرة والطباع والى من من الهالك الثمانية للحسد الا قضاء الاضرار  
بآي وجها فلذا اي لاجل قضاء الحسد الى اضرار الغير ولعظم شر الحاسد اذا حسد  
امر الله تعالى بنية دم والامر له يكره على امته لئلا يفسد لهم دم او امر الصالح لفظا بالاستحالة  
من شر الحاسد حيث قال ومن شر حاسد اذا حسد اي اظهر حسده وعلا بقتله كاذب  
العيون كما امرنا بالاستعاذة من الشيطان لقوله تعالى واتينا غنك من الشيطان  
تزع وتستهذ بالله كاذب الى شية وقال دم استعينوا على قضاء الحاجات وفي رواية  
عليها انا 2 هو اياكم اي من جلب ونفع ودفع شر بالكتابة الكفا باعالة الله تعالى  
وصيانة للخطب للامراء وحذرا من حاسد يطلع عليها فيطلبها فاكتموها او يستعينوا  
بالله تعالى على الظفر بها فانه كل ذي نية محسود فاكتموا النعمة عن الحسود استغافا له  
وعليكم منه ولا ينافي ما ذكره الامر بالتحدث بالنعمة لانه فيها بعد المحصول ولا اثر لها  
خرج الطبراني في الاوسط وابن الدنيا المروزي لما بقوله طوط دنيا عن معاذ بن  
مرفوعا وفي الجامع الصغير للسيوطي خرج العقبلي وابن عدي والطبراني وابن عديم  
في الحلية والبيهقي عن جهاز والحارثي في اعتلال القلوب عن عمر بن الخطاب والخطيب  
عن ابن عباس والحارثي في خزائن عن علي رضي الله عنه قال ابن ابي حاتم منكر وابن الجوزي  
موضوع والعراقي ضعيف قال في التفسير وهو الاوجه كاذب الى شية والسادس من  
الفوائد الثمانية للحسد التعب والهم للمسلم من غير فائدة فهو اليه لان ما قدر الله  
تعالى لا يتغير لغيره الى بلد بل مع وزر ومعصية في صورة ظهور شرع على المخرج بالعلم



والعمل كلمة الحسنة قال ابن السكيت لا يفتح المهملة وتشديد الميم من التائبين لم أر قط  
 شبه بالمظلوم من الحاسد نفس ذات أي له نفس ذات أو ذو نفس ذات من حيث  
 علة الشبه وعقلها ثم أي حيران في إزالة ذلك عنه وإيهام الحيران والحال لازم بعد  
 مفارقة ذلك له يعني نفسه نفس ذات وعقله عقلها ثم وعنه ثم لازم وفي الأحياء الحاسد  
 لا يخلو أبدا من الغم والهم إذ لا يزال المحذور أو وادخل في نعم الله تعالى وبما من  
 المبالاة الثمانية للحسد على القلب لا يكاد يهضم أي إلى الحسد عند غلبته وأمر الحسد فيه  
 حكما من أحكام الله تعالى فتنفس بصيرة وتفر من شره قال عفيان الشوري لا تكن كذا  
 لأحد تكن سرير الغم هو أضل من لفظ الخاطب لبقاء نوب القلب غير مشوية بظنة  
 وإتمام من الغوائل الحسد الحرام من اللطائف بالحسد والخذلان بالوقع في  
 معصية فلا يكاد يظفر بمجرده ولا يصبر عليه فلذا أي لعدم مقارنة الظفر قبل في  
 ضرر الأفعال الحسود لا يسود أي لا يصير سودا للناس وفيه حكاية مشهورة مذكورة  
 في كتابي جامع الأزهار في الباب الهادي واستخرج من أراد فليراجع إلى **البحث الرابع**  
 من المباحث الأربع للحسد في العلاج العلمي والعلاج العملي الأول أن تعلم أن الحسد  
 ضرر عليك في الدنيا بما تقدم وفي الدين لأنه معصية وأنه عطف على الحسد لا ضرر  
 فيه على المحسود فيما أي في الدنيا والدين لأنه لا يقدر أحد على تغيير تقدير الله تعالى بل  
 ينتفع به أي بالحسد فيما أي في الدنيا والدين أما ضرره لك في الدين بثوابه لأنه  
 الأهم عند الصالحين فلا تترك الحسد له قضاء الله تعالى وكوهرت نعمته التي قسمها  
 لعباده وعدله واستكرت ذلك وعششت رجلا من المؤمنين وتركته في ليل  
 له عليك لأنه من عامة المؤمنين والعش حرام قال دم من غشا فليس مشا ونصية لهم  
 ولجنة كما تقدم في الحديث وإنما ضرره في الدنيا فغيره على عدم سلب نعمته منه وحرره  
 بقلبك لذلك وضيق نفس بواحدة من حسدته فيسوء ذلك ذلك ولما أنه لا ضرر  
 على المحسود فيما أي في الدنيا والدين فظاهر أي وجره وذلك لأن النعمة لا تزول عنه  
 أي المحسود بحسد كذا فلا يلحقه ضرر ديني ولا يأت به أي بالحسد فلا يصيبه ضرر  
 ديني وإنما انتفاع أي المحسود فيما أي في الآخرة فهو أنه مظلوم من جهة المظلوم  
 ما جود ودعوه على ظالم مجابة قال دم في آخر حديث ابن عباس رضي الله عنهما  
 المظلوم فإنه ليس بيننا وبين الله حجاب كما قيل أن دعاه قبل أن يرفع يديه بحجاب  
 لا سيما إذا أصر عليك الحسد القلبي إلى القول المضل من غيبته ونجته ونحوها و  
 الفعل بالغر والأيذاء بالغبية وهناك سره والقدح فيه بالمعنى الشرع والحرمة  
 في هذه الحالة متفق عليها ونحوها من قبائح الذنوب المكسبة للحسد عند حسد

قوله من لفظ الخاطب هو على  
 صيغة اسم الفاعل في الألف  
 من لفظ التكلم على ما لا يخفى  
 لهما البرزوي

فهذه هدايات تهدي بها إليه من عمالك الصالح فينتفع بها في الآخرة ياخذ من حسناته  
 فإن لم يكن حسنات وضع عليك من سيئاته روي عن الحسن البصري أن رجلا قال له  
 أن فلانا اغتابك فبعت إليه طبقا من الرطب وقال بلغني أنك أهديت إلى حسنات  
 فأردت أن أكا فيك عليها فأعزرتني فإني لا أقدر أن أكا فيك بها على التمام وهكذا روي  
 عن الإمام الأعظم كفاية التنبية والمواهب وآثار انتفاع المحسود في الدنيا فلا بد  
 أعراض الخلق بسوء الأعداء عنهم كذا ذكر في الأحياء أن الحاسد لا يخلو أبدا  
 من الغم والهم والحنة إذ لا يزال أعداؤه أو واحد منهم في نعم الله تعالى فمثال الحاسد  
 كن ربي عدوه بحجر فلم يصيب عدوه وعادت إلى عينه فاعلمه لأن الحاسد يربى بالحنة  
 بعزوه فحصلت لنفسه الحساسة والعلاج العملي في دفع الحسد أو دفعه أن يكف نفسه  
 بقبض متفناه أي بقبض الحسد النصيح فإن بعث أي الحسد القلبي على القدح فيه باللسان  
 كلف لسانه المدح له فيبذل من آثمه وأن بعث على التكرار عليه احتقار له الزم نفسه  
 التواضع له عملا بقبض مرادها والاعتذار إليه بما يبد منه من خلافه وأن بعث  
 على الرضاء عليه لسطوته وعاد له بزيادة النعمة التي جسد فيها فيكون ما يفضله  
 ما جبالا ثم ملبقة من إرادة الحسد القلبي والله الموفق وبذلك يعود المحسود  
 صدوقه قال الله تعالى ادع إلى حسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه  
 ولي حميم وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي عم قال تهادوا فإني الهدية تمنع  
 الضغينة أي الحسد وقد جاء في الحديث أهل الجنة ثلثة الحسن والحسين والكافين  
 أي من يكف الأذى والحسد والبغض والكراهة كلمة الشكاة **البحث الرابع**  
 الأربع للحسد في العلاج القلبي لقائه راسا واجنائه أصلا ونحوه هذا العلاج  
 يحتاج إلى معرفة طبائره ثم إزالتها إذا مداواة موقوفة على معرفة الداء وسببه وهي  
 أي الأسباب ستة الأول التعزير والثاني التكبر والثالث خوف فوت المقصود  
 الرابع حب الرياسة والخامس حب النفس والسادس الحقد الأول التعزير  
 بالمهملة والزائين من المحسود على الحاسد وهذا مذموم ومكروه وهو أن يتقلد  
 بضم القاف عليه أي الحسد أن يترفع عليه غيره أيا كان وفصل بقوله فإذا أصاب  
 بعض أمثلة المساوئين له في الرفعة ولأية لقضاء أو حصة أو علما زاد به عليه أو  
 مالا تقدم به عند العلماة خاف أي الحسد أن يتكبر أي المحسود عليه أي على الحسد وهو  
 لا يطيق تكبره لكونه في طبقة ولا تسمع أي لا ترضى نفسه باحتمال صلفه بفتح المهملة  
 واللام كما في القاموس بجارفة فقد الطرف والادعاء فوق ذلك تكبرا أو تفاخرا  
 مساواة له في أصل الرتبة وهذا أمر طار فليس غرضه من حسده أن يتكبر على مساواة

على كفاية الإمام عليه بقبضه له الزم  
 نفسه بما جبالا لها الزيادة في الألف  
 وأن بعث



له رتبة بل عرصة من اظهار تكبر عليه ان يقع كبر ويرى ذلك للتكبر عليه مساواة  
اي مساواة هذا التكبر وزيادته عليه من غير تكبر ثم شرع الى تفصيل حكم بقوله  
فان اراد اي الى سد عدم وصوله الى تلك النعمة او زوالها بعد وصولها حقيقة  
حال من النعمة في الاولى ومن ضمنها في الثاني وان كان اضافيا اليه لما ان المضاعف  
فيه قبل الاضافة كما في الواجب بالا فضاء الى التكبر فليس بحسد لما مر انه تعالى  
وصول النعمة او زوالها عن احد من له في صلاح وهذا المضي الى الكبر لا صلاح فيه  
وان اراد ذلك مطلقا من غير تقييد بالا فضاء للكبر فحسد مذموم لعدم التيقن بالفساد  
بكبر عليه لان ذلك موهوم فلا يباله المحرم المعلوم تحريمه وانما التقييد اي بذلك  
التقييد فالارادة المذكورة مع عدم التيقن بالفساد وان كان التقييد دالة على جبر  
الحسد في القلب فلا وجه تفصيل التواضع لان التعزز ان يرى الانسان نفسه في مرتبتها  
شرعا وعرفا فاذا راحا ادنى منها قليلا زال لامحالة كانه حاشية حوزة **والثاني من**  
**الاسباب الستة للحسد التكبر** فان من في طبعه التكبر على اساد لرؤية فوقه وانصفه  
له لرؤية بعين الصغر والخذام فاذا نال ذلك الانسان نعمة ما خاف اي ذلك التكبر  
طبعيا ان لا يتحمل تكبر وخاف ان يترفع عن متابعتها وخدمته فيزد زوالها ووجه  
بكف نفسه عن قضية الحسد بالعمل بضده مما حدة لنفسه ومخالفة لها ولانه صار كبر  
علاجه **والثالث من الاسباب الستة للحسد سببية** نعمة الغير لقوت مقصوده اي سبب عنها  
فرق في مقصود الحسد وذلك اي هذا السبب يخص بمن احسن على مقصود واحد  
توحيها لخصه فان كل واحد منهما محسد صاحبه في كل نعمة قائمة به لا مطلقا بل في نعمة  
يكون رزاقا عنه اي من الحسوس عونا له في الافراد بمقصور ليظهر به دونه فهذا الحسد اي  
المقصود يكون بين الاشياء في الصفات والاحوال والافراد كالصبرات اي الزوجات الزوج  
واحد والاخوة بكسر يكون يقصودون للفرقة في قلب الزوج بالنسبة للصبرات والابوين  
بالنسبة للاخوة وتلاميذ سناد بالجمعة شيخ العلم قد يتر واحد للتقدم ومراد  
واحد في سلوك الطريقة ونساء الملك وجواهر جمع نديم ومنه الوزراء وعظماة دولة  
وظلاب ولاية وقضاة وتدريس وتولية اوقاف او جهة من جهاتها وماله اي مرجعه  
حب المال والرياسة فلذا حسد فظير اذا وصل المقام فعلا بعلاجهما وعلاج الاول  
سياني والثاني سبق مكنه كالا وهما وغير ذلك كالحاجة الى الشهادة **والرابع من الاسباب الستة**  
**الحسد مجرد الرياسة** من غير ملاحظة مال او ولاية وبلا سببية نعمة لغزات مقصودة  
كما يريد ان يكون عديم النظر في فن من الفنون العلمية ويغلب عليه حب الشهادة الى  
فاذا سمع بنظيرة اقصى العالم اي بلادنا عنه ساءه ذلك واجب موهة ولجب زوال

التمعة التي بها يشترك اي يتشارك الحسد في المنة طرفي النفس على بشارته  
من شجاعة وعلم او عبادة او جمال او صناعة او شرف ونفع للامة وسكون الرأفة حال  
والجانب مع الجور في حال المال بيان النعمة **والخامس من الاسباب الستة للحسد حبس النفس**  
شتمها الشح شلته الخلل والحرس كل العاقل ان يولي لعبادة الله تعالى والتمتع به على اي  
وان لم يضره اصلا ولا يتعدل لوجود ذلك بقوله فانك تجد من لا يتفكر بربانية  
في المصباح بل هو الشخص برأس يفقهين ربانية شرف قدوم فهو راس والجمع دورا  
كشريف وشرفا انتهى اي بشرف قدر وتكبر وطلب مال الذين فيهم طاعة لمبارك حسد  
وصف عنده حسن حال عبد في نعمة يشق عليه ذلك اي وصف من حاله الخفيف  
طبعه وفي ذلك رادوا وصفه له اضطراب امور الفاسد وادبارهم وفوات مقاصدهم  
المطلوبة لهم فخرج به مع عدم حزمه من تقويم ونفع بالحكمة من ضررهم فربما  
يخبرها بالادنى في كل حين بحيث يجب الادبار المنعم لغيره متعلق يجب ان لا ياد بار  
يخبر عن ويحل شجاعة نعمة الله تعالى على عباده الذين ليس بينهم وبينه غداوة ولا  
دائمية في طلب امر او هذا يكونه ناش من الطبيعة اخبت الحسد لانه يحسد كل احد  
واعتوه اذالة وعلاجه لانه ملكة لنفسه كما قال لانه طبع وجبلة يكاد اي يقارب  
يستحيل اخبر يكاد في العادة زواله لفساد الخرج عن مقتضى الطبع وقد قيل اذا سمعت  
ماد جمل محمول من كنهه في انفسنا تحيل من جمل صفاته الله تعالى في عباد  
منه بعبادة الله الحسد وهو من الاسباب الحسد وهو اساس من عشر من صفات النفس المذمومة  
شرعا والحسد بكسر المهملة وكون القاف الانطواء على العداوة والبغضاء كاتر روية  
اي في حق المحقد تلك مقالة المقالة الاولى في تفسيره والمقالة الثانية في غوائله  
والقائمة الثالثة في سببها به غاير من المظروف فيه ومخالفة وهو الجاهل تفننا في تفسير  
وتلفظ في التعريف لان لكل احد بذاته **المقالة الثانية في تفسيره** وهو اي تفسير  
ان يلزم نفس المشتغال احد من الناس بسبب الله تعالى والتمتع به كس النور  
تخفيف الفناء اي التفرغ والبغض له واردة الشر وهذا التعريف مأخوذ من الاحاديث  
قلنا اعلم ان الغضب انما يلزم كظله للحجر عن الشق في المال رجع الى الباطن واقتن  
فيه فصار حقا ومعنى المحقد ان يلزم قبله الاشتغال والبغضه والتفكير به وان يلزم  
ذلك ويبقى وقد قال عليه السلام المؤمن بحقوقه فالحقد ثمة الغضب انتهى كلامه وقال  
السيد الشريف في التعريف المحقد طلب النفس لا انتقام وتحقيقه ان الغضب ذال الزم  
كظله للحجر عن الشق في المال رجع الى الباطن واقتن فيه فصار حقا انتهى كلامه  
شرا ان لم يكن اي المحقد بسبب ظلم من المحقد عليه اصابة اي الحاقه في ماله او



او بدنه او عظمته اي المحذور بل بسبب حق وعدل كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
محمود حل لم عليه لانه جحد بجهل بينه وبين الشرع وان كان اي كالحقد بسبب ظلم اصابه  
من ظلمه فحصل له الحق كانه الى العينة فليس يحقد حرام لكونه صاحب الحق فان لم يغير  
بان يكون صاحب المحذور او في الناس والظالم من شرافهم على اخذ الحق فله التأخير الى يوم القيمة  
لانه ينتصف فيه من الظالم المظلوم وله العفو حال اللاحقة فله وهو في العفو افضل قال الله  
تعالى سورة النور وان تغفروا الحرب للفقير من قبله وجبر وتطيل اي تترك بعضكم بعضا  
عقرا وارب لاجل الفقير ان اخذ كانه عوض من غير عفو عن غيره او ترك المروة عند ذلك  
تركه للفقير وفي الآية نذب الى الانسانية بينهم لانه تعالى امر كل واحدكم بالعفو ثم قال  
تاكيد لها ولا تنسوا الفضل اي التفضل والاحسان بينكم باعطاء كل امرئ لهما وترك المرأة  
نصفها لانه ان الله ياتهم بصنفي عالم باعالمكم فيجازيكم بها قيل تزوج جبرين من طمع  
انكراه وطلب لا قبل الدخول فاكل ابا الصديق وقال انا حق بالعفو كانه تفسير العيون وقال  
الله تعالى سورة النور فخذ العفو اي المباحلة بالناس في الدين ولا تشق عليهم بالكافة حتى لا يمتنعوا  
ومنهم قوله عليه السلام يشروا ولا تفسروا وفي هذا العفو عن ظلم كانه العفو قال الحسن بن  
حبيب عليه السلام باخذ العفو عن الناس وهذا امر لامته ايضا فلو لم يكن محمدا عندهما ما امر به  
انتم في اخر الآية وامر بالعرف اي بما يرتضي العقل والفرع من الفصل كفقير الله تعالى  
الرحم وعقوب البصر وحفظ الثأر لا يغض صاحبه واعرض عن الماهل من عليك من الناس  
بما يصدر منهم من السوء يعني احلهم غنم ولا تغضب وهذا قيل اية السيف وقيل  
اعرض عن السفهاء اذا سخطوا عليكم ولا تقابلهم بالسفاهة قيل ليس في القرآن اية اجمع  
المكروه الا خلاصة هذه الآية روي ان النبي عليه السلام سأل جبريل عن هذه الآية فقال  
جبريل ان لم له صناعا ان تقطع من حرمك وتغفروا عن ظلمك وتصل من قطعك كانه  
تفسير العيون وقال الله تعالى سورة النور والعاقبين عن الناس اي الذين يغفون عن ظلمهم  
بعد قد ترم عليهم او عن ما لكم كسوا دهم فلا يستقون منهم بل يغفون ويسمحون  
طلبها للجزاء عن ذلك من الله تعالى اخر الآية والله يحب المحسنين واليوم فيه الحسن اي فيه  
كل محسن من الاولين والماضين قال عليه السلام ينادي عند يوم القيمة ايها الذين آمنوا  
كانت اجورهم على فلا تقوم الا من عفى كانه تفسير العيون ايضا وقال الله تعالى سورة النور  
وليغفروا اي ليغفروا عن خطاياهم وليصفحوا اي ليغفروا عن ذنوبهم فالعفو لا يحل  
عمن ان تحسن اليهم ولا تقصر ما فيه فليغفروا عليهم بالعفو والصفح المأثور ان يغفروا  
السلام اي اذا غفروا فقال ابو بكر بل احب ان يغفروا لك تعالى وروى في مسطوح نفقة اخر  
الآية والله غفور رحيم اي يغفر ذنوب المؤمنين ويرحمهم كانه تفسير الشيخ واخره مسلم والترمذي

المرزوق لم يقولهم ت عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال ما نقصت صدقة  
من مال ما ناقة ومنه للتبعية او للتبيين او زيادة اي ما نقصت صدقة بعض مال او شيئا  
من مال او طائلا من يد اصحاب ما يعطى منه في الدنيا بالبركة فيه ورفع المفسدان عنه  
وفي الاخر باجزال الاجر ذكره المراهب وابن الملث وما زاد الله كانه عفو العفو لانه لا يسيب  
اي يسيب ان يغفروا ذلك العبد عن ظلم عليه مع قدرته على الانتقام الا عفا اي زاد شرا  
ورفعه في الدنيا فان من عرف بالعفو عظيم في قلوب الناس وفي الاخر بان يعظم ثوابه  
او فيها كانه ابن الملث والمراهب وما نواضع عمنه المومن وقا ومجودية وابني راس  
واجتبا بالهزيمة الا رفعة الله تعالى في الدنيا والاخره والحديث ذكره احد ايضا فكلما انقص  
ذكر من كانه المراهب وان قدر عطف على قوله فان لم يقدر على اخذ الحق اي ان قدر على اخذ  
الحق حاله العفو ايضا كانه لا اخذ وهذا اي عفو القادر افضل من العفو الاول العفو  
ذلك من الاخذ حاله افضل من الانتصار وفي نسخة الانتصار فيه وفيها ياتي اي كسيفا  
حقه من غير زيادة عليه وهو العدل المفضل لانه كسيفا فذاخذ ما كان له فلم يبق له  
ما يجازي عليه وهو مفضل للعفو لكن قد يكون اي الاختصار افضل من العفو عن الذي  
بعارض يرجو على العفو مثل كون العفو لجهل سببا لتكثير طلبة تسوؤه ان عدم الانتقام  
منه العفو عنه وكون الانتصار سببا لتقليله لانه يخشى ان يجازي ليعمل فكيف عنه او عدمه  
اي ترك الظلم راسا او نحو ذلك من المرتجعات وان زاد في الانتصار على حقه فهو ضرر  
اي افرط في الانتقام وظلم اي اخذ نذرا على كونه قال الله تعالى سورة النور ولما نقص  
اي نقص بعد ظلم اي ظلم الظالم اياه او بعد ظلم المظلوم فاولئك اي المنتصرون ما عليهم  
سبيل اي عيب ولا طعن انما السبيل على الذين يظلمون الناس اي يبدونهم بالظلم  
ويغفرون اي يطلبون للامم من تكبر بغرهم اولئك لهم عذاب عظيم اي وجع ولكن صبر عن  
مظلمة ولم يقتصر من صاحبه وعفوا عما جاوز وفوض امره الى الله ان ذلك اي صبره وتجاوزه  
عنه لمن عزم الامور اي من عزمها ان امر الله بها على سبيل الذنب كانه تفسير العيون  
وهذا هو المراد من قوله الى الامور فتأمل وقال الله تعالى سورة المائدة ولا يجرمنكم اي لا  
يحملنكم شئنا فهم اي بغضنا وهم الكفار على ان يغفروا بل الزموا العدل مع العفو  
الصدق كانه المراهب الثاني المتعلقة بالحديث في قوله اي كونه اي كونه اي كونه  
شأنه هو منصفار كذب عيبة افتاء سرهته انما ايداه مع حق منع مغفرة ذكره  
المصنف في حاشية الاقول المحدث والثاني الشبهة بما اصابه من البلاد اي الفهم والسرور  
والفحش به اي بما اصابه منها وهي اي اشياء المذكور الامور السبع عشر من اوقات القلب  
اخرج الترمذي المرزوق له يقول ت عن عائشة بن الاصم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم



قال لا تظن ان الشامة اي السرور باخيلك اي بحصية فيها فيه الله تعالى منها بفضله ويشهد  
به ذلك جواز ما جئت عليه يعني لا تكن منك اظهار الشامة بما اصاب الخلق المسلم من البلاد  
فما فاه الله تعالى اياه وابتلاه اياه كما في الآية فالتجربة بحصية العرق مدحوم جدا لا تفرق  
بما يروى المؤمن ظاهرا خفيا اي خفى حصصها اذا جعلها اي الحصية الواقعة بالمصاب على  
كرامة نفسه وعلى اجابة دعائه بالبلاد بل الواجب عليه ان يخاف اي الحاقه ان يكون حصول  
ذلك بالمذكور مكرهه بالداعي وان يحزن لما اصابه لان المؤمن المؤمن كالنفس الواحدة  
ويدعو الله تعالى بان لا يبلاه عنه وان يخلقه اي يعطيه خلفا خيرا بما فات عليه من اهل  
اورمال الا ان يكون المصاب ظاهرا للناس فاصابه بلائ منعه من الظلم فلا تخزن لكونه طاعة  
له من الظلم ويكون لغيره الظلمة عبرة يعبرون منه الى الايقاظ ونكالا لمنهم عن مفارقة  
الظلم فخرج اي حين كون الحق ظاهرا لبرزوال الظلم المرتب على حصول البلاد لا عليه نفسه  
**والثانية** الغوايل المحسدة اي المحققة وعداوتة وهو اي ما ذكر في **الكتاب** من اقا  
القلب اخرج ابو داود المروزي له بقوله **د** عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال النبي لا يهل اي  
لا يجوز لمن المراد به ذوالا لا يشمل الذكر والانثى او ذكر لكونه الغالب فلا مفهوم  
للمفرد فتأمل ان يجر مؤنثا يقاتله ويتوكك الكلام معه ويعرض عنه فرق ثلث من الايام  
واغتفرته الثلاثة لكونها مفردة الحديث عنده يقول بمفهوم المخالفة وانما عني عنها في  
الثلث لان الادنى يجوز على سواها والفضل كذا في اللالك فاذا مرت به ثلث وقد هجر في  
فيلتقه وجوبا لقطع البحر ويسلم عليه فيخرج به من البحر فان روى اي السلام عليه السلام اي  
على الباوي بالسلام فقد شتر كذا في الامم للسلام وهو عشر حركات لما روى انه عليه السلام قال  
من قال السلام عليكم كتب له عشرين حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له  
عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون حسنة وهذه ثمانية  
السلام وان يروى عليه لقوة فقد باء اي رجع ذلك الالي بالانتهاي بفتن ترك  
الواجب عليه وراى ابو داود وفي رواية من هجر فرق ثلث دخل النار اي في عرق  
والا فانه غفر له هذا اي خطر الهجر فرق الثلث محمول على الهجر لاجل الدنيا واعراضها  
واما الهجر الحاصل لاجل الآخرة والمصيبة والتأديب بان امر بمحرم ففعل ما يحرم به و  
نهاه عن منكر فلم يمتنع عنه فاجره كذا لما جاز بل سجد لانه بعض في الله لما روى  
ان افضل الاعمال الحسنة الله والبخش في ثمة فتأمل من غير تأديب بايام بل دام به  
الداعي لاجل لوروده عن النبي عليه السلام فقد هجر الثلاثة المختلفين في توكيد وهم عبد  
بن مالك وهلال بن امية ومارقة الربيع وامر الناس بالهجر هم خمسين يوما كذا ذكره  
ابن الملك في شرحه المصاييح فاجر رضى تاب الله تعالى عليهم وكذا يجوز للوالدين ببغض

ولوه وللزوج على زوجته والسيد على عبده ثلثة ايام للتأديب لانه عليه السلام حاجر  
على زوجته وترك ابن شهرا واعتكف في المسجد كذا ذكره زين العرب وقد هاجر النبي  
زوجته زينب اكثر من شهرين لما روى عن عائشة رضي الله عنها اعتكف بعمر لصفية هي جارية  
النبي عليه السلام وعند زينب فضل ظهري واية زائدة قد راجعة فقال النبي عليه السلام  
لزينب اعطياها بعير فقالت انا اعطيت تلك اليهودية اي كذا بوصفية يهوديا فغضب  
رسول الله عليه السلام فهاجرها اي وتركها ولم يدخل بيتها ذاك اليوم والمحرمة وبعض من  
كافة المصاييح والمطالع وعن الصحابة فانهم هجروا لاجل الآخرة والتأديب والتهذيب فلو  
لم يكن مشروع هذا النبوة لما فعل لفضل البشر وم واحدا به ضل الله تعالى عليهم اجمعين  
**والرابع** من غوايل الحق يستصغاره اي المحقق عليه وهو التكبر وقدم **والخامس** من غوايل  
الحق واقضاؤه الى القلب منه عليه بفضله **والسادس** فضاؤه الى القبية **والسابع** الى الفتنة  
سره والثاني الى استنائه فيسخر به ادارته والتسلع الى ايدائه اي المحقود عليه بغير حق وهذا  
تقديم بعد تخصيص وايدائه اكثر منه اي اكثر مما يستحقه فاجناه **والثامن** الى منع حق عليه  
من صلة رحم ان كان بينهما قرابة وقضا دين بعد موته وبرد مطلقه ان كان المحقق مظلوما بسبب  
من جهة كذا في الآية **والحادى عشر** من غوايل الحق وهو اخر الغوايل لكونه اتم الحق من  
الحاقد عن مغفرة صاحبه يمتد قام به الحق اخرج الطبراني في الكبير والاورسط المروزي لها  
بقوله **ط** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث اي خصال مذمومة من لم  
يكن فيه واحدة منهن فان الله يعقربه ملكوت ذلك اي اثلث من الذنوب لم يشأ اي لا  
يعاقبه على ذنبه اخرها من مات لا يشرك بالله شيئا من الشرك جليلا او خفيا او شيئا  
من المعبودات والمحال مقارنة الموت فلا يجر شرعا بما تقدمه ولم يكن منه والثاني من لم يكن  
ساحرا اي عاملا للسحر متقربا فيه كما يدل له وصفه بقوله من السحرة بفتحات جمع ساحر اعلم  
ان السحر كبر ان روى التائيه في نفسه وعصية كبير ان روى ذلك بخلاف الله تعالى عقيب  
الاسباب كذا في الآية والثالث من لم يحقد على احب الي المؤمن اما الحق على الكفرة ولاهل  
الذمة كفرهم فغير مانع منها كما في الواجب واخرج الطبراني في الاوسط المروزي له بقوله  
**ط** عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرض الاعمال اي اعمال السبع على الله تعالى  
يوم الاثنين والخميس فمن هو مستغفر اي طالب للمغفرة فيغفر له بالبناء لغير الغافل للمعلم  
ومن هو تائب فيتاب عليه اي يقبل توبته ويرد اهل الضغائن بالمؤمنين جمع ضغنة  
من ظفن مصدره ضغنة باب تعب حقد والاسما للضغن والجمع اضعاف كحل واحمال  
كذا في المذهب بضمها يسم اي بسببها حتى اي الى ان يتوبوا من الضغائن فغير ان الحق  
لغير الله تعالى مانع من غفر الذنوب وقبول التوبة وذلك شوم اي شوم اخر الطبراني



في الايط ايضا الموهبة بقوله **طط** عن معاذ بن جبل روى عن النبي عليه السلام انه قال  
 يطوع الله في تشديد المهمة افتعال من الطلوع قبلت نأفه طاء تخفيفا اي ينظر الله  
 اليهم بعين العناية والرحمة الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان غروب الشمس الى  
 طلوع فيغفر لهم رحمتهم بجميع خلقه الا المشرك فلا يغفر له شركه به او مشا حق  
 هو من عاداه لغرض ديني وحمل الا وراعى له على الرافضة لانهم ايقع انواعه ومن  
 القاصي والمشا من المذكور في الحديث صاحب البدعة التارك للجماعة وقد جادت ذلة  
 عديدة تمنع من المغفرة تلك الليلة بينهما في تمامي جامع الانصار روى في رواية البيهقي  
 المروي له بقوله **حق** عن عائشة روى ويؤخر بالبناء الفاعل اي الله تعالى او غير اي يؤخر  
 المحول بهم من الملائكة بان يؤخر اهل الحق كما هم على ما هم عليه من الغضب بلا غفر  
**المقالة الثانية** في سبب الغضب وهو الغضب كانه اي الحاد اذا لم يظلمه اي كظم الغضب  
 لعدم الموازنة به بسبب محض عن المفضول عليه كونه قويا منه عن الشقي اي الانتقام  
 عنه في الحال لغلبة منه وجع الى الباطن اي عاد **الغضب** الى باطنه واحتقن اي اجتمع  
 فاستتر في الباطن وجع وعاد الى الحق فصار حقا بعد ان كان غضبا معرضا للزوال  
 وفيه اي في الغضب حس مقام غاي بين المودعات لما مر المقام الاول في تفسير الغضب  
 اقسامه والمقام الثاني في علاج على والمقام الثالث في علاج على بعد هيجان **والعلاج**  
 الرابع في العلاج القلبي والمقام الخامس في الحام كاذكره المص في **طبيعة المقام** **والعلاج**  
 الغضب واقسامه اعلم ان الغضب كرماء وهو غلبا دم القلب اي حركة الدم الرقيق  
 في القلب دفقة لدفع اي عند دفع اللوزيات عنه قبل وقوعها كما اذا حل عليه نسا وطلب  
 التشفى عطف على دفع اللوزيات اي حصول شفاء القلب بالانتقام من الجاني عليه والانتقام  
 انتقام بعد وصولها اي اللوزيات ليس بمذموم خبر ان في قوله ان الغضب وقرا غلبا  
 دم القلب جملة تعرضه بين اسم ان وخرها قد تر بل امر لا رم لثلا بطرم الاقدام به بحفظ  
 الدين والديان ارباب الفساد ومنه اي من الانتقام بميزان العدل استجابة الحمد  
 عقلا وشرا وعرفا اي لكل من هذه الوجة وانما المذموم طرفاه تعريفه بدل طرفاه  
 والاول تعريفه وهو نقصانه وقلة وضعفه اي الضعف فيه المسمى بالجانب اي الجين  
**الامر التاسع عشر** وذلك الاشارة اليه للاستعانة لقوله مذموم جدا قويا لانه يخر  
 بضم التحتية وكونه الثالثة اي ينتج عدم القوة على الحريم راسا ويترتب عنه فله تحية  
 غاير بين الغفيلين نفعنا على الزوجة والاقرباء وينتج حسنة اي زيادة النفس  
 وزدائها وينتج احتمال الداء والضم في الصباح ضامه ضما خلاضاره ضيرا وزنا  
 ومعنى في جملة الخور بفتح المعجمة والواو الضعف والمهانة والسكوت بالقوة

اي من الكلام وبالنون اي من الانكار عند مشاهدة المنكرات وعناية لجوارها او تعظيمها لرو  
 ليس من الجاء كما قد منا قال الله تعالى في سورة التوبة محض على الشجاعة وليجروا اي الكفار فيكم  
 غلظة اي شدة في القتال وصبر وقال الله تعالى في سورة النور بعد ما امره بجلد الزاني والزانية نهيا  
 عن اخذ الرافعة والشفقة بهما في دين الله تعالى ولا تأخذكم بهما اي الزاني والزانية رافعة اي شفقة  
 ورحمة لان حق الله تعالى اولي ولا حكمة دين الله طرف لغوي لا تراخي في دين الله بالمجدد والحد  
 الذي امر الله تعالى فانه لو لم يعباده فتأمل وقال الله تعالى في سورة محمد مدح الاصحاب **سبح**  
 على الكفار بالغلظة لانه حرمهم لانهم اعداء الله تعالى رحما اي مقاربين في الله بينهم اخرج البيهقي  
 والطبراني في الاوطار المروزي بقوله **حق طط** عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال خير  
 امتي اخذوا بها اي شذافها حادثة هي ما يعزى للناس من الغضب يعني خيرا بين ما كان في الجاهلية  
 في الصلابة فيما خالف الشرع الشريف وحوارده كاذ في الحاشية واخرج الطبراني في حديث  
 ابن عباس مرفوعا الحديث نقره خيار امتي واخرج الديلمي في الفردوس من حديث النبي مرفوعا  
 الحديث لا تكون الا في صالحي امتي وبرزها كاذ في الواهب وقد مر ما ورد في الحديث في القصة اي  
 في حق وهو بغيره المومن نفسه ورد به الاحاديث منها حديث سعد بن عبادة روى عنه قال  
 كذا ان كنت لا عالج بالسيف الحديث فتذكر كذا كذا الى شئ فينبغي اي الجبان ان يعالج نفسه  
 عنها بايقاعه ذكر الضمير باعتبار العلاج وفي نسخة بايقاعها وهو ظاهر فيما يحتاج بطبعه لغيره  
 ويعبر منه خوفه بتكلم مرة اخرى الباء متعلق بايقاعه وبكسامة عطف على ايقاعه عز وجل الجان  
 السابق بعضها وقايد الشجاعة يستحق اليها وتذكرها اي قوايد الشجاعة مرارا وكرا  
 بكسر او ما جمع مرة وكرة حتى يزول اي الجان عنه جزاولة سباب ضنوع ويعزى غضبه من الاقدام  
 على الاعداء واخر اطه بدل طرفاه اي وانما المذموم طرفاه والثاني طرفاه وزيدته  
 غلبة وسرعة وتيرة المسمى بالتهور وهو اي التهور الامر **العشرون** من الصفات القلبية  
 ويتر الحدة والعنف بضم المهملة ضد الرفق وضده الحام بكسر المهملة مصدر حلم بالضم  
 صغ وسر فهو حليم كذا في الصباح وهو ملكة الطائفة اي كيفية راحة في النفس فاعنه  
 على الطائفة والسكون عند تحقق محركات الغضب كاذ في الحاشية لخواجه وادع وعدم هيجان الا  
 بسبب قوه ويمكن دفعه عطف على الطائفة عند اي الحام بلا تغيب للملكة الثانية به ويتر الدين  
 والرفق خلا العنف والتهور مرض عظيم الضرر لانه يجرم على الامر من غير تدبيرة صعب  
 العلاج لانه ملكة والخروج عنها بعد ثقلها صعب فلا بد لعلاجه من شدة المجاهدة و  
 التشمير كناية عن مزيد الاقبال على ذلك والتشمير ليحصل المراد من ذلك الداء وعلاجه  
 باربعة بنما بالعلم اي بالعلاج العلوي والحل اي بالعلاج العلوي وازالة السبب  
 اي العلاج بازالة السبب وتحصيل الشدة في العلاج بتحصيل الضد فلتبين كل واحد



منها من الاربعه بمقام من الكلام على صفة افراد مصدر وحذف فاعول وعوض عنها  
الهاء اخر المقام الثاني العلاج العلي الذي هو قول العلاجات وهو نافع قبله اي قبل التهور  
بالوقوع عنه ومن الربحي بالانفصال منه بالتذكير متعلق بالعلاج والتذكير اي تذكير  
الغير اذ التهور وفرايد الكظم بالعضبان ان لم يشد جذا والا بان شد كذا حتى  
ما انقى لصاحبه بدا فلا يفيد اي التذكير بل يصير ويكون لغلبة غضبه شدة لهبه كالوقوع  
ياكل ما يصيبه وهو اي العلاج العلمي معرفة افارة اي التهور وفرايد كظم الغضب مع القوة  
على العمل بمقتضاه اما افارة فاربعة الاول الاولى وكذا في الثاني فتدبر افساد راي  
الطاعة وهو الاشارة اليه في الطبقات في الكبير للمؤيد لما بقوله **طوط** عن ابن عباس  
الوجهة وكون الهاء وبالزاء بن حكيم عن ابيه حكيم عن جده وهو عاتية بن جندب عن النبي  
عليه السلام انه قال الغضب من تعريفه يفسد لا ينافي لما يقع من المؤمن عنده مما يفرض الكفر كما  
سيأتي افساد كما يفسد الصبر وهو يفتح للمهلة وكسر المعزة في الاشهر وكونها للتحفيف  
لغة قليلة قال بعضهم لم تسع في السعة وحكمه ثلث لغات وهو لعداء المركة في بعض  
العسل بابطال حلاوته وايراد مرارة المرحمة هذا حديث من الغضب مما لا ينبغي من اغراض  
الدنيا واعراضها او صدق في ما بين النجاة لزاوية الكفر كما ويشد كفا ما ينبغي من هوى  
الغضب الموصوف بهذين القيدين التهور وكثير مفعول مطلق او ظرف ما من يد لشيوع  
يطلق بالبناء لغير الفاعل الغضب عليه اي على التهور من اطلاق السبب على السبب مجازا  
مرسل او التلخيص لا على اصل الغضب المعرف بمحقق وجري المص على ان علاقة اطلاقه  
على التهور التلخيص قال المأرنة امر لازم لم يكن من اطلاق المألوم وازادة اللازم و  
الى ال قد صدر اي الغضب المحمود على النبي صلعم مراد عند محله بقدر ذلك الذنب وجبه قوة  
وضمنا وقلة وكثرة فلو كان اصل الغضب مفسدا لما صدر عن سيد المرسلين فانه عليه السلام  
كأن غضب حتى يخرج وجهه ويقول اللهم انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر فاني ما لم اغضب  
او ضربته فاجعلها من صلاته عليه وذكوة وقربة قربة بها اليك يوم القيمة وكما يقول  
الغضب لا يخرج عن الحق وقال الامام الشافعي في نشر القطر ودينه في الفهم عن عائشة  
رضي الله عنها دخل رجله على رسول الله صلعم فكلمه بشي لا ادري ما هو فاعضاه فاضنتها  
وسبها فاجعلها قلت يا رسول الله لعنتها وسبها قال او ما علمت ما شارطت عليه وقلت  
اللهم انما انا بشر فاني المسلمين لعنته ارسبته فاجعل له ذكوة واجرا وقال الامام الشافعي  
وجع من الغضب فلم يغضب فمما انتهى ووجع افساده الايمان المذكور في الحديث انه كثر ما  
يصد من شدة الغضب الحال بالعضبان قول او فعل بوجع الكفر ولذا امر الانسان عند  
بالاستعاذة بانه كثر الشيطان على سببي تحقيقه **والثاني** من افادات التهور خوف المكافاة اي

المجازات له على تهور من الله تعالى فان قدر الله تعالى عليك ايها المتهور اعظم من قدر  
على هذا الانسان الذي انتفت منه غير مقتض او به مع زيادة على قدره فكل من ذلك  
على الله تعالى اعظم من ذنبه عليك ولو مضيت اي عملت بمقتضاه غضبك عليه اي على  
معصية بالانتقام منه ثم يامن ان يعفى الله عنه عليك يوم القيمة ولا تدين مناهي من افادات  
من افادات التهور حصو العداء بين الغضبان والمحق عليه فيستمر اي يجتهد العدو الذي  
في جانبك اي المقابلة تهو به تهو به كذلك بالخلافات المضارة والافاعيل الملك  
وقال ولا تلحقوا بايديكم الى التهلكة والسعي في هدم اغراضك بابطالها والتمسك بمقتضا  
اي الغرم والتسريب بلا صابك من البلايا والمحق كذا في القيمة فيشوش ذلك العدو عليك  
معاشك بما غشي من سوء معاملته من معادك اي اعمال الاخرة فلا تنفرغ للعلم ولا العمل  
للتشاغل عن ذلك عن كل منهما **والثاني** من افادات التهور في كسر ملكك عند الغضب بالتمسك  
البون وانتشار الدم في ظاهر البشرة ومشا بهتك للكلب الضار اي المجزى على اذى  
الناس المرحص على الغضب المعاد له والسبع العادي بالبطش والتهور وكل من ذلك قبيح و  
اتافوا كظم الغيظ وهو الثاني من طرق العلاج فبعضه الاولى سبع اعداد  
بكسر المعزة اي تهيئة الجنة قال الله تعالى في سورة العنكبوت وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة  
عرضها السموات والارض اعديت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين  
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وكظم الغيظ والعفو عن الناس من باب  
اعداد الجنة لصاحبها **والثاني** من فرايد كظم الغيظ التخيير اي اباحة التخيير في حق  
العاقب بضم المهلة جمع حواء والعين بكسر الميم ولسعة العين كما حرفة الديباجة  
اخرج ابو داود والترمذي المروي لهما بقوله **د** عن سهل بن سعد الانصاري السامي  
رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال من كظم غيظا اي كف عن لسانه مع ثلثة كفافا له  
هو يستطيع ان ينفذ بالذال العجة جملة حالية من فاعل كظم من غضبه على عبده والحد  
والبنين والبنات والتلامذ وغير ذلك من قدره على ضربه وقيد كذا في القيمة  
لجدها الله تعالى شريفا له يوم القيمة غير ذلك من الخلايق ومن يدكرامته حتى يجزه في  
اي الجور شاء فيتم ما شاء ويرى عن يمين بن سهران ان جارية جادت  
بمرفة فصرخت فصرحت المرفة عليه فاراد يمين ان يضربها فقالت يا مولاي اشعل  
قول الله تعالى والكاظمين الغيظ قال قد فعلت فقالت اعمل بما بعدد والعافين عن الناس  
فلا قد عفو عنك فقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال يمين احسنت اليك فانت  
حرة لوجه الله تعالى كذا في التوبة **والثالث** من فرايد كظم الغيظ دفع عذاب الله تعالى عنه  
اخرج الطبراني في الاوسط المروي له بقوله **طوط** عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم

اي



من دفع غضبه بعد الجري على مقتضاه اي هو قادر على الانتقام دفع الله تعالى عنه عذابه  
مكافات له على كظم غيظه وقهر نفسه ونعمة الحديث ومن حفظ لسانه سئل الله تعالى عذابه  
والرابع من فوائد كظم الغيظ عظم الاجر فكثيره ونشر فيه اخرجه ابن ماجه المروزي بقوله  
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جرعة اعظم اجرا اي اكبر  
ثوابا واسنى ثوابا عند الله تعالى عند شرف جرعة غيظه الاضافة ببيانته كظمها بعد حبسها  
وجماعتها شبه جرعة غيظه ورتبه لما طنه يتجرع الماء وهي لبت جرعة يتجرعها العبد  
الى الله تعالى لحسنه عن الشقي كاذب المذهب والحق من فوائد كظم الغيظ حفظ الله تعالى  
له من البلايا لما حفظ اخاه من تشبهه منه **والسادس** من جملة نعم الله تعالى بارادة الاحسان او فعله بحال  
رسلا لا تحاله ارادة الحقيقة **والسابع** من فوائد كظم الغيظ مجبته تعالى والمراد منها غايتها  
من التوفيق او الرضى او صواب الشئ عليه عالم الملكوت اخرجه الحاكم في المستدرج المروزي بقوله  
**حكى** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث خصائل او خصال ثلث سنن  
فيه اي جتمع فيه اواه الله تعالى اي ضمه الله تعالى والا فصح في التعبد لله تعالى انما هي  
الرياء وفي القاصر القصر قال تعالى اذ اوى الفيتة الى الكهف في كنفه اي رحمة وحماية  
وهذا كناية عن كونه في حفظ الله تعالى وحايته وان لم يكن كناية عن هذا حقيقة لا يتصور  
في صفة كظم الغيظ يستعمل في الجنة كثيرا كاذب الحديث في الاضافة اليه اضافة تشريف و  
تكريم وسبق عليه ما جناه من ذنوبه وعيوبه في الدنيا برحمته الباء صلة ستر يستر ستر عليه  
ذنوبه ولم يؤخذ به منه وكرمه وادخله في الجنة اي اربابها احدها من اذا اعطى بالبناء  
لغيره افعلى لم يعل كل معط سواء كاذب حقيقيا وهو الله تعالى او صوريا هو من جري على يد المعط  
يعني اذا اعطى قوة من قوة الله تعالى او نعمة من النعمة من العبد شكر اي النعمة الواصلة منه  
واذا اقر على تنفيذ الغضب والعمل بمقتضاه غفر للجاني عليه وثاقتها اذا غضب على وزنه  
علم فتر اي كمن غضبه بما علمه من افاته اعلم ان اعلى المراتب الحالم اي عدم الغضب بشئ من الدنيا  
ثم العفو مع الكظم ثم الكظم بدون العفو اي عدم العمل بمقتضى الغضب لئلا يلبس بسا  
عروف الشريعة كاذب الحديث فخره زاده هذه الفوائد السبع السابق ذكرها بمجرد  
الكظم اما اذا عظم معه اي مع الكظم فتوابه اكثر عددا واعظم اجرا وثوابا فانك اذا عظم  
مع مجزئ واحتياجه لان كل مخلوق عاجز والله تعالى غنى عن العالمين فالغنى بالعفو والى من  
العاجز كما قال فان الله تعالى القادر الغنى اول ان يعفو عنك مع قدرته وعنايته وبذلك عليه  
اي على ما ذكر من بعد الفاء قوله تعالى سورة النور وليصغروا وليصغروا لا تحبوا ان يعفو الله  
لكم فالجزء من جنس العمل ولذا قال الصديق كما مر عنه لولا الله ان لا يحب ان يغفره لى وفي  
الحديث المرفوع كاترين تذان **المقالة الثالثة** في العلاج العلمى للغضب بعد اليأس من

اربعه شيئا الاول الوضوء اي فعل الوضوء اخرج ابو داود المروزي بقوله عن عبيدة بن  
لأعليه تعيينه بنسبة فان المسمى بعبيدة من الصحابة فهو العشرة وهذا عبيدة بن عرق العوف  
السعدى صحابي يمد في المسامحة وقد سكت عليه ابو داود والحيث صالح وقد اخرجه  
احمد ايضا كذا في المروحيات قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغضب خلق من الشيطان  
اي هو المحدث له الباعث عليه ليقوى الاذى وان الشيطان اي ابليس خلق من النار لانه  
اب كمن ومنهم الذين قالوا انهم خلق من طين من نار وقال تعالى ولما خلقنا  
من قبل من نار السموم وكان الشيطان ابدا ملائكة فنعصى فجعل شيطانا كاذبا الفيتة وانما  
بطني النار بالنار في الماء في الاعمال الغلب فاذا غضب احدكم فليستوضأ نذبا وضوءا للضر  
وان كان متوضئا والثاني الجلوس ان كان قائما والاضطجاع ان كان قاعدا وفيه شرح  
المصباح انما امر بالجلوس والاضطجاع لئلا يحصل منه في حال غضبه ما يندم عليه فان  
المضطجع ابعد من الحركة والبطش من القاعد والقاعد من القيام اقول كعله او لا يضر  
والخفص لان الغضب نشاء من الكبر والترفع والله الموفق قال الكشي ضارجه زاده فعلم من  
هذه الاحاديث الشريفة ان للمتوسى وتغيير الهيئة والاستعاذة والدعاء المخصوص نفعنا  
في دفع الغضب باذن الله تعالى انتهى كلامه واخرجه ابو داود المروزي بقوله عن ابي ذر  
الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس نذبا  
فان ذهب عنه يجلو الغضب فذلك او غيرها ونعمة والا اي وان لم يذهب بعد الجلوس  
فليضطجع على جنبه لان القيام مشاغب للانتقام والقاعد دونه والمضطجع دونهما  
والثالث من علاج العلمى للغضب الاستعاذة اي التحصن بالله تعالى من الشيطان الرجيم  
واخرجه البخاري ومسلم المروزي لهما بقوله عن علي بن سليمان بن مردويه في المجلد ونفع الثناء  
صحابي رضي الله عنه قال سئلت سائرا رجلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فبينما ما كنا قد بين  
عن الاضافة يست احدهما صاحبه مضطجا مضطجة المفعول حاله ما فاعل قد اخرج  
وجهه حال مترادفة منه او من ضمير مضطجا فيكون متداخلة وبينما اظرف لغو قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اني اعلم عدد المراكات لا تكثر المحاط بذلك كاسيا في هذه كلمة المراد بها  
الجملة المفيدة لوقا لها الذهب عنه الذي يجد الجملة الشريفة في محل النصب صفة كلمتها  
وايدل من قوله لوقا لها الى لوقا ليعود بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد  
حذف اللام من جواب لو تخفيفا والرابع من العلاج العلمى للغضب دعاء مخصوص  
لدفع ذلك واخرجه ابن السني الدينوري المروزي بقوله سئلت بالمرحلة والنون المشددة  
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غصبي جملة حاله من الجور  
فاخذ بطرف المفصل بكسر الهمزة وفيه ثالثة من ابي فركه اي ذلك ثم قال يا عوف بن



عائشة تصغير تخيم في الله اعف في ذنبي وادع غيظ قلبى للناس منه فقد  
واجرى احفظنى وارحمى من الشيطان ايمى وسوسه المقام الرابع في العلاج القلبي  
بالقاف والعين المرحلة بينهما اي الذي يقلع الداء من اصله وهو اي هذا العلاج  
يكون بازالة السبب وهو اي السبب المحرر على الجاه والتكبر والعجب مرفوعا عطفًا على  
المحرر وصاحب هذه الثلاثة الادواء يغضب بادنى شئ يؤهم اي يوقع في الوهم  
نقصا فيه وان لم يكن في نفس الامر مما يبان شئ لا يغضب به اي بسببه غيره عادة لعدم  
النقص فيه وعلاجهما اي علاج هذه الامراض الثلاثة سبق والراجح عطف على المحرر اي  
السبب بليل الغضب المزاج القوي ومنع جهة والهنول ضد الجود والهناء اي التهنين  
والتهنير هو الحاق العار به والمماراة اي المجادلة في امرها والمضارة هي ايصال ضرر  
من كل من الجانبين الى الاخر في الغامض ضارة مضارة وضارة انتهى والظلم هو الزجر  
عن الحق بالقليل كالكذب عليه هو الاخبار عنه بخلاف الواقع والغيبة الوقوف فيه بما يكره  
والبيعة والاشتم او الظلم عليه بالفعل كالضرب ولقد المال منه عدوانا ومنع حقه  
الذي له عليه بوجه شري وهذه الاشياء اي كل منها فرب الغضب لاكثر الناس بحالة  
الافل وهو الخلم فعليك الاجتناب عنهما اي مجموعهما وكل فرد من افراد حاش  
صاحبك لئلا تنقصه بمداخلة شئ منها الا ان يتيقن تحمله لما يصدر منك المجبة له  
وحمله فيحمل الضم فلا يأتى بحال اي بامر الجائز منها قليلا كما كان يفعل عليه السلام  
من قليل الممازجة مع اصحابه ويمزج ولا يقول الا حقا هذا في صدره ما ذكره من كبره  
واما اذا صدرت هذه الامور غير فيك فعليك الحلم والعفو لما تقدم من الايات  
الواردة في طلب ذلك فان لم تقدر على العفو والحلم تكون طبعك بخلافه فعليك  
التصبر اي حبس النفس على ما تكره من التجاوز والظلم ترك الانتقام مع القدرة  
عليه والا تنصاع بقدر الظلمة وان لم تقدر اي على الصبر والظلم فلا تدع ولا  
تجلس في مظالمها لتسلم من توابعها وان وقعت في المواقف المذكورة مع عدم القدرة  
بغثة اي فحادة ففر من ذلك المجمع الواقع فيه ذلك فرار من الاستدبار فرارا قويا  
واحوال هذه الاشياء المتقدمة سيجي ان شاء الله تعالى في افان السان وانه اشد بواعث  
الغضب والتهور عند الرجال الظرف متعلق بالبواعث سميتهم اياه شجاعة ورج  
وعزة نفس وغيره فيمنع الهمة وكون الفخمة والراء المفتومة وكبر جهة ومجبة  
اي كتميل النفس اليه وتحنن لحسن حوائه تفاذ عن قبح ستماء وقد يتأكد ذلك المذكور  
من الميل والالتفات بحكاية شدة الغضب من الاكابر في معرض المدح تنازعه حكاية  
والغضب والتعوس ما يله بطبعها الى التنبه بالاكابر في الدنيا والعمل بعلمهم وان تلقى

بهم وهذا اي التسمية بالامور المذكورة والمدح بشدة الغضب خطأ اي خلاف الصواب  
وجعل غير مطابق للواقع بل هو حقيقة من قلب ونقصان عقل زين القبح وقبح المصالح لا شئ  
ما يدل لذلك ان المريض اللام فيه الجفن لسوء غضبا من الكبر نفسا ومن اوجه المرض الذي  
اخرج من الاعتدال والمرأة من الرجل نقصان عقلها عن عقله بشهادة قوله عليه السلام ما  
رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم فنان رواء الطاري والشيخ كصفه  
من الكهل لوسط قواه وعدم وصولها لما وصله الشيخ فان الكواهل من الرجال ما جاوزوا اليقين  
ومناجى من اشد دواعي الغضب الامر بالمعروف هو ما عرف شرعا وما وجب او مندوب و  
النهي عن المنكر فان الامر والنهي اذا لم يكن لهما حال عقل يغضبا من فعله ذلك خصوصاً  
اذا كان بالحكمة والعنف وعدم الاضافة الى الشارع بان يستند ذلك لغايته ونفسه  
في الملاذ اي الكبر القوم ولذا قال اما من الشا في كمن وعظه اياه تراقد فحمله وزانه  
ومن وعظه جهرا قد فحمله زانه فيظن مخاطب انتم عند هذا التكلم لانه عند اشار  
وانه يريد به للفرق والظلم لا النصح باخراجه من ظلمة المخالفة لنور الموافقة فيغضب  
وعلاجه الواقع لرج التكلم معه باللين والرفق ضد العنف قال الله تعالى من عرف من امره  
تجملها لفرق وقوله لا يستألفه يتذكر او ينسى وقال اما من الشا في يحصل بالرفق و  
الرياسة ما لا يحصل بالسيف والسياسة والاضافة لا تقياد للذين لئلا يذك الى الشارع و  
في السران امكن بان عزم على فعل ما كره في المستقبل واما اذا شارب بالفعل فلا يمكن التكلم  
بل جهرا مع الرفق واللين لان قصد التعليم لا الحاق الشين لاحد وتعلم الشارع عطف على  
التكلم ليجري بها عما اريدك فيه مع صاحبه واما اذا غضب مع العلم بان ذلك الامر انتهى  
من الشارع او اذا خطب سرا فمن الرياء ان لا يرى بعين الجهل والاستقصاء والكبر  
قبول الحق والتعجب عنه اي من الاشياء المذكورة الظن الخطاء اي غير المطابق للواقع وعدم فهم  
مراد المتكلم من كلامه في الكلام التبيين والتفسير لكلا والاحترار عن الاجمال وتعقيل  
واشتمال الاذكي والتعبر عليه وعلى السامع الكلام التثبت والتأمل في الكلام قال الله تعالى في سورة  
الحجرات يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فلاحق ببناء اي يتجبر كذب فتهينوا ان تصيبوا قوما  
بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادى به شراعيين بعث النبي عليه السلام الوليد بن عتبة  
الى بن المصطلق ليقبض الصدقات فخرجوا اليه ليحفظوه فخشى منهم لما كانوا به وبينهم  
عداوة فوجه الى النبي عليه السلام هاربا وقال انهم منعوا الصدقات وهو يقتلهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعث لقتالهم فجاؤا الى المدينة وقالوا يا رسول الله لا يبلغ قدوم  
رسولك الينا خروجا بال تعظيم وانا نغفر بالله من غضبه وغضب رسوله فاغفر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الوليد فاخبر النبي عليه السلام بذلك اي بانها الآية كما في تفسير



العيون وحسن الظن بالمؤمنين فلا يحل كلامه على وجهه ويحرم عليه وجهه  
حسن وان لم يتبين مراد المتكلم بعد التأمل على السماع فعليه اي على المتكلم ان يوضح  
اي طلب البيان لا الجملة بالذم ومن الظن قلع له محلا صحيحا قال وكفى من غايب قولا  
صحيحا واقفة من العلم السليم ومنه اي من الاشياء المذكورة الفعل المضارع الصادق من قائله  
خطا ويعني من غير رتبة وفكر كمن يرمى الى صيد لا صطياده فيقع سره على انسا او على  
ماله فيتلصص اي يملأ بفلان فعليه اي على المخطئ التفتت في امره والاحتياط باداء غرامة  
المخطئ فيه وعلى المجني عليه سبيل التاكيد العقوق عن ذلك لخطائه وان لم يدر على  
العقور راسا فالضمين على وفق الشرع اي على حسب من غير زيادة لا التهور اي الوقوع في  
الامر لا من رغبة ومنه اي من الاشياء المذكورة حب الدنيا والحرص عليها فان الرجل قد يستر  
فني شيئا من الدنيا فلا يعطيه ذلك الغنى فيغضب ان اي السائل والسؤال اما السائل  
فلا يدر اعطاه ما هو مراده من المال ولما السؤل الغنى فليسؤال السائل ما هو حقيق  
نفسه ووجهه كما فهم من الهيئة فيسبحى عليه انشاء الله تعالى فاذا كان غضبه بمجرد ذلك  
لا لعدم حصول مطلوبه وعدم اجابته ولو بالقول فمن التكبر والعجب الغضب كمن  
عند ردة شفاعته في امره ما عوام تكبروا وعجا بباغضه انارة شفاعته في امره  
كما عطاء الدين حقه فان كان مجرد كلامه فكبر العجب وان كان لفعله امره انكره  
واجبا فغضب في امره كماله الى شيئا ومنه اي من الاشياء المذكورة ما صدر من صبي او مجنون  
او حيوان لا يتميز له ما يتبادى به كضعف عقله ككبر كثير من القبيح وتحم من الجحش وقنار  
من الحيوان فيغضب وربما يتهم صدره من ذلك ويلعن ويضرب حزنا لضعفه انفسا  
لدلالة المقام عليه وهذا اي النوع من الغضب من افع انواع الغضب اشدها قبحا او  
مناوذه خبت الطبع وعدم تسليم الامر لصاحبه المحرك المسكن واقبح من هذا اي من  
الغضب من حيوان لا ادراك له من يغضب على حماد بسقوطه من محله او عدم قرارك  
فيه او عدم انقطاعه كالجلد او انكساره كالجر عند ارادته ذلك او كخوفه من الامور  
من الجمادات فيختلف عن الحيوان فيغضب من ذلك الجماد ويستم بل ربما يضربه ويثقله  
بالكسير واذهابه مع علمه بانه اي المعضوب منه لا حيوة له ولما شعور ولا ياد  
مطلقا صر على عام وذلك لا يتبادر وهذا شأنه ولما يرد ما في البخاري من غضب  
موسى على الحجر الذي قرب منه الذي ومنه عليه عند الفصل فمراده حق اتي على يده  
وهو يقول فحبي جرح فلما وقف ضربه قال ابو هريرة حتى ان الحجر لاذب من ضربه لاذ ذلك  
الحجر خلق فيه ادراك فعامله معكم معاملة الدابة بضربه باخذ ثوبه لمعاملته سدا  
معه دم جيل احد لما رغب عنه بخوفه لاذ بضربه بقدمه وقوله يمكن كذا الفحمة ومنه

من يغضب

من يغضب على فعل نفسه كالغبار كما اذا غش وعلم احسان شي يثوب عليه فيسب نفسه غضبا  
عليها وبالعنه الاولى ويلعنها والتذكير باعتبار الشخص ويضربه وهذا قبيح بخلاف من  
يغضب على نفسه لعصيانه لله تعالى او لسلته اي قنونه في العمل الصالح او تركه بعض التواكل  
فيغضب لله تعالى فيعمل عليها امورا شاقة جزاء لما باشرته من العصيان او تركه من الحسن  
وربما اي كثير ما يخلط لذلك على فعل الامر الشاق او يتركه ليلزمه اقامه وهذا اي الغضب  
على نفسه تعالى حسن والغضب عليها غير اي خصلة دينية لوجوبها للدين واقبح من هذا  
كله من يغضب على الله تعالى او امره ونواحيه اشتقا لا لادول وجبا للناهي او يغضب على الرسول  
الاول على رسول الله في سنته لشقها عليه وتقدم غير عليه بسبها وكثيرا ما يقع هذا  
الغضب الاقبح بعد الغضب على شيء صدر من الغير وقول يجر له وهذا امر الله الذي  
امرتك به او نهيته اي منهية الذي نهيتك عنه او سنة نبوته عليه السلام الذي امرتك بها  
فيغضب و العباد بانه تعالى فيؤذي غضبه لفساد ايمانه فلما قال عليه السلام الغضب  
يفسد الايمان وتقدم بيانه بمن يدفعه بانه من شروا نفسا المؤدية لانا لاذ ذلك  
وبالجملة من يفتن ان الخير والشر والنفع والضرب كلها بيد الله تعالى فلا يغضب شيء اصلا  
وربما ان ابليس يبدع الخلق فقال يا موسى اياك والحدة فاقى العبد بالرجل الخدين  
كما يلعب الصبيان بالكر من وجب بن منبه ومن انه قال للكفر اربعة اركان الغضب  
والشهوة والحرص والطمع وعن انس بن مالك كنت اشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه رد جيرا  
في غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجذبه برذائه جبهة شديدة فنظرت الى وجهه عاتق اليه  
عليه السلام قد اشرقت فيها حاشية الرداء من شدة جبهه ثم قال يا محمد مري من مال الله تعالى  
عندك فالتفت اليه فضحك ثم امره ببطا وشفق وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال  
اذ بعث الله تعالى الخلق يوم القيمة نادى من تحت العرش ثلث اصوات يا معشر المؤمنين  
ان الله تعالى قد عفا عنكم فليعف بعضكم بعضا وادع الاحياء وعن ابو هريرة رضي الله عنه قال سمى  
عليه السلام يا رب ابي عبادك اعتر عليك قال الذي اذا قد عفا ربه الخرايط في عمار  
الاخلاق وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقف العباد نادى  
مناد ليقيم من امره على الله تعالى فليدخل الجنة قيل من ذا الذي اجره على الله قال العاقلون  
عن الناس قدام كذا وكذا الفا فدخلوا الجنة بغير حساب روى الطبراني في معارج الاحياء  
خلاق والآيات الكريمة والاحاديث الشريفة في كظم الغيظ والعفو كثير جدا وفيما  
ذكره المصنف مع ما ذكرنا كفاية للعاقل فناما من شذوي من الغضب العذر  
وهو نقص العهد كما يقول الله ان على شيء تفعل كذا وقبله ثم اختلف الامر فيكون غاذا  
بخلاف الوعد وهو ان يكون من جانب واحد ثم اختلف ذلك الواحد فيكون خلف وعده كما



في الحاشية والميثاق بمن عاهدته فاخذ منك الميثاق بلا ايدان اي بلا اعلام له بالنقض  
وهو الحاشية والعشر **والثاني** اقامت القلب اخرج مسلم الرموز له بقوله عن ابي سعيد الخدري رضى  
انه قال عليه السلام لكل فاد ريعه لوله لتشرين بما جناه يوضع له عند كسبه اي بوجه يريح  
له في الجوع بقدر اي بحسب قوة وضعفا اهانة له واعلاما للخلايق على القبيح وهو القبح  
حرام لما فيه من الاضرار بالبين وهو ضده ولجب ولوج الكفار فلا ينقض عهدهم الا بالايدان  
لهم وهو اي ضده حفظ العهد والميثاق وعند الحاجة الى نقضه اي نكث العهد وبطلانه  
ايذانه اي اعلامه مثلا اذا عاهد الامام مع الكفار واراد نقض العهد ويرى خبره لا يجوز  
ذلك قبل الايدان وكذا سائر العهود فلا بد لها من الوفاء بالعهد والى على وجهه فاذا اراد  
نقضها وجب عليها الايدان والاعلام كاذب الحاشية لا وغير قال الله تعالى وما تعاين من قوم  
خيابة فانبذ اليهم اي اطرح اليهم عهدهم على سواء اي ثابتا على طريق مستويان بمن انك  
قطعت العهد الذي بينك وبينهم فلا تكونوا على نعم بقاء العهد فيكون ذلك خيابة منك  
ان الله لا يحب الخائنين تحليل لبند العهد وعدم مفاجاة النكاح بلا اعلام كاذب النكاح منه  
الحياثة وهو التذكير باعتبار الداء **الثاني الحرف** وهو ايضا حرام من خصال النفاق في الحديث  
اية المنافقين ثلاث الا اذا قال واذا اتقن خان وضده اي ضد هذا الامر وهو اي الضد الامانة  
قال عليه السلام اذا الامانة الى من اتمنتك ولا تخن من خانك واخرجه احمد والبخاري والطبراني  
في الاوسط وابن حبان الرموز لهم بقوله **حذر طوط حجب** عن انس بن مالك رضى الله عنه قال  
بمعنى ما الدافقة لان لفظ ما الدافقة عليه كافة عن القول فيكون بحرف النفي وهو احد الافعال الثلاثة  
التي يكف بها وطال وكثير فخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قام فينا خطيبا لامرنا  
الا قال محرضا على الامانة لا ايمان كامل من لا امانة له فان المؤمن من اتمته الخلق على انفسهم  
وامرهم فمن خان وجار فليس بمؤمن ولا دين لمن لا عهد له قال في التفسير هذا من مثاله وعيد  
لا يرد به الوقوع بلا الزجر والردع ونفي الكمال والفضيلة قال الحكيم والعهد هو تذكير الله تعالى  
للعبد بيمين اخذ الميثاق فبها الاعداء وحفظ الموعدون لكن يعنى بيمين غفلة فاقترع خطاء  
من لم يخطأ او فرهم خطاء من الذكر الى هنا كذا ويحرم الامانة والحياثة في القول ايضا كجريا  
في الاموال والا يضاف اخرجه ابو داود الرموز له بقوله **عن ابي هريرة** رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المستشار اي المطلوب منه المشورة والرأي في امور مهمة مؤتمن اي امين اعتمد بكلامه  
من يستشاره ومن افق بالاسناد لغير الفاعل كلفه التفسير بغير علم كان الله عليه من افتائه الخ  
خلف علمه كان الاثم على المفق اذا كان ثقة في علمه وعمله وغير مطعون من جهة العلماء الثقات او لفته  
بالقول المجهول فاذا لم يكن كذلك فلا اثم عليه كما في الحاشية لخبره زاده اما لو اجتهد ذو  
العلم فاخطأ فلا اثم عليه ولا على المستفتي بل العالم اجر كاذب الرقيب قال المناوي هذا قول

حديثان احدهما قوله المستشار مؤتمن رواه البخاري وسلم والثاني قوله من افق  
الى اخر الحديث رواه الحاكم وابوداود وكثيرهم لا يعرفون رضى الله عنه نقلها حديثا واحدا  
فتأمل ومن اشار على اخيه وان لم يستشير بامر يعلم ان الرشد بضم فكيف يكون وكذا  
الرشاد ضد الغي في غيره فقد خانه والله لا يحب الخائنين والحديث رواه الحاكم في المستدرج  
وحسنه خلف الوعد اذا عزم عليه عند الوعد اطال عزم على الوفاء فيخلف عنه لعدم  
قدرته عليه فلا والوعد يستعمل في الخير والوعيد في الشر فايجاز الاول وخلف الثاني كما  
يجوز العكس كما قيل الكريم اذا عاهد وفاى اذا وعد غفلة كاذب الحاشية ثم اعلم ان الفرق  
بين العهد والوعد ان الاول يكون من الخائنين والثاني من جانب واحد ونقض الاول  
عند حرام مطلقا بلا ايدان واما نقض الثاني فخلف وعده حرام بنية الخلف لا نكث  
عهد والامانة في هذه الصورتين واجب لانه من غير منكر فتركه يضاعف الاثم وينقض بنية  
كاذب البيع الفاسد ومن يفعل المذنب فان الرجوع في الاول الفسخ وعلى الثاني التوبة فاذا  
فسخ العقد وتاب ارتفع الاثم والا فيصير مضاعفا اثم نفس العقد والذنب وانما لا صار  
على المنكر وترك الواجب الذي هو الفسخ والتوبة ومجانز بنية الوفاء ثم هو مستحب  
لا واجب لانه الكذب بناء على عدم الوفاء ليس بعد حرام فلا يلزم دفعه ولكن التعقيق  
الصدق يستحب كاذب حاشية خواجه زاده وهو اي خلف الوعد **الثالث الحرف** من الاثام  
وضده انجاز الوعد والوفاء به قال الله تعالى اذا ما خلفه بالامر الذي اسلف لم تقولون  
مالا تقولون كبر مقتا عند البغض وهو عيب عند الله تعالى ان تقولوا فاعل كبر  
مالا تقولون في هذا الاسلوب من الكلام مالا يخفى من المبالغة نزلت في جماعة قالوا  
لودنا ان الله دنا على احب الاعمال اليه فتعلم به فاحسن الله تعالى بنية انه الجهاد فلما افرغ  
نكل عنه بعضهم وكروها فنزلت اولها التمسوا الجهاد فابتلوا به فلو افرغ احد او ثلثا  
فتبين بعدوه نصر المؤمنين ولا يفرقون وعلى كل فيه وعيد شديد لخلف الوعد والعهد كما  
في المناوي وغيره من المفسرين اخرجه مسلم الرموز له بقوله **عن ابي هريرة** رضى الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اية علامة المنافق لفاق الافعال ثلث لا ينافي في بلدتها عليه  
لان العدة لا غفر له وان صام صومك وزعم انه مؤمن والجملة وصليته علمت حالها عرابها  
حالا ام عطفها مما اذا حدثت اي تكلم كذب اي اخبر بخلاف الواقع واذا وعد بمثل شيء  
ما اخلف اي ترك الوفاء به مع تمكنه منه واذا اتمن بالبناء لغير الفاعل اي امنه الغير على  
شيء ما خان يعني اذا جعل امينا ووضعه عنده امانة من عرض او قول فان فيه اعلم ان  
اكثر العلماء حملوا هذا الحديث على من كان في زمن النبوة من المنافقين وقالوا ان الام  
للعهد الخارجي لا مطلق المنافقين للحاشية الاجماع على ان شيئا من ذلك لا يوجب الكفر



والنفاق ولما أول لم يكن معارضا وان كان من الصالح لما خرجت دوان كان من الخصال  
عملوا بهذا وقد ذلك وأما الامام لم يدع فقد نظر الى كون هذا الحديث من الصالح وكون  
ما خرجها من الحسن فعمل به وقال بحرمته الخلف مطلقا كما في الحديثين والآخرين  
المروون به يقولون م عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من الخصال من كن اي اجتماع فيه كان منافقا نفاقا خالصا ومن  
كانت فيه خصلته منها كان فيه خصلته من النفاق حتى يدعها اي يتركها اذا وقع اي وقع  
عنده اما من عن اموال خان فيها وافادتها اي تكلم كذب اي اخبر بخلاف الواقع واذا  
عاهد اي اعطى العهد لغيره عذر اي نقص وترك الوفاء من غير اعلام واذا خاصم مجراي  
خرج عن طريق الحق قيل هذا مخصوص بزمانه عليه السلام لا اطلاعه بنور الحق بواطنه  
بهذه الخصال فاعلم انما به نفاقهم لم يخرجوا عنهم وانما لم يعينهم هذا عن الفتنة بان يلقوا  
بالخمار بيني ويخجل ان يكون عاتلا لا يخصص بزمانه عليه السلام فيحتاج الى تأويله بان معناه  
من اتصف بهذه الخصال واستعملها يكون منافقا او معناه من اتصف بها يكون شبيها  
بالمنافق الخالص وانما قال كان منافقا ولم يقل شبيها به تعليلنا عليه ولعل هذا يكون  
في حق من اعاد هذه الخصال لا في حق من نذر منة او معناه يكون منافقا في امور الدين  
وهو المنافق العرفي لا الشرعي قال ابن الملك في شرح المصارف في الردع بينه الخلف عند  
لانه اخبار بخلاف الواقع عمد لتقدم له وعزمه له حرام لزمه في الكتاب السنة فالوفاء به  
واجب لكونه نهيا عن النكر كالفسخ في العقد القاسد والتوبة للمذنب فاذا وفا ارتفع اللوم  
ولا ايضا عفا كل في اليكبة واما الردع بينه الوفاء فما لم يردع لم يردع او ان كان في ذلك  
الشرع على المؤمن لانه ليس بكذب ثم انما يجب الوفاء عند اكثر العلماء وان كان عدوه  
كذبا لانه ليس بكذب عمد فليس بحرام فلا يجب الوفاء لدفع النكر لكن لتحقيق الصدق في  
ذلك لقوله بل يستحب فيكون خلفه بعدم الوفاء مكروها تنزيها للائمة فيها من بدليل قوله  
عليه السلام اذا وعد الرجل غيره وعاد فوفى اي عزمه ان يوفى بوعده فلم يف به فلا جناح  
اي لا اثم عليه من الاثم ولا غير روية رواية فلا اثم عليه والروايات يفسر بعضها بعضها  
رواه الترمذي وابوداود المروون بها بقوله م عن زيد بن ارقم وعند الامام احمد بن  
حنبل ومن الائمة والمحدثين له الوفاء واجب شرعا فانه انما والخلف بعدم الوفاء  
مطلقا عنده سواء عزم على الوفاء عند الوعد ام عزم تركه ففيه شبهة الخلف لوجوبه و  
الشبهة كذلك نهى عن مخالفتها والمخرج منها فكا كالكرهية الواردة بها النهي وفيه آية  
علامة المتاحي كما جاءت في السنة وبيان المسائل في طريق الله كما الاجتناب اي التمسك  
من الخلاف قال الفقهاء المخرج من الخلاف سنة بلا خلاف ما لم يشهد ضعف مدركه او يصادم

سنة صحيحة او يوقع المخرج منه في خلاف اخر كما في الريب والاخذ بالوفاء اعلم ان  
الرجل اذا حلف ان لا يتكلم اياه او انه او احد من المسلمين ينبغي ان يحث نفسه ويكفر  
عن يمينه بدليل ما روي عن النبي عليه السلام انه قال من حلف عن يمين فاجر فري غيرها  
خير منها فليأت بالذي هو خير وليكفر عن يمينه والكلام مع هؤلاء خير من الوفاء باليمين  
وكذا اذا حلف ان لا يصوم ولا يصلي ولا يؤذي الزوجة ولا ينج او لا يتوضأ او لا يغسل  
من الجنابة او لا ياتي الى الجمعة او العيدين او لا يتصدق على المساكين او لا يؤذي صدقة الفطر  
يحث نفسه هذا كله ويكفر عن يمينه لان هذه الاشياء كلها طاعة واتباع الطاعة افضل من  
تركها والوفاء باليمين معصية كاذبة الروضة وكفارة عن حق رقة او اطعام عشرة كلبين  
كما حلف الظهار او كسوتهم الحق ثوب ستر عامة بدنه فلم يجوز السراويل والى عجز  
عنها وقت الاداء صام ثلث ايام ذكره صدر الشريعة وغيره وقالوا قد لا يدخل دار  
فلا ولا ابيع ولا اشتري او لا اخرج او لا اترين من يمينه فعليه الوفاء بذلك لا يما  
عن نفسه ولما انه ليس بما حرم بذلك ولا في اتيان طاعة ولا ترك معصية وكما  
الوفاء به اولي واذا حلف وقال الله على ان اصوم فعليه الوفاء وقال الله على ان اصلي  
ركعتين في مكان كذا جازله ان يصلي في موضع اخر في ظاهر الاصول كما في الروضة تنجها  
ابحاث واهوار ودمعها في كتابي جامع الازهار ومنه اي في مثل سبب الغضب التكلم  
وعرض الحاجة لشغل بهم او موهوم بخوف مكره في مستقبل او موهوم على قوت مطلوب  
في المانع او مخوف لما اصابه من فقر او نحو مما يخرج صاحبه عن الاعتدال غالبا ولما الغضب  
عند رغبة المكافاة والمنكرات شرعا فيجوز لانه غضب في الله في التحليل نحو حديث عذبة امرأة  
في حرة او للظرفية الجواز اي في جهة وجانبه لا في حفظ النفس وغرضها وحية الدين من  
ان يخرق حجاب او يتعدى حدوده ولكن محل حرم كونه بشرط الاعتدال يعني بلا افراط و  
لا تفريط وعدم تجاوز الحد المشروع ومثل الجواز له في القول بقوله كما كافر وبما نفاق  
وبما نفاق وبالرعي وبما سارق فان كلها حرام فيكون الاتيان به نهيا اي خروجا عن  
حد الشرع بل يكتفي بمحوها جاهل لان الجهل ثابث الاثام والله اعلم حكمه من بطون ائمتها تكم  
لا تغفل شيئا ويا احمق يعني ناقص العقل اذ لو كل المنع من الغضب ان احبب اليك القتل  
وبشرط عدم تجاوز الحد المشروع في العقل ومثل الفعل الجواز بقوله كالضرب الشديد  
والضرب الجارح والضرب المتعلق بالضرب بل يكتفي في الغضب بالفضل بغير الجذب  
للمغضوب عليه وبالترقي بينه وبين المعصية التي غضب عليه لاجلها لله تعالى في قوله  
وبينها الا ان لا يمكن الجيلة والترقي بينه وبينها بدون الضرب لشدة عجزها وقوة  
حرصه عليها فيقتصر من الضرب على قدر الضرورة الذي يصل به للترقي بل يضيفه

الغضب بيان



ويجب بلطف ثم يأمره الله بضيق صدره كما حكى أن إبراهيم الخليل دم اضاف ثانياً بجوى  
فلما اكملوا الطعام فقالوا لما تأمرنا يا إبراهيم قال اني اليكم حاجة فقالوا ما حاجتك  
قال السجدة لربى مرة واحدة فتأوىوا بينهم وقالوا ان الرجل قد اصطنع معروفنا كثيراً  
سجدنا لربه مرة واحدة ثم رجعنا الى الرضا لا يضرنا ذلك فسيروا جميعاً فلما وضعوا  
رؤسهم على الارض ناجى ربه فقال الربى انى جئدت حمدى حتى حملتهم على هذا ولا طاقة  
لى فرق هذا وانا التوفيق والهداية بيدك اللهم اشرح صدورهم بالاسلام فرفعوا رؤسهم  
من السجدة فاجتمعوا جميعاً كما في نصاب الاحتساب مسئلة ويحب الرفق في الاحتساب على الذي  
ايضا كان ربي ان اليهود اقرأ الى النبي عليه السلام فقالوا السلام عليك فقالوا عليكم فالت  
عائشة رضي الله عنكم وعليكم والله غضب الله عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
عليك بالرفق اياك بالعنف والفحش قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمع ما قلت  
ورددت عليهم في جواب لي فهم ولا يستجاب لهم في كذا فنفذ الاحتساب وكثير من الحسنيين  
اي المنصوبين في مقام الحسبة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيكون في هذا فيض من فوق  
حاجة الضرب فيفرون اي يتجاوزون في الحد المطلوب في الحسبة شرعاً فلا يفي خيرهم وهو  
اقامة الشعائر وتركهم وهو ضرب المعصية بغير مبرر شرعي فلا يقاوم الخير الشر والمفسد  
مقدم على طلب المصالح **المقام الخامس** هو ازالة العقبات المتعلقة بالغضب في العلم وهو العلم  
افضل من كظم الغيظ السابق بيانه لانه لا يظلمه أحداً اي تكلف العلم بعد جميع الغضب  
منه لوجود سببه ولا مانع منه محتاج لذلك الى مجاهدة كثيرة لانه الغضب قد قام فيحتاج لما  
يقاومه مما يحد به لهبه والى عدم الهيجان اصابة لقوة الشباب وشدة الرصانة وهو العلم  
وال على كمال العقل من قام به وعلى انكار قوة الغضب منه وضووعه اي الغضب للعقل  
انقار به وفيه اي في العلم ثلث مقاصد المقصد الاول في فوائد العلم المقصد الثاني في فوائده  
ثم ان المقصد الثالث في طريق تحصيل العلم **المقصد الاول** في فوائد العلم وهي اربعة الاولى محبة  
الله تعالى والثاني زينة ومطلوب لمحمد عليه السلام والثالث كونه قريين العلم والرابع رفع  
الدرجات الاولى محبة الله تعالى لصاحبه اخرج ابو نعيم في الصغرة المروية بقوله **صف** عن  
عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وجبت بالايجاب من الله تعالى ذاته محبة  
الله تعالى يعني صارت كالواجب عند الله تعالى في عدم التخلّف بمقتضى الوعد والواجب بمعنى  
الجدير او اللائق كانه الى الله تعالى في غير من غضب بالبناء لغيره تعالى اي من يراود اغضابه بسبب  
من الاسباب المحررة لقوة الغضب تحلّم بضم اللام لم يواخذ من غضبه وهذا في الغضب لغيره  
الله تعالى كماله الواجب واخرج الطبراني المروية بقوله **ط** عن قاطلة الزهر رضي الله  
قال عليه السلام ان الله يحب المجتبي بشديد اليأس الاضيق صفة مشبهة من الجفاء يعني ان الله تعالى

يجب ويضيق من قام به الجفاء الداعي لكل جميل والراعي عن كل زالة الخليم اي الصفوة  
المتصف اي المحرم عما يري الناس زهداً وقناعة بلا ضرورة ويغض البدي اي  
السفيه والبذي الرجل الفاضل المتكلم بسلام القبح من البذاء وهو التكلم بالقبايح و  
الفواحش والعيوب الفاضل اي التكلم بالفضائل عطف بقوله ان السائل للمخف بصيغة التثنية  
من الاطراف بمعنى الاطراف المحبة طلب الشيء **والثاني** من فوائده العلم كونه اي العلم زينة ومطلوب  
لمحمد عليه السلام اخرج ابن الدنيا المروية بقوله **ط** عن سفيان بن عيينة عن صفية  
التصغير انه قال كاذب دعاء النبي عليه السلام اللهم اغنني بالعلم اي علم طريق الاخرة لا  
بزينة الدنيا اذ ليس الغنى الآبد وهو القبط وعيلة لقدار وزينة العلم اي جعله زينة  
لى وكرمى بالتقوى لا كونه من الكرم الناس عندك ان كرمك عند الله اتقاكم وجعلته بالعلم  
اي جعل يدين بالقوة من الامراض الكثيرة فانه لا مجال كالهوا وكحديث رواه بن النجار والرائي  
عن حديث بن عمر موصولاً وهو فيها اورد المصنف منقولاً التامى والصحاح  
من **المواهب** **الثالث** من فوائده العلم كونه قريين اي مقارن العلم ومما رواه اخرج ابن النجار  
المروية بقوله **سنى** عن ابن هريجة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوا العلم فطلبه  
بعضه عيني وبعضه كفائي واطلبوا ندماء العلم اي مع طلبه التكنية اي اكون و  
الوقار والحمد ليسوا امر من الذين ضد الغضب اي اجعلوا اخلاقكم لينة من تقبلون  
من الطلبة والتلازمة ومن تقبلون منه من المشايخ والاساتيد لما تقدم من طلب التلقن  
من الطالب شيخه ولا يكونوا من جبابرة العلماء جميع جبار وهو الذي يجبر غيره على ما رده  
من امره وزميه فيغلب بغيره وتكلم جهلكم فاعلم بطلب حكمكم **والرابع** من فوائده العلم رفع  
الدرجات عند الله تعالى والمحيية في الجنة وتزينة البنيان في الجنان المعنوي او المستخرج الطهران  
والبنار المروية بقوله **ط** عن عباد بن منصور بضم المهملة وتخفيف الموحدة بن الصامت  
الا نصارى رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يرض على العلم مشوقاً اليه الا بالتحقيق اداة  
مستفحاح انتكم من الانبياء ومن التنبئة بما اي بالذي يستوفى الله به البيان التفصيل  
للتفصيل اي يصير شريفاً اي علياً والبيان ما يبنى ويرفع به الدرجات فالرابع اي بيا  
يا رسول الله قال تعلم بضم اللام علم من جهل بكسر الهمزة اي جهل غضب عليه بقوله او  
غيره وعفوا بترك المواقعة عن ظلمك من العباد في نفسك او ما يتعلق بك وعطى من  
عندك من حرمت ما عنده بمجاهدة نفسك وتصل باستطاعتك من صلة الارحام من قطعك  
منهم **المقصد الثاني** من الاربعة في فوائده ثمة اي نتائج نتيجة العلم اي تفسير ثمة الدين  
والرفق بكسر الهمزة وكون ثانياً ضد الغضب وهي حمة الاول حرمة النار عليه والثاني  
اليمين والثالث عدم الحرمان عن الخير والرابع زينة صاحبه والخاص محبة الله تعالى الاول







ذنبه ولا يعطيه اذبه وسوء الظن بالمؤمنين بان يظن بهم السوء والقيح بحد الرحمة وهو  
الظن المرجوح والسك هو مطلق الرد مع استواء الطرفين وانما هو بظن الفساد  
او علمه ليس بحرام بل بعضه في الله تعالى ما هو به كانه الى اثنية في فانه اي سوء الظن حرام بالكلية  
والسنة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن وهو ظن السوء بالله تعالى او يا خلوكم  
المسلمين ان بعض الظن اثم فلو كانا على حد من حد ما اتفقوا فيه واخرج مسلم المروزي بقوله  
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايكم والظن تصوب على التحذير بعامل محذور  
اي بعدوا عنكم من الظن والظن من انفسكم ثم عدل بقوله فان الظن الذي يقع في القلب لا  
دليل اكد بالحديث من حديث النفس فانه يكون بالقاء الشيطان في نفس ووصف الظن  
بالحديث مجازا فانه ناشئ عنه كاذب الوهاب ولا يجسوسوا بيم من التجسس وهو يتشرب  
احوال الغير لا يطلبوا التطلع على خير الناس بلطف كالمجسس ولا تجسسوا على احوالهم  
من الحس وهو يحتاج حديث خفية اي ولا تطلبوا الاشياء بالخاصة كاستراق السمع وايضا  
الشيء خفية وبينه وبين ما قبله جناس مصحف كاذب الفقية يقع لا تطلبوا التطلع على غير احد  
ولا على شئ وكلاهما منتهى لانه لو اطلعت على غير احد ربما يحصل لك حسدا بان لا يكون  
فيك ذلك الخير وان اطلعت على شره تقيسه وتنقصه ذكره ابن الملك في شرحه للصالحين  
في الاثنية والتجسس شئ الا اذا كان ذلك متعلقا بظلم في ماله او بدنه او عرضه في حق التجسس  
لغير الظلم والحق لا يكون شره انتهى وكذا المنكر الحق اذا حصل للمجتسس ظن بوسيلة القرابين او غير  
وكلاهما قادرا على تغييره مستثنى عن هذا انتهى كاذب الاثنية في ولا تتأفكوا بغير حق من  
المناقضة الرغبة في التفرغ بالشئ يعني لا ترغبوا فيما يرغب فيه الغير متاع الدنيا وقال القاضي  
في قوله تعالى فليستافس المتأفسون اي فليترقب المتعجبون ولا تتأفكوا اي لا تبتغي احدكم زوال  
نعمة الغير ولا تتأفكوا اي لا تتعاطوا اسبابا في قلوبكم ولا تدبروا اي لا تتأفكوا بغير حق  
تدبر القوم اذا ادبر كل واحد عن صاحبه ولو توافعا بالله بخلافه فلو توافعا اخرنا اي  
الكتسب ما تقصرون به احدا بنا ذكر وغيره كما امركم الكاف منة مصدق محمد والعايد  
اي امركم اوبه اسم اخر اسم اي يجمع ما دين واحد والافقة الدينية اعظم الحقيقة  
لان ثمة هذه دينية وتلك اخوية ثم هتاف بيما حق الافقة بقوله لا يظلم بالعرفان  
عليه ولا يخذله بعض الدلائل المجهمة يدعي في يد الظالم مع تمكنه من نصرة ولا يجفروا اي لا يراه  
حقيرا وان كان نازلا في مراتب الدنيا هتاف بيما انه بقوله التقوى ههنا دلالة اي يكون  
هذه الجملة تأكيد المصروف واخرا ما به ويشير بقوله ههنا الى صدره فحمل التقوى على الحق  
وهو القلب وقيل حمل العقل الرئيس لفقد عند عرض الغلبة على الرئيس كاذب الواجب  
وفي الاثنية فاذا كانت التقوى في الصدر لا يحمل المسلم ان يحقر مسلما اصلا لانه لا يدرك

ما في قلبه الا بعلامة ظاهرة كترك تعديل الاركان وتغني شايخ زماننا وقصرهم بعنا  
فانها حرام لا يقبل الصلاح اصلا انتهى بحسب مرك الباء صلة في الخبر المقدم اهتماما  
اي كفاية شئ من الشر يحفظه عند الله تعالى ان يحقر اخاه المسلم مبتداء لقوله حسبكم  
لثلاثة هيبة او تحذير من كل المسلم حقيقة او حكما على المسلم متعلق بقوله حرام  
فهم اهتماما وابدل من كل قوله دمة ولا يبرأ الا كما قال في الحديث الاخر لا يحمل دم احد  
مسلم الا باحد ثلث النفس بالنفس والشيب الزاني والشارك لكونه المعارف للجماعة  
وعرضه اي حسب وماله فلا يرضخ منه الا ما فرضه الشرع كالزكاة والخففة على من عليه مؤنة  
ان الله تعالى لا ينظر الى جسادكم عظميا وغيره ولا الى صوركم اي لا يجازيكم على ظواهرها  
اعاد لا ايماء الى استقلال كل بالنفس ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم اي الى اطرافها  
رثها التي هي محل التقوى واوعية الجواهر وكثير المعارف قال المحشي ضايع زاده يعني  
ان منظر الله تعالى اولا وبالذات هو القلب ثم الاعمال فان كان القلب سليما عن الغوايم  
الفاسدة ومحلى بالنيات المحمودة ينظر الى الاعمال فان كانت مستجيبة للشر لا ينظر  
وكان تقبل والآفلا وان لم يكن القلب سليما عنها لا تقبل الاعمال مطلقا لانه الاعمال ليست  
بمنظر الله تعالى اصلا كما زعمت الملاحضة ولا كان نعم بعض المتصوفة في زماننا ان ينظر  
هو القلب فيجد ما كان سليما عن الاغراض الفاسدة قلبت الاعمال مستجيبة للشر لا ينظر  
اولا فان كلال القولين خارجا فان الاجماع مخالفا لقواعد الشرع الشريف انتهى كلامه  
وراد في رواية ولا تتأفكوا بالجمع المعجمة من التجسس بفتح النون والجمع وكونها في حق  
ان يزيد في البيع من غير حاجة اليه بل تحريك الرغبة المشتري وذلك منتهى عنه بعد حصول الرضا  
من الجانيين واما قبله فحاشا ونقد البعدي المروزي بقوله في ومن الحديث ولا يخطب  
للرجل على خطبة اخيه الخطبة بالسر المرأة الخطوبة بالنكاح وكذا الذي في القيد جار  
على الغالب حتى يتكلم او يتزوج ولو بالاعراض عرفا من ترك الاذن له في ذلك كما جاء  
في رواية ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه الا باذنه واما اهل المعصية يعني من لم يصل  
الى الفسق لقوله واهل الفسق اي ارباب الكبائر والمصرف على الصغار قد راد  
على المسن المجاهر في جمع باعتبار المعنى لان اهلا لكونه مضا فاعام اولم بجاهر والنا  
انه دل عليه قرآن فينبغي غلبة الظن لمصداق ذلك منهم فعليا وجوبا ان يفضهم في الله  
تعالى لا يرض نفسا في ولا يرفع البخس بخروجهم مما هم فيه فليس بفضهم من سوء الظن  
في شئ حتى يتناول النهي عنه ويدل على هذا اي كون القرابين الدالة على غلبة الظن كاذب  
على سوء الظن قوله تعالى في سورة النساء انكم را على المؤمنين واذا اختلفوا في المناقبات  
الذين رجعوا عن اتبع عليه السلام يوم احد انقلوب ام نتركوا كاذب الواجب بالاشيخ



شهاب الدين في تفسيره في يوم هاجر من مكة الى المدينة ثم رجعا الى مكة وكسبا الى  
الله صلعم انا على دينك ولكن مشتقا على بلدنا ولم نحمل هواء المدينة فاختلف المسلمون  
في امرهم من الكلام والكفر فيقن الله نفاقهم فقال خالكم اي ما لكم وشانكم نفرتم في  
امر المناقنين فثنين افرقتم ولم تنفقوا على كفرهم ونفاقهم الآية بالرفع والنصب  
والله اركسهم بما كسبوا انريدوا ان تندلوا من اضل الله ومن يضلل الله فلي تدره سيرة  
فعله فثنين حاله ضمير مخاطب والعالم فيه قوله لكم او الفعل المستفاد من قوله خالكم كما  
تقول مالك قاتما وقوله في المناقنين حاله ضمير ايضا او من فثنين وقوله والله اركسهم  
بما كسبوا اي ردهم الى حكم الكفرة اركسهم الى النار بسبب كسبهم ما يوجب ذلك واحد  
وقال في مقلوبه والمجلة حاله المناقنين هذا معنى الآية الكريمة اجمالاً وقلم التفسير في  
التفاسير ويراد المصنف من ظاهر هذه الآية ان يخرج المؤمنين لاجل تدردهم في المنا  
مع ظهور بعض علامات النفاق وكذا امر النفاق اذا ظهر منهم بعض علامات النفاق هذا  
مراده وقد تركنا كثيرا من كلام بعض الشرايع في هذا المقام لكونه غير موافق للامام كما لا يخفى  
ذوي البصائر والافهام وفيه لا اقل اي الظن بغير النجور انما يخرج شرعا اذا ظهر من على  
الجوارح الظاهرة باغتيال او نحوه قال سفيان سعيد الثوري بفتح المثناة وكسب النور  
نسبة لثور قال السيوطي في لب لا الباب بطن من حذر ان الظن ظنان احدهما ان يعصى  
صاحبه وهو ان تظن باخيك المسلم ظن سوء وتكلم به فيضم اليه اذا جازحه الناس والظن  
الاخر ليس باثم والباء للتاكيد وهو ان تظن اي يحظر ببالك ولا يتكلم بذلك الظن وهذا  
الكلام هو المختار لا انتفاء الذي عند مجرد الظن من غير جهة الكلام وقد سبق مثله في الحديث  
ضد سوء الظن حسن الظن بالمتكلم بان الله تعالى يقبل عمله ويبلغه من فضله امله وبالمؤمنين  
بانهم على خير من الله تعالى اما الاول اي حسن الظن بالله تعالى فواجب لما جاء في الآيات القرآنية  
والسنن النبوية مما تدل عليه وحاصل الامر بحسن الظن بالله عند الموت وذلك لبشارة  
سببه وهو الممارسة الكثير عليه في حال الجوع حتى يصير ملكة في النفس وهذا لا ينافي قوله تعالى  
ان يكون الخوف غالبة في الصحة لان حسن الظن بالنظر الى رحمة الله الواسعة كل شيء وفضل  
العظيم والخوف بالنظر الى الذنوب والمعاصي التي يستحق بها العبد تلك الاتخاف العذاب  
بالنار والتأنيب ذكر ذلك غالبا فيها للزجر عن المعاصي والانابة الى الله تعالى ذكره خلق جوده في  
حاشية آخر مسلم المروزي بقوله عن جابر عن انه قال قال رسول الله صلعم لا يؤمن احدكم  
الا وهو يحسن الظن بالله تعالى اي لا يؤمن بحال الا في هذه الحالة بان يظن انه تعالى يرحمه  
بغيره لقوله تعالى فلا يا عبداي الذين همسوا على انفسهم لئلا ينظروا من رحمة الله ان الله يغفر  
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وذلك لانه اذا احتضر لم يبق خوفه من بل تعالى ودي

فثان

المقنن الحديث أخرجه احمد وابوداود وابن ماجه وأخرجه الشيخان والترمذي المروزي  
بهم بقوله عن حم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وهذا حديث  
قد سبق تحقيقه فيه المحققين تحسين ظنه بمولاه وأخرجه ابوداود المروزي بقوله  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم قال حسن الظن بالله تعالى ويروى فضل من  
العبادة وقيل من الظن بالمؤمنين اعتقاد الخير والصلاح منهم من جملة احكام العبادة  
فمن تبعضية والحديث اخرجه الحاكم في المستدرک وأخرجه احمد وابن الجارود والبيهقي المروزي  
لام بقوله **حجج** عن واثة بالمثلثة ابن الاكقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله  
صلعم يقول قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فمن حسن ظنه به انا له مني وضعه بضعة كما  
قال ان ظن حبل كالغزو والاحسان والنعم الحسنة فله ذلك فضلا ومنه ثم قال  
شرا بان الله تعالى لا يغفر له فله والامثل فعلية وعبر عما ذكره من كماله قدس وأخرجه  
الطبراني في المشاريح بقوله **طبع** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال الله  
غيره لا يحسن من الاحسان او التحسين عهد والتكثير للتعظيم اذ هو في سياق النفي بالله الظن  
الا اعطاه ظنه واصل اليه يوم القيمة وذلك بسبب ان الخير يسبق اي بقدرته قال  
المحقق خواجه زاده هذا الحديث موقوف ولكنه بمنزلة المرفوع لانه ليس بيدك بالمتن  
بل هو موقوف على السماع ويدل عليه القسم انتهى كلامه وأخرجه البيهقي المروزي بقوله  
**عن** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم امر الله بعبد يوم القيمة الى النار  
لسوء عمله فلما وقف على شفتها اي جانب النار يقال شفا كل اي صرفة وطرفة البصر  
الى غير جانبها فقال اما تخفف ايم اداة استفتاح والله يا رب يا كسر اجترار به عن  
الياء المحذوفة تخفيفا وبالفتح عيم انه سنادي من ان كان ظني بك كلمة ان تخففه  
من الثقلية يجوز هنا اعمالها واحاها ويكون لفظة كناية زائدة فتدبر المحسن في الدنيا  
من اقاله العشار فقال الله تعالى رددوا اي لوقف الذي امر به منه النار والجنة  
ثم استأنف بقوله انا عند ظن عبدي بي وانجاه بحسن ظنه به من عذابه فينبغي على كل مسلم  
ان يتصف بهذه الصفة لقوله عليه السلام فخالقوا باخلاقي الله تعالى وانصافا والبعد  
بها ان يستحق عيسى المؤمنين وعمرانهم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان ابراهيم عليه  
السلام يسأل ان يرى ملكوت السموات والارض فرجعه الله تعالى في الهواه فري رجلا  
يزنه فذمعه بهلاكه فاهلكه الله تعالى فلما صعد على من ذلك رآى رجلا اخر يشرب الخمر  
فدعاه بهلاكه فاهلكه الله تعالى فدعاه فلما صعد على من ذلك رآى رجلا يتعبد بغير  
الرجل فدعاه بهلاكه فاهلكه الله تعالى اليه ان يا ابراهيم اني اري كل يوم وساعة الله



واكثر من عبادي في المعاصي ويستعملهم معصيتهم ولا انصهرهم الى عبادي ولا اهلكهم انزل فلو  
صعدت اعلى من هذا ورايت معاصي عبادي ودرست بمدكرهم اجيب وعائلك فاهلك  
عبادي كلهم يا ابراهيم ليس احد احب الي من يستعمل عبادي عن عبادي اذ اطلع على  
عبادهم وليس احد ابغض الي من يفضح عبادي اذ اطلع على عبادي اذ اطلع على عبادي اذ اطلع على  
الشيخ زاده في النوادر اذ اذرك رجلا مشغولا بدينه فلا يمنعه بحيث لا يفضح فانه  
تفضيح المسلم مرام انتفي في الصدق الشريعة وشتمها في الردة افضل واكثر لقوله عليه السلام  
من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة وقال عليه السلام من عثر مسلما بغاشية فهو  
كفها عليها وكان حفا على الله فكأن يوقعه فيها وقال الامام النووي الستر على الحرم  
انما يكون شديدا اذا لم يشتم بالفساد واما اذا شتم بالفساد فيجب ان يرفع  
الى العلى ان لم يخف من تردد الفساد على رفق لانه الستر عليه يكون تقوية على فعله انتهى  
**واما الله** هو من الظن بالمؤمنين فيردب اليه فيما يشك فيه من امرهم وفيما يجرهم بالظن  
الاولى ويحتمل الصلاح والفساد خصوصا في السلم الظاهر العدالة فمن الظن به أكد  
تحمله اي من ذكره على الفساد حرام وحمله على الصلاح من قصد وجهه الله والتعريف اليه  
لما جاء في تحيين الظن من الاخبار لما عدم الحمل على شيء من الصلاح والفساد بل التوقف  
فجائز ليس بحرام ولا مندوب كذا في الحاشية في **الحاشية** من الاوقات القلبية التبطير  
والطيرة كالعبث وزنا من الطير وكذا جمع وهو التصادم اي جعل الشيء علة  
للمشروع وذلك على زعم العرب في الجاهلية فانهم كانوا يتبركون بسنوحها اي يبررهم بها من  
يبارك اليها منك اذا كانوا معادتهم اذا خرجوا الحاجة فان راوا الطير والوحش يبركونه  
يتبركون به وينصبون في حاجتهم وان راوا الطير والوحش يبركونه بقتلهم به  
ويرجعون الى بيوتهم ورتما كانوا ينفرون الطير والوحش فيظنون انها ان اخذت ذات  
اليقين يتبركون به ويعضون في سفرهم وحاجتهم واذا اخذت ذات الشك يتشائمون  
بها ويرجعون من سفرهم وحاجتهم والحاصل انهم كانوا يتبركون بالسوايح ويتشائمون  
بالبوارح والسوايح ما يتر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعز  
كانوا يعتبرونه لا مكارميه وصيده من غير الاخرق والبوارح ما يتر من الطير والوحش  
من جهة يمينك الى يسارك والعرب كانوا يتشائمون لعدم امكاريه وصيده من غير الا  
فخراف فتنى النبي عليه السلام وبطله واخبر انه ليس له تأثير يرفع ضرر هذا معنى قوله لا  
طيرة الحديث وهو اي الطير حرام بالاتفاق والاختلاف في الكفر ذهب بعض الفقهاء  
الى انه كفر ببناء على ظاهر الحديث وبعض اخر الى انه ليس بكفر وهو قوله عليه السلام الطيرة  
شرية على تشبيه البليغ كزبد اسد هذا الاختلاف اذا عمل بمقتضاه وحقيقته واما اذا لم يحق

فلا بالاتفاق بل لا اثم على القول المختار كذا في الحاشية لخواجه زاده اخبر ابو داود المروزي  
بقوله عن ابن عباس عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة بكسر الطاء وفتح اليا  
اسم ما يشاء وقيل مصدر تطير اي ينشأ اسم كذا ابن الملك شريك اي اعتقد ان  
ان الطيرة نضر او تنفع فقد اشرك وانما النافع والضار هو الله تعالى كذا في شرح الصايغ  
ثلاثا معنى كره هذه الجملة تأكيد المضمون لها واهتمام به قال وما عتاي لا يكون من اهل  
الاسلام من يتطير لكونه شركا الا اي الامن يتعرض له وهم وهو من الوسواس المرفوعة  
عن هذه الامة ولكن لما تركنا على الله تعالى وقبلنا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اعتقدنا صدقه اذ هي الله تعالى غا ذلك رأسا وقر فلو بنا على السنة واتباع الحق فقد  
معنى قوله ولكن الله بتخفيف الخوف ورفع الجلالة مبتدأ ما وبتشديد علو نصيبها  
يدعوه بالتوكل اي اثم الطيرة به وبصيرته لك الداء دواء ويذهبها به رأسا قالوا  
هذه الزيادة ليست من كلام النبي عليه السلام بل من كلام الراوي وتسمى هذا في اصطلاح  
المحدثين الحديث المديح لانه الراوي اورد كلامه في كلام النبي عليه السلام من غير لالة  
عليه كذا في الحاشية في غيره وقال المناوي حكى الترمذي عن البخاري عن سبلان بن حرب انه قال  
وما عتاي الى كلام ابن مسعود لكن تعقبه ابن القطا وقال ان كلامه مسوق في السياق لا  
يقبل دعوى المديح فيه الا بحجة وقيل انتهى كلامه فلهذا من كلام النبي عليه السلام لم يفته  
قوله ثم قلت لا يجوز انهم احد الظن والطيرة والمسد وسادكم بالخروج من ذلك اذا  
ظننت فلا تخفق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ وواه ابن ابي الدنيا كما مر  
وانه المرفوع عن ابن مسعود ومن ان التاميم والرفق والنزلة من الشرع قال الازهر كره  
احدها قيمة وهي خرافات وكانت العرب يعلقونها على اولادهم يتقون بها النفس اي  
العين بزعمهم وهو باطل ولهذا قال عليه السلام من علق قيمة فقد اشرك ولا يابى بالمعازي  
اذا كتب فيها القرآن ولكن ينزعه عند الخلاء والقرآن كذا في نصاب الاحكام وفي فتاوى الخاتمة  
امراة ارادت ان تضع لها تعويذات لجمتها زوجها بعد ما كان يفضها ذكر في الجمع الصغير  
اذا ذلك حرام لا يجل وفي فتاوى الخاتمة ايضا رجل يتخذ لعبة ليفرق بين المرأة وزوجها  
قالوا هو مرتد يحكم برأيه ويقتل اذا كان يعتقد التفرق من اللعبة لانها فراسا حرام  
اذا تاب قبل ان يرضخ يقبل توبته وان اخذ ثم تاب لم يقبل توبته فكذلك الزنايين  
وعليه الفتوى كذا في نصاب البنات اخبر البخاري المروزي بقوله عن ابي هريرة روي  
عن النبي عليه السلام انه قال لا عدوك من الاعلاء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره  
ذكره ابن الملك يعني لا ينحى ولا العلة من صاحبها لغير بطبعها وانما الذي اوقع الداء بالنا  
عند مخالطة الاول هو الذي انزله بالاول ولا طيرة اي لا تطير ولا تشاءم موجود في الكلام



حياتها الموجود في الفال الحسن وكان أهل الجاهلية إذا قصدوا أحد إلى حاجة وإلى الطير من  
جانبه لا يسر يقشاهم به فيرجع هذا هو الطير فابطلها النبي عليه السلام بقوله ولا طيرة  
كأمر وذكر في نصاب الأحكام أن الرجل إذا خرج إلى السفر فصاح المعقوف ورجع من سفره يكفر  
عند بعض المشايخ وذكر في المحط أن الهامة إذا صاحت فقال رجل يموت الربيع يكفر القائل  
عند البعض انتهى **كلام** ولا هامة بتخفيف الميم على المشهور وقيل بتشديد هاء قال في شرح السنة  
البروم والبومة وإن العرب تزعم أن عظام المرق تصير هامة فتطير ويقولون لا بد من  
ميت الأذى يخرج من هامة وهي أشي اليوم ومن ذلك نظير العامة بصوت الهامة فابطل  
الشرع ذلك بقوله ولا هامة انتهى **كلام** وقال ابن الأثير في شرحه وكانت العرب يقولون إن  
القتيل يخرج من هامة رأسه هامة فلا يزال يقول معقوف حتى يقتل فأنه فعند ذلك  
يذهب انتهى **كلام** وذكر في المذهب وكانت العرب تزعم أن روح القتل الذي لا بد من  
ثأرة وارثه ودينه بصير هامة يطير اليوم اليقظة يقول معقوف فأن أخذ ثأره سكن  
انتهى **كلام** وذكر الفاضل ابن الملك في شرح المصابيح وكانت العرب تزعم أن عظام الميت  
إذا بليت تصير هامة ويخرج من القبر ويتودد ويأبى الميت بأخبار أهله فابطل النبي  
عليه السلام هذا الاعتقاد إلى هنا كلامه ولا صغر قيل أراد به النبي المجهول في الجاهلية  
بتأخير المحرم إلى صغر وجعلهم آياه الشهر الحرام فيقالون في المحرم ويحرمون في صغر بدله  
وقيل كافرا يتشامون بصغر ويمتنعون من السفر والتزويج ونحوها وقيل النصرانية  
في بطن الإنسان والماشية موزية وتلدغه إذا جاعت كافرا ابن الملك في شرح المصابيح وزاد  
البخاري في رواية وقر بفتح آخره تخفيفا وكسره تخفيفا تدبر من الجذام سم مفعول من  
الجذام بالجيم والهمزة داء يحرم منه العضون ثم يسود ثم يتشامر فذا را شديدا كافر من  
الأسد كذا في وقلة فيه أن الجذام من الأمراض المعدية كالجرب والحصاء والبرص و  
الربكة وغيرها وقد عديك بأذن الله تعالى فيحصل منه ضرر ولما قوله عليه السلام لا عدوى  
فالمراد منه نفي ما كان في الجاهلية يزعمون أن المرض يتعدى بطبعه لا يفعل الله تعالى كافي  
ابن الملك في شرح المصابيح وروي أنه عليه السلام لما قال لا عدوى له فقال أعرابي  
فما بال الأبل يكون في الرمل كأنها انقلبها فيها الطها البعير لأجرب فيجربها فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من أعرى الأول استغفام أي فمن أجرب البعير أو لا وكان ذلك بقضاء  
الله تعالى وقدره لا بالعدوى وقال لا عدوى ولا هامة ولا نزة ذكره ابن الملك و  
ابوداود المروزي بقوله وعن قطن بفتح القاف والمهمل والنون بن قبيصة على  
صيغة التصغير عن أبيه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العياقة بكسر الهمزة  
وتخفيف التثنية وبالفاء التمهات قال المصنف في حاشية العياقة زجر الطير والاعتقاد

بكلها

بكلها وأصواتها وساقطها وأشكال ذلك منها العايف انتهى والطير وهي الشمام  
بالطير كأمر وأصواتها وألوانها وحجة مسيرتها عند تنقيرها كالحا في النقيع والظن  
بضم اللام الأولى الضرب بالحصاء ذكره للصوفية في الحاشية ومن هذا القبيل الضرب  
بالقلاء والتشيعر زماننا انتهى **كلام** عن أبي أيوب السخري قال سمعنا أن السحر حرام فكل ذلك  
هذه وفي الفردوس الحب كل ما يعبد من دون الله تعالى وقيل الكهنة والشياطين انتهى وقد  
فسره في الجلب والطاغوت بالكهنة والشياطين وهو المراد ههنا فإن الطير على ما  
مصدره بمعنى التطير وأصل التطير التغال بالطير ثم يستعمل في كل ما يتغافل به وبعد  
شوا سواد كطير أو غيره وروى أنه عليه السلام قال الطير من الشجر يعني أنها من أعمال  
أهل الشجر والكفر والجاهلية فإنهم كانوا يتشامون بالعقاب على العقوبة وبالغراب  
الغربة وبالمهدد على الهداية والحاصل أنهم يقتنون بكل ما يوافق هواهم وإن كان غاليا  
لكل شر وبإل ويتشامون بكل ما يخالف هواهم وإن كان جاز بالكلية ونحو ذلك  
يتشامون بالهامة وإن كان أفع الطيور لابن آدم واتفق لهم روي عن ابن مسعود رضي  
أنه قال كنت عند كعب الأختار وهو عند عمر بن الخطاب رضي فقال كعب من الأختار  
يا أمير المؤمنين يا غريب شئى قبلته في كتب الأنبياء أن هامة جاءت إلى سليمان فقال له السلام  
عليك يا بني فقال سليمان عليك السلام يا هامة أخبرني كيف لا تأكلين من الزرع  
قالت يا بني الله أن آدم أخرج من الجنة بسببه فقال سليمان فكيف لا تشربين من الماء  
قالت يا بني الله لأنه غرق فيه فم نزع من أجل ذلك لا أشربه قال لها سليمان كيف كنت  
المرأة ونزلت الخراب قالت لأن الخراب مبرك الله تعالى فإذا سكن مبرك الله تعالى قال  
الله تعالى وكما أهلكتهم قرية بطرت معيشتها فقل لك مساكنهم لم يسكن منهم يوم الأليم  
وكنا نحن الدارين فالدنيا كلها مبرك الله قال سليمان فافقوني إذا جلست فرف  
خربة قالت أقول ابن الذين كانوا يشتمون بالدنيا ويتعجبون فيها قال سليمان فاصباح  
في الدور إذا مررت عليها قالت أقول ويل لابن آدم كيف بنا مؤمن وأمامهم الشدايد  
قال آدم فالك لا تخربين بالتهنات قالت من كثرة ظلم آدم لا ففسهم قال أخبرني ما تقولين  
في صياحك قالت أقول تزودوا يا غافلون وتمتوا أسفركم سبحا خالق النور فقال سليمان  
ليس في الطيور انفع لابن آدم ولا أنفع عليه من الهامة ولما في قلوب البهائم ابغض منها  
ذكره الأمام التيمي في صحيح الميوان وأخرج البخاري في صحيحه ما جرت له من عن ابن عمر رضي  
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى أي بطبعها كما يقول الأطباء ولا طيرة في المرض  
خاصة ولا طيرة أي التغال والتشام بالطيور وإنما الشوم ضد اليمن في ثلاث في  
الفرس بأن يكون شوما أو شعل في الحرم والمرأة بأن تكون بذلك النساء أو عافرا أو



للرب والدار بضيق مسكنها وسوء جيرانها وفي رواية انه قال الرازي ذكرنا اي  
 الصحابة الشوم عند النبي عليه السلام فقال ان كان الشوم في شيء من الدار والمرأة والفرس  
 قبل ربط الشريطة على قله ولا طيرة تدل على انتفاء الشوم عن هذه الثلاثة ايضا اي لو كان  
 للشوم وجود في شيء من هذه الاشياء فانها اقبل الاشياء لانسائها وامسها واحتمل لكن لا يثبت  
 له فيها فلا وجود له اصلا كذا ذكره ابن الملك في شيخ زاده واجرح ابو داود الرمزي بقوله  
**عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله انا كنت دارا كثير استبداء فيها حال من**  
**قوله عدد ثاوي هو الجرم والجملة صفة دار وكثير فيها امواتا فتمت بنا بالكسب الى دار اخر**  
**فقل فيها عدد ثاوي الموت** وقلت فيها امواتا بالجملة فقال عليه السلام ذروها اي الدار  
 المتولى وقيمة اي مضمومة اختاروا اي العلماء في تطبيق قوله عليه السلام انما الشوم في تلك  
 شيا للطيرة فيها العموم قوله عليه السلام الطيرة شرك والطيرة الظرف متعلق بالمصدر قل  
 بعضهم شوم الثلث بطريق الفرض والتقدير بدليل رواية الاخرى وهي ان كل الشوم  
 في شيء من الدار والمرأة والفرس يعني ان كل له وجود في شيء يكون في هذه الثلاثة فانها قبل  
 الاشياء لكن لا وجود له فيها فلا وجود اصلا وقيل غير ذلك كذا في التفسير وقال بعضهم  
 في تلك الاحاديث غير الطيرة شوم للمرأة كذا في مناسخها وشوم الفرس شومها  
 اي نفرتها من راكبها ومنع ظهورها من ان يركب صاحبها واستدراكا عليه كما في اللواجب  
 والحيثية وشوم الدار صفة دار وسوء جيرانها فلا مخالفة اذ ليس هذه من افراد الطيرة بل  
 اي قال بعضهم كذا لان الالة فسر الشوم بغير ما ذكر فقال شوم المرأة غلاذ اي زيادة مهرها  
 وفي الحديث من غلة المرأة خفة صداقها وقيل شومها ان لا تلد لكونها عاقرا وشوم الفرس  
 انه لا يعزى عليها في سبيل الله بان تعد للاغراض النفسانية وقال بعضهم في الجمع ان المعنى  
 من الطيرة عام مخصوص ان هذه الثلاثة مخصوصة من الطيرة بالجواز لشدة الابتلاء  
 بها عادة فمع القولين الاولين عموم قوله لا طيرة باق على حاله لكن على الاقل الشوم محلي  
 النظر وهو في هذه الثلاثة بطريق الفرض والتقدير لا التحقيق وعلى القول الثاني الشوم  
 ليس بمضاه بل بمعنى اخر هو ما ذكر في المتن وعلى الثالث العموم ليس بباقي بل هذه  
 مخصوصة من العموم والشوم بمعنى التطير كما في الحديث لوجه زاده ويقويه اي يقول  
 هذا الجمع قوله عليه السلام في الحديث الاخر ذروها زمنية اي اتركها مضمومة فيكون  
 شومها الموقوع فيها باذن الله تعالى اي بقدرته وبخاصية وضعها فيها كالادوية المضرة  
 يوجد الله الداء عندها لانها المؤثرة لذلك وكالعين المؤثرة في العين فان تأثيرها  
 بقدر الله تعالى لا يطعمها وهذا من النوع الذي يسميه المحدثون المختلف والمتلف كما في  
 المواهب وذكر السنوسي كتابه وذلك لانه لا اثر للثلاث في شيء من الاعراق او الطبع السخيف

او غيره من لا يطعمها ولا يبقى وضعت فيها بل الله اجري العادة اختيارا منه بايجاد  
 تلك الامور عندها لا يبرأ وقيل على هذا ما وجد من القطع عند السكين والام عند الجرح و  
 الشيع عند الطعام والربى عند الماء والضيق عند الشمس وتكون ذلك فاقطع فذلك كله بانه  
 مخلوق لله تعالى بلا واسطة وانه لا تأثير فيه اصلا لذلك الاشياء التي جرت العادة لوجودها  
 معها ثم قال فيها فمقدرة كغير واحد من محقق الامة لا اتفاق على كفر من اعتقد تأثير تلك الاشياء  
 بطبعها والخلاف كمن اعتقد تأثيرها بقوة او خاصية جعلها الله تعالى فيها انتهى كلام السنوسي  
 في صفراء وكبراه بقوله هذا تحقيق ظاهر ودين باطن او مصنفها كذا في جامع الازهار  
 من ايراد فليطالع اليه وكذا اي كالاختلاف فيما ذكر اختاروا في تطبيق قوله عليه السلام  
 من المجزوم الموصى الى عدوك الجذام فامر بالفراش منه وقوله عليه السلام لا يورد من شيء اي  
 ذواب امراض على مصحح من كانت له له صفة فخره فيهم اي الشبان عن الهمزة وفي رواية  
 لعمرو متعلق بتطبيق قوله عليه السلام لا عدوك اكثرهم من العلماء حملوا الحديثين الاولين  
 على صيانة الاعتقاد كما يفر صاحب ويدعيه لان خلطة المجزوم والمريض وبما يحصل عند  
 الحكمة الله تعالى ذلك المرض للمخالفة فيتمهم ضعيف لا اعتقاد ان ذلك بطريق العدوى  
 فسد الباب ومنع منها دواء الفسدة كذا في الطائفة نهى عن القدوم عليه لذلك وبعضهم كما  
 لحافظ ابن حجر العسقلاني واخرين على ان المعنى بل عدوك التعدية بالطبع لا مطلق التعدية  
 واما على قول الاكثرين فالمعنى مطلق التعدية وحديث الفرار والنهي عن الايراد محمولان  
 على الصيانة المذكورة كذا في الحديث لوجه زاده كما يقتضيه اصحاب الطبيعة ويقال لهم الطبا  
 يعون واما العدوى باذن الله تعالى فيسبب وخلقه ذلك في مخالطة المريض كما سئلوا ايضا  
 الامام التوربتي شارح المصابيح من الامة المنغية بضم التاء وكون الولد وكسر الراء  
 والمؤخرة وكون المجهة بعد ما فرقته فيناسب نسبة الى توربشت من شيران ذكره ابن  
 السبكي في الطبقات كذا في باب الابواب في الانساب للسيوطي رحمه الله تعالى جملة دعائيه  
 مستأنفة او خبرية حال باضمار قد لما فيه التوفيق بين الاحاديث متعلق بارضاء  
 وذلك لان اظاهر الاحاديث تتعارض وترفع ذلك بما ذكر ولما فيه التوفيق بينها وبين  
 قول الاطباء حيث ذهبوا الى ان العلل السبع تنوع اي تجاوز عن محلها الى غير الجذام و  
 الجرب بفحصين في كتب الطب انه خلط غليظ يحدث تحت الجلد فيخالطة الباغ المالح  
 للدم يكون معه تور وبرا يحصل معه هزال كثرة النقي والجدي بنوع الجيم ومنها وذلك  
 مفتوحة فيها فروج تنفذ عن الجلد متصلة ماو ثم ينفذ وصاحبها جدي مجرد فيقول اقول  
 من عذب به قوم فرعون ثم بقي بعدهم كذا في الفحمة والمصباح والخصبة بوزن كلمة وسكان  
 الصاد يخرج بالجدد ويقال هما الجدري والبخر صدر ربح الغم فالذكر البخر والماتى بخرى



والرحمة بفتح أوليها والعين والأمرض الوبائية أي الطاعون والحمى المحرقة الحاصلة من  
التعفن كما في الحاشية في معنى أن كلها تنعكس بأذن الله تعالى وخلقه لا بطبعها قد ترصد  
الطير في الغال وهو بالغال مستحب لما روي الشيخان المروزيهما بقوله في معنى من أن  
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا عدوك أي يتجاوز العدة من طبعها صاحبها الغير بطبعها ولا طيرة  
أي لا طيرة ولا تشاد في الإسلام وإنما المروزي في الغال الحسن كإقواله ويعني الغال حسن  
وذلك لما فيه من حسن الظن بالله تعالى قال الراي الصحابي بإسناد رسول الله ما قال أي الذي يجيبك  
قال عليه السلام كلمة طيبة لحسن مدلولها فبتميم به مثل يا وليد يا سالم فإذا سمعها من  
حاجة يقع في قلبه رجاء الرعيان ورجاء السلامة كما قال أخرج الترمذي المروزي بقوله  
عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يجبه إذا خرج كما جمة أن يسمع يا وليد يا سالم  
هو المروزي والنجي هو الظفر في فم ربه أبو داود وابن بريفة أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان  
لا يتطير من شيء وكان إذا بعث عاملا سأل عن اسمه فإن أعجب فرج به ورؤيته بشر ذلك  
في وجهه وذكره اسمه رؤى كراهية ذلك في وجهه هكذا ذكره في شرح المصابيح وشرح الترمذي  
وأخرجه أبو داود المروزي بقوله عن عروة بن عامر أنه ذكره باب البناء لغير الفاعل المفعول  
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وقال حسن الغال الإضافة لادني ملازمة والاحسن بمعنى الحسن  
أي حسن ما كان جنس العلامة المحسنة ذكره خواجه زاده وفي المذهب فعل المرد أصل الفعل  
أذلا حسن في الطيرة ولا ترد مسما عن حاجة التي خرجها لها وإن أثرت في قلبه بحسب الطبع  
لما أن حق المؤمن التوكل على الله تعالى في كل شأن يعني ينبغي أن لا ترد الطير مسما عن مطلبه  
ومقصوده وفي الحاشية هذا خبر في معنى النبي وحاصله شري عن رد الطير ومنها مسما عن  
مقصوده وعمله مثل السفر والبيع والشراء والتكاح إذا رأى شيئا يظنه شرًا كالعقود و  
الأرباب والعقود ونحو ذلك من الحاشية لخواجة زاده وذكره نصاب الاحتساب في الرجل إذا  
خرج إلى السفر فصاح العقوق ورجع من سفر يكفر عند البعض وذكره المحيط في الألباء  
إذا صاححت فقال رجل يموت الربيع يكفر القائل عند البعض على ما مر وإذا رأى أحدكم  
ما يكفر بالبناء للفاعل أو للمفعول من المأمور فيقول دفع ذلك له اللهم لايات بالحسنات  
ألا أنت قال الله تعالى وما يكفر من نعمته فمن الله ولا يدفع السيئات إلا أنت لأنه الفاعل المطلق  
ولما حول ولا فرق الأبدك لأنك القادر على كل مراد فظهر أن المراد بالغال المحمدي في الأخبار  
ليس الغال الذي يعمل في زماننا مما يستحقه أي العلوم قال القرآن أي أفاضلنا المراد  
أحسن أم قبيح منه وذلك مكره لأنه ربما ظهر له ما يكره فيقع فيما لا يليق كما وقع للوليد بن  
عبد الملك لما أخذ الغال منه فخرج له قوله تعالى واستغفروا عن كل جبار عبيد فجعل المصحف في  
قرب وعلمه ورماه بالشباب وانتاء بقول أذهب كل جبار عبيد فيها أنا ذاك جبار شديد

إذا ما جئت ربك يوم حشره فقل يا رب من قنى الولية أو قال دانيال أو نحو ذلك مما يجرى  
فك السفات بما ذكر من قبيل الاستقسام بالألزام أي طلب القسم وهو الخط والنصب واللام  
زلام جمع ولم شرفه لفظا ومعنى عادت العرب ذلك في الجاهلية فحرم الله تعالى بقوله  
أن تستقسم بالألزام أي الأقسام الثلاثة مكتوب على واحد أو على ربي وعلى آخر زمان  
ربي وليس على الثالث شيء فإذا خرج ما كتب عليه امرئ ربي يفعلون ما قصده وإذا  
خرج ما كتب عليه زمان لم يفعلوا ذلك وإذا خرج ما لم يكتب عليه يطالبون القسم ثانيا  
وثالثا ورابعا إلى أن يخرج ما كتب عليه امرئ ربي أو زمان ربي ذكره الحاشي الشيخ زاده  
وخوله زاده فلا يجوز استعجالها لأن علم الغيب خاص لله تعالى ولا يجوز اعتقادها عقدا  
كيف أي وكيف يجوز استعجالها واعتقادها عقدا وإن فيها الخبر عن الغيب وأنه لا يعلم  
في السموات والأرض الغيب إلا الله تعالى وقال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا  
وفيها التطير بالفرق العظيم أن ظهر منه ما يردى لذلك نعوذ بالله تعالى وروى مسلم عن  
سماوية بن السلمي أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن خط الرجل فقال النبي عليه السلام  
لا ينبغي من الأبناء وهو أدرى وقيل دانيال يخط فمن وافق خطه فذاك يعني من وافق  
خطه خط ذلك النبي يوم فذلك الذي تجرد عنه أصابته كذا قال القاضي وقال الخطابي في  
أن يراد به الرجل أن ذلك للنبي عليه السلام كان معجزة له وموافقة خطه غير الخط مستحب فلا  
يباح لنا خط الرجل قال النووي هذا هو الصحيح ذكره ابن الملك في شرح المصابيح وأن الخط  
يأتي المجازة إلى الأرض لها رطوبة فيخط فيها خطوط كثيرة ثم يرجع فيمطرها على أهل خطين  
فإن بقي خطين فما علامة النجم وإن بقي خط واحد فهو علامة الحبيسة كما في الحديث وأما  
الغال اليمن أي طلب اليمن والتبرك بالكلمة الموافقة للمراد لما قال عليه السلام كالرشد والنجي  
لما ذكرنا ويحق بها أي بالكلمة في حصول اليمن والتبرك رؤيتنا الصالحين يتبين بهم  
في قضاء المطالب والأيام السريعة العدة لحصول المغيظ عادة كأيام الأعياد وروى  
الأربعاء لبدء السبق والخميس والاشنين للسفر كما في الحاشية في كونها فليس فيها الغال  
الحكم على الغائب كما في دانيال بل مجرد طلب الخير ورجاء حصول المراد والشارع من الله تعالى  
أي لحصوله أربه والفرق بين الغال والطير مع كونهما واحدا منهما مستدلا بالامارة على  
عاقبة الأمر وماله أن الكلمة الحسنة التي تجري على لسان الإنسان دلالتها على الموافقة  
المراد يمكن الاستدلال بها على المراد بخلاف طيران الطير وحرك البهايم وأصواتها فأنها  
لعدم دلالتها على معنى لا يمكن الاستدلال بها على شيء وإذا كان أهل الجاهلية يستدلون  
بها ابتداء من بعضهما ويتمنون ببعضها ذكره أحد الروايات في مؤلفه والحاصل أن  
عبادة الله المؤمنين الأعراف لهم أمرهم من أمرهم الدين والدنيا يستحب لهم أن يشاؤا



في ذلك بمعرفة من اهل البصيرة تكون اقلهم عشرة ويعلم من حالهم النصيحة والشفقة ويتق  
بدنهم وعلمهم وان لم يجد منهم الا واحدا شاور ذلك الواحد عشر مرات وان لم يجد  
منهم يرجع الى امرأة او الى امرأة اخرى من محرمه وبعد المشاورة بما فيها كافي الحديث لكن  
بعد ان يستخير اليه في ذلك سبع مرات او ثلث مرات او مرة بالاختارة التي رواها  
التحاري في صحيحه كاستباني وروي انه عليه السلام كان يشاور اصحابه في جميع الامور حتى  
حول حج بيته وروي عنه انه قال ما هلك امرئ عن المشاورة وقيل لرواها رادم عليه السلام  
مع الملائكة في اكله من الشجرة المنية لما وقع فها وقع وقيل افراد الانسا ثلثة رجل تام و  
نصف ولا شيء فالرجل تام من له رائي صائب ويشاور ونصف الرجل من له رائي صائب  
ولا يشاور فاجتماع الامر من يصير الرجل تاما والا حاديف الصيغة الواردة في المشاورة  
كثير ويغني عن جميعها قوله تعالى لنبيه عليه السلام وشاورهم في الامر فانه مع كونه اكمل  
الحق ولم يكن افطن منه امر بالمشاورة في هذه الآية في الفطن بالغير قال العلماء يستحب  
الاختارة بالصلوة وكعتين من النافلة والدعاء الذي رواه التحاري في صحيحه عن جابر  
رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام يعلن الاختارة في الامور كلها كما يعلن السوء من القرآن  
فيقول اذا هم احدكم بالامر فليكره وكعتين من غير الفريضة ثم يقل اللهم اني استخيرك  
بعلمك واستقدرتك بقدرتك وبشأنك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم  
ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر شري في ديني ومعاشي و  
عاقبة امري وعاجله فاصرفه عني واصرفه عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به ثم يفعل  
ما يشاء له في صدره وينبغي ان يكون مكررا سبع مرات او ثلث مرات او مرة بالاختارة  
همت بالامر فاستخير ربك سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه ذكره  
ابراهيم الخليل في صغيره وكبيره واما الاختارة في امور الدين كالحج والجهاد وجميع ابواب الخير  
فعل في عين الوقت لا على نفس الفعل كافي شرع الكبير واما الجمل والفسقة الذين ضلوا طريق  
الحق وخرجوا عن سواء السبيل اذا غم احدكم على امر يذهب الى صاحب الرجل والمضي  
والشعر والباقلاد فياصبون بعقله ويزداد بسوء الظن وجهلا وضارة لانه يصدمهم  
فيما يقولون له ويعظمهم على ذلك اجرة ولا يعلم ذلك المسكين انه بذلك يهدم دينه ودينه  
لما ذكر في شرع العقائد ان تصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر لقوله عليه السلام من  
اتي كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد عليه السلام والكاهن هو الخبير عن الغيب  
سواء كان بالرجل والمضي والشعر وغيره من ذلك كله حرام لكونه من قبيل الطيرة المنهي  
عنها او من قبيل الاستقسام بالازلام قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعترف او عاقر او هو ما يخبر بما اخفى من  
المسروقات ومكان الضالة وفي الصحاح العراف الكاهن فسله عن شيء لم يقل له صلوة

اربعين ليلة اى يوما والحد بعد قبول صلوة عدم كمالها وتخصيص الصلوة لكونها  
عماد الدين فيكون صياحه وغيره كذلك وتعامه في كتابي جامع الازهار وفي القاضيان  
تزوج امرأة بغير شهود فقال الرجل والمرأة خدي راوي بغير راكواه كريمة قالوا يكون  
كفر لانه اعتقد ان الرسول يعلم الغيب وهو ما كان يعلم الغيب حين كان في الاحياء فكيف  
بالموت ورجل قال انا اعلم المسروقات قال الشيخ الاحام ابو بكر محمد بن الفضل هذا القابل  
ومن صدقه يكون كافرا قبل له فانه قال هذا القابل انا اخبر باخبار الجن ياتني بذلك قال  
هو ومن صدقه كافر لقوله عليه السلام من اتى كاهنا وصدقه فيما قال فقد كفر بالانزال على  
محمد صلى الله عليه وسلم فلا يعلم الغيب الا الله والجن والانس يقولون لا تخبروا عن الجن ما ينشأ في  
العذاب المهيمن الى هذا كلام قاضيان تفصيل على ما فصله القاضي والكشاف ان داود  
سكن بيت المقدس في موضع فسطاط موسى فأت قبل تمامه فوصى به سليمان فاستولى الجن  
فيه فلم يتم بعد اذ ذنا اجل فاعلم به فاراد سليمان ان يعي عليهم اي على الجن مائة ليلة ومائة  
سليمة وم الجن فبنوا عليه اي على سليمان صرحا من قوارير ليس له باب فقام سليمان في قوته  
فبصلى متكاء على عصاه فقبض من ربه ومكنها على عصاه فبقي كذلك حتى اكل العصا الارضية  
وهي الدودة كالنمل فخر سليمان ثم فتح اباب الصرح واراد ان يعرف وقت موته فوضع  
الارضية على العصا فاكلت برما و ليلة فحسبوا ذلك فوجدوا قد ماتت فذسنة قال الله  
تعالى فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهما موته اي ما حل الجن الاداة الارض  
اي الارضية هي دودة تاكل الشجرة تاكل منسأة اي عصاه فلما خراي سقط سليمان م ميتا  
تبينت الجن اي ظهر امرهم للاسنان وكانت الانس تزعم ان الجن يعلم الغيب ان لمكانه اظهر  
الغيب ما ينشأ في العذاب المهيمن بذلك من الجن بذلك الاحتمال الى هذا كلام القاضي والكشاف  
هذا خلاصة الكلام في هذا المقام وقد تركنا ههنا كثيرا من الكلام من جواز النظر بالقرآن و  
الطيرة بالهامة واليهام لكونه غير موافق لمذهب اهل الاسلام كالا ينفخ على ذوى البصائر  
والافهام فتأمل وكن متظن ان الله يحب المتطهرين ويبيض المشركين والمطهرين يبيضا  
الله تعالى عملا موافقا لرضائه بلطفه وكرمه **الثامن والعشرون** من امات الغلبة الجن  
بضم الموصلة وسكون المعجمة والتقدير زيادة الامساك وهو ملكة امساك لا اجتناب  
بذلك بحكم الشرع كالزكوة والاصحية والنفقة والتزويج وموت ذوى المومن الواجب عليه  
او بحكم المروءة اصلها المروءة بالهمزة وهي الخلق تخلق امثاله في الزمان والمكان وهو اي  
حكم المروءة ترك المصانقة والاستقصاء في المحقرات اي في الامور المحقرة ان كان مرصا  
على المال اما اذا كان لغرض اخر فلا وذلك اي الترك المذكور يختلف باختلاف الاحوال  
الاحوال من الاقارب والاجانب والعنى والفقير فيه لف ونشر يعني ان الترك المذكور بالهامة



الى الاقارب محال له بالنسبة الى الاجانب وكذا تزود الفنى بالنسبة الى الفقر كما في الحديث  
 والى اصله ان منهم من يجمل على بعض الكفاية دون بعض كالاقارب والاجانب ومنهم من  
 يجمل في حال دون حال كحال الوجود دون العدم وكذا في اي منهم من يجمل في بعض الامكنة  
 دون بعض كبلد وغيره ومنهم من يجمل في بعض الايام والافنية دون بعض كايام رمضان  
 والاعباد والجمع فالكريم معاملة كل بما يليق به فبين يدي كرامة القريب والرحمة للفقير و  
 الاكرام لذلك الاكرام كرامة الخليفة للواهب واشد الجمل الامساك عن نفسه ما تحت يده من منافع  
 الدنيا بان لا يبيع اي لابرئ نفسه ان ياكل او يتداوى عن المرض فيها قبل ان يسمي اي اشد الجمل  
 شفا فهو اخفى الزنا وهو يجمع اقتسامه من ماله ومنه عنده قال الله تعالى ولا يجنب الدنيا  
 يتجلبون بما اتهم الله من فضله وهو غير لهم بل هو شر لهم يسلطون قلوبهم ليعرفوا به يوم القيمة  
**السابع** من الافات الاسراف والتبذير عطف تفسير له وهو ملكة بذل المال اي  
 اضعافه بغير كيفية رغبة للنفس باعثة على البذل المذكور حيث يجب مسأله عن البذل فيه بحكم  
 الشرع لتحريمه اخراج المال في ذلك او بحكم المروة وهو اي حكم المروة رغبة صادقة للنفس  
 في الافادة لاغير من الدنيا بقدر اي يحسب ما يمكن والقوة بضم الفاء والقوة وتشديد الراء  
 جماع مكاد من الاخلاق من الفنى وهو الشاب تأمل بعض منها من المروة وهو اي القوة كفت  
 الاذى وهو شرف الاوصاف قال عليه السلام المسلم سلم السلون من لسانه ويده وبذله  
 التذلل بفتحين العطاء اي اعطاء العطاء والصنع اي النجا ومن العشرات اي اللذات قال  
 عليه السلام اقتلوا ذوى الهبات عشرتهم وقال الشاعر ليس الفنى سيد في قومه لكن سيد  
 قومه المتفاني كانه الواهب كسر العشرات بعض الطرف وعدم الذكر وحماي الجمل والا  
 سراف في مخالفة الشرع كالجمل الجمل بما اوجبه الله تعالى واصلة المال فهاهم الله تعالى حراما  
 وفي مخالفة المروة بان دعت المروة للبذل او الكف من القربا مكره وان يتركها لا  
 يخرجها وضد ما اي ضد طرفيها وهو مبتدأ خبر قوله الاتى السخاء والجود وهو الوسط  
 ذينك الطرفين المتطرفين الذي هو الجمل والافراط الذي هو الاسراف والافراط مع الميل الى  
 البذل السخاء والجود فمراد اي لذ لك المسمى بذينك ملكة بذل المال لا يدعى على الوجوب على  
 الوجه المطلوب شرعا لئلا يتوابع المضاعف وهذا عرض وفضيلة الجود وفضيلة  
 فطرية النفس عن رذالة الجمل وهذا عرض دينوي لا فرض اخر من الاعمال الدينية مع  
 الاحتراز في كل منهما عن الاسراف قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا  
 عن النفقة ولا تبسطها بالعطاء كل البسط في الاسراف فتعطي جميع ما عندك فيجوز  
 ويستلزم فلا تجد ما تعطيه من خطاب للنبى عليه السلام بالاعتصام الذي هو بيني وبينكم  
 والتفتين نزل حين جاء صبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى تسالك دوعا ولم يكن

لرسول الله

لرسول الله للاقتضا فقال للصبى عقد وقتا اخر فذهب الى امة فقالت قل له انى تسالك  
 التمرع الذي عليك فدخل رسول الله عليه السلام داره وتزوج قميصه فاعطاه وقد  
 عريانا فاذا نزل بالبالصوفة فانظروا فلم يخرج فدخل قلوبا عليه فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فراه عريانا فقال انك تسالك يدك عن النفقة كالمطلولة يدك ولا تبسطها كل البسط  
 في العطية فتعقد ملوما يلومك سالوك بالامساك اذا لم يعطهم محسولا اي نادى ما على ما  
 فوطئك او منقطعها عن المال فلا تجد عندك شيئا فلا تنفقه على سائلك هكذا ذكره الشيخ شهاب  
 الدين والقاضى والكشاف وقال الله تعالى في الشاء على عباده والذين اذا انفقوا في الخير  
 لم يسرفوا ولم ينتفوا بفتح الياء وضم الناء قيل الاسراف مجاوزة الحد في النفقة وان قلت  
 والقتل والقتار والتفتير والتضييق الذي هو ضد الاسراف وكان اي الاتفاق بين ذلك  
 الاسراف والاقطار قولنا اي وسطا هو العول بين الطرفين في الخير لاستقامة الطرفين  
 وصفرهم بالنقد الذي بين الغلو والتقصير وتعامه في تقييد العيون واعلى السخاء والابتنار  
 وهو بذل المال مع الحاجة له قال الله تعالى في مدح من هذا الشأن ويؤثرون على انفسهم ولم  
 كاههم خصاصة اي مزيد حاجة ومن يؤثرون في نفسه اي يمنع بخل نفسه فيما يجب البذل في  
 محله فاولئك هم القاصون اي القايضون سبب نزول هذه الآية مذکور في كتاب جامع الاحكام  
 نقلا عن القاضي والكشاف ومشكاة الانوار اخبر ابن جبار وابو الشيخ المروزيهما بقوله  
**حبيب** شيخ عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقاما فيه صلة للتاكيد امرى  
 شهرة اي مشتهرى من مشتهري النفس فذكره شوية اي يمنع نفسه بعد ما حصر الكلمة عن مشتهريتها  
 واتراى اقياد غير محتاجا اليها على نفسه عقره بالبناء لغیر الفاعل العلم ونائب الفاعل له  
 اخرج البيهقي المروزي بقوله عن عابشة رضى الله عنها قالت سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة  
 ايام متواليات اعراضا عن الدنيا وابتنار الغير من اوفى الحاجة بها ولم يشأ البعنا بغير  
 ذلك من عجزنا وعدم اقتدارنا على قرينة بل من ابتنارنا الغير على انفسنا كالاية الملية وليكن  
 كانه بغير ربح ذوى الحاجة على نفسه فيطعمهم ويطيوي واخرج الدارقطني المروزي بقوله  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام كجود دونه وفي رواية طعام السخى  
 شفاء وطعام الجمل داء لكونه يطعمهم من غير طيب نفسه فينبغي الاجابة لطعام السخى دون  
 الجمل والحديث اخرجه الخطيب في كتاب الجملاء واما القاسم الخرفي في فرائده والحاكم و  
 رواه ثقات واخرج ابو الشيخ المروزي بقوله شيخ عن عابشة رضى الله عنها انه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما جبل وق الله اي لم يجعل مجرلا الا على السخاء هو بذل التوال لوجه الله تعالى وسن  
 الخلق اذ هو است الكمال والحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ولا يكره منه ان يكون الحديث  
 موضوعا لامر لا لذلك ناس من عدم موافقة الحديث لاصطلاحهم كضعف الاسناد بجملة

يؤثر





تدفعهم الكذب في بعض الروايات ولا يلزم من هذا ان يكون الحديث موضوعا في نفسه بل غاية ما في  
الباب ان يكون ضعيفا في نفسه لا في نفس الامر لاحتمال ان يكون الحديث صحيحا في نفس الامر  
وان كان عن النبي عليه السلام ولهذا لم يعتد المتأخرين بكلامه وخرجهما اكثر ما ذكر فيه المواضع في  
كتبهم خصوصا السبوطي في الجامع الكبير والصغير فاحفظ هذا فانه ينفعك كثيرا كما في التوفيق  
التحقيق واخرج الدارقطني المروزي بقوله قطن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
السجدة بالمدح اي مثل شجرة ثابتة اصلها في الجنة واغصانها متدليات في الدنيا فمن كان في  
الدنيا ساجدا اخذ بغصن منها فلم يترك ذلك الغصن حتى يدخل الجنة والفتح شجرة اي مثل  
شجرة في النار زاد في رواية اغصانها متدليات في الدنيا في كاشفها اخذ بغصن منها اي  
شعبة من شعبة فلم يترك ذلك الغصن حتى يدخل النار وفي رواية قاده الى النار قال في  
التيسر السجدة يدل على قوة الايمان بالاعتماد على من ضمن الرزق فمن اخذ بهذا الاصل لا يدعه  
حتى يدخل الجنة والنجى يدل على ضعف الايمان لعدم وثوقه بضمان الرحمن فيجوز ذلك الى الهوان  
وتماه في المواضع وذكر ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات ايضا بمجرد قبحهم كذب بعض  
الروايات وانت خير لا يلزم منه الوضع يقينا وقد نقله الثقات في كتبهم والاعمال اولى من  
الاحمال واخرج الترمذي المروزي بقوله تسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قريب من الله تعالى اي من رحمة قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار لكون حسنة  
جنة بينه وبينها والنجى بعيد من الله تعالى بعيد من الناس لبغضهم له بعيد من الجنة قريب من النار  
والنجى شجرة الرغبة في الدنيا والتخاء ثمر الزهد فيها فتأمل وجاهل وفي رواية ولجاهل يا  
باللام لتزيد التأكيد سخي احب الى الله تعالى من عابد يجمل لان الاول سريع الانقياد لجاهل الناس  
اراد بالجاهل ههنا ضد العابد لانه ذكر العابد في مقابلة الجاهل يعني ان الرجل الذي يؤدى  
الغرائض ولا يشغل باله بالتوكل وهو سخي احب الى الله تعالى من رجل يكسر النوافل وهو مجمل و  
تمام تحقيقه في شرح الصابغ والحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ايضا قال المناوي  
هذا حديث ضعيف ولكن لا يوجب لكم بوضعه كما ظنه ابن الجوزي انتهى واما حديث  
النجى عدا الله ولو كان راجيا فلا اصل له وكذا لفظ النجى لا يدخل الجنة ولو كان عابدا  
والسخي لا يدخل النار ولو كان فاسقا كذا ذكره علي القاري في موضوعاته واخرج ابو الشيخ  
المروزي بقوله شيخ عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السخاء اي الجود  
والكرم خلق بضمين وبضم فسكون الله الاعظم بالرفع والجر اي هو وصفه الاعظم  
او من صفات الاعظم فمن تخلق به تخلق بصفة من صفاته تعالى قال عليه السلام تخلقوا  
باخلاق الله تعالى واخرج الاصمغاني صاحب الحلية المروزي بقوله صف عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال قال الله تعالى لا ينفك عنهما اي لا ينفك عنهما في الجنة والجنة اخرج البخاري

ولذا الله بقوله ان كل جواد يفتح وتخفيف الواو اي كثير الجواد في الجنة حتم على الله تعالى  
واجب عليه بوعده الذي لا يخلف والافلا وجوب على الله تعالى عند اهل السنة والجماعة واثابه  
قدم اهما ما كتبه اي ضامن زيادة في الترخيص الا وان كل نجى في النار حتم على الله بفتح  
وعيده واثابه كقول قالوا يا رسول الله من الجواد الموعود بالجنة ومن النجى الموعود بالنار  
قال الجواد من جاد بحقوق الله تعالى كالزكوة والكفارة والصدقة ومواساة الفقراء  
في ماله ابتغاء لمرضاة الله تعالى والنجى من منع حقوق الله تعالى فلم يؤد نحو الزكوة ولم  
يؤاس المحتاج ونجى على ربه فلم يؤد حقه في ماله وليس الجواد الموعود شرعا من اخذها  
كالغصب والمعاملة التي يخطرها الشرع وانفق اوراقا وروك الدارقطني في الاوطار عن  
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله تعالى اخذ  
بيده كلما عشر وروى الخطيب في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال  
تجاوزوا عن ذنب السخي وذلة العالم وسلطة السخط فان الله تعالى اخذ بيدهم كلما  
عشر عشر منهم وذكر ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وهم منهم كما مر مرارا واما النجى  
ففيه بحثان البحث الاول في عوايله اي ماله وسببه واثابه اي الفساد الناشئ عنه اما  
الاول اي العوايل فقد قال الله تعالى في اخر سورة الاحزاب ولا تحسبن الذين ينجون  
بالتاء خطاب للنبي عليه السلام والمفعول الاول الذين يتقربون للضاد اي ينجون الذين  
هو ضمير فصل وبالياء والفاعل الوصول مع صلة والمفعول الاول كلمة هو كناية عن  
النجى والمفعول الثاني ضمير اي لا يحسب الباطلون بما اتاهم الله من فضله الاية اي من  
اعطاه من العلم بكماله كنهت النبي عليه السلام او من مرزقه من المال بترك الاتفاق  
في سبيل الله تعالى ومنع الزكوة منه هو اي النجى بوضع المرفوع موضع المصوب خبر الهم في  
الاخرة بل هو اي النجى شتر لهم منها قوله سيطلقون بالنجى بانه يوم القيمة بيان شتر لهم  
اي سيوثقون بالنجى بانه يوم القيمة بيان شتر لهم كهيئة الطوق في عنقهم قبل طوق من  
النار وقيل وبال ذلك في عنقهم روي عن النبي عليه السلام في مانع الزكوة يطلقون بالنجى  
اقرع وروى اسود والله ميراث السموات والارض اذا هلك اهلها فبقي الملك لهم  
ولا ينفقهم الا ما انفقوا قبل ان يموتوا فمالهم يتخلون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيله  
فالميراث مجاز عن البقاء والله بما تعملون خير اي عالم بعمل الزكوة ومنعها فجازي  
كل نفس بما عملت هكذا ذكره الشيخ شهاب الدين في تفسيره المسمى بالعيون والخرج  
الترمذي المروزي بقوله ت عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خصلتان لا يجتمعان في مؤمن اي كمال النجى وسوء الخلق او المراد بلوغ النهاية  
فيها بحيث لا ينفك عنهما فلا يشغل من فيه بعض من كل منهما والحديث اخرج البخاري



في الادب المفرد وسناد الحديث ضعيف وأخرج الترمذي المروزي بقوله عن أبي بكر  
الصديق رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة أي مع التاجين أو مع هذه الفضائل  
حتى يظهر منها بالتأثير ومطلقا أن لا يدخل الجنة أي مع التاجين أو مع هذه الفضائل  
خدا يعرض بين الناس بالخدا قال عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خبث لئيم  
ولا يجمل أي مانع للزكاة أو للقيام بمؤنة من يؤمنه ولا ممان من يمن على الناس بما يعطيه  
وأخرج أبو داود المروزي بقوله عن أبي هريرة رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شر ما  
في الرجل أي من مساوي الاطلاق شح هاله أي شح يحل على الحرام على المال والجمع على ذهابه  
وفي القاموس الهلوع من يجزع ويفزع من الشر ويجزع على المال انتهى وجب أي خوف  
خالع أي شديد كأنه يخلع فواده من شدته والخالع من الخلع وهو أخرج الشيء من الشيء  
ونزع عنه والجبن الخالع هو الذي يخلع ويخرج روح صاحبه خيفة لأن الجبن إذا  
شدد يكون سببا للهلاك فاشح والجمل كل منهما مذموم فاذا اجتمعا فهو النهاية في  
القيح وأخرج الطبراني المروزي بقوله **طب** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال عليه السلام  
صلاح أول هذه الأمة أي أمة محمد بن عبد الله بالزهادة واليقين بالتوكل على الله تعالى في كل  
أمر إذ بهما يصير العبد شاكرا مفوضا مسلما متوكلا وهلاكا أخرجهما بالجمل والامل فانهما  
لا يكونان الا من فقد يقينه وساء ظننه بربه فجمل وتلذذ بالشهوات فطال أجله  
وما بعدهم الشيطان الأغور والريكي البخاري عن سعيد بن عباد رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك ان ارذل العمر هذا  
ما ورد في ذم البخل وامسك البخل فحجب المال لذاته والميل الى الدنيا وزخارفها ولذاتها  
والحرص على البقاء وطول الامل لا للتصدق به فانه نعم مظنة المؤمن ولا لقوام البدن  
فان الله بحكمته جعل قوام البدن بالغذاء المحصل به ولا لا قاعة الواجب وتحصيله اما محبة  
لاحد ذلك فليس مذموما فتأمل وهو أي حبه لا لاهد ذلك **الثاني من الغشور** من لا قاعة  
وهو المحرم حرام وحبه للميل منه لا يحرم ولكنه مذموم مكروه لما انه يؤدي الى الارضي  
قال الله تعالى في سورة التغابن انما أموالكم وأولادكم فتنة أي اختنا ولكم كيف يحافظون  
فيهم على حدود الله والله عند امر عظيم لمن صبر على حدود الله تعالى فيهم او معناه ليسوا بآل  
والاولاد الآباء ومحنة والاجر العظيم هو ما عند الله تعالى فاعضوا عن محبتهم واظهروا في  
عند الله تعالى وما عند الله خير وابقى وأخرج الطبراني المروزي بقوله **طب** عن عبد الرحمن  
بن عوف الزهري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيطان الاثم فيه للعهد والجنة  
لن يسلم من صاحب المال من احدى ثلث من الخيل اغدر صاحبها عليه بها وروح مساء  
كناية عن السحر والوسوسة يعني السحر والوسوسة في اضلاله وقت الغداة والرواح بهذا

الثالثة من الخيل كلمة الخيلية احدها اي صاحب المال من غير حله والثاني اتفاقية  
في غير حله اي من غير طاعة الله تعالى وما اذن به والثالث احبته اليه بمنه اي حبه من حقه  
الواجب فيه من زكوة ونحوها وأخرج الترمذي المروزي بقوله **طب** عن أبي هريرة رضي الله  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن بالبناء لعن الفاعل أي طرد عن رحمة الله تعالى عبد الله بن مسعود  
عبد الرحمن اي الولوع بما الوله بشا زما واللام فيها للجنس اخبار عن كونه مطرودا  
عن رحمة الله تعالى او انشاء اللعن والطرد كلمة الخيلية لئلا عن الحسن انه قال اخذ ابليس  
اول دينار ضرب فوضعه على يمينه وقال من اهلك فهو عبيدي عن وهب رضي الله عنه وصلى ابليس  
الى سليمان على صورة نبيخ فقال سليمان اخبرني ما انت صانع باعة عيسى قال لا دفعتهم اي  
لا شغلهم يتخذون الدين من دون الله قال فانت صانع باعة محمد بن قلا لا دفعتهم  
بالدينار والدينار حتى يكون الدينار والدينار من شهادته ان لا الله فقال  
سليمان اعوذ بالله منك فظفر فاذا هو قد ذهب كاذب تنبيه الغافلين وأخرج الترمذي المروزي  
له بقوله **طب** عن كعب بن عياض الاشعري وقال الترمذي غريب حسن وقال الحاكم صحيح ووافي  
وهو انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة فتنة أي ضلال ومعضية وان  
فتنة امتي المال اي التهور به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة ونسي الآخرة **المبحث الثاني**  
في سبب حب المال وعلاجه وسببه بالرفع بسند آخر ثلثة الاول حب الاولاد والاقارب  
والثاني التلذذ بوجود المال والثالث حب الشهوات الاول حب الاولاد والاقارب فبهم  
ليكتب لهم ما يغنيهم به عن الحاجة للناس وعلاجه ان يتذكر ان الذي خلقها اي الانسان  
المذكورة خلق معها رزقها واوجده رزق كل منه قبل ان يخلق السموات والارض بمخبرين  
الفطنة وكان عرشه على الماء كاورج في الحديث وكيم من ولدكم خبيرة للتكثير لم يرث عن  
ابيه مالا كاولاد عمر بن عبد العزيز فكان حصل لكل واحد منهم اربعة عشر درهما والجمال ان  
حاله احسن ممن ورث كاولاد وليد بن عبد الملوك فانهم اقتسموا الذهب بالمكاييل وما قوا  
حتى سال بعضهم الناس من الحاجة وانهم ان كانوا انبياء فيكفيهم الله تعالى بوعده الكريم قال  
الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وفيه حكاية مذكورة في  
كتابي جامع الانوار وان كانوا فسقة فيسحقون بماله الذي كسبه له على المعصية ويرجع  
مظلمته اي ظلم ذلك الوارث بمعصيته عليه اي على الجامع له ان علم ان موته شر يستعين به على حرام  
او ان ظن واما ان توهم فلا تأمل قبل اول من تكلم بهذا التردد عمر بن عبد العزيز رجع  
في مرض موته حين عيره واحد من يعود به بعد تركه شيئا لابنائه اشئ عشر او ثلثة عشر  
كلمة الخيلية هو لجزأه **والثاني** من طباب حب المال التلذذ اي وجود اللذة النفسا  
بوجود المال ورقية وتغليب بيه وقد رتب عليه لما تمكن من حبه في قلبه وهذا شأن











رضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ارد الله بعبد نكح تخميرا هو ان اي ذل او ضل  
 افق ماله اي انفق وافناه في البنيان زاد الجماعة والماء والطين ويحل كونه كذلك  
 اذا كان البناء لغرض شرعي او ادى لتزك واجب وفعل محرم كاذب الفقيه فافاتها اي  
 افات الدنيا في نسخة فاذا داي النبي عليه السلام او ما ذكر عنه كثرها عدة لله تعالى  
 وكثرها جيفة اي كالجيفة في الاستعداد وفي تفسير ابي الليث روي عنه وم انه من سحرة  
 ميتة فقال وم والذي نفسي بيده الدنيا على الله تعالى اهون من هذه السحرة على اهلها  
 وفي الاحياء قال وم ان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب  
 انتهى كلامه ملعونة اي مطرودة عن مواقع الرضى وصادة ملهية مانعة عن عبادة الله  
 تعالى والاهتمام بالآخرة ومفضية الى المعاصي ولناهي اكسابها وصرفها في الوصول  
 اليها والى حفظ اي نزول الدرجات والى شدة الحب لانه بقدر المحلب عليه قلة  
 وكثرة مفضية الى العذاب في الآخرة كما تقدم من حديث وعمرها النار وفاتها قلة  
 عنها بقية المهلة اي نصيرها وفي الحديث كانت في الدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل  
 وسعة فنانها كما قال الله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط  
 به نبات الارض الاية قال الشروني في سعة زوالها وانقلابها كالنبات الذي يتساقط  
 الى الزوال بالافرة ويتغير في اذني مدة وتنام الاسرار في كفاي طامع الازهار وخسنة  
 شوكها كالبهائم والحشرات نفخ بالنفث من الافات المقالة الثانية في عمراته اي عمرات  
 حب الدنيا ودمرها اي الثمرات وضررها وهو الزهد فيها ومدره وفيه اي فيها ذكرها  
 ما ان المقام الاول في عمراته اي حب الدنيا اعلم ايها الصالح الخطاب ان حب المال و  
 الدنيا تقدم المراد منها وعطفتها على المال عطف عام على خاص يورث الحرص المذموم لما  
 ورد فيه وهو اي الحرص الثلثون من الافات القلبية وهو اي الحرص يورث التشمير  
 ويستغرق الاوقات بالعمل للصنائع اغتنما ما تفرتها ان كان ذكي الصنائع ويستغرقها  
 التجارات بتقليب المال لغرض الربح ان كان التجار او يورث الطمع فيما في ايدي الناس  
 للعاجز عن الكسب والكسل مع الحرص وهذا اي الطمع فيما في ايدي الناس شر وفي نسخة  
 الشر وهي لغة قليلة من الاول لانه يفضي للحسد والمقد وشره لك وقد سبق تفسيره  
 اي الحرص المذموم وهذه التفويض اخرج الترمذي المروزي بقوله **ع** عن انس رضي الله  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كانت الآخرة همه اي مقصوده وغزوه جعل الله تعالى  
 غناه في قلبه فيصير له غنى القلب وجمع عليه شمله او صله اليه وجعله مجتمعا عليه واتته بالحق  
 حاجة الدنيا وهي راحة اي ذليلة ومن كانت الدنيا همه اي مطلوبه ومقصوده جعل الله  
 فقره بين عينيه واخلى قلبه من الغنى فصار فقيرا لنفسه وخرق عليه شمله اي اموره وشغله

فنانها بقية المهلة  
 اي نصيرها  
 كثره

بأمر ولم يأت من الدنيا بجمعة وعمله الآما قد بلسنا لغزها على يعنى لم يفد جده وسعيه  
 الكامل في بيان التزادة كماله الى ما يشتهى وقال خاتم الاصم مثل الدنيا مثل ظلك ان طلبته  
 تباعد وان تركته تتابع كماله الموعظة وزاد في رواية فلا يمسي اي من همه الدنيا الا فقه  
 مستثنى عن اعم الاحوال والفعل كالذي بعده تام وما يصح الا فقيرا والغفلة نالها  
 وهو مستثنى من غير عام مقدّر قبل الا فيها واخرج البزار المروزي بقوله **ع** عن انس رضي  
 عن النبي عليه السلام انه قال ينادى مناد من الملائكة ايها المؤمنون دعواي اتركوا الدنيا  
 لاهلها فلا تدخلوا مدخلهم لتسكن من وبهاها وبالهم وتكون تلك المداوات ثلثا من  
 اخذ الدنيا اي منها اكثر مما يكفيه بلا نية محدودة اخذ حقه بفتح المهلة وكون الفقيه  
 اي مائة وهو لا يشترط ثلثه حبها على قلبه فاعماه عن ذلك كله قال دم حبك الشئ يمي  
 ويهم رواه ابو داود لكن بالغ الصفا في فيه وحكم بالوضع عليه وقال السخاوي و  
 يكفينا سكوت ابي داود وعليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف وهو حسن وتام تحقيقه  
 في موضوعا على الفاري واخرج الشيخان المروزي لهما بقوله **ع** عن انس رضي الله  
 الله صلى الله عليه وآله والهرم واد طبعي يحول من الكبر لاد واد له ابد ابن ادم ويستيب  
 بفتح النخبة وكسر المعجمة وتشديد الموحدة اي ينمو ويقوى مستعار من الاستحكام بعنى  
 يستحكم المفضلان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشاب في شبابه كماله ابن الملك منه اثبات  
 الحرص على جمع المال والحرص على العمر انما تنكسرهما المفضلان لان الانسان محبوب الشهور  
 كما قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الاية والشهوة انما تنال بالمال كماله ابن الملك  
 المشارق واخرج الشيخان المروزي لهما بقوله **ع** عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله لو كان لابن ادم المرد به الجنس باعتبار طبعه واديان من مال وفي رواية من ذهب  
 وفي رواية من فضة وذهب لا يتغنى لهما ثالثا وفي المشارق لا يتغنى لهما ثالثا قال ابن  
 الملك في شرحه الابتغاء هو الطلب عدى هنا بالي لتضمنه معنى الضم بعنى لضم اليها واديا  
 ثالثا وهلم جرا ولا يلاء جوف ادم الا التراب بعنى لا يزال حرصا على الدنيا حتى يموت و  
 يمتلاء جوفه من تراب قبره وهذا حكم على الغالب ويتوب الله عليه من تاب بعنى ان الله تعالى يقبل  
 التوبة من التائب عن حربه المذموم وغيره من المذمومات كذا قاله النووي ويمكن ان يقال  
 ان تاب يحى بمعنى وفقى قال الجوهري يقال تاب الله تعالى عليه اي وفقه فعناه اي بنى ادم  
 مجبولون على حب المال وعدم الشبع منه الا انه عصمه الله تعالى وفقه لازالة هذه الجيلة  
 عنه فوضع قلبه ويتوب الله عليه من تاب موضع الا انه عصمه الله تعالى بان هذه الجيلة المذكورة  
 مدفوعة جارية مجرى الذنب وان ان لها مكنة لكن يتوفى الله تعالى ومنها نكتة وهي  
 ان في ذكر ابن ادم وكون الانسان مخلوقا الى انه مخلوق من تراب ومن طبعه القبح والبس



وازالة ملكة بمطهر الله عليه من غمام توفيقه الى هنا كلام ابن الملك رحمه الله والحديث  
رواه احمد والترمذي ايضا حديث اخر رواه احمد والشيخان من حديث ابن عباس  
ورواه البخاري من حديث زهير ورواه ابن ماجه بريدة وهو متواتر والله اعلم بالقام  
الثاني في ضد حب الدنيا وهو الزهد فيها وضد الحرص وهو القناعة وعدمهما على كل  
من الضدين ضد الاول اي حب الدنيا الزهد عنه كراهة الدنيا وبرودها اي تقابلها  
على القلب مجازا من اطلاق اللانتم وارادة المنزوم وضد الثاني وهو الحرص القناعة  
وهو الاكتفاء باليسير من الدنيا مع القدرة على الكثير من المال بلا طلب الزيادة فعند  
يدوم عنه ويسلم دينه ولذا يقولون عز من قنع وذلك من قنع والعبد حر ان قنع و  
الحر عبد ان قنع اي طمع كاذب الموهب اخرج الطبراني المروزي بقوله طعن عن ابي هريرة رضي  
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب من افات الغنى بها و  
الجد من افات الفقر بها واما في الاخرة فله الدرجات العلى وثمة الحديث والرغبة فيها تنقب  
القلب والبدن اي فتغها لا يفي ضررها وبجمال الزهد وصفاء القلب يصير العبد من الركين  
في العلم والدين والحديث رواه الطبراني في الاوسط وابن مكي والبيهقي من حديث ابي  
هريرة رضي الله عنه كما ذكره ورواه البيهقي عن ابن عمر موقوفه عليه قال المنذر بن  
مقارب واخرج ابن ابي الدنيا المروزي بقوله دنيا عن الضحاك لم يمد من الصحابة  
فكان على المصيبة كاذب الموهب قال اني النبي عليه السلام رجل فقال يا رسول الله  
من اراد ان ياتي في الدنيا فليزهد في الدنيا قال من لم ييسر لغيره لغيره تذكروا وتذكروا  
فيه والبللى اي بلاد اجزائه واضمحلالها وتركة زينة الدنيا اي تركها فيها واثار  
من الاثبات التقديم ما يبق من نعيم الاخرة على ما روي من زهرات الدنيا ولم يعد  
بضم العين اي لم يحسب عند كفاية من قصر الامل من آياته لقصر امله من ادراكه  
وعند نفسه الموتى لفرق خوفه من مولاه وشدة رغبته في تشييد اخراه واخرج  
المروزي ما بقوله ح عن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محض على القناعة  
ليس الغنى المعتد به شرعا حاصلا من كثرة العرض بفتح العين والراء هو المال واحد  
العرض اي الاموال ولكن الغنى غنى النفس لان من لم تكن نفسه غنيا لم يشبع من  
الدنيا وان اعطى كلها كاذب الخشية في فاذا غنيت استوى عندها الجودان والفقدان  
فاذا افتقرت لم يغنرها جميع ما في الكون كاذب الفقيه واخرج مسلم المروزي بقوله  
عن عمر بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من افلح هو الظفر بال  
من سلم فنجاة ظلمة الكفر ورزق كفا فسلم من ذل الفاقة وبط الغنى وقنع الله  
بما اتاه بعد الهمة ان كان يبعي اعطى وثاني المنقول محذوف اي آياته وبصرها ان كان

بمعنى جاءه ولا حذف فلم يشير لغيره ولم يذل لذلك نفسه فلذلك قال امامنا  
الشافعي ربح عن بزا النفس من لزوم القناعة ولم يكشف بخلاف قناعة ان الله القناعة  
كل عزه وهل عزها عز من القناعة فصيرها لنفسك ربح مال فصير بعد ما التقوى  
بضاعة واخرج مسلم المروزي بقوله ح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال عليه السلام مبيتنا  
رزالة الدنيا وان المطلوب لا ولي له كمال منها البلغة اللهم يا الله اجعل قوت الامة كقوت  
بفتح الكاف وتخفيف الفاتمين ما يكون بقدر الحاجة ومنهم من قال هو شيع يوم رجوع  
يوم كاذب الملك وذلك لثلاث ايامهم ما زاد عن الحاجة عن اهم منه من طاعة الله تعالى  
كاذب الفقيه واخرج الترمذي المروزي بقوله ت عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليست الزهادة في الدنيا بخير من الحلال اي الذي اباح الله  
للعباد واكثر على محرمه بقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج الالة ولا يمنع اصنافه الا  
فيما اذن فيها ولكن الزهد من عا ان تكون ايها العبد بما في يد الله تعالى اي في خزائن رحمته و  
قضا ريف قدرته او تقا اي تهتد وتوقاه منك بما في يدك لانه ما في يدك له غاية ينتقص  
الاتفاق وخزائن الله تعالى لا ينتهي الى غاية ولا ينقص بالاتفاق والحاصل كون وثوقك  
واعتمادك بما في يد الله تعالى من الرزق اكثر من وثوقك على ما في يدك وهذا لا يتصور الا اذا  
كان مجي الدنيا وذها به عندك على السواء كاذب الخشية وان تكون لك ايمانك في ثواب  
المصيبة النازلة بك في نفس او مال او نحو ذلك اذا اصبحت بها بنى الفعل لغير الفاعل  
تنبهها على ان الادب ان لا يستند اليه من ذلك وان كان الكلام منه تعالى ان رغب منك لو انها  
بقيت لك لما انتها عند المصيبة بها تنال ثوابها الاخرى بحسب قدر ذلك واذا بقيت في الدنيا  
فما لها للغناء الذي لا ثواب فيه كاذب الموهب يعني كون رغبته في ثواب المصيبة اشد من  
رغبته في حمل المصيبة على تقدير البقاء وعلامته عدم الرضاء بحملها مع فقد الثواب كاذب  
ولقد كثر بالنون ما روي في مدح الفقراء الذي ضد الغنى فان سماعة اي ما روي فيه  
من جملة سباب الزهد واعظم سبابه التوفيق الالهى والتأبيد الرباني واخرج الترمذي  
المروزي بقوله ت عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة  
قبل الاغنياء بحسب ما ته عام زيادة في اكرامهم وجعل لما اصابهم من الفاقة في الدنيا  
ولان الاغنياء وقفوا في العرصات للحسب ويستولون عن جهة تفصيل الاموال وكيفية  
صرفها والفقراء ليس لهم ذلك وفي رواية اخرى ان بعض علماء وجه التوفيق ان الاختلاف  
في الرواية مبنى على اختلاف الحال في الفقر من البصر على الفقر مع الرضاء به وهو يحمل رواية  
خمسائة عام والفقر والصبر مع عدم الرضاء وهذا يحمل الاخرى واما الفقر بدون  
الصبر فزيلة لا فضيلة كما ان الغنى مع الشكر فضيلة ومع عدمه رزيلة كاذب الخشية











واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
صاحهم لا ينفذ يد من ايديهم وكان يفرقهم على اهل الجنة والسعة يبعث مع واحد  
ثلاث ومع الاخر اربعة وكان سعيد بن معاذ يحمل الى بيته منهم ثمانين يطعمهم  
الى هنا كلام العوارف واخرى البزار المروزي بقوله عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين ايديكم عقبة كؤودا بفتح الكاف وضم الهمزة اي شديدة لا ينجو منها  
اي من تعبها وشدها الا كل مخف اي منقل من الدنيا فلا يبقى في رتقها ولا يبيط به شيئا  
روى ان الله تعالى اكرم هذه الامة بخمس كرامات اولها انه تعالى جعلهم صنفا حتى لا يتكبروا  
والثاني جعلهم صفارا في انفسهم حتى يكون مؤنة الطعام والشراب اقل عليهم والثالث  
جعل اعمارهم قصارا حتى تكون ذنوبهم اقل والرابع جعلهم فقرا حتى يكون حسابهم اقل  
والخامس جعلهم افراسا حتى يكون مقامهم في القبور اقل ذكره الامام الذنوبي في روضته  
واما الاسراف بكسر الهمزة مجاوزة ما ينبغي من الاتفاق ففيه حجة مباحة المبحث الاول في  
وفرايد المبحث الثاني في سببه والمبحث الثالث في احكامه والمبحث الرابع في انه هل يتبع في  
الصدقة ام لا والمبحث الخامس في انواع علاجه المبحث الاول في ذمته اي ذكر قبائمه و  
عيوبه وغوايله اي ضربه اعلم ان الاسراف اظهر محل الاضرار وزيادة في الايضاح حرام  
قطعي لثبوت حرمة بنص الكتاب ومرجع قاي مرجع للطبع والغريزة وخلق ردي كصاحب  
ولا تظن ان اسراف ادى كثيرا في القبح من البخل وذلك الظن المنتهى عنه بسبب كثرة ما ورد  
في ذمته اي البخل بخلاف الاسراف فما ورد فيه لان ذلك سبب كون اكثر الطبائع الانسانية  
مايلة الى الامساك لما تحت يدها قال الله تعالى قل لو انتم تعلمون خزان رحمة ربي اذ لا تسكن  
خشية الاتفاق وكذا الانسان قوما فاحتاج لذلك الى كثرة الروايع لتقطع قوة دواعي الطبيعة  
له ان البول في حرمة تناوله وفي حرمة شربه كالحرم كالحرم به الفقهاء لان حرمة  
الحرم يرتفع وانقل به خلا بخلاف البول كما في الحديث مع انه لم يرد فيه في الكتاب والسنة ما ورد في  
الحرم ولم يشرع فيه حد لان رعاية الطبع للحرم اقتضت الزجر عنه فزجر بما جاء فيه وبالحدود  
الطبع زاجر عن البول ومن قواعد الفقهاء الرادع الطبع مقدم على الردع الشرعي كما في الفحشاء  
وفي الخبيثة والسرف في ان الطبائع ليست بمايلة فيه بل مستغرة عن شرب البول بخلاف الخمر  
فاحتاج الى كثرة الردع انتهى وحسبك بفتح الحاء فيكون اي كافيك خبر مقدم في الاسراف وفي  
والمنع عنه قوله مبتدأ مؤخر ولا تسرفوا باقر اطعام الطعام والشراب وعلل النهي عن شرب  
الاستيناف البيا في بقوله انه تعالى لا يجب المسرفين اي سرفهم ولا يوفهم لذل وقوله تعالى  
ولا تبذروا ثمنكم ولا نفقتكم جميعا لئلا تكونوا من الخاسرين وعن بعض السلف لما نفقت هذا في غير  
صرت مبذرا ولو انفقت جميع ما لك الحق لم تكن مبذرا وعلل النهي بقوله ان المبذرين

كانوا اصوات الشياطين في السراة واج الشيطان شيطان ولا اسم اقيم من الشيطان باقيا  
لفظه وباعتبار مدلوله وباعتبار ما اخذ من شيطان اي بعد لبعده عن الخيرات او من شاط  
احرق كاذب الموهب فلا ذم ابلغ من هذا لاشتماله على قبحه ونهيه الله تعالى عن ابتداء اي اعطاء  
المسرفين اي المجاوزين الحد المشروع في الاتفاق امولهم معقول عنهم بلهم من اقيم الاما  
الوصف جلالة الجلالة فقال ولا تفرقوا السبلات اموالكم والسفاهة نقص في العقل نشأ  
منهم سوء التصرف وذم فرعون بقوله وانه لمن المسرفين اخذ بعوم لفظ المسرفين واللا  
فقد فسر السرفاء وتجاوز الحد في الكبر حتى ادعوا الربوبية وذم قوم لوط بقوله بل لم  
قوم مسرفون وورد في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاءة المال بالتبذير وبكفي  
العاقول في ذلك ما خرج الترمذي المروزي بقوله عن ابي برة بفتح الموحدة وسكون الراء  
وبالنزاع رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزول قدمي عن موقفه الذي وقف فيه يوم  
اليوم فلا يذهب الجنة او نار حتى يسأل بالنساء لغيرها على ان يبيع عن عمر اي مئة مئة  
في الدنيا وظاهر ان المراد منها ما بعد السن التكليف فيما اي في اي شيء افناه من طاعة  
او غير ما يستغفها مية والقيس كونه الالف محذوف اي فيه افناه لكن الرواية وجدت بكذا  
وابقي المحذون على حالها ولم يغيروا عن اصلها كما في العائشة وعن علي بن ابي طالب عله انبعه  
ام صدق عنه وعن ماله من اين النسبة حصله من حل او حرام وفيما اي في اي شيء انفق اطاعة  
ام معصية وجسمه اي شخصه فيما ابلا في مرضاه مولاه ام في هوى ولعل العبد المذكور في هذا  
الحديث وان كان لكونه نكرة في سياق النفي لكنه مخصوص بقوله عليه السلام يدخل الجنة من اتقى  
سبعون الفا بغير حساب فعمل هذا يكون السوء المذكور لغير هؤلاء السبعين فلا بد له  
من يؤمن بالله واليوم الآخر محسبة نفسه في تجارة اخرتها فان من حطب نفسه قبل ان يحاسب  
يحجب عليه يوم القيمة حسابه ويسهل عند السؤال جوابه فان كل ساعة من ساعات عمره بكل  
نفس انفسه جوهره قيمة لا بد لها ان يشتري بها كنز من كنوز الجنة لا يتناها  
نعمها ابدا لا ياد فانقضاء هذه النفاس ضايعة او مصرفة الى المعافاة للسران ونهاية  
الحذ لا قال حسن البصري ادركت قوما كانوا على ساعاتهم شفق منكم على دنائكم ودرأكم  
فان واحد منكم كما لا يجب ان يخرج منه درهم واحد الا فيما يعود اليه نفعه وهم كذلك كانوا  
لا يحسبون ان يخرج من اعمارهم ساعة الا فيما يعود اليهم نفعه ومن الدلائل على مذمومة  
اي الاسراف حرمة الربوا قال الله تعالى واحل الله البيع وحرم الربوا الذي هو الكبار للجا  
فيهم الوعيد في الكتاب والسنة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وموكه رواه مسلم وزاد الترمذي وشاهده وكاتبه اذ غلبها اي الحرمة في حقيقة صيانة  
اموال الناس عن الضياع في المعاملة الربوية لكن الضياع اي الهدون انما يتحقق في



عند اتحاد العوضين صورة كذهب بذهب واتحادهما مع زيادة احدهما قد لا يزداد  
 2 يذهب من غير مقابل والاول اي الاتحاد صورة يحصل بالاتحاد الجنس لتساوي افراد  
 صورة والثاني اي الاتحاد مع الاتحاد القدر اعني الكيل للكيل والوزن للموزون ففيل  
 العلة في تحريم الجنس والقد مع التيسر في تخفيفا على العباد بعله مسمى الربا المحرمة السب  
 مقام المسبب كما في السفر فانه اقيم مقام المشقة في اجاب الرخصة يسيرا على المبتلى به و  
 تسهلا لمفتي والمستفتي كما في التوفيق فهو ابل الاسراف عشرة مشا ركة الشيطان و  
 فرعون وقوم لوط في الانصاف به وعدم محبة الله تعالى ان الله لا يحب المرففين وغضبه عليه  
 لقوله تعالى فان لم تفعلوا اي ان لم تتركوا الزيادة ولم تقرها بتحريم الربا فاذا لم يحرب  
 من الله ورسوله اي علموا ان كلمة الربا حرب الله ورسوله وسميته اياه فيها لقوله تعالى و  
 لا تاتوا السفهاء اموالكم ولتحقق العذاب في الآخرة والذلة بالفقور والاحتياج لما اذهب  
 بلا عوض والندامة عليه في الدنيا فقد خربت العادة تبعث النفس على ما غرت في غير طريق وان  
 قل جدا **المبحث الثالث في السر والسب** الاصل في مدحومية اي الاسراف وهو لما ان العطف  
 للتفسير فيها عبارة عن واحد ان المال نعمة الله انعم بها على خلقه ومزعة المآثر بهذله في  
 مرضي الله تعالى قال الدنيا مزرعة الآخرة وقال نعم المال الصالح للرجل الصالح على ما ينبغي اذ به  
 ينظم به المعاش هذا علة كونه نعمة الله تعالى والمعاد علة كونه مزرعة الآخرة ويصلح الدار  
 اي الدنيا والآخرة وسادة الحياتين باغتنائهم عن الخلق والآخرة بقربه من الحق وبما يبال  
 بجمع مئيناف لبيان انتظام المعاش وللعدا اي بالمال لا يغير يحصل الحج بيت الله الذي هو  
 ركن من اركان الاسلام وبه لا يغير يجاهد الكفار الذي هو ستار دين الاسلام وقس الباقي على  
 الى المشية في الفعل للفا على او لغير اي يحصل الحج والجهاد وقدم الظرف فيها اهتماما وبما  
 بالمال قوام البدن اي ما يقوم به وقيامه اي اقامته الذي هو مطيعة الفضائل والاطاعة  
 لمصوبها منه وعقل كونه قواما للبدن وقيامه لقوله اذ به يحصل الغذاء اي ما يتغذى به من الطعام  
 واشرب واللباس بوزن ما قبله ما يلبس والمساكن اي محل السكنى وبما يبال بالمال يصان على  
 ذل السؤال فينال عز لا يستغناء وبه ينال درجات التصديق اي المتقربين بها الى الله تعالى  
 وبه يصل الرحم الذي يتوقف صلته عليه من اولي الحاجة والافصلة غيرهم تحريم من لين  
 الكلام وانواع الاكرام وبه يدفع حاجات الفقراء لانه يجب على الكفاية على ميلير المسلمين  
 القيام بكفاية ذي الحاجات ويقضي ديونهم التي عجزوا عن وفائها ويذهب عنهم اي اخلائهم  
 ما يتقرب وهمهم ما وقع ويتلى على صيغة الفا على قلوبهم اي الفقراء بما ينالون منه  
 فيصلون به لحاجتهم وبه يحصل نفع الناس ببناء المساجد وقضاء من بني الله تعالى مسجد ولو  
 كخص فطاه بني الله تعالى له مثله في الجنة والمدارس اي موضع درس العلم والرباط اي مساكن الفقراء

واقفا طير جمع قنطرة وفي القاموس القنطرة الجسر وما اتفق من البنيان وفيه الجسر الذي يعبر  
 عليه ومنه القنطرة اي مواضع الخفاقة وغير الناس من يقع الناس هو حيث رواه القضا في  
 الشهاب من حديث جابر من فرما بالفظه غير الناس انهم للناس كما مر وقد سبق ان الكلب لا يلب  
 التصديق والتوسل به لمواضي الله تعالى افضل من التخلي عن نفع الغير للعبادة كالانصاف و  
 الصيام وبما يبال بالكل لذلك يحصل افضل المنازل في الجنة اخرج الترمذي المروزي بقوله  
 حسن اية بكثرة بفتح الكاف والهمزة وكون الموحدة بينهما الانصار كما روى ان النبي عليه السلام  
 قال في حديث طويل عبد ربه الله حاله وعلما والتون في التعتيم لقوله وهو يتق فيه  
 اي المال ربه فيؤدي عنه ما طلب منه ويصل فيه اي بسببه رحمه عطف خاص على عام  
 اهتماما به ويعلم الله حقا اي تعليما مطلقا لواقع فهذا اي ذلك العبد الغايب بما ذكر  
 بافضل المنازل اي ملابس وملاصق وفائز بافضل الدرجات في الجنة واخرج الشيخ  
 المروزي لما بقوله **م** عن ابن مسعود روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في غيبة  
 الا في اثنين لكنهما والمراد بالحسد ههنا الغيبة والمنفى المدحومية في الشرع لا الجواز  
 واللعن لا يكون الغيبة مدحومة فيه الا في حق رجلين كما في الحاشية قال الامام المذركي في الترتيب  
 الحسد يطلق ويراد به تمنى زوال النعمة عن المحسود وعرام ويطلق ويراد به الغيبة وهو  
 تمنى مثل حاله من غير ارادة الزوال عنه وهذا لا يلبس به وهو المراد ههنا انتهى كلامه وقد مر ذكره  
 في بحث الحسد رجل بالمراد بدل ما قبله ويجوز قطعه بالرفع اي همارجل اتاه الله تعالى الحكمة  
 هي العلم المصوب بنفاذ البصيرة وفقد البيرة سمي لانه يمنع من تمسك به عمالا ينبغي فوقي  
 اي يعمل بها ويحكم اقامة الاحكام الشرعية ورجل اتاه بالمد اي اعطاه الله تعالى اظهرو  
 والمقام للاختوار تيمنا واستانازا مالا فسلط على هلكته بفتيات مصدد كفاية بمعنى  
 اهلاكه في الطريق الحق وقال عليه السلام نعم وكتب الواو فيه فرقابينه وبين عمر رفعا  
 وجرادون النصب لكون الفرق بينهما حاصل باثبات الف والمبدلة من تنوينه في زيادة  
 لذلك بن العاص السهمي روى نعم المال الصالح المحض كسبا ومصرفا للرجل الصالح لما انه او  
 صلى الله عليه وسلم روى دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسرفن في الخاوي وكان في اخر دعائه اللهم  
 اكثر ماله وولده وبارك له فيه ولولا فضله ما دعاه به لانه في مقام الدعاء له لا عليه  
 روى ان انس بن مالك روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين قال فا قال لشي  
 فعلته لم فعلته ولا شئ كسوته لم كسوته وعاش مائة سنة وستين وتوفي بعد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في سنة ثلث وتسعين وهو اخر من توفي بالبصرة من الصحابة فان رسول الله صلى الله  
 دعا اليه ببركة المال والولد والعمر فقال عليه السلام اللهم اكثر ماله وولده واطل حيوته  
 فكانت نخلته تعطي التمر في سنة مرتين وولده من صلبه مائة وست اولاد وكان عمره طويلا



فكان الاصحاب يستمونه انفسهم من خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له يا ذا الذين وهذا من  
جملة مزاج رسول الله عليه السلام وفي رواية ان انس رضي الله عنه شقته فقال عليه السلام  
اي شئ تقول فقال اذكر بسم الله الرحمن الرحيم فقال هم كن ما نرسله فلهذا سمي انسا كما حقه  
المحققون وروى ان انس رضي الله عنه كنت قائما اصب على يديه فرفع راسه فقال لا اعلمك <sup>ثلاث</sup>  
خصال تستفيع بها فقلت بلى يا ابي واتى يا رسول الله قال متى لقيت احدا فسلم عليه بطل عرك  
واذا دخلت بيتك فسلم عليه بكم خير بيتك فصل صلوة الضحي فانها صلوة الابرار ولا  
يؤايبن كما ذكره الكواشي والبيضاوي فقال عليه السلام فيما خرج البخاري وغيره لكعب بن مالك  
الانصاري لما قبلت نبيته من تخلفه عن غزوة تبوك اسك عليك بعض مالك فهو بالمال  
مستاك له او بعض المال خير لك ليتوصل به لمواضي الله تعالى ويسلم من ذي الحاجة حين اراد  
ان يتصدق بالمال كله ظرف لقله وذلك انه اراد شكر الله تعالى على قبول نبيته فقال وان من  
قبول نبيتي ان اتخا من مالي كله وكل هذه الاحاديث في الصحاح وقد سمي الله تعالى المال  
خيرا فقال الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان تروا في الوصية وامتنع على جيب  
المصطفى به حيث قال ووجدت ضالا فهدى اي فعلك ما لم تكن تعلم قال الله تعالى وكان  
فضل الله عليك عظيما وقال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا وقد  
ضل في شعاب مكة وهو صغير فهداه الله تعالى وقيل اضله دم ابليس في طريق الشام في ليلة  
ظلماء فجاء جبرائيل فنقح ابليس نفخة وقع منها الى الجنة وورده الى القافلة ووجدت عائلا  
اي فقيرا ذا عيال فانقح اي بال خديجة على احد العجوة في المراد بها ثم بالغنايم وقيل اغناك  
عن سؤال جمع له بين مقام الفقير الصابر والغني الشاكر كما في الفقيه وقال سفيان بن عيينة  
السين الثوري بفتح المثناة تقدم انه منسوب لابي قبيلة الصابر واسمه ثور لال في هذا  
الزمان الذي غلب على اهل الشام والحرم صلاح بنجويه صاحبه من المها لك ويعين على الفقر  
وما احسن قول من قال والله ان المال خير مفتح وهو الفخار وعنه اهل وقتنا فاين الحلال  
الحرم غير غنا يفوته بالمال اولاد الزنا وقيل العلم والمال يستران كل عيب الفقر والجمل يكشف  
كل عيب وقال سعيد بن المسيب بن مرن ووالده بصفة الفصول من التسبيب الا ان ولد  
كان يكره ذلك وقال سيب الله في النار من سيب الي لا خير فمن لا يطلب المال بطريقه  
الشرعي الصافي المرعى وجل طلبة جوا بالسؤال مقدر مستينا فابيانا بقوله يقضي به دينه  
اي ما لزم ذمته من الحقوق لله تعالى والناس ويصومهم عن مذلة الفاقة والتعرض  
للنوازها وقد جاء على كلامه فيه كاد الفقر ان يكون كفرا فان مات تركه ميراثا لمن بعده و  
قال ابن الجوزي الما فظ القديق الجبلي متى صح القصد في جمع المال بان كان وسيلة للحمود  
وسلم كسبه من جوده التمر يم جمع المال لما فيه من النفع المتعدي افضل من تركه بلا خلا

عند العلماء بل هو افضل بالاتفاق لانه للمسايل حكم المقاصد وما ورد في دم المال والمال  
ما تقدم بعضه راجع الى صفة الضارة اي المانعة عن النفع الاخرى وهو الاطاعة باليقين  
المجته قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى والانساء للاموار المطلوبة منه لغلبة  
حبه والوليه والالهيا عن ذكر الله وعن الموت ومن الاخرة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا  
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الآية وهذه الصفات غالبة عليه اي على المال  
والدنيا فلما ينفك صاحبه عنها للازمنة غالبة فلذلك اي لغلبتها عليه كثر الذم للمال  
والدنيا فلما جهتا متضادان خير وشرا فالمدح والذم لم هفان كل منهما في محله لكن  
باعتبار جرمة والحاصل ان الذم يرجع للمال المكتسب بوجه محرم شرعا وافضى الى البعد عن الله  
تعالى واما ما خالط صاحبه من الكبر او يمنع صاحبه من اداء ما افترضه الله تعالى فيه والمدح يرجع  
لما خلا من ذلك كله فطاب مكسبه ومصرفه وغيرهما فاذا ثبت لما تركه نعمة عظيمة عند  
وجود شرطها فشرافه مستحقا لنعمة الله تعالى واهانة اي اذلاه واضاعة وقد مر حديث  
وينهاكم عن قيل وقال واضاعة المال وكفران بها اي النعمة ضد الشكر المطلوب عليها والذم  
وتروى شكرها فهو كما قال تعالى وتعملون رزقكم انكم تكذبون اي شكر رزقكم فيستوجب الثبت  
والقبض عطف عام على خاص والعقاب في ذلك والعقاب فيما داخله من محرمات الاتفاق من  
معطياتها وهو الله تعالى وسلبها نزعها منه وانزاعها عن محملها عنه لعدم معرفة قدرها وعدم  
رعاية حقها بالشكر كما ان شكرها بانواع الطاعات وحفظها عما ذكر من الاسراف يستوجب  
اي يوجب ايجابا بليغا كما يدل الصيغة وذلك بالوعد الالهي ثباتها وزادها قال  
الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والخطاب وان كان لبي هراول الا ان هذه الامة اخرى  
يجوز الكمالات منهم **الباب الثالث** من المباحث الجنة الاسراف في اصناف الاسراف قال  
ابن فارس فما ذكر عن التحليل الصنف الطائفة من كل شئ وقال الجوهرى الصنف النوع و  
الضرب ثم لما ثبت من موعظة الاسراف وحرمة بالاياء والاحاديث وحصل المسالك نفرة منه  
اراد ان يبين اضافته ليكن الاحتراز منه فقال البعث الثالث في اصناف الاسراف اعلم ان  
الاسراف اي ماهية اهلاك المال واضاعته وافقاده وفي المراهب الاولى وافقاده بالجملة  
محل اتفاق لما ان الاتفاق لا يكون الا في الخير انتهى كلامه غير فائدة معتد بها شرعا ولا عرفا  
قيده لانه الفعل الاختياري لا يصدر عن فاعل مختار الا بعد التصديق بفائدة ما ولكن  
تلك الفائدة اذا كانت غير معتد بها يقال له في المال اسراف وفي غيره عيب كما في حاشية حاشية  
زاده ديبية او ديبية مباحة فالاولى الفائدة المعتد بها شرعا والثانية المعتد بها عرفا  
وقيد الديبوية بالمباحة احتراز عن غيرها كالانفاق في الماكل المحرمة والمشارب كذلك  
فمنه اي من الاسراف ظاهر وصفه به هو عند العالم وغيره كالنفاق في البحر الاد بالبحر كل



ما يفرق ولو من القاء في البرضد البحر في نسخة في البشر بزيادة الهمة والنار  
وتحويها من المتلفات مما لا يصل اليه بالبناء لغير الفاعل اي لا يدركه بعد القائه ولا يستفيع  
به فيه لتلفه كالقاء العيس والزيت على الارض والذرة والتسمم على الطين ونحو ذلك  
كأنه الى ثنية وخرقة اي فرق للناس وكسره اي كسر الاواني وعطسه اي جعله مقطوعا بحيث  
لا يستفيع به ظاهره انه لم يبق مع ما ذكر انتفاع ما به لم يكن له ارفاقا فالحصول النفع مع ذلك  
في الجملة وكعدم اجتناء التمار على الاشجار اي جمعها والافتعال بمعنى المجرى والتمار بكسر  
وتخفيف الميم جمع ثمرة اوليه كجبل وجبال ويجمع على ثمر بضمين ككتاب وكتب والبرق  
وفي نسخة بالجمع وهو انب لم يقبله من تلك غاية لعدم تركه بكسر اللام في الاصح وسد  
قد ذهب الانتفاع بها وكعدم ابله المولى اي ضمها والمولى جمع مكشبة هي الابل والبقر  
الغنم والارقاء جمع رقيق دار او نحوها في مواضع يخاف فيه من الهلاكة لولا الابل وكعدم  
الاطعام والالباس على تلك من الحر والبرد وهذا غاية عدم الالباس وفيه ان الثوب يرفع  
اذاء الحر كدفع اذاء البرد وقال الله تعالى وسرايل نعيمكم الحر والجمع غاية عدم الاطعام فلنفس  
على غير طبق اللق الى هنا ظاهر مشهور ومنه اي من الاسراف ما فيه نوع خفاء يحتاج الى تنبيه  
وتذكير لعدم تعده بعد جمع وحفظ من المتلفات حتى يتعفن بنفسه او يوصل رطوبة ويك  
ونحوها كمن جمع بصل وزرعه ويطبخه وعذسه وشمعه وحنطته وغيرها واصابها بالدماء  
ونحوه فملك وصيغت كأنه الى ثنية المص او حتى ياكل السوس اي دود الجيوب والفكرة او  
القارة في المصباح باسم ولا يمتنع يقع على الذكر والانثى او النمل او نحوها من المتلفات واكثر  
وقوع هذا النوع من الاسراف في الخبز والقمح والرف والحب ونحوها من الاطعمة ما يستهان  
فيه فيحدث له ذلك وفي الفواكه جمع فاكهة هي ما يتفكه به اي ما يستعمل باكله رطبا كان  
او يابس كاللبن والبطيخ والزبيب والرمز والرمز الرطبة كالبطيخ بكسر الموحدة فاكهة  
معروفة وفي لغة اهل الحجاز جعل الطاء مكان الباء قال ابن السكيت في باب ما هو مكسور  
الاول هو البطيخ والقامة بفتح الاول وهو غلط فقد قيل بالفتح كأنه الفخيمة والبصل  
نبات معروف وقد يقع ما ذكر من الفساد في الفواكه اليابسة عند الاصل كاللبن والزبيب  
والشمس وقد يكون اي ما ذكر في الحنطة في المصباح الحنطة والبر والطعام واحد والشعر  
والعيس ونحوها من الجيوب وقد يكون اي الفساد ما فيه نوع خفاء في الثياب والكتب و  
ما فيه نوع خفاء كصنعت فضل من الطعام وكوم وكسل القصعة بفتح فسكون جمعها فضاء  
اي الاناء الذي فرك فيه والملحقة على وزن مفعلة هو ما يعلق به الطعام واليد قبل  
العلق الطرف متعلق بصفت لما بقي فيها والمسخ لما جاء من الامر به وعلى بقوله كما سياتي  
فانه لا يدرك في اي طعام البركة فالأكل كذا في النسخ ولعله من قلم النسخ والظاهر في الأكل

العقيد  
سأ

اي هذه الامثلة اسراف في الاكل اي في المأكول ولو بنا كما في الواجب وقيل عطف على المسح اي  
مسح الخبز ونحوه فأكله فاعمل وعدم التقاط ما سقط معطوف على قوله كصبت من كسرات الخبز  
وعبر كبرا او اهل الامن اي الصبيان وغيرهم كالزوجة والظرف مستقر حال او صفة لكسرات  
الخبز على الارض او على السفرة اي الاثم في عدم التقاط ما سقط من ايدي الصبيان الاولياء  
وفي غيرهم على انفسهم وكذا الاثم على الاضياف في طعام الضيافة لا على صاحبها كأنه الى ثنية  
لغير زاده اخرج مسلم الرموز له بقوله عن جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الاكل بعلق  
الاصابع مما يعلق بها من الطعام ويلحق الصلابة مما يبق فيهما منه وفي رواية له قال ان  
الشيطان اللام في العهد والجنس يحضر احدكم عند كل شئ من شانه صفة شئ اي عند كل شئ  
كاي من شأن احدكم وحاله كأنه الى ثنية ليوسوس فيشوش عليه حتى يحضره عند طعامه فغفل  
عن ذكر الله تعالى عليه فياكل معه فاذا سقط لقمه احدكم بضم اللام لهم لما ياتهم في مرة كالجرعة  
لما تجمع فيها فيلما خذها مما سقطت فيه فليطبخ بضم التحتية اي فليذهب الاماطة هي الازالة  
ما كان بها من اذى ويخرج ظاهر وليأكلها فلا يدعها للشيطان يعني ان تركها لمراف وهو حرام  
من فعل الشيطان ناشئ من وسوسة كأنه الى ثنية فاذا فرغ من الاكل فليعلق اي اصابعه ويبدأ  
بالوسطى ثم السبابة ثم بالايمام وعلى هذا الامر بقوله فانه لا يدرك في اي طعام البركة او  
ما اكله ام الباقي اخرج مسلم الرموز له بقوله عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
طعاما لعلق اصابعه الثلاث الوسطى ثم السبابة ثم الايمام كما مرنا في التلحق خبر مقدم و  
اخذا ساقط فوايد مبتدأ مؤخر اي فوايد عديدة الاحتمال لعمدة الاسراف المزيج عنه ورفع الكبر  
المانع منه عادة ومن الرياء تركه ترغفا عن النظر لذلك واحتمال وصول البركة الموعودة في  
ذلك الطعام في ذلك والافتداء بسيد المرسلين لما عرفت انما حديث انس بن مالك انه كان  
عليه السلام اذا اكل لعلق اصابعه الثلاثة والامتنال لاهم الوارد في حديث جابر وغيره وفي  
الحيمة وغيره رجل قال كلما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسن اصابعه فقال اصابع ابن ابي سبت  
يكفر انتي كذا وربط العقيد بفتح المرحلة وكسر الفوقية اي النعمة الموجودة من نعمة الله لانه  
عزفه فذكره عند كذا الى ثنية وجمع المزيد اي ما ياتي بعده في المستقبل وقد قال الله تعالى  
شكرتم لان يدرككم كذا الى ثنية ومنه اي من الاسراف الخفي عدم التقاط ما سقط من الارض بفتح  
الهمزة وضم الراء وتشديد الزاء والنقص بكسر المرحلة الاولى وتشديد مكسورة عند البصريين  
منقومة عند الكوفيين ونحوها من الجيوب كالماشى لا سيما عند الغسل لانا ناهي عن تركها على وجه  
الارض ويكشش مع القامة فان اطعم كسرات الخبز ونحوها كما اجتمع من الارض ونحوه يحتاج  
بفتح داله وكسرها ومنهم من قال الكسرة قليلة وجمعه دجيم بضمين كغناق وعنق وكناب  
وكتب وريما جمع على دجاج كذا في المصباح او الشاة من الغنم قال في المصباح يقع على الذكر والانثى



وتصغيرها شوية وجعلها شاة وشياه بالهاء رجوعا الى الاصل كشفة وشفاء والبقير  
سهم جنس قال الجوهري ويطلق البقر على الذكر والانثى وانما دخلت الهاء لانه واحد  
الجنس سمي بذلك لانه ينقر الارض اي يشقها للبحث انتهى كلامه او النمل او الطير مصدر اجمع  
طائر لا يكون اطعمته لما ذكره سراجا بل فيه اجر عظيم لما ان في كل كبد رطله اجر ومروى السحق  
عن سراق بن مالك رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الكبد الحارة ذات الشئ ونفسه من ذوى الا  
رحام وهو من قبيل ذكر الجزء وارادة الكل كما لا يخفى وتعامه في المصايح وشعره ومنه اي من  
الاسراف الخفى عدم حفظ العمامة واللباس والشغل فالإضافة على معنى في على القول بها وال  
فعل على اللام والاضافة لادنى ملاسته عما يلبسه اي يشرح به اللبلاء كما وطئ بها الرجل  
وطئ عقبه حال اللبس والشئ ان يخرقه كان وطئ بها محمودة ومنه كثرة استعمال الصابون في  
الغسل زيادة على قدر الحاجة وغسل الثياب قبل ان يتوضأ ويتنزه وكثرة استعمال الدهن  
والشمع والسراج لحصول النور المقصود من غير كثرة فإزاد فضياع ومنه اي من الاسراف الخفى  
البيع والاجارة بالنقصان الثمن او الاجرة عادة والشراء والاستيجار بالزيادة على القيمة  
اي قيمة المبيع في الشراء وقيمة الاجرة في الاجرة وكونه سراجا لا يفسد للقيمة ولم يجد الأمن بأخذ  
بالاقل او المتاع ولم يجد الأمن ببيعه بالاكثر لو لم ينو الصدقة بالنقص في الاول والزيادة  
في الثاني والا كان من الصدقة الخفية ومثلها مثل صيانة العرض وقطع الشاة وان كان  
ايها المذكور من زيادته او نقصه لا لغرض شرعي بل بطريق الغبن النقص او بالاكثر حال  
وقت العقد في الدفع حتى دفع اكثر من القيمة والغبن الزيادة لا لغرض شرعي او عرفي فقد  
ورد المعبون لا محذور فلا يكون سراجا حراما ولكنه ليس بمحذور عند الناس ولا ما حرم  
عنده الله تعالى كما في الحديث وفي المذهب ولا ما حرم فيه شرعا لعدم قصد به ما يثاب عليه و  
لا احتساب به والعمل بالنية وهذا حديث مرفوع رواه الخطيب في حديثه على الطبراني في حديث  
الحسن وابو يعلى في حديث الحسين انتهى كلامه ومنه اي من الاسراف الخفى الزيادة في الكفن على  
الوارد فيه كما اي عددا بان يكفن الرجل فيما زاد على ثلثة اتراب وكيفا اي قيمة بان يغالى  
في ثمنه قال عليه السلام لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سريعا وذلك اما باعتبار العدد  
فتكفين الرجل باكثر من ثلثة اتراب والمرأة باكثر من خمسة تبذير وباقل ما ذكر فقير  
واما باعتبار القيمة فاذا كان يلبس في حياته ما قيمته عشرة مثالا فلو كفن بما قيمته اقل لو اكثر  
منها كان تبذيرا او تبذيرا واذا كان له ثوب يلبس في الاعياد واخر يلبس بين اقرانه  
واخر يلبس في داره يكفن بالثاني لان الاول اعلى والثالث ادنى فالمتوسط اولى قال  
بعض قدماء مشايخنا يكفن الرجل بما يلبس في الجمع والاعياد والمرأة بما يلبس الزيادة  
ابو بها وكان الحسن البصري يقول يعتبر الكفن بما يلبس في اكثر الاوقات واختاره الفقيه

ابوجعفر وقال ايضا اذا كان عليه دين فليغرماء ان يمنعه الورثة من تكفينه بما ذكره من  
العدد وهو كفن السنة بل يكفن الكفاية وهو للرجل ثوبان جديدان او قسيان والمرأة  
ثلاثة واذا لم يكن للثمن تركه فكفنه على من وجب عليه نفقته في حياته وقال ابو يعلى  
كفن المرأة على زوجها مطلقا خلافا للمحدث فان الزوجية قد انقطعت بالموت قال صدر  
الشرعية الشهيد وقاضى الفتوى على قول ابو يعلى هكذا ذكره السيد الشريف في شرح  
الغرايض ومنه الزيادة كذلك في الوضوء اخرج احمد المروزي بقوله حد عن ابن عمر رضى الله  
عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قعوده اي وقاضى وهو يتوضأ مع الاسراف فقال ما هذا  
الشرف يا سعد استغفام الشكر قال ابو الوضوء سرف وهو طاعة الهمة للاستغفام والواو  
للعطف على مقدر اي انقول هكذا وفي الوضوء سرف كما في شرح الكبير للبراهيم الحلبي قال نعم  
اي فيه ذلك وان كنت تتوضأ على نهر جار فليكن بقدر الحاجة ومنه اي من الاسراف الاكل  
فوق الشبع بان لا يصير له ميل الى الطعام لان لا يقدر على تناول شئ الا لاجل الضيف ابنا  
له وتغزى على اكل شئ يحل او اذا كان الاكل فرقة لصوم الغداي وعلم انه ان لم يفعل ذلك  
لا يقدر على اقامة الطاعة كما ينبغي والا فلا يقل من الطعام في التحريم للصائم مطلوب  
كما في الاجاء وغيره اعلم ان الاكل فرق في الشبع حرام قطعي يكفر من يتعمى حله لانه مخالف  
بحكمة الله تعالى وحرام في جميع الاديان كالزنا واللواط بغير الخوف فان من يتعمى حله لا يكفر  
لانه ليس بخالف لها كما في الحديث يعني ان من قال ليست اكل الطعام فرق الشبع حلال فقد  
كفر بخلاف المتعمى حلا لانه الخ كاذم الحصى في حياته ومنه اي من الاسراف الاكل في كل يوم  
مرتين اخرج البيهقي المروزي بقوله هون عن عائشة رضى الله عنها قالت راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
اكلت في يوم مرتين فقال يا عائشة منكون ذلك اما تحبين ان يكون لك شغل الاجل  
الاستغفام للتوبخ اي لا يبقى لك ان يكون مشغولا به عن الاهم من طاعة اكل في اليوم  
مرتين من الاسراف المنهى عنه والله لا يحب المسرفين ومنه اي من الاسراف المنهى عنه اكل كل ما يلقى  
من الطعام اخرج ابن ماجه والبيهقي وابن ابى الدنيا المروزي لهم بقوله حق ديننا عن  
انسان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسراف ان تأكل كل ما انتهى لانه يدل على شغل  
نفس المرء عن طاعة مولاه وبديناه عن اخره وينبغي ان يكون المراد من هون في الحديث الاكل  
فوق الشبع او قبل الهضم للطعام وقبل الجوع والا فلا يمنع للحاجة الداجية اذا انفا  
ان الاكل مرتين في بياض النهار لا سيما في الايام الفصية كايام الشتاء خصوصا لمن لا يعمل  
الاعمال الشاقة بالجوارح من حمل الحمار وحرث الارض لا يكون عن جوع صادق لبقاء الطعام  
الاول غير منضم لقصر المدة وعدم وجود الهاضم والغالب ان اكل كل ما يلقى في مجلس  
واحد يفضي الى الزيادة على الشبع وقد تقدم انه مكروه الاطراف من ويجوز ان يراد من الحديث



التبعية بالمسرف لا التحريم يعني ان هذا بمنزلة الاسراف وان لم يكن نفسه او مكرمه  
تتبعها كما في الحاشية ومنه اي من الاسراف الاكثار في لباجات اي انواع الطعام جمع  
البداهة بالهزة الساكنة وبابها الفاء هي نوع من الاطعمة ولونها محمر وبها  
بمعنى نوع ولون من الطعام كما في بعض كتب اللغة الا عند الحاجة اليه بان يمل من باجة اي  
من باجة نوع من انواعه فيستكثر اي الانواع حتى يستوفي من كل نوع من ثلثين اي قليلا  
لان النفس ميل ما الى تعدد الاطعمة وتنوعها فيجتمع من الباجات قدر ما يتقوى على الطما  
عات ولو اقتصر على نوع واحد لما حصل له ما يتقوى به عليها او قصد بتكثيرها ان  
يدعو لما اضاف من ما بعد حرم بدل من الاضيااف الى ان ياتوا الى اخر الطعام فيتنوع  
لهم ليفعلوا مراده من استيفاء طعامه ولو كان نوعا واحدا لما استوفوه فلا بأس به  
اي بالاستكثار وفي رقااة الصغرى للسيوطي قال في الحكم الباس ثم كثر حتى قيل لا  
باس عليك ولا بأس اي لا خوف قال الشيخ ولي الدين العراقي فلا بأس اي فلا خوف من  
ارتكاب ذلك فانه جائز انتهى كلامه وقال غيره هي كلمة تدل على الاباحة فتعمل فيما  
تردد في امره كذا في الحاشية وغيره ذكره لان الرد من الخلاصة الكتاب وينبغي ان يعمل  
كلامه هذا على حصر الحاجة في هذين بل يعنى ارادة التلذذ والتنعيم من غير ضياع ونية  
كسرة من الربا والسعة والشهقة فان الغرض من المال التمتع بالذبايد المباحة فاقا  
لقصر على ذنبك قصور لقوله تعالى فانه حرم نية الله الآية التي اخرج لعباده البناء  
والحبوب والمعادن كالحرير والقطن والزرع والطيبات من الزرق المستلذات  
من المأكول والشارب وذلك انهم حرموا عند انفسهم عليها شياء ايام الحج قل هي اي  
الطيبات مخلوقة للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة والكفر بالنبوة خالصة يوم  
القيمة لا يشركهم فيها الكافر وقيل خالصة في الاخرة من التضييق والغم خلا الدنيا  
ونصيبه على الحال من الممكن كذلك تفضلنا هذا الحكم نفصل جميع الايات لقوم يعلمون  
ان الله هو الذي يحرم ويحلل او لقوم غير جاهلين وهذا مراده بقوله الآية اي جبرها  
يا ايها الذب اسوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الآية ما طاب ولذ منه ولا تقعدوا  
تبالغوا في التضييق على انفسكم في تحريم المباحات عليها ولا تجاوزوا حدود ما احل لكم  
الى ما حرم ولا تقعدوا في تناول الحلال بل خذوا بقدر الكفاية ان الله لا يحب المحدثين  
لا يرضى عن تجاوز الحد في الامور نزلت في جميع من الصحابة منهم على رضى تناولوا واعتزلوا  
النساء والطيبات الطعام واللباس وهما بالاختصاص ولذا قيل الاعتداء الاختصاص  
وكلاهما امر زكتم الله حلالا طيبا وحلالا حال من الموصول وهذا مراده ايضا بقوله الآية  
وقد صرحوا اي الفقهاء بجواز التلذذ بانواع الفواكه وطبا او باسما مستلذ

بالايتين المذكورتين وروى اي الصحابة التلذذ في التلذذ على السلام ويحذر مقالته انتهى  
ولا فرق بين جمع الفواكه وجمع الباجات اذ كل تلذذ وتنعيم بالمباحات وامام الضياع  
بالاسراف والنية الفاسدة فحرام وصرح البخاري المروى بقوله في انه قال ابن  
عباس رضى موقوف عليه كما ما شئت من الاطعمة والبس بفتح الموصدة ما شئت من اللباس  
ما اخطاك اي ما ورك سرف اي خروج عن حد الاعتدال ومجيلة بفتح فكون للمجدة  
ففتح للتحية واللام اي خيلاء وما مصدرية ظرفية اي مدة تجاوزت هذين الامرين  
الضيقين فان خالطهما دخل في القبح والسرف في الطعام والخيلاء في اللباس كذلك كما  
في المواهب قول هذا حديث موقوف عليه وهو الذي يروى من الصحابة في اقرارهم وانما  
لهم فيستوقف عليهم ولا يتجاوز به الى النبي عليه السلام وبنايله الرفيع وهو الذي رفع  
الى النبي عليه السلام وسند اليه وقامه في الاصول وقوله ما اخطاك سرف ومجيلة كلمة  
ما مصدرية ظرفية اي كل ما شئت والبس ما شئت مدة اخطاء السرف والمجيلة  
اياك اي ما لم تسرف وما لم تنكسر فالاسراف في الاكل بان يكون فرقا شيع وفي اللباس  
بان يكون من المحرم او يكون من الكعبين كذا قيل وروى الامام احمد والنسائي في  
ماجه والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير حراف ولا مجيلة ومنه اي في الاسراف اكل ما انتفع  
من الخبز بقوة النار دون المططين منه او اكل وسطها مع تولد جواربه ان لم ياكلها  
احد من الحاضرين ثم او غيرهم وان كان بحال بفتح التحية اي يظن ياكلها غيره فلا بأس  
لدخوله تحت كلام ابن عباس رضى وغيره في الخلاصة وغيره ومنه اي في الاسراف وضع الخبز  
على المائدة اكثر من قدر الحاجة فهو اسراف كذا في الاختيار شرح المختار وينبغي ان يعمل  
هذا اي كون وضع الاكثر اسرافا ايضا كما حل ما قبله على ما رفته ان يضيع ما فضل من  
الكسرات يوصف بالضياع ولا ياكل احد فيذهب عبثا او على ان يقصد الواضع مع  
اكل الناس لما يرضعه من يد على الحاجة الرياء على الناس والسعة ليسع ذلك عنه  
الشهقة بهذا الطعام زيادة على الحاجة والابان قصد الاكلة له ولا نية فاسدة فلا  
اسراف لوقوعه واما اكل النفايس من الاطعمة ظرف في محل الصفة والحال من النفايس  
بالهزة بعد الالف جمع نفيس ما يرغب فيه وليس بضم اللام مصدر لبس باب ثعب  
اللباس بكسر اوله ما لبس الفاخر والرفيق وبناء الابنية الرفيعة وكوها ما لم ينج  
عنه الشايغ كحرمه وقوله وليس وما عطف عليه مطلق على اكل وهو مبتدأ خبر مع  
ما عطف عليه فالصحيح انه ليس بأس ان اكل من حلال ولم يقصد به الكبر والفخر  
وهو المباح بالكارم والمناقبة حسب ونسب وغير ذلك اما المتكلم او



كذلك المصباح وان كان شبيها به صورة وبعد على صيغة المجهول اي بحسب منه اي  
من الاراف مجازا ومكرها نزيها لعدم وجود ما ينشاء عند الحرمة فيه اذا لا يوافق بطا  
الاخر ان يعرض عن زوايد الدنيا ولذا يذبحها وان يقع بقدر الكفاية وببصدق  
بما زاد عن حاجته لان الاخر غير وابقى قال الله تعالى ما عندكم ينقد وما عند الله باق  
ومن الاسراف كل ما صرف بالبناء لغير الفاعل الى المعاصي والمناهي كن صرف دراهمه  
الى شرب الخمر واعطائه صاحب الله وغيره فانه سرف شرعا وان كان اقل من قليل كما في  
الحثية وغيره ومن الاسراف الذي صرف الى المعاصي والمناهي بشرائه الدخا الذي ظهر في  
هذا الزمان من قبل الكفرة العذرة لاهل الايمان وابتلى به كافة من الخواص والعوام فانهم  
يشتركون بشئ غال فيدخل في الاسراف الحرام مع تنق رايحة واذية للذين يتبعون  
النبي عليه السلام وقد جاء في الحديث كل مؤذ في النار ولذا قال رسول صلعم من اكل هذه  
الشجرة المنتنة فلا يقرب من مسجدنا فلان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الانس  
وسلم الاشارة الواقعة فيه اشارة الى جنس ماله رايحة كريهة وقد ثبت في صحيح مسلم انه  
عليه السلام كان اذا وجد من رجل ريح البصل والثوم امر به فاخرج الى البقيع ولهذا  
قال الفقهاء كل من وجد فيه رايحة كريهة يتأذى به الانسان يلزم اخراجه من المسجد ولو  
بحرقه من يده او رجله دون لحيته وشعر راسه فاعلم هذا يلزم اخراجه من الاثمة والمؤذني  
من الجامع والمسجد في هذا الزمان لوجود الرايحة الكريهة فيهم بسبب مداومتهم على استعمال  
الدخان الكريهة الرايحة بل انهم يستعملون في داخل المسجد والجامع فيكون الكراهية في حقهم  
اشد وقال جالينوس اجتنبوا ثلثة وعليكم باربعة ولا حاجة لكم الى الطبيب اجتنبوا  
الدخان والغبار والنقن وعليك بالدمس والحلوى والطيب والحمام وقال ابن سينا  
لولا الدخان والقتام لعاش ابن ادم الف عام وقد كتب بعض المالكية في الديار  
الحجازية جوابا عن سؤال يتعلق بالدخا وهو ان استعمال الدخا حرام كاهله لان اصله  
الخشب والنار لكونه اجزاء من الخشب ممنوعة باجزاء من النار فهو من اجزائه النارية  
التي فيه يحرم استعماله لقوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا  
فذلك النص على حرمة النار فيحرم الدخان الحاصل منها وايضا انه تعالى جعل الدخان مما  
يعذب به حيث قال فارغب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عند  
اليم والمراد بالدخان المذكور في هذه الاية حقيقة الدخان على قول وعلى هذا القول يكون  
النظم الكريم صريحا في كون الدخان عذبا بالما وما به التعذيب يحرم استعماله فان الفقهاء  
قد اتفقوا على وجوب الفرار من محل العذاب كمن محترق فانه على لفظهم الفاعل في التحسير  
سليم واداهلك الله تعالى في اصحاب الفيل فاذا وجب الفرار من محل العذاب فوجوب تباة العذاب

انما  
والغبار

اولى واحري ثم ان المستعملين له تراهم انه يخرجونهم من افواههم وحلقهم وفيه شبهة بالنار  
وبالذين يهلكون في اخر الزمان من الاشرار كما جاء في الحديث انه يكون في اخر الزمان  
دخان يملأ الارض فيقيم على الناس اربعين يوما اما المؤمن فيصير منه كبشة الزكام و  
اما الكافر فيخرج من منخرية واذنيه وعينية حتى يكون ريس احداهم كالرئيس الخبيث  
اي المشوك فلا ينبغي للمؤمن ان يتشبه باهل العذاب ولان يستعمل ما هو من نوع  
العذاب ولما هو من ملايسات اهل العذاب وقد ذكر في نصاب الاحتساب وغيره في  
الرسائل الختم بالمديد والصقر والرماس وشبهه فهو حرام على النساء والرجال  
جميعا لما جاء في الحديث انها من حلية اهل النار واذ كان من الفضة يجوز للرجال ان  
ذاسلطان وامانة الذهب فيجوز للنساء ويحرم على الرجال عند عامة العلماء انتهى  
ثم قال الشيخ احمد الرقي في بعض تأليفاته فلم يكن في استعماله الاتسود واليابس والابدا  
وكراهية التبرج والانتان لكن في زاجر العاقل عن استعماله بل لو لم يكن في استعماله الا حيا  
سنة الكفار الذين اخرجوا الى بلاد الامم توصلوا الى ضلالتهم الايمان كفي باعنا على اجتناب  
وما نافعنا ارتكابه هذا هو الحق الذي عليه التحويل وفي حقه قد كثرت الادلة والاقاويل  
**المبحث الرابع** في ان الاسراف هل يقع في الصدقة فيتناوله النهي عنه ويدخل فاعله في المحرمين  
لله سروي بالبناء لغير الفاعل عن مجاهد بن جبر البتاي المشهور انه قال لو كان ابو قبيس  
هو الجبل الذي عن يمين الكعبة وابو قبيس رجل من اليمن اقام به فاضيفه الى الجبل ويقال له  
الجبل الا عين لانه اودع فيه زمين الطوفان الحجر الاسود حتى اداه لابراهيم ثم عند بنائه  
البيت وبخت بعضهم انه افضل جبال مكة وليس كما قال كما في المواهب ذهب الرجل حال  
لم كفا غلظته في طاعة والتقرب اليه لم يكن سرفا لان المراد التقرب الى الله تعالى ولو انفق  
عبره لمشاكلة مقابله والاشقة ولو انفق او صرف اوضيع درهما او مائة دراهم صاع و  
هو رطل والارطل مائة وثلاثون درهما في معصية الله تعالى كما سرفا شرعا فعلم ان ما انفق  
في طاعة الله تعالى وان كثيرا يكون سرفا وان ما انفق في معصية الله تعالى وان قلي يكون سرفا  
فقط بعض الناس من ظاهر هذا الاطلاق وعدم تفصيل وليس كذلك لما بينه المصنف في كتابه  
وهذا المعنى اي في حق عدم كون الاتفاق في طاعة الله تعالى سرفا ولو كثر ورد قول حاتم الطائي  
المشهور بالسخاء والجود قيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير فقط بعض الناس  
من ظاهره اي ظاهر كلامه كلام مجاهد وان لا سرف في الصدقة مطلقا وان كان في انفق  
فيها مجرد وهذا اي المظنون فاسد بل فيه اي في المقام تفصيل في الاحكام يظهر بيانه  
حاشا لرد انشاء الله تعالى فبين ما يورده بقوله قال الله تعالى ومما رزقناهم ينفقون  
في مدح الاقتصاد قال الزمخشري في الكشاف والقاضي البيضاوي في انوار التنزيل والرازي



في تفسير الكبير كلام من الائمة الشافعية وغيرهم ادخال من التبييض عليه في قوله تان  
 قناهم للكف عن الاسراف المنهي عنه اذ لو كان مطلق لانفاق محو والكل الايتان عن الا  
 فيه بعد اتفاقهم اي للذكرين من المفسرين ان المراد من هذا الانفاق صرف المال في سبيل  
 الخير لانه في معرض المدح ولان الانفاق خاص بما كان كذلك وفي الشرفاق ونفاق وضياء  
 وقال الله تعالى واقرا حقها اي الواجب فيه يوم مصادره وهذا كما واجبا قبل وجوب الزكاة عن  
 بعض السلف انه الزكاة ولا تسرفوا في الصدقة وهو في الاكل والتصدق او النمل بان  
 حق الله تعالى انه لا يبي المسرفين اي لا يبرئني فاعلم قال السابقون من الزمخشري والبيهضاوي  
 وغير الزاوي في تفسير ذلك اي لا تسرفوا في الصدقة والحاصل ان الله تعالى مني عن الاسراف  
 في الصدقة وهو يقتضي تصور المنهي عنه فلم يقع فيها لم يجز منهية عن عدم التصور  
 في الشرع كما في الحلية لخواج زاده وايد قول السابقين بقوله لا روي عن ثابت بن قيس  
 نصارى بعد انه صرم اي قطع خمسة اة فحله اي قطع ثمرها وجمعها ثم قسمها اي الثمار بين  
 الفقراء في يوم واحد رغبة في الخير ولم يترك لاهله شيئا فنزلت ولا تسرفوا اي لا تعطوا  
 كله فيفسد امره بالاعتقاد ونهى عن الاسراف ويرى عبد الرزاق الصفا في عن بن جريج بضم  
 الجيم الاولى قال جذاي قطع معاذ بضم الميم اخبر محمد بن جبل بن غنم بالاضافة للضمير  
 فلم يزل يتصدق بالتمر حتى لم يبق منه اي من التمر شي فنزل ولا تسرفوا الى اخر الاية قال للسدي  
 بضم الاولى وتشديد الثانية نسبة الى السد وهي الباب لانه يبيع سدة الجامع بالكوفة  
 كما في المواهب والاصفا في اي قال في تفسير قوله ولا تسرفوا ولا تعطوا اموالكم اي جميع اموالكم  
 فسر في الاحسان فتعبدوا فقرأ وقال تعالى ولا تبسطوا كل البسط بغاية البذل اي لا تبدل  
 المال كل البذل فتعبدوا فقرأ وقال تعالى ولا تبسطوا كل البسط بغاية البذل اي لا تبدل  
 او منقطعها عن الناس عاجز عن الخرج وقال جابر الانصاري وابن مسعود الهذلي الصفا في  
 بيان في سبب نزول هذه الاية جاء غلام الى النبي عليه السلام وفي الصباح الغلام هو الابن  
 الصغير وجمعه في القلة غللة وفي الكثير غلمان ويطلق الغلام على الرجل جازا باسم ما كان عليه  
 كما يقال للصغير شيخ مجازا باعتبار ما يؤول اليه فقال ان امي تسلك كذا وكذا كناية عن  
 تعداد الشيء وعدته ولتعبد الامر كناية عما يراى به وهو معرفة فلا يدخله كذا في المصباح  
 فقال عليه السلام ما عندنا اليوم بيتي اي منسولها ولا من يحصل به قال فقوله ان كسى  
 قميصك فخالع النبي عليه السلام من كان كرمه عليه قميصه فدفعه اليه اي الى الغلام وجلس في  
 البيت عريانا عن القميص وفي رواية جابر بن عبد الله فان بلان للصلاة وانظر وارسل الله  
 صلح يخرج بطنهم ويشتغل القلوب بتأخر فدخل بعضهم بعد الاستئذان عليه السلام  
 فاذا هو عار لا يقيص عليه فنزلت هذه الاية كذا ذكره السابقون في الزمخشري

من بعد في تفسيرهم واخرج الشيخان المروزي بقوله **ع** عن ابي هريرة رضي الله عليه  
 السلام خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى قيل لفظا ظهر زبدي في حال الغنى لا الفقر للسيد  
 بالغ هنا ما هو المشهور وهو ان يكون مالكا قدر النصاب بل عدم الاحتياج الى غيره في  
 النفقة والكسوة وجه الاستدلال به انه لو لم يكن في الصدقة سرفا مطلقا لكان صدقة  
 الفقير خيرا من الغنى لانها اخبر على النفس وافضل الاعمال اخبرها كمال الحلية وغيره  
 ابو داود عن جابر بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل بمثل بيضة من ذهب  
 فقال يا رسول الله اصب هذه من معدن فخذها فهي صدقة ما اهلك غيرها فاعرض عنه  
 فأتاه من قبل ركنه الايمن فقال مثل ذلك فاعرض عنه ثم أتاه من قبل ركنه الايسر  
 فاعرض عنه ثم أتاه من خلفه فاخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذها بها اي رماه  
 فلو اصابته لا وجهته او لعقرته اي لاهلكته فقال يا رسول الله يا أي احدكم يجمع ما  
 يملك فيقول هذه صدقة ثم يقعد يستكف الناس خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى  
 واخرج البغوي المروزي بقوله **ع** عن ابي هريرة رضي الله عنه انه جاء رجل الى النبي عليه السلام  
 فقال عندك دينار والمشهور في الكتب ان اصله دينار بالتضعيف فابدا حرف  
 العلة للتخفيف ولهذا يراد الجمع الى اصله فيقال دنانير والدينار هو الذهب المحول  
 وزنه احدى وسبعين شعيرة ونصف شعيرة وانما يسمى ذهبا لكونه ذاهبا بلا نقاء  
 والفضة لازالة الكربة عن مالها والمشهور ان تدويره في خلافة الفاروق وكان  
 قبله على شبه النوات بلا نقش ثم نقش في زمان ابن زبير على طرف بكهة من الله وعلى  
 اخر بالبركة ثم غير الحجاج بنقش صورة الاخلاص وقيل باسمه وقيل غير ذلك وتام حقيقة  
 في القهستاني فقال عليه السلام انفق على نفسك وفي الحديث الاضرب نفسك فقال  
 عندك دينار اخر قال انفق على ولدك والضمير البارز يرجع الى الدينار الذي جاء به  
 ويجوز ان يرجع الى الدينار الاخر الذي بقي عنده والاول اظهر من الثاني وكذا في غيره  
 الى اخر الحديث كما في الحلية قال عندك اخر قال انفق على اهلك اي زوجك قال البخاري  
 اخر قال انت اعلم به اي فان شئت تصدقت به وان شئت امسكته فاشار للتصدق  
 الا بآراء على قدر الحاجة واخرج مسلم المروزي بقوله **ع** عن جابر بن عبد الله  
 صلح ابراء نفسك اي قدمها فيما تحتاج من مؤنة وغيرها فتصدق عليها فان فضل  
 بفتح الضاء شئ بعد ما تحتاج لنفسك فلا هلك فهو لزوجك للزوم نفقتها فان فضل  
 من اهلك فذلك فرايتك لانهم في الحقيقة مثل فان حمل على التطوع يشمل كل قريب او  
 الوجوب اختص بمن تجب نفقته على اختلاف المذاهب فان فضل عن ذي فرايتك  
 اي بشئ فذلك وهكذا اي بين يديك وعن يمينك وشمالك كناية عن تكثير الصدقة

قال عندك اخر قال انفق على ولدك او على امرأتك او على من يربو



وتنوع جهاتها وجه الاستدلال بهذين الحديثين انه عليه السلام امر بالبده بالنفس  
والانفاق عليها اولاً ثم الاهل والاولاد ثم ثم الى ان ينتهي فعلم ان اللازم اولاً  
الانفاق عليها ثم الاهل والاولاد ثم ذوى القرابة ثم الفقراء فلو انفق ابتداء على  
الفقير مع احتياجه بدونه الصبر والاهل او قرابته يكون سرفاً كما في الحديث وقال  
اي الامام البخاري المروي له بقوله **ومن تصدق وهو محتاج لما تصدق به لنفسه**  
**او اهل محتاج اليه او عليه دين فالدين والقيام بالحاجة وحاجة مؤنة الحق واولى**  
**ان يقضى ويؤدى من الصدقة لمقدم الواجب على غيره ومن العنق والهبة لذلك وهو**  
**اي المذكور من الصدقة وما بعده** رداً اي مردود عليه وقال اي الامام البخاري فليست  
ان يضيع اموال الناس بعله الصدقة بل يحرم عليه ولا ينفقه وتصرف السفينة المسرف  
غير نافذ بل مردود مطلقاً عند البعض منهم البخاري وعند ابى يوسف ومحمد وزفر نافذ  
قبل حجر القاضى مردود بعد الحجر ولجب عليه وعند ابى حنيفة نافذ الا ان يحجر القاضى على  
قولهما ولا يجوز للقاضى حجره عند كفة الخشية لخواجه زاده وقال الفقيه ابو الليث العمري  
فتذكر في تبيينه الخافين عن ابراهيم بن ادهم الولى المشهور انه لا ينبغي لرجل اذا كان عليه  
دين بان يصطيق بالزينة اي لا يتدأ به ما هو في الضيق او بالحل ما لم يقضى دينه  
لان ذلك ترفه وقضاء الحق ولجب مقدم عليه وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني قال ان  
بطل المالكى احد شراى البخارى اجعل على ان المديان بكسر الميم كثير الدين هو الذى كثر  
دينه بحيث لا يكفى ماله دينه بعد تصدق بعض اوقبه كما في الحديث لا يجوز اي لا يتحل له  
ان يتصدق بماله تطوعاً وتركاً وقضاء الدين الواجب عليه شرعاً وقال ابن جرير الطبري  
وعنه من العلماء وقال الجمهور من تصدق بماله كله في صحة دينه وعقله حيث لا دين عليه  
وكان صواباً على الاضافة بالقاف اي الفاقة والفقر ولا عيال له جملة حاله اول عيال  
يصرف ايضا الاسمية معطوفة على الحالية والفعلية صفة عيال فهو اي المتصدق جائز  
كاجاء عن الصديق رضي الله عنه جاء بماله كله متصدقاً به فقال له عليه السلام ما تركت لاهلك  
وولدك قال تركت لهم الله تعالى ورسوله فقال عليه السلام احسنت بقى ههنا ابحاث وبيان  
او دعيتها في كتابي جامع الانهار وقد ذكر في موضعاً على البخاري واما قوله انفق ابو بكر  
رضي الله عنه حتى تخلل بالعباء فليس المراد لكن معناه صبح انتهى وهذا ادرجته في كتابي جامع  
مع الانهار وقال عليه السلام انفق ما في الحبيب يا نيك ما في الغيب قال الله تعالى وما  
انفق من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين فتأمل وان فقد شيئا من ذلك بان كان عليه  
دين او لا يصبر وهو عياله كره بعضه تحريماً وبعضه تنزيهاً وان نفذ وقال بعضهم هو  
اي المتصدق مردود على فاعله غير نافذ وروي القول برده جمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه

على عدم  
الدين  
نحو

اوردها من الايات والاحاديث وكلام العلماء ان السرف المذموم يقع في الصدقة المتقرب  
بها الى الله تعالى اي كما يقع في المباحات اذا كان مديوناً ولا ينبغي ما مضى من الصدقة لدية  
او اذا كان ذاعياً لا يصبرون ولم يترك لهم كفاية لان حقهم واجب وهو مقدم وما روي  
من مدح الانصارى الذي امر زوجته ان تقدم الطعام للضيف وتقيم الاطفال وتزاول  
هي وهوتاولة محول على انهما اذت الاطفال قوتهم الذي لهم ونوتهم لثقتهم بشرهم  
لذلك كما هو عادة الصغار وهما مطيعان للصبر واذا كان محتاجاً لما يتصدق به لا  
ينفق بنفسه اي منها الصبر على الاضاقه وحضرها مقدم على الصدقة **البحث الخامس في علاج**  
**الاسراف** وهو اي العلاج ثلثة علمي وعلمي وقاضي فالعلمي هو معرفة عوالمه السابقة  
من مشاركة الشيطان وقوم لوط وفرعون وغير ذلك والسخاء ما ذكرنا من الدلائل و  
التأمل فيه اي فيما ذكرنا والمداومة على التذكر لذلك والثاني علمي وهو التكلف في الاستعداد  
اذا كان طبعه الجود ونصب قريب من الاصداف يعاقبه في السرف ويذكره اوقات الكراهة  
السابق بعضها والثالث قاضي يقاومها اصله وهو اي القلبي معرفة بلبابه الناشئة  
هو عنها ثم ازالها وهو اي الاسباب ستة سفة وجهل ورياء وسعة وكسل وبطالة و  
ضعف نفس وضعف دين الاول وهو الغالب في اكثر الناس السفة بفتنة بين وهو اي السفة  
**الحادي والثلاثون** وهو ضعف العقل وخطئه وسخافته اي نقصه فهو كالذي قبله قيل  
عطف الرديف اظنا باوركاة من ورثة يركاة اي ضعف في عقله ورايه كالمقاموس  
اعلم ان السفة هو النقصان في العقل كيفاً وضمه الرشد والبلادة نقصان فيه كما وضحه  
الزكاء والعبادة والبطولة وعدم السرعة في الانتقال من المبادئ الى المطلوب بدون التفحصان  
في الكتم والكيف وضدها الغفلة كما في الحديث وضده الرشد وهو قوة العقل وبلوغه كما قال  
الله تعالى ولا تؤثروا اي لا تعطوا السفهاء اموالكم اي اموالهم التي تحت ايديكم والاضافة  
لادنى ملايسة فتأمل ثم قال الله تعالى فان انستم اي ادر كنتم منهم رشداً فادفعوا اليهم  
اموالهم التي تحت ايديكم لرفع الحجر عنهم بزوال السفة واكثر السفة طبعي اي راجع لطبيعة  
لضعف العقل وقد ينضم اليه اي الطبيعي ما يقوى به على الاقدام على كثر الاسراف وهو اي  
المفقوى تلك المال بغير كسب ونصب في تحصيله كالمال المورث والموصى به والمتصرف فيه  
شيء وحسبائه الى الاتفاق وتغيرهم مصدر مضاف لفاعله والمفعول محذوف اي يا  
عن الامساك وهذا كالتصريح باللازم لانه من المحض على الاسراف انتهى عن الامساك الا انه  
صرح به تأكيداً وايضاحاً وعلل حثهم وتغيرهم بقوله لئلا كواماله عند تبذيره وياخذوه  
فليندبني عن جليس السوء وهذا النوع من الاسراف يكثر وجوده في اولاد الاعيان لوصول المال  
اليهم من غير كد ونصب فلا يحفظون به وقد يحصل السفة او يزيد برعاية النسل وتعليمهم



آياه وتغزيرهم له وتناهم عليه لئلا يبالون منه كاذب اولاد الكبراء يضم فقه جمع  
 كبير من بيانية الامراء جوزف ما ذكر والقضاة جمع قاض والاصل قضية بحركة الياء وانتاج  
 ما قبلها قلبت الفا ولذا نصب بالفحة لانه الفه بدل من اصل لا مزيدة والمدرسين والمتا  
 يح ويحكم فيدمعوا ما ذكر لا ولا من ذكر الى الزيادة في تذيير المال واضاعته والثاني من  
 سبابه الجهل بمعية الاسراف اي عدم ادراكه لمغناه او الجهل ببعض اصنافه السابق بعضها  
 فلا يظنه اي التفيه الذي باشره لجهله سرفا ليتجنبه بل يظنه سخاء وكرما فيكثر منه لا  
 شتر اكرما في بذل الغير الوجوب فعليه التامل في ادراكه الفرق فان كان فيها ينفق وعلى ما  
 ينفق فسخا ولا فلا او يعرفه الا ان به الجهل بحجته شرعا وضرها والثالث الرياء و  
 السمعة اي يرى الناس بذله فيشنون عليه وبه يسموا ذلك عنه فتذكره به والرابع  
الكسل اي الفتور عن العمل مع التمكن منه ولا حيلة لم يجمع او لم يتقاعد بعد الجمع والفظ  
 في مكان فيصير متعفنا بنفسه او بوصول رطوبة ونحو كاذب الى التثنية والبطالة اي ترك العمل  
 ايثارا للترعونة والراحة والخامس ضعف النفس عن الكف عن البذل وهو الذي يسمى الغف  
 حياء كن ينفق المال في معصية بناء على اتفاق الغير عنده فيها فلا تسبح نفسه المخالفة و  
 عدم الاتفاق لضعفها وعدم قررها كاذب الى التثنية وهذا ليس بحياء لان الحياء كله بل هو  
 ضعف وفور ومهابة والسادس ضعف الدين فلا يراهم له ولا يلتفت لما يلزمه من  
 شغل ذمته بالدين وعلاجه اما السف الطبقي فمن واله لكونه عن الطبيعة عسيرا  
 اي في غاية العسر فلذلك في الشارح سبحانه وتعالى عن ايتاء المال له اي للتفيه بقوله ولا تؤثروا  
 الشقاء امواكم وامرهم اي المكلفين بحجج بقوله تكاف فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا  
 او لا يستطيع ان يعمل هو فيحمل وليه بالعدل فسر الشارح في السفه بالبذر والضعفاء  
 بالصبي والكبير المحتل والذي لا يستطيع بالمقابيل عقله فيه الاشارة لجره اذا امره  
 بالقيام عنه بالذي عليه فانما كثر الغفهاء وهو الوجوب حجب التفيه المسرف مع انه اي الجح  
 اعداد الادمية اي الغاء معناها اذ هو كال الادراك الثاني عنه اعتبارا بالتصرفات و  
 الحاق بالحيوانات الجح يضم فكون جمع علماء والحق بالجمادات في عدم التصرف الذي  
 شأن الانسان فان قبل العلاج وكافيه مستقرا الربيع عن ذلك الداء فعلاجه بالمنع عن  
 جلساء السوء الذي يقع من مجالسهم فيه لتغزيرهم لهم وبالنزاهة بمجالسة العقلاء العارفين  
 كاذب القصد من مجامع الغير والعلماء لنور قلوبهم وتنوير القلوب بحكمتهم واستماعه اي اصغاه  
 ما ورد في آيات الاسراف ومجمل على تكلف الامساك الذي هو على خلاف طبعه ولذا كان الحمل  
 بالعتاب بالفوقية والعتاب اي ضرب الميزر ليرجع به عنه واما الجهل اي التفتير المسببة  
 فيزال بالعلم لزوال المسبب عنده والاسباب والرابع علاج الرياء سبق في الكلام عليه واما الكسل

والبطالة وهو الثاني والثلاثون فذموم جدا قويا وجبك اي كافيك فيه اي في  
 ذمه قوله تكاف وان ليس للانسان الا ما سقى قبل هذا في قوله ابراهيم وقوم موسى خاصة  
 فاما هذه الامة فلها ملعت وسقى لها قاله عكرمة وقيل كراه من الانسان هنا الكافر  
 واما المؤمن فله سقى وسقى له قاله الربيع ابن انس وقيل ان اللام في الانسان بمعنى علم اي  
 ليس على الانسان الا ما سقى لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الانسان انقطع علمه الا من ثلثة من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يد  
 له كاذب المشارق ويستعاضه النبي عليه السلام منه عطف على قوله تكاف واهاهم عن  
 فسته رضي لفظه اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهمم الحديث وكون مقتضاه هذه  
 النفس والبدن عند التعريط في امرها وكونه شبرا بالجماد الذي لا تحرك له في الامر  
 وبطالة الحكمة من خلقه تكاف المحس يصرفها لما فعلها فلم تفعل لذلك والعلاج العمل  
 للكسل بمجالسة ارباب الجد والسعي فالطبع السليم يسرق وفي الحديث مرفوعا انكم في  
 زمان لو تركتم عشر ما علمتم لهلكتم وسياق زمان لو علموا العشر ما علموا الجوا قبل  
 ولم يارسول الله قال لانكم تجدون على الخير عوانا وهم لا يجدون على الخير عوانا كما  
 في المواهب ومجانبية الكسالى والبطالين لئلا يسوي اليه حالهم والضعفاء يعالج  
 بالتامل في ان الحياء من الله تكاف حق وعذابه اشد فلا تدع الطاعة لشئ من الكسالى  
 وفي الحديث المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير ومجالسة الاخوياء في  
 عمل الطاعة وذوي الصلابة في الدين والاعتزاز عن مصاحبة الفساق لتلايمهم وادبهم  
 حالهم والمجاهدين اي المصلحين دينيا هم فساد دينهم والضعفاء في الدين فعيل  
 ايها السائل بالتشمر في قوة الاجتهاد والسعي البليغ في إزالة صفة الاسراف ليقم فانه خلق  
 بضم فكون ذمهم اي مذموم فيجب جدا ومرض مذنم اي مهلك قد لا يفارق من قام به  
 غير العلاج اي قوي عزمه الا ان يتدارك الله تكاف بتوفيقه فانه يستركل غيرهم الى  
 ونعم النصير اذا شاء جعل الحزن سهلا الثالث والثلاثون من الاخلاق المذمومة  
 والافات المنفورة العجالة بفتح عين وهي ثلثة اقسام قسم هو العجلة في حصول الرزق بغير  
 قبل وقته كن يريد حفظ القرآن ويعجل في حصوله وقسم في شروع عمله الاعمال بجد  
 خطوره في قلبه بلا تأمل في ان له فيه رشدا وصلاها ام كن يريد رجلا يقف دراحه  
 لقراءة القرآن فيعجل لمثله بلا طلب وتفتيش من علماء الاخرة وقسم في اتمام العمل بدون  
 توفية حقه كمن يشروع في الصلوة او التلاوة فيعجل في اتمامها بدون توفية كل جزء حقه  
 بعد رعاية الاداب والسنن والوجبات وكذا التجويد في القرآن كاذب حاشية خواص زاد  
 وفصل المص ذلك بقوله وهي اي العجلة المعنى الراتب اي الثابت في القلب لكونه كالملكة



الجاءت على حصول المراتب بسرعة أو الباعث على الأقدام على شيء بأول خاطر يحول في الفكر  
 دون تاء على في باطن الامر ودون استطاع ونظر بالغ في حقيقة ذلك أو الباعث على  
 الامام بعد الشروع بدفع ترقية اي اكمال كل جزء من ذلك العمل حقه كالصلوة على الجملة  
 فيقول واجباتها او مندوباتها لذلك وهذا الجملة مطلقا اي كل من اقسامها الثلاثة  
 الاناءة بفتح الهمزة وتخفيف النون بوزن القناعة في الصباح تأتي في الامر تلك ولم يحل و  
 ضد الاول من الاقسام وهو الباعث على حصول المرام بسرعة حسن الانتظار لا تامة فقد  
 خلق الله تلك السموات والارضين وما فيها في ستة ايام مع قدرته على تكوينها اسرع زمن  
 تنبها للعباد على التروي في الامر وحقا على التوادة والثاني فيه كاذب القاصي وضد الثاني الاقدم  
 على الشئ التوقف والتثبت اي التروي في ذلك حتى يبين له رشده وضده اي غيظه وضد  
 الثالث الثاني اي عدم الجملة والتوادة بضم الفوقية وفتح الهمزة عطف تفسير لما قبله  
 حتى الى او كي ان يؤدى لكل جزء من اجزاء ما يعمل حقه وقال الامام الراغب في المفردات  
 الجملة طلب الشئ قبل اوانه وهي مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة في عامة القرآن  
 قال الله تعالى خلق الانسان من عمل الالة لفرط استعجاله كانه خلق منه ولما سمع المستهزون  
 بالرسول وعيدهم قالوا ان هو فتنل ساركم اياي في ثمانين في الدارين فلا تستجلون  
 بالاثبات بها قيل هو جواب استعجال المشركين بالعذاب اختلغوا فقال قوم معناه ان  
 بينة وخالقته من الجملة وعليها طبع كما قال الله تعالى ولا الانسا تجحولا قال سعد بن جبيرة والسدي  
 لما دخل التروي في ريش ادم وم وعينه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتوى الطعام  
 فوثب قبل ان يبلغ الروح الى رجليه فجعل الى ثمار الجنة فوقع ففعل خلق الانسان من عمل الاله  
 من الانسا ادم وم واورث اولاده الجملة والعرب يقولون الذي يكثر منه الشئ خلقت منه كما  
 تقول خلقت من لعب وخلقت من غضب يريد المبالغة في وصفه ذلك يدل على هذا قوله تعالى  
 وكان الانسا تجحولا وقال قوم معناه خلق الانسان يعني ادم وم من تعجل في خلق الله تعالى به  
 لان خلقه بعد كل شئ في اخر النهار يوم الجمعة فاسرع في خلقه قبل مغيب الشمس قال مجاهد  
 فلما احيا الترميح رأسه قال يا رب استعجل بتخليقي قبل غروب الشمس وقبل بسرعة و  
 تعجل على غير ترتيب خلق سائر الاديان من النطفة والعلقة والمضغة وغيرها  
 هكذا في تفسير شيخ على السمرقندي ولا تعجل بالقرآن اي بقراءة الالة من قبل ان يقضى  
 اليك وحيه اي لا تقرأ حين يقرأ جبرائيل ادم بل انتصت وعن بعضهم لا تبلغ  
 ولا تعلم على اصحابك حتى يتبين لك معانيه وقل رب زدني علما بالقرآن ومعانيه  
 هذا مراده بقوله الالة واستدلال بمذمومية العجلة وجه الاستدلال بالاثبات ان  
 انتهى يقتضي فتح المنهي عنه وقامه في الاصول واخرج الترمذي الموهلة بقوله

وقال حسن غريب عن عبد الله بن سرجس والسيدان مهملتان وبينهما جيم قبلها راء  
 صحابي رضوان النبي عليه السلام قال السمت الحسن اي الرفار ومن الهيئة وكانه عبارة  
 عن الحزم والضبط والحفظ في الحركات والسكنات والسمت الطريق ايضا يقال النعم  
 هذا السمت اي هذا الطريق والتوادة بالهمزة والاناءة والثاني في الامور والاقتصاد  
 اي التوسط في الامور وطلب الاوسط وعدم مجاوزة الحد والاعتدال في المعية جزء  
 من اربعة وعشرين جزء من النبوة اي هذه الخصال من شمائل النبوة وجزء من اجزاء  
 فضائلهم فاقدوا بهم فيها قال الخطابي وليس معناه ان من اجتمعت فيه هذه الخصال يكون  
 فيه جزء من النبوة المختصة بالانبياء عليهم السلام يعني فقد حصل جزء من اربعة وعشرين  
 مما جاء به النبوة كاذب شرع المظهر وغيره وروي البيهقي في شعب اليمان عن انس رضي الله  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثاني من الله تعالى والجملة من الشيطان فابعد قيل الجملتين  
 الشيطان الا في سنة مواضع اداء الصلوة اذا دخل الوقت ودق الميث اذا حضر وتر  
 البكر اذا دركت وقضاء الدين اذا وجب وا طعام الضيف اذا نزل وتجميل التوبة  
 اذا اذنب ويؤيده ما رواه الترمذي والحاكم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال  
 النبي عليه السلام ثلث لا تؤخرن الصلوة اذا انت والجنابة اذا حضرت والايم اذا  
 جدت كفوا كاذب التوفيق فيسحب على من هم بامر ان يشاور ويتأني فيه قال الله تعالى امر  
 لمحببيه دم وشاورهم في الامر مع كونه اكمل الخلق واخضعهم روي ان ادم وم اوصى  
 عند موته شيت بخمسة أشياء وامر ان يوصي بها اولاده من بعده اولها قال قل لا اولادك  
 لا تطعنوا بالدنيا فاني اطمانت بالجنة فلم يرض الله تعالى مني فاحرجني منها والثاني  
 قل لهم لا يعملون بهوي نسا ثم فاني علمت بهوي امرأتي واكلت من الشجرة فالحقني الندامة  
 والثالث كل عمل تريدونه فانظروا عاقبة فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصيبني ما  
 صابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم بشئ فاجتنبوه فاني حين اكلت الشجرة اضطرب  
 قلبي فلم ارجع فالحقني ما الحق والخامس استشير في الامور فاني لو شاورت الملائكة لما  
 وقع علي ما وقع كاذب المشكاة وفي الخبر ان رجلا من بني اسرائيل قال لا تزوج حتى اشاور  
 مائة انسان فشاورة تسعين وبقي واحد ففرمها ان اول من لقيه غدا يشاوره و  
 يعمل برأيه فلما اصبح خرج من بيته لقي مجنونا راكبا على قسيه فاعتم بذلك ولم يجد بدا  
 من الخروج عن عهده فقدم اليه فقال له ذلك المجنون احذر فرسي هذا كيدا يضربك برجله  
 فقال له اجسر فرسك حتى يهلك عن شئ فوقف فقال له اريد ان تزوج فقال النساء  
 ثلث واحدة لك واحدة عليك واحدة لك وعليك ثم قال احذر الفرس كيدا يضربك  
 ومضى فقال الرجل اجسر فرسك ففسد كلامك فقال اما الاول فلهي البكر فقلها وجهها لاله

ويج



ولان الله عز وجل وامام الثاني فالمتزوجة ذات ولد تاكل مالها وتكون على الزوج الاول و  
اما الثالث فالمتزوجة التي لا ولد لها فان كنت خير من الاول فهي لك والافعليلك فقال له  
الرجل تكلمت بكلام الحكماء وعلمك عمل المجانين قال يا هذا ارادوا ان يجعلوني قاضيا  
فجعلت نفسي هكذا حتى نجوت هكذا ذكره في بستان العارفين وشرعة الاسلام وافقة الجملة  
الاولى اي الباعث على حصول المرام بسرعة الفوري السكون عن حدة العمل والانقطاع  
عن عمل الخير المصدر ان تنازع في الظرف وعدم حصول المرام مصدر ام بمعنى المفعول اي  
المطلوب بان يقصد مثلا منزلة في الخير ويجعل حصولها ولا يحصل فاذا لم يحصل مع  
استعجاله فيها فاما ان يغتر ذلك الطالب ويبأس لضعف داعية الخير او يغفل بالمعجزة  
اي يتجاوز حدة الاعتدال في الجهد اي مشقة مواصلة العمل وانقب الاول ويتعب النفس بذلك  
العلق فينقطع لضعف نفسه من ذلك الامر لشدة فأن المنبت اسم فاعلم من الانبات هو المنقطع  
عن السفر بسبب حمل دابة على ما لا يطيقه وهو التبر عليها لئلا اوثرها بدون استراحة في  
بعض الاوقات وكذا مطية الاعمال فاذا حمل عليها ما لا يطيقها ينقطع عن السير الى الاخرة كما  
في الحديث لا ارضا قطع لا تقطاعه عن ذلك ولا ظمرا ابقي لكده حتى تلف وفي اللوح  
وهذا تمثيل للتسالك فان نفسه مطية فان تلتطف بها وصل والآن انقطع وانفصل او  
بان يدعو الله تعالى في حاجته ويستعمل للاجابة واجابة الدعوى مشروطة بالسنة بان لا  
يستعمل والا يمتنع منها فلا يجدها اي الحاجة لعدم مجيها بها فينزل الدعاء جمعا منه  
فيحرم مقصوده من اداء عبادته وحصول طلبه المقيد في علم الله تعالى برعائه لودام عن  
الهيوية وهي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم  
ما لم يستعمل قبل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت فلم ارج استجاب فيستحسن  
عند ذلك ويدع الدعاء كالمصاييح فلا ينبغي المؤمن ان يستعمل ولا يعمل من الدعاء لانه  
عبادة ان الله يحب المحسنين في الدعاء وتعامه في كتابي جامع الازهار وافقة الثانية اي  
الباعث على الاقدام على شيء باول خاطر بدون التأمل فويت التقوى والورع لان الامام  
عليه السلام حاله من حل او حرمة انما يكون من النساء هل في الدارين وفي ذلك يسوء شأ المتقين  
وحال المتورعين لان اصله اي الورع النظر البالغ في الامر والبحث التام في باطن كل  
شيء هو بصدره فارضية الشروع داخله وما الا فلا وافرها ايضا اصابة مكرهه لنفسه اي  
نفس المستعمل بان يعمل في شروع امر فيه ضرر عليه بلا تأمل في ذلك الضرر او كان في بلية  
كالمرض والظلم وغيرها فلا يتحملها لصعوبتها فيدعو على نفسه ببلاء اشد مما هو فيه و  
يستجاب قال الله تعالى ويدعو الانسان بالنار ان يسأل الله تعالى عند غضبه الشروع في  
واولاده وامواله دعاءه بالخير اي مثل مسئلة به وكما ان انسانا لا يسارع الى ما لا يقدر

وفي الواجب ان الله صبور عليه لا يجيب مسئلة لطفا وانعاما او اصابة مكرهه لغيره اي نفسه  
بان يظلمه اي لظلم الغير مثل انسان فيقول صدقته او رجل في الانتقام والانتصار له بدون  
التأخر في كونه العفو افضل منه فيصيب الغير مكرها كما في الحديث او يدعوه عليه جالين فيستجاب  
دعائه فينشأ عن الاستعجال خوفا من ضرر بذلك وربما يجاوز اي المنتقم عن الخديعة في  
معصية تجاوز حد الانتقام لانه المباح جزا سيئة مثلها لاما وراءه واقفا ايضا خوفا من  
النية في اقامة الحق والاضلاص فيه وافقة الثالثة اي عدم اتمام اجزاء العمل نقصان العمل بلا  
بطالة لفقد الماهية عند فقد جزء منها لقوله يقول ادا به وسنة بل يقول واجباتها  
الذي لا يبطل عند فترتها بل ياتم به وفرايضه التي تبطل عند فترتها او فقد شيء منها فلا  
مفعول مطلق اي امثل مثلا او به اي اضرب من عمل في اتمام الصلوة وربما يقول منه  
بجملته تثلث نسيجا الركوع ونسيجات السجود وذلك من سننها او بغير الازكار و  
ينقلها عن محلها اي ينقل الازكار الى غير محلها كسجود الركوع للسجود وقسمه وفي  
نسخة في غيرها فتحصل في غيرها وربما يخالف الامام في الاعمال كالسجود والركوع والار  
قوله كالنسيجا بالسبق عليه والتقديم لها على محلها وربما يقول بتعديل الاركان وهو  
من فرايضها عند الجوف وعندهما من الواجبات وربما يقول التجويد اي اداء الحروف فيها  
واجب قال ابن الجوزي والاخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن اثم ويقع للجملة  
بفتح الزاء اي المرة من التزل مفسدة للصلوة كالتعقير او الكلام ومن قال بفرصة  
التعديل ما روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل  
الرجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي عليه السلام فقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى  
كما صلى ثم جاء فسلم فقال عليه السلام ارجع فصل فانك لم تصل فقال له في الثالثة والثلاثين  
بعثك بالحق ما احسن غير فعلني فقال عليه السلام اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرأ  
ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارجع حتى تعبد قائما ثم تسجد حتى  
تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع ذلك  
في صلواتك كلها كما في المصاييح وجه الاستدلال بفرضية ثلثة او جه من كونه في كتابي جامع  
الازهار وذكر ان ابليس عليه اللعنة كاري في من الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف  
اصنع حتى اكون مثلك قال ويحك لم يطلب مني احد مثل هذا فكيف تطلب انت فقال  
الرجل اتى احب ذلك فقال له ابليس اما ان اردت ان اكون مثلك فتهان بالصلوة  
ولا تنال من الحلف صادقا وكاذبا فقال الرجل لقد عاهدت الله تعالى ان لا ارفع  
الصلوة ولا احلف يمينا ابدا فقال له ابليس لم تعلم من بالاحتيال غيرك وانا عاهدت  
ان لا انصح الادعي كما في تنبيه الغافلين وتعامه في كتابي ايضا ولا تظن ان الاناءه اي



التناء في المحرم بمعنى التأخير للعبادة عن وقتها والتسويق بعملها وهو تأخير العمل رجاء  
ان يعمل بعد مدة من الزمان هذا جواب سؤال واراد على ما قبله والتصوير غنى عن التصطير  
فتأمل وهو اي المستحق بها الرابع والثلاثون من الافات القلبية فانه مذموم جدا في عمل الآخرة  
لئلا يحول بينه وبين النية وضد المسارعة والبلورة والسابقة كلها بمعنى فذكرها لظننا  
قال الله تعالى في مدح عباده المؤمنين يؤمنون بالله واليوم الآخر ويؤمنون بالمعروف وينهون  
عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين قيل معناه يبادرون بالطاعات  
ويرغبون فيها اشتد رغبة وسار عوا الى معرفة من رتبهم وجهته اي الى سبيلها الشرعي بالحكمة  
الالهية وهو الطاعة بسبق تفسير بعضها الآية عرضها التوبة والارضى اعدت للمتقين  
هذا مراده بقوله الآية اخرج ابن ماجه المروزي بقوله حج عن جابر رضي الله عنه قال خطبنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اي قام فينا خطيبا فقال يا ايها الناس بدله بخرم ايضا على سماع ما يلقى بكم  
توبوا الى الله اي بادروا الى التوبة قبل ان توتوا فلا يقبل التوبة عنده وبادروا بالاعمال  
الصالحة زمن فراغكم قبل ان يشغلوا بالبناء لغير الفاعل من الشغل اي بالزوجة والاولاد  
وغيرها وصلوا الذي بينكم وبين ربكم اي تذكروا العهد الذي اخذ منكم في عالم الشاق حيث  
قال الله تعالى الست بر بكم قائم بلى وادوا حقه من طاعته والاقبال عليه بكثرة ذكركم له تعالى  
بالقلب واللسان والسر والجهر والقيام والقعود وسائر الحالات ولا تنسوه فانه ينشأ  
عنه من التور الالهية ما يبعث على حسن الاعمال وكثرة الصدقة التفعيل لتكثير الفعل والتفوق  
به او كلاهما وهو العطاء للفقير تقربا الى الله تعالى في السراي الخفاء بحيث لا يطلع عليكم  
احد لما انه ابعد عن الرياء والعلانية وهذا في العاجية او عند ان الرياء تزول اي  
ما يتماجون وتنصرفوا الى على الاعداء وتجبروا من كسر الزمان ونواييه واخرج الترمذي  
المروزي بقوله ت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ينظرون اي ينظرون  
بتأخير التوبة وصالح العمل الاغنا بكسر الهمزة والقصر اليسار مطفيا مؤدبا الى الطغيان  
يعني ينظرون وتأخرون الى احد هذه الامور المانعة من الاعمال الصالحة فلا تسوفوا  
فيها وبادروا لها قبل وقوعها كاذل الى الشبهة لخواجه زاده وروي الترمذي والطبراني والبيهقي  
عن ابي هريرة رضي الله عنه بادل بالاعمال سبعا يعني اذوالاعمال قبل مجي هذه السبعة و  
شغلهم عنها وقوله هل ينظرون الى اخر بيان لتلك السبعة اي فانكم ما تنظرون في مدة  
بقائكم في الدنيا شيئا من الاشياء الاغنا مطفيا في الارض الى اخره بسناد الاطفاء اليه من  
الاسناد للسبب وكذا الصفات بعدد او فقر اشتد منسيا بالحاجات او مرضا مقدا  
للبدن والمزاج او حراما طبعي لا دواله ابد مقندا من الغند بفتح الغاء والنون وبالهمزة  
هو لحزن وذهاب العقل من الكبر والمرض او موتا مجهزا بصيغة الفاعل قال في النهاية اي

سويجا يقال اجتمع على الجرح بجهن اذا اسرع قتله وموت اي سارع او الدجال المدعى  
الالوهية اخر الزمان والدجال اظهره فتحيا لشانه بما اخبر به عنه بقوله شر غايب ينظر  
بالبناء لغير الفاعل بالاضافة من جهة الرواية ولما من جهة الدلالة فلا يمنع التوضيح  
اي فهو شخص غايب ينظر له ممن يأتي بعد زمان الامم او الساعة اي القيمة سميت به لجهتها  
في اقل زمن والساعة ادعى اشتد داهية وهي نازلة لا يهدى لدوائها واخرى تهدم حارة  
تتنازل من المحن في الدنيا واخرى ابن الدنيا والحكم في المستدرك المروزي بقوله باصطلاح  
عن ابن عباس رضي الله عنه قال عليه السلام لرجل وهو يعطى جلة عالية من فاعل قال اغتم اي اغتم  
والصيغة للمبالغة في الطلب خمسا قبل وجود خمس شيئا بك الذي في صفة البدن والمزاج  
قبل هربك بالكبر وصحتك اي اعتدك مزاجك قبل سقمك اي قبل انحراف المزاج عن الصحة و  
غناك قبل فقرك لانه لقوة الرهوم المفترضة يلهي عما يقرب الى الله تعالى زلفى وقد جاء  
على الكلام فيه مرفوعا كاد الفقر ان يكون كفرا وفراغك من الشغل الديني قبل شغلك و  
حياتك التي هي محل عملك قبل موتك الذي به ينسد عليك الباب الخامس والثلاثون من الافات العقلية  
بالقاء وانظروا بين الجهتين على وزن القباضة وفلظة بكسر شكون القلب قال الله تعالى ولوليت  
قطا اي شئ الخلق غليظ القلب اي قاسية لا تفضوا اي افرقوا من حركات وهذا مراده بقوله  
الآية لان ما زاد عليه منها لا تعلق له بذلك وضد ما اللين في الخلق والرقية في القلب وهي  
اي الرقة في القلب الناذي عن اذى يلحق الغير شفقه عليه ورحمة له كما قال والرحمة والشفقة  
وهي اي الصفة المعبر عنها بما صرف اي ترجية الهممة الى ازالة المكروه عن الناس ورحمة لهم منه  
اخره الشبان المروزي بقوله ح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم  
بالبناء للفاعل لا يرحم بالبناء لغير الفاعل وسكت عنه للعلم به روي انه عليه السلام قبل الحشر  
اخرج ابن حابس فقال لي عشرة اولاد ما قلت واحدا منهم فقال عليه السلام الحديث يجرى ان يراى  
من الرحمة الاولى الشفقة على الاولاد بقرينة ما قبله من حكاية الراوى وان يراى اعم منه ان يكون  
على الاولاد وغيرها ويجوز ان يكون كناية عما تعلق بمعلوم مخصوص بقرينة رواية جبر بن لا يرحم  
التي لا يرحم الله تعالى فيكون نفى رحمة الله عنه ما قبله بان لا يكون مع الفايدين السابقين  
بل يتأخر كما فهم من ابن الملك للث رقي وينبغي للامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللين  
والشفقة ولا يكون قطا غليظا لان الله تعالى قال موسى وهرون حين بعثهما الى فرعون فقولا له  
قولا لينا وينبغي ان يأمر بالسر ان يستطاع ذلك ليكون ابلغ في الموعظة والنصيحة وقال ابو  
الدرداء من وعظ اخاه في العداينة فقد شانه ومن وعظ في السر فقد زانه فان لم ينفعه  
الموعظة بالسر يا مسر بالعداينة ليتحقق الجهر به وينبغي ان يكون صورا لاجل قوله  
تعالى خيرا عن لقمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك وينبغي ان يكون عاملا



بما أمر الله يدخل في وعيد قوله تعالى انما مردة الناس بالبر وتنسبون انفسكم وروى الحسن بن  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة القدر في رجلي بالبر ينزل شفاهم بالمعاريض فقلت من  
هو الذي يجرى له فقال خطباء ائمة الذين يأمرون الناس بالبر وينصون انفسهم كذا في نصيب  
الاحتساب واخرج الترمذي المروزي بقوله ت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت ابا العباس  
يقول لا تنزع بالبناء لغير الفاعل الرحمة فتحصل الغفلة وغلبة القلب الامر شقي لان الرحمة  
في الخلق رقة القلب وبقية علامة الايمان لا رقة له لا ايمان له ومن لا ايمان له فهو شقي قال  
الحسين فعلم من هذا الحديث ان غلبة القلب من علامة الشقاوة انتهى فان قلت قد جاء في مناقب  
العرب لا تكن رطباً فقمصر ولا يابساً فكسر وقال عليه السلام لا تكن مراً فتعق اي تكبر ولا تلو  
فتشرب وقال لقمان لابنه لا تكن حلوا قبلي ولا مراً فتلفظ وفي هذا كله نهي عن الدين فاصح  
كونه جهة المدح قلت لاشبهه في غير الامور او سلبها على ما ورد في الخبر عن غير النبي صلى الله عليه وسلم  
على بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن هين لتي جواد سمح له خاق حسن والكاهن  
فقط غليظ له خلق سبي وبها بها النعم على الطعام قبل انهظامه والمواظبة على اكل التمر الربيع  
يوما وكثرة الضحك والتوغل على القيل والقال والتكلم بما لا يعنيه والاجترار على المعاش والنظر في علم  
الفقه دائماً ودون علم الزهد وعلامتها جمود العين ومجوسه الوجه وكثرة المجادلة والتعصب  
لزوجم الظواهر والعمل بالعرف ودون الشرع وترك الصدقة وافتائها السقوط في نظر الله تعالى  
والبعد عن رحمة والخذلان الدنيا والاخرة وعلاجها سحر واسم البهيم وكثرة الصدقة وبهااسة  
الفقر والمساكين والجوع والذكر وضدها الدين وريقة القلب والرحمة والشفقة والالفقة  
وروى الترمذي والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن  
الرحمن ارحم من الارض يرحمكم في السماء **الساكن والثلاثون** من الاخلاق القلبية الروية  
الوقاحة على وزن القباضة هي بفتح الواو قلبه الحياء وضدها كمال الحياء وهو ان يحصر ابي الحياء  
النفس خوف ارتكاب القبائح او خوف ترك الجليل فهو خلق يبعث على اكتساب الحسن والتفقه  
عن الرزائي واخرج الترمذي المروزي بقوله ت عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جمع فيهم ابن مسعود رضي الله عنه الحياء اي الحياء التام الكامل قلنا انا نسمي الله  
تعالى جاور من المؤكديات لما ان امرهم به فيه انكار دعوى تلبسهم به وقولهم يا رسول الله  
تلفظ بذكره عليه السلام والحمد لله قال دم ليس ذلك اي ليس الحياء ما يتحجبون ولكن  
الاحياء من الله تعالى حق الحياء ان تحفظ الرئوس اي لا يستعمل في غير خدمة الله تعالى بان يسجد  
نحوه بالله لصنم او لا احد يعظمه او يصلي للربا وما سوى اي ما وعاه راسه اي جمعه من  
السمع والبصر واللسان حتى لا يستعملها الا فيما يحل ويحفظ البطن يعني لا يأكل الا الحلال  
وما سوى اي ما جمعه البطن من الفرج والرجلين واليدين والقلب حتى لا يستعملها في المعاصي وتذكر

الموت واليلى بكسر الباء من بلى الشيء اذا صار خلقاً متقلتا يعني وليذكر صيرورة في القبر  
عظماً ما بالية ذكره ابن الملك ومن اراد الاخرة اي الفوز بنعيمها ترك حتما زينة الدنيا  
لانها ضرة تارة مع ارضية احديهما اغضب الاخرى واتراى اختار الاخرة على الاولى فسي ايتها  
وهو مومن فمن فعل ذلك كله فقد استحق من الله حق الحياء اي اوريته ذلك المفعول لا يخفى  
منه تعالى فان بقي الى مقام المراقبة الموصول الى درجة الشاهدة قال بعضهم من استحق من الله تعالى  
حق الحياء ترك الشهوات وتخل الكماره والمشاق حتى يصير نفسه عند هامه موبة ففدها  
يظهر محاسن الاخلاق وتشرق انوار الاسماء في قلبه ويعزز علمه بالله فيعيش غنياً به ما عاش  
والحديث اخرج احمد والمالك في المستدرک والبيهقي كلهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه في قوله  
الذهبي كافي الوهاب وعن علي رضي الله عنه قال عليه السلام من مشتاق الى الجنة يسارع الى الخيرات  
ومن اشفق من النار لم يهرب من الشهوات ومن راقب الموت ترك اللذات ومن زهد في الدنيا  
هانت عليه مصيبتها كما في الروضة وعن بعضهم من ادعى محبة الله تعالى من غير تفرغ عن محاربه  
فهو كذاب ومن ادعى محبة الجنة من غير اتقاة فهو كذاب ومن ادعى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير  
حب الفقيه فهو كذاب كما في العوارف ومن الاحياء من الله ايثار رضا الله عليه هؤلاء فقهاء  
عن عقابه وطلبها لمضاهاة حتى ان رجلاً كان في زين الاق اخرج ليلاً واخذ بيد امرأة ودعاها  
الى الفجر وخطبها في موضع فقالت له انظر هل تطلع علينا احد فقال لا يا ربنا الا النجوم فقالت  
ان الذي خلقنا والتجيم مطلع افلا تخاف ولا تستحي منه فتركها وتاب وقال ابو محمد بن فراه  
في المنام بعد وفاته فيقول له ما فعل الله بك قال غفر لي بترك ذنبا واصل مخافة عنه قال الله تعالى  
واما من خاف مقام ربه اي القيام بين يدي الله ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى  
اي ليس له سواها ماوى من القاضى وفيه حكاية مشهورة لهارون الرشيد مع زوجته مذكورة  
في كتابي جامع الازهار واخرج الترمذي المروزي بقوله ت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الحياء من الايمان اي من شعب الايمان واخلاق اهل الجنة من الفواض وحمل على البر  
والخير وناش من الايمان وذلك انه عليه السلام راي رجلاً يعط اخاه في الحياء فقال عليه السلام  
ذلك وبري دعه فان الحياء من الايمان والايمان في الجنة اي يوصل اليها والبذل بفتح الموحدة  
وتخفيف المعجمة المدونة الفحش في القول من الجفاء بالماء الطرد والاعراض وترك الصلة في الغنى  
بالجيم والفاة في النار اي سبب لدخول النار وهل يكب الناس في النار لاهصائهم  
السننم واخرج الترمذي المروزي بقوله ت عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الفحش هو النمرج باسمه وترك الكفاية فيما يستعمل ذكره كماله الى المشية في شئ الاشارة اي  
عابه وقبحه من الشين وهو العيب وما كان الحياء في شئ الا انانه اي حسنه من الزينة يعني لو  
قد ان يكون الفحش او الحياء في جواد لشانه او لانه فكيف بالانسان والحديث اخرج احمد



والجاري في الادب الفرد وابن ماجه قال في التيسير بكتاد حسن وافضل الجاهل اي اعلا  
انواعه رتبة وثوابا الجاهل من الله تعالى المانع من مخالفة المحض على طاعته ثم الجاهل من الله  
 فيما في الذي لا معصية ولا كراهية فيه واما ما فيه احديهما اي المعصية او الكراهية كالجاهل  
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيترك حياته من المأثور او المنهي عنه فلا يجد لانه معصية  
 ثم ان قوله ما فيه الجاهل مبتدأ وقوله الا في مقدم خبر وجوابه وترك السنن كالسؤال على الا  
 سنن انزاله لما عليها والطيلسان قرب يجعل فرق الجماعة والف فيه الماخذ السيوطي  
 منها على السنن عن ذم الطيلسان كلف الواجب وترك تقصير النيات اذا سنة جعلها لا  
 الساق وهو يباح الى الكعب وما جاز حرام مع الجلاء مكره عند فقده وترك تركها  
 اي جعل الرقع بها عند قطعها وترك الشيء ما في غير فعل عند الامن من الخيلة وترك ترك  
 الحمار وترك الاكل ما يجعل على الحمار وترك لعق الاصابع ولعق القصعة وترك الكلى ما  
 سقط على السفر او ما يسقط على الارض من الطعام من قنات الخبز وغيره وترك الجهر بالسنة  
 والجهر برده وترك الاذان في نفسه والامامة مثال على كون الجماعة سنة مؤكدة ككراهة  
 واما على مذهب كونه واجبا مثلا للمعصية قالوا جمع اثنين في وقت صلوة فتترك الا  
 مامة فصلا فرادى اثنا باثنين ثم بتورك الامامة وان ثم بتورك الجماعة واذا اتم احدها  
 لم يأت ثم كذا في الخلية للمصنف وترك نحو ذلك من السنن قد عوم شرعا جواب اما في اما  
 ما فيه كامر جدا قويا لانه اي الامتناع عما فيه احدها في الحقيقة جبن اي خوف من المأثور  
 او المنهي وضعف في الدين اذ لو صلب لما اخذ في الله تعالى لومة لائم اوريا اي اظها ولو ما  
 الاخلاق او كبر عن التزل لتلك السنن المأثور بها شرعا ولو سلم انه اي ما ذكره حياء وان  
 تعريفه صادق عليه فهو حياء من الناس ووقاة لله تعالى والرسول وبراءة بفتح فكون  
 او بضم اوله مع المدة كذا في الواجب عليها بالخالفه فيكون حراما ومعصية اذا لم يكن للتحسين  
 واما اذا كان للتحسين فكفر قالوا من خفف سنة من سنن النبي عليه السلام حكمه السيد  
 وان كان جاها يكره كما ذكره المص في حاشية والله ورسوله احو بالجاء من الناس ولا  
 المعبود واليه يرجع الامر كله وشان هذا ما قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون  
 من الله وهو معهم الاية فما حال الاستفهام انكاري وخبر من لا يستحي من خالقه  
 الذي اخرجه من العدم الى الوجود ورازقه اي انواع النعم وهاديه الى الصراط الاقوام  
 ومجيئه من الغم والهم بتورك الامر الالهية خلف لغو متعلق بلا يستحي والسنن المحمدي  
 ويستحي من المخلوق مثله العاجز عن نفع ما لطلب تناسلهم جمع الضمير للعابد الى العاجز لما  
 ان اللام في الجنس فيعم والنشاء المدح ورضاهم وعظامهم بضم المهملة الاولى و  
 تخفيف الثانية هو مال الحرام وبقر اي يهرب من تعبيرهم له بالذام ولا يفر

من العذاب الاليم الناشئ عن مخالفة مولاه بتورك الامر الالهية والامر حراما انما  
 بتورك السنن المحمدي فنعوذ بالله تعالى من ذلك السابع والثلاثون الجزع بفتح الجيم  
 والزاء والشكوى عطف تفصيل فسر بقوله وهو عدم تحمل المحن بكسر ففتح جمع محنة وهي  
 البلية والمصائب ما يصيب انسان من الافات في نفسه او اهله او غيره لان واظهارها اي  
 المحن والمصائب قولا او فعلا بضمح اسمها اما الاظهار بدون التضيح كالاظهار للطبيب لعلاج  
 او لاجل الاعتذار وتسلية الغير بناء على خلف الوعد ونحو ذلك فليس بجزع وقد يكون با  
 لاظهار الرياء تدبر كذا في الحاشية لموجبه زاده وضده الضبر وهو جسر النفس عن الجزع قال  
 الله تعالى في شرف الصبر انما يوفى الصابرون على بلاء الله تعالى ومغارقة الذات الداعية  
 الى العاصي اجرمهم بغير حساب اي لا يؤذن لهم ولا يكال انما يعرف لهم غرقا قبل ترك في جعفر بن اب  
 طالب واصحابه حيث لم يتكروا دينهم وصبروا حين اشتد بهم البلاء كذا في الفتحة وروي عن  
 النبي عليه السلام من صبر على المعصية فله ثلثمائة درجة ما بين درجتين كما بين السماء والارض  
 ومن صبر على الطاعة فله ثلثمائة درجة ما بين درجتين كما بين العرش الى الشرى كذا في حاشية الكفا  
 والاحياء اخرج الطبراني المروزي بقوله طبع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما اصيب بالبناء لغير الفاعل بمصيبة اي مصيبة كانت في ماله بالا انتفاص اوة نفسه ولو  
 بالجزع فكمها اي اخفاها صبرا عليها وطلبها ثوابها ولم يشكها احدا وفي نسخة لاخرها حقا اي  
 كالواجب بالوعد الذي لا يخلف على الله تعالى ان يغفر كذا في النسخ بضم النصب وعله من حذف  
 الجار سماعا اي له وحذف المفعول للتعظيم وفي المصايح عن ابى موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لئلا تكون قبضته ولد عبدك فيقولون نعم فيقول قبضت  
 ثمرة فزاده فيقولون نعم فيقول ما ذا قال عبدك فيقولون حمدك ويسرجه يعني قال ان الله وانا اليه  
 راجعون فيقول الله تعالى ابنوا عبدك بينا في الجنة وكوته بيت الحمد انتهى كلامه وارجح راجح  
 طاهر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا ليس فيها مفاليق من فرفرها  
 ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها الشباه الطير قيل  
 يا رسول الله لمن هي قال لاهل الاسقام والابواب والبلى ذكره السيوطي في البدو السافرة  
 قال الشيخ ابو الحسن اعلم ان الله اذا منعك لم يمنع عن بخل وانما منعك رحمة لك الم منع قوله  
 تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وان الاب الشفيق يسوق لابنه الحمام لا يقصد  
 الايلا الم تمنع قوله تعالى عسى ان نكسها شيئا وهو ضحككم وعلى النجوم شيئا وهو شتمكم و  
 كالطبيب الناصح يعاتبك بالمرام الحادة وان كانت مؤلمة لك وكالات الشفقة منع و  
 لديها من شره الماكل خشية التهمة كذا في التنوير في لمقاط التدبير وقال رسول الله صلى الله  
 يقول الله تعالى اذا بليت عبدك ببلاء فصر ولم يشكك ابدلته كاخيرا من له وداخرا

عنا

لعمري



من دمه وان ابرأته ولا ذنب له وان توفيته قال رحمتي كاذب الاياه وعن حسان بن  
قال قلت لابي هريرة رضي الله عنه حدثني شينا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تطيب انفسنا عن  
موتانا قال نعم صفارهم دعاهم الجنة يتلقى احدهم اباه فياخذ بثوبه فلا ينهي  
حتى يدخل الجنة واباه الجنة اخبرهم مسلم وعنه ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قدم ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث كذا قال حصنا من النار فقال ابو ذر  
رضي الله عنه اثني قال واثنان فقال ابي بن كعب قدمت واحدا قال ولكن انما  
ذلك عند الصدقة الاولى اخبره الترمذي وابن ماجه قالت عائشة رضي الله عنها  
لم يكن له فرط فانما فرط اتى لن يصابوا بمثل اخبره الترمذي والفرط الذي يتقدم  
الواردة فينتهي لهم ما يجاون اليه ذكره السيوطي في بعض مؤلفاته **وأخرج الديلمي**  
**المروزي بقوله** يلم عن النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان نصفان نصف  
صبر على المصائب ونصف شكر على النعم اي معظم ثمرات الايمان الصبر على المصائب والنحو  
والشكر على النعم بصرف كل نعمة الى ما خلق له واداء الحقوق المالية كاذب الى ثلثة وفي رواية  
فتصف في الصبر ونصف في الشكر اي ما هي مركبة منها لان اسم الايمان اسم لمجموع القول والعمل  
والنية وهي ترجع الى شطرين فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر  
والنية وهي ترك المعصية والدين كله في هذين الحديث رواه الحاكم والترمذي باللفظ  
نصفان للشكر ونصف للصبر وفي التيسير وبه ينقوي كذا الموهب وافضل الصبر  
ما عند الصدقة الاولى اي عند فورة المصيبة وموتها وسورتها فالصبر الذي بعده صبر  
اضطرا ري لا مشوية فيه اذ كل احد شاركه في ذلك كاذب شره الغريب روي ان النبي  
عليه السلام مر على امرأه تبكي على صبي ميت لما فقال عليه السلام اتقي الله واصبري فقالت  
وتبالي على مصيبي فلما ذهب عم قبل لها انه رسول الله فاخذها مصيبة مثل موت صبيها  
فجاءت النبي عليه السلام تستعذره وتقول لم اعرفك يا رسول الله فقال الصبر عند  
الصدقة الاولى الصدم ضرب الشئ الضرب بثلث والصدقة مرة يعني الصبر لما جاوز  
عليه صاحبه ما كان فجاءه المصيبة وجدها لانه اذا طالت الايام على الصبر انيس له كاذب  
ابن الملك للمشارف قال بعض من الشراخ الصدقة الاولى سماع المصيبة فكانه قد صدته  
بغنة كما يصدمه الحايط وهو لا يشعر كانه قال الصبر الذي يثاب عليه عند اول الامر  
والا فالصبر الذي بعده اضطرا ري لا مشوية فيه اذ كل احد يشترك في ذلك انتهى  
كلامه **أقول** يمكن ان يكون قوله عم الصبر عند الصدقة الاولى لان الصبر الكامل عند الصدقة  
الاولى لما فيها من زيادة المرارة والشقة ولهذا خصت الصدقة الاولى بالذكر ولا يلزم  
منه عدم الاجر والثواب في الصبر عند الصدقة الثانية والثالثة وهلم جرا يؤيده قوله

افضل الصبر في قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب كذا لا يخفى فتأمل **وأخرج الشيخان**  
**المروزي** لما بقوله خ عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر في الكامل عند الصدقة  
الاولى اي عند نزول البلاء والصبر اصل كل عبادة واصل كل كفا عن معصية لان كل عبادة  
لا يكون بلا صبر زحمتها وتعبدتها ولا يجوز العبد من كل معصية الا بالصبر عليها خوفا من الله  
تعالى وتقيظا له كاذب الى ثلثة **وأخرج** احمد في الزهد عن زيد بن اسلم قال مات ابن ولد آدم  
فخرج عليه جزعا شديدا فقبل ما كان يعمل عندك قال كاذب الى ثلثة **وأخرج** في بعض مؤلفاته **الثاني**  
**والثالث** من الافان القلبية كقران النعمة اي جودها وسرورها قال الله تعالى وضرب الله  
مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتونها رزقا رغدا من كل مكان فكثرت بانعم الله بفتح اونه و  
ضم ثالثة جمع نعمة فاذا قها الله لبس الجوع والخوف قد جرت الاذقة عندهم مجرى الحقيقة  
لشيوخها في الشرايد فيقولون ذاق فلان البوس واستعار البوس لما غثيم وتعمل عليهم من  
الجوع والخوف ثم اهل مكة لما استقصوا عليهم سبيع كسيع يوسف اصابتهم حتى اكلوا العظام  
المحرقة والخشوع واما الخوف فمن سطوة سرايا المسلمين حتى فتح الله على ايديهم وضد الشكر  
وهو تعظيم المنكر على مقابلة نعمة جاء بعلى ايماء لكثرة التعظيم وتقوية حتى كانه يستعمل على  
مقابلة من النعم على حد اي قدر ينعمه اي يمنع ذلك الحد الشكر عن جفاء النعم اي اذ المنع  
اي مشابه بالجفاء والاذى لان الله تعالى منة عن الجفاء والاذى كاذب الى ثلثة **وأخرج** في بعض مؤلفاته  
الشكر معرفة النعمة وتوصل لمعرفة النعم وشكره قال الله تعالى واذا نذرتن ربكم لنن شكركم  
اي النعمة لا زيدتكم الاية وقد تقدم انما وان كانت بينه سوا من هذه الامه اولي الجواز  
السعادة لشرفها كاذب الموهب قال البيضاوي لئن شكرتم بنى اسرائيل ما اغنت عنهم  
من الانجاء وغيره من الايمان والاعمال **وأخرج** في بعض مؤلفاته لا زيدتكم نعمة انتهى كلامه قال ابن عطاء  
لئن شكرتم هدايتي لا زيدتكم خدمني لئن شكرتم خدمني لا زيدتكم رزقي قال الجوزي  
لئن شكرتم الاسلام لا زيدتكم الايمان ولئن شكرتم الايمان لا زيدتكم الايمان ولئن  
شكرتم الاحسان لا زيدتكم المعرفة ولئن شكرتم المعرفة لا زيدتكم الوصلة ذكره محمد  
الروشنى **بيت** شكر نعمت نعت افروغ كنده كفر نعمت نعت را دون كند وفي صحيح مسلم  
عن عائشة رضي الله عنها كان من القليل يصلح حتى تزيتم قدماء فقالت عايشة انضغ هذا وقد  
غفر الله لك من ذنبك ما تقدم وما تأخر فقال دم افلا اكون عبدا شكورا فظا هرقران  
والسنة يدلان على ان الشكر يعمل الابدان دون الاقتصار على الله تعالى ولما قيل ان الشكر  
الجوارح لما خلق له ولئن كفرتم اي النعم ولم تشكروها ان عذابي لشديد وقال الله  
تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم واستمتم اي ايدفع به ضررا ام يستجلب به نفعا وهو الغنى



المتعال لا كالمولود في اخرج نفسه عن حساستها الباعثة للذة فلا يمان ولا يخذل وكان  
الله شاكر يرضى بالقليل عليم بظواهرهم وباطنهم اخرج الترمذي المروزي بقوله ورواه  
احمد والحاكم في المستدرک عن ابی هريرة رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطاعم الشاكر في الغنى  
اشاكر بمنزلة الصائم الصابر في الاجر والثواب لان الطعم فعل والصوم كف فالطاعم يطعمه  
يا ترى ربه بالشكر والصائم بكفه عن الطعام يا تبه بالصبر وربما كان الطاعم في بعض الافراد  
افضل وذلك حالة الضرورة وخرج احمد المروزي بقوله عن النعمان بن بشير الانصاري  
صحابي وابن صحابي اول مولود للانصار بعد الهجرة رضي الله عنه قال عليه السلام من لم يشكر القليل من  
النعمه لم يشكر الكثير منها ومن لم يشكر الناس بالنصب لم يشكر الله تعالى يعني ان الشكر لمن وصل  
النعمه من يده بالمحاث او الدعاء له بالخير والصلاح ستر وعلايته واجب كاشكر الله تعالى ما موهبه  
به بناء على كونه سببا بظلاله لوصول نعمة الله تعالى وان كان النعم حقيقة هو الله تعالى كذا الخاتمة  
في الحديث بنعمة الله تعالى ووصولها اليه او لغيره شكر الله تعالى وشكرها وتركها كفر اي كفران  
النعمه والجماعة رحمة اي الصلوة معهم او اتباع اهل السنة والجماعة في الاعتقاد والفرقة  
اي عن الصلوة او عن جماعة الامة او عن الناس عذاب اي سبب للعذاب فتأمل وقال عليه السلام  
قال الله تعالى انا لله لا اله الا انا فمن لم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يرض بقضائي فليطلب  
ربا سواي كما في المصاييح وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خصلتان من كانا فيه كتب عنده الله  
شاكرا صابرا احدهما ان ينظر في دينه الى من هو فوقه فيقدر به والثاني ان ينظر في دينه الى من  
هو دونه فيحمد الله تعالى كما في المصاييح وذكر في الاحياء شكى بعضهم من فقرهم الى بعض اربابهم  
العلوب فقال له ايسرك انك اعمى ذلك عشرة الاف درهم قال لا قال ايسرك انك اخرس ذلك  
عشرة الاف درهم قال لا قال ايسرك انك اقطع اليد والرجلين ولا عشرة الاف قال لا قال  
ايسرك انك مجنون ذلك عشرة الاف قال لا قال اما نسجي ان شكر مولاي وله عندك عرض نجيب  
الفا انتهى كلامه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال يرضى عن العبد ان يأكل الاكلة اي المرق من الاكل فيحمد  
عليها او يشرب شربة فيحمد عليها قال ابن الملك في شرح هذا الحديث انا بينا المرق اشعار بان  
الأكلة او الشربة وان كانا قليلا يستحق الشكر عليه ثم ان من السنة ان لا يرفع صوته بالحمد عند  
الفراغ من الاكل اذ لم يفرغ جلساؤه لئلا يكون من العالم الى هنا كلاما وقد ذكرناه في كتابي  
جامع الانهار **التاسع والثلاثون** من الاشارات القلبية **الخط** بقية اوليه وبضم فسكون اي سخط العبد  
وعقبه بعدم حصول المراد ما تربه النفس في الامور فتدبره بقوله وهو اي السخط ذكر اي تذكر  
غير ما قضاه الله تعالى من المنوع منه الغير الماحصل له بانه اي المروءة الجار متعلق بالذكر اوليه وصلى  
لا الضمير ان الجرح وان للذاكر المدلول عليه بالمقام فيما اي الذي لا يستيقن اي فيما لا يتيقن  
والصيغة للمباينة صلاحه وقساوه بجهله بعقباه وباطنه والنحو عطف على قوله ذكر غير

بما قضاه الله تعالى اي الضمير البليغ بما قضاه الله تعالى الجار متعلق بما قضاه وما موصول  
سما او مصدر في تاويل المفعول اي بمقتضى وقضاه اي السخط المذكور الرضاء في النسخ  
الموجودة عندي ممدود وهو من النسخ والا وهو مقصود مقصود من كعلم وهو  
اي الرضى طيب النفس فيما يصيبه اي الانسان وفيما يقوته لاستيلاء الرعب والفقد لصدره  
كل منهما بحكمة بالغة مع عدم التغيير **للعلم** بان الله تعالى في كل صانع حكمه يتجلى العاقل عن  
الستر كما في قصة موسى والخضر عليه السلام واذا علم ان الله تعالى هذا فليجتنب عن الاحساس  
بالالم كالمرضى والتاجر المحتالين شدة الحجة والسفر كما في العينة والتسليم لله تعالى  
اي ضد السخط ايضا التسليم لامر الله تعالى وهو اي التسليم له لا لافقياد لامر الله تعالى  
وترك الاعراض بالقلب فيما لا يلزم طبعه من جميع المنازات كاقبل الفقر بلاء ونعمة و  
العيال هم وتعب والاصراف كد وشقة كل ذلك قادم في الرضاء بل ينبغي ان يعلم  
المدبر مدبره والمملكة بما لكها ويقول ما قاله العريضي لا ابالي اصبحت غنيا او فقرا  
فاني لا ادري ايها خير لي كما في الاحياء وخرج الطبراني في الكبير وابن حبان المروزي لهما بقوله  
**طك** عن ابي هند بكسر الهاء وكون النون قال الحافظ الذهبي في التجر يد هو زيد  
وقيل غيره وقامه في المعاصي الذي نسبة للدار انه عليه السلام قال قال الله تعالى من لم  
يرض بقضائي اي المقضى فلا يحب الرضى به بل قد يكون كفر كالرضى بالكفر المقضى به انما  
الواجب الرضى بالقضاء كما سيجي ولم يصبر على بلائي الذي ابتليته به فليتمس ربا سواي  
ولا رتب سواء تعالى لان معنى الربوبية كونه تعالى فاعلا لما يشاء ومقتضى عبودية الرضاء  
بكل ما يشاء فاذا لم يرض ولم يصبر لم يعمل بمقتضى عبوديته فلذا قال الله تعالى فليتمس ربا  
سواي كما في الخاتمة في فيجيب الرضاء بالقضاء والصبر على البلاء وعليه عمل الانبياء والاولياء  
والصلحاء روي عن ابراهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله تعالى فاذا عبر الى على ناقته  
له فقال الى ابن وقال ابراهيم الى بيت الله تعالى فقال كانت مجنون لا اري لك مركبا ولا زادا  
والسفر طويل فقال ابراهيم ان لي مركبا كثيرة ولكن لا تريد فقال ما هي قال اذا نزلت  
على بليته ركبت مركب الصبر واذا نزلت نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل بي القضاء  
ركبت مركب الرضى واذا دعيتي النفس الى شئ عملت ان ما بقى من العمر اقل مما مضى فقال  
الاعرابي سر يا ذن الله تعالى وانت الركاب وانا الراجل كما في تفسير الامام فخر الرازي فعلم  
المؤمن الصبر على البلاء والشكر على النعماء كما قال العلماء لا يستدير الرغيف ويوضع بين  
يديك حتى يعمل ثلثمائة وستون صنعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة  
ثم ملائكة التي ترحي سبحانهم الشمس والقمر والافلاك وملوك الهوى ودواب الارض  
واخر ذلك الحماة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ذكره الامام الترمذي في صفة المؤمنين



وأخرج الحاكم المروزي بقوله **جابر بن عبد الله** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن  
يعلم منزلة عند الله تعالى رفعة ووضوفاً لينظر منزلة الله عنده فإن رضى عن مولا  
فما فعل به فهو رضى عنه والآفة وعلى ذلك على طريق الاستيفان البيا في بقوله فإن الله  
تعالى ينزل العبد منه من فضله وعمله حيث أنزل العبد أي مكان أنزال العبد به من نفسه  
تعالى فلهذا ما فعله إذا كان العبد راضياً من الله تعالى فما فعله فافقه تعالى راض عنه كما  
في الحديث والشورى جمع شر والمكاف جمع معصية وبينهما عموم من وجه مقتضيات  
لا فضل فلا يجب الرضاء بها جواب سؤال تقول وهو لا ثبت بالأحاديث السابقة و  
جواب الرضاء عليه بقضاء الله تعالى وكان الشرور والمكاف بقضاء الله تعالى لزم الرضاء بها  
مع أن الفقهاء صرحوا بأن الرضاء بالكفر وبالمعصية معصية فاجاب بأنها مقتضيات  
لا قضاء حاصله فمن رضاء بقضاء الله تعالى وتذيره في لازل الشرور والمكاف ولكن  
لا يرضى بنفسها ذكره خوفاً زاده جاعل الحسنى وزيادة فلا يرد أن الرضاء بالكفر كفر و  
بالمعصية معصية لأن الواجب شرعاً التسليم للقضاء والرضاء به **الأربعون** من الألفاظ التي  
التعليق أي القلب بسبب من الأسباب وهو ذكر قوام بتبليغ أي عباد بدرك من الطعام  
وغيره عن شئ الجار متعلق بالذكر دونه أي غير الله من الأسباب فيتعلق القلب بذلك الشئ  
ويجب به عن التوحيد وصدقه أي ضد التعليق التوكل وهو ذكر قوام بدرك أي ما به  
قوامها من الطعام وغيره وجوداً وادماً من الله تعالى لا دخل لغيره في ذلك أصلاً وقبل في التوكل  
التوكل كلمة الأمر كنه بكسر ففتح مصدر وكل حذف فافوه كما هو القيس كعدة وزنة  
وبينهما جئاس خطي كما قرر في موضع أي تفويض الأمور كلها إلى ماله وهو الله تعالى والقول  
أي الاعتقاد وتوكل الله لا أنها المذاهب حقيقة وقيل في تفسير التوكل هو ترك الشئ فيما لا يسهل  
قدرة البشر وفتر اللقح لا يسهل قدرتهم بقوله أعني المسبب لا أنها لا تحصل إلا بفعله  
تعالى فلا يضر السمع الأسباب المنصوبة في الأفاق بحسب الحكمة الإلهية إذا كان الاتيان بها  
امتنالاً للحكمة وقال الله تعالى فما يستغوا عند الله لا سواء الرزق إذا لارزق غيره ويتوكل  
على الله فهو أي الله حسبه أي كما فيه اليقين بكاف عبده الأولى أن يراد عن عبده الجنس وقد قرئ  
عباده بصيغة الجمع وعلى الله أي لا على غيره فتوكلوا أي فوضوا الأمر إليه أن كنتم مؤمنين إذا لا  
يان هو الداعي له وأخرج الطبراني المروزي بقوله **ط** من المغيرة شعبة بضم الميم وكسر المعجمة  
وشعبة بضم المعجمة وسكون المائلة أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتوكل من استترى والجمل فاف  
عد لم يتوكل الرقية ما يقرأ من الدعاء وآيات القرآن يطلب الشفاء والاسترقاء طلب الرقية  
كذا في المفاتيح للمصايح أو اكتوى أي لم يتوكل توكله تاماً أو شيئاً من التوكل أن اعتقد  
تأثير الرقية أو الكي وتأويله سبق في فصل العلم من أن الكي والرقى بنا فبان كمال التوكل لا

لكنها من الأسباب الموهومة فالتثبت بهما مستقصاء في ملاحظة الأسباب فالمعنى في الحديث  
كأنه لا أصله الذي هو الغرض كإثباته في الحديث وكما أن يكون النهي عن الاسترقاء والاكتماء من  
من يرى العافية منها وإما إذا رأى العافية من الله تعالى وادأها سبباً ظاهراً فلا يثبت به وقال  
الشيخ أبو الليث في بستان العارفين أن الأخبار الواردة في النهي عن التداوي والرقى  
منسوخة لما روي جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عبد الله بن عمر بن حزم روى  
بها عن العنبر فأنزل النبي عليه السلام وعرضوا عليه وقالوا إنك نهيت عن الرقى فقال  
ما أرى به بئس من استطاع حكمه أن ينفع أخاه فإنه يفعل وقد مر قامه في فصل العلم وأخرج  
مزي المروزي بقوله **ت** عن عمر بن الخطاب قال قال عليه السلام لو أنكم يا معشر المؤمنين تتوكلون  
على الله تركوا تماماً حق توكله بصدق توجه وصحة العزم فتعلمون يقيناً أن لا فاعل  
إلا الله تعالى وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع من الله تعالى ثم تسعون في الطلب  
بوجه جميل ولنزول رزقكم كما تنزق الطير بضم الفوقية حتى لا لم يستم فاعله كذا ضبطه  
الحافظ السيوطي فتدري أي تصيح غماً صامعاً جميعاً يصيح يصيح جيا عا وتروج بطاناً جميعاً بطين  
أي شباعاً أي ونحش شبعان يصيح تخرج جايعة وترجع ممتلئة الأجواف فالكسب ليس برزق  
بل الرزق هو الله فاشارة إلى أن التوكل ليس التعطيل والتبطل بل لا بد فيه من التوسل  
بنوع من السبب لأن الطير يرزق بالطلب والسعي ولذا قال أحمد لا دلالة في الحديث على  
ترك الكسب بل على طلبه والمراد لو توكلوا على الله تعالى في حركاتهم وعلومهم أن الخير بيده لم ينصرفوا  
إلا غافلين ساهين كالطير لكن اعتماداً على قدرتهم وكسبهم وذلك مناف للتوكل ولما دونه  
كأنه الموهوب قيل هذا الحديث ليس لمنع الناس من الكسب والاشتغال بل لتعليمهم وتفهيمهم  
أن الرزاق هو الله تعالى قال الشيخ أبو حامد بن ظن أن التوكل ترك الكسب بالبدن والتدبير  
بالقلب فانه حرام قال الإمام الغزالي محلي التوكل القلب والحكمة بالظاهر لا بباطنه ذكره  
ابن الملك وعنه هذا وأشار بقوله أشار أي النبي عليه السلام إلى أن حق التوكل المطلوب من  
التوكل واعلم كماله أن لا يجاوز طلب الرزق كفاية اليوم بدل من الرزق إلى كفاية الغد متعلق  
بأن لا يجاوز ولا يجر من الحيوان الثلاثة الأسف والنمل والطير يقال له بالركي صفحان  
كأنه الموهوب فيحمل هذا أي المذكور من عدم الماد خارج لغد على حق نفسه يعني لا يطلب نفسه  
فرق كفاية يومه لا في حق عياله إذ ثبت أدخاره عليه السلام لا زواجه فرقة سنة ومع أدخاره  
لهن كان ينفق منه في سبيل البر فأبأنى أدنى زمان الآؤنفذ في طرفه أصح ابن جابر والبرار  
المروزي لها بقوله **ج** عن أبي الدرداء أنه عليه السلام قال إن الرزق ليطالب العبد أي  
الإنسان كما يطلبه أجله فالاهتمام بشأنه والتهافت على سبيل رزقه لا أثر له الأشغل  
الغلوب عن خدمة علام الغيوب والتقوا الله واجملوا في الطلب ولتردد القلب في أمره



وقرنة أكد هذه المركبات لزيادة اليقين كما تقر في موضعه وأخرج ابن جبان في السيف  
الرموز لها بقوله **حب** عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي عليه السلام رأى أي ابصر غيرة غابرة  
بالجبهة أي داخله في الزاب مخلوطة به فأخذها من تحتها ففأولها سائل ينكف الناس  
فقال مخاطباً للسائل تنبها على أن السمع ما أثر شيئا والأمر بقضاء وقد أمان بتخفيف  
الميم أداة مستفتاح أنك لو لم تأت بها بالوصول لهذا المحل لا تنكف لفضي الله تعالى من  
يحملها لك مكانك لأن المراد الالهي لا يتخلف أبدا وليس ذلك مني عن الأسباب بل عن الكون  
إلهها وتحريض على الاعتماد على الله تعالى بالجنان كما في المواهب وحكي أن فرخ الغراب عند فرقه  
من بيضه يكون أبيض اللون فيكره الغراب فيتركه ويذهب ويبقى الفرخ جابعا فيرسل الله  
تعالى إليه الذباب أو النملة إلى أن يكبر قليلا يسود فيرجع الغراب فيراه يسود فيضمه إلى نفسه  
فيصل إليه الرزق بلا سعي وهو المراد بقوله عليه السلام لو أنكم تتوكلوا على الله لذهب كافي  
ابن الملك وروى أن موسى عليه السلام عند نزول الرحي إليه تعلق قلبه بأحوال أهله فأمره  
تعالى بضرب عصاه على صخرة فانشقت عن صخرة ثم أمر بأخرى فانشقت عن ثانية ثم أمر  
فانشقت عن رومة كالذرة في فمها شيء يجري الجري الغداء ورفخ الحجاب عن سمعها يقول  
سبحاً ثم برزني ويسمع كلامي ويعرف مكاني ويذكر ولا ينساني كما في تفسير الكلب وروى أن  
موسى عليه السلام قال يا رب أرزق فرعون وهو يدعي الربوبية فقال الله تعالى يا موسى  
إن كان ترك العبودية فانا لا اترك الربوبية **بيد** أي كرمي اذخرانه غيب كبر وترسا  
وظيفة خور داري ورسنا نرا كما كنه محروم توكر بادوشتمان نظر داري وروى عن انس  
رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إلى المفازة في حاجة لنا فإنا طيرا يلقي بصوت  
لجوهري فقال عليه السلام انذري ما تقول هذا الطير يا انس فقلت الله تعالى ورسوله  
اعلم بذلك قال عليه السلام انه يقول يا رب اذهب بصري وخلقني اعني فارزقني حاج  
قال انس فيما نحن ننظر إلى الطير اذا جاء طير آخر وهو الجراد ودخل في الطير فابتلع  
الطير ثم يرفع صوته فقال له ما انذري ما تقول هذا الطير يا انس فقلت الله تعالى ورسوله اعلم  
قال له يقول الحمد لله الذي لم يذكره كافي مطالع الانوار بقي لنا كلام في هذا المرام  
تركناه لضيق المقام من اراد تحقيق الاسرار فعليه بكتابي جامع الازهار وأخرج الترمذي  
مذي الرموز له بقوله **ت** عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم في التبليغ  
اعقلها أي ربط يد بها بالعقل والتوكل في حفظها عن التعبد على الله تعالى وهمة التوبة  
مقدرة بدليل أو اطلبها أي اتركها واو في محل أم أي آتي الامر من اعلم من عقلها او ادعها  
مخلد واتوكل على الله الحفيظ لكل شيء والمراد السؤال يفعل السبب او يتركه قال اعقلها أي  
احبرها بالعقل امتثالاً للحكمة الالهية وتوكل على الله الذي هو نعم الوكيل لا على العقول اذ لا

الحكمة

فاعل غير الله تعالى فدل الحديث على وجوب المباشرة بالاسباب الظاهرة حيث أخرج بالعقل  
كله إلى شيئة فالأولان أي الحديثان الأولان أي حديث إلى الدرر داو وابن عمر رضي الله عنهما  
اعتقاد القدر أي على أن ما قدر الله تعالى في الازل رزق العبد بطلبه ولا يتجاوز غيره  
البتة أما لمباشرة بنفسه أو بشيء آخر كما في الشيئة والحديث الآخر على التمسك الظاهري  
لحصول المقدر الازلي بالسبب المأمور به بالحكمة الالهية فلا منافات بين الاخبار فظهر  
بما ذكرنا من مبدئ الأسباب لحصول المقدر الازلي الظاهر أي بحسب ما ظهر بالعادة  
المظنونة الموصولة بنائب فاعل الوصف والحق باضافة الوصف إليه والنصب على التشبيه  
بالمفعول به إلى المشتبكات بمعبادة من غير اعتقاد تأثير لها في نفس الامر بل الامركه تعالى لا يات  
التوكل اصلا لا اختلاف داعيها وتعلمها اذا دعي لا قول اليقين ومحل الباطن وداعي الثاني  
ومحل الظاهر واصلا منصوب على الظرفية أي لا ينافيه لا في اصله ولا في كماله او صناعته  
الاحيان فلذا أي لعدم المنافات فرض الكسب للمحتاج أي عليه ولو كان الكسب سؤالا  
آخر المكاسب حتى لو مات من الجوع ولم يسئل يا نعم كاذب إلى شيئة ووجب الكل لدفع الهلاك  
الناتج عن الجوع عادة وأمر بالبناء لغير الفاعل باخذ الحذر من العدق قال الله تعالى خذوا  
حذركم وتحمل السلاح السبب الصوري لدفع كيد العدق وقدر فعل ذلك سيد التوكلين عليه  
السلام قطا حريين درعين وتحصن من العدق بالخذق مع كمال توكله وعلوه وسخوه  
ولا ينافي ذلك التوكل لما تقدم أن فعل الأسباب المظنونة ليس منافيا للتوكل كما في الفحجة  
قال الشيخ ابو حامد من ظن أن التوكل ترك الكسب بالبدن والتدبير بالقلب فانه حرام  
وقال الامام الفقيه محي التوكل القلب والحركة لا ينافيه كما في ابن الملك كما مر في الحادي  
**والاربعون** ومن افات القلب حب الفسقة بنتي له جمع فاسق ككاتب وكتبة وهم  
المتظاهرون بفعل المحارم وترك الفرائض والركون أي الليل بالقلب إلى الظلمة بوزن ما قبله  
قال الله تعالى ولا تتركوا إلى الذين ظلموا أي لا تعملوا باذني ميل فان الركون هو الميل اليسير  
كالنزق بغيرهم وتعظيم ذكرهم كما في القاض او لا تسهموا إلى قولهم انما ظلمت لهذا العبد  
فان الظلم ظلمة وان كان بعذر ذكره فتمسك النار أي تصيبكم النار بميلكم إلى الظلم  
فاذا كان الركون إلى من وجد ما منه سعة ظلما كذلك فاطنك بالركون إلى الظالمين أي  
المؤمنين بالظلم ثم بالميل إليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه ولعل الآية ابلغ ما يتصور  
في النهي عن الظلم والتهديد عليه كما في القاض ومالك من دون الله من اولياء بعض احد  
بعد الله بمنعكم عن النار وعذابها ثم لا تنصرون بميلكم إلى الظلم قبل قوله تعالى ولا تتركوا  
الآية أي لا تعملوا إلى الظلمة بقلوبكم ولا تقاطعوا لهم في اعمالهم فانكم ان وافقتموه بعد  
بكم الله في النار وقال الترمذي معناه لا تنظر إلى اليهم فضلا عن المخاطبة كالمزوجة و



روي ان ظالمنا من الظلمة قصداً ان يزور الى عالم زاهد فلما قرب الظالم ستر الزاهد وجهه فاستغذر ابنه وقال ان والدك مرضى مرضاً شديداً فسررت وجهه لذلك فقال الشيخ له ليس لي مرض ولا وجع ولكن اردت ان لا انظر وجهك ورجع الظالم ثانياً فغفر الله تعالى لهما اما الشيخ فلما ينظر الى وجه الظالم واما الظالم فلم يتوب من ظلمه هكذا سمعته من سنان دى سلمه الهادي قال الفقيه ابو الليث افي بثلاث فرجعت عنها افي  
انه لا يحل اخذ الاجرة على تعليم القرآن وافي للعالم ان يدخل على السلطان وافي به ان لا يخرج من العالم الرسائل فرجعت عن الكل تحريزاً عن ضياع تعلم القرآن والعلم والحاجة الخلق ويجهل الرسائل كما في الخلافة وذكر في الكشاف ان الموقف صلب خلف الامام فقرأ قوله ولا تتركوا الآية ففتح عليه فلما افاق قيل وقال هذا بين ركنين الى من ظلم فكيف با لظالم وعن الحسن جعل الله الدين بين الاثنين ولا تطفوا ولا تتركوا وقال سفيان في حديثهم واد لا يكتنه الا الزاير وفي الملوك وعن الاوزاعي ما من شيء ابغض الى الله تعالى من عالم يزور عاملاً وعن محمد بن سلمة الذباب على العذرة احسن من قارئ على باب ظلمة هؤلاء قال رسول الله صلعم من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله تعالى في ارضه وقد سئل سفيان عن ظالم اشرف على الهلاك في برية هل يفي شره فقال لا فيقيد له يموت فقال دعه يموت الى هنا كلام الكشاف واخرج الترمذي المروزي بقوله عن بريدة على صيغة التصغير وهو ابن الحصباء بن عبد الله وقيل ابو سهل وقيل ابو الحصباء وقيل ابو ساسان ان رسول الله صلعم قال لا تقولوا للمنافق سيد فهو من ارتفع قدره على قومه اي لا تعدهوا عدداً لله ورسوله والمؤمنين فانه ان لم يكن سيداً كما قلتم فقد سخطكم الله تعالى بغيره من اهانته الله تعالى ومن بين الله فانه من مكرم وان لم يكن سيداً فقد كذبتم وهو حرام في جميع وضده اي ضد الخلق الذم المذکور الخلق الحميد البغض في الله تعالى لكل عاص ظاهراً ولو بصغيرة او مكروء تحريماً لعصيانه لا لغرض ديني وفي الحديث من احب الله وابغض الله واعطى الله فقد استكمل الايمان وهذا اذا كان سيقناً او مظلوماً واما اذا كان عصياناً فهو ما او شكوكاً فلا يجوز البغض له لانه سوء الظن بهم بل يحلهم على الصلوة لا على الفساد كما في اليثية لا سيما البتة اي ان كانوا الى البدعة وقد تقدم امرها في صدر الكتاب والظلمة للناس تكون بمعصيتهم اي الغريبيين والجمع باعتبار تعدد افراد كل شيء كما تقدم نظره متعددة الاولى في الدين لا ضلال تتبعهم والثاني في الدنيا باخذ اعمالهم فلا يدين الظالم البغض لهم ليرتدوا من ذلك ان لم يحف عن الاظهار على نفسه او على اولاده او دينه او ماله بخلاف غيرهما من العصاة فلا يحتاج لظهار بغضهم بل بغضهم في نفسه لقصور ضررهم على ذواتهم لعدم سراية معصيتهم الى الغير كتب في الخلية

ان لزوم

ان لزوم البغض للظلمة والمبتدئين بالاتفاق واما غيرهما ففيه اختلاف بين الصنفين فبغضهم على ان المسبب اظهار البغض لهم والجمهور على عدمه بل اللازم التعطف عليهم والتلطف معهم وفناء حوائجهم لكن محل النزاع ما اذا لم يقد الاظهار في دفع المعصية واما اذا افاد فاعطى والبغض لازم لانه نهى عن المنكر مع القدرة على التغيير الى هذا كلامه وروي ان ابن المبارك راى في المنام فيقول له ما فعلت بك بكى فقال عاتقني وادفني ربي ثلثين سنة بسبب اني نظرت باللفظ يوما الى مبتدع فقال انك لم تقاد عذري في الدنيا فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين كما في البرازية والايات واللاحا في هذا الباب اكثر من ان يحصى لكن يكفي للعاقل ما روي عن ابي امامة انه قال توفي رجل من اهل الفقه والعباد فلما وضع في قبره قيل له انا ضاربوك من عذاب الله تعالى ثمانية ضربات قال لا طاعة فليمن يزل يخفف عنه حتى قيل له انا ضاربوك من عذاب الله تعالى ضربة واحدة كم يبق عضوه الا انقطع والتهب في قبره ناراً قيل عذ باذن الله تعالى فاذا هو مستوفصاح صيحة سمع ما شاء تعالى من الخلايق الانس والجن ثم قال يا ويله فيم فعلتم في هذا المكنى اقيم الصلوة وادى الزكاة واجتنب البيت واصوم رمضان واصبر القرابة وجعل بعد محاسن اخلاقه قالوا سنجدك كمرت يوماً بمظلوم يستغيث فلم نفعه وصلبت يوماً ولم تتنح عن بولك يدل عليه قوله تعالى ولا تتركوا الذين ظلموا فتمسكم النار الآية ذكره الامام في روضته وقال رسول الله صلعم ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل القبا ويقدرون ان يغيروا عليه فلا يغيروه الا عظم الله تعالى بالعذاب قيل ان يقولوا وقال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تآمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وذكر ان الله تعالى اوصى الى يوشع بن نون دم التي مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم قالوا يا رب هؤلاء شرار فما بال الاخيار قال انهم لم يفضوا بغضني واكلوا هم وشاربهم كما في نصاب الاحتساب وفي روضته وتارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في الصلوة والامر بالمعروف كالصلي وكما لا يحل ترك الصلوة كذلك لا يحل ترك الامر بالمعروف وقال دم يحشر يوم القيمة اتاسق من امتي من قبورهم الى الله تعالى صورة الفردة والخنازير بما اداها هؤلاء اهل القبا وكفوا عن نهيبهم وهم يتطعمون كما في نصاب الاحتساب الثاني والاربعون من اوقات القلب بغض العلماء المشغولين بعد اداء الواجب عليهم بالعلم والصالحين المشغولين بعد تعلم ما يجب تعلمه عينا بالعلم وطلبه اي ضد هذه الخلق المذموم صبرهم في الله تعالى وهو الخلق المذموم واخرج الى المروزي بقوله عن عائشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلعم الشريك ابى الاصغر المسمى بالحفي

ديث



أخفى من ديب القمل أي سيرة على الصفا أي الصفي الامس في الليلة الظلماء وهو غاية الخفاء  
للاجتماع خفية سيرها ولطف مسارت والصفاء والصفاء والصفوان الحجر الامس  
وأدناه أي ذلك الشئ أن يحب على شئ من الجور يعني أن يحب أحد بناء على صدور شئ  
من الجور منه بخلاف المفعول كحبة من قتل السارق من الامراء على قلبه الذي هو الظلم للذ  
حد في الشئ قطع اليد لا القتل ونحو كافي في الحلية وأن تبغض على شئ من العدل أي  
أن تبغض أحدا من الناس بناء على صدور شئ من العدل كبغض من حكم على وفق الشريعة  
التوفيق أو حكم على الحق كذا في الحلية ويجوز أن يكون من باب التنزيل المتعدي  
منزلة اللازم أي أن تظهر من نفسك المحبة والبغض وتوقعها على شئ من الجور  
والعدل وهذا أنسب من الأول فتأمل وهل الدين الأجل أي في الله كما في رواية  
والبغض أي في الله لذلك قال الله تعالى قل أن كنتم تحبون الله أي قل يا محمد للكفار  
أن وجد منكم محبة الله تعالى فما مضى من الزمان فاتبعوني واطيعوا أمري يجبكم الله  
أي يرضى عنكم ويكشف الحب عن قلوبكم بالتزام ما فرط منكم قال القاضي صبر عن  
ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة والمقابلة انتهى وتأمله فيه تزيين دعارس الله  
كعب بن الأشرف ومن تابعه إلى الأيمان فقالوا نحن أبناء الله وأحبناؤه وبغضكم  
ذنوبكم والله غفور رحيم وأخرج أبو داود المرموز له بقوله د عن أبي ذر رضى  
أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال أي القلبية أي أكثرها ثوابا وأفضلها الحب في الله والبغض في الله  
أي لأجله ويرى أن الله تعالى أوحى إلى موسى عم هل عملت لي عملا قط فقال الهى صليت  
لك وصمت لك وتصدق لك فقال الله تعالى أن الصلوة لك وبرهان الصوم جنة  
والصدقة ظل والزكوة نور فأي عمل عملت لي قال موسى عم الهى دلتني على عمل هو لك  
قال الله تعالى يا موسى هل واليت لي وليا قط هل عادت لي عددا قط فعلم موسى  
أن أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله كافي الأحياء وغيره وأخرج الطبراني  
وأحمد المرموز لهما بقوله **ط** مد عن عروبة الجوح بفتح الجيم وضم اليم آخر مهمل أنه  
سمع النبي عليه السلام يقول لا يجد العبد هو شرعا المكلف صريح أي حقيقة الإيمان  
أي الإيمان الخالص من الشوائب حتى يحب لله ويبغض لله بضم أول الفعلين من  
الثلاثي المزيد لا يتبع لم يلحظ الأمولاه فاح من قولاه وبغض عداه فإذا أحب  
لله لا لغرض نفسه وبغض لله كذلك فقد أحق الولاية لله تعالى أي وإلى الله تعالى والآله  
سبحانه ويسبح عليه فيضه وعرفانه وعن أبي مالك الأشعري رضى أنه قال كنت عند النبي  
عليه السلام قال إن الله عباد ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء  
يقربهم ومقعدهم من الله تعالى يوم القيمة فقال اعرابي حدثني يار رسول الله عن

قَالَ عباد من عباد الله من بلدان شتى وقبائل لم يكن بينهم أرحام يتواصلون و  
لا دينار يتبازلون بها يتحابون بروح الله يجعلهم وجوههم نوراً ويجعل لهم  
منابر من نور فقام عرش الرحمن بفرع الناس ولا يفرعون بخاف الناس ولا يخافون  
فون كالمصاييح قال الله تعالى في سورة الزخرف الاختلاف مبتدأ أي الاصدقاء  
يومئذ أي يوم القيمة ظرف لعدو بعضهم لبعض عدو خبر مبتدأ الآ المتقين فان  
خلتهم لما كانت في الله تعالى تبقى باقية أبدا لا يباد يا عبادي بقاء الاضافة وتركها أي  
ينادي به يومئذ لا خوف عليكم اليوم من العذاب ولا أنتم تحزنون مما علمتم في الدنيا  
من الذنوب الذين صفة للمنادي آمنوا يا أيها الذين آمنوا وكانوا مسلمين حال من الواو كما  
في القاض وفي أحياء العلوم قال النبي عليه السلام المتحابون في الله على علم من ياقوت  
حرا وفي راس العنق سبعون ألف غرفة يشرفون على أهل الجنة يرضى عنهم لأهل  
الجنة كما يرضى الشمس لأهل الدنيا فيقول أهل الجنة انطلقوا بنا ننظر إلى المتحابين  
في الله تعالى ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هو لاد المتحابون قال الله تعالى  
ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون أي تسرون يطاف عليهم بصحاف أي بقطائع  
من ذهب وأكواب وفيه ما تشبهه الأنفس وتلذذ الأعين وأنتم فيها خالدون  
كما حققه المحققون وأخرج الطبراني في الأوسط المرموز له بقوله **ط** مد عن عبد الله  
بن مسعود رضى أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الإيمان أي بعضه أو شعبة أو علامة  
أن يحب الرجل عبداً بآلاء التجدة والكرامات رجلاً يتعبد بها جرياً على الغالب والراد  
مكلف مكافئ لا يحببة إلا الله تعالى يستأنف بيا في لداعي المحبة التي هي من الإيمان من غير مال  
اعطاه صفة لرجل أو حال منه فذلك أي الحب الإيمان أي أقوى شعبة فهو كحديث  
ابن مسعود رضى أنه جاد رجل لم أقف على مستأه وفي رواية اعرابي كذا الموهب إلى  
الله عليه السلام فقال يار رسول الله جاد به تلذذاً بذكره كيف ترى من الرأي في الأمر النظر  
فيه أي كيف أنجز في رجل أحب قوماً أو صلاح وذي فلاح لم يلحق بهم لقصور عمله  
من علمهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أي كايين معهم الرابطة المحبة ولا يلزم  
من ذلك التساوي في جميع الأمور والرب قد يرب وذكرك في الحلية قال بعض المفسرين  
الاقتداء في بعض الوجوه شرط في كون المراد من أحب حتى لو لم يقتد بوجه من الوجوه  
لا يستفيع بمجرد حب له يوم القيمة لأن ادعاء المحبة بدون الاقتداء أصلاً فقول لا صدق  
انتهى كلامه وعن انس رضى أن رجلاً قال يار رسول الله متى الساعة قال ما أعددت لها  
إلا أني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت كافي المصاييح وروى أنه ثوبان مولى



رسول الله عليه السلام اقامه يوما وقد تغير وجهه ونخل جسمه فساء له من حاله فقال عليه السلام  
ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك لمستوحشت و  
حشة شديدا ولمستقت حتى القاك ثم اذكر الاخر فاحاف ان لا اراك لانك مع النبيين  
وانني وان دخلت الجنة دخلت في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة لا اراك بعد  
ابدا فنزلت هذه الآية ومن يطع الله والرسول في الفرائض والسنن فاولئك مع الذين  
انعم الله عليهم من النبيين بيان للذين والصدقيين اي المبالغ في الصدق والشهادة  
اي الذين يشهدوا في سبيل الله والصالحين الذين صرفوا اعمارهم في طاعة الله ورسوله  
في مرضاة الله تعالى ومن اولئك رضى قاتمين كلهم في العالم وغيره وقال مقاتل عشرة من  
الحبوات ايدخلون الجنة عجل ابراهيم وكيش ابيهم وناقة صالح وبقرة هود وصوت يونس  
وجار عذير وعلقة سليمان وهدى بلقيس وكلب اصحاب كهف وناقة محمد عليه السلام  
بيت بابلان ياركشت اي صاحبهم مع الفاسقين هو لوط اي زوجة لوط خاندان  
اي اهل البيت بنوش كم شداى ضايع سداى اي كلب اصحاب كهف ووزى خذكى نيكاي  
زبل الصالحين كرفت مردوم شد وروى ان كلبا من كلاب الله تعالى احب المطيعين  
في الدنيا ذكر الله تعالى في القرآن في اربع مواضع فكيف بالمؤمنين اذا احب الله تعالى ورسوله  
واحب اوليائه الا يذكر بالرحمة بل ينزل عليه كما قال الله تعالى للذين احسنوا الى العمل في الدنيا  
مع التوحيد الحسنى اي كنهه وزيادة اي فضل وهو النظر الى وجهه تعالى الكريم كافي للعيون  
وغيره ثم لا بد ان يكون في رث صدقة عدة حصال الاولى العقل اذ لا خير في صداقة  
اللاحق قيل العذر العاقل خير من صديق اللاحق والثانية حسن الخلق اذ لا خير في صداقة من  
لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة والثالثة الصلاح اذ لا خير في صداقة الفاسق لاذن  
يرتكب الكبائر لا يخاف الله تعالى ولا يخاف الله تعالى لا يأمن غايلة لا يؤث في صداقة و  
الرابع الصداقة اذ لا خير في صداقة الكذاب لان مثله مثل السراب والخامس الشجاعة اذ  
لا خير في صداقة الجبان لانه يتزلزل نصرك واعانتك عند الشدة والسادس الوفاء اذ لا خير  
في صداقة من لا وفاء له الوفاء اثبات على المحبة والدوام عليها وقد ذكرت تمام الاربعة  
والاكرار في كتابي جامع الانها **الثالث** والاربعون من افات القلب الجرأة وهي كالجرعة  
الشجاعة وفي المواهب لقلا عن القاموس وهي بفتح الجيم وسكون الراء ويقال بفتح اوله ينقل  
حركة الهزة للراء ويقال الجرأة كالكرهه والجرائية كالطواغية والجرأة كالدرارية نادر  
بل انكر بعضهم الاخر انتهى كلامه قال المناوي هي الاقدام والتهور من غير ترو ولا تردد و  
لا تفكر انتهى وفي تحقيق من جرم جرأة ككروم يكرم كرامة فهو جرمي اي شبيح والجور  
على الله تعالى كالفرعون الذين يتكبرون على الله تعالى والذاجلة الذين يفرون على الله تعالى الكذب

كرفت  
المراد  
المراد

والذنادلة الذين يلحدون في الاديان والشرائع والنظمه الذين يظلمون الناس بغير حق  
والفسقة الذين يجاهرون بالمعاصي علانية ولا يخشون من الصغائر والكبائر ما ظن  
حنا وما يظن وليستدعيه الذين يبتدعون في الاسلام ما ليس منه الى هذا كلامه على الله تعالى  
بسة حرامه عتوا وقصدا والامن من عذابه الموعود به العصاة ومن خطه اي الانتقام او ارادة  
بمن عصاه وصدقه الخوف من خطه وعذابه فان كان اي الخوف مع الاستعظام لله تعالى ردة  
عظيمة والمهابة اي الخوف مع الاجلال يسمى اي الخوف كذلك خشية بحسب المعرفة قال الله  
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال عليه السلام انا اعرفكم بالله تعالى واشدكم له خشية  
وحقيقته اي الخوف الذي هو ضد الجرأة رعدة بكسر فسكون المهلة الاولى مصدر من الارتقاء  
تحدث اي تنشأ في القلب عن ظن مكروه كعذاب يناله اي الخائف وسببه اي الخوف ذكر  
الذنوب وذكر شدة وضبطه في سخطه بالرفع فيه بعد فوي الا ان يجعل من حنف المضاف  
واقامة المضاف اليه مقامه في اعرابه عقوبة الله ان اراد الانتقام قال الله تعالى والله شديد  
العقاب وقال تعالى لا يعذب عذابه احد وذكر ضعف النفس عن احتوائها اي العقوبة  
لشدتها وذكر قدرة الله تعالى عليك ايها المكلف متى اي زمن شاد وكيف اي على اي حال شاد  
وانت عبيد جملة حايلة من الضمير المجرور وتقدم انه لغة الملوك وشرعا المكلف ولو مراد ذليل  
لدوام الفقر والفاقة عاجز عن طلب تقع ودفع ضرر محتاج اليه كل وجه ايجادا ودواما  
وارشادا واما داوقد خلعت جملة حايلة عطف على الحايلة قبلها هذه منه الايجاد و  
وهذه منه الامداد وهذاك وهذه منه الارشاد وانت تحالفه بفعل منهية وتزاد  
سأمراته وتقصيه بفعل محارمه ويترى الخوف الحزن بضم فسكون ويقال بفتحين وهو  
اي الحزن حصص النفس اي حبس النفس المدركة عن الهوى اي الشروع في القيام بالاعضاء في  
الطرب اي في السرور وهو كاذب المصباح خفة نصيبه شدة حزن او سرور والعانة تحق  
بالسرور ويغتر التوجع المدرك بالبصيرة على الذنب الماضي ويغتر التأسف اي الحزن و  
التألف على العزم بضم العين وفتح تخفيفا اي على مدة الحياة وعلى الطاعة الفاسية بالخالفه  
والخشوع عطف على الحزن اي يثمر الخشوع وهو الاقبال بالقلب على الله تعالى كما قال وهو  
القلب بين يدي الحق كناية على استحضار الحضور الحضرة بهم بفتح الهاء وتشديد الهم  
اي قوة عزم مجموع على التوجه الحق سبحانه وتعالى وقيل في تفسير الخشوع تذلل الفائق  
اي ذلها القوى التام لعلام الغيوب كمال عزته ونهاية عظمته واليقين عطف على  
الحزن اي يثمر اليقين وهو اي هذا المقام عند الصوفية الجامعين بين الشريعة والطم  
استيلاء العلم اي علم الدين على القلب فيخرج به للدنيا والنفس وغيرهما المم والكرب  
ويستغفر اي القلب في ذلك العلم فيخرج عن تدبيره فيصير في جنة عالية يقال شاد هذا

يقته



لما ذكر من الاستعداد والاستغراق لا يقين لفلان الموت الاولي بالموت لانه يتعدى بنفسه  
وبالياء كما في المصباح يقال يقينية ويقنت به ويتقنته ويستيقنته اي علمته اذا لم  
يستول ذكره اي الموت اذا ظفر للمنفى على قلبه ولم يستعد له اي الموت المتعاطف  
متلا زمان كما لا يخفى على من له قلب والعبودية عطف على الحرز ايضا اي بثمر العبودية  
وهي عند القوم ان تكون ايها المكلف عبدا متقادا لمراده تابعا لامره في كل حال  
من عسر ويسر وعز وخفض كما ان ربك على كل حال من احوالك لا يخرج عن ربوب  
بيته في كل حال من الاحوال وهي اي العبودية انتم من العباد وهي الانقياد والخضوع  
وبلزمها اي العبودية الحرية مما سواه كما قال وهي ان لا يكون العبد تحت رقب  
اي ليس الخلق ايا كانت فدخل النفس والهوى ولا يجري عليه سلطان الملوك  
اي الخلق من السلاطين والامراء والقضاة والعلماء الغير العاملين ونحو ذلك كما  
في الحاشية لغلبة عليه سلطان الملوك سبحانه كاذم الواهب ويلزمها اي ويلزم العبودية  
الارادة ايضا وهي مقام شريف عرفها بقوله وهي الارادة نهوض القلب اي قيام  
في طلب الحق بالخروج متعلق بالطلب من العادة ترك العادة بل بالخروج عن كل ما  
سواه سبحانه قال الله تعالى انما يخشى الله نهاية هيبة مفرقة بمعرفة الله تعالى من عباده  
العلماء المشرفين بعرفانه وفيه اشارة الى امرين الاول انحصار الخوف مع الاستغراق  
بالعلماء وهذا مفهوم من كلمة انما والثاني ان من لم يكن فيه ذلك لم يكن عند الله عالما  
لان اللام في العلماء للاستغراق ولذا قال الفقهاء من لم يعمل بمقتضى علمه لم يكن عالما كما  
في الحاشية في ذلك اي التكريم المذكور في الآية قبلها لمن فشى ربه لمعرفته به واخرج ابن  
ابن الدنيا والاصمغاني المروزي لما بقوله **فيما ص** عن زيد بن ارقم بالراء والثاني  
بوزن احد انه قال رجل يا رسول الله بم اي باي شيء وحذفت الف ما الاستغناء لمرتها  
تخفيفا اتقى النار فيكون في الجنة ووقاية منها قال عليه السلام بدوم عبيدك اي  
بالعبادة خشية من الله تعالى واجلاله فان عينا التنكير فيها التعميم بكت من خشية الله تعالى  
من التحليل لا يمتسها النار بعد اي لا يعذب صاحبها والافاء السجود لا يمتسها  
النار من كل مؤمن والعين من اجزاء الوجه الذي هو من اعضائه وقال عليه السلام لا يلج  
النار من بكى من خشية الله تعالى يعود اللين في الضرع فهو في المعنى تعليق بالمحال كما يقال  
حتى يهض الغار وصي يلج الجبل في سم الخياط وقامه في كتابي جامع الازهار وروى  
ابن عيسى وم من علي جبل يقطر منه الماء فتعجب عيسى م فقال الربى من لهذا الجبل حتى يتكلم  
معي فاني لا ادري فيه الا هذا الماء المتر فتكلم الجبل بامر الله تعالى فقال يا عيسى هذا  
دموعي فقال عيسى م لماذا تبكي فقال ابكي منذ به مائة واربعين وخمسة سنة وكان

يبتهض  
ما

سبب بكائي ان نرا من الانبياء مكتوا في موضع مكنت انت في العباد وقلنا في درهم  
ان الله تعالى خلق النار وقودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة  
ادع الله لنا حتى تؤمننا من النار فدعا عيسى م فاجاب الله تعالى دعاه يا غافل قل الجبل  
تبكي خوفا من الله تعالى وانت لا تبكي على نفسك والموت راكب على عنقك والغبر من ذلك والقوة  
موقفك قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا  
اي متفردا من خشية الله اي من خوف عذابه والكافر معرض عنه لقساوة قلبه اشتد قسوة  
من الجبل هذا على وجه المثل يعني لو كان للجبل تمييز تصدع من خشية الله تعالى وتلك الامثال  
التي ذكرت في القرآن نضر بها اي ينبتها للناس لعلمهم بتفكرهم في تلك الاشكال فحبرون و  
لا يعصون ربهم كاذم تفسير العيون واخرج ابن حبان المروزي بقوله **حب** عن ابي هريرة رضي  
عن النبي عليه السلام فيما روي عن ربه عز وجل فهو حديث قدسي وهذا احد اوجبه روايته ومنها  
عن النبي عليه السلام عن الله تعالى ومنها عن النبي م قال قال الله والحدث القدسي وحكي كقوله  
الا ان المدار فيه على المعنى بخلاف القرآن فمع اللفظ ايضا لا عجزان ولذا لم يعطه حكمه من تحريم قوله  
على الجنب وحمله على الحديث وغير ذلك كما مر قال اي الله وعزتي اي م اوصافه تعالى لا اجمع على  
عبده اي المكلف والاضافة للتشريف خوفا من اي خوف الدنيا وخوف يوم القيمة ولا يفتن  
كذلك اذا خاف في الدنيا فاجتنب المعاصي وفعل الاوامر خوفا من العذاب او طلبا للثواب او  
محبة لرب الارباب امتنه بالمد اي صيرته امتنا من العذاب وغير يوم القيمة واذا امتنى  
بالقصر في الدنيا بان داخل المحارم وترك الاوامر جراءة على الله تعالى وتربا بالاولاوامر  
اخفها اي صيرته خائفا من العذاب يوم القيمة وقال الله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم  
اي يخافون ربهم ولم يروه فيؤمنون به خوفا من عذابه لهم مغفرة وهم كبير يعني الجنة ومن  
ابي هريرة رضي عنه انه قال قال رسول الله صلعم قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله وفي رواية بسرف  
على نفسه فلما حضر الموت اوصى بنيه اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه اي فرقوا  
نصفه وماده في البر ونصفه في البحر فود الله لنن قدر الله اي ضيق الله عليه ليحذبه  
عذابه لا يعذبه احد من العالمين فلما مات فعلموا ما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه ثم  
قال الله تعالى لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له ولما غفر  
الله له لانه ليس منكرا للبعث بل من خشية البعث جهلا وظنا ان الله اذا فعل ذلك ترك  
فلم ينشر ولم يعذب كما في المصاييح وشروا ابن الملك واخرج الترمذي المروزي بقوله  
**ت** عن ابي ذر رضي عنه انه قال قال رسول الله صلعم منبها لهم من سنة العقلة اني اري ما  
لا ترون وتسمع ما لا تسمعون اكد تنزيلا لغفلتهم منزلة المنكر وبين على سبيل الله  
البيان في ذلك بقوله اطت السماء من الاطيط صوموت واطيط الابل اصواتها وجينتها



الى اولادها كل في شرف الغريب وحق بالبناء لغير الفاعل لها طرف لغوان تظن في  
 الحق اي كثرة من عليها من الملائكة العابدين قد انقلبتا حتى اطمت وهذا كانه ايداه كثرة  
 الملائكة لان فيها اطياف حقيقة كل في ترغيب الترهيب وشرح الغريب وقال ما فيها ثمانية  
 اي ما في السماء موضع اربع اصابع اي مقدارها الاو ملك واضع جهته على ذلك للوضع  
 لله ساجدا تعظيما لجلاله واداء الحق وروبيته والله فيه حلف لتأكيد الامر وجوازه  
 بل ندبه لو تعلمون ايها الامة من جلال مولانا سبحانه وتعالى الذي اعلم اي اعلم جند  
 العابد اختصارا لفضلكم قليلا مصداق وظرف ولبيكم كثيرا اعرابه كقالبه وذلك  
 لغلبة الخوف والثقة من الانتقام وما تلهذتم تفعل من اللذة بالنساء اسم جمع  
 على الغرض والمراد نفي اصل اللذة بمن لا يقيد هذا الظرف والرجوع الى الصلوات بضم  
 اوليه المهملتين اي الطرقات كل في الواجب والصعيد وجه الارض من التراب وغيره قيل  
 هو التراب وغيره وقيل هو التراب وحده ووجه صعد وجمع الصعدا صعدا كطريق  
 وطرق وطرقات كل في شرح الغريب تجا روي بفتح فكون للجمع ففتح الصرع من الجوار  
 رفع الصوت الى الله تعالى بالتضرع والدعاء والاستغاثة يعني لرجوع ايها الامة من منازلكم  
 الى معاوذك متضرعين الى الله تعالى رافعين اصواتكم بالدعاء والتضرع كل في شرح المصايح  
 قال الراوي لوددت اني شجرة تعضد بالبناء للمفعول من العضد بالمطلة فالجدة هوفي  
 جوف ابي ذر رضى لقطع بالعضد وهو حديد يتخذ لقطع الشجر كل في الفحمة وفي رواية ان  
 ابا ذر قال لوددت اني كنت شجرة تعضد عن تلك الشرايد والاهوال او هي خاصة با  
 لمكلف فالمناسب على الرواية الاولى ان يكون لوددت الى من كلام ابي ذر رضى ايضا ادرجه  
 بكلام رسول الله لان صدوره من النبي دم نفع بعد لكونه حبيبته تعالى ومغفورا ما قد  
 وما تاخر من الذنوب كل في المشية وعن الفضيل بضم الفاء وفتح المعجمة تصغير الفضل  
 وهو ابن عياض الولي الجليل اني اعبط من الغبطة هي ما تمنى مثل نعمة ملكا مرقا بالي  
 الله تعالى ولا يتأمر من عند الله تعالى مع علو منزلته حتى علم من ذكر قبله على الصريح و  
 لا عبدا مكلفا صالحا اي قابلا بما عليه من حق الحق وحق الحق وعلل عدم غبطته من ذكر  
 بقوله اليس هؤلاء يعاينون القيمة وينظرون هولها وكبرها انما اعبط من لم يحل  
 عبر من محال لكونه مغبوطا وذلك شأن الحمل العقلاء ليجازته من ذلك راسا قيل كما  
 فضيل بن عياض يقطع الطريق على الناس وكان يخرج من ناحية الى ناحية اخرى حتى  
 يقطع الطريق على الناس وكان قد وضع راسه ذات ليلة في حجر غلامه اذ ظهر فافلته فلما  
 دنوا منه وقفوا وقالوا ان فضيلا ههنا مع شتمه كيف قطع فقال طائفة منهم وهم ثلثة  
 نفر نقرأ القرآن ونرى سهم الله تعالى فان نفع نذهب والا فنرجع وقراء احدهم قوله تعالى

نصيب  
 بيان

في سورة الحديد الم يان للذين امنوا اي الم يحي لهم حين ان تتخس قلوبهم اي تخاف  
 وتلين لذكر الله وقت ذكر الله تعالى تنبيه اليه بالعمل الصالح فلما سمع فضيل صاح صوته  
 فخر مغشبا عليه وظن الغلام فيه انه اصابه سهم فجعل يطلبه في جسده فلما افاق قال الغلام  
 ما احببت ان اصابني سهم الله تعالى ثم قراء واحد منهم قوله تعالى في سورة الذاريات فخرنا الى  
 الله اني لكم نذير مبين فصاح صوته اشد من الاول فجعل الغلام يطلبه ايضا فقال يا غلام  
 اصابني سهم الله تعالى ثم قراء واحد منهم قوله تعالى في سورة زمر واني دعوا الى ربكم اي ارجعوا  
 اليه تعالى عن الذنوب تايبين وسلموا لله اي اخلصوا العمل لوجه الله من قبل ان ياتيكم  
 العذاب ثم لا تنصرون اي لا تنصرون من العذاب ان لم تتوبوا قبل نزول هذه نصيحة  
 لاتمام التوبة وتحصيل المغفرة فصاح اشد من الاولى والثانية فقال الغلام وحشه  
 ارجعوا ويحكم فاني فادم على ما فرطت ودخل خوفه من قلبي فركبت ما كنت قال ثم نوح  
 نحو مكة حتى بالقرآن فاستقبله هارون الرشيد فقال يا فضيل اني رايت في المنام  
 مناد ينادي باعلى صوت يقول ان فضيلا خاف الله تعالى واختار خدمته فاحبوه  
 فصاح فضيل وقال الهى بكرمك وكبريائك تحب عبد احد بنيهار بامن بابك  
 منذ اربعين سنة ذكره الامام في روضة فانظر في سعة رحمة الله وكمال رفقته  
 وعموم شفقه كيف وفقه لطريق النجاة ووصله الى المرادة ونجاه من العذاب  
 وخلصه من العقاب وفقنا الله تعالى لما يحب ويرضاه عن عطاء بن رباح الثاني  
 يعي الجليل لربيت ان نارا او قدرت بالبناء لغير الفاعل فليل من قبل الرحمن من  
 التي قسها فيها صارت اي نفع لا شيئا فلا يحشر يوم القيمة لا ضحلا لها و  
 ذهابها لحشيت ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار لانه فوق كل الفرح  
 والترح وتوادي الى الموت وانما قال لحشيت الى لعدم حصول مقصوده بالموت  
 قبل الوصول الى النار فيحشر في القيامة فلاجل هذا قال لحشيت ان اموت من  
 الفرح قبل ان اصل الى النار ولم يحصل مقصودي وهو ان يكون معدوم الوعد  
 يوم القيمة كل في المشية وعن الشري هو السقطي انه قال انا انظر في انقي للبارزة  
 العروقة في اليوم كذا وكذا كناية عن احدى وعشرين مرة تميز لكذا وكذا محامه  
 ان يسود صورتي لما اتعاطاه اي التناوله من الذنوب والمعاصي فانظر الى حاله مع  
 كال صلاحه ومزيد فلاحه فكيف يكون حالنا مع قصورنا عنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا  
 بنا مع اخواننا واحشنا مع الابوار قال المحشي ومن جملة ما اتعاطاه قوله المهدية  
 حين اخبره رجل بنجاة دكانه من الحريق حتى قال يوما في مجلسه اني اتوب الى الله تعالى  
 منذ ثلثين سنة لهذا القول الصادر من بطريق العقلة ولا اعلم اقبل الله توبتي ام لا



ووجهه من الذنوب ان ذلك ليس محل التمدد بل الاسترجاع لان اللابن للمؤمن  
ان يحب لا فيه ما يجب لنفسه فالتناسب ان يسترجع على مصيبة المؤمنين ولذا قيل لنا  
الابرار سبب المقربين ذكره خواجه زاده في طه عنه اي عن السري رج انه قال  
سببها اي احب ان اموت ببلدة غير بعيدة مخافة ان لا يقبل بالبناء للفاعل قرب  
من قبيل الاسناد الى المكان كنه جبار وحذف المفعول اي لا يقبلني قري فيلغظني على  
وجه الارض ويظهر على من العذاب ما يظهر على المرددين فاقصص بين الاخوان و  
الافارب ثم لما فرغ المصنف بيان الخوف وما ورد فيه شيء في نصائح الاخوان وبلغ  
اهل الخوف والمناجاة والتضرع الى الله تعالى طلبا للرحمة وجاء للمغفرة واقالة للذلة  
فقال فيا ايها الاخوان من المؤمنين انما المؤمنون اخوة ذوات الاجرام اي اصحاب الكمال  
العظيمة والاذار العجيبة انظر وانظر اعتبار الى هؤلاء الاعلام جمع علم وهو في الال  
الجل ثم اطلق على المرتدي به بجامع الاهتداء كما قال الشاعر وان صغر التائب الهدى  
به كانه علم في ريشه نار الكرام جمع الكرم والمشايخ جميع وله جمع اخري وهي تالايخ  
البصرة بفتح اوله جمع هو الولي الصالح والتقي العالم الخيرة بمخه الخيار العظام جاد به  
لشاكله الكرام والافانما هو جمع عظيم قال الله تعالى انذا كنا عظاما خرقه وجمع عظيم عظام  
اشار اليه في القاموس كما تركيف خافوا مخافة حياة قلوبهم ليس فينا الموت قلوبنا  
عشرتها ونحن يا معشر الذين احق اي اجدر واخري بها اي بالمخافة منهم اي من  
السلف الصالح لصلاتهم وفسادنا بمراتب لا تحصى كشدة تلوثنا بالخيالفة ولا سبب  
لهذا اي الامن منا والموت منهم الا ان قلوبنا غافلة عما يرا دبرها وعما تلقاها من الاهوال  
قاسية اي غليظة لا يتعظ بالموت وقلوبهم لحياتها ذكرا لما ذكر من عذاب الله ذاك  
من الزكوة هي الطهارة والتقدم اي ظاهرة من الاخلاق الرودية صافية عن مبعدها  
عن حضرة الحق فابقي فينا معشر الغفلة سبب رجاء لغلبة ان الخالفة علينا الا ان  
كلنا مشتاق اليهم اي الى اولئك الاعلام واحب كلنا منهم وقد قال عليه السلام المرء  
مع من احب اي في اصل الكرامة لان جميع الدرجات لان عن الاخرة بالاعمال ان كان  
مجرد المحبة منا لهم لصلاتهم وفلاحهم بدوذا الاتباع لهم فعلا وتركيا يعتد بالبناء  
لغير الفاعل نايبه بها اي عند الله تعالى فيكون لنا سبب رجاء والافاغة غير محض  
الفضل والاحسان والمثل الحسن وقد قال الحسن لا يغركم قول من يقول المرء  
مع من احب فانك لا تلحق الا برار الا باعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون  
انبياءهم ويسواعهم وهذه اشارة الى ان مجرد محبة ذلك من غير موافقة  
في بعض الاعمال او كلها لا ينفع كما في شرع شرعة الاسلام ثم تضرع الى الله تعالى طلبا

للرحمة ورجاء للمغفرة بقوله فيا غياث المستغيثين اي طالبين الغوث من الشدة  
والالام ويا مجيب دعاء المضطرين قال الله تعالى انهم من يجيب المضطر اذا دعاه و  
يا ارحم الراحمين وقد جاء في الحديث من قال قلنا يا ارحم الراحمين ناداه مناد ان  
ارحم الراحمين اقبل عليك فسل ما شئت ويا غافر الذنب المذنبين بسره وعلم  
المواخذة عليه بحمة حبيبك المصطفى الذي اصطفيه من جميع المكنونات الجار  
متعلق بقوله ارحمنا فذكره للحصر والاهتمام وبنيتك المحبتي من عطف الصفا  
بعضها على بعض اطنا بالالمقام له كما فعل في المنادى عليه خبر مقدم للاهتمام  
من الصلوة اي الرحمة المقرنة بالاعظيم ان كانها ومن النجاة اي العظيمة  
او فاهها اي اشدها وفاء لجميع الانبياء وفيه عطف على المحرور من غير اعادة الجار  
وعطف المسلمين على الانبياء عطف خاص على عام والملائكة المقربين عليهم الصلوة  
والسلام اجمعين واصحاب حبيبك السابقون السابقين لامة لنا ذل الكرامة اي  
هم السابقون وفي المرفوع الله الله في اصحابي الحديث رخصت عنهم قال الله تعالى  
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهم عندك واصفون لكلال ماودة  
في قلوبهم من نور العرفان وانتم من انواع الاحسان الحسن والتابعين لهم  
بالسير باحسان عليهم الرحمة والعفوان ارحمنا بحمة حبيبك وبنيتك وفضلنا وان  
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل فانا محرمون معشر العصاة وبالا  
ثام والخطايا معرفون واغفر لنا ذنوبنا وكفرنا اي استغفنا سيئاتنا لعمركم للفرقة  
بها ونوفنا مع الابرار انك انت خير فصل او تأكيد لاسم ان او مبتداء خبره ان  
اي عظيم الرحمة الغفار اي كثير الغفر والجملة خبر ان وانتك لعيوب عبادك المذنبين  
ستار فضلا واحسانا امين اي تنجي دعائي ويا اكرم الاكرمين اذ لا يغني عنك في  
شي منها الرابع والاربعون الافات القلبية والاخلاق الذميمة الياس اي قطع الامل  
الرجاء من رحمة الله وهو تذكر فوات رحمة وفضله تعالى لغلبة ذنبه على ارحمها عنده  
قطع القلب عن رجاء ذلك الرحمة والفضل عند الموت وسائر الامراض والشدائد والالام  
وهو كفر قال الله تعالى انه لا يباعد من روح الله الا القوم الخاصون كالامم من مكرو  
الله تعالى انه لا يأمن من مكرو الله الا القوم الخاصون وضد اي ضد الياس المذكور  
الرجاء وهو ابتنهاج القلب اي افشراح القلب وكرد بمعرفة فضل الله تعالى الذي  
لا غاية له ولا منتهى ولست واحد اي طلب راحة الى سعة رحمة اي الى رحمة الرحمة  
ورحمق وسعت كل شي وان رحمى تغلب على غضبي وسببه اي الرجاء ذكر سوا بق فضل  
اي فضل الله اليتام غير عمل منا تفيع اليه في وصولها وصولها وذكر ما وعد بالبناء



للفاعل اي الله تعالى من جزيل ثوابه من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف دون المحققات  
اياء اي الثواب لعجزنا عن اداء حقه الواجب له وما وعد من سعة رحمة قال الله تعالى  
ورحمتي وسعت كل شيء وسبقها اي الرحمة غصبه لما في الحديث القدسي ان رحمتي تغلب غضبي  
اي مظاهر الرحمة تعلو على مظاهر الانتقام قال الله تعالى في محكم كتابه خطابا للنبية في  
سورة الزمر قل يا عبادي بفرح الياء وكونوا الذين اسرفوا على انفسهم الآية بالكفر  
والمعاصي من القتل وغيره يقال اسرف الرجل على نفسه اذا فرط عليها في الجناية كافي  
التوفيق وقال الامام الرابع الاصفهاني في تفسير الفرق بين الذنب والاسراف  
ان الاسراف حقيقة تجاوز الحد في فعل يجب والذنب عام فيه وفي التفسير انتهى  
لا تقتطوا اي لا تبايئوا من روح الله اي من مغفرته وقبول التوبة ان الله يغفر  
الذنوب جميعا اي الكبائر وغيرها انه هو الغفور الرحيم الآية نزلت فيمن اسرف  
على نفسه بالكفر وكثرة المعاصي من القتل وغيره وقيل هو في شأن وحشي قتل حمزة في كفرة ثم  
ندم قال الامام البغوي في تفسيره والامام فخر الرازي في كبره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان  
قائل حمزة عم رسول الله لم يكتب الى رسول الله من مكة اني اريد ان اسلم ولكن تمنعني  
عن الايام اية من القرآن نزلت عليك وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر  
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واتي  
قد فعلت ما في هذه الآية فهل في توبة فتركت هذه الآية الا من تاب وامن وعمل عملا  
صالحا فالملك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فكتب ذلك الى  
الوحشي فكتب اليه وحشي ان في هذه الآية شرطا وهو العمل الصالح ولا ادري اقدر على  
العمل الصالح ام لا فنزل قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء  
فكتب بذلك الى الوحشي فكتب اليه الوحشي ان في هذه الآية شرطا ايضا ولا ادري هل  
يشاء ان يغفر ام لا فنزل قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية انتهى  
كلامها فذلت الآية عيانا ان الله تعالى يغفر جميع الذنوب والاوزار والا انما سوى الشرك  
فانه جرت عادته ان لا يغفر الشرك من غير توبة منه اما سائر المعاصي فيغفر مع التوبة  
وبدونها لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبذلك  
الاكمال قدمة وسعة رحمة التي وسعت كل شيء وروي الشوازي في الانعاب عن عبد الله  
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اعظم اية في القرآن اية الكرسي واعمل اية  
في القرآن ان الله يأمر بالعدل والاحسان واخوف اية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة  
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجح اية في القرآن قل يا عبادي الذين آمنوا  
على انفسهم لا تقتطوا من رحمة الله الآية وعن ثابت البناني ان ابليس قال يا رب انك

من رحمة  
سأ

خلقت

خلقت ادم وجعلت بيني وبينه عدوة فسلطني عليه فقال تعالى جعلت صديقهم  
ساكن لك قال يا رب زدني قال لا يولد ولد لادم الا ولدا لك عشرة قال يا رب زدني  
قال تجي فيهم مجي الدم قال زدني فقال اجلب عليهم مجيلك وجلبك وشركهم في  
الاموال والاولاد كما في الحديث القاض الشيرازي زاده فقال ادم عليه السلام يا رب  
سلطت على ابليس ولا استطيع ان امتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكنت  
عليه من يحفظه من مكر ابليس ومن قرناء السوء قال يا رب زدني قال الحنة عشرة  
والسنة واحدة وامحوها قال يا رب زدني قال التوبة مقبولة ما دام الروح في الجسد  
قال يا رب زدني قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقتطوا من رحمة الله  
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم كما في التفسير والمواهب وقال الله تعالى  
في سورة الرعد ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب  
ان تابوا وابتأخروا العذاب عنهم فالمراد من المغفرة الامهال والستر وحمل نصب على التاخير  
بمعنى ظالمين انفسهم بالشرك والمعاصي اول الآية قوله ويستعملونك بالسنة قبل  
الحنة نزل حين سئلوا رسول الله عليه السلام ان ياتيهم العذاب استنوا منهم بذلك  
والاستعمال طلبه الامر قبل مجي وقته والسنة هنا العقوبة والحنة العافية اي  
تطلب كفارة مكة العقوبة قبل وقتها بدله العافية وقولهم ان كان هذا هو الحق من  
عندك الآية كما في العيون وقد خلت من قبلهم اي والحال انه مضت قبل فريش الثلاث  
اي عقوبات امثالهم من الامم التي عصت ربها وكذبت رسلا فامهم لا يعتبرونهم  
وهي جمع مثله بفتح الميم وضم التاء مثل صدقة وصدقات وهي العقوبة الماثلة  
بجناية المعاصي عليه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب  
لن تاب منهم على ظلمهم ولم يبق قبل موته كما في العيون وعن النبي عليه السلام لولا عفو الله  
وتجاوزته لما هلك احد العيش ولولا وعيده وعقابه لا تكل كل احد كلذ القاض فخصر  
واخرج ابن ابي الدنيا المروزي بقوله **دنيا** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال عليه السلام ليغفر  
الله الامم موزنة بقسم مقدس في به تأكيد للامر يوم القيمة وحذف المفعول والغفر  
له للتخفيف لكن خرج منه الكفر للنص على انه لا يغفره وبقي فيما عداه على غرضه مغفرة اي  
عامة تامة ما خربت لكاهلها قط على قلب احد من ذكي العقول حتى غاية لسموها ان ابليس  
مع كمال عتوه ونهاية بغيه ليتناول لمصولة له لما يري من شمولها وسعة رجاؤه ان نصيبه  
مفعول له او حاله من ضمير يتناول فتدبر وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية  
ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف وغيره تناول ابليس وقال انا  
شيء من الاشياء يكون لي نصيب من رحمة وتناول اليهود والنصارى فلما نزلت قوله تعالى فسأبها







ما هذا الكلام وفيه مدعى عري يقول المسلمون يعطيك الله تبارك وتعالى وانا ارجو وانشال  
الله تبارك وتعالى وانتم سألوني وجاء الخطاب فلو اوجي صادقة في كلامها وغفر لي ربي برحمته  
انتهى كلامه وقصصه في كتابي جامع الازهار ومن كمال رحمة ما روي انس رضي عن رسول  
الله صلى الله عليه وآله قال ارجو ربي ان الشيب على عهدي فودعني نور وانا اكرم من ان احرق نوري  
بناري كلمة المطالع اخرج مسلم المروزي بقوله عن ابي ايوب الانصاري حين حضرته  
الوفات انه قال كنت كتمت اي سرت عنكم حديثا اي عظيم الشأن اذ ذلك شأن كل  
حديث نبوي وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسوف  
احدثكموه جاد سوف لتحقيق الوعد لا الموضوعها من التاخير لان الوقت ضاق وان الفرا  
كاف المراهب وقد احيط بالبناء لغير الفاعل بنفسي اي جاءها الموت او قربها سمعته من  
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بدله بالجملة قبله او تاكيد لها اعادها الطول ما بينها وبين ذلك يقول  
لولا انكم اي معشر العباد تذبذبون لذهب الله بكم اي لاذه بكم ليظهر بالذنوب مظهر  
العفو والغفران وخلق خلقا يذبذبون لئلا يبطل مظاهر الاوصاف العلى فيغفر لهم عفو  
ومنه فيظهر مظاهر صفاته واثاره وذكر ابن الملل في شرحه ليس هذا هو ايضا للناس على  
الذنوب بل كان صدورهم لتسليمة الصحابة وازالة شدة الخوف عن صدورهم لان الخوف  
كان غالبا عليهم حتى فر بعضهم على رؤس الجبال للعبادة وبعضهم اعتزل السواد وبعضهم  
النوم وفي الحديث تنبيه على رجاء مغفرة الله تبارك وتعالى ان ما سبق في علمه كاي لا محالة لانه  
سبق في علمه ان يغفر لهما فلو قدر عدم عاصي يخلق الله من يعصيه فيغفر له روي عن النبي  
صلى الله عليه وآله انه قال قال الله تبارك وتعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك  
بي شيئا الى هنا كلام ابن الملل اقول توضيح هذا المقام على وجه يحصل المرام على ما فهم من العلم  
الكرام يحتاج الى بسط الكلام حتى يظهر كيفية الخواص والعوام وذلك ان صفات الله تبارك  
امور اضافية تتوقف تعلقيها الى ثقل المضاف اليه ووجوده في الخارج فصفة المغفرة مثلا  
يقتضي المغفور وصفة الرحمة يقتضي المرحوم وصفة الرب يقتضي المرحوب وهكذا ولولم  
يكن متعلق هذه الصفات بوجوده في الخارج لزم انعدامها وهو محال فلم يشترطها  
متعلقها في الخارج على وجه يكون محلا لتعلق ذلك الصفات به فتأمل فانه لطف عظيم  
وسر خفي لا يخفى على من له قلب سليم وفوق كل ذي علم عليم وبعد ما هربت هذا المقام  
وجدت بهداية العلامة ما يؤيد هذا الكلام في كلام زين العرب حجة الادب في شرح  
المصابيح حيث قال بعد ذكر هذا الحديث فيه تحريض على استيلاء الرجاء على الخوف  
ولما كان من صفاته تبارك العفو والغفران والحلم والصبر والتوبة والانتقام ونحوها  
استدعى ذلك ان يكون من خلقه من يصدر عنهم الذنوب فيجلى عليهم هذه الصفات

وليس هذا توحيين امر الذنوب وقلة الاحتفال به على توهم المغفرون بالله تبارك وتعالى كيف  
والانبياء انما بعثوا لاجل ورع العصاة عن معاصيهم الى هنا كلام زين العرب بقي  
ههنا حكايات معروفة واحاديث متعلقة في سعة رحمة وكمال قدرته وعموم شفقته  
مذكورة في كتابي جامع الازهار وهو مشحون باللطائف والاسرار الخامس والاربعون  
من الاخلاق الذميمة والافات القلبية الذميمة الحزن بضم فسكون في السببية  
او الظرفية المجازية امر اي شاذ الدنيا لعدم حصوله على مراده وهو اي الحزن  
التوجيع والتأسف اي الحزن والتحسر على ما فات من النعم الدينية افاد الكلام  
ان المذموم ما ذكر ما صدر عن قصد وتوجه كما يدل الصيغة وفلك يدل على  
عدم الرضى بالقضاء والافاضل الاسف الاين والوجع عند فقد المطلوب طبع  
الانسان الا ان ظهر حوله من النظر لذلك والاحتفال به راسا وبكره اي الحزن  
المذكور الفرج بآتيانها اليه واقبالها عليه وكثرة ما عنده مع ان في ذلك خيفة ان لم  
يؤيد بتا يدير تاتي يحفظه من مهلكا المال وافاته ومشاق اي الفرج او المذكور  
من الحزن والفرج حب الدنيا وترفع اي انتظار حصول جميع المطالب جفاؤها  
الدينيوية فان حزن لغوات امر ديني نشاء عن قوتها او فرج باقبالها لمصلحة كانت  
حاله محمود لان الوسائل حكم المقاصد كما في الفحمة وهو اي المذكور جهل اي ادراك  
الامر على خلاف ما هو عليه فليستوجه الى الباقيات الصالحات من القلبيات والاخلاص  
فيها قال الله تبارك وتعالى في سورة الكهف المال والبنون زينة الحياة الدنيا اي زينة تنزوي  
بها الانسان في دنياه والباقيات الصالحات اي الاعمال الخيرة التي تبقى اثرها ابد  
الاباد ويندرج فيها ما فسرته به الصلوة والخير والجم وصيام رمضان وسجدة الله  
والمحمدية ولا اله الا الله والله اكبر والكلم الطيب عند ربك من المال والبنون ثوابا  
اي عابدا وخيرا لا اي افضل ما يامله الانسان ويرجوه عند الله كما في القاضى وفي تفسير العيون  
روي انه خرج عاقوم وقال خذوا جنسكم قالوا يا رسول الله امن عندك حضر قال لا بل  
من النار قال سبحان الله والمحمدية ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم وهو الباقيات الصالحات وفيه كلام اودعها في كتابي جامع الازهار  
قال الله تبارك وتعالى تحذير من الحرمان المذكور لكيلا تأسوا على ما فاتكم اي اثبت وكتب لئلا  
تحنوا على ما فاتكم من الدينيوية ولا تفرحوا بما آتاكم اي اعطاكم الله منها فان من  
علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وفرا ابو عمرو بما آتاكم من الايمان ليحاول ما  
فاتكم وعلى الاول فيه شعاع بان قوتها يلحقها اذا خليت وطباعها واما حصولها  
بقاها فلا بد لها من سبب يوجد بها ويبقى والمراد في الاسي المانع عن التسليم لامر الله



والفرح الموجب للبطل والاختيال ولذلك عقبه بقوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ قل من يثبت نفسه حالتي السراء والضراء هذه الآية في سورة الحديد اوله قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض من كبد وعاهته ولا في انفسكم كمرض وانه الا في كتاب المكتوب مثبتة في علم الله تعالى من قبل ان يخلقها والضمير للمصيبة او الارض او النفس ان ذلك على الله يسير لاستغنائه فيه عن العدة ولله لكيلات سوا على ما فاتكم الآية كاذبة ففسد القاص وغيره وعن جعفر الصادق يا ابن ادم مالك تاء سف على مفقود لا يردك اليك القوت ومالك تفرح بالوجود لا يترك في يد الموت كما في تفسير المعالي للامام البغوي ثم فسر هذه الآية بقوله اعلم ان الحزن على قول امر اذا خرج صاحبه من الصبر اي من جسد النفس ما يكره الى الجزع من قضاء الله تعالى وان الفرح اذا خرج صاحبه من الشكر النعمة الى الطغيان والبطل بمعنى الاشرف فخرمان من الكبار لما جاء فيهما من الوعيد الشديد والآي وان لم يخرجها صاحبهما اليهما فلا اي لا يكونان حرايين لكن يكونان مذمومين مطلقا واما حشرهما فمفيد بقيد اخرج الحزن صاحبه من الصبر الى الجزع وبقيد اخرج الفرح صاحبه من الصبر الى الجزع من الشكر الى الطغيان والبطل في يكونان حرايين كما في الحاشية في ولكن الكلام بالانطفاء الرباني استواء ايمان الدنيا وقواتها لعدم تعلق القلب بها واقباله على الله تعالى وهو اي الاستواء المذكور مقام التسليم للقضاء والتفويض للقدور وذلك مقام عز يزجرا اي قويا **التسليم والاعوج** من الاوقات القلبية الخوف الكمايني او كايانا في امر الدنيا وحوادثها وهو اي الخوف انقباض القلب كراهة ان يصيبه مكره ديني وهو اي الخوف المذكور غير الحزن المار لانه اي الحزن لما مضى ونزل به من فقد محبوب او وصول مكره ديني او الخوف المستقبل ولذلك نقاه الله تعالى عن خاصية فقال لا خوف عليهم اي فيما ياتي ولا هم يحزنون لغوات فابيت قال في الحاشية اقول فعلى هذا حاصل الفرق بين الخوف والحزن ان الخوف غم يلحق الانسان لموقع والحزن غم يلحق لواقع انتهى كلا وغير الجبن بضم فسكون المستفاد منه لقوله عليه السلام واعوذ بك من الجبن والبخل لانه اي الجبن نقصان العصب ولا يتلزم نقصان الخوف وهو اي الخوف الدينوي اما من الفقر اي من قليل المال او المرض او اصابة مكره من مظلمة في النفس او المال من مخلوق ينزل به اما الاول اي الخوف من الفقر فمذموم جدا لان الفقر الاختياري بالاعراض عن الدنيا وعدم الالتفات اليها حال نبينا دم و حال اكثر الانبياء عليهم السلام لعلمهم بمنزلتها عند مولانا سبحانه وتعالى وانها لا تترن عنده الله تعالى جناح بعوضة فعرض على المصطفى دم من غير تبعة اصلا فاني عنها واكثر الاول

والصالحين

والصالحين كالصديق الاكبر وظاهر ان عطف الاخير على ما قبله وما قبله على ما قبله من عطف العام على الخاص قد برهن هو اي الفقر وغلو القلب عن الدنيا نعمة وعلاوة سعادة لما ان السعادة غنية والدنيا حلالها حساب وحرارها عقاب ولذا جاء في قوله ان الله تعالى يحب عبده المؤمن من الدنيا كما يحب احدكم مريضة الماء فالحزن منه اي من الفقر الدنيا وي مع الغنى القلبي والخوف مبتدأ عطف محنة خبره وبليته فانه نعمة عظيمة وعلى التسليم اي على تسليم ان الفقر محنة وبليته ففيه اي الخوف منه سوء الظن بالله تعالى فيما يستقبل من ايام عمره وقد عرفه بالاحسان المتتابع اليه في كل ان عام مضى واخرج البزار وابوي يعلى والطبراني في الاوسط والكبير المزمع له بقوله **ربيع طلق** عن ابن مسعود رضي وابي هريرة رضي ان النبي دم عاد من العيادة بل لا الحاشية مؤذن رسول الله فخرج اي اظهره صبرا بضم ففتح المجموع من كل شيء من تمر بيا نية فقال دم ما هذا يا بلال خاطبه بهذا الخطاب زيادة في السلف به والمناقشة فقال اذخرته لك افعال من الضرر قلبت تارة والاثم ادغمت فيها الدال فجاز الانجم والاحمال يعني اذخرته زخيرة لك لا لاجل نفسي وفي رواية لاصيا فك اي اذخرته لهم قال عليه السلام اما تحشي ان تجهد بالبناء لغير الفاعل لك بخار في جهنم وفي رواية ان يغور من القور ان هو الريحان لك بخار في نار جهنم واللام للبيان مثلها في سقيا لك وفي رواية اخرى ان يكون لك دخان في نار جهنم حاصلة اما تحشي ان تصيب لك في الاخرة بوسيلة ذلك ضرر يسير لان ضرر البخار والدخان يسير بالنسبة الى النار بنفسها ذكره خواج زاده في حاشية اتفق بلا لا وقيل اصله يا بلال لي حذر من حرق النداء ثم قلبت كسرة اللام فتحة وقلب الياء الفاتحة كما في زيادة من الحاشية ولا تحشي من ذي العرش اقل لا فانية الكريم الذي يستحي ان ينزع السر من اهله ولا ينقطع نعمة بفضله او اصله بلا لا بالاضافة فحذف الياء ونصب للسمع فان قلت قد مر جواز الادخار للعيال سنة ولين للاموال في ذلك فما التطبيق بينه وبين هذا الحديث قلت الادخار شرط ان لا يكون الخوف الفقر لما فيه من سوء الظن بالله تعالى وادخار بلال ليس كذلك فانه دم يجوز ان يعلم بنور النبوة ان بلالا امسك الخوف الفقر ومعه من غير حلال فتأمل وعلاجه اي علاج خوف الفقر القلبي الذي يقلعه من اصله ازالة سبابه لفقد السبب عن السبب وهي ثلثة الاول خوف الموت او المرض من الجوع الى ارتعلق بخوف والثاني خوف نقص التمتع المعتاد عند سعة الدنيا وحصول القلق بالغا فين هو الاضطراب و الاثني علاج منه اي من فوت ذلك والثالث خوف الاحياج الى الكسب ان كان يجنب او الى السؤال ان لم يكن من اولى الكسب وطريق انزلها اي الاسباب الثلاثة اجمالا



ان كل هذه الثلاثة سواء الظن بالله تعالى وانما موروث بحسن الظن به لما جاء فيه من  
الاحاديث القدسية والاخبار النبوية فهو الواجب وخلافه من المحرمات و  
طريق انزالها تفصيلا ان الموت اي عدم الحيوة عما هو من شأنه وفيه كلام مذكور في  
التفاسير متيقن لا بد منه كل نفس ذائقة الموت وان على كل حال ومن لم يموت بالسيف  
مات بغيره اما بغتة اي مباغتة من غير سبب يتقدمه ويقال له موت المفاجآت وهو  
يحصل اذا قضي الزمان في البلاد كاجاء في الحديث واما سبب تقدمه من نحو المرض  
فان قدر كونه اي السبب له جوعا فلا مرد له لان ذلك شأن قضائه تعالى ان الله  
بالغ امره وان كان عندك ملاء الارض ذهبا ان هذه وصليته وفي الوار الداخلية عليها  
خلاف اهلها طرفة ام حالية كما تقدمت الاشارة اليه وبسط في سورة البقرة في ضياء السبل  
وذهبا منصوب على التمييز من ملاء الارض والآي ان لم يقدّر كونه سبب موت جوعا  
فلا اي لا توت من الجوع اصلا لانه لا يكون غير مراده تعالى ابدلواي الفرق بين الموت جوعا  
وشبع الاستغناء الكاري اي لا فرق بينهما حالان تخاف منه جوعا ولا تخاف منه شبع  
مع انه لا خلاص منه اصلا كما في الحاشية في فعليك المكلف الرضى الظرف خبر مقدم اهتمام  
والرضى مبتدأ مؤخر وعليك اسم فعل بمعنى الزم والرضى مفعول بالعطاء وان كان على  
خلافه هو النفس ولذا المرض ان قدر وصوله لذلك فهو ان البتة والا فلا اي لا يكون  
فلا دخل فيه اي في المرض الغنى والفقر بل هو دائر مع القضاء الالهى بل ترك الاغنياء به  
بالفرقة اي ايتها الصالح للخطاب وبالقول اي ايتها الموحدين ترى الاغنياء بالمال اكثر  
امراضهم الفقراء لما يشاء عن كثرة الاكل وقوة الهم وضعة الدنيا كما في المذهب وتتمتع  
وتلذذ الحاصلان بالغنى الذي يخاف فترها بالفقر سيرة لا محالة بالموت هذا  
جواب عن خوف التمتع وحصول القلق منه فكيف يخاف العاقل من تقدمه اي من تقدم زوال  
النعم والتلذذ بالفقر اياها فلا لا قبل موته ولو سلم اي فوت التلذذ فلا نظر لذلك لثقلته  
والكذب قد صدر من الانبياء عليهم السلام هذا جواب عن خوف الاحتياج الى اكتساب في  
الحديث المرفوع قال حاتم بنى الارض على الغنى وراه البخاري والاولياء الصالحين كعلي بن ابي  
طالب رضي الله عنه كان اجير اليهودى او نصراني فالتحق به من اهل البيت اي لا يراه الناس بعين  
الملكسب فيمنح رتبة عندهم او الكبراي الاستكبار عنه او البطالة ايثارها وقد قال بعضهم  
بذمتها وقد تقدم فتذكر والسؤال عند الضرورة للسؤال المتبوع او غير جائز هذا جواب  
عن خوف الاحتياج الى السؤال فاي ضرر فيه ديني او دنيوي حتى يخاف مما عسى ان توفى واما  
الثاني اي الخوف من المرض فان خوفه من ان يكسر الهمة للتفصيل لغوات التمتع لعل المرض  
تترك الاغنية لضعف المعدة فقد عرفت علاج من ان سيرة لا محالة فكيف يصدر عن

العاقل الخوف من تقلبه اياما قليلة كما في الحاشية ولما القوت الطاعة المتقرب بها الى الله  
تعالى المعتادة لما ان المرض يحول بينه وبينها والما جاء في الحديث المرفوع اذا مرض العبد او  
سافر يقول الله تعالى ملائكة كتبوا لعبده ما كان يعمل صحيحا مقيما وجاء مرفوعا وخذ من  
صحتك لمرضك ومن جيا تلت طوتك ونقص الثواب المرتب على الطاعة فكثير بكثرتها  
وتقل بقلتها فجهل منه اذ ورد في الخبر المرفوع منها ما اشترى اليه ان المرض يكتب  
له بها اعتاده في الصحة وفي صحيح البخاري مرفوعا في غزوة تبوك لذي المدينة قوما ماسر  
مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسكم العذر فنبه على انهم يكتب لهم  
مثل ما تركوه لعذر بل ينوب ثوابه عند ذلك على ثواب فعله مع الصحة ان صرح على المرض  
ولم يظهر الشكوى والجنوع قولا وفعلا بطريق التفجير بل لا يعلم كنهه الا الله تعالى قال  
انما يؤتى الضابرون اجرهم بغير حساب لما ورد مرفوعا ان الاصحاء في الدنيا يقفون يوم  
اليقعة ان كان بفتح الهمة تقرض ابدانهم في الدنيا بالمقارضة لزيادة الامم وتميم  
لذلك لما راوا اي ابصروا وعلموا المستلذين من كثرة ثواب المرض الذي يكافئ الاصحاء  
واذا كان الامر على ما تقرر والامر على ما قرر فعليك ايها السالك العزم والجزم على  
المضي حتى النفس على ما يكره من الفقر والمرض ان وقع اي المرض او الفقر وان خفت  
من نفسك قبل وقوعه عدم الصبر اي على محنة المرض لما تعلم من ضعفها وعجزها فعليك  
ان تسأل العاقبة من كل بلاد من الله تعالى متعلق بتسأل وتراوم على دعاء النبي دم طريح  
ابو داود في سننه وهو من الكتب الستة المرفوعة بقوله عن ابن عمر عن ان رسول  
الله دم لم يكن يدع هو لاء الكما حيين عسى وحين يصبح اي يدخل في المساء والصباح  
اللهم اني استسلك العاقبة في الدنيا والاخرة والعاقبة دفاع الله تعالى عن العبد الاسقام  
والبلد يا حذو مفعول العاقبة للتعليم اي من كل مضرتهما او يندرج تحت قوله في الدنيا  
والاخرة كل سوء ومكره كما فهم من زين العرب ثم عاد لسؤالها اهتماما بانها فقال  
اللهم اني استسلك العفو من الذنوب مع محبة ديوان الكتبة والعاقبة من جميع المضار  
والحن في ديني الذي هو عصمة امرى واسئ الحسن ودنياي التي بها قوام قيامي وفيها  
تحصيل اسباب الحياة واهل ومالي وهما من الدنيا خضهما بالذكر اهتماما بانها  
اللهم استر عوراني جمع عورة وهي ما بين يمين ذكره ويسره الانسان انفة وحياء  
اي حسن عيوني وخليتي وتقصري وامن بمد الهمة روعاتي جمع روعة وهي الفزع كثره  
تعرضا للاجابة بذكر اسم الكريم اول كل مطلوب وايدنا بالاستقلال حد قوله بالقصد  
اللهم احفظني من الخواف والافات من بين يدي والدرال مفتوحة مشي حذفت نوبة للا  
يعني اللهم احفظني من الشر الذي جاء من بين يدي وهكذا ومن خلفي وعن يميني وشمالتي ومن



فوق اي احفظني من المتعاقبات والافات والبلبات التي تأتي من الجهات الاربع سيما الشيطان  
وهو المنزع عباد الله تعالى بدعواه في قوله ثم لا يشتم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم  
وعن شمالكهم ولا يحد اكثرهم شاكرين واما جبهة الفوق فان منها ينزل البلاء والصواعق  
والعذاب كما فيهم من زين العرب واعوذ بعمرك اي اعتمد بكسر ياءك ان اعتلال بالبناء  
لغير الفاعل من تحت اي اهلك بالخشف في الارض والعرق في الماء والاصل في الاغتيل ان يوقى  
الماء من حيث لا يشعرون وان يدعى بكروه ولم يرتقبه ذكره زين العرب واما الثالث اي الخوف  
من اصابة مكره من مخلوق فعلاجه ترك السب بان لا يجعل الناس عدولا لك بالشتم والضرب  
او اخذ المال او غير ذلك من الاسباب المؤدية الى العداوة ان امكن بلا ضرر ديني ولا اي  
وان لم يكن بلا ضرر ديني فالنوطين اي فاللزام تقطين النفس على ما اصابه من الخلق  
والفرار من ضرر الدين لانه سبب للهلاك الابد في النار بخلاف ضرر الدنيا فانه ضرر يسير  
سيزول لا محالة كما في الحاشية الخ اذ المقدر من فقر وفقرى وغيرها كاي لا يتخلف ابدا  
والاجل واحد في العلم الالهي قال الله تعالى فاجاء اجلهم لا يستأخرون الاية ونعم بكسر  
ففتح جمع نعمة اي لذيذ الدنيا لا ثبات لها بل هي ظل زائل ونوم نائم هو شبه البليغ  
حذفت فيه الاداة على ادعاء دخول المشبه في الشبه به من افراذه فعمل عليه وخرج على كونه  
نعمها كذا في قوله فليس من علو الهمة والمروة من فيه للابتداء او للتبعض وعلوها  
محمود مطلوب قال عليه السلام علو الهمة من الايمان وفي الحديث ان الله تعالى يحب  
معالي الامور ويكره سفاسفها والفرف خير مقدم والاسم ان يبالى بالبناء لغير  
الفاعل اي يهتم ويعتني بزوال مثله فلا يلتقي لذلك بالالاء لانه ليس بذي بال بل  
هو اي ما هذا شأنه من الحسنة والدعاة والعطف من عطف الرديف **السابع**  
**والاربعون** من الافات القلبية الغش بكسر المعجمة الاولى اسم مصدر من الغش منها  
والغل بكسرها ايضا المقد وفي شرح الغريب الغل بالكسر الخيانة والغلول السرقة  
وما تخفيه الغازي من مال الغنيمة عن امير الجيش والغليل المقد كالغل بالكسر  
في الحاشية الغل قسان قسم عدم الاجتناب من اصابة الشر من نفسه ضمنا وتبعا  
للغير وقسم عدوه منها من غير ضمنا او قصدا بان لا يدفع مع القدرة بلا ضرر وعرف  
المصن بقوله وهو اي المذكور المستحق بما ذكر عدم تحييض النصح اي جعله محضا خاليا  
خالصا من الخديعة بان لا يحتجب اي لا يتحرز من اصابة الشر لغير تساهل وان لم  
يرده اي الشر ابتداء وقصدا ان يلحقه بالغير كن يريد ازالة متاع معيب له عن ملكه  
بالمعاوضة فيكتم عيبه فيبيعه فيكتم الشر بالمشترى ولم يرد لحوقه به وانما اراد  
خروج المبيع المعيب عنه وهذا اي المذكور غير الحسد المات وهذا اي عدم تحييض النصح

في الارض  
بها

ايضا

ايضا اي كالحسد حرم بالا اتفاق لما ورد فيه الوعيد وانما الخلاف الحكم بكون صاحبه فاسقا  
مردود الشهادة قال بعض الفقهاء بذلك والصحيح انه ليس كذلك بل هو حرام ومعصية لا ريب  
الفسق كما في الحاشية اخرج مسلم المروزي بقوله عن ابن عمر عن ابي هريرة رضي الله عنه  
الله صلعم قال عشنا في الحاشية اي لم يعرض عن اصابة الشر بنا فليس ثنا اي من اهل هدينا  
وكال شرعنا قاله اي النبي عليه السلام حين مر على صبرة طعام بضم فسكون في الصباح الطعام  
اذا اطلقه اهل الحجاز عنوا به البر خاصة وفي العرف اسم ما يؤكل كالشراب ما يشرب وجمع  
اطوة فادخل يده فيها فقال اي اصاب اصابعه مفعول مقدم والفاعل بلل بفخذه  
اسم مصدر وفي اكثر النسخ بللا بالنصب فتدبر فقال عقبه فورا ما هذا اي بلل الخفي  
وهو استفهام تدريج وتقرير يا صاحب الطعام قال اصابته السماء اي المطر وانما قال  
بالفضل لما ان المراد بيان الجواب مع قطع النظر عن التعقيب وعدمه وقوله يا رسول الله  
نداء تشريف واعظام فقال افلا جعلته فوق الطعام الاستفهام للتوبيخ والتغيير يعني  
ان ذلك الفعل امر منك لا يليق بالمؤمن كما في الحاشية حتى يراه الناس فيأخذون ما  
يعلمون فيجب شرعا على كل بايع اظهار عيبه الى المبيع المدلول عليه بما ذكره في نسخة يجب متابعه  
اي ان كان مستورا يرفع الساتر لينظر اليه وان يجبر به ان كان خفيا مثل البول على الفرج  
والسرقة في العبد والامة وكذا ذلك كما في الحاشية وكذا يجب على كل من علم من يريد بيعا  
لمبيع او اجارة لوجر او نكاحا لامرأة او نحوها من العقود الشرعية وفي المعقود عليه  
عيب مكتوم وعرفه ذلك العالم ان يجبر بعيب المبيع والمتاجر والمكسوة او اء  
لحقه النجاسة واما حديث دعوا الناس برزق الله بعضهم من بعض فمحو على الرزق  
الحاصل بالطريق المرضي شرعا فتأمل ان علم به وعدم علم الاخذ الا ان يحاق  
من الاعلام بعيب ما ذكر على نفسه فلا يجب عليه وكذا اذا علم او ظن رجل معصية  
رجل اخر فعليه ان ينهيها عند وجود الشرايط الاصرار على المعصية واما اذا  
علم توبتهم فلا يجوز وعدم علم ذلك الرجل بها والنفع في اخباره وكونه الا  
خيار سوا فرار عن كشف السر والغيبة وعدم الخوف على نفسه او حاله او غيرها  
كما في الحاشية في ومن الغش الحرام الغبن الفاحش وهو لا يدخل تحت تقويم القوي  
وقيل ما لا يتغابن الناس فيه وذكر في الحاشية ان في الغبن الفاحش عن ائمتنا  
روايات ان كان مشتريا لنفسه عدم التخيير مطلقا والتخيير مطلقا والتفصيل في  
المختار للفتوى بانه ان وجد التعريف بتعريفها او تعريضا فيتميم والا فلا واما  
اذا كان مشتريا لغيره بطريق الوكالة للموكل ولاية التخيير باتفاق الروايات  
انتهى كلامه وقصص المص ذلك بقوله اذا وجد بالبناء للمفعل منه اي من البائع



التعريف للاحد تعريفا به او تعريضا بذلك فالنصرح مثل ان يكذب في قيمة فيقول  
 في ثوب يساوي قيمة عشرين درهما او اربعون درهما ويقول عشرة مثلا وانما هي خمسة  
 واثار الى مثال التعريف بقوله او يحصد بحيث يستمر حده انه بيع بقيمة او اقل هذا  
 التعريف وما ثلثه غش حرام يجب علمه او ظن الاخبار واعلام الاخذ حتى يتحيز  
 المشتري بالبناء للفاعل وفي نسخة حتى يتحيز بالبناء للمفعول عند علمه بالمال بين الاضطرار  
 والفسخ للتعريف وان لم يوجد تعريضا بل بان وضع المتاع بين يديه وما مدحه  
 فشراء المشتري بثمن غيب فليس البيع كذلك بحرام فلا يجب علمه او ظن الاخبار ولكن  
 يندوب كاذب الخبيثة فلذا اي لعدم حرمة لا يتحيز المشتري في الشيء لعدم فعله من البيع  
 وقيل يتحيز لوجود العيب في نفس الامر ولكنه اي بيع الشيء بلا بيان عيبه ان لم يجد تغير  
 مذموم لا خلل بالنصبة المطلوبة منه واما الخديعة اي المخادعة اظهار الجليل وباطل  
 ضده والمكر بمخادعة كاذب وهو اي المذكور منها ارادة اصابة المكره لغرضه من حيث  
 لا يعلم اي الغش فان كان اي الغش حلالا لما اراد به كالكفار والظلم وقطاع الطريق  
 والسرقة ونحوهم فندوب اليه لانه اوقعه موقعه لوروده في الحرب خدعة فقد اتى  
 بالكفره من حيث لا يعلم لانهم اهل ولا اى ان لم يكن مستحقا لحرام لانه غش وترك البيع  
 واجب عليه لايحه المؤمن فمن اراد ان يكون من الغل وشبهه بالكلية اي بجميع افرادها فعليه  
 ان يعمل بما خرج الشبان الرموز لها بقوله **ح** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال عليه السلام  
 الذي نفس اي روي بيده اي بقدرته لا يورث عبدا ما كان مالا حتى يجب لايحه المؤمن ما  
 يجب لنفسه من فضل مولاه في وفي مرة الغل وقباحة الغش احاديث وافرة وروايات  
 وافية ويكنى للمتأمل ما روي عن ابي حنيفة ربح انه كان له شريك في التجارة يقال له بشر فخرج  
 بشر في تجارة مصر فبعث اليه الامام الاعظم سبعين ثوبا من ثياب خز وكتب اليه ان  
 في هذه الثياب ثوبا من ثياب مبيع بعلامة كذا فاذا بعثت فبين العيب للمشتري قال فباع بشر  
 الثياب كلها ورجع الى الكوفة فقال له ابو حنيفة هل تبنت ذلك العيب الذي كان في  
 خز قال بشر تبنت ذلك ولم ايتني العيب فتصدق ابو حنيفة بجميع ما اصاب من  
 تلك التجارة والاصل والربح وكان نصيبه ثلثين الف درهم وقال وفيه شبهة  
 فلا حاجة لي فيها ذكره الامام في روضته ومنه البخاري وهو ان يزيد في الثمن ولا يرد  
 به الشراء وانما يرد به تحريك رغبة المشتري ومنه السوم على السوم الغير اذا  
 رضى بثمان وهو طلب المبيع بالثمن الذي تقرر عليه البيع ومنه تلمح الجلب اذا كان  
 يضرب باهل البلد منه بيع الحاضر للبارك في زمن القحط والغلاء طمعا في زيادة  
 الثمن ومنه الاحتكار فيما يضرب باهل البلد من اقوات الادوية والبهائم عند الامان

ابي حنيفة وعند ابي يوسف ربح في كل ما يضرب احتكاره بالعامية مطلقا فان الترخيم  
 نهى عن جميع ذلك لما فيه من الضرر وهذه الزيادة من كتب الفقهاء من اراد تحقيقها  
 فليطالعها فانها من الامور المهمة **الثامن والاربعون** من الافات الغالبية الفتنة وهو  
 وهو ايقاع الناس في الاضطراب والاختلال والاختلاف بالقضاء محل اللام اي  
 الخلاف الكثير والمحنة والبلاء بلا فايدة دينية وذلك حرام لانه فساد في الارض  
 واضرار بالمسلمين وزيف والمجاد في الدين وقد قال الله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين  
 والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الجحيم وقال الله تعالى والفتنة  
 شهقة القتل وروي الامام الرافعي عن ابي الحسن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نائمة لعن الله من ايقضه كان يعزى بضم التحتية من الاغراء وهو الحيف والحث اي يحض  
 الناس على البغي هو ضد الطاعة والخروج على السطأ اي ويحض على ذلك فلا يجوز  
 الخروج على السطأ ولا اغراء الناس عليه ولو ظالم لكونه فتنة اشد من القتل وكذا المعاصي  
 لقوم مظلومين من جهة اذا اراد الخروج عليه لانه فتنة ايضا وكذا المعاونة له في هذه  
 الصورة لكونها اعانة على الظلم ولا يجوز ذلك كاذب الخبيثة في وتعلم التحقيق في المطول  
 وهذا القدر كاف لفهم المراد وكتطويل الامام الصلوة زيادة على السنة وهي في الخبر  
 اربعون اية غير الفاتحة في الركعتين وكذا في الظهر في رواية وفي اخرى ثلثون اية وفي العصر  
 والعشاء عشرون اية واما في غيرها فالزيادة على هذا لا يجوز بلارضاء القوم ومعية  
 وكذا النقص منه لا يجوز وان لم يرض لانه ترك السنة وهذا لا يجوز لكسل القوم و  
 المتأخرين استحسنوا التيسير الامر طوال الفصل وهي الحجرات الى عيسى في رواية والاربعون  
 في الاخرة في الخبر والظاهر وارساطه في العصر والعشاء وهي من احدها الى سورة والنهي  
 في رواية والى لم يكن في اخرى وقصاره في المغرب وهي من احدها الى اخر القرآن كما في الحديث  
 قيل الا فضل في زماننا ان يقرأ الامام على حسب حال الجماعة من الرغبة والنفرة على  
 وجه لا يحصل للجماعة ملل لان ذلك سبب للتغير عن الجماعة وذلك مكره والحال  
 انه يحتمل ان يقرأ القوم كيلا يؤدي الى تقليل الجماعة كما في الحديث والجماعة في نفسها  
 وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تم احدكم الناس فليخفف  
 فان فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض واذا صلى وحده فليصل كيف شاء  
 وروى مسلم والطبراني عن جابر بن عبد الله وسلم الانصار ان رجلا شكوا الى النبي  
 طول صلوة معاذ بن جبل فقال عليه السلام يا معاذ افتادني افتادني افتادني انت  
 يا معاذ اذا اتحت الناس فاقراء بالناس وضمها وفتح اسم ربك الاعلى وقرأ بهم ربك  
 والليل اذا ينشئ ذكره النبي في الفردوس وكان يقول لهم اي القوم من اللعاني



ما لا يفسدون مراده بملونه على غيره اي غير المراد لظهوره في ذلك الغير فذلك اي لكونه  
 من الفتنة ورد اي في الحديث المرفوع كظم الناس على قدر عقولهم وفي الفتحة لفظ الحديث  
 المرفوع حدثوا الناس بما يعرفون ان يريدون ان يكذب الله تكذيبا ورواه الديلمي في الغرر  
 دوس مرفوعا من حديث علي بن رضى وعند البخاري هو موقوف عليه وينسأه قري ومناذ المرفوع  
 واه وانما خشي ان يكذبها لان السامع لما لم يفهمه يعتقد انها لله جهلا فلا يصدق ويصدق  
 فيلزم التكذيب انتهى كل روى عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال عليه السلام امرنا ان  
يتكلم الناس على قدر عقولهم رواه الديلمي ايضا وكان لا يمتاط في تناول الكلام وفي  
 المطالعة لا دورا كما يخطأ اي يخرج عن جادة الصواب لذلك كما يدل عليه فاء التقرير  
 في فهم او نحوها كقواعد الكتاب صفة مسئلة فيذكر الناس حال لا يعرفه بكنهم ولا يتدبر  
 على استخراجهم فيقومهم في الاختلاف والاختلال والفتنة والبلية كما هو شأن بعض الرعا  
 في زماننا او يذكر او يفتي قولا مجبولا او ضعيفا او قولا يعلم ان الناس لا يعملون به لغاية  
 بل يتكرونها فينشأ عن ذلك فتنة بين الناس بين حزبه الاخذين بقوله ومقابلهم او  
 كانوا يتكرونها بسببه اي بسبب ذلك القول طاعة اخرى لمن يقول لاهل القرى اي  
 الخارجية عن الامصار والعيان والاماء ولو في الامصار لا يجوز الصلوة بدوي  
 التجويد للقراءة لوجوبه وهم اي المقول لهم وغلب الذكورا العقل على غيرهم فجاء  
 بضمينهم ممن يعلم انهم لا يتدبرون ذلك التجويد للكنة السننهم او يتدبرون لسلوكها  
 من الكنة الا انهم لا يتعلمون ينشأ جهلا فيتركون الصلوة راسا بالكنية وهي جارة  
 عند البعض اذا اعتبر عند ذلك البعض قرب المخرج حتى جوز صلوة من قراء الحمد  
 بالحاء المعجمة وكذا بالهاء وقس على هذا سايرها كما في الحاشية وان كان اي قوله ذلك  
 ضعيفا عند الجمهور فالعمل به اي بذلك القول المؤدى لوجود صورة الطاعة  
 اولى من تركه اصلا وكن يقول للناس لا يجوز البيع والشراء بالدرهم والدنانير  
 بلا وزن وكذا الاستفراض لانه نقص رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوزنية فيها فلا يخرجها  
 منها ابدا وان ترك الناس فهذا القول وان كان اقوى في نفسه لانه قول ابي حنيفة  
 ومحمد والجمهور في ظاهر الرواية لكن الذاك لا يعملون في هذا الزمان قطعا بل  
 العمل فيه بالرواية الغير الظاهرة عنه وهي خروجها عن الوزنية بتعامل الناس الى  
 العددية وهذه الرواية وان كانت ضعيفة رواية قوية دراية فالقول بها الزم  
 فرارا عن الفتنة ذكره خواج زاده في حاشية على الوماعظ مبضم قوله وتشد يد ثابته  
 جمع واعظ ذاك المرغبات في الثواب والمرهبة من العقاب والمنان القاعين بذكر  
 احكام الحوادث معرفة احوال الناس وعاداتهم في القبول للكمال والرد والسعي

شكلة

بالتوجه للخبر والكل التقاعد عنه مع التمكن منه ونحوها من الامور فلذا يقال لكل مقام  
 مقال فيستكون بالاصح والافق لهم اي للقوم حتى لا يكون كلامهم فتنة للناس اي للشاي  
 اما بعدم الفهم او بعدم القبول او بغير ذلك واجمع العلماء ان الفتى يجب ان يكون من  
 اهل الاجتهاد لانه يبين احكام الشريعة وانما يمكنه ذلك اذا علم بالدلائل الشرعية  
 الا ترى الى ما روي عن ابي حنيفة انه قال لا يعمل لاحد ان يفتي بقولنا حتى يعلم من اين قولنا  
 وذكر في المنقذ واذ كان صوابه اكثر من خطائه حل له ان يفتي والاجتهاد بذلك يكون  
 لنيل المقصود وشروط صيرورة المحدث ان يعلم من الكتاب السنة مقدار ما يتعلق  
 احكام دون المواضع كما في العمادية ثم اعلم ان اصحابنا اذا اتفقوا في شيء كان حنيفة  
 وابي يوسف ومحمد لا يجوز للقاضي ان يخالف رأيهم لان الحق لا يعدوهم لان ابا  
 يوسف كان صاحب حديث حتى روي عنه انه قال احفظ عشرين الف حديث من  
 المنسوخ هذا التقدير فاذا كان يحفظ من المنسوخ هذا القدر فاطنك في النسخ و  
 كان صاحب فتنة ومعا ومحمد كان صاحب قريحة يعرف احوال الناس وعاداتهم  
 وصاحب فقه ومعان قل رجوعه في المسائل وكما تقدم في معرفة اللغة والاعراب وله  
 معرفة بالاحاديث وابو حنيفة كان مقدما في ذلك كله الا انه قلت رواية لانه  
 خا صوله في الحديث وهو انه انما يحكي رواية الحديث اذا كان يحفظ الحديث من  
 حين يسمع الى ان يرويه ذكره في الواجبة وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه يحصر  
 بمنسها الوصول لثمرتها اذ قد يكون لو فقد احسان فيه سببا لزيادة المنكر كما  
 او كيفا يستكبرا او عتوا او سببا اصابه مكره تجرم بالاغراض عن المعروف عنادا  
 فيكون اي الغير انما لذلك اما هو فلا اثم عليه لوضوف لان الامثال ليس اليه نعم  
 يستدرك مما تقدمه ان علمه وطقن بالقرائن ان بعضهم اي بعض الموصوفين بما تقدم  
 من العناد وان قل ذلك يقبله فيقبل العروف ويدع المنكر ويعمل به او اصابه  
 من ذلك مكره له في نفسه او ماله لا الغير وعلمه او طن انه يصبر عليه لما فيه من الثواب  
 فحائز الامر والتهى لعدم مقارنته مانع فيه وجهاد وفي الحديث مرفوعا سيد الشهداء  
 حمزة بن عبد المطلب ورجل قال كلمة حق عند السلطان الجائر فقتله وقس على هذا  
 فما ادى لفتنة دينية اجتنب او بدنية في نفسه لمقطت الايجاب ويبقى الايجاب  
 والاجتناب وحسبك اي كافيك في افة الفتنة اي كونها مملكة ومضرة شديدة في  
 نفع والفتنة اشد من القتل التاسع والاربعون من الاوقات القلبية المداهنة  
 اشتقاقه من الدهن كان صاحبها بمنزلة في عدم الصلابة كما في الحاشية فهي في اللغة  
 اللدنية واظهار ما ليس في النفس وهو رواية النفاق وفي الشرع عبارة عن عدم تغيير المنكر



مع القدرة عليه رعاية بجانب مركبه او بجانب غيرا ولقلة المبالاة بالدين كما  
في المظهر وقيل معاشره الفساق واظهار الرضى بما هم عليه من غير انكار عليهم وقيل بانه  
الدين لصلح الدنيا كما في التوفيق فعرف الحق بقوله وهي الضور والضعف اي ضعف  
الاجتهاد والقيام والمصدران تنازعان في قوله في امر الدين فهو التهاون بالدين <sup>الصلح</sup>  
الدنيا كما قيل كالسكوت عند شهادة الماء والمناهي عطف عام على خاص فدخل فيها  
المكروه مع القدرة على التغيير بلا ضرب لمحة فيه نفسا ولا غيرها فهذا اي السكوت <sup>حريم</sup>  
لما فيه من الاقرار على المعاصي واهمال جانب الشرع التبرع عنها وقدره في الحديث ان السا  
عن الحق من نحو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير خوف ضرب به شيطان اخرس عن النطق  
بالحق قال عمر بن الخطاب الصمت خير لك في الخير كما في المواهب وروي عن ابن عباس رضي  
انه قال قيل اوقفت يا رسول الله تحسف الارض وفيها الضالون قال نعم باذعانهم  
وسكوتهم عن اهل المعاصي وعن عبد الرحمن بن عوف رضي عن النبي صلى الله عليه وآله ان انا  
من اتي بحشرون من قبورهم على صورة القردة والخنازير بما داهنوا واكلمهم وشاورهم  
وجالسوهم وعن ابن عباس رضي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ليس منا من لم يوقر كبيرنا  
ولم يرحم صغيرنا ولم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر وقال مالك بن دينار قرأت  
في الزبور من كان له جار يعمل بالحق فلم ينه فهو منك وقال بلال بن سعد المعصية اذا  
اخفيت لم تنص الا صاحبها واذا اعلنت ضرت العامة وكان التوقي اذا اراد المنكر  
ولا يستطيع ان يغيره بال دما حتى على كل مسلم ان يكون في الحجة والغيرة والصلابة  
بهذا المكان كذا في نصاب الاحتساب في الباب الثاني والعشرون في تفصيل نصاب  
الاحتساب وذكر فيه ايضا قال عمر بن عبد العزيز ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل  
الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصي فلم ينكر واقتدى القوم جميعا للعقوبة وقد  
ذكر ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون عدم اني مملك من قومك اربعين الفا من خيارك  
وسبعين الفا من شرارهم قال يارب هو لاء شرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغبوا  
بغضبي واكلمهم وشاروهم الى هذا كلام نصاب الاحتساب قال الله تعالى واتقوا  
فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة يعني واتقوا ذنبا يعظم اثره كقرار المنكر  
بين اظهركم والمداخنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهور البدع والتكاسل  
في الجهاد وقوله لا تصيب الذين جواب الامر على معنى لا تصيب الظالمين منكم خاصة  
بل يعظم كذا في العالم وضده اي ضد الحق المذكور والافقة وضدها فتنة الصلابة  
اي التصليب والتشدد في الدين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر لوائه واد  
اعدائه قال الله تعالى في وصف قوم محبوبين له بما هودوا في سبيل الله اي في مرضيه ولما

ما ذكر ولا يخافون لوجهه لا يحلفون وهذا بخلاف المنافقين الخائفين من الكفرة الملامة  
لهم في التلبس بذلك وقال عليه السلام لا خير الا للصابغ للخطاب فالحق شرعا كالا  
بالمعروف والنهي عن المنكر وان كان في قوله شرعا عند الامور وعند المنهي فهو  
عظيم الثواب وانجاه الله تعالى عن العقاب والعذاب وذكر في نصاب الاحتساب  
حكى ان زاهدا من التابعين كسر لاهي مروان بن الحكم الخليفة فاتي به فامر  
بان يلقى بين يديك الماسد فالتقى فلما دخل ذلك الموضع افترج الصلوة فجاءت <sup>المسك</sup>  
فتمركت ذنبها حتى اجتمع اليه ما كان في ذلك البيت من الاسد وجعلت تلحس السنن  
وهو يصيح ولا يبالي فلما اجتمع مروان قال ما فعل بن زاهدا قالوا اني بين يدي  
اللاصق قال انظر الى اهل الكوفة فما وافهمهم الاسد قد استأمنوا به فتجوزوا ذلك  
فاخرجوه وحملوه الى الخليفة فقال له ما كنت تخافهم قال لا كنت مشغولا بتفكير اطول اليه  
لما تفرغ الى خوفهم فقال له بما تتفكر قال هذه الاسد وجوش وقد جاواي بالمسكون  
ثيابي بالسند ما كنت اتفكر ان يعاينها طاهرهم بحس فتفكر في هذا معنى عن الحق  
عنهما فيجب منه فلي سبيله الى هنا كلام النصاب <sup>في</sup> فان كان سكوتك عن الامر بالبر والنهي  
بالعزس لدفع ضرر عن نفسه وعن غيره من المؤمنين او النهي او غيرها في السكوت مدارة  
جائزة لدفع الضرر روي قلاهم مدارا قال الناس صدقة وقالوا امرت بمدارة الناس  
كما امرت بالفرار من مدارة اذ يتبسم ويضحك في وجوههم وان كان قلبه ينكرهم كذا  
التوفيق بالمسجدة في بعض المواضع روي بعض الحكماء من عصى والدي لم ير السرور عن  
ولده ومن لم يستشعر الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدرك مع اهله ذنب عيشه  
فالمدارة مع الناس اصل عظيم في الدين وسبيل كثيرة للاخوان والخلد وسبيل الى اذنة العيش  
والجور والسرور حفظنا الله تعالى من الكبر والغرور والله تعالى اعلم <sup>المنسوبة</sup> من الاوقات  
القلبية الانس بالذات وفي قوله الوحدة عند الفراقهم لكونه اليهم وهذا خلق مذموم  
لانه ناشئ من الجهل بالله العليم الباقي وبكمال قدرته وعموم نعمته ولو كان عارفا بالله تعالى  
لكان لنفسه ولم ياتى بما سواه من المخلوقات الغائبة السرية حتى على المؤمن الا يفتن  
بالموتى كما والسواد لم يفتن من المؤمنين ومن العرب به عند فراقه يستر الله تعالى مع المؤمنين  
فلذا قيل اي قال الشيخ السبكي رحمه الله تعالى في الامور الحسنة من لذة العبادة بالاعمال الخيرة  
الله تعالى في القلب كذا في المشية الاستيناس الى طلب الانس بالناس والركون اليهم لانهم  
يتفانون عن الله هم المقدم عليهم من الانس بالله تعالى ما جعل الله لرجله قلبين في جوفه  
وكذا اي من المذموم الانس بسائر مشايخ الدنيا اي ما يتبع به منها كالكرم ففهم فسكون  
العنب والبستان فعلا هو الجنة قال الفرغ عروني وقال بعضهم روي عن معرب عن خبي



بساتين كذا في الصباح والرجح الذي يطحن فيها ثمر البر والضيعة بالجمرة فالمهمة بينهما  
تحتية العقار والضيعة بالمهلين بينهما ان لان كلا يحفظ صاحبه من الضياع ونحوها  
من كل ما سوى الله تعالى بل لا يوق المناسب للسالك في طريق الاخرة والقاصد في سبيل  
القاهرة الانسان بذكر الله تعالى لا يذكر الله تعالى في القلوب وطاعة بل بفضل الله تعالى  
وبرحمة فليفرحوا لان هذه الامور تبقى معه في القبر بخلاف متاع الدنيا والذات في كفا  
انسه في الدنيا بذكر الله تعالى واعمال الاخرة لا يحصل له بعد الموت وحشة اصلا ومن كان الله  
بالناس او متاع الدنيا يحصل له وحشة وضجرة لفرارهم فيكون هذا عذابا روحانيا فوق  
العذاب كافي بالجنة في مروي عن انس رضي الله عنه قال قال عليه السلام لكل انسان ثلثة  
اخلاء اما خليل فيقول ما انتفت فلك وما امسكت فليس لك فذلك سائله  
واما خليل فيقول انا معك فاذا انتفت باب الملك تركك ورجعت فذلك اهل  
وحشة واما خليل فيقول انا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك عمله في شدة  
الصدور لجلال الدين السيوطي والوحشة عطف على الانسان بذكر الله والضيعة اي الا  
عتمام عند ملاقاته العوام من الامتاع لشغلهم عن الاحكام المقدم من ذكر الله لانه ليس  
القلب الا وجهه واحدة لا لكبر العجب بل وحشة وضجرة منهم لنعمهم له عن الذكر لله  
تعالى والفكرة الالهية والطاعة له باشتغاله بهم وقيل او اراد الله ان يرفع العبد  
من ذل العصية الى عز الطاعة انسه بالوصية وانما بالقناعة وبقره بعين  
نفسه فمن اعطى ذلك فقد اعطى خير الدنيا والاخرة وتعام هذه المحل في كتب التصوف  
**الحادي والخمسون** في الافات القلبية الطيش بفتح الميم وسكون التيمية اخر جملة  
والخفة عطف برديف فلان الفرد اسم للابشار في قوله ويظهر ذلك او باعتبار  
المذكور في الاعضاء في الشين والعين والاذن يدل على الاعضاء باعادة الجار بذكر  
فصل بين المحل ثم نشر على طبق اللف فقال على طريق الاختلاف يفتت بركته وينظر بعينه  
الحجاب وذهب بمرحله ويريد لطيشه ان يسبح كل قول والطيش في اللسان بان  
يكثر الكلام حتى يصير جعدا ولا يستفسر اي طلب البصيرة عما يتم قال عليه السلام من  
حسن الكلام لم يتركه مالا بعينه والاستحجال في السؤال فيما يتم وفي الجواب قبل التفكير  
وتحريك المناطه وتقرير الطيش عما يريد بالتحريك الكثير لها من غير داع له وحل  
العضو بها ونسوية العامة والحيمة والنوب بلا حجة بل للطيش والخفة وعبرتها  
اي لعبها وعملها لا فائدة فيه وفي القدم بفتح الميم الاله المشي مؤنث معنوي والذافر  
على قد عية بالمشي فيما لا حاجة فيه له ولا غيره من الاخوان وتحريكها عشا والطيش في  
سائر الاعضاء بالتمدد وتحريك الكفتين مشي كفت ونحو ذلك ما فيه طيش وذلك

اي الطيش ناس من السفة بفتح السين نقص في العقل واطل الخفة والذافر عظمها عليه قتل  
وخفة العقل وعدم رضائه وصدقه الى فتن الطيش الوقار اي الحكيم والارزاق  
كما في الصباح والسكون من الحركة بلا فائدة فلو ان الوقار الاخلاق عن فضول جمع  
فضل النظر والكلام والحركة اي الزايد منها على قدر الحاجة فهو اي الوقار علامة قوة العلم  
وقوة الحام وسما تحمل الرفع او الجوع عطف على المضاف اليه اي علامة الصالحين وديدن  
المتقين وعادة الكاملين روي الطبراني والبيهقي عن ابي موسى الاشعري انه قال قال  
رسول الله صلعم عليكم بالسكينة عليكم بالمقصد في المشي بينما روي البيهقي  
عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلعم خياركم اخلاقا الموطون اكنانا  
على صيغة المفعول يقال رجل موطا الاكفاف اي سهل كريم مضاف كذا في القاموس  
والاكفاف جمع كنف وهو الجانب وهذا كناية عن القواضع وشارككم الشرا فادركوا المتقين  
المتشدقون في التوفيق المشرقة والتفريق والشدة كثرة الكلام لكن السدراك  
من قولهم كونه محمودا مطلقا اخذ من وصفه بل ذكر لا بد اي لا محيد في كونه كذلك لان  
يكون للرباء ولا التام اي الشرف عن الكلام معهم او النظر اليهم او نحو ذلك وعلامة  
الاخلاص السواد الخلف في الخلوة وقار به كونه وعلامة الربا في قرة عين الناس  
وخفة عند فقد هم والكبر وجوده عند الفطر وفقد عند سواهم **الثاني والخمسون**  
في الافات القلبية العناد وكلمة الحق في كلامه هذا العالم به كفضل اي مهمل مع التبع  
بانكاره نبوته عند ادعاه عليه بحقيقتها وهو اي العناد فاش اي يرفع ومتولد من  
الرياء والحقد لصاحبه الحق والحسد له او ليطمع في حصول امر يفتن او يجرى مع الحق  
او عند الكبر والعجب فسوق القلب وببسته وهو من آثار الكفر وصفات الكفار لان الكفر  
يا بطلان الايمان رطبيل قال الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنده وروي البخاري ومسلم  
عن عائشة رضي الله عن رسول الله صلعم قال اخفض الرجال الخلقه قال لا الذي خصم  
وهذه قبول الحق وقصد الحق بعد ظنوه وهو الخلقه الايمان وصفات الصالحين و  
المؤمنين روي البيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم المؤمنون  
هيبتون لينون كالجمل الانفسان قيد انقادوا فيخرج على صورة مستباح **الثالث والخمسون**  
في الافات القلبية العناد اي الخارج عن الطاعة والاباء بكسر الهمزة شدة الامتناع  
من الحق وهو عدم قبول العقلة اي عدم التأنية والاطاعة اي عدم الماطعة في هو  
قوة له في امر او رد او استناد وسببه الكبر على الحق عليه والعجب بنفسه والرياء في  
الحقد والحسد والطمع فيما يملكه الناس واتباع الهوى والوهم في اذلال يعسر  
لتحققه مجموع ذلك كله بل يكفي له واحد منه وهو صفات الكثرة ايضا قال الله تعالى



حفظا من كل سلطان ما رآه من الطاعة والعبادة تابع لما رآه من قهرهم  
شجر امره اذا قهرى من الورق ومنه قيل مره اذا لم تبت شيئا ومنه شاي  
الامر وتجده عن الشر ذكوه الامم الراغب وروى البخاري عن الهرة رضى الله  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اثم يورث الجنة الا اثم القتل وقيل من ابي قال من  
اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي ومنه الانقياد والتسليم والطاعة الامر  
الله تعالى وروى في الامم من قال الله تعالى بالها الذي امنوا اطيعوا الله واطيعوا  
الرسول واولي الامر منكم وقد ذكرنا تفسيره من التفاسير في اواخر الكتاب الرابع  
**والخمس** من الافات القلبية الصلابة بفتح الميم واللام وبالفاء قال السيوطي  
هو الغلظة في المظرف والزيادة على المقبول منه مع تكبر والمظرف الكياسة وحسن  
التناول وعرفه المص بقوله وهو تركية النفس بالشاء عليها بالحسن واظهار  
القوة على مخالفة الامور الشاقة للهوى المودعة فيها والاعمال من الامور  
الغريبة من التواريخ الماضية المستغربة او الامور التي يستحدث بالتكبر والارباب  
وتكون مع عدم المبالاة عن بعض الباء الكذب وعدم التصديق من الخبر وهو اي  
هذا الخلق ياتى اي متولد عن الكذب طلبا لا استظافا لسماعين بحديثه وعجز  
بما عنده اعلم ان الصلابة والصلابة عبارة عن الدعوى الباطلة كاظها القدر  
على الامور الصعبة والاعمال بالاشياء العجيبة والغرض منه تفتح النفس على  
القلوب وترغب الناس على احسن اقتضاء المقامات والاحوال وذلك قد ينشأ  
من الكبر والكذب والعجب كاجتناب الاغنياء ببذل المال في وجوه الخيرات والحسنة  
فوق الحد والامر بالصلابة والشجاعة والسياسة والعلم بالعلوم والفنون  
والتوغل فيها والمشاغ بانهواع الرياضة والكشف والكرايم وقد ينشأ عن  
الجهل كاجتناب بعض الفقراء والعوام بما لا يقدر عليه من الامور الخارقة للعادة  
وقد ينشأ من النفاق والريغ والضلال كاجتناب مخالطة والزناجمة عن  
بعض الغيبة والاحوال الغريبة وجميع ذلك لان مرجع الكذب والاختلاف في  
الناس وينشأ من النفاق العالي ومن ياتوذي النفاق الاعتقاد وهو اي  
النفاق الخلق الخامس **والخمس** من الافات القلبية ومنها عدم موافقة الظاهر  
لباطن والقول للفعل وهذا نفاق وقيل هو اظهار الصداقة وابطال العداوة ويقال  
لشخص الموصوف به المناق وهذا المعنى يختلف باختلاف الاشخاص قوة وضعفها  
بجميع انواعه واقسامه حرام قال الله تعالى ان المنافقين في الدارين الاصل من النفاق  
وقال الله تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وروى في الدارين عن عتبة بن عوف

والافتراء  
سواء

عن النبي

عن النبي عليه السلام انه قال من تنبأ للناس بقوله وبلسه وخالف ذلك في عمله  
لعنة الله تعالى والملائكة والناس اجمعين واما الحديث بالنسبة فليس من هذا القبيل  
بل هو سبب لقوله تعالى واما بنحوه روى في حديث تدبر وروى الشيخان عن الهرة  
انه قال اية المنافق ثلاثة وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب و  
اذا وعد خلف واذا امن خان **السادس** **والخمس** من الافات القلبية الجبرية  
بالجيم المفتوحة والراء الساكنة والباء والراء المفتوحة وبالهاء وقد تقدم في  
القسم الاول في تعريف الخلق انها ملكة ادراك تدعو الى اطلاق ما لا يكون معرفة  
كالمتشابهات وبجث القدر وتعدد بها افعال يتضرر الغير بها من الاور اليدوية  
ويبقى الى الناس ما لا يصل اليه عقولهم فينضروا به وعلاجه اي علاج هذا الخلق  
الجليل لزواله القامى نأمل قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قوله تعالى وما يعلم  
تأويله الا الله فيخرج عند تأملها عن تطلب المتشابهات وبجث القدر ومنها  
تحقيق وتفصيل تركناه خوفا من الاطباء والتطبيب وقامه في الاصول و  
تأمل ضرر الاذى لغيره بما فيه من الاثم والمغصبة فكيف عنه **السابع** **والخمس**  
من الافات القلبية البلاءة والعبادة والحقا وهي ملكة يقصر صاحبها عن ادراك  
الحير والشرو والتفكير والضر وقد عرفت انها طرف التفریط والنقدان من القوة  
العاقلة وضد هاتين نسجة وضد هاتين اعتبار اللفظ الزكاء جودة الفهم والنفذة  
بكسر الفاء جودة الادراك وقد قيل ان اول الرزية الحماقة واخرها الجهل من قيل  
يتعذر علاجها وقد روي في الاسرائليات ان عيسى عليه السلام قال اني ما تجوز  
عن احياء الاموات ولكن تجوز عن معالجة الحمقاء وقد قيل في كل داء دواء  
يستطيع به الا الحماقة اعيت من يد اربابها وعلاجه اي علاج هذا الخلق المذموم  
المتعدي في مزيله والجهد والمواظبة في التعلم حتى يحصل له التمرن والخداعة ويخرج عنه  
البلاءة والحماقة قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت لا يوفق يعقوب مع كنت بليدا  
اخر جنتك من البلاءة مواظبتك ومداومتك على التعلم للعلم حتى صار اماما  
ثانيا مع كونه على البلاءة بناء على الجد والمواظبة والامام محمد مع شدة زكائه  
صار ثالثا لعدم سعيه في اى ريف اعتمادا على زكائه كانه الى **الثاني** **والخمس**  
من الافات القلبية الشرع بفتح المعجمة والراءى قوة الحزم وفي الاصطلاح هي ملكة  
بها يتناول المشتميات موافقا للشرع او لا على الطعام والجماع لادلائهما على  
قوة الشهوة البرية وقد عرفت ان الحزم انبعثت النفس لنيل ما نهواه وهذا  
المفهوم جنس تحت ثلثة انواع الهم وهو الحزم على الطعام والشبق وهو كمال



على الجماع والشرع وهو شدة على الشيء المحرم على مطلقا فالحرص على الطعام و  
الجماع من خواص القوة الحيوانية فمن غلب عليه هذا المحرم فقد التحق بالحيوانات  
الصتم البكم والخط عن درجة الكمال الانسانية وقد ذكر ان الجماع عبارة عن فك  
في محل شتى وهو هو النبي هو قوة البدن ونور البصر وحياء العقل الذي به  
الكمال الانسانية فلا ينبغي للعاقل اضعاف هذا الجوهر الثمين والدر الكمين  
والكنز الدفين بمقتضا هيمن القوة الشهوانية الحيوانية كما في التحقيق وحكي في  
اجاز الملوك ان ملك الهند هدى الى منصور الدوافع في الخلفاء العبيية فحفا  
منها انه وجهه طبيباً حاز قائلما دخل عليه قال يا امير المؤمنين قد جئت بك بثلاث <sup>فصل</sup>  
تتناقض فيها الملوك ولا تضربها الا لهم قال وما هي قال اخضبت لحيك بسود لا  
ينفصل ابدا ولا يتغير عن حالها واعالجك بعلاج تتسع فيه للاكل فتأكل ما شئت  
ولا تتخيم ولا يؤذيك الطعام واقرى صلبك فجامع ما شئت ولا تضعف بصرك  
ولا تنقص من قوتك شئ قال فاطرق المنصور ثم رفع رثمه وقال قد كنت اظن انك  
اعقل الناس اما اذ كنت من السوء فلا حاجة لي به لان ذلك غرور ووزر والشيب  
هيبه وقار ونور فلا اغتر نوراً جعله الله في وجهي لظلمة السواد واما ما  
ذكرت من الاكل فوالله ما لي الا الاكثار من الطعام حاجة لانه ينقل الجسم ويخل  
عن النوايب واي فائدة في كثرة الاختلاف الى الخلد واما ما ذكرت من الجماع فانه  
شعبة من الجنون وما اقبلت بخليفة مثله افا يخشوني يدي جارية ارجع الى صاحبك فالي  
بك حاجة ولا بما جئت هذا كما في التوفيق وقد اوصى بعضهم ولده بقلة الجماع فقال  
اقلل نكاحك ما لم تطعت فانه ماء الحيوة يصب في الارحام فيلحق اطبأ  
الفرس والروم والهند بان جميع الامراض يتولد من ستة أشياء كثرة الجماع و  
قلة النوم في الليل وكثرة النوم في النهار وجس البول وشرب الماء في جوف الليل  
وادخال الطعام على الطعام كما في منافع الحكم وقد نشدوا في بعض هذه الامور  
اربعة ممرضة للانام وداعية للصحة الى السقام ودوام مدامة ودوام وطى وقلة  
نوم وادخال الطعام على الطعام والله اعلم بحقيقة المرام **التاسع والخمسون** من الافاق  
القلبية الخمد بضم الخاء اي نقص القوة الشهوانية قد عرفت في منشأ تقسيم الاخلاق  
ان القوة الانسانية الشهوانية تنقسم الى ثلثة اقسام جانب الافراط وهو <sup>الشر</sup>  
والوسط وهو العفة وجانب التقريط وهو الخمود وهو ملكة يقصر بها الانسان  
عن استيفاء ما ينبغي من الشهوات كالصين الذي لا يقدر على الجماع يقال خدرت النسا  
اذا سكن لهرها ولم يطفا حرها وفيه استعارة اصلية لا ينبغي علم من له علم وفوق كل ذي

علم علم فان كان متادعلا اوله مرض في المعدة بفتح فكسر او بكسر وفتح فسكون  
الوكسرين اربع لغات منه التأهل لذات فحلاجه بالطب لانه يعدل المزاج  
ويزيل الاعوجاج والا اي ان لم يكن كذلك فلا يحتاج الى العلاج فقد كفى مؤنتها  
بضعف داعية الطعام ونجاعت غوائلها اي التأهل والمرض واما قاسم من هذه  
الاشياء اي الجوزية والبلادة والغباوة والشره والخمود فقد سبق فافغ عن الاعا  
**الستون** من الافاق القلبية والاخلاق الذميمة وهو خاتمة الافاق **الاصرار**  
على المعام والمناهي اي الملازمة لها ملازمة تشع بقلة الديانة وهو اي للاصرار  
دوام قصد المعام ولو صدرت احيانا او مرة ولو تحلل التداع في انشاء القصد و  
الرجوع عنه فليس باصرار لفقد دوام القصد ولو صدرت اي المعصية والذميمة  
مع القصد في يوم واحد وسبعين مرة هكذا ورد عن النبي عليه السلام قال ما اصر من  
استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة رواه ابو داود والترمذي عن ابي بكر بن وضره  
غنى عن البيان اي صرا الاصرار غنى عن البيان لوضوحه ويكفيك جعله الصغيرة من الذنوب  
كبيرة لو رددت الا صغيرة مع الاصرار لانه يصيرها كبيرة ولا كبيرة مع الاستغفار لانه يصارها  
معه والحديث رواه الدلمي وابو الشيخ مرفوعا والعسكري وسنده ضعيف وعند  
ابن المنذر في تفسيره مرفوعا اخرجه الطبراني عن ابي هريرة وفيه زيادة وطول لمن وجد  
في استغفار كثير وفيه مناداه من ربه كذا في مختصر المقاصد الحسنة للامام السخاوي  
فهذه الانابة والتوبة عطف تفسير لها وهي اي التوبة الرجوع عن قصد المعاصي والغفم  
ان لا يعود اليها بعد الاقلاع منها ثم يظن الله تعالى وخوفه عن عقابه المرتب على معصية  
اما ان كان ذلك لغرض ديني فلا اعتداد بها وليس من التوبة بشئ وهي اي التوبة  
واجبة على الغفم بل فرض لورود النص القاطع بطلبها وكفرانكار وجوبها كما اشار اليه  
بقوله قال الله تعالى توبوا الى الله جميعا اي من جميع الذنوب التي كنتم عليها في الجاهلية او في القصر  
في اوامر ونواهي وجميعا حاله الفاعل ايها المؤمنون لتعلمكم تفهمون واجبين الفلاح  
وحذف الواو من اول الآية مما لا ينبغي فان التلاوة بها ولا يكون عذرا كما هو الظاهر  
وقصد مشاكلة كافة المعاصي توبوا الى الله توبة نصوحا وصفت التوبة بالنصح مجازا  
وهو في الحقيقة صفة التائب ينصح نفسه بها او معناه خالصته يقال عمل ناصح  
اي خالص من الشيع او توبة تنصح وتخط ما خرقه للذنوب وعن الحسن بن يوسف  
الذنب كما اجبته ونسغفر منه اذا ذكرته وعن بعض المحققين انه عدم المراجعة  
بالذنب الذي تاب منه اذا ذكرته فان عاد فقد يواخذ به وفي الحديث الصبي يحسن  
في الكلام لم يواخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء اخذ بالآخر كما في الفحمة ان الله يحب



التواضع في كثير التواضع اخبرني المروزي بقوله هو عن ابن عباس عن النبي  
عليه السلام فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له اي في الخلق والنجاة من الاثم والعدا  
لا في الدرجة والمرتبة في الآخرة لعلو درجته من لم يفعل لذنب في الجنة ان خلا  
عن العجب نظير الاول كالشوب الابيض المغسول بعد وصول الدرن والوسخ ونظير  
الثاني هو الشوب الابيض الذي لم يصبه شائبة الدرن اصلا وكذا القراطس  
الذي اصابه المداد ثم حلت والذي لم يصبه اصلا وكذا من حفظ مزاجه على قواعد  
الطب ولم يصبه مرض اصلا ومن لم يحفظ فاصابه مرض فان زال بشرب الدواء  
كأنه طائفة خواجه زاده والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه بعملة كالمستغفر من ذنبه بعد  
الندامة في القلب يعني ان الاستغفار بالشك بدون الندامة في القلب كذب ومعصية  
يحتاج الى توبة ولذا قالت رابعة ربح ان توبتنا هذه تحتاج الى توبة اخرى ذكره خواجه  
زاده ولذا قيل الاستغفار بالشك توبة الكذابين فمن كان مستغفرا لله وقلبه مصر  
على المعصية فاستغفاره يحتاج الى استغفار متعارف للندم لما روي عن علي رضي راي  
وجلا قد فرغ وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك سرعا فقال علي يا هذا ان سرعة  
بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك تحتاج الى توبة وعنا الحسن البصري انه قال  
استغفارا يحتاج الى استغفارا اخرى وقال القرطبي هذا قوله في زمانه فكيف في  
زماننا الذي يرى فيه الانسا مكتبا على الظلم مريضا عليه لا ينقطع عنه والسمعة في  
يده يزعم انه يستغفر منه وذلك مستهزا واستخفاف ولما قال علي يا هذا افسرعة  
بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال علي يجمع بين التوبة على المعصية والندم  
الندامة وللغرائض الاعادة ورة المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان  
لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله تعالى كما ربيتها في المعصية كما في القاضي  
الكشاف وخرج ابن خبات المروزي بقوله حب عن حميد وهو بالتصغير التابعي الطويل  
وصفه انه قال قلت لانس ابن مالك اقال النبي عليه السلام الندم توبة اي على  
ما داخل من الذنوب خوفا من الله تعالى قال اي انس نعم اي قال دم الندم توبة  
لانه توبة لانه معظم اركانها تتعلق بالقلب والجوارح يتبعه فاذا ندم القلب  
انقطع به عن المعصية فرجعت الجوارح برجوعه قال بعض العالمين من المجال ان يأتي  
مؤمن معصية يعود اليها فيفرغ منها الا ويجد في نفسه ندما وقد قال المصطفى  
دم الندم توبة كما في المواهب وعن الامام محمد بن عبد الله بن ابي الفضل عن وهب عن  
رجلا مات في عهد موسى دم فكره الناس غسله ودفنوه لفسقه فاخذوه برجله  
وطرحوه في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى دم وقال يا موسى مات في محلة كذا وكذا

من اوليائي

منا وليائي فلم يكفوه ولم يدفوه فاذهب انت واغسله وكفنه وصل عليه  
ادفنه فحجاء موسى دم الى تلك المحلة وسألهم عن الميت فقالوا له مات رجل صفة  
كذا وكذا وانه كان فاسقا معلنا فقال ابن مكا نه فان الله اوحى الى لاجله فاعلموه  
مكانه فلما راه موسى مطر حقا في المزبلة واخبره الناس بافعاله ناجي ربه تعالى وقال الله  
امرني بدفنه والصلوة عليه وقومه يشنون عليه ما انت اعلم به منهم من الشياطين  
فاوحى الله تعالى الى موسى دم صدق قومه فيما حكموا من سوء فعله غير انه تشفع الى وفاته  
بنلثة ميثاء لورسالي مني جميع مذنب خالقي اعطيته فكيف وقد سأل نفسه وانا ارحم  
الراحمين قال يارب وما التلات قال لما دني موته قال يارب انت تعلم بان  
ارتكبت المعاصي وكنت اكره المعصية في قلبي لكن اجتمع فيه ثلث خصال حتى ارتكبت  
المعصية مع كراهتها في القلب اولها هو النفس والرفق بالسوء والبس عليه التعنية  
فهذه الثلاثة القلتني في المعصية ان كنت تعلم مني ما قول فاغفر لي والثاني قال بان  
انك تعلم بان كنت ارتكبت المعاصي وكنت اكره المعصية في قلبي صلاص الصالحين  
وزهدهم والمقام معهم احب الي والثالث قال الهى انت تعلم مني ان الصالحين كانوا  
احب الي من الفاسقين حتى انه كانت تقبلني رجلا صالح وطالح الاقربت حاجة الصالح  
على الطالح وفي رواية عن وهب قال يارب لو عفوت شئ وغفرت ذنوبي يغفر اوليائي  
وابنيائي ويجوز الشيطان هو عدوك وعدوك ولو عذبتني بذنوبي فرج الشيطان  
واعوانه ويجوز الانبياء والاولياء وانا اعلم ان فرج الانبياء والاولياء احب اليك  
من عدوك واعوانه فاغفر لي الهى ان كنت تعلم مني ما قول فارحم علي وتجاوز عني قوت  
عليه وغفرت له وتجاوزت عنه لاني روف غفور خاصة لمن اقر بالذنوب بين يدي  
وهذا قد اقر بالذنب فغفرت عنه يا موسى افعل ما امرتك فاني اغفرت فاعف من  
صلى على جنازة ذكره امام في روضته وخرج الى كم المروزي بقوله حك عن عائشة  
رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما علم الله من عبد نداه على ذنب فان قامت  
بقلبه عنه علمه المعصية الاغفر له بالبناء للفاعل قبل ان يستغفر منه لحصول التوبة <sup>لن</sup>  
او اذا وجد منه باقي شروطها التي الندامة اعظمها والحديث صححه الحاكم ورواه الذهبي  
عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله تعالى اشد فرجا بتوبة عبده حين يتوب اليه  
من اخطى كذا فلاة فانفلت منه ذابته وعليها طعامة وشرا به فابس منها فاني شجرة  
فاضطجع في ظلها وقد ايسر من راحتها خيما هو كذلك اذ هو قائم عنده فاخذ  
بخطامها ثم قال من شدة الفرج اللهم انت عبادي وانا ربك اخطا من شدة الفرج  
ذكره في الصايح وتفسير العيون عن عمر بن الخطاب رضي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاذا



عن النبي قد تحلبت ثديها اي سال ابن ثديها لكثرتها لعدم ولد لها معها تسبي  
اذا وجدت صبيان صبيان النبي اخذته فالصقة ببطنها وارضعته من غايته  
مشقها على ولدها لانها اذا احسنت على ولد غيرها كانت على ولدها احسن فقال  
لنا النبي عليه السلام اترون هذه طارئة اي افتظنون انها تطرح ولدها في النار  
مع شدة شفقها عليه قلنا لا اي لا يكون طارئة فيها وهي تفر الولد للحال اي حاله  
قدره اعلم ان لا تدريج قال الله تبارك وتعالى رحم بعباده من هذه بولدها وفائدة هذه الحال انها  
ان اضطرت يمكن طرحها والله تعالى منزه عن الاضطرار فلا يطرح عبده في النار كما في  
المصاييح وشرحه ابن ملك واخرج ابن ماجه المروزلي بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه السلام انه قال لو اخطأتم بالذنوب والعصيان حتى تبلغ اي خطاياكم السماء لكثرتها  
ثم تبتم منه توبة صحيحة لنا الله عليكم اي قبل توبتكم وعن ابي ذر عن انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم انتك دعوتني ورجوتني ما دمت تدعوني  
وترجوا مغفرتي ولا تقنط من رحمتي غفرت لك على ما كان منك من الذنوب ولا اباي  
اي لا يعظم على مغفرتك وانك اذا ذنبت كثيرا يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء  
بفتح العين وهو ما ظهر لك منها اذا وضعت رأسك الى السماء وبروك اعنان السماء اي  
نواحيها يعني لو كانت ذنوبك بحيث يملأ ما بين السماء والارض ثم استغفرتني وتبت  
الي منها غفرت لك ولا اباي يا ابن ادم لو لقيتني بقرب الارض وبضم القاف وكسرها  
والضم شقرا اي يلاها خطايا في تقدير النصب على التمييز من قرب الارض ثم لقيتني  
لا تشرك بي شيئا لا ينك بقربها مغفرة تميز ايضا كما في المصاييح وشرحه ابن الملك  
وعن ابي سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قال وعزيت يا رب لا ابرج  
اي لا ازال ابد الغوي عبادك اي اضلهم وامرهم بالكفر والعصيان ما دامت اراهم  
واحرهم في اجسادهم فقال الله تعالى وعزيت وجلالي وارتفاعي كما في لا ازال اغفر لهم  
ما استغفروني وقال عليه السلام ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة  
لا ان المصير هو الذي لم يستغفر ولم يندم على الذنب كما في المصاييح وعن انس رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا اصيب عليه بلاء فاذا دعا  
قالت الملائكة صوت معروف وقال جبرائيل يا رب عبدك فلا اقض حاجته فيقول  
دعوا عبدك فاني احب ان اسمع صوته فاذا قال يا رب قال الله تعالى لبيك عبدك  
وسعديك عبدك لا تدعوني بشئ الا استجيت ولا تسألني شيئا الا اعطيتك  
اما ان اعلم لك ما سألت او ادعوك لك عندك افضل منه واما ان ادفع عنك  
بمنه البلاء فهو اعظم من ذلك كما في شرح الحكيم لابن العطاء وروي الترمذي عن ابي

موسى الماشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في الارض امانان من عذاب  
الله تعالى فرجع احدهما فادرككم الاخر فتمسكوا به اما المرفوع فرسول الله عليه السلام واما  
الباقى منهما فالاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليبدلهم واني فيهم وما كان معذبهم  
وهم يستغفرون ذكره ابن الملك هذا ما يقتضيه المقام من كلام خير الانام واما كيفية  
خروج التائب عن تبعات الذنوب المتعلقة بالعباد والمظالم جمع مظلة اي في  
نفس او مال او غيره فقد بيناها في جلاء القلوب قال المصنف في جلاء قلوب العباد  
اخونا فلان اهل الجاهل عيلنا مع التوبة اكثرها سبب نفسنا اذ لم نخلق عبثا ولا اسدى قال الله  
المحسبتم انما خلقناكم عبثا يا ايها الذين آمنوا ان يتوكلوا على الله ويحجبهم الحق والمظالم ليد  
تحت قوله ثم التائب من الذنب كمن لا ذنب له والحق ثلثة اقسام حق الله تعالى وحق  
العباد وحق البهائم اما حق الله فقسما فعمل وترى فالفعل كالصلوة والزكاة والصوم  
والحج والغدية والاضحية والنذور والكفارات فيجب تداركها وقضاء ما فات منها واستقامتها  
عنه ولو بالوصية والغدية اما طريق قضاء حقوق الله تعالى فيلنظر اولها في الصلوة فان  
عرفنا عدد الغايته فيها وان لم نعلم فلنقدر ما قدرنا يعلم انها ليست اكثر منه فلنقضى  
ويحجب التبيين في النية والطريق الايسر ان نقول في كل فائتة يوم في الصلاة اولها على راس  
ظهر على ال اول وتر على فيكون عدد ركعاتها فاستمنا على عذيق ابي حنيفة ثم ننظر الى  
الزكاة وصدقة الفطر والنذور والضيء ايا فنقضى ما فات منها بلا حيلة اذ هي مكرمة  
فيها على القول الصحيح ولكن قضاء الاضحية ان يقوم شاة وسط لكل سنة فنصدق  
الى الفقراء وليس الا ثم ننظر الى الصوم هل كان واجب علينا قضاءه ووجه اوجه الكفا  
فنقوله على مقتضى الشرع ثم ننظر الى الحج ولكن ينبغي في الحج ان نقضى وان حججنا الاحمال  
كلمة الكفر تأمل والتوك كالتلف واللواط وشرب الخمر والكذب والغيبة والتمية والغف  
والتمز ونحوها فيجب منها توبة صحيحة بان تندم عليها ونعزم على اعادة لا نفعلها ابدا خوفا  
من الله تعالى فاذا فرغنا من حقوق الله تعالى فننظر الى حقوق العباد وهي نوعان مالى مثل القرض  
والسرقة واكل مال الغير بغير اذنه والتلف كذلك اما بالبدن او بالشهادة الزور او بالسبي  
الى الظالم او بغيرها فما اعلن منها ما لك فستحمله وان صدر هذه الاشياء عنا في حال الصبي  
اذ يلزم الصبي غرامة مالية واذ مات المالك فستحمله الورثة ان وجدت وان لم توجد  
او لم يعلم المالك فستحمله ان كان باقيا وقيمة ان كان هالكا الى الفقراء بنية ان يكون ذبيحة  
عند الله تعالى يوصلها الى صاحبها يوم القيمة وغير مالى وهو ايضا رعا بدني مثل الجور والضرب  
والاستخدام بغير حق وقلبي مثل الشتم والافتراء ونحوها وطريق الحل منها ايضا الا  
ستحلال ان امكن والا فالنصر الى الله تعالى والدعاء والتصدق لمن له الحق ففعل الله تعالى



يوم القيمة وأما إذا كان الحق لله بما يم بان نصرها بغيره فربا ونصرها وحدها  
بنا ونحلها فوق طاقتها ولم نتعاهد علفها وماؤها فالامر شكل جذا وكذا إذا كان  
الحق كما قرأ في نسخة في الدنيا فان خصوصتها يوم القيمة أشد إذا طرقي لارضائها  
ولا لا عطا وثواب المؤمنين آياتها ولا الخليل انهم الكفر على المؤمنين وآياتكم وحرفها إذا فرغنا  
وتخلصنا من الحقيق معا فغفرت لك بيقظت بمتنا وانا بمتنا فشكلت على التوفيق و  
الاحسان ثم نجتهد في توفيق الحقيق الى الموت هذا ما ذكره في جلاء القلوب فاحفظه  
فانه ينفعك في الدنيا والاخرة وفي البرزخية عن اسمعيل الزاهد لما جردته ليركبها  
فنصرها فماتت ان باذن الالان فلا ضيافة وان غير الموضع المعنا ويضن وقالوا  
ويجاءهم ضارب الجيوان لا يومهم الا يومهم لا تجمع المحاسن قال ام لا تنصرها الوجه فان الله  
خلق آدم على صورته الى هذا كلام البرزخ وقد قضى عمر بن لرجل على رجل باربع دنانير  
في رجل بضربة واحدة وقعت على لسانه ذهب بها عقله وسعه وبصره وكلاهما قضى  
عدم بالدية كلها في اللان والائف كما في الدور ولذكر جملة الاخلاق السنية المزينة  
تفصيلا ليكون كالعدالة للطالب والرزاق لجمع رزيلة ضد فضيلة لوصفها بقوله  
الرديّة المذكورة يسهل حفظها للطالب يجربها في كتاب واحد كقرء بدعة رياء كبر عجب  
حسد نخيل اشراف جهل كفران النعمة سحق للقضاء جوع امن باس حب الظلم  
بغض الصالحين تعاقب قلب بلباب حيث جاء خوف ذم حيث منع اتباع هو  
تقليد طول امل طمع تذلل صدق شامة عداوة جبن تهور غدر خيانة  
خلف وعد سوء الظن طيرة حب مال حب نيا حرص بسفه بطالة بجملة  
تسويق عمل مفاظلة وقاحة خرف في امر الدنيا خوف في غش فتنة مداينة  
النس بخلق خفة عناد تمرد صلف نفاق جريرة غباوة شره خمر اصرار  
ومن الاخلاق الحميدة غير ما ذكر ضمنا وتبعنا من اضدادها الاستقامة وهي الوفاء  
بالعهد الالهية فعلا وتركها كايدي له تاكيد ما بقوله كما وملازمة العدل والتوسط  
في كل الامور بين الافراط والتفريط قال الله تعالى في كتابه خطابا للنبيه وانتقم منتقا  
كاملة كما يدل له كما امرت في القاض سئل رسول الله صلعم عن الاستقامة قال الشا  
على الايمان انتهى وفي المطالع عن الحكماء الاستقامة على خمسة اقسام الاستقامة للسان  
على الذكر والثناء والاستقامة للنفس على الطاعة مع الجاه والاستقامة للقلب على  
الحرف والرجاء والاستقامة الروح على الروح والصفاء والاستقامة السر على التحفظ  
والوفاء انتهى كلامه وقامه في كتابي جامع الانهار والادب وهو ما يحمد فعله  
ويدم تركه عرفه بقوله وهو حفظ الحد بين الغلو وبين المعجزة والتمم بمجاورة حد

الوسط للافراط والجفاء بالتفريط بسبب معرفة ضرر التعدي لذلك الحد والفرق  
عرفها بقوله وهي خاطر يخطر في النفس ينشأ لها من قوة الايمان وفوره يجمع على  
القلب بفتنة فينبغي اي ذلك الخاطر ما يصاد مما لا ينبغي اخرج القشيري المصنف  
له بقوله قش عن ابي سعيد الحذري ان رسول الله صلعم قال انقوا اي احذر لا  
فراسة المؤمنين ما اطلعه على ما في الضماير بسوا طمع الانوار المشرقة على قلبه فتجلى  
له بها الحقايق ولذا قال فانه ينظر بغير الله تعالى اي يبصر بعين قلبه المشرق بنور  
الله تعالى والتفكر في نفسه هل هي متصفة بمعصية فيستوب منها او هي متعرضة  
لها فيمتري اولها بان لا يلا بسرها ولا يقار بها فيشكر الله تعالى على التوفيق للتمتة  
عن رزيلة المعصية والتفكر في الطاعات كيف هو فيها يستدارك ما فات منها  
بعدم تلبسه بها ويحترق عن تركها في مستقبل زمانه وليشكر على توفيق الله له لما  
حصل بتخفيف المهملات الثانية وتشديد هاهنا قال الله تعالى عن اهل الجنة وقالوا  
الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والتفكر في خلق الله تعالى  
في كل شيء له اية تدل على انه واحد واياته اي دلائل عظيمة في الانفس اي في الذات  
فان ذات الانسا شتملة على مثل ما في العالم ولذا قال من قال وتجب انك جرم صغير  
وفيك انطوى العالم الاكبر وقامه في السبعيات وقمنا لافاق اي الخراج عن الاكوار  
فهي شاهد عدل وبينة صدق ان لا اله الا هو الله ولذا قيل بالفارسية بيت بروك  
در خنار سبر در نظر خوش يار ورفق د فترايت معرفة كرد كار حتى بريد و  
يعظم فيه اي في التفكير معرفة عظيمة الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته فيحصل فيه وفي  
للتحليل حديث عذبت امرأة في هرة محبة الله تعالى والشوق اليه والانس به قال الله تعالى  
مرشد للوصيلة للحرف في سورة الان عمران ان في خلق السموات والارض نزل حين سأل  
اهل مكة رسول الله عليه السلام ان يا ايها الذين آمنوا لا تدعوا لانه كما يدعونهم الى  
عبادة الله تعالى وحده وترك عبادة الاصنام فقال تعالى ان في خلق هذه الاشياء العظيمة  
مع ما فيها من الشمس والقمر والنجوم والحيوان والجماد والاشجار واختلاف الليل والنهار  
بذهاب احدها ونجى الاخر لايات اي لدلائل واضحات على الصانع وعظيم قدرته  
وباهر حكمته لا وفي الابواب اي لذوي العقول الخالصة الذين يذكرون خبر مبتدأ  
محذوف اي هم الذين يذكرون الله بالناس والقلب قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي  
قائمين وقاعدين ومضطجعين يعني يذكرون الله في كل الاحوال من حال القيام والنوم  
والاضطجاع لان الانسا يكون في هذه الاحوال غالبا قال عليه السلام من احب ان يربح  
في رياض الجنة فليشكر ذكر الله وقال ايضا من اكثر ذكر الله تعالى يربح من النفاق وقيل



معناه يصلون في هذه الاحوال على حسب استطاعتهم لقوله عم لعمران بن الحصين  
صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب تسمى اياما وهذه حجة  
للتأني على اضطجاع المريض على جنبه كما في الحديث وعند أبي حنيفة يستلق على ظهره  
فاذا وجد خفة قعد ويتفكر في اي يعتبرون عطف على يذكرون في خلق السموات  
والارض وما فيها من العجايب الدالة على القدرة العظيمة قبل الفكرة تذهب  
الغفلة وتحدث للقلب الخشية وقال عليه السلام تفكروا في الخلق ولا تفكروا  
في الخالق وقال ايضا تفكروا ساعة خير من عبادة سنة كما في العيون وعن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال عليه السلام فكروا ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية اخرى  
سبعين وفي اخرى سبع وفي اخرى ستة واختلافها بحسب اختلاف المتكلمين هذا  
ذكر ابو الشيخ في العظمة وروي ايضا تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانكم لا  
تقدرون قدره اي لا تعرفون كنهه فانه وصفاته فتعطلوا فقدر تعظيمه واجلاله  
وفي رواية ولا تفكروا في الله فتهلكوا وقوله ربنا مقول قول مقدر في موضع الحال  
وهو يقولون وتذريه يتفكرون قائلين ربنا ما خلقت هذا الخلق بمجى الخلق  
باطلا اي عشا بغير حكمة ولكن خلقته لامر هو كاي سبحانه اي تنزيها لك من ان يكون  
خالقك باطلا فقنا اي ذاتنا هنالك وصدقنا رسولك بان لك جنة ونازلا في جنة  
بتوفيق طاعتك عذاب النار اي منه كذا في تفسير العيون وفي الموهب لما علمنا انك  
عما لا يليق بك العتب بل يجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالمعنى  
فقنا عذابها انتهى والصدق اي من الاخلاق الحميدة غير ما ذكرنا وتبعا الصدق في  
المعاملة مع الله تعالى وهو اي الصدق يكون في سبع من الفضائل الاول في القول ضد الكذب  
لما انه مطابقة الحكم للواقع والثاني في النية الاخلاص ضد الرياء والثالث في الوعد  
بالنوال والرابع في العزم على وفاء العهد قوما اي الوعد والعزم عليه وظهورها من  
الضعف والتردد فيه والخامس في الوفاء تحقيقه وانجازة على وفق الوعد ووفق العزم  
والسادس في العمل موافقة للباطن فهو مستواء السر والعلانية وعدم دلالته على  
امر لم يتصف به والسابع في الخوف كالفرع والهيبة قوة وكثرة والصدق بكسر  
اوليه المسلمين وتشديد ثانيهما من النصف بهذه جميعا حال والمراقبة اي من الاخلاق  
الحميدة غير ما ذكرنا وتبعا للمراقبة والملازمة للخير والعكوف عليه فشره بقوله وهي  
ربط النفس في طاعة الله تعالى بخمس الاول المشاهدة على النفس او لا بتلك المعاصي  
فلا يلا بس شيئا منها وترتيب الوظائف والاعمال لاجزائها الليل والنهار والاوراد  
من القرآن والاذكار في كل يوم وليلة ثم الثاني المراقبة فلا تدعه مهمل لكثرة تقليه

كما يدل عليه حديث قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقليه كيف يشاء  
وقال الشاعر وسأخى الناس الا لنفسه ولا القلب الا انه ينقلب بمراعاة القلب للرب  
بإستدانة العلم باطلاع الرب بالوصف الازلي الابدكي والنظر اليه اي الرقيب في اننا  
العمل قبله ويعود هل تنال بالعدل المشروط عليه على وجهه بالسلامة المقضية ام يزيح  
بالزاء العجبة اي يعيل عنه ثم الثالث المحاسبة اي الحساب يبلغ بعد العمل هل اتم التوبة  
ام نقص شيئا منها ثم الرابع المعاينة بالفوقية لنفسه في التقصير والخامس المعاينة  
بالعاقب ان نقص شيئا منها بنحو الجوع والعطش والسرور والندور بالتصدق ونحو  
من الشدايد المتقلات حتى لا يرجع اليه انقص ثانيا لما ذاقه مما نشاء عن النقص ولا  
فالنفس كالطفل ان تولكه شب على حب الرضاع وان تعظمه ينظم مجموع ما ذكر من  
الاخلاق الحميدة التي ينبغي للمؤمن التوجه برادها تبعا وصاله ثمانية وسبعون ايمان  
اعتقاد اهل السنة اخلاصا احسانا مواضع ذكرتها منسوبة منسوبة منسوبة  
في عمل الاخرة سحبا ايشان مرقرة فتوة حكمة شكر رضا صبر خوف من الله خزن له  
رجاء بغض لله حب في الله توكل بحول مستود ذم وبيع بمجاهدة تحفيق قسطنطين  
ذكر موت تقويض تسليم تعلق في طلب العلم سلامة صدر عن حق شجاعة حلم في  
امانة وفاء عهد انجاز وعد حسن ظن من عهد فناعة رشد سعي اذاعة مباداة  
في عمل الاخرة رقة شفقة حيا صلابة في امر الدين انس بالله شوق الى محبة الله  
وقار زكاة عفة مستقامة ادب فريست تفكر صدق من ابطة مشاركة مربية  
محاسبة معاتبة تكظم غيظه عفو نية ارادة مطول حيوة للعبادة متوبة خشوع  
يقين عبودية محورية ارادة مؤتمنة من العلماء ومن سلك سلكهم في القناعة  
في ضبط الفضائل ووجودها طريقة لا باس ان تذكرها مكملة للفايدة وان وقع  
تكرار في بعض لعدم خلوصها اي الاعادة عن الفائدة وهي الطريقة المذكورة حصص  
اصولها ونفريع شعب كل منها اي الاصول عليه على المدلول عليه باصولها وحققه  
عليها لعودها الى الجمع وقد علمت في القسم الاول في تفسير الخلق من النوع الاول الثالث  
ان اصولها اي الفضائل اربعة ثلثة مفردة بسيطة خالية عن التركيب وهي الحكمة  
ملكة للنفس تدبر بها الصواب من الخطاء والشجاعة ملكة بها يقدم على العور ينبغي ان  
يقدم عليها والعفة هي ملكة بها يبطل المشتريات على وفق الشرع والمروة واصلها  
مركب من مجموع هذه الاصول المفردة الثلاثة وهي العدالة ملكة تحمل على امتثال  
الوامر واجتناب المناهي والتخلق بما يليق بامثاله زمانا ومكانا فاشعب الحكمة  
المنشعبة منها سبعة رموز لها بقوله زين مروف ايجد اي احدها صفاء الذهن اي



جودة الزكاء فسر بها بقوله استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا تشويش ولا اضطراب كماله اي ثانيا جوده الفهم اي حسن اخذ المعنى من لفظ المخاطب وفهمها بقوله صحة الانتقال من المعلوم الى المعلوم كالبينهما من التلازم ج اي ثالثا الزكاء اي قوة الفهم وفسره بقوله سرعة اقتراح اي انتاج النتائج من المقدمات اي انتقال الذهن من المقدّم الى النتائج واي رابعها حسن التصور كما الكلام فيه بيته بقوله البحث عن حقائق الا شياء بقدر ما هي عليه اي بلا احوال جزئية ولا اعتبار خارج جزئية اي خامسها سهولة التعلم عليه بجودة فهمه وقوة زكائه واستعداد نفسه واوضحها بقوله قوة النفس على درك المطلوب بالكلام بلا زيادة سعي في دركه وجد في فهمه ويعني سادسها الحفظ اي استقرار المطلوب في الحافظة كما قال ضبط الصور المدركة بصورات او تصديقا بلا زيادة ولا نقصا او بلا احوال ولا اعتبار زاي سابعها الذكر بضم الذال وهو القلب وبكسرهما اللسان بيته بقوله انحصار المحفوظات من الصور بعد ايداعها الحافظة لشيئ منها وهو خضوع الحفظ وهو تدرك ما عليه في المآحين احتياجه كماله العاشية وشعب الجماعة اي المتفرقة منها يب بتحتية وموحدة يعني اثني عشر اي احدها كبر بكسر فسكون النفس فسر بقوله استحقاق اليسار والفقر والكبر والصغر بكسر اولهما وفتح ثانيهما اي استواء وجود هذه الاربعة عند شرف نفسه كماله العاشية ب اي ثانيا العفوية بقوله ترك المجازات بسهولة من النفس مع القدرة على الانتقام المدلول عليه بالمقام ج اي ثالثا عظم الرحمة عرفة بقوله عدم المبالاة بالاهتمام والاحتفال بسعادة الدنيا وشقاوتها بل رحمة اداء حق المولى بجانها وفتح داي رابعها الصبر وعرفة بقوله قوة مقاومة الالام والاحوال فلا يتضعضع لها طلبا لتواب الله تعالى اي خامسها النجدة بفتح النون وسكون الجيم والذال المهملة وفسرها بقوله عدم الجزع النفساني عند المخاوف وذلك بتدبير العزيز العليم واي سادسها الحزم بكسر المهملة الطاء نيته اي سكون القلب عند سوء بفتح المهملة وسكون الواو اي قوة الغضب زاي سابعها السكون اي التآني والتوبة في الخصومات فلا يجل في ايراد المطالب والجواب ولا يقتحمها ما امكنه الخلاص منها قال عليه السلام لا تمنوا لقاء العدو فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم الحديث ج اي ثامنها التواضع اي استعظام ذوي الفضائل واستعظام من دونه في المال والجاه فلا يحقر احداهم الخلق وان نزل عنه مرتبة طاي ثاسعها الشراة اي الحرص على ما وجب ذكر الجليل من بذل التذلل وكتب العدا واجابة التذلل وهو معنى قوله من العظام لانظاف الالسة بالثناء على صاحبها اي عاشرها الاحتمال فسر بقوله انقباب النفس في كعب الحسنات فيصير على مشاقها اداء لحق مقام العبودية ياي الحادية عشرة الحية

بفتح المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية ويعبر عنها بالانفة والغيرة اي الحافظة على الحرم بضم ففتح فلا يدعون بلا بس شيئا من التهم وعلى الدين من التهمة فلا يدعون ما ينقصه او يشينه وفي الحديث من وقف مواقف التهمة فانهم فلا يلومون الا انفسه يب اي الثانية عشرة الرقة بكسر الراء وتشديد القاف الخالق القلبي والتأمل النفس المعبر عنها بقوله التأذي عند اذى يلحق العيرة في نفسه او بدنه او ماله وشعب العفة بفتح التحتية وموحدة والفاء يعني اثني عشر اي احدها الجاء فسر بقوله انحصار النفس اي امتناعها في نفسها خوف ارتكاب القبائح شرعا وعقلا وعرفا سواء كان الارتكاب بالفعل كفعل المحارم او بالتركة كترك الواجب ب اي ثانيا الصبر عرفة بقوله حسن النفس عن متابعة الهوى بينه وبين الاول بما ينه لا يخفى ج اي ثالثا الدعة بفتح الدال الاول اسم مصدر السكون عند هيجان الشهوة داي رابعها النزاهة بفتح النون والراء عرفة بقوله اكتساب المال من غير مهانة وذلك كالدباغة وكالسؤال وغيرهما من الكسب الدينية ولا ظلم ككسب واتفاق كالحاصل كذلك في المصارف المعيدة شرعا وعرفا ج اي خامسها القناعة اي الاقتصار على الاكتفاء قدر الحاجة من غير تطلب لما زاد عنها ج اي سادسها الوقار اي التآني والتوبة في التوجه نحو المطالب لانه قد يترك المتأني بعض حاجتك وقد يكون مع المستجل الزلل زاي سابعها الرفق اي حسن الانقياد لما يؤدى الى الجليل اي المحمود شرعا وعرفا فلا يقع في الطرفين المذمومين الا في الوسط والتفريط ج اي ثامنها حسن التثبت فسر بقوله محبة ما يحتمل النفس اي بصيرة بها كاملة كونها محسنة وحسنا طاي ثاسعها الورع اي ملازمة الاعمال الجيدة ومجانبة كل رذيلة ياي عاشرها المروءة اي الرغبة الصادقة للنفس في الاقادة اي حصول اناله الغير انواع المطالب بقدر ما يمكن فهو بذلك الاحسان وتفقد احوال الاخوان ياي الحادية عشر الانظام اي تقدير الامور الدينية وترتيبها اي جعل كل منها في مرتبة بحسب المصالح اي ما يصلح به صلاح الى اليب اي الثانية عشر الشح وهو اعطاء ما ينبغي من مال او غيره لا ينبغي شرعا وعرفا وهذا تحت ستة انواع مندرجة اندراج النوع تحت جنسه اي اولها الكرم بفتح اوليه الاعطاء بالسهولة اي اللطف واللين وطيب النفس اي استراحتها ب اي ثانيا الايثار وهو ان يكون الاعطاء مع الكف من الانسان ذاته عن حاجة تقدير الحاجة المعطى عن حاجته قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال الشاعر ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل كماله الواجب اي ثالثا التيل بالنون المفتوحة والتمتية الساكنة اي الاعطاء مع السرور كما قال ان يكون الاعطاء مع السرور وفي نسخة بضم النون بعد هاء موحدة ساكنة اي الرفعة وفسرها باند



مع السرور والالام يكن سخطا بل بمخاضة لها داي رابعها المراساة اي المشاركة فيما في  
 اليد من الدنيا وفسرها بقوله ان يكون البارز فيما في يد مع مشاركة الاصدقاء فلا يخص  
 نفسه ومنهم من ياتي خامسها السباحة فسر بقوله بذلك ما لا يجب بذله تفضلا على  
 البذل اي لا طلبا للمجازاة ونحوها واي سادسها السباحة ضد المحاجة ترك ما لا يجب  
 استيفاءه تنزها عنه وتبعده عن الخلل لا طالبا للجزاء اما ترك المستيفاء الواجب  
 فداخلة وشعب العدالة اربعة عشر اشار اليها بقوله يد بالتحية والمهلة اي اولها  
 الصداقة هي قوة الود كما قال الحجة الصادقة يعني غير المشوبة بتكلف ولا غش كما قال  
 بحيث لا يشوبها اي لا يدخلها غرض ويؤثر على نفسه في الخيرات وهذا عزيز جدا اعلم ان  
 الصداقة والاخوة غير ثلث مراتب بعضها فرق بعض الاول تنزيل من اتى من صديقا  
 منزلة عياله بالسقي في جميع حوائج بلا سؤال من جرته والثاني تنزله منزلة نفسه جميع  
 الامور والثالث الاشارة على نفسه وهذا على المراتب والاول ادناها والثاني اوسطها  
 ذكره هاجد زاده في حاشيته ب اي ثانياها الالفه بضم الهزة عرفة بقوله اتفاق الارادة  
 جمع راء في المعاونة اي التعاون على تدبير المعاش لحصوله عنده العادة ولذا قال عليه السلام  
 في اخر حديث كونا عباد الله اخوانا ونهى عن سبب التباغض اي ثالوثها الوفاء بيمينه  
 بقوله ملازمة طريق المراساة السابقة قريبا ومحافظه البليغ كايده له الصيغة  
 عهد الخلفاء جمع خليف اي الاصحاب اي رابعها التودد عرفة بقوله طلب مودة  
 الاكفاء اي الامثال له بما اي بامر يوجب عادة ذلك من بذل النداء وكيفية الاذى  
 اي خامسها المكافات عرفة بقوله مقابلة الاحسان بمثل او زيادة عليه قال الله تعالى  
 واذا جئتم بيمينه فحيوا باحسن منها ورتدوها وقال عليه السلام من صنع منكم معروفا  
 فكافوه فان لم تجدوا فكافوه بالدعاء وقال عليه السلام تهادوا توادوا واي سادسها  
 حسن الشركة اي المشاركة وفسرها بقوله رعاية اي مراعاة العدة اي المتوسط بين الافراد  
 والتقريب في المعاملة فلا يظلم ولا ينقص الحق الذي عليه فأي سابعها حسن القضاء  
 اي المقاضات والمجازاة بيمينه بقوله ترك الذم على ما جازى به وان كثر وترك المن  
 في المجازاة لا يذكر صريحا ولا تترك ايضا المدم المن البلاء الجليل تأمل اي ثامنها صلة  
 الرحم اول القربة وفسرها بقوله مشاركة ذوي القرابة في النسب في الخيرات بقدر  
 استطاعة فيما لا يترك كله لا يترك كله وقيل الخير في توطيد اي ناسرها الشفقة  
 بنفحات وهي صرف الهمة الى ازالة المكدود عنا الناس اي نوع كافي اي كانه انما  
 رحمة ورفق كاي على شرفها الاصلاح بين الناس اي الدخول بينهم ولو بكلفة كما يؤذن  
 به التفضل في الخصومة بما يدعها متعلق بالتوسط كالطرفين قبله وتعدد المتعلقات

بمثل ذلك جازيا يعني الجازي عشرة التوكيد على الله تعالى عرفة بقوله ترك التسبيح في الا  
 يسعة قدرة البشر كبقاء الحيوة وشفاء المريض وتصاريق الاقدار اي الثبات  
 عشرة التسليم القلبي هو الا نقياد لامر الله تعالى لقوة الايمان وترك الاعتراض عليه  
 فيما اي في احوال الامر الذي لا يلائم حج ايمان الثالثة عشرة الرضاء بالاقدار اي طيب  
 استراحة النفس فيما يصيبه من النوال وبفوتة منه مع عدم التغير فيستوى عنه  
 الوجد والفقر يد اي الرابعة عشرة العبادات وهي تعظيم الله تعالى وتعظيم اهله من رسله  
 وملائكته وكتبه واوليائه وحجته كتابه وامثال او امره الواصلة منه في كتاب  
 او على لسان حبيبه عليه الصلوة والسلام او المأخوذة من ذلك بقياس مجموع الاصول  
 المبني عليها الشعب والشعب المبني على الاصول فحسبوا اي خصلة وفيه اي في  
 المذكور زيادة ثلاثين فضيلة على ما ذكرناه الخصال الحميدة ثم لما فرغ من بيان  
 الاخلاق السنية والفضائل السنية اراد التوسية للناس لك ليزداد وجهه في ازالة  
 الرزائل واكتساب الفضائل فقال فعليك ايها السالك لسبيل الاخلاق بالاحتراز  
 اي الزم بالاحتراز في صورة عدم وجودها ولا عن جميع الجبائث المذكورة ودفعها  
 اي الزم دفعها قبل مجيئها وعلى تقدير الخلوع عنها وحفظ اضدادها بقاها وحفظ باقى  
 الفضائل او بامران التهاود دفعها على تقدير الاتصاف بها او ببعضها وبامر تحصيل  
 اضدادها وسائر الفضائل حتى غاية للحفظ تبقى قادة عندك لتحفظك من اضداد  
 او الى ان او لى يحصل لك تركية النفس اي تطهر النفس من رزائل الجبائث و  
 فصافية الروح من كدوراتها وتخليتها القلب بالمحبة اي تفرقة من كل خلق دني وتخليتها  
 اي تنزيهه بالفضائل من كل خلق سني فان المتصوف المدرونة فيه الاسفار والطرق  
 التي عليها المدار وهي الغيث المدرر عبارة عن هذه الامور اي التخلي بالحق والحق  
 التخلي عن الرزائل اذا المتصوف هو الخرج عن كل خلق دني والدخول في كل خلق سني  
 كخارج الحاشية خصوصا سبعة من الرزائل في شذوذها فارتأى انها من الجبائث اي  
 اختصاص هذه السبعة من الرزائل بالاحتراز او الازالة والرفع بناء على كونها من  
 الجبائث كخارج الحاشية فسمى ان هوت منها بالتأيد بالله اي ان تنجو من غيرها من  
 المعاصي ايضا فحاجة كذلك وهي الكفر والبدعة والرياء والكبر والحسد والبخل والاراف  
 اي الخرج عن حد الاعتدال بل ان يد على ما قدمت واقل ان تجوز من الاربع الاول بضم  
 ففتح فاعلمت تفوز وتقام اي تنجو وتظفر من عذاب الله تعالى وتصل مرادك لان البوار  
 ايم السبعة اما سببها اي سبب الاربعة او غيرها او متعلقها وذلك كالكبر فانه  
 يفر الحسد والرياء فانه يتبع الكبر فانها اي الاربعة الاول بالتمام اي زوال الاما

بالمهلة



يستلزم زوال هذه الثلاثة الحسد وما بعده والاولان اي الكفر والبدعة ظاهر الفساد  
لكمال وضوحه بيننا الغوائل اي لها لك غنيان لظهور قيام ذلك بهما عن الجمع حجة وهي  
كما في المصباح الدليل والبرهان فاعطف والدلائل عطف تفسير والاحكام اي الرياء والكبر  
قد كان اكثر اهتمام السلف فيهما في الوقوف على قيمتهما وعلى التخلص منهما فاعلم ان انزالتهما من  
اهم المهمات يستدل على قيم الرياء بقوله صلى الله عليه وسلم عن رابعة العروية انها قالت ما طهر من اعلى  
اي ما كان ظاهرا منها ولو كان في الخلق لا اعده شيئا لاحتمال ثبوت الرياء او السمعة بخلاف  
العمل القلبي لبعده منها وقطعه عنها وعن بعضهم اي روي عن بعض السلف وهو ابو يزيد  
البسطامي انه قال قضيت فعلت مرة اخرى صلوة ثلاثين سنة كنت صليتها في المسجد  
في الصنف الاول مع الاخلاص فيما اظن وذلك اي الداعي للقضاء المذكور اني تأخرت يوما  
عن المسجد بعد فصليت في الصنف الثاني فاعتزنت في داخلي جملة بنية المعجزة وسكون  
الجيم في القاموس خجل كرفع واستحي ودهش وبقي ساكنا لا يتكلم ولا يتحرك ولا يبدع كيف  
المخرج منه الناس طرف لغو متعلق بالفعل او مستقر صفة خجل حيث راوت قد صليت  
في الصنف الثاني فعرفت مما اعتراني من الخجلة لذلك ان نظر الناس اني في كل يوم فيما  
مضى في الصنف الاول كان يستخفي في نفسي بسبب استرواح اي راحة نفسي من حيث لا  
اشعر لخفائه علي وتلبسها فكلا رياء والرياء كان لم يكن فيبقى في ذمته بحاله فقضاه  
ثم يستدل على قيم الكبر بقوله وقال ابو يزيد البسطامي مع ما دام العبد اي المكلف يظن ان  
يتبرج عنده ان في الخلق شرا منه فهو متكبر لانه غلط للغير وظاهر ان مجرد توهم ذلك  
والشد فيه لا يكون به متكبرا فيقل له متى يكون متواضعا اي موسوما بالتواضع فقال اذا  
لم يراي لم ينظر لنفسه مقامها ولا عند الله تعالى ولا عند الناس والمقام ثلثة النيات  
والعدم والحال الخمول والانتقال كما في الملأ حب وعنه اي عن يزيد انه قال كما بدت قال  
في المصباح مكاينة الشيء تحمل الشاق في فعله العبادة اي الانقياد والخضوع لله تعالى ثلثين  
سنة فرايت قائلا يقول يا ابا يزيد خزان الله مملوءة من العبادة لكثرة العباد و  
عبادتهم وهي خزان الله مولانا يحجزهم عليها برحمته ان اردت الوصول اي العنوي  
اليه فعليك اي الزم بالذل والاحقار فلا ترى لها معنى من معاني الكمال وعن الجنيد  
شيخ الطائفة انه كان يقول يوم الجمعة في مجلسه الظرفان متعلقان بيقول ومقول القول  
لولا انه روي عن النبي عليه السلام انه قال يكون في اخر الزمان زعيم القوم اي اميرهم وكبيرهم  
ارزاهم ما تكلمت عليهم اي بهذا الامر والنواهي وعن ابراهيم ابن ادهم انه قال ما  
سرت بالبناء لغير الفاعل في سلامي سرورا تاما الا في ثلثة مواضع قاله بعد الترتيب  
كانه لم يعد نفسه لما في تلك الحالة كما في الثانية اصدقا كنت في سفينة معروف جمعها سفين

فيها رجل فاعل الظرف او مبتدأ والظرف خبر والجملة صفة سفينة من المسلمين صفة رجل  
مضاهية بكسر الميم فسكون كثير الضخ والاضحاك للناس كالمسافر يقول كنا نأخذ بشعر  
العلاج بكسر فسكون بوزن العجل الواحد من كفار الجمع كما في الصريح وبعض العرب يطلقه  
على الكافر مطلقا والجمع علوج واعلاج كما في الواهب في بلاد الترتيب بضم الفوقية وسكون  
الراء قال في اللصبا جبل من الناس الجمع تركه والواحد تركه كروم وروم هكذا اي مثل الذي  
ويبينه بقوله وكان ياخذ بشعر ربي من بين القوم احتقارا واستهانة فيهن في زيادة  
فيما ذكر فسرني ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احدا حق في عينه مني وذلك اقصى  
مراد السالك لعدم نظره لنفسه بوجه وثانيها كنت عيلدا اي مريضيا في مسجد من المساجد  
فدخل المؤذن للاذان فقال لي اخرج اي من المسجد ليصل الناس في مكانك فلم اطق الا ان  
لمرضي فاخذ برجلي استخفا فاجرت احتقارا الى خارج منه كما يجر الشاة من جربها استخفا ف  
بها وثالثها كنت بالشام الاقليم المعروف وعلى القرو الفروقة التي تلبس قيل بالثبات  
وقيل بجذرها والجمع فراء كسهم وريام كما في الفحمة فنظرت فيه فلم اميز بين شعر  
وبين العمل من كثرة فسرت ذلك لما فيه من مزيد احوال امر الدنيا بالاشتغال بالاهم المقدم  
من التوجه لله تعالى وعنه اي عن ابراهيم ابن ادهم انه قال ما سرت بالبناء لغير الفاعل بشي  
كسروي الكاف في محل المفعول المطلق صفة لمصدر محذوف اي في محل جر صفة شئ في ثبات  
كتب جالسها وانشا واخترق في بل على فتطهرت بعد وعرفت نفسي بها فاقبلت  
على حزمها بحانه وثالثها وقيل من راي نفسه خيرا من فرعون فهو متكبر وقد مر وجهها  
وجه عدم عدالته حتى نفسه خيرا من في المبحث الرابع من الرياء وتقدم عنه قول الشبلي  
ذلي عطل ذل اليهود الذي ضرب عليهم لغلبة وشدة وحر قول الي سليمان الداراني  
لما جمع الخلق على ان يصعوني كاضاعي اي ان يذلوني كذلي عند نفسي في احتقاري  
لها وهو انما عندي ما قدره عليه لانه اطررها غاية الاطراح وبالجمله اي بالاجمال  
في الحديث على التواضع من يتقن وهذا يتقن على اصطلاح الصوفية وهو الاستيلاء على  
القلب كما في الثانية اي المستوي ولو يتكلف كما يوصى اليه الصفة بان نفسه الباء مزينة  
في المفعول به للتاكيد اعدك عدوه كروي عن افضل البشر لانها المراد له والمهلكة له  
هلاكا اخر وثالثها لم يستبعد اي لم يعدها بعيد الفرج والسرور وعند حقوق الذل والذل  
لها الحكمي عن السلف بل شأنا الاضحا الفرج بهوان عدوه واما من اتخنها الغباوتة عدم  
تيقظه لرسايسها وبوايتها اصدق اصدقائه اي بمنزلة صداقة فيعده اي الفرج والسرور  
عند حقوق الذل لنفسه ممنوعا ومحالا لا يتصور عقله وجوده **الصنف الثاني** من  
الاصناف التسعة في افات الكبر وهي هذا الصنف ثمان لآخر القسم الاول في

ج



وجوب حفظه أي صونه عن النطق بما لا ينبغي وعظم جرمه بضم الجيم أي وبالاحتمال  
تبيين قال الله تعالى أذيتلقي طرف لا قريب أي أذيتلقي وتأخذ بالحفظ والكتابة المتأنيان  
أي الموكلا بالانسان قوله عن اليمين وعن الشمال خبر مبتدأ وهو قيد وأراد قعيان عن  
يمين ابن آدم وعن شماله قيد لأنه نعم القليل والكثير وهو من قبيل الاكتفاء بأحدهما يعني  
أن اليمين قيد وعن الشمال قيد يكتبان عمله ومنطقه ونحن أقرب إليه من كل قريب وقت  
كتابة ملكيه ما عمله من فعل وقول ما يلفظ الانسان من قول الألدن مريب أي حافظ بحفظ  
عتيد أي حاضر معه واحد أراد رقيبين عتيدين فاكثرت بأحدهما عن الآخر قيل هما يكتبان  
عليهما شيء يصدر عنه حتى لا يفتنه في مرضه وقيل لا يكتبان إلا ما يوجب عليه أو يوزر به  
يدل عليه قوله عليه السلام كتاب الحشا على يمين الرجل وكتاب الشيات على يسار الرجل  
فكتاب الحشا أمية على كتاب الشيات فإذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشر وإذا عمل  
سيئة قال صاحب اليمين لصاحب يسار دعه سبع ساعات لعله يستج أو يستغفر وقيل أن  
الملأئكة يكتبون عند غايطة وعند جماعه كذا في تفسيرهون فإذا كان ما يتكلم به الانسان  
من خير أو شر مكتوبا في ديوانه مفرقا عند حضور الملك المتعال فاللزام له الاسساك عن فضول  
الكلام لئلا يعثر به الخجلة من الله تعالى فضلا عن الحرام كما في الحديث خواجه زاده ولذا قال  
عليه السلام من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه وأخرج الترمذي المروزي بقوله **عن أبي**  
**سعيد الخدري** أنه قال عليه الصلاة والسلام إذا أصبح ابن آدم أي دخل في الصباح فأن  
الأعضاء كلها تستقي الله أي تطلب الكفاية والاندفاع من شره وفي رواية تكلم الله  
أي تذلل وتخضع له ذكره في الترسين والتكفر هو أن ينفي للانسان ويطأ على رأسه فربما من  
الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه كما في الحديث فتقول أي الأعضاء حقيقة أو مجاز بل  
الحال اتق الله تعالى أي خفه فيسأله حفظ حقنا فانما نحن بك أي نستقيم ونعوج فان استقم  
على الشرع المحمدي استقمنا أي اعتد لنا تعالى وان اعوججت أي حلت عن طريق الهدى  
اعوججتنا أي ملنا عنه اقتداء بك وأخرج أحمد المروزي بقوله **عن أنس** رضي الله عنه قال عليه  
السلام لا يستقيم إيمان عبد على التمسك المحمدي حتى يستقيم قلبه بكمال الأخلا المحمدية ولا  
يستقيم قلبه كذلك حتى يستقيم لسانه فيستقامت به يستقيم القلب وأخرج الطبراني  
في الأوسط والصغير المروزي بقوله **ططص** **عنه أنس** رضي الله عنه قال عليه السلام أنه قال  
لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يحزن بالمحبة والزاء لسانه أي يجعل فمه خزانة للسانه  
فلا يفتح إلا بفتح الله تعالى فيه وأخرج الطبراني المروزي بقوله **طط** **عن عبد الله بن**  
**مسعود** رضي الله عنه قال قال والذي لا اله الا هو يوحى في الوجود والامكان غير أي  
على ظهر الارض بشي أخرج أي شهد حاجة الى طول السج من لسانه أي ما يوجد بشي محتاج احتياجا

كثيرا

كثيرا الى حبس طويل في السجن من لسانه ذكره خواجه زاده بلقنا ان فسر بن ساعدة  
وأكرم بن صفى اجتماعا فقال أحدهما لصاحبه كم وجدت في بني آدم من العيوب فقال هي  
الكثرة أن يحصى والذي أصبته ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة أن يستعملها سترت  
العيوب كلها قال ما هي قال حفظ الله كذا في الأناكار وأخرج الشيخ والبيهقي المروزي بها  
بقوله **شيخ** **هو** **عن أبي جحيفة** بضم الجيم وقع للهمة وسكون التحيته بعد عافاء السويدي  
أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة علي أفضل الأعمال أي الأعمال أحب إلى الله تعالى أكثر  
ثوابا عنده قال أي الراوي فسكنوا أي الصحابة لعدم علمهم بالجواب فلم يجب أحد منهم  
قالوا الله تعالى ورسوله أعلم فنزل ذكره الراوي اختصارا قال أي عليه السلام هو أي أحب  
الأعمال إليه تعالى حفظ الله أعلم منه أن حفظ الله من أحسن للمها وأعظم القربات إذ هو حيا  
القلب الذي هو منظر الرب فلا ينبغي للشيخ أن يتكلم إلا بعدد الحاجة في وقت الا  
حتياج ولا يستحق المعاتبة والمعاقبة إذا لاسألم بخلق سري والناقد كيعب بغير علم  
خبير وأخرج الترمذي المروزي بقوله **سبحان** **ابن عبد الله** الثقفي أنه قال قلت يا بني  
الله تعالى حدثني بأمر له شأن مشا ويدل عليه وصفه بقوله اعتصم به قال أي دم قاري الله  
أي اعتصم بالله وكل ما يجب إيان به ما علم بالضرورة بحج الرسول به ثم يستقم أي اثبت  
على إيمانك قلت يا رسول الله تعالى ما أخوف ما تخاف على ما في ما أخوف يستفها يسه  
مبتدأ خبر وهو فعل التفضيل للمفعول وما في تخاف موصولة والعاذ مخذوف تقديره  
أي شيء أخوف من شيء تخاف منها على كذا شرح المصاييح فأخذ عليه السلام بلسان نفسه  
أي أمسكه ثم قال هذا أي فهو مشد ما تخاف منه أخرج مالك في الموطأ المروزي  
بقوله **عن علي** رضي الله عنه وهو مولا عمر بن الخطاب أن عمر رضي الله عنه دخل يوما على أبي بكر حال بجدة  
وفي نسخة يجذب لسانه وفي المصباح جبهة جذا من باب ضرب مثل جذب به قبل  
مقلوبه منه لغة تيمم وأنكره ابن السراج قال ليس أحدهما مأخوذا من الآخر لأن كل  
واحد متصرف في نفسه انتهى كلامه فقال عمر رضي الله عنه الصديق رضي الله عنه أي أكف عن  
الجذب غفر الله لك جملة دعائية فقال له أبو بكر أن هذا أو رد في الوارد أي  
مواضع الهداية وفي الشريعة والبلاء موكل بالمنطق وكان أبو بكر الصديق رضي  
يرضع حجر في فيه ليمنع نفسه عن الكلام بما لا يهتم انتهى وفي الأحياء قال سليمان عم  
أن كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب انتهى وفي الحديث مرفوعا من كان  
يثوم بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وأخرج البخاري المروزي بقوله  
**عن سهل بن سعد** الأنصاري رضي الله عنه قال قال عليه السلام من ضمن لي ما ض بوزن  
تفعل والصيغة للتكليف ما بين الرجلين أي الفرج وما بين الجنبين أي النسا











قها ومن يرتد منكم عن دينه قيمت فهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك  
 اصحاب النار هم فيها خالدون وانما وجب عند الخفية اعادة الحج دون غيره من الاعمال مع  
 وجوب ما فات منه لا تراه لما احبط بصدور الكفر منه وجب عليه اعادة الحج ثانيا بطريق الادب  
 لتقرره في ذمته لبقاء سببه الذي هو البت مع تحقق شرط وجوب الاول وهو التقدر  
 وبكس طاعة بخلاف غيره من الصلوة والزكاة والصوم فانه قد اذاعها في حال الاسلام  
 ولم يتقرر وجوبه في ذمته ثانيا لفوات سببه الذي هو الوقت والنصاب والشهور  
 اما وجوب قضاء ما فات منه في حال الاكلام فلتقرره في ذمته وعدم سقوطه عنه بالكفر  
 لان الكفر لا يحبط المعصية بل انما يحبط الطاعة والعبادة هذا كما في التحقيق وذكر  
 المصنف الفاضل والمؤلف الكامل في حاشيته ما يوضح هذا المحل على وجهه يوجب المحل لكونه  
 محتاجا الى بسط الكلام حتى يعلم منه كيفية هذا المقام وهو انه لما كان التصديق والاعمال  
 ركنين للايمان في ظاهر الرواية كان الثاني لكل واحد منهما كفايا اما الثاني للادب وهو  
 والشك والظن فكفر على كل حال واما الثاني للكفر في حال الاختيار ان صدر منه بطلا  
 لسا جلا سوادا بطريق الجد والهزل ولما مع سبق لسان فغفوه ولما في حال الاكراه  
 فان كان بالمعنى اعني تلف النفس او العضو ففيه رخصة للعذر والعقوبة عدم التكلم  
 بما يوجب الكفر حتى اذا قتل كاشهيدا من افضل الشهداء وانكرا الاكراه بغير المصلحة مثل الضرب  
 الشديد والجس المديد وتلف المال ونحو ذلك فلا يكون له التكلم بما يوجب الكفر اصلا  
 حتى لو تكلم به في تلك الحالة صار كافرا قضاء وديانته واذا قرره هذا فاعلم ان حكم التكلم  
 بكلمة الكفر امور منها احباط جميع الخيرات ان صدر منه طوعا بلا سبق لسان بالاتفاق  
 لاداية الدالة على ذلك وهي قوله تكلم ومن يكفر بالايما فقد حبط عمله الائمة ثم لا يعود بعد  
 التوبة عند اعتنا خلافا لشافعي ومنشاء الخوف في هذه المسئلة هو الاختلاف في حمل  
 المطلق على المقيّد فالشافعي حمل قوله تكلم ومن يكفر بالايما فقد حبط عمله على قوله تكلم  
 ومن يرتد منكم عن دينه الائمة فاشتراط في الاحباط الموت على الكفر واما اعتنا فلم  
 يحلوه عليه بل عملوا بكل واحد منهما لا مكان العمل فلم يشترطوا فيه الموت على الكفر فعلم  
 قولهم لا فرق بين من سلم بالتوبة والرجوع عن الكفر في عدم الخير بل الثاني يثقف من الاول  
 لان الاول بسبب السلام يخرج من جميع الاثام بخلاف الثاني فان من صدر منه الكفر لا يخرج من  
 معاصيه بكفر حتى يجب عليه ما فات منه في حال الاكلام من الفرائض والواجبات الى هنا كلامه  
 والامر الثاني في انفساخ النكاح به ولو كان الكفر من المرأة ووجهه مشايخ البخاري  
 قالوا كفرها يفسد النكاح لكنها تجبر على النكاح بزوجه الاول كما في الحلة بلا طلاق وهذا  
 قول ابي جهم ومشايع البخاري وقال مشايخ بلخ والسمري وغيرهم لا يفسد النكاح والحاكم

هب

الشهيد من مشايخ البخاري انه لا ينفسخ النكاح بارتداد المرأة ولا يبرأ بتجديد النكاح  
 سدا لهذا الباب عليهم لانهم ناقصا العقل والدين والفتوى على الاول كما في التوفيق والموافاة  
 فلا تلزم الحلة اي العقد بزوجه اخر ودخوله لحل الزوج الاول بعد الثلاث عند أبي حنيفة  
 وابي يوسف خلافا لمحمد فعنده اذا صدرت من المرأة تلزم الحلة لان انفساخ النكاح عنده  
 بالطلاق فلو صدرت اي كلمة الكفر من المرأة فبانت منه تجبر على تجديد النكاح بعد التوبة  
 زجر لها وان صدرت من الرجل ثم تاب فتخير المرأة بين الرد اي كاحه ان تاب من الكفر  
 والامر الثالث حرمة ديمية فلا يحل آكله لانه حرالم يذكر كسرم الله عليه والامر الرابع  
 هل فكه فلا يجب الدية عليه من قتله في تلك الحالة لقوله عليه السلام من بدل دينه فاقتلوه و  
 الامر الخامس الاجبار على التوبة منه بالضرب والجس وهي اي التوبة الرجوع عما قاله من الكفر  
 لا مجرد الشهادتين فلا ان يقول من كفر بجحد فرضية الصلوة مع الشهادتين وان اصاب  
 الجس فرض كراهة الفجيرة والجحد لما نسب اليه من الكفر توبة منه قضاء وحكما فان لم يلب  
 من الكفر يجزئ له لما تقدم فتا بد ذلك في النار فلا يخرج اصلا وفي المواهب الفجيرة  
 ومن قال بخروج الكفرة من النار بعد مدة فيقتل فقول مردود عليه كما بينت ذلك منها  
 في كتاب المسمى اتخاف الاخوان بيضا تايدا للكفر في النيران انتهى وقاله الاشباه بعد  
 بيان حكم الكفر ويبطل ما رواه لغيره من الحديث فلا يجوز للسامع منه ان يرويه عنه بعد  
 مرتبة وبينونة امراته مطلقا وبطلان وقفه مطلقا واذا مات او قتل على الردة لم  
 يدفن في مقابر اهل ملّة من الملل وانما يأتي في حفرة كالكلب الى هنا كلامه الثاني من الافا  
 التسانية ما فيه خوف الكفر لاحتماله له فلا يقضى بكفره لعدم طرحة فيه وهو الذي لم  
 يجزم الفقهاء بايجابه كفر بل قالوا فيه خوف الكفر او ضعف عليه الكفر ونحو ذلك كتحجير  
 من اراد شتر امة اخرى وله اربع زوجات والفة امة يخاف عليه الكفر لقوله تعالى  
 الا على ازواجههم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين كراهة البرازية والحاشية وفي البرازية  
 في السري على الزوجة مخالفة دين النصاري وكذا في التزويج بامرتين وان خاف ان  
 لا يعدل بين امرأتين لا يتزوج باخرى لقوله تعالى فان خفتم ان لا تعدوا فواحدة لكن لو  
 لم يفعل فهو جائر لقوله عليه السلام من رقى الانثى رقا لله تعالى وترك ادخال الفم عليها  
 بعد من الطاعة والامام اختار في هذا فضيلة الاكتفاء بالولادة الحرة الى هنا كلامه  
 البرازي ومن خوف الكفر بغض العالم بغير داع شرعي قال لرجل صالح لثابت عندي  
 كلفاء الخنزير يخاف عليه الكفر ولو قال لثابت على كلفاء ملك الموت ان قال لكفر  
 الموت لا يكفر وان اهانته لملك الموت يكفر قيل لفيك فيه دانستك او لعولك علوك  
 يكفر ان قصد به الاستخفاف وقيل لا يكفر ونحوه الصغير للتعظيم ايضا كما في البرازي



قال الامام بطريق غوغا او روى يخاف عليه الكفر قبل لاخر تعالى تاثر فلا نبال للمعرف  
تعالى وى مراده كرهه است باجه او روى است باجه جفا كرهه است او را امر معروف كنم  
يكفر كما في البرازية ايضا وفي كتابي قاضي ارسل قال لغيره ديدانه تور من جناست  
جون ديدار ملك الموت اختلعا فيه يعني رويك على كوفي الملك قال اكثرهم يكون  
كفرا وقال بعضهم ان قال ذلك بعد اوق ملك الموت يصير كافرا وان قال ذلك لكر  
الموت لا يصير كافرا انتهى كلامه وما كان في كونه كفرا اختلافا يؤمر قائله بتجديد النكاح و  
التوبة احتياطا كما قال وجهه ان يؤمر بالتوبة من ذلك وتجديد النكاح احتياطا  
لثلاث يكون وقوعه في نفس الامر الكفر **الثالث** في افات السانية الخطاء في الكلام وهو  
ما قيل فيه هذا القول خطأ كما يقول علم الله موجود في كل مكان وكما يلين بغيره تعالى  
على الصافي مثل ان يقول وراس ابني اوجدي او راس سلطان او نحو ذلك كما في الحاشية  
في وكني اراد ان يقول انا مؤمن فقال انا كما في مثل ذلك في التوفيق وفي البرازية امراف  
قالت في مرضها لوضيق عيشها باري نبي وانتم كه خدای مرا جبر افریده است جز لذتها  
مرا جزی نیست لا يكفر لكنه خطأ عظيم والصحة حملها على هذا قال الله تعالى لا تلتكن  
تكتبوا على عبدك في ضربة شتيا كذا جاء في الحديث كما في البرازية اما اذا اراد ان يتكلم فجرى  
على لسانه كلمة الكفر العياذ بالله تعالى من غير قصد لا يكفر مثل ان يكون قوله ترضاي وما يند  
كان فجرى على لسانه عكسه لا يكفر فيما بينه وبين الله تعالى كذا في الخلا والبرازية وحكمه اي  
حكم الخطاء فيه ان يؤمر بالتوبة منه والاستغفار في سؤال الله للمغفرة فقط اي من  
غير تجديد النكاح وتفصيل هذه الثلاثة ايم فرغ اصنام الثلاثة القولية يعرف في الفتا  
في مرجع اليه وليا بها وعلا جها مر فيا تقدم من الافات القلبية والكلمات الفاظ الكفر  
كثيرة والتميز عنها عسير جدا بينت بعضها في كتابي جامع الازهار والعلاج ان يذكر هذا  
الدعاء صباحا ومساء وهو سبب الصحة عنها بوعده النبي عليه السلام وهو هذا الدعاء اللهم  
اعوذ بك من ان يشرذبك شيئا وانا اعلم ويستغفر لك ما لا اعلم انك انت علام الغيوب  
اللهم احفظني منها جميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين **الرابع**  
من افات الكذب وهو عند اهل السنة الاحبار عن الشيء على غير ما هو عليه في الواقع  
وعنده الصدق وهو الاخبار عن الشيء على ما هو عليه فان لم يكن عن عهد متفق اي لا اثم  
عليه بدليل عدم الموازنة يمين اللغو قال الله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن  
يؤخذكم بما عقدتم الايمان الآية روي عن عايشة ان يمين اللغو لا والله وان كان عن عهد  
محرم لما جاء فيه من الاحاديث قطعي لا يجوز ارتكابه اصلا لقوله تعالى لا لعنة الله على  
الكاذبين وامثاله الا في مواضع قليلة عند البعض اي لا يحرم فيها الغيبة مصلحة على ضرره

وسيجي ذكرها انشاء الله تعالى قال الله تعالى ولهم عذاب اليم كما انزل يذنبون اي يسببونهم  
وقال الله تعالى واجتنبوا قول الزور فنهى الله تعالى عنه بالنص القراني وما هو كذلك  
فخرته قطعية خفاء الله اي ما تلين عن كل ما حد التوحيد من الادب الله تعالى روي  
الترمذي عن ابى الجوزاء روى انه قال قلت لحسن بن علي رضى ما حفظت من رسول  
الله صلعم قال حفظت منه دوع ما يربيك الى ما لا يربيك فان الصدق طمانينة و  
الكذب ريبة واخرج احمد المرزولي بقوله **حديث** عن ابى امامة الباهلي انه قال قال رسول الله صلعم  
يظلم اي يجعل ويخلق بالبناء لغير الفاعل للعلم به او للجمل بانه هو الله تعالى ان اريد الحقيقة  
او الملك ان اريد المجاز المؤمن على الخلال كلها بالكسر جمع الخلة كالحصلة لفظا ومعنى  
اي يخلق المؤمن على جميع الخصال الحميدة والذميمة الاسوي الحيانة والكذب والغرض من  
هذا الحديث وامثاله مبني على التهديد والوعيد العظيم لزيادة التنبيه والافظاظه يقتضي  
كفر الخائن والكاذب عملا وليس كذلك عند اهل السنة كما في الحاشية في واخرج ابو يعلى  
المرزولي بقوله **حديث** عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا يبلغ العبد صريح  
الايمان اي الايمان النافع الكامل حتى يدع اي يترك المزاح المزاح الملاطفة والمراد المجاملة  
اي الاكثار منه والافق كالتبني عليه السلام يمازح اصحابه احيانا وعقد له الترمذي في  
شما ئله بابا كما في الفحمة ويدع الكذب ويدع المزاح اي الجوال واعاد العامل اهتمامه  
وان كان محققا فيه واخرج ابن حبان المرزولي بقوله **حديث** عن ابى برة بن عتبة الموصلي والزائي  
وسكون الراي بينهما روى انه قال سمعت رسول الله صلعم ان الكذب يسود الوجه في القيمة  
اي سببه قال الله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وجاء بالمسودة  
دفعنا لاستبعاد فاعله ذلك والقيمة هي نقل كلام الناس بعضهم لبعض على وجه  
الافساد عذاب القبر وفي الصحيح في الذين مزوم عليها بعد بان في قبرها واما الثاني  
فكما يشي بالقيمة اخرج الترمذي المرزولي بقوله **حديث** عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله  
صلعم قال اذا كذب العبد يتباعد عنه الملك ميلا هي المسافة المعروفة في باب صلوة  
المسافر من ثمن ما جاء به اي تبع ربه قيل المراد من الملك المنزل بالرحمة وقال زين العرب  
لعلة الحفظة وفي التوفيق وصيغة المفرد في امثال هذه المقامات يجري مجرى لعموم و  
شموله انتهى واخرج البرزالي المرزولي بقوله **حديث** عن عايشة رضى الله عنها قالت ما كان من خلق  
بضمين او بضم فكأنه يفض الى رسول الله صلعم اي يشد بنفسا اليه من الكذب  
نافية اطلع على احد من ذلك في محل الحال من قوله بشي طرف لغو متعلق بالفعل فيخرج ذلك  
المطلع عليه من قلبه اي قلب رسول الله عليه السلام حتى يعلم اي رسول الله ولم انه اي  
ذلك الاحد قد التحققت احداث توبة منه ورجوعا عنه وذكر في احياء العلوم ونفسها



اكبر روي ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال ابتليت بثلاث من العاصي  
 لا صبر عن الزنا والكذب وشرب الخمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الكذب فرفع من  
 اجلي فتاب الرجل واستقبله الزنا فقال له في نفسه ان ارتكبه ثم سألني هل زنت فان  
 قلت نعم ضربني الحد وان قلت لا فقصت العهد فترك الزنا ثم استقبله شرب الخمر  
 فتأمل مثل ذلك فترك النبي كلامهما قال جامع هذا الكتاب ضانه الله تعالى عن العقاب  
 والعقاب فعلم منه ان الاجتناب عن الكذب يوصل العبد الى الاجتناب عن سائر المعاصي  
 كما قال الله تعالى في سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في ارتكاب ما يكرهه فضلا  
 عما يوردى رسول الله عليه السلام وقولوا قولا سديدا والتمسوا النهي عن الكذب بصلاح لكم  
 اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم واخرج البيهقي المروزي بقوله **هو** عن ابي بكر الصديق رضي  
 ان النبي عليه السلام قال الكذب مما نيب الامة اي مضاد له ومباين آياه يعني انه  
 ليس مما يناسب الامة واحله فينبغي لهم ان يجتنبوه والغرض منه ذم الكذب والتحذير  
 عنه قال واشد البهتان هو ان ينسب الانفسا ما لم يصدر منه ويصفه بما لم يعم به مما  
 يكره في الحديث الغيبة وقد عرفها عليه السلام بانها ذكر ذكرك اخاك بما يكره قيل ان كان  
 في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته والافقده بهته واخرج اهل المروزي  
 بقوله **هو** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب  
 في شيء من الكفر به وقتل النفس المصومة بغير حق وبهت المؤمن اى اخذ ماله فهدا جبر او با  
 لموحدة اخره فرتبة اى رمية بالم يقيم به من العيب والريب وجاء الضبط الاخر الموجود في  
 الاصول من الكتاب والفرار من الزحف حيث لا يجوز بان كان الكافر مساويا وان كان  
 الكفار ثلثة والمسلم واحد يجزى الفرار واما ان كان الكافر اثنين فالاولى ان لا يفر منهما  
 لكن لو فر لا يكون فزاره منهما الا اقام اليه ليس لها الكفارة كاذبة الى ثلثة لم يمين صابرة  
 اى كاذبة يقتطع بها ما لا تقهر وان قتل كاذب له التكفير بغير حق وهي يمين الغفوس  
 كن عليه دين لاخر ودهاه الى الشرع وانكوه حقه وحلف وقطع حقه كاذب الى ثلثة و  
 روي مسلم عن ابي امامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه  
 اى بجلفه الكاذب فقد وجب الله النار وحرم عليه الجنة وقال ابن الملك في شرحه  
 وفيه اشارة الى تعظيم هذه الجريمة وان تناولا فقال له رجل وان كان اى حقه شيئا  
 يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا وهو قطعة غصن من اراك وبالفتح شجرة  
 المسواك كما في التارق وعن سعد بن زيد عن اخذ شبر من الارض ظلما طوقه الى سبع  
 ارضين وقامه في شرح المثارى ثم قال ويشد البهتان شهادة الزور ولذا حذرنا  
 عليه الصلوة والسلام وكانا شكنا فحاسب عليا عيسى وخرج ابو داود المروزي بقوله

وعن حزيمة بضم الحجة وفتح الزاء وسكون الخيمية بن فائق بالغاء وبعد الالف  
 فوقية ويقال ابن اكرم كذا في القبريدانه قال عليه السلام صلى الله عليه وسلم فلما انصرف  
 منها قام عم قائما فقال عليه السلام عدلت اى ساوت شهادة الزور الاثران بالله  
 تعالى اى تساويا في اصل البعد عن الله تعالى والاثم قال ذلك ثلاث مرات تاكيدا لذلك  
 ثم قرأ شاهد للعدل المذكور فاجتنبوا الرجس من الاوثان اى الذي هو الاوثان واجتنبوا  
 قول الزور اى الكذب في البهتان وشد شهادة الزور وجه الاستدلال على تعاد  
 لهما وتساويهما ورد النهي عن كل منهما بعاطف مقيد للجمع وهو الواو ونسخة زيا  
 الاية ولا محمل لها المحصول انما هدم ما ذكر الا ان يراد قبل قوله تعالى واجتنبوا قول الزور  
 فتأمل واخرج الشيخ المروزي لهما بقوله **هو** عن ابي بكر وسيد بن جبير بن الحرف رضي الله عنه قال  
 كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا انبئكم من الانباء او التنبيه بالكبر الكبار اى شديدا  
 انما ثلثا يشوق الى الجواب وسكت عن قولهم قلنا بل يظهور توجههم لطلب ذلك الا  
 شرك بالله تعالى وعقوق الوالدين بفعل ما يتراءى من العبادات وشهادة الزور  
 وقول الزور وعطف عام على خاص وكان حين ابتداء الكلام فيها ذكر مثلها على يد غيره  
 مسترخة مجلس يتبينها على شدة الامر فما زال يكررها اى شهادة الزور حتى قلنا شفقة  
 لما صابه من الحال **هو** ليته سكت لفصل له الراحة في شريف بدنه والافراء على الله تعالى  
 على رسوله عليه السلام هذا عطف على البهتان الذي هو من افراد قول الزور كما في الحديث  
 قال الله تعالى ومن اظلم منهم اى لا اظلم من افترى على الله كذبا لشدة جرأته  
 وقوة جرميته ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون اى لا يخرجون من عذاب الله تعالى  
 وهذه دلائل قبيح الافتراء على الله تعالى واخرج الشيخ المروزي لهما بقوله **هو** عن المغيرة وهو  
 ابن شعبة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كذبا على ليس ككذب على احد غيري من الامة  
 لادائه الى هدم قواعد الدين وفساد الشريعة ولذا امره بقتل من كذب عليه واحرقه  
 بعد موته وذلك لان الافتراء عليه افتراء على الله تعالى فانه ما ينطق عن الهوى ان هو  
 الا وحى يوحى فاذا كان كذلك فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا وانما يفتري الكذب الذين  
 لا يؤمنون بايات الله اى الكذب على الله ورسوله فان الكذب على غيره لا يخرج عن الايمان  
 باجماع اهل السنة والجماعة ذكره على القاري في موضوعاته فن كذب على مسعود اى  
 غير محط حال من ضمير كذب المراجع لن فليست اى فليست لنفسه مقعده من النار امر  
 بمعنى الجزاء والتحذير او الرهبة او الدعاء على فاعله اى يراه ذلك كاذب الوهاب قال في  
 السيوطي روي هذا الحديث اكثر من مائة من الصحابة ونقل ابن الجوزي عن محمد بن  
 احمد الاسفراغى انه ليس في الدنيا حديث اجتمع عليه عشرة الشهود لهم بالجنة غير حديث

وقال احمد بن حنبل في مسنده  
 في الزور



من كذب علي قال ابن الجوزي ما وقعت لي رواية عبد الرحمن بن عوف الى الان اتفق  
وروي ابن عدي في الكامل عن بريدة انه قال كاذب حتى من بني ليث على سبيلين من المدينة  
وكا رجل قد خطب منهم في الجاهلية فلم يزوجوه فانهم وعليه حلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذا وامرني ان احكم في اموالكم ودمائكم ثم انطلق فنزل على تلك المرأة التي كاذبت  
فارسل القول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام كذب عدوا لله تعالى ثم ارسل رجلا  
فقال ان وجد حيا فاضرب عنقه وان وجدته ميتا فاحرقه فوجدوه قد لدغته افعى  
فما من محرقة بالنار فذلك قوله عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من  
النار ذكره علي القاري في موضوعاته وللخروج من مثل ذلك كان الخلفاء الراشدون  
والصفياء المنتجبون يتفقدون كثرة الحديث عنه عليه السلام وكذا أبو بكر الصديق وعمر  
بطلباً من روي لهما عنه ولم يسعاه باقامة البيعة عليه ويتوعدان في ذلك وكما علي  
يستخلفه عليه وكما بعض المختارين من المحدثين والتابعين كان يقول قريبا من هذا  
او نحو هذا او شبه هذا ذلك خوفا من الزيادة والنقصان والسهو والنياسا وكما  
من جملة المختارين في هذا الامر وانما أبو حنيفة النعمان كذا ذكره علي القاري وقال في شرحه  
سلم يحرم رواية الحديث الموضوع عليه من عرف كونه موضوعا او غلب على ظنه وضعه فمن روى  
حديثا علم وضعه او ظن وضعه فهو مندبر في الوعيد قال ولا فرق في تحريم الكذب  
بين ما كان في الاحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواظظ وغير ذلك من انواع  
الكلام فكل حرام من اكبر الكبائر انتهى بخلاف الضعيف فانه يجوز روايته في غير الاحكام  
والعقائد وبذلك جزم النورسي وابن جماعة والطبي والبلقيني والعراقي كما في علي القاري  
ايضا فمن الافتراء على الله تعالى ان يفتي اي المفتي بغير علم في جلالة امره والزيادة والنقصان  
في كلامه فانه يعتمد الكذب بنسبة حكم اليه لم يقدر به قال دم اجرهم على الفتيا اجراءكم على  
النار قال الله تعالى ولا تقولوا ما تصف السنتكم ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف  
الكذب مفعول لا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام بدل من الكذب اي لا تقولوا هذا حلال  
وهذا حرام بوصف السنتكم الكذب اي لا تحرموا ولا تحللوا بحرق قول ينطق به السنتكم  
من غير دليل كما في البيضاوي وقوله لتفتوا على الله الكذب بدل من ما تصف واللام للعامة  
ومن الافتراء على الله تعالى التواجد وهو ادعاء الولاية له والكفران بينه وبين الله تعالى  
بعض منصوفة زمانا هذا كما في الحديث لا يخرج ابوداود المروزي بقوله عن ابي هريرة  
رضي الله عنه هو ما اضيف اليه عليه السلام قول لا افعل او ففعل او وصفه او تغريبا كما تقرر في موضع  
من افتي بغير علم كان افقه على من افتاه اي على المفتي لا على المستفتي ان كان المفتي لا يفتي ليقال الفتوى  
بان كاذبة في علمه وعلمه والآفة على المستفتي ايضا كما في الحديث ثم اجتمع العلماء ان المفتي

يجب ان يكون من اهل الاجتهاد لانه يبين احكام الشريعة وما يمكنه ذلك اذا علم  
بالدلائل الشرعية المتروكة الى ما روي عن ابي حنيفة انه قال لا يجوز لاحد ان يفتي  
بقولنا حتى يعلم من اين قلنا وذكر في المتنط والاصواب اكثر من خطئه حل له ان يفتي  
وان لم يكن من اهل الاجتهاد لا يجوز ان يفتي الا بطريق الحكاية فيحكم ما يحفظ من قول  
العلماء وتماه في العبادية ثم قال ومن الافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحدث  
عنه بغير علم يتوقف على معرفته الحديث كضبط الالفاظ ومعرفة علم الاثر وعلم  
اخرها منها النفي قال شعبة ان ما يخاف على روي الحديث اذا لم يكن من اهل النجوة  
يدخل في جملة حديث من كذب علي متعمدا الى اخره وذلك لانه عليه السلام لا يابح واليه  
اشارته قال مثل طلبة الحديث ولا يعرف نحو ودلالة الآية كما قد علفت ليس فيها  
يشعر برأسه فخلا كما في المواهب وقال بعض الشايخ العلوم ثلثة علم تصحيح وما اصرق  
وهو علم النجوة والاصول وعلم الانقيص ولا احتراق وهو علم البيان والتفسير وعلم نفع  
واحتراق وهو علم الفقه والحديث كما في الاشباه والنظائير واخرج الترمذي المروزي  
بقوله عن ابن عباس مرفوعا اتفقوا الحديث على اي لا يتحدثوا عني الا ما علمتم وفي  
رواية ما علمتم اي الذي تعلمونه وتيقنون صحة نسبة الى وتتمه الحديث فمن كذب  
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال الحافظ زين الدين العراقي في كتابه المستمسك بالبا  
على الخلاص من حوادث القضاة من ثم انهم يفتي القضاة ينقلونه حديثه عليه السلام  
من غير معرفة بالصحيح والسقيم قال وان اتفق انه نقل حديثا صحيحا كان اثما في ذلك لانه  
ينقل ما لا علم له به وان صادق الواقع كان اثما باقدام على ما لا يعلم قال وايضا لا يجوز  
من هو بهذا الوصف ان ينتقل حديثا من الكتب ولو من الصحيحين ما لم يقرأ على من يعلم  
ذلك من اهل الحديث وقد حكى الحافظ ابو بكر بن خيرا تفق العلماء على انه لا يصح لمسلم  
ان يقول قال رسول الله كذا حتى يكون ذلك القول عنده مرويا ولعله اقل وجوه الروايات  
لقوله عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفي بعض الروايات  
من كذب علي مطلقا من غير تقييد انتهى كلامها قال العيني بسنده الى حماد بن زيد  
يقول صنعت الزنادقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر الف حديث وقال ابن عدي  
بسناده الى جعفر بن سليمان قال سمعت المهدي يقول اقر عني رجلا من الزنادقة انه وضع  
اربعاثة حديث فمات في ايدي الناس انتهى ولما كان اكثر القضاة والوعاظ جاحلين  
بالتفسير ومروياتهم وبالحدوث ومرايتهم لا يقص على الناس الا ما يروون  
مراد روى ابن حنبل بسنده عن عمرو بن شعيب وروي الطبراني بسند جيد عن  
عمرو بن دينار ان تميم الداري سئل عن عمر في القصص فابى ان ياذن لي ثم سئل ان كان



ان شئت و اشار بيده الذبح قال العراقي فانظر توقف عمره اذنه في حق رجل من  
الصحابه الذين كل واحد منهم عدل مؤمن وابن مثل تميم في التابعين ومن بعدهم ومن بعدهم  
ماجة بسند حسن عن ابن عمر قال لم يكن القصاص في زمن رسول الله عليه السلام ولا من ابى بكر  
ولا من عمر وروي الطبراني عن طريق المجاهد عن العباد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن زيد  
وعبد الله بن عمر قالوا يا رسول الله القاص ينتظر المقتل واخرج احمد في الزهد عن ابى  
المليح قال ذكر الميمن القصاص فقال لا يحط القاص ثلاثا اما ان يسير قوله بما ينزل  
دينه واما ان يعجب بنفسه واما ان يامر بما لا يفعل فلهذا قال عليه السلام القاص ينظر  
المقتل كما في كتاب علي القاري حفظه عن العناب والعقاب البادي بقي ههنا تحقيق  
وتفصيل تركناه خوفا من الاطباء والنطوبيل من اراده فليراجع اليه ثم يذكر توبته  
بقوله وتوبته البرهان عنه تحصل بجموع ثلث عزمه المصم على تركه فلا يعاوده الهدا  
استدل له ان امكن بان كان موجودا لم يؤد ذلك بشورائه عليه والافيا الدعاء و  
الاستغفار له فانه اذا فعل ذلك يرجى من فضل الله ان يرضى خصماؤه يوم القيمة بطفه  
وكرمه وتكذيب نفسه عند التاميين ما يهتبه به او لا فان كان في الملاء والآ في مثله ومن  
الكذب المحرم الادعاء افتعال من الدعوى الى الانتساب الى غير ابيه كاصد من بعض  
الاولاد والى غير ابيه كما يقع من بعض العقلاء واخرج الشيخ المروزي لما يفتي في  
عن سعد بن ابى وقاص ان النبي عليه السلام قال من ادعى الى انتساب الى غير ابيه انتسب  
ادعى معنى انتسب عدى بالى وهو يعلم غير ابيه جملة حالية من الفاعل والمراد من العلم  
ما يشمل الظن الغالب فالجنة عليهم السلام اي ممنوعة ان يستحل ذلك او قيل العقاب ان عن  
او هو زجر وتخفيف والحديث اخرجه احمد وابوداود وابن ماجه كالثخين عن سعيد  
وابى بكر كلاهما قال سمعته اذ ناي ووعاه قلمي من رسول الله عليه السلام واخرج احمد  
وابن ماجه وابن حبان المروزي لم يقولهم **حديث** عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلعم من ادعى الى غير ابيه رغباه عنه والنحن بغير تارك لادنى رغباه في الاعلى  
او نقر بالغرم بالانتماء اليه او تولى اي اتخذ غيره وليا وسيدا بالانتماء اليه وطرح  
غيره واليه فعليه لعنة الله اي طرده عن درجة الابرار لاعن رحمة الدار والملائكة و  
الناس اجمعين اي دعاهم بذلك واجمعين محتمل الحال فتكون نكرة وللتاكيد فتكون  
معرفة للاضافة المقدره اخرج الشيخ المروزي لما يفتي في **م** عن ابى ذر رضي الله عنه سمع  
الله صلعم يقول ليس من صلة رجل لم يس ادعى الى انتساب لغير ابيه اي اتخذ ابا وهو  
يعلم وفي رواية بعلمه اي انه غير ابيه الا كفر زاد البخاري بالله تعالى ان يستحل والا فهو كما  
لسابق زجر وتخفيف ومن ادعى ما اي حقا ما لا كان او غير ليس له فليس لنا

اي من عمل يستحق شفاعتنا وليقبوا مقعد من النار اي ليخجلوا في النار  
ومن ادعى رجلا بالكفر وقال له عدوا لله بالنصب على النداء او بالرفع خبر هو مقدر او كسر  
اي المديعو كذلك الاحار يحملان اي رجع ذلك القول عليه اي على القائل فاذا قال له  
يا كافر من غير تاويل كفر فان اراد كفر النعمة فلا ولو قال لغيره يا كافر ولم يقل مخاطبا  
قال ابو بكر الامشني انه يكفر وقال الفقيه ابو الليث وبعض ائمة الباطن لا يكفر والمخنفون  
مثل هذه المسائل انه ان اراد الشتم لا يعتقه كافر لا يكفر وان اعتقه كافر فمخاطبه  
على اعتقاده انه كافر يكفر لانه لما اعتقه المسلم كافر فقد اعتقه دين الاسلام كافر ومن  
اعتقد دين الاسلام كافر فهو كافر كافي البنانية ولو قال لا خريفا كافر فقال لا بل انت لا  
يكفر رجل قال لا خريفا يهودى فقال ليس بك يكفر كافي الخلافة بقى ههنا كلام وهدى منكر  
في كتابي جامع الانهار ثم قال ومنه اي من الكذب ما في قصة الرؤيا اي للاخبار انه رأى  
ما لم يره اخرج البخاري المروزي بقوله **حديث** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلعم  
قال من تكلم بتشديد اللام اي طلب العلم بادعاء الرؤيا تكلم بضم فسكون لم يره في  
منامه يعنى يحذرته كاذبا بما لم يره في منامه كلف بالبناء لغير الفاعل اي يوم القيمة كما  
جاء في رواية ان يعقوب بن شبيب بن شبيب شقيقه وكن يعقوب لعدم قدرته عليه  
لان اتصال احدهما بالآخر غير ممكن فهو معذب دوما وفي الشريعة ويقص الرؤيا  
على وجهها ولا يكذب فيها قال عليه السلام ان من عظم القري ان يركى عينه في المنام ما لم  
ير فعله يزيد فيه ما يكره تاويله فيقع على ما صير العالم كاقصى لصاحب يوسف النبي  
وتفصيل الكلام المذكور في شرع الاسلام وقال النبي عليه السلام الرؤيا الصالحة  
جزء من النبوة <sup>المقام</sup> واربعة من النبوة يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبار  
عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باقية وهذا كقوله عليه السلام ذهبت النبوة  
وبقيت المبشرات وقيل المراد منها انها كالنبوة في الحكم بالصحة لانها من النبوة حقيقة  
لانها لا يتجري وقيل هذا اخبار من النبي عليه السلام عن رؤياه لانه انبأ بالرويا في  
بدء نبوته ستة اشهر وكان نبوته ثلثا وعشرين سنة فزمان الرؤيا بالنسبة الى جميع  
زمان وجهه جزء من ستة واربعين جزء وظيفه الامام التوريشي بان كونه زمان  
رؤياه ستة اشهر قدره هذا القائل ولم يساعد اي النقل وقيل معناه تغيير الرؤيا  
كما اعطى ذلك يوسف عليه السلام هكذا ذكره ابن الملك في شرح المشرق ومن سمع الى  
حديث قوم وهم اي القوم له اي الاجتماع خدمهم كارهون لان مرادهم كتمه يصيب في  
اذنيه الا انك بد الهمة وضم النون ولم يحكي مفرد على هذا الوزن غير يوم القيمة ومن  
صور صورة لذي روح عذب بالبناء لغير الفاعل وكلف ان ينغم فيها اي في الصورة الزرك



وليس بنا في كناية عن دوام عذابه اي ان يستحق او ان جوزى والآفة في العفو  
كأنه الموهب وروى البخاري عن ابن عباس انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صور صور  
اراد بها صورة ذي الروح لمقرينة قوله عليه السلام فان الله معذبه حتى ينفض فيها الروح  
وليس بنا في فيها ابد يد على ان تصويرها حرام بل الوعيد في اعظم مما في القتل لانه  
ذكر في القتل فجاءه جهنم خالدا فيها والخلود مؤل بطول المدّة عند هذه السنة وههنا  
لا يستقيم ذلك لانه غي العذاب بما لا يمكن وهو نفع الروح فيها فيكون محولا على النسخ او على  
استحقاق العذاب المؤبد واما تصويره بالاربع له فرض فيه وان كان مكروها  
من حيث انه يستغال باللا يعني وقيل لا بأس بتصوير ذي الروح اذ كان مقطوع الرأس  
كأنه ابن الملائكة وعن جابر وعائشة رضي قال عليه السلام ان البيت الذي فيه الصور اي  
صور ذي الروح لا تله الملائكة المراد بهم الذين يتلون بالبركة لا الحفظة وعدم  
خولهم زجر صاحب البيت عن اتخاذ الصور النهمية او لان بعض الصور بعيدا بنقص  
الكثاء الى الخواص ما عصى الله به ههنا بتفصيل مذكور في ابن الملك شارح المشار  
ومنه اي من الكذب الوعد لا مراد كان في نيته اي نيته الوعد الخلف وعدم الانجاز  
وقد مر في الافات القلبية اما اذا عزم الوفاء ولم يساعده الاقلد فلا يكون من  
الكذب ومنه اي من الكذب الحديث كل ما سمع بان يحكي كل ما سمعه واخرج مسلم المروزي  
له يقول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء الباء صلة في العفو  
انما تميمين والفاعل ان يحدث بالبناء للفاعل بكل ما سمع وفي الحديث وكبر اي الله  
لكم قيل وقال يعني ان المرء لم يكذب من عند نفسه ولكن حدث بكل ما سمع كفاه ذلك كذا  
وهذا ان جرح عن الحديث باليسر بقطوع او مظنون عنده وتخريص على الاحياط بما يش  
كان في شرح المظهر للمصباح ثم قال والجحد بكسر الجيم وتشديد الميم والهمزة متصفان  
فيه اي في الحديث سواء في اثمها وفيها لما ثبت حرمة الكذب بالآية والحديث شرع في  
بيان موضع بياح فيه الكذب اما صريحا وهو الثلاثة المذكورة في الحديث المذكور او  
دلالة وهو ما ذكره المصنف قوله والحق في عند البعض كانه حاشية في وقال ويجوز الكذب  
لرجحنا مصلحة على نفسه في ثلاث اي مواضع وما في معناها مما اشتمل على مصلحة خلو عنها  
النصف اخرج الترمذي المروزي له بقوله عن اسماء بنت زيد انه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يحل الكذب الا في ثلاث رجل كذب بفتح اوليه امراته اي خبرها بخلاف الواقع  
ليس فيها فيحسن العتيق بينهما ورجل كذب العدو الكافر في الحرب ليقهر الكفرة ويغلبهم  
وعلى ذلك عيسى بن الحسين البيهقي يقول فان الحرب خدعة بتثليث العجبة وسكون  
المهملة كأنه الموهب ورجل كذب بين المسلمين بصيغة التثنية وجاز كذبه ليصلح بينهما

فهذه لصحة جوزيت كونه كاذبا وزاد في رواية ابي داود المروزي بقوله عن ام  
كاثوم رضي عن المرأة تحدث زوجها كاذبة عليه بما فيه من مشربها معه والحق بهن الثلاثة  
بدلالة النقص وقع ظلم الظالم فاذا اختفى مسلم من ظالم من يد قتله او اغتاله او اغنى  
ماله ومثل انشاء عنه وجب الكذب باخفائه وكذا في غيره عند ودبته واراد ظلم اخيه  
وجب الكذب باخفائه وكذا لو سأل ظالم على ان يمسك ماله بل عليه ان يكذب ويقول  
لم يمسك لي عن ام كاثوم كعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليل الكذاب الذي يصلح بين الناس  
فيتمنى خيرا او يقول خيرا في رياض الضالين والحاصل ان الكلام وسيلة الى المقاصد  
فكل مقصود محمود يمكن تحصيله بغير الكذب يحرم الكذب فيه وان لم يمكن تحصيله الا  
بالكذب جاز الكذب ثم اذا كان تحصيل ذلك المقصود مباحا كان الكذب مباحا وان  
كان واجبا كان الكذب واجبا كاذب الرياض واجبا الحق بالرفع عطف على دفع ظلم الظالم  
كما في خيار البلوغ للصغيرة التي زوجها غير ابيها وجدها فلها الخيار اذا بلغت تقول  
تلك الصغيرة كاذبة في الزمان بلغت الآن بالبناء على الفتح باسم الزمن الحاضر في حق  
الكاح مع انهما بلغت بالليل فهذا كذب مباح لما فيه من احياء الحق وانما تفعل ذلك لانه  
خيارها لا يمتد بعد البلوغ الى اخر المجلس وان جهلت به خلاف المعقولة فان الجهل  
في حقها عندهم فراغها الى التعلم بخدمة مولاهما وتكليف خيار الغلام والشيب فانه  
يمتد ولا يبطل عالم برضا صريحا او دلالة وتفصيله في كتب الفقه قول اي قال بعضهم  
ومنه اي من الكذب المباح الوعد بالمحبة والوعيد بالتعذيب الكاذب ان المصطفى اشامل  
للصبيبة اذا لم يرغب في الكذب هو محقق تعليم القرآن فيجوز الكذب بذلك لمصلحة تعليم فيه  
ضعيف لانه يمكن الترغيب فيه بطريق الاخر كالضرب مثلا فلان قال قيل والآثار  
لستر العيون وجبايته الذي اخفاه عنده فقلوب الاحرار قلوب الاسرار ولعصية نفسه  
لان الله تعالى سائر يحب السر وجبايته على غيره ليطلب قلبه اي قلب المحبتي عليه وهذا اي السر  
يعني ان كان الجناية لغيره لاجل التطيب من قبيل الصلح بين المسلمين فلا حاجة الى الاكاذب  
بل شوبه بنقص الحديث السابق كاذب الى شيمة ومن الكذب المباح اخفاء ماله وماله اخيه  
عن الظالم وان كان محبة احدى نسائه اكثر من الاخرى وتبين كلامه لاضيه عند اعتدائه  
اليه ونحوه فان الكذب في هذه المواضع مباح لانه يبر الى نفع العباد ودفع الغنا كما في  
كتاب البركة في فضل التمسى والحركة وقيل المباح في هذه المواضع التعريض للكذب الصريح  
فان الكذب حرام في كل حال يسد له جهة الاباحة اصلا فنع هذا الكذب في الحديث السابق  
مع التعريض بدليل اطلاقه عليه في حديث مشهور وهو ما رواه في حق كذبه ابراهيم عليه السلام  
في ثلاثة مع ان الشراح صرحوا بكون هذه الثلاثة من قبيل التعريض واحد في حق زوجته هي



اخفى واثنان في حق الاصنام كاذب الى المشية في المختار جواز صريح الكذب فيما لم يثبت  
 للمصلحة المرتبة عليه كاذب المواهب وهو اي التعريض الخامس في افان الكذب وهو اداة  
 غير الظاهر المتبادر من الكلام المصدر فيه مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف ولا بد  
 من احتمال مراده باللفظة كان نقول لمن يدعوك لاكل الغداء وانت لا تريد اكل طعامه  
 اني اكلت من يدك اكلت بالامس وكقوات والله لا اكل طعاما ولا البس ثوبا من يدك  
 مخصوصا كاذب الى المشية ولا يكتفى بمجرى النية كما اذا قلت لا اكل ولا البس ونويت الخصوص  
 فلا يكون لعدم العموم فلا تخصيص كاذب الى المشية وقال سيد الشريف في تعريفاته التعريض  
 في ما ينهم به اتاع المراد من غير صريح وقال الامام الراغب في المفردات التعريض له  
 وجهان في الصدق والكذب او الظاهر والباطن وفيه تحقيق في التوفيق والتحقيق وهو  
 اي التعريض جائز عند الحاجة لما فيه من الخلو من الكذب بحسب التبعة ونية كالصور السابقة  
 من الكذب فانها جائزة للحاجة عن غير ضرورة في المعارض لمصلحة جمع معارض لمقتضى من  
 التعريض هو ذكر شيء مقصود ليدل به على شيء اخر لم يذكر في الكلام ومنفعة بفتح الميم سعة  
 وفسحة من النسخ وهو الارض الواسعة اي فيها فسحة وغيبة عن الكذب فهذا يجوز فيما لم يثبت  
 فيه ضرر للغير ذكره البيهقي ويكره اي التعريض بدونها اي بدونه الحاجة واما الكذب المحرم  
 لا يجل في غير ما استثنى بحال الحاجة وغيرها والتعريض اشنة وشواهد منها قوله تعالى ولا جناح  
 عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء فهو ان يقول لها انت جميلة انت مرغوبة فيها تعريضا  
 به الى انكاحها ومنها قوله تعالى في قصة داود عليه السلام ان هذا اخي له تسع وسعون نجي ولي  
 نجي واحدة فقال اكفيتها اي اعطينها واملكيتها وعزني في الخطاب فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 الضأن وكفى بها عن النساء ومنها ما رواه البخاري في الوفاء عن انس ابن مالك بسند  
 ضعيف والزمك في الشاثل عن الحسن البصري مرسلان ان عجزا انت النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 فقال لها لا تدخل الجنة عجزا فبكت فقال لها انك يومئذ لست بعجز فقرأ قوله تعالى انا انشا  
 انشاء فجعلنا هن ابكارا ومنها قوله عليه السلام الكهان ليسوا بشيء ومعلوم انهم بشيء  
 يعنى انهم ليسوا بشيء يعتقد به ويقول عليه كذا في التحقيق وفي شرعة الاسلام ان عليا رضي  
 ارسل بنه الى عمر بن الخطاب يعرضها عليه للزوجه وقال لها قولي له هل رضىت الحلة و  
 اراد به الزوجة اخذته قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن فقال عمر رضي الله عنه  
 الحلة كناية عن رضاء الزوجة ومنها امر بعضهم بقطع الشاعر فاعطاه شيئا فقال  
 الشاعر قطعت لساني وامثاله كثيرة في كلام النبوة انتهى كلامه ومن التعريض تقييد  
 الكلام بلعل وعسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصفة الفاعل والسناد مجازا وبصفة  
 المصدر المسمى او لاسم المكان اي الخرج او مكان خروج الكلام من الكذب اربع اي تبيين

بواحد منها انشاء الله تعالى وما شرط او موصول شاء الله ولعل وعسى في نسخة او بدل الواو  
 في جميع كذا في التا تاريخانية ومن التعريض ان يقول لشريك هذا بحسب مثلا وقد اشترته  
 بسنة لان القليل موجود في الكثير ومما قاله الشيء اعطى حكمه فلا يكون كذا لما ذكره وهو هذا  
 من التحليل الاول انه لو قال فيما شره لشريكه بحسب انه كذب لعدم وجود الكثير في القليل  
 كاذب الى المشية في وقد يكون ذكر العدد المخصوص كالسبعة والسبعون كناية عن الكثرة غير مراد  
 مدلوله الموصوف له كاذب فلا يراد خصوصه كما نقول ايها الصالح للخطاب دعوتك  
 سبعين مرة او ثمانية والفا فلا يكون اي الكلام كذا با اذ لم يبلغ عدد دعوتك الى ما خبرت  
 به الى احد هذه اي الاعداد ولكن كما شئت عدت بين الناس كثيرا فيصدق ما ذكره الله تعالى  
 على ذلك وان لم يبلغ ما عبر به عنه من العدد المخصوص وهذا الكذب الصدق وهو الاخبار  
 عن الشيء على ما هو عليه اخرج الشيخان المرمون لهما بقوله **م** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الصدق اي الاخبار بالواقع يهدي الى البر يكسر الموصلة  
 اسم جامع لكل خير وان البر يهدي الى الجنة ومصدق له قوله تعالى ان الابرار لنعيم  
 والبر يهدي الى الجنة اي لا يصدق اي لا يصدق بالواقع على الدوام حتى يكتب اي عند الله  
 ثمة كاذب رواية صدق حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويعرف بذلك في العالم العلوي والكذب  
 اي الاخبار بخلاف الواقع يهدي الى الجحيم الذي هو جهنم ستر الدنيا والميل الى الفساد وان  
 الجحيم يهدي الى النار اي يوصل لما يكون سبب دخولها وذلك داع له وان الجهل يكذب  
 اي يكسر الكذب حتى يكتب عند الله ثمة كذا با بالتشديد اي يحكم له بذلك والمراد اظهاره كاذبا  
 بالكناية في التخرج المحقق او صحف الملائكة والمضارعان وهما يصدق ويكذب الاستمرار والدوام  
 واخرج الترمذي المرمون له بقوله **م** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 على بسط النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بنه فاطمة رضي ما حفظت استقام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال حفظت عنه دع اي اترك ما اى الذي او شيئا يري بك بضم التحتية ويقتضها فيما الى ما الى  
 يري بك اي اترك ما فيه الربيب الى الضافي الخالص منه ومما فيه الربيب التعريض فلا بد اخذ  
 الا عند الحاجة كاذب المواهب فان الصدق طائفة اي باعث على طائفة قلبه من المستقيم  
 الطبع والسليم العقل والكذب ريبة اي حامل على ريب وشك ولما ان يتصف بذلك كان  
 من جملة الموسوسين فاللزام العمل بالشرع المتين لا بطائفة القلب وربيته كاذب الى المشية  
 في واخرج احمد وابن جابر وابن ابى الدنيا والحاكم **حد دينا ح** عن عبادة بن الصامت  
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اضمنوا لي من انفسكم ستا اي فعلت خصال بالمداومة  
 عليها اضمن لكم الجنة اي دخلوها مع السابقين الفاضلين او من غير سبق عذاب اصدقوا اذا  
 احدثتم اي لا تكذبوا في شيء من حديثكم الا ان يترب على الكذب مصححة او قولا اذا عدتم فان







المقدر قلت كلمة لوسج بها البحر اى جعل معزوا بها لمرجبة اى غلبة في المزج لعظمها  
وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة وما اعلم شيئا من الاحاديث تبلغ في الذم لها  
هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى الاية ونسأل الله تعالى العافية كما في انكار النوى و  
المواهب وغيرها وذكر في شريعة الاسلام ان الغيبة تاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب  
قبل مثل الذي يفتا بالناس كمثل من نصب نجيقا يرمى به حسنة شرقا وغربا ويعطى  
كتاب يوم القيمة فيؤدى فيه حسنة لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تعلم  
وذكر الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا لما غبت والذى انما احق الناس بحسنات  
وقيل للمعصومي ان فلانا اغتابك فارسل اليه طبقا من السكر وقال بلغني اهديت الى  
حسانك فكافيك بقدر الامكان انتهى كلام الشريعة وشرحه نقلا عن حديثي الحقايق و  
اخرج مسلم الرموز له بقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال هل تدري اي  
تعملون الغيبة بالكر مبتدأ وخبر والمجمل في محل نصب على هذا الفعل القبيح للاستهانة  
جواب هذا السؤال قالوا الله تعالى رسوله اعلم فيه نذير لمناد ما لا علم به للعبد الى  
الله تعالى رسوله كذا ابن الملك واللواهب قال ذكر في خبر قد سمعنا اخاك بما يكره في نفسه او  
دينه او دنياه يعنى الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غائبا بوصف يكرهه اذا سمع  
قبل ارايت اي اخبرني ان كان في اخي المغتاب ما اقول ايكون غيبة قال ان كان فيه ما تقول  
ما تكرهه فقد اغتبتك لذكرك له بذلك وان لم يكن فيه ما ذكرته عنه فقد بهتته بفتح الهاء  
قال الجوهري يقال بهت بهتة اذا قال عليه ما لم يفعله ويقال بهت الرجل بكسر الهاء وضمها اذا  
تمخبر ذكرها ابن الملك في شرح المشرق اعلم ايها الصالح الخطاب ان الغيبة ثم ذكر عيوب  
الدين كقولك ان فلانا سارق خاين ظالم متهاون بالصلوة متهاون بالزكاة متهاون بالزكاة  
ليس بارا للوالدين لا يضع الزكوة مواضعها ولا يجتنب الغيبة كما في حلية الابرار و  
الدنيا كالا عورة والاعور والاحوال والاصم والاعمى ونحوها وخص بعضهم الغيبة  
بذكر عيوب الدنيا فقط وقال لا غيبة في امور الدين لانه ذم ما ذمه الله تعالى رسوله  
وذلك جائز والحق النعيم لا يطلق النصوص كما في الحلية وغيره لكن يشترط معرفة المخاطب  
للمغتاب والافلا غيبة وان يكون ذكره على وجه السب عند علماء الحنفية اما على سبيل  
الترحم له او النظام منه فلا قال الامام قاضيان في فتاواه رجل اي انسان اغتابا هل  
قدية فلم يخص منهم واحدا بعينه بل فقال اهل القرية كذا وكذا لم يكن ذلك غيبة لانه اي  
القال لا يربط جميع اهل القرية لاشتمالها على الصلوة ويتقدر فقد هم فخيرهم الصبيحة  
فكان المراد هو ضمير محصل المحصر البعض بالنصب وهو اي البعض مجهول فلا غيبة لها  
لفقد اليقين ومعرفة المخاطب فعلم منه ان معرفة المخاطب شرط عند علماء الحنفية وفيها احوال

اذ كان يصوم ويصلي ويصبر للناس باليد كالضرب واخذ المال بغير حق والفساد  
كالشتم والكذب والغيبة ونحوها وذكر بما فيه للاعلى سبيل السب بالافعال بالواقع لا يكون  
غيبة لفقد وجه السب وان اخبر السلطان او غيره من ولاة الامر بذلك الصادق منه لينجز  
عنه فلا اثم عليه لانه لم يقصد اساءته بل تخليصه بما هو فيه وهل الاولى الترفع اليه  
او تركه فان غلبت اذاه كان الرفع اولى واذ كان العفو والصغى خيرا للمحدث وفيها  
رجل اي انسان ذكر مساوي اخيه المؤمن على وجه الاهتمام لا خيه والشفقة عليه  
لم يكن ذلك غيبة لانه لم يقصد سبه انما الغيبة ان يذكر مساويه على وجه الغضب في  
محل الحال يريد به السب حال او مستيناف انتهى ما في قاضيان وهكذا كما ذكر قاضيان  
ذكر في الخلاصة وغيرهما اي غير الخلاصة وقاضيان وفي نسخة بضم الواو اي الخلاصة  
ثم اعلم ان الغيبة تباح في مواضع على ما ذكره الامام في الاحياء والامام النووي في  
الرياض لما فيها من الغرض الصحيح الشرعي الذي لا يمكن الوصول اليه الا بها اشار اليها  
بقوله فذكر العيب مبتدأ والبواقي عطف عليه خبر قوله الا في ليس بغيبة لتغيير المنكر  
برفعه لمن يرجو قدرته عليه فيقول فلان كذا فان جره عنه ونحوه لك ويكون مقصوده  
التوصل الى زالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما او للاستفتاء بذكره للمفتي لاكتساب  
حكمه فيقول له ظلمي فلا وبطل حق في طريق تحصيله والاولى فيه التعريض بان يقول فا  
تقول فيمن فعل كذا وكذا فان يحصل به الغرض من غير تعيين او التحذير اي تحذير المسلمين  
من شره لمن يريد بيع متاع مخشوش مع كتمان عيبه فيجب ذكره بذل النصيحة او للترحم  
بامراة وفيه او فيها عيب يراد كتمه فيذكره كذلك والجرح والتعديل في الشهور والرواة  
وكن يرى احدا يتقدم الى مبتدع او فاسق للعلم او الحرافة فعليه ان يبين حاله و  
ينصحه او التعريف فاذا كان الانسان معروفا بقلب كالاغش وكالاخرج والاصم والاعمى  
والاحول جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه على جهة التبعض ولو امكن تعريفه لغير  
ذلك كان اولى به ونحوها من الالفاظ المكروهة لصاحبها المعروف هو باليس  
اي الذكر شي من ذلك بغيبة وكذا اي ليس بغيبة ان كان اي من ذكر مساويه بما هو  
اي معلنا ولذا عدا بالام في قوله للفسق والظلم فذكرهما اي ما جاهر بهما واما ذكر  
عيبا اخر غير ما ابيح ذكره بسبه فغيبة محبة لعدم وجود مسيحتها وهذه هي المواضع  
التي ذكرها العلماء في كتبهم ودلائلها من الاحاديث الشريفة ما اخرج به الشيخ الرموز  
له بقوله شيخنا عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه واله لا غيبة لداي الحياء الذي كا  
لجلباب في الحفظ والسرور رواه ابن عدي باللفظ من جامع والجلباب كل ما يستتر به  
من نحو ثوب وفي العباد تشبيه مؤكك هو ما اضيف المشقة به الى المشبه مثل الجين الى

يج



وتشريح فتدبر ولم اذكر تصويرها وتفصيلها وتفسيرها لكونه غير مناسب لهذا المختصر  
من اراد تحقيقه فعليه بمطالعة المصطلح والمختصر يعني ان الجاهل بالفواحش لا غيبة  
له اذا ذكر بما فيه ليعرف والحديث اخرج البيهقي عن انس بن مالك عن ابي هريرة عن ابي  
واخرج ابن جرير في الدنيا المروية بقوله دنيا عن ابن عباس يعني المروية وسكون الهاء وبالراء  
بن حكيم يعني المروية وكسر الكاف عن ابيه عن جده معاوية بن جندة وجده صحابي نزل  
البصرة ومات بخراسان ومن من عاصر صفار النابيين كذا في الواهب ان النبي عليه السلام  
قال ان وعون المروية للاستفهام اي اتحافون وتحذرون عن ذكر الفاجري بالعصية  
التي يضر بها الناس لقوله حتى يعرفه الناس اذ كره ما فيه يحذر الناس بالجزم هذا الحديث  
سند في مختصر الغيبة يذكر العيوب الديني وجواب الجمهور ان المراد بالفاجر  
هنا هو المعين فسقة لا مطلقة كذا في ثنية وغيره والامام الغزالي ضيف في امر الغيبة  
فهمها لافراد لا يعمرها تعريف المص حيث لم يشترط في ذكرها السب فدخل على غيره  
الاهتمام بصاحبها ولم يلتفت الى الاهتمام وقد علمت انه ليس بغيبة فيما ذكره ائمة  
المذهب قلت ولا اخرج فكل تكلم بلسان اهل مذهب كاذب المواهب ثم ان الغيبة عطف  
على ان الغيبة نعم الى اخره على ثلثة اضراب الاول ان يغتاب بالحقية اي للانسان او بالقوة  
اي انها الصالح للخطاب وتقول بما لست اغتاب لاني اذكر ما فيه هذا كذا في الفقيه  
ابو الليث لانه سخط الحرام القطعي اي الغيبة وهي محرمة بالنص القراني وقيل كونه كذا فيما  
اذا كانت متعلقة بالدنيا لان في عيوب الدين اختلافا يمنع الكفر ذكره في الواهب والثاني  
ان يغتاب ويبلغ غيبة الغتاب وهذه معصية لا يتم التوبة عنها الا بالاحتلال في الغتاب  
لانه اذا كان فيه اي في هذا الضرب حق العبد ايضا كما كان فيه حق الله تعالى لان المعاصي  
حسب الله تعالى الذي حرم مداخلته وهذا يحمل قوله عليه السلام فيما اخرج ابن ابي الدنيا والطبراني  
في الاوسط المروية بقوله دنيا طلع عن جابر بن عبد الله المانصاري وهو المراد اذا اطلق  
الغيبة استمر الزنا قيل وكيف هي بهذا قال النبي عليه السلام الرجل يزين ثم يتوب فليس فيه  
حق الغير فلا يتوقف التوبة منه على اخر فلذا قال يتوب الله عليه اي يقبلها عنه وانما حاجب  
الغيبة لا يقبله بالبناء للفاعل حتى يغفر له صاحبه وهذا اذا كان الزنا طوعا لا كرها واذا كان  
الزنية غير منكوبة او امانة لرجل اخر واذا لم يلحق لاحد عار بهذا ولا فلا يكفي مجرد التوبة  
لاحتلاط حق العبد بل لا بد معها من الاحتلال وطريقه فيه لا يمكن الا بطريق التعميم على قول  
ابي يوسف وعليه الفتوى بان يقول ان اطلب منك احتلال جميع حقوقك المتعلقة بهذا الزنا  
اذ لو صرح لنرم الزنا في فساد عظيم كذا في ثنية في وغيره من الكتب المعتمدة وان اغتاب  
ولم يبلغ فليغيبه التوبة بينه وبين الله تعالى والاستغفار له اي للمغتاب جزاء بما اغتابه

ولم اعتابه من باقي الناس وفي شرح المشرق نقلنا عن الامام الكلا بادي يعني قوله عليه  
السلام اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارة له ان اذالم يبلغ خبر غيبة فاذا  
بلغ فعليه ان يسترضيه وقال صاحب روضة العلماء سالت ابا محمد هل تنفع التوبة عن  
الغيبة قبل وصولها الى المغتاب قال تنفع لانها انما تصبر فيها اذا بلغ اليه ما قلت فيه قلت  
فان بلغ اليه بعد توبته قال لا تبطله توبته بل يغفر الله له لهما المغتاب بالتوبة  
والمغتاب عنه بما لحقه من المشقة كذا في شرحه وشرحه واخرج ابن ابي الدنيا المروية بقوله  
في كتاب الصمت بلسان ضعيف عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة من اغتبه  
ان يستغفر له اي ان تطلب له المغفر من الله تعالى يعني ان تغفر له خطيئته والاعين قال  
في الاحياء الاصح انه لا بد من الاحتلال والاعتذار ان قد علمه وان كان غايبا او ميتا فينبغي  
ان يكسر الاستغفار والدعاء ويكثر من المسئوس وسبيل المغفر ان يبلغ في الشاء عليه والتوبة  
ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطيب قلبه كان اعتذاره ونقوده حسنة محسوبة له  
يقابلها سيئة الغيبة في الاخرة انتهى كلامه وهذا التفصيل بين امكان الاحتلال في بلوغ  
المغتاب او لا فيستغفر هو الاصح الذي اختاره الفقيه ابو الليث وعند البعض يحتاج الى الاحتلال  
مطلقا قياسا على الحق المالمية فان من سرق من مال الغير احتلالا بالاتفاق علم صاحب المال  
سرقته او لا فكذا هذا والجواب من طرف الفقيه ان هذا فيمن مع الفارق لان المال ملكه و  
حقه في نفسه بخلاف امر الغيبة فانه عند عدم وصول الخبر الى المغتاب لم يغتبه شيء ولم يحصل  
له اذى اصلا فلا يكون له عليه حق اصلا فكيف يحتاج الى الاحتلال مع انه على هذا القول لا يفي  
التوفيق بين الحديثين مع مخالفة الثاني منهما فالحق قول الفقيه لوصول التوفيق بينهما بحمل  
الاول على الوصول والثاني على عدمه كذا في ثنية في وعند بعضهم عدل اليه عن البعض تقنا  
في التعبير لا اي لا يحتاج للاحتلال مطلقا بالنسبة عند الناس على التساهل والسماح بل  
يكفيه التوبة لله تعالى والاستغفار للمغتاب ودليل ذلك البعض الحديث الثاني لكن لا يمكن  
دفع التناقض بين الحديثين على هذا القول كذا في ثنية في ثم اعلم عطف على اعلم المذكور قبله  
انه لا بد لمن اغتبه عنده رجل اي انسان او بهيمة بالبناء لغير الفاعل بان امره بالصدقة منه  
ان ينصره ويذب اي يدفع عنه ما اغتبه به اخرج ابن ابي الدنيا المروية بقوله دنيا عن جابر  
رضي الله عنه من نصره اياه في الدين بدليل وضفه بقوله السلام بالغيب اي في غيبة وهو  
يستطيع نصره نصره الله تعالى في الدنيا والاخرة جزاء وفاقا ونصر المظلم فرض كفارة على  
القادر واخرج ابو الشيخ المروية بقوله شيخ عن انس بن مالك عن ابي عبد الله بالبناء لغير  
الفاعل عنده لغو متعلق بالفعل اقول السلام نائب الفاعل فلم ينصره بالذنب عنه وهو  
يستطيع نصره بان لم يخش ضرر نفسه ولا مال ادره ائمة في ترك الواجب عليه من نصره في الدنيا



والأخر وفي رواية لابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغيبة وضعفه المذركي بلفظ  
اذله الله تعالى في الدنيا والآخرة قال في التيسير اي خذله فيها بسبب تركه نصر اخيه به  
مع تمكنه منها واخرج ابن أبي الدنيا المهرزلة بقوله دينان عن انس بن مرقان عن حماد  
اخيه في الدنيا ظرف لغو بعث الله تعالى ملكا يوم القيمة بحميه من النار جزاء لما حاه من  
عرض اخيه في الدنيا واخرج ابو الشيخ المهرزلة بقوله شيخ عن ابي الدرداء وهو عوفير  
بالصغير مرقان عن ذب اي دفع ومنع عن عرض اخيه في الاسلام رد الله عنه  
النار فلم يصل منه شيء يوم القيمة ورواه احمد والطبراني من حديث اسامة بن  
زيد وسناده حسن بلفظ من ذب عن عرض اخيه السلم بالغيبة كان حقا على الله تعالى  
ان يقيه من النار وتلا رسول الله دليل وهو بالنصر للمؤمن على الكفاية وكان حقا  
علينا نصر المؤمنين فيعرض ذلك فرضا كفا لئلا عند الامن على النفس والمال والعرض  
السابع من الافات الثانية النجاسة وهي كشف ما يكره بالبناء لغو الفاعل كشفه من الا  
قوال التي يستتر بها صاحبها ويخفيها عن غير المحدث واقتداء السراي ما يطلب اخفاؤه  
من ثم ينم عما اذا وقع الحديث وانشاعه وزينه بالكذب فهو نوم ونمام وهو الذم  
يتحدث مع القوم فيتم عليهم ويكشف لهم ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه  
او الثالث وسواء كان الكشف بالعبادة او بالاشارة او بالكتابة او بالرمز او الالمام  
او نحوها وسواء كان المنقول من الاقوال او الاعمال وسواء كان عيبا او غيره فحقيقة النجاسة  
افشاء السر وهتك السر مما يكره كشفه وينبغي للان ان يسكت عن كل رآه من احوال  
الناس الا ما في حكايته فائدة نفسه او دفع معصية واذا رآه يخفي ما لا يفيده فمؤنة  
كأنه حلية الابرار للامام النووي وفي الاكثر نطق على نقل القول المكروه الى القول فيه  
ذلك القول وهو المعروف بقولهم نقل كلام الناس بعضهم لبعض على وجه الاقتداء وهو  
حرام الا ان يكون له في الترك ضرر ولم يكن دفعه الا بالاعلام والاشاعة لقوله الا ان يكون  
له اي للمنقول عنه ضرر في اي في ذلك القول ولو لم يعلم ذلك السام ولم يكن دفعه  
اي دفع ذلك الضرر الا بالاعلام فيجب الاعلام له لدفع الضرر لانه يصح قال الدين  
النصبي قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف اي كثير الخلف بالكذب في دين الله تعالى الاية  
مهيبة اي حقير ضعيف في طاعة وقومك في المعصية وهو وليد بن المغيرة حجازي عيب  
مفتاب مشاء بين الناس بنعيم وهو نقل الكلام من قوم الى قوم على وجه الافشاء و  
لغيره اي بنجل المال لا يفتق نفسه ولا غيره او متاع الغير عن الكلام قيل كان الوليد  
مال كثير يقول من دخل دين محمد عليه السلام لا افتقده بشيء معتدي ظالم انتم اي  
فاجر على اي غليظ القلب شديد الخساسة بالباطل بعد ذلك اي مع ذلك الوصف

المذكور زعيم اي ملصق بالقوم وليس منهم يعنى هو دعي في قريش ادعاه ابوه بعد  
ثمان عشرة سنة ولذلك اجتراء على كل معصية لا يرحم كماله تفسير العيون وقال الله تعالى  
في سورة الممتزة ويل لكل هزة اي شدة العذاب لكل من يعيب في الغيب لمرة اي يعيب  
وجه وقيل بالعكس والمهزة الاصل الكسر والتمز الطعن والهاء فيها للمبالغة يعني ويل لكل  
من يكسره اعراض المسلمين ويطلعن في انسابهم نزل في اخنوس بن شريق وكانت عادة  
الغيبة وقيل نزل في وليد بن المغيرة كان يغتاب النبي عليه السلام والمسلمون ويطلعن في  
وجوههم ويجوز ان يكون السبب خاصا والوهيد عاما لئلا يجر كل من يشارف ذلك القبيح كذا  
في تفسير العيون وغيره هذا دليل تحريمها من الكتاب ومن السنة اشار بقوله في م اخرج  
الشيخان عن خديجة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة اي مع الناجين  
الفائزين او مطلقا ان لم يتحل قتات بفتح القاف وتشديد القوقية الاولى وفي رواية  
تمام قيل القتات هو الذي يستمع عن القوم وهم لا يعلمون ثم نيم حديثهم والتمام هو  
الذي يكون بين القوم يتحدون فيهم حديثهم قال بعض العارفين عمل التمام اخبرني  
الشيطن لان عمل الشيطان بالحيال والوسوسة وعمل التمام بالمواجهة والمعاينة وعن ابي  
رض عن النبي عليه السلام من مشى بين اثنين سقط الله تعالى عليه في قبره نار محرقة  
الى يوم القيمة وروي عن معاذ رضي ان التمامين يحشرون يوم القيمة على صورة  
القردة وعن كعب الاخبار رضي انه قال اصاب بنى اسرائيل قحط فخرج بهم موسى  
ثلاث مرات يستسقيه فقال موسى عليه السلام الذي عبادت قد خرجوا ثلاث مرات فلم  
يستجب دعائهم فادعى الله تعالى اليه اني لا استجيبك ولن معك لان فيكم رجلا غامما قد  
اصتر على النجاسة فقال موسى دم يارب من هو حتى اخرجيه من بيننا فقال يا موسى انه يكره  
النجاسة افاكون غامما فتاجروا باجمعهم فسقوا كما في التنبيه واخرج في الحكم المهرزلة بقوله  
حك عن ابي موسى الاشعري رضي انه قال النبي عليه السلام من سعى بالناس بالنم عليهم و  
النقل الحالم عند الظلمة فهو لغير رشدة اي فريب لغير رشدة او يصير الى غير رشدة  
اي على نكاح يقال فلا لرشدة اذا كان عن نكاح صحيح وفلان لزيينة اذا كان من الزنا كما  
في شرح الغريب وفيه شيء منها اي من غير الرشدة لان العاقل الرشيد لا يستسبب الى  
عطب الناس بلا سبب واذا قيل النجاسة من الخصال الذميمة تدل على نفس سقيمة و  
طبيعة ليثة مشفوفة بهتك الاستار وكشف الاسرار وتمام تحقيقها المذكور في كتابي  
جامع الانهار وقال بعض الحكماء الاشرار يتبعون مساوي الناس ويتكلمون  
بما سئمهم كما يتبع الذباب الموضع الوجعة من الجسد ويتكلم الصبيح وقالوا الداعي  
بالنجاسة كشاهد الزور يهلك نفسه وسعي به والحديث قال العراقي لا اصل له



واجبرج ابو الشيخ الرموز له بقوله عن العلاء بن الحارث بنى ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الهمارون اي من يعيب في الغيب والممازاة اي من يعيب في وجهه وقيل بالعكس  
يعني مبالغة من الهمز والهمز والممازاة بالقيمة بين الناس الباعون البراء الغيب  
يحشرهم الله تعالى في وجهه الكلاب قوله الهمارون وما عطف عليه مبتدأ وقوله يحشرهم  
الله تعالى خبره وقوله الباعون صفة المشاؤون من البغية وهي الطلب والبراء بفتح الباء  
مفعوله بمعنى البرئ وهو لا يشئ ولا يجمع ولا يؤثث لكونه مصدرا في الاصل والعيب على  
منع الخافض قال الفقيه ابو الليث في تنبيه الخافقين اذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا  
فعل بك كذا وكذا وقال فيك كذا وكذا فانه يجب عليك ستة اولها ان لا تصدقه لان  
التام مرود الشهادة عندها وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فائق  
ببناء اي يخبر كذب فتيقنوا اي عرفوا صدقه عن كذب به ولا تعجلوا تحافة ان تصيبوا  
قوما بحملته فتصيحوا على ما فعلتم فادعوا اليه وانتهاه عن ذلك لان النهي عن المنكر  
واجب قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تارون بالعرف وتنهون عن المنكر <sup>الثالث</sup>  
ان تبغضه في الله تعالى فانه عاصي وبغض العاصي واجب لان الله تعالى يبغضه والذاب  
ان لا تظن باخيت الغايب ظن السوء فان سوء الظن بالمسلم حرهم لقوله تعالى يا ايها الذين  
امنوا اجتنبوا اي ابعدوا عنكم كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي محصية والخاسر  
الذي يتبسس في امره فان الله نهى عن التبسس قال الله تعالى ولا تجسسوا اي تطلبوا عورات  
المسلمين قال عليه السلام من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته يعني يفضحه ولو في جوف  
بيته والسادس ان لا ترضى عن هذا التمام فلا تفعل انت وهو انك لا تخبر احدا بما اتيت  
به هذا التمام انتهى كلامه في ههنا ابحاث وهو ان اودعها في كتابي جامع الازهار من ان  
فليرجع اليه <sup>الثامن</sup> من الافات السانية <sup>السخرية</sup> بضم المهملة وسكون الميم وكسر الراء  
لم يذكرها القاموس ولا المصباح كناية للواهب وهي اي السخرية بضم السين المهملة وكسر الراء  
الاحتقار بالسخر منه وهي اي السخرية حرام بالنص القراني قال الله تعالى في سورة الجاثية  
يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم من ذل حين سخر وقد تميم من فقراء المسلمين كعوار وصهيبي  
لا يستهزئ جماعة الرجال من قوم من جماعة منها سلام والقوم مخصوص بالرجال بوضوح قوله  
ولا نساء من نساء بعد وانتهى السخرية عن الجمع لان السخرية يكون غالبا بين جمع قوله  
ان يكونوا خير منهم اي افضل واكرم على الله تعالى من الساعرين على النهي الاول وعطف على  
قوله ولا نساء من نساء اي لا يستهزئ امرأة من امرأة عسى ان يكون خيرا منها اي افضل  
عند الله تعالى قد را من الساعرات على النهي الثاني قال ابن سمعون رضي الله عنه  
لو سخرت من كل حشيت ان احوال كلب فيه كلمة تفسير العيون ولا تلمزوا انفسكم اي لا تعيبوا

انكم المسلمين لانهم كانوا انفسكم ولا عليكم ان تعيبوا غيركم من لا يدين بدينكم ولا يدين بدينكم  
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذر الناس ولا تتأبوا باللقاب اي لا تتقوا  
ولا تلقبوا باللقاب البغيضة كالفاسيق والكاذب والكافر قال عليه السلام من لقب المؤمن  
على اخيه بسمية باحتسابه اليه بفسق الاسم فسوق بعد الايمان بعد ايمانه كزيد اليهودي  
وعمر النصراني ومن لم يتب من السخرية واللعن فاولئك هم الظالمون اي المعاصون بالله  
تعالى وقوله كما في تفسير العيون وهو المراد من قوله الآية واخرج ابن ابي الدنيا المروزي بقوله  
دينا عن الحسن عن كذا في نسخة وهو بسط وفي اخرى رحمة الله عليه فهو البصري مرسل  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المستهزين بالذين يفتح بالبناء لغير الفاعل لاحد من اي  
الواحد منهم باب في الجنة فيقال له هلم هلم اي تعال تعال والمخطاب للمفرد المذكور  
التكثير للتاكيد فيجي اي المدعو ملتبا بك به هو شدة البلاء حتى يلاذ صدره فيظا  
غمة وحزنه فاذا اجاء اطلق دونه تحسرا له فيرجع الياسه منه فيدعي ثانيا كما دعا  
اقلا ثم يرد فما زال كذا في زيادة في هوانه حتى ان الرجل بكسر الهمزة يفتح الباب  
يدعي للدخول منه فيقال له هلم هلم فما ياتيه اقول هذا الحديث من اعظم الزواجر عن  
السخرية وما رايت شيئا من الاحاديث تبلغ في الذم لها في هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى  
ان هو الا وحى يوحى ونشأ الله العاقبة <sup>اللعن</sup> من الافات السانية اللعن وهو في اصل  
الطرد والابعاد من رحمة الله اي لا يشاء بذلك والا فلا يملك ذلك احد من الخلق  
فلا يجوز لشخص معين بطريق الجزم قد يراه لاخراج لعان الزوجين وقولك للكافر  
او المستدع لعنة الله عليه ان مات كافرا او بوعيا ذكره المصنف في حاشية الا ان يثبت  
موته على الكفر كما في جهل وابليس وفرعون ويزيد والحجاج واعوانهم وفي فتاوى حافظ الد  
الكر درك اللعن على يزيد يجوز ولكن ينبغي ان لا يفعل وكذا على الحجاج ويحكى عن الامام  
قوام الدين الصفار انه قال لا بأس باللعن على يزيد ولا يجوز اللعن على معاوية لانه  
خال امير المؤمنين عثمان وكاتب الوحي وذو السابقة والفتوح والكثرة وعامل الفاروق  
وذو النورين لكنه اخطا في اجتهاده فينتج ان الله تعالى عنه ببركة صفة النبي صلى الله عليه وسلم  
فيكف عنه تعظيما لمحبته وسئل ابن الجوزي عن يزيد وابيه فقال قال النبي عليه السلام  
يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومعلوم ان اياه داخل داره فصار  
امنا والاين لم يدخلها فلم يصرا منا والحق ان لعن يزيد بناء على ان هشام كرهه ولو  
تواتر فضاعة شره على ما عرف تفصيله والا فاللعن على الشخص المعين لا يجوز وان  
كان فاسقا بخلاف اللعن على الجنس كقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين انتهى كلامه  
اعلم انهم اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه فاجاز قوم منهم ابن الجوزي ونقله



عن احمد وغيره وقال وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر فيه من يستحق اللعن وذكر منهم  
يزيد ثم ذكر حديث من اخاف اهل المدينة ظلموا اخافه الله تعالى وعليه لعنة الله والملائكة  
والناس اجمعين ولا خلاف ان يزيد عن المدينة يجيش واخاف اهلها انتهى والحديث  
الذي ذكره مسلم ومعه من ذلك الجيوش من القتل والفسا العظيم والسبي واباحة  
المدينة ما هو مشهور حتى قضى ثلثمائة بكر وقتل من الضيابة مثل ذلك ومن قراء القرآن  
سبعائة نفس وايضا المدينة اياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوي اياما حتى دخلت  
الكلاب والذباب وبالت على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك فأي شيء اعظم من هذه  
القبائح التي وقعت في لعنة فاشي عنه وهي مصداق الحديث لا يزال امراتي قائما  
بالقسط حتى يتسلم رجل من بني امية يقال له يزيد وقال خروا لا يجوز لعنه اذ لم  
يثبت عندنا ما يقتضيه وبما في الغزالي والحال في الانتصار له وهذا هو الاول  
بقوا عدائنا وما ضرنا به من انه لا يجوز ان يلعن ونخص بمخصوصه الا ان علم موته  
على الكفر كالبهيم واليهب وامانه لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى ان الكافر الحي  
المعين لا يجوز لعنه لاحتمال ان يتجه له بالحسن فيموت على الايمان وصرحوا ايضا بانه لا يجوز  
لعن فاسق مسلم معين فلا يجوز اللعن على يزيد وان كان فاسقا خبيثا ولو سلمنا انه امر  
بقتل الحسين وسر به لان ذلك حيث لم يكن عن استئذان على ان امره بقتله وسروره به لم  
يثبت ضرره عنه من وجه صحيح واما ما استدلل به ابن الجوزي واحمد بن قسطل عليه السلام  
من حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلا دلالة فيه بجواز اللعن على  
يزيد بخصوص اسمه والكلام انما هو فيه وانما الذي ولا عليه جواز لعنه لا بهذا الخصوص  
وهذا جائز بلا نزاع ومن ثم حكوا الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل حسين رضي الله عنه  
او جازاه او رضي به من غير تسمية يزيد كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين وهذا  
هو الذي في الاية والحديث كما في صواعق المحرقة وقد ذكرنا ما يتعلق بهذا الحديث في  
فصل العقاب من اراده فليرجع اليه ولا يجوز ولا الجواز ولا يجوز اللعن للجوان والمجان  
لعدم استعدادهما لذلك ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد لعن الله تعالى  
الذي لعن الله من عصى ربه ذكره في شرح الخطيب وقال عمر بن الخطاب بن الحصين بيننا رسول الله  
دم في بعض سفاره اذا امره من الانصار على ناقة لها فطعرت منها فاعتنتها فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها فاعروها فانها ملعونة قال فكان في اري تلك الناقة  
تمشي في الناس لم يتجرعوا لها احد ذكر في شرح شرعة الاكام وغيره وقد ورد النص  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن لعن الريح والبرغوث روي ابو داود والترمذي  
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا نازعته الريح وداءه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعنها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها مأخوذة مسخرة وانه من لعن شيئا بسوء باهل  
رجعت عليه وروي اليه في التكميم الترمذي عن انس بن مالك رضي الله عنه كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم  
فلعن برغوث فلعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه نبيه نبي الله صلى الله عليه وسلم  
الفداء وروي احمد والبخاري والترمذي في الادب والطريق في دعوات عن انس  
رضي الله عنه قال سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا  
لصلوة الفجر ذكره علي الفارسي رحمه الله عليه الباركي واما يجوز اللعن بالوصف  
العام المذموم وذلك كاللعنة الله على الظالمين والمنافقين والكاذبين او لللعن  
اي لانه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن من ذبح لغير الله تعالى بان لم يذكر اسمه تعالى  
عند الذبح بل باسم غيره كاللات والعزى مثلا او ذكر غيره معه كسم الله ومحمد مثلا  
كما في الشيعة وفي فتاوى قاضي الزايج اذا ذكرها عمل تكون الذبيحة ميتة لعنه  
تعالى ولانها كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ولو ذكر مع اسم الله غيره ان كان بالغطف مثله  
ان يقول بسم الله ومحمد رسول الله يحرم وان يغفر عطف لا يحرم بل يكون انتهى كلامه  
ولو قال الحمد لله او بحمد الله عند الذبح ان نوى بذلك التسمية جاز وان لم ينو يكون  
شكنا كما في قاضيان ان قيل اي مسلم عاقل ذبح وتعي ولم يحل فضل اذا سمى ولم يرد  
بها التسمية على الذبيحة كما في الاشباه والظاير ولا يحل جنين ميت وجد في اية  
هذا عند الجميع وعندنا ما في اذا تم خلقه اكل وزكوة الامم زكوة ذكره  
الشرعية ومن لعن والديه بالفعل او التسبب بان لعن ابوي زيد ولعن  
ابويه وروي الامام ابو يعلى والطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله  
عليه السلام قال ملعون من سب والديه وفي رواية اخرى من اكبر الكبار ان يسب  
الرجل والديه فقالوا يا رسول الله وكيف يسب والديه قال يسب الرجل ابا  
الرجل فيسب الاخر ابا ومن اوى بالمد اي من آله محمدنا بكسر الدال اي من جنى  
على غيره كسرفة وقطع طريق وابواؤه اجارته من خصمه وروي محمد بن بفتح الدال  
وهو الامر المستدع ومعنى الايراد على هذا الوجه التقرير والرضاء به كما في ابن الملك  
للمشاور ولعن من غيرنا والارض بفتح الميم وتخفيف النون اي حدود الارض  
وعلامته ولعن عليه السلام اكل الربوا اسم فاعل من اكل والربا عقد على عوض مخصوص  
غير معلوم التماثل في معيار الشرع ماله العقد او مع تأخير في البدل او اصدقاؤه  
بالقصر والفد بدل من واو وتكتب بهما او بالياء والمراد اخذ الربا كما في الفتية ومثله  
اسم فاعل من الزيد فيه اي معطيه وكاتبه اي كاتب صكته وشاهده لعن هؤلاء  
لانهم هم على المعصية قال عليه السلام للرباء بضع وسبعون بابا ادناها كاتيان الرجل



انه يعني كالتزنا بانه ذكره الشيخ زاده وتمام الاسرار في كتاب جامع الازهار و  
لعن عليه السلام الواشمة بالمهجة اسم فاعل من الوشم هو غرز الابرا ونحوه في  
الجلد مع تحريكه وكل ليؤثر به فاعلته بالغير والموشومة اي المفعول بها الوشم  
ولعن رسول الله صلعم مانع الصدقة اي المفروضة والمحمل بصيغة الفاعل و  
المحمل له على صيغة المفعول اي الزوج الاول وكونها ما هو نين مشروط بكون العقد  
مشروطا بالطلاق بعد الدخول واما اذا لم يشترط الطلاق فلا كراهة عندنا و  
على تقدير الاشتراط ففي جواز النكاح عن ائمة الخفية روايتان ويجوز الجملة بان  
يشترط ان يكون امر الطلاق في يد الزوج الاول والزوجة كما في حاشية خواهر زاد  
ولعن عليه السلام المحتفي والمحتفية اي النباش والنباشة لسرقة كفن الميت وعن ام  
قبرها وهم له كارهون الاحتقاق باللعن اذا كانت كراهتهم له لا مردني كسفة او  
بذعة او عدم احسان المرأة او لكونه ذاعبرا اذا كانت لا امر الدنيا فلا كراهة و  
لعن كما في الحاشية وغيره وامرأة زوجها بالرفع مبتدأ عليها متعلق بقوله ساخط  
وهو خبر المبتدأ والجملة صفة هذا اذا كان سخطه عليها لعدم اطاعتها في امرها  
او واجب واما في حق المعصية فلا يستحق اللعن بل الوجوب عدم الاطاعة اذا لاطاعة  
للمن لو في معصية الخالق كما في حاشية في وغيره ولعن رسول الله صلعم رجلا سمع الا اذا  
ولم يجب اختلاف الشايخ في المراد بالاجابة نذهب البعض الى انه الاجابة بالتساقط في  
يكون هذه واجبة يكون تاركها اثم عليه صاحب التحفة والبدائع والاعرف الى انه  
الاجابة بالقدم فعلى هذا من سمع الاذان ولم يحضر الجماعة بلا عند شرعي يكون اثم  
وهذا القول اقوى دراية واصله عليه صاحب الهداية وقاضى والجمع بين الاجابتين  
احوط كما في الحاشية وغيره ولعن رسول الله صلعم الراسي والمرثي اي الراسي اثم يستحق  
اللعن اذا كان اعطاه الرشوة لطلب نفع دينوي كالقضاء والتدريس والوصاية  
والقولية ونحو ذلك واما اذا كان دفع رشوة لنفسه فلا لعن وكذا اذا كان اخذ حقه  
اذا لم يكن الاخذ بغير رشوة ومن الرشوة ما اخذه ولي المرأة قبل النكاح اذا كان بالسوا  
او كان اعطاء الزوج بناء على عدم رضائه على تقدير عدمه اما اذا كان بلا سؤال ولا  
عدم رضائه فيكون هدية فيجوز كراهية في غيره ولعن رسول الله صلعم عاصرا  
ومعصرها اي طالب عصرها وشاربها وساقها وحاملها والمحملة اليه وباعها و  
متابعها وواهبها وكل ثمنها عن جابر رضي الله عنه انه قال رسول الله صلعم كل مسكر  
حرام ان عليه استنقا عهده لمن شرب المسكر ان يسقي من طينة الخبال قالوا يا رسول الله  
وما طينة الخبال قال عرق اهل النار وعصارة اهل النار كما في المشارق ومروي

عن علي ومن انه قال لو وقعت قطرة منها في البحر ثم جفت فبنت فيه الكلا ولم ارعه  
ولو وقعت قطرة منها في بئر ينزع جميع ما فيها من الماء وفيها كلام مذكور في كتابي  
جامع الازهار هذا ما روي عن النبي عليه السلام في الوضوء العام المذموم وهو  
كثير جدا ولكن الاولى ان لا تصدق اي اللعنة عن المؤمن لان ذلك من الكمال وهو  
من شان المؤمن الم تراها الصالح للخطاب ان الله تعالى لم يوجب علينا لعن احد و  
ابليس مع كمال فساد وعداوة لنا فيه اي في عدم ايجارها عبرة اي اعتبار لن  
اعتبر ما في تركها من السلامة من الاتكاب بها واما لعنه وم فقد قيل انه يعلم من الا  
شيء مالا يعلم غيره على انه قد صح انه لعنه عليه السلام لآمنه قتال ومطية الار  
للنور وي ويقرب بين اللعن الدعاء على الانسان بالنار حتى الدعاء على الظالم كقول لا  
نسا لا اصبه الله تعالى جسمه ولا سلم الله دما جرى مجراه وكل ذلك مذموم انه يكره  
واخرج الشيخ المرموز له بما يقوله م عن الضحاك رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لعن  
المؤمن في قوة اثم وشدة فيه كقله ولا يلزم مساوئها في الرتبة لان شان المشبه  
الزيادة كما تفرقة محله واخرج الترمذي المرموز له بقوله م عن ابن مسعود رضي الله  
رسول الله صلعم قال المؤمن الكامل ليس بطعان اي كثير الطعن في الانساب كما هو  
الجاهلية ولا لعان ولا فاحش بالطبع ولا يبدى من بذات النساء فحشه فهو عطف  
تفسير واخرج مسلم المرموز له بقوله م عن ابي الدرداء انه قال سمعت رسول الله  
صلعم يقول ان العاهنين اي المكثرين اللعن لا يكونون شهداء على الامم ولا شفعا  
يوم القيمة يعني ان من كان كثير اللعن في الدنيا يصير محروما يوم القيمة عن درجة الشها  
للا نبياء والرسول على اهمهم بتبليغ الاحكام الشرعية وعن الشافعية لا اعدم الناس  
ومنهم سواد ذنبه عن مثل هذين المرتبتين فتأمل واخرج ابوداود المرموز له  
بقوله م عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول اذا  
لعن العبد شيئا جادا او حيوانا صعدت كفاح العين اللعنة الى السماء لا ارتفاع الا  
دعية اليها فتعلق بالبناء لغير الفاعل ابواب السماء دونها لقبها ثم تهبط بالبناء  
للفاعل اي تنزل الى الارض فتعلق بالبناء لغير الفاعل ابوابها دونها لما ذكر في اخذ  
يمينا وشمالا من الهوا فاذ لم يجد مساعا اي ثاوي ومرجعا المساع المذهب  
والمدخل كما في شرح الغريب رجعت الى الذي لعن بالبناء لغير الفاعل اي دعي عليه  
بها ان كان لذلك اهلا في علم الله تعالى بان فعل ما يقتضيها والا ان لم تكن اهلا  
رجعت الى قائلها معاينة له بما قال وفي هذا الحديث المذكور اشارة الى ان الاولى  
ان لا يلعن بالبناء لغير الفاعل نائب فاعله شي ولو اهلها ظاهرا لانه ربما لا يكون



كذلك في باطن الامر فتعود عليه الآفة الثانية السب بفتح المهملة و  
 تشديد الموحدة احد مصداق سبته كما في القاموس وفيه كلام فيه اخرج الشيخان  
 المروزي لهما بقوله عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا خير في المؤمن  
 يا كافر وادرك الكفر بالله ثم قد بآء اي رجع بها اي ياتم تلك المقالة احداهما <sup>ط</sup>الحق  
 والتكلم وفسر له فقد بآء بها احداهما بقوله فان كان اي الخاطب بذلك كما قال المصنف  
 فذلك ظاهر ولا بان لم يكن كذلك رجعت اي تلك الكلمة عليه اي على القائل بحكمه  
 على الايمان بانه كافر وذلك كقوله ذهب بعض بناء على ظاهر هذا الحديث الى كفره قال  
 لا خير في المسلم يا كافر والجواب على انه لا يكفر بل يستحق الاتم والتعزير كما في الحاشية في  
 ولو قال لغيره يا كافر ولم يقل الخاطب شيئا قال الفقيه ابو بكر الاعشى انه يكفر وقال الفقيه  
 ابو الليث وبعض ائمة لا يكفر والمختار في مثل هذه المسائل انه اذا اراد الشتم و  
 لا يعتقد كافر لا يكفر وان اعتقد كافر في خاطبه على اعتقاده انه كافر يكفر لانه  
 لانه لما اعتقد المسلم كافر فقد اعتقد دين الاسلام كفرا ومن اعتقد دين الاسلام  
 كفرا فهو كافر ككفره بالزانية وغيره ولو قال لا خير يا كافر فقال لا بد ان يكفر ولو  
 قال لا خير يا يهودي فقال لبيك يكفر كما في الخلاصة كما مر واخرج الشيخان المروزي  
 بقوله عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب بكسر الميم  
 وتخفيف الموحدة من المسلم اي سبه وشتمه فسوق اي مسقط للعدالة والمرتبة لما فيه  
 من الخرج عن طاعة الله تعالى ورسوله فيجزم سب المسلم بلا سب شتم وقبالة اي محاربة  
 كفر ان كان بطريق الاحتمال او المراد انه من اثار الكفر دون الايمان وانه كفر بنعمة  
 الاسلام او انه ستور الحق الاخوة او انه تحول على الزهر لاهل السنة والجماعة لا يكفر  
 احدا بارتكاب الكبائر كما مر مرارا واخرج مسلم المروزي بقوله عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسبان اي الذي يسب كل منهما الاخر وهو مبتدأ وما قاله  
اي اثم ما قاله من السب والشتم وما قاله بدل شتم او مبتدأ فان فعل الاول خبره  
والجملة خبر المبتدأ الاول وفي رواية فيعني البادي منهما والقاء لما في المبتدأ من معنى العموم  
 وانما كان كذلك لانه السب للمخاصمة وفي رواية زيادة حتى يعتدي المظلوم اي  
 يعتدي الحد في السب فلا يكون الاثم على البادي فقط بل يعتدي الحديث اخرجه احد  
 وابوداود والترمذي ايضا وهذا اي كون الاثم على البادي فقط سالم يعتدي المظلوم  
 في نحو يا جاهل ويا احمق مما يجوز فيه المقابلة وان ياتي الثاني بمثل ما بداه الاول  
 واما نحن يا زاني ويا لوطي مما لا يجوز فيه المقابلة فكلاهما اثنان يرمى كل منهما صاحبه  
 وان كان اثم المبتدئ اكثر لانه السب لقوله الثاني فعليه اثم قوله ومثل اثم قول

صاحبه لانه السب فيه فعل الثاني اما الصبي على البادي بما ذكره مع العموم والمخافة  
عن حد القذف او الدعوة الى القاذية بحد او المقابلة بلفظ غير ما ذكر بنحو يا جاهل  
بما يجوز الخطاب به لعدم خلوة الانسا عنه وقد ورد التصريح بالنهي عن سب الدهر  
والديك والاموات الدهر اسم لزمان مبداء ايجاد العالم الى الانصرام وقد يعبر به عن  
المدة الطويلة كما في زين العرب روى البخاري وسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى سب بنو ادم الدهر وانا الدهر بيدي الليل والنهار فقلب ليلة و  
نهاره واذا شئت قبضتها وفي اخره فان الله تعالى هو الدهر قيل ان الدهر هنا مصدق  
بمعنى الفاعل اي هو الدهر المتصرف المبدى الفيض لما يحدث وقال الراغب والافطرن  
معناه ان الله تعالى فاعل ما يضاف الى الدهر من الخير والشر والمسرعة والمساءة فاذا سببت  
الدهر فقد سببت الله تعالى وهو قبح وشنع انتهى وتام التحقيق في المطول وهذا القدر  
كاف لفهم المراد وروى ابو داود والبيهقي والطبراني عن زيد بن الحارث الجهمي انه قال  
خرج ديك قريبا من النبي عليه السلام فاعنه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستبوا  
الديك فانه يوقظ للصلاة وقال فانه صديق ولوي عام بنو ادم ما في صوته لا شتم ولا  
ريشه ولجه بالذهب قال علي الفارسي رحمه الله عليه هذا موضوع لكن صدقه ثابت  
فقد رواه ابو داود ومرفوعا بسند حسن عن زيد بن خالد وروى ابن قانع عن ابي ثوبان  
عنتبة بسند ضعيف الديك الابيض صديق زاد ابو بكر البرقي عن ابى زيد الانصاري  
وصديق صديق وعرف عدو الله وفي رواية الحارث عن عايشة وانس بلفظ و  
عدو عدوك وزاد الحارث عن زيد الانصاري يحرس دار صاحبه وشع ذور حوله  
ورواه البغوي عن خالد بن معدان وقال آدر وفي رواية العقيلي والباقي في العظمة  
عن انس ولفظ الديك الابيض الفرق جيبى وجيب جيبى جبرائيل يحرس بيته و  
سنة عشر بيتا من جيرانه أربعة عن العين وأربعة عن الشمال وأربعة من قدام وأربعة  
من خلف الكل من جامع الصغير وقع وجود هذه الروايات ولو كانت ضعيفة وينبغي  
بكثرة الطرق لم يحسن الحكم عليه بالوضع الا باعتبار اخر ما ذكره في الحديث وروى البيهقي  
عن ابن عمر بلفظ الديك يوزن بالصلوة من اتخذ ديكا ابضا حفظه ثلاثة من شرك  
شيطا وساحر وكاهن كذا ذكره علي الفارسي عليه رحمة الباري في بعض مؤلفاته ومع  
هذه الروايات من الثقات قال فيها جملة كل احاديث الديك كذا الاحديث اذا سمعتم صياح  
الديك فاستلوا الله من فضله فانها رأت ملكا فتامل واخرج البخاري وابوداود و  
الشافعي عن عايشة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الاموات فانتم قد افضيتم الى  
ما قد فعلوا واذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقفوا فيه وذكر عند النبي عليه السلام هائل يسوء



فقال لا تذكرنا هلكاكم الا بخير وروي الامام الاحمد والترمذي عن المغيرة بن  
شعبة عن ان النبي عليه السلام قال لا تستعمل المات فتودوا الاحياء كالحق للوهاب  
قال الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير اخذ من هذا الحديث جميع العلماء  
حرمة ذكر ابوي النبي عليه السلام بما فيه نقص فان ذلك يوذيه واذا كفر والله تعالى اعلم  
وعلى القسطلاني في المواهب لسان العرف جاز بان اذ ذكر ابو الشخص بما فيه نقص او وصف  
به تأذي ولده ولا ريب ان اذاهم كفر بقتل فاعله عند الحنفية لكونه مساويا ولا يقبل  
توبة سب النبي عليه السلام لكونه بشرا يلحقه العار يتأذى بخلاف توبة سب  
الله تعالى لان الله تعالى موصوف بالكمال لا كما مل من جميع الجهات منزوع عن النقائص والافاق  
فلا يسيل للعار اليه البسمة وقد ذكر في الفتاوى البنزارية ان من سب النبي عليه السلام او  
واحد من الانبياء فانه يقتل ولا توبة له اطلاقا سواء اخذ قبل التوبة او بعده فلا يسقط  
عنه القتل بتجديد الايمان ولا يتصور فيه خلا لا احد فانه حق العبد وهو لا يسقط بالتوبة  
كحد الغضب وسائر حقوق الادبيين وهذا مذهب ابى بكر الصديق والامام الاعظم  
ابي حنيفة انتهى وفي تحقيق توفيق مذكور في كتاب التوفيق والتحقيق من ائمة  
فليرجع اليه وبالله التوفيق وبالله اذمة التطبيق وذكر الاشياء والنظائر من مات  
على الكفر ابيح لعنه الا والذي رسول الله صلعم لثبوت الله تعالى احيائها حتى لا انما  
كلامه وفي القاصد الحسنة للامام السخاوي احياء ابوي النبي عليه السلام حتى انما او  
رده السهلي عن عارضة وكذا الخطيب في السابق واللاحق وقال السهلي ان في سبنا  
مجاهيل وقال ابن كثير انه حديث منكر جدا وان كان ممكنها النظر الى قدرة الله تعالى لكن  
الذي ثبت في الصحيح يعارضه في الوسيط للواحد عند قوله تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم  
قراءنا في تسئل بفتح المشاة الفوقية وجزم الامام علي النهي للنبي دم وذلك سأل  
جبرائيل عن قبرا به وانه قد دل عليها فذهب الى قبرين ودعى وتسمى ان يعرف حال ابوي في  
الآخرة ففزلت وما احسن قول حافظ الشامي ابن ناصر الدين **شرفا** احياء ائمة وكذا اباه لا  
يمان به فضلا ولطفاف اسم والقديم بذقير وان كان الحديث به ضعيفا وقد كتب فيه جزا  
والذي اراه الكف عن التعرض لهذا اثباتا ونفيها الى هنا من القاصد الحسنة وقد  
اكتب بعض العلماء في الاستدلال على ايمانها فالتة بئسبه الجنة على قصده الجليل فتأمل  
**الحاد عشر** من افات اللسانية الفحش بضم فسكون وهو تعبير عن امور المنقبة  
بالعبارة الصريحة كالآثر والنيك محل الذكر والجماع ويجري ذلك اي القبيح في الفاظ  
الوقاع وهو الجماع وقضاء الحاجة وهذا اي الصنع اللسان من التعبير بما يستتبع  
الصريح به كقوة متفاوة الكراهة بحسب تفاوت الفحش عند عدم الحاجة

اما عندها

اما عندها فلا تقوله عليه السلام من تغري بفراء الجاهلية فاعضوه بهن ابية ولا تكونوا  
اي قولوا له اعضض عن اي ابيك تكياله ومبالغة في الزجر والمنع ولا تكونوا عنه بالهن  
ونحوه والادب اي ما يحرم فعله ويشي على فاعله ان يذكر بالكنية وهو ادب الصالحين  
سلوكا للطريقة الحسنى والمآصل ينبغي ان يستعمل في ذلك الكناية ويعبر عنها بعبارة  
جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصريحة المأرومة قال تعالى  
احل لكم الليلة الصيام الرفث الى نسائكم وقال الله تعالى وكيف تأخذونه وقد  
افضى بعضكم الى بعض وقال تعالى ان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والايا و  
الاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي ان يستعمل في هذا ومثلها من  
العبارة التي يستعمل من ذكرها بصريح اسمها الكناية المفهمة فيكنى عن جماع المرأة  
بالافضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا يصريح بالنيك والجماع ونحوها  
وكذا يكتفى عن التبول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء وبالجزرة والبول  
ونحوها وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصدان وغيرها يعبر عنها بعبارة جميلة  
يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرنا من الامثلة ما سواه كما في حلية الابرار للسنوي و  
اخرج ابن ابي الدنيا في الصمت وابو نعيم في الحلية المروزي لهم بقوله **دينا** نعم عن عبد الله  
بن عمر بن الخطاب انه قال عليه السلام الجنة حرم على كل فاحش بذى القفا فاجر فامتهنك  
خارق ستر الديانة ان يدخلها فلا يدخلها حتى يطهر بالنار او يغفر الغفار **الثاني عشر**  
من الافات اللسانية الطعن في الانسا والتعير قال الله تعالى ولا تلمزوا انفسكم القز والظن  
باللسان اي لا تعيب بعضكم بعضا وان عيب احية عيب نفسه اولان المؤمنين كففت وجوه  
اخرج الترمذي المروزي بقوله **ت** عن معاذ والطبراني وابن مبيع عن معاذ بن جبل  
والديلمي عنه اقول وبعد يخرج هؤلاء الحفاظ من الثقات لا وجه لذكر ابن الجوزي  
هذان الموضوعان بضم وهو ابن جبل رضي الله عنه قال رسول الله صلعم من غير اخاه المسلم  
يعيب ديني او ديني وفي رواية بذي نابت لم يمت حتى يعمل مثل فعله فعند ان في  
المطلق محمول على المديد في عدم الموت حتى يعمل جزاء التعير بذي نابت عنه لا مطلق  
وعندنا مطلق لانا لا نحمل المطلق على المديد بل نفعل بهما ان امكن كما في حاشية خواج زاده  
وقال الترمذي حسن غريب ليس هنا به متصل كما في **المواهب** **الثالث عشر** من الافات اللسانية  
النياحة على وزن دالية هي رفع الصوت بالندب بتعدي شائلا ولو لم يتركها اخرج  
مسلم المروزي بقوله مر عن ابى مالك الاشعري لم يعيب بن عاصم وقيل عبيد وقيل عمر  
انه قال رسول الله صلعم النايحة اذا لم تقب قبل موتها يعني زمن الامتداد او ثبوتها  
والا فالقوبة حين المعاتبة والاحتضار لا اثر لها تقام اي تحس وتعمل قايما حقيقة

رأى



على تلك الحالة بين اهل النار وعليها سر بال اي قبض من قطرة ودرع قميص ايضا  
 مخصوص بالنساء من حرب اي يصير جلدها الحرب حتى يكون الحرب كقميص على بدنها  
 وهذا الوعيد اجري على اطلاقه هنا وقيد بالمشية في رواية اخرى فيحمل المطلق  
 على المقيد وذكر في المصايح القطر ان دهن يدهن به الحمل الا جرب يعني النايحة تلبس  
 في المصيبة قميصا اسود للمصيبة وتحدث وجربها وتزعج قلوب الحاضرين بما تود  
 من خصال الميت فيجاء بهم يوم القيمة بان يلبسها لباس قطرة ولباسا من  
 جرب ولباس القطران ان معناه انه اسود يسرع فيه اشتعال النار ومعنى لباس  
 الجرب انه يصير جلدها اجرب حتى تكون جربها كالقميص على اعضائها وانما فعل  
 بها الحث وتحدث اعضائها من الجرب كما خدشت وجربها وقلوب الحاضرين بالكا  
 انتهى كلامه وعن انس رضي قال النايحة تخرج من قبرها شفاء غيرا عليها درع من  
 جرب وجلباب من لعنة واضعة يداها على راسها تقول واويلاه وملك يقول اي  
 امين وعن ابي هريرة رضي انه قال ان هذه النوايح يوم القيمة صفان لاهل جهنم  
 صف عن يمينهم وصف عن يسارهم ينحن على اهل النار كما ينح الكلاب وعن ابي  
 سعيد رضي قال عليه السلام ليس مناعة ضرب الحدود وشق الجيوب ودعي بدعي  
 الجاهلية كذا برد الاكابر للامام السيوطي واخرج مسلم المروزلي بقوله عن  
 ابي هريرة رضي انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس اي في بعضهم قوله  
 اثنتان مبتدأ اول مسوغه وصفه بالظرف هما مبتدأ ثان بهم اي فيهم كفر  
 اي كفران نعمة الله تعالى والجملة خبر الاول والرابط الضمير قبل واصل الكلام هم بها  
 كفر في العبادة قلب قيل اي انها من عمل الكفر لا خصال الابوار احدهما الطعن  
 في الانساب الوقوع في اعراض الناس بنحو قبح في نسب ثبت بظاهر الشرح وقيل  
 تحقير الرجل ابااء غيره وتفضيل اباائه على ابااء غيره كما في شرح المصايح والثاني النايحة  
 على الميت وذلك لان الطاعة كفر نسبة من الطعن ومن ناع كفر بنعمة الله تعالى حيث  
 لم يرض بقضائه وعن انس رضي انه قال دخلنا مع رسول الله عليه السلام على سيف  
 القين وكان ظر الابراهيم فاخذ رسول الله عليه السلام ابراهيم فقبله وشتمه ثم دخلنا  
 عليه بعد ذلك وابراهيم يحذر نفسه فجعلت عينا رسول الله عليه السلام تذرقان فقال  
 له عبد الرحمن بن عوف رضي وانت يا رسول الله فقال يا عبد الرحمن انها رحمة ثم اتبعها  
 باخري فقال ان العين تدمع والقلب تحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا لفراقك  
 يا ابراهيم لحزن وفوق كذا البرد الاكابر وغيره من المعبريات ومنها اي من النياحة اتخاذ  
 الطعام على الميت والضيافة للميت يعني النياحة عليه لان الوسائل حكم المقاصد اما

النياحة

صنع الطعام لاهل الميت فسنه لشغلهم بموت قريبهم عن ذلك قال الفاضل المحقق  
 ابن همام في شرح الهداية ويكره اتخاذ الضيافة من الطعام من اهل الميت لانه يشرع  
 في السور لاني السور وهي بدعة مستقيمة وروي الامام احمد وابن ماجه بسند  
 صحيح عن جرير بن عبد الله رضي قال كنا نغدا الاجتماع الى اهل الميت وصنعهم الطعام  
 من النياحة ويتحجب لغير ان اهل الميت الاقرباء الاباء بعد تربيتهم الطعام لهم ليشبههم  
 يومهم وليلتهم لقوله عليه السلام اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاء لهم ما يشغلهم  
 حسنة الرزق وصحة الحاكم لانه ترمعروف وياتح عليهم في الاكل لان الحزن يمنهم من  
 ذلك فيضعفون انتهى كلامه في جلاء القلوب واخرج احمد وابن ماجه المروزلي  
 بقوله **حديث** بسند صحيح لسلا منهم من المدح عن جرير بن عتيق الجيمي وكسروا الاول بن  
 عبد الله البجلي انه قال كنا معشر الصحابة نغدا الاجتماع الى اهل الميت اي بعد الدفن  
 ولذا قال الفقهاء الناس يتفرقون بعد الدفن ولا يجتمعون الى اهل الميت فعلم ان فعل  
 في زماننا من الاجتماع بعد الدفن لاجل القراءة بدعة مكروهة كما في المشية في وصنعهم  
 الطعام من النياحة وفي كتاب التفتا في قبيل فصل الشهداء واعلم انه اذا فرغ من  
 دفنه ورجع الناس فليستفروا ويشغلوا بامورهم وهو بائس ويكره اجتماعهم  
 عند التعزية انتهى كلامه وقد فصلناه في جلاء القلوب وبما رتب فيه قال في الخلا رجل  
 اوصى باتخاذ الطعام بعد موته ليطعم الناس ثلثة ايام فالوصية باطلة على الاصح  
 وقال قاضينا في فتاواه ولو اوصى باتخاذ الطعام للماتم بعد وفاته ويطعم الذين  
 يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر مريح يجوز ذلك في الثلث ويجوز للذين يطول  
 مقامهم عنده والذي يحكى من مكان بعيد يستوي فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز للذي  
 لا يطول مساقته ولا مقامه فان فضل من الطعام شئ كثيرا يعني الوصى وان كان قليلا  
 لا يرضى وعن الشيخ الامام ابي بكر البليغ رج رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته  
 للناس ثلثة ايام قال الوصية باطلة انتهى فظهر من هذا ان المعتاد في زماننا ليس  
 بجائز بلا خلاف فاذا بطل الوصية يكون ميراثا للورثة لا تعلق لغنى ولا فقر خصوصا  
 اذا كان في الورثة صغير هذا حكم الوصية وما فعل الورثة من امورهم فمكروه وبدعة  
 مستقيمة من على الجاهلية وكذا الاجابة لدعوتهم قال في البرازية ويكره اتخاذ الطعام  
 في اليوم الاول او الثالث او بعد الاسبوع وقال في الخلا ولا يباح اتخاذ الضيافة عند  
 ثلثة ايام لان الضيافة تتخذ عند السور وقال الزيلعي ولا يباح بالجوس للمصيبة  
 الى ثلثة ايام من غير تكايب محظور من فرش البسط والاطعمة من اهل الميت لانها تتخذ عند  
 السور وعن انس رضي انه قال عليه السلام لا عقر في الايام وهو الذي كان يعقر عند



الغير بقره او شاة انتهى وانما كراهة الاجابة لمثل هذه الدعوة فلا نراها اعانة على المكروه  
وقد قال الله تعالى ولا تأكلوا مما لا يؤكله الاثم والعدوان كيف وقد تقدم في الخبر السابق الاجتماع  
الى اهل البيت على صنعهم الطعام مودودين في النياحة ثم ان النصيحة المذكورة لم تفرق بين  
الضيافة وغيرها وقد فرق بينهما الامام قاضيا في فتاواه حيث قال ويكره اتحاذا الضيافة  
في ايام المصيبة لانها ايام تأسف فلا يليق بها مأكلا للسور وان اتخذ طعاما للفقراء  
كان حسنا وان كان في الورثة صغيرة لم يتخذ وامن التركة انتهى والذي يقتضيه الاصول فيقيم  
الكراهة اذ الاجتماع وصنعهم المذكورين في الدليل عاما قطعي الدلالة فلا يجوز تخصيصها  
بالرأي فلا تظن ان المعتاد في زماننا هذا مبني على قول قاضيا فانه ظن باطل اذ المعتاد  
دعوة المشايخ والائمة والمؤذنين والجيران بلا تمييز بين الاغنياء والفقراء بل الكرم  
اغنياء وينظفون لهم مكانا مخصوصا ويسيطون فرشاً وطبقة وسدا رفيعة كما ينظفون  
في الويمة ودعوة الخيا فكل للضيافة معنى غير هذا على انه يمكن ان يكون مراد قاضيا ان يسل  
الطعام المتخذ الى الفقراء لان يدعوا ويحفظوا عندها لليت بل الوجه ان يحمل على هذا  
تعليل المخالفة الخيرية السابقة كما بينا هذا ولم يرد في هذا خبر ولم يصرحوا الفقهاء بكراهة  
بل كما مباهة الحكماء في هذا الزمان بالكراهة اذ واطب الناس عليه واعتقدت سنة بل وجب  
حتى جاءني يوم ارجو ان تستقني فقال مات ولدك وكنت فقيرا فلم اقدر على اتحاذا الضيافة  
يوم موته واقرته الى يوم الثاني قبل اثنت بالتأخير فانظر كيف اعتقد بوجوبه وتردد  
في كونه على الفور وكل مباح يؤدي الى هذا فهو مكروه حتى اقع بعض الفقهاء لما شاء صورا  
الايام البيض في زمانه بكراهة لتلايؤدي الى اعتقاد الواجب مع ان صوم الايام البيض  
مستحب ورد فيه اخبار كثيرة فما ظنك بالمباح فما ظنك بالمكروه انتهى كلامي فتأمل هذا هو  
الحق الحقيق بالقبول مع ان الدين مبني على النقول لا على مناسبات العقول ولهذا تركنا الا  
شتغال به في هذا المقام لكونه غير موافق للمرام كما لا يخفى على ذكي البصائر والافهام **باب الرابع**  
**من الاقا السانية المراء بكسر الميم وبالمد وهو وطن في كلامه اي الغير كما في نسخة باظهار**  
**فيه متعلق بطنين واما بكسر الهمزة في اللفظ من جهة العربية** انتهى او صرخا او بلاغة او في  
المعنى او في قصد المتكلم من كلامه بان يقول الاول كان يقول هذا الكلام حق ولكن يقصد  
منه الحق الذي هو مراده من غير ان يرتبط به عرض سوى تحمير الغير الظرف في محل الحال كقول  
لمن امر معروف او نهي عن منكر ليس مرادك المعروف والنهي عن المنكر بل الرياء والسعة  
كما في الخليفة واظهار بترية الكيلة بكسر الكاف وذلك باظهار الخلق من جهة العربية  
وهذا اي هذا الداء حرام لما فيه من ابداء المؤمن بغير مبرر شرعي والذي ينبغي للمؤمن اذا  
سمع كلاما ان كان حقا يطابقه الواقع ان يصدقه وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور

الدين ان يسكت عنه ولا يبيك به فانه من لفظه او معناه وفي السكوت على الباطل  
مالا يخفى وان كان اي الباطل متعلقا بها اي بامور الدين يجب شرعا اظهار البطلان  
له والالتزام عليه ان رجاء القبول من المتكلم به او الحاضر له لانه نهى عن المنكر وهو واجب  
كفاية عند الحاجة اليه واخرج الترمذي المروزي بقوله **عن ابي امامة رضي الله**  
**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل به بنى بالبناء لغيره فاعطاه بيت في دبره**  
**بفتح الراء والموصدة وبالهجة اي سهل الجنة ومن تركه وهو محق به الا انه اشر ترك**  
**تطويل الكلام وحصول المرام بنى له اي بيت في وسطها لانه اعلى مقامها لاقبله**  
**حسن خلقه بان كان تابعا للخلق المحمدي بنى له في اعلاها لشرف حسن الخلق وعلو منزلته**  
**اخرج ابن ابى الدنيا والطبراني والبيهقي المروزي لم يقولوا **دينا طب** حتى امن سلمة رضي**  
**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما عهد الى ربي اي امر به او نهى عنه بعد**  
**عبادة الاوثان وشرب الخمر ملاحات بالمهلة اي منازعة الرجال لارائها للشور**  
**واخرج ابن ابى الدنيا المروزي بقوله **دينا** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال عليه السلام**  
**لا يستكمل عبد مكلف شرعا حقيقة الايمان الايمان الكامل حتى يترك المراء**  
**اي الجدال في الامر وان كان محقا اي بتفصيله المذكور واخرج الترمذي المروزي بقوله**  
**وقال غريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تمارا خالك اي لا تخاصمه ولا**  
**تمازجه بما يتأذى به وفي الخليفة المزاج المنهي عنه هو الذي فيه افراط يدوم عليه فانه يوش**  
**الضيق وقسوة القلب وشغل عن ذكر الله تعالى فاما من سلم من هذه فهو مباح فعليه**  
**رسول الله عليه السلام كما في الجملة ايضا ولا يتعد موعدا فتخلفه فان الوفاء بالبيعة**  
**مؤكدة بل قيل بوجوبه **الحاشا** من الافات التي تنة الجدال بكسر الجيم وهو ما يتعلق**  
**باظهار المذاهب وتقريرها من الدلائل من كتاب او سنة او غيرها فان قصد بالجدال**  
**تجليل الخصم اي وقوعه في الجمل وهو صفة ما نعلوا الاشياء عند وقوعه فيما يستحق منه**  
**واظهار فضله على الذي يجادل له محرام لانه قصد بالعلم غرضا دينويا بل كثر عند بعض**  
**وقدم في فصل العلم واخرج الترمذي المروزي بقوله **عن ابي امامة رضي الله عنه قال****  
**ان الله صلى الله عليه وسلم قد علم ما ضل قوم بعد هدي كما ضل عليه اي اشفقوا بها بعده الا اولوا بالبناء لغيره**  
**اي اعطوا الجدال ثم تلا تاكيد لذلك ما ضربه اي ما ذكر عنهم من التفضيل بين معبود**  
**وعسى لك يا محمد الاجدال لا يستكشف الحق بل هم قوم حصون فينادون لا طغاة**  
**نور الله تعالى وياي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وان قصد بالجدال اظهار**  
**الحق وهو نادى لقلة المتصف به فجاز لان طلب الحق مطلوب فلذا قال بل مندوب**  
**اليه قال الله تعالى وجادلهم اي الكفار بالتي هي حق برفق وحسن خطاب وهو موافق**



للكتاب والله اعلم بالصواب قال في الحلية الابواب للنووي واعلم ان الجدال قد يكون  
بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال  
الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال الله تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا  
فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كما يحكي داود كان منفعة الحق او كما جادل بغير علم  
كما مذموم وما على هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في باحته وذمه والمجادلة  
والجدال بمعنى قال بعضهم ما رايت شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروة ولا اضيع للذة  
ولا اشغل القلب من الخوض الى هنا كلام الحلية **السابع** في الاقا السانية المخصوصة وهي  
لجاء بجهنم اي عناد في الكلام يستوفي وفي نسخة بزيادة لام التقليل والفعل مبنى لغير  
الفاعل به مال او حق مقصود فان كان اي اللجاج مبطلا في لجاجة ودعواه او خاصم بغير  
علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في المصنوع قبل ان يعرف ان الحق في أي جانب هو فخاصم بغير  
علم كما في الحلية الابواب او مزج اي خلطه بالمخصص الحق فيها كلمات قليلة كما او كثيرا موزية  
لا يحتاج اليها نصر الحق واظهار الحق لزيادتها عليها او كان التذكير لجازية تائيت الخوض  
لغير الخصم وكسره فقط لا لاخذ مال ولا ايدائه فحرام في جميع ما ذكر وان خلا عن هذه  
مورد الابنية المذكورة وهو اي الخالي عنها نادى فاجاز لان الحق وكفى ترك مع ذلك اولى  
ما مصلدية ظرفية وجدالية اي الترتيب سبيلا اي طريقا لان ضبط الله في المصنوع على حد  
الاعتدال متعذر والمخصص نوع الصدور ويخرج الغضب واذا هاج الغضب حصل الجحد  
بينهما حتى يفرج كل واحد بمسادة الاخر ويخزن بمسرة ويطلق الله في عرضه فخره  
فقد تعرض لهذه الاقا وقل ما فيه شغل القلب حتى انه يكون في صلوة وخطبة متعلق به  
بالحاجة والمخصص فلا يبقى حاله على الاستقامة والمخصص مبتدأ الشر كذلك في طيلة الابواب  
للإمام النووي وخرج الشيخان المروزيهما بقوله **م** عن عائشة رضي الله عنهما ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ان بعض الرجال اللام فيه للجنس والمردم الرجال الانسا المكلف الى الله تعالى  
الا بدفع الهمة واللام من الله شديد المصنوع الخصم بفتح المعجمة وكسر الموحدة كثير المصنوع  
وذلك لانه قلما يتخلو من الكلمات الموزية وقصد القهر والكسرا خرج الترمذي المروزي بقوله  
**م** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى بك الباء مزيرة في المفعول انما عني  
الفاعل ان ترال مخاصا اي دوا من عليه لان كثرة المخاصمة تقضي الى ما يذم صاحبها  
الحديث بسناده ضعيف كما للواهب وخرج ابن ابي الدنيا والاصمعي في المروزي لهما  
دين في ذم الغيبة **ص** في ترغيبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عليه الصلوة والسلام من جادل  
في خصوصية اي يستعمل التعصب والمراد بغير علم لم يزل في سخط الله تعالى حتى يتوب بكسر  
اي يتوب ذلك ويتوب منه توبة صحيحة وفي سنن الحديث لين وروي البيهقي في شعب

الايان عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وشارة الناس فانها تدفع القرية  
ونظير القرية والشارقة النخامة صاعلة من الشر والقرية بضم القين المعجمة الحسن  
وقيل العمل الصالح والقرية بالمرحلة العيب اي تخفى الحسن ونظير المعايير كما في التوفيق  
**السابع** من الامراض السانية الغناء بكسر المعجمة وتخفيف النون وبالمد بمعنى الغنى  
واما بفتح واما بالفتح والمد فبمعنى النفع واما بالكسر والقصر فمضاد الفقر كما في الحاشية  
لخ قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي يحب الغناء والزماير على الحق او  
يشترى المغنيات ويرغب الناس في سماعها اي ذات لهو الحديث وقيل غيره لكرو  
على الاول حلف ابن عباس انه المراد كما في المواهب غير قال الامام الهمام محي السنة وهو من  
ثقات علماء الامة نزلت هذه الآية فقال هو الغناء والله الذي لا اله الا هو يردوها  
مثلث مرات فكما اصحابنا روي ياخذوه باقواه السكك يحرقون الدخوف وقيل الغناء  
رقية الزنا انتهى كلاما اعلم انهم اختلفوا في الغناء فاباحه قوم بشرط من الفتنة وخطه  
الاخرون وكرهه مالك والشافعي وابو حنيفة روي في اصح ما نقل عنهم كما في الاجاويد وذكر في  
الجوزي الغناء الذي ليس بالقصايد الزهدية ونحوها حرام عند الامام الاحمد وروي  
القاضي ابو الطيب التميمي عن جماعة من السلف منهم الشعبي وسفيان الثوري ومحمد بن  
سلمة والنخعي وحكاها الامام الثوري في شرح مسلم عن اهل العراق وبه قال بعض اصحاب  
الشافعي وسند لرواه على مدعاهم بقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن  
سبيل الله بغير علم ويتخذها هزا اولئك لهم عذاب مرهين وروي عن ابن عباس وابن  
سعود ان لهو الحديث الغناء وقال القاضي في تفسيره ومن الناس من يشتري لهو الحديث  
اي ما يلهمه مما يعينه من الاحاديث التي لا اصل لها ولا ساطر التي لا اعتبار فيها والمضا  
حيك وفضول الكلام والاضافة بمعنى من البيان ان اريد بالحديث المنكر والبعضية  
ان اريد به الاعم منه وقيل نزلت في النضر بن الحارث فانه يشتري كتب الاعاجم وكان  
يحديث بها فريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث عاد وغود فانا احديثكم بحديث ريم  
وسفند يار والا كاسرة وكا قيل يشتري القباب ويحملهن على معايشة من اراد الا  
وسفند عنه انتهى كلاما اخرج ابو داود والبيهقي المروزيهما بقوله **دهق** عن ابن مسعود  
انه قال الغناء يثبت النفاق في القلب من الاسناد للسبب كقوله كما بينت الماء البقل  
اذ فاعل ذلك حقيقة في الطريقين هو الله سبحانه اي الغناء سبب النفاق ومنه و  
اصله واسمه فيكره سماعه فان خاف الفتنة حرم والحديث اخرج ابن ابي الدنيا في  
كتاب ذم الملاهي وفي بسناده من لم يسم واخرج البيهقي في الشعب عن جابر بن  
كهاينت الماء النرج قال العلماء فيها لاه من صفة في غاية الخسران حيث باع سماع الغناء



منه الرحمن بسماع المعازف والالمان ومذهب كراهة السماع تنزيها ان الفن  
وقيل ان دبه غنى المال كذا في المذهب قال النووي لا يصح وقال السيوطي اخرج  
الديلمي عن ابي حنيفة عن ابي هريرة كافي كتاب علي القاري واخرج ابن ابي الدنيا والطبري  
في الكبير المروزي لما جئنا **دنيا** عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ربح  
احد في نسخة ما من رجل رفع عقيرته بفتح الميم وكسر القاف وكون التحيته  
بعدها اذ فرأى اي صوته بغناء الا بعث الله نكالا له **شيطاني** على منكبيه يضربان  
باعتقابهما على صدره تشويقا وتحريضا على ما هو فيه حتى يسلك الى امساكه عن  
الغناء في العيشة سواء كان بالاشعار ام بالقران ام بالذكرا بالادعاء ونحوه وان كان  
فيما ذكر من غير تغيير ولا زيادة فلا بأس وحمل عليه حديث زينوا القران باصواتكم  
الا ان انتهى كلامه في التاخر خاتمة اعلم ان التثني حرام في جميع الاديان قال الامام  
محمد بن الحسن الشيباني في الزيادات اذا وصى بما هو معصية عندنا معشر المسلمين وعند  
اهل الكتاب وذكر انواعا وامثلة منها الوصية للمعتز والمعتزات وحكي عن طبري  
المرغيني في مدينة من مشاهير بلاد قرغانية انه قال من قال لمركب زماننا الدام محملة  
الدام النبيل كقولك كقولك وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولكننا يعني  
نحو قوله كقولك وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما لبثوا اليه اي عنهم احسن  
فرأته ظرف لقال يكفر وفي نسخة كفر اي حكم بكفره انتهى كلامه ووجهه اي الكفران التثني  
للناس لما كان حراما بالاجماع كان اي تحريمه قطعيا لا سنده للاجماع المتفق الامر على بنية  
فاذا ثبت تبين ما رتبته عليه من قوله فتحيته تحيل للحرام القطعي وكذلك تحمين التثني  
القطعي كقول المحشي فواجب له قبحه لاخراج التثني في العرس والاعياد اول دفع  
الوحشة او التفرق بالاشعار والنحو الذي يلبثون مرتبة النفس الطيبة او  
الراضية لانه محل اجتهاد جوزه بعض فلا يكفر مستحله وتحسينه انتهى كلامه وصاحب  
الهداية والذخيرة ما جعله كفرا بل سبها كبيرا للوعيد الشديد فيه هذا اي الحرمة في جميع  
الاديان في التثني للناس في غير الاعياد والعرس اما فيها فلا حديث القسطين اللذين كانتا  
تغنيان عند عايشة يوم عيد بما وقع يوم بغاث فانكر عليهم ابو بكر الصديق النبي  
عليه السلام مصطجع عندهما فقال دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا وراه  
النخاري وغيره واعلم العرس فلحديث اعلنوا النكاح وامر بوجوبه عليه بالدخول كذا في الموطأ  
وقال ابن الملك في الحديث دليل على ان ضرب الدف جائز اذ لم يكن جلا جلا في  
بعض الاجيال وان انشاد الاشعار التي ليست بهجوى ولا فحشيا جائز انتهى كلامه  
وذكر في نصاب الاحتساب في الباب المنطق والعشرون في الاحتساب بالاحراق ومنه

احراق المعازف يوم الاضحى ثم قال فان قيل لم خص الاضحى باحراق المعازف فنقول  
وان الله اعلم لوجه احد هما ان بعض الناس يزعمون ان ضرب الدف والغناء به  
يوم العيد جائز لما روي ان ابا بكر دخل على رسول الله عليه السلام وعنده جاريتان  
تغنيان بالدف فردهما ابو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما فان يوم عيد وهذا  
الحديث منقول بقوله كذا ومن الناس من يشترى لهوا لاية ولما كان هذا الحديث متروكا  
اظهر اهل الاحتساب احراق المعازف في هذا اليوم ليكون فعلهم واجماعهم على هذا في  
ديار الاسلام اجمع حجة قاطعة على ان هذا الحديث غير معمول به والثاني وهو ان يوم  
العيد يوم سرور وجور وقلوب اهل الصلاح والورع تفرح باحراق الملاهي فاظهر  
احراقها بالغة في تحصيل مسرتهم والثالث هو ان الحجاج في هذا اليوم من مناسكهم الحلق  
وقصر الاظفار واحراق المعازف موافقة لهم في الحلق ونحوه لانهم يزليون البدعة  
ويقومون السنة وهذه المعازف بدعة فحرق ازالة لها والله اعلم بالصواب و  
تمامه في نصاب الاحتساب وبدره في اي في التثني الذي يكون حراما بالاجماع تفع  
صوفية زماننا في الساجد والدعوات ما يدعون اليه من الاماكن بالاشعار متعلق  
بتثني والازكار مع اختلاط اهل الاهواء جمع هؤلاء والمراد جمع امرؤ من لم يثبت لهجة  
بل هذا يعني من ذكرنا شدة تثني لانه واقع منهم مع اعتقاد العبادة فلا يتوبون  
منه فقامل واما التثني الصادر من الانسان فلا وفكر في العوارف انه لا يليق بنصب  
الشيخ الذي يقتدى به لانه يشابه الله وان يباين حال التمكن في نصاب الاحتساب  
في الباب السادس هل يجوز السماع لهم فيقال اذا كان السماع سماع القران او الوعظ  
يجوز ويحب وان كان السماع سماع غناء فهو حرام لان التثني والسماع الغناء حرام  
اجمع عليه العلماء وبالعقوبة من اباحة من المشايخ الصوفية فلين تحلى عن الهوى وتحلى  
بالتقوى واحتاج الى ذلك احتياج الرضا الى الدواء وعلاجه ان يكون منبلي  
عن الشهوات مستهوى بذكر الله تعالى في الخلوات مفرغ يداه عن الاخذ والماعطاء  
مجرد عن الذم والشراء محتلفا بالواردية يريد ان يتغنى الصعداء ويعالج ما غلب  
عليه مشوقا الى مولاه من الداء ثم له رخصة وله شرايط احدهما انه لا يكون فيهم امرؤ  
والثانية ان لا يكون جميعهم الا من جنسهم ليس فيهم فاسق ولا اهل الدنيا ولا امرأة  
والثالثة ان يكون نية القول الاخلاص لا اخذ الاجرة والطعام والرابعة ان لا  
يجمعوا لاجل طعام او نظير الى قبحه والخامسة لا يعرفون الا مغلوبين والسادسة  
لا يظهر ون وجد الا صادقين قال بعضهم الكذب في الوجد اشد من الغيبة كذا  
وكذا سنة وقامه يعرف في كتبهم فالحاصل انه لا رخصة في باب السماع في زماننا لان



جنيذا تاب عن السماع في زمانه وقيل انما تاب لعقد الاخوان ولتعدد القول المختص  
المختص عن الهوى وافة الطمع الى هناك قال واما التثنية الصادرة من غيرها وحده  
بالاشعار لدفع الوحشة اللاحقة له بالتفرد اوة الاعياد والعرس بضم فسكون  
فاختلفوا فيه قال الحنفي انه الاختلاف فيها ليس من ائمتنا بل هو حرام فيها ايضا عندنا  
بخلاف التثنية لدفع الوحشة فقيه الخلاف بين ما ائمتنا انتهى فقال والصلوات لله  
مطلقا في هذا الزمان لانه زمانه فساد وفسق وانما قيدنا التثنية بالاشعار لان التثنية  
بالقرآن والذكر والدعاء يستلزم اللحن الحرام بلا خلاف ولا ذم الحرام كذلك حرام  
لذلك وفي الملازمة ما لا يخفى فلذلك اذا لم ينشأ منه ذلك لا يمنع منه كما قالوا  
اما التثنية بجمع حسن الصوت بلا لحن ولا زيادة ولا اسقاط الحرف فتدوب اليه لا موت  
اخرج عبد الرزاق الصغاني المروزي بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زينوا اصواتكم بالقرآن  
وهو ابن عازب عكابي ابن صحابي رضى الله عنه قال زينوا اصواتكم بالقرآن  
يعني اتخذوا قرآنه شعارا وزينة لاصواتكم زاد الحاكم في رواية عن عابدة قاتبة  
الصوت الحسنة يزيد القرآن حسنا قال العلماء فقرانه بحسن الصوت وجودة الاداء  
فيها بعث للقلوب على استماعه وتذكرة الحديث قال فيه الحاكم صحيح وفي رواية اني  
داود وابن السني المروزي لما بقوله دس زينوا القرآن باصواتكم اي زينوا اصواتكم  
به ففهم قلبه فالتزينة للصوت للقرآن وقيل المراد بزينته خشية الله تعالى حين القراءة  
واخرج الشيخان المروزي لما بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم اني سمع الله  
تعالى والمراد غايته وهو الرضى والتعجب للقاري وقبول قرآنه لشيء ما صدر به اذن  
اي سمع لشيء وابدل منه بديل شئ قال قوله ان يتغنى بالقرآن اي جهر به وحسن صوته بالقرآن  
بمخشوع وترقيق وحزن واراد بالقرآن ما يقرأ من الكتب المنزلة من كلامه في الفصحية  
والجاصل ما احب الله تعالى صوتا مثل حبه صوت نبي قراءة الكتاب المنزل اليه بصوت  
حسن وفي رواية صحيحة لشيء حسن الصوت بالقرآن يجهر به وذلك شأن الانبياء  
حديث الترمذي عن انس رضى الله عنه مرفوعا لم يبعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن  
الصوت وكان نبيكم عليه السلام احسنهم وجها واحسنهم صوتا وفي رواية لمسلم لشيء  
يتغنى بالقرآن يجهر به وعن الجامع الصغير هذا اللفظ لاهد والشيخان وابي داود  
والنسائي وابن ماجه كلهم من حديث ابي هريرة واخرج البخاري المروزي بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه اي ابي هريرة مرفوعا ليس منا اي من اهل هدينا العادل يستننا المتبع لشريعتنا  
وسمى شفاعتنا من لم يتغنى بالقرآن اي بحسن صوته به لان التطريب به اوعى لقبوله  
ووقعه في القلوب لكن بشرط ان لا يزيد ولا ينقص حرفا والحديث رواه احمد وابو داود

وابن جبان والحاكم في المستدرک عن سعد بن ابی وقاص وابو داود عن ابي امامة بن  
عبد المنذر والحاكم في المستدرک عن ابن عباس وعائشة وليس المراد بالتثنية في هذا الحديث  
المعنى المشهور منه وهو امان السمع بالكسر والقصر او من الغناء بالكسر والمذ فان كان  
من الاول فهو من الاستغناء وان كان من الثاني فهو بمعنى التزيم والترجيع والتطريب  
اذا الغناء هو الصوت الموزون الرقيق الحزين والتثنية والترنم يستعمل ذلك الصوت  
الموزون وترد يده في الخلق باذخاله داخل الخلق مرة واخرى على الطريقة المستعملة  
من الموسيقى وهذا هو المعنى المشهور وليس المراد منه في هذه الاحاديث ذلك بوجه الاول  
باوجه الا انه مجاز شائع قال الله تعالى ثلثة قراء ثلثة الاول ان اي انه لا خلاف بين الاثني  
المحدثين ان قارى القرآن شاب على قراءة الثواب المضاعف من غير تحسين منه صوته لترتيب  
الشائع الثواب على القراءة وقد حصلت فضلا عن التثنية المأثور به فيها فكيف يستحق الثواب  
الوارد في التثنية المفهوم فدل على انه غيره وهذا الوجه لتوربشتي وقد تقدم انه بضم  
الفوقية وسكون الواو وفتح الراء وللوحدة وسكون المعجمة بعد ما فرقته منسوب  
لتوربشت وهو شارب المصاييح والثاني انه اي ما ذكر من الاحاديث يعارضه اي جوف  
كان التثنية بالمعنى المشهور مراد ما خرج الترمذي الحكيم بفتح الفوقية وضم الميم في مشهور  
لغاته نسبة لترمذي بلدة على طرف جيحون هو صاحب نوازل الاصول كاذب الموهبة النقية  
عن حذيفة رضى مرفوعا اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها اي ترغماها الحسنة التي  
لا يخل معها شيء من الحروف عن مخزبه لان ذلك يضاعف النشاط ويزيد معه الانسان  
اعلم ان اللحن هو على ما فهم من كلام الصديق الشريفة في باب الاذان قد يكون تعريف  
الكلمات بان ينقص حرفا من حروفها سواء كان حرفا او غيرا وان يزيد فيها وقد يكون تعريف  
صفات حروفها بان ينقص شيئا من كيفيات الحرف او يزيد كالحرركات والسكنات والمدات  
وغير ذلك من الادغام والاختفاء والاشباع والحركات ونوثر الغنائات ونحوها مما يطول نقلا  
على ما ذكر في كتب التجويد وقد يستعمل اللحن بمعنى التثنية وقد يطلق ويراد به مجرد حسن الصوت  
من غير تغير اللفظ فعلى هذا من قيل يكون قراءة القران بالالحان يراد به حسن الصوت ولحن  
العرب كما في قوله عليه السلام اقرؤا القرآن بلحون العرب والمراد بلحون العرب اصواتهم الطيبة  
التي هي من المدود وقصر المقصور وترقيق المرقق وتثنية المعجم وادغام المدغم واظهار  
المظهر واخفاء المخفي وغير ذلك مما هو لازم في كلامهم الذي هو سليفته لهم لا يجوزون  
غيره ومضى قيل قراءة القرآن بالالحان حرام يراد به لحن اهل الفسق كما قال عليه السلام و  
اياكم ولحن الفسق ولحن اهل الكتابين والمراد بلحون اهل الفسق الاتقان المستفاد  
من الموسيقى او من يفعلها يكون من اهل الفسق لان كما به كبيرة فتأمل ولانهم يخرجون القرآن



عن موضعه بالتعريض بحيث يزيد او ينقص فذلك حرام اجماعا والمراد بالكتابين التوراة  
والانجيل وباهلها اليهود والنصارى والزيادة والنقص منه حرام فانه يسمى بوحى  
قدس يرتفعون بالتدبير اى يرددون اصواتهم بالقرآن ترجيع الغناء اى كاهل الغنا  
والرهباينة والنوح اى اهل النوح لا يمازون اى يرددون حناجرهم اى يجاري انفسهم  
مفتوحة قلوبهم بنوحية النساء وقلوبهم بتعجبهم شانهن اذ من اعجب شانهن حكمه حكمهم و  
ما خرج على قوله انه معارض مع ما خرج الترمذي اه اى معارض ما خرج ابن عبد البر المروى  
له بقوله برحق حديث ابي عبد الله بن جعفر الموطأ والمودة وسكون النون بينهما كلمة الوصل فيلانه  
ليس في الصحابة من اسمه ابو عبد الله بشهادة كتب الاسماء واللقاب واللفظ يسمى في دعاء  
الانسان على نفسه بجملة الافات والثالث من الوجوه الثلاثة ان الفقهاء صرحوا بكون  
التالى بالتعريض المنوع منه شرعا والسامع له اثنان لفعل الاول وسمى الثاني قال الامام البراء  
قراءة القرآن بالالحان معصية والتالى بالتعريض المنوع منه والسامع لتلاوته كذلك  
اثمان وكذا في جميع الفتاوى وقال البراءى ايضا الحنفي في حرام بلا خلاف قال الله تعالى  
قرانا عريبا غير ذى عوج اى غير اختلاف بوجه من الوجوه وقال الترمذي لا يحل الترجيع اذ  
يرقى حرفا ويغمخ اخرى في قراءة القرآن ولا التطريب فيه كذلك ولا يحل الاستماع اليه لانه  
اقرار بالمعصية ورضى بها لان فيه اى في ذلك الترجيع كذلك تشبها بفعل الفسقة في حال  
فسقهم وهو اى فعلهم التعنى وقد جاء النهى عن اتباعه خوفا منهم فيه وقال في التارخانية التعنى  
بالقرآن والالحان عطف على التعنى ان لم يتغير الكلمة القرآنية او في الذكر عن موضعها بل يحسنه  
اى ذلك الموضع تحيين الصوت وتزوين القراءة فذلك مستحب عندنا في الصلوة  
وخارجها وهو محل الاحاديث الواردة بتحسين القراءة باصواتها وان كان اى التعنى  
تغير الكلمة عن موضعها بزيادة او نقص او تغيير وصف او اختلاف اعراب يوجب  
بالجزم جواب الشرط ويكون رفعه لكون الشرط ماضيا ضادا للصلوة لان ذلك  
ينهى عنه فيكون كالتكلم فيها بغير القرآن وذلك يبطلها وقال التوربشتى ضبط ما  
القراءة على الوجه الذى يريح من الالهجة او الترهيج اى تحريك الوجه اى الشوق في قلوب  
السامعين لذلك لمولانا سبحانه ويورث الحزن ويجلب الدمع وسكت عن منقول  
كل السمع التالى والسامع مستحبة وسندعية مالم يخرج به التعنى عن التجويد اى عن اداء  
الحرف حقها ولم يصرفه عن مراعات النظم في الكلمات والحروف بزيادة او نقص حرف  
او حركة واذا انتهى اى الامر الى ذلك الى معاد الاستجاب فيه كراهة اى تحرمة وانما  
الذى احذره المتكلمون لمراعات القراءة لا وزن الالحان وابدعه المرتلون المر  
تكون بمعرفة الاوزان للالحان وعلم الموسيقى هو علم يعرف به الانغام واقسامها

وشعبها فيما خذونه اى المذكور روى في كلام الله تعالى ما خذهم اى اخذهم او مكانه  
في الشيد للاشعار المعبر فيه ذلك والغزل النغز لانه الحسنة والمتويات كشوى مثلا  
روى حتى غاية للاخذ والاكثار منه لا يكاد اى لا يقارب السامع له منهم عند ذلك  
يعلم لمراعاتهم كما ذكر في نحو جوبن بها عن الافصاح من كثرة النغزات جمع نغمة كسجد  
والنقطيعات لحروف الكلمات باعتبار الاوزان فانه اى هذا الحديث كذلك من منع  
البدع وسموا الاحداث جمع حدث كجبل واجبال في الاسلام تتنازع الوصف قبله فذكر  
وانما كان بهذه المنزلة لانه تغير للكتاب وتحريف لبعض الفاظ وزكى معشر العلماء او  
بالغوية اى ايتها الصالح المخطئ من الراى في الامور والاقوال واهون الاحول فيه اى  
في الموصوف بما ذكر ان توجب بالنون مبنيا للفاعل او بالتحنية مبنيا لغیر على السامع  
التكبر عليه لغيره ان قدره والا فذهب كارهاله وعلى التالى كذلك التغير لا يلبس  
به من معصية لاحد فيها ثم لما فرغ من احوال ائمة الحنفية شرع في احوال ائمة اشافعية فقال  
وقال النووي في ائمة اشافعية ومحققهم في التبيين في احكام واعدات حملة القرآن  
قال قاضي القضاة هو ايضا من اصحاب الشافعية تعقب في التعبير به بانه حرام على الا  
صح اطلاقة على غير الله تعالى واجيب بان الترخيم على الواضع لا على الناطق به بعد الواضع  
ونوقف بعضهم في تحريم اطلاق ما ذكره قال والمراد بالقرينة قاضى قضاة عصره  
او زمنه وقد انكر ذلك على ما وردى حين تلعب به فلم يلتفت لذلك وبقي على  
المراد ابو الحسن على ما وردى لانه صاحب كتاب الحاوى الكبير كالمواهب  
كتاب الحاوى القراء بالالحان الموضوعات المسماة بالموسيقى وقيد به لاجراء الاصليحة  
بلى العرب من عند النفس بلا تكلف ان اخرجت لفظ القراءة عن صيغة التلوة وربها  
بادخال حركات فيه واخراج حركات منه الظرف متعلق بادخال واخراج الاول بالاول  
والثاني بالثاني فظاهر ان الجمعية غير معتبرة بل اذا دخل حركة واخرها لذلك امتنع  
كلمة المواهب او قصر الممدود او ممد مقصور او تمصيط اى تقويل للحرف بحرف به  
اى بسبب تمصيط اللفظ فيصير خفيا ويلبس به المعنى للزيادة او النقص او المدا لا يرى  
ان الافصح ممد المتعدد وقصر القاصر فلو قصر الممدود او عكس التلبس فهو اى فعله حرام  
لانه تغير للقرآن وتصرف فيه بالم يوزن يفسق به الفارق وياتم به السمع لانه اى  
الفارق لذلك كذلك عدل به اى ما به عن تلميمه بفتح اوليه وهو المنهج والمنهاج  
الطريق الواضح كلمة المواهب القويم اى المستقيم الذى جاء عليه عند الله الى الاعوجاج  
والله تعالى يقول قرانا عريبا غير ذى عوج فاخرج هذا القارئ بفعله عن وصف الذى جعله  
البارئ فاذا قرأ هذا اى ليس المراد بالتعنى المذكور في هذه الاحاديث المعنى المشهور منه



بوجوه ثلثة كما في الحاشية فالمراد بالتفخ في حديث الوعيد لتركه كحديث يستأن من لم  
يتفخ بالقرآن أما الجهر من غير تغيير صلا والاعلان والافصاح فيما يحتاج بالبناء لغير الله  
اليه اوله اي القارئ له وذلك كحاجة التعليم ولا تعاط من سنة الغفلة بذكر مضمونه  
وطرد الشيطان والتفخ ليس من لم يجهل ولم يفصح في القرآن فيما يحتاج اليه ويؤيده اي  
يؤيد الجمل للتفخ على ما ذكر من الجهر وقوله اي يجهل به موقع التفسير للتفخ في الحديث  
الارض وهو قوله عليه السلام ما اذن الله تعالى لنبي يتفخ بالقرآن يجهل به ولما الاستغناء  
بالقرآن عن الاشعار واحاديث الناس فيكون من التفخ ضد الفقر لامن الغناء الممدود  
والتفخ ليس من لم يستغن بالقرآن عن الاشعار والابيات واحاديث من المهملات  
وقد ورد التفخ بهذا المعنى في حديث آخر وان كان بجي تفعل بمعنى يستعمل قليلا لكن  
قله الاستعمال لا يمنع الاحتمال الارادة كما في ابن الملك والمراد به التجويد اي اداء الحروف  
حقها والترتيل للقرآن بالا فصح بالحروف فانه اي التجويد والترتيل او ما ذكر منها  
زين القرآن لا سيما الاحسن تصديقه بالواو كما في المواهب مع حسن الصوت والسلافة  
من التغيير ولما التفخ في حديث ما اذن الى اخره فاحد هذه الوجوه يحمل عليه قوله يتفخ  
بالقرآن اما على الجهر والاستغناء او التجويد مع زيادة تحسين الصوت لما علمت من حسن  
اصواتهم بل هو اي تحسينه او الوجوه فيه اي في ذلك الحديث على رواية حسن الصوت  
فان ذكر الوصف موزن بان تحسين الصوت به محمود مندوب وهذه الوجوه المذكورة  
في مطلق احاديث الباب وحديث ما اذن ذكرها الامام التوربشتي في شرح الصالح  
واكمل الدين في شرح المشارف في شرح هذه الاحاديث والاول شافعي والاخر حنفي والله  
تعالى اعلم هكذا ينبغي ان يترجم هذه البياض لكن بقي ههنا بحث لا بد من ذكره وهو ان  
الفقهاء لما صرحوا بكون التفخ في القرآن حراما وشددوا فيه مع ان ظواهر بعض احاديث  
يؤهم جوازها فيه فكونه حراما في غير القرآن من الاذان والخطبة والازكار وغيرها مما  
ورود شئ مما يؤهم جوازها فيها اطلاقا من ظواهر الاحاديث واقره العلماء اول الله  
بقي على الخطر الاصل المستفاد من قولهم التفخ حرام في جميع الاذيان ثم ينبغي ان يعلم ان  
السنة في الاذان ان يكون بلا حلق ولا تنق لان المقصود منه دعوة الخلق الى الصلوة  
باعلام دخول وقتها فلا بد ان يكون عريجه يفهم السامع معنى الالفاظ حتى يظهر  
فائدة قوله حتى على الصلوة حتى على الفلاح فان معناها ليس عوا الى ما فيه نجاحكم من التنا  
وبنائكم في الجنة ولكن غيرت هذه السنة في هذه الزمان اكثر البلدان لان اهلها  
يؤذنون بانواع النغاث والالحان بحيث لا يفهم ما يقولون من الالفاظ الاذان و  
لا يسمع منهم الا اصوات ترفع وتخفض كصوت الزمار وهي على ما ذكر في المدخل

بدعة قبيحة احدها بعض الامراء في حدس بنائها سوى ذلك منها الى غيرهما ثم انهم  
لحصرهم على التفخ لم يكتفوا بكلمات الاذان بل زادوا عليها بعض الكلمات الصلوة والتسليم  
على النبي عليه السلام فان الصلوة والتسليم على النبي عليه السلام وان كان ينقص الكتاب والسنة  
وكان من اكبر العبادات واجلها لكن اتخاذا عادة في الاذان على المنارة لم يكن مشروع اذ لم  
يفعلها احد من الصحابة والتابعين ولا غيرهم من ائمة الدين وليس باحد ان يضع العبادات  
الا ان مواضعها التي وضعها فيها الشرع ومضى عليها السلف الا يرى اذ قوله القرآن مع كونها  
من اعظم العبادات لا يجوز المكلف ان يقرأ في الوكوع ولا في السجود ولا في الفعدة لان كل ما  
ليس محلا للتلاوة وهكذا ذكره احمد الترمذي في كتابه **الشافعي** من الاداء الثانية انشا  
الستر اي اظهاره وهو مذموم بالاجماع ومنه في الشرع سوادا ستر نفسه او ستر غيره سيما  
الواقع بين الزوجين وهو من شعائر الفسقة والسفهة والمجانين وله مناسد كثيرة كما  
لحقه والبغض والعدوة والغيبة والنميمة وايضا الفسقة وغيرها في المشارف قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يستر عبد جدي في الدنيا الا ستر الله تعالى يوم القيمة يعني معاصي ذلك الساتر من  
اشاعتها في اهل الموقف اخرج ابو داود المروزي له بقوله د بلسنا حسن عن جابر رضي الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجالس بالامانة يعني جميع المجالس ما وقع فيها من الاقوال و  
الافعال ولا يلبس بالامانات على اهلها وفي الحياة فلا يجوز اظهار ما فيها واقتضاه بين  
الناس الا ثلثة اي من المجالس سفك دم حرام اي مجلسه وجعله بعضهم منتظما فلم يقد  
المضاف اي اراقة دم امرء بغير حق ويلحق به ضرب احد وجرحه بغير حق اذا طلب كما  
في الحاشية في وعي حرام اي وطؤه على وجه الزنا وفي الحاشية ويلحق به وابعده اذا طلب الله  
واقطاع مال المسلم ودمي بغير حق كاخذه سرقة او غصبا او تلفا ويلحق به الشتم بكلمة  
مؤذية مثل يا كافر ويا فاسق وقت الطلب في الحاشية فمن قال في مجلس اريد قل فلان  
او الزنا بفلانة او اخذ مال فلانة فلا يجوز للمستمع كتمه بل عليه ان يدفعه للفساد  
كما في المواهب قال الامام النووي الستر على المحرم انما يكون مندوبا اذا لم يشتهر بالفساد  
واما اذا شتهر بالفساد فيجب ان يرفع امره الى الوالي ان لم يخف من تربت الفساد  
على دفعه لان الستر عليه يكون تقوية على فعله انتهى واخرج ابو داود والترمذي المروزيهما  
بقوله **د** عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حدث رجل رجلا  
بحديث ورواية بالحديث وفي اخري الحديث ثم التفت اي غاب يمين او شمالا فهو لما  
عنده لا يجوز له الحياة بافتائه لغيره لان التفاته قرينة ان مراده ان لا يطلع عليه احد  
واخرج الحاكم المروزي له بقوله **هك** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال عليه السلام انما يتجالس  
الرجال من اثنين بالامانة وكنتم على صاحب ستره ويستأنف ما يترب على ذلك



فقال لا يحمل اي لا يجوز لا حدما ان يقتل بضم التحتية اي يظهر على صاحبه ما يكره ما لم يلحقه  
ضربا واجرح مسلم الرموز له بقوله عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ان من استل الناس اي  
اشد هم شر عند الله تعالى عندي مكانية منزلة يوم القيمة وفيه التمايز وعليه يتفاضل المتفاضلون  
كل في الواجب الرجل يقتل الى امراته سرا وتقتل اليه كذلك ثم ينشأ اي يظهر احد ما شره  
لغير وجه عن غير الاوصاف وهي الامانة وكرم السر وفيما ارينا من نسخ الملقن ان من اشتر الناس  
بالهبة وكانه سهو من قلم الناسخ لان كل واحد من الخير والشر لا يستعمل الا في وقت الهبة  
والثبات لغة ضعيفة لا تكاد توجد في فصيح الكلام كذا قيل ثم شرع في تفصيل حكم الافشاء  
بجسدي بقوله اعلم ايها الصالح الخطاب ان ما وقع من الفعل او قيل في مجلس تنازع الفل  
قبله مما يكره صاحبه افشاء لتضرره به ان لم يخالف الشرع ذلك المفعول او المفعول يلزم  
شرعا كتمانته ندبا او وجوبا بحسب ما ينشأ عن الافشاء من الضرر وان خالف الشرع ذلك  
المفعول او المفعول فان كان حق الله تعالى ولم يتعلق به اي بذلك الحق حكم شرعي كالحدود  
فكذلك اي شره محجب وان يتعلق به ذلك فلك الخيار بين الكتم والافشاء والسيتر  
افضل للاحاديث الواردة بطلبه ان ظن عدم الاضرار وعدم فائدة الافشاء وان ظن  
الاضرار وفائدة الافشاء والكشف افضل منه سره كذا في الحديث كالتنازع في شرب الخمر مثلا لان  
ما فيه الحد ومحذو وجوبه في الاول عند شهادة اربع به من الرجال العادل وفي الثاني عند  
شهادة عدلين وتامة في الفقه وان كان اي الكفوم حق العبد فان يتعلق به ضرر الى ابي  
لا حد من الناس او حكم شرعي كالقصاص فيما اذا اقر بجناية توجب للمجني عليه والقتيل  
لنفس او مال فعملك الاعلام به ان جهل صاحب الحق ما يستحقه والشهادة على المستتر عنه  
بما ذكر ان طلب اي صاحب الحق ان لم يتعلق بالشاهد ضرر والا اي وان لم يتعلق به  
ضرر ولا حكم شرعي ولا صاحب الحق جاهلا بحقه ولا طابا بالشهادة فالكتم لازم لمن بلغه  
خبر الغيبة فالضرر في ظاهر وهو الاذي القلبي فيكونه كذا في الحديث والمواهب وفي  
النوادر اذاري رجلا مشغولا بذنب فله ان يمنعه بحيث لا يفضحه فان تقضيح المسلم  
حرام انتهى وذكر في صدر الشريعة وسرهما في الحدود افضل من ابر لقوله عليه السلام  
من ستر مسلما ستره الله تعالى في الدنيا والاخرة وفي نصاب الاحتساب في الباب الرابع  
عشر رجل يرتكب المعاصي فان اعلم رجل بحاله اسقطا لغيره فلا اثم فيه وفي الحديث  
ان علم ان اسقطا يقدر على منع الرعية والحشم عن معاصيهم حله ان يكتب اليه وان علم  
انه لا يقدر عليه لا يكتب كيلا يقع العلاوة بغير منفعة وروي ان رجلا جاء الى النبي  
عليه السلام فقال يا رسول الله ان رجلا ياتيني ويريد مالي فقال ذكره بالله تعالى  
قال فان لم يتذكر قال استغن بالسلطان قال وان لم يكن له سلطان قال استغن لمن حولك

من المسلمين قال وان لم يكن حولي احد من المسلمين فقال دم قاتل دون مالك حتى تكون  
شهيدا في الاخرة او تمنع مالك قتل الى هناك نصاب الاحتساب **سنة** من الافاق الشا  
الحوض في الباطل شبه في النفس الباطل بالمال فثبت له الحوض في التشبيه مكينة عند  
الخطيب واثبات الحوض تخيلية عنده وهو الكلام في المعاصي استلذا ذاب كحايات  
بجالس الخ والزناات جمع زان كقاض وقضاة والزواني جمع زانية كراوية ورواي  
من غير ان يتعلق به وفي نسخة بها غرض صحيح كرواية الحديث والشهادة والدعوى كما  
في الحديث للحوض وهذا اي الحوض الباطل حرام لانه اظهره معصية نفسه ان تحدث عنها  
واظهار معصية معصية اخرى او معصية غيره ان تكلم فيها من غير حاجة لذلك اخرج  
الى الدنيا والطبر في الرموز لها بقوله **دينا** عن ابن مسعود عن موقوفا عليه لكنه في  
حكم المرفوع لانه ليس مما لا يدرك بالعقل كذا في الحديث ان الوقوف ما يكون لهناذ متصلا  
الى الصحابي فلما وصل الى الصحابي لا يقول الراوي من الصحابي انه قال الصحابي قال رسول  
الله عليه السلام كذا وكعت رسول الله كذا بل يقول الراوي ان فلانا صحابي يقول كذا  
ويقول كذا ويأمر كذا ومثله ذلك ومن الوقوف ما يقول الصحابي كما صحاب رسول  
الله وهم يفعلون كذا ويأمرون كذا كذا في الفاتيح من شروح المصاييح انه قال اعظم  
الناس خطايا جمع خطيئة اختلف وزنه فعائل او فعالي يوم القيمة طرف لا عظم  
اكثرهم حوصا في الباطل اي في الدنيا ودخل في الباطل الكفر والاكلام ان من ناله فهو عظم  
الناس خطيئة ومع فهو موقوف حكما لان هذا الحكم قد علم واستقر وشاع بين البشر كما  
في المواهب واخره ابن ابي الدنيا الرموز له بقوله **دينا** مرسل ما يكون سناد  
متصلا الى التابعي فلما وصل الى التابعي قال قال رسول الله صام كذا وفعل كذا واختلف  
في ان الحديث المرسل اصل مجمع به ام لا واقرى المرسل من سبل سعد بن المسيب لانه  
فيها صاحب فتوى وابوه صحابي من اصحاب الشجرة وقد ادركه معه عمر وعثمان وعليه  
طاعة والذين الى اخر القصة كذا في الفاتيح شرح المصاييح عن قتادة بن دعلجة التابعي  
الحافظ المشهور والمرفوع ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة من قول او فعل وتقرره كافي  
الحديث **العروة** من الافاق الثانية سوال المال والمنفعة الدنيوية عن لاحق اليه  
اي في المول منها وهو حرام الا عند الضرورة كالنقر وقوة الحاجة وغيره مما يلحق بها  
في الحديث اخرج الشيخان الرموز لها بقوله **سنة** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لا يزال المسلم ملدا بس باحدكم ملدا ومرة عليها حتى غاية الملازمة بلى الله تعالى  
في وجهه منعة بضم الميم وسكون الزاء وفيه المصلحة اي قطعة لحم يوم القيمة اخرج ابوداود  
ودوابن السني الرموز لها بقوله **سنة** عن سمرق بن جندب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم



قال المسائل كدفع بضم اوليه اي جروح يعني يريق بالسؤال ماء وجهه ومن اراق  
 ماء وجهه فكانه اخرجه كذا في شرح المصباح يكذب اي يخرج بها الرجل وجهه لما يعلوه  
 من الهوان بسببها يوم القيمة فمن شاء اتقى الله وجهه بتقليل السؤال ومن شاء تركه  
 بالملازمة له بل لالم الا ان يسئل الرجل ذاسلطان اي صاحب سلطة من الملك او نائبه  
 اي حقه في بيت المال او امر لا يجده اي من سؤاله بقدا لا يضطراره حاصل منافع جميع المسائل  
 سبب لك دفع الوجه وجروح يوم القيمة الامسئنان مسئلة الرجل الذي هو سوف بيت  
 المال حقه ومسئلة رجل في حق امر لا بد منه وهو ما يجي كذا في المشية في وخرج الطبراني  
 في الاوسط المروزي بقوله **طعن** على من انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال مسئلة اي  
 عرضا دينويا من ظهر غنى لفظ الظاهر زائد اي عن غنى اي معه لم يكثر بها اي بمسئلة  
 من رصف بفتح الراء وسكون المعجمة وبالفاء الحارة الحماة جهنم لعل المراد به التارنسا  
 يعني ان السؤال مع وجود الغنى سبب لدخول النار قالوا وما ظهر غنى الذي معه مؤدلد  
 قال عطاء ليلة العشاء بالكر الوقت وبالفتح طعام ذلك الوقت ويلحق به ما يحفظ  
 الانسان من الحر والبرد ومن الثياب واثاث المنزل مما لا بد منه بقدر الكفاية فانه  
 يجوز السؤال لعدم هذه وعدم القدرة على الكسب كذا في المشية في والمواهب قال العلاء  
 من كاله قوت يوم لا يحل له السؤال انتهى وخرج الترمذي المروزي بقوله **ت** عن جثنى بضم  
 المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة وتشديد الياء على وزن كرسى ابن جنادة بضم الجيم  
 وتخفيف النون السلولى الصمى اي رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة اي  
 سؤالا لا تحل لغنى بقوت وما ذكر معه ولا الذي مرة بكسر الميم وتشديد الراء قوة على  
 العمل والكسب سؤالا اي صحاح الاعضاء وما ذكر من يمنع عليه عقبة بمن يحل له فقال لا  
 تحل الا الذي فقر مدقع بضم الميم وسكون المهملة وكسر الفاء اخره مهملة ملصقة بالذوق  
 اي التراب والمراد به شدة الفقر او عزم منقطع العزم بالضم والسكون ما يلزم ادائه  
 من الدين وغير المقتطع اسم فاعل من الافطاع الشبع جا وزلج اودم موجه و  
 ذوالدم الموجه هو الذي يلزمه الدية عن قريبه ليدفعها الى اولياء القتل ولو لم  
 يفعل ذلك قتل قريبه فيتوجع لقتله كذا في كتاب الترغيب والترهيب ومن سأل التارنسا  
 الصدقة ليتقرب به اي ليكثر به ماله مفعول يثرى ان كان من المريد وفاعله ان كان  
 من المجرى والشراء بالمدة كثره المال يقال ثراه المال كثره كما في الصحاح كان خموشا  
 اي ضرب واثر في وجهه يوم القيمة ورضا اي جراح محميا ناكلا به جهنم فمن شاء فليقل  
 من ذلك العذاب ومن شاء فليكثر فالغاء الاولى فيصي والفاء الثانية في الجملة  
 الاخيرتين رابطة للجواب بالشرط كذا في المواهب وقال عليه السلام لا يبيروني ذر

وتوبان مولاه عليه السلام ولا تسئلي بضم اللام دلالة على واد الجمع المحذوفة له  
 للتقاء الساكنين ان خاطبهم جملة وبفتحها ان خاطبهم واحدا لعدم حكم خطابه  
 بجميع الامة قال عليه السلام حكمي على الواحد حكمي على الجماعة يؤيد قوله وان سقط  
 سوطك احد شيئا قل او كثر جل او حق وان سقط سوطك وكان ابو بكر وتوبان  
 يتزلا عن سقط سوطها من ايديهما في اجمع ما يكون من بيان الناس اي اجمع الجمع  
 الذي من الناس وقيل ضمير ما يكون بهم مفسر بقوله من الناس اي يتزلا عن سقط  
 في اجمع اوقات كون الناس عندها ولا يستلانه احد بان يقول نا ولونه كذا وكذا  
 ولا يقولان لغيرهما عن السؤال للمشاة عندها نا ولونه مع خفة ذلك على السؤل  
 فدل ان حرمة السؤال لا يقتصر على المال بل يعم الاستخدام خصوصا منصوب على المصدين  
 بفعل محذوف اختصارا اذا كان اي المستخدم صبيحا لم يبلغ او مملوكا لغير لانه يجمع  
 منافع مملوك للمولى فيكون تصرفا في ملك بلا اذن وهذا لا يجوز كذا في المشية في ولما صبي  
 نفسه من ولد يبيح استخدام ان كان فقيرا واراد نفعه ببذل الخدمة او اراد يهديه  
 وتاديبه بها ليعرفها ما ينفع دينيا او دنيا قال في يثار شرح المختار نقلا عن الزخيرة اذا  
 ملا عبد وصبي الكوز من ماء الحوض وارق بعضه في الحوض لا يحل لاحد ان يشرب  
 من ذلك الحوض لانه خلط به ملكه ولا يمكن تمييزها وكذا لو ماء صبي الكوز من ماء مباح  
 لا يحل لابويه ان يشربا منه اذ كانا غنيين لان الماء صار ملكه بعد الاخذ ولا يحل لهما  
 الاكل من ماله من غير حاجة انتهى وقد ذكرناه في فصل التقوى نقلا عن شرح شريعة الاسلام  
 والضرورة التي يبيع السؤال ان لا يقدر على الكسب بالصناعة اللائقة للرض او الصبي  
 اي ضعف القوة بكسر السين او غيره ولا يكون عنده قوت يوم فهو مفطر للسؤل فلا يحرم  
 عليه وسؤال الصدقة والزكوة عند الضرورة سواء في الاباحة للفقير والحرمة للغنى  
 كان يقول عطني صدقتك او زكوتك لاني فقير فتدبر بخلاف سؤال حقه من الدين  
 فلا يحرم لانه طلب حقه او سؤال حقه من بيت المال لمصرفه وهو من المستحقين فيه لما  
 ذكر واستخدام مملوكه لملكه رقبته لمنافعه واجبر ووجهه لملكه الاستمتاع بها في مصالح  
 البيت كان يستخدمها في الطبخ والغسل وبسط الفراش ورفعها لانه واجبة ديانة  
 لا قضاء ولا يجزى ضررها عند عدم فعلها ولا يجوز استخدامها في مصالح خارج البيت ولا يجوز  
 اطاعتها للزوجة ان امر بها لانه معصية كذا في المشية في والظرف يتعلق باستخدام واستخدام  
 تلميذه باذنه قيد في التلميذ ان كان بالغ الكمال او كان باذن وليه ان كان صبيبا لغيره  
 فلا يمنع السؤال في الاولين والاستخدام في الاخرين لفقد المانع فيها وارجح السؤال مالا  
 بوجه الله تعالى واختلف المشايخ في اعطاء من يسأل بوجه الله فالأكثر ان يسأل بوجه الله مستحي رعاية



لجانب وجه الله تعالى وعند عبد الله بن المبارك ومن تابعه لا يعطى زجرا كما في الحديث وغيره  
وأخرج الطبراني المروزي بقوله **ط** عن أبي موسى الأشعري رضي عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
ملعون أي مطرود عن رحمة الله تعالى طردا لا يشابه من سأل بوجه الله تعالى تسمية الحديث  
وملعون من سأل بوجه الله تعالى ثم منع سائله ما لم يسأله هجر أي شيئا فيها لا يليق بالسؤال  
وهذا مؤيد للمتنابع قال العلماء لا يناقض هذا الحديث استعادة النبي عليه السلام  
بوجه لأن ما هنا في طلب تحصيل الشيء من الموقوفات وفي ذلك في سؤال الخالق أو المنع في  
الامر لدينوي والجواز في الآخرة فتأمل والحديث هنا حسن وأخرج أبو داود  
المروزي له بقوله **د** عن جابر رضي عنه أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يسأل بوجه الله الأئمة  
ظاهرا إن سأل الله تعالى بوجهه غرضه من أغراض الدنيا من جملة النهي كإزالة المذهب  
فيل هذا يحمل امرين أحدهما أن يكون معناه لا يسألوا من الناس شيئا بوجه الله تعالى مثل  
أن يقول يا فلان أعطني شيئا بوجه الله تعالى أو بالله تعالى فان اسم الله تعالى أعظم من أن يسأل  
بشيء من متاع الدنيا بل يسألوا به الجنة مثل أن يقول يا فلان أعطني شيئا بوجه الله تعالى  
أو بالله تعالى فان اسم الله تعالى أعظم من أن يسأل بشيء من متاع الدنيا بل يسألوا به الجنة  
شأن أن يقول بالله تعالى نسلك الجنة بوجه الكريم والثاني أن معناه لا يسألوا الله تعالى  
شيئا من الدنيا بل يسألوا الله تعالى الجنة برضاه فان متاع الدنيا قليل كذا قاله الشراح  
ومن السؤال المذموم شرعا سؤال المرأة من زوجها الطلاق مجانا والخلع في مقابلة  
عوض والتضمة مع الخروج عذاه بمن في قوله عن زوجها من غير بأس أي شدة أصابها  
عنه من بذرة لسان أو أساءة عشرة أو نحو ذلك وأخرج أبو داود والترمذي المروزي  
لها بقوله **د** عن ثوبان رضي عن النبي عليه السلام أنه قال إنما المرأة مافية صلة وأي  
مضاف إلى امرأة أي أي امرأة سألت زوجها طلاقها بعوض أو مجانا من غير بأس و  
شدة وظلم دعاها السؤال فحرام عليها راية الجنة وقد جاء أن عرفها يوجد من سيرة خيرا  
عام وقد ورد أن المختلفات يعفى طابايات الطلاق بعوض منهن للزوج هن للناقات  
أخرج الترمذي عن ثوبان مرفوعا وقال الحافظ ابن حجر في صحة نظر ومنه أي في السؤال  
المذموم سؤال العبد والامة البيع من المولى متعلق بسؤال من غير بأس وقد ذكرنا  
أي المملوك يستحق به التعزير والتأديب **الحادي والعشرون** في الآفات الثانية من  
العلام عن كنه بضم الكاف وسكون النون أي حقيقة ونهاية ذات الله تعالى وصفاته  
وكلامه وعن الحروف أي قديمه كما يقول أحمد بن حنبل أو محدثه كما يقول المحققون  
وعن قضاء الله تعالى وقدره مما لا يبلغه فهمهم وتقصير أذهانهم لأن البحث في ذلك شأن  
التأديب أولى الأفكار الفايحة والأذهان الرابضة وقد تقدم حمل ما نقل عن الإمام

الاعظم من ذم علم الكلام كذا قال الإمام فخر الدين الرازي نهاية أدراك العقول  
عيال وغاية سعي العالمين ضلال ولم تستفد من بحثنا طول عمرنا سوى جمعنا فيه قولا  
قال أبو بكر الصديق العجني عن ذلك الادراك أدراك والحق من سر ذات الشرائع  
والحاصل التوحيد اعتراف العجني عن توحيد كما أن معرفته كذا قيل من أطاع إلى  
وجود انتهى إليه فكره فهو شبهة ومن سكن إلى النفي الخضر فهو معطل ومن قطع بمورد  
اعترف بالعجني عن أدراكه فهو موجد وفيه كلام في حاشية كتاب جامع الارضار وآخر  
الشيخان المروزي له بقوله **م** عن أبي هريرة رضي عنه أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الناس  
يتساءلون أي يتسلسلون في الأسيلة ولا يشتغل بها في كل نوع حتى أي إلى أن يقال هذا  
أي الشان وهو بهم فسر قوله خلق الله تعالى أي مخلوقه أي هذا خلقه الله تعالى في يوم  
الشيطان في صدور أحدكم ويقول من خلق السموات والأرض ومن خلق الجنة ومن خلق  
الانس وعلى رأسه حتى يبلغ إلى أن يقول من خلق الله تعالى وغرضه أن يقع الرجل في  
الافكار الفاسدة والاعتقادات الباطلة كإشراك المصاييح فمن وجد في قلبه  
الوهم شيئا أي قليلا فليقل امتن بالله وسئل وفي رواية لها فليستعد بالله أي  
من الشيطان التجميم الموقع له في ذلك وليتنبه عن التفكير فيه والشروع في هذه الوسوسة  
وإن لم يقدر أن يزيل التفكير فيها بالتعوذ فليقم عن مجلسه ويشغل بال تلاوة ومطالع  
المواظ فاتها مطردة للشيطان كما جاء في الحديث فتأمل وروى أبو داود المروزي  
بقوله **د** فإذا قالوا أي الناس ذلك أي من خلق الله تعالى فقولوا الله أحد ذاتا وصفة  
وفعل الله الصمد أي يحتاج إليه في كل امر لم يلد أي لم يتولد منه غيره ولم يولد أي لم  
يتولد من غيره ولم يكن له كفوا أي مماثلا أحد ثم أي بعد ذلك ليتفكر القل هو نفع فيه  
مريق يسير عن يساره يستهانة للشيطان الموقع له في ذلك كمن وجد جيفة منتنة  
فكره ربحها وثقل من نتنها ويستعد بالله تعالى نعم المولى ونعم النصير من الشيطان فلا يصح  
إليه انشاء الله تعالى من أراه شيئا كإزالة المذهب أخرج الشيخان المروزي لها بقوله **م** عن غيره  
بن شعبة رضي عنه أنه نهى النبي عليه السلام عن قيل وقال أي قيل كذا وقال فلا كذا وذلك  
لأنه يشتغل بما لا يعنى وتقدم حديث كفى بالمرء أن يقول كذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا  
لأنها تقع فيما لا ينبغي كذا ذكره وأصاغة المال بتبذيره أو صرفه فيما لا ينبغي شرعا أو  
المرفوع فانما اهلك الذين من قبلهم بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم **الثاني والعشرون**  
من الآفات الثانية السؤال عن الكليات من المسائل ومواضع الغلط وتسمى الاغلوطة  
للتقليط متعلق بالسؤال أو التخييل أي تصيره خيلا وهو أي ذلك القصد حرام أخرج  
أبو داود المروزي له بقوله **د** عن معاوية رضي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من

في حاشية الكتاب



اغلوطة اي المسئلة التي لا يدرك وجهها في قول الامر ففتح الخصم في اللفظ كما في المسئلة  
وقال بعضهم الاغلوطة بضم الالف ما يغلط به من المسائل وقد مر في رسول الله صلى الله عليه وسلم من الا  
غلوطة لما فيه من الايداء واذلال المسؤل عند انتهى وفي الواهب عدم نفعها في الدين بطلا  
السؤال عنها من الطالب المتعلم من الاستاذ او للتعليم للطالب او اختبار ذهابهم اي  
تجربة الاستاذ لذهاب المتعلمين كي ياتي اليهم الكلام بحسب مراتبهم في الفهم كما في المسئلة  
كما فعل النبي عليه السلام بسؤاله عن الشجرة التي كالسلم الحديث في البخاري وغيره في البرز  
ان الامام الاعظم قال الحسن بن زياد حين اراد التعلم بشا لك عن شيء فان اجبتني فقد  
علي التعلم للفقه عن ولدت ولدين لا ذكرين ولا اثنين لا حيين ولا ميتين ولا عاقين  
ولا عتودين ولا اسودين ولا ابيضين فرفع الحرس وقال الولدان احدهما ذكر والاخر  
انني احدهما حي والاخر ميت احدهما ابيض والاخر اسود الى هنا كلام البرز في او شجرها  
اي تقويتها او تجديدها او حتمها او تحريمها على الناس في الغواضي فانه لا حد ذلك  
سبحي لحسن الثمرة الدينية الحاصلة ذلك **الثالث والعشرون** في الاقا السانية الخطا  
في التعبير عن المرام ودقاييق الخطا واخرج ابو داود الرموز له بقوله حسن ابو هريرة رضي  
انه قال عليه السلام لا تستعمل العنب الكرم والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب  
كرما وكانت الجاهلية تسميه كرماء وبعض الناس اليوم يسميه كذلك ونهى النبي عليه السلام  
عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره من العلماء اشفق النبي عليه السلام ان يدعوه  
حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فليها هذا الاسم والله تعالى اعلم كما في حلية الابرار  
وقال ابن الانباري كرم كرم لان الخمر المتخذة منه يحث الناس على الكرم والسقاء ولهذا  
كره النبي عليه السلام تسمية بهذا الاسم انتهى وقال الحاشي خواج زاده يعني ان من ذلك الاسم  
ينتقل الذهن الى وصف الكرم والسقاء ومنه الى مدح الخمر لكونها باعثة الى انفاق المال و  
بذله لكل احد انتهى وانما الكرم الى الرجل المسلم لان الكرم النفاسة وذلك وصف للمسلم  
بشرفه وطهارته لا اصل الخمر الخبيثة المحرمة قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولاد اي ابو  
داود وفي رواية له عن اي وائل بالهجرة بعد الالف بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم وكذا  
قولوا في تسمية العنب بكسر ففتح والجمل بنق اوليه وقد سكن ثانيه هي اصل شجرة العنب  
ففيه ايام الى ان تسمية بالكرم خطاء في تغيير كلمة الواهب واخرج المسلم الرموز له بقوله  
عن ابو هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرجل يقول هلاك الناس اي  
صاروا هالكين لسوء افعالهم فهو اهلككم بالرفع اي اشد هم هلاكه وبالفتح اي حكم  
عليهم بالهلاك من قبل نفسه او جعلهم هالكين لكونه قنطهم من رحمة الله تعالى كما في الفقيهية  
هكذا اي القبح لما ذكر منه اذا قال ذلك مجبا بنفسه من ربا بغيره لما فيه من الترفع واما

اذ قاله وهو يرى نفسه معهم اي يرى نفسه مشاركا معهم في الهلاك تحونا لما يرى في الناس  
يعني في امر دينهم كما في الحلية وهو بنفسه اشرا حقا راسه لغيره فلا يثنى اي لا يري به بابا  
كذا فسر اي الحديث وكون ما ذكره مذموحا حاله واخرج ابو داود الرموز له بقوله  
عن حذيفة رضي الله عنه قال النبي عليه السلام لا يقولوا ما شاء الله وشاء فلاذ ولكن قولوا  
ما شاء الله ثم شاء فلا قال الخطابي وغيره هذا اشارة الى الادب وذلك لان الواو  
للجمع والشريك فيهم التسوية في المشية بخلاف ثم فانها اللطيف مع الترتيب والترقي  
فارشدهم النبي عليه السلام الى تقديم مشية الله تعالى على مشية من سواه وجاء عن ابراهيم  
القمي انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قالوا  
ويقول لولا الله وفلا كما في الحلية الابرار وفيه مراعات مواقع الالفاظ وعدم التساهل  
في امرها كما في الواهب وفي الجامع الصغير للامام يكره اي تحريما لما مر ان اصل اطلاق الكرا  
التحريم ان يقول الرجل اي الانسا في دعائه لولا انسا بانه بحق نبيك اقول وكذلك يخلو  
يكره القسم به على الله تعالى من الملك والعرش والاولياء لانه اي اثنان على صاحب الهداية  
كراهية بحق نبيك بقوله لانه لا حق للمخلوق على الخالق فيشمل سائر المخلوقات قبل  
يحمي ان يكون الحق مصدرا لا صفة مشبهة فالجانب بحقيقة رسلك فلا منع انتهى بذكر  
الحاشية الوافي وافتي ابن عبد السلام من ان افعية ان الكراهية بالنسبة الى القسمين  
وم ان الله تعالى جعل له بفضله ووعده حقا عليه قبول شفاعته واعلام مرتبة وشره  
الله تعالى لا يخلف بخلاف غيره فيكره ذلك فيه وهو لا ينافي التعليل المذكور لانه المنع بحسب  
والثبوت هنا بحسب الجبل بالجود والفضل كما في الواهب ونقل عن ابن العربي المسمى كانت  
له حاجة الى الله تعالى فليست لغيره باي حاكم الغزالي فتأمل وجوز في البرزانية ان  
يقول بحرمة فلاذ بحق فلاذ فترسل الى فضله تعالى بفضله لانه حرمة فلاذ بفضله سبحانه كما  
في الواهب ويكره بمعد العزم عرشك لما فيه من الالهام بتقديم العين او تاخير كما في  
نسخة وحقه او تاخيرها لانه مؤث سماعي الا انه ذكره باعتبار انه حرف وذلك لان تقديم  
العين يشتر عقد عز الله تعالى من العرش وتأخيرها يشتر معنى القعود وكلاهما غير مناسب  
ومع في الحديث خبر واحد والمقام مقام الاحتياط فيكره الا عند الي يوسف في كلمة الحاشية و  
في الخلاصة قال محمد كره ان يقول ايمان كما ياتي في جبرائيل لما فيه من سوء الادب في اللفظ لان  
الايمان وان لم يقبل الزيادة والنقصان بحسب الكم ولكن يقبل الضعف والقوة وايمان جبرائيل  
اقوى بلا شك فلا وجه للتشبيه كما في الحاشية وغيره ولكن يقول است بما امر جبرائيل وهو  
كلما علم بحق النبي عليه السلام بالضرورة وفي السراجية يكره ان يدعو الرجل اياه وان  
تدعو المرأة زوجها باسمه لانه خلاف الادب ومن قواعد محمد اذا اطلق لفظ الكراهية انصرف



للقائم اخرج الشيخان المروزي ما يقوله عن سهل بن جيف رضي الله عنه انه قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم خيفت نفسي لان في اطلاق الخيانة عليها نوع تشاؤم ولكن يقول  
لنفت نفسي وفي القاموس لنفت نفسي الى شئ كخرج نازعته اليه ومنه غشت وخشت  
وانما كره النبي عليه السلام لفظ خيفت لغيره وثلاثا ينسب اليه الخيف الى نفسه انتهى كلامه  
واخرج ابو داود المروزي بقوله عن عائشة رضي الله عنها انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم  
جاشت بالجم والمهجة نفسي ولكن يقول لنفت نفسي يقال جاشت النفس تجيش جيشا  
وجيوشا وجيشانا اي غشت واضطربت وقادت وانما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لئلا يلفظ  
الاشارة بالالفاظ المستعملة في الامور الكروية المنفورة للطبايع والنفوس وهذا واساله  
من باب اسلوب الحكيم وحسن التعبير المشا راليه لقوله عليه السلام كتب الله الاحسان على كل شئ  
حتى في التنقل والترحيل فاذا قتلتهم فاحسنوا القتل واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحمد  
احدكم شفرته وليبرح ذبيحته رواه مسلم عن شداد بن اوس واخرج ابن ماجه المروزي  
بقوله عن ابن عباس رضي الله عنهما انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بعض الامور المحلوم النبي  
عليه السلام لقوله فقال اي ذلك الرجل ما شاء الله وشئت بناء الخطأ فقال عليه السلام  
تنبيهها للمتكلم على اساءة او به في التعبير بالواو والقضية للمشاركة في الفعل اجعلني الله  
تعالى عدلا بكسر الميم الاولى اي معا ولا في الشبهة فلما شاء الله وحده واخرج الشيخان  
المروزي ما يقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولون احدكم عبدي  
في الملوك الذكر واسم في الانثى كلام احرارا وارقاء عبيد الله تعالى ان كل من في السموات  
والارض الا ابي الرحمن عبد وكل نساءكم اسم جمع امرأة اما الله تعالى اي جواريه ولكن  
ليقل في الملوك غلام وفي الملوك جارية وفتاى وفتاى لانه ليس في الترفع كما  
المنهي عنه ولا يقول الملوك سيده ربي ولا لسيده ربي لاختصاص لفظ الرحمن  
بالله تعالى ولكن ليقول سيدي وسيدي وذلك لان معنى الرب وهو الغالب على كل شئ او  
المصالح له حتى يوصله لغايته خاض بالله تعالى فكلام عبيد الله تغليب للذكور على الاءاء والاءاء  
المعنى الشرعي او هو شرع الملوك حرا ورفيق ذكرا وانثى والرب واحد هو الله بجماعة  
تعالى وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصية الى جملة بفتح الهم وكسر الميم لفتح مدلولها هو بالعين  
اسم بنت عمر رضي الله عنها اسم امرأة فرعون فحاش لكافة الى الشبهة وخرج بفتح الميم  
وسكون الزاء وهو غلط من الارض الى سهل وهو ابن سعد الساعدي وغيره بميملة وزياد  
لان معناه الغالب على كل شئ وهو الله تعالى وحده وشعار العبد الذلة والاستنطاعة كافي  
الى الشبهة للمصنف سماه عليه السلام عبد العزيز وهو ابن سيف ذي نزل ومعتلة بفتح الميم  
والنوعية وهذه الشدة والغلبة وشان المؤمن اللين والسهولة فسماه رسول الله

عليه السلام عتيبة وهو ابن عبد الله بن مسعود وهو البعيد من الخير فسماه  
عبد الله وهو ابن قرة الادري وقسم بفتح الميم والكاف وهو الحاكم الذي لا يرد عليه  
وهذه الصفة لا يليق لغيره تعالى فسماه عبد الله وهو ابن اخيه سعيد بن العاصم و  
غراب سماه عبد الله وهو ابن الحارث وشهاب بكسر الميم هي شعبة من نار  
فسماه ههشام وهو ابن عامر بن امية الانصاري وحرب بفتح الميم الاولى وكذا  
الثانية سماه الحسن وقيل الحسين بن علي وكان اسم كل منهما قبل حربا الى سلم بكسر فسكن  
وبرة بفتح الميم وتزيد الراء الى زينب هي بنت جحش فقال لا تركبوا انفسكم  
لان مدلول برة كثرة البراء الطاعة وكان يكره ان يقال اي كان النبي عليه السلام  
يكره خرج من عنده برة وحرمة بضم الهم وتزيد الراء الى جويرية وقيل الص ومرة الى  
جويرية سهو من قلم النسخ قد برر وسى المضطجع لانه يشعر بالكسل والبطالة النبعت  
وارضاستمى عفرة بفتح الميم وسكن الفاء اي ذات لون الزراب للاشعار علم الا  
نتفاع بها حضرة بفتح وكسر وتسمى شعب الضلال لقب لفظ شعب الهدى الحسنه وتسمى  
بنى الزينة بكسر فسكون اسم قبيلة بنى الرسة وتسمى بنى معوية اسم الفاعل من الا  
غواد بالمهجة بنى رسة وانما غير عليه السلام هذه الاسامي لما فيها من الاشعار بماخذ  
الاشتقاق قد برر وروى ابو داود والترمذي عن شريح ابن هانئ عن ابيه قال  
لما وفد على الله في المدينة مع قومه منهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ان الله تعالى هو الحكم واليه الحكم فلم تكني ابا الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا في  
شئ اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين بحكمي فقال عليه السلام ما احسن هذا فما  
من الولد قال شريح وسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قال شريح قال فانت ابو شريح  
وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح و  
غيرهم بمهملين ذرعة واحدة الزرع ولم يمتحن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه  
من الصرم وهو القطع وسماه ذرعة بالضم لانها مأخوذة من الزرع كلفه شرح المصاح  
وروى ابو داود عن بشر بن عيون عن عمه اسامة بن ابي سفيان ان رجلا كان اسمه  
اصرم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر فقال ما اسمك قال اصرم قال بل انت وسع  
عن التكنية بابي الحكم لان الحكم هو الله تعالى ولا ولد له سبحانه قال عليه السلام اقبض الاء  
سماه اي اشد قبضا حرب ومرة لقب مدلوله كل منهما وروى الامام مالك في الموطأ  
عن يحيى بن سعيد رضي الله عنه قال ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جرة قال ابن من  
قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال ابن مسكنك قال بحرة قال بابها قال بنو  
الحظي قال ادرك اهلك فانهم قد احرقوا وكذا الامر كما قال رضي الله عنه هذا امر شهاب



وسرعينج و انتقال يدع لا يمكن ادراكه الا بالولاية الكاملة وقال عليه السلام ان اخضع  
اي اقم واذل اسم عند الله تعالى يوم القيمة ملك الاملاك او ماني معنا كشاه شاه لانه  
لا مال لجميع الا الله تعالى فاستمى بذلك نافع الله تعالى ورواه كبريائه واستنكف ان يكون  
عبدا له وهذا الحديث اتفق عليه الشيخان ورواه ابو داود عن ابي الدرداء انه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم ورواه ابو داود  
عن ابي وهب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اسماء الانبياء عليهم السلام واجب الاسماء  
الي الله تعالى عند الله وعبد الرحمن وصدقها حارث وهام واقبها حرب وقره وقال  
بن مبركة قال داود عليه السلام يا رب اي عبادك احب اليك قال موسى حسن الصورة فقال  
اي عبادك ابغض اليك قال كافر قبيح الصورة قال عليه السلام ما بعث الله رسولا الا  
حسن الوجه حسن الاسم حسن الصورة وكان النبي عليه السلام احسن الناس وجهها واحسن خلقا  
ليس بالطويل البابين ولا بالقصير وكان يحسب ان يكون الرسول الذي يرسل اليه حسن الوجه  
حسن الاسم وكان يقول اذا بردت تم الى بريد فليكن حسن الوجه حسن الاسم كانه التوفيق وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دافعوا للطيرة وسدوا بها لاسمها لاسمها لاسمها ولدا او ملوكا يسار من  
اليسر ولا رباها بفتح الراء من الراجح ولا يجي من النجم وهو الظفر على وزن فعمل ولا افلح  
من الفلاح افعل التقصيل الظفر بالمراد ولا بركة ولا نافع وعلل النبي على سبيل الاستبصار  
البياني بقوله فانك تقول اتمه رست الهاء لانها يوفق عليها ولا ينطق بها وصلاح  
اي احد هذه الاسماء اي السمي فيقال لا فتطير بنفي اصل المدلول فنهى عن ذلك لذلك  
وهذا من دقة النظر في مؤدى الالفاظ ففيه ايماء للاتباع لعدم في ذلك في اي  
كلام كان صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **الرابع والعشرون** في الافات الستة  
المتفاق القول وهو مخالفة القول المتساوي الباطن في الثناء واظهار الحب وهو  
قال الله تعالى في حق المنافقين يقولون باللسان ما ليس في قلوبهم واخرج الطبراني  
له بقوله قيل لابن عمر رضي الله عنه انا ندخل على امرأتنا الغرض ما فنقول القول المرغوب  
لهم من الثناء عليهم بالمدح او اذعاجهم فاذا خرجنا عنهم قلنا غير صفة مصدر قال  
فقال اي ابن عمر كنا نغدر بضم العين فتشدد الدال اي نحسب ذلك نفاقا على عهد رسول الله  
ظرف لغو متعلق بالفعل وما عذر في زمنه وهو قطب الازمنة فعليه المدا في ما عذر منها  
كجاء المواهب ومنه اي في النفاق القول تصديق الكاذب مع العلم بكذبه غير ضرورة  
ملجئة له اخرج احمد والبخاري وابن الجان والقيصري والترمذي **حد زجب قش ت**  
عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن جحره رضي الله عنه خبرني لفظا  
وعاينة يعني وهو بلغ صيغة الدعاء اي عصىك وابعذك الله تعالى من اماره بكسر الخاء

اي وقت ولاية السقاء بضم ففتح جمع السفيه من السفه نقص في العقل واصله الخفة  
قال وما اماره السقاء التي سالت لي تنمنا قال عليه السلام اماره بضم ففتح جمع امير  
يكونون اي يوجدون بعورك ظرف لغو متعلق بالفعل قبله لا يستدرك بهدي اي سري  
وطريقي ولا يستضيون بسنني المخرجة من الضلال الى الهدى فمن صدقهم بكذبهم  
اي معهم او فيه واعانهم على ظلمهم ولو بالتحمين والتزيين فاولئك اي المصدقون  
المعينون والاشارة للتخمين ليسوا مني اي من اهل هدي ولست منهم ولا يردون  
على حوضي كما لا يشرب من غير الجنة من مات مصرا على الخرج بقاء ايمانه فيه غاية التقيع  
لتصديق الكاذب مع العلم بحاله بل الواجب اظهار سواده ليبرج عنه وليعلم الناس  
فيخذرون كاذب المواهب ومن لم يصدقهم وكشف اي عيوب ان يخشوا ضررهم ولم  
يعنهم على ظلمهم ولو بالكف عنهم ان لم يستطع الدفع فاولئك اي الموصوفون بذلك و  
الاشارة للتعظيم مني اي اهل هدي وسيرتي واناسهم وسيردود السين فيه تأكيد  
الوعد كما اشار اليه الكشاف على حوضي ومن ورده شرب ومن شرب منه لا يظلم ابدا  
يا كعب يجوز منه على الاصل وفتح اتياء القول بنجرة المنسوب لا غير الناس عاديان  
اي صنفان سايران في طريق الاخرة واصل الغد والسفر بالغداة واريد مطلق السير  
فمتابع اي مشتر نفسه بصالح العمل ومرضات الله تعالى فاعتقها من عذابه وبيع نفسه  
بشهو اتمها فوبقها اي مرلها وقلمها فمافيه كافة لقل يخلو عن هذا اي تصديق الكاذب  
واعانة الظالم من يدخل على الامراء والكبراء لان مداراة على مرضاتهم مع غفلة عن مشا  
مولاه نعم يجوز المداراة وهي ما اي فعل او الذي يكون لدرء اي دفع الضرر عن النفس  
والتقريب وعن المال والعرض والشر وان يؤد لضرر من يخاف منه فيدرك ذلك  
بفعل يصدر عنه ويرده لفعله عليه السلام مع ذلك الرجل لما دخل عليه انبسط له ولا  
القول مداراة ودفع الشر وشرقه كاسيحي وضد اي المداراة وذكر الضمير نظر المعنا  
ورء الضرر من يخاف منه المداينة وهي قبيحة شرعا وعرفا لانها نفاق وهي مكان للنفاق  
اي للشاهد في امر الدنيا وعدم المبالاة فمنه معنى الالتفات فعداه باللام في قوله لا امر  
المقتضى لتحريم ما داخله من افساد دينه واحسن من هذا الفرقته بينهما قول بعضهم  
المدارة اصلاح الدنيا او الدين بالدنيا والمداينة اصلاح الدنيا بافساد الدين وقد  
مر هذه الثلاثة اي القول والمدارة والمداينة في الباب التاسع والاربعون من الافات  
القلبية اخرج الشيخان المروز لهما بقوله من عن عارضة رعن ان رجلا قيل هو عينية  
حصين ذكره ابن الملك لمتاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه حديث لم يكون  
بواب لاختلاف الاختلاف الاحوال فتدبر فلما راه قال بحيث سمعه من يليه يحذر من



سوء طوية ذلك القادم بنسب أخو العشرة أي الواحدة منها أو شدة الراوي بنسب  
العشرة فلما جلس نطق بدم بالبشرة والباشة في وجهه وبسطه اليه بالكلام لم يقابل  
بالا تقباض والكف عن الحديث لئلا يقوم نفسه فيحصل له ضرر للمسلمين بل تلمظ به در  
لذلك فاصالح الدين بما فعله كانه المواب فلما انطلق قلت يا رسول الله وكان ذلك منها  
بعد انصرف الرجل حين رايت الرجل قلت له كذا وكذا كناية عن قوله بنسب أخو العشرة  
او كلام اخر معه لم يذكره الراوي ثم نطقت في وجهه هو فرج ظاهر البشر وبسطت  
اليه بالكلام فقال عليه السلام يا عايشة متى استفهام اذكاري عهدي بنسب الهاء اي  
وجدتني فحاشا على صيغة المبالغة اي كثيرة الفحش والمرد منه ذو فحش اذ لم يكن فاحشا  
فضلا عن كونه فحاشا وعلل ذلك على طريق الاستيناف البياني بقوله ان من اي بعض  
شر الناس عند الله عندية مكانية منزلة تخشى يوم القيمة ظرف لشدة تركه الناس  
وجانبيه وانقاء شره وفي رواية ان من شر الناس الذين يكرهون بالبناء لغير القائل  
انقاء اي خشيته سوء السنتهم لئلا ذر بها وفحشا والاحبار من يكرهون لما قام بهم من  
المرض الربانية والاسرار الرحمانية فعلم من هذا الحديث انه يجوز اظهار الحب والثناء  
لمن يجازي منه لدفع ضرره وشره لانه عليه السلام اظهر لذلك الرجل طلاقه الوجه وبسط  
اليه يدا يكون باعشا الى الفتنة بين الناس ولا يكون ذلك غيبة بهذه النية وهكذا الحكم  
اليوم في الظلة والنسفة والبتدعة وانما تطلق في وجهه لئلا يضل به بعض المسلمين  
الذين هم الحادثون في الكلام كافي الى غيبة وغيره من العبارات وقال الفاضل ابن الملك في  
المشارق فان قيل الم يكن غيبة ما قاله عليه السلام في غيبة ذلك الرجل قلنا لان ذلك  
الرجل قيل هو كان عينية بن حصين فيقول انه كان كافرا يومئذ ولو كان مسلما لانه عليه  
عرفه بنور النبوة حاله فيقينه للناس ليحتسروا عنه قال القاضي ذلك الرجل ظهر كما  
وصفه عليه السلام او تدبر مع المرتدين وحيث به اسير الى ابي بكر رضي الله عنه  
بجاهل مصوء اعماله فلا غيبة للفاسق انتهى كلامه ومروي عن النبي عليه السلام اذكروا  
الفاجر بما فيه كي يحذره الناس ويقال ثلثة لا يكون غيبته غيبة سلطان جابر  
وفاسق معان وصاحب بدعة يعني اذ اذكر فعلهم ومذنبهم ولو ذكر شيئا من بدعتهم  
بغيب فيهم كما ذلك غيبة كراهية تنبيه الفاضل **الخامس والعشرون** من الادلة الثانية كذا  
ذي السائين من الجبان البليغ الذي يتكلم بين المتعادين اي المتخاصمين كل واحد منهما  
خبر مبتدأ خبره ما يدل عليه السلام اي يكلمه بكلام يوافقه وان لم يوافق بالافعال مراعات  
بمخاطبه ويجوز نصب كل مفعول تكلم مقدرا وجوز بدلا من المتعادين او ينقل كلام  
كل واحد منهما الى الآخر بعد ان اوهمه الله معه او كان يحسن بالتشديد لكل واحد منهما

المتعادين ما هو عليه من الاقوال والافعال من العادات وحق المؤمن اطاعة تاتير الفتنة  
لا اشعارها وفي الحديث الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها وينتفي عليها اي على كل بما داخله  
او بعد كل واحد منهما ان ينصر على صاحبه وهذا يتضمن التفاف القول باظهار صدق  
او ينص عليه بالالقاء بين المؤمنين اخبر البخاري للمروزي بقوله عن عثمان بن بكر  
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من ناز جزاء  
ما داخله في الدنيا يوم القيمة لانه يوم الجزاء واخرج الشيخان وابن ابي الدنيا للمروزي لم يقوله  
**في رواية** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من اي بعض شر عباد الله  
يوم القيمة ظرف تنان عن الفعل والوصف ذو الوجهين الذي ياتي هؤلاء بحدوث وقوله  
المقابلين الاولين بحدوث اي اخر كما يدل له التكرير واذا اعيد اللفظ تكررة فالثاني غير  
الاول غالباً في رواية ياتي هؤلاء من وجوه الكلام وهو لاد بر وجه يخالف ذلك لثمة  
**السادس والعشرون** من الافات الثانية الشفاعة السيئة وهي ما يخالف الشرع قال  
الله تعالى ومن يتبع فتاة سيئة يكن له كفل اي نصيب منها اي من وذررها اخرج ابو داود  
والطبراني والحاكم للمروزي بقوله **دطب ح** عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول من حالت بمهمل من الجلالة شفاعته عند احد دون حد اي امامه من  
حدود الله تعالى فام يقيم لشفاعته فقد ضاد اي خالف الله تعالى لسيئه في ردة احكامه تعالى قال  
المحشي هذا اذا شفع عند الحاكم بعد الثبوت واما الشفاعة الى الشهود بان يقال لهم الستر  
افضل من الزنا وشرب الخمر والدعي في قطع اليد والقصاص وجد القذف قيل الثبوت  
لدرة الحديث فيجب بل يجب اذا تاب الجاني فاذا لم يتب فلا يجوز اصله انتهى وهي اي  
الشفاعة السيئة كثيرة منها الشفاعة لتقليد القضاء والامارة بكسر الهمزة والتولية لما في  
ولاية كانت مطلقا اي سواء تاء هل له ام لا لورود النهي عن طلبها روي ابو داود والترمذي  
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغى القضاء وساد فيه شفعاء وكفى  
الى نفسه ومن اكره عليه او جبر عليه ينزل عليه ملك يستدده وعن الشفاعة فيها ولا عبرة  
في هذه الاشياء بالفقر بل لاهلية ومنها الشفاعة للامامة في الصلوة لمن ليس اهلا لها اما  
لسوء اعتقاد كذهب المخالف لاهل السنة والجماعة او لعدم اهتمام بامر الظهارة بان  
لا يبالى بالنجاسة المانعة للصلوة في البدن او الثوب او المكأ او لعدم وصول ما لا أعضاء  
الواجب تطهيرها او لعدم قراءة ما يتوقف على صحة الصلوة فاذا فقدت هذه الثلثة  
تحققت الاهلية فذكر المحشي خواجه زاده وغيره او وجد من هو اولى بهامه كالشفاعة  
لمن كان امامته مكروهة مثل الفاسق والاعرابي وولد الزنا والعبد والاعمى كذا في الغيبة  
وكذا الاذان اي من الشفاعة السيئة الشفاعة لمن لم يكن اهلا له بان لم يكن عالما باوقاف



الصلوة او مغنيا او يلحق في الاذان فاذا كان عالما بها اولم يكن ذا حق وتغن تكففت الاهلية  
 وكذا التعليم والتدريس يعني الشفاعة فيها لغير اهل اوله مع وجود الاول منه شيئا فالاول  
 بان لم يكن عالما بالتجويد اولم يكن متدينا في حق اولاد الناس والثاني بان كان جاهلا  
 او غير مداوم على التدريس ولا عبرة في هذه الاشياء بالفقر بالعبرة بالاهلية ولو كان قادرا  
 على الف الف دينار فلا يغرتك الغرور بان هذا فقير محتاج وذلك ليس كذلك فليكن  
 الاعانة بالمحتاج وكذا المرأة بالاجرة فانها حرام مطلقا كما في المشيئة وغيره حتى لو وجد في  
 اهل و فقير غير اهل شفع لاهل ولو غنيا دون غيره ولو فقير كاذب الوهاب ونحوها بما لا يرضي  
 الله تعالى سيما وسببها اي سبب هذه الشفاعة للجهل بحكمة ذلك والطبع فيما يصل من الشفوع  
 وحب الاقرباء فيفضل حبة لهم ما يعرفه عن عيوبهم فيشفع لهم قال فعين الرضاء عن كل عيب كلية  
 كما ان عين السميط تبدي المساوي او حب الاحباء جزء محبتهم وان لم يكونوا اقرباء و اشار الى  
 علاجها بقوله وحب الله تعالى مبتدو وحب نفسه معطوف عليها خبرها قوله اوله من محبة الخالق  
 وحق من النظر اليهم لما في محبة الله تعالى من خير الدارين ومحبة نفسه من السعي في نجاتها من عذاب  
 تعالى فلا يورث نفع غيره على ضرره وسببها الحياء من الناس اي الشفوع لهم عطف على قوله للجهل  
 او الطبع كما اشار اليه و اشار الى علاج بقوله والحياء مبتدو من الخالق المنعم بما لا يحصى النصار  
 النافع اقدم والزم اي من الحياء من الناس لا تقطاع الرجاء منهم بخلافه فهو الكريم الجواد  
 وسببها الخوف من العداوة اي من الشفوع له ان لم يشفع له او ذهب المنصب وذهب  
 الرزق الدار بتدبير الراد اي المتكاشف و اشار الى علاجها بقوله والله تعالى احق ان يخشاه  
 انما المكلف لانه القادر على كل شئ ولا قدرة لغيره على شئ لم يرد الله تعالى وصدتها اي ضد الشفاعة  
 الشيئة الشفاعة الحسنه المتوسل بها الامر رضى عند الله تعالى قال الله تعالى من يشفع شفاعته  
 حسنة راعى بها حق مسلم ورفع بها ضرا او جلب اليه نفعا ابتغاء لوجه الله تعالى ومنها الدعاء  
 للمسلم قال عليه السلام لا خير للمسلم بظهور الغيب يستجيب وقال له الملك ولست اقول ذلك يكن  
 نصيب منها وهو ثواب الشفاعة وسبب الى الخير الواقع ومن يشفع شفاعته سيئة يريد بها محروما  
 يكن له كفل منها نصيب من وزرها ساء ولها في القدر ذكره القاضي البيضاوي اخبر الشيخ  
 المروزي لما بقوله عن ابي موسى رضي الله عنه ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا بين اظهريهم  
 فجاء رجل يسأل فاقبل علينا بوجهه قبل الجواب للسائل تكريما لنا فقال استمعوا اي لا يراي  
 الجواب كدفع ظلم وتخليص عطاء ونحوها وكذا في العفو عن ذنب ليس فيه حداد لم يكن  
 المذنب مصرا فان كان مصرا فلا يجوز حتى يدع من الذنب والاصرار كذا في شرح المشاف  
 للاكل توجبوا يعني عليكم بالشفاعة لارباب الخصال المباحة سواء قبلت او لا والله الاجر  
 والثواب يحصل بمجرد الشفاعة ولا يتوقف على القبول والله تعالى يحكم على لسان رسول الله

من الامر ما شاء كما اشار اليه بقوله ويعضى الله اي يوجد على لسان رسول الله ما شاء  
 من العطاء والمنع وع رواية كان اي نعم اذا اتاه طالب حاجة فشاء له فيها اقبل على  
 جلساته لتحصيل الثواب لهم فقال دالاهم على طريق حصوله بفعل توجبوا اي عليها  
 الحديث السابق واخرج ابو داود المروزي بقوله دع عن معاوية رضي الله عنه قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم استمعوا فتجروا عليها فاني لا اريد الامر الذي يسأل فيه فادخره اي لا  
 افعله حالا يحصل لكم الاجر بالشفاعة كما ما لا نذرة تستمعوا فتجروا اي لشفاعتكم  
**السابع والعشرون** من الاوقات التي لا امر بالتمسك والتمسك بالتمسك وهو صفة التمسك  
 اي والمنافقات قال الله تعالى المنافقين والمنافقات بعضهم من بعض اي هم على دين و  
 طريق واحد يعني بعضهم مشابه ومقارن من بعض كايضا في الشيئ الواحد كما في الوهاب  
 وغير يأمرون بالتمسك اي بالكفر والعصية وينهون عن المعروف اي الايمان والطاعة  
 ويدخل فيه اي في هذا الداء الامم بالظلم واعانة الظلمة بقضات على ظلمهم بالقول  
 التأييد له وضده وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الكفاية عند الحاجة  
 بلا ضرب في النفس والعضو والمرض او المال والافلا وجوب نعم ان اقيم ذلك و  
 خاض معه بذلا لنفسه لله تعالى اجر وفي المال ان كان له فان لغيره فلا يجوز الا برضاه  
 كما في الكفاية والمواهب قال العلماء الامر بالمعروف تابع المأمورية فان واجبا فالامر  
 به واجب على من قدر وليست على بقيام البعض به عن الباقيين يعني واجب على سبيل الكفاية  
 كالجهاد في سبيل الله تعالى وان كان ندبا فندب وكذا ان كان سنة فسنة وان كان فضا  
 ففرض كما في شرح شريعة الاسلام قال الله تعالى ولتكن منكم امة من التبقيين وحي بها  
 لان المراد بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية دللت هذه الآية على فرضية لان  
 الامر للوجوب وعلى كونه كفاية لان من توجب له البعض يدعون الى الخير اي اتباع  
 القرآن وسنة الرسول عليه السلام ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر عطف  
 على عام لشرفه والخير عام له وغيره من افراده واولئك هم المفلحون اي المخصوصون بكمال  
 القدر وخرج مسلم المروزي بقوله عن ابي سعيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول من راي منكم منكرا وهو يابس فيه رضاه الله تعالى من قول او فعل والعرف  
 ضده فليغيره بيده وهو قوي انواعه فان لم يستطع تغيير بيده لكون فاعله اقوى منه  
 فليغيره بلسانه اي بالقول وبالنداء بالكاره وقبحه فان لم يستطع اي على المنع بالقول  
 فقلبه معناه فليكرهه بقلبه لان التغيير لا يتصور بالقلب ثم في الدفع بالقول ما  
 يكون الدين يكون احسن وان لم ينسب بالقول فليغيره باليد فان قلت الحديث محال  
 لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتد يثم قلت معنى الآية الزموا انفسكم



اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر فمن امر ونهى ولم يتمثل به للمخاطب لا يضره قيل هذا مختص لمن علم ان ما راى منكرا  
 بالنسبة الى الفاعل لان الهاهلي انما يرى شيئا منكرا في مذهبه ويكون جائزا في مذهب  
 الفاعل وقيل مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تعالى انما امرت اناس  
 بالبر وتنبهون انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهي عن المنكر لدفع الظاهر  
 عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل الناهي المنكر غاية انه شريك واجبا عليه وبه لا يسقط  
 عنه الواجب الاخر وهو النهي قالوا الامر بالمعروف تابع للمأمور وانما النهي عن المنكر  
 فلو جوبه شرايط منها ان لا يكون المهني عنه واقعا لان الحسن هو الذي على الواقع لا النهي  
 عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعل نهي ان يرى الشارب تهيئا للشرب الخ باعداء  
 الالة ومنها ان يغلب على ظنه انه ان نهاه لا بالحجة مضرة ولا يزيد المهني ايضا في منكراته  
 متعينا لانكاره ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر لا عيب وذلك اى الانكار بالقلب  
 اضعف الايمان فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي فما  
 تأويله عند الضعيف قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان والانكار بالقلب منها فان قلت  
 لو كان كذلك لزم ان لا يخرج من الايمان بانتقائه وليس كذلك لما جاء في بعض الروا  
 وليس ولا ذلك من الايمان حجة خردل قلت اراد به ان الثمرات القوية والضعيفة  
 اذا انتفت كانت الايمان كالعدم كما في ابن الملائك في شرح المشرق وهذا الحديث نص في  
 كون الوجوب المدلول عليه بلام الامر على هذا الترتيب على كل شخص لان كلمة من في رأي  
 من الفاظه العموم شامل للذكر والانثى والعدل والفاسق والقبي المتيقن والامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر والتعقيب فعلم ان الحجة واجبة على كل شخص على الترتيب المذكور ذكر  
 المحشى خواجه زاده وغيره وهو قول اكثر العلماء وهو المختار للفتوى وقال بعضهم  
 التفسير باليد على الامراء والحكام وليس لغيرهم ذلك وبالنسبة الى العلماء لان وضعهم  
 البيان وآلة النساء والقلب على العوام لقصورهم عما قبله وهو المروي عن ابي حنيفة  
 ربح فلذا ابي لاجل كون التفسير مقصورا على الامراء والحكام اوجب في ظاهر الرواية  
 الضمان في كسر المعاصي بالمهملات والنزاد والفاء آلة الله كالطبل والطنبور والنوا  
 اذا كان لها قيمة من غير اعتبار صلاحيتها للهو وكان بغير اذن الامام فلتضمينه  
 شرطا ان كونها ذات قيمة مع قطع النظر عن صلاحيتها وكون الكسر بلا اذن الامام  
 فان لم يكن لها قيمة او كانت واذن له الامام فلا ضمان فدل هذه المسئلة على كون  
 مذهب الامام التوزيع والتقسيم كما فهم من خواجه زاده وغيره ولكن الفتوى ليس  
 على قول الامام بل على قول الاماميين وهو عدم الضمان كما في المسئلة وفي فتاوى قايما

وسيج الات اللهو كالربط والطبل والمزمار جاز في قول ابي حنيفة وقال صاحب  
لا يجوز وكذا بيع الات اللعب كالنرد والشطرنج فان اتلفها انسانا فان كان الاتلف  
بامر القاضي لا يضمن وان لم يكن بامر القاضي فذلك في قول ابي يوسف ومحمد في المضاعف  
قاضي في البرازية في امر كتاب الحدود ذكر الهندواني وجد مع امرأته رجلا ان كان  
ينزجر بالصلاح ومادونة الصلاح لا يحل قتله وان كان لا ينزجر الا بالقتل حل قتله  
وان اطاعت حل قتلها ايضا وهذا نص عن النعير يلية غير المحتسب وكذا وجدنا رواية  
عن الامام الثاني في المنع في المسئلة كما ذكرنا ونص ائمة خوارجهم ان اقامة التعزير حال  
ارتكاب الفاحشة يجوز لكل احد فان كاشف العورة يامره كل احد بالستر ولو  
بالعنف ويضرب كاشف الفخذ بالركبة وبعد الفراغ لا يوفيه الا الحاكم وعلى هذا الرواية  
مسلم في محله فله قتل وانما يمنع لانه لا يصدق في ذلك انه زنا انتهى كلام البرازي  
ولا يشترط في وجوبه كونه عاملا بما امر به ومنه عنه من العروف والمنكر كما قال القاضي البيضاوي  
وغيره اخرج الطبراني في الاوسط والاصغير المروزيهما بقوله **طهمس** عن النضر بن ابي  
قلنار عن رسول الله الا نأمر بالمعروف فالهجرة للاستفهام ولا النفي حتى نعمل به ليطابق امرنا  
حالتنا ولا ننهي عن المنكر حتى نجتنبه كله اي كل ما نهينا عنه وغيره فقال عليه السلام بل مر  
بالمعروف وان لم تعلموا به كله وانها عن المنكر وان لم تجتنبوه كله وذلك لان فعل  
المعروف والامر به واجبا والنهي عن المنكر وتركه واجبا فلا يلزم من ترك احدهما  
ترك الاخر وفي الاشية فعلم من هذا الحديث ان نهى بالمنكر ولم ينه الغير يكون اثم  
مضاعفا اثم المنكر واثم ترك الواجب انتهى قال صاحب النصاب الاحتساب في الباب الثاني  
والخمس في اداب وينبغي الامر بالمعروف ان يامر بالستر ان استطاع ذلك ليكون ابلغ  
في الموعظة والنصيحة وقال ابو الدرداء رضي عن وعظ اخاه في العلانية فقد شانه ومن  
وعظ في السر فقد زانه فان لم يمنع الموعظة في السر يامر بالعلانية ليتعين الجهر به  
وينبغي لذلك يامر بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين ولا يكون لحية  
نفس نصر الله تعالى ووفقه لذلك وان كان امره لحية نفسه خذله الله تعالى فانه بالغى  
عن عكرته انه ذكر انه رحلا من كافلتا مشجرة بعد من دون الله تعالى ثم انه ذهب الى بيته  
واخذ فادسه وركب حمارة ثم توجه نحو الشجرة ليقطعها فلقبه ابليس في الطريق عموما  
انسا فقال له الى اين تريد قال رايت شجرة بعد من دون الله فاعطيت الله عهدا ان اركب  
حماري واخذ فادسي واتوجه نحوها فاقطعها فقال ابليس مالك ولها دعها فابعدهم الله  
تعالى فلم يرجع فقال ابليس وارجع وانا اعطيتك كل يوم اربعة دراهم فترفع طرفي فقلت  
فانك تجدها فقال له او تفعل ذلك قال نعم صمت ذلك كل يوم فوجه الى منزله فوجد



ذلك الى يومين او ثلثة او ما شاء الله تعالى فلما اصبح بعد ذلك ورفع طرف فراشه فلم  
يرثيا ثم مكث يوم اخر فلما رأى انه لا يجد الدراهم اخذ الفأس وركب الحمار وتوجه  
نحو الشجرة فلقه ابليس على صخرة انسا فقال له ابن تزييد فقال شجرة تعبدني دون الله  
تعالى اريد ان اقطعها فقال له ابليس تطيق قال لا قال ابليس لان اول مرة كاخروجك  
غضبا لله تعالى فلو اجتمع اهل السماء واهل الارض ماردك واما الآن فانا خرجت حيث  
لم تجد الدراهم فاني قد قدمت ليدفن عنقك فرجع الى بيت وترك الشجرة وينبغي ان يكون  
علما بالمعروف والمنكر لانه الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاعلم  
ياثر بالمنكر وينهي عن المعروف فظهر منه علامة المنافق قال الله تعالى المنافقون  
والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف وينبغي ان يكون  
احتسابه بالدين والشفقة ولا يكون فقط غليظا لان الله تعالى قال لوي وهرون دم  
حين بعثهما الى فرعون فقولاه قولنا وينبغي ان يكون صبرا جليلا لقوله تعالى خذ من  
القرآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على اصابك وينبغي ان يكون عادلا بما يراه  
لكيلا يدخل في وعيد قوله تعالى اتا مرون الناس بالبشر وتنسون انفسكم الاية وروي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال رايت ليلة اسرى بي رجلا لا يعرف شفاهم بالمعروف  
فقلت من هؤلاء يا جبرائيل فقال خطباء امتك الذين يامرون الناس بالبشر وينسون  
انفسهم وتعامه في نصاب الاحتساب والله تعالى اعلم بالصواب والخرج البزاز والطبراني  
المروزي لم يبق له زبط عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قيل يا رسول الله اهل تلك القرية اي اهلها  
وفيها اي نفسها في العبادة يتخذون الصالحين والصالح دافع للبداء قال نعم اي تلك  
وفيها من ذكر قيل بم يا رسول الله قال بها ومنهم من كانوا عن معاصي الله تعالى  
وعن عمر بن عبد العزيز انه قال ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا  
ظهرت المعاصي فلم ينكروا فقد سخطي القوم جميعا كاذب النصاب قال الله تعالى واتقوا  
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة يعني اتقوا ذنبا يعظم اثره كاقترار المنكر  
بين اظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف وظهور البدع والتكاسل في الجهاد  
لا تصيب الظالمين منكم خاصة بل يعظم ذكره القاضي والمعام وذكر ان الله تعالى  
اوحى الى يوشع بن نون دم اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وبن  
الفا من شرارهم قال يا رب هؤلاء شرار فما بال الاخيار قال انهم لم يقضوا  
بغضبي واكلوهم وشاربوهم وقال دم مثل المداهنة في حقوق الله والواقع فيها  
والقيام عليها كمثل ثلثة كانوا في سفينة فاقسموا منازلهم فصار لاحدهم  
سفلها فبيناهم فيها اذا اخذ القدام فقا لواله ما تريد فقال اخرق في مكان

خرقا فيكون الماء اقرب الي ويكون خرقا في وهو ارقى ما في فقال بعضهم اتركوه ابعده  
الله بخرق من حقه ما شاء وقال بعضهم لا تدعوه يخرجها فيهلكنا ويهلك نفسه فانهم  
ان اخذوا على يديه نجوا ونجوا وان لم ياخذوا على يديه هلكوا وهلك كاذب المشارق و  
النصاب وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال لنا امرئ بالمعروف وينهون عن المنكر وليست  
الله عليكم سلطانا ظاهرا لا يوقو كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو اخياركم فلا يستجاب  
لهم ويستغفروا الله ويستنصروا فلا ينصرواهم ويستغفروا فلا يغفر لهم كاذب النصاب  
وذكر في الروضة وتارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كتارك الصلوة والامر بالمعروف  
كالصلوة وكما لا يحل ترك الصلوة كذلك لا يحل ترك الامر بالمعروف وقال اقم يحشر  
يوم القيمة اناس من امتي من قبورهم الى الله تعالى على صورة القرية والخنازير بما د  
اهل السما وكفوا عن نهيمهم وهم يستطيعون انهم وهكذا في النصاب واخرج احمد  
المروزي بقوله حد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في عمرة بضم المهملة وفي  
الميم وكون التحيمة اخرها هاء رضي الله عنه قال ان الله تعالى لا يعذب الخاصة بدنس العامة  
اذا لا تزروا زرة وزرا حتى لا يرى بضم التحيمة المنكر كايضا بين اظهركم وهم لهم  
الخوف على نفس ومال او غيرها قادرين على ان ينكروا فلا ينكروا وتركهم الانكار مع  
تمكنهم منهم من سبب العذاب للمناصين من عمله اخرج عن ابي امامة انه قال عليه السلام  
كيف انتم اذا طغنا شاككم وفسق شبابكم وتركتم جهادكم قالوا ان ذلك الكاين  
يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده ويشد منه سيكون قالوا ومثلث منه يا رسول الله  
قال كيف انتم اذا لم تامرنا عن معروف ولم تنهوا عن منكر قالوا وكاين ذلك يا رسول الله  
قال نعم والذي نفسي بيده ويشد منه سيكون قالوا ومثلث منه قال كيف انتم اذا رايتهم للور  
منك والمنكر معروف قالوا وكاين ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده ويشد  
منه سيكون وما اشد منه يا رسول الله قال كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتهم عن المعروف  
قالوا وكاين ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده ويشد منه سيكون يقول الله  
تعالى خلعت لابعثن لهم فتنة يصير الجليم فيها خيرا كذا ذكره الامام اخرج عن علي بن معبد  
بفتح الميم واللوحدة وكون المهملة بينهما عن يحيى بن عطاء ورسلا عن النبي دم انه قال باجمع  
اعمال البر بكسر الباء الطاعة والجهاد عطف على البر عطف خاص على العام في سبيل الله  
تعالى اي حانبة ما ذكر في الاجر والقرب من الله تعالى عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
في قلته الا كفتنة هي ريق يسير يخرج مع الريح من الفم في بحر حتى ينسحب الى الجنة وهو  
الذي لا يدرك قعره اي كالفاء بزان في بحر بعيد القعر في نقاوة الاجر والثواب بالقلته  
والكثره فكما ان النفثة الواحدة في جنب البحر العميق الكثير الماء بمنزلة العدم فكذا تلك



سائر الاعمال في جنب ثواب الحجة بمنزلة العدم ايضا كالحجة الى المشية لا وغيره وفي المذهب  
ففيه نصيح لعظم ثوابها على ثوابها وان يكاد ان لا نسبة بينهما اذ لا نسبة بين النعمة والحر  
انتهى فمن هذا الحديث قال الفقهاء الحجة لهم مصدر من الاحتساب اي القيام  
بنا موسى بالمعروف والنهي عن المنكر اكد من الجهاد لعموم نفعه اي منشاء هذا القول من  
الفقهاء وما أخذهم هذا الحديث الشريف الذك دل على افضلية الجهاد وان كان في كفاة  
كافة الى المشية فانه اي الجهاد لا يجوز عند تيقن القتل اي قتل الكفرة وعدم النكابة اي  
عدم الجراحة والضرر والتأثير لهم للكفرة بجهاده معهم بالجرم والفرار والتأثير فيهم  
لانه انقاء باليد الى التملكة بلا فائدة كذا المذهب ويجوز الحجة لانها لا تخلو عن  
فائدة اما للتسامع او الفاسق لان السلم ولو فاسقا اذا راي او سمع بهذا المحتسب نفسه  
احياء لدينه يكون متأثرا بالتمتع بخلاف الكفار لانهم يعتقدون حقاً ويرجون في مقابلة  
القتل اجرام الله تعالى فضلا عن التأثير كذا الى المشية لا ويكون لو تأملها في افضل الشهداء  
واخرج الاصبها في المرونة له بقوله **ص** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال  
لا اله الا الله اي هذه الكلمة ينفع من قائلها دنيا واخرى ويرد عنهم العذاب الاخرى  
والنقطة في المال او نحوه ما مصدرية ظرفية لم يستحقوا بحجها في يرتفع عنهم نفعها قالوا  
يا رسول الله تعالى وما الاستخفاف بحجها الرافع لما ذكر قال نظر العبد الا في الجنس اي  
المكلف شرعا بما عليه الله تعالى فلا يتكبر ولا يفتخر بالبناء لغير العاقل اي الناظر لغيره  
اي لا يقع لذلك انكار ولا تغيير واخرج الحاكم المروزي بقوله **ح** عن جابر بن  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الشهداء حمزة تشرى باله ومنته من الله تعالى رجل قام الى امام حار  
فامرهم بمعرف وزهارة عن منكر وقلة لاجل ذلك ومن منافعهم وفضائله ما حكى ان ناهدا  
من التابعين كسر ملاهي مروان بن الحكيم الخليفة فاتي به فامر بان يلقى بين يدي الاسد  
فالقي فلما دخل ذلك الموضع افتتح الصلوة فجاءت الاسد وتحركت ذنبها حتى اجتمع اليه  
ما كان في ذلك البيت من الاسد وجعلت تلمسه بالسنتها وهو يصلي ولا يبالي فلما اصبح مروان  
قال ما فعل بزاهدنا قال النبي بين يدي الاسد قال انظر واهل اكلته فجاءوا فوجدوا الاسد  
قد هبنا نسوا به فتجسوا من ذلك فاخرجوه وحملوه الى الخليفة فقال له ما كنت تخاف  
منهم قال لا كنت مشغولا متفكرا طول الليل لم اتفرغ الى خوفهم فقال له بماذا تفكرت  
هذه الاسد وحوش وقد جاوزا يدهن ثيابي بالسنتها كنت متفكرا ان لعابها طاهر  
ام نجس فتفكرت في هذا منعي عن الخوف عنها فتجسب مني وخلي سبيله كذا في كتاب الاحتساب  
محمي على كل مسلم ان يكون في الصبر الصلابة والغيرة والحجة بهذا الحجة ويقتنم الكلمة  
الصالحه عند الامير الجابر فانها افضل من الجهاد واخرج ابو داود المروزي بقوله عن

اي سعيد رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر او  
من الراوي امير جابر فله بذلك الثواب الجزيل لئلا ينزل نفسه تعالى فان قتله كان من  
سادات الشهداء وذكر في شرح شريعة الاسلام قال ابو عبيد الجراح قلت يا رسول الله  
اتي الشهداء اكرم على الله تعالى قال عليه السلام رجل قام على وال جائر فامر بالمعروف  
وزهارة عن المنكر فان قتله فان لم يقتله فان القام لا يجري عليه بعد ذلك وان  
عاش عاش قال ابو ذر الغفاري قال ابو بكر الصديق يا رسول الله هل من  
جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله يا ابا بكر ان الله مجاهد في الارض افضل  
من الشهداء احياء من زهاد في ثوبه على الارض يباهي الله بهم ملائكة السماء و  
تزين لهم الجنة كما تن بيت ام سلمة لرسول الله فقال ابو بكر يا رسول الله منهم  
قال عليه السلام هم الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر والنجون في الله والنجون  
في الله تعالى قال والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليكون فوق الغرفات فوق غرف الشهداء  
لغرفة منها ثلثمائة الف باب باب منها الياقوت والزمر الاخضر على كل باب نور  
وان الرجل منهم ليزوج ثلثمائة حورا قاصرات الطرف عين كلما التفت الى واحد  
منهن تنظر اليها فتقول له اذكروني يوم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر  
كلما التفت الى واحدة منهن ذكرت له كل مقام امر فيه بمعروف ونهيت فيه عن منكر  
انتهى واخرج مسلم المروزي بقوله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ما من ما نافية ومن صلة نبي اي رسول لقوله بعث الله في امته قباي سلق بعث  
او متفرقة في الصفة او الحال لنبي لعدم النفي عليه الا كان له في امته حواريون  
حواري الرجل خليله وصاحب سره اي خلاصة الخلوة واصحاب ياخذون بسنة و  
يقفون بامر اي بشانه الذي يفعله ثم انما الضمير للفتنة يتخلو بضم الهمزة  
خلوف بضم اوليه اخره فاد جمع خلف بفتح فسكون كفلس وفلوس وهو من يخلف  
بالسوء قال الله تعالى فخالف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة الاية وبخروا اوليها  
يخلف بخبر ذكره ابن الملك وغيره يقولون من افعال البر ما لا يفعلون قال تعالى كبر مقتا  
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون من الاعمال الغير المأذون فيها  
شرعا فمن جاهد هم بيده فهو من كامل الايمان ومن جاهد هم بلسانه بان ينكرهم  
ويغضب عليهم ويقول لو قدر لي كما ربتهم فهو من ومن جاهد هم بقلبه بان لا يرضى  
لما قواهم المنكره ولا لافعالهم السيئة فهو من وليس وراء ذلك اي وراء المجاهدة  
معهم يد او لسانا او قلبا من الايمان اي الكامل او من غرابة حجة خردل كناية عن القوة  
لان من لم يجاهد هم باحدها فهو موافق معهم ومن وافق على الضلال فهو ضال وقامه



في شرح زين العرب المصباح وأخرج الترمذي المروزي بقوله سئل ابن مسعود رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في العاصي بحدوث خلف السوء منهم  
علماء وهم عن الفساد في الارض فلم يشتهوا عنه لغاية شقوتهم في السوء في مجالسهم اي  
معهم زعمانهم ان مجرد النهي يكفي في الخروج عن الاثم واكلهم وشاربهم اي خالطهم  
مخالطة زائدة فضرب الله قلوب بعضهم ببعض اي بسبب الجالسة والواكلة والمشاربة معهم  
ضرب الله قلوب علماءهم بقلوبهم بان خلق في قلوب علماءهم رضاء وميل الى عاصيهم مجازاة  
لافعالهم واتخذوا جميعا القن كاذبة الى لئيمية في رداءه ولعنهم اي طردهم على لساداد  
وعيسى بن مريم قال الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لساداد وعيسى بن مريم  
ذلك اي القن في الجميع بما عصوا اي بسبب عصيانهم وكانوا يعتقدون اي باعتقادهم  
عن الحد المشروع فيلس رسول الله عليه السلام بعد قوله ما تقدم والحال انه كان متكلما  
تنبيها على العناية بملبغ قوله فقال لا من يره او المنفي بها محذوف اي لا يكتفي بمجرد الانكار  
مع المخالطة للعصاة والذي نفى اي بقدرة حتى تأطروهم بفتح اوله وكسر ثائه  
المهمل اي تطفوهم على الحق ويميلوهم اليه اطرا بفتح وسكون اي عطفا وامالة الاطرا بفتح  
الهمزة ثم السكون هو الامالة والتمني في جانب الى جانب يعني حتى يمتنعوا الظلمة والفسقة  
عن الظلم والفسق ويميلوهم عن الباطل الى الحق وصلى متعلق بقوله لا والقسم معترضة كاذبة ابن  
الملك دل هذا الحديث الشريف ان مجرد النهي عن المنكر لا يكفي في الخروج عن الاثم لمن عليه  
الانكار بل لابد معه البغض لله تعالى قال عليه السلام في الحديث المشهور من احب الله و  
ابغض الله تعالى واعطى الله تعالى ومنع الله فقد استكمل الايمان والعصب لله تعالى والامر وان  
زاد على ثلثة ايام فقد هجر عليه السلام الثلثة المخالفون عن غزوة تبوك المدية الطولية مشهور  
بوما حقه بدلت نوبتهم ولولادك لذلك لدام هجرهم اليها كما في المواهب وعدم الاختلاط  
ان لم يشتهوا عن المنكر قال بلال بن سعيد رضي الله عنه المصيبة اذا اختفيت لم تضرب الا صاحبها  
واذا اعلنت ضرب العامة وكافة الثوري اذا رى المنكر ولا يستطيع ان يغيره بال  
دعا فحق على المسلم ان يكون في المحبة والغيرة والصلابة بهذا المكان كما في النصاب وفي  
شرعة الاسلام واعظم الواجب على من يخالط الناس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
تعالى مع ترك الغضب لله تعالى انتهى وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قيل او قلت  
يا رسول الله تخسف الارض وفيها الصالحون قال نعم باذعانهم وسكونهم عن  
اهل الكفر وينبغي ان لا يخاف في احسانه الا الله تعالى بل يستعين به ويدخل فيه شوكلا  
على الله تعالى لقوله تعالى اتخشونهم قال الله احق ان تخشون ان كنتم مؤمنين حتى عن ابي بكر  
الشبلبي مع ان سفينة مشحونة بنحو ابي خرم حلت من مصر للخليفة فالتقى نفسه فيها فجعل يلعن

واحدا ويهريقها كلها والقوم سكوت من هيبة حتى بقي واحد فاخذها فلم يهرقها  
 وتركها فاتي به الى الخليفة وهو المعتصم بالله تعالى فقال له لم فعلت هذا فقال ايديته  
 تعالى الخليفة لو علمت ان في بطنك خمر الشقيقة بهذه الخيبة فقال المعتصم انا اعلم  
 ما قصرك من هذا قصرك ان اقلك حتى تصير شهيدا فلا افعل ما قصرت ثم قال له  
 لم تركت الخباية الواحدة فقال حين كنت اهرقها لم اكن اري نفسي فيها فلما لم يبق  
 الا واحدة رايت نفسي عندها فتركها ولم اهرقها بمراد نفسي للذليل للصوفية شرط  
 اخر وهو ان لا يرى وهذا اي لا يرى نفسه الاحتساب فان رها فيه تركه كما في النفا  
**مسئلة** اذا كثرت المنكرات ولا يقدر المؤمن على دفعه فسكت ولا يشكلم بنبي هل ياتي  
 ام لا الجواب ان يقال اذا عجز عن الاحتساب فلا ياتي بتركه لان التكليف بما يقدر  
 ولكن ينبغي ان يكون حزينا بذلك مقفرا روي ابو هريرة رضي عن النبي عليه السلام  
 انه قال ياتي على امتي زمان يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء ما يرى من المنكر  
 ولكن لا يقدر على دفعه هكذا ذكره نصاب الاحتساب نقلا عن الكفاية الشعبية  
 هذا ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اجمالا ودلائله من الايات والاحاديث و  
 الحكايات كثيرة جدا وفيما ذكرنا كفاية للمستبصر **الثامن والعشرون** من الايات النبوية  
 غلظة الكلام بكسر المعجمة وسكون اللام والعنف بضم الهمزة وسكون النون فيه اي في الكلام  
 وهتك العرض لا سيما الايتان بذلك في الملاد بين الناس في غير محله بان لم يقترف بغيره  
 لانه اذا قال الله تعالى والذين يوردون المؤمنين والمؤمنات الانية ومحله اي محله ما ذكر  
 الكفرة الحريون والمستدعة والظلمة قال الله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين  
 واغلق عليهم وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الانية  
 ومحله ايضا النهي عن المنكر اذا لم يجمع الرفق واللين واقامة الحدود والتعذيب والثاني  
 لاهله واولاده وتلاميذه وغيره قال الله تعالى خطابا لجبيبة عليه السلام واغلق عليهم  
 ليحذروا اي الكفار فيكم اي الاحباب غلظة ولانا خذكم بهما رافة في دين الله بعد  
 قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة واما عداها اي من المال المذكورة  
 يحجب طيب الكلام وطلاقة الوجه اي فرجه وظهور البشر عليه واليسم اي مبادي  
 الضيق واخرج الطبراني المروزي بقوله طلب عن مقدار بكسر النون وسكون القاف بن شرح  
بضم المعجمة عن ابيه عن جده انه قال قلت يا رسول الله حدثني بشئ يوجب لي الجنة قال  
عليه السلام موجب الجنة عدل عن الفعل ايلاء للدوام والاعتزاز اطعام الطعام واقتناء  
السلام وصن الكلام اي سلامة من الغلظ والبذل لان فيه منافع كثيرة ولذا امر الله تعالى  
لموسى وهو ربه ام حين بعثنا الى فرعون فقوله له قولا لا ينال العلم بتذكر او ينحش وذكر

فتبين



في النصاب حكى ان حسن وحسين رضي الله عنهما خرجا الى الصحراء فرأى شيخا يتوضأ ولا يحسن الوضوء فقال لا مع انفسهما انه شيخ فكيف نقول انك لا تعلم الوضوء لعله يقضب به فاتفقا على ان يجيبا اليه ليتعلم منه الوضوء فدينا منه وقال لا يتخ ابصرنا ايننا احسن عملا بالوضوء فتوضأ بين يديه وهو ينظر اليهما فقال انكما تحسنان الوضوء ولكن لا احسن فتعلمت منكما انتهى كلامه واخرج الطبراني والحاكم المروزيهما بقوله **طب حك** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام قال في الجنة ترك التاكيد لكون المقام ابتداء والكلام به لخالي الذهن غرة اي منزل يركب بضم التحتية اي يصير لشفاقتها ظاهرها من باطنها وباطنهما من ظاهرهما كمال اللطف والرفقة فقال ابو مالك الاشجعي يارسول الله قال عليه السلام لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس ينام ايشايل للرفاهية والراحة وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام في بيته اشده حياء من العائق وكان دم يركب الحمار يوكفا وكان اصحابه لا يقومون اليه لما عرفوا من كراهة ذلك ويحرم على الضياع ويسلم عليهم وكان عليه السلام لا يدعوه احد الا قال لبيك ولا يدعوك عند جليسه كذا في تفسير الثعلبي ومعالم التنزيل للبغوي ولهذا قالوا سجد للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يقول قولنا بل يضيفه ويحسن اليه ثم يامر بثلاث يضيف قلبه كما حكى ان ابراهيم الخليل عليه السلام اضاف ما في محوس فلما اكل الطعام قالوا له ما تأمرنا يا ابراهيم قال اني اليكم حاجة فقالوا ما حاجتك قال دم السجدة والربى مرة واحدة فتأوى فيها بينهم وقالوا ان هذا الرجل قد اصطنع معروفنا كثيرا فلو جددنا الربى مرة واحدة ثم رجعنا الى الهتنا لا يضرنا ذلك فسيجدوا جميعا فلما وضعوا رؤوسهم على الارض ناجى ربه فقال الهى اني جددت جهدك حتى حملتهم على هذا ولا طاقتي لفرق هذا وانما التوفيق والهداية بيدك اللهم فخرج صدورهم بالالام فوضعوا رؤوسهم السجدة فالتفتوا جميعا كذا في النصاب واخرج ابن جبان المروزي بقوله حب عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسمك اي مبادى الضحك وهو علامة البشر في وجه اخيك انسا طاله صدقة لك اي مكنون لك به صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة واما طمك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك واخراجك من دلو فدلوا اخيك لك صدقة واخرج ابن ابى الدنيا التارلية **ديان** عن الحسن البصري سرى عن النبي عليه السلام ان من الصدقة شرا ان يسلم على الناس اي المسلمين وانت طليق اي سوره الوجه لما فيه من اثبات الود المطلوب بين المؤمنين قال عليه السلام وكونوا عباد الله اخوانا وقال عليه السلام لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا حتى تؤمنوا فقالوا لا ادلكم على شئ اذ اقبلتم ثم لم يستم اخشوا السلام كما في الصابغ في ههنا اجاث ولوز او دعتها في كذا جامع الارز

التاسع والعشرون من الاوقات التساوية التوال والتفتيش عن عيوب الناس وهو اي هذا الدعاء الخمس بالجسم وتتبع عورات المسلمين وقبايحهم عبرها ايماء بان عيوبهم كعورات مستورات فيحرم كشفها كما يحرم كشف العورات فتأمل قال الله تعالى ولا تجسسوا ولا تجسسوا عن عورات المسلمين اي اذا لم يكن لها علامة ظاهرة لم تظن غالب او علم يقين لتجاهده بها حقيقة او حكما ككافة الخشية وللواهب والاقال اصحابنا لا يأسى بالمجوس على المفسدين والدخول في بيوتهم من غير استئذان اذا سمع فيه صوت فساد للامر بالمعروف والنهي عن المنكر كذا في النصاب فقلنا من المخطط اخرج ابو داود المروزي بقوله **د** عن معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه قال قال عليه السلام انك ان تتبع عورات المسلمين افسدتهم اي لاظهارهم لها بعد الاخفاء او كدت اي قادت تفد هم لكشف سترهم فيصرون على المعاصي بعد العلم بها بان يقول انه كشفت معايبنا كناه است كباير است ككافة الخشية في روي ان عمر بن الخطاب كان يمشي ليلة مع ابن مسعود فاطلع من خلل باب فاذا شيخ بين يديه شراب وفتية تعقيه فسوطا فقال عمر ما اقبل شيئا مثلك ان يكون على مثل هذه الحالة فقام اليه الرجل فقال يا امير المؤمنين انشرك الله ان تصفني حتى اتكلم قال قل اذ كنت عصيت الله تعالى واحدة فقد عصيته انت في ثلثة قال وما هن قال تجسست وقد ناك الله عنه حيث قال ولا تجسسوا ونسوت وقد قال الله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الى قوله تعالى وانوا البيوت من ابوابها ودخلت بغير اذن ولا سلام وقد قال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها فقال عمر صدقت فهد انت غافري فقال غفر الله تعالى لك فخرج عمر وهو يبكي ويقول ويل لمران لم يغفر الله له يجد الرجل يختفي بهذا عن اهله وولده والان يقول رآني امير المؤمنين دل ذلك على ان المحتسب لا يجتس ولا يتسور ولا يدخل بيتا بلا اذن فان قيل ذكر في باب من يظهر البدع في البيوت انه يجوز للمحتسب الدخول بلا اذن فنقول ذلك فيما اذا اظهر وهذا فيما سركنا في نصاب الاحتساب في الباب الثاني والخمسين في اداب الاحتساب واخرج ابو داود ايضا المروزي بقوله **د** عن ابي بردة بفتح الموحدة والزاي وسكون الراء بينهما انه قال عليه السلام يا معشر من اسلم بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه من المنافقين وحيلة ولم يدخل الايمان محملة للعطف على الصلة او الخالية لانها بوا الناس ولا تتبعوا عوراتهم التي قد يقعون فيها لغلبة شهوة تخفي فانه اي الشان من تتبع عورة اخيه بالتجسس والتكشف تتبع التكفيل في المشاكلة والا فالمريد فيه بجمع الجرد اي تتبع الله تعالى عورته ومن تتبع الله عورته يفضي هذا قياس من الشكل الاول نتيجة من تتبع عورة اخيه يفضي الله تعالى ولو كان في جوف بيته الجملة

الكنساء



وصليته والمراد ولو كان في غاية الخفاء لان الله تعالى لا يعجزه شيء **الثالث** من الافات  
النسانية افتتاح الجاهل بالكلام وكذا سائر الافعال كذا في الحديث عند العالم بكسر  
وان لم يكن تلميذ له والتلميذ وان كان عند الاستاذ بالجملة اخبر في العلوم وبالجملة  
في الصنائع او عند علم اي اكثر علمه وان كان المتكلم عالما او عند افضل منه دينا  
فتقدم التاخر بالكلام بين يدي من هو اولي منه من امراض اللسان ومكره و  
جهالة وافقة بين الانسان روى ابو داود عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان من اجلاد الله تعالى اكرام ذي الشبهة السلم وحامل القرآن غير الغالي فيه  
ولا الجاني عنه واكرام ذي السلطان القسط وفي شرح الفريسي الغالي المانع في الشيء والمراد  
به المبالغ في تعظيمه حتى يتخذ معبودا وسجودا كما يفعل النصارى والمراد بالجاني انما  
له انتهى قال في الخلاصة قال الزنوسى يفتح الزاد وكون النون وضم المهلة وكون  
الواو وفتح التحتية وكون العجمة بعد هذا فريقة كذا في الواهب الفقيه سألت الخوارزمي  
بفتح العجمة الاولى وكسر الثانية وبرائين قال الاصبغاني في لب الباب نسبة الى خوارزم  
احدى قري بخاري كذا في الواهب مع جملة دعائية عن حق العالم بكسر اللام على الجاهل  
ومحق الاستاذ على التلميذ قال كلاهما واحد فرد باعتبار لفظ كلا ولو شئنا باعتبار  
لجان وهو اي صفه عليهما ان لا يقع اي كلام قبله ولا يجلس مكانه اجلاله  
والمراد بالكلية ههنا الذي جلس فيه عالم ثم قام لحاجة ويظن ان يجرى ذلك الى ذلك  
المكان واما اذا علم عدم محيطة فيه جاز الجلوس فيه كيف ما كان سواء كان ذلك في بيته او  
في المحراب او مكان درس وكذا غيرها كذا في الحديث لا وان كان غائبا عنه مبالغة في ذلك  
ولا يرد عليه كلاما بالخطيئة والمعارضة صريحا بل تعريضا اذا احتجج ولا يتقدم عليه شيء  
فتدفع قوله عليه السلام لمن تقدم الصديق في ذلك انتمى امام من هو خير منك الحديث  
كذا في الواهب وروى الديلمي وغيره عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الكبراء من الكبار ولا يمشي بين يدي الكبار الا ملعون قالوا ومن الكبراء يا رسول الله  
قال العلماء والصالحون كذا في التوفيق وقد ورد في الاخبار من عظم الشيوخ يعطى له  
مثل عمرهم وفي تعليم المتعلم اي الكتاب المستمى به ومن توفير بالقاف المعلم ان لا يمشي  
اي الطالب امامه اي الاستاذ تعظيما له ولا يجلس مكانه ولا يديك الكلام عنده  
الا باذنه ولا يكثر الكلام اي اللباس فضلا عن غيره عنده لانه يفضي الخروج عن الادب و  
لا يشك منه شيئا من العلم عند ملأته لنقل الجواب عليه ويراعى الوقت فيا تبه وقت ظهور  
ولا يرق الباب عند وصوله اليه لئلا يورث الاستاذ فيه بل يصبر حتى يخرج قال الله تعالى  
ولو انهم صبروا حتى يخرج اليهم لكان خير لهم والحاصل من ذلك انه اي التليف والجاهل

يطلب رضاء اي العالم ويحجب سخطه اي يورث اليه ويمثل امره في غير مصيبة الله تعالى  
انتهى اذ لا طاعة للمخلوق في معصية وقد صرحوا اي الفقهاء في الفتاوى بكراهة ان يقول  
الرجل من فوقه في العلم والفضل الذي حان بالمهلة اي حضر وقت الصلوة او قوما  
نضل او نحوها من العبادات وهي كراهة تنزيه لانه اي ما ذكر من ادب للعالم  
من توفير وذلك مكره **تم** ومن توفير العلم تقبل يده فان شمس الائمة الشريفة وبعض  
التأخرين رخصوا تقبل يده العالم او المتورع على سبيل التبرك كصاحبه فانها لا تتركه لما  
روى ابن ابي اسنانه قال قلنا لرسول الله عليه السلام ايحى بعضنا لبعض قال لا قلنا ايحى  
بعضنا لبعض قال لا قلنا ايصالح بعضنا لبعض قال نعم وقد ورد احاديث في النهي عن  
المعانقة ونحوها والشيخ ابو منصور الماتريدي وفق بينهما فقال لا يكره منهما ما كان  
على وجه الشرف واما على وجه البر والكرامة فيا شئ وعن عطاء سئل عن ابن عباس عن  
المعانقة فقال اوله من عانق ابراهيم خليل الرحمن كما بمكة فاجل اليها ذو القرنين فلما  
وصل بالابطح قبله في هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن فقالا ذو القرنين ما ينبغي ان يركب  
في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن فنزل ذو القرنين وسقى ابراهيم دم واعنقه وكما اول  
من عانق كذا في الحديث وكذا تقبل الرجل في الرجل او يد او عضوا منه وهذا قول الطبري  
وقال ابو يوسف لا يكره كذا الهداية ويدخل بالتبعية تقبل المرأة في المرأة او ضدها  
فانه مكره عند الفقهاء والوداع كذا في المنية وهذا اذا كان من شهوة اما على وجه البر فيا شئ  
عند الكل كذا في فاضلنا ولوقبل وجه فقيه او عالم او زاهد اعزازا للدين فلا يكره به  
كما لو قبل يد سلطان عادل لعدله ويد غيره لتعظيم سلامه واكرامه فلو قبل لنيل الدنيا  
فكره كما لو قبل يد نفسه كذا في المحيط وقال شرف الائمة لو طلب من عالم او زاهد ان يدفع  
اليه قدمه لتقبيله لم يجبه وقيل اجابه كذا في المنية لان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين  
يقبلون اطراف النبي عليه السلام كذا في الاختيار ومن القبلة قبله الديانة لتقبيل الحجر  
والمصحف وقد قبل عمر وعثمان كل غداة كذا في المنية ومن تعظيم المعلم القيام عند مجيئه  
وذهابه ذكره القسستاني نقلا عن شكل الاثار ان القيام لغيره لم يكره فانما المكره محبة  
القيام من قيام له انتهى وذكر الزاهد لا يكره ان يقوم الاخرة في المسجد تعظيما له وكذا  
لوقام القاري في خلال قرأته تعظيما له وفي الظهيرية لا يجوز ان يقوم القاري الا لعالم  
او لابييه او لاستاذه المعلم وفي كثر العباد لا يقوم الاخرة في المسجد فانه عليه السلام لا يعظم  
في بيت ربه ولهذا اوصى السلف لتلاميذهم ان لا تقوموا لهم في المسجد اذا دروسوا فيه  
اشارة الى جواز ما تعارف في زماننا من قيامهم في غير المسجد عند تمام الدرس كما في  
القهرستاني نقلا من الكتب المتداولة وفي فتاوى السراجية لا ينبغي للجاهل وان كان



أكبر شأن ان يتقدم على العالم في المشي والجلوس والكلام وفي الفتاوى الصوفية و  
 الشأب العالم يقدم على الشيخ الغير العالم ودليله وقامه في المواهب **الحادي والثلاثون**  
 من الاافات اللسانية التكلم عند الاذان والاقامة بغير الحاجة وهي ان يجيب بالاذان و  
 الاقامة بمثل ما يقول المؤذن الا عند حيا على الصلوة وحتى على الفلاح فان السامع  
 يحق له عند هذا اي يقول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذكره تحفة  
 الملوك انه يقول عند الفلاح ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن وعند قوله الصلوة  
 خير من النوم صدقت وبررت وبالحق نطقته وفي قوله قد قامت الصلوة اقامها  
 الله وادامها الله وفي قاج الشريعة هكذا يجب في الاقامة الى ان ينتهي الى قوله قد  
 قامت الصلوة فيجب في الفعل دون القول كما في شرح الشريعة وعن جابر بن عبد الله قال  
 رسول الله صلعم من قال حين سمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة  
 القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقام محمدا الذي وعدته حلت له شفاعتي  
 يوم القيمة كما في المصابيح والشارح قالوا اي الغفراء يقطع اي الكلف كل عمل هو فيه  
 سواد باليد والرجل واللسان حتى التلاوة ان كان في غير المسجد لما في المسجد فلا يقطع  
 التلاوة ذكره المصنف في حاشيته ويقف عن الشيء وعن درسته الفقه ذكره في الترتيب  
 وعن عايشة رضي الله عنها اذا سمع الاذان فما عمل بعده حرام وكانت تضع مفرها حين  
 سمعت الاذان وان سمع الاذان في وقت واحد من الجهرت قيل يجب لكل مؤذن  
 وقيل لا قول مؤذن فقط وعن الحارثي ان الاصل الاجابة بالقدم حتى لو اجاب  
 باللسان ولم يمشي الى المسجد لا يكون مجيبا ذكره في شرحه شرعة الاسلام وفي التمهيد  
 نقلا عن غريب المسائل ان الكلام فيه بوجوب خشية سلب الايمان وفي القنية انه لا يشترط  
 في الفقه والاصول في حال الاذان لكن في التمرناش ان الكلام من غير المؤذن غير مكروه  
 انتهى كلامه ولا يسلم اي غير اذا قدم عليه وامارده اي وجوب الرد عليه بالقول  
 فقد اختلفوا فيه فقيل يجوز وقيل لا ويجوز تفصيله انشاء الله تعالى في الاافات  
 التاسعة والثلاثين من اافات اللسان وفي القسرتاني فلا يجب عليه جواب السلام  
 والعطشة لاني نفي ولا بعد الفراغ على الصبي كما في الموطأ ويشغل عن كلام الناس  
 مطلقا بالاجابة واختلفوا اي الاصح في الوجوب والاحتجاب فقال بالاول جمع منهم  
 صاحب النذايح والتحفة وبالثاني جمع منهم صاحب الهداية وغيره والاول احوط و  
 الثاني اقوى ورواية كما في المواهب وغيره وفي القسرتاني لا يشغل بشي سوى اجابتهما  
 فانها واجبة الا على من في سجدة للصلوة وقيل سنة وقيل يجب فقيل بالقدم وقيل  
 باللسان ولو جنبا كما في التمرناش انتهى وهذا كله اذا لم يكن مصليا او مستمعاً للخطبة او

معل او جنبا او عائضا او نفسا او جماعا او قاضيا للحاجة كما في المظم واعلم انه يستحب  
 ان يقال عند سماع الاولي من الشهادة الثانية صلى الله عليك يا رسول الله وعند سماع  
 الثانية منها قرعة عيني بك يا رسول الله اللهم متعني بالسمع والبصر بعد وضع ظفر الانبياء  
 على العينين فانه عليه السلام يكون قايده الى الجنة كذا في كنز العباد من القسرتاني و  
 ذكره على القاري في موضوعاته حديث مسع العينين بباطن انملي السبايتين بعد تسليمها  
 عند سماع قول المؤذن شهيد امة محمد رسول الله الحديث ذكره الديلمي في الفردوس من حديث  
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال من فعل ذلك فقد حلت عليه شفاعتي قال  
 البخاري لا يصح واورده احمد الرواد في كتابه موجبات الرحمة بسند مجاهد بن  
 انقطاعه عن الخضر ومما يروى في هذا فلا يصح رفعه البتة قلت رفعه على الصديق  
 فيكون العمل به لقوله دم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين وقيل لا يفعل ولا ينبغي غرضه  
 لا يخفى على ذوي النهي انتهى كلامه وذكره محمل الاحاديث انه دخل المسجد في عشر محرم ومعه  
 الاسطوانة فنادى ابي بكر فقام بلال رضي الله عنه فلما بلغ المشهد ان محمد رسول الله قبل ابو  
 ظفر ابراهيمه ووضع على عينيه فقال قرعة عيني بك يا رسول الله ولما فرغ بلال من الاذان  
 توجه الى ابي بكر فقال من فعل مثل فعلت يا ابا بكر غفر الله ذنوبه كما في فردوس الاخبار  
 وذكره قصص الانبياء ان ادم ثنناق الى لقاء محمد عليه السلام وسال ربه فاعطاه الله ثوبا  
 وجه محمد في اياهي ادم مثل المرات فقبل ادم ظفري ابراهيمه وسج على عينيه فلما اخبر جبرائيل  
 عليه السلام هذا القصة فقال من سمع اسمي في الاذان فقبل ظفري ابراهيمه وسج على عينيه لم ينفع  
 ابدا انتهى كلامه **الثاني والثلاثون** من الاافات اللسانية الكلام في الصلوة سوى القرآن والاركان  
 المأثورة وهو من مفسدات الصلوة سواء كان قليلا او كثيرا وسواء كان عذرا او سهوا وقد كانت  
 الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين في صدر الاسلام يتكلمون بجوابهم في انشاء الصلوة  
 حتى نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين اي خاشعين فهو عن ذلك وروى ابو داود  
 عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة فتزلت وقوموا قانتين فامرنا  
 بالسكوت ونهانا عن الكلام وفي رواية مسلم وابو داود عن معاوية الحكم قال عليه السلام  
 ان هذه الصلوة لا يحل فيها شيء من كلام الناس وانما هي هذه تسبيح وتكبير وقراءة القرآن  
 وقامه في التوفيق وفي التمار خاتمة واذا سلم رجل على الذي يصلي او الذي يقرأ القرآن  
 روي عن ابي حنيفة انه يرد السلام بقلبه لا بلسانه لحرمة الكلام على المصلي ولا شغاله بالتلاوة  
 وعن محمد انه يحض على القراءة ويستمر متوجها اليه بقلبه ولا يشغل قلبه بالرد كما لا يشغل لسانه  
 وقول محمد اقوى ورواية لانه اوفق للتواضع لان السلام في تلك الحالة غير مشروع فلا يلزم  
 الاجابة بل الانكار لانه منكر كما في الحاشية وفي فتاوى آهوتهم المأثرة وضم الهاء لم كتاب



هو الشهير بالصيرفة كذا الواهب والتوفيق وعند أبي يوسف يجزيه باللفظ  
بعد الفراغ بما هو فيه **الثالث** والثلمون الاقا التانية الكلام في حال الخطبة بضم  
ولو كان نبي الله صلى الله عليه وسلم أو كان نصليته على رسول الله عليه السلام أو امر بالمعروف أو نهيها  
كانت عن التكرار ولهذا قالوا اذا خرج الامام حرم الكلام والصلوة حتى يتم الخطبة ذكره  
صدر الشريعة وقال يخرج الامام الى صعوده الى المنبر حرم الصلوة والكلام الى تمام  
الصلوة لم يقل الى تمام الخطبة كما قال في البداية لما صرح في المحيط وغاية البيان انهما يكونان  
من حين خروج الامام الى ان يفرغ من الصلوة كذا الدرر والغريب وقال عليه السلام اذا  
خرج الامام فلا صلوة ولا كلام من غير فصل ذكره الزيلعي وهذا اذا سمع الخطبة والاف  
اختلا واسكوت اقصد كذا القسطنطيني نقله عن الضمير واخرج الشيخان الرموز لما هو  
**2** عن أبي هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال اذا قلت لصاحبك فاهيا على الكلام  
يوم الجمعة انصت له منقذ فيه القطع لانه من مزيد الشدة والامام يحط بجملة حاله فقد  
هو احد الافعال التي جاءت لامرأها واولا وياها يقال لغايلغو لغوا ولغى يلغي لغى اذا تكلم  
بما لا يعتد به من الكلام كذا الواهب وفي شرح الغريب لغا فلا ناى تكلم بالايجوز وقيل لا  
عن الصواب وقيل لغا بمعنى خاب يقال الغية اى خبيثة ولهذا تكلموا في معناه قال  
هو بطلان الجمعة اصلها وقال الآخرون هو بطلان ثوابها لا اصلها هذا هو مذهب  
الاكثرين وقال آخرون ان ينقلب الجمعة ظهرا ذكره خواج زاده وغيره اخرج احمد والبر  
والطبراني الرموز لهم بقوله **رد طبع** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من تكلم يوم الجمعة والامام يحط به كمثل الحمار يحمل اسفارا الجملة في محل الصفة  
لحمار لان الكلام فيه للجنس والمراد عدم الانتفاع بجمعه فكما ان الحمار لا يستفيع بالاسفار  
بل لا حظ له سوى التعب فكذا المشية كذا في التانية وغيره والذي يقول له اى المتكلم 2  
انصت نهيا عن المنكر ليس له جمعة راسا او كاملة على الخلاف وقال نجم الدين البقالي في  
مختصره واذا شرع الخطيب في الدعاء لا يجوز للقوم رفع الايدي ولا التامنين باللسان  
جرها فان فعلوا ذلك اثموا قال بعضهم ان فعلوا ذلك فقد اساءوا ولا اثم عليهم  
الصحيح هو الاول وعليه الفتوى قال شمس الائمة الحلواني لا يفعل ذلك الا الجهال فيجب  
على العالم تعليمهم وان سكت فقد يحد مثل ما عليهم من الاثم وكذلك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز  
للقوم ان يصلوا عليه بالسنة جرهما واما مخافة فقال بعضهم يجوز بل يجب وقال بعضهم  
يجب عليهم ان يصلوا عليه بقلوبهم وهو اختيار الامام نجم الدين السبكي وعليه الفتوى  
انتهى كذا ولا يحل لتسامح الكلام اصلا وان امر بالمعروف كذا في البرازية وقال القاضي  
عن أبي يوسف وهو قول القائل والى معترض بين القول والمقول وهو اذا قال الخطيب

في الخطبة يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى على النبي عليه السلام في نفسه اى  
سرا لان التصلية فرض عند كل سماع عند الخطيب وى فلان ذلك بوجوب التصلية في نفسه  
عند الباقيين التصلية فرض مرة في العمر والبواقي سنن لان الامر للوجوب ولا يدل على  
التكرار ولا على الفور كما في التنية لخواجه زاده ومشايجنا فالواجب ان لا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم  
ولا سرا بل يستمع الخطبة لان الوقت لها وله ويسكت ليحصل مقصود الاستماع  
لان الاجتماع فرض لقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال مجاهد  
نزلت في الخطبة كذا في المذهب وغيره والمراد بالقرآن غير ما يقرأ من سورة لعلكم ترحمون  
والكلية والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا يترك لاجلها الفرض والاجتماع وهو يمكن بعد هذه  
الحالة بتمام الخطبة انتهى اى ما في قاضى والمحصل انه لا خلاف في عدم جواز الجهر  
بالتصلية حال الخطبة من احد من الائمة الاربعة ومن سلك سلكهم في الشايع وانما  
الخلا في جوازها سرا وقس على هذه الترخية والدعاء والتأمين بل اولى لان عدم  
في هذه المذكورات اتفاقا في بخلاف التصلية عند الخطيب كذا في التنية وفي التجميع اسم  
كتاب رجل سلم على رجل والامام يحط بركب اى المسلم عليه اى على المسلم في نفسه  
لا يجهر به وكذا اذا عطى حمد لله تعالى في نفسه لان ردة السلام واجب والاجتماع فرض فيجمع  
بينهما بما ذكر كذا قال ويكون اقامة هذا الواجب على وجه لا يخل بالاجتماع بان يستر به هكذا  
قال ابو يوسف والاصوب ان لا يجيب مطلقا لانه يخل بالانصات المطلوب منه وبه لا يخبر  
يفتى بالبناء لغير القاعلة في التانية ولا يسلم اى القادم على احد وقت الخطبة لئلا  
يشغل عن الانصات المطلوب منه ولا يسمت العاطس لذلك ثم قال المصنف فافعل  
المؤذنون في زماننا في حال الخطبة من التصلية على النبي عليه السلام والتخية على الصحابة  
والتأمين لادعية والدعاء للسلطان عند ذكره اى ذكر الخطيب له متكر عظيم يجب تنبيهه  
لان هذه الوقت وقت شرف ينبغي الاحتفاء فيه والاجتماع على من قدر خصوصا على  
السلطين والامراء والقضاة ونحوهم من الذين قدروا على انكارها كذا في التنية يمكن  
ينبغي ان يحجب هذا البحث لكن الشارع على الطريقة اعترض عليه بان لا شك ان شتمه  
ليس بمتكبر حتى يجب تنبيهه بل هو امر حسن يستحسنه اهل الايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم وماراه  
المسلم حنا فمر عند الله حسن وقال عليه السلام لا يجتمع امتي على الضلالة ولهذا تنقذ  
الامة بالقبول وافقوا بجوازها وقد قال صاحباه لا بأس بالكلام قبل الخطبة وبعدها  
حالم يشوع الامام في الصلوة فان المانع منها داخل تحت قوله تعالى لا يجرع لعنهم الله ان  
من العلماء من قال السكوت عند الخطبة انما كان لازما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واما اليوم فغير لازم  
لانه قد يكون في اليوم من هو اعلم واوسع منه فلا يلزم اجتماع الوعظ والنصيحة من هو



ثم قال ولا يخفى ما في كلام المصنف من القصور حيث منع التسبيح والتسليمة والرضية وغيرها  
 مطلقا تقليد البعض ما رواه من الكتب وظنانه ان لا يجوز شي من ذلك ولم يقل به احد  
 مصداقا بقوله القائل فقد لم يدعي في العلم معرفة حفظت شيئا وغابت عنك شيئا  
 فالحق ما ذكرنا الى هنا كلام ائمة خارج للطريقة **فقو** وبالله التوفيق ويبدع اذمة التطبيق  
**قوله** اهل السنة سخطوا اهل الايمان قال عليه السلام ما راه المسلمون حسنا فمروا الله  
**حسن** والجواب على ما ذكرنا ان الاستدلال بهذا الحديث حجة عليهم لانه بعض حديث  
 موقوف على ابن مسعود رواه احمد والبخاري والطبراني هكذا ان الله تعالى نظر في قلوب العباد  
 فاختر محمد فبعثه برسالة ثم نظر قلوب العباد فاختر له اصحابا فجعلهم انصار دينه ودينه  
 نبية فمراه المسلمون حسنا فمروا الله حسن ومراه المسلمون قبيحا فمروا الله قبيحا  
 شك ان الكلام في المسلمين ليس بطلاق الجنس لان الحديث يكون مخالفا لقوله عليه السلام  
 امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلام في النار الآتلة واحده لان كلام من فرقة الامة مسلم يرى  
 مذهبه حسنا فيلزم ان لا يكون فرقة منها في النار وكذا بعض يرى حسنا وبعضهم يراه قبيحا  
 فيلزم ان لا يميز الحسن من القبيح بل هو اما للعهد والعهد ما ذكر في قوله فاختر له اصحابا  
 فيكون المراد بالمسلمين الصحابة فقط والاستغراق خصا يصح الجنس فيراد بالمسلمين اهل  
 الاجتهاد الذين هم الكاملون في صفة الاسلام صرفا المطلق الى الحال لان المطلق عند  
 عدم القرينة ينصرف الى الفرد الكامل وهو المجتهد فيكون المعنى ومراه الصحابة واهل  
 الاجتهاد قبيحا فمروا الله قبيحا ويجوز الاستغراق الحقيقي فيكون المعنى مراه جميع المسلمين  
 حسنا فمروا الله حسن الحديث وما اختلف فيه فالعبرة بالقرن المشهور لهم بالخير لا القرن  
 المشهور لهم بالكذب لقوله عليه السلام خير القرون قرني الحديث ومثله ومثله قوله عليه  
 السلام لا يجتمع امتي على الضلالة فان المراد بالامة في هذا الحديث اهل الاجماع الذي هو  
 لكل مجتهد ليس فيه فسق ولا بدعة اصلا لان المراد بالامة المطلقة اهل السنة والجماعة  
 وهم الذين طريقهم طريق النبي عليه السلام واصحابه دون اهل البدعة والضلال كما قال  
 عليه السلام امتي من سلتني فسنتي فتدبر فاذا تقررت هذا فالواجب على كل من سمع ان  
 يستمع وينصت عند الخطبة عن نحو التسليمة والرضية ونحوها اذا كتب تحية بالمنع عنها  
 عن الامور الواجبة كد السلام وتسميت العاطس فما ظنك بالسنة والمستحبة قال الله  
 تعالى واذا قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال مجاهد نزل في الخطبة كافة  
 النصاب على ان الخطبة قاعة مقام الشفع من الظاهر حكما فكان ما بين الخطبتين كما بين  
 الركعتين وما بين الخطبة والصلوة كما بين الشفعين حكما كما في الحديث اخرجني من بين  
 في الخطبة ما يحرم بالصلوة كافة الخلاصة فظهر ما ذكرنا ان فيه ما ذكره ذلك الشارح لا يخفى

لمنزله ادنى ملازمة لعلم النجوم قد يخفى على من كان خاطبا لليل فانه يجعل الحجر والشجر في الزيل  
 وقوله وافقوا بجوازها وقال صاحبها لا بأس بالكلام قبل الخطبة وبعد ما لم يشع في القنوة  
 اقول ان الافتاد بها من الفاضل ابو السعود وقوله الامامين في الميسوط من اقوى اعتراضا  
 على المصنف وتقريره على زعمه ان قول صاحبيه لا بأس بالكلام اذ اخرج الامام قبل ان يخطب  
 واذا نزل قبل ان يكتب حتى لا يمنع موافقة المؤذن في التكبير والشهادة تدل على جوازها نحو  
 التسليمة والرضية في السكينة لانها غير حال مباشرة الخطبة فلا يكون مما يخل بالاعتناء ولذلك قال  
 الفاضل ابو السعود ترجى الرخصة فيما اذا اتى بها في السكينة بغاية السرعة واجيب بان  
 اقتضارها على طرف الخطبة ينادى باعلى صوت انه لا خلا لهما في عدم التجوز حال السكينة  
 لانها لا تعد قاطعة حتى تنقو بطرفها وجواب ابو السعود منع في صورة التجوز فان الرجوع  
 يستعمل فيها لاحكام فيه فكانه يقول لا دليل على ترك الاعتناء والانصات المفروض ولما التعليل  
 بالاخلال كما يتبادر من ظاهر كلامه في غير ما يقع للمقلد كاللا يخفى وبالحكمة لاحكام لعدم جواز تركها  
 وهذا اقوى اعراضا عنه عليه وسائر شبهاته في ذلك مظهر قوله تعالى ان اوهن البيوت بيوت  
 العنكبوت وهو مطالب بالجواب عما نقله عن قاضيه والتجيب على ان دليل التجوز لا يتم بدون  
 الجواب عن دليل المنع فمن ادعى الجواب عن الآية الكريمة فعليه البيان فاعلم ما قرأناه الا ان هذا  
 الكلام زيادة عن الكتاب وخارج عن الصدق والصواب والله تعالى اعلم بالقول **وقوله**  
 فان المانع داخل تحت قوله تعالى مناع الخير معتدائهم قلنا ليس هذا مناع الخير بل مناعها عن المنكر  
 قلنا عليه السلام من رأى منك منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليذكره الحديث وقال عليه  
 السلام اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت وتكلموا في معناه  
 قال بعضهم هو بطلان الجمعة اصلها وقال آخرون هو بطلان ثوابها لا اصلها هذا مذهب  
 الاكثرين وقال آخرون ينقلب الجمعة ظاهرا كما ذكرنا قسائل وبالحكمة ليس المنع للتسليمة و  
 الرضية بل انما هو لكرهه البدعة حالة الخطبة التي تطهير للمساجد والمواضع منها فانه اذا  
 اوجب صون المساجد عن الامور المباحة كالبيع والشراء وانشاد الضالة بل الاكل والشرب  
 والتكلم بغير العتف فصور ما عن البدعة المكروهة اوجب وايضا اذا ثبت حرمة الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر مع انه واجب ثبت بالاولوية حرمة التسليمة ونحوها مع انها سنة يمكن بعد  
 هذه الحالة **قوله** السكون عند الخطبة انما كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واما اليوم فيلزم لانه قد يكون  
 فيه من هو اعلم منه فلا يلزم سماع الوعظ والنصيحة لمن هو دونه قلنا هذا بما لا ينبغي ان يترتب  
 ويجوز في بطون الاوراق فضلا ان يستدل به وقد قال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن ان  
 ما وجدها اخذها على الاكبر **قوله** الاكبر اعظم اباي استمع النصائح من حجام واطاعة بامر الحجام و  
 ان كان ادون منه وتغزير على ما ذكر في الفتاوى الحاشية ما روى عن ابن خزيمة انه قال حلفت رأت



فخطا في الحجام في ثلثة منها اني جلست مستديرا فقال استقبل القبلة واوليته الجانب الايسر  
فقال الايمن واروت ان اذهب بعد الحلق فقال ادفن شركك فوجعت ودفتنه وفي  
الرواية فزاد كثير ثلثة عرفت باللفظ وهي اداب الحلق والراية علم انه ان اباح كان  
مكروفا والخامسة ان النسيئة تسع وان كان تارك فان اباح تسع النسيئة من حجام واطاعة  
بما امره الحجام وتامه في نصاب الاحتساب وقال ابن الملك في شرح المصاييح ان التعليم لمن لم  
ما يقول جائز فان اباه حرية تعلمه في ابليس خاصة اية الكرسي وهي قوله من واهها يصير ظاهرا  
من شر الاشرار ببركتها لكن بشرط ان يعلم المتعلم كون ما يتعلم حسنا واما اذا لم يعلم حسنه  
ففيه لا يجوز ان يتعلم الا لمن عرف ديانته وصلاحه الى هاكله فاذا جاز تعلم خاصة القرآن  
من زمرة الشيطان وكيف لا يجوز في خطبة الخطباء على منابر البلدان الذين يتبعون سننه  
بالشراشر والجنان وقد ذكر في تعليم التعليم سمعت الشيخ الامام الاجل الاستاذ فخر الدين  
يقول كاتبة جارية الى يوسف عند محمد فقال لها هل تحفظين من ابوي شيئا قالت لا الا ان  
يكبر ويقول سهم الدور ساقط فحفظتها وكانت تلك المسئلة مشككة على محمد فارتفع  
شكالي بهذه الكلمة المستفادة من الجارية انتهى كلامي ان الاستفادة ممكنة من كل احد  
من غير نظر الى كونه وضعا او شرافا اماما او خطيبا صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى وبذلك نامة  
الادلة المنقولة من الاجلة ظاهرا بطلان قوله لا يلزم اجتماع الوعظ والنسيئة من هو دونه  
نعوذ بالله تعالى من شرور الفسناد ومن سيئات اعمالنا **وقوله** ولا يخفى من كلام المصنف في القصور  
حيث منع التصلية والترضية تقليد البعض ما رواه من الكتب الخ قلنا ليس في كلامه قصور  
ولا فطور ولا منع عن التصلية والترضية بل منعها لكونها غير واقعة في محلها وموضعها التي  
وضعا فيها الشارع ومضى عليها السلف فان التصلية والترضية وان كانتا مشروعة لكن  
لا يجوز ان يصير حال الخطبة الا يرى ان قراءة القرآن مع كونها من اعظم العبادات لا يجوز للكلمة  
ان يقرأ في الركوع والسجود لان كلامهما ليس محلا للندوة وكذا هذه على انهم يصلون  
ويسلمون بانواع التعريفات والالحان بحيث لا يفهم ما يقولون من الفاظ الصلوة والسلام  
ولا يسمع الا الاصوات كصوت المزمار وهي على ما ذكره البرازي وغيره مرام وبدعة  
قيحة لم يفعلها احد من الصحابة والتابعين ولا غيرهم من ائمة الدين فظهر تمام قرينه ان  
فيه ذلك الكلام ظاهر لمن في قلبه نور من لم يجعل الله له نورا فانه من نور ومن لا ذلك  
هو الجهل وسوء الفهم والغرور اعاد بنا الله تعالى حسد يستد باب الانصاف واجازنا عن  
الجور والاعتصاف **الرابع والثلاثون** الاقا التسمية كلام الدنيا بعد طلوع الفجر الى  
الصلوة وقيل يمتد الكراهة بعدها الى طلوع الشمس فانه اي الكلام المذكور مكروه تنزيها  
لان هذا الوقت وقت شريف لا يليق بمؤمن الاشتغال فيه بما يتعلق بالدنيا الدنية بل بالآخرة

الاشتغال بالاعمال الاخرية كما في المنيعة وغيره وعن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى  
من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعرة  
تامة كما في المصاييح قال شارحه تامة صفة حجة وعرة والتكرير للتأكيد وعن انس رضي الله  
قال لان اقدم مع قوم يذكر الله تعالى في صلوة الغداة حتى تطلع الشمس اجت الى من عتق  
رقبة من ولد اسمعيل ولان اقدم مع قوم يذكر الله تعالى في صلوة العصر الى ان تغرب الشمس  
اجت الى من ان اعتق اربعة كذا المصاييح قال انا راجع زين العرب وانا خضرم وكثيرين  
لان العرب افضل الامم واولاد اسمعيل افضل العرب لكونهم دم منهم انتهى ذكر في شرح المصاييح  
ان قوله يذكر الله تعالى دلالة على ان المستحب في هذا الوقت ذكر الله لا القراءة لان المواظبة  
للذكر في هذا الوقت اشترعا عليها في النفوس قال في المنية نقل عن جمع العلوم ومن وقت  
الفجر الى طلوع الشمس ذكر الله تعالى او من القراءة ويؤيده ما ذكر في القنية من ان القنوة  
على النبي وم والرعلة والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهى عن الصلوة  
فيها انتهى وقال انا راجع زين العرب والذكر اعم يتناول التسبيح والتلهيل وقراءة القرآن  
ودراسة العلم انتهى وفي الشريعة ويفتتح الدعاء بعد المكتوبة فانه سجادة بالمحديث و  
قد قال عليه السلام في حديث رواه ابن عتيق ولم يفعل ذلك فهو خداج اي لم يبدع بعد  
الصلوة رافعا يديه الى رتبة مستقبلا ببطونهما وجهه ولم يطلب حاجة فانه لا يارب يان  
فانقله ناقصة عند الحق سبحانه كذا في التنوير وصلوة الاوابين مذكورة في شرح المنية  
وصلوة بقاء الائمة في شريعة الاسلام من ارادها فليطالع اليها **الخامس والستون**  
من الاقا التسمية الكلام في الخلاه بالمحل وقضاء الحاجة سواء قضاها ام لا وعند فقهاء  
الحاجة ولو في غير الخلاه فانه اي الكلام مطلقا مكروه ايضا لما فيه من تاذي الحفظه بوال  
الحضور في ذلك المحل الكريه كلامه كما في المنيعة وغيره وفي الاية رجل سلم على من كان  
في الخلاه يتخطو او يقول لا ينبغي اي لا يجوز ان يسلم عليه في هذه الحالة لانها ليست محلها  
فان سلم عليه وخالف قال ابو جبريل عليه السلام بقلبه لا بلسانه كما يقول محمد في المص  
اذا سلم عليه احد وهو في الصلوة او القراءة فانه يجيبه بقلبه قال وذلك لاراحة اللام  
من الحضور به لانهم لا يكتبون الامور القلبية كما في المنيعة وقال ابو يوسف لا يرد اصلا  
ولا بعد الفراغ اي لا بدسائه ولا بقلبه هذا القول اقوى دراية لان السلام مكروه في هذه  
الحالة فلا ينبغي له الاجابة كما في المنيعة وقال محمد يرد بعد الفراغ من الحاجة اذا لامع  
ع نظير ما يقول ابو يوسف فمن سلم عليه وهو في القراءة كما في الواجب **السادس والثلاثون**  
من الاقا التسمية الكلام عند الجماع فانه ايضا مكروه للزنى عنه وكذا اي كراهة الكلام  
فيما ذكر يكره الصلح في هذه المواضع اي بعد طلوع الفجر وعند الجماع والخلوة لانه اقوى



في ساءة الادب وقد قيل يكره الكلام في سبعة مواضع في المسجد وعند المنيق وخلق  
الجنائز وعند القبور وعند القراءة وعند الخطبة وعند الجماع انتهى **التاسع والثلاثون**  
من الاقوال الثانية الدعاء على المسلم خصوصا بالموت على الكفر فانه اى الدعاء بالموت على  
الكفر كفر عند بعض من العلماء مطلقا اي استحسنة او لا وعند آخرين الدعاء بالموت على  
الكفر ان كان لا تحسان الكفر واما ان كان لا اشتداد العذاب فلا كراهة لانيته قاله  
لمسلم ياخذ الله منك الاسلام وقال الآخر امين كفر ومن كفر نفسه فقد كفر واما  
بكفر غيره ففيه اختلاف المذاهب ان الرضا بكفر غيره انما يكون كفر اذا استخبره واستحسنه اما  
اذا قال احب موت موت الشريك على الكفر حتى يتقم الله منه لا يكون كفر يدل عليه قوله  
عليه السلام ربنا اطمس على امرهم وشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الليم على  
هذا اذا دعا الظالم بامانة الله على الكفر او قال سلب الله عنك الايمان بسبب اجتراره على الله  
تعالى وكابر في ظلم لا يكون كفرا وعن ابي حنيفة ان الرضا بكفر الغير كفر في غير تفصيل كما في البرازية واما  
الدعاء عليه اي على المؤمن بغيره اي بغير الكفر فانه لم يكن ظالما له اي لغيره فلا يجوز وتجرى  
لانه اذى وادى المسلم بغيره شيئا حرام وان كان اى ظالما فيجب بقدر ظلمه لان ما  
لغيره بقدر ظلمه لا يجوز التعدي عنه لانه يصير كالدعاء عليه بغيره بسببه له وفي الحديث  
ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكاد فيه الحديث والاولى ان لا يدعوه عليه حتى يظلمه المظلوم  
بل يصبر ويعف عنه او يفوض امره الى الله تعالى حتى يستقم منه لما في حفظ المقدار وعدم  
المجاوزة من العسر واليسر الى الله مع الصابرين **الثاني والثلاثون** من الاقوال الثانية  
الدعاء للكافر والظالم بالبقاء بل في شريعة الاسلام لا يقول لاحد اطال الله بقاءه  
فانه تحية المشركين وكانوا يقولون من قال لظالم ذلك فقد رضي ان يعصى الله في الا  
وفي الحديث لو قال لذي اظلم الله تعالى بقاءه لم يجز ان ينوي ان يطيل بقاءه ليسلم  
او يؤدى الجزية لانه دعاء بالاسلام او للمسلمين ينفعهم انتهى وفي الاشياء ولو سلم  
على الذمى بجيله كفر ولو قال لمجوسى يا مستاد تبجيله كفر كذا في صلاة التطهيرة و  
حصول المراد لكل منهما بلا شرط الايمان في الكافر والعدل والصلاح في حق الظالم فانه  
اي الدعاء بذلك كذا لا يجوز لانه رضي بالعصية بل يقتصر الدعاء لهما بها التوبة  
والصلاح من الكفر والظلم ورفع الظلم فلا يمنع قيد القيد **الثاسع والثلاثون**  
من الاقوال الثانية الكلام عند قراءة القرآن فان سماع القرآن والانصات اى الا  
مسالك عن الكلام عند قراءته واجب ولم يجعل فرضا لان النص غير قطعي الدلالة فيه  
بل هو محتمل وماطره الاحتمال نازل عن الفرضية وافراد الخبر الخير لما ان المتأطفين  
في المعنى كالوحد اذا استماع بالانصات فالعطف تفسيري او كالتقري مطلقا اى

فهم المعنى ام لا وسواء قراء في الصلوة او خارجها في ظاهر المذهب قال الله تعالى واذا قرأ القرآن  
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اى ايتوا بما ذكر على رحمتكم ان ترحموا كما ذكره المفسرون ثم  
لما قيل ان الآية نزلت في حق القراءة في الصلوة فكيف يصح الاستدلال على الاطلاق بها  
فاجاب بقوله فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وتقييده كما عرف في اصول  
اي علم اصول الفقه وفي القاضى اشار بذلك لدفع ما قيل في الصلوة كانهما يتكلم فيهما  
فامرهما بالسماع قراءة القرآن للامام والانصات له انتهى لكن قالوا اي علماء المذهب من  
قراء القرآن جهرا عند اشغال الناس باعمالهم المستقلة عن الاجتماع والانصات فلا يلزم  
على القارى فقط ونظيره ما قال المالكية من ان من صلى في مالا بدنه المراد عليه فلا يلزم  
عليه لا على المار ومن ابتداء العمل بعد القراءة فلم يتيسر له الاجتماع والانصات فلا شئ  
المرتب على ترك الواجب للعامل لانه يعرض به دون ما وجب عليه قاله في آثار خانية  
نقل عن المحيط البرهاني ويكره السلام تحريما عند قراءة القرآن جهرا لما فيه من اشتغال  
بالجواب عما هو فيه من التدبر وكذلك يكره تحريما عند مذكرة العلم ولو لم يقرأ القرآن ولا يحرم  
على احد من اي الحاضرين سماع ذلك المدلول عليهم بالسياق ويقولون وهم يستمعون ذلك  
لما فيه من اشتغالهم عما يصدره من الاجتماع وان سلم على احد منهم فهو انهم يعلمون هذا الكلام  
انه حرام لان المأثم لا يكون الا بالحرمان فالكراهة تحريمية كما في النية وكذا اي يكره السلام  
تحريما عند الاذان والاقامة على المؤذن والمقيم والسمع لهما والصحيح انه اى اذان والرد  
عليه من ذكر الامة في هذه المواضع انتهى هذا قوي رواية لان هذه المواضع ليست بحل  
له بل هو منكر فيها فلا يجوز الاجابة لمكر كما في النية وغيره وبما قلناه اي كلام الساتر خاتمة  
في الرد والفاعل ما في الخلاصة قال هل يجب الرد ام لا تكلموا اي الاصحاب يعنى اختلافوا فيه  
والجواب انه يجب بخلاف ما اذا سلم وقت الخطبة اي فانه يجب الرد عليه انتهى وبما قلناه ما في  
محيط السرحى حيث قال اي الشخصى واختار الصدق الشهيد انه يجب عليه الرد فيها اذا سلم  
عليه فما ذكر وهكذا حكى عن الفقيه ابي الليث السمرقندى بخلاف السلام وقت الخطبة اي  
السلام في حال الخطبة لا يجوز بالاتفاق كما في النية **الاربعون** من الاقوال الثانية كلام الدنيا  
اي ما يتعلق بالدنيا في المساجد اي بخلاف غيرها من المدارس وغيرها بلا عذر يقتضيه فانه  
مكروه لان المساجد لم تبني له واخرج ابن حبان المروزي بقوله **حب** عن ابن مسعود رضي  
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في اخر الزمان قوم يكون حديثهم اي الدينوى في مساجد  
الموضوعة لاقامة الصلوة والذكر ليس الله تعالى بهم حاجة هذا كناية عن عدم النظر والرجوع  
كما في النية وفي الشريعة ولا يتكلم فيه اي في المسجد بامر الدنيا ولا يحترف منها ورجوع في الامر  
الحديث في المساجد باكل الحنك كما ياكل البريمة الحشيش كذا في الاشياء هذا في حكم العقوب



وأما حكم الفتوى في الجواز وإن كان لا يوافق أن يشتغل بذكر الله تعالى ذكره في الخزانة  
 وأما حديث من تكلم بكلام الدنيا في المسجد أحبط الله أعماله أربعين سنة طحاوي  
 الصغاني موضوع وهو كذلك لأنه بطعن ومعه ذكره على القاري في موضوعه وأورد  
 فيه أي في الكلام الديني البيع والشراء الغير المعتكف به هو أشد كراهة من سائر الكلام  
 فالاحتراز منه أهم فظهر قبح ما يفعل في هذا الزمان من بيع الكتب وشراؤها في المساجد  
 أمّا المعتكف فلا كراهة في اتباعه وشراؤه كراهة في الخيشية وغيره وقد ذكر في النقاية أنه  
 يجوز أن يدرس الكتاب فيه في العيون مع علم جليل للمسجد وورق كتب فيه أن كان يعلم  
 المحبة ويكتب لنفسه فلا يثني به لأنه قريبة وإن علم بالأجرة في يكتب لغيره فهو مكروه  
 إلا أن يقع بها الضرر وأما الخياطة فيكره له أن يخط في المسجد انتهى وفي الخيشية عن  
 محمد بن مسلمة إذا قعد الرجل في المسجد خياطة يخط فيه ويحفظ المسجد عن الصبيان و  
 الدواب لا يثني به للضرورة وينسب على من يشتغل قبل صلوة العيد في المصلى وعلى من يصلي  
 صلوة الجنازة في المسجد الذي تقام فيه الجماعة لأنه مكروه ولا يثني في المسجد بئر الماء و  
 حاكما قد يأتون كذلك بشر زعم خياطة يخط الثوب في المسجد يكره لما روي أن  
 عثمان بن عفان رأى خياطة يخط الثوب في المسجد فكره ذلك فأمره أن يخرج من المسجد  
 كراهة فضا بالاحتساب ويدخل فيه إنشاء الضالة أي السؤال عنها فيها بأن يقول  
 من وجد فاعطاني فيرحم الله تعالى وأخرج مسلم المروزي بقوله عن أبي هريرة رضي  
 عنه عن أنس سمع رجلا يشهد بفتح فتكون فضع أي يسأل ضالة ذهبت عليه كان  
 قال من وجد كذا فردده فليقل أي التماس فالضاهر أن لا ردّها الله عليك معاقله  
 بنقص قصده وعلل ذلك على طريق الاستيناف أي بما يقوله فإن المساجد لم تكن لهذا  
 بل لطاعة الله تعالى وذكره وهذا التعليل عام يقتضي عدم جواز ما ليس المسجد مبنيا  
 له من سائر الحرف والصنایع كخياطة وصباغة كراهة الخيشية وسئل القاضي هل  
 يجوز التصديق في وقت الخطبة أو قبله على سؤال المسجد الجامع لم لا قال أما في وقت  
 الخطبة فلا يجوز التصديق بحال من الأحوال وإن خاف الهلاك على السائل لأن وقت  
 الخطبة لا يجوز أن يشتغل فيها بالصلوة التي هي رأس العبادات واستسرها ولا يجوز  
 التبج والتهيل وقراءة الرات فضلا عن التصديق وأما قبل الخطبة فهو غير وجهين  
 إما كان السائل يلزم مكانه ولا يدور من صف إلى صف ولا يتخطى رقاب الناس  
 فالصدق عليه جائز ويثاب عليه وأما إذا كان يتخطى رقاب الناس فالصدق  
 حرام ومن صدق عليه فإنه يشاركه في وزر الذي يعتريه من المروءة بين يدي  
 المصلي وتشويش في المرأة وتخطى رقاب الناس فالصدق عليه حرام وهو مطلق

كراهة نصاب الاحتساب وفي الملتقط ويكره التصديق على فقراء الجامع لأنه إغارة  
 على التخطي على رقاب الناس وبالغ ما يخافه التشديد فيه وأكثر القول فيه وقال  
 خلف ابن أيوب لو كنت قاضيا لم أقبل شهادته من تصديق في المسجد الجامع وقال الفقيه  
 أبو بكر ابن اسمعيل الزاهد هذا فلس يحتاج إلى سبعين فلسا ليصير كراهة روي أن  
 رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة نادى الألبم أعداء الله فلا يقوم أحد  
 إلا سؤال المسجد لأن المساجد أمانيت للصلوة والذكر لا للكسب والشكاسة من الله تعالى  
 فإن الله تعالى قال فإن الجاحد لله فالدين والافرة وما فيها لله تعالى ولكن إنما حق المساجد  
 إليه لشرفها وفضلها هي بيوت الله والمؤمنون أولياء الله تعالى وأصحابه والأئمة إذا جاز  
 دار ملك وهو جالس مع اصداقائه فيشكوا منه بين يدي اصداقائه فإنه يفض عليه ويخط  
 فكذلك هنا كراهة نصاب الاحتساب في البيت الخامس عشر وفي ذكر الفقيه في التنبية حرمة المسجد  
 أولها أن يسلم وقت الدخول إذا كان القوم جالسا غير مشغولين بدرس ولا بذكر وإن لم يكن  
 فيه أحد وكان في الصلوة فيقول السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين والثاني أن يعطي  
 ركعتين قبل أن يجلس لما روي أنه عليه السلام قال لكل شيء قيمة وقيمة المسجد ركعتان والثالث  
 أن لا يشتري فيه ولا يبيع والرابع أن لا يسكن السيف والخامس أن لا يطلب فيه الضالة والسادس  
 أن لا يرفع فيه الصوت من غير ذكر الله تعالى والسابع أن لا يتكلم فيه أحاديث الدنيا والثامن أن  
 لا يتخطى رقاب الناس والتاسع أن لا ينادى في الكا والعشر أن لا يضيئ على أحد في الصف  
 والحادي عشر أن لا يمر بين يدي المصلي والثاني عشر أن لا يبرق فيه والثالث عشر أن لا يفرغ  
 أصابعه فيه والرابع عشر أن ينزهه عن النجاسة والصبيان والمجانين وقائمة الحدود والخامس  
 أن يكثر فيه ذكر الله تعالى وذكره ككلام الكفر من سير الزخيرة سئل الشيخ عبد الكريم من رجل قيل له  
 بايك درم بده بعمارة مسجد صرم كينم بالمسجد حاضر شوبنار فقال الرجل من نه در مسجد  
 آيم ونه درم بدهم مرا يا مسجد چه كلد وهو مصر على ذلك قال لا يكره ولكن يعقل انتهى **الحادي عشر**  
**والاربعة** الألف الثانية وضع لقب سوء بضم للمهمل وصف لقب أن نون والألف ضاف  
 أي ما يسوئ المسلم وذكره أي المسلم به أي باللقب المذكور من غير ضرورة التعريف أما إذا لم يعرف  
 الآبه فذكره لذلك فحاش لا كراهة فيه كما تقدم فيما يباع به الغيبة قال الله تعالى نسيأ عنه في كتابه  
 ولا تتابروا أي لا تدعوا بعضكم بعضا باللقاب القبيحة بل الاسم الفسوق بعد الإيمان من لم  
 يتب فأولئك هم الظالمون التنزي والتنايز التعاير والداعي باللقاب والنهي بالتحديد  
 اللقب القبيح الذي لا يرضاه من يفتن به أي يلقي به وقد سماه فسوقا وظلما في التوبة والرجوع  
 عنه وقد تقدم أن النبي عليه السلام يغير اسم القبيح إلى الحسن جاءه رجل يسمى أضرم من الضرم  
 وهو القطع فسماه ذرمة حيث قال عليه السلام مملوك قال اصرم فقال كراهة لهذا الاسم



بل انت ذرعة وهي بالضم فكون قطعة من الذرع وقد احسن في هذا مكانه قال است  
مقطوعا بل انت منبت متصل بالاصل وجاء اخره المصطلح بكسر الجيم فكرهه عليه السلام  
فتساء المنهث بكسر العين وكانت لعمر بن بنت تسمى عاصية فتساها جميلة واما لقب  
الحسن فجاثر بل مستحب اذا كان اهلا له كما في الخشية ولا يستعمل في الغلام بما فيه تزكية  
اي مدح لنفسه نحو الرشيد والامين كما في الشريعة وقد سبق في بحث الخطاء في التفسير ان النبي  
عليه السلام قال لا تسمين غلامك يسارا هو ضد العسر ولا رباها وهو الرج ولا نجحها  
وهو الظفر ولا افح وهو الفوز والبركة ولا نافع لان الناس يتصدون بهذه الا  
سماء المتفاءل بحسن الفاظها فانك تقول الله هو فيقال لا يفتطرون بنفي اصل الدلول  
فهو عن ذلك لذلك وقد ذكر في التنبية للامام الشرائع ومن المنكرات ما عتبه به  
في الدين من الكذب الجاري على السنة كثيرة من المسلمين وهو ما ابتدعه من الالقاب  
الدين ونور الدين وعبد الدين وغياث الدين وعين الدين وناصر الدين وعصا  
الدين ونحوها من الكذب الذي يتكبر على اللسان حال النداء وحال التعريف والحكاية  
وغیر ذلك وكل هذه بدعة في الدين ومنكر يخالف الشرع سيما اكثر من يسمى بهذا فاسق  
او ظالم او جاهل لا يعرف الدين بل لو كان ذلك على حقيقة يكره لما فيه من التزكية فكيف  
وهو بعيد عن الجاهل فضلا عن الحقيقة قال ابو عبد الله القرطبي في كتاب شرع اسماء الحسن  
فدل الكتاب السنة على اللغو من تزكية الانسان نفسه كزكي الدين ومحى الدين وعلم الدين  
ومما شبه ذلك انتهى وقال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فلا بد وان  
يسئل يوم القيمة هل هو صادق في وصفه او كاذب ولو كان ذلك جاثرا سبق اليه  
المقدمون فلقد كان في الصحابة من نصر الله به الدين حقا واعز الله به الدين يقينا و  
ايد الله به الدين بشهادة رسول الله عليه السلام وما لقبوا بهذه الالقاب ولا عدل  
براهم عن الاسماء ولكني فكيف يلقب بهذه من هو متصف باضداد ذلك وقد حكى ابن  
الحاج عن النووي انه كان يكره ان يلقب بحج الدين كراهة شديدة قال وقد وقع في بعض  
الكتب المنسوبة اليه انه قال اني لا اجعل احدا في حل يسمى بحج الدين وقال راي بعض  
العلماء من انما افهية من اهل الخير والصلاح يقول اذا حكى شيئا عن النووي قال محمد  
النووي فسالته عن ذلك فقال انا اكره ان اسميه باسم كان يكرهه في صوته وكذلك  
ابتدعوه من تسمية بنت ست الناس وست العلماء وست النساء وست القضاة وست  
الفقهاء وست الكل ومما شبه ذلك وهذه ايضا بدعة قبيحة شنيعة اذ يدخل تحت عموم ذلك  
اللفظ الانبياء والعلماء والصالحون وان كان المسمى بذلك لا يعتقد دخول من  
ذكر فهو كذب محض بغير ضرورة والكذب حرام بما فيه من الكبر والتفاخر والتزكية

وغير ذلك وفي الصحيحين ان زينب كان اسمها برة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب  
وقد غير النبي عليه السلام هذه الاسم مع صدقه في حقها كراهة التزكية فكيف يحرم  
كذب صراح في حقها كلام التنبية للشرابي قال في مجمع الفتاوى رجل كنى ابنه  
الصغير بابي بكر ونحو كرهه بعض الشايخ والصحيح انه لا يثبت فان الناس يرون  
به التفاؤل انه سيصير ابيا فيما يأتي لا التحقيق انتهى فتأمل وفي الواجب كراهة علي  
واضح ذلك والا فلا خرج علي من دعا لللقب بذلك به انتهى وظهرنا اقول اخره ذكرنا  
لطال الكلام وفات المرام **الثاني في الاربعون** الا في التسمية باليمين الغموس سمي بهذا  
الحلف بهذا الاسم لانه يفسر صاحبه في الائم وسببه النار كما في الخشية والفتية وهو الحلف  
على الكذب عما نحو والله ما فعلت كذا علما بفعله وحكمها التوبة والاستغفار فقط كما  
سيأتي اما لو ظن الواقع فحلف عليه فكذا غير مطابق فلفظ يمين كان نقله البيضاوي عن ابي  
عمر كما سيجي **اعلم** ان الفقهاء في الاصول والفروع عن المتون والشروح اليمين في اللغة  
هو القوة كما قال الله تعالى لاخذ ناهية باليمين اي بالقوة وفي الشرع تقوية احد طرفي  
الخير بذكر الله تعالى ويراد بها الحلف والقسم وهي على ضربين يمين يراد بها تعظيم الخرم  
به مع تأكيد مضمون الجملة نحو والله لا فعلن كذا او والله لا فعلن كذا وعين هي شرط  
وجزاء نحو ان فعلت كذا وكذا وان لم افعل كذا فكذا والمقصود منه تقوية عزم الحالف  
على الفعل او الترك وهذا ليس بيمين وضعا وانما يسمى بها في عرف الفقهاء لحصول معنى يمين  
به وهو الحلف على الفعل او المنع عنه والاولى على ثلثة اقسام **يمين** لغو وهي حلفه كاذبا  
يظنه صادقا كما اذا حلف ان في هذا الكوز ماء بناء على انه رآه كذلك ثم اريق ولم يفرغ  
وعن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمين في الكفر ولا في  
بل يبرح عقوق قال في الاشياء والنضايير ولا مواخذة في اليمين اللغو الا في ثلثة مواضع  
في الطلاق والعنق والذم وعين منعقة وهي حلفه على شيء في المستقبل فعلا او تركا  
نحو والله لا فعل كذا او لا فعل كذا فان حثت فيها ولو مكرها او نهيها او مخطأ يترتب  
الكفارة وتثبت بها لان عقادها على الحكم وهو الكفارة قال الله تعالى لا يراخكم الله باللغو  
في ايمانكم ولكن يواخكم باعقديكم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين الائمة وهذه  
الكفارة المترددة بين الامور الثلاثة مخير فيجوز التكفير بالادنى مع وجود الاعلى  
خلافا لابي يوسف ثم اذا كفر بالجميع يثاب بالاعلى واذا ترك الجميع يعاقب بالادنى  
الثالثة يمين غموس وهي الحلف على الكذب عما نحو والله ما فعلت كذا علما بفعله وحكمها  
التوبة والاستغفار ولا كفارة فيها وتثبت بها لانها تفسر صاحبها في الائم في الدنيا وفي الآخرة  
في العقبي هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام واخرج البخاري المروزي بقوله عن عبد الله



بن عمر بن العاصي رضى ان النبي عليه السلام قال الكباري شهدوا قبحا الاشراك بالله اي  
اشراك غيره معه في الالهية وعقوق الوالدين اي ان يفعل بهما ما يتاذايان به عرفا و  
اليامين الغيوس والثلاثة مشرك في وصف الاقيحة واقبحها اولها واخرج الحاكم المروزي  
له بقوله **صلح** عن ابن مسعود رضى انه قال كنا نعد بفتح فضم اي نحسب من الذنوب الذي  
ليس له كفارة لغلظه وشدة اليامين الغيوس وهذا للتنفير والابعاد والاخذ به  
السنة والجماعة ان لكل ذنب كفارة التوبة منه ولو عمل كفر والعمل الصالح والعفو  
الرباني فيما عداه واخرج مسلم المروزي بقوله **م** عن ابي امامة رضى ان رسول الله صلى  
قال من اقتطع اي اخذ حق امرئ مسلم والظاهر ان ذكر السلم اتفاني لان حق الذي  
ايضا كذلك بل هو أشد منه كما ترى **بسم** صلة اخذ وهذا يعمره تناول بما ليس بال  
كذلك القذف ونصيب الزوجة كما في ابن الملك فقد وجب الله تعالى النار وحرم عليه الجنة  
ان فعله معتقدا حله وقال القاضي عياض تقييده به لان الخاطئين بالشريعة هم المسلمون  
للاعتدال عن الكافر اذا الحكم فيه كما في السلم قيل بل حق الكافر وجب رعاية لانه يمكن  
ان يرضى الله تعالى المسلم المظلوم يوم الجزاء يرفع درجته فيعفو عن ظلمه والكافر  
لا يصلح لذلك فيحتاج الى ان يحمل عليه من ذنوب المظلوم فيكون الامر صعبا ذكره  
ابن الملك قالوا اي الصحابة الحاضرون يا رسول الله ناداه فلذا يذكره فمن احب شيئا  
اكثر ذكره وان كان شيئا يسيرا فقال عليه السلام وان كان قضيبا من اراك اي غصنا  
من عود السواك وروى الشيخان عن ابي هريرة رضى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
الغفور عند البيع منفقة للساعة محقة للكسب اي مروجة للساعة ومأجبة للكسب  
وروى الديلمي عن ابي هريرة رضى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب بالالة  
وتدفع الديار بلاق وفي رواية اخرى اليامين الفاجر تتبع الديار بلاق اي خرابا و  
البلقع الارض الفقرا التي لاماء بها ولاكله كما في الحديث **الثالث** والاربعون في الافا  
التسائية اليامين بغير الله تعالى من المكنونات ايا كان نبيا او ملكا او صحفا او سلطانا او  
غيره لك كما في الحديث وهذا اي الحلف بالغير على اسمية الاول ما كان بطريق التعليق  
على امر فان كان الامر المعلق على الفعل او الترك مثلا غير كفر ما يلزمه الكلف كالطلاق  
والعتاق كان فعلت كذا فربما طالق او عدي حق والندراي التزام قرينة ان فعل  
فبعد بعضهم يكره مطلقا لما فيه التزام ما لم يلزم به الشرع وعند بعضهم كره في الماضي  
لا في المستقبل وعند عاصم لا يكره لعدم النهي عنه وان كان المعلق على ما ذكر كفر كان فعلت  
كذا فانا كافر محرام ثم ان كان صادقا لا يكفر اذ لم يوجد ما علق عليه الكفر وان كان كاذبا  
فما قال فهذا اي التعليق من الكباري لما ورد فيه حتى ذهب بعضهم الى انه لما فيه تعليق

فعله على الكفر كمن مطلقا اي سواد كان كاذبا ام صادقا نوى به اليامين ام لا وفي الدرر والغفر  
والاصح ان الحالف لم يكفر في الكفر والمستقبل ان علم انه يمين وكفران كاجاهلا اعتقدا  
كفر في الكفر والمستقبل لانه اذا قدم على ذلك الفعل وعنده انه يكفر به فقد رضى بالكفر انتهى  
ويستدل على كونه كفر مطلقا بقوله اخرج الشيخان المروزيهما بقوله **م** عن ثابت بن الضحاك  
رضي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بيمينه بالتوبن ووصفها بقوله غير الاسلام كاذبا  
اي عالما بكونه فهو محرم قال اي من اهل تلك الملة واخرج ابو داود وابن ماجه والحاكم  
المروزي لهم بقوله **م** عن يريخ تقدم ضبطه رضى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف  
قال ان يري من الاسلام اي ان فعلت كذا فان كان كاذبا بان فعل ما حلف عليه لذلك فهو  
كما قال اي يري منه ان قصد ذلك والا فهو محمول على التبعيد والتوقيف من الحلف  
سائر الاديان وان كان صادقا بان لم يفعل فان يرجع الى الاسلام مسلما من الكفر والاثام  
بل عليه تبعه يمينه فان قصد تباعد نفسه من ذلك الفعل فلا اثم عليه واخرج الحاكم المروزي  
له بقوله **م** عن ابي هريرة رضى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين اي ملة غير الاسلام  
لقوله فهو كما حلف من الاديان التي حلف عليها ان قال هو يهودي فهو يهودي وان قال هو  
نصراني فهو نصراني وان قال هو يري من الاسلام اي فهو كما قال وحذف اكتفاء سابقه  
الاحاديث تدل على ان تعليق الشيء بما هو كفر حال كون المعلق كاذبا كفر بغير تعليق مطلقا  
اي ماضيا او مستقبلا والحنفية قيدوه اي كون التعليق كذلك ككفر بما اذا لم ينوب هذا  
اللفظ الصادر عنه ما ذكر اليامين بل تعليق خروجهم عن الاسلام ان لم يكن كما قال والابان ذكر  
به اليامين فهو يمين لا كفر ماضيا او مستقبلا لكن تلزمه الكفارة في المستقبل لانه لا ينسأ  
غفور لا كفارة لانها في الدنيا كما في الحديث والثاني من الحلف بغير الله تعالى ما كان بحرف القسم  
فهذا اي الثاني كبير يخاف منه الكفر ان اعتقد مشاركة المحلوف به لمولاه في العظمة والكبرياء  
وعن نصاب الاحتساب في الذب الثامن عشر ولا يجوز ان يحلف بغير الله تعالى ويقول له فلا وعك  
فان قال لذلك يكون اثما وان قال له فلا وبر في يمينه فانه يكون كبيرة وبعضهم قالوا  
يكفر ولا يجوز ان يحلف بهذا فاذا حلف فليس له ان يبره ويجب ان يخالف انتهى كلامه  
واخرج الطبراني المروزي له بقوله **م** عن عبد الله بن مسعود رضى موقفا عليه من رآه رجلا  
انه قال لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغير الله تعالى صادقا وذلك لما يخشى  
من افصائه للكفر وذكره سير الميصل وفي الجامع الاصح قال علي الرازي رضى اخاف علم من  
يقول بيمينتي ويحيوتك ومثله ذلك الكفر فلو لا ان العامة يقولون ولا يعلنون به لعلت  
انه شرك لانه لا يمين الا بالله تعالى فاذا حلف بغير الله تعالى فقد شرك كاذبا في النصاب وانما  
اذا الح الحلف بغير الله تعالى في القاضيه ان يحلف بالطلاق والعتاق اجاء لحقوق الناس كما



في الهداية وغيره وأخرج الترمذي وابن حبان والمالك الرموز لهم بقوله **تجب حلف**  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حلف بغير الله تعالى فقد كفر أو  
 للشك من الراوي استوك أي فعل فعل من ذكر أو شبه بهم إذا كانت إيمانهم بأبايهم وما  
 يعبدون من دون الله أو قد أشرك غيره في تعظيمه بالله تعالى كما في الواهب وشرح المصاييح  
 قال في التوفيق هذا محمول على اعتقاد أن المحلوف به يستحق التعظيم ككتاب الباري أو على  
 التشديد والتخليط والآن المذكور في شرح الجامع الكبير للإمام الحصري البين بغير الله لا يكون  
 لأن المقصود من الإيمان تحقيق ما قصد من الإيجاد والاعدام لا تعظيم المقسم به وإنه  
 شروع لحاجة الناس إلى هذه الموثوق والباقيات والخصومات وقيل يكره لقوله ملعون من  
 حلف بالطلاق وفيه كلام في الجامع الكبير فراجع وأخرج الشيخان الرموز لهما بقوله **ح**  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى نسيكم أن تحلفوا بأبايكم سبب حلف عمر  
 قبل النبي بأبيه من كان حالفا فيحلف بالله تعالى فإنه ذو العظمة والكبرياء أو ليصمت عن  
 الإيمان بغير الله تعالى والمآصل أن الحلف بغير الله تعالى أو صفة من صفاته لا يجوز سواء كان  
 ذلك الغير نبيا أو ملكا أو صحفا أو أبا أو جذا أو رأس الشيخ أو السلطان أو والد أو  
 ذلك كما في الحاشية الخ قال عمر رضي الله عنه ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا  
 عنها ألا ذكر ولا أشرا قال النووي الحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى لأن الحلف يقتضي تعظيم  
 المحلوف به وصفة العظمة مختصة بالله تعالى ولا يضاهي به غيره انتهى كلامه وأخرج ابن ماجه  
 الرموز له بقوله **ح** عن بريدة رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا لم يعين ستره عليه  
 ومثل ذلك مطلوب في مثله يحلف بأبيه وقال لا يحلفوا بأبايكم نهي مطلق ثم يستطردحكم  
 الحلف بالله تعالى فقال من حلف بالبناء للفاعل أي قسم بالله تعالى على أمر فليصدق في حلفه  
 والآ كان يميننا غموسا ومن حلف بالبناء لغير الفاعل أي قسم له بالله تعالى على أمر فليصدق  
 ذلك الحالف يمينه فالمؤمن إذا قال صدق وإذا قيل له صدق ولم يرض بالله تعالى أي بالجلل  
 بالله تعالى بل طلب الحلف بغيره من طلاق أو عتاق أو نحوه ذلك فليس من الله تعالى أي فليس مستحقا  
 برحمته الله تعالى ومغفرته كما في الحاشية وقد سبق اتفاق الحلف بالله تعالى دون غيره لا بالطلاق  
 والعتاق إلا إذا لم يلزم بغيره للقاضي أن يحلف بالطلاق والعتاق لقلة المبالات بالإيمان  
 بالله تعالى في زماننا لكن إذا نكل لا يقضي وإذا قضى لم ينفذ ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وشرح الحديث  
 وحلف اليهودي بالله الذي أنزل التوراة على موسى والنصراني بالله الذي أنزل الإنجيل  
 على عيسى والمجوسي بالله الذي خلق النار وعمر بن الخطاب حنيفة أنه لا يحلف بالله خالصا  
 نقاديا عن شرك الغر معه في التعظيم ولا يحلف الوثني إلا بالله تعالى وقامه في الدرر في  
 كتاب الدعوى فذكر الحلف بغير الله تعالى تنزيها عن ذلك فمضى على الأشهر عند المالكية وغيره

عند الظاهرية وعلى الأشهر عند الحنابلة وتخصيص الأباة بالذكر خارج مخرج العادة و  
 الآ فالنهي على العموم ذكره الشيخ عبد الرؤف المناول في شرح جامع الصغير أعلم أن القسم يكون  
 بالله تعالى أو باسم آخر من أسماء كالأرحمن والأرحيم والحق أو بصفة يحلف بها من صفاته كقوله  
 الله وجلاله وكبريائه وعظمته وقدرته لا بغير الله تعالى كالتسليم عليه والسلام والقرآن والكتب  
 ولا بصفة لا يحلف بها عن كرمه وعلمه ورضائه وغضبه ونخطه وعذابه فقال إن فعله  
 فعليه غضبه أو خطه أو لغته أو أنا زان أو سارق أو شارب الخمر أو كل ربا لا فإن كان  
 منها لا يكون يميننا لأنه دعاء على نفسه ولا يتعلق ذلك بالشروط ولأنه غير متعارف ذكره  
 صدر الشريعة والدرر وغيرها وقد تقدم اتفاق كفارته عن رقية أو طعم عشرة  
 مساكين أو كسوتهم وإن عجز عنها وقت الاداء صام ثلثة أيام ذكره صدر الشريعة  
 وغيره وهذا البسطة مفصلة في كتابي جامع الانهيار وهو مشحون باللطائف والبركات  
**الرابع والأربعون** في الآفات التي كثرة الحلف أي بالله تعالى أو بصفاته ولو على الصدق  
 في يمينه قال الشافعي ما حلفت به تعالى صادقا ولا كاذبا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة  
 لإيمانكم أي حننه ومحبته لا يمايكنكم لأنه هذا ليس من تعظيم الله تعالى فلا ينبغي للعاقب أن يلج  
 بهم ربه تعالى في محل القبح والهزل ولا في محل ليس هو محل التعظيم والتكريم وقال الله تعالى  
 وحلف لوضوحه ولا قطع كل حلف أي كثير الحلف في الحق والباطل قبل نزله وليلين  
 مغيرة لقد رمى هذا اللعين محمدا بوصف الجون فدفعه الله تعالى وشهره بعشر صفات من صفاته  
 عليه السلام وصلى عليه صلوات الله عليه وقدره في الحديث ذكره الشيخان في غير الروايات  
 من المهانة وهي أي المقارة حقا أي عتاب وهو الوليد بن المغيرة مشاء بيمين أي نقال  
 الحديث على وجه الحعاية مناع للغير أي يمنع الناس عن الجزم بالإيمان والاتفاق والعمل الصالح  
 قبل كمال الوليد عشرة أبناء وأهل عشاير وأبناء عم وكان يمنعهم عن الأسوم ويقول لهم  
 من اتبع دين محمد عليه السلام لا أنفقه بشئ أبدا معتدا أي متجاوز في الظلم إليهم أي كثير  
 الاتهام عتلا أي غليظ القلب شديد الخصومة بالباطل بعد ذلك أي مع ذلك الموصف  
 المذكور زيم الآية أي ملصق بالقوم وليس منهم يعني دعي في قرينش ادعاه أبوه بعد ثمان  
 عشرة سنة ولذلك اجترأ على كل معصية لا يرجع قال عليه السلام لا يدخل الجنة ولد الزنا  
 كما في القاضى واليعقوبي وقيل بنت أمه ولم يعرف ذلك حتى نزلت هذه الآية ويروي أنه دخل  
 على أمه شاهرا سيفه وقال إن محمد ذمتي بعشر صفات وجدت تسعة منها في نفسي فأما  
 الزنيم فلا علم لي به فإن أخبرني بحقيقة الحال والآ ضربت عنقك قالت لا تجل  
 إن أباك كان غنيا لا يولد له فكنت في نفسي رابعا فانت منه لئلا يضيع إيمانك  
 أبيت ولقد صدق الله تعالى ذكره الشيخ زاده في حاشيته القاضى وأخرج الترمذي الرموز



يقولون عن ابن عمر رضي الله عنهما انهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الحلف اي ما عقابه ونتيجته الاحث  
لعدم الوفاء او يدم على المحلوف عليه يعني ان اليمين يقضي الى احد الامرين غالبا فتدبر  
واخرج الطبراني في الاوسط المروزي بقوله **ط** عن جبير بن مطعم عن ابي بصير الفاعل  
انه اقدم يمينه بعشرة الاف محملة للدرهم والدنانير ثم قال بعد الافتداء ورب  
الكعبة لو حلفت كما طلبتني حلفت صادقا ولم اكن فيها اثما وانما هو اي ما بذلته  
شيئا اقدمت يميني وجعلته بدلا منها تعظيما واجلالا لله تعالى وتحريزا من اليمين قاله حين  
ادعى عليه رجل ذلك المعداد كاذبا ولم يقم يمينه وطلب يمينه فابي عن اليمين صادقا  
فاقدراها بعشرة الاف درهم فاعتبروا يا اولي الابصار كما في التوفيق وغيره واخره  
ابوداود المروزي بقوله عن اشعث بن قيس انه قال اشتريت اي اقدمت يميني  
مرة ظرف او مصدر سبعين الفا من الدرهم والدنانير كما في الواهب في الحديث  
صح فداء اليمين والقصاص منه يعني اذا ادعى رجل على اخر ما لا فائدة في حلف فاقدم  
يمينه بمال او صالح عن يمينه على ما صح لما روي عن عثمان انه ادعى عليه اربعين درهما  
فاعطى شيئا وادعى يمينه بمال ولانه لو حلف وقع في القيل والقال فان بعض الناس  
يصدقون بعضهم يكذب فاذا اقدمت صان عرضه وهو حسن قال عليه السلام فربوا  
اعل عنكم باموالكم الى هذا من درر الغرر قيل باب النجاة من كتاب الدعوى اعلم  
ايها السائل ان الحلف بفتح فكسر القسم بالله تعالى صادقا بان يترفع يمينه او طاعة  
المحلوف عليه الواقع جائزا في مباح بلا خلاف بين الائمة وقد صرح ذلك عن نبينا  
وعن الصفياء كما قال عليه السلام في مواضع والذى نفسي بيده او والذى لا اله الا هو  
كلمة الى ائمة وعن التابعين لتأكيد الامر وهو مندوب لذلك من العلماء عند الحاجة  
اليه كما نص عليه النووي في شرح مسلم واحديث من حلف بالله تعالى صادقا كان  
كمن يستح الله تعالى فقد ترجمه السخاوي قلت معناه صدق وصواب لانه اذا كان في  
يمينه صادقا يكون حلفه بالله ذكر موافقا قال ابن الربيع ما علمته في الفرع وقد قال  
الامام الشافعي حلفت بالله تعالى صادقا ولا كاذبا اجلالا لله تعالى فلو كان في هذا الحديث  
صحيحا لما ترك اليمين اجلالا لله عز وجل من الخصال المحمودة انتهى ولا يخفى انه لو كان  
تركه من الخصال المحمودة لما كان فعله من الشائئ السعيدة وقد حلف النبي عليه السلام في مواضع  
متعددة من احاديث متعددة كما حلف الله في كتابه في اماكن من خطابه فينبغي ان  
يجل ترك الحلف في الخصال المحمودة على حالة الخصوصية المعاملة بان يعطى ما يتوجه عليه  
ولا يخاف عملا بالمجاهلة ذكره على القاري في كتابه الموضوعات ولكن اكناره اي اليمين  
مكروه اي منتهى عنه تفريها لما سبق من الآية والحديث فمن ابي من السلف من اليمين راسا

كما تقدم

كما تقدم عن الشافعي يقول اما على الانتفاء اي طلب الوقاية من الهمة اي تهمة انه حلف كاذبا  
عند من لا يحسن الظن به فيأثم بذلك فتترك ذلك لسلامة من الائم او على ان يدعى اي القسم  
بذلك الى تكثير الحلف للنهي عنه لان الدخول في الامر مظنة التوغل فيه وقوة المنيطة فتترك  
ذلك راسا سدا للذنب او على تعظيم امر اليمين لان السلف اذا ابوا منها صادقين تعظيم  
سهم الله تعالى يقع في قلوب العامة التي في من خلافة الحلف كاذبا كما قال ليخاف الناس من الحلف  
عن اليمين الغموس السابق بيانها اشهد الحلف قيد عودها ويسلم من تبعها او يحولها  
كان يخشون عدم مطابقة يمينهم للواقع فيسكون كاذبة في نفس الامر وان ظنوا المطابقة  
اذ كثيرا ما تبين الامر على خلاف ما توهم فيه كما في الواهب **الخامس** **والاربعون** الاقا السنية  
سؤال الامارة بكسر الميم على الناس والقضاء اي اقامة الاحكام الشرعية وكذا سائر  
الولايات كامر الفتوى والعرافة والتولية وكذا الشفاعة لها والانشقاق كلمة الى ائمة  
والشرعية فانه اي سؤال ذلك لا يحل اي يحرم كما يحرم كسؤال المال لكنه ادعى في سؤال  
المال في الحرمة كلمة الى ائمة في وقال مكحول لو خربت بين القضاء وبين ضرب عنق لا خير  
ضرب عنق على القضاء ذكره في شرح الخطيب اخرج الشيخ المروزي لهما بقوله **م** عن عبد الرحمن  
بن سمرق بفتح المهملة وضم اليم انه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الرحمن بن سمرق لا تسأله  
الامارة فانك ان اعطيتها بالبناء لغير الفاعل من غير مسئلة مصدر معي اي سؤال لها اعنت  
لغير الفاعل عليها بالتوفيق الالهى والتأييد الرباني وان انت اعطيتها عطاء صادرا عن  
مسئلة اي سؤال لها وكنت اي فرضت اليها فلا يكون لك عون الهى والذالم يعنك الله تعالى  
فلا يتسر رعاية حقوق الولاية لانه بحر عميق يحتاج في الخلاص منه الى توفيق كاذب الفحجة  
وعلى المفاتيح شرع للصايغ وذلك لانك ان عرضت على المنصب والعمل لا يكون عملك لله  
تعالى فاذا لم يكن عملك لله تعالى فلا يعنك الله تعالى فيها واذا اكرهت على الامارة والمنصب  
يكون عملك لطاعة الامام الذي اكرهك على العمل وطاعته كطاعة الله تعالى ورسوله  
يطيع الله تعالى يحفظ عن ان يجري عليه ولسانه ما فيه عليه اثم انتهى كلامه واخرج ابوداود  
والترمذي المروزي لهما بقوله **د** عن انس رضي عن النبي عليه السلام انه قال من اتبعني  
اي راد ارادة قوية كما يدل الصيغة القضاء وسأل فيه شفعاء يشفعون له عندى  
الامر ان يوليه وحل بالتحقيق على صيغة الجبرل اي فرض امره الى نفسه ومن فرق امره الى  
نفسه كان مخذولا لان النفس امارة بالسوء ذكره محمد الوائلي في الميثية الدرر ومن اكره  
بالبناء لما ذكر عليه انزل الله عليه ملكا يسدده اي يلهي بالرشد ويوافق للصواب كما في  
الدرر قال الترمذي حسن غريب ومن هذا الحديث قال البصير في بعض الشايع من اصحاب  
الحقيقة لا يجوز قبول القضاء بالاختيار وسواء قبله بعد الاكره كما فعل الامام محمد بعد وفاته



أبو يوسف أولم يقبله أصلا كما فعله الإمام الأعظم كما في الحاشية له وغيره وذكر البزاني في  
كتاب القضاء لا يحل الطلب بحال عند الأكثر ولو كلف بلا طلب قال الكوفي والخصا وطائفة  
العراق وعليه اختيار صاحب المذهب أنه لا يسوغ ما لم يجبر عليه ولذا ضرب الإمام أيا ما  
وقيد بغيره بخبرين يوم امتنع في الأصح عن القبول ومات رحمة الله تعالى رحمة واسعة على  
الآباء كما ذكرنا ذلك بطريقه في المناقب انتهى وذكر أن ابن هبيرة دعا أبا حنيفة إلى القضاء  
فأبى فحبس وضربه أيا ما في كل يوم عشرة أسواط فمات في ذلك ولم يقبل القضاء  
في البستان المختار جوارحه أي جوار القبول رخصة أي تخفيفا من الشارع أن كان أي تولى  
القضاء بلا سؤال منه ولا طلب بالعرض له ولا شفاعته أي استشفاعه إلى ولي الأمر  
والأفلا رخصة في البزاني وقال شيخنا ديارنا لا يثبت بقبوله لمن كالأصالحا يأن  
بنفس الجور والامتناع لغيره أولى فإن الصوابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ومن تلاهم  
قبوله بذكره وعن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاء ثلثة أمانات القاضي في النار  
من علم وقضى بخلافه أو جاهل قضى بلا علم والثالث في الجنة من أتاه الله تعالى العلم يقضى  
بعله وعن سروق لأن أقصى يوما أحب إلى من أن يربط سنة إلى هضامة البرازية والغربة  
أي الذي ينبغي أن يعزم الجازم عليه تركه لما فيه من تخليصه من تبعه القضاء وكذا أي كما  
لقضاء في أن العزم تركه الأمانة والعزم تركها وجهه أي عزم الترك أنها أي القضاء  
والأمانة ثقيلان جدا فلما يقدر الإنسان على رعاية حقوقهما والوقوف عندهما كانت  
السلطة غنية وفي البرازية استقصى ابن وهب فضل منزله وتجانن وكما يخرج ثياب  
من دخل عليه فقال له أصحابه لو قبلت وعدت لك أخيرا فقال يا هذا أو عقلت هذا ما  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القضاء يحثرون مع السلاطين والعلماء مع الأنبياء ولما  
خاف الإمام على نفسه من الضرب شاور أصحابه فستروا الإمام الثاني وقال لو تقلدت  
لنفعت الناس فقال الإمام لو أمرت أن أغير الجرسية لكنت أقدر عليه كأي بك قاضيا  
فكس راسه ولم ينظر إليه بعد إلى هضامة البرازية وأخرج أبو داود والترمذي في المعجم  
لهما بقوله **ت** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي القضاء بأبنا لغير  
الفاعل من التولية أو جعل قاضيا بين الناس شئ من الراوي فقد زج بغيره كأي أي عزم  
نفسه لعذاب يجزيه المالك المذبح بغيره كأي في صهيونية وشدة لما فيه من الخط ومن  
ثم قال بعض الثائمين من أصحاب الحنفية لا يجوز طوعا وقيل أنه كناية عن عدم علمه  
الضرر الواصلة له إذ المذبح بغيره كأي لا يعلم من أين أخذ فكذا ضرب القضاء والحديث  
لهنا ده صحيح كأي المواهب وقيل وجه التشبيه القضاء بالذبح بغيره كأي أن السكين تؤثر  
في الظاهر والباطن جميعا والذبح بغيره كأي يؤثر في الباطن بازهاق الروح ولا يؤثر في

الظاهر ويال القضاء لا يؤثر في الظاهر فإن ظاهره جاه وعظمة ولكن باطنه هلاكة  
وفناء كما في أبي جلي لصد الشريعة وقيل المراد أنه يقع في شقة عظيمة وتعب شديد حيث  
ينبغي أن يجتنب عن جميع شهوات الرذيلة كان للذبح بغيره كأي أشد تعباً وشقة كذا  
في شرح المصالح وقيل قد ازدراء بعض القضاة وقال كيف يكون هذا ثم دعي بحلته عن  
يسوى شمره فجعل الخلق يحلق بعض شعار ذقنه فمطس فاصاب جلته والى راسه  
بين يديه كأي الدرر في كتاب القضاء نقلا عن الكافي وأخرج أحمد وابن حبان المروزي بقوله  
**ح** عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لثلاثين الذم مودة  
بالقسم أي والله لثلاثين على القاضي أي المبالغ في العدل شأنه حتى كأنه يحمل عليه مبالغته  
فتدبر يوم القيمة ظرف لثلاثين ساعة فاعلم أي ساعة عظيمة شديدة كما يدل له وصفها  
بقوله يعني من فرط الحرمة وكثرة السؤال وشدة الهول أنه لم يقض بين اثنين في مرة قط  
كناية عن أقل قليل وذكر في شرح الخطيب رضي الله عنه لما مات أبو حنيفة بع روى في المنام أن  
الله تعالى قال لا بدح أكتب اسمي صحابك فإن الله تعالى غفر لهم فكتب في أول الجريدة اسم  
داود الطائي لزهده وفي آخر الجريدة اسم أبي يوسف مع غزارة علمه لا شغاله بالقضاء  
انتهى وأخرج الطبراني في الكبير لم يزل يقول **ط** عن عوف ابن مالك رضي الله عنه أن رسول  
صلى الله عليه وسلم قال لما ضرب مجلس الشورى أن شتم ابنائكم أي أخبركم عن الأمانة وما هي عليه  
في نفس الأمر قال عوف قتاديت بأعلى صوتي تظلموا للوقوف على ذلك وما هي بأمر رسول الله  
قال عليه السلام أولها ملامة فهي مصدر ميم أي باعث على لوم الناس وتوبيخهم وثانيها  
ندامة في الدنيا لمعاداة المحكوم عليه وتعرض للاختصاص له بالمكابد والطنن في غرضه والثالث  
عذاب يوم القيمة أي العذاب الشديد كما يحسنه الإضافة قال الله تعالى فيؤخذ لا يعقب عذابه  
أحد إلا من عدل يستناده من مضمون سابقه أي فسلم من ذلك كله كأي المواهب وكيف يعزل  
تجيب وتبيح لدواعه على العدل في كل حكومة لقوله مع أقربيه جمع أقرب أي أولاده أو أقرباء  
وحذفت النون للإضافة وأخرج البخاري المروزي بقوله **ح** عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال إنكم يا معشر الأمة سحر صون على الأمانة أي الخلافة العظمى وتكون أي الأمانة  
ندامة لمن لم يعمل فيها بأمر يوم القيمة لما يراه الأمير من أهوالها فتمت المراجعة أي في الدنيا  
لأنها تدل على المنافع والأذيذ العاجلة وبست الفاطمة عند الانفصال عنها عوت أو عجز  
لانقطاع اللذة بقاء للسرور والنبهة والخصوص بالمع والذم محذوف في الحديث  
استعارة مكنية تشبيه الأمانة بالمرضة وتجميل باثبات الإرضاع كأي الفتيمة في الحديث  
شبه الأمانة بالمرضة والفاطمة فإنها في الدنيا سبب للشفقة والتنعيم مادامت بأقرب اليد  
فإذا ماتت أو فانت حصل لصاحبها حرة عظيمة ومثلته بيته كما حصل للصبي حين العظم



والقطع من اللين انتهى ولزم من هذا تشبيه الامير السخي بالمرصعة والنجيل بالفاطمة  
وهذا من غرائب التشبيه قد برز واخرج الحاكم المروزي بقوله **حك** وفي نسخة **حد** عن ابى  
هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال ما نافية من صلة امير عشرة من الخلق الا ان يؤتى  
اي يجاء يوم القيمة مغلول ايده الى عنقه لا يملك اي الخلق عنه الا العدل في الاحكام في  
الدنيا والآخرة في النار يعني يجاء يوم القيمة كل حاكم مشدود ايده الى عنقه فان كان  
قد عدل في الحكم خلاصه عدله من النار والآخرة فيها وفي الواسعة روي عن علي رضي عنه  
خطب على المنبر وقال في خطبة ايتها الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من وال ولا  
قاضي الا يؤتى يوم القيمة حتى يوقف بين يدي الله تعالى الصراط ثم ينشر الملائكة صحيفة  
عمله مع رعيته ومع من تحت يده اعدل ام جار فيقردها على رؤس الخلق يعني من الاشهاد  
كما قال الله تعالى يوم يقوم الاشهاد فان كان عدلا نجاه الله تعالى بعدله وان كان غير عدل انتقض  
به الصراط انتقاضه صار بين كل عضو من اعضائه مسيرة مائة سنة وفي الرواية ايضا  
ان ابا يوسف حين حضرته الوفا دعيت عيناه قال اللهم انك تعلم اني منذ ابتليت بالقضاء  
مارفعت الى خصومة الا قدت في ذلك كتابك فان لم اجد سنة رسولك فان لم اجد سنة  
اصحابك رسولك فان لم اجد جعلت ايام منظره بيني وبينك اللهم ان كنت تعلم اني لم امل  
احدا من الخصمين حتى القيت في حادثة واحدة قيل له وما تلك الحادثة قال انصرتني عمير الشامي  
دعوى فلم يمكنني ان امير الخليفة بالقيام عن مجلسه والمحابة مع خصمه لكن رفعت  
النصرتني الى جانب البساط بقدر امكنتي ثم سمعت الخصومة قبل ان يسوي بينهما في المجلس  
انتهى كلامه وقد تقدم تفصيله واخرج الطبراني في الكبير والوسط المروزي بقوله **ط**  
عن ابن عباس رضي عنهما يرفعه عن الامير الموقر فاعلى الصحابي ومرفوعا  
بان الحديث مرفوع حكما وان كان المبنى موقفا على الصحابي ومرفوعا  
ينبغي ويبلغ به وبلاغا ويرويه رواية كما في الواهب ما من رجل التقيده جرك  
على الغالب اولانه اهل الولاية والآخرة لو تليت بشوكة كما فيها ما ياتي ولقي بالبناء  
لغير الفاعل من التولية عشرة الا ان يوم القيمة مغلول حال من الجور بالحرف وهو  
نائب الفاعل ونائب فاعل الوصف يده الى عنقه فيصير مقيما حتى الى ان يقضى بينه  
وبينهم فان عدل نجى والارضى في النار فعوذ بالله تعالى من ذلك ومن النار قال وكون  
تركها اي الامارة والقضاء غزيرة اذا وجد من يصلح لها غير حصول المقصود بذلك  
الغير والآن لم يوجد غير صالح لذلك فعليه القول لتعيينه لذلك لانها اي العاقل  
والقضاء فرضا كفاية وهذا شأنه في هذا الكلام في هذا المقام تركناه لضيق المقام من  
اراد تحقيق الاسرار فعليه بكتابي جامع الازهار **الشاس والاربعون** من الالفاظ الشاسية

سؤال تربية الاوقاف والنظر عليها والتصرف في اموالها والنظر على الناطق وكذا الشفا  
والاستشفاع لها لما ان الانسان يجزع عن اداء حقها فهو كسوال القضاء في الحرة والخصمة  
والعزيمة قد برز قال ابن الهمام صاحب فتح القدير وهو عالم بالحرب قالوا اي اصحابنا  
لا يؤتى بالسند لغير الفاعل اي لا يجوز لولي الامر ان يؤتى من طلب الولاية على الاوقاف  
لما روي عن ابى موسى رضي عنه انه قال دخلت على النبي عليه السلام انا ورجلان من بني عتي فقال لا  
امرنا على بعض ما ولاء الله تعالى فقال انا والله لا نؤتى على هذا العمل احدا سائلا ولا  
احدا حرم عليه كما في الصايح كن طلب القضاء لا يتكلم بالبناء لما ذكرنا وذلك لان طلبه مع  
ما فيه من المحن والمشاق اية ضيانه اذ لو كان امينا لا بعد عن ذلك وطلب الخلاص منه  
وقد عجز ابو حنيفة وج عن تقبله بعد ما حبس وضرب لاجل مرار وقال ابو عمرو فكيف  
اعبر بالسياحة فقال ابو يوسف الجرمي والسفينة وثيق والملاح عالم فقال كان  
بك قاضيا ذكره ابن الملك في شرح الوفاية وقد تقدم تفصيله **انفا السابغ والاربعون**  
من الالفاظ السابغة طلب الوصاية اي تنفيذ وصايا الميت او كونه وصيا على اليتيم وشبه  
طلب النظر على الوصي اخرج مسلم وابودود والحاكم المروزي لهم بقوله **د** عن ابى ذر  
رضي ان النبي عليه السلام قال له يا ابا ذر اني اراك اى علمك ضعيفا وانى احب لك حاجت  
حذف العايد اختصارا لنفسه وشان كل مؤمن ان يحب لاجنه ما يحب لنفسه اقتدا به  
دم لكن لما كان ذلك عسيرا على النفوس الا من ظهرها الله تعالى كعدم بما الكذب دفعا لا  
استبعاد ذلك كما هو المتبادر لا تأخر ان اي لا تكن امين على اثنين فضلا عما فوقهما ولا  
تلقن اي لا تكن وليا حال يتيم لشدة وبال مع سهولة دخوله فيه وقال الامام قاضى في  
فتاواه لا ينبغي للرجل الحازم القادر به وصف الرجولية وهو الجزم والعقل ان يقبل  
الوصية فضلا عن ان يسأل لانها امر ينفي على خطر بفتح المجهدة والمهلة وهو الاشراف على  
الهلاله ياروى عن ابى يوسف انه قال الدخول في الوصية اقل مرة بالنصب على الطريقة غلط  
اي لعدم معرفته بوبال امرها وخطرها والدخول فيها في الثانية خيانة اي علة كونه  
خائنا غير امين اذ لو سلم منها ما طلب الرجوع اليها بعد التماس منها العظم ورجلها ومن غير  
اي عن غير ابى يوسف والدخول في الثالثة سرقة وعن بعض العلماء لو كان الوصي عمر بن  
الخطاب لا ينجو عن الضمان مع كمال صلابته في امر دينه وزمانيته في حفظ الشرع المدين  
وشهرته بالعدل بين الصحابة والتابعين وعدم الجور لاحد من المسلمين وما ذكر  
في اخر الفتاوى الظهيرية ان ما يذكر الناس من ان عمر ضرب ابنه ابانحة حتى ما  
وضرب الباقي بعد فهو كذب قالوا وهذا من اكاذيب محدثين عديم الرازي  
وكان كثيرا لا كاذيب ووضع الاحاديث والقصص انه اندمجت جراحاته وعانه



بعد ذلك ثم مات حتف انفة فلا يرد ما يقال كيف يكون عمر عاد لاوقظ ظلم  
على ابنه وضرب به حتى مات على ما مر تحقيقه من نصاب الاحتساب وفي الواهب وهذه  
قضية شرعية لا تنازع وجود موضوعها ولعل قائلها قصد مجرد الزجر عن التوبة  
وما حق عمره في الذكر في هذا العنوان ولكن للناس اذ هانهم انتهى وعن الساقبي  
لا بد من الوصية المذكور الا الحق او عاقل لقى بكسر اللام والضم لغة وجمع لوصف  
كجاء المصباح فلذا اي لقب الوصاية والولاية قيل القبول الواوات اي الوصايا والولاية  
والوزارة والوكالة والوديعة والوقف **الثامن والاربعون** الاقا التسانية دعاء  
الانسان على نفسه بالشرا لاجل نزول ضرر ديني من الفقر المرضي والمصيبة في المال  
او الاولاد او النفس كما في المشية وتسمى الموت لذلك قال الله تعالى ويدع الانسان  
حذفت الواو خطا من الرسم العثماني تبعا لحذفها لفظا لدفع التقاء الساكنين  
بالشراي يسأل الله تعالى عند غضبه الشر على نفسه وولده وماله ودعائه بالخير اي  
مسئلة الخير وكان الانسان نجولا اي مبالغة في العجلة على نفسه صابر على ما ينزل به وقيل  
المراد عليه السلام فانه لما انتهى الروح الى سترته ذهب لينتقص الى يقوم فسقط و  
مررتي انه عليه السلام دفع اسيرا الى سودة بنت زمعة فرحمته لانيه فارخت  
كتفه فهرب فدعا عليها بقطع اليد فقدم فقال اللهم انما انا بشر فمن دعوت  
عليه فاجعل دعائي رحمة له فنزلت ويجوز ان يريد بالانسان الكافر وبالادعاء  
لستيجال العذاب لستبرأ كقول نصر بن الحارث اللهم انصر خير الخبز بين اللهم انك  
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الآية فاجيب له فضرب عنقه  
يوم بدر صرا ذكره البيضاوي وخرج الستة الصحيحين وابوداود والترمذي والنسائي  
ومالك في الموطاء وابدل ابو الفضل بن طاهر بالموطاء سنن ابن ماجه وجرى المص  
على الاول فقال الا الموطاء ورمز له ط عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتني  
احدكم وانبات الالف مع الجازم لغة استخفها الادباء قد بر واحد عام لكونه نكرة  
واقعة في حين النفي نحو لا تفرق بين احد من رسله الموت بضم اي بسببه نزل اي حقه به  
في بدنه او ماله او اهله فان كان من نزل به ذلك لا بد فاعلا للمطلب والرداء بالموت  
ولا يقل اللهم توفي بطريق الجزم لاحتمال الخيف الموق بل فليقل اللهم اجيني ما مصدي  
خرفية صلتها كانت الحيوة خيرا لي باكساي فيها ما يقربني من الله تعالى وتوفي اذا كانت  
الوفاة خيرا لي لما فيها من حفظ ديني الذي هو لي عصمة امري من مفصلة الفتن وخير فيها  
يمعني ضد الشر ووصف لا يرا د فيه تفصيل وفي المصباح ومنه الصلوة خير من النوم اي ذات  
خير فتأمل واخرج البخاري المروزي بقوله **خ** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا يتمنى احدكم الموت وعلى النبي على سبيل الاستيناف البياض بقوله انا بكسر الهمزة  
للتفصيل اي فانه اما ان يكون محسنا بصالح العمل ومراضيا لله تعالى فلهذه يزداد من الاعمال  
والاحسان او مسينا فلهذه يستعقب اي يطلب ازالة التعب بالتوبة والرجوع الى الحالة  
المرضية وهو من العتاب ووجه رواية المسلم المروزي له بقوله لا يتمنى بتأكيد مبالغة في  
النهي احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه بجلول حية وعلى سبيل مامر النبي بقوله  
انه اي الداعي او الشا انقطاع علمه بالموت الخائل بينه وبين العمل ويمنع هذا  
وصول ثواب اعمال اليه بعد موته لانه لا عمل بعد الموت كما هو واضح وانما دام له ثواب  
بعض ما عمله في الحياة لدوام الانقطاع به بعد موته فانيب عليه بوجه كاور في الحديث  
وانه محتملة للعطف والحال لا يزيد المؤمنين عمره الاخير لا زدياده من الحسنات وثابته  
واخرجه احمد والبيهقي المروزيهما بقوله **خ** عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنموا  
الموت ايها المؤمنون اي لضر ديني اصابكم او تخافونه فان هوى المطلاع الى القبر وهو  
محل الاطلاع على احوال البرزخ شديد اي صعب قوى المطلاع بضم الميم وتشديد الطاء  
المهلة المفتوحة مع اللام كما في الواهب قال في النهاية هو مكان الاطلاع من موضع عال  
يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا اي ما تراه ومصدره ويراد به موقف القيمة او ما يشرف  
عليه من امر الاخرة عقيب الموت شبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال انتهى لمخاض  
وان من السعادة للانسان ان يطول عمر العبد المكلف ويرزقه الله تعالى الانابة اي التوبة  
عن المخالفة الى الطاعة وعن الفعلة الى الذكر وقال المص وهذا النهي اي عن تمنى الموت  
الوارد في هذا الاخبار لمن غنى الموت لضر ديني نزل به او يخاف نزوله وامان خاف  
على دينه من الفساد بكفر او بدعة ولومع انضمام نزول الضرر الديني فجاز اي غنية  
ليتحفظ له دينه الذي هو عصمة الامر والمخاض اذا كان التقى للاموال الاخرية كالحرف في  
الدين المبين والاشتياق الى لقاء رب العالمين فهو جاز قال الله تعالى في كتابه المبين  
حكاية عن يوسف توفي مسلما والحقى بالصالحين واخرجه ابن عبد البر المروزي بقوله بر  
عن عليم بضم المهمله فتح اللام وسكون التيمية الكسري بكسر الكاف وسكون النون وبالمهمله  
نسبة لكنة قال الاصبهاني في لب الابواب قبيلة كبيرة مشهورة في اليمن ينسب اليها كثير  
من الناس انتهى ولم يذكره ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب عليهما هذا حتى انه قال  
كتبه جالس مع ابي عيسى بن المصنف في المصنف والموصلة وسكون النون بينهما اخره سين ولم يذكره  
الحافظ والمشهور عابدين بن العنيس بشهادة كتب الاملاء والاقاب فتأمل الغفار ك  
بكسر المعجمة وبعد هاء فاء وبعد الالف راء رضي على سطح طرف متعلق كالذي قبله بقوله  
او خبر بعد خبر فري ناسا يتكلمون اي يتكلمون الخ كايوزن به الصيغة من الطاعون هو الداء



المعروف الناسي من وجز الجن كما في الحديث للفرع فقال شوق للمولاه يا طاعون نزل  
منزلة العاقل في اطبه بذلك وبقوله خذف اليك فيه عن الموت يقولها تأكيد  
تلقا قال عليم ربح انكار عليه تخيه لم تقول هذا اي هذا التمني الم يقل رسول الله  
صالح لا يتمين احدكم الموت فانه اي المتمنى عند ذلك اي الموت انقطع عمله جزوه  
عن التكليف ولا يرد الى الدنيا بعد الموت فيستعيب اي يسأل من الله تعالى زوال التعب  
عنه بالتوبة فقال ابو عيسى رضى انا سمعت رسول الله صامع قدم للتاكيد والتقوية  
يقول بادروا اي سابقوا بالموت اي ادعوا الله تعالى ان يجعل موتكم سابقا على ما ياتي  
ورواه الطبراني بالاعمال ستانها اشراط الساعة مرة بكسر الهمزة اي ولاية الشهادة  
على الرقاب يقال امر بامر مرارة من الباب الاول اي صار اميرا او الخامس كما في الترجما  
وذلك لان الامراء اذا كانوا سفهاء لا يراعون حدود الشرع فوقع الظلم العظيم  
لا يمكن في هذا الزمان الكون على الشرع فيحصل الضرر للدين فلهذا امر النبي ص بالموت  
قبله كما في الحديث في كثرة الشرط بضم الشين وفتح الراء اعوان الولاة والظلمة و  
المراءد كثرتهم بابواب الظلمة فيكثر الظلم وقبل جمع شرطى هو من كافيته علامة كونه  
في خدمة السلطان وبيع الحكم باخذ الرشوة عليه وكثيرة القضاء بالمال واخذ القضاء  
اكثر من اجر المثل في السجلات والوثائق كما في زماننا هذا كما في الحديث والمواهب  
شرح الغريب فتأمل فانه هو العجيب وقد روي عن انس رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله  
قال كيف انتم اذا كان زماة يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحكم فيه كالذئب الاعط  
والتاجر فيه كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كاشاة الولدين بين القلسين ليس لهما  
ساوى فكيف حال شاهة بين اسد وذئب وكلب ذكره الاعام التبري في حيوة الحيوان  
وروي في الخبر ان الله تعالى يثاب يوم القيمة لوالى السوء ياراعى الغنى اكلت اللحم وشرب اللبن  
ولبت الصوف ولم يؤدى الكلى ولم يوف في مرعاها يعني يقول له يا خاين فيما اوتيت  
عليه قد استوفيت من رعيته كل منفعة فتصور منه قصرت في رعاية حقوقهم وتقوية  
ضعفائهم ذكره الشيخ زاده في حاشية القاضى ونماه في كتابي جامع الازهار والحقائق  
بالدم اي عدو حقير وامير احمق فلا يراعى حقه بان لا يقتضى في القاتل كما في هذا الزمان  
فانه يقتل الرجل بادي شئ لا يوجب ذلك الشئ في الشرع صا فضلا عن القتل ذكره في كتابي  
وقطعة الرحم اي القرابة بايذاء او هجر او نحو ذلك وروي عن عبد الله ابن ابي اوفى  
انه قال سمعت رسول الله ص يقول لا تنزل الرحمة على قور فيهم قاطع رحم قيل المراد  
بالقوم الذين ساعدونه على فطيرة ولا يسكرون عليه والمراد من الرحمة المطر اي يحبس  
عنهم المطر بشوم القاطع ذكره ابن الملك ونشاء الناسي الغلام والجارية جاوذا حد

القصر والجمع نشاء كما في القاموس يتخذون القرآن اي قرايتهم من امير جمع المزار وهو  
التي معرفة من الالات الغناء والمراد به هنا نفس الغناء كما قال دم لابي موسى الاشعري  
لقد اعطيت مزارا من مزامير آل داود نفقة من نفاته ولفظة الال نفقة لا معنى لها  
كما في شرح الغريب يعني يقرؤن القرآن العظيم والفرقان الكريم على مقامة فاسدة كالزنا  
ويتغنون به ويتشدقون ويأتون به بنفحات مطربة كما في الواهب والحاشية يقتدون  
اي الناس الذين هم اهل ذلك الزمان الرجل من اوليك القراء للامامة او الخطابة  
او التأذين كما في الحاشية ليغنيهم بالقرآن بحيث يخرجون الحروف عن موضوعاته ويؤيدون  
وينقصون للاخاف وان كان اي المقدم اقلهم فغها لان غرضهم تلذذ الاجتماع بتلك  
الاجان والاضاع مع ان الشروع الا فقه ثم الاقراء ثم ثم والله تعالى اعلم **التاسع**  
**والاعذار** الاقا السانية رذعت اي اعتذار اخيه وعدم قبوله فانه مكروه اخذ  
ابن ماجه المروى له بقوله عن جودان بنع الجيم وسكون الواو جودا ماملة قال القاضى  
في التريب ويقال ابن جودان مختلفا في صحة رضى انه قال رسول الله صامع من اعتذر  
الى اخيه لطلب رضائه عنه فلم يقبل المعتذر ليه منه اي من المعتذر كان عليه مثل خطيئة  
مكس قال بعضهم المكس اخذ الزكاة من عروضة التجارة في الدرباء والطريق وهو من  
الكباير وذلك لان المفضل والتبرك عن الشيء خروج اليد من الذنب واستسلام له  
ترك قبوله من شأن الاخيار بل من فعل الاثرار كما في الفقيه ومن ستر مسلما ستر الله  
في الدنيا والاخرة الحديث واخذ الطبراني في الاوسط **طوط** عن عايشة رضى الله عنها  
اي كفوا عن الفواحش تعف نسائكم فالجاء من جنس العمل وبتوا اباكم بانواع البر  
والاحسان يبركم ابناؤكم ففيه بشارة لبار والديه بحصول الاولاد البارين له ومن  
اعتذر الى اخيه اي في الدين فلم يقبل عذره لم يرد على الرضى اي على حوضي يوم يحيى الموتى  
ثم وهكذا رواه السيوطي في الجامع الصغير والحكم في المستدرک من حديث ابي هريرة وقال  
صحيح وهو حجة على ابن الجوزي حيث اورد في الموضوعات والمندرك حيث رده ثم قال  
المصن والظاهر ان هذا الوعيد المذكور في الحديث فمن لم يتيقن بذنب اخيه الذي  
جناه ولم يعلم كذبه في عذره واحتمل عذره اي المعتذر الصدق والجملة عطف على الصلة  
او حال من فاعل يتيقن وذلك لان الرد في هذه الحالة سوء الظن بمسلم وهو حرام والا  
بان يتيقن كذبه في عذره وما احتل عذره الصدق يكون قوله اي عذره مع كونه فيه  
عفو منه عما جناه عليه وهو اي العفو ليس بواجب بل مندوب وان تقفوا اقرب  
للتقوى بل يجوز الانتصار والعفو والى كما في النهاية **المسومة** الاقا السانية تفسير  
القرآن براه بما خطر في ذهنه من غير رواية بالاصول ولا خيرة بالمعقول والمنقول اعلم

مير



انه لا بد لنا ان نبين في هذا المقام معنى التفسير والتأويل والرائي يفسح منه المرام  
على ما فهم من اقوال الكرام فالنفس في الاصل هو الكشف والبيان والعيان والا  
ظهار وفي الشرح توضيح معنى الآية وشانها وسبب نزولها بلفظ ما يدل عليه دلالة  
ظاهرة والتأويل في الاصل طلب ما يدل اليه الكلام وصرفه الى مرجعه وفي الشرح صرف  
الآية عن معناه الظاهر الى معنى يحتمل اذ كما الختم موافقا للكتاب والسنة كقوله تعالى  
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فان كان معناه يخرج في الانفس من النطفة ويخرج  
النطفة من الانسا او يخرج الطير من البيض ويخرج البيض من الطير فهو تفسير لان معنى  
الحي ظاهر في الانسا والطير ومعنى الميت في النطفة والبيض وان كان معناه يخرج المؤمن  
من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن او يخرج العالم من الجاهل ويخرج الجاهل من العالم  
فهو تأويل وقيل التفسير بيان المنطوق والتأويل بيان المفهوم وقيل التفسير  
عن التبيين عليه السلام والصحابة والتأويل ما كان بحسب مقتضى القواعد العربية ولهذا  
قيل التفسير كان بطريق الرواية والتأويل ما كان على سبيل الدراية واما التأويل فهو التكميل  
في القرآن مجرد العقل والتصرف فيه بلا بصيرة بلسان العرب واساليب كلامهم وبسبب النزول  
والناسخ والمنسوخ وكلام السلف والخلف وذلك لا يجوز في كلام الله تعالى وتعام  
تحقيق هذا المقام على وجه تحصيل المرام المذكور في ديباجة تفسير العيون في تفسير  
الشيخ واخرج ابو داود والترمذي المروزي ما بقوله تضمن جندب وهو انه قال  
الله صلعم من قال في كتاب الله يعني القرآن برأيه اما الراجع الى الاصول والمستنبط  
من العلماء من العقول والمنقول فليس من القول فيه بالرائي فاصاب اي وافق هو الصواب  
دون نظره في كلام العلماء وقوانين العلوم فقد اخطأ في حكم على القرآن بما لم يعرفه  
وشهادته على الله تعالى بان ذلك مراده فالاصابة بالنظر الى مطابقة للواقع في نفس  
الامر والخطا بالنظر الى اقداره على وجه غير مشروع فلا تنافي ذكره في الآية ثم التمسك  
ومن قال فيه برأيه فاخطأ فقد كفر ولا ابو داود والترمذي والنسائي والريزي  
 وغيرهم وبرز الخافض السيوطي بحسنه قال الخافض زين الدين العراقي في كتابه السعي  
 بالباعث على المنهج من حوادث القصص ثم انهم يعني القصص ينقلون حديثه عليه  
 السلام من غير معرفة بالصحيح والسقيم قال وان اتفق انه نقل حديثا صحيحا كما اتفقا  
 ذلك لانه ينقل ما لا علم له به وان صادق الواقع كما انما باقداه على ما لا يعلم وقال ايضا  
 فلا يحل لاحد ممن هو بهذا الوصف ان ينقل حديثا من الكتب ولو من الصحيحين ما لم يقرأ  
 على من يعلم ذلك من اهل الحديث وقد حكى الخافض ابو بكر بن خيران في نقل العلماء على انه لا يصح  
 لمسلم ان يقول قال رسول الله كذا حتى يكون عنده ذلك القول مرويا ولو على اقل وجوه

الرواية لقوله عليه السلام من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفي بعض  
الروايات من كذب على مطلقا من غير تعمد هكذا ذكره علي بن محمد القاري عليه رحمة  
الباري واخرج الترمذي المروزي بقوله عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رسول الله  
صلعم من قال في الغراب بغير علم اي قوله لا يعلم ان الذي خلفه او تكلم فيه بما لا يعرفه فليتبوأ  
مقعده من النار اي ليتخذ لنفسه منزلا فيها حيث نصب نفسه صاحب وحجي يقول ما شاء  
وفي رواية لاحد والترمذي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلعم قال اتقوا  
الحديث عن اي لا تحذروا عن الاما علمتم وفي رواية بما علمتم اي الذي تعلمونه اي  
تستيقنون صحته بنسبة الى من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار امر بعينه  
الحبس كما علم مما قبله او دعا عليه بذلك اي بواه الله تعالى كما في اللوايح ومن قال في  
القرآن برأيه اي من شرع في التفسير من غير حجة بلغة العرب وضروب استعمالها وكلام  
السلف في معانيه وعلومه فليتبوأ مقعده من النار المعنى في الاخرة لانه وان  
طابق المقصود بالآية فقد اقدم على كلام رب العالمين بغير اذن والحديث في السيوطي  
يحسنه تبعاً للترمذي وعن أبي نعيم عن جابر بن حابس بلفظه من قال على ما لم اقل  
فليتبوأ مقعده من النار وقال الخافض السيوطي روي هذا الحديث اكثر من مائة  
من الصحابة وجمع طرق اليهم جميع من اهل النجاة وقد نقل ابن الجوزي عن محمد بن احمد  
بن عبد الوهاب الاسفرائني انه ليس في الدنيا حديث اجتمع عليه العشرة الشهور لهم  
بالجنة غير حديث من كذب على وقال ابن الجوزي ما وقعت لي رواية عبد الرحمن بن عوف  
الى الآن ولا ابن قانع في معجمه عن اسامة بن زيد من يقول على ما لم اقل فليتبوأ مقعده  
من النار وذلك انه بعث رجلا في حاجة فكذب عليه فدعا عليه فوجد ميتا قد شق  
بطنه ولم تقبله الارض ولا ابن عدي في الكامل عن بريدة قال كما حتى من لبث على ميلين  
من المدينة وكان رجلا قد خطب منهم في الجاهلية فلم يزد وجهه فانما هم وعليه جنة فقال  
رسول الله صلعم كساني هذا وامرني ان احكم في اموركم ودمانكم ثم انطلق فنزل على  
تلك المرأة التي كان خطبها فارسل القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب عدو الله ثم ارسل  
رجلا فقال ان وجدته حيا فاضرب عنقه وان وجدته ميتا فاحرقه فوجدته قد لقيته  
افعى فزات فخرقه بالنار فذلك قوله عليه السلام من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من  
النار واخرج ابن عساكر عن الرشيد انه جئ اليه بزيد بن فامر به بقتله فقال يا ابا  
المؤمنين اين انت عن اربعة آلاف حديث وضعتها فيكم احرم فيها الحلال واصل  
فيها الحرام ما قال النبي عليه السلام منها حرفا فقال الرشيد اين انت يا زنديق عن  
عبد الله بن المبارك وابن اسحق الغزالي بنخله فيخرج جانها حرفا وبقي البحث



في كتاب علي بن محمد القاري عليه رحمة الباري من اراده فليطالع اليه اعلم ايها الصالح  
للخطاب انه اي الشأن ليس المراد بالنهي عن التفسير بالراي ان يقتصر فيه اي التفسير  
على المسموع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتفسير الصحابة ورضي فانه اي المسموع ذلك اقل قليل  
هذا دليل على فيلزم منه ان لا يحتاج احد من المجتهدين بالقران في غير المسموع تفسيره  
منه ومن فينبذ باب الاجتهاد لقلة ما يرجع اليه المجتهد في الاحكام التي لا يعلم عندها الا  
الله واذا فقد الاصل فقد الفزع وذا اي اللازم بطل الاجماع ثم اشار الى دليل  
النقل بقوله قال الفقيه ابو الليث السمرقندي في البستان النقي عن القول في القران  
بالراي انما ورد الى المتشابه منه المشكل فظاهره لا الى جميعه فلا يمنع من التكلم في الاهله  
بطريقه كما قال الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي عدول عن الحق كاليهود فليبين  
ما تشابه منه اي يتعلقون به لينزلوه على مقاصدهم الفاسدة وتركوا المحكم لانه  
لا نصيب لهم فيه ابتغاء القننة اي الاضلال وابتغاء تاويله على ما يشتهونه او  
لطلب حقيقة وما يؤول اليه امره وما يعلم تاويله اي ما هو الحق او حقيقة الا الله  
والراي الحق في العلم اختلاف في الوقف على الجملة فخرى عليه اكثر السلف على ان  
تاويلها لا يعلم الا الله تعالى ومن القراء من يقف على العلم وهو قول مجاهد في الاخرين قال  
ابن عباس رضي الله عنهما انما الراسخين الذين يعلمون تاويله يقولون انما به خبر الراسخين  
على الثاني وجمال او يستناق على الاول وهذا مراد المصنف بقوله الآية لان القران  
انما نزل حجة اي محتجابه على الخلق في صفة دعوى النبوة فلم يمكن لاهله التفسير  
بغير المرفوع لا يكون حجة بالغة لعدم معرفة معانيه التي هي في وجود حجة فاذا كان  
كذلك كما ذكر من حجة الخلق جاز ان يعرف لغة العرب اي علومها الاثني عشر  
المتى يعلم العربية وعرف شأن النزول ان يفسره اي القران واما بقية الفروع  
وتشديد الليم حرف فيه معنى الشوط كما تقدم من كان من المتكلمين لذلك ولم يعرف  
وجوه اللغة اي الفنون المذكورة التي نزل عليها الكتاب المجيد لا يجوز له حذف الغاء  
وهو ناد رجاء في حديث مرفوع اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب  
الله تعالى كما في المواهب ان يفسره الا مقدار مسموع اي لا ينقل من تفسيره الا ما سمعه بلا  
زيادة ولا نقصا ووضح المراد بقوله فيكون ذلك المذكور منه على وجه الحكاية عن جأ  
عنه ذلك التفسير من اهله لا غيرهم التفسير ليس من اهله فوقف عند محله انتهى  
كلام البستان اقل زيادة على اعتبار البستان في المفسر ومن جملة محل النهي من لم يعرف  
الناسخ والمنسوخ ومن لم يعرف مواضع الاجماع من المجتهدين من الاحكام ومن لم يعرف  
عقائد اهل السنة وتقدم انهم الاشاعرة والماتريدية فيفسره مع جهله باذنه على

مقتضى

مقتضى العربية لكونه ما درسها وعلم مقاصدها فلا يأتى عن الخطاء بتفسير العلم المنسوخ  
وخلاف الاجماع او الخروج عن معتقد اهل السنة فلا يفيد من الخلاص في هذا الخطأ  
مجرد معرفة وجوه اللغة بل لا بد من معرفة ما ذكرناه من النسخ والمنسوخ وما عطف  
عليه فاذا حصل هاتان المعرفةان ما ذكرنا من معرفة النسخ والمنسوخ وما عطف  
عليه وما ذكرنا من الفقيه في البستان من معرفة علوم العربية ومعرفة بجمباب النزول  
فله جواز بل ندب ان يفسره لانه اهل له ولما فيه من الخدمة للكتاب واداء الفرض الكفائي  
ولا يكون تفسيره بالراي حتى يتناول الوعيد السابق بل هو جائز دل عليه عمل الائمة  
المفتين والصحابة المتفنين روي عن السلف ان من تكلم في شيء من علم التنزيل  
لم يعلم الناس من المنسوخ كنافضا وقدر روي المنع عن علي رضي الله عنه حين دخل المسجد  
وراي رجلا يفسر القران والناس من حوله فقال له انعرف النسخ من المنسوخ فقال لا  
فقال هلكت اي هلكت لا تفسره بعد كما في تفسيره وعن الطرطوشي لما دخل سليمان  
بن مهران الاعشى البصرة نظر الى قاص يقص في المسجد فقال حدثنا الاعشى عن اي  
سمي عن اي وابل فتوسط الاعشى الحلقة وجعل تنف شعره ابطه فقال له القاص  
يا شيخ نحن في العلم وانت تفعل مثل هذا فقال الاعشى الذي انا فيه خير من الذي انت  
فيه قال كيف قال لا في سنة وانت في كذب انا الاعشى وما حدثتك مما تقول شيئا  
ونامة في موضوعا علي بن محمد القاري عليه رحمة الباري من اراده فليستظر الى وانه  
ثم اوضح المراد بقوله الا ترى ايها الصالح الخطاب ان المجتهدين من ائمة الدين اختلفوا  
في تفسير آيات فلول جواز التكلم في معانيه ما خاضوا بحره وهم المتقنون الوعوف  
فبهذا هم اقدموا واستنبطوا منها احكاما فقهية مبنية على حسب فهمهم اخذهم القاري بها  
كقولهم اول اسم النساء حمله الشافعي على النساء باليد فاجيب الموضوع بالنساء وحله  
ابو حنيفة على الجماع فلم يوجب اي الموضوع به اي بالنساء فقد السبب عنده وغير ذلك مما  
لا يحصى كاجازة الشافعي التمتع لما حضر المسجد الحرام من غير هدي ومنع الامام الاعظم له  
وعليه هدي جيران من قوله تعالى فمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام فجعل ان في  
المشار اليه الهدى لانه اقرب مذكور واللام بمعنى على وجعله الامام ابو حنيفة التمتع المذكور  
بتمتع واللام على مدلولها ذكره في المواهب الحادي **والمنسوخ** اما الله اخافه المؤمن اي  
بالقول وظاهره ان مثله بالفعل اولى من غير ذنب يدعى اليها واكرهه على ما لا يريد من الامر  
كالهبة والنكاح والبيع فكل ذلك حرام وتعلل الاخافة المذكورة شاملة للاكره المذكور  
وما يفعله الظلمة من الشروط بالطلاق ونحوه حتى يقع طلاق المكره واعناقته وتبديره عند  
اي حنيفة خلافا لشافعي قال يقع طلاق كل زوج عاقل بالغ حر او عبد لقوله عليه السلام



لا يملك العبد والمالك الا الطلاق ولو مكرها فان طلاقه صحيح لا اقراره بالطلاق  
او صان لا وهو الذي لا يقصد حقيقة كذا او غيرها اي خفيف العقل او سكران اي قليل  
العقل فان طلاقه واقع وكذا حلفه واعتاقه واخرى باشارة المعهودة او صاحبها بان الله  
ان يقول سبحانه الله شلا فري على لسانه انت طالق تطلق لانه صريح لا يحتاج الى النية  
فلا يقع طلاق المولى اي تطلقه امرأة عبده لانه ليس بزوجه والمجنون والقصي والمبرك  
والمغرم عليه والمعتوق والنائم وانما يقع طلاقهم لعديم التمييز او العقل فهم وتامة في  
الدين في كتاب الطلاق وقال صاحب المحيط في الطلاق عشرة تقع مع الاكراه الطلاق  
والعتاق والتدبير والنكاح والقفوع القصاص والرجعة عن الايلاء والقي في الايلاء  
والظهار واليمين والتدبير لان هذه تصرفات لا ينتفروا عنها الى الرضا بدليل انما  
تصح مع المنزل والخطاء انتهى اخرج الطبراني المروني بقوله **ط** اي في الاوطار كالمروني  
في الجامع الصغير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف مؤمنا بغير  
بغير كان حقا اي لا يقا عليه الله تعالى بوعده ان لا يؤمنه من افراغ اي اخواف يوم القيمة  
جزاء وفاقا وضعفه المنذري فتدبر وضد هذا ادخال السور على قلب المؤمن وهو  
سندوب وسون روي ابن ابي الدنيا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما ادخل مؤمن من مؤمن سرور الا خلق الله تعالى من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى  
يوثقه فاذا صار العبد في قبره اتاك ذلك فيقول له اترقي فيقول من انت فيقول انا  
السور الذي ادخلني على فلان انا اليوم اونس وحشتك والحق حجتك واشتاك بالقول  
الثابت وشهدك يوم القيمة ونفع لك واريد من ذلك من الجنة ذكره الامام جلال  
الدين السيوطي في شرح الصدور وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرح عن  
مؤمن كربة من كرب الدنيا فرح الله تعالى عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يستر على عبده  
في الدنيا يستر الله تعالى عليه في الدنيا والاخرة والله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون  
احيه كافي المثار وفي قال عليه السلام لا يباهل با ابا كاهل من كف اذاه عن النكاح  
كان حقا على الله تعالى ان يكف اذى القبر ذكره في شرح الصدور قال جامع هذا الكتاب  
حفظه الله تعالى عن العقاب والعقاب لو ان رجلا راي رجلا يظلم على مؤمن او ذمي  
يفترض ان يمنع عن الجور والظلم وان ينصر المظلوم لما روي عنه عمن انه قال من اعان  
مظلوما اعان الله تعالى يوم القيمة في الجواز على القضاة وادخله الجنة ومن راي مظلوما  
فاستغاث فلم يغثه ضرب في القبر مائة سوط من نار بقي فيه ابحاث وسورات  
او دعتها في كتابي جامع الازهار من ارادة فليطالع الى الباب الرابع والثمانين **الثاني**  
**والخمسون** من الافات التي تقطع كلام الغير وصديقه عطف تفسير بكلامه اي المتكلم من

غير ضرورة لكلامه خصوصا اذا كان الكلام المقطوع في مذكرة العلم او تكرار الفقه  
فهو مذكرة همة وقد مر في غيره من الكلام وكذا يكره الكلام في اثناء الذكر والسمع والسمع  
والاذن والاقامة والخطبة وقراءة القرآن وتفسيره وكذا بين السنن والفرائض حتى قيل  
التكلم بين السنة والفرض ينقص الثواب لا يسقطها كما في الاشياء وفي الخلق اوصلي  
ركعتين من الفجر او الاربع قبل الظهر ويستعمل بالبيع والشراء او الاكل فانه يفقد السنة  
اما باكل لقمة او شرية لا تبطل السنة انتهى وفي شرح المنية قالوا لو تكلم بعد الفريضة  
لا تسقط السنة لكن ثوابها اقل وقيل تسقط والاقل اولي لما روي عن عايشة انها قالت  
كان النبي عليه السلام اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضبط حتى يورث  
بالصلوة انتهى فالقول بان الاشتغال بالبيع والشراء او الاكل بعد السنة يبطلها مشكوك  
لارواية فيه فيما قل وكذا اي تقطع كلام الغير بكلامه بلا داع في البيع وكونه افة مساوية في  
كلام نفسه بكلام خلاف جنسه اي جنس كذا الذي كافيه كن يقرأ او يدعوا ويقرئ اي القرآن  
او الحديث بكلام النبي عليه السلام او يحطب الناس من يحطب معنى يعط فعداه نقدية و  
يلتفت في اثنائه اي اثناء ما هو فيه الى شخص فيأمره ببعض حوائج بيته او كونه الى  
خارجة عما هو فيه وكذا اي كما ذكر قبله من كونه افة تكلم من في مجلس عظيمة بكسر المهملة اي  
وعظ او من فوقه عطف على المضاف اليه اي في مجلس من كفا في قدره كشيء او اعلى منه قلما  
في العلم وان كان لم يأخذ منه عين يتكلم اي ذلك الفاضل مع من عن يمينه طرف التكلم او  
شماله ولو مع الاخفاء فهو قبيح ولو وصليته وكذا اي مثل ما ذكر في البيع مجرد العفافة  
من كان في شيء مما ذكر وتحركه من غير حاجة كما يفعل بعض الوعاظ بتحريك رأسه او يده او  
بدنه او اطال الكلام لغيره وغير ذلك وكل هذا اي كل فرد منه سوء ادب لا يليق بما هو  
فيه وخفة اي في العقل وعجلة وسفه لتضمنها ترك الاتماع والانصات بل على التكلم بما  
ذكر ندب ان يرد اي ينظم كلامه الذي هو فيه من عظمة او غيرها الى ان ينتهي من غير غلغل  
كلام اجنبى بالوصفية او الاضافة وعلى المخاطب بذلك من الحاضر في مجلس الوعظ  
والخطبة او الطلبة الحاضرين محل الدرس التوجه اليه والانصات والاسماع من غير اشتغال  
بما يلهي عنه الى ان ينتهي كلامه لان ذلك السامع على ما ينبغي بلا انصات لغير ما هو  
او بالباطن ولا تحرك في اخراجه ان الظاهر عنوانه الباطن ولا تكلم بكلام اجنبى خصوصا  
اذا كان التكلم وفي نسمة المتكلم بصيغة الفاعل في تفسير كلام الله تعالى ورسوله فان السامع  
له احق بالانصات لعظمة ما يتكلم فيه وذكر في شرعة الاسلام وشرحه والسنة في الاتماع  
للحديث والقرآن وغير ذلك من الباطن ان يحمل الرجل فهمه وذهنه لكلام الحديث وينتصت  
له فان الله تعالى وعد النعمة لمنصت عند القراءة قال الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له

ان يسمع  
سأ



وانصتوا اي اسكتوا لعلمكم ترجمون ومن هذا قل بعض الفقهاء ويكره للقوم ان يقرأوا  
القرآن جملة لتفضيلها ترك الاجتماع والانصاف والخبر من التمتع اية من كتاب الله تعالى كالأدب  
نور يوم القيمة وكتب له عشر حنا وقال بعضهم للقارئ اجر والمستمع اجران ولعل ذلك  
لانه يسمع وينصت فعمله اثنتان ذكره في روضة الناصحين وقال الله تعالى او التي تسمع  
وهو شهيد اي حاضر القلب ومن سقى الاجتماع سكنون الاطراف وعض البصر وعقد  
القلب وعززه على العمل به والقيام بحقه والخروج عن عهده فمن فعل المذكورين سكن  
والفقه والعقد وفق اي يكون موقفا من عند الله تعالى للعمل به وايفاء حقه ومن سقى  
ان لا يبحث عما يسمع حتى ياتي القائل على عامه فان بقيت له شبهة فلا يلبس بالبحث عنه  
بعد اتمام القائل لكلامه على سبيل الانصاف وترك البحث والسؤال اقرب الى التوفيق  
والاصحرام قال افضل خصال المؤمن الصمت وفيه تسعة اعشار العافية هي السلامة  
عن الاقارب ان العافية اذا قسمت عشرة اقسام يكون عشرة في المنطق والباقي اربعة  
قال سليمان عليه السلام ان كمال الكلام من فضة فالصمت من ذهب والبلاء مؤكل بالمنطق  
وكان ابو بكر الصديق يضع حجر في فيه ليمنع نفسه عن الكلام بالارتم من اراد ان يكلم  
فليختر من الكلام الاما فيه ذكر الله تعالى او امر او نهى عن شكر الى ههنا من الشريعة وشعره  
الا ان يبدوا حاجة داعية طبعها كبول وغايط وتحريك عضو بمقتضى امره مثل ان يكلم  
بالمعنى الفاسدة فلا يجد بدا من بعض ما ذكر من التكلم فيها والاتفات لاجلها فلا يلبس  
لان الضرورات تبيح المحظورات **الثالث والخمسون** في الاما في التسمية تابع كلامه متبوعه  
ومقابلته لكلام يعارضه ونحو لفظة فيما يشتر به عليه وعدم قبول قوله وعدم  
اطاعته له في امر مشروع عتوا وعنادا كالرعية مثال التابع للامير والقاضي والولد لوالده  
كل منهم مثال للمتبوع والملوك لسيدهم والتلميذ لاساتذه والمرأة لزوجها والمجاهل  
للعالم فكل من مدخول العاطف تابع ومدخول الام متبوع وهذا اي خروج عن اطاعته  
قيم جدا يستحق به التعزير لانه واجب في كل معصية لاحد فيها وايضا هذا بقوله قال في الخلا  
رجلان وقعت بينهما خصومة فاخذ احدهما خطوط المفتين في بيان حكم المسئلة المتخام  
فيها فقال الاخر ليس الامر كما كتبوا من غير علم عنده مثل اولئك ولا يعمل بهذا اي هذا للكتاب  
يجب عليه التعزير لانه يرد كلام المفتي وذلك لا يجوز لانه يستخفاف بالعلماء والشريعة  
فيستحق به التعزير الا ان يكون قولا لهجورا فيجب الرد ولا يجب التعزير كذا في الحديث رد  
كلام القاضي وفي الحديث ولو قال انا لا اعمل بفتوى الفقهاء او ليس كما قال العلماء فانه  
يعزّر ولا يكفر كما في النصاب اعلم ان التعزير قد يكون بالجس وقد يكون بالصنع وقد يكون  
بالكلام العنيف وقد يكون بالضرب واذا كان بالضرب اكثره تسعة وثلاثون سوطا وقل

ثلاثة لان التعزير ينبغي ان لا يبلغ حد الحد وقل الحد ربعون وهو حد العبد في القذف  
والشرب والربو وسف اعتبرت حد الاحرار لانهم الاصول وهو ثمانون ونقص منها سوطا في رواية  
ونحوه في اخرى وانما كان اقله ثلاثة لان ما حذر لا يقع به الزجر كما في الدرر ثم قالوا التعزير  
على اربع مراتب تعزير اشرف الاشرف كالفقهاء والعلماء وتعزير الاشرف كما  
لدها قلة وكبار التجار وتعزير اوساط وتعزير خسايس فالاول الاعلام لا يعزرون  
وهو ان يقول القاضي بلغني انك تفعل كذا وكذا والثاني الاعلام والجر الى باب  
القاضي وتعزير اوساط وهم السوفية الاعلام والجر الى باب القاضي والجس  
وتعزير الخسايس الاعلام والجر الى باب القاضي والجس والضرب كذا في الدرر  
وغيره وتعزير بقذف مسلم بيافا سق الا ان يكون معلوم الفسق مح لا يعزّر ذكره  
قاضيها وتعزير ايضا بيا كافر يا خبيث يا سارق يا فاجر يا محت يا خائن يا لوطي  
ولا يعزّر بيا حمار يا خنزير ويكذب يا نيس يا قرد ويا حجام ونحو ذلك و  
تمامه في الفقه وفي نصاب الاحتساب نقلا من متفرقات سرقة الذخيرة الاصل  
ان الانسان يعزّر لاجل التهمة وعليه مسائل منها اذ ارى الامام رجلا جالسا مع الفساق  
في مجلس الشرب عزّره وان كان هو لا يشرب ومنها اذ ارى الامام رجلا يجلس مع  
السارق عزّره ومنها المدعى عليه بالسرقعة اذا انكر حتى عن الفقيه اي بكونه لا يمشي  
ان الامام يعمل فيه بالكره اية فان كان اكثر اية انه سارق وان المال عنده عزّره  
ويجوز له ذلك الا يرى ان ارافة الدم بالكره اية جاز فان دخل على غيره شاحرا  
سلاحه ووقع عند ذلك في قلبه انه دخل ليقطعه حل له قتله وعامة المشايخ على ان الا  
مام يعزّر لانه وجب في موضع التهمة والانسان يعزّر لاجل التهمة انتهى **مسألة**  
والفرق بين الحد والتعزير من وجوه احدها ان الحد مقدر شرعا والتعزير مفروض  
الى رأي الامام والثاني ان الحد يدر بالشرعيات والتعزير يجب مع الشبهة والثالث  
ان الحد لا يشرع على الصبي والتعزير يشرع عليه وتام التفصيل في الباب الى امره فضا  
الاحتساب **الرابع والستون** في الاما في التسمية السوال عن حل شيء وحرمة وطهارة  
وتنجسته صاحبه وماله الواو فيه بمعنى او توقرها اي اظهارا للورع بلا ريبه ولاطن  
شرعا ولا امارا ظاهرة على الحرمة والتنجسة فذلك قبيح لان الاصل الحلى والطهارة  
وذلك كما يريد ان يشتري ثيابا من واصل اليد في مال ماله وهو اي البائع مستور  
هو الذي لم يظهر عدالته ولا فقهه فلا يكون خبره حجة في باب الحديث ذكره في التعزير  
واما ان كان منهما بائنا فلا يلبس بذلك معه او يهديه اي يهدي اليه في ذل الجار  
واوصل الفعل للمفعول او يهديه معنى يعطيه وصنف ثانيا مفعوليه لدلالة



المقام عليه اي شيئا رجل مستورا ويدعو الى ضيافة تعظيما او تكريما له فيقصد به الهه فيشأ  
اي للمهدي اليه او المضيف عن حل الهدية في الاول وحل الطعام في الثاني او ياتي  
الرجل المستور به اي بالمهدي وميتوه بقوله ماء في كونه يشرب المروية او يتوضأ  
به او يمشي له ثوبا او سجادة المعدة للصلوة ولنادي السجود اليها من الكناد للمكان  
كثيرا بار ليصل على كل من المفروض ويسقيه اي في الماء والمفروض علامة بكماله واهل  
الاشياء الطاهرة فيل تعلقا عن طهارتها فهذا اي سؤاله عما ذكر في اذي له اي للمهدي  
وسوء ظن به انه يهدي النجس او رياء للناس انه مغير بامر دينه او يحجب نفسه فشك  
لشرها عنده في لياقة ما اهدى له بها او جعل بالحكم المذكور ان الاصل الطهارة  
وتجسس بالجيم او المهمة اي سؤال عن باطن الامر الذي لا يطلب البحث عن مبدء  
لخالفة ما عليه الصدر الاول **مسألة** ومن موجبات التعزير الزهد البارد وفي  
البواقي روي ان رجلا قد وجد عمرة ملقاة في سوق المدينة في زمن عمر بن الخطاب  
فاخذها فقال من فقد هذه العمرة وهو يكره كلا ويعرفها ويظهر زهده و  
مراده من هذا الكلام اظهار زهده وورعه وديانته على الناس فسمع عمر رضي الله  
فعرف مراده فقال كل يا بارد فانه ويرع يبغضه الله تعالى فصر به بالدراري بالسوط  
**مسألة** وفي فصل الرابع والعشرين من شهادات الذخيرة من الفسق ما يوجب التعزير  
كيمين الفحش والبيع الفاسد والاحارة الفاسدة والتعزير قد يكون بالقيود  
ايضا هكذا ذكره في كراهية الجامع الصغير تمامه في نصاب الاحتساب والله تعالى اعلم  
بالصواب فعليك ايها السالك الاعتماد كما اعتمد عليه الصحابة والتابعون ولم ينقلهم  
التفتيش عن الباطن في شيء مما ذكر فان اليد دليل الملك والعدول خلاف الاصل وان  
الاصل في الاشياء الحل والطهارة فلا يتوهم خلاف ذلك الا بدليل والا كما وسواس لا  
ورعا واليقين الدلول بلاصل لا يزول بالشك باحتمال اليد الغاصبة او طرف النجاسة  
او المحرم بل الاصل باق بحاله ويجمع لهذا المقام زيادة تفصيل في الباب الثالث انشا  
الله تعالى من ابواب الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب **الحاشية** **المسألة** **الافاق** **اللسان**  
تناجي اثنين اي لوارهما بالحديث التناجي الكاملة بالسر لانهما اذا تناجيا يقع في قلب  
الآخر خوف ذكره ابن الملك عند ثالث ولو كان اي الثالث ساكتا فكونه لا يسمع تناجيهما  
دونه فانه اي التناجي عن ذكر من عنده بالنص البغوي اخرج الشيخان المروزي لهما بقوله  
**عن** ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنتم ثلثا فلا يتناجي اثنين وفي  
الاصح الا باذنه حضر كما او سافر قيل هذا اذا كان في الموضع الذي لا يامن الرجل فيه  
على نفسه والا فلا منع لما صح ان النبي صلى الله عليه وسلم سار فاطمة عند زواجه قيد بالثلاثة لانهما

اذا كانوا اربعة فتناجي اثنين فلا يكره به ذكره ابن الملك حتى تحتلوا بالناس غاية الزهري  
وعلى ذلك بقوله من اجل ان ذلك اي التناجي عند عدم الاختلاط يحسنه بضم التحتية  
وكسر الزاي والضمير الفاعل فيه يعود الى تناجيهما وضمير المفعول الى الاخر كما في شرح المصا  
اي يحزن التناجي الاخر ويحليه بتجيلة فاسدة قال الله تعالى انما الجوى من الشيطان ليحزن  
الذين امنوا الاية وروى محمد بن النجار وابوداود والترمذي عن ابن مسعود عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تناسر المرأة المرأة هذا خبر عن النبي يعني لانس بشرة امرأة وهي اي  
البشرة ظاهرة لانساقوله فتصغرها بالنصب اي تصغر من حسن بشرة الاخرى لزوجها  
بحيث يكون كأنه ينظر اليهما فتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة والنهي في الظاهر وانكشاف  
المباشرة لكنه في الحقيقة هو التوضيف المذكور كما لا يخفى كلف ابن الملك للشارق وهذا  
حديث مستقل لكن المصنف جعله من تمة الاولى لا يخفى وجهه على اهل هذا الشأن فتأمل  
واخرج مالك في الموطأ المروزي بقوله **عن** ابن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول لا يتناجي اثنين دون اخراي لاني معه ولذا قال وزاد ابوداود المروزي  
له بقوله فقال ابو صالح اي الراوي عن ابن قفلت لابن عمر فاربعة اي فطال تناجي  
اثنين من اربعة قال لا يضرك لفقدهما كما كانا التناجي بينهما ايضا **اللسان**  
**والجسوس** **الافاق** **اللسان** **الكلام** مع اثابة الاجنبية فانه اي التكلم معها لا يجوز بلا حاجة  
اما لكان احتاج للشهادة عليها او لتباعد معها او للتباعد منها فيجب زجتي لا يثبت العا  
ولا يسم عليها ولا يرد سلامها لعدم شروعية جهرها لئلا يفضي الى الفتنة بل يرد في  
علا بقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وكذا العكس اي لا تشتم  
اذا عطس ولا تبدا بالسلام ولا تجيب سلامه جهر لبقوله عليه السلام واللسان زناه الكلام  
اي يكتب به انما كان الزاني في الجملة واليد زناها البطش والرجل زناها الخطو واليد  
ولان النبي صلى الله عليه وسلم رفع صوتها بالكلام لما روي عن قتادة كانت المرأة تضرب رجلها  
اذا شمت لتسمع قعقة خطاها فنهين عن ذلك لانه في معنى التبرج كقولها ولا تبرجن  
تبرج الجاهلية الاولى قال الشيخ ابو بكر الازدي ندل على معنى كثيرة منها ان الزهري اذا كان  
اخفاء صوت الجلي فاخفاء صوت النساء اولى وهو يدل على صحة القول بالنسب الجلي  
على الخفي وفيه دليل على ان المرأة منهية عن رفع صوتها بالكلام لانها اقرب الى الفتنة  
من صوت الخنثى ولذلك كره بعض عن اصحابنا اذا النساء وبدل على خطر النظر الى  
وجهرها للشهوة اذا كانت اقرب الى الزينة وادعى الى الفتنة كما في نصاب الاحتساب في الباب  
الثالث والعشرون ويصح تمامه في اوقات الاداء وفي الفتنة يجوز الكلام المباح مع المرأة  
الاجنبية قوله لا يتناجي في هذا ما ذكره لان المراد به انه يجوز عند الضرورة والاحتياج اليه كما



اشترنا اليه قائل **السابع والخمسون** **الافا** **الفتا** السلام على الذي اي بدوه على  
الذي او المعاهد وغيرهما الكفرة بلا حاجة عنده فانه اي السلام مكره ومهما  
اي مع الحاجة لا يابس به وبلا حاجة مكره لما فيه من تعظيمهم واذا اجتمع السلم والكفا  
يسلم عليهم وبنو المسلمين ولو قال السلام على من اتبع الهدى يجوز كما في الاختيار وعن  
ابن هزيمة رضي لا يتبعوا اليهود والنصارى بالسلام قبل النهي للتنزيه وضعفه  
النووي وقال القصب ان ابتدئهم بالسلام حرام لانه اعزاز واعزاز الكفار  
وقال الطيبي المختار ان المبتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر انه ذمى  
او مبتدع يقول بترجعت سلامي تحياله فاذا قيمت احداهم في طريق فاضطروهم الى  
ضيقه هذا في صورة الازدهار واما اذا خلت فلا مرج ذكره ابن الملك في شرح النص  
وعن اصحابنا انه لا يسلم على الفاسق المعلن بفسقه لعجز جرمه ولا على الذي ينفي اي  
بالغنى المحرم والذي يطير الحمام لانه لهو غير مشروع كذا في التاتارخانية نقل عن القبا  
ويرد سلام الذي بقوله وعليكم السلام لا يوجب كفا في الصحيح وفي الشرح للشيخ زاده اختلفوا  
في رد السلام على اهل الذمة فقال ابن عباس رضي وقادة والشعب وهو واجب بظاهر  
الامر بذلك وقال مالك ليس بواجب فان ردت فقل عليكم وقال بعضهم يقول في الرد  
السلام عليك بكسر الهمزة يعني الجارة الى هناك من شيخ زاده ولا يرد عليه السلام ولا  
الرحمة ولا البركة كذا في الخانية وغيرها من كتب المذهب وروى الامام احمد والبخاري  
ومسلم وابن ماجه عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال اذا سلم عليكم احد  
من اهل الكتاب فقولوا وعليكم اي وعليكم ما قلتم لانهم كانوا يقولون السلام عليكم  
واسام الموت وعن الامام ابي حنيفة انه قال لا يبدأ اهل الكتاب بالسلام وغيره  
التحية والمصافحة كذا في التوفيق واما الدعاء لهم في مقابلة احسانهم فيمنع لما روي  
ان يهوديا حلب للنبي عليه السلام نعمة فقال عم اللهم حملة فبقى سواد شعره القريب  
من سبعين سنة كذا في ابن الملك فتدبر وقيل لا يابس بالسلام على الفاسق لانه نعمة  
المسلمين وهو منهم كذا في التوفيق فتأمل وحديث سلمو على اليهود والنصارى ولا تلحقوا  
على يهودا حتى قيل ومن يهودا امك قال تارك الصلوة قال السيوطي لم اقف عليه  
واورد في الفردوس بلفظ ولا تسلموا على شارب الخمر وبيضا له ولده في مسنده ولم  
يذكر سنادا كما في موضوعات على الفارسي قال في القيمة ولا يسلم على الشيخ المانح او الرند  
او الكذاب او اللاني ومن يستب الناس ومن ينظر وجوه النسون في الاسواق مالم  
يعرف قوتهم ولا يابس بمصافحة المسلم جاره النصراني اذ ارجع بعد الغيبة وتأذى  
بتارك المصافحة انتهى كلامه وقد طيفت الكلام في هذا المقام في كتابي جامع الازهار

فراجع فموتيس يجمع للمساكن كالانوار **الثامن والخمسون** **الافا** **الفتا** السلام  
السلام على من يتفوط او يبول لانه في حالة لا يليق بالمروة الكلام معه ولا عنه فيها  
وقد مر فيما سبق من الافا الخامسة والثلاثين النقل عن الخانية انه لا ينبغي ان يسلم على  
كان في الخلافة يتفوط او يبول وان سلم عليه في هذه الحالة قال الامام ابو حنيفة يرد  
عليه السلام بلسانه وقال ابو يوسف لا يرد عليه لا بقلبه ولا بلسانه ولا بعد الفراغ  
قال محمد يرد عليه بعد الفراغ ولا ينبغي ايضا ان يسلم على الظلمة والمبتدعة وتارك  
الصلوة زجرهم وكذا لا ينبغي ان يسلم المتفقه على الاساذ والخصماء على القاض وداخلي  
المسجد على من كان فيه وان سلموا فلا يجزى ردهم لانه السلام تحية الزايرين وهم لا يجزى  
لاجل الزيادة واعلم ان السلام تحية اهل ملتنا الحنفية والاصل فيه قوله تعالى واذا  
حييتهم تحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان الآية قالوا في تفسيره اذا سلم عليكم فرددوا  
جوابه باحسن منها وهو ان تقولوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته او باهو مثله  
بان تقولوا وعليكم السلام لما روي ان رجلا دخل على النبي عليه السلام فقال السلام  
فقال له وعليكم السلام فلان عشر حسنة ودخل اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله  
فردده عليه وقال لك عشرون حسنة ودخل اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
فردده عليه وقال لك ثلثون حسنة وقال الفاضل الطيبي في شرح المشكاة نقل عن النووي  
ان افضل السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بضمي الجمع وان كان  
المسلم واحدا ليكون سلامه عليه وعلى ملائكته ويقول المحيب وعليكم السلام ورحمة الله  
وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم انتهى كلامه بقى ههنا الجواب وسار اودعها  
في كتابي جامع الازهار **التاسع والستون** **الافا** **الفتا** السلام على الطريق  
نحو لمن يريد للعصية فانها اي الدلالة لا يجوز لان الوسائل حكم المقاصد لانها اعانة  
على العصية وذلك حرام قال الله تعالى ولا تقربوا الى البر والتقوى ولا تقاربوا الى الامم والعدوان  
والدلالة المذكورة تقاون على ذلك فانهى عنها بالنص روى الديلمي عن حذيفة اليماني  
رض انه عليه السلام قال دم الظلمة واعوانهم في النار وفي الخلاصة حتى سأل مسلما عن طريق  
البيعة متبع النصارى لا ينبغي له ان يدله بل هي منى عنه انتهى ما فيها ومنها الدلالة للمسلم على  
بعض المعجزة وفتح الرأ وبالطاء المهمل خدمة الظلمة والظلمة على الطريق اذا ذهبوا  
للظلم والنفس لما ذكر ومنها دلالة السفينة والسعادة والمجانبة والصبيات على ذلك  
اموال الناس وايدئهم كذا في التحقيق وذكر في آخر البزازية امير العوان ياخذ المال قال  
الصدر باعتبار الظاهر لا يجب عليه الضمان وباعتبار السعاية يجب عليه الضمان فتأمل  
عند الفتوى ولو لم يأمره ولكن اراده بيته فاخذه لا يضمن قال الامام ظهير الدين لا يضمن



مطلقا والساعي يضمن لانه لا يمكن دفع السلطان بخلاف العوان قال عند سلطان لفلان فرس  
جيد والسلطان ممن ياخذ فاخذ ضمن قال الاستاذ سعي واشى الى خليفة بان فلان مات  
عن ولد صغير ومال كثير فقال الخليفة الولد ابنته الله والمال كثر الله والساعي دثره  
الله ثم قال السامعون الخليفة وفساد الملك بسبب العادة افتوا بان قتل الاعيرة  
والسعادة في زمان الفترة جائز انتهى كلامه في البرازية ايضا السعي الى السلطان على  
ان لا ينجى بان كان يوذيه ولا يمكن الدفع او فاسقا لا يمنع الابالامر بالمعروف ولا يضمن  
الساعي الثاني ان يقول وجد فلان لقطعة او كنز او علم انه كاذب الا اذا كان السلطان  
عادلا لا يعزم فيه او كان يعزم اوله يعزم الثالث وقع في ظنه انه ينجى الى امرأته او امته  
ورفع الى الحاكم ثم علم كذبه قال لا يضمن وقال محمد يضمن وعليه الفتوى انتهى كلامه ومنها  
الا انه يعنى تعليم المسائل للبطلية دعواه لبطل الحق بذلك وتعليم الاصول للمهجرة  
والضعيفة لذلك وكذا ذلك مما فيه وصلة لمحرمة فكله حرام كذا في المواهب ومنها دلالة  
المستشار المستشير على خلاف الصواب وقد راي بعض الاخوان على هذه الصفة  
نعوذ بالله تعالى منهم ومنها تعليم العلم لغيره **السؤال** من اوقات النساء هذا تمام  
ذكره المصنف هنا من الاوقات المذكورة الاذن والاجازة فيما هو معصية فان الرضى بالمعصية  
معصية وذلك كاذن الزوج لامرأة ان يخرج من بيته الى غير موضع مخصوصة بالجواز في  
الخلاصة فقال فيها في جمع النوازل يجوز للزوج ان ياذن لها بالخروج الى سبعة مواضع  
الاذن فيها لازم زيارة الابوين في صحتهما ثلاثا يؤدي لوزنها لقطعية وعبادتهما  
في مرضهما وتقريرتهما ان اصبحتا بمعصية او تعزيرية احدهما ان اصاب وزيرة الى  
الذي يحرم التسامح بينهم وبين المرأة المذكورة فان كانت قابلة للحوامل عند وضعها  
او غاسلة للوليد من النساء او كان لها على شخص اخر ذكر كان او انثى او كان لآخر  
عليها حق خروج الى المرأة لكل ما ذكر بالاذن منه وبغير الاذن لقوة الحاجة القلبية  
للخروج الا اذا كانت مخدعة فذلك يفتقر الخصم على اقرارها وتام في الفقه والجمع على هذا  
اي ياذن لها فيه وهو الساب قد تم هنا المواضع السبعة المروية عن اصحابنا وما ذكر  
بعد من المحققين دلالة كماله في التبيين وفيما بعد ذلك المذكور من السبع المواضع وبقي  
ما عدله بقوله من زيارة الاجانب المراد بديل المقابلة غير المحارم وان كان اقارب  
وعبادتهم في مرضهم والوليمة هي الطعام الجوهول لسرور من تكلم ونحوه لا ياذن لها  
لعدم الحاجة اليها ولو اذن وخرجت كانا عاصيين وهو بالاذن وهي بالخروج فان  
خرجت بغير اذنه عصت **مسئلة** اعتادة النساء الخروج الى بعض المقابر المتبركة فهل  
ثواب او يجب عليهن احتساب الجواب ذكر في كفاية الشيعية في باب خروج النساء

الى المقابر سئل القاضى عن جواز خروج النساء الى المقابر يوم الخميس فقال لا تسئل  
عن الجواز والفساد في مثل هذا وانما تسئل عن مقدار ما يلحقها من المعصية فيه واعلم  
انها كلما نزلت الخروج كانت في لعنة الله تعالى وملائكته واذا خرجت لحقتها الشياطين  
من كل جانب واذا انت القبر يلعبها روح الميت واذا رجعت كانت في لعنة الله  
كذلك حتى تعود وفي الخبر ايما امرأة خرجت الى مقبرة يلعبها ملائكة السموات السبع  
والارضين السبع فتعشى في لعنة الله وايما امرأة دعت للميت بجري ولا يخرج من  
بينهما يعطيهما الله تعالى ثواب حجة وعمره وروى انه لما قدم المدينة خرج الى جنازة فرأى  
النساء يتبعن للجنازة فقال لهن اتحملين معي من يحمل فقلن لا فقال اتصلين معي من  
يصلي فقلن لا فقال عليه السلام انصرفن ما زورات غير ما جورات تلك نصابك  
حساب وتخرج اي المرأة من الحمام هو محل الاغتسال بالحجم وهو الماء الحار المعروف  
فان اردت ان تخرج الى مجلس العلم لاستفادة بغير رضى الزوج ليس لها ذلك اي  
الخروج وفي البرازية ولو اذن لها بالخروج الى المجلس الوعظ الخالى عن البدع لا يباح به  
ولو اذن بالخروج الى المجلس الذي يجمع فيه الرجال والنساء وفيه من المنكرات كالنقد  
ورفع الاصوات المختلفة واللعب من المتكلم بالقاء الكم وضرب الرجل على الكتف والقبالة  
والصعود والنزول عنه فكل من المذكور مكره ولا يحضر ولا ياذن لها ولو فعلتوب  
الله تعالى انتهى كلامه فان وقعت لها نازلة اي مسئلة مشككة احتاجت للعالم لاستكشاف  
حكمها ان سألها اي حكمها الزوج من العالم وقام مقامها فيه واخبرها بذلك الذي قال  
لا يسعها الخروج لحصول المقصود بما قام به الزوج وان امتنع اي الزوج من السؤال  
عن ذلك سعيها الله تعالى الخروج من غير رضى الزوج لاستكشاف الحكم الشرعي الذي  
هي احتاجت اليه وان لم تقع لها نازلة اي حادثة مجهولة الحكم لكن اردت ان تخرج الى  
مجلس العلم لطلب مسئلة مطلوب خبر يبرهن عليه في العلم من مسائل الرضوخ والصلاة  
ان كان الزوج يحفظ المسائل التي خرجت لتعلم شيئا منها ويذكر ذلك عند الحاجة الى الخروج  
ان يسمعها من حضور المجلس لحصولها من جهة وان كان اي الزوج لا يحفظ ذلك المذكور  
الاولى حذف الفاعل اختصارا اي فالاولى والاخرى ان ياذن لها احيانا لتعلم كيفية  
صلاتها وطهارتها وان لم ياذن لها لا شيء عليه لانه غير واجب عليه ذلك الاذن حتى يات  
بتركه ولا يسعها الخروج الى مجلس العلم لذلك عند عدم اذنه ما لم يقع لها نازلة ولم يقع  
الزوج مقامها في استعلام العالم او ابلاغها قوله انتهى ما في الخلاصة وقال ابن الهمام  
السيوطي وجبت ايجابها الخروج لغرض الاباحة فانما يباح بشرط عدم الزينة وعدم  
تغيير الهيئة ما لا يكون داعية الى نظر الرجال والاشكاله منهم اليهن من تلبس وشية او نحو



ذلك قال الله تعالى خطابا للاثمات المؤمنات ومثلن باقي النساء ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى  
الاولى التبرج اظها المرأة زينتها ومجاسنها للرجال والجاهلية الاولى جاهلية الكفر والجاهلية  
الجاهلية الاخرى جاهلية الفسق في الاسلام والاولى الاخرى لها كما قيل في اهلك  
عاد الاولى والاولى زين داود وسليمان اوزين نمرود فان المرأة تلبس درعاً من ثياب  
وتخرج عارضة نفسها على الرجال كما في الواجب وقول الفقيه ابي اليث وتخرج بالفوقية  
مبتدئاً لغير الغافل اي المرأة من الحرام لمعة عليها خالفه فيه قاضيان حيث قال اي قاضيان  
في فصل الحام بالصاد المهملة اي المتعلق بالحكامه في فتاوه دخول الحام مشروع للرجال  
والنساء جميعاً خلافا لما قاله بعض الناس من عدم الشروعية في هذا التعبير فزع تخطئه  
على الفقيه كذا في الحديث روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الحام وهو حديث موضوع كاذب  
السيوطي وغيره وتنور اي طلاء عانته بالنورة ليحتم الشرع مقام الحاق وخالد بن الوليد  
المعزومي الملقب بسيف الله دخل حام حصن بكسر القاف وسكون ثانيه يصرف ويمنع بئله  
باشام لكن اغايباه اذا لم يكن فيه انسان مكشوف العورة انتهى اي كلام قاضيان عليهما السلام  
اي اعتبار ستر العورة للرجل فلا خلاف في منع من دخوله لفقد شرط الجواز العلم بان كبر  
منه مكشوف العورة والنادر لا حكم له وقد روي احاديث يؤيد قول الفقيه في تحريم  
دخوله منها ما في النساء والترمز له وحسنه والحام وصحة على شرط مسلم وصرح المصنف بكلام  
المخبرين وعادة من الرزلة لم كانه نسباً وهو طبع الانسان كذا في الفتحة لمحمد العلان  
عن جابر رضي عن النبي عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اي ايماناً كاملاً  
فلا يدخل خيلته من محل وطؤها من زوجة وملك بين الحام لانه مظنة كشف  
العورات ونظر كل لعورة الاخرى وذلك غير جائز قال في التيسير فانه اي الحام  
لها مكره الا لعذر كحيض ونفاس وهذا جزء من حديث ولغة من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحام بغير ازار ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
فلا يدخل خيلته الحام ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على ما يدركه  
ويدار عليها الخبر قال السيوطي في الجامع الصغير روى الترمذي والحاكم وقال الترمذي  
حسن غريب والحاكم صحيح واقوه الذهبي وكان على المصنف لو ادخل العاطف اول  
ما اوردته كما فعله مسلم فتدبر اما تقطيع الحديث والاقتصار على بعضه فجامع بشرط  
ان لا يكون للباقي تعلق بالمحذوف كان لا يكون غاية له او شرطاً او نحو ذلك كما مر مرتين  
فتأمل وروي عن عطاء ان ابليس قال يا رب اخرجتني من الجنة لاجل ادم فاين  
بيتي قال الحام قال فابن مجلسي قال السوق قال فما قرأت قال الشعر والغناء قال  
فاجبالي قال النساء قال فما حدثني قال الغيبة والكذب قال فما كتبني قال الوشم والعز

كما في البستان العارفين وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
الحام حرام على نساء امتي اي دخولها بلا عذر كحيض ونفاس كما في التيسير  
قال شارح الجامع الصغير الحديث وبه اخذ بعض العلماء والجمهور على الكراهة وحملوا  
الحديث على التعليل وان دخوله سبب غالباً لحصول الحرام من كشف العورة  
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد واقوه عليه الذهبي انتهى كلام ابن الهمام وهو  
الامام القوي صاحب التمهيد وفتح القدير الذي شأنه كما قيل الالهي الذي يظن  
بك الظن كان قد راى وقد سمعها هكذا سمعت من امتاذي عليه رحمة الله الهادي  
وذكر في نصاب الاحتساب في الباب الثامن ويحسب على المرأة اذا خرجت من بيت  
زوجها بغير اذن له للحام او خرجت غير متقنعة واما اذا خرجت للحام باذن زوجها  
متقنعة بعذر بان كان من بيضة او نفساء يباح لها ولو خرجت بغير عذر باذن  
زوجها متقنعة قيل يباح لها واليه مال الخشي وقيل لا يباح لما روي ان نساء  
حصن دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت انتن من اللاتي يدخلن الحام فقلن  
نعم فامرت باخراجهن من موضع جلوسهن انتهى كلامه ولما ذكر بعض احكام الحام  
من جهة الشرع اشير الى بعضها من جهة الطب فيقول وفي الشريعة وغسل الرجلين بالماء  
البارد بعد الخروج عن الحام امان من الصداغ وامان من النقرص ايضا انتهى  
وفي شرحه واعلم انه يكره صب الماء البارد على الرأس عند الخروج منه وكذا شربه  
وما قيل فيه الخناء بعد النور امان من الجذام سيذكره المصنف وقيل النورة في كل شهر  
مرة تطفى الحرارة وتنقى اللون وينيد في الجماع وقيل بولة في الحام قائماً في اشتاء  
انفع من شربة دواء وقيل نومة في الصيف بعد الحام دواء يعيد شربة كذا في الام  
وقال ابو الفرج اجمع اطباء الهند والروم والفرس على ان من تجرع جرعة من الماء  
حين دخل الحام يجد في رأسه شيئاً يورديه ومن وضع على رأسه خبث الكف من الماء  
الحار حين دخل في الحام امن من الصداغ والرمم انتهى وفي الشريعة ايضاً رخص  
للرجال دون النساء كما مر وقال الامام دخل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمامات  
الثام فقال بعضهم نعم البيت يطهر البدن ويذكر النار وقال بعضهم لا يطهر  
الحام بيد العورات ويذهب الحياء فلا يئس بطلب فائدة عند الاحتراز  
عنه آفة وفيه ايضاً يستفيد بالله تعالى في الحام من النار اذا احتس بحره و  
يستفيد من حميم جهنم حين يصب الماء الجار ويستفيد من بحرته حين  
يجرد من الثياب ويجعل وجهه الى الجدار ويضع بصره تحريماً عن رؤية  
غيره او على ما حرم الله تعالى نظره وهذا كلام وقع في البين بالنسبة



فبقي ههنا احكامهم واجبات الحام وسنة وادابه مذكور في شرح شرعة  
الاسلام وغيره فلنرجع الى ما نحن فيه من قوله وقد يكون الاذن فيما لا يشترع الاذن  
منه للنساء بالسكوت عن نهيهن فهو اي السكوت كالقول بالاذن في المعصية  
لان النهي عن المنكر فرض لانه ينص الكتاب واجمع عليه فيكفر جاهد فريضة  
فان الواجب على المرأة قعودها في بيتها وعلى الزوج منعها عن الخروج ولو اذن  
لها بالقول او السكوت وخرجت كانا عاصيين على ما تقدم وفي القهستاني نقل  
عن المحيط قالت عاتكة للنساء حين شكوت اليها عمر بن نهيهن عن الخروج  
الى المساجد لو علم النبي ما علم عمر ما اذن لهن انتهى وانما المنع والرد بالقول فيما  
يجب فيه الاذن لهن مما تقدم فداخل في النهي عن المعروف فيكون حرما لانه ذلك  
شأن المناهقين قال الله تعالى في وصفهم يامرون بالمشكر وينهون عن المعروف  
من جملة اي جملة النهي عن المعروف منع امراته عن تمرير احد ابويها في القاموس  
التمرير التوهين وحسن القيام على المريض انتهى اذ لم يوجد من يحرمه يقال  
مرضته تمريرضا اذا تمت عليه في مرضه كما في الصوام وتقوم بحوائج عطفها  
له لانه فرض كفاية وحقه عليها الكد فياخذ الزوج بمنعه لها من ذلك وعليها  
وجوب ان تخرج بلا اذنه لفظا اذ لم يمنعها بالفعل فان منعها بالفعل استغنى  
لئلا يفضى الامر لاشد منه ويتسع الخرق على الراقع كما قيل **تممة** قال المصنف في  
حاشيته بعد تمام الافات المذكورة ومن الافات الغير المذكورة الكلام خلف الجنازة  
قال الفقيه ابو الليث في بيان العارفين يكن الكلام في خمسة مواضع اولها خلف  
الجنازة والثاني عند قراءة القرآن والثالث عند الخطبة في مجلس الذكر والرابع  
في الخلافة والخامس في حال الجماع انتهى ومنها التمرير بعد العشاء وهو المستمرة  
والمكاملة والمحاكاة بعد ما وذلك منهي عنه خرج الائمة الستة عن ابى عبد الله  
انه النبي صلى الله عليه وسلم كان يستحب ان يؤخر العشاء التي يدعونها العفة وكان يكره النوم  
قبلها والحديث بعدها وقال الطحاوي انما كره النوم قبلها لمخشي فوت وقتها  
وفوت الجماعة فيها وامان وكل لنفسه من يوقظه لوقتها فباح له النوم وفي  
التأخر خاتمة ويكره التمرير عند ابى عبد الله يوسف وقال الفقيه في البناء  
كره بعض الناس التمرير بعد العشاء واجازه بعضهم اما من كرهه فاحتمل  
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النوم قبل العشاء والحديث بعدها وروي  
ابن عمر انه كان لا يدع سائرا بعد العشاء ويقول ارجعوا فاعلم الله بوزنكم  
صلوة او تاجدا وامان اباحه فقد ذهب الى ما روي عن علقمة عن عبد الله بن

مسعود رضى الله عنه قال روي عن رسول الله في بيت ابى بكر في الامور التي يكون منها  
المسلمين وروي عن ابى عيسى ومسور بن مخزوم انها سمى الى طلوع الشربان ثم قال  
والتمس على ثلثة اوجه احدها ان يكون في مذكرة العلم فهو افضل من النوم والثاني  
ان يكون التمرير في اساطير الاولين والاحاديث الكاذبة والتخريف والاضحاف  
فهو مكروه والثالث ان يكون التمرير للموافقة والمجانبة عن الكذب والقول الباطل  
فلا يثبت به والكف عنه افضل للنهي الواردة عنه وان فعلوا ذلك ينبغي لهم ان يكون  
رجوعهم الى ذكر الله تعالى او التسبيح او الاستغفار حتى يكون ختمه بالخير وروي عن  
عاتكة رضى الله عنها قالت لا سمى للمسافر او مصلى ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى  
ما يدفع عنه النوم فابح له ذلك والصلوة اذا سمى ثم صلى يكون نومه على الصلوة و  
ختم سمره بالطاعة انتهى كلامه وقال في الهداية ولان فيه اي في تأخير العشاء قطع عمر  
النهي عنه بعده وقال ابن همام في شرح الهداية واجاز العلماء التمرير بعد المأوى  
في الضحك يمين عن عبد الله بن عمر انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاوة العشاء  
في اخرجنا فالتما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فانه على راس مائة سنة لا يبقى  
هو عاوجه الارض احد وروي الترمذي في كتاب الصلوة والنساء في المناقب عن  
عمر بن الخطاب كرسول الله صلى الله عليه وسلم يسمر عند ابى بكر في الليلة في الامر من امور المسلمين  
وانا معه قال حديث حسن وروي الامام عن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول  
صلى الله عليه وسلم لا يسمر بعد العشاء يعني الاخرة الا لاهل درجتين مصل او مسافر وفي رواية  
اخرى او عمر بن مسعود انتهى كلامه وانه مراده والله درهم ما احسن تفصيله والعطف  
تخرجه **المبحث الثالث** مما يتعلق بافات الآفة فيما اي في النوع الثاني الاصل فيه  
اي في ذلك النوع الاذن والاباحة من جانب الشرع وبين ايهاه بقوله من العادات  
اي المعتادات التي تتعلق بها نظام المعاش فيجوز فيها ذلك الطافا بالنفس وهو  
اي هذا النوع ستة اي ستة اقسام القسم الاول المزاج والثاني المدح والثالث  
الشعر والرابع الفصاحة والخامس الكلام فيما لا يعنى والسادس فضول الكلام  
فالقسم الاول المزاج والمزاج والزخعة بضم الميم المصداق من مزج مزجا  
من باب منع اي فعل المزج والمطايبة وبالكسر مصدر مزاج يمزج ما مزجه ومزاجها  
اذ لا طفه ولا عبه وهو جائز مشروع لاجل الانسجام مع الناس ورفع الكبر و  
الحجب والقساوة والكسل عن النفوس اخرج الترمذي المروني بقوله **تممة** اي في  
رضى الله عنه اي الثاني قالوا استفسار عن جواز المزاج فيما ينههم يارسول الله  
انك لتدعنا اي لتأمرنا افيجوز ذلك فيما بيننا في الصحاح المدامعة الممازجة



قال اني لا اقول الا حقا فاذا كانت مدعيتكم كذلك فجايزة والافلا واخرج ابو داود  
والترمذي المروزي لهما بقوله **عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال له اي  
لا نس يا ذالدين يعني بما ذكر يمازجه اي يطايبه ويلاطفه وفيه ثناء عليه  
بحسن الاجتماع وحال الوجهة واخرج ابو يعلى المروزي بقوله **يعلى عن ابي هريرة**  
**رض** انه عليه السلام كان يدع بضم التحتية وكسر اللام اي يخرج والاواع الاخراج  
لسانه **الحسن بن علي بن صباوثة** وهذا مزاج فعلا كما قال **ويرى بضم التحتية**  
**وكسر الراء** الصبي لسانه فيرثه اليه بفتح حرف المضارعة والراء لانه من باب  
الشرط فتقلت حركة عينه وهي **السين الاولى** اعني الفتحة للهاء ثم ادخمت في  
السين الثانية كما في الفتحة وذكر في الشريعة وشرجه لا يمشي بالمزاج الصافي  
عن اللغو والاكثار كقول النبي **لم رجل احتمل رسول الله صلعم** اي طلب منه  
ان يحمله على دابة حين اعني عن المشي فقال النبي **دم اني احملك** على ولد الناقة فقال  
الرجل ما اصنع ولد الناقة زعمانه انه يريد فصيلا لا يطيق حمله فقال عليه السلام  
في جوابه **وهل تلد الابل الا النوق** يعني ان جميع الابل صغيرة وكبيرها تلدها النوق  
ومراده عليه السلام كبيرها الا انه اخفى المراد مزاحا قال عليه السلام **لعجز حين انت**  
**الى النبي** ثم فقالت يا رسول الله **سأله الله تعالى ان يدخلني الجنة** فقال **دم لا يدخل**  
**الجنة** عجوز واراد بها انك تعود بكرا ولم تفهم مراده فجعلت تبكي فقالت عاتية  
يا رسول الله اهزنتها فقراء رسول الله صلعم انا انشأنا حق انشاء فجعلنا  
ابكارا فشرت بذلك سرورا انتهى كلامهما والاحاديث في مزاج النبي **دم كثيرة**  
مذكورة في الاحياء وغيره وقد ذكرنا بعضها في التعريض فانظر فيه وشرط جواز  
قولا وفعل ان لا يكون كذب ولا روع مسلم ولا فيهم اخرج ابو داود والترمذي  
المروزي لهما بقوله **عن عبد الله بن سائب** عن ابيه عن جده انه سمع رسول  
الله صلعم يقول لا ياخذن احدكم عصا اخيه لما فيه من شرويه وتخويفه لعبا  
ولا جلا هو ضد الهزل واخرج ابو داود المروزي بقوله **عن عبد الرحمن بن ابي**  
**ليلى** انه قال حدثنا اصحاب محمد **دم لا يضر ابهامهم** لانهم عدول فتدبر انهم كما  
يسرون اي يسايرون ليلاد مع رسول الله عليه السلام فنام رجل منهم على ناقة  
فا نطلق بعضهم من الايقاظ الى جبل معه اي مع ذلك النائم فاخذته اي البعض  
ذلك الجبل على وجه المزاج ففتح اي التايم بعد الاستيقاظ لما لم يجد حبله  
فقال رسول الله **دم لا يحمل** مسلم ان يرقع بضم التحتية وكسر الواو المشددة  
مسما اي يدخل الروح قلبه واكثره اي اكثر المزاج مذموم منه عن تنقيها

لما سبق في المراد حديث ابن عباس مرفوعا لا تأمرا خاكا ولا مانعا ووجهه اي المنهي  
عنه ان كثرة تسقط المهابة والوقار من فاعلها وتورث الضغينة اي  
الحقد في بعض الاحوال وفي بعض الأشخاص لعدم ميل طبعه له قال عمر بن عبد  
العزيز اياكم والمزاج فانه يورث الضغينة اي الحقد ويجر القبيحة ومنه هذا قيل لكل  
شيئ بذر وبذر العداوة المزاج وقيل المزاج سبلة للبهاء اي الورع ومقاسة  
للقلوب وفيه تهديد السفهاء ومذمة العقلاء وانه يورث عليه وزر من اقدي  
به كذا في البستان ويورث كثرة الضحك الميت للقلب كما جاز في الحديث المرفوع قال  
قال النبي **دم كثرة الضحك يميت القلب** ويذهب مهابة المؤمن وفي البستان ويكره  
الضحك في خفة عند الجنازة وعند المقابر وعند المخرج بالمصيبة وعند فلاة  
القرآن وعند ذكر الله تعالى ويقال الضحك من غير عجب نفع من الجنون انتهى كلامه واخرج  
الترمذي المروزي بقوله **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال رسول الله لا صحابة  
من استغفروا ياخذ هؤلاء الكلمات فيعمل بهن في نفسه او يعلم مضارعه من التعليم  
من يعمل بهن فيكون له ثواب الدلالة قال ابو هريرة انابا رسول الله في المسابقة  
الى الطاعة والامتنان قال ابو هريرة فاخذ النبي **دم بيدي** بالافرد فعد حرا فافا  
انني المحارم تكن اعبد الناس اي اكثر جميع الناس عبادة لان العمل وان كان  
كثيرا اذالم يقارن التقوى لا يقبل واذا قارن وان قل يصير مقبولا فمن اتقى جميع  
المحارم يكون متقيا فيصير عمله وان قل مقبولا عند الله تعالى ومن لم يتق وان كثرت  
عمله لا يصير مقبولا لانعدام التقوى كما في الآية **لخ وارض بما قسم الله لك** وان قل  
تكن اغني الناس لان معنى الغنى عدم الاحتياج الى الغير فمن رضى بما قسم الله تعالى  
من الرزق ولم يطلب الزيادة يكون اشده استغناء من الناس كما في الآية **لخ**  
واحسن الى جارك بما تقدر عليه وفي الحديث ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكن  
جاره تكن مؤمنا كما دل عليه الحديث الذي ذكرنا اي كامل الايمان واجب بفتح  
الباء تخفيفا وبكسرهما لرفع التقاء الساكنين وجاء الحديث على لغة تميم بالا  
دغام ولغة الحجاز الفك للناس من الفيض الالهي ما يجب لنفسك من ذل  
علامة الايمان كما قال تكن مسلما اي كاملا ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك يميت  
القلب لدلالة على كمال الغفلة عن الآخرة وهو الرافع الحديث لوظفون ما اعلم  
لضحكتكم قليلا ولبيكنتم كثيرا اما الضحك القليل فلا يمشي به وخير منه التبتيم كما  
في اللهاج قال ابن عمر رضي عنهما خرج رسول الله صلعم ذات يوم فاذا قوم يتحدون  
ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال اكثر واكثر ذكر هادم اللذات يزجركم قلنا و







والنهي اصله التحريم وعلى النهي بقوله هو علم بمن اتفق فرجا ينسبوت احدا الى النهي  
والله يعلم ليس كذلك وفي حكمها اي النفس مدح ما يتعلق بها من الاولاد كان مدح  
اولاده بكمال الخصال والاباء والبنات مدح ما يتعلق به من الاولاد كان مدح  
وكونها اي المذكورات بحيث يستأنز مدح المدح الملازمة ومرابطة مثل ان  
مدح اولاده بكمال خصلته منه واما اذا مدح بكمال خصلته من غيره فيجوز لعدم استلزامه  
مدح كماله الى الخلية في قول حكيم اي ذي حكمة بالغة من الحكماء ما الصدق القبيح فلا تناله  
المرء على نفسه اما في شرعا فالمنهي عنه وعرفا النفرة الطبع منه الا ان ينوي بالتحدث  
استثناء من قوله الا ان يكون لنفسه اي لا يجوز المدح لنفسه اي لا يجوز المدح لنفسه  
في كل حال الاحال ان ينوي به التحدث بنعمة الله تعالى امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة  
ربك فحدث او ينوي اعلام حاله للسامع من العلم والعمل ليأخذوا عنه العلم  
لما نته وليقتدوا به في العمل الملازمة اوليها عطا اي اتبعون حقه اي حق المانع  
من بيت المال فيجوز للعالم ذكر منزلة من العلم عند السطأ او نأيه لاخذ حقه  
انا عالم مستحق لبيت المال اعطني منه قدر ما يكفني ولعالي واولادي كما في  
الحاشية في المواهب او يدعوا اي التامع في غنى الظلم بجلالة قدره او كونه  
من المقاصد الجميلة شرعا وعرفا مما لم يقصد به اي المادح التزكية اي التطهير  
لاقتسامهم والفخر على غيرهم اخرج الترمذي وابن ماجه المروزيهما بقوله **ت**  
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال عليه السلام تبليغا لامة ما يجب عليها **ع**  
انا سيد ولد آدم ولا فخر في اي ليس ذلك القول صادرا مني بطريق الفخر  
وتزكية النفس بل بناء على امتثال امر الله تعالى لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث  
ذكره خواصه زاده وروى الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد  
الخدري انه قال عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبدي لواء  
الحمد ولا فخر ونامن بنى يوسف ادم فاسواه الا تحت لوائي وانا اول من  
تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع مشفع ولا فخر اي لا فخر في رواية  
عن جابر قال انا قايمة المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر **والتالي**  
من شروط جواز المدح الاحتراز عن الافراط في المدح والغلو فيه المؤدى الى الكذب  
كوصف الانسان بغير وصفه كما جرى به عادة عاقرى الانكحة ببلدنا من وصف  
الزوج والد والزوج والدم والدم والمودى الى الوفاء اي اراة السامعين  
والمدح انه محب تخلص في دعواه ذكره في الخلية والاحتراز عن القول بما اي  
يوصف لا يتحقق اي بما لا يعلم تحققة الموصوف ولا يسيل له الى الاطلاع

عليه كالنقوى والورع والزهد وهذه مما لا يتحقق فيه لان هذه الثلاثة حال  
القلب ولا يعلم ما فيه الا الله تعالى كماله الخلية ولا ينظر لتكليف ذلك ظاهرا وقد يخالفه  
الباطن وجاء في الصحيح ان سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال يا رسول الله ما لك عن  
فلاح فوالله اني لا اراه مؤمنا قال او سلما فكر الحديث اي لا يمكنك العلم بما لا  
لانه قلبي لا اطلع لك عليه فلا يجوز به بل يمكنك علم سلامه بعينه على الظاهر  
كمال الفتحية فلا يجوز القول اي لا يقال بطريق الجزم بمثلها في الوصف بل يقول  
احسب اي اظن او كوها مما يدل على عدم التحقيق اعلاما بالواقع **والثاني** اي  
شروط الثالث من الشروط الخمسة ان لا يكون المدح فاسقا وحقيقة هو الخروج  
عن طاعة الله تعالى بفعل كبير او التكثير من فعل صغير اما بحسب تقدير زمانها او  
بحسب كثرة الافراد وان اقيد الزمان كما في شرح الوسطي للامام السوي اخرج ابن  
ابى الدنيا والبيهقي المروزيهما بقوله **دنيا** يعني ان رضي الله عنه قال رسول الله صلى  
ان الله تعالى يغضب كناية عن الانتقام اي ينتقم من المادح اذا مدح الفاسق لا  
مستحق للبغض في الله لا المدح له كما في الخلية وفي رواية ابى يعلى وابى عبد  
المروزيهما بقوله **يعلى** اي اذا مدح بالبناء لغير الفاعل الفاسق غضب الرب  
لانه امر بمعاداته سيما المجاهر بفسقه واهتز اي يتحرك العرش لذلك  
لانه فيه رضى بما فيه سخط الله وغضبه والحديث صفة الحافظ ابن الجوزي  
اخرى من اكرم فاسقا فقد اعان على هدم الاسلام واسا نيك كلها ضعيفة على  
ما ذكره الحافظ وهذا حكم ابن الجوزي بالوضع في كلها وكذا قوله نعم من اتهم  
صاحب بدعة ملاء الله تعالى قلبه امنا واما قال الفاضل الطيبي انه موضع  
والله تعالى اعلم بحقيقة الحال **والرابع** اي الشروط الرابع من شروط الخمسة يجوز  
المدح ان يعلم اي المادح انه اي المدح لا يحدث في المدح كبر او مجبا وغرورا  
بامدح به فيمتنع ان احدث شيئا من ذلك اخرج البخاري وسلم المروزيهما بقوله  
**ع** عن ابي بكر رضي الله عنه انه اتى رجلا على رجل عند النبي ثم اي ذكر جميل وصفه  
فقال عليه السلام فما طيبا للمادح ويك بالانصب على المصدر بفعل محذوف وهي  
كلمة يقال لمن وقع في مملكة يستحقها قطعت عنق صاحبك قطعا معنويا بوقوعه  
في العجب والكبر بما اثبت به عليه ثلاثا ظرف لقال او مفعول محذوف اي  
كثرة ثلاثا احتما ما به ثم قال نعم من كان منكم مادحا اخاه لا محالة بنحو اليم  
وتحفيف الماملة واللام اي لا بد فليقل احسب اي اظن فلانا او كذا وحذف  
لدلالة المقام عليه فلا يقل فلان صالح البتة على سبيل الجزم بل يقل احسب



او اظن فلا ناصا لحاكم في العيشة والله حسيبه اي عالمه ورفيقه لانه الحيظ  
 بحقيقة حاله والعليم بسرا عمله ولا ان في احد اي لا ان في شخص  
 لما فيه او باليس فيه ثم اكد ذلك المدلول بقوله احسب فلا ناكذا اي عالما  
 وكذا اي متقيا ان كان يعلم اي يظن ذلك اي الوصف منه اي في الموضع لما انه  
 قد يظن خلافه في نفسه واخرج السلم المروي له بقوله عن المقداد بكسر  
 وسكون القاف بن الاسود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت المداحين اي الذين  
 صنعوا لهم الثناء على الناس فاحشوا اي فارموا في وجوههم التراب اي اعطوا  
 شيئا قليلا يشبه التراب تحت اواقطعوا الستم بالمال وادارة الحقيقة  
 في حين البعد وقد يستعمل المقداد الحديث على ظاهره في تناول عين التراب  
 وحش في وجه المادح وان كان الواجهة ان يتأول في معنى الخيبة والحرمان والشي  
 القليل لما روي مسلم والترمذي عن عبد الله بن مسعود انه قال قام رجل يثني  
 على بعض الخلفاء وهو عثمان فجعل يمدح في وجهه فعد المقداد فحشا على ركبته  
 ويجعل يحشو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شانك فقال امرنا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان يحشو في وجوه المداحين التراب وقال اذا القيم المداحين فاحشوا  
 في وجوههم التراب واخرج ابن المبارك المروي له بقوله بر عن يحيى بن  
 جابر انه قال عليه السلام اذا مدحت اخاك في وجهه اي وعلت انه ضيف الخال  
 تتأثر به فكانا امرت على حلقه موسى هوالة الخلق وميضنا اي حادة يعني  
 اهلكته اهلا كما مضوا شديدا قويا لان المدح في وجهه يحدث فيه غالبا كبيرا  
 او عجا او غريبا والخاس اي الشرط الخامس من جواز المدح ان لا يكون المدح لغرض  
 حرام او مضيا الى فساد ولا في محرم لما مر مرارا ان الوسائل حكم المقاصد  
 ومثال ما هو كذلك مثل مدح حسن شخص معين من الرذ جمع امره كاحرم  
 والنساء بين الاجانب اي غير المحارم له تحريك الشهوة له عند سماع ذكره منه  
 وحرمه بالمشقة اي حضرم الى اللواط بالمرء والزنا بالنساء او مثل مدح  
 من ذكر مریدا تلذذ النفس ونظيف المجلس به لما ان ذكر العيش نصف العيش  
 وقال ابن عمر الا تستغنى غرا وقل لي هي الخمر واضحا كرم ومثل مدح امرأة لزوجها  
 اجنبية وقد مر في حديث ابن مسعود رضي الله عنه لا تبش المرأة المرأة تنعنها  
 لزوجها ومثل مدح الامراء جمع امير قال بعض الشراخ الشهاب في الحديث فعلا  
 في جميع فيصل يعني فاعلى فيس مطرد ككرم وكرماء انتهى والقبضة تكبير القاء  
 واصل قضية بوزن فعلة بضم ففتح لتأنيته تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلت

الفا كما في الواهب ليتوسل به اي بالمدح لمن ذكر الى المال المحرم المجازي به منهم في  
 مقابلة ذلك او التسلط على الناس بالقرب من الظلة وظلمهم اي الناس بجاه الغرب  
 هو اليهم وكذا لغير الاغراض المنوعة شرعا واما الذم المذموم فاكثره داخل في  
 الكذب لعدم مطابقته للواقع او الغيبة او التميمي او التمر اي الطعن في الانسان  
 وما لم يدخل خبر مقدم مستداه ذم الطعام من فعا اظهارا للكبر والرفعة اما الذي  
 اهله على اساءة الصنعة واصلاح الطعام فيخرج الشخان المروي لهما بقوله  
عن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما اي ما ذكرني  
 طعام عيبا لانه اما صنعة الخالق ولا يكون ذلك فيها اصلا او ملابس لعل الخلق  
 وفي تقييده كسر خاطره وهو عدم جابر لا كاسر واكد العموم بالتفريق الاوقات  
 الماضية بقوله قط وهو يفتح القاف وضم الهمزة ان شتمها اي احبته اكله الاكل  
 المعتاد منه من غير شره ولا اكثار وان ذكره لعدم شتمها له تركه اي اكله وضعا  
 وكذا منه ذم اللبس اي ما يلبس والعبادة اي ما ركب عليه من ذوات الاربع  
 والممكن اي محل السكنى ونحوها وكل هذه داخل في التكبر فعلم انه لا حاجة  
 الى عد الذم قسما منفردا او افة مستقلة فلذا لم يعد المصنف في البيان  
 من السنة المعقود لها البحث الشعر هو كلام موزون قصدا بوزن عربي  
 وهو جازا اذا خلا عن الكذب والرياء وهو ما لا يجوز هجوه من السلم المحرم  
 وما في معناه واما هجو الكافر والمنافق فيجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يندب  
 بين يديه في المسجد وهو يستمع ولا يتركه عليه عمل الامة وعن ذكر النسوة  
 كالنسيب بمعين من امرأة او امرء او مدح الحمى وعن ذكر النقي ومنافات  
 المدح المذكورة انفا وعن الاكثار منه عند الخلق وعن التجرد له هتما مابة حتى  
 اي الى ان يشغله عن بعض الواجبات والسب من فاذ خلا عن هذا كله ايج  
 والآفلا وفي الحديث الشعر كلام فحس فحس وقبح فيجوز ويحرم عن الشريد  
 بن سويد الشقي قال ان ذم النبي صلى الله عليه وسلم يوم ما فقال هل معك شعراية  
 بن ابي الصلت قلت نعم قال عليه السلام هيه فانشده بيتا فقال هيه  
 ثم انشده بيتا فقال هيه حتى انشدت مائة بيت قوله هيه بكسر الهمزة  
 وباء ساكنة بينهما يقال عند الاستراد في الحديث وفيه تحسبا النبي صلى الله عليه وسلم  
 شعراية لما فيه من الاقرار بالوجدانية والبعث وفيه جواز شعره لا في شعره  
 كان سلا ميا او جاهليا ذكره ابن اللات في شرح المثارق وروي الترمذي  
 عن جابر بن سمرة انه قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكلا اصحابه



يتناشدون الشعر ويتذكرون اشياء من امر الجاهلية وهو كانت وبناتيتهم  
معهم وروى البخاري والبوداود والترمذي عن عائشة رضي قالت كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوضع لحسان بن ثابت منبر في المسجد يقوم عليه قايما ينازع او  
يفاض ويقول رسول الله و ان الله يؤيد حسان بروع القدس ما  
نازع او فاض عن رسول الله والمناخبة المناضلة والمناخبة كما في شرح الغريب  
وحسان هذا احد شعر النبي و هم ثلثة حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة  
وكعب بن مالك رضي ولما نزل قوله تعالى والشعر اذ يتبعهم الغاويون جاؤا  
الى النبي و فقالوا يا رسول الله نزلت هذه الآية فانزل الله تعالى الا الذين  
امنوا وعملوا الصالحات الآية فقال رسول الله انتم هم وقال ابن عبد البر  
وفي هذا دليل على ان الشعر لا يضر المؤمنين كذا في كتاب الامناع وروى  
الامام ابو منصور الديلمي في الفردوس عن بكر الاسدي رضي انه قال  
لم رسول الله ويحك يا اسدي هل قرأت القرآن مع ما اركب في قصصه  
فقال لا ولكن قلت شعرا فاسمعه متى فقال و قل فقل و حتى ذوى الاضغاث  
تسب قلوبهم تيممك الاذن فقد يرفع النفل وان عالوا بالشرا على  
بمثلهم وان دعوا عنك الحديث فلا تسلم وان الذي يوزيك منه سماء  
كان الذي قالوا بعدك لم يقل فقال و ان من الشعر حكمة و ان في البيان  
لسما ثم قرأ قل هو الله احد فقال الاسدي الله احد الله الصمد قائم على  
الرصد لا يفوته احد فقال و دعها فانها شافية اي غير محتاج الى شيء اخر  
في باب التنزيه والتعظيم قوله حتى امر من التحية والاضغان جمع الضغن و  
هو الحقد والنفل الفساد يقال نفل الا يحم ينفل نفلا اذا قصد في الدنيا  
من باب فزع والدرجس تضبيب الحديث واخفاؤه كما في التحقيق **مسألة** هل  
كان النبي و من ينشد يشتم من الشعر ام لا الجواب ذكر في شرعة الاسلام و ربما  
كان النبي و من ينشد من الاذاجين مثل قوله و انا النبي لا كذب انا بن عبد  
المطلب قيل لم يرد بذكر جده الافتخار بالاباء لهيبه و من عنه بل مقصوده ان عبد  
المطلب قد كان راي و يا شريفها بظهور النبي و كان تلك الرؤيا مشهورة عندهم  
فأراد عليه السلام بذلك القول تذكروهم بانه و لا يذم ظهوره على الاعلاء و  
تتمة الحديث قوله اللهم نزل نصرته قاله يوم حنين لما انهزم اصحابه قيل كانوا  
في ذلك اليوم اثني عشر الفا فلو فاولي رسول الله و من وكان على بقلة بيضا  
يقال لها دلد فطفق يركض بغلته جهة الكفار قال لما زكي احتج بهذا الحديث

من قال الزجر ليس بشعر لوقوعه في كلام النبي و من واجيب عنه بان الشعر مقصود  
الى قافيته وقد وقع هذا النبي و من اتفقا لا قصدا فلا يكون شعر و ان كان  
معوذونا كذا في شرعة الاسلام وقدره البخاري و سلم عن جند بن عبد الله  
انه قال بينا نحن مع رسول الله و اذا صاح به حجر برجله فغش فرميت اصبعه  
فقال هل انت الا اصبع رميت وفي سبيل الله تكلم ما لقيت و هذا بيت من  
البحر الرجز قال عليه السلام حين عشر في بعض الطرق قنائل هذا ما ورد في ابا  
الشعر و جواز و مذهب من الاحاديث الشريفة ثم اشار الى ما ورد في ذمة  
بقوله و قلما يخلو ما فيه كافة عن هذه الاوقات فذكره اولي لانه مظنتها و من  
حلم حول الحن يوشن ان يقع فيه قال الله تعالى في ذم الشعر والشعراء يتبعهم  
الغاويون اي الضالون يعني شعراء الكفار الذين ياهجون النبي و يقولون  
نحن نقول مثل ما يقول محمد نجمع غواة يستمعونهم ويرقون عنهم كما في الواهب  
واصحاب محمد ليسوا كذلك الى اخر السورة لم تراهم في كل واحد من اودية الكلام  
ياهمون اي يذمون كالمجنون فان اكثر الاشعار واحسنها خيالات لا حقيقة  
لها وانهم يقولون ما لا يفعلون فعلم ان القرآن ليس بشعر ولما نزل قوله والشعراء  
الاية جاء حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك الى النبي و من يبيكون فانزل  
الله الا الذين امنوا استنشاء شعر المؤمنين الماد حين لرسول الله و من الهاجين  
اعداء الله تعالى وعلموا الصالحات وذكروا الله كثيرا في شعرهم وغيره وانتصروا من  
الكفار ياهجون من بعد ما ظلموا كما فاهجهم للمسلمين وسيلو الذين ظلموا اي  
منقلب ينقلبون وفي الاية وعيد وتهديد وسياق الاية وان كان في الكفار و  
شعرهم عام لكل ظالم من اراد بحقيقة الوصول فطبعه بمطالعة الاصول وهذه  
الآيات مراد المص بقوله الى اخر السورة اخذ في الترمذي المروى له بقوله **ت**  
عن ابي هريرة رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم فيما والى  
موزنة بالقسم قبلها جيئ به للتاكيد حتى يريه بفتح التحيمة وكسر الراء و  
بالنصب اي يصيب رينه ويخالطها خيل من ان يمتلي شعرا قال في شرحه ان  
يستدل البعض بهذا الحديث على كراهية الشعر مطلقا ولكن الجمهور على ابا  
ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح واما اذا لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه  
بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم والا فلا وفي قوله يمتلي شعرا اشارة  
اليه وفي التوفيق وقيل المراد به الشعراء الذين يهجون النبي و لما روى عن عائشة  
رضي انها قالت اتفقا قال النبي و من لان يمتلي جوف احدكم فيما خيل من ان يمتلي من



شعب هجت به وقيل المراد منه الاستغفار بشئ اخر من العلوم والله  
 تعالى اعلم **الرابع** التجميع هو توازن الفقر وتعارب الفواصل وفي التلخيص قبل  
 هو توازن الفاصلتين من الشرع على حرف واحد وهو معنى قول السكاكي وهو في  
 النشر كالفنية في الشعر وفي هذا المقام تفصيل لا يليق بهذا المختصر من اراده  
 فعليه بطلان المطول والمختصر والعصاة هي في التكلم ملكة يقتدر بها على  
 التعبير عن المراد بلفظ فصيح ونعانه في التلخيص وهو ان كانا اي حصلا ووجدا بلا  
 تكلف اي كلفة وشقة بل كانا بحسب السليقة ولا تصنع قريب مما قبله فمقد  
 لو قوعها في النفس خصوصا منصوب بفعل محذوف اذا كانا اي ما ذكرتهما في  
 الخطابة بكسر الهمزة مع الخطبة والوعظ والتذكير بايام الله تعالى بل يستخرج ذلك  
 التكلف اليسير في تحصيلها لان فيها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها و  
 بطاها اي انقباضها وانبساطها وهذا امر طبعي وجب ان يبرهانه الوجدان  
 وسمع اعرابي الحسن يعظ فقال فصيح اذا لفظ نصيح اذا وعظ وقيل البلاغة  
 ان لا يبطل ولا يخطئ وخصوصا اذا كان مؤزنا او اماما او خطيبا او قارئاً او  
 معلما او مدرسا او واعظا فان التكلف اليسير في هذه المواضع لترقيق القلوب  
 وتزجيح القبض والبسط مستحب مندوب واما التجميع والفصاحة فيما عداها  
 اي الخطابة والتذكير ونحوها فالتكلف فيها ونحوها والتشويق بفتح الفوقية  
 والمعجزة وضم الهمزة وهو كناية النهاية التوسع في الكلام في غير احتياط واحتراز  
 انتهى وقيل لي شدة اي جانب فيه للتفصيح كناية الشريعة مدعوم شرعا فان  
 اي متولد من الرياء ومحبة الرفعة عند الناس وجب التثاء منهم عليهم اخرج الترمذي  
 المروزي بقوله **ت** عن عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى  
 يبغض البليغ من الرجال اي المظهر للفصاحة منها على الغير وسيلة على الاقل  
 على تعظيمهم صغيرا وتحقير عظيم الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة ووجه الشبه  
 ارادة لسانه حول لسانه حال كلامه كفعل البقرة حال الاكل خض البقرة  
 لان جميع البهايم تأخذ النبات بلسانها وهي لا تحس الابل لسانها اما  
 من بلاغة طبيعة فلا حرج عليه فيها واجمع مسلم المروزي بقوله **هـ** عن  
 ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك المتنطعون اي يتمنون  
 الفصاحة والبلاغة في الكلام كناية الى المشية ثلثا كره ثلثا تهويلا وتنبها  
 على ما فيه الغائلة وتحريضا على التيقظ فيما دونه او كونه في ثلاث من الازمنة  
 والامكنة كناية الى المشية وغيره اخرج الترمذي المروزي بقوله **ب** عن جابر

انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغضكم الي وابعد مني مجلسا اي يوم القيمة التمر  
 تار من بالمشكين ثم تار وبعد الفراء قال في النهاية هم الذين يكثرون  
 الكلام ويقولون الطيب والخطاء والحق والباطل ولا يميزون بين الجيد والركب  
 من الكلام المنفي يقول قيل هم الذين يتوسعون في الكلام والمختار انه هنا من فربق  
 الاناء اذا امتلأ به هم الذين يملأون افواههم بالكلام وينطقون من قعر الفم  
 بالتكبر والرعونة كذا في الكتب المتشذبة في الكلام التشويق هو في شدة  
 اي جانب فيه للتفصيح كناية الشريعة وهو قريب من معنى التفريق فتأمل و  
 انه اعلم بالصواب **والخامس** الكلام في ما لا يعنى بفتح التمنية اي لا يتم  
 ولا يشاب له ولا يعاقب عليه فيه تضييع الوقت وقساوة القلب ووهن البدن  
 وتأخير الرزق وايداء الخلة وارسال الكتاب من اللغوية وكناية بين يديه  
 يوم القيمة على رؤس الاشهاد والجس من الجنة والمحاب واليوم والتعبير وابقاع  
 الحو من الجاهل منه كناية عن العلم كناية اسفارا ايها المخاطب لغيره وما  
 روي في جبال وانهار عظيمة واطعمة وثياب اذا فاندق فيها ومنه اي  
 لا يعنى التعلل عما لا يهم اي يقع فيه الهم والاحتفال وهذا اي القسم اذا خلا  
 عن اي الاخبار بخلاف الواقع والقيمة ذكر احد بما يكره والرياء حب ربح  
 القدر عند الناس ونحوها من الممرات الناشئة عن الكلام بذلك وهذا ابتداء  
 خبر لا يحرم بل قد يستحب ويندب اذا قرنه اي الكلام نية صالحة بفعل النوا  
 مثل رفع التهمة بالكبر والجب هو النظر للنفس بعين الكمال بعدم التكلم  
 متعلق بالتهمة وكذا الاول ولا يضطر اتحاد الجار لاختلاف معناها لان الاثر  
 للسبب والاول للتعدي ودفع التهمة باحتقار من في المجلس ومثل دفع المراهبة والنجاة  
 عن جاء الحاجة بطلبها منه فلم يقد على التكلم معه هيبة منه او صياحه يتكلم صاحبه  
 اي القاصد له حاجته تمام مراده من الاستفتاء اي السؤال عن حكم الحادثة وغيره  
 من سؤال او نحوه او مثل دفع الحزن من المحزون ومن المصاب بغير الحزن او مثل تسلي  
 النساء الذي هو بينهن من الحلائل والحارم وحسن المعاشرة معهن كما فعل عليه السلام  
 في حديث امه زرع وقص ذلك على من كانا عنده من زوجاته او التلطف اي تكلف  
 اللطف بالاجابة بالالانة العباد وحسن الاشارة او نية كالم في السفر بما ذكر لعدم  
 ادراك السمر الذي هو فيه او الم العمل الذي يباشروا كونه لك من الدواعي فلا  
 يكون ممنوعا فيه اذ لا داعي وكذا اي كاستجاب المذكور فيما ذكر في سبب المزاج في هذه  
 المواضع لانه من الكلام نعم يستدبر ان بما يوجه سابق الكلام ان المزاج مندوب مطلقا



وليس كذلك بل بهذا النيات الصالحة فانه بها يخرج عن حد ما لا يعنى لانه مقصود  
ومراد فكل ما لا يعنى معنى تركه اخرج الترمذي المرموز له بقوله عن ابن عمر رضي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حسن الكلام ترك ما لا يعنيه اي ما لا يلهي بوجهه واخرج  
الترمذي المرموز له بقوله عن انس رضي الله عنه انه قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة معترضة بين القائل والمقول ابشر اي الميث بالجنة  
كانه لما راى من حسن عمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي منك اجزوه انه من اهلها فبشروه بها و  
عمله وان كان سببا ظاهر لها الا انها العلة عرض مانع كما قال ما يدريك اي ما يجعلك  
داريا والفعل معلق بقوله لعله اي الميث كان تكلم بما لا يعنيه اي ما لا يلهي او يحل  
بما لا يعنيه اي من المتاع وبين الفعل الاول والثاني جناس مصحف كما تقرره في موضع  
وفي نسخة او يحل بما لا ينقصه من المتكلم بكلام الخير والتأديب واخرج ابن ابي الدنيا  
وابو يعلى المرموز لهما بقوله ينبغي ان عن انس رضي الله عنه انه قال استشهد بالبناء لغيره  
رجل من مشر الاضار يوم اهدى الغزوة المعروفة فوجد بالبناء لما ذكر  
على بطنه صخرة مربعة من الجوع وانما فعل ذلك لثلاث اكل المعدة بعضها بعضا  
ولثلاث تقوس الظهر عند خلق الجوف من الطعام كما في الفتحة فسبح الله التراب  
عن وجهه وقالت هنيئنا لك وزاد في رواية الجنة اي نلت عيشا طيبا واسعافي  
الجنة يا بني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منكر اعلمها جزمها انه من اهل الجنة لما  
رايت من قتله من معركة الموت والحرب ما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه  
ويمنع ما لا يضره هو بمنع ما قبله واختلاف الالفاظ لغتين في التعبير ووجهه  
اي منع البشارة ان البشارة اي المدلول عليه في الحديث الاول والتهنية في الحديث  
الثاني الكاملين حاصلتان لا يماثلان الا في اصله منصوب على المصدر او الحال المؤكدة  
اي لا يماثلان الا في اصله للحيث اي قاطعاه من اصله من قولهم استأصله اي قطعته من  
اصله كما في الواهب وغيره اذا كسب نفع عذاب للحيث لا يدري ماله  
من تكلم بما لا يعنيه يحاسب ويستل ظاهره وان كان مباحا وقد اختلف علماء التفسير  
في ذلك فقيل يكتب الملك كل ما يقول العبد ثم عفى الله تعالى ما لا ثواب فيه ولا  
عقاب وقيل لا يكتب الا ما فيه ثواب او عقاب كما في الفتحة وغيره اخرج ابو الشيخ  
ابن حبان المرموز له بقوله شيخ عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الناس ذنوبيا اكثرهم كلاما فيما لا يعنى وفي رواية يعنيه ومن اسبوطي لضعف  
الحديث قال شارحه وليس كما قال بل حسن ووجهه اي كونهم اكثرهم ذنوبيا مع  
ان الكلام المباح مباح بالاجماع انه يحرم غالبا الى ما لا يحل من الكذب والغيبة وغيرها

ما يشاء عن كثرة الكلام وروي ابن ابي الدنيا عن ابى ذر الغفاري عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمك بعمل خفيف على البدن ثقيل في الميزان قلت بلى يا رسول  
الله الصمت حسن الخلق وترك ما لا يعنيه وروي ان ابا بكر الصديق رضي  
وضعه في فيه حجر اسود وكان لا يخرج من فيه الا عند الاكل والصلوة خشية  
ان يقول ما لا يعنيه كما مر اقول فعلم هذه الاحاديث ان ترك ما لا يعنى من  
اهم المهمات والكبر الثواب وافضل القربات خصوصا اذا قارن سلامة الصدق  
فانه من مراتب الولاية والكرامة لعبد الله صلى الله عليه وسلم لنا ولاخواننا **والسادس**  
وهو اخر ما عقد له هذا البحث فضول الكلام وهو اي فضوله جمع فضل وحقه  
وهي لانه جمع اخبر عنه بقوله الزيادة فيما يعنى ديننا او دنيا على قدر الحاجة اظنا  
او غير وليس منه اي من الفضول التفصيل في المسائل المشككة لرفع نقابها  
للافهام بنفع المهتم جمع فهم القاصد لغايتها والتكرار في العظة اي الوعظ  
والتذكير بايام الله تعالى واياديه والتعليم والتعلم وكونها ما يقتضى المقام  
التكرار فيه فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلمة من ذلك اعادها ثلاثا لانه اي التكرار  
اذ ذاك للحاجة وما كان لها الا بالشيء وقد كان كلام نبينا صلى الله عليه وسلم فصلا اي بيانا  
وعيانا يفهمه كل من يسمعه ولو عده عاد لاحصاء ويفهم السامع كلامه  
فانه عليه السلام اذا سلم سلم ثلاثا ويجوز في كلامه اي يتساهل ويتساهل فجزا  
اي لا يتكلف في التكلم على المعاني الوضعية ولا يتكلف النظم والسجع وتام تحقيق  
المقام على وجه تحصيل المرام المذكور في شرع شرعة الاسلام في فصل سنن الكلام  
وفيما لا حاجة فيه للتكرار سيجب الاجاز والاختصار عطف رديف على المشهور  
اظنا وقيل الاجاز حذف طول الكلام والاختصار حذف عنده كما في الواهب  
وقد سبق في القسم الاول من اقسام حديثنا عمر بن دينار التابعي مرسل  
انه قال تكلم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فاكثر فقال كم دون لسانك ثم حجاب فقال  
شقناى وسنانى فقال اما كان في ذلك ما يرد كلامك وحديث انس بن مالك  
فتذكر روى البزار عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن اسك الفضل  
من كلامه وانفق الفضل من ماله وروي محمد بن زكريا انه قال حطب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله امرني ان يكون نطقي ذكرا وصمتي فمرا ونظري عبرة  
فعلم هذه الاحاديث ان كثرة الكلام في غير الذكر مكروه فتأمل **البحث الثامن** في  
الذي الاصل فيه الاذن في العادات التي تتفق بها النظام للعالم وهي المعاملة  
كالبيع والاجارة والشركة والمضاربة والرهن والهبة والنكاح والطلاق والعتاق



بكر المصلحة في ادراجها في المعاملة تغليب والابداع والاعارة وكونها مما يحتاج  
اليه عادة هذه الامور مباحة شرعا ان لم يقارنها محرم في نفسها وان كان بعضها  
في بعض الاحوال واجبا كالنكاح فانه يجب عند القدرة على النفقة والمهر وشدة التوفيق  
وسنة عند عدمه مع القدرة المذكورة كذا في السنة او سنة كموال الاعتدال اي اعتدال  
المزاج بين الشوق الى الجماع وبين الفتور عنه ويكون لحوق الجوى عدم رعاية  
حقوق الزوجة كذا في الذكر وغيره او استحبابا ولكن الشرع اعتبر فيها اركاننا الا  
لما هيته الاربعة وشروطا تتوقف عليها الصحة يجب رعايتها شرعا عند مباشرتها لكل ما  
تعتبر فيه والآي وان لم يراع الاركان والشروط يصير اي ذلك العقد باطلا  
لفقد كنهه او فاسدا لفقد شرطه او مكروها اي كراهته تحريم او تنزيه في ذاته  
بارتكاب الفاسد والباطل او الكراهة المحرمة او شئ يارتكاب المكروه تنزيها  
فيكون افة الله ان فلذا اي فلاجل ان الشرع اعتبر في المعاملة اركاننا وشروطا  
يجب رعايتها عند مباشرتها وبانعدامها يلزم الاثم والاساءة كذا في الحاشية في  
لما قيل لمحمد بن الحسن صاحب الامام الاعظم لم لا تصنف كتابا في الزهد قال صنف  
كتاب البيوع ولعله قبل تصنيفه للزهد والافله تصنيف معروف في اشارة الى  
الزهد والتقوى لا يحصل اي كل منهما والمراد منها واحد نية عليه بافراذ الضمير  
الا بالتميز اي بتكليف الاحتراز في المعاملة عن كل بطلان للعقود بالاخلال  
بشئ من اركانها وفساد بترك شئ من شرائطها وكراهة بقسمها وموضع معرفتها  
اي المذكورات المتوقف على مراعاتها الزهد والتقوى علم الفقه فان فائدة  
امثال الاوامر واجتناب النواهي فيحصل الفوز برضى الله تعالى فلا بد لكل  
من ياتر هذه الامور من العقود او بعضها بحسب الحاجة والمداخلة معرفة احوال  
سابا شره مما يحصل معه على غاية السداد والسلامة من الاثم والاساءة لانه في تلك  
المعرفة علم الحال فانه اي العلم الحال فرض عين مطلوب من كل مكلف معرفة حكم مباشر  
من العبادات والمعاملة والمنفعة لما يتنازع فضل العلم بالمهمة او المصلحة في البنائيات  
في كتاب البيوع وكان التجار في القديم اذا سافروا مستصحبوا معهم فقهائهم يجمعون  
اليه في امورهم وعن ائمة خوارجهم لا بد للتاجر من فقيه صديق والله تعالى اعلم  
انتهى كلام البزازي وقال في موضع اخر من البزازي قيل كتاب الصرف وعلى  
كل تاجر يحتاج لدينه ان يتفهم فيها دينا يشاوره في معاملات فان ملا  
الامر الماكل والملبس قال الله تعالى كلوا من الثمرات والاعمال الصالحات في الجبل  
المباح كبريت او ملح او فستق او حطب يحمل منه ويبيع مباح لا يثرب به انتهى

كلامه **المبحث الرابع** فيما الاصل اي القاعدة او المخرج فيه الاذن من الشارع وبين  
ايرام ما يقوله من العبادات المتعدية اي المتعدية اثرها مثل العلم للاحكام و  
التذكير بالذمة وادابيه وانقائه والامامة والتأديب والاقامة ولصحتها  
اي هذه العبادات واجبا بها وجوبها شرائط جمع شريطة بمعنى الشرط لا بد منه  
معرفة ما يتوقف عليه وجوده مما ذكر في صير عبادته يترتب عليها الثواب لعمله  
الصالح ولا ياتم كذا في عدم وجود الشروط ووجود شرط الترتيب ان ترتب  
فان لم يراع ما ذكر من الاركان والشروط صار اثميا مباشرة ما لا يعلم حكمه  
فيه فلا يكون متقيا عند مباشرته وحاله ما ذكر في افة الله ان ايضا وصحة  
اي علم ما ذكر ايضا اي كذا في علم الفقه وهو العلم الحال ايضا المفروض غيبا  
لمن يتصدق لها ويلبسها **المبحث الخامس** فيما اي في العمل الذي الاصل فيه الاذن  
اي الاباحة من الشارع من القاصرات اي ثمراتها على فاعلها كالندوة للقران والذكر  
على الله تعالى بترهيل او تكبير ونحو ذلك والدعاء اي الشغل منه تعالى ومنه الصلاة  
على رسوله ومنه الهدى اي العبادات ايضا شروط واداب يشاب فاعلها ولا يعاقب  
تاركها تعرف بالبناء لغير الفاعل في كتب الفقه فان لم يراع بالفوقية مبنيا  
لغير الفاعل اي الشروط والاداب او بالتحية كذا في المذكور او للفاعل  
اي المكلف بتمام صاحبه لتركه ما اعتبر فيه من ثمن او شرط فيكون اثميا افة الله  
لتولده عنه كالبخشين السابقين المتصلين بالتنبيه بها اي الاصل فيه الاذن من  
العبادات المتعلقة بها نظام العالم ومن العبادات المتعدية كمن يقرأ او يذكر  
اي الله تعالى بالشاء عليه او يدعو بالحق اي بالحق الجلي وهو مخالفة الاعراب والحق  
وهو عدم ادراكه حق الملة والامالة او النفع اي تكلف الغنا بزيادة  
او نقص في الخوف فها امران كذلك فلا بد لجوازها من التوحيد المؤلف في المؤلفات  
احسنها الجزرية وقد صنفنا في اي علم رسالة سميناه ذكر الضمير لما ان الرسالة  
بمعنى الكتاب دراية وهو الجوهر النفردة عن النظر فليكن بحفظه اي حفظ  
ذلك الكتاب فانها اي الرسالة وكان حق المص اما تذكير الضمير او تأنيها اجرا  
للكلام على نسق واحد يكفينا في هذا الباب اي باب التوحيد عطف على قوله بالحق  
قوله او بالاجرة والنفع الدنيوي كالطعام والملبس في مقابلة ذلك فانه حرام  
في العبادات البدنية الصرفة فشط القراءة اذ لا يلحق ولا يتغنى ولا يقرأ بالاجرة  
ولا النفع الدنيوي وكذا الذكر والدعاء وفيه اي في حق حرمة القراءة بالاجرة



صنفنا انقاد اليها لكن وايضا النايمين فعليك بهما ولكن يسبح عطف  
على من يقرأ الي في مجلس المحاسبة ليعلمها يراون الناس او البائع عند فتح المتاع  
ليرويجه ضد حرمه بعض العلماء لما فيه استعمال الذكر لله تعالى بمعنى الترويج  
لبضاعة كذا الواجب وذكر الفقيه في بستانه ويكره للتاجر ان يخلط لاجل ترويج  
السلعة ويكره للتاجر ان يصنع على النبي في عرض السلعة وهو يقول صلعم  
ما جود هذا الخ لا يصلح مذكر لتجويد كلامه لان البائع ياخذ لصلوة حطام  
دينه ويا والمذكر لا يخلط في الذخيرة وغيره من النصاب او الحارس لمتاع الغير فان  
يقول الله اولاه الله اولاه الله او صلوا على محمد لاظهار انه في السوق وغرضه من ذلك  
اخذ الاجرة على الرحلة لا الذكر كافي الفحجة فانهم يأتون بالذكر لذلك لا يستبدل  
الادنى بالذي هو خير وكذا اي كالتلاوة فيما ذكر سائر الاثار المشروعة و  
التصلي على النبي في كذا كذا اتم بخلاف من يقصد الاعتبار بفضل الله تعالى  
عليه بانهم يشغلون بالمحاسبة او امر الدنيا وانا المشغول بذكر الله تعالى شكر  
المولى سبحانه او الواعظ للناس يقول صلوا او الغار الكفرة يقول كبر واقام  
يتأبون لعدم وجود ما يرفع الاجر او يدفعه كذا في الخلاصة كتب المذهب وجملته  
ما ذكرنا الى هنا افات الله من حيث النطق **المبحث السادس** في افات الله من حيث  
السكوت اي ترك الكلام كترك تعلم القرآن والتشهد والقنوت لوجوب تعلم  
كلامها الا ان القنوت واجب الى قوله ملحق وسنة من قول اللهم اهدنا في هذا  
الى قوله وصلى الله عليه وسلم واما بديل القنوت فانما يجوز لمن لم يقدر على قراءة اصلا  
او كان في صدد التعلم لا من قدر على قراءة وتعلمه ولم يتعلم تكاسلا كذا في الحديث في ذكرها  
ما يجب او ليس ومن ترك تعلم الحديث والفقه والتصوف وسائر العلوم الشرعية  
والحكمة فان جميع العلوم له قدر جليل عند الله تعالى الا ان ترك تعلم الواجب اثم  
وترك تعلم السنة مكروه او ترك قراءة اي ما ذكر وترك الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر عند القدرة على كل مما ذكر بلا ضرورة في النفس والمال والعرض وظن  
التأثير بالامر والنهي والآفلا يجيبان لانه ضياع وترك النصيحة لمن اخطأ القصور  
وترك الاصلاح بين المخاصمين عند ظن القبول للنصيحة واصلاحه وترك التعليم  
للمتعلم وترك الفتوى عند التعيين لها بان لم يوجد من يصلح لها غيره والآفلا  
يجب عليه والواجب في الفتوى القول دون الخط ولذا لا يجوز اخذ الاجرة على  
الاول دون الثاني كذا في الحديث والفحجة وترك الحكم الشرعي من القاضي ومثله  
سائر الحكم بما انزل الله تعالى وترك السلام وترك رده وكحه اذا كان مسنونا

اما اذا كان لم يسبق فلا يطلب رده كما تقدم بمضنه قد برأه الترمذي المروزي  
له بقوله **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال اذا انتهى احدكم المجلس  
فليسلم فان بدا له بالالف الكينة اي ظهر له ان يجلس فاجلس ثم اذا قام منه  
مفارقا له فليسلم 2 على من غفرت التسلية الاولى وهو التي عند القدم احق  
من الثانية التي عند المفارقة لاستوائها في الرتبة والسنة كذا في الحديث واخرج الشيخان  
المروزيهما بقوله **عن ابي هريرة** رضي الله عنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
عند مروه بهم وقال اي انسى جوابا عن سلامة دم على طريق الاستيناف والبيان  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل اي يسلم عليهم فضلا ولطفًا فظهر من هذا الحديث  
ان السلام على الصبي مسنون كالرجل كفي بشرط التقبل والقدرة على الرد وعند  
البعض ليس بمسنون والحديث حجة عليهم كذا في الحديث واخرج الطبراني المروزي  
بقوله **طلب** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اي لطلب من الله تعالى عند الشايد وبجمل الناس اي امنهم للفضل واشجعهم بالبدل  
من بخل بالسلام على من لقيه من المسلمين فيعرفه ويلا يعرفه لنخفة مؤنته وعظم مشيئة  
واخرج مسلم المروزي له بقوله **عن ابي هريرة** رضي الله عنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اي المطلوب له طلبا متأكدا قويا ست سكت عن يقين السائل لعدم ثقل الفرض  
قيل ما هن يا رسول الله قال اذا القينة قصدا او لامعرفة او لافهم عليه ادا الى  
اخوة الايمان واذا دعاءك لوليمة او غيره فاجبه وجوبا في وليمة النكاح بشروطه  
ند باخ غير ما يغني ذهب البعض بناء على ظاهر الامر الى وجوب الاجابة عند الخلو  
عن النكر واما ان كان فيه منكر فلا يجب والاخر الى سنية واذا كان فيه منكر فلا يسبق  
بالا اتفاق وايا ما كان يلزم من تركه الاثم او الكراهة كذا في الحديث واذا استشهد اي  
سألك النصيحة له في حاله فانصح حذف الفعول اي انصح او انصح له واذا عاظم محمد  
الله تعالى اي قال الحمد لله وسبح منه او عرف من حاله ذلك لكونه رجلا عالما فثابته  
الايمان بالهدى ولو سرفشتمه بالثين الجبهة او بالسين المرحلة هو الدعاء بالخير  
والبركة اي قل له يرحمك الله او ما يؤدى معناه من التزكية واما ما ليس بمضاه فليس  
بشتمت مثل ان يقول بالتركي خير او لسون ومجمل في غير وقت الخطبة وغير المرأة  
الاجنبية الشابة اما اذا كان العاظم هي او في وقتها فلا يضرب تركه بل فعله في  
هذه الحالة حرام كذا في الحديث والمواهب واذا مرض اي مرضى كالفرد في اي زمن  
كان ولوليدان لم يشق على المريض كذا في الفحجة وقيل العبادة سنة اذا كان في العا  
والاصدقاء انتهى واذا مات فاتبعه شيئا جنانته وفي الحديث الاتباع الجنازة



واجب ان احيى الله والافسنة انتهى وسيجب ان يحلها من كل جانب عشر خطوات  
لقولهم من حل جنازة اربعين خطوة كبرت عنه اربعين كبيرة ذكره ابراهيم  
الحلبى في شرح المنية وينبغي لتبعا ان يكون متحسنا متفكرا في حاله ولا يتحد  
باحاديث الدنيا ولا يضحك ويكبر رفع الصلوات بالذكر وقراءة القرآن كرامة  
التقوى وقيل تركه الاولى وتعامه في شرح المنية وترك التثنية بالجر عطف  
على مدح اول الكاف اول الترجمة اي وترك التثنية اذا عطس وعذبه  
تلك معطوف على الشرط او حال من فاعله اذا كان اي التثنية واجبا على الكفاية  
بان لم يكن حال الخطبة اخرج سلم الرموز له بقوله عن ابي موسى الاشعري وهو  
اذا عطس احدكم فحمد الله فتمتوه اي ادعوا له لانه شكر الله تعالى على نعمته وهي العطاس  
هو انفتاح المسام وخفة الدماغ اذ به يندفع الانجحة التي تنفخ فتعين صاحب  
على الطاعة ولهذا عده نعمة فسق عقيبته الحمد ذكره ابن الملك في شرح المثارق و  
ان لم يحمد الله تعالى فلا تسمى التزهي واخرج ابوداود الرموز له بقوله  
عن ابي هريرة رضي الله عنه شمت اخاك اذا تكررت منه العطاس وحمد الله عقيب  
كل ثلثا فقل له في كل يوم حمد الله فان زاد عطاسه على ثلث فلا يستحق التثنية  
وان حمد لما قال فهو اي العطاس الى اصل منه زكاه هو الداء المعروف فيدعى له  
بالشفاء وهذا الحديث ساقط من بعض النسخ واخرج البزار الرموز له بقوله  
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عطس وضع يده او للتسوية وقد  
يحمل الشك ثوبه عليه لثلاث ينال المجلس من ريق العاطس وخفض او للشك من  
الراوي خفض يمينتين بمعنى خفض بها الباء صلة داخله على ثانی المفعولين صورة  
فعلم من هذا الحديث ان التسوية عند العطاس وضع اليد او الثوب على الفم لثلاث  
ينشر البزاق او الحائط اهل المجلس فيتأذى وان المسنون خفض الصلوات لارفعه  
لانه مخالف للادب كانه الى التثنية لا يستحق لنا ذلك اقتداء واتباع السلفنا محمد  
صم واخرج البخاري الرموز له بقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله يحب العطاس  
يعني سببه وهو كما تر انفتاح المسام وخفة الدماغ اذ به يندفع الانجحة المنفخة  
فتعين صاحبه على الطاعة ولهذا عده الشارح نعمة فسق عقيبته الحمد ويكره التثنية  
بالهمزة على وزن التفاعل ذكره الجوهرى وهو تنفس ينفتح منه غير قصد وما  
ورد في بعض النسخ بالواو فليس بسديد يعني سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء  
وميله الى الكسل فيمنع صاحبه على الطاعة ولهذا سق الشارح فيه الكظم وقيل  
ما تشاوب بنى قسطنطين ابن الملك في شرح المثارق فاذا عطس احدكم فحمد الله

وب

فحق اي واجب كفا على كل مسلم سمعه اي سمع تجميده وفيه اشعار بان العاطس اذ لم  
يجهر بالتجميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التثنية ان يقول بوجه الله وفي قوله  
فحق على كل مسلم اشعار بان التثنية فرض عين واليه ذهب بعض والاكثر من على انه فرض  
كفا في كونه السلام وقال الشافعي انه سنة وحمل الحديث على الذنب كما في قوله صم  
حق على كل مسلم ان يغسل في كل سبعة ايام وانما استحق العطاس بالتثنية لشكره  
نعمة الله تعالى واذا شتمه صاحبه بدعواه العطاس بالمغفرة تأليفا للقلوب واذا  
تكرر العطاس وجد العطاس في مجلس قالوا ينبغي ان يشتمه السامع في كل مرة كذا  
ابن الملك المثارق واما التشاوب فانما ذلك الاشارة للتحقيق من الشيطان بهذا  
اليه لانه سبب الاعتداء الداعي هو اليه والتشاوب انما يشاء من ثقل البدن وامتلاء  
وبورث الغفلة والكسل في الطاعة ولهذا قال صم المتشاوب انما هو الشيطان كما  
في اكل الدين واذا تشاوب احدكم في الصلوة فليكظم اي يستدبر ما فيه بقدر الامكان  
كما قال المستطاع اي على قدر استطاعته فامصدرية ظرفية ولا يقللها اي حكاية  
لصوت التشاوب فانما ذلك اي القول الذي هو التشاوب من الشيطان وقوله  
ينضحك منه يستيناف بياني او حال من الشيطان ومنها اي التزوي التي هي من افات  
السكوت ترك الاذن الاول الاستيذان او غنة مضاف اي طلبه في دخول دار الغير  
فان الاذن واجب ولو بما يدل عليه كرفع الحجاب وفتح الباب قال الله تعالى يا ايها  
الذين امنوا لا تدخلوا البيوت اغير بيوتكم التي تكونون مخرجي منها نسوا اي  
حتى تستاذنوا عن انس من عن النبي صم في معنى الاستيناف حين سئل عنه فقال  
هو ان يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبير كذا في تفسير العيون وتسلوا على اهلها  
بان يقول السلام عليكم اذ دخل ويقول ذلك ثلثا فان اذن له دخل والا رجع  
ذلكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة او من تحية الجاهلية كان  
الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته قال جسيم صبا حا وجسيم مساء ودخله ربما  
اصاب الرجل مع امراته في الحاف وروي ان رجلا قال النبي صم استاذن على امرتي  
قال نعم قال لا خادم لها غيري استاذن عليها كلما دخلت قال ائمت ان تراها  
عريانة قال لا استاذن لعلمكم تذكرون متعلق بمحذوف اي انزل عليكم لو قيل لكم  
هذا ارادة ان تذكروا وتعلموا بما هو اصله لكم ذكره البيضاوي وفي بعض النسخ  
الاقتصار على غير بيوتكم وفي بعضها على لا تدخلوا ولعل قصور لوسه من النسخ  
لان حذف الغاية وما في معناها لا يجوز لان للص اكتفى بشبهة ذلك فتأكل  
اخرج ابوداود الرموز له بقوله عن ربيعة بن بكسر الراء وسكون الموحدة عن



بكسر الميم أنه جاء رجل من بني عامر اسم قبيلة فاستاذن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي سأل  
منه الاذن في الدخول وهو اي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت نمبيوته فقال اي العامر عالج  
بهمة الاستغفار والتكلم وصد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذن لك في هذا الا الاستاذن  
الذي لم يأت بالاستاذن على طريقه فعلم الاستاذن المطلوب فقل له قل السلام  
عليكم وادخل مدخول الفاء عطف بيان لدخول الفاء قبله فسمع الرجل ذلك  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لرفع به صوته لانه يصدر التعليم فقال اي ذلك الرجل السلام  
عليكم وادخل فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عقيب اذنه ثم اعلم ان العلماء اختلفوا  
في كيفية الاستاذن ذهب البعض الى ان المسنون السلام ثم الاستاذن مطلقا كما دل  
عليه هذا الحديث الشريف والبعض الى انه الاستاذن ثم السلام مطلقا والاخرون  
الى التفصيل وهو ان المسنون السلام ثم الاستاذن اذا راى احد من اهل الدار  
العكس اذا لم ير احدا هذا هو المختار ذكره خواصه زاد في حاشيته وخرج مسلم  
له بقوله عن ابي موسى رضي الله عنه فرفعا الاستاذن اي سؤال الاذن من طالب الدخول  
ثلاث لاحتمال ان لا يسمعه لانه اقل لكثير واكثر القليل فاذا اذن بالبناء لغير الفاعل  
على اي حصل او الفاعل اي رتب البيت لك جوابه محذوف اي فادخل والى  
اي ان لم ياذن لك لعدم سماعه او لعدم ارادته دخولا عليه فارجع قال الله تعالى  
وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا والاصل ان المسنون ان يسلم ثم يستاذن فيقوم عند الباب  
بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم وادخل فان لم يجب احد قال  
ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف كما في حلية الابرار وقال بعضهم بعد  
وجعلوا الحديث على علم او قل انه سمعه ذكره ابن الملك اخرج ابو داود الرموز له  
بقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه فرفعا اذا دعي بالبناء لغير الفاعل احكم اي الواحد  
منكم فجاء اي المدعو مصاحبا مع الرسول فان ذلك اي الدعاء له والجمعي المدعو اذ  
لا يحتاج معه استاذن اخر في رواية لابي داود في حديث ابي هريرة فرفعا  
رسول الرجل الى الرجل اذن اي المرسل اليه في الدخول ان جاء مع الرسول واخر  
مالك في الموطاء الرموز له بقوله ط عن عطاء بن يسار التابعي الجليل قال حدثت  
رسلا ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واستاذن على متى اي عند  
الدخول عليها وهمة الاستغفار مقدم فقال نعم اي استاذن على الدخول عليها  
ومن افات التي من حيث السكوت ترك الكلام اي اللين اللطيف مع الوالدة  
لانه نفع من العقوق ومع سائر المحارم لانه من قطع الرحم وترك انقطاع المظلم  
من يد الظالم بالقول التقييد به ليكون من هذا النوع عند القدرة بان لم يحف

به ضارا وما يروى عن ابي ماعنه رضي الله عنه قال لو في رجل من اهل الفقه والعباد  
قلما وضع في قبره قبل له انا ضاربوك من عذاب حائنه ضربة قال لا طاقه فلم يزل  
يخفف عنه فضر بضرية واحدة لم يبق عضو منه الا انقطع والتهب في قبره نار  
وقال يا ويله فيم فعلت في هذا المكون ام الصلوة واودى الزكاة واجمع الحج  
واصوم رمضان قالوا سئرك مررت يوما بمظلم يستغيثك فلم تقف و  
صليت يوما ولم تنتزه عن يوك بدل عليه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا  
فتمسك النار الالية قيل في تفسير قوله ولا تركنوا الى لا تميلوا الى الظلمة وقال الزهاد  
معناه لا ينظر اليهم فضلا عن التخالطة وتعامه في كتابي جامع الازهار في الباب  
الرابع والثمانين وترك الشهادة اي اذا بها عند الحاجة اليها وترك التزكية  
لشهادة عند اليقين بان لم يقم بها غيره ومنها ما افات الله من حيث السكوت  
ترك تعظيم اسم الله تعالى على سبيل الله او تبارك الله عند سماعه الظرف متعلق  
بالمصدر للضاف والجار متعلق بالضاف اليه فانه اي التعظيم واجب عند سماع ذكره  
كل وقت قال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه بخلاف الصلوة على  
النبي صلى الله عليه وسلم فانه يجب في العمر مرة عند الاكثر ويخرج بذلك عن عهدة قوله تعالى صلوا  
عليه لما ان الامر لا يقتضي التكرار وعند بعضهم ومنهم الطحاوي يجب في اي الصلوة  
عليه وفي نسخة هو اي ما ذكره الصلوة ايضا عند كل سماع ومنها ترك السؤال  
للمعاجز لما يضطر اليه في نحو الطعام عند الخصة اي شدة الحاجة فانه في السؤال  
فرض ولو عجز عن الخروج لذلك المرض او كونه يعترض بالبناء لغير الفاعل على من  
علم حاله ان يعطيه بقدر ما يتقوى به على الطاعة ليؤديها واما ان كان المعاجز  
تاركا للصلوة والطاعة فليعط مقدار ما يدفع الموت عنه هكذا سمع في محشي خواص  
زاده فان لم يجد العالم بحاله ما يعطيه لعدم قدرته على ما زاده على قدر حاجته  
يفترض عليه فرض كفاية ان يخبر حاله منصوب بنزع الخافض وهو سماعي او ضمن  
يخبر معنى يعلم لمن يعقد على اعطائه ليحصل المقصود فالدال على كفايته فاذا عمل  
البعض ما ذكر من كفايته سقط الفرض عن الباقي فهو على الكفاية وبالجملة و  
خلاصة الكلام في هذا المقام السكوت عن كل كلام وجب او سن حرام خبر  
السكوت او مكروه عطف عليه فيه نشر مرتبة افه اللسان خبر بعد خبر وصاحبه  
اي السكوت المذكور ببيان اخر من لسكوته عن النجس وهذه الاربعة وهي لا  
قسام لافات العامة وافات العبادات المتعدية وافات القاصرة وافات  
السكوت لو فصلت بالبناء لغير الفاعل اي زيادة على ما ذكر لزيادة على ما ذكر



ففي كلها افة وخطر يجب تعلمها وتعليمها للاحتراز عنها وتوقيتها بعد المعرفة لمن بار  
 قبلها ولا يخلص عن جميعها هذا الزمان الذي غلبت فيه الابالغية عن الناس  
 وعدم اختلاط الناس في كل شأن الا في الجمعة والجماعات وضرورات المعاش  
 والمعاد فالضرورة الجاة لذلك وما وراءه لا ضرورة اليه ولا يؤدي الاجتماع  
 غالبا الى خير ولذا قلنا الحجة لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهديان  
 من قبله وقال فاقبل من لقاء الناس الا اخذ العلم او صلاح فاذا ختم هذه  
 العشرة الاوقات المذكورة للسكوت الى ما سبق من اوقات النطق نصير اي  
 الجملة او المجموع سبعين ونذكرها جملة ليسهل حفظها كما فعلناه في اوقات القلب  
 كفن خوف كفر خطاء كذب غيبة غيبة سحرية سب فحش لعن طعن  
 نياحة مرأ جلد خصومة تعريض غنا افشاء سر خوض في الباطل سؤال  
 مال ومنفعة دينوية سوال عوام عما لا يبلغ فهم سوال عن لاغلو وطا خطا  
 في التعبير نفاق قول كلام ذي التباين شفاة سيئة امر بمكر ونهي عن  
 معروف غلظة كلام سوال عن عيوب الناس افتتاح ادنى عندا على كلام  
 تكلم عند الاذان واقامة كلام في صلوة كلام في حال الخطبة كلام دنيا  
 بعد طلوع الفجر كلام في الخلاء كلام عند الجماع دعاء على المسلم دعاء للمظالم  
 بغير صلاح كلام عند قراءة القرآن كلام دنيا في المساجد نذر بالقاب  
 يمين غموس يمين لغفرا لله تعالى كثره يمين سوال اماراة مرارة عذرا خيه  
 تفسير قرآن برأية اخافة مؤمن قطع كلام غير نفسه وكوفة مرارة تابع كلام  
 متبوعة سوال عن حل شيء وطهارة في غير محلة مزاج مدح شعر سمع و  
 فصاحة مما لا يعنى فضول كلام تناسل تكلم مع شابة اجنبية سلام على ذاتي  
 وفاسق معلى سلام على متغوط وبائل مولاة على طريق معصية اذن فيما  
 هو معصية اوقات المعاملة اوقات العبادات المتعدية اوقات العبادات  
 القاصرة اوقات السكوت فظهر بما ذكرنا ان امر الله ان نطقا وسكوتا من  
 اعظم الامور واحمها لكثرة اوقات التباينة منه كالقلب فلذا اي لما ذكر فيه  
 قيل انما المرء باصغريه القلب واللسان من قال هذا معيدى منسوب  
 الى معيد تصغيره على طريق التواضع ان المندرج سمع بالمعدي و  
 اعجبه ما يبلغه من الامارة بالسمع بالمعدي خير من ان تراه فقال  
 له ان الرجال ليسوا بجز انما المرء باصغريه لسانه وقلبه ان قال قال بلسان  
 وان قاتل قاتل بجنانة فاعجب المندرج بكلامه هكذا ذكره سيد بن علي وقد جاء

ان لقمان سئل استاده عن اطيب ما في الحيوان فجاوبه بلسان شاة وقلبه ثم سئل  
 عن اخبث فجاوبه بهما فقيل له في ذلك فقال هما اطيب ما فيه اذا طاب واجت ما فيه  
 اذا خبت كما في المواهب وقال المصنف اول الصف الاول اعلم ان اصلاحهم  
 من كل شيء اذ هو ملك مطاع نافذ الحكم والاعطاء رعية وخدم له ولذا قال  
 النبي م الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت اي شحرت بالهداية صلح الجسد كله  
 اي استعملت الجوارح في الخيرات لانها متبوعة للجسد وهي وان كانت صغيرة  
 صورة لكنها كبيرة رتبة واذا فسدت اي شحرت بالضلالة فسدت الجسد كله  
 يستعمل الآلات في المنكرات الا وهي القلب سميت بالقلب لانها محل الخواطر المختلفة  
 الحاملة على الانقلابات ذكره ابن الملك في شرحه وهما اي القلب واللسان اكثر  
 مجاري التقوى اي محل جريانها فلذا اي لاجل كونها اكثر مجاري التقوى كثر اهتمام  
 السلف من تقدم من الصحابة والتابعين فتابعهم بهما من بين سائر الاعضاء و  
 لذا فصلناهما بعض التفصيل لما تقدم انه لو بالغ فيه لزادت الاقسام وان كان  
 ما فصلناه بالنسبة الى مقتضى الحاجة غاية الايجاز والاختصار لكن نظر المؤلف  
 وكثر ملأ اهله اذا طول المقام فراعى الاجازة في المقام كما في المواهب فعليك ايها  
 السالك بصيانة اللسان من جميع هذه الاوقات اذ لا تقوى بدونها لانها اشتغال  
 الاوامر واجتناب النواهي واخص بالصيانة خصوصا الكفر وقربه يسي في خوفه  
 والخطاء والكذب والغيبة لغلظ امر هذه الخصال اما الثلاثة الاول بضم و  
 فتح اي الكفر وخوفه والخطاء فحاله اظهر لشدته شأنها اذا الكفر يخلد صاحبه  
 في النار ابد واما الكذب والغيبة فهما شديتا في اوقات اللسان كالربا والكبر  
 من اوقات القلب فكما ان من نجما منها بعد النجاة من الكفر الذي النجاة منه تنس اعتبارا  
 صالح العمل والتجنب للذل والبدعة التي النجاة منها تنسب لنور البصيرة وجلالة  
 السيرة يرجى بالبناء لغير الفاعل ان يجوز من سائر اوقات القلب لما انهما كالمنى  
 كما ذكرنا سابقا في الاوقات القلبية فلذا لا يرجى ههنا بنجاة من الاوقات الثانية  
 ايضا وزاد بياننا وايضا حاق بقوله ان من نجما الكذب والغيبة يحفظه الله تعالى  
 له منها بالكلية فان لم تداخل شيئا اخرها بعد النجاة من تلغظ الكفر وقربه ما يخاف  
 كونه كفرا او غلظا يفضي اليه ان يجوز اوقات اللسان باذن الله تعالى وتوفيقه  
 للطاعة والحفظ من الخالفة فلذا اي المذكور فيها ورد فيها من الاخبار النبوية  
 والاثار من الصحابة ومن دونهم ومن الاهتمام من السلف ما لم يرد في غيرها فاعل  
 ورد روي عن عمر بن عبد العزيز روى انه قال ما كذب كذبة منذ اي زمن شدة



على ان يرفع من قدرته على شدة الازار على عورته وهو يمكن بعد سنة او اكثر  
او اقل كماله الى الخيبة وذكر الفقيه ابو الليث عن بعض انه يشتري قطنا لامرأته  
فقال للمرأة ان باعة اصله بيعة بفتحات القطن قوم سوء بفتح المهملة ضد  
الخير قد خافوك في هذا القطن اما با دراج قبيح في ضمن مبلغ او في الوزن فطلق  
الرجل امرأته عند ذلك لا غتيا بها اياهم لان شرط الغيبة علم المخاطب لا علم المتكلم  
وهو معلوم المخاطب وشرطها الاخر ان يكون الغيبة بطريق الشتم وهما موقوفان  
في علم الزوج فلاجل ذلك طلقها كما في الخيبة في فسل عن ذلك فقال اني رجل  
غيبور اي كثيرة الغيرة اخاف ان يكون القطنون الذين اغتات بهم خصماءها  
يوم القيمة لا غتيا بها لهم فقال في ذلك الجمع ان امرأة فلان تعلق بها القطنون  
فلاجل اي فلو حق ذلك التعلق الموهوم من سوء غيبتها لهم طلقها **الضنف الثالث**  
في افات الاذن بصفتين او بضم فمنها السماع اي توجيه السمع الى كل ما لا يجوز  
تكلمه اي به بلا ضرورة دينية اما السماع من غير قصد فلا يدخل في التكليف  
كخوف الهلاك اي هلاك نفسه او عضوه او ماله كما في الخيبة واخذ الحق بان لم  
يصل اليه الا بذل وكسب العاشق هذه الثلاثة اشئلة وللضرورة الدينية اذا  
لم يكن هذه بدونه السماع كما في الخيبة او للضرورة دينية كاقامة واجب او سنة  
كشيع جنازة فان مقدار من يكفي الدفن من الرجال فرض كفاية وما زاد سنة  
فلا قامة هذين يجوز السماع النياحة اذا لم يكن دفنها بطريق اخر كما في الخيبة  
معها نايحة وهي التي ترفع صوتها بالبكاء لكن لا يسمع بل يمشي مع الجنازة  
ولا يضر لك ولا تضر وازرة وزراخرى وكذا الجمعة والعديد في زماننا لانها  
غير خالين عن الغنا والتمن وسائر المنكرات كما في الخيبة بخلاف اجابة دعوة  
فيها منكر كالغنا واللعب سواء كان بالشعار او بالازكار او القرآن او الدعاء  
بل هذه اقبح من الاول كما في الخيبة فان الداعي لمباح كالولاية مثلا لا ارتكب  
المعصية بالمجرم لم يسخق الاجابة شرعا فلم تكن سنة بل حرمة كما قال بل كانت  
اي الاجابة حراما الا ان كان يرتفع ذلك عند حضوره وانما لم يحرم السماع لان  
المتعمد للشيء شريك القائل به في الاقرار عليه اخرج الطبراني المروزي بقوله  
**طلب** عن ابن عمر عن انه قال نهى رسول الله صلعم عن الغيبة وعن السماع الى  
الغيبة اعاد الجار واظهر لزيادة الاعتناء وبواقي المحرمات كالكذب والتمية  
والبهتان ونحو ذلك ملحقه بذلك بدلالة النص كما في الخيبة والمواهيبة  
منها اي من افات الاذن لسماع الملاحى بلا اضطرار كذلك المذكور قبله

من الدين او الدينوى كالتجارة مثال للضرورة الدينية والغزو للكفار  
والج مثالان للدينية اذا لم يمكن اي كمالها الامع اجتماع الملاحى لا يضر لكن  
لا يسمعها ولا يضر سماعها قال في الخيبة قوم خرجوا الى الغزو وفيه قوم من الفقة  
واصحاب الملا قالوا ان امكن للصلوات ان ينفردوا بالخروج فعلاوا ذلك والا ففسقهم  
عليهم ولولا خالص نياتهم انتهى كلامه **مسألة** بعض السوال يضربون الطبل على  
الابواب هل يجوز لهم ام لا الجواب لا يجوز الطبل الا للحرب او السفر وهذا ليس  
بواحد منهما فلا يجوز كما في النصب قال قاضيان عن النبي عليه السلام اجتماع الملا  
معصية وللجوس عليها مع فاعلها فسق لما فيه من تكثير سواد الفسقة والتلذذ بها  
اي بالملأ الى حرم الله تعالى سماعها من الكفر قال قاضيان اما قال عليه السلام ذلك  
اي الحديث على وجه التشديد لا على وجه التحقيق في المنع من اجتماعه ومجاسته و  
ان سمع بغتة فلا ثم عليه اي على السامع لفقد المعصية اذ لا اجتماع له ويجب عليه  
شرعا ان يجتهد كل الجهد في سده سمعه بما يمنع من السماع حتى لا يسمع من ذلك الغناء  
لما روي اشار به لضعف الحديث كما علم من علم الاثر فذكر ان رسول الله صلعم  
ادخل اصبعية في اذنيه انتهى قال في البرازية في قوله فالتلذذ بها كفر اي كفر  
بالنعمه لان صرف الجوارح الى غير ما خلق له كفر بالنعمه لا شكر انتهى ومنها اي من  
افات الاذن لسماع الغنا بكسر او له مقصورا بالاختيار تذكر ما قلناه في الاوقات  
الاولى كما في الخيبة قال في التاتارخانية التغني وسماع الغنى حرام اي كل منهما اجمع  
عليه العلماء وبالعوافيه اي في تحريمه وفي الهداية ان المغني للناس لا لنفسه لغنى الوحدة  
فلا تقبل شهادته لانه يجمعهم على الكبر وفي التاتارخانية ايضا كما في الهداية ومن  
كلام التاتارخانية والحاصل انه لا رخصة ولا اباحة في باب السماع للغناء في زماننا  
لانه لا يدعوا الآن بخير اصلا لان جنيته الذي يقول جواز السماع عند تحقق شرطه  
ثاب ارجع عن السماع في زمانه قال في التاتارخانية ونصاب الاحساب هل يجوز  
الرقص في السماع الجواب لا يجوز ذكره في الزخيرة انه كبيرة ومن اباحه من الشايخ قد  
الذي صلوات حرمانه كركات المرتضى وانه ايضا ليس في الشرع رخصة به وذكر  
في العوارف انه لا يليق بمنصب الشايخ يفقد بهم لانه تشابه اللهو وانه يباين حال  
المتكبر ولو قيل هل يجوز السماع لهم فقال ان كان السماع سماع القرآن والموعظة يجوز  
وتستحب وان كان السماع سماع غناء فهو حرام لان التغني وسماع الغناء حرام  
اجمع عليه العلماء وبالعوافيه ومن اباحه من الشايخ فلم يخل عن الهوى وتخلي بالتقوى  
واحناج الى ذلك احتياج المريض الى الدواء ثم له رخصة وله شرايط احديها ان لا يكون



فيهم امره والثانية ان لا يكون جميعهم الا من جنسهم ليس فيهم فاسق ولا اهل الذم  
ولا امرأة والثالثة ان يكون نية القول الاخلاص لا اخذ الاجرة والطعام والربح  
ان لا يجتمعوا لاجل طعام او نظر الى فتوح والخامسة لا يقومون الا مغلوبين والسادسة  
لا يظهرون وجدا الا صادقين قال بعضهم الكذب في الوجدان شدة الغيبة كذا وكذا  
سنة وغامة يعرف في كتبهم فالحاصل لا رخصة في باب السماع في زماننا لان جنيدنا  
عن السماع في زمانه وقيل انما تاب لفقد الاخوان ولفقد القول المخلص المختص  
الهوى واففة الطمع الى هذا كلام التارخانية والنصائب والله اعلم بالصواب وانما  
كرهناه بطوله لاستفاد منه المرام حتى لا يرد ما اورد به بعض في هذا المقام من ان  
جنيدنا تاب عن السماع ولا اراد ان يتوب عنه والقول بالرجوع كذب وافتراء  
وايضاً لم ينقل من الشايخ الصوفية توبة منه ولهذا اجتمعوا على اباحة الرقص والسماع  
اقول هذا جمل محض مخالف للكتاب والسنة ومغاير للعلماء المجتهدين من هذه الامة  
فقائله يتعظم به عند العامة للجهلة ويفتضح لدى الخاصة الكذبة فان قبح ظاهره  
في قلبه فور ولكن لم يجعل الله له نوراً فخالة نوراً ومنشأ ذلك هو الجهل وسوء  
الفرام والغرور نعوذ بالله تعالى من شرورهم وغيورهم وفي الاختيار شرح المختار عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه كره رفع الصوت من القاري او السمع او غيرها عند قراءة القرآن  
لما فيه من اساءة الادب والجنابة لما فيه من الغفلة عن شأنهما والزهف اي  
عند المحاربة لان الصامت احب في قلب العارف والتذكير اي الوعظ للاعراف  
عنه فما ظنك ايها المخاطب بهذا الخطاب به اي برفع الصوت عند سماع الفقه  
المحرم الذي يسمونه وجدا انتهى هو كما قال ان كان بالكلف والاختيار واما  
ما حصل لا كذلك فصاحب الحال المبني سلوكه على الكتاب والسنة يعلم له حاله  
لانه عند غلبة الامر عليه وخروجه عن الادراك لا تكليف عليه لانه اذا اخذ ما  
اسقط ما وجب كالمواهب قال في النصاب ومن اباحه من الشايخ فذلك الذي  
صارته حركات المرتعش كما ذكره اتفاقنا مل واقبح التقني ما كان في القرآن  
والذكر والدعاء وادى لاسقاط حرف او زيادة او تفسير وصفه وقدم شئ  
منه اي من هذا الذي فيه الكلام في افات الدنيا فاعني عن اعادته وفي القينة رفع  
الصوت عند سماع القرآن والوعظ مكره كراهة تحريم ويجب منع الصوفية من  
رفع الصوت وتخريق الشياخ من التواجد عند سماع القرآن والذكر وبذلك سقطت  
العدالة كما في جامع الفتاوى وذكر في فتاوى قاضي عيسى رفع الصوت حرام لقوله  
عليه السلام من رفع صوته بالذكر لا تدع اصماً ولا غيباً وقول النبي صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي

ولان الاخفاء ابعد من الريا واقرب الى الخسوع والادب وقد صح عن ابن مسعود  
انه سمع قواما يجتمعون في مسجد يذكر الله ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فراح اليهم فقال  
ما عهدنا ذلك على ذلك عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اراكم الا مبتدعين فزال يذكر  
حتى اخرجهم من المسجد وهكذا في البزازية وجامع الفتاوى ومنها اجتماع القراء من  
يقراء بلحن صوت مخالفة العرب في طريق الاعراب وخطاؤها هو مخالفتها في اداء الحروف  
حقها كما قال بلا يجوز اي الحروف فعليه اي على المستمع لقراءة من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اي القاري  
لانه انما بالقراءة ان ظن التائب بنبيه والا اي وان لم يظن لعناد القاري فعليه  
وجوب القيام من ذلك المكافاة والذهاب عنه مفارقة للمحرم ان قدر على ذلك بلكة  
من القاري بنفسه او ماله او غيره ذلك من اقرباؤه ودليل الوجوب بالمفارقة المذكورة  
قوله تعالى فلا تقعد بعد الذكر مع القوم الظالمين وذكر في الشريعة نقلاً عن ابن  
روى ابن المبارك في الري في المنام فقبل له ما فعل ترك فقال عاتبي ووقفتي ربي  
ثلاثين سنة بسبب اني نظرت بالاطف يوماً الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوي  
في الدنيا فكيف حال القاعد بعد الذكر مع القوم الظالمين فتأمل ولا تكن من الغافلين  
وهذان آي التنغي في القرآن والذكر والدعاء والسماع من يقرأ بلحن وخطاها كما في  
الهيئة وان دخل في الامة الاولى اي اجتماع ما لا يجوز الكلام به صرحنا بهما مع وجوب  
لها بما ذكر لكثرة الابتلاء بهما مع اعتقاد الجواز لذلك لغلبة الجهل لتسأل  
الناس في ذلك وسميهم اي اقرهم شبهها باول الحق من يقول عند سماعه لذلك  
الاثم على القاري فيما ياتي به في قرأته لا على السامع لانه لم يعرفه من ذلك شيئاً  
اذ لم تلبسه بلسانه وغفل عن ان الاقرار على المعصية معصية كالرضى بها  
ومنها اجتماع كلام شابة اجنبية اي من يحل منها كما قد دخل القرية غير المحرم  
من غير حاجة اما لها فلا بأس بقدرها مثل الاستفتاء عن نازلتها والتعليم  
ما يجوز تعلمها كما ذكره المصنف في حاشيته اخرج الشيخان الرموز لهما بقوله  
عن ابن هريرة روى عن عمار بن كعب بابنا لغير الفاعل اي قصي واشتبه في اللوح  
المحفوظ على ابن ادم اي المكلف نصيبه من الزنا اراد به مقدمانه من النظر الحرام  
والاستماع والبطلان والتحط والتكلم به والاشهاد له من ابن الملك وهو مدرك  
ذلك لا محالة العينان زناهما النظر لما لا يحل النظر اليه والاذنان زناهما  
الاستماع لما يحرم التكلم به واللسان زناهما الكلام المحظور واليد زناهما البطلان  
فيما لا يجوز والرجل زناهما الخطا بضم ففتح مقصودا جمع خطوة بضم فسكون  
كقربة وقرب هي ما بين القدمين يعني زناهما فقتل الخطا اي الشئ الى ما فيه الزنا







الى الزينة الباطنة ولا ينظرون الى ما بين السرة والركبة الا لزينة وكبره الى ذات  
 الفرج فيلزم لم يذكر الاعمام والاخوال لئلا يصغرها العم عند ابنه وكذا الحال  
 او نسائهم اي نساء دينهم حتى لا يبدن زينة النساء الحرائر والاماء المسلمات  
 فيجوز نظر المسلمة سوى ما بين السرة والركبة ولا يجوز للمسلمة ان تكشف لكافة  
 لانها ليست من سايرها ويجوز كشف بدن امة مشركة لها او ما ملكت ايمانها  
 من العبيد اذا كان عفيفا فيجوز النظر الى بدن مولاة سوى ما بين السرة و  
 الركبة لظاهر الآية وقيل المراد من الآية الصغار منهم وقيل الاماء دون العبيد  
 فمولا كانوا وغيره والتابعين اي الاللتا بعين لكم للخدمة غير اولى الاربعة  
 من الرجال بالنصب يستثناء من التابعين وهم الذين يتبعونكم لاجل طاعتكم  
 والاربعة والاربعة الحاجة والمراد من غير اولى الاربعة غير ذوى الحاجة الى النساء  
 لا يطبق غشايا منهم ويشترهين لانهم يله لا يعرفون شيئا من امرهن او شيوخ  
 صلحاء اذا كانوا معهن غشوا ابصارهم او يكون بهم غنة او الطفل الذين  
 لم يظهر وادى لم يطلعوا على عورات النساء اي لا يعرفون ما العورة كما نقرها  
 البالغ ولا يضربن بارجلهن نزل نهيا عن الاعلام بالتحال اذا كانت المرأة  
 تضرب احدى رجلها بالآخرى ليعلم ما يخفين من زينةهن اي يعرف انهن اذا  
 خلن الى ن فله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلمكم تقفون وصية لجميع المؤمنين  
 بالتوبة كما في تفسير العيون ولعل هذا مراد المصنف بقوله الايتان اي انهما فيه  
 اي في قوله تعالى المذكور تاديب للعباد واجاب بعض غرض البصر لان من التبعيض  
 واصل الامر بالاجاب اعني بالبعض الواجب ما كان نحو المحرم بصيغة المفعول  
 لان النظر بمينا وشمالا وامامًا وخلفًا ونحو ذلك من سوء الادب كما في الحديث  
 وتنبيه على فائدة الغرض وهي التزكية والطهارة المعنوية للقلوب بترك  
 المعصية او تكثير الخير والطاعة اذ بالنظر الى المحرم تحصل خواطر تشتغل عن ذكر الله  
 تعالى لغلبة الهوى على النفس ويقف حضور القلب مع الله تعالى وجميعه الخاطر  
 عليه لاشتغاله بما ينشأ عن ذلك النظر قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين  
 في جوفه وقال الشيخ ابو مدين في حكمه ليس للقلب الا وجه واحد وتدعوك اي  
 الخاطر الى امور المحرم شرعا ويجد الشيطان فرصة اي نفثة والجمع فرض كعرفة  
 وغرف وطريقا الى الاضلال ويغلاء الصدور بالوساوس فينفق ابواب الشرور  
 والمعاصي ويهدد غطف على تاديب اي تخويف تام بان الله تعالى خير مما يصنعون  
 يعلم خائنة الاعيين وما تخفي الصدور مما لا يطلع عليه احد من الخلق اذ لا علم لهم

منين

بالغيب وكفى بهذا اي القول اي قوله الله تحذير تبيين والباء زائدة في الفاعل  
 اخرج الطبراني والحاكم المروزي لها بقوله **طرب** **ح** عن عبد الله بن مسعود  
 مرفوعا قال الله تعالى وهو حديث قدسي قد سبق تحقيقه النظر واحدة النظر  
 سهم كرم فيه تشبيه بليغ وتمثيل المفعول بالمحسوس فتأمل من سهام ابليس صفة  
 صفة او خبر بعد خبر من تركها اي النظر بالاعراض عما وقع عليه نظره مما لا يحل النظر  
 اليه من مخافتى اي خوف التام كما يدل الصيغة ابد لله ايماننا بجد حلاوته في  
 قلبه ونعم البدل والفرج احب واليه في المروزي بقوله **ح** **ح** عن ابي مائة  
 ما من مسلم ينظر الى محسن امرأة طاهر ولو قصدا ثم يفتن بصره عنها الا احس  
 الله تعالى له عبادة اي وفقه الله تعالى لها واعانه عليها بجد حلاوته في قلبه بدلا عما  
 تركه من النظر المحرم مكفر ما جنانه وزاده من البتر ما حيائه واخرج الاصبهاني  
 له بقوله **ح** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي مائة باكية يوم القيمة لما ترى من  
 تقصيرها بالتفريط في جنب الله تعالى الا عينها غضت بالنساء لغير الفاعل ليعلم كل  
 غاض خفت عن محارم الله تعالى من الاجنبيات وما في معناهن وعيها سررت  
 في سبيل الله حراسة للمسلمين من عدو الله تعالى وعيها خرج منها مثل راس الذباب  
 في القلة من الدمع من تعليلية خشية الله تعالى اي خوفه المقرون بالهيبه واخرج  
 الطبراني المروزي بقوله **طرب** **ح** عن معاوية بن جندة رضي الله عنه عن ابي مائة  
 النار يوم القيمة اشارة لغاية ابعادهم منها قرب من الجنة عين حرس في سبيل الله  
 تعالى وعين بكت من خشية الله تعالى وعين كفت عن محارم الله تعالى اي عن النظر الى ما  
 حرم الله تعالى امثالا لامر الله تعالى من النساء والمرء والاهو واللعب ونحو ذلك  
 اخرج السلم المروزي بقوله **ح** عن جوير بن ابي عاصم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الفجاءة اي النظر من غير قصد فقال عليه السلام اصرف بصرك عن النظر ولا تدبر  
 يعني لا تنظر مرة ثانية الاول معقوب عنها لكونها غير اختيار والثانية غير معقوب الاثنية  
 قد تبر واخرج ابوداود والترمذي المروزي لها بقوله **ح** **ح** عن بريدة بن  
 وفتح الراد وسكون التثنية بعد هاء فهاء مرفوعا يا علي بن ابي طالب لا تتبع  
 النظر الى اصلة فجاءة النظر اي نظرة اخرى فان لك الاول اي لا اثم عليك فيها  
 لانها لم تقع عن قصد وليست لك الثانية لانها عن قصد لا لا يحل النظر اليه لما  
 مشيت بالاية الكريمة والاحاديث الشريفة ان غرض البصر ثامود في بعض المواضع  
 اراد حصر المواضع التي يجب فيها الغرض بعبادة وجيزة ليسهل ضبطها لذلك  
 فقال بكلمة ثم الدالة على التراضي في التكلم والاختيار ثم ان اعظم افات العين النظر

معناه



الى عورة انسان قصدا اي قاصدا للنظر فنقول المنظر اليه العورة ان كان  
 نفسه اي الناظر او صغيرا او صغيرا لم يبلغا حد الشهوة سنا شتبهان فيه عند  
 ذوى الطباع السليمة وقد راي ذلك الخديعة قدر محمد في المبسوط بان لا ينكح  
 اي ذلك الصغير المنظر اليه وبعد التكلم يحرم النظر الى ما بين السرة والركبة  
 في الذكر الصبي وفيما تحت الصدر مع الظاهر في الانثى الصغيرة التي تكلمت وعقلت  
 كما في الحاشية او كانت متكوجة بنكاح صحيح او كانت امته التي لم تحرم عليه اي  
 مواضعها بمصاهرة بان يكون موطوءه ابية او بنت امته الموطوءة او اختها  
 اذا لم يحرمها عليه بنكاح او بيع لغيره او امه امته كذلك كذا في الحاشية او رضاع  
 بان كانت الامة مرضعة سندها او بنت المرضعة وان سفلت او نكاح لقوله  
 وم اذا زوج احدكم عبده امته فلا ينظر عورتها وفي رواية فلا ينظر الى ما دون  
 السرة وفوق الركبة كما في المصباح او حرمة غليظة بان كانت الامة مطلقة  
 بطلاقين لا يبي بعد الشراء وطؤها لذلك المطلق حتى تنكح زوجها افر لا  
 يكفي وطوء المولى ذكره المحشي خوفا زاده او يكونها شركة غير كتابية قالوا لم  
 عليه نكاح الجوسية والوثنية وكذا لا يجوز وطؤها بملك اليمن وقال سعيد بن  
 المسيب وعطاء وطاوس وعمر بن دينار يجوز وطئ الشركة بملك اليمن  
 لو رعد الاثر بجواز وطئ سبايا العرب وناقولها ولا تنكح المشوكات حتى  
 يؤمن والنكاح حقيقة في العطن او نقول هو في موضع النفي فيتناول الوطئ  
 والعقد وما ورد في الخبر من جواز وطئهن محمول على الوطئ بعد الاسلام وهو  
 منسوخ بما تلونا ذكره الزيلعي او مشتركة بين اثنين او اكثر بشراء او ارش او  
 هيبه يجرى النظر جزاء لقوله ان كان نفسه في كل منهما اي الناظر والمنظر الى كل  
 عضو منهما اي الزوجة والامة لكن مع الجواز قالوا الادب فلا ينظر كلامه الزوج او  
 السيد الى الفرقة اي الموطوءة ولا الزوجة الى فرج زوجها ولا الامة الى فرج سيدتها  
 لقوله وم لا يجرد اي الزوجان بحد البعير وروي الطبراني والبخاري عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انكحتم اهلها فليست تر فانه اذا لم يستتر  
 استجبت الملائكة وخرجت من عنده وبقي الشيطان فاذا كان بينهما ولد كانا شيطانيين فيه  
 نصيب ولقول عائشة رضي الله عنها ما راي مني وما رايته من المفعول فيها محذوف اي  
 ما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رايته من العورة ووجه حذفه لاستحسان ذكره  
 كما في الحاشية وغيره وقيل النظر الى الفرع يورث النسيان اي للرائي وقيل يورث  
 العمى قيل في البصيرة وقيل في البصر قيل للناظر وقيل للولد وروى في حديثه لكن قيل

انه موضوع قال الشيخ ابن حجر العسقلاني ما وجدت فيه شيئا من الاخبار والاثار  
 وما روي فيه موضوع وهو ما رواه ابن حبان وابن عدي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال اذا جامع احدكم زوجته فلا ينظر الى فرجها فان ذلك يورث العمى قال ابن  
 حبان هذا الحديث موضوع ورواه ابن عدي وابن عسار والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينظر احدكم الى فرج امراته ولا الى فرج جارية اذا جامعها فان  
 ذلك يورث العمى قال ابن الجوزي انه موضوع ورواه عبد الحق الازدي في الضعفاء  
 والديلمي في الفردوس والخليلي في المشيخة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا  
 جامع احدكم فلا ينظر الى الفرع لانه يورث العمى ولا ينكح الكلام لانه يورث الخرس قال  
 ابن الجوزي انه موضوع ورواه البيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 اذا جامع احدكم زوجته او جارية فلا ينظر الى فرجها فان ذلك يورث العمى اي  
 العمى رواه السيوطي في مناهج السنة ومعه علم ان الوضع في الاحاديث المذكورة ليس  
 بمتيقن وان كان ضعيفا الا ما ندين الله اعلم بحقيقة الحال ونتيجته المقال وروى  
 الفقهاء عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال الاولي ان ينظر الى فرج امراته ليكون ابلغ في اللذة  
 محركا للشهوة الداعية للجماع الناشئة عنه التوالد وذلك اذا كان باعتبار طبعه  
 لا يحصل له التوجه له الا عند ذلك كذا في المواهب وذكر في الاختيار ونظره الى  
 فرجها ونظرها الى فرجها مباح في تحصيل اللذة وقيل الاولي ان لا ينظر لانه يورث  
 النسيان وقال عليه السلام اذا انكحتم اهلها فليست تر فانه اذا لم يستتر  
 وقيل في النظر اليها يكون نزول المنى بالكثرة فيكون الولد قوي البنية كما في الحاشية  
 والمحدثون انكروا بقوة اي ثبوت الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما بعدم ورود  
 بهناد يثبت بمنزله ولما علم من حال اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد قول الفقهاء  
 ما رواه الترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجه عن معاوية بن جندب قال قلت  
 يا رسول الله عورتنا ما ناتي منها وما نذكر قال دم احفظ عورتك الا من زوجه  
 او ما علك يمينك قلت ارايت اذا كان احدا خاليا قال الله تعالى احق ان يستحي  
 من الناس وغير ذلك فذلك دل هذا الحديث الشريف على ان النظر في الفرع جائز  
 قلنا انتهى المذكور في الاحاديث الاولي للتنبيه لا التحريم وهذا الحديث يفيد  
 اصل الجواز ويحتمل ان يكون الاولي منسوخة بالثانية والا فدلنا انها موضوعة  
 كما ذكره فلا شك ان الله اعلم بحقيقة الحال وان كان المنظر اليه عطف على قوله ان كان  
 نفسه غير هو الا الحاشية المذكورة سابقا اي نفسه وصغير وصغيرة ونكوة وامته  
 كما في الحاشية فان كان النظر بعد من الاعذار الشرعية المحجوز اليه مطلقا



ولو بشهوة لقوله والاى وان لم يكن بعد شرمى فان كان بشهوة او بشهوة  
 فيحرم مطلقا والاى وان لم يكن بشهوة او بشهوة فان كان المنظور اليه ذكرا يحرم  
 النظر اليه تحت السرة الى تحت الركبة مطلقا بشهوة او غيرها كذا روى عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله على الناظر والمنظور ومن لم يستتر الركبة ينكر عليه  
 برقوق لان في كونها عورة اختلاف بين بعض اهل الحديث ومن لم يستتر الفخذ يعنف عليه  
 ولا يضرب لان في كونها عورة اختلاف بين بعض اهل الحديث ومن لم يستتر السرة  
 يؤذ ب ان لم يكن لانه لا خلاف في كونها عورة ذكره النصاب ثم كراهة الهداية وان كان  
 اى المنظور اليه انثى فان كان الناظر اليها ايضا انثى فكالنظر الى الذكر في انه يحرم النظر  
 لما تحت السرة الى ما تحت الركبة مطلقا والاى وان لم يكن الناظر انثى بان كان ذكرا  
 فان كانت المنظورة عورة اجنبية من الناظر غير محرم للنظر بحمل له التزوج بها يحرم  
 اليها النظر قدم الطرف على متعلقه اهتماما سوى وجهها وكفيها وفي القدم رواية  
 والاصح كونها عورة فلذا لم يذكر المصنوع واما ظهر الكف فعورة في ظاهر الرواية كما  
 في الحديث مطلقا اى بشهوة وغيرها قالوا لا يجوز النظر الى عظم امرأة بالية وصف  
 للمرأة او المعظم لكونه في معنى عظام لكونه مضافا فيكون في معنى عظام في القبر فلو  
 في محل الصفة او الحال منه لم يخصه بالاضافة وهو لا مفهوم له فيحرم النظر العظم  
 فيه وخارجها والنظر الى وجهها وكفيها من غير حاجة الى النظر مكره خشية افشاء  
 الى الفتنة والا بان كان للحاجة فكالنظر الى الذكر في انه يحرم فيها تحت السرة  
 الى تحت الركبة مع زيادة تحريم البطن والظهر للمرأة على الذكر والعذر الذي  
 ينتفى معه كراهة النظر للوجه واليدين تسعة اى احدها تحمل الشهادة على  
 عينها كما في الزنا اى الشهادة عليها به كما اذا راى رجلا يزنى با امرأة فان بينة  
 الحسبة يجوز له ان ينظر الى عورتها كما تسكين في الفقه كما في النصاب فقد عرفت  
 الكفاية الشعبية وان كان بشهوة لا يجوز كما في النصاب ايضا ب اى ثانيا اوله  
 الشهادة على عينها فان اراد ان ينظر الى وجهها عند الاقرار كانه ان ينظر الى  
 وجهها وان كان يشتهى ذكره فاضافة دوى رايها الولادة للعابلة فان لها  
 ان تنظر الى فرج المرأة عند الولادة لكان الضيقة كما في قاضيان في خا  
 منها البكارة في العنة والرد بالعيب واي سادسها الختان للذكر اى ان  
 ينظر الى فرج البالغ عند الختان كما في قاضيان والخفض للأنثى بالمجتمعتين  
 فاد بوزن فلس ختان الأنثى فهو عذر يجوز للنظر للثاني وللخاتمة قيل  
 الختان سنة الولد وهي مؤكدة والحفص سنة البنت وهي مستحب كما في الحديث

لا عند الفاحش حكم القاذور على غيرها

راى سا بها المدواة لان فيها ضرورة وبتقى الشهوة ما استطاع فانها حرام  
 كما في النصاب فقلنا عن الكفاية منها اى المدواة الاحتقان ادوية تجمع و  
 تدخل الجوف من الفرج بانبوب ونحوه للمرض والهزال عند السمن قال قاضيان  
 يجوز الحفنة للندوى والمرأة وغيرها وكذا الحفنة لاجل الهزال ينفضى الى  
 السلى انتهى لا الجماع اى لا الاحتقان لاجل الجماع فلا يكون عذرا يجوز النظر  
 لاجله اى ثامنها ارادة النكاح للامر به في السنة النبوية يعني اذا اراد  
 ان يتزوجها جاز له ان ينظر اليها وان شتهى كما في النصاب ط اى تاسعها  
 ارادة الشراء للدينيم اذا لم يرها قبل الشراء يعني اذا اراد الرجل ان  
 يشتري جارية يحل له ان ينظر الى شعرها وصدرها وثديها وعضدها وساقيها  
 وان كان يشتهى كما في قاضيان وغيره ففي هذه الاعتد اى كل منها يجوز النظر  
 للمرأة بقدر الحاجة المجوزة له وان خاف الشهوة للاذن فيه ولكن لا ينبغي للنار  
 ان يقصدها اى الشهوة عند نظره وحكم النظر الى البدن النظر فوق ثيابها  
 اى المرأة جوازها وعذرها اذا كانت رفيقة بتافين او ملتزمة لضيقتها نصها  
 بدنها وتماحه في حاشية كتابي فانظر فيه ومن افات العين اى بلابها النظر  
 الى الفقر والضعفاء بطريق الاحتفاف والاحتقار فانه اى النظر لذلك  
 كذلك تكبر حرام فهو افة عظيمة ومنها اى افات العين مشاهدة المعاصي  
 والمنكرات بالوقوف عليها والنظر اليها بغیر ضرورة تدعو لذلك لما فيه من  
 تقريرها ومنها اى افات العين اتباع بكوفسكون مصدر اتباع البصر  
 اى جعله ناظرا الى انقضاء بالقاف والمجتمعتين اى نزول كوكب من السماء  
 فانه اى الاتباع له منهى عنه في السنة وكذا نهى فيها عن النظر من فوق في امر الدنيا  
 على وجه الرغبة في حاله لانه سبب لادراة نعمة الله تعالى عنده كما في الحديث والنظر  
 الى من دونه في امر الدين تعزنا بما عنده وعجبا بحاله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خصلتان من كانا فيه كتب عند الله شاكرا صابرا احدهما ان ينظر في دينه الى من  
 هو فوقه فيقتدي به والثاني ان ينظر في دنياه الى من هو دونه فيحمد الله تعالى كما  
 في المصابيح وفيه كلام او دعوتها في الباب السبعين من كتابي جامع الانصار في  
 ومنها اى افات العين النظر الى بيت الغير من فوق الباب او من تحت الباب  
 كشف ستر بكوفسكون فانه اى النظر كذلك نهى عنه في السنة اخبرني  
 الرموز لهما بقوله من عن اى مصرية وهو مرفوعا من اطلع بتشديد المهملة اى نظر  
 الى بيت قوم بغیر ادبهم في النظر له فقد حل لهم ان يفتوا عينه اى يرموه بشئ

ظ



يفقدها ان لم يندفع الابد لك عمل بالحديث الثاني ويقطع عنه ضمير  
 العين قبل هذا عنده اذا فقدها بعد ان زجره فلم ينزجر واصل قوله انه لا ضمان  
 مطلقا لا لطلاق الحديث وقلا ابو ج عليه الضمان لان النظر ليس فوق الدخول فمن  
 دخل بيت غيره بغراذنه لا يستحق فقده عينه فالنظر اولى بالحديث محمول على الباقية  
 في الزجر ذكره ابن الملك واخرج الشيخان المروزي ما يقوله م عن انس رضي الله عنه  
اطلع من بعض حجر النبي عليه السلام بضم ففتح جمع حجرة اي بيوت النبي عليه السلام  
 فقام اليه النبي عليه السلام بمشقص يسراوله وسكون الجمع بعدة فان مفتوحة  
 فمملة متصل بغيره وفي شرح الغريب متصل طويل ليس بالعريض والجمع شائض  
 انتهى او شك من الراوي بمشاقص قال انس رضي الله عنه فكلاني انظر اليه صلوة الله  
 وسلامه عليه يختل بفتح اوله وكسر ثالثة وسكون ثانية المجمع اي يجمع كالماء  
وفي التوفيق الختلة الخدعة انتهى الرجل ليطعنه بذلك اي الذي قام له اليه وذكر  
الفقيه ابو الليث في بستانه لا يجوز لاحد ان ينظر في بيت غيره بغراذنه فان فعل  
 فقد اساء ثم في فعله فان نظر فقهاء صاحب البيت عينه اختلفوا فيه قيل لا شيء عليه  
 وقيل الضمان وبه نأخذ واما من قال لا شيء عليه فقد ذهب الى ما روى ابو الزباد  
 عن ابي هريرة انه قال رسول الله صلعم لو ان امراء اطلع عليك بغراذنه في دفة  
بحصاة ففقدهت عينه لم يكن عليك واما من قال يجب عليه الضمان فالتوجه في ذلك  
 اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ويحتمل انه الخبر على وجه التوبيخ لا  
 على وجه التحتم ويحتمل ان المراد من فقده العين ان يجعل في بابه حجابا يمنع عن النظر  
 كانه فقده عينه من النظر اليه كما قال عليه السلام لبلال قم فاقطع لسان شاعر واداد  
 به ادفع شيئا ولم يرد به القطع الحقيقي فكذلك هنا كما في نصاب الاحتساب في الباب التاسع  
 والثلاثون اخرج احمد المروزي بقوله من ابى ذر مرعوى انما رجل كشف سترا  
فادخل بصره بالبيت المستور قبل ان يؤذن له في ذلك فقد انى هذا اي سببه لا يحل  
 له ان ياتيه فيحرم عليه ذلك حرمة شديدة ولو ان رجلا اي انسانا فقده عينه اي عين  
 الناظر له لم يدرت فلا يضرها الرأى وبه اخذ الشافعي ولو ان رجلا مرعوى باب رجل  
 لا ستره له اي لذلك الباب من خشب ونحوه فراه عورة اهل اي اهل ذلك الباب  
 بغير ذلك المنفذ فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل المنزل اذا اهلوا ما امروا  
 به واذا حرم النظر بغيره فالدخول اولى واخرج الطبراني المروزي بقوله طبع عن عبد  
الله بن بسر تقدم ضبطه لا تاتوا البيوت من ابوابها لتلا يكون غير مستورة فيبدو  
 بعض عورات اهلها ولكن اتوها من جواربها تحرم من ذلك فاستاذنوا فان اذن

بالبناء لغير الفاعل لكم فادخلوا لوجود الاذن والافار جعلوا قال الله تعالى وان قيل  
 لكم ارجعوا فارجعوا واما افات العين من حيث التقيض وعدم النظر في الصلوة  
 فانه مكره لانه فعل اليه وكذا يكون التقيض افة في كل موضع يجب النظر والتأنيب  
 اذا توقف عليه واجب يفقد عند عدمه كحضور الجمعة والجماعة اذا لم يكن حضورها  
 بدون النظر ونحوه القاضية اذا لا يكون الامع نظر المحكوم عليه والشهادة ونحوها  
 فترك النظر في ذلك افة **القصف الخامس** افات اليد اي من الاصناف التسعة  
 وهي اي الافات القتل والجرح وما عطف عليهما معتبر بسبق العطف على الربط بالفتح  
 الحمل لنفسه او غيره بلا حق اما اذا كان بحق مثل القصاص للقتل او قطع اليد لاجل  
 السرقة او الختان او المداواة او غير ذلك فيجوز ذكره المحشى خوارج زاده ويجوز قبل  
 الغلة بغير الالقاء في الماء لما فيه من مزيد تغذيتها اذا ابتدأت بالادى مكافات له  
 قتلها بدون يكره تغذيتها وجوازها لما ان من شاربها الاذى وقتل الغلة يجوز بكل  
 حال وكذا الجراد فيجوز قتلها اذى املا لانها من جنس الموزيات وان لم يوجد منها  
 الاذى كما في الحية وغيره والهرة اذا كانت موزية الهرة مبتدأ خبر جملة تدج  
 بسكين ازالة لاذاها ولا تضرب ولا تفرق اذنها لانه تغذيت بلا فائدة ويجوز  
 قتل البرغوث بكل حال وكذا يكره قتل خنثى من الحيوان الفادرة والعقرب والغراب الابيض  
 والحداة والكلب العقور لما روي عن ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وغيرهم من  
 الصحابة ان النبي عليه السلام قال خمس من الدواب كانوا في حق يقتلن في الحق والحرام  
 الحديث وفي رواية اخرى الحية كذا الكلب العقور قال سفيان اراد به كل سبع يعقر لانه  
 يقال لكل جارح وعافر من السباع كلب عقور كالاسد والنمر والفهد وغيرها كالحمار  
 الغمستاني وغيره ويكره احراق كل حي بالنار او بالماء الحار سواء اذى ام لا فله اربعة  
 حية او عقرب او كوكها وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التعذيب بالنار وقال  
 لا تعذبوا بعذاب الله تعالى اي العذاب بالنار لانه مخصوص به سبحانه وتعالى كما في  
 الحية وغيره والفيالق بفتح الفاء والام وسكون التحيته بينهما اخره قاف  
 هو دود القمل لو القى في الشمس لموت الديان التي داخل القمل لا بأس به للحاجة  
 اليه وفي السراجية لا بأس باحراق حطب فيه نمل ان احتجج الى الحطب لانه لم يقصد  
 بالا حراق والمثلثة بضم فكون ان عطفه على القتل والجرح وهي العقوبة وذكر  
 في صدر الشريعة هي قطع الاعضاء او تسويد الوجه انتهى وصريح الوجه عطف  
 على القتل والجرح مطلقا اي بذنب او غيره انسان او غيره فانه يمنع ولو بوجه  
 لانه يجمع المحسن قال دم لا تضربوا الوجه فان الله خلق ادم على صورة كماله البوار



فتأمل في هذا المقام فإنه من مزالق الأقدام وإن غرضه قضي لرجل على رجل  
 ب أربع ديات بضربة واحدة على رأسه ذهب بها عقله وسمعه وبصره وكلامه  
 كاذب الدبر بلغ الصبي عشر سنين يضربه لأجل الصلوة باليد لا بالخشب ولا بجواز  
 الثلث وكذا المعلم قال عليه السلام لمدارس المعلم أياك وإن تضرب فرق  
 الثلث فأنك إن ضربت فرق ثلث اقتصت الله منك ولا يضرب المعلم بالخشب  
 وأن أذن الأب وللمولى أن يعذب عبده وأمه باليد والخشب والذرة كما في  
 البرازية وقالوا ويخاصم ضارب الحيوان لا بوجهه الأب بوجهه لا بوجهه ومعناه  
 أن كل واحد يخاصم ضاربه بلا وجه لأنه انكار في وقت مبشرة النكر ويملكه  
 كل واحد ولا يخاصم الضارب بوجهه إلا إذا ضرب الوجه فإنه يمنع ولو بوجهه لأنه  
 يجمع الميأس فإن الله تعالى خلق آدم على صورة الوجه فإن كلفه كان مجعاً للميأس  
 قال عليه السلام لا تضربوا الوجه فإن الله تعالى خلق آدم على صورة هكذا ذكره البر  
 والضرب في باقي البدن أنسا نالوا غيره بغير حق مقتضى آتاه كالتأديب والتعذيب  
 فلا يثرب في البرازية ضرب الأستاذ والمعلم الصبي والعبد بلا إذن الولي  
 أو الوصي وتلف ضمن والآفلا ولو ضرب الأب والصبي الابن فمات ضمناً لا  
 يضربان لأنفسهما لعود المنفعة اليهما بخلاف المعلم انتهى كلاً والغصب هو أخذ  
 مال الغير عدواناً والغلول بضم المعجمة الخيانة فيما أئتمن عليه من غنمة أو زكوة  
 أو نحوها والسرقة هي أخذ مال الغير خفية وأخذ زكوة من مالها وأخذ العسر  
 من العشرات والنذر والفطرة والكفارة واللقطة وما وجب تصدقه للمالك  
 الخبيث وقد يكون أخذ كل ما ذكره بقوله إن كان أي الأخذ لما ذكره غنياً غني  
 اللاضحية بضم المعجمة وكسر هاء مع تخفيف الياء وتثنيها ما يذبح من النعم تقرباً  
 إلى الله تعالى من يوم العيد النحر إلى آخر أيام التشريق وهو أي غني اللاضحية من يملك  
 ما أدى درهم أو قيمتها فأربعين أي كل من المالكين أو قيمتها عن الدين وعن الخوارج  
 الأصلية المحتاج إليها أو كان هاشمياً مطلقاً ولو فقيراً أو كان للعطي لما ذكر  
 أصله وفرعه فيما عدا الأخيرين اللقطة وما وجب تصدقه فيجز فيها الإعطاء  
 منها على أصله أو فرعه إذا كان الفرع كبيراً فقيراً إلا الصغير لأنه يكون الإعطاء  
 لنفسه إلا أن يكون فقيراً يجوز له ولصغيره على القول الأصح في اللقطة كما في الحديث  
 في أخذ الصدقة بالرفع عطف على أفراد الألفة وهي ما يتقرب بها إلى الله تعالى كما  
 لدفوعة للفقراء والهدية هي ما يقصد بها تعظيم المدفوعة إليه عن يعلم أو يظن  
 أنه أي الدافع لأحد هاتين غايتين بظنه على صفة من الفقر والعلم والصلوة أو التقوى

أو الولاية أو الكرامة أو كونهما خصة مما ذكر في السهو والرفعة وهو أي المعطي  
 خال عنها فيحرم عليه الأخذ لذلك ٢ أعلم أن الهدايا ثلاثة أقسام حلال في  
 الجانبين المتوقد وحرام منهي وهو الأعداء للأعانة على الظلم وحرام من  
 جانب الأخذ وهو الهداء للكف عن الظلم حلال للمعطي كما في البرازية  
 والأخذ عطف على القتل أو غيره من أفراد الألفة من الوقف الباطل كوقف الداهية  
 والدفائير بدون الإضافة إلى الموت ولو سجدوا لوصيلة والوصية  
 بصيغة المفعول ويسمى ببيان إنشاء الله في آخر الكتاب وقد بينته فيه  
 أن أعانتني الله تعالى على إتمامه وقال في الزجر ذكره في ظاهر الرواية أن شرط  
 جواز الوقف عند أبي حنيفة مع الإضافة إلى ما بعد الموت أو الوصية حتى لو لم  
 يضاف إلى ما بعد الموت ولو وصى به لم يصح ذكره في صيف القصار من أراد  
 فارجع إليه أو أخذ من الوقف الصحيح المعتبر به شرعاً على خلاف شرط الوقف  
 لأن شرط في الوقف الصحيح واجب الرعاية كما في الحديث وذكره في القنية غاب المتفقة  
 شهر أو شهرين حرم عليه أخذ المرسوم بلا خلاف إن كان مشاهرة وإن كان  
 مساهمة وحضر وقت القسمة وقد أقام أكثر السنة يحمل له انتهى وفي البر  
 زية غاب المتعلم عن البلد أياً ما ثم رجع وطلب وضيعة فإن خرج مسيرة  
 سفر ليس له طلب ما مضى وكذا إذا خرج وأقام خمسة عشر يوماً وإن أقام أقل  
 من ذلك لا امر لا بد له منه كطلب القوت والرزق فهو عفو ولا يحمل لغيره  
 أن يأخذ حجرة ويبقى حجرة ووضيعة على حالها إذا كانت غنمة مقدار شهر  
 إلى ثلاثة أشهر فإذا زاد كان لغيره أخذ حجرة ووظيفته وإن كان في المصر  
 ولا يختلف التعلم وأن يشتغل بشئ من الكتابة المحتاج إليها كالعلوم الشرعية  
 يحمل له الوظيفة وأن يشتغل بعمل آخر لا يحمل ويجوز لغيره أن يأخذ حجرة و  
 وظيفة إلى هنا كلام البرازي في كتاب الوقف أو أخذه من بيت المال وأمواله  
 معروفة ومنازلها مفرقة في الفروع لمن لم يكن من مصارفة المعلومة شرعاً بل  
 أخذ منه تعدياً فيحرم أو كان من مصارفة لكن يأخذ أكثر من كفايته فيمنع عليه  
 لمجاوزته ما هو له فيه والأخذ من مملوك الغير بلا إذن مولاه الظرف في محل  
 الحال والمال له قيد به لأن المال إذا كان لغير المولى وأرسل به لذلك الإنسان  
 جاز له أخذه ذكره المحشي خوارج زاده والأخذ من ملأ من أي الذي بينه وبين  
 حرف الجر المذكور قبله جناس تام كما تقرر في موضعه به جنة أي جنون أو غنة  
 بفتح أوليه نقص في العقل من غير جنون أو غناء هو زوال الشور مع البصر



في الاعضاء او صغير ولو كان المعطى وليه مثل الاب والجد والوصى لليتيم كما  
 في الميتة الابطريق المعاونية بمثل قيمته واكثر وباقل من قيمته لا يجوز اصلا ذكر  
 في الميتة واخذ الميتة عطف على القتل من افات اليد من الميتة الميتة هي ما زالت  
 حيوة لا بزكات شرعية ومنها ما يظهر للقتولة بالبندقية اذا النار لا تذكيه با  
 لاصابة في اي محل اصابه الا المجد وظاهر ان هذا ليس منه وقد افنى بذلك ابن  
 نجيم كما في الواجب والدم والخمر وكوحها كالبول والغائط مما يحرم عينه اي تناوله  
 وحملها وفي الحديث لعن الله الخمر الى ان قال وحملها والمحملة اليه ولو لاطعام  
 الهرة وكوحها كالكلب لانه يمكن الاطعام بدون الاخذ والحمل باليد باتيان  
 الهرة وكوحها الى ذلك الموضع كما في الميتة او التحليل بنقلها عن محلها الى غيره لانه  
 يمكن ذلك بدون الحمل الا حملها لتطهير المكان الذي كانت فيه الميتة والدم وحمل  
 الخمر للاقاقه فلا يحرم لذنبك ومن افات اليد تصوير صورة الحيوانات اخو  
 الشيخان المروء لها بقوله **م** عن ابن مسعود رضي الله عنه ان مثل الناس عذابا  
 يوم القيمة ظرف لاشدية العذاب المصورون اي الذي روج وفي رواية ابن عمر  
 عندهما يقال لهم على سبيل الاهانة والتعجيز احيوا ما خلقتم وقد تقدم في افات  
 الاذن هذا يدل على ان تصويرها حرام بل الوعيد فيه اعظم مما في القتل لانه ذكر  
 في القتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها والخلود مؤول بطول الدرة عند اهل السنة  
 وهما لا يستقيم ذلك لانه عين العذاب بما لا يمكن وهو نفخ الروح والاحياء  
 لعله يكون محمولا على المستحل او على استحقاق العذاب المؤبد واما تصوير ما لا روج  
 فيه فلا يثبت به فتا مل ومن افات اليد لمس ما يحرم نظره او يكره من ذكر او انثى  
 مثل سن وجه حرة اجنبية وكفرها فان النظر فيها بلا حاجة مكره واما مسهما  
 فحرام ذكره المحققين خوفا زاده بلا ضرورة داعية والا كالمس لمعرفة النبط و  
 للفصد فلا يثبت غير انه يجوز مصافحة العجائز وعمرها رجله اذا انا الشهوة و  
 بشرط عدم الخلوة معها بخلاف اثابة الاجنبية ولو من الاقرباء كبنت عمه وخاله  
 ويحرمها فانه يجوز المصافحة معها ولو بكف يدها لان لمسها حرام بخلاف نظر  
 كفها ورجليها اذا امن من الشهوة كما في الميتة في بخلاف مصافحة الذمي فانه مكره  
 لان المصافحة كمال التحية والذمي لا يستحق ذلك واعلم ان ما يفعله الناس في هذا  
 الزمان المصافحة بعد اداء الصلوة والجمعة والعبد بدعة مكرهه لانه ما فعله  
 الصحابة ولا التابعون ولا احد من العلماء المعتمدين ومن قال انه مكنته او مستحجة  
 فهو يناديه على نفسه بالجهل وان كانت اصل المصافحة سنة مستحجة قال النووي

في شرح مسلم مصافحة الناس بعد العصر والفجر لاصلها انتهى مفرد الشرح المجمع  
 من المذهب واما المصافحة باليد من فنة لقوله من صاغ اخاه المسلم ومرك  
 يده تناشرت ذنوبه وقال ايضا اذا التقى المؤمنات فتصافحا فمناشرت  
 ذنوبهما كما تناشرت الورق اليابس من الشجر ونزلت عليها مائة رحمة تسعة  
 وتسعون لاسبقهما وواحدة لصاحبه وقال ايضا ما من مسلمين يلتقيان فتصافحا  
 من وراء الثياب فانه من الجفاء كما في الفتاوى والسنة الصاق صفحة الكف بالكف  
 واقبال الوجه بالوجه كما قال ابن الاثير واخذ الاصابع ليس بمصافحة خلافا  
 للروافض كما في الصلوة المعبودة والسنة فيها ان يكون بكفتا يديه كما في الميتة  
 وبغير حائل من ثوب او غيره كما في الخزانة وعند اللقاء بعد السلام كما في الشريعة  
 وان ياخذ الابهام قال عليه السلام اذا صافحتهم خذوا الابهام فان فيه عرقا  
 ينشعب منه المحبة كما في القهستاني في كتاب الكراهة ومن افات اليد اهلاك المال  
 او نقصه باتلاف بعضه من غير تعيب باقية او تعيبها بالحق العيب به المنقص  
 للرغبة فيه بلا غرض مشروع قيده لاخراج الختان او التعيب لداواة بالقطع او  
 الكسر او الحرق بالنار او الغرق في نحو البحر او اللقاء الى ما لا يمكن الوصول اليه كغمر  
 البحر والظرف تنازعه اهلاك وما عطف عليه لانه اي ما ذكر واورد الضمير لان  
 العطف باو فتدبر ان كان اي المتلف او المنقص او العيب لغرض ففعله ظلم لانه تصرف  
 في حق الغير عدوانا كما قال وتعبد يوجب الضمان كسائر العدوان وان كان اي المفعول به  
 ما ذكر لنفسه فاسراف اي خروج عن حد الاعتدال وهو اي الاسراف حرام لما سبق فيه  
 من الكتاب والسنة ومن افاتها الاعطاء للرباء والاعطاء للمعصية ومنها انتزاع عريم  
 انسان من يده والحيولة بينه وبينه فانه اي الانتزاع ظلم لاستحقاق الدين حقه عليه  
 يستحق التعزير لانه معصية لاحد فيها الا الضمان اذ لم يتلف عليه مالا ولا نقصه  
 ولا تقيمه ومنها رفع الذل بالمعجزة المفتوحة وفي نسخة بالراء وهو تحريف والمراد  
 باقى الطعام على السفرة كما في الفحقة وفي القاموس الذل اسم لما تحمل من مائة صدق  
 او قريبك انتهى فانه اي الرفع حرام بكل حال الا ان ياذن فلا يحرم كذا في الخلاصة  
 واما رفع الذل بعد الاستئذان من صاحبه فاذن له فالظاهر انه حرام ايضا لان  
 الغالب من الظن ان اذن لاجل حياته لئلا ينسب اي البخل لا بطيب النفس فيكون  
 بمنزلة الرفع قبل الاستئذان كذا افنى الاستاد الذي صنف هذا الكتاب وفي خلاصة  
 الفتاوى في الكراهية الضيف اذا عظموا اللقمة بعضهم لبعض ويستحب في ذلك تعاقب  
 الناس وبينك الاحتساب ولو ناول الخدم الذي على رأس المائدة او ناول الهرة



جاءت بحسننا ولو تناول الكلب لا يجوز الا الخبز المحترق والعبرة هي العادة ولو دخل عليه انسان لا يجوز ان يعطيه شيئا المسافرون اذا خلطوا ازوادهم واضرب كل واحد منهم درهما على عدد الرقعة واشترطوا طعاما واكلوا فانه يجوز وان تفاوتوا في الاكل لان الله تعالى اباح مخالطة اليتامى فهذا اولى كذا في البرازية قيل كتاب الاحتساب ومنها غمز الاعضاء اي يكسرها في الكلام بلا ضرورة يجوز اليه يعني مطلقا على الاصح وعند البعض يجوز عند الامن من الشهوة وعند الاخر يجوز غمزها معا تحت السرقة التي تحت الركبة وعند البعض يجوز لمن لم يكن ذا الحجة عند الامن من الشهوة لان ذلك تخفيفا بالتحية هكذا وجدته في حاشية الكتاب سمعنا من الاستاذ وفي البرازية قيل كتاب الاحتساب وعن الامام انه يجوز للمعاين النظر الى عورة الرجل انتهى كلامه فانه مكرره لانه لهو ومنها كل لعب ولو سوى ملاعبة الزوج ووجبه والامة اي وللسيدة الحائلة عن مانع الاختناع والمراد باللعب معها بما هو من مقتضات الجماع لا اللعب المحرم من نحو الزند والشرنج فذلك حرام على مكثرتي وما سوى هو من جنس الاستعداد للحرب كاني للملاعبة مع فرسه وقوسه وسيفه مثال اللعب المحرم كالزند وهو حرام باطل بالاتفاق لان وضعه لغرض باطل وهو لم يعرب ويقال له الزند شير ايضا بفتح الدال وس الشين والشير اسم ملك وضع له الزند كذا في المعجم وفي زين العرب قيل ان الشير معناه الحلو وفيه نظر قالوا هو من موصوفا شابور بن اردشير ثاني ملوك الساسانيين وهو حرام مسقط للعدالة بالاجماع فانه كبر في القسمة الثاني اخرج المسلم المروزي له بقوله عن بريدة مرقوم عامه لعب بالزند شير تقدم ضبطه انفا فلا حاجة الى الاعادة ثانيا فكاكنا غمس يده في لحم حمار ودمه وهو كناية عن كمال الرذالة ونهاية الدناءة اي فكاكنا يحرم غمس اليه فكذا يحرم اللعب المذكور وفي رواية داود المروزي له بقوله وعن ابي موسى ورواه احمد بن حنبل بن عمر بلفظ من لعب بالزند فقد عصى الله ورسوله والحديث مناده صحيح والشرنج مثال اللغو المحرم ايضا فانه حرام وكيرة عندنا هو بكسر السين المهملة والمججمة ولم يفتح كذا في القاموس واما كسر ليكون نظير الاوزان العربية مثل جرذ فلان اذ ليس في الابنية العربية فعل بالفتح حتى يحمل عليه كذا المواهب نقلنا عن البعض وفي القسمة الثاني معرب شرنج يعني ان من يشغل به ذهب غناه الديني والادري في حرام وكيرة عندنا وفي ابا حنيفة اعانة للشيطان على الاكلام والمسلمين كذا في الكافي وذكر في التجميع والمزيد وغيره انه لو قال ان هذا اللعب لتهذيب الغنى غير محرم ولو حرم من الكتاب او السنة او القياس فامرأة طالق وقع الطلاق لانه حرم بالاثار والقياس اوقال

سائبة

بالفارسية كراين يازي كه من ميگفتم حرامست يا از كتاب يا از خبر يا از قيس زن از وي كه طلاق على امرأة لان اللعب بالشرنج حرام بالاثار الصحابة وبقيت صحيح كذا في النصاب في الباب الحادي عشر وفي النوار ان افعي انه مكره غير محرم الا اذا كان على شكل حيوان او اقترن به قمارا وفحشا واخراج صلوة عن وقتها عمدا وفي احبائه انه بالاصار حرام وكيرة وفي عمدة لا يرد شهادة ان لعب به في الاحاديث مرة وفي روضة من داوم على اللعب بالشرنج ردت شهادته بلا اثر في شيء موجب التحريم وبوصفة لم يربها سا بالسلام عليهم لشغلهم عن ذلك وقالوا يكره اهانته وتحقارهم اليه كذا في القاموس في البرازية يعلم على لا الشرنج عند الامام يشغله عنه ساعة الرد لا عند حال الجاهل بالنفس لا يستحق الاكرام انتهى وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انهما كانا يلعبان بالشرنج فمكث عليهما ساعة فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ولانه لعب يصرف صاحبه عن الجمع والجماعات ومن ذكر الله غالبا كالزند واما منفعة التي ذكرها فغلو في تابعه والعبرة للغالب في التحريم الا يرى الى قوله تعالى وانها اكبر من نفعها لان الغالب في اللعب بها التشاغل عن الصلوة والكلام الباطل ولا يجوز ان يقال يتعلم بها الحرب لانه يؤدي الى فعل اللعب يقصد به القرية وقد قال الله تعالى ولا تتخذوا آيات الله هزوا وذكر البستي في تفسيره قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام قال سفيان الثوري وكيع انه الشرنج قال العبد اصلحه الله تعالى وهذا لا يعرف عقلا فالظاهر انها قالاه سماعا كذا في النصاب في الباب الحادي عشر هكذا ذكره الزبلي ايضا ومنها ضرب القصب اي العود على نحو نحاس بوجه مخصوص والطنبور وجميع المعازف قال الجوهرى هو الكوكب والملاهي من عطف الرديف على كلام الجوهرى الا الدف جميعها دفوف بلا جلاجل في ليلة العرب بضم فكون والا طبل الغزات والحجاج والقافلة لان فيه اعلام وقت النزول والارحال وشجيع الغزات على الحرب كذا في الحاشية ومنها لعب الحمامة قالوا لا يقبل شهادته من يلعب بها اخرج ابو داود المروزي له بقوله وعن ابي هريرة رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان رجلا يتبع بفتح اوله وثالثه وسكون ما بينهما حمامة لعبا وهو بذلك فقال شيطان يتبع شيطانه لتولد اللغو عن فعلها ومنها التمرنج اي الاغراء بين الكلاب اي البهايم ومثله ما فعله الامراء من اغراء الاسد على البقر والجمال على مثله او كذا في الحاشية اخرج ابو داود والترمذي المروزي لهما بقوله روت عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمشي بين البهايم لما فيها من تعذيرها بلاداع ومنها انما ذكر في المرح عرضا اي هدايا يرمى اليه السهام



لما ذكر وقته بالعصى او بالحجر او بالحجر في غير محل الجرح صبرا اي محبوسا للقتل من  
 له اخرج مسلم المروزي بقوله عن ابن عباس رضي الله عنهما لا تتخذوا شيئا فيه  
 الروح عرضا اي هدايرى بالسهم لما فيه التعذيب والنهي للتحريم والحديث قال  
 دم لما راى يرمون وجاجة وفي رواية له مسلم والبخاري المروزي لها بقوله **خ**  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الروح عرضا اي ينصب له يرمى اليه فيجرح لانه  
 تعذيب لخلق الله تعالى والمراد دعاء عليه باللعنة اي الابعاد من كمال الرحمة الالهية  
 تحذيرا من ذلك اخرج مسلم المروزي بقوله عن جابر رضي الله عنهما رسول الله  
 دم ان يقتل شيئا من الدواب صبرا ورواه احمد وابن ماجه وكذا يكره ان يتخذ عرضا  
 فيه شيء من كلام الله تعالى وقدره ان واحد من الائمة راى ناسا يرمون هدهدا وعلى  
 الهدف مكتوب ابو جهل لعنه الله تعالى فمنهم من ذلك ومضى بوجهه ثم وجدهم  
 قد حووا اسم الله تعالى وكانوا يرمون كذلك فقال اغنايتكم لاجل الحروف وقال العبد  
 اصلحه الله تعالى وعلى هذا القياس يمنع من كتابة قوله العز والاقبال وكوه على العصم  
 والطست والابريق والقدح وغلاف السروج ونحوها لان كلها مستعملة مبتذلة فيضا  
 الحروف عن الابتذال كما في النصاب في الباب الثاني ومنها التشبيك هو ادخال بعض  
 الاصابع ببعض في المسجد والذهاب اليه وكذا الفرقة مكرهة في المسجد كما في الصلوة  
 لانه لم يلق باذكر كما في الحديث اخرج احمد المروزي بقوله **خ** عن كعب بن عجرة  
 بضم فكون كما في القاموس مرفوعا اذا تواضع احدكم ثم خرج عامدا اي قاصدا الى  
 الصلوة فلا تشبكن بالاكيد بين يديه والنهي تنزيهي وعلى ذلك بقوله فانه  
 اي المذكور في صلوة وفي رواية لاحد يا كعب اذا كنت في المسجد فلا تشبكن بين  
 اصابعك فانت في الصلوة ما انتظرت الصلوة فالرواية دليل كراهة التشبيك  
 في المسجد ولاولى لقاصده واما في الوضوء فنه كراهة المواهب ومنها كتابة ما يحرم  
 تلفظه ككلمة الكفر والكذب والغيبة والبهتان والنميمة فان القلم احد الكيا  
 الا ان يكون بطريق الحكاية عن الغير ليقام عليه وحكم شرعي وكتابة القرآن بالحن  
 والحيض والنفاس والحديث الاصحح الواويعنه او الباء للمصاحبة وكذا اي من  
 افات اليد من هوى لاء من الجنب فيما بعد المصحف والتفسير تعظيما للقران وما كتب  
 فيه آية من قوله او قرطاس في الخلاصة الذي يعرف ولا يرقاء ودمه فاراد ان يكتب  
 لدفعه على جهته شيء من القرآن قال ابو بكر الاسكاف يجوز قيل لو كتب بالبول قال لو كان  
 فيه شفاء لا يثبت به قيل لو كان كتب على جلد ميتة قال ان كان فيه شفاء يجوز وعن بعض  
 سلام يعني قوله عليه السلام ان الله لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم انا هو في الاشياء

ثاني

التي لا يكون فيها شفاء اما اذا كان فيه شفاء فلا يثبت به قال الا ترى ان العطشان  
 يحل له شرب الخمر حال الاضطراب انتهى وكذا في البرازية في كتاب الكراهة ويكره  
 تصغير المصحف لفظا فلا يقال مصحف وقطعا فلا يصغر حجمه لقوله دم لا تصغر  
 ما عظم الله تعالى ومنها اخذ مال الغير بلا اذنه لينتفع اي بالماخوذة مدة من حيا  
 ثم يرده لصاحبه بعد تمام حاجته ولو لم يلحقه نقص او عيب في انتفاعه لذلك  
 لانه تصرف في ملك الغير بلا اذنه فهو فعل حرام اذا لم يمل مال مسلم الا برضاه  
 او اخذه ليحبب عن صاحبه جدا او هزل لا فيجرم لما ذكر وعنه روى بفتح الراء بفتح  
 ترويع المسلم واخافته بسبل السلاح وكوه كرفع العصا وايها الم بالخصي  
 من غير باع شرعي فيجرم ولو مزاحا ولو وصيلة ومزاحا خبر كان مقدور مع ائمتها اخرج  
 البزار والطبراني وابو الشيخ المروزي لهم بقوله **وطب** **خ** عن عامر بن ربيعة ان  
 رجلا اخذ نعل رجل فغيرها عن صاحبها وهو بمنزلة الاخذ فذكر بالبنا  
 للفا على الفعول ذلك لرسول عليه السلام اخبرنا بامام اوستفتاء عن حكمه  
 قال النبي دم لا تروعو اي لا تفرعو المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم فيه اذ ان  
 بانه كبيرة والحديث ضعفه الهيثمي فمرز السيوطي لحسنه غير مصيب كذا في التيسر  
 واخرج الشيخ المروزي لها بقوله **خ** عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما رسول الله  
 صلم انه قال من حمل علينا السلاح ترويعا فليست ان كان حمل السلاح بطريق الاكل  
 فكفر والافليست والافعهناه فليس من عامل مستنياف حتى شفاعتنا كما في الحديث  
 في واخره ابو داود والترمذي المروزي لها بقوله **خ** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يتعاطى السيف مسلولا لما فيه من الروع فاللايق ان يكون  
 تعاطى السيف بين القوم اذا اراد النظر اليه حال كونه في الفهد لا مسلولا كما في الحديث  
 في قال محمد ارايت ان رجلا دخل على افسان ليلا شاعرا سيفه فوقع في رايه انه سارق  
 يروم اخذ ماله او قتله له ولو وقع انه هارب من العدو وملجئ اليه لا يحل قتله  
 لوجوب العمل لغالب الراي ذكره البزاري في كتاب ومنها القنق بفتح القاف و  
 الزاء اخره مهمل وهو خلق مواضع في الرأس روى ابو داود عنه قال راى رسول  
 الله عليه السلام صبيا قد خلق بعض شعره وترك فزهاهم عن ذلك وقال احلقوا  
 كله او تركوه كله وروى الديلمي عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله دم منع  
 الشيطان القنق في رؤس الصبيان وفي كتاب القينة ويكره التحديق للرجال  
 وهو ارسال الشعر الذي بين اعلى العذار وهو عادة علويين لما روى عن علي  
 رضي الله عنه كره ذلك لكن لا يكره للنساء انتهى وخلق رأس المرأة كله او بعضه لما روى



النسي عن علي بن ابي طالب انه قال نهى رسول الله عليه السلام ان تخلق المرأة  
 ريشها وحية الرجل اي خلق حية الرجل لذلك وقص اقل من قبضته منها اي من الحية  
 ولو بالاذن من صاحبها للنهي عنه وما كان كذلك لانظر لاذن صاحبه وانما اذا كان  
 اكثر من القبضة فيجوز قص الزايد بل سمي كل في الحية وذكر في الاختيار والعق  
 فيها سنة وهو ان يقبض الرجل حية فزاد على قبضته قطعه لان الحية زينة وكثرتها  
 من كمال الزينة وطولها الفاحش خلا فالزينة انتهى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يأخذ من طول حية وعرضها او رده ابو عيسى بن جاعية وذكر في الفتاوى من  
 سعادة الرجل خفة حية وذكر ابو حنيفة في آثاره ان عبد الله بن عمر بن الخطاب كان يقبض  
 على حية ويقطع ربه اخذ ابو جوح وابو يوسف وذكر في الفتاوى العتابة ولا يخلق  
 شعر حلقه وعن ابي يوسف لا يمس به كذا في الكلا للقدوري من جواهر وقال الحشي  
 خواجه زاده عن ابي يوسف انه يجوز خلق ما تحت الذقن انتهى والخطاب سنة ثبت  
 قولاً وفعلًا أما الاول فلما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
 اليهود والنصارى تصفون في الفوهم وأما الثاني فلما قال ابن عمر رضي الله عنهما ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يصفر حية بالورد والزعفران وفي مجمع الفتاوى اصح الروايات  
 انه عليه السلام لم يفعل الخطاب في عمره وكذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه في عمره  
 اي بالحناء والكتم حتى يكون حية كانهما ضرام عرج الضرام اللهب والعرج المشد  
 كما في الشعة وشره وأما الخطاب بالسواد فقد جاء فيه وعيد عظيم حيث قال  
 عليه السلام يكون في اخر الزمان قوم يختضبون بهذا السواد لا يرون راي حية  
 وهذا تهديد وتشديد لارتكاب تغير البياض بالسواد وقال عليه السلام هو  
 خضاب اهل النار ويقال اول من خضب بالسواد فرعون لعنة الله عليه كذا  
 في الاحياء وكان سببه ان موسى وم لا جاءه واظهر العجرات بين ايديهم هم  
 بالايان فقام اليه هاما وقال له بينما انت تعبد اذ انت تعبد فقال لموسى  
 امهلني الى الغد فاوحى الله تعالى لموسى وم قل لفرعون ان انت بالله تتعبد  
 وصد عمرك في ملكك ورددك شابا طريا فلما كان من الغد دخل عليه هاما فاجاب  
 فرعون بما وعد موسى وم فقال له هاما ان اردك شابا طريا فاقاه بالومة  
 فخصبه بها وهو اول من خضب بالسواد ولذلك كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى  
 عنه فلما دخل عليه موسى وم وراه على تلك حالته فاوحى الله اليه لا يهودك  
 ما رايت فانه لا يثبت الا قليلا فيعود الى الحالة الاولى كذا ذكره في قصص الانبياء  
 وقد قال عليه السلام لا تتفوا الشيب فانه نور المسلم من شاب شيبه في الاسلام

كتب الله بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفع بها درجة وذلك لانه يمنع العقل  
 عن الغرور ويدعو الى دار السوء ويكثر الشهوات ويميل الى الطامع وكل ذلك  
 يوجب الثواب المفضي الى النور في دار المآب كما في شرح الشريعة وذكر المظهر ان  
 اول من شاب ابراهيم خليل الرحمن فلما رآه الشيب في حية قال ما هذا يا رب فقال  
 الله تعالى هذا الوقر فقال يا رب زدني وقاري الا للتدوير كقيد لكل  
 فالضرورات نهي المحظورات والقاء قلامة الظفر هي ما سقط منه كذا في الفتاوى  
 وقصاص الشعر الى الكنيف هو محل قضاء الحاجة والمقتل اي مكان الغسل  
 فانه اي فعل ما ذكرنا وكل منه مكروه تنزه بها يورث داء وانما الالقاء الى موضع  
 طاهر فجاز ولكن المستحب البقن الى موضع كذلك كذا في الحية كذا في الحية وغيره  
 ومنها قلع الشوك والخيش الرطبتين النابتين على القبر فانه مكروه لان النباتا  
 مادامت رطبة تسبح الله تعالى في يستفع بها الميت ويستأنس بسبحها ذكره المحشي  
 بخلاف اليابس منها فانه لا كراهة في ازالته لانه وسخ بلا فائدة كذا في الواهبين  
 ابن عتيق رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقبر جديدين فقال انما يعذبان و  
 ما يعذبان في كبيرة اما احدهما فكان لا يتنزه عن البول واما الاخر فكان يمشي  
 بالنخعة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين ثم غرسه في كل قبر واحدة فقال  
 يا رسول الله لم صنعت هذا قال عليه السلام لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا على  
 اتفاق البخاري والسلم قال القرطبي استدل بعض علما على نفع الميت بالقرية  
 عند القبر بهذا الحديث وقال الخطابي فاذا خفف عنه بتسبيح الجريد فكيف بقرية  
 المؤمن القرآن ثم قال وهذا الحديث اصله في غرس الاشجار عند القبور ذكره الامام  
 في شرح الصدور ومنها نبش القبر فيحرم لما فيه من هتك حرمة الميت وان دفنت  
 مع ان الولد يتحرك في بطنها ثم رايت في المنام وقالت ولدت فلا تبش لذلك  
 لان المرء يا ليس بشئ في حق معرفة الاحكام مع ان الغالب موت الولد يموت  
 الام فالحيوة نادرة ولا حكم في الشرع للنادر كذا في الحية وغيره الا اذا كانت  
 دفنت في ملك الغير فصاحبه اي الملك مخير ان شاء اخرج الميت منه لعدم اذنه  
 وان شاء سوى الارض وذرعه فوقه على سطح القبر ومنها ادخال الاصبع في الدبر  
 اي القبل للمرأة ولو عند الاستبراء الا للتدوير ولذا قال الفقهاء لا يجوز للقابلة  
 ازالة بكارة زوجة العنينة عند الولادة بيد هابل بمثل البيضة وكذا لا يجوز  
 ذلك للزوج ليلة العرس اذ لم يقدر على ازالتهما بالذكر لانه قد يقع ان يكون زوجة  
 العنينة خبلى مع بقاء بكارتها بناء على تشرب الرحم من النقي الذي في فم الفرج



كان في الحاشية وذكر الحاشي عزمي زاده نقلا عن بعض الحواشي اذا جوهعت البكر  
فيما دون الفرج فدخل الماء فرجها فحبست وقد اوان ولادتها قال يزال عندها  
بيضة او طرف درهم لان خروج الولد بدون ذلك لا يكون انتهى كلامها ومنها  
الاستنجاء والاستحاض باليمين فانه مكروه لاستفزاره وينبغي ان يكون بالشمال  
وكذا اي كالاتجاء والاستحاض بالشمال كل ما فيه ربح اذى وخسة كالقاء النجاسة  
فان اليمين يمينها وشرفها معدة للامور الشريفة شرعا كاخذ المصحف والكتب  
للمعلوم الشرعية والائتاء والاكل والتوب ولا يابس بان يستعين يساره في  
الاكل وغيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الخبز بيمينه والبطيخ بيساره فياكل من هذا اي  
الخبز مرة ومن هذا اي من البطيخ اخرى وروي انه كان يقول من اكل البطيخ بالخبر  
يرفع الله ثقله عنه سبعين نوعا من الامراض ذكره محمد العيشي في شرح الشريعة وكذا  
اي تقديم اليمين فيما ذكر يقدم بالبناء لغير القاعل اليمين ندب في لبس القميص والقباء  
وكذا لبس النعل والخف والسواويل وكذا دخول البيت والمسجد والخروج منها  
عكس واما الخلاء فالامر فيه العكس من الجائزتين هذه الذكورات اداب الرجل كما في الآيات  
ويؤخر اى اليمين في النزع لان بقاء ذلك على العضو كراسته واليمين احق بها كما  
في الفحقة وهذا اي تقديم اليمين فيما ذكر عند عدم العدد والا فلو كان باليمين  
مانع عن ادخالها القميص قدم الشمال ومنها اي من افات اليد التخم بغير النفض  
من الذهب اما التخم بالعظم لاجل الضرورة الرسمى فيستعمل عنده لاقبل هكذا  
سمع من الاستاذ ابي عليه رحمة الله الهادي فهو حرام للرجال والاولى لمن لم يكن له  
حاجة التخم عدم التخم اصلا واما من له حاجة مثل الامراء والقضاة فالاولى  
لهم ان يكون في خنصر يساره حال كون فقه في باطن كفه تخورا عن الزينة ذكر  
في الحاشية وغيره والعبرة في الافة فيما ذكر اى الاعتبار للحاقة بفتح فسكون لا للنقص  
مثلث فيجوز ان يكون من ياقوت ذكر استظا ليس ان من تقلد وتختم بياقوت  
امين من ان يصيبه الطاعون ويتسبل في عين الناس ويسهل عليه قضاء الحج والصحة  
وانه ينفع من الحفقان والوسوس اذ اعلق ومن خواصه انه لا يقع الصاعقة على من  
تختم به ومن خواص الاصغر منه يمنع الاحتلام ذكره في طب النبوي او عقيق  
بفتح المهملة وكسر القاف الاولى فانه سنة قال عليه السلام تخموا بالعقيق فانه  
مبارك وقال صلى الله عليه وسلم تخموا بالعقيق فانه لا يصيبكم غم مادام عليكم هذا مذهب  
البعض بناء على انه ليس بحجر المختار عند ابي حنيفة ان التخم بالعقيق حرام لكونه  
حجرا ثم العبرة للحاقة حتى يجوز ان يكون الفص من الحجر ونحوه في الدين والغرض

او في رويته اسم حجر معرب بيد وذه اى حجر احضر كما في الحاشية وفي الحديث التخم  
بالزمرد هو جوهر معروف ينقى الفجر كما في الشريعة اخرج الترمذي المروزي  
له بقوله عن بريدة انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من حديد الجملة طالع من  
الفاعل فقال مالي استقرام انكارى ارى عليك حلية اهل النار اخذ بعضهم  
منه كراهة خاتم الحديد والاصح عدمها لقوله عليه السلام تكاح المرأة النفس  
ولو فاتت من حديد ثم جاده وعليه خاتم من صفراى فحاس فقال مالي اجد ربح الا  
صنام لان الشوكين يتخذون الاصنام غالبا من الصفر ثم اتاه رجل وعليه خاتم  
من ذهب فقال مالي ارى عليك حلية بكسر المهملة وبضم كافى الصباح اهل الجنة  
يعني ان الذهب ليس حلية الرجل في الدنيا بل في الجنة كما في الحاشية فينبغي لكل مسلم ان  
يحتسب عليهم ليتروكا بدعتهم وما يشبهون به من الزخرفة وما حكي ان الشيخ قطب  
الدين الجيد كان يلبس فذلك افتراء والشيخ منه برى ولئن ثبت فعله في غلبته  
فدين الله تعالى لا يغلب وشرع رسول الله عليه السلام لا يسلب بخالفه مغلوب سقط  
عنه القلم وارتفع عنه الاثم ولحق بالمجانين والاطفال وسكان البوادي والجيال  
وكان لا يحس ببرد متلف وحر محرق ثم انه فيما حكوا عنه لين كاصدقا كما يأخذ  
حديد حارا من كبر جدلا وصار كقطعة نار والقاه على عنقه ساعة فلو بلغوا  
حاله فليفعلوا الحديد الحار كما فعل حتى يحترقوا ويذهب عن المسلمين شرهم كما في  
نصاب الاحتساب في الباب السادس قال ذلك الرجل من اى شئ اخذه قال عليه السلام  
من ورق بفتح فكسر ولا تهم متقالا ففيه ندب نقصه عنه وارشاد على الورع لانه  
ابعد من السرف كما في شرح المصابيح واخرج ابوداود المروزي بقوله وعن ابن عمر رضي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخم في يساره وكان قصه في باطن كفه يجعل الخاتم في خنصر  
يده اليسرى وقوله اجعلها في يمينك كما في ذلك في يد الاسلام ثم صار ذلك من علامات  
اهل البغي كذا في الخلاصة وعن انس رضي الله عنه قال خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار الى الخنصر من  
يده اليسرى اما اختيار اليسرى فلم يأتها من الافعال الفاضلة ولانه ابعد من الخلاء  
والكبر لقلة حركاتها الظاهرة وتخصيص الخنصر لضعفها وجبر نقصانها بالزينة كما في  
الشريعة اخرج الترمذي وابن السني المروزي بها بقوله عن انس رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء اى محل القضاء الحاجة يتنعى خاتمه فعلم منه ان من دخل الخلاء  
ومعه خاتم الله تعالى ينبغي له النزع تعظيما له وان قال بعض الفقهاء لا يابس به كما في الحاشية  
وفي التبيين لا ينقش صورة انسان او طير او هوام وينقش اسم او اسم ابيه او اسم من كان  
الله تعالى في البستان لا ينقش محمد رسول الله وكان ذلك نقش خاتم عم اخرج البخاري



الخمر من له بقوله وعنه عن رضى الله عنه ان كان نقش الخاتم اى جامع النبي  
 ثلثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر يعنى كل كلمة سطر ونقش خاتم  
 ابي بكر نعم القادر الله وعمر كفى بالموت واعطيا عمر وعثمان رضى لتصديق اولئك  
 وعلى رضى الملك لله وخاتم ابي حنيفة قل الخير الا فاسكت وابي يوسف من عمل بر  
 فقد ندم ومحمد من صبر ظفر ولو نقش اسم الله تعالى او اسم نبي صلوات الله عليهم  
 ان يجعل الفضة في كفه اذا دخل الخلاء وان يجعل في يمينه اذا استنجى في الحيض جاز  
 ان يجعل في اليمنى الا انه شعار الوافض وفي الهداية يجعل الفضة الى باطن كفه  
 بخلاف النساء لانه زينة في حقهن وفي الاختيار التخت سنة لمن يحتاج اليه كالسلطان  
 والقاضي وغير تركه افضل وفي الدرر نهى الخوانى بعض تلامذته عنه وقال اذا  
 صرت قاضيا فتختم في استناه من بعض التابعين لا يتختم الا ثلثة امير و كاتب  
 او احمى ذكره القريشاني ومنها اى من افات اليد اخذ الرشوة وفي الصباح حتى بالكسر  
 ما يعطيه الشخص الحاكم او غيره ليحكم له او يحمله على ما يريد والجمع رضى بالضم واعطاه  
 الا لدفع الظلم عن نفسه او غيره اذا لم يكن الدفع بطريق اخر في جرد الاعطاء ولا يجوز  
 الاخذ كما في الهدية وذكر في ادب القاضي للخصاف الرشوة على اربعة اوجه اما ان يرشوه  
 لانه قد خوفه فيعطيه الرشوة ليدفع الخوف عن نفسه او يرشوه ليقضى امره بينه وبين  
 السلطان او يرشوه ليقدر القضاء من السلطان او يرشوه لقاضي ليقضى له في الوجه الاول  
 لا يحل الاخذ لانه الكف عن التعريف كفت عن الظلم وانه واجب حقا للشرع فلا  
 اخذ لذلك ويحلى للمعطي الاعطاء لانه جعل المال وقاية لنفسه وهو جاز موافق  
 للشرع فكذا لا يقول في المحتسب انسا نا بظلم واعطاه ذلك الانسان ليدفع منه  
 ذلك الخوف يجوز للمعطي ربحه على المحتسب وفي الوجه الثاني ايضا لا يحل له الاخذ لانه  
 القيام بامور المسلمين واجب بدون المال فهو باخذ المال اقام ما وجب عليه الاقامة  
 بدونه فلا يحل له الاخذ وفي الوجه الثالث لا يحل له الاخذ والاعطاء وهكذا يقول  
 في اصحاب المحتسب المالك اذا اخذوا شيئا من النواب على الاحتساب في القضاة ليسوا و امرهم  
 في نيابتهم بليتيم وبين مال المحتسب فهو حرام كاذ الرشوة في باب التسي بين القضاة  
 وبين السلطان ليوثهم على القضاء واما الرابع حرام الاخذ سواء كان القضاء بحق  
 او ظلم اما الظلم فلو جرمين احدهما انه رشوة والثاني انه سبب للقضاء بالجر واما  
 الحق فلو جرم واحد وهو انه اخذ المال لا لاقامة الواجب واما الاعطاء فان كان يجوز  
 فلا يجوز وان كان الحق جاز لما بيننا وهكذا نقول في المحتسب لا يجوز ان ياخذ شيئا ممن اراد  
 ان يحتسب له لان احتسابه ان كان جرمين وان كان بحق فله الحق فله معنى واحد كما ذكره

في نصاب الاحتساب في الباب الثاني والثلاثين وفي البزاية بعد ذكر الجبله وان  
 بلا طمع وشرط ثم اهدى اليه فذا حل ذكر المص في حاشية عن عبد الله بن عمر قال  
 لعن رسول الله عليه السلام الراشي والمرشى ورواه **د** وعنه عن النبي عليه السلام قال  
 الراشي والمرشى في النار **رواه** **ط** وعنه عن ثوبان قال لعن رسول الله صلعم الراشي  
 والمرشى يعنى الذي يمشى بينهما **رواه** **ز** **ط** انتهى كلام ومنها اخذ الهدية و  
 الصدقة والمبيع وكمره مثل الاستيوار والموهوب اذا علم او ظن انها بيعها مقصود  
 من صاحبها او حرام بغير طريق الغصب كالآخذ بالربا او بالعقود الباطلة  
 كمر البغي وهذه كلها هي الوجودية باليد واما المعاصي العدمية بها فلقبض اليد  
 واساكرها عن انقاذ المظلوم اى تخليصه عن يد الظالم المتوقعة انقاذه علم  
 التخليص بها وان يوقف على النطق كان الامساك عن السكوت عنه من افات القضاة  
 العدمية عند القدرة عليه والامساك عن الرضى بالسهم بعد تعلمه اخبر مسلم  
 المروزي بقوله **م** عن عتبة بن عامر رضى عن مرفوع عن ثوبان قال لعن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الراشي والمرشى فليس من عامل سنتنا ان لم يكن تركه بطريق الاحتلال وان كان  
 بطريق الاحتلال فكفر ذكره الحنفى خوارجا له وذلك لانه حصل اهلية الدفاع  
 عن الدين ونكابة العدة فتعين عليه القيام بالجهاد فاذا اجهله حتى جهله فقط  
 فرط في القيام بما تعين عليه وفرض عن سنن المجهرى فينا ثم كذا في المواهب والامساك  
 عن قصور الاطراف حتى يطول فانه مكره سبب لصيق كذا في الخلاصة وغيره وفي  
 الدرر والغرر ويستحب قلم اظافره يوم الجمعة لما روت عائشة رضى عن رسول  
 الله عليه السلام انه قال من قلم اظافره يوم الجمعة اعاده الله تعالى من البلاء الى الجمعة  
 الاخرى وزيادة ثلثة ايام ويستحب حلق عانته وتنظيف بدنه كل اسبوع  
 مرة وفي القينة الافضل ان يقلم اظافره ويحلق شاربه ويحلق عانته وتنظيف  
 بدنه بالاغتسال في كل اسبوع فان لم يفعل ففي كل خمسة عشر يوما ولا عذر في تركه  
 ورواه الاربعينى فالاسبوع هو الافضل والخمسة عشر الاوسط والاربعينى الابعد ولا  
 عذر فيما رواه الاربعينى وفي الحيطة ذكر ان عمر بن الخطاب كتب ان روى الاظافر  
 في رضى العدة فانها سلاح وهذا مندوب اليه للجهاد في دار الحرب الى هنا كلام  
 الدرر وفي حديث اخر قال من اراد ان يامن شكاية العين والبرص والجوارح  
 فليقلم اظافره يوم الخميس بعد العصر كله الشربة وفي الجواهر انهم قالوا ينبغي ان يبدأ  
 بختصر يده اليمنى ثم بالوسطى ثم بايهاما ثم بختصرها ويختم يده اليمنى ثم يبداء  
 بايهاما يده اليسرى ثم وسطاها ثم بختصرها ثم بسايرها ثم بختصرها ثم باصابع



الرجل كذلك وهذا على ما ورد في النظم المشهور قلم الاظفار بالسنة والادب بينها  
 خوابس يسارها او حسب وذكر الامام النووي المستحب ان يبدأ بمسح يده اليمنى  
 ثم باليسرى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الاوسط ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخصرها ثم  
 بنصرها الى اخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخصرها ونحوه بخصر الرجل اليسرى  
 وهكذا فريه الامام في الاحياء وقبضها واساكرها عن كسر الطنبور بضم او له على  
 وزن عصفور وسائر الالات اللطيفة خصوصا اذا لم يصلح اى تلك الالة لغيره انما  
 اللطيف فتركه عند التمكن منه والامن على النفس والولد والمال حرام ولعله ان يكون  
 هذا على قولها واما على قول الامام في خيفة فلا يجوز كسرها حتى اذا كسرها يلزمه الضمان  
 عنده كما مر في الساج والعشرون من افات اللثام فتأمل وقبضها عن اربعة خمر السلم  
 المختصة لشاربها فخر اما المختصة للتخليل فلا وقبضها عن نحو صور الحيوان  
 الكبير واما الصغيرة كالنمل والذباب فيجوز لما روي ان في ضامة الى هرة صورة  
 ذبابين عند القدح فلا ضرر فيكون القبض عن كسر الطنبور فما بعده معصية و  
 قبضها عن اخذ اللقطة بضم ففتح لال الملتقط عند خوف الضياع وعن اخذ اللقطة  
 من الصغير المرمى به في نحو الطرق والمساجد عند خوف الضياع باستهلاكه حتى به على  
 الاول وبالموت على الثاني وعن دفع الظالم ودفع الحيوانات عند قصد اخذ المال  
 او قصد اهلاكه واما المسافر اذا راي حيوانا يأكل مال الغير فان امكن الدفع بلا ضرر  
 له ولا بعد قافلة منه فعليه الدفع والا فلا وان لم يكن اخراجه الا بضرر من جهة مثل  
 اهلاكه التزج بوطئه لا يجوز الدخول لخراج الحيوانا وان كان ضرره اكثر ذكره  
 المحشي بجمع او قبضها عن دفع اضرار النفس بضررها وقبضها عن انقاذها عن الخرق  
 بالنار والغرق بالماء او عن السقوط في دينك بالدخول فيه كذلك او نحوها ما يجوز  
 التلف للنفس او يوجب نقصان عند القدرة على الدفع بلا ضرر فيما مر فيم ايقاع  
 النفس في الهلاك في شئ من ذلك عند التمكن من الخلاص والا كان قاتلا لنفسه وايقاع  
 المال فيه او نقصا كماله المواهب وقبضها واساكرها عن كفة الصبي والمواشي  
 من الانعام وغيرها من الحيوان في اول الليل اى عن الشئ لانه وقت غلبة الشياطين  
 المردة وقبضها من اغلاق الباب خشية ان توصل السارق للدار وعن اطفاء  
 السراج خشية ان تجر الفأرة القليلة فيشتغل المتاع وعن تحريم بالجمعة اى بغطنة  
 الاناء دفعا لنزول المودى فيه وعن ايكاء اى ربط ثم السقاء لتلايد خله شئ  
 من الوزيات اخرج الشيخان المروي لهما بقوله في من جابر بن رضى ان رسول الله  
 صلعم قال اذا استجتم الليل اى قبل ظلامه او شئت من الراوى كان اى وجد جنة

الليل بكسر الجيم وفترها طائفة من الليل اراد به الطائفة الاولى منه فكنوا اى  
 امسكوا صبيبا نكح عن البروز والحركة فان الشياطين تنفخ في غلبة الظلمة  
 والسوادح وذلك ملايم لعصرها فاذا ذهب ساعة اى زمان له ويحمل الايراد  
 الساعة الفلكية من الليل وبين الساعة بقوله العشاء وليس هذا اللفظ الخفي  
 في الجامع الصغير فكلوهم بالجمعة اى دعوهم لذهاب قوة شرهم واغلاق بابك  
 واذكر اسم الله عند غلقه لينع الشياطين من البيت فيها واطفاء مصباحك تنمي الخيرة  
 فان الفوسقة تصير الفاسق اراد بها الفأرة بضم اى توفد على اهل البيت  
 بينهم ذكره ابن الملك ولذا قالوا لم يخش ذلك كانه كالمصباح قد يلا فلا يلبس باقيا  
 كماله المواهب واذكر اسم الله تعالى ايكاءه وخر بالجمعة وتشد الميم اى غط  
 اناك دفعا له من الوزيات والخشرات واذكر اسم الله تعالى عند التشمير لينع الاذى  
 ولو تعرض بضم الراد مضارع عرض عليه شيئا كعود وقد روي اذا انسانا فخر قد  
 يعود وسمى الله تعالى فاصبح على العود افقى مكتوب به لم يصل الى الماء ببركة اسم الله تعالى  
 كماله المواهب وروي ان الهدى لما قصد بلفيس وكان لها اربعة الاف داهم فقل  
 اثني عشر الف رامي يرمون الطيور في الهواء فمر الهدى عليهم لم يتدبروا على قتل  
 وجرحه ببركة اسم الله فيه **نكتة** كان الله تعالى يقول عبدك مروي على الناس  
 الزبانية فلما منعت عن الهدى كذلك امسح العذاب عنك ببركة اسمي على  
 قلبك كذا في الزهرة وراد في رواية سلم فان الشيطان لا يحمل سقاء ولا يبيع  
 بابا اى اعلق باسم الله تعالى ولا يكسفه انا وروي سلم عن جابر بن رضى انه قال سئل  
 الله صلعم اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان  
 لا عون له وانصاره لا مبيت لكم ولا عشاء اى الطعام الذي يؤكل في العشاء واذا  
 دخل ولم يذكر اسم الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم للبيت والعشاء ذكره ابن  
 الملك في شرح المثارق وفي اخرى سلم فان في السنة ليلة في كانون الاول ينزل فيها  
 من السماء الى الارض وباء الداء المعروف لا يمر ذلك الوباء بائنا يسوع عليه عطاء  
 او لا يمر سقاء **ليس عليه** وكاء الا نزل فيه ذلك الوباء ويندفع الملل باذن الله بتحريم  
 الاناء وايكاء السقاء قال المظهر من شرب من اناء نزل فيه من الوباء هلك واقول  
 الاول ان يفوض الى الشارع معرفة ما هو المراد من الوباء ونزوله ومروره اذكره  
 ابن الملك في شرح المثارق وفي اخرى له لا ترسلوا موتاكم جمع مائة النعم المعروف  
 وصيبا نكم اذا غاب الشمس اى من وقت غيوبةها وهو يحتمل لغوية بعضها لغوية  
 كلها وهو الحقيقة والا قرب فان كان للشياطين انتشار وغلبة من اصفرار الشمس

عند طائفة من بني كندة وروى اى ربط سقاء بالوطء



ولذا نهى عن الصلوة لئلا يكون للصلى 2 كاساجد لها كما في الفحمة والحلقة  
حتى يذهب قحة أي ظلمة العشاء وفي القاموس أي أول العشاء وسواده فإن  
الشياطين تنبعت أي تنتشر إذا غابت الشمس حتى تذهب قحة العشاء وههنا  
المحاث وأسرار ودعوتها في كتابي جامع الازهار من اراده فليرجع اليه **الكتاب**  
من الاضناف السبعة في اوقات البطن هي ادخال الحرام فيه لعينه كاكل الميتة ولحم الخنزير  
وشرب الخمر ونحوها بلا ضرورة او بغيره كاكل المصوب والسوق والصدقة  
للغنى وشبهها وما يقرب منه كاكل لحم الفري والبغل والحمار الاهلي والضيع و  
الضب وغيرهما ما اختلف فيه الائمة من الحيوانات وما يملكه ملكا خيما بالعقد  
الفساد كالببيع بالخمر والخنزير ومال الوقف او المكروه عند اذان الجمعة او مع  
الكذب والخيانة لصدوره ركن التملك وهو قوله بعت واشتريت من اهل  
اي مع المكلف المخاطب مضافا الى محله وهو المال عن ولاية فينقصد لكونه وسيلة الى  
المصالح والفساد لمعنى يجاوره كالببيع وقت النداء للجمعة لا ينبغي الانعقاد الا  
انه يفيد ملكا خيما المكان النهي ولذا كان لكل من العاقرين فسخ ازالة الخبث  
ودفع الفساد ويشترط قيام المبيع حال الفسخ لانه محال بدونه كذا يستقيا  
من الاختيار فيما يجب فسخه فخرجنا عن الخبث او تصدقه به ان لم يفسخه والاكل فوق  
التبع بلا قصد صوم قد لانه عبت اسامع قصد التقوى بذلك على الصوم فلا  
وبلا عدم احتياض ضيف اما الزيادة عليه لاحتياض ضيف لو اسك عن الاكل فلا  
بأن واكل كل ما يضر البدن كالتراب والطين وكوهها كالدرخان وتربة لوجوب  
حفظ البدن من المضار واما اكل ما فيه نجس كالحمة المخلوطة به الترياق وغيرها  
بفتح العجمة والميم وكون الراد بينهما وهو خصية لذاتية من الدواب يقال له بالركي  
فمنظر هذان اجزاء المسر وتسمى عند اطباء بجندبي وتستند كما في الشية  
والتوفيق وفي المواهب وهو المعروف عند العرب بذي الطيفتين للتداوي  
اي للشفاء اذا انحصر فيه اي التداوي بمعرفة الخدق من الاطباء فقد اختلفوا  
فيه اي في حله فيقول لا يجوز نظر الذات النجس وقيل بالجوارح للشفاء وفي الآية  
قال بعضهم في حال الانحصار يجوز للضرورة ويكون مستهلكا في سائر الاجزاء المبث  
وقال آخرون لا يجوز انتهى وجوز بعضهم تناوله بلا انحصار للتداوي فيه ايضا  
اذا عرف فيه الشفاء باخبار عدل عارف بالطب لان الضرورات تبيح المحظورات  
والاحوط اي اقر احتياطا الاجتناب لما فيه نجس مطلقا اي للتداوي وبغيره و  
ذكر في النصاب الاحتساب في الباب العاشر التداوي بالخمر او بالحرام احران لم يتيقن

فيه الشفاء لا يجوز بلا خلاف لان الحرمة يتيقن لا يترك بالشك في الشفاء وان  
يتيقن بالشفاء فيه وله دواء اخر سواه لا يجوز ايضا لعدم تحقق الضرورة وان يتيقن  
بالشفاء فيه ولادواء له سواه قيل لا يجوز لقول ابن مسعود رضي ان الله تعالى جعل  
شفائكم فيما حرم عليكم وقيل يجوز قياسا على شرب الخمر حالة العطش والجواب عن  
الاشارة لم يبق محرما للضرورة فلا يكون الشفاء في الحرام فلهما حيث ان يبعث الى الاطباء  
امينا يستوفون عليهم ان لا يامرهم ايضا بالتداوي بالمحرمات الا بما ذكرناه من الشرط  
انتهى كلامه واما الخمر في حرام بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى يا ايها الذين  
امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والايه قال صاحب الكشاف اكد تحريم الخمر والميسر  
في هذه الآية وجوهها من التاكيد منها تصدير الجملة بانما ومنها فمرها بعبادة الانعام  
ومنه قوله عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن ومنها انه جعلها ريسا من عمل الشيطان  
والشيطان لا يأتي منه الا الشر البحت اي الخالص ومنها انه امر بالاجتناب ومنها انه  
جعل الاجتناب من الفلاح واذا كان الاجتناب فلا حاك الا ارتكاب خيبة ومحنة و  
منها انه ذكر ما ينتج منهما من الوبال وهو وقوع التعاطي والنبأ غرض بين اصحاب الخمر و  
القر وهو ما تؤدى اديان اليه من الصدق عن ذكر الله تعالى وعن مراعات اوقات الصلوة  
قال الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم الية ونمائه في كتابي جامع الازهار  
في الباب الخامس والعشرين وروي البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال عليه السلام  
من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها بضم الميم والتخفيف في الاخرة ينجى جعل  
محرما من خمر الجنة فيناول الحديث بالمستحل وقيل جعل محرما في الواقع بان ينسى  
شهوته او تشبهها وان ذكر لان ما تشتهي من النعم حاصلة لاهل الجنة بدلا لثوابه  
تعالى ولكم فيها ما تشبهه الانفس وهذا نقص عظيم بحرمانه من اشرف نعم الجنة ذكره  
ابن الملك وفي التهستان نقله عن البسوط قال عليه السلام اذا وضع الرجل قدحا  
من خمر على يديه لعنه الملائكة السموات والارض وان شربها لم يقبل صلوة اربعين  
ليلة وان داوم عليها فهو كعابد الوثن انتهى كلامه ولا بد من معرفة حقيقتها ليمتنع  
عن شربها وينقطع عن يشربها وهي النبي اي غير النضج من ماء العنب اذا غلا و  
شئت وقذف الزبد واذا لم يقذف بالزبد لا يصير خمر عند الجنيفة وعندكم  
اذا شئت يصير خمر وان لم يقذف الزبد واما المثلث وهو ما طبع من عصير العنب  
حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ثم غلا وشئت صار مسكرا فعند محمد واكثر الفقهاء  
قليله وكثيره حرام وكذا اكل ما هو مسكر من كل شراب سواء كان مما يتخذ من  
الجوب كالحنطة والشعير والذرة او من الالبان او من العسل او التين وعند الجنيفة



والي يوسف يحل شربه مالم يسكر واذا سكر لا يحل شربه وسكره ان يغلب عليه  
 فلا يشترط بالاجماع السكر الموجب للحز عند ذكره القسمة في قال الفقيه ابو الليث  
 في التنبيه شارب المطبوخ اعظم ذنباً من شارب الخمر لان شارب الخمر مقر بانه  
 شرب الخمر الحرام فيصير فاسقا وشارب المطبوخ شرب المسكر ويراه حلالاً وقد اجمع  
 المسلمون على ان شرب المسكر حرام واذا سكر لا يحل ما هو حرام بالاجماع يصير كافراً  
 شرب المطبوخ مالم يسكر وانما يحل اذا لم يقصد به التلهي والطرب واما اذا  
 به التلهي والطرب فلا يحل شربه حتى سئل عنه ابو حفص الكبير فقال لا يحل  
 شربه فيقول له خالفت الشيخين فقال لا لانها كانا يحلانه لاستمرار الطعام و  
 الناس في زماننا يشربون للخمر والتلهي فعلم من هذا ان الخلاف فيما قصده يمتد  
 الطعام او التقوى في التلي على القيام او في الايام على الصيام او على القتال لاعداء  
 الاسلام او التداوي لدفع الآلام فهو محل الخلاف بين علماء الانام ولما اذا  
 قصده التلهي فلا يحل اتفاقاً بل اذا شرب الماء وغيره من البهائم وهو وطرب  
 على هيئة الفسقة حرمة ايضا هكذا يستفاد من الاصول والفروع والمقنن والشرع  
 واما الدخان الذي ظهر في هذا الزمان من قبل العرق الكفرة لاهل الايمان  
 وابلى به كافة الانام من العوام والخواص فقد فصلناه في البحث الثالث من الاثر  
 بما لا مزيد عليه وان كنت في شك فارجع اليه **واما القهوة** فهي بنت لطيف  
 وشي شريف وامر منيف قد اظهرها الله تعالى على يد بعض اوليائه من اشاعها  
 بين الناس وعلمائه واعزها وحق لها ان تغز لما فيها من الاوصاف الحميدة  
 الصفا الشريفة مكنع النوم وازالة الغموم وتنشيط للعبادة وترغيب للطاعة  
 وترقيق الغداء وهضم الطعام وتحيين البدن وتحليل الاغلاط الرديئة و  
 دفعها الى غير ذلك من الاوصاف الفاضلة فهي حلال كماء الزلال وقد ذكر في تبين  
 المحارم في باب الخمر واما القهوة التي شاعت في زماننا في البلدان فلا وجه لحرمتها  
 فانها لا تسكر كثيرها ولا تضر المزاج الانساني وبدنه ولا صفة من صفاته ولا  
 عقله وفهمه ولا يمنع عن اداء الفرائض والواجبات بل يقوي عليها وليس فيها نقي  
 يدل على حرمتها وليس لها نظير من المحرمات فيقاس عليها واما شربها باللهو والطرب  
 على هيئة فهو حرام كما ذكرنا في المثلث وباجملة لا يذهب على حرمتها الا جاهل او  
 متعصب انتهى كلامه قال قهوة النبي تدفع غم الفتى التي لحاوى العلم نعم المراد  
 شراب اهل الله فيه شفاء لمن اراد والحكمة بين العباد فليطبخها فشرافنا في  
 لنا في نكهة المسك ولون المداد كاللبن الخالص في حلها ما خرجت عنه سوء

بالسود حرمتها الله تعالى على جاهل يقول في حرمتها بالعناد واما الاكثر منها فقال  
 الاطباء كل كثرة عرق للطبيعة خصوصاً بذكر الامزجة اليابسة واما استعمالها  
 على الشبع فقد نهى الاطباء عن استعمال المشروبات غيب استعمال الغداء واما على  
 الجوع فتستفع اصحاب الامزجة الباردة الرطبة واما استعمالها حارة فهي اول منه  
 باردة لانها في حالة البرودة يكون مرا تقوى على النفوذ في الغداء بخلاف الحارة  
 وتعامه في علم الطب وينبغي للسالك في طريق الله تعالى ان يتقل الاكل لما جاء في السنة  
 ما يدل له ويحجب عن كثرة لانها تؤدي للنوم والكسل وعن مدومة الشبع اما  
 الشبع تارة وتارة فلا فان في الاول اي في تقليل الاكل صحة الجسم وجودة الخلق  
 وصفاء القلب والزكاة سلامة الجسم من غوائل الامتلاء وخفة المؤنة للقناعة  
 باقل وامكان القناعة لجريان النفس على ما عودته وعدم تبيان بلاد الله تعالى  
 عدم نسيان عذابه لقلة ما يشغله عن النظر في دينك وفيه تذكر جوع يوم القيمة  
 وجوع اهل النار بعد دخولهم لها فتذكر بالجوع الذي في ذلك فتشغل بصلاح  
 العمل لدفع ذلك عنه ويسر الواظبة والملازمة على العبادة تحفة البدن ونشأ  
 سيما الوضوء لقلة الخارج من السبلين وتكون الاشارة لذلك الحاجة للاكتفاء باقل  
 مجري والتصدق بما فضل من الاطعمة وفي الثاني اي اكثر الطعام والامتلاء فسوة  
 القلب كما تقدم من البعد عن حرفة الله تعالى وقسنة الاعضاء لما ان الفساد منها انما  
 يكون مع الشبع غالباً لانه ان جاع البطن بخلو عن الطعام شبع سائر الاعضاء  
 وسكن وان شبع اي البطن بالطعام جاع سائر الاعضاء لما بعاه عن ذلك وهاج  
 اي تحرك لما يرضى ربه وفيه قلة الفهم لغلبة الرطوبة وقلة العلم للاشتغال بذلك  
 عنه فان البطنة بكسر الموحدة وسكون المهلة اي ملأ البطن من الطعام تذهب  
 اي تزيل الغفلة اي قوة الزكاة وفيه قلة العبادة لصرف الوقت في شوق النفس  
 من الطعام فيما ينشأ عنها وقد حلاوتها لا اشتغالها عنها بما ينشأ عن الطعام  
 من الامتلاء والثقل وخطر الوقوع في الشهوة لما ان حبه لذلك يوقعه فيها ويرتجى  
 يوقعه فيها عند ضعف دينه في الحرام ايضا وفي الصحيح يأتي على الناس زمان لا يبال  
 الرجل من اين اكتسب المال امن حلال ام حرام وكثرة شغل القلب والبدن بالتحصيل  
 اي تلك الاطعمة او لا بالشراء ونحوه ثم بالتهنية بالسؤال ثانيا اي عمله له ثم بالاكل  
 لذلك ثالثاً ثم بافراغ من الجوف والتخلص عنه بالاخلاق الى الخلافة متنازعه المصد  
 قبله والخلافة بالتصريح بقضاء الحاجة رابعاً وقوله او لا وما بعده من الاعداد  
 منصوب على الظرف اي في اول ان منه لذلك ثم بالسلامة عن الامراض المتولدة عن



التبع كالحيت وغيرها خامسا وقد روي عن بعض العارفين انه اراد بيان  
خسته فقال لملك ارايت لو صنعت عن شربة ماء وقد بلغ بك الضياء الى الموت  
الا بنصف ملك اما تبذل قال بلى قال ارايت ان لم يكن اخراج فضلا لك فبذل  
الا يبذل النصف الثاني قال ابدا قال فلا أسف على ملك بقابل شربة ماء كان  
المواهب والسؤال والمجاهد يوم القيمة من اين كسبه وكيف وصل اليه وكيف انفق  
وصوف الدخول وعيد قوله تعالى للكفار اذ هبتم طيبا تكم في عيويتكم الدنيا با  
لكالب على شهواتها واطعمتها وشدة سكرات الموت اى الشدايد الواقعة عنده  
التي من شأنها الانكار والازها لغلبة الكرب والاهوال وعلى الاخر يتوكل  
اذ ورد في بعض الاخبار ان شدة سكرات الموت اى لغير الانبياء على قدر لغلبة الحيوة  
الدنيا واما شدتها على بعض الانبياء والاولياء والصالحين فلا علاء درجاتهم  
ورفع منازلهم اشدكم بلاد الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد ألف الشيخ محمد  
البكري مؤلفا سماه القول الاجل في حكمة كرب المصطفى عند دخوله الاجل من  
اراده فليطالع اليه ولتذكر بعض ما ورد في ذم الشيع في الطعام و ذم كثرة  
الاكل والشحم في الدنيا اما اصل ذلك على سبيل العادة وقد الحاجة فلا يلزم  
اخره ابن ابي الدنيا المروزي بقوله **دنيا** عن عائشة رضى قالت اول ما حدث في  
هذه الامة بعد نبينا م واسفاقة اليهم لما عليهم من الاقتداء والانتساب له  
الشيع اى الملازمة والاقتداء في عهده في وقت وفي حال لا على سبيل الدوام فان  
القوم لما شبعوا بطونهم سمعت ابدانهم وذلك مذمومة وفي الصحيح في ذم القرن  
الثالث ثم يأتي من بعد ذلك الى ان قال ويظهر فيهم السمن وضعفت قلوبهم  
لما ان السمن لا ينشاء عادة الا عن موت القلب اذ حياته المشتتة له بهم  
دينى بل اودى نوى يذيب الجسد ولذا قال الشافعي ما افزع سمين قط الا ان  
كان محمد بن الحسن وفي الحديث مرفوعا ان الله يكره الجسد السمين كراه للمواهب  
وجمعت بتقديم الميم على المهمل اى غلب شهواتهم فملكتم فوقها فموا وقوا  
اخرج الترمذي المروزي بقوله **ت** عن ابن عمر رضى انه سمع رجلا يقول في الجاهلية  
الصوت مع ربح يحصل من الفم عند حصول الشبع كذا في المصباح رجل عند النبي  
دم فقال كف اى اجلس عنا جشدا ووزن عزاب فان اكثرهم اى الناس  
شبعاء الدنيا اطولهم جوعا تميز شبعاء قبله يوم القيمة لما تقدم في افات الشيع  
واخرج الشيخان المروزيهما بقوله **م** عن نافع رضى مولى عبد الله بن عمر رضى  
انه كان كراهة كان لا تدل على ان يكون حاله كذلك على وجه الاكراه كراهة الحاشية ابن عمر

لا ياكل طعاما حتى يوفى بمسكين ياكل معه خروجا عن وصية الاكل وحده المذموم  
فادخلت عليه رجلا ياكل معه على العادة في ادخال الموائس له في الطعام فاكل كثيرا  
يحمل لكونه صفة مصدر مخدوف اى كراه كثيرا وكونه مفعولا به اى كثير من الطعام  
وكونه حالا بمعنى الفاعل فتأمل فقال بعد انصرفه يا نافع لا تدخل هذا على  
يعني في هذا الرجل علامة النفاق فلا يليق ان ياكل طعاما مثل ذلك كافي الحاشية  
ثم علق ذلك على طريق الاستيناف البياني بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
المسلم اى الكامل في الاسلام وفي الجامع الصغير بلفظ المؤمن ياكل في معاء بكسر  
الميم واحد لقناعتة فيكتفى بما يقيم صلبه والكاقر اى المظهر لكفره والمناقى اى  
المخفى له ياكل في سبعة امعاء اى لا يقنعان بما يقنع به المسلم بلها شرهان على  
الاكل حرصان على الطعام قيل المراد منهما خاص وقيل عام لكنه غالبي او هو تمثيل  
لاقتصار المسلم على قدر الحاجة فكانه ياكل في معاء واحد والكافر شرهه كانه ياكل  
في سبعة والحديث اخرجه احمد ومجاهد عن ابي هريرة مرفوعا كما في المواهب وروى  
البخاري وسلم عن جابر وعبد الله بن عمر رضى قال الا اضاف النبي م صيف كافر  
فامر بشاة فحلبت فشرب لبنها ثم امره اخرى فشرب لبنها حتى شرب لبن سبع  
شاة ثم اصبح فاسلم فامر بشاة فشرب لبنها ثم امره اخرى فلم يتمها فقال دم  
المسلم ياكل في معاء واحد الحديث انتهى وقال بعض الاطباء لكل انسان سبعة امعاء  
المعدة ثلثة متصلة بهار قاق واربعة اخرى متصلة بها غلاظ فالمؤمن تسمية و  
اقتصاره يكفيه ملاء واحد منها والكافر لعدم تسمية وشرته لا يكفيه الاملاء كلها  
انتهى واخرج الترمذي المروزي بقوله **ت** عن مقدار بن معدى كرب انه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطن لانه عند امتلائه تحصل  
الافات السابقة بحسب الباء مزيدة في البداء اى كما في ابن ادم لقيحات التصغير  
للتقليل ويدل له جمع السلامة المنكر يقين صلبه لان قوام البدن بالطعام بحكمة الله  
تعالى فان كان لا محالة بفتح الميم تحول على الاستلاد ان كان لا يقنع بذلك المقدار فثقت  
لطعامه وثقت شرابه وثقت لنفسه اى فاللازم ثقت بطنه للطعام فثقت  
يحمل لكونه خبر مبتدأ محذوف كما اشترنا اليه او مبتدأ خبره محذوف اى فله ذلك  
او فاعلى اى فينبغي ثقت لطعام روى عن عمر رضى انه ياكل تسعة لقيحات فغنى هذا  
تمام البطن بسبعة وعشرين لقيحة فاعتبر ايها العاقل من حلا العجينة ذكره المحشى في  
اخرج الطبراني وابن ابي الدنيا المروزيهما بقوله **ط** **دنيا** عن جعدة بفتح الجيم وكون  
المهمل وفتح الثانية فهاء ولعله ابن خالد القيمة وتلمه في الفحمة ان النبي عليه السلام



رأى رجلا عظيم البطن ناشئ من الامتلاء فوق الشبع فقال اى اشار باصبعه فقال  
 لو كان هذا اشارة الى ما في البطن من الطعام في غير هذا اى في بطن رجل اخر جامع لكافة  
 خير لك لما فيه من ثواب الله تعالى او لو كان الامتلاء بالمعارف لك اخيرا لما فيه من النفع  
 البدني والديني واخرج ابن ابي الدنيا المروزي بقوله **دينا** عن ابن بجير بنهم المروزي  
 وفيه الجيم ويكون التحية واخره مهلة هو عبد الرحمن بن وهب الانصاري له رواية  
 وذكره بعضهم في الصحابة وله حديث مرسل كذا في الترتيب للمحافظة انه قال اصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم اختاروا منه لم يقدروا بكسر العين اى قصد الى جوفه فوضع عليه بطنه  
 وربطها به ليلا يتقوس الظهر ولثلا ياكل المعدة نفسها ولحم اخر ثم قال **الابن** يفتح  
 الهمزة وتخفيف اللام اداة لانتفاع رب مهين لنفسه ظاهرا وهو ما حكم باطنا  
 لان النفس انما تنصل الى الكرامة الدنيوية والاخرى من الثواب والدرجات في  
 الجنة بالاهانة في الدنيا وترك لذاتها كذا في الحاشية ثم واخرج مسلم المروزي بقوله  
**عن جابر بن عبد الله** قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طعام الواحد يكفي الاثنين  
 لحصول معنى الطعام من قوام البدن بذلك وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام  
 الاربعة يكفي الثمانية الحديث خبره عن الامراء اطعموا طعام الواحد للاثنين  
 وفيه حث على التقتع والاكتفاء بما فيه قوام البدن واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني  
 في الكبير والاسط المروزيهما بقوله **دينا** **طه** عن ابي امامة رضى الله عنه مرفوعا بالقياسات  
 فكانت كما قال وفيه معجزة سيكون رجالا وذكرهم لشرفهم اولانهم متبوع النساء  
 من امتي في محل الصفوة او الحال لاسم يكون ياكلون الواحد الطعام ويشربون الوان  
 الشراب ويلبسون الوان الثياب ويتشققون في الكلام التشقق الى الشق اى  
 جانب الفم لاظهار الفصاحة والبلاغة وهو مذموم كما سبق ذكره المحشي فاولئك  
 شرار امتي وتعبير النبي صلى الله عليه وسلم بكونه من هو متصف بهذا الاوصاف من شرار امتي مع  
 ان اكل الوان ولبسها وشرها مباح في الشرع لكونه من مقتضات الشرع والمعا  
 كذا في الحاشية وغيره ويكره الاكل في السوق بمراكب الناس بفتح اوله وثالثه اى بجمل  
 يراه الناس فيه لما فيه من الدناءة واما اكل وراء الستر فلا يكره لان علته الكراهة  
 تعلق نظر الناس اليه كذا في الحاشية وفي الطريق لمرور الناس عليه ويكون في جانبه  
 بشرط عدم رؤية المار اكله ذكره في الحاشية ويكره الاكل عند المقابر ويكره الضحك  
 ايضا عندها لان الاكل والضحك في هذه المواضع ناشئ من قسوة القلب وسفاه  
 الاخرة وكونه مثل اهل القبور ذكره المعاصرون وغيره ويكره عند الجنائز لان الاكل عندها  
 مكروه ايضا لانه موضع العبث لا موضع الفرح ذكره خواج زاده واكل طعام الميت

سواء اتخذه في اليوم الاول او الاسبوع او الاربعين او الاعداد كذا في الحاشية وقد  
 بيناه في جلاء القلوب ونقلناه عنه فيما تقدم ويكره تحريم الاكل من اواني الذهب  
 والفضة والشرب منهما وكذا جميع استعمالها للرجال والنساء بخبر الصحيحين  
 مرفوعا الذي ياكل ويشرب في اثناء الفضة اغما يخرج جرحه بطنه نار جهنم وكذا  
 الادهان والتوضي والاكتمال قالوا وهذا اذا كان يستعمل الذهب من الانية  
 اما اذا صبه على يد ثم يستعمله فلا بأس به وكذلك اذا اخذ الطعام من انية الفضة  
 ووضعه على خبز او نحو ثم اكل لا بأس به فيستوى فيه الرجل والمرأة يفتى بما سوى  
 التحلي كما في نصاب الاحتساب في الباب السابع والثلاثين وكذا في الحيض والغسل  
 ويكره الدواة والقلم والرشاشة من الذهب والفضة للذكر والانثى ويكره العود  
 في الطشت والابريق من الذهب والفضة لهما كذا في التوفيق وحل عليهما استعمال  
 الاحجار بان يجعل النحاس او الرصاص او الصفر او الشبه او الحديد او الزجاج  
 او البلور او العقيق او غيره انية مثلا يستفاد بهما بوجه كذا في المضرات وغيره وذكر  
 في المفيد والشرعة ان الاكل في النحاس والصفر مكروه وفي الاختيار ان الخرف  
 افضل قال النبي صلى الله عليه وسلم من اتخذ اوان بيته خرفا زنته الملائكة ذكره الترمذي  
 نقلنا عن هذه الكتاب وكذا اى كالاكل والشرب من اوانيهما في حكمة الاكل بملقعة  
 بكسر الميم الة معرفة الذهب والفضة وكذا الاكتمال بميل الذهب والفضة  
 وكذا اى كالحكم فيما ذكر احراق العود يتخير به في البحر بكسر الميم الاولى وفتح  
 الثانية وسكون الجيم بينهما ما يؤخذ فيه النار الذهب والفضة والمذهب والفضة  
 بصيغة المفعول الاناء الذي في بعض جوانبه ذهب وفضة كذا في الحاشية وغيره  
 فحاش عند الامام ابي حنيفة استعماله ان لم يضع فيه على الذهب والفضة اذ لم يستعمل  
 في النعدين وكذا الكرسي المذهب او المفضض يكون الجلوس عليه اذ لم يجلس على  
 موضع الذهب والفضة والا فيحرم وكذا حلقة بسكون اللام المرافة الة الزينة  
 وحلية المصنوع واما السرا بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية ما يوضع على ظهر  
 الفرس المفضض اى المصنوع بالفضة فعن ابي حنيفة لا بأس به بغير تبخير عنه  
 سابقا بالامام ثقتنا وكذا التبر بفتح المثناة والفاء ما يجعل تحت ذنب الفرس  
 المفضض والجام والركاب المفضضان فلا بأس به بالجميع واما التوبة مشتق  
 من الماء هو الذي القى فيه ماء الذهب والفضة الذي لا يتخلص منه شيء فلا بأس  
 به بالاجماع من المجتهدين اما محل النزاع فهو ما يتخلص فيه عند الاذابة شيء  
 من الذهب والفضة فعندها لا يجوز وعند الامام يجوز اذا كان يبقى عن موضعها كما



في الحاشية وكره ابو حنيفة ان يأكل على خوان الذهب والفضة بكسر المعجمة بوزن كتاب  
وضمها شئ مرتفع يوضع تحت الطعام ليؤكل بلا انحاء الى السفرة لمخالفة السنة  
النبوية ولكونه من افعال الجبابرة كما في المواهب والحاشية والقاموس واما الاكل  
على الخوان الذي لم يكن من الذهب والفضة فلا يكره كما في الحاشية كذا في كل ما ذكر  
في الخلاصة كتب المذهب ويكره اكل ضيافة عنده اى عند الطعام المضاف به لعب  
اولوا وعناء او غير من المنكرات بل اللازم المنع ودفع المنكرات ان قد عليه والآ  
فالواجب مفارقة ذلك المجلس ولو علم ابتداء فلا يجب ويكره اكل طعام اتى بالبراء  
والسعة والمباح كما سطره الولام اذا علم يقينا ذلك اى الاتى بالبراء او غلب على  
ظنه فصدفها ذلك بالقرائن الحالية او المقالية ويستحب الاكل على السفرة بضم السين  
وفتح الراء جمع سفرة بالسكون وهو في الاصل طعام يتخذ المسافر ثم يسمى للجلد  
المستدير المحمول ذكره ابن الملك لا الخوان لما مر انفا انه بالكسر شئ مرتفع يوضع عليه  
الطعام لان ذلك داب الجبابرة ذكره المص في حاشيته اخرج البخاري المروزي بقوله  
خرج عن انس بن مالك مرفوعا ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم اكل على سكرجة بضم  
ثالثه مضمون ما بعد ما جيم مفتوحة انا صغير يوضع فيه مشروبات الطعام مع  
اسكورة وقيل بفتح الراء لا تنرب سكر والراء في الاصل مفتوحة وهي غالبها يوضع فيها  
الخوامض حول الاطعمة لتشتبه والرهضم وذلك من فعل الاعاجم كذا ذكره المص  
في حاشيته وكذا في المواهب قط طرف لما مضى من الزمان ولا خبره مرقق بصيغة المفعول  
من الرقيق اى خبز رقيق قط ولا اكل على خوان قط كما هو شان التكبرين قيل  
لعادة من رواية هذا الحديث فعلى به اى شئ وكتب الراء لانها يوقف بها والراء  
تابع للوقف كما نوايا يكون في عهده وم يعلم منه ما كان يأكل وم لانهم متبعون له  
قال على السفرة بضم ففتح جمع سفرة هي ما يتخذ من الجلد للطعام كما سبق ويكره تنربها  
ترك التسمية اول الاكل اخرج ابو داود والترمذي المروزي لهما بمقولته  
عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم محتمل للارادة  
الاكل والشروع فيه والثاني هو الحقيقة طعاما اى طعام كان لانه في سياق الشرط  
فليقل ند باسم الله فان تسمى اى تترك في الاول من الاكل فليقل في الاخر ولو بعد  
فراغ الطعام بسم الله في اوله واخره ليتقى الشيطان ما اكله ويسقى البركة في الثاني  
اذا كان وفي رواية اوله واخره لكن الذي ذكره المتن اولى واقرى سنداً فلذا اختار  
المص ذكره المحشى وعلى هذه الرواية يكون نصبا له واخره على الظرفية والاكل  
اذا قال ذلك فقد توارى تفصيل بترك ذكر الله تعالى بناء على ان اكل لقمة اكلة

بخلاف الوضوء فانه عمل واحد وذكر التسمية في وسط لا يكون تداركاً لسنة كما في شرع  
الشرعة واذا فرغ من الطعام فليقرأ سورة الاخلاص ولا يلا في غرض ذكره الامام  
كما في الشرعة قال ابو جعفر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذي اطعمنا  
وسقينا وجعلنا من المسلمين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل طعاما فقال الحمد لله  
اطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حول ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تلا في  
العوارف وكان بعضهم يقول في اول لقمة منه بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثالثة  
بسم الله الرحمن الرحيم واختار الحسن ان لا يذكر اسم الله تعالى على الطعام الحرام في اوله وهذا  
لانه تعالى عليه في اخره فانه يوجب التقية وعند بعضهم يجوز الحمد في اخره لانه على الخلاص من الحرام  
الا ان ينوي على ايجاد الفعل الحرام فان التسمية والتحميد عليه كفر لانه استخفاف باسم الله تعالى  
ذكره في البرازية ويبدأ بالمح فان فيه شفاء من الامراض كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
لعلى رضى يا على ابداء طعامك بالمح فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام  
والبرص ووجع البطن ووجع الاخراس ذكره الشيخ في العوارف وهكذا في شرع الشرعة  
ويكره الاكل بالشمال لانها المستقدرة واخرج مسلم المروزي بقوله م عن ابن عمر رضي  
للا ياكل احدكم بشماله ولا يشرى بها فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها فلا ينبغي  
للمؤمن الموافقة للشيطان في اكله وشربه ذكره خواج زاده وكان نافع ابن عمر يذبحها  
اى في الالفاظ المذكورة مرفوعا ولا يأخذ بها ولا يعطى بها فذكر ذلك لان الشمال لما  
يستقدر قيل المراد باكل الشيطان فطير البركة عنه بحيث لا يشبع بأكمله قاله كلا بادي  
وقال النووي القواب ان يحمل الحديث على ظاهره ويكون الشيطان الا حقيقة لان  
لما ورد به والعقل لا يستحيل لانه جسم نام متحرك بالارادة وجب قبوله كما في ابن الملك  
نقله عنه روى عن امية بن نجيح رضى كان رجلا يأكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسم الله  
حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما دفعها اليه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم  
فسئل عن فضلك فقال دم ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقاء ما في بطنه  
ذكره في الشكاة ويكره الاكل في وسط الطعام لانه محل نزول البركة وما يلي غيره لانه  
يدل على العريش والشر اذا كان لونا واحدا اما اذا كان الواناً فجزى الاكل من حيث شاء  
ذكره في الحاشية اخرج الترمذي المروزي بقوله عن ابن عباس رضي عنهما مرفوعا البركة اى النماء  
والزيادة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافته بالمهمله وتشديد الفاء اى طرفه وحافته  
ايقل للمحل البركة ولا تأكلوا من وسطه اى محل نزول البركة واخرج الشيخان المروزي لهما  
بقوله م عن عمر بن ابي سلمة ربيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال كنت علما اى ابنا صغيرا و  
اطلاقه على الرجل باعتبار ما يؤول اليه كما يقال للصغير شيخا باسم ما يؤول اليه كذا في الصباح



في حجر بالمهمله وفتحها اي ضبطه رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت يدها  
بالافراد تفلش اي تدور وتحرك في مواضع من الصفوة اي تأكل اماكن فيها الصفوة  
اناء كالقصعة جمعها صحاف كليلة وكلاب وقال الزمخشري الصفوة قصعة مستطيلة  
كأذ للصباح فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ارشادا وتعلما للادب يا غلام  
بالبناء على الضم لانه معين سمي الله تعالى اي اذكر اسم الله عند الاخذ في الاكل وكل  
يمينك لشرفها وكل ما يليك لا تجاوزه لغيره حذر من الشره قال عمره فاذالت  
تلك طعني اي هيئت تناولي للطعام بعد البناء على الضم اي بعد ما ذكر منه  
واخرج الترمذي المروزي بقوله **عن عكرashi** قال الحافظ في الترمذي بكسر قوله  
سكون الكاف اخره بحجة ابن وهب روى عنه مرفوعا كل ايها النجا طيب من حيث  
سيت من امامك وغيره فانه اي الطعام غير لون واحد بل ذوا الوان قال عليه السلام  
حين اتى بالبناء لغير الفاعل بطبق في الوان التمر والشك الوان الرطب وجمع ذلك  
من الاذن من جهة الغير ويكره قطع اللحم ونحوه كالجبين حال تناوله بالسكين معروف  
سمي به لانه يمكن حركة المذبح وتماحه في الفم عند عدم الحاجة بان لا يكون في غلته  
اليابس والافلا بل يثني به اخرج ابو داود المروزي بقوله **عن عاتبة** روى ان رسول  
الله صلى الله عليه وآله قال لا تقطعوا اللحم بعد طبخه عند تناوله بالسكين فانه من صنع الاعاجم  
ولا ينبغي التشبه بهم وانهم سواهمسا وهو بالسكين المهمله ويجوز بالمجعة الاخذ  
بالاسنان وبابه فتح كذا في الحديث وغيره فانه اهتداء وامرهما فعلا التفصيل من  
هتو الطعام اذا كان سايقا في الحلق ومنهض كما في شرع الشرعة وغيره واخرج ابو داود  
المروزي بقوله **عن صفوان بن امية** بضم المهمله وفتح الهمزة وتشديد التحتية انه  
قال كنت اكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ اي اسلب اللحم بيدي العظم الذي عليه  
اللحم فقال عليه السلام اذن اللحم من فيك فانه اهتداء وامر لما مر فيما قبله فالاول  
نهى عن القطع له عن العظم بالسكين والثاني عن نزعه منه بالاصابع ويكره تنزيها روى  
ما في اللحم من الطعام والافعة الطعام والبراق بيان لما في اللحم والمخاط بيان لما في  
الانف كذا القبلة اعظاما لها ويكره تحميمه في المسجد لانها مما يجب احترامه واشد  
كرهه الرمي بالبراق والمخاط في ارض المسجد منه في الحصر ونحوه كذا في الحديث قال  
البراق في المسجد خطيئة ويكره الشرب بملء فيه بضم المثناة وسكون اللام اي كسر  
الفتح اي المكسور منه لما انه يورث الشارب بما يتقاطر منه الماء على البدن والثوب  
ولانه يجمع الوسخ ويكره النفخ فيه اي الشرب قيل المنه عنه ماله صوت كاف لانها  
كلمة نفخ وقيل المنه عنه نفخ ينشئ منه البراق فتأذي الغير كذا في الحديث وغيره اخرج

ابوداود المروزي بقوله **عن ابي سعيد الخدري** روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى ان  
يشرب بالبناء للمفعول فانه من ثلمة الفم اي يحل كسره لانه يجمع الوسخ والرهنة  
لعسر له وان يشرب في الشرب كما انه ينفث ويكره اعطاه اي الشارب بعد الشرب  
منه الى من في جهة يساره وان كان اجل من عن يمينه بلا اذن من في جهة العين فخرج  
البخاري انه عليه السلام اتى له بشراب فشرب وعن يمينه اعراب وعن يساره ابوبكر  
فاعطى الاعرابي وقال الايمن الايمن واليسار المصنوع لقوله دم الايمنون الايمنون  
خير من دم الايسر او مبتدأ خبره كذا في اي المقدمون قاله تاديد اللام ثلثا وكذا  
عليه السلام اذا شرب فيماله بال يكره ثلثا خروجه البخاري وسلم المروزي لهما بقوله **عن**  
**انس بن مالك** ويكره تنزيها الشرب بنفسه بفتح اوقيه واحد لما ينشأ عنه الضرر  
الاختلاف والتنفس في داخل الاناء لانه يعفنه وينتفنه والحاصل انه ينبغي ان لا  
يفعل ما يستقذر غيره فلا ينفذ يده في القصعة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع  
اللقمة في فيه واذا اخبر شيئا من فيه مثل النواة والعظم صرف وجهه عن الطعام  
فاخذ بيساره ولا ينفذ اللقمة الدسمة في الحلق ونحوه من الهامم ولا ياتي اللقمة التي  
قطعها ولا ينفذ يمينها في المرققة ونحوها ولا يشك بما يذكر المستقذرات ولا يسكت  
عن الكلام ايضا فان ذلك من سيورة الاعاجم بل يتحدث بحكايا الصالحين ومن هذا  
قيل الصمت على الطعام من سيورة الجهلاء الايام لانه سيورة العلماء الكرام كذا في شرع  
شرعة الاسلام اخرج الترمذي المروزي بقوله **عن ابن عباس** روى ان رسول الله  
شربا واحدا في نفس واحد كشر البعير فانه يورث شربه ويكره ان يشربوا بكسر  
النون لدفع النقاء الساكنين مشى بالنفس خارج الاناء نفسين وثلاث بضم المثناة  
لا انه ارجح للشارب وانفع له وسمى الله تعالى اذا انتم شربتم اي عند ارادة الشرع  
فيه وانتم فاعل محذوفه تقصوه الفعل بعد فم مثل وان احد من المشركين استنجا  
هذا هو المختار واحمدوا الله على نعمه منها يتساي الماء العذب يمنة اذا رفعتم  
من شربه شكرا له على نعمته فعلم منه ان المنون التسمية في قول الشرب والتحميد  
عند الرفع بالغاما بلغ كذا في الحديث اخرج الشيخان المروزي لهما بقوله **عن**  
**قتادة** الحارث بن ربيعي الانصاري مرفوعا اذا شرب احدكم فلا ينفث  
ندبا في الاناء عام في كل اناء فانه يقدح ويغير رائحة فتعافه النفس و  
اذا اتى الخلاء اي المحل الذي يقضي فيه الحاجة فلا يمسح الرجل ذكره بيمينه  
اي يمسح اليمنى حال قضاء الحاجة ولا يمسح المرأة فيها حال تنديها بيمينها فيكره  
لهما ذلك واذا مسح باليمين ونحوه فلا يمسح بيمينه لما ان الاستنجاء بهما كره وتكره



فان جعلها آلة لازالة الخراج بمنزلة الحرام كذا في التيسير والحديث اخرجه عنه  
ايضا ويكره تنزيها وضع المعلقة اي اثناء الملح على الخبز لانه خلاف كرامة الوارد  
الامر بها ووضع تحت القصعة لما ذكر وتعليق الخبز على الخوان اي مع السفرة لك  
ولذا قال وانما يوضع بالبناء لغير الفاعل اي الخبز بحيث لا يتعلق كرامة قيد الملك  
فقد جاء الامر باكرامه قال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فانه من بركات السموات والارض  
وقال صلى الله عليه وسلم ما يتخفف قوم الا ابتلاه الله تعالى بالجميع ومن اكرام الخبز ان لا ينظر  
الادام اذا حضر ومن الاسراف اذا سقطت من يده لقمة ان يتركها قال عليه السلام  
التي عنها الاذي ثم كلها كذا في الاقتيات وقال عليه السلام ومن اكل ما سقطت من يده  
غفر له كل ما هب ولا يابس اي لا كراهة بالاكل شيئا اذا لم يكن عن تكبر ولا  
مكشوف الرأس وقبل صلوة العيد الاضحية يوم الترميز القول المختار قيد لكل وعند  
البعض يكره ولكن المختار ترك الاول كذا في المشية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
من صبر يوم النحر الى ان يصلي وجبت له شفاعتي يوم القيمة ومن صام يوم النحر  
الى ان يصلي صلوة العيد فكانا صام عند الله تعالى ستين الف سنة كذا في التاتار  
خانية قيل هذا في حق من يصلي وقيل نعم لما روي ان الصحابة يمنعون صبياتهم عن  
الاكل واطفالهم عن الرضاع الى ان يصلي كذا في المجالس لاحد الروايات ويكره تنزيها  
مع السكين واليد بالخبز لما فيه من ترك كرامته وبعضهم جوزوا اي سمحوا ان اكل  
بعده واذا اكل اي انسان اكثر من حاجته للطعام ليتقياء بذلك قال الحسن البصري  
التابعي الجليل لا يابس اي لا كراهة فيه ويكون من باب التداوي لا من باب اهانة  
الطعام قال رايث ابن انس بن مالك الانصاري خادم النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الواناس الطعام  
كالخمر والمخ والتافه والعفص ويكثر من تناولها ثم يتقياء وينفضه ذلك لافراج  
الباطن وللوسائل حكم المقاصد وقد جاء مرفوعا عودا لكل جسد بما اعتاده واد  
لا ياكل نديها طعاما حارا الحديث البيهقي في الشعب مرسلان عن الطعام الحار  
حتى يبرد اي ما لم يبلغ حرارة للاذي والافحيم لان حفظ البدن من المضاد واجب  
وفي الحديث ان الله لم يطعمنا نارا ولا يشم اي الطعام كل ما ذكر بعد الحديث النبوي  
الشريف من قوله ويكره الى هنا في الخلاصة ولا يجمع اي الانسان بين الفاكهة اي ما يتفكه  
به والتفكه بكسر المثناة وسكون الفاء اي الملقى بها كنوى العنب وقامه في ابن  
الملك في طبخ واحد لهنبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك كذا في التاتارخانية ومن سنن الاكل ان  
يفصل يديه قبل الطعام لنفي الفقر لان الفل المذكور يستقبل النعمة بالادب  
وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فيستقي به الفقر وبعد لنفي الكرم اي صفاته

الذوق وصحة البصر يشيرون الى ان المستحب مسح العين ببلل اليد عن التبريد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأتم فاشربوا اعينكم الماء ولا تنفضوا ايديكم فانها سراج  
الشیطان قيل لا يبريد في الوضوء وغيره قال نعم وما ينبغي عليه ان لا يترك غسل  
اليدين واليد الى الرسغ فلا يحصل السنة بغسل اقل ما ذكر ثم الادب في الفل قبل  
الطعام ان يبدل بالشبان ثم بالشيخ للثلايودى الى انتظار الشيخ وان لا يمسح  
يده بالمنديل ليكونه اخر الفل باقيا وقت الاكل وفي الفل بعد ان يبدل بالشيخ  
ومسح يده بالمنديل مبالغة في ازالة الغبرة كذا في العوارف والبزازية وفي السنن  
ان يلحق اصابعه الثلث بعد الفل فربما يكون البركة فيما يلحق به ثم يمسحها بالمنديل  
او يمسحها بالماء ويحس بلسانه القصعة ايضا فان القصعة تستغفر لأحسها لك  
عليه السلام من اكل في قصعة فحسها تستغفر له القصعة ثم يمسحها اي القصعة  
بالماء وشرب ذلك الماء ذكره في الاحياء كذا في الشريعة نقلا عنه واما اكل طعام  
الفسقة اي اوى الفسق القهارين وطعام اهل الرياء وطعام الامراء اذا لم يعلم  
انه اي ذلك الطعام مفسوب اي مأخوذ من مالكم بغير حق شرعى بعينه ولم يوجد  
في مجلسه منكر فلا يحرم تناوله لفقد سبب التحريم بل لا يمسح تباعدا عن اولئك  
بحسب المكان لانهم كالشوك لا ينال المؤمن طعامهم حتى تنالوا من دينه وقنائله  
اما المعاصي العدمية فهي ترك المكلف الاكل والشرب الواجبين او حتى يوجب  
او يحرم او يضعف فلا يعتمد على اداء الجمعة ولا الجماعات او ضعفه ونحوها من  
الواجبات والسنن ومنها اي من المعاصي العدمية تركها اي ترك ما ذكر اذا كان  
فيه عتوق والوالدين او احدهما فمن صام نقلا ووالده او احدهما يريد ان اكله  
فعليه الاكل لان العقوق من اكبر الكبائر كذا في المشية في او نحوها ما يطلب بحقه  
من زوج وسيد ما حرم كالتيخلف عن اداء واجبه او كرهه كالتيخلف عن القرب  
والقطاعات معهم كذا في المواهب **المصنف** **تابع** من الاضاف السعة في لغات  
الفرج اي البلايا الناشئة عنه وهي الزنا هو بلاغ خشفة في فرج امرأة خالصة  
من الملك والشبهة كذا في الكتب واللواط هي ادخال خشفة في ذنب ذكر او امرأة  
ولذا قال ولو برزوجه او امته او عبده فانها اي اللواط حرام مطلقا سواء  
كان للاجنبي او الاجنبية او زوجته او امته او عبده كذا في المشية وغيره ويكره  
مسح اللواط ما عدا المذكورات يعنى يحكم بكفر من مسح اللواط ما عدا الزوجة  
وامته وعبده اما هو لاد فان لواطهم لا يكفر مستحبا للشبهة ولان كانت ضئيفة  
بل ساقطة كذا في المواهب لان قوله تعالى الا على انزلهم او ما ملكتم ايمانهم عام



بحسب الظاهر بتلك المذكورات وهذا القدر كاف في دفع الكفر وفي حاشية صدر  
الشريعة لا في جلي قوله اواني في البراي في ذكر اجنبي او دبر انثى اجنبية قيد  
بالاجنبي لانه لو فعل ذلك بعبده او منكوحته او امته لاحت عليه بالاجماع صريح به  
الامام القاضي خاف لانه وان كان محرما عليه لكن من الناس من يستحل له ولو كان الا  
على ازاوجهم او ما ملكت ايمانهم من غير فصل بين محلي ومحل انتهى كلامه في كتاب النكاح  
والنظار رجل استحل اللواط بزوجته عند الجمهور انتهى كلامه فتدبر واثان البهيمه  
اي وطئها في دبرها او فرجها فانه حرام ايضا بوجوب تعزير فاعله يسبى له زيادة  
تحقيق انشاء الله تعالى واثان الحائض والنفساء في الخلاصة لو استحل الوطئ بزوجته  
الحائض يكفر وكذا استحل اللواط بامرأة يكفر وفي النوازل عن محمد لا يكفر في المثلين  
هو الصحيح وهكذا في البرازية وشرع العقاب لثبوت زاني واستحسانهما تحت الازار  
اي ما بين السترة والركبة فانه حريم الفرج ومن حرم حول المحم يوشك ان يقع فيه ويكفر  
مستحله في ظاهر الرقاية والصحيح عدم الاكفار كما مر وفي الثانية جماع الحائض حرام ثم  
قال ابو حنيفة له ان يستمتع بها فرق الازار وليس له ما تحته وقال محمد يحسب شعار  
الدم فقط ينعى الجماع انتهى فلا بد من معرفتهما الى معرفة الحيض والنفاس ليجنبتهما  
ومن ذلك فعليك اي فاعتن والنزوم بربنا المتناهية بذخر المتاهلين اي التزويج  
والنفاس اي ازاوجهم في تعريف الاطهار جمع طاهر وتعريف الدماء المحرمة للوطئ  
فان احوالهما اي الطهر والدماء مستقصاة فيها لانهما موضوعتا لها ولا كفاية عنها  
في النون المشهورة في المذهب وتزوجها فيها اذ لم يستوعبا ما احاطت به الرسالة  
وهذا ارشاد لمحل الفائدة ونصح للائمة واخرج احمد المروزي بقوله **حد** عن ابي هريرة  
**رض** مرفوعا معلقون من ابي اي وطئ امرأة في دبرها اي مطرد عن رحمة الله تعالى طردا  
لا هانة في البرازية استحل وطئ امرأته الحائض او اللواط بامرأة يكفر وفي النوازل  
لا يكفر مراده عن محمد وهو الصحيح في المثلين كما مر انفا انتهى واخرج الترمذي في  
واين ما جنة وابوداود واحمد المروزي لم **ت** **س** **ج** **حد** عن ابي هريرة **رض** مرفوعا  
كالذي قبله من اني حايضا او امرأة في دبرها ولو طاهر او جاء كاهنا هو الخبر عن احوال  
المستقبلات وان قال انا اخبر باخبا والجن بانني بذلك فصدقه فيما اخبره كقران استحلي  
ذلك وقد علم تحريكه والاجماع عليه بما انزل على محمد **ص** فلا يعلم الا الله لا الجن ولا الان  
يقول الله في الاخبار عن ما لبثوا في العذاب المهين كما في القاضي خاف قال المجتبي خولهم زاده  
نصديق الكاهن فيما يخبر عن الغيب كقر حقيقة واما اثان الدبر فمحمول على كراهة النجاسة  
انتهى كلامي في ههنا اباحت وشرار او دعيتها في كتابي جامع الازهار واخرج ابوداود

والترمذي وابن ماجه والبيهقي المروزي لم **ت** **س** **ج** **حد** عن ابي هريرة **رض**  
مرفوعا من وجدته يعمل على قوم لوط من اللواط فاقبلوا الفاعل والمفعول به وهذا  
اختلف العلماء في حقه فذهب قوم الى ان الفاعل يحد الزنا فانه ان كان محصنا  
يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة جلدة وهو قول الشافعي واليوسف ومحمد بن  
الحسن والحسن البصري وعطاء والنخعي وقتادة والاوزاعي وذهب قوم الى انه يحد  
محصنا او غير محصن وكذا المفعول به وهو قول مالك واحمد واستدلوا على ذلك  
بان الله تعالى اهلك قوم لوط بالرجم كما قال في محكم تنزيله وامطرنا عليهم حجارة  
من سجيل وجه الاستدلال ان شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قصت بلا انكار ولم  
يظهر نسخها وقد حكيت بلا انكار ولم يظهر نسخها بل روي انه عليه السلام  
قال من وجدته يعمل على قوم لوط فاقبلوا الفاعل والمفعول به كما مر وانفق عليه  
الصحابة وان اختلفوا في كيفية فان اربعة من الصحابة اقرقوه وهم ابو بكر وعلي  
وعبد الله بن زبير وشام بن عبد الملك وروى عن ابي بكر انه قال يهدم عليه  
البيت وقال ابن عباس ينظر على بناء فيرى به منكوسا ثم ينهب بالحجارة لان قوم لوط  
اهلكوا كذلك حيث حملت قريتهم ونكست ولا شك في اتباع الهديم بهم حال  
نزولهم وذكره صدر الشريعة ودرر الاحكام ان الصحابة اختلفوا في وجوبه من  
الاصراف بالنار وهدم الجدار والتكليس من محل مرتفع واتباع الاجار وعند  
ابي حنيفة يعذر بائصال هذه الاحود وهذا هو المناسب في هذا المحل لفظ  
الجنابة وجود الموافقة للصحابة على سبيل ما لا يبقى ميل الى اللواط هكذا يستغنى  
من جملة الروى وغيره من كتب المعبر وذكر في فتاوى الصوفية عن سيفان ان  
اللوطة لا تكون في الجنة لان الله تعالى يستعدها ويستقيمها وقال مسبقكم بها ثم اهد  
من العالمين وسماهم خبيثة حيث قاله القرية التي تمل الجنابة والجنة منزوعة  
من الجنابة قيل قد علم من هذا ان الجنة لكونها طيبة لطيفة في غاية اللطافة اذا  
كانت لا تقبل اللواط لكونها فعلا خبيثا يلزم ان لا يقبل من يفعلها في الدنيا لكونه  
خبيثا في غاية الجنابة والخساسة الا ان يعذر الله له بالتوبة النصوح الماضية بجميع  
الذنوب انتهى وغاية في كتابي جامع الازهار وهو مشحون بالانطاف والافان  
نتم الحديث ومن اني اي جامع بهيمة فاقبلوا واقبلوها معه وذكر في فتاوى قاضي  
مرجوطي بهيمة قال ابو ج ان كانت البهيمة للواط يقال له اذبحوا واحرقوها  
ان لم تكن البهيمة للواط كان لصاحبها ان يدفعها الى الواطي بالقيمة ثم يذبحها  
الواطى وتحرق ان لم يكن مأكولا وان كانت مما يؤكل يذبح ولا يحرق انتهى كلامي في







لانه ربما يكون في حيوان ضعيف فيتأذى او قوي فيؤذى قال قتادة بن دعامة  
 السدوسي لما بعى الالية في الحفظ انها اي الجمود المدلول عليها بالجم لانه عام لانه لم  
 جنس محلي باللام فهو في قوة قضايها تعددت بتعدد موضوعها ساكن الجن فذكره البول  
 فيها لذلك ويكره تحريمها اخصاء بالمجعة فالملامة بنى آدم لما فيه من انقطاع النسل الذي  
 بقاء النوع المكرم الا الحيوان الى امة الناس فلذا اى لكراحتهم عليه وكرهه اتخذ  
 اى استعملهم في الخدم وكرهه كسبهم ايضا لسلا يحل على الاخصاء ان يأخذهم بشئ من ذلك  
 ومن العجايب ما ذكره البزازي ان الخصى اشتد الناس وطنا لان ماءه ينزل قطرة  
 قطرة فلا يفتقر ولهذا ثبت نسب ولده كالصبي انتهى وروى احمد عن عبد الله بن عمر  
 رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خضاء الخيل والبهايم لكن العلماء رخصوا في خضاء  
 البهايم لما فيه من الاحتياج اليه بخلاف بنى آدم فانه لا احتياج الى اخصائهم بل الاحتياج  
 الى عدمه لما فيه من بقاء النسل وحفظ النوع المحتاج اليه وكان الحديث محمول على عدم الاحتياج  
 هذا وعن عثمان بن مظعون رضى الله عنه قال قال جابر بن عبد الله عن اهل الصفة يستأذ  
 لهم في الاختصاص لانهم يشربون النساء ولا طول لهم بذلك قال يا رسول الله انذره  
 لنا في الاختصاص فقال عليه السلام نهيا عن ذلك ليس من اى من يمتك يستتنا و  
 يقتدى بهدينا من خصى اى اخرج خصة احد ولا اختصى اى اخرج خصة نفسه ان  
 خضاء اتى الصيام فانه يفسد الشهوة وجعل الصيام خضاء حجاز لانه يكاد يلحق  
 الصوم بالخصاء في شربها النكاح فقال عثمان انذرن لنا في السياحة كقول عباد بن  
 اسرائيل فقال ان سياحة اتى الجهاد في سبيل الله فقال انذرن لنا في الترهيب فقال  
 ان ترهب اتى الجلوس في المسجد انتظار الصلوة كما في المصباح وابن المالك واما  
 العاصي العدمية المتعلقة بالفرج فان لا يجمع زوجة اصلا فيحرم عليه ذلك اذ يجب  
 البستونة مصدر يات اى كونه عندها ابلا والجماعة مصدر جامع معها احيانا ان  
 طلبت كلا منهما بغير تقدير زمان بل هو دائر مع طلبها وعدم منها قيد بوحيفة في قوله  
 القديم باربع ليال ثم رجع وقال يجب احيانا بلا تقدير زمان ان طلبت كلا في ليلة  
 وتامة في البزازية ومنها ان يغزل اى في المتى عن القائه في حرها عند الجماع بلا اذنها  
 في ظاهر الرواية اى الرواية المعروفة عن الامام وفي رواية غير ظاهرة بلا اذنها لا تغير  
 الزمان وكونه الغالب كون الولد غير صالح كما في الحديث وفي الفتاوى من علمها لما يخاف  
 على الولد من سوء الزمان بلا اذنها يسعد ذلك وان كان هذا على خلاف ظاهر الجواب كما  
 في البزازية بخلاف امته في كل ما ذكر كما قال فانه اى الرجل او الشان لا يجزى عليه جماعتها  
 اصلا اذ لا تنحى ذلك عليه ويجوز له اذا جامعها العزل بغير اذنها لما ذكره في العاصي

العدمية عدم التسوية والمساواة بين الزوجين او الزوجات اى  
 الزوجات سميت ضرة لما ان كلا يضرها جنتها في غير الجماع من حقوق الزوجات في ظاهر  
 الرواية من البستونة والنفقة عن عايشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 اللهم هذا قسمي فيما املك ولا تلمني فيما لا املك يعني زيادة الحجة ذكره الزيلعي و  
 روى اى عن الامام وجوب التسوية على الزوج فيه اى في الجماع بينهما وبينهن ايضا  
 ايضا اى كما يجب التسوية فيما عداه في ظاهرها قال عليه السلام من كانت له امرأتان فقل  
 الى احداهما جاء يوم القيمة وشقة ماثل اى مغلوج ذكره الزيلعي ايضا وتامة في  
 الفقه وعدم الاجتناب من البول اخرج البزار والحاكم في المستدرک المروزيهما  
**زكك** عن ابن عباس رضى الله عنهما عن عاتكة عذاب القبر في البول في التعليل كما في حديث  
 مرفوعا عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت الحريث وتام الحديث فاستترهوا من  
 البول وفيه ان عدم التنزه منه كبير للتوعد عليه بالنار وصرح به العلان وغيره  
 من ائمة الفقه والحديث صحى الحاكم ومنها ترك الختان بلا عذر ما معه كاشيخوخة في  
 ذمى مسلم فلا في البزازية في كتاب السير الختان اماراة الاسلام وقضى الشارب  
 اماراة اهل السنة والجماعة وتركه اماراة الرضا انتهى **الاصناف الثامن**  
 من الاصناف التسعة في اوقات الرجل هي ذهاب الى مجلس المعصية اما الفعلها ثم لكونه  
 محل قيامها او للنظر اليها ففيه ترويج لها وعطف على الذهاب قوله والخروج الى  
 الجهاد قتال الكفرة بغير اذن والديه ولو كان من لعظم حق والديه فحرم الخروج بغير اذن  
 منها واستثنى من اعم الاحوال اى خرج بغير اذنها في كل حال الاحال ان يغلب على ظنه  
 اى الخارج للجهاد انهما اى الابوين او المانع منهما اما كرهها لقائلة اهل دينها لا  
 للشفقة على الولد فيخرج اى الخروج مع نهيها وذكر محمد في السير الكبير لو ان رجلا له ابوان  
 كافران فنودي بالنفير حتى افترض الخروج على كل مسلم فعناه عن الخروج نظر ان كان  
 منهما اياه شفقة عليه جاز لمان لا يخرج ولو خرج فقد عصاه وان معناه لا عزاز  
 الكفر وذل الاسلام جاز له الخروج بغير رضاها فهذا حال الابوين والكافرين فكيف  
 اذا كانا مسلمين انتهى وكذا اى كانه خرج للجهاد في التوفيق على ما ذكر كل سفر يخاف  
 فيه الهلاك كركوب البحر فلا يجوز الحج عاين كان بينه وبين البيت بحر لا يمكنه ذلك الا بركوب  
 البحر لان امن الطريق شره والهلكة في البحر غالب كما في الحديث في المغاور والقار و  
 الزاد وفي المصباح المغارة الموضع المهلكة مأخوذة من فوز بالتشديد اذا خافت لانه  
 مظنة الموت وفيل من فاز اذا نجح وسلم سميت له تقا لا بالسلامة انتهى وكذا او كانا  
 اى الوالدان محتاجين الى النفقة او الى الخدمة ويختل ذلك عليهما عند سفرهما

بكانا



ولم يجد من يجدها غيره فعلى هذا لا يجوز السفر مطلقا ولو كان السفر للتعليم والجد  
بمنزلة الاب والام عند الله كما في الآية وحكم احدهما حكمهما في جميع ما ذكر وفي  
قناوي قاضى خرج في طلب العلم بغير إذن والده فلا يثنى به ولم يكن عقوقا  
قبل اذا كان ملجأ فان كان امره صبيح الوجه فلا يثني ان يمنعه من الخروج ولو اراد ان  
يخرج الى الحج وابوه كاره كذلك قالوا ان كان ابوه مستغنيا عن خدمته لابن بان  
يخرج وان لم يكن مستغنيا لا يسهل الخروج لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من  
سليم ينظر الى والديه نظر رجة الا كانت له بها حجة مقبولة قبل يا رسول الله  
ان نظرت في اليوم مائة مرة وان نظرت في اليوم مائة مرة الى هناك كلام قاضى فان بقي  
هنا كلام مذكور في كتاب جامع الازهار من اراده فليست اليه من افات الرجل الفار  
بكسر الفاء من الطاعون اى من حمله الى المحل الخالى عنه والدخول عليه اى من المكان الخالى  
منه قالوا السبب الخفى للطاعون كثرة الزنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهر الفاحشة في  
قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون وقال ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا فشا  
بالغنا قال ابن حجر والحكمة في ذلك ان الزنا حادثة ازهاق الروح في المحصن  
فاذا لم يقم فيه الحد سقط الله تعالى عليهم الجن يقتلهم وامسك به الظاهر فعند البعض  
طعن الجن باذن الله تعالى وعند الاطباء تعفن الهواء وعند الاخر كلامها  
معافى برسول الله تعالى طائفة من الجن ويأمرهم بان يطعن كل من اشر فيه عفوة  
الهواء ذكره خواج زاده في حاشيته وغيره اخرج البخاري وسلم المرعشي بها بقوله  
**في** عن عبد الرحمن بن عوف الزهري احد عشرة المبشرة بالجنة روى عن  
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز بكسر الراء اي عذاب ارسل الله تعالى  
على طائفة من بني اسرائيل وهم الذين امرهم الله تعالى ان يدخلوا الباب سجدا  
فما كفوا امر الله تعالى فارسل عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة واحدة اربعة  
وعشرون الفا من شيوخهم وكبارهم كذا في الوسيط وفي التيسير ودام فيهم حتى  
بلغوا سبعين الفا انتهى قال السيوطي اول طاعون وقع في الاسلام طاعون  
عمواس اسم موضع بالشام وكان في خلافة عمر سنة سبع وعشرين مائة من جنس المسلمين  
خمس وعشرون الفا وقيل ثلثون الفا انتهى ونماه في رسالة الامام السيوطي  
او على من كان قبلكم شك من الراوى فاذا سمعتم به بارض في الجامع بالطاعون  
اى اذا بلغكم وقوعه في بلدة او في محلة فلا تقربوا عليه المحفوظ انه من اقدم  
اقداما اى لا تدخلوا ذلك الارض وهذا تحذير منه ونهى عن التعريض للتلغ  
اذ لا يجوز القاء النفس الى التهلكة قال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واذا وقع

اي الطاعون بارض وانتم فيها فلا تخرجوا فراضه اى بقصد الفرار فذلك حرام  
لانه فرار من القدر وهو لا ينفع فيه اثبات التوكل والتسليم لقضاء الله تعالى فان  
العذاب لا يدفعه الا التوبة والاستغفار قال وما كان الله ليخذلهم وانته  
فيهم وما كان الله يعذبهم وهم يستغفرون قال الامام النووي الممنوع هو  
الخروج للفرار واما الخروج لشغل اخر فلا يثنى به لقوله وم لا تخرجوا فرا  
منه ذكره ابن الملك قال الخطابي قوله فلا تدخلوها اثبات للجزر ونهى عن التعرض  
لالتلف وقوله فلا تخرجوا اثبات للتوكل والتسليم لقضاء والقدر فاحذر الامر  
تأديب وتعليم والاخر تفويض وتسلية انتهى وبعضهم اى بعض العلماء حمل هذا  
النهي على صيانة الاعتقاد يعنى ان علة النهى مخافة الفتنة على الناس بان يظنوا ان  
اهلاك القادم انما حصل بقدره وسلامة الفار انما كانت لفراره لا لغيره فان  
يصيب غير المقدر كذا ذكره ابن الملك فلو دخلوا محله والفرار منه لم يعلم عدم تغير  
اعتقاده لفقد العلة المتضمنة للمنع ويرد اى حمل ذلك البعض هذا النهى على  
صيانة الاعتقاد ان عمر بن اكل الامة اعتقادا لم يدخل الشام وقت كونه الطاعون  
به بعد المسيرة للصحابة في الدخول وتركه فرجع فدل على عدم التبع لثابت الاعتقاد  
وغيره فالصحيح ان النهى المدلول عليه بالحديث على ظاهره وعمومه لمن خشى تغيره  
لمن امن روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه في زمن خلافة فخرج من المدينة عازما الى  
الشام لمصلحة دينية مع جمع غفير من الصحابة فلما قربوا منه بلغهم ان به وباء عظيما  
ومونا ذريعا وهو اول طاعون وقع في الاسلام ونهى طاعون العنوس لان مبداء  
ظهوره كان من قرية يقال له العنوس من قرى الشام فلما سمعوا الخبر افتقروا فبين  
فقال بعضهم لا ندخله ونسكووا بقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال بعضهم  
لا نفر من قضاء الله تعالى وقدره ونسكووا بقوله تعالى ان تر الى الذين خرجوا من ديار  
وهم الوف حذر الموت الآية ورفعوا ذلك الى عمر بن رضى الله عنه رايه فيه فقال  
نرجع ولا ندخل على الوباء فقال الخالفون انفر من قضاء الله تعالى وقدره فقال نرجع  
نفر من قضاء الله تعالى وقدره ثم ضرب لهم مثلا لو كان احدكم غنم نزل بها واديان  
شعبان احدهما نخصة والاخرى بحزمة دعاها بعدد الله تعالى فقالوا نعم وكان  
فيهم عبد الرحمن بن عوف فشا ورعى عن ذلك فقال يا امير المؤمنين عندي فيه شئ  
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اكبر فقال سمعت يقول اذا سمعتم بالوباء  
بارض فلا تقربوا عليه واذا وقع في ارض وانتم بها فلا تخرجوا فراضه فخرج عمر بن  
بن ذلك ومحمد الله تعالى لموافقة اجتهاده ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع بالثبات



الى المدينة وهذا يدل على انه انتهى على ظاهره كذا ذكره في جامع الانوار نقلا عن جامع  
الاصول وغيرهما من كتب الاصول والفروع ويدل على التحريم ما روي عن عاتبة  
رضي قال سئل الله صلواته الفار من الطاعة كالفار من الزحف وروي ان الفار  
منه من الكبار وروي ان الفار منه يكون سببا لقصر العمر وهو يؤخذ من قوله  
تعالى قل ان ينفعكم الفار ان فرتم من الموت او القتل واذا لا تمتنعن الا قليلا  
وقال اخر اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة **فايدة** في دفع  
الطاعة ذكر شيخ الاسلام العيني في شرح الهداية الريح الشديدة والظلمة الها  
بالنهار والشج والامطار الدائمة والصواعق والزلازل وانتشار الكواكب و  
الضوء الهائل بالليل وعموم الامراض وغير ذلك من النوازل والاصوال والافعال  
اذا وقعت صلواتا وحذانا واسلوا وتضرعوا وكذا في الخوف الغالب في العدو فقد  
صرحوا بالاجتماع والدعاء لعموم الامراض ولا شك ان الطاعة من قبيل عموم الامراض  
فمن له ركعتان فذلك وقد صرح شافع البخاري وسلم والشكوك كابن جرير بان  
**الوباء** اسم لكل مرض عام وان كل طاعون وباء وليس كل وباء طاعون انتهى  
فصرح اصحابنا بالمرض العام بمنزلة نصركم بالوباء وقد علمت انه يشمل  
الطاعون وبه علم ان الاجتماع للدعاء برفعه جائز لكن يصلون فرادى ركعتين  
ينوي ركعتي رفع الطاعون وصرح ابن حجر بالاجتماع بالدعاء لرفعه بدعة و  
تمام مشروعية الدعاء والدعاء لرفع الطاعون والوباء مذكور في كتاب الاشياء  
والنظائر وقد رايت في رسالة عجيبه من عجائب الدهر للامام جلال الدين السيوطي  
يجدها من يطلبها وقد ذكرت بعضها في حاشية كتابي جامع الازهار وهو مشهور  
بالتطاييف والكرار من اراده فليطالع الباب الثاني والسبعين منه ومن افاد  
الرجل المشي في ملك الغير بلا اذنه لانه اختفاء بحق الغير دار في المصباح معرو  
فها ادور كفسس وافلس وبهمزة الواو ولا بهمزة وبقلب فيقال ادور  
ويجمع على ديار ودورانته وهو ضرب كان مقدما او مستأنا في المصباح فعلا  
هو الجنة قال الفراء عربي وقال بعضهم روي معرب جمع بساين او كما يفتح  
او ارضا من روعة او مكرهه وان كان ذلك ارضا جردا بضم الجيم والراء  
بعد هاء زاء اي لا نبات لها بلا حائط وهو الجدار ولا خندق وهو الحوم حول  
الارض وكان المرور حاجة من غير ضرر يعود على الارض وجواب ان المقدور قوله  
يرجى بالبناء للمفعول الجواز وعدم الحرمة لوجود الاذن من المالك دلالة و  
عادة منصوبان على التمييز ويدخل فيه اي في المشي المحرم في ملك الغير الدخول

ثلاثة

الى ضيافة بلا دعوة وفي حديث سيج ذكره قريبا في النهي عن ذلك والمنع منه ويستثنى  
من دخول ملك الغير الدخول لحق ضياع ماله لو لم يدخل كما اذا اخذ رجل اي  
انسان ثوبه فدخل داره دار الاخذ مثلا جاز ان يدخل صاحبه اي صاحب الثوب او  
صاحب الرجل وهو المأخوذ منه ايضا ذلك المالك لما اخذ اي الثوب ولو اختلف عنه ربما  
لم يصل اليه بعد اصلا او لا بعد تعب شديد وكذا الدخول ملك الغير اذا وقع له  
الف درهم من ماله في دار رجل باقعة سماوية كهبت الريح كما في الحاشية وخاف ان  
اي انه لو علم وجب بطلان الفصل بين ان والفعل لكونه متصرفا غير دعائي ومنه قوله  
فكان ان لو نشاء اصيناهم كما في الواجب صاحب الدار بما وقع فيها من المال منه اي منع  
صاحب المال منه وطلال الجدال في امر مجاز له ان يدخله بغير اذن لهذا المال الساقط  
لكن يعلم بضم التحتية وكسر اللام الصلي من الناس انما صاحب المال يدخل داره ليدخل  
اي الاخذ لا غير ومن افاد الرجل المشي على المقابر للنهي عنه واتباع النساء الجنازة  
وزيارتهن القبور لما ذكره اخرج الترمذي المروزي بقوله عن ابي هريرة رضي  
رسول الله صلعم لعن زوارات القبور جمع زوار وهي المبالغة يدل على من زار  
منهن على النذرة فهي غير داخل في اللعنات كما في ابن الملك وفي المذهب ومحل ذلك  
في زيادة غير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه والصالحين انتهى وفي رواية زيارت القبور فذكر  
بعض العلماء الى ان هذا قبل ترجيح النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور فلهذا خص دخل في  
الرحضة الرجال والنساء كما في ابن الملك وقال المصنف وهو حديثا انسا طريفا في القبر  
ان وقع في قلبه انهم اي المار احد ثوبه فيها لا يمشي فيه للنهي عن المشي فيها والعود  
على القبر كالمشي فهو منهي عنه وفي البرازية ولا يقعد على القبر لان منه حق الميت او  
لانه اهانة للادمي المكرم قال عليه السلام كسر الميت ككسره حيا وان في القبر  
طريق ووقع في قلبه انه حدث لا يمشي فيه والمراد من العديم ان يكون قبل اتخاذ  
القبر اجلس على قبر اخيه من يقرأ عليه القرآن لا يكره عند محمد وبه اخذ الشافعي والحنابلة  
انه ينفع الميت خلافا لما لاك وعليه المعتزلة بناء على ان عمل الغير لا ينفع الغير وقد  
عرف في الكلام وقد شهد الاثار بالاحتار وعليه العمدة الامصار في كل الاعصار وانه  
حجة وذكر في قطع الخيش الرطب من المقابر يكره لانه سيج ويندفع به العذاب عن الميت  
او يستأنس به الميت وعلى هذا لا يكره من مقابر الكفار وقطع اليابس لا يكره وروى  
الحديث الصحيح الى هذا كلام البرازي ومن افاد الرجل دخول الجنب والمجانين و  
النساء المسجد وان لم يجلس فيه ومن افاد الرجل مد الرجل نحو القبلة والمصحف  
وكتب الشريعة لكتب التفسير والحديث والفقه والازها في الغم واليقظة اذا كانا



اي النوم واليقظة في حداثتها اي محازات ما ذكره واداءا بنين والفوق  
فلا يضرب امتداد الرجل لذلك ومن افات الرجل وضعها اي الرجل وهو مؤنث سما  
عليها اي على المصحف وكتب الشريعة وذكر في الاشياء عن التاتار خانية من الخطر و  
الاباحة اذا توسد الكتاب فان قصد الحفظ لا يكره والا يكره وان غرس للمسجد فانه  
قصد الظل لا يكره وان قصد المنفعة يكره والجلوس على جوارق فيه مصححان قصد  
الحفظ لا يكره والا يكره انتهى ووضعها على الخبر لقوله دم اكرموا الخبز ومنه الاقا  
ضربا حديدا اي بالرجل ولو كان حيوانا ولو وصلية فرج المركوب بالرجل مما لا  
ينبغي سيما ان كان حاملا بغيره نب قد في الضرب وهو شامل لكل مضروب وبغيره  
فان كان به فلا يكره وفار به بكونه من مصدر من نذر ذنب فيجوز له ضرب بالرجل  
وبغيره لا اعثاره بكونه المملة بعد ما شئت فليس بذب ويحتمل كل الجهد وهو  
مفعول مطلق معنوي كقعدت جلوسا من حق الحيوان فانه لا يمكن تحليله في الدنيا فيستر  
فيه يوم القيمة فان القهارة قالوا العذاب فيه اي في حقه متعين الا ان يعفو الله تعالى  
وكذا الذي حقه هذا شانه يستوفي له في الاخرة ان لم يستحل بالبناء لغير الفاعل  
اعلم ان الطريق في حقوق العباد احد امور ثلثة الاعطاء من حسنات من عليه الحق ان  
وجدت والا او لم تف تحمل اثم من له الحق عليه وادخاله في النار او اعطاء الدرر  
العالية له من الله تعالى تفضلا وكل منهما لا يتصور فيهما لعدم دخولهما الجنة فلا فائدة  
لهما في اعطاء الحسنات والدرر وعدم اكمال تحميد اثمهما لعدم في الحيوان واقضاء اثم  
الكفر التائب في النار والمؤمن لا يتأبد فيها وليس الكافر سوى كفره اثم كاذم الى  
وبغيره ومن افات الرجل انلا مال بها اي بالرجل ومنها ايتان الظلمة وامر او مائلا  
وقضا ته لخلية الجهل والجور وعدم الاستقامة عليهم من غير ضرر واما لها فالضرر  
ينبغي المحظورات وذكر في كتاب الحاوي القدسي رجل اختلف الى سلطان ظالم ليدفع  
شره من نفسه وهو ممن يقتدى بركه له ذلك لما فيه من مذلة الدين وان لم يكن ممن يقتدى  
به فلا يكره عليه وان ذهب اليه ليدفع الشر من غيره فهو ناجور وان ذهب لطلب الدنيا  
فلا يكره له انتهى وفي الخلاصة في حكمه عن ابي الليث الحافظ انه قال كنت افتي بثلاثة  
شياء فرجعت عنها كنت افتي ان لا يحمل المعلم اخذ الاجرة على تعليم القرآن وكنت افتي ان  
لا ينبغي للعالم ان يدخل على السلطان وكنت افتي ان لا ينبغي لصاحب العلم ان يخرج الى  
القرى فيذكرهم ليجمعوا له شيئا فرجعت من ذلك انتهى ولا ذكر في موضوعا على القاري  
روى عن النبي صم اذا رايت القاري يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص واذا رايت يلوذ  
بالاغنياء فاعلم انه مراد واياك ان يخذع ويقال يرد مظلمة ويدفع عن مظلوم فان هذه

خدمة ليس اتخذها سلمى من قول الثوري وكذا قوله اني لالقي الرجل بعضه فيقول اني  
كيف اصبحت فيليني له فليكن كيف بمن اكل شريدهم ووطئ بساطهم ومنه ورد الدم  
لا تجعل لفاجر عندي نفقة يرعاه قلبي وقيل ما اتيه ان يطلب العالم فيقال هو بيار الامير  
وقد نقل بئس الفقير على باب الامير ونعم الامير على باب الفقير الى هنا كلام على القاري  
اخرج ابن ماجة المروزي بقوله **مع** عن ابن عباس رضي عنهما ان ناسا من امتي الظرف  
في محل الصفة يستفقهون اي يطلبون الفقه في الدين ومعرفة بقرون القرآن خبر بعد  
خبر او حال او استئناف وهذه جارية في قوله يقولون ناتي بالنون الامر اي من الامر  
ولو قاضيا فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بقلوبنا بفضا لما يأتون من مخالفة الشرع و  
الخروج ولا يكون ذلك اي حصول الثمرة الدينية مع سلامة الدين كما لا يجتنب بالبناء  
لغير الفاعل والصيغة المباعدة من القناد بفتح القاف وبالفوقية شجر معروف يعني  
شجر ذي شوك كالابرة ولهذا يقال في مثل هذا الامر اصعب من خراط القناد الا ان الشوك  
كذلك اي كعدمه حتى غير الشوك من القناد لا يجتنب من قربهم اي الامر الا قال ابن الصيا  
و في نسخة بالجاء بدل الدال احد الرواة تعيينا للمستثنى المحذوف في الخطايا يعني ان  
المستثنى بالآية من ذكره في الحديث قد روى ابن الصياح بقوله يعني الخطايا كما في الآية  
حاصلة فلا يجتنب من مجالسة ولاة الامور غير ديني لغلبة ما تقدم عليهم فالبعد عنهم  
قال بعض الولاة انا من عرفناه اطلنا يومه واطرنا يومه كما في المواهب واخرج احمد  
المروزي بقوله **مع** عن ابي هريرة رضي عنهما ان بدا بالموصدة فالمهملة اي سكن في الباء  
والقري جفا بالجيم والفاء يعني يصير جافيا فاسى القلب لما انها سكن الاعراب وتحتاج  
الصعيد يعني من كان صيدا دائما غفل اي عن الذين لانه ليس للانسان الا قلب واحد  
ومالقيه الاوجه واحدة فيشغل ذلك عما طلب منه من التوجه لمولاه سبحانه ومن  
اني ابواب السلطان اي من له سلطنة كالحكام وولاة الشرط افتتق اي وقع  
في الفتق لمواعاة خواطره فيداهنه وما ان زاد عبد مكلف شرعا من السلطان ذك  
الولاية قربا وجبا الا ان زاد من الله تعالى بعدا لانه لا يحصل التمكن من وادها الا  
بجلب الهدايا الدينية وعدم انكار ما يخالف الشرع من اعمالهم وذلك من هيبته  
بعد من الله تعالى واخرج الترمذي والنسائي المروزي لما بقوله **مع** عن كعب بن  
عجزة رضي عنهما عن ابي عبدك اي اطلب حفظك واحصنك يا كعب بن عجرة من امراد  
يكونون من يهودي فمن غشي اي جاء وذهب ابوابهم بما خلطها فصدقهم في كذبهم  
افتنانا لا قبل خواطرهم عليه واعانهم على ظلمهم ولو تخسبهم او بالسكون عليه  
فليس مني اي من اهل هدي ولست منه ولا يرد على الحق فيه غاية التفسير غثيا



ومن عشي ابوابهم ولم يقش حذف المفعول ايجازا فلم يصدقهم في كذبهم توكلوا  
على الله تعالى ولينصرن الله من ينصره ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانما منه ويرد على الحق  
فيستبشر بالموت على الايمان اذ لا يرد على الحق الا الموت ويكره تنزيها للدخول في الموضع  
الشريفة قدرا كالمسجد والدار لشرفها بالنسبة الى السوق بالرجل اليسرى لانها  
لخصتها انما يكون للخصيس ويكون كذلك دخول الموضع الخبيثة كالخلاء اي محل  
قضاء الحاجة والحمام باليمين لانه محل الشياطين فلا يليق بخساسة تقديم اليمين في الدخول  
اليه لشرفها والسنة عكس هذا اي اليمنى في الشرفية واليسار في الخساسة والخرج  
اي السنة فيه عكس الدخول فيقدم اليمنى في المخرج من الخبيثة واليسرى في المخرج من  
الشريفة وليس العمل والخف للقدم واخرهما على هذا اي يقدم في اليس اليمنى في  
الخرج اليسرى فالرجل كاليدين في تقديم اليمنى في النقيس واليسرى في الخبيثة  
قد ذكرنا ومن افات الرجل الدخول على الاهل بفتنة عند القدم من السفر للنهي  
اخرج الشيخان المروز لهما بقوله **م** عن جابر عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الام  
للتبليغ اذا جئت من سفر طويل كما او قصيرا كما يوزن به النكحة في سياق الشرط  
او الطويل كما في الحديث بعده فلا تدخل على اهلك بفتنة حتى تتحدى اي تتقاعها  
فلا تتخذ خلق العانة المغيبة بفتح اليم وكسر المعجمة التي غاب عنها زوجها وتخط  
شعرها لشعثة بفتح المعجمة وكسر المهملة وبعدها مثلثة متفتنة الشعر وذلك  
لان النساء لا يعين الزينة عند غيبة ازواجهن فربما يقع نظر الزوج عليها فيجتمها  
وعليك بالكيس بفتح فكيف طلب الولد بالجماع قال ابن العربي الكيس الجماع انتهى  
وفي رواية اذا طال احدكم ايتها المكثرون الغيبة في السفر فلا يطرقن اهلها اي لا  
يدخلن على اهلها ليلا بل انهارا ليبلغ خبر محبته الى الزوجات ليجعلن على انفسهن نظارة  
لئلا ينفر طبع الزوج ومن افات الرجل تخطى الرقاب للناس في المسجد فاصار  
ليس بقيد في حال الجماعة غير ذلك كصلى العيد اذا لم يراي التخطي في الصفوف الاول  
بضم ففتح فوجه بضم فسكون وذلك لما فيه من اذا هم مع عدم التقصير منهم قيل في  
التخطي اذا لم يتعلق به غرض صحيح اما اذا يتعلق كالقديم في مواضع الصفوف  
المقدم الخالية لاحراز زيادة الثواب ولزجر من تقدم في الجي ولم يتقدم تلك  
المواضع فلا قيم ذكره ابن الملك اخرج الترمذي وابن ماجه المروز لهما بقوله  
**م** عن معاذ بن انس عن مرفوعا من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة ايمته تجاوز  
رقابهم بالتخطي اليها اتخذ بالبناء للفاعل جسر الى جهنم اي يكون ايذافه الناس  
بهذا الوجه سببا لوروده النار اعادنا الله تعالى من ذلك ويرى على بناء المفعول

اي يجعل

اي يجعل هذا التخطي جسرا الى جهنم مجازا له بمثل فعله وهذا ما لفته في تحفته  
كما في ابن الملك وروي عن علي بن ابي طالب قال لان اشرب قد حار النار ارجب الي  
من ان الشرب قد حارته فخرولان اشرب قد حارته فخر ارجب الي من ان اشرب قد حارته  
الجمعة ولان اشرب قد حارته فخر ارجب الي من ان يخطى رقاب الناس كما في النصاب  
واما المعاصي العدمية الناشئة عن الرجل فالقعود عن الجمعة والجماعة والتعلم  
والتعليم اي تعليم الناس ما لا بد لديهم اذا احتاجوا وقت الانحصار كما في  
الحلية والجم والجهاد الفرصتين قد في الاخيرين ولا شك ان ذلك جائز في التعليم  
والتعلم اذ القعود عن الندوب منهما ليس بمعيصة كتعلم العلم المندوب السابق  
في فضل العلم والواو يعني او وظاهره ان محل كون ذلك معصية ان لم يكن غدا  
بيح للتحلف والقعود عن الدعوة لوليمة النكاح التي ليس فيها شكر فان الاجابة واجبة  
عند البعض سنة مؤكدة عند البعض فالتحلف عنهما اما حرام او كالحرام في قوة  
العقاب اخرج الشيخان المروز لهما بقوله **م** عن ابي هريرة عن مرفوعا من اشترى الطعام  
طعام الوليمة يدعي بالبناء للفاعل اليها الاغنياء تقاضا منهم ويؤذونهم الدعوة  
اليها الساكنين فلذلك اطعمها كما ذكر وقوله يدعي اليه محل الصفة لوليمة على ان اللام  
جنسية فعمل المعرف بها معاملة النكحة ولعل هذا احسن من قول التيسير انها اذ  
ومن لم يات الدعوة فقد عصي الله تعالى ورسوله هذا نص صريح في وجوب الاجابة و  
لعل تأويله بالندب بعيد فتدبر واخرج مسلم وابوداود المروز لهما بقوله **م**  
عن عبد الله بن عمر عن مرفوعا اذا دعا احدكم اخاه فليجب جبر الخاطر اخيه عرسا  
كما المدعو اليه اي طعامه او غيره من الولائم وفي رواية مسلم اذا دعا احدكم اخاه الى كراع  
بضم الكاف وتخفيف الراء يد الشاة فاجيبوه قيل الامر فيه للوجوب لقوله ومن  
دعى الى وليمة فلم يجب فقد عصي الله ورسوله وقال بعض العلماء هذا يفني ليس له  
عذر وامانه كان له عذرا وكانت الطريق بعيدا بلحقة الشقة فلا يلزم بالتحلف  
عن الاجابة كما في ابن الملك اخرج البخاري ومسلم المروز لهما بقوله **م** عن ابي هريرة  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم من الخصال ما يعين وجوب العين  
والكفاية والندب ردة السلام واجب كفاية من جماعة سلم عليهم وعبادة المريض  
المسلم فهي واجبة كذلك لا تستعده له واتباع الجنائز فرض كفاية واجابة الدعوة  
اي وليمة العرس فيجب ويندب في غيرها وشيئة العاطس الدعاء له بالرحمة اذا  
حمد الله تعالى وهو فرض كفاية واخرج ابوداود المروز له بقوله **م** عن عبد الله بن عمر  
مرفوعا من دعى الى وليمة نكاح لم يوجد فيها ما منع من الحضور فلم يجب فقد عصى الله ورسوله



يتخلف ومن دخل طعاما على غير دعوة من اهله دخل سارقا سواء كان مقتدى ام لا  
 وخرج مغيرا اسم فاعلم من الاغارة بالمحبة وان علم اي المدعو ان معه اي هناك و  
 كتب بالهاء لانه يوقف بها لعبا او غناء او نحوها من المنكرات لا يجوز الذهاب الى  
 الطعام مطلقا اي قدوة او لا وانه لم يعلم انه معه فوجد معه فان قدر فيها فان لم يقدر  
 على تغييره باليد او باللسان وكما مقتدى بصيغة المفعول اوبه يجب ان يخرج حال القول  
 ولا يقدر مطلقا ايضا سواء كان على المائدة ومراى منه ام لا وان لم يكن مقتدى بان يكون  
 من العوام او من الطلبة الذين لم يصلوا رتبة ان يقتدى بهم فان كان اي المنكر على المائدة  
 او على مراى منه بحيث يراه لعدم الحائل لا يقدر لظهور المنكر له والا اي ان لم يكن  
 ظاهرا كذلك فلا يكتفى بالقول والاكل من ذلك الطعام وان كان الداعي لوليمة النكاح  
 فاسقا معلنا اي فاسقا مجاهرا بنفسه كجوز ان لا يجيبه لفسقه والحاصل ان الداعي  
 اذا كان فاسقا معلنا او اهل بيته او امرأته او مائة او قضاة ولم يوجد منكر سقط  
 سنية الاجابة بل يستوى الامر ان كان في حاشية خواجه زاده ثم الاجابة المطلوبة هي  
 او نداء يتحقق بالبناء للفاعل بالدعوة بالمنقول والقول على الطعام فان لم ياكل  
 منه فلا يكتفى لانه ادى المطلوب والافضل ان ياكل جبر الخاطر لو كان غير صائم  
 ولو كان كذلك فان كان قنالا وكان قبل الظهر فلا يفضل الاكل ايضا والا فلا اذا  
 وجد عقوق الوالد في صوم النفل لا القضاء والكفارة فعليه الاكل ولو وجد الظهور  
 كما في الحاشية وغيره كذا في الخلاصة واما اوقات الرجل القعود عن الامر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر ولو صغيرة وعن اعانة المظلوم عن يمكن منها وعن التمس في حاجته العاجرة وعن  
 غسل الميت وعن دفنه وعن انقاذ انسان بالقاف والمحبة اي تخليصه من كافر او سحر  
 او مهلك من ماء او نار او عن حال يحترق بمصدة الهلاكة بالسقوط له في ملك او  
 سقوط مهلك عليه او الحرق بالنار او الغرق بالماء او نحوها من المهلكات للقادر قيد  
 في كون القعود عما ذكر اجمع افة من غير ضرورة التحليص ديني او ديني المتقين صفة  
 للقادر والتعين يحصل باحد امور ثلثة احدها انما يكسر الهمة لعدم غيره فصار فرضا  
 عينيا او مع وجود غيره الا انه عاجز او لعدم قدرته فكانه معدوم واما الثاني والثالث  
 بقوله اولاهما له وعدم مبالاة لدينه واما يفتح الهمة وتشديد الميم المشي لصله  
 الرحم والعبادة للمريض والزيارة للاخ في افة التمسك والتمسك للاخ المؤمن بسرره حصل  
 او بدفع شر والتعزية لصاحب مصيبة فمن السنن المحبة فيغتاب بتكهما ومنها  
 اي من اوقات الرجل قعود الاجير عن خدمة المستاجر الا في اوقات الصلوات الخمس وفي الجمعة  
 اختلاف فعند البعض مقدار ما يؤدى فيه الجمعة يجوز رجل امره وعند الاخر لا يخلو اجر

ذلك الوقت فعليه الرد للمسا جركا في الحاشية وغيره وقعود المملوك عن خدمة المالك التي  
 فرضها الله تعالى عليه وقعود الزوج عن خدمة داخل البيت الواجب عليها ديانة وقعود  
 الولد عن خدمة الوالد والدين وقعود الرعية عما امره الوالي وفي بعض النسخة الرغبة  
 بالغيب المحبة اي الاعراض بما ليس بمعصية الا بعد الضرورات تتبع المحظورات  
**الصفحة التاسعة** من الاضافات السبعة في اوقات بدن غير مختصة بعضوم معين  
 تذكروا من الثمانية اي القلب واللسان والاذن واليد والرجل والبطن والفرج والعيون  
 ذكر الحاشية خواص زاده وهذه كثيرة جدا منها الرقص سواء كان في الذكر او في المرأة  
 او التيسير او التهليل وهو حركة الموزونة المقطرة من الفاعل والاضطراب و  
 هو اي الاضطراب غير الموزونة فهو نوعان فكل منهما من لعب غير مستثنى بغيره  
 كل واحد من الرقص والاضطراب من اللعب الذي استشهاده رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 الرمي والمسابقة والملاعبة باهله بل هو باق تحت عموم قوله عم كل لعب حر حرام  
 كما في الحاشية ويدخل فيها اي النوعين ما يفعله بعض الصوفية في زماننا اي ان لم  
 يكن عن غلبة حالا والافصاح بحال يسلم له حاله لانه اذا زال عنه تبعه التكليف  
 وسقط عنه القلم وارتفع عنه الاثم ولحق بالمجانين والاطفال وسكان البوادي  
 والجبال وكما لا يحسن بمرء متلف وحر محترق ولا يفعله على اعتقاد عبادة وير  
 شدة قوله لانهم يفعلونه على اعتقاد العبادة فلا يتناول كلام المصنف بل هو اشد  
 من كل ما عده منها لانهم اي بعض الصوفية العصر يفعلونه على اعتقاد العبادة  
 فيخاف عليهم امر عظيم في اعتقاد المعصية طاعة مع ما يلزمه من الملازمة وعدم الفا  
 لان ذلك شان العبادة وهو خوف الكفر عند المص وصرح الكفر عند غيره كشيخ  
 الاسلام الكيلاني والبرزلي وابن كمال باشا كما في الحاشية وغيره وذكر ابراهيم الحلي  
 شارح الحنية ومؤلف الملتقى في بعض مؤلفاته ولقد بلغني عن انكرت ذلك  
 عليه انه قال بعد ما غبت عنه لا ينكرون علي من يشرب الخمر وينكرون علينا او كما قال  
 فاقول لو تأمل هذا المسكين تأمل النصفين لوجد هذا الفعل اشد ضررا عليه  
 من شرب الخمر فان شارب الخمر اعتقد حرمة فعله فربما يستغفر منه ويندم عليه و  
 يحصل له الذلة والانكسار ويقابل به الخلق بالقوم والاحتقار بخلاف هؤلاء  
 فانهم باعتقادهم انه عبادة لا يستغفرون عنه ولا ينذرونه بل يتباهون به و  
 يتطارفون ويتألفون عند الناس الموزلة والاعتبار والتعظيم وهذا ما يذكر  
 عن ابيس انه قال قصت ظهور بني ادم بالمعاصي فقصي ظهري بالاستغفار  
 فاحدثت لهم ذنوبا لا يستغفرون منها وهي البدع الى هناك كذا ثم استدل على حرمة الرقص

رقعة



عند الامام الاحمد الحنبل بنقله قال الامام ابو الوفاء بن عقيل مضبوط في الاصول بضم  
المهملة قد نص القرآن على النهي عن الرقص فقال ولا تشق في الارض مرجا اي ذمارج  
وهو الاختيال وقري مرجا وهو باعتبار الحكم ببلغ وان كان المصدر اكد من صريح  
النعت انك لن تحرق الارض اي لن تجعل فيها خرقا شدة وطائفة ولن تبلغ  
الجبال طولاً بظا و لك وهو تركم بالاختال وتعليل للنهي بان الاختيال حمالة يجرود  
لا تقوم بجدي ليس في التذلل كمال الكرامة وغيره وضم تحت الجيت قال الله تعالى ان الله  
لا يحب كل مختال فخور وقوله ذم يحتمل ان يكون ماضيا عطفا على نص وهو مضبوط كذا  
بالقلم في اصل ويحتمل ان يكون مصدرا عطفا على النهي والرقص اشد المريج والبطور  
ابو الوفاء حنبلي ثم يستدل على حرمة الرقص عند المالكية بقوله وقال الطرطوشي وهو من  
اخذ المالكية حين سئل عن مذهب صوفية ففصل في الجواب فقال اما الرقص والتواجد  
اي اظهار الوجد فاقل من اصدته اصحاب السامري لما اخذ لهم اي بني اسرائيل عند  
ذهاب معادرتهم بجلا جسد بدل من عجل اي جنة ذادم ولحم او جسد من ذهب  
لا روي عنه روي ان السامري لما صاغ في العمل القوي في فمه ترا بان اشر فرس جبرائيل دم  
وقد كان اخذه عند فلق البحر وعند توجهه الى الطور فصارت جيتا وقبل صاغه ينزع من  
الجبل فيدخل الريح في جوفه فيصوت ذكره ابو السعد في تفسيره وغيره في المفسرين له  
في محل الصفة وهو بضم العجمة وتخييف الواو صوت البقر قاموا اي الاسرائيليون  
برقصون عليه فرجابه ويتواجدون اظهار القوة الحال فهو اي ما ذكره الرقص والتواجد  
دين الكفار وعبادة العمل عطفا على عام او عطفا على تفسير ثم يستدل على حرمة الرقص  
على مذهب ابي حنيفة بقوله وقال في التاتارخانية الوقص في السماع لا يجوز اي لا يحرم وفي  
الزخيرة من كتب المذهب انه كبر فيفسق صاحبها وقال للعام البرازي في فتاواه قال  
القرطبي ان هذا الغنى وضرب القضيبي اي العود على وتيرة مخصوصة والرقص حرام اي  
كل منها بالاجماع عند مالك والحنيفة والثافعي ان كان بالة محرمه كماله المواهب والحمد  
لح في مواضع من كتابه ويستدل الطائفة احمد السوي من الحنفية صرح بحرمة اي الرقص لان  
الكلام فيه اوبكل ما ذكرت ورايت فتوى شيخ الاسلام وهو في عرف المدونين من احاط  
بنحو خمس عشرين علما ذكره الامام السخاوي في اول كتابه الجواهر والدرر في ترجمة شيخ  
الاسلام الحافظ بن حجر فلا يقال للفقيه او المحدث او المفسر بل لا بد من جمعها مع فتونها  
كما في المواهب جلال الملك والدين عطف رديف بالذات مختلف بالاعتبار الكليلا في  
بكتا العجم ان سئل هذا الرقص كافر هذه فتواه ووجهها ولما علم ان حرمة بالاجماع  
كانت على القرطبي لزم ان يكفر سحرة فيانه يفي للتكفير شرط كونه مغلويا من الدين بالصحة

كما في المواهب والشيخ الزنجري في كتابه كلمات فهم يقوم بها عليهم اي على الطائفة لظا  
اي الداهية العظيمة ولصاحب النهاية والامام الحنبل ايضا اشبه ذلك المذكور فبعد انتهى  
ما في الفتوى وفي التاتارخانية ونصها الاحتساب والحاصل انه لا رخصة في باب السماع في  
زماننا لان جنيذا تاب عن السماع في زمانه وقال غايبت لفقدان الاخوان ولقد كان القول  
المخلص التخليص عن الهوى ولافة الطبع انتهى وتفصيل هذا الكلام قد ظهر لك مما ذكرنا انفا فلا  
حاجة الى البيان اذ كان في بحر هذا المقام ويعلم على الخاص والعوام لكن ان كان في بحر  
في شرحه اعترض عليه ويستدل على ان ابا حنيفة الرقص والذين ابدلوا منه قوليته الذين  
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ثم قال قال المفسرون معناه في كل حال ومن جملة احوال الرقص  
والدوران فيجوز ذكر الله تعالى في حال الرقص والدوران ومنها قوله تعالى وتري الملائكة حافين  
من حول العرش الالة يعني ان هيئة دوران الصوفية واتباعهم واتباعهم كهيئة طواف الملائكة  
المقرنين حول العرش وبيت المعمور وبيت الله الحرام ودورانهم ومنها الحديث الذي ذكره  
العوارف عن انس رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبرائيل فقام يبارك  
الله ان فقرا امتك يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمس مائة عام ففرح عليهم  
فقال هل فيكم من ينشد فقال نعم يا رسول الله فقال هات فانشد الاعرابي بين يديه قد شغفت  
حمة الهوى كبدي فلا طيب لها ولا راق الا الحبيب شغفت به فعند رقيتي وتريا في فؤاد  
النبى عليه السلام وقواجد الاصحاب مع حتى سقط رداؤه ثم اقسام رداؤه بين الحاضرين باربع  
مائة قطعة ومنها حديث رقص الجنية في مسجد النبى عليه السلام وقصة علي بن جعفر وزيد  
حيث قال ام لزيد انت اخونا فنجعل هو ان يرفع رجلا ويعقر على الاخرى فهو رقص بلا كسر  
الى اخره فتقول وبالله التوفيق وبعبارة اذمة التطبيق اما الجواب عن الاستدلال بقوله تعالى الذين  
يذكرون الله الالة على ما ذكره بعض الفضلاء فان هذا الاستدلال منه بعدى من العلم بل هو ناسخ  
من الحاقة والجهالة فان مفهوم الالة تعميم الاحوال الى امورها على الانسان ضروري بالذكر  
فاين هي حالة زائدة ذمها الشرع والعقل يجب تنزيه الذكر عنها كما يجب تنزيهه عن  
حالة التغوط وفي الطهارة الفحاشا وسائر انواع الفسق فان الرقص المذكور من جملة الفسق  
على ما تقر به كما في رسالة الرقص لابراهيم الحلي واما الجواب عن الاستدلال بقوله تعالى وتري  
الملائكة حافين من حول العرش الالة فان هذا فيفسد ويستنباط باطل فان قياس دورانهم  
الشيخ على طواف الملائكة المقرنين فيسببه الجهل عن علم الاصول وعلم البيان فانظر  
الى هذه الحاقة ونهاية الجهالة كيف يقبس المعصية على الطاعة ويشبه القبيح بالحسن وليس  
له خبر عن الاصول فيقول عالم يحظر بياله ولا يترز عن ورائه ولا يدرك ان هذا الفصل  
لوفرصانه غيب في ذاته لما جاز فيسببه على الطواف لانه امر يقبى ليس المراد فيه دخول في الرقص



حافظ الدين في منع التشبيه بالرافقين بعرفة هذه عبادة مخصوصة بمكان فلا يتصور  
عبادة في غيره الا يرى ان من طاف حول مسجد ينوي بها الكعبة ينشئ عليه الكعبة التي  
وهكذا ذكره في المتن والشرح من الاصول والفروع واما الجواب عن الاستدلال  
بالحديث الذي ذكره صاحب العوارف ان النبي عليه السلام تواجد وكذا اصحابه حتى  
سقط رداؤه فهذا كذب وافتراء عليه فان صاحب العوارف قد تبرأ من عهده  
ونبه على ما يجب التنبيه عليه فقال بعد ما رواه فهذا الحديث او روى ناه سندا كما كلفنا  
ووجدناه وقد تكلم في صحة اصحاب الحديث وما وجدنا شيئا نقل عن رسول الله صلى  
يشاكل وجده اهل الزمان وسماعهم وقصم واجتماعهم وهيئتهم الالهة وما  
حجة للصوفية واهل الزمان في سماعهم وتلقيهم الحق وسماعهم ان لو صح والله اعلم و  
يحتاج سرى انه غير صحيح ولم اجد فيه زوق اجتماع النبي مع اصحابه وما كان  
يعتمدونه على ما بلغنا في هذا الحديث وياي القلوب قبوله والله اعلم ولحكم انتهى فانظر  
الى هذا الذي يدعي العلم والتصوف والتدين كيف يستدل بهذا الحديث على  
رؤس المسلمين ويذكر ايراد صاحب العوارف ويكسب عما ذكره صاحب العوارف من  
الطعن فيه وعدم قبوله له وهذا عين الحيانة والغش للامة بالتبليس عليهم فيا  
التعجب الا يظن اولئك انهم سيعرفون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين  
قال السري في شرح الهداية ومن الموضوعات حديث تزويج الرءاء والطرب للفتا  
وقال الزمكي في الشافية في شرح المنهاج وفيه نسب السماع الى رسول الله صلى الله عليه  
تأديبا شديدا ويعزى تعزيرك بدينك ويدخل في زمرة الكاذبين قال عليه السلام  
من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار انتهى وهكذا ذكره ابراهيم الحلبي  
وان الجواب عن الاستدلال عليه برقص الحب في مسجد النبي وم لا روى عن عائشة  
رضي الله عنها قالت كانوا عبيد يلعبون السود بالدرق والجراب فاما سالت  
رسول الله صلى الله عليه وآله قال تشبهين تنظري فقلت نعم فامتنى وراى خدي  
على خده وقال حسبك قلت نعم قال فاذهبي وبقيصة على وجهك وزيد قال  
عليه السلام لزيد انت اخونا ومولا فاجعل لجعفر يثبته خلفي وعلني وقال علي  
انت مني وانا منك فاجعل والخيل ان يرفع رجلا ويعقر على الاخرى فهو قص بلكس  
اما اولا فان هذا الحديث وان كان يدل على ما نعوذ لكن ليس كما زعموا اذ قد ذكر  
في نقاب الاحتب والنهائية في كتاب قاصع البدع ان مثل هذا الحديث وغير ذلك  
ينقض حل الغنى والرقص والسماع غير ثابت او منسوخ او موضوع او منكر غير مقبول  
او منكر غير معوم لقوله تعالى ومن الناس من يشرك بالله الحديث فان المراد من هو الحديث على

ها

ما ذكر في معالم التنزيل عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وسعد بن جبيرة الغنا  
وما في معناه من المعازف والزامير والمراد من شترائه اختياره والفتى ان بعضا من الناس  
من يكتسب الغنى وما في معناه من المعازف والزامير ليضل عن سبيل الله بغير علم ويخذ  
الاية انترى كلامها واما ثانيا فلان المحرم مرجح على المباح عند التعارض كما نقرر في  
موضعنا واما ثالثا فلان القول مرجح على الفعل عند التعارض ايضا واما رابعا فلان  
رقص الحب لم يكن مجرد رقص بل كان لعبا بالدرق والجراب وذلك مندوب  
تعمل في الشرع المحرم تدريسا لكل عي فيكون من جنس ما يمتثل في الحديث فانه من مستند  
الحرب والجهاد كما لم يرد في القوس وتاديب الغرض واليه اشار الشيخ العلامة شرف الدين  
ابن عجيل بن المقرئ الشيخ الشافعي في قصيدته كذا ذكره ابراهيم الحلبي في رسالته فسلط  
الدلائل الجريئة عن المعارض ولقد كان الدلائل على تقديرات الجمهور هم القائلون بالاباحة  
وبعض الائمة قال بالتحريم او الكراهة ان يتحيز من يدعي التصوف عنه اشد التحيز  
ويكون ابعد الناس عنه فكيف والاجماع على تحريمه بالصفة المذكورة ولكن التوفيق  
من الله تعالى ووجه كما في رسالة الرقص لابراهيم الحلبي ثم اعلم ان ضيعهم هذا قد شتم على  
جملة من القبايح منها عدم المروة والتشبه بالنساء والصبيات قال سلطان العلماء الشيخ  
عز الدين بن عبد السلام الرقص لا يتعاطاه الا اناقص العقل ولا يصلح الا للنا  
ومنها التشبه بالبرهائم المحقرة كالقردة والذباب ومنها التشبه بالنصارى كما  
تقدم ومنها خلط المعصية بالعبادة واقبحها الافتراء على الله تعالى في ان مثل هذا  
الرقص مباح او قرية فانه واضع الاحكام هو الله تعالى وهذه لا غير فيها فاباحة  
ما حرمه او العكس افتراء عليه ولما داليه ما لم يفعل ومن اعظم من افترى على الله  
كذا باذنه تبارح الميتة وصاحب الملق في بعض مؤلفاته ثم نصح المصنف للمصنفين  
بقوله قلت من له انصاف بالخروج عن الاعتساف وديانة اى صلاحه وامتقانة الطبع  
اي ليس له تعلق باحد الجانبيين بل انصب الشريعة الشريفة ميزانا للاقوال والافعال  
وعرض عليه ذلك ككافة الحشية اذا رأى ايا بصر رقص صوفية زماننا في المساجد  
المحدث عنه اولا بعضهم وهذا كلام ومراده ما دل عليه اول اى بعضهم وراى  
الدعوات بالحقان ونعمات جمع نعمة هي جرس الكلام حسن الصوت في القراءة مخاطبا  
بهم المراد جمع امرء هو من لم يبلغ اوان نبات النجاسة كاحمر وحمراء واهل الاهل والنفقة  
واهل القرى من جهال العوام جمع جاهل والمبتدعة الطغام بفتح الميم فالحجبة  
ضعفاء الراى لا يعرفون الطهارة وغيرها من الاحكام الشرعية واقتصر عليها لانهما الباب  
ولا القرآن لكونه امينا او غير مقيد به ولا الحلال ولا الحرام لجهلهم بالاباح والاحكام



لتقاعدهم عن التعلم وانما العلم بالتعلم لهم زعيم اي صوت العالي وزير صوت  
الاسد وقيل صوت الحمار ونهاق اي صوت يشبه نهاق الحمار يقولون كلام الله تعالى  
لعدم تجويدهم له وبغيرون ذكر الله لعدم معرفتهم به ثم يلفظون بالفاظ مملوءة  
ساقطة شرعا وعرفا وهدايا تكرر في بعض موضوعات في شيء من الاسنة  
لشيء من المعاني كما في الآية مثل هاي بسكون التحتية هو بسكون الواو وهي  
بسكون التحتية وهيا بفتحها بعدها الف يقول اي من له انصاف الخ لا محالة يقع  
الميم اي لا تحول هو لا تحول في دينهم الذين يدعون لهوا ولعبا بالهوى به و  
يقطعون به مدة العمر من غير رفع اخرى وان لم يكن اي الناظر له عارسة بالفقه ولم  
يكن له علم تفصيلي بحالهم لان في ذلك ظاهر لكل ذي عقل ومع هذا اعترض عليه  
الشايخ في شرحه وقال اما قوله هاي وهوكي وهيا فكذب فانهم لا يقولون  
كذلك ولكن يري من شدة الذكر وسرعة التلطف كذلك على ان الشايخ الصوفي صرح  
في كتبهم ان جميع ذلك محمول على ذكر الله تعالى ان هذا كلاما فتقول اما قوله جميع ذلك محمول  
على ذكر الله تعالى فكذب جسيم وافتراء عظيم على الشايخ الصوفي بل لا يحملون ذلك على  
ذلك الا الجهلة المتشبهة فلا اعتداد لقولهم كما لا اعتداد لهم قيا انها الحبيب المتدين  
والمنصف اللبيب المتفطن انظر الى حماقة وسخافة عقله كيف بعد الملامة والهدى  
من ذكر الله تعالى الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الاية وكيف ينترون  
على الشايخ العظيم ويقولون ما لا يفتنون فلا دليل لهم اصلا سوى القيل والقال فاني  
حاريت اسمهم ولا رسمه في شيء من الكتب الا في هذا الكتاب ان هذا الا فاك حليم يخاف  
عليه امر عظيم ثم قال الشايخ المزبور اعتراضا على الفاضل المشهور قد انصف بنفسه  
فجعل اولياء الله تعالى عواما وجهالا وبسندعه وطفا ما بحث لا يعرفون الطهارة والزكاة  
والحلال والحرام ولا الايمان ولا الاكلام وجعل اصواتهم زعيقا ونهيقا الخ ولعمري الله تعالى  
هذه غاية في الضلال ونهاية في الضلالة ونهاية في الغواية وشبيه بفعل الكفار فانهم  
كانوا يحقرون الانبياء ويونجونهم بامثال هذه الامور ويقولون اهذه الذي بعث  
الله رسولا ويسلطون عليهم شرارهم وسفهاهم تعود بالله من سوء العاقبة ويجكي  
عنه سوء الخاتمة وحق ان يحكى بعد هذا الكلام السخيف والاسهزاء والاستهقار  
بالاولياء والفقراء والزهاد والعباد فانه ضل واضل انتهى كلاما للبارك الله منه  
فانه قد ظن بعض الظن وحكم بالغيب والعيب وضل واضل كثيرا من سوء وجوبه ونظرا  
كلاما ظاهرا نأمل فيما ذكرناه في الفصل الثاني في البدع بالامر بزيادة عليه ان اردت ان تعرف  
فارجع اليه وبعد هذا فالاستدلال بكلامه قلة الدين وضعف البقايا فانه مجسم من

ياتا

اباطيل المجسمه فلا ينبغي ان يعتبر بكلامه فان الدين مستغن عنه وعن كتابه  
نفوذ بالله تعالى في غيوبه وشروره فالويل مبتدأ اي شدة العذاب في جهنم او  
الوادى فيها خبر للقضاة والحكام حيث يعرفون هذا اي الفج لذل وبينا  
هدون فعله ولا يذكرون ذلك عليهم مع وجوب انكار المنكر ولا يغيرون برفعه او  
بيان انه منكر مع قدرهم عليهم وامرهم على انفسهم ومالهم وعرضهم لو انكروا اذ هم  
من رعاياهم الجارية عليهم احكامهم بل يخافون اي القضاة والحكام منهم لا اعتقادهم  
ان لهم قدرة في رفعهم منصبتهم ويأمسسون الدعوى وذكر في كتاب المدخل لابن الحاج  
المالكي سئل ابو بكر الطرطوسي عن قوم اجتمعوا يقرءون القرآن وينشرون الاشعار  
فيرقصون بالدف والشبابه هل يحل حضورهم ام لا فقال مذهب الصوفية بطلان  
وجهالة وضلالة وما لا سلام الا كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام واما الرقص  
والتواجد فاول من احدثه السامري فهو مذهب الكفار وعبد الجبل وانما كاجلس  
البنوعم واصحابه كانوا على رؤسهم الطير من الكون والوقار وكاجلس الراسي في القوار  
لا يتواجدون ولا يصفقون ولا يرقصون فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعهم من  
الحضور في المساجد ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضرهم او يمينهم  
على باطلهم هذا مذهب مالك وابي حنيفة واهل حنبل وغيرهم من ائمة المسلمين  
انتهى كلامهم هكذا ذكر شيخ الاسلام ومفتي الانام الشريفي بجواز زيارته حين سئل  
عنه وزاد فيه واما الرقص والدفان فهو حرام في اربعة مذاهب ومعه ثابت بالكلام  
والسنة والاجماع فيكفر من حمله بالاتفاق نعم بفتح اوليه مستندك من سابقه الذكر  
مبتدأ قيا ما تعودوا وعلى جنونهم والمصادر احوال وخبر المبتدأ قوله جازي اي مباح  
شرعا اذا كان اي الذكر بادب وسكون اعضاء اذ مع حركتها لا يكون الخشوع غالبا  
بل انحناء خطاء الاعراب ولا تغنى بالالحان والانغام واما تحريك الراس فقط اي  
فحسب يمنة ويسرة بضم اوليهما تحقيقا لمعنى النفي والاثبات الممكنان في لا اله الا الله  
فالظن الراجح الغالب الرجحان جوازه شرعا اذ لا مانع منه بل استحبابه لانه وسيلة  
لذلك التحقيق لقوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اذ كان مع النية الصالحة التوجه  
للمولى والاعراض عن السوى فيخرج بها عن حد العبت لانه هو الفعل الذي لم يترتب  
عليه فائدة وفي التحقيق من اعظم الفوائد ذكره المحشي واللعب فيكون اي التحريك للراس  
مع النية الصالحة فعلا لا على التوحيد مقارنا للقول الدال عليه فيجمع بين التوحيد  
القول والتوحيد العقلي فيكون اي كلمة الاضاح في كلمة اي لغة لا طلاقا لها على الجملة للمفيدة كالمثلين  
بكلتين واليتين على التوحيد واصل اي اصل ما قرأناه من جواب بل نذب التحريك عند وجود شدة



رفع المسبحة بصيغة الفاعل من التبعيض الثانية للإبراهيم وسناد السبع اليها من الاسناد  
للالة في الصلوة في الشاهد اي التيمم الى معتبره عنهما في التعيين بالكل من الجزء شهدان لالة  
الا الله والحاصل ليس في حق التيمم المذكور رواية صاحب الشرع ولا في الصلوة والمجتهدين  
ولكن المظنون قياسا على رفع المسبحة في الصلوة في الشاهد عند كل صلاة في التيمم  
صاحب الشرع في الصحاح الجواز بل لا يجزئ مع نية التحقيق المذكور بجماع التحقيق وهو  
متحقق ههنا فالظن جواز التيمم مع نية التحقيق كالرفع كافي الى المنيعة في وقد  
روى في بعضها في الصحاح اطلاق على سنة السنة تغليباً عن النبي عليه السلام مع ان الصلوة  
موضع سكون وقارحة كره فيها اي في الصلوة الالتفات للعدو لكن قد  
تحرر بها لذلك الناشئ عنه من جموع انواع التوحيد كافي الواجب ومنها اي منافات بين  
غير مختصة ببعض معين كشف العورة عند غير اجنبية او حرماً جلاً كما في امرأة  
شابة او عجزاً وكذا عند الصلوة كافي الى المنيعة لا بعدد رديان العذر في اوقات  
العين فاعني عن اعادة ثوبها وكشفها في الخلوة ايضا الحد يشافله الحق ان يستحي منه لا بعدد  
خلق العانة وبعدد الفضل في زمن يسير اي قدر الحاجة لان ما جاز الحاجة بقدرها وبجود  
التحلي لقضاء الحاجة وبعدد الاستنجاء بالماء او الحج وبعدد الدواوي اي في شئ منها بقدر  
الحاجة ومنها لبس الحرير بضم اللام ذكر المص في حاشية روي في موسى عن ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال حرم لبس الحرير والذهب على كور امتي واحل لانا ثم رواه الترمذي عن  
ابي هريرة سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغتسلوا بالحرير ثم لا  
خلو له في الاخرة رواه مسلم وقال في الحرير في الدنيا لم يلبس في الاخرة رواه  
البخاري انتهى كلامه اي يخرج الله تعالى من قلبه حب لبس في الدنيا لا انه يطلب ومنع  
منه فلا ينافي قولاً وفيه ما تشبهه النفس الالهية ذكره ابن الملك والموجب ليس الذهب  
والفضة روي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي احد يديه  
ذهب وفي الاخرى حرير فقال دم هذان حرمان على ذكر امتي خلل لانا ثم رواه  
لبس الحرير في الدنيا لم يلبس في الاخرة اغتسلوا بالحرير في الاخرة اي لا نصيب في الاخرة  
كذا ذكر في الكتب سوى اربع اصابع قيد في الحرير للذكر مطلقاً كما اشار اليه بالغا  
او صبيها مفرجة عند البعض ومقبوضة عند الاخرين وهو الاصح واما جواز ذلك  
المقدار فيكون اغوزجة او مذكرة للاخرة وباعتنا على ما يعقبه لبس الحرير في الاخرة  
من الاعمال الصالحة كافي الى المنيعة غير ان الائم في اللبس الصبي يكون على اللبس على صيغة  
الفاعل من الالبس ايمان البسه فان لبس بنفسه فلا تخلف التكليف لكن يجب على  
وليده تركه عنه وفي الاشياء والنظاير ما حرم على البالغ فعلمه حرم عليه اي على البالغ فعلم

بوله الصغير فلا يجوز ان يسقيه خمر او لانه يلبس حريراً ولا ان يخطب به بحناً  
او حبله ولا اجلاس الصغير لفايط او بول مستقبل القبلة او سجدوا انتهى كلامه  
والذي لحته حرير في حكم الخالص الا في الحرب فيجوز لبس الحرير لانه العبرة بالجمعة  
لا بالسداء لان الثوب يحصل بها بالفعل بخلاف سداء والخالص ان لبس الحرير  
الخالص لا يجوز الا في الحرب عندها واما لبس الذي لحته حرير فيجوز الا في  
الحرب بالاتفاق واما لبس ما سداه حرير وجمعة كتان او قطن فيجوز بالاتفاق  
مطلقاً وعند البعض اذا لم يظهر الحرير والآفلا فالأحوط ان لا يلبس ان ظهر الحرير  
فوان عن شبهة الخلاف ذكره المحشي وفي مختصر الوقاية وغيره من التوفيق ولا يلبس رجل  
حريراً الا قد اربع اصابع وقال شارح قرستان في شرحه الى الاجل لبس في جميع  
الاحوال عنده وقال لا يكره في غير الحرب وقال السجاني لا يكره عندها في الحرب اذا كان  
ضعيفاً لا يدفع مضرة السلاح وقيل لا يكره في جميع الاحوال وهذا اذا لم يكن ضرورة  
والآفلا يلبس به اتفاقاً كما في المحيط بين محمد لا يلبس المجتدي اذا تأهب للحرب يلبس  
الحرير وان لم يحضر العدو ولكن لا يصلي فيه الا ان يخاف العدو وفيه اشارة الى انه  
لو ترك الابرسيم ثم ندف وغزل ونسج منه ثوب لم يلبس والى انه لا يلبس لو صل على جماعة  
من الابرسيم لم يكره فان الحرام هو اللبس اما الانتفاع بسائر الوجوه فليس بحرام كما  
في صلوة الجواهر والى انه لا يلبس وان لم يتصل بجلده وقال صاحب المحيط انه اذا لم يتصل  
به لم يكره عند ابي حنيفة الا ان الاول هو الصحيح وقيل انه حرم على النساء ايضا وعمامة  
الفقهاء انه حل لهن وحرم عليهن والى انه جاز ان يكون عروة القيص وزر حريراً  
كالعلم في الثوب والى انه لا يلبس ان يشد خماراً اسودم الحرير على العين الواحدة  
او الناظرة الى الشئ وان يكون النكة حريراً كافي الى المنيعة وقوله الا قد اربع اصابع  
كاهي وقيل مشورة في العرض دون الطول فان القليل منه معفو كما في الزاهد في  
اطلاقه مشعر بان يجمع المتفرق والظاهر ان لا يجمع كافي الى المنيعة الى هنا كلام القسما  
وذكر في الاشياء وشرحه تنوير الاذهاب لبس الحرير الخالص حرم على الرجل الا دفعه  
او حكة كافي الى الحداد من غاية اليسار وعبارتها هكذا وروي البخاري وسلم مسنداً الى  
انس بن مالك قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير حكة كاهي  
روي مسلم بن الحجاج الى انس بن مالك قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير حكة كاهي  
الى النبي صلى الله عليه وسلم القيل فخص بها قميص الحرير في غزاة لها انتهى وفي القينة مغزياً  
الى المحيط البرهان ان عند ابي حنيفة لا يكره لبس الحرير اذا لم يتصل بجلده حتى لو لبس فوق  
قميصه غزل او نحو لا يكره عنده فكيف اذا لبس فوق قباء او شئ اخر نحو او كاهي



جبة من حرير بطاقتها ليس بحريز وقدرها فوق قبض غزلي قال رضى وفي هذا  
 رخصة عظيمة في موضع ثم فيه البلوى ولكن ظلمت بهذا القول عن ابي حنيفة في كثير من الكتب فلم  
 سوى هذا **سوى هذا** ومن الناس من يقول انما كره اذا كان الحرير يمتس الجلود والافلا ومن  
 ابن عباس انه كان عليه جبة من الحرير فيقول له في ذلك فقال انما ترى ما يلي الجسد  
 وكان تحته ثوب من قطن ثم قال الا ان الصبي ما ذكرنا ان الكحل حرام للرجال الى هذا  
 تنوير الاذهان والضمائر في شرح الاشياء والنظائر وروى مسلم والنسائي عن ابي الزبير  
 انه سمع جابر بن عبد الله يقول ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قبا ولا ديباج اهدركا  
 ثم نزع وارسل به الى عمر فيقول له يا رسول الله لم نزعته فقال نهاني عنه جبريل ومجاءه  
 الى رسول الله عم وهو بيكي فقال يا رسول الله كرهت امرأ واعطيتك فقال اني  
 لم اعطك لتلبس وانما اعطيتك لتبيعه فباعه بالنقود درهم وذكر في نصاب الاحكام  
 في الباب الثامن والثلاثين روى ان عمر بن الخطاب اخذ جيشا فغفوا غنائم فلما رجعوا تلقاهم  
 وقد لبسوا الحرير والديباج فلما رآهم تغير وجهه واعرض عنهم فقالوا اعرضت عنا  
 فقال انزعوا عنكم ثياب اهل النار فزعوا ذلك قوله تلقاء اي استقبالهم دل الحديث  
 على احكامها حدتها تلقى الغزاة عند دخولهم لان عمر رضى تلقاهم والثاني تزين النساء  
 عند الدخول في مصرهم والثالث ينبغي لمن يرى غيره في لباس حرير ان يغضب عليه لذلك  
 حتى يرى اثر غضبه في تغيير وجهه ذكره في النصاب الى عشرة احكام من ارادة فليبرج اليه  
 وانما القعود والاضطجاع عليه ونوسه في اثر اي كل منها عند الامام الاعظم خلافا لها  
 اي لابي يوسف ومحمد اي يجوز عنده للرجال ان يجعل الحرير تحت رأسه وجبة ويكره عندها  
 وبه اخذ اكثر العلماء كراهة الكرا على هذا الخلاف تعليق الحرير على الجرد والابواب  
 كراهة الهداية وفيه اشارة الى انه لا يلبس بالجلوس على بساط الحرير كراهة الخزاة والى انه  
 لا يكره الاستناد الى وسادة من ديباج وهو منقش من الحرير وكذا ملأه الحرير على  
 الصبي كراهة القهستاني ويكره ان يلبس الرجال الثياب المصبوغة بالمصفر بضم  
 او له المهمل وثالثه ويكون ثانياه بنت معروف او الزعفران معروف او الورع بفتح  
 فسكون بنت يزرع باليمن ويصنع به واصب الالوان البياض ولبس الاخضر سنة  
 كراهة الشرعة ولبس الاسود مستحب كراهة الخلا ولا يلبس بالثوب الباهر كراهة الزاهدي قنار  
 ولا يلبس بتخلية المنطقة بكسر الميم وفتح المهمل ما شدت به وسطا وحاملا سيف جمع  
 حمالة بكسر الميم ويقال لها محمل كقود وجمعها محامل بالفضة لشبوة ذلك في السين  
 في الحديث ويكره تخريما تحلية ذلك بالذهب لانه اشد خيلاء ويكره الخرقه اي اعدائها  
 لمسح العرق والامتناع ان كانت متقومة بصيغة الفاعل اي ذات قيمة بان كانت ذات

بالحرير ويكره لانه كذا ذلك دليل الكبر وعند البعض اذا كانت للتكبر فمكره مطلقا  
 الافلا كما في الحاشية ويكره ستر الخيطان باللبود وكوهها للزينة قيد للكراهة لا المحر  
 لاكتسابه او البرد لدفعه ولا يلبس بان يكون في بيت الرجل ثياب ديباج وهو ثوب يده  
 ولحمته ابرسيم ويقال هو مع تيز ثم كثر حتى شتقت العرب منه واختلف في بابه وتمايم  
 في الصباح لا تلبس على صيغة او اواني من الذهب والفضة الواو بمعنى او للجمال اظها  
 لنعمة الله تعالى عليه وكثرها حتى اتخذوا في النقد للداكل والشرب وباقي وجوه  
 الاستعمال كذا في الخلاصة واما تطويل الثوب قميصا او زارا او غيره الى ما تحت الكعب  
 العظم الثاني عند مفصل الساق من القدم فان كان اي التطويل كبرا اي لاجله  
 او المحر ديباجه المزدي اي تكبرا فمكره محرما والا ان لم يكن تكبرا فهو مكره تنزيها  
 فلا اثم عليه والمستحب ان يكون من القطن او الكتان او الصوف على وفاق السنة بان  
 يكون زيل القميص الى انصاف الساق ونهتى الكم الى رفس الاصابع وفيه قد  
 شبر كراهة النصف ذكره القهستاني ولما لبس الثياب الرفيعة ثوبا او سجا فان  
 لم يكن للكبش والرياء فحاش لانه ديباج بل مستحب في الاعياد جمع عيد وبقيت ياقه المنقلة  
 عن الواو بحالها لا يشبه بجمع عود الخطب والجمع وكوهها من مجامع المسلمين كجامع الدين  
 واما الثياب الخشنة اي الغليظة والرفعة فمستحبة في اكثر الاوقات لما فيه من التواضع  
 ان لم يقصد بلبسها الرياء انه من الزهاد المعرضين عن الدنيا والاعرام ومن افات  
 الانسان لبس الخيط وستر الرأس باللبس المنصل به من بعض المحرم وستر القو  
 ولبس ثوب غيره بلا اذنه امامه فلا يلبس ومنها اي المذكورة مما سته هذه الاجنبية مطلقا  
 بشهوة او لاشابة او عجزه بلا عذر من الاعذار الشرعية لما فيه من الريية الاكف المحر  
 لغلبة اعراض الناس عنها لما تروى من كراهة التطرف مطلقا ذكرنا وانثى بلا عذر والا فحرم  
 كالتداوي بقدر الحاجة والمهمل بشهوة غير زوجة وامته اخضر منه غير خلية في خلا  
 فيه ويدخل في المهمل المذكورة المضاجعة والمعاينة هي وضع اليد على العنق من الجا  
 والتقبيل لوجود الممارسة في ذلك مع زيادة ومهمل ما تحت السريرة الى ما تحت الركبة  
 بلا حائل من زوجة وامته الجائضتين او النفسائين ببيان لما قبله لان ذلك حريم  
 الفرج الحرام التمتع به فكما ذلك سببا لذلك وقال في الخلاصة تقبيل يد العالم  
 اي ذي العلم الشرعي ظاهره وان لم يكن عاملا لانه المعلم وهو حاصل مع ذلك كما في  
 المواهب السلطان العادل باجراء الاحكام على الشرع المحمدي والنهج الاجمعي جائز  
 تعظيما لهما وتكفو اي الاصحاب في تقبيل يد غيرهما باقى الناس فنع بعضهم مطلقا واجبا  
 كذلك الاخرى وفصل الاخرى وهو ما اشار اليه بقوله قال بعضهم اي الفقهاء اذ ارادوا



اي بتقبل يد الغير تعظيم المسلم لاسلامه فلا يمس به لوجوده وان لم يكن فيه كالآخر  
والوالدان داخلان في ذلك القول لانه روي عن السلف كثيرا قبل يدا والديهم و  
ارجلهم كما في المشية والاولى ان لا يقبل بالبناء لغير الفاعل او المفعول هذا اي الغير  
مع ما تقدم في العتاق في انه لا ينبغي وفي الجامع الصغير يكره ان يقبل من الرجل او  
او شيئا منه فهذا يؤدى ما تقدم انه يطلب ترك تقبل يد غير العالم والعاقل او  
يعانقه لانه خلاف المشروع ولعل مراده ما لم يوجد له مقتضى كالقدم نحو  
السفر روي عنه عطاء سئل ابن عباس رضي عن المعانقة فقال سئل من عانق ابراهيم  
 خليل الرحمن كما بمكة فاقبل اليها ذوالقرنين فلما وصل بالابح قيل له في هذه البلدة  
 ابراهيم خليل الرحمن فقال ذوالقرنين ما ينبغي لي ان اركب في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن  
 فنزل ذوالقرنين ومشي ابراهيم واعنقه وكأول من عانق وقد ورد احاد  
 في النهي عن المعانقة وتجوزها والشيخ ابو منصور المازني وفيه ما فقال المكره  
 ما كالا على وجه الشهوة واما على وجه البر وكرامة فحاشا وتماحه في الدين ولا وقال  
 ابو يوسف لا باس به بل هو مباح ومنها اي من افات الانسانية السكنى في المسكن  
 المقصوب فهو حرام لانه تصرف في ملك الغير حتى قيل لا يكون اجابة دعوة من سكن في  
 الدار المفصولة وعبادته الا باذن صاحبها روي مسلم عن سعيد بن زيد انه قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع شبرا من الارض ظلما طوقه الله آياه يوم القيمة من  
 سبع ارضين وروي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ من الارض  
 شيئا بغير حق خسف به يوم القيمة الى سبع ارضين ومنها اي من افات الانسانية  
 عقوق الوالدين او احدهما فيما يباح في الدنيا قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل وفي  
 رتب ان لا تقبلوا امره باذ لا تقبلوا الا آياه الى صغير لان غاية التعظيم لا يكون  
 الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتفصيل لسعي الاخرة ويكون ان يكون  
 ان مفسدة ولا ناصية وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا واحسنوا بالوالدين  
 احسانا لانها السبب الظاهر للوجود والتعيش ولا يجوز ان يتعلق الباء بالآية  
 لانه وصلة لا يتقدم عليه اما يبلغن عندنا الكبر احدهما او كلاهما اما ان الشريطة زيد  
 عليها ما تاكيدا ولذا صح حوقها النون المؤكدة للفعل واحدهما فاعل يبلغن او  
 على قراءة حمزة والكسائي من الف يبلغن الرجوع الى الوالدين وكلاهما عطف على احدهما  
 فاعلا او بدلا ولذلك لم يجوز ان يكون تاكيدا للالف ومعنى عندك ان يكونا في كنفك  
 وكفايتك فلا تقل لهما اف فلا تتجهج تما يستفقد منهما يعني اذا رايت منهما امر  
 كريها فخرج البول والغائط بغير مرادها لاجل كبرهما فلا تقل لهما اف يا هذا او شغل

مؤنتها واف صوت يدك على التضرع ولا تنهرها ولا تترجها عما لا يجيبك باغلا  
 يعني لا تغلظ القول لهما وقل لهما بول القافق والنهر قول لا كريما جيلا لاشراف سؤفه  
 واخفض لهما جناح الذل تذل لهما وتواضع فيهما من الرحمة من فطر رحمتك عليهما  
 لا فقارهما الى من كانا فخر خلق الله عليهما وقل رب ارحمهما وادع الله تعالى ان يرحمهما  
 برحمة الباقية ولا تكلف برحمة الغانية وان كانا كافرين لان الرحمة ان يهديهما كما  
 ربياني صفي رحمة مثل رحمتها على وتر بيتها وارشادها في صفري وفاء بوعدها  
 للرحمين ذكره اليساوي وقال الله تعالى في سورة لقمان ووصينا الانسان بوالديه  
 اي باحسانهما وبرهما علمنا انه وهذا على وجه الالة قال ابن عباس رضي الله عنهما  
 شدة وقال الضحاك ضعفا على ضعف وقال مجاهد مشقة على مشقة وقال الزجاج  
 المرأة اذا حملت نزلت عليها الضعف والمثقة ويقال الحمل ضعف والطلق ضعف  
 والوضع ضعف وفصالة اي فطامه في عامين ان اشكرى ولو الذي الى المصير المرجع  
 قال سفيان بن عيينة في هذه الالة من صلى الصلوة الخمس فقد شكر الله ومن دعى لوالديه  
 في اداء الصلوة الخمس فقد شكر للوالدين وان جاهدك على ان تشرك في محاليس لك  
 به علم فلا تطعمهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وهو البر والصلة والعشرة الجميلة  
 كما في معالم التنزيل وهذا هو المراد من قوله الالة اخرج البخاري والترمذي والنسائي  
 المروزي لهم بقوله **تس** عن ابن عمر بن العاص رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام قال  
 الكبار المحصر اضاني وتخصيصها لرعاية المقام له الاشرار بالله تعالى بآية نوع كآو  
 عقوق الوالدين وقتل النفس بغير حق واليمين الغموس واخرج الطبراني في الكبير  
 له بقوله **طل** عن توبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة من خصال  
 او ثلث خصال او خصال ثلثة لا ينفع معهن عمل اي مع كل منهن نفعا تاما او راسا  
 ان اتقى ذلك الاشرار بالله تعالى لمنعه من عدم صحة العبادة وعقوق الوالدين والفرار  
 من الزحف في القتال عند اللقاء الضعيف بلا عذر اذا لم يكن الكفار ضعف المسلمين  
 كما في المشية وسمى الجيش زحفا لانه لكثرة لا يرى شبهه كانه يزحف كما في المواهب اخرج الحاكم  
 والطبراني المروزي لهما بقوله **ط** عن ابي بكر رضي الله عنهما عن كل الذنوب يؤخر الله تعالى عنها  
 اي من انتقامها ما شاء الله الى يوم القيمة حلما منه وامهالا الاعقوق الوالدين فان الله  
 تعالى يعجل لصاحبه في الحياة فيذوق من فعل ولد مثل ما فعله هو بوالده قبل المرات وبعد  
 ذلك فالعذاب الاخرى ان اراد الله انتقم واراد جازاها عنه وعفا واخرج الطبراني  
 في الاوسط المروزي بقوله **ط** عن جابر مرفوعا اياكم احذروا تلاقى انفسكم فخذف  
 المضاف الاول ثم الثاني فالمتصل الضمير فمطع عليه وعقوق الوالدين شدة امره



فان ربح الجنة في عرصات القيمة بوجود من سيرة الفعام ولا يتا في ما ورد انه يوجد  
من خمسة عام لانه لعله يختلف مقدته باختلاف من يصل اليهم اعتناء به وعده كما  
في المواهب والله لا يجدها اي ربحها عاق والديه ولا قطع رحم يي صلتهما وقد يمكن  
منه ولا شيخ زان لان ارتكاب الزنى مع خود شهوته فاش من نسيان الاخرة كما في  
الحاشية وغيره ولا جارا دار خيلاء كبر وعجايبا انما الكبرياء لله رب العالمين لا غير لانه  
العزير العظيم اعلم ان العقوق انما يكون بالحق الفة في غير المعصية المتفق عليها واما  
الذي اختلف في كونه معصية مثلا كل صوم النقل بعد الظاهر فبغيره ايضا عقوق كما في  
الحاشية اذ لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق مطلقا حق الله تعالى اقدم واليه اي العدم  
طاعة للمخلوق في معصية الخالق اشارت بقوله وان جاهدك على ان تشرك بي شيئا  
لك به علم اي بالحققة لا لشرك تقليد الابوين فما مفعول تشرك الالية فلا تطعها  
في ذلك وصاحبها في الدنيا معروف اي صاحبها مشروعا حسنا بخلاق جميل وحلم وبر ومروعة  
وانت في دينك سبيل من اناب اي رجع الى التوحيد والطاعة وهذا مراده بقوله لا  
وقال المحشي والالية وان دلت على عدم جواز الاطاعة في التشرك لكن الفقهاء قالوا  
الحكم كذلك في سائر المعاصي عليه بجامع مخالفة امر الله تعالى بالاجتناب انتهى وان الكفر  
من الابوين لا يحل العقوق حجة غاية لعدم حل ما ذكر اي الى ان يجب على الولد المسلم تنقية  
الوالدين الكافرين وخذمتها وبرهما بالاحسان وزيارتهما بالتزود عليهما الا ان كان  
من زيارتهما ان يجلباه الى الكفر بناء على كونه حديث العهد في الاسلام وعدم رسوخ  
الايما في قلبه كما في الحاشية وغيره فيجوز ان لا يزورهم وله ان يزورهم ويتحرز ان عرف قدرة  
عليه والالتزم كذا في الخلا ولا يقودها في معنى التهي الى البيعة بفتح الموصلة وسكون  
التحتية متعبد بالنصاري وذلك لانها محل معصية فلا يعين عليها ويقودها منها  
الى المنزل للسلامة من ذلك لان القود اليها معصية بخلاف القود الى المنزل ولا طاعة  
للمخلوق في معصية كذا في الحاشية ومنها اي من الاقا الانسانية قطع الرحم وهو من الكبار  
اخرج مسلم المروز له بقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خلق الخلق اي قد  
المخلوق في الاذل حتى اذا فرغ منهم اي تم امره فالفرغ تمثيل قامت الرحم فاخذت بكنو  
الرحمن بفتح المهملة وسكون القاف الازار واخذها حقيقة بان تجسد وتكلم والقوة  
صاحبة له والبنية واعتدال المزاج ليس بشرط في قبول الحيوة عندنا ورحمنا ان الجذع  
حن لصعود رسول الله المنبر كذا في الشيخ زاده او كناية عن كمال النضرع والتذ  
الى الله تعالى خوفا من القطيعة كما ان اخذ حقوا نساد ال على كمال النضرع والاخذ  
تذ لك لاجل حصول المراد والمرام ذكره المحشي ربح او المراد بقيامها قيام ملك تكلم

فان قيل  
فان قيل

ل

ربة

ربة على اسانها باذن الله تعالى والاحسن ان يقال هذا من باب التمثيل شبهت الرحم بمن  
يحتاج الى صلة ويستعاض من قطيعة فيقوم ويقول لانه حقه حقيقة قيام وصورة كلام  
كما في مشارق الازهار فقال اي الله تكلمه اي ما تقولين والقصد به اظهار دواف  
الاستعلام فانه يعلم السر واخفى قالت اي الرحم بلسانه العال والحال على ما نقل انفا  
هذا مقام العايد اي مقام هذا مقام الاستعاضة بكن من القطيعة قال تعالى ثم عرف  
جواب جئ للوعد بتقريره بكن اما بالتخفيف بكن بضمين خطاب للرحم والهمزة للوعد  
التعريكي ان اصل من وصلك بالعطف عليه والاحسان اليه واقطع من رحمته من قطعك  
كناية عن الحرمان قالت اي الرحم بكن اي يارب كذا رواية اي رضيت قال الله تعالى  
فذل بكسر الكاف فيه وفي قوله لك اي حاصل وهذا ان يستقام اهل الرحم  
فان كثر او فخر فقطعتم الله صلتهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم شأهم  
ذلك من القرآن قال الله تعالى في سورة محمد فكل عسيتم اي هل تريدون او ترجون يا اهل  
مكة بعد الايمان ان توليتم اي عرضتم عن دين الاسلام الى افعالها ان تصدوا في الا  
بالعصا كما كنتم تصدون في الجاهلية وتقطعوا ارحامكم يعني سفك الدم الحرام والعقوق  
ودفن البنات وعصيان الرحمن اولئك اي اهل هذه الصفة الذين لعنهم الله اي طرد  
من رحمة فاصحهم عن اجتماع الحق واعني ابصارهم عن طريق الهدى افلا يتدبرون بما  
لا يستمعون القرآن فلا يتفكرون فيه من وعده وعيده ام على قلوب افا لها ام فيه يعنى  
بل بهمة التعريف اي بل على قلوب اعطيتها بشوم اعمالهم القبيحة فلذلك لا يتدبرون  
ولا يعنون كذا في تفسير العيون واخرج الترمذي المروز له بقوله عن عبد الله بن اوفى  
مرفوعا ان الرحمة الاحسانية لا تنزل على قوم فيهم اي في جملتهم قاطع رحم قيل يحمل  
يكون المراد بالقوم الذين ساعدونه على قطيعة ولا ينكرونها عليه واقروها والا  
فيحضر الحرمان به ويحمل ان يكون التعميم لقوة جرمه فعاد على بلسانه بالحرمان ويحمل ان  
يكون المراد من الرحمة المطراي تحبس عنهم المطر بسبب شوم المعاصي كما في ابن الملك وغيره وقال  
عليه السلام لا يدخل الجنة منان ولا عاق قيل معناه لا يدخلها مع الفاضلين او لا يدخلها  
حتى يماق عليها ولا مد من خمر كافي المصايح وتماه في كتابي جامع الازهار واخرج الطبراني  
المروز له بقوله طبعن سليمان بن الاعمش هو المحدث المشهور انه كان عبد الله بن مسعود  
الهدني جالسا بعد الصبح في حلقة بالكان الام على الافصح كما في المواهب فقال انشد الله  
اي اسئل الله تعالى قاطع رحم لما قام بتشديد اليم اي القام عتاي اي اطلب الله لقيامه عتاي  
ولم يجلس معانا لئلا ينقطع عتاي تنزل الرحمات لكونه بيننا وعلل ذلك الامر على طريق الا  
ستيناف البيا في بقوله فانا نريد ان ندعونا ربنا فلا يكون بيننا فيمتنع الاجابة وان



ابواب السماء من حجة بالغوية واليمين اي مغلفة دون قاطع رحم عقوبة له اعلم ان  
قطع الرحم حرام وصلها واجب فمما تضاد ان ومعناه اي الوصول اذ لا ينسأ حوا  
يتزكها من المنسأ ويتفقد بها بالزيادة وبالوصول الى المنزل او الاصل لما قدر عليه  
اليه او الاعانة باليد والقول ويختلف ذلك بحسب حال الواصل والوصول واقلة الى الو  
صول التسليم اي البداية والمبادرة اذ كان حاضرا او ارسل بالرسالة مع انسان او للكنز  
اليه ان كان غائبا ولا توقفت فيه بوقت معين شرعا بل مدار على العرف والعادة كما يكون  
بعض ابناؤ الزمان انه مقدر بثلاثة اعدام كالحق في ثنية والمواصلة في الوصول لكل ذي  
رحم محرم كاللاخت والاخ واختلاف في غير المحرم منه اي من الرحم ايجب وصله ام ويدل  
على عدم وجوبه جواز النكاح وهو مقتضى للتقاطع لطلب حقوق الزوجية وجواز الجمع  
بين المراتين من الارحام اللتين يجوز الجمع بينهما لو فرض كل منهما ذكر لم يحرم عليه الاخرى  
اذ علته عدم جواز النكاح وعلته عدم جواز الجمع بين الزوجتين اللتين لو فرض احداهما  
ذكر حرم عليه نكاح الاخرى لزوم قطع الرحم في الجواز اي في جواز النكاح والجمع لان الجمع بينهما  
يفضي الى قطيعة الرحم اذ المعاداة معقادة بين الضرائر ونحوها في الدرر وعنى القضاة  
في تفسير هذه الآية يجوز الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي عمره ثلثة  
ايام فيزيد الله تعالى في عمره ثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة  
فيحطه الله تعالى الى ثلثة ايام كذا ذكره الفقيه وجهنا سؤال مشهور وجوابه سطون في  
كتابي جامع الازهار من اراده فليرحم اليه ومنها اي من افات الانسا ايداء الزوجية فلا  
او فعلا زوجها من غير مقتضى شرعي له ونحوها اياه فيها لا مخالفة فيه للخالق وعدم  
رعاية حقوقه المطلوبة له عليها اخرج الترمذي المروزي بقوله **عن** ابي هريرة مرفوعا  
لو كنت امرا لاصدان بسجد لاحد من الخلق تعظيما له لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها  
يعني ان حقه عليها العظيمة بحيث لو جاز السجود لغير الله تعالى لامرته به ففقه غاية التعظيم  
ونهاية التكريم لما ان فيه وضع اشرف الاعضاء على اخس الاشياء ووصل التراب كافي  
الى الشبهة روي عن عبد الله بن يزيد عن ابيه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد  
اسلمت فارني شيئا ازدد به يقينا قال ما تريد قال ادع تلك الشجرة فلنأخذك قال اذهب  
فادعها فقال اجيبني الى رسول الله وم فالت على جانب فقطعت عروقها حتى انتهت  
الى رسول الله وسلمت عليه فقال حسبي فامر بها فوجعت فذلت عروقها في ذلك  
الموضع ثم هتوت فقال لا اعرابي اذن لي يا رسول الله اقبل راسك وسجدي  
فاذن له فقبل راسه ورجليه فقال اذن لي ان اسجد لك قال لا اسجد لك ولا تسجد لك  
من الخلق ولو كنت امرا لاصد لاصد بذلك لامر المرأة بان تسجد لزوجها كالحق في التوبة

البخاري المروزي بقوله **عن** مرفوعا اذ دعا الرجل امراته الى فراشه فابت ان تجي  
الى فراشه بلا عذر من الاعذار الشرعية مثل الحيض والنفساء والمرح فبات غضبان لهنها  
لعنهما الملائكة اي دعت عليها بالبعد اللاتي بهما من رحمة الله تعالى حتى يصبح اي تدخل  
في الصباح الشرعي لانها احوق بطاعة زوجها في غير عصية قيل الحيض ليس بعذر  
في الاغتصاف لانه له حق في الاغتصاف بها فوق الازار وانما عين اللعن بالاغتصاف لان  
الزوج يستغني عنها بعد لحدوث المانع عن الاغتصاف بها فوق الازار غالبا وفي  
رواية الاكاستغني بقوله اذ دعا الى اخره لانه في معنى النفي الذي في التسمية اي الذي  
قدرته وعظمته في السماء ما خطا عليها حتى يرضى عنها ووجه دليل على ان سقط  
الزوج يوجب الرب ورضاه يوجب رضاه هذا في قضاء الشهوة فكيف اذا كان  
في امر الدين ذكره ابن المالك في شرح الصبايح واخرج البزار والحاكم المروزيهما  
**عن** ابي هريرة مرفوعا من حقه ان لو سأل نكحها اي انقه دعا وفيما تميز  
بمعنى القاعل فلمسته بلسانه ما اذت حقه اي الزوج فقيه محمد بن علي بن مزني احتج بها  
بخدمته واخرج الطبراني المروزي بقوله **ط** عن ابن عباس مرفوعا من الزوج  
اي واجبه على الزوجة ان لا تصوم تطوعا الا باذنه لو جوب حقه وتقدم الواجب  
على النفل الا باذنه لان النفع لاجله فاذا اذن جاز فان فعلت اي صامت تفلاخ  
غير اذنه جاعت وعطشت ولا يقبل بالبناء لغير القاعل للعالم به اولها لما فيها  
لامر شرعي ولا تمنع من بيتها الا باذنه فان فعلت اي خرجت منه لا باذنه لعنتها  
ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع اظنابا نحو نيفاتر  
هيما فتدبرها اعلم الصالح الخطاب ان على المرأة وجوبا ان تطيع زوجها في الاغتصاف  
بها في شاء الوقت ان تكون حايضا او نفساء فلا تمكنه من الاغتصاف تحت الازار  
لحرمة ولا يجب لها على الزوج كذا في شرح المشاوي في اخر الباب الثامن منه وعليها اي  
عليها ديانة لان النبي وم امر لفاطمة رضي هكذا كافي الحاشية خذمة داخل البيت  
لا بقضاء عصر السلف والخلف عليه وبين الخذمة بقوله من الطبخ والكس والنقل  
الاواني والنياب والخبز للخبز ولوم تفعل اتمت بتركه كالمطبق انفا ان النبي وم امر  
لفاطمة هكذا ولكن لا يجوز بالبناء لغير القاعل عليها اي الخذمة قضاء فلا يلزمها بها  
الحاكم الشرعي ان لم تفعل ومنها اي من الاوقات غير المختصة بعضو بعينه العكس اي ايداء  
الزوج الزوجة من غير سبب شرعي له واخرج ابو داود المروزي بقوله عن حكم بفتح  
المهمله والكاف بن معاوية رضي انه قال قلت يا رسول الله ما حق واجب زوجة احدا  
اي الواحد منا عليه ليؤديه لها قال ان تطهرها اذا طهرت وجوبا في النفقة الواجبة ونزها



فيما زاد تركسوها اذا اكتسبت ولا يضرب لوجهه لانه لا يجوز ضرب الوجه بدين اولاً  
كما في الحديث لانه اشرف الاعضاء قال في الخلاصة الزوج ان يضرب المرأة على اربعة خصاه  
وما هو في معنى الاربع بترك الزينة والزوج يزورها ويترك الاجابة اذا دعاها الى  
فرشه وترك الصلوة في رواية وفي اخرى الغسل والزوج من البيت لكن لا تمنع من زيادة الا  
بوين في كل جمعة وزيادة غيرها في كل عام وكذا اذا اراد ابوها وقربها المني اليها في  
الجمعة او السنة انتهى كلامه ويضربها اذا شتمت الزوج كما في البزاري ولا يعوز الزوج  
زوجته على ترك الصلوة والاب يعوز الابن عليه قال في النهاية انما يضربها لمنفعة يعود  
اليه للمنفعة يعود اليها كما في الدرر في كتاب الحدود وفي نصاب ويجوز للرجل ضرب  
المرأة على ترك الصلوة ضرباً لا ينقص منها جلالاً ولا يحجب عن لم يحضر الجأ وخوفه على  
ذلك باحراق البيت عرف ذلك بحديث انتهى ولا يجوز ضربها اذا كانت الزينة  
مملوكة لها لا دخل للزوج فيها كما في الحديث ولا تتبع اي لا يظهر قباحتها بالتوبيخ و  
التعير ولا تهجم اي المرأة الا في البيت عند نشوزها لتزجر بافتراق الفرق وتخليد  
اشارة الى قوله تكلم واللا تخافن نشوزهن عصيانهن وترفعهن عن مطاوعة الازواج  
من النشر فمطوهن واحجوهن في المضاجع في المراقب فلا يدخلوهن تحت الخف ولا  
تباشرهن فيكون كناية عن الجماع وقيل للمضاجع المبيت اي لا تباشرهن واضربوهن  
الاية يعنى ضرباً غير متبرج ولا شائن والامور الثلاثة مرتبة ينبغي ان يدبر فيها كذا  
قال القاضى قال القاضى ابو الليث السمرقندي مع حق المرأة على الزوج خمسة ان يجد  
حال كوزها من وراء السرير ولا يدبرها اي لا يتركها ان يخرج من السرير فانها عورة فيطلب  
منها السرير بقدر الامكان وخروجها اثم عليها لا يستغفرا عنه قيام الرجل به وترك المرأة  
من الرجل ان الجاهد هاله وان يعلم ما يحتاج اليه من الاحكام الشرعية كالوضوء والصلوة  
والصوم وما لا بد لها منه من ابواب الفقه اي ظواهر احكامها دون الدقائق فذلك  
فرض كفائي وان علم ما يحتاج اليه فيها والا فالاولى ان يتعلمها من العالم فيعلمها والا فعليه  
الاذن بالخرج لاجل التعلم والايانم ويجوز خروجها برونه اذا وقعت نازلة اذ لم يمنع  
بالفعل كذا في الحديث وغيره وان يطعمها من الحلال لما انه ينير الباطن وينفع صفة الاحوال  
وان لا يظلمها بان يكلفها مصالح خارج البيت وما لا يلزم عليها ديانة وقضاء مثل  
السراويل والقميص كذا في الحديث وان يحتمل نظاؤها اذا بد منها نصيحة لها على حال  
لكن لا تقع في امراضها تما وقعت وذكر ان رجلاً جاء الى عمر بن الخطاب يشكو زوجته فلما بلغ  
بابه سمع امراته اتم كلثوم تطاولت عليه فقال الرجل اني اردت ان اشكو اليه من زوجتي وله  
من البلوى مثل ما بي فرجع فوجد عمر بن الخطاب فقال اني اردت ان اشكو اليك من زوجتي فلم يسمعه

من زوجته ما سمعت رجعت فقال عمر بن الخطاب اني اتجاوز لها لحقوقها على اولها انها  
سنة بيني وبين النار فيسكن بها قلبي من الحرام والثاني انها خازنة لي اذا خرجت  
من منزلي كما حفظه والثالث انها قصارة لي تغسل ثوبي والرابع انها طار لولدي ولما  
انها خبازة لي فقال الرجل ان لي مثل مائة فاجاوزت عنها فاجاوز عنها كما تنبيه  
الغافلين ومنها اي من الافا الغير المختصة بعضوا صاعه الرجل اولاده وما يجب عليه  
نفقة من الاقارب والارقاء والدواب فانه راع فهدى رعاياه وشغل عنهم يوم القيمة  
خصوصاً الاولاد فانه يجب على الاب نفقة اولاده الصغار وكسوتهم بخلاف الكبار اذ كان  
اغنياء واما اذا صدر منهم منكر فعليه المنع ان امتنعوا به او الهجران لم يمتنعوا حق  
يتزكو كذا في الحديث وتعليمهم وتاديبهم بنفسه وبرشد قال الله تكلم يا ايها الذين آمنوا  
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها الاية ويجب عليه ان لا يلبس  
الصغير الحر يد ولا يخطب ايدي الذكور وارجلهم بالحذاء للزينة لما في ذلك شأن  
النساء ولا يقيد في رفع الاثم قوله اي قول الاب اثم مبتدأ فعلت ذلك بهم وانا  
غير راض لان هذا عذر صوري لان الرجال قوامون اي يقومون عليهم قيام الولاة  
على الرعية كذا في الحديث على النساء وهذا منكر والنهي عن المنكر فرض كاعلم بدليله ومنها  
اي من الافات الغير المختصة بعضوا الخلوة مع الاجنبية هي خلاف الحرم سواء كانت شاة  
او محجوزة ولو جاوزة الماء وفي الملتقى ولا يباح سفر الامة وام الولد بلا محرم و  
الخلوة بها قيل يباح وقيل لا انتهى فانها اي الخلوة حرام للنهي عنها اخرج الشيخان  
الرموز لها بقوله **ح** عن ابن عباس رضي عنهما مرفوعاً لا يخلون احدكم بامرأة اي اجنبية  
الا مع ذات اي صاحبة محرم ليندفع بها الخلوة المحرمة ومنها اي من الافات المذكورة  
تشبه الرجل بامرأة والعكس اي تزي احد الصنفين بزي الاخر اخرج البخاري في الحديث  
له بقوله **ح** عن ابن عباس رضي عنهما مرفوعاً انه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المختلين بصيغة  
المفعول وهو الذي يشبه النساء في كلامه وحركاته وتارة تكون هذا الشبه جبليته وتارة  
تكون بتكلف والثاني هو المدحوم قال عليه السلام في حقه في الحديث لا تزي لغير رسول  
الله وم المختلئين من الرجال بالنساء الحديث من الرجال بيان المختلين فهو حال  
والمتزجلات من النساء وقال عليه السلام اخبروهم بزيوتكم فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلا تشبه الرجال واخرج عمر بن الخطاب في زمان خلافة فلا تشبه النساء قال النووي  
في الحديث بيان ان المختلين حكم الرجال الفحول عليهم وكذا حكم الحصى والمجبوب  
انما هما هم عن ذلك لانهم يصنفون النساء بحضرة الرجال فيفضى ذلك الى التفتة  
او لا احتمال ان يكون الداخل عليهم ممن يتكلف بالخنوثة كذا في ابن الملك وفي رواية



لاحمد واني داود الترمذي حديث ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشبهين من  
الرجال بالنساء والمشبهات من النساء بالرجال فلا يجوز لرجل ان يشبه امرأة في نحو لباس  
او هيئة او كلام ولا عكسه وروى الطبراني عن ابي بكر انه قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
امرأة متقلدة قوسا فقال لعنه الله المشبهات من النساء بالرجال والمشبهات من الرجال  
بالنساء وروى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس  
لبسة المرأة والمرأة تلبس لينة الرجل وروى ابو داود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل  
خضب يديه ورجليه بالحناء فقال ما باله قالوا تشبه بالنساء فامر بنفيه الى يثرب  
هو موضع قريب من المدينة نحو عشرين ميلا فقالوا يا رسول الله لا تقتلوه فقال اني  
نهيته عن قتل المصلين كما في التوفيق ومنها اي من افات الانسا غير مختصة ببعض  
اباق المملوك وعصيان مولاه ذكرنا او انني فيما ليس بعصية اخرج مسلم المروزي  
بقوله عن جابر بن عبد الله عن ابي عبد الله رضي الله عنه بفتح الباء اي في امر اضاعه واما  
للشرط مبتدأ وما زائدة للتأكيد وابق خبره لا صفة عبد لانه المبتدأ يعني بلاق  
وجواب الشرط قوله قد يرى منه الذمة اي ذمة الايمان وعهد فعمل الحديث على كونه  
مستحلا للاباق يعني اذا ابق الى ديار الكفار وارتد فقد برأت منه الذمة اي  
عهد الاسلام يعني يتركه وان ابق الى بلد من بلاد الاسلام لا على ارتداد لا يجوز بل  
قوله يرى منه الذمة معناه التهديد والمبالغة في جواب ضربه فمع هذا فالذمة بمعنى  
الحرية يعني يخرج الابن من احرام المسلمين فلا يكون احديهم وبين سيده في عقوبة  
الجائزة على اباقة ذكره شكاة المصاييح وابن الملك قد يرى منه الذمة اي العهد  
كناية عن تحقيق التعزير والتأديب لانه مباح قتله كما مر افاوة في رواية لمسلم  
من حديث جابر بن عبد الله اذا ابق العبد لم تقبل له صلوة حتى يرجع الى مولاه ولعل المراد  
بعدم قبول صلوة عدم كمالها وتخصيص الصلوة لكونه عماد الدين فتأمل واخرج  
الطبراني في الاوسط المروزي بقوله **ط** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مملوك وفي رواية عبد اطاع الله باشتال او امره واجتناب فواحشه واطاع مولاه  
لان له اجرني كما جاء في حديث ومنها اي من الافات المذكورة سواء الملكة اي عدم رعا  
حقوق المالك كما في الحديث اخرج الترمذي المروزي بقوله **ت** عن ابي بكر مرفوعا  
لا يدخل الجنة سبي الملكة اي سبي الصنيعة الى ما ليك اخرج الترمذي المروزي بقوله  
**ت** عن ابن عمر رضي الله عنهما انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم اعفو عن  
الناس ادم اي اذا ساء في عمله فقال اعف عنه كل يوم سبعين مرة الامر بالاستحباب لا  
لوجوب والعدد كناية عن كثرة العفو والمبالغة فيه والحاصل ان الذنوب كون العفو

عن ذنوب المالك اكثر من الاخذة معا بل تراها كما في الحديث **ح** وروى عن يميني  
مهران ان جارية جاءت بمزقة فعزت فصب المزقة عليه فاراد الميمون ان يضرها  
فقات يا مولاي يستعمل قوله **ح** والكاملين الغيظ قال قد عرفت فقال اعمل بما بعد  
والعافين عن الناس قال قد عرفت وقالت الجارية والله يجب المحنين فقال يمين  
احسنت اليك فانت حرة لوجه الله **ح** كما في التقييه ونماحه في كتابي جامع الازهار  
واخرج البخاري المروزي بقوله **ح** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مفعول مقدم والفاعل خادعه بطعامه الاولى الاجلاس فان لم يجلس معه على  
الطعام لعذر كقلة الطعام او لكونه امر دنيخي من التقائه فليسا وله نذير كما  
لقمة اولفتين او للشك من الراوي اكلة او اكلتين بضم الهمزة وعلى ذلك على  
طريق الاستيناف الباق بقوله فانه ولي اي قرب حرم وعلاجه اي خدمة للطعام من ادخله  
في القدر وطبخ فيه ونحو ذلك كما في الحديث **ح** وخرج مسلم المروزي بقوله **ع** عن مرفوعا  
وجوب اطعامه الذي يحصل كفاية وكسوة اللائقة بمثله وبما لسيده الاولى ان  
يكون طعامهما وكسوتهما على كسوته واما اذا اكل المولى الاطعمة النفيسة وبس الثياب  
الرفيعة بخلاف عيده فما من غير مستحب كما في الحديث **ح** ولا يكلف اي المملوك من العمل الا ما يطيق  
على بناء المجهول وهذا النفي يعني النهي المراد ما يطيقه المملوك ان يقدر عليه واما في  
لوكفه المولى بما يطيقه يوما او يومين او ثلاثة ثم يعني يرتكب منيما عنه بقرينة قوله  
في رواية اخرى فان كلفه بما لا يقدر عليه فليعنه كذا في شرح السنة ومشارق الازهار  
اعلم اي ايها الصالح الخطاب انه يجب على المولى اي على السيد تعليم مملوكه القرآن بقدر  
ما يقرأ في الصلوة فيعلم الفاتحة وجوبها وسائر ما وجب عليه فله شرعا ان كان اي  
العبد مسلما ويأمره اي السيد بالصلوة والصوم لقوله **ح** فوالانفسكم واهليكم نارا  
ولا يستخذه زمان ادائها لما ان الحق لا يفرح حتى غاية لعدم الوجوب قالوا يجب على المولى  
ان يوضي عبده وجاريته اي يطهر الطهارة المتوقف عليها صحة الصلوة بنفسه او  
نيابته اذا مرضا ولم يقدر على الوضوء بنفسهما تأكيد للفاعل والباء مزيدة ومنها اي من الا  
فات الانسانية غير مختصة بمعضو اذى الجار بالقول او الفعل وكذا ما اخرج الشيخان  
المروزي بقوله **ح** عن عائشة رضي الله عنها ما قال جبرائيل يوصيني بالجار اي بالجار  
والاهتمام بشانه حتى ظننت من دوام ذلك منه انه سيورثه اي يحكم جبرائيل بعينه  
احد الجارين من الاخر قبل اذ كانا المسلم ذارح محرم فله تلك حقوق حق الجار وحق المولى  
وحق الرحم وجار له حقان حق الجار وحق الاسلام وجار له حق واحد فالجار المشرك والمولى  
القشري من جيرانك ملكا فلا تؤذيها بمصيانك وراع حقها بما تملكه من احسانك و



اذا كان جار دارك مستحقا للاحتسا عليه فجار نفسك وهو قلبك اولى ولا تغفل  
عن حلول الخواطر المرعبة فيه ثم جار قلبك وهو معرفتك اولى بان تحافظا حقها ثم  
جار زوجك اولى بان يرعى حقها ثم اولى عن ذلك كله ان لا تغفل قلبك وهو معكم  
ايضا كنتم انتهى في مجموع النوازل لو قال لآخر كوخداي شود وي اذوي حق خود  
بستانم يكفر رجل لآخر تراحق هم سايه نبي بايد فقل لا فقل لها ترى حق شوي نجا  
بايد فقلت لا فقل لها تراحق خدای نبي بايد فقلت لا يكفر كما في الحديث وفيه  
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبرائيل يوصيني في الجار حتى ظننت انه  
يورثه وما زال يوصيني في المرأة حتى ظننت انه يحرم طلاقه وما زال في الملوك حتى  
ظننت انه يجعل له مدة اذا بلغ اليها عتق واخرج الشيخان للمروزي لما بقوله **ع** عن  
ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكمل ايمانكم ولا يثبت قلبكم الا بغير  
المخبر عنه بما ذكره رسول الله قال الذي لا يكمل ايمانه ولا يثبت قلبه الا بغير ما ذكره رسول الله  
وهي الداهية كما في ابن الملك في كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره وهذا كما  
لنا كيد لما تقدم ونصريح باللائمة ولا يمنع احدكم اي الواحد منكم جاره ان يغزو خشيته  
في جداره اي جدار الجار زيادة في اداء حق الجوار او جدار نفسه وان اضرب جاره بظلم  
او منع خويج وطيب هوى كما في الواهب وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مسلم شهد اربعة نبي اذ دخله الله الجنة بفضل وسبب غيره وصدقه وبره ما يكون له ذنب  
فيغفر الله تعالى ذنبه ويدخله الجنة لتصديق ظن المؤمن في كونه صالحا قلنا وثلاثة قال وثلاثة  
قلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسئله عن الواحد قيل يحتمل ان يريد بشهادتهم صلواتهم  
عليه ودعائهم وشفاعتهم له فيقبل الله تعالى ذلك ذكره ابن الملك وقال وم من مات  
وله جيران ثلثة كلهم رضوان عنه غفر له وقال عليه السلام من اذى جاره في غير حق حرم  
الله تعالى ربح الجنة وثاوية النار الا وان الله تعالى يسأل الرجل عن جاره كما يسأل الرجل  
بيته فمن ضيع حق جاره فليس له كذا في الروضة واخرج ابو الشيخ المروزي لما بقوله **ع** عن  
عن انس رضي الله عنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصدق احدكم الا بغير ما ذكره رسول الله  
اذا في فقد اذى الله تعالى اي خالفه والافوت كما لا يلحقه نفع وضرو من اذى الله تعالى  
ان ياخذ **ع** واخرج الطبراني والبيهقي في البزار المروزي لما بقوله **ع** عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في اي ايماننا كما ملامن بات شبعان وجار جايح الى جنبه الطرف في محل الصفة لجايح  
او حال من ضيقه والجملة الاحمية حال وهو يعلم حال من خللة ان قيل يجوز تعدد هاهو  
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ثلثة اخلاق كانت في الجاهلية والمسلمون اولى بها  
اولها انه لو نزل بهم ضيف اجتهادك في بزه والثاني لو كان الواحد منهم حجة لاخذوا في قضاء

حاجته والثالث اذا لم يحارهم دين او اصابه جهل او اجتهاد حتى يقضوا دينه  
واخر جوه من تلك الشدة كما في التقييد واخرج الخرائطي المروزي لما بقوله **ع** عن انس رضي الله عنه  
شعب عن ابيه عن جده مرفوعا انه يري ما حق الجار من استغناء حجة مبتدأ والجملة معقولة  
للعامل وكأنه قال لا فقل لا فقل له اذا استغناك اي سالك المعونة اعنته عليه  
بالفعل او القول واذا استغناك اي سالك القرض وانت قادر على ما سأل منك **ع** عن  
واذا اقترع من المال عدت من العود اي جددت عليه بالصدقة واذا مرضت عدت من  
العبادة وعبادة المريض مندوبة او فرض كفاية واذا اصابه خير حسنة ففيه الدعاء بالتمتع  
لادخ بالسرور الحادث له واذا اصابته مصيبة غزيرة حملته على الصبر ودعوت له بالخير  
واذا مات ابنت جواربه مشيعا لها ولا تطل عليه بالسناد فحق عليه ان يصلح  
لحيولته بنائك بينه وبينه الا باذنه في ذلك لانه برضاه ولا تؤذ به بضم الفاء  
كهما مريح النور او القدر او العظم المحرق كما في القاموس ربح قد يفتا ذى بشتم ذلك  
الا ان تفرق له اي لا ان تهدى للجار منها اي من القدر ليزول ما نشاء عن ذلك وان  
لمتريت فأكفاه اي ما يتفكه به فاهله فان لم تفعل اي الهدية فادخلها منزلا سرا  
لئلا يتشوق اليها عند وصولها جهرا ولا ينجح بها ولئلا يغيظ بها ولله فقد ذلك  
منه ومنها اي من الاقا المذمومة بما سئله جليست السوء بضم السين اخرج الشيخان للمروزي لما بقوله  
**ع** عن ابي موسى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل بنتي الميم والثلثة الجليس الصالح  
وجليس السوء اي صفتها التي هي اخر ايتها كما مثل حامل المسك وناخ الكبر فحامل المسك  
اما ان يهديك اي يعطيك مجانا واما ان يتناع منه واما ان تجده ربحا طيبة وناخ  
الكبر اما ان يحرق ثيابك بشر النار الذي تشاء من نفعه واما ان تجده ربحا خبيثة  
الموجودة عند حرق نحو الشعر والجلد يعني ان حامل المسك لا يخاف من احد امور ثلثة الاظهار  
منه لصاحبه او شترافه منه بناء على رغبة صادقة او وجدان الربح الطيبة واما  
ناخ الكبر فلا يخجلوا عن احد الامر من اوراق ثيابك او وجدان ربح خبيثة فكذا الجليس  
الصالح او السوء كما في حاشية **ع** واخرج ابو داود والترمذي المروزي لما بقوله **ع** عن ابي  
هريرة رضي الله عنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرافقة محل على الموافقة فليست احدكم من  
يخالل اي من يتخذ خليلا لان الجاورة مؤثرة والاخلاق مسرية فليست احدكم من  
الكفر ولا الفجار ثلثة ينتظم في سلك الاشرار بل يسلك في سلك الاخيار وما انس قول  
من قال في هذا المعنى اصح خيار الوريك تحسب من الاخيار فاحذر صحابة شريين الاشرار  
ان المضاف ليس هو في سواء الاقدار وما اضيف اليه فاعرف الاشرار كما في الواهب والفرج  
ابوداود والترمذي المروزي لما بقوله **ع** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم



الامور منا لانه لا يدعوا الا الى خير غالباً ولا يأكل طعامك الا نقي لتعوي اليك بركة  
انتفاعه به واخرج مسلم المروزي بقوله عن سمرة بن جندب رضى عن ابي الحسن  
المشركين ولا يجامعونهم لئلا يحمل ذلك على الكون اليهم فمن ساكنهم او جاعلهم بالزواج  
منهم فهو منهم وليس منافع لا تشكوا مع المشركين في السكنى والولد ولا يجتمعون معهم  
في المجلس الواحد حتى لا يسرى اليكم اخلاقهم الخبيثة وسيرهم القبيحة بحكم المقارنة لان  
الجماعة تأثر في التخلق بلخلاقهم المذمومة فيكون من جملة في الاخلاق ويمنع ان  
لا يتخذ فلانا خليلاً قال الله تعالى في سورة الفرقان ويوم يعرض الظالم على يديه الآية ياويله  
ليست لي اتخذ فلانا خليلاً لقد اصابني عن الذكر بعد اذ جاءني الآية وعامة القاض  
ومنها اي من الاقا المذمومة فتح الغم بتخفيف الميم وتشغيلها كحافة المواهب عند التثاوب هو  
فتح الغم من غلبة النوم والغفلة او كثرة اختلاء البطن وثقل البدن وكذلك غير من  
فلاجل كره فتح الغم من وجد فليدفعه كافي المظهر وعدم دفعه اي الفتح اخرج مسلم  
له بقوله عن ابي سعيد الخدري رضى عن ابي اذا تشاوب احدكم بالمدح فحقها فوضع في  
بعض نفع مسلم وفي اكثر تشاوب بالواو وقال الجوهرى يقال ثاوب بالمدح الفاعل  
ولا يقال تشاوب بل يقال تشاوب بتشديد الهزة كذا قاله القاضى التشاوب فتح  
المجون فيه لما عراه من ثقل وامتلاء طعام وهذا يكون سبباً للكسل عن الطاعة  
والمضرة فيها ولذا صار منسوباً الى الشيطان كما قال عليه السلام التشاوب من الشيطان  
فليحسك بيد على وجهه يعني ليضع يده على فمه ستر على فعله المصوب وفي رواية  
فليكظم اي يخفف صوت التشاوب من شطاع اي قدس شطاعة فان الشيطان  
يدخل فاه اذا فتحه يعني يغلب عليه ان لم يدفع التشاوب عن نفسه ومعنى غلبته ان يجعله  
معتاداً به واذا اعتاد ولم يكرهه يعتاد بالضرورة بما يحصل منه الشئ من النوم و  
الغفلة وكثرة الاكل والغرض منه التحذير من هذه الاشياء التي هي سبب التشاوب وكثرة  
في الشئ ويكمل ان يراد به دخوله حقيقة وانما خصه بهذه الحالة لان الغم اذا انفتح  
شئ مكروه في الشئ صار طريقاً للشيطان ذكره ابن الملك في شرح المشرق وذكر  
المظهر في شرح المصابيح ويكمل ان يدخل في الاجل الواسع وخص دخوله في الغم مع انه  
له القدر على الدخول عن كل موضع لان الغم اذا انفتح عن شئ مكروه في الشئ صار طريقاً  
للشيطان وكل عضو صدر منه فعل مكروه في الشئ فهو طريق للشيطان انتهى كلامه في  
عن النسي بن مالك رضى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشاوب احدكم فليرده فانما تشاوب  
فان احدكم اذا قال ها ضحك من الشيطان ومنها الجالس في الطريق ويقال له السبل و  
الصرح يذكر ويؤثر اذا لم يعط حقه بالحقبة على التذكير مبنياً على الفاعل وناصباً فاعله

مستتر هو المفعول الاول والثاني حقه اخرج الشيخان المروزيهما بقوله عن ابي  
سعيد الخدري رضى عن ابي انكم منصوص على التحذير بعامل لا يظن وجوباً كما اشرنا  
اليه مراراً فيما تقدم والجلوس في الطرقات بضمين جمع طريق فقالوا يا رسول الله مالنا  
من صلة مما استنبذ اي فراق يتحدث استيفاف بيان فيها اي في الطريق بعض ما يلزم  
من امورنا فقال يا رسول الله صلحتم فاذا البيتم اي استنعمت عن كل شئ الا الجالس اي  
سوى الجلوس به فاعطوا الطريق اللام للجنس حقه المطلوب من الجالس فيه قالوا  
وما حق الطريق يا رسول الله تلذذا بذكره وتشرفاً بكرمه خطابه قال دم غنى البصر  
اي كفه عما لا ينبغي النظر اليه وكف الاذى عن المارة والجلوس ورد السلام على البادى و  
الامر بالمعروف شرعاً واجب وجوباً مندوب ندباً والنهي عن المنكر شرعاً وندباً ابوداود  
المروزي بقوله وفي رواية ابو هريرة رضى وارشاد الطريق اي دلالة من صل عليه كالاخذ  
بيد الاعشى ليريه وفي رواية عمرو بن دينار رضى وكلمة ان مقدرة معطوف على النهي  
او الغنى الملهوف اي المظلوم وتهدوا الضال عن الطريق ومنها اي من الاقا المذمومة  
الجلوس بين الظل والشمس بان يكون بعض جسده في الظل وبعضه في الشمس كما في  
الحليته اخرج احمد المروزي بقوله صلى الله عليه وسلم رجل من اصحاب النبي عليه السلام نرى ان يجلس  
بين الضح في النهاية هو ضوء الشمس اذا استمكن من الارض والظل اي فيكون نصفه في  
الظل ونصفه في الشمس فانه مجلس الشيطان قال بعض العلماء النهي عن ذلك لانه  
ضرب بالبدن من جهة الطب كاذ الحليته وفي شرح المصابيح اضافة الى الشيطان لانه  
الباعث عليه والامر به ليصيبه السوء لانه مضرب بالزجاج لاختلاف حال البدن بما يحل به  
في المؤثر المتضادين انتهى كلامه ومنها اي من الاقا المذكورة القعود وسط الحلقة بفتح  
الحاء وسكون اللام في الافصح وفتح اللام هو لغة ردية كما في الحليته والمواهب اي حلقة  
الذكر والعلم والطعام اخرج ابوداود المروزي بقوله وعن حذيفة بن اليمان رضى  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من جلس وسط بفتح اوليه الحلقة وهو ان ياتي حلقة  
فتخطي الرقاب الناس ويقعد وسط القوم ولا يقعد حيث ينتهي المجلس او يقعد وسط  
الحلقة مقابلاً بين وجوه الخلفين فيجب عليهم عن بعض واغالبهم لا تهم باعتونه و  
يدعون كما في شرح المصابيح ومنها اي من الافات المذكورة الجالس مكان غيره ومنها  
التفريق بين اثنين اخرج الشيخان المروزيهما بقوله عن ابن عمر رضى ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا يقمن بالنون الثقيلة احدكم رجلاً في مجلسه ثم يجلس فيه لانه الاول احق  
بذلك لسبقه اليه ولكن استدل من سابقه نحو سقوا ونسكوا اي مكانكم فيبقى  
كل في مجلسه واخرج ابوداود المروزي بقوله عن انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم



له رجل اخر من مجلسه الذي كان فيه قيل قد قدم الرجل فذهب ذلك القادم ليجلس  
فيه فخاله عن كافيته فهاه رسول الله صلى الله عليه وآله من التقدم على ذي الحق المتقدم اليه  
في الخشية هذا انتهى بحول على كون ذاهبا لاجل خوفه لا التعظيم وتكرمه ولا ينجو  
انتهى واخرج سلم الرموز له بقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا قام احدكم من مجلس  
الذي كان فيه الانتظار للصلاة بعد من الاغذار يريد الرجوع اليه ثم رجع اليه فهو  
احق به فيقيم من جالس فيه واخرج ابو داود الرموز له بقوله عن جابر بن سمرة  
رضي الله عنه قال كنا اذا اتينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلس احدا حيث ينتهي ولا يذهب عنه لما فوقه  
بل يجلس في المحل الذي يجده خاليا في اي مكان كان منه واخرج ابو داود الرموز  
له بقوله عن عمر بن شبيب عن ابيه عن جده عن ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا  
يجلس ايها المكلف بين رجلين الا باذنها وذلك لانها ربما يكون في امر وتفضلها  
بجمل ذلك او ينقص فنع منه فاذا وجد الاذن فلا نزع وفي رواية لا يجلس لرجل اي  
المكلف ان يعرف بين اثنين الا باذنها اعلم انهم قالوا لمجلس في موضع الفرض لا يقيم  
عنه فاذا قام بنفسه انقطع حقه واما اذا الفهم المسجد موضع التمسك والافتاء  
فهو احق به فاذا قعد فيه غيره فله ان يقيمه واما من جلس لبيع كالمقاعد التي في السوق  
فان السابق يخص به وان انقطع عنه يوما او يومين كما في الاكلمية وابن الملك  
ومنها اي من الافات المذكورة في المسجد للصبيبة ليقصد فيه فيغيره ثم فانه  
اي الجلوس لذلك مكره تنزيها وكذا اي كالجوس لها فيه في الكراهية للجماعة  
والكسب للصانع من الكتابة ولو كتب العلم بالاجرة فان الساجد لم يبن الا للتجارة  
الاخرية ويكون الكسب للقيم اذا كان محتاجا اليه لضرة حفظ المسجد ومنه هذا القيل  
بيع الكتب في المساجد كما يفعل في زماننا واما الكتابة لنفسه للانتفاع والانتفاع  
فجائز كذا ذكره المصنف في الخشية وفي الخلاصة ينبغي ان يكون للسقاية هذا الحكم اي فيكره  
لانه في معنى الكسب لان مراده من السقي اخذ المال ذكره المصنف ايضا وروي النسي عن  
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا رايت من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا  
لا ابيع الله تعالى تجارتك واذا رايت من يشتد الضالة فقولوا لا ردها الله  
تعالى عليك واما السقاء الذي يستل الماء في المسجد فلعله لا بأس به لانه فيه نفع  
للمسلمين واعانتهم على الخير قال قوم خير الناس انفعكم للناس وكان كرهه الخلافة  
ولم اعلم مراده فتأمل ومنها اي من الافات المذكورة الاحتفاء في السلام فانه مكره  
سواء كان لسلطان او لغيره لانه يشبه فعل الجوس كما في العمادية وسواء كان ابتداء  
وردا كما في المواهب اخرج الرموز له بقوله عن انس رضي الله عنه قال سمعت

رجلا يقول لرسول الله صلى الله عليه وآله مستقيا مستعلما وقول القول يا رسول الله الرجل  
من ايلي اخاه في الايمان وان لم يكن بينهما صداقة دينية وصداقة اخوية تعظيما  
قال لا اي فيكره لذلك قال اقبلت من اي يلتصق بصدقه وجسده ويقبل  
في فيه او جسده قال لا قال اباخذ بيده والباء مزينة في المفعول به وبصاحبه  
بوضع صفة يد على صفحة يد الاخر قال دم نعم فيه نذب للمصاحفة عند الدقاوة في الملاح  
الصغير يكره ان يقبل الرجل في الرجل او يد او شئانه او بها فقه وقال ابو يوسف روي  
لا بأس به واجمعوا على انه لا بأس بالمصاحفة وهو جد كذا في الخلاصة وروي عن جابر بن عازر  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلمين يلتصقان فيتصافيان الا غفر لهما قبل ان يفترقا  
وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافيا وحده الله تعالى واستغفراه غفر الله تعالى لهما كذا في  
المصاحف وان سجد للسلطان كالمقصود التعظيم والتحية دون العبادة لا يكون ذلك  
كفر اصله امر الملائكة بالسجود لادم وموجود اخوة يوسف وم ولوقال المسلم بسجد  
للملك والافتئات ان امره بذلك للعبادة فالافضل له ان لا يسجد لكن اكره على ان  
يكفر كالصبر افضل وان امره بالسجدة والتحية والتعظيم للعبادة فالافضل لان يسجد  
كذا ذكره قاضينا ولا بأس بتقبيل يد العالم والسلطان العادل وتقبيل يد  
غيرهما قال بعضهم ان اراد به تعظيم المسلم لسلامه فلا بأس به والاولى ان لا يقبل ذكره  
قاضينا اقول ولهذا الحديث وما يضمنه من النهي عن الاحتفاء قال القهطاني رحمه الله  
فيه اي في السلام للسلطان او لغيره كما سبق انه يشبه فعل الجوس واما الركوع والسجود  
لغير الله تعالى فمأمور وروي الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعفر بن  
ابي طالب الى بلاد الحبشة فلما قدم منها اعنقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبل بين يديه  
وروي الطبراني عن انس رضي الله عنه قال قال صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اندوا قراصا فحوا  
واذا قدموا من السفر فاحتوا فقاموا وقدموا اول من عانق ابراهيم خليل الله وتعامه في  
الدم والغرب فالسلام والتقبيل والمعانقة كلها جائز خصوصا للقادم من  
السفر ومنها اي من افات المذكورة السحر فهو حرام اي فعله لما جاء فيه كالسحر لاجل  
التفريق بين الزوجين او لعدم قربان الزوجة او الايقاع العداوة بين الرجلين او  
ليتميم اليه النساء والرد او نحو ذلك من الشرور كما في الخشية في فان اعتقد التأثير  
منه فهو كافر لانه لا مؤثر في السماء ولا في الارض الا الله تعالى فمن اعتقد التأثير منه فكان كافرا  
جعل ذلك شركا لله تعالى في التأثير كما في الخشية في وفي الفتاوى الحاشية رجل يتخذ  
لجنة ليفرق بين المرأة وزوجها بتلك اللجنة قالوا هو مرتد يحكم بمرتدة و  
يقتل اذا كان يعتقد لها اثر ويعتقد التفريق من اللجنة لانه كافر سافر اذا تاب قبل







الله تعالى يستدل بهذا الحديث على ما منع الناس ان يعلقوا على اولادهم التمايم  
 الخيط والحشرات وغير ذلك مما يختلف انواعه ويظنون ان ذلك ينفعهم او يضرهم  
 عنهم العيون ومن الشيطان وفيه نوع من الشر اذا فانا الله تعالى عن ذلك فان الضر والنفع  
 بيد الله تعالى لا بغيره بخلاف الرتبة وهي الخيط الذي يربط بالاصبع والخاصة المذكورة فانه  
 لا يثبت به الحاجة كماله نظير الاحتسا واخرجه احمد وابو يعلى والحاكم المروزي لم يقولوا **حد**  
**يعمل حذ** ولما دعه صحح عن عقبة بن عامر بن مرفوعا عن علق عيمة على عنقه او عضو  
 من اعضائه لدفع البلاء وقد مر تفسيره فلام الله له ما اراده من الحفظ او من علق و  
 دعه بفحوات وثانيه وثالثه هو ذبيح يخرج من البحر شعرا كشف النواة تعلق  
 لدفع العين فلا ودع الله له اي فلا تركه الله تعالى بحصول مراده ولا خفف عنه ما  
 يخافه هكذا يستفاد من المذهب والتوفيق وهذا محمول ايضا على اعتقاد التائبين  
 او على شيء من الاعمال الجاهلية اخرج الحاكم المروزي بقوله **حذ عن عاتبة** رضي الله عنها  
 ليست التيممة المنهي عنها ما تعلق به بعد البلاء لاجل دفعه مثل تعليق خرزة لدفع الال  
 كاذبة الخشية او للتبرك مع ان اعتقاد ان لا مؤثر الا الله تعالى انما التيممة المنهي عنها ما تعلق  
 قبل البلاء لزم انما ندفعه وعدم اصابته كاذبة الخشية ولما تعلق التيممة اي حمل  
 الدعاء المجرى او الالة المجرية او بعض اسماء الله تعالى لدفع البلاء فلا يثبت كاذبة الخشية  
 ولكن ينزعه عند الخلاه والفرقان بكسوف القاف اي جماع اهله وعند البعض يجوز  
 عدم النزع اذا كانت بشتى والنزع اولى واحوط كذا ذكره المصنف في كتابه كذا  
 في التمارين ومنها اي في الافا المذكورة الرسم هو غرز اليد والوجه بالابر ثم صب نحو  
 الكحل او المداد كذا ذكره المصنف في كتابه كذا ذكره المصنف في كتابه كذا ذكره المصنف في كتابه  
 المروزي لما يقول **عن ابن مسعود** مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله الواسمات اي فاعلا الوشم  
 التي شتم تو شتم في الوجه والذراع بان يغرز الجلد بابر ثم يحشى بالكحل او نيل فيرزق  
 كاذبة الاختيار والمستوشمات اي طالبات فعله بها كاذبة الواهب المتممات هي اخذ  
 شعر الحاجب بالماص حديدة تؤخذ بها الشعر واما اخذ شعر الجبهة فجاز وعنده البعض  
 يجوز اخذ شعر الحاجب للزينة ولكن مخالف لهذا الحديث الشريف كاذبة الخشية والمنقلا  
 التلجيم ترقيق السن لفعله العجائز تشبها بالشباب كاذبة الاختيار **لكن** يعني تفعلها  
 له المعيرات صفة المذكورات كالتعليل لا تخاف الله تعالى كاذبة الخشية المصايح خلق الله  
 تعالى بما فعلن وفيه دليل على انه حرام بل قال بعضهم هو كبري لما فيه من اللعن وقال ان فيهم  
 ان نبت لها حية لم يحرم ان التها بل مندوب لانها مثله في حقها كاذبة الواهب وزاد النساء  
 المروزي بقوله **س** والواصلة اي من يصل شعر النساء بشعر النساء ويجوز بشعر الحيوان وانما

لم يحزن الاقل لان بني آدم مكرم بجميع اجزائه فلا يكون استعمال جزء منها كاذبة الخشية في  
 والموصولة وفي نسخة والمتوصلة على صيغة الفاعل اي طالبة الوصل واكل الرباس  
 فاعله الاكل وموكله اسم فاعله المزبد والمحمل بصيغة الفاعل الزوج الثاني بقصد التحليل  
 والمحمل له اي الزوج الاول الطالب لذلك هذا اذا كان النكاح بشرط التعلق بعد الدخول  
 صريحا وان لم يشترط وان كان مضرا في قلبهم فجاز بكاذبة الخشية في وقيل للمحلل ناجز  
 وتأويل اللعن اذا شرط الاجور كاذبة البزازية وزاد في رواية ابى رجالة الرشد بالراء  
 محل الميم من الوشم ترقيق الاسنان والنتف شعر الوجه وزاد في رواية ابن مسعود والكل  
 مرفوع تغيير الشيب اي بالسواد في غير الجهاد والراء بالنتف المذكورة حديث ابن مسعود  
 نتف البياض من التيممة السوداء عند بدوه على وجه التزيين لها وابعاد الشيب عنها اخذ  
 الترمذي المروزي بقوله **عن عمرو بن شعيب** مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نتف الشيب عند  
 ظهوره من التيممة او غيرها وقال انه نور المسلم وقدها في الحديث ان اول من شاب  
 ابراهيم فلما راي ذلك قال ما هذا يا رب قال الوفا قال رب زدني علما وقاري  
 رواه زين العرب وفي رواية ما ذا الهى فقال ذا نور فقال زدني الهى ما ينورني  
 فاني بلسان النور مسرور كاذبة الواهب وقيل انه نور يدعو الى دار السور و  
 يكسر الشهوات ويميل الى الطاعة وكل ذلك يقتضى الثواب المفضى للنور في المآل والراء  
 من تغيير الشيب المنهي عنه تغيير بالسواد ويجوز بالحرة والصفر كاذبة الخشية اخرج النسائي  
 المروزي بقوله **عن ابن عباس** مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان يحضون بعضهم بعضا  
 يفقدونها وان دخلوها او اخرجهم كناية عن حرمانهم فيعمل على المسخلة لذلك واخرج مسلم  
 المروزي بقوله **عن جابر بن عبد الله** مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السواد وذكره نصيب  
 الاحتسا في الباب الخامس والاربعين الخضاب للرجال بالحرة سنة في التيممة وبالسواد  
 ان كاذبة الغزو لترهيب العدو فهو محمود اتفق المشايخ وان فعل ليزين نفسه  
 النساء وليجيب نفسه اليهن فذلك مكروه عند عامة المشايخ وبجوه ورد الاثر  
 عن عمر بن الخطاب وغيره جوزوا ذلك من غير كراهة ولا ينبغي خضاب اليد والرجل للذكر  
 صغيرا كان او كبيرا ولا يثبت به للنساء كاذبة الملتقط الى هنا كلام النصاب والله اعلم  
 بالصواب ومنها اي من الافات المذكورة توفير الشارب وفي الاصابة لا يثبت ترك  
 سبائيه وحماطها الشارب فعل ذلك عمر بن الخطاب وغيره لان ذلك لا يستر القم ولا يبق  
 فيه غمر الطعام انتهى اخرج الترمذي والنسائي المروزي لما يقول **عن زيد بن ارم**  
 رضي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اهل هدينا وعامل سنتنا وقد ذكر  
 في البزازية قص الشارب اماره اهل السنة والجماعة وتركه اماره الرضى اتفق



والأفضل في قص الشارب أن يجعل كالحاجب فلا يترك بالخالق ولا يبقى بحاله يظهر  
 الاطار كبكر الهمزة هو جانب الشفة وسئل عمر بن عبد العزيز عن السنة في قص الشارب فقال  
 يقص حتى يبدو الاطار وقيل الأفضل حلقه والقص من عجزها أفضل لعدم الاحتياج  
 انهم كانوا الشوارب والأفضل ما ذكره للص لان القص من العجز نوع من المثلة كذا قال  
 مالك كذا ذكره ضواجه زاده في حاشية وقد مر ان قص اللحية اذا لم ترد على القبضة وصلوها  
 نوع مثله واينار للمروءة ونماية شرع مسلم للتقوى واخرج البخاري في صحيح المروءة لها  
 بقوله **م** عن ابن عمر رضي الله عنهما انهم لم يتركوا الشوارب نهك القص مبالغة اي بالغوا في  
 قصها واعفوا اللحية والاعفاء التوفير والتكثير ولكن لم يرد على القبضة اي عطفوا اللحية  
 وكثرها في شرع شرعة الامام ارايه النهي عما يفعل الاعاجم والفرج من قص اللحية و  
 توفير الشارب فانه مكروه انتهى **مسألة** هل يجوز حلق اللحية كما يفعل الجوفين الجوزي لا يجوز  
 ذكره في جنائات الهداية وكراهة التجنيس والمفيد قلتم اخفوا الشوارب واعفوا اللحية  
 اي قصوا الشوارب واتركوا اللحية كما هي ولا تحلقوها ولا تنقصوها من القدر المستوفى  
 وهو القبضة كما في هذا الاحتساب في البناء الساس واخرج الترمذي المروءة بقوله **س**  
 عمر بن العاص هو هو صحابي بن صحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من عرسها  
 وطولها يدك باعادة الجار قال في التيسير اي بالنسبة كما في رواية ابن الجوزي و  
 ذلك لتقرب من التدوير جميع الجوانب لان الاعتدال محبوب في كل شئ وقال في الهداية  
 قد اختلفوا فيما طال منها فقل اخذ ما تحت القبضة لا يلبس به وقد فعله ابن عمر رضي  
 وجماعة من التابعين وتحنن الشعبي وابن سبي وكره الحسن وقادة ومن تبعها  
 وقالوا تركها عافية احب لقوله **م** اعفوا اللحية لكن الظاهر هو القول الاول فان الطول  
 المفرط يشعر الحلقه ويطل السنة للفتابين بالنسبة اليه فلا يلبس للاعتدال منه  
 على هذه النسبة قال النخعي عجب من رجل عاقل طوي لحيته مع ان التوسط في كل  
 شئ حسن وكذا قيل كلما طال اللحية نقص العقل انتهى كلام الامام والمذكور في شرح  
 المصابيح ان المختار هو القول الثاني ذكره محمد العيشي في شرح الشريعة وكذا اي  
 يكره خلق راس المرأة قد مر كراهة قص اللحية بلا عذر اما العذر كمرض او زيادة  
 حر فلا يلبس وقد قيل الضرورات تبيح المحظورات اخرج النسائي المروءة بقوله  
**س** عن علي رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحلق المرأة راسها وقد مر انه مثله  
 وكذا ما ذكره في الكراهة والمروءة القنع بفتح القاف والراء وبالهمزة اخرج  
 البخاري وسلم المروءة لها بقوله **م** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القنع فهو مكروه تنزيها  
 وزاد في رواية قلت لنا فاع مولى ابن عمر ومالك بن النضر عنهما قال حلقوا بالبناء

لغيرها على بعض راس النبي ويترك بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلبس  
 هرة رضى يا ابا هريرة لا تدع في راس ولدك القنع وهي الدورات التي في وسط  
 الراس فانها سكنى الشيطان ومنها اي من افات المذكورة ركوب النساء اسم جمع امرأة  
 منه غير لفظها على السرج بضم اوليه جمع سرج هو ما يوضع على ظهر الدابة للركوب عليه  
 من قبيل قوائم لبس القوم ثيابهم بغير عذر داع لذلك والا فلا يكون افة اخرج ابن  
 حبان المروءة له بقوله **م** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انهم كانوا يركبون في افراسهم نساء  
 يركبون على سرج كاشباه الرجال صفة نساء ما و حال منهن ويكون في افراسهم رجال ينزلون  
 على ابواب المساجد وصفهم بقوله نساء وهم كاسيات من الثياب حشا عاريات معق  
 لرقبتها وعدم حصول الستر المقصود بها او كاسيات في الدنيا عاريات في الآخرة او معناه  
 عاريات من لباس التقوى وهن اللاتي يلبسين ملاحقين من وراءهن فيكشف صد  
 ورضهن كنساء زماننا او معناه كاسيات بنعم الله تعالى عاريا عن الشكر يعني نعيم الدنيا  
 لا ينفع في الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى لا يختص بالنساء ذكره ابن الملك  
 في شرح المثارق وغيره على رؤسهن كاسخة جمع سنام النياق التي تبسج الموصلة ويكون  
 المعجمة نوع من الابل الجفاف جمع عجاف يعني يعظمهن رؤسهن بالخمر والقنوق حتى يشبه  
 سخمه البخت او معناه تنظرن الى الرجال برفع رؤسهن ذكره ابن الملك ايضا العنق  
 اي ادعوا باللعنة على فاعل ذلك كلجنة الله على الظالمين فانهم ملعونون اي معذرون  
 ابعاد الايقاب من مزرعة الله تعالى كما في المواهب فيه اشارة الى ان ركوبه السرج للنساء  
 وليس الثياب التي تصنعها لكونها رفيقة او ضيقة وان يكون على رؤسهن بشئ مثل  
 سخمه البخت الجفاف كما في زماننا الديار كله منهي عنه كما في الحاشية وصرح في حديث  
 اخر لا تدخل الجنة ولا تجدين ريحها مرة تاويله وتأويل امثاله غير مرة وان ريحها  
 من مسير كذا وكذا اي توصد مسيرة اربعين عاما كما في المثارق قالوا اي الصحابة هذا  
 اي ذم ركوبهن السرج اذا كانت اي الراكبة شابة وقد ركب للنبز اي لاظهار  
 الحسن والتفريج ففهم جناس مضارع واما اذا كانت اي الراكبة عجوزا او كانت  
 شابة وقد ركب مع زوجها العذر دعاه وفضل بقوله بان ركب الجهاد اي تقبل  
 الكفرة او المستدعة وقد وقعت الحاجة للجهاد اليهن لكثرة العذر وقلة جند المسلمين  
 ثمه او للطبخ والغسل ونحوهما او ركب الحج او العمرة فلا يلبس به اي لازم ولا لعن  
 لفاعله اذا كانت مستنزة كذا اي المذكور في التاتارخانية ومنها اي من الافاق  
 من حيث جملته ترك المتزوج الوليمة ويحصل بالقليل اخرج الائمة الستة عن ابن عمر  
 مرفوعا او لم ولو بشاة قاله لعبد الرحمن بن عوف لما تزوج امرأة من الانصار او لم



من الوليمة وهي ضيافة تتخذ للعرس ذهب بعض الى وجوبها لظاهر الحديث والا  
 كثرة الى انها مستحبة قيل انها تكون بعد الدخول وقيل عند العقد وقيل عندها يجب  
 اصحاب مال ان يكون سبعة ايام وما قيل قوله ولو بشاة يفيد القلة فضعيف لان  
 كون الشاة عندهم ادنى غير معروف ولانه ذكر مسلم في صحيحه ان عرس صنفية كانت يفر  
 لم قبل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المعجمة للولادة والاعذار  
 بكسر الهمزة وبالعين للمهلة والذال المعجمة للختان والوكد للبناء والنقيصة للقدم  
 والعقيقة لسابع الولد والوصيفة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام شديد  
 والمأدبة بضم الدال وفتحها للطعام المتخذ للضيافة بلا بسبب كذا ابن الملاح للشاة  
 ومنها اي ضيافات المذكورة البيوتية بوزن الفعلولة اي النوم ليلا وفيه ريح غمر هو  
 بالتحريك ريح اللحم كذا في القوام اخبرني الرندي المروزي بقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 الشيطان المعزى او جنبه هو اولاده حسبي الى اي كثير الحسن والحسن والجميع مهملة  
 الحروف فاحذر من اي الشيطان على انفسكم ان لا يضرها من بات اي نام ليلا وفيه ريح  
 غمر اي اللحم فاصابه شيء من بهق او برص او غيرها فلا يلو من الانف وفي رواية الطبراني في  
 موزله بقوله **طبع** عن ابي سعيد رضي فاصابه وضح بالمعجمة فالمهملة اي بهق وبرص ومنها  
 اي من الافات المذكورة الانبطاح وهو الاضطجاع على البطن كما ذكره المصنف بلا عذر واما  
 الانبطاح مع عذر هضم الطعام او غز الاغضاء عند الحاجة اليه فجاز كما فعله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في بعض سفاره كذا في الحديث اخرج ابن ماجه المروزي بقوله **رحم** عن ابي ذر  
 انه قال مر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع على بطني لم تراحة في غير مقتضوله فركضني  
 اي ضربني وحركني برجله وقال يا جنيد بن قيس جندب لم ابي ذر رضي وهو كنية  
 كذا في الحديث انما هذه اي الصلوة ضجعة اهل النار وفي رواية ابو داود المروزي  
 بقوله **رحم** عن طحفة بكسر طاء وكون المعجمة ثم فاء ويقال بالراء وبالعين بدل اللام  
 وهو ابن القيس الغفاري رضي الله عنه ان هذه ضجعة يبغضها الله تعالى وفي رواية الرندي  
 المروزي بقوله **رحم** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان هذه ضجعة لا يحبها اي لا يرضاه  
 الله تعالى اعلم ان النوم على اربعة انحاء نوم على القفا وهو نوم الانبياء ثم يغفر في  
 خلق السموات والارض ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والعباد ونوم على الشمال  
 وهو نوم الاكول ينهضهم الطعام ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين والكفرة  
 ذكره الامام الغزالي اكرمه الله بالمقام العالي ومنها اي من الافات المذكورة النوم  
 على سطح حال كونه ليس بجور عليه من الحجر وهو المنع اي ليس عليه شيء يمنع السقوط بفتح  
 اخرج الرندي المروزي بقوله **رحم** عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينام الرجل

اي عن نومه وحذف الجار مع ان وانه وفي المصدريات قيل عنده من التفتن على السطح  
 ليس بجور عليه لئلا يهوى عند قيام النائم من النوم فيهلك وفي رواية ابو داود المروزي  
 بقوله **رحم** عن علي بن سنان الحنفي البجلي رضي الله عنه ان ابا جابر رضي الله عنه قال  
 التفتن في التعبير كذا في المواهب بس عليه جبار اي ما يحجر عنه ويمنع او حجاب كذلك فقد  
 منه الذمة اي زال عصمة نفسه وصار كالهدر وفي رواية الطبراني المروزي بقوله **رحم**  
 عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال  
 به ومنها اي من الافات المذكورة يستحب الكلب والجرس باليمين والراء والسبق المهملتين للمو  
 في السفر وذكر في نصاب الاحتساب نقلا عن الصلوة اليهودية وبعض اذ هو في مكان جين  
 كفته اندر ان خانه كه مي بود ويا الت فساد بود جناك نرد و شطرنج باد و خاند  
 دروي جرس بود و دران خانه فرشته نيايد و دران خانه ناز كذا و لاذ مكره  
 بود وواجه امام زاهد فخر الدين حديشي رواية كرده است بلفظ درست ان سيد  
 عالم دم كه در كار واني كه دران جرس بود و دران كار واني هيچ بركت بنور انهي  
 كلام النصاب اخرج البخاري في صحيحه المروزي بقوله **رحم** عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 لا تصيب الملائكة رفقة فيها كلب وجرس وفي رواية لمسلم الجرس من مزاج شيطان  
 اي اذا كان لغرض نفساني وهو شيطان واما تصحاب الكلب لحفظ البيت  
 او الماشية او الزرع او الصيد او في الابواب فجاز كذا في الحديث روي عن وجب بن  
 منبه رضي الله عنه قال لما هبط ادم دم الى الارض قال ابليس عليه اللعنة للسماع  
 ان هذا عرق لكم فاهلكون فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب وقالوا انت انجعتنا  
 فلما راي ادم ذلك تخير فيه فجا جبرئيل فقال اسمع يدك على راس الكلب ففعله  
 ذلك فالفقه وتبصص اليه بذنبه فلما راي السباع ذلك تفرقوا وبقي الكلب معه  
 ومع اولاده الى هذا اليوم ذكره محمد العيشي في شرح الشريعة واما تصحاب الجرس  
 اذ كان لزيادة النشاط للذابة ولمنع هوام الليل والذئب او ليو جدران المنزل  
 او نحو ذلك من الاغراض الصحيحة فلا يلو به كذا ذكره المحشي في ضائفة والمواهب  
 عنه ومنها اي من الافات المذكورة سفر الحرم بلا زنج ولا محرم اي مدة السفر ولو  
 للحج لانه ليس بفرض عليها عند عدم الزنج او المحرم كذا في الحديث اخرج البخاري في صحيحه  
 المروزي بقوله **رحم** عن ابي سعيد الذي روي عن مرقا لايحل لامرأة تؤمن بالله  
 واليوم الآخر ان تسافر ثلثة ايام فصاعدا حال حذف عاملها او عطف على ثلثة  
 الاومعها ابوها او زوجها او ابنها او ذورهم محرم منها وفي رواية اخرى لا تسافر  
 المرأة يومين من الدهر اي من الزمان الاومعها وذورهم محرم منها او زوجها وفي

اي نام



أخرى له عن أبي هريرة مرفوعا لا يحمل للمرأة ثوبين بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة  
يوم وليلة إلا مع ذي رحم محرم عليها وفي أخرى مسيرة يوم وفي أخرى مسيرة ليلة ففي  
مدة السفر حرام باتفاق الحنفية قيده لأن سفر المرأة يجوز عند الشافعي للتحج والز  
يادة وغير ذلك لما يجوز فيه خروج النساء إذا كان مع رفيقة فيهن النساء ذوات المحارم  
كأخت الخبيثة واختها وبناتها والاقربى ووليته الحرمة للأحاديث المذكورة وأما  
السفر فيما دون يوم وليلة فلا زوج وحرم فحاشا إذا كان مع مثلها أو رجل متدين  
مؤمن عليه بشرط عدم الخلو وكون الخروج إلى مواضع أذن للخروج إليها مثل الزيادة  
والحج ونحو ذلك والاولى عدم الخروج في زماننا تغير الزمان وقلة المتدين كالأمة  
ومنها أي من الألفاظ المذكورة الركوب عند الوقوف الطويل وعدم النزول عن الدابة  
وهو مذكور في أخر المروءة بقوله عن سهل بن معاذ بن مرقع لا ينبغي لأحد أن يركب  
دوابكم كراستي بالجلوس عليها في غير حال مشيها أي لا تستقر عليها بدون السير إلا  
لحاجة إليه كما روي أنه لم يخطب على راحلته واقفا كما في شرح الشريعة ولا تحمل على الدابة  
فرق طاعتها ولا يضرب في وجهها ولا يردف ثلاثا على الدابة فإن المقدم من ذلك الثلثة  
ملعون هكذا ورد في الحديث كما في الشريعة وهذا إذا كان المترادفون كلهم كبارا أمثالا  
كان بعضهم صبيبا فليكن ذلك كما ذكر في المصابيح رواية عن عبد الله بن جعفر أنه قال قدم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من سفر فسبق إلى إليه فحملني بين يديه ثم جئني بأحد ابني فاطمة فاردفه خلفه فاد  
خلنا المدينة ثلثة على دابة أو كالأدابة ضعيفة لا تطيق التثاقل وإذا كان المسافر بعدة  
عليها قيل ذكره في شرح الشريعة وقامه فيه من إراحته فليست عليه ومنها أي من الألفاظ المذكورة  
سفر واحد أو اثنين للزمن عنه قيل خير الرفقاء أربعة حتى إذا احتيج إلى ذهب بعضهم  
يوجد معاون الذهاب وموانس القاعد ويطلب للسفر رفيقا صالحا يعين على أمور  
الدين فتقبل الرفيق ثم الطريق وقد انتهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أن يسافر الرجل وحده كما في الشر  
يعني بلا عذر من الاعتناء بالقتضية له لعدم وجدان الرفيق أصلا أو وجد واحد  
السفر لازم كما في الحديث أخرجه البخاري المروءة بقوله في عن ابن عمر رضي الله عنهما أن  
الناس يعلمون من الوصية أي من ضرر الوصية وأقاتها مثل عدم وجدان من يقيم حوائجهم عند  
الموت في أداء من التكفين والدفن ووصية لتدارك تقصيره ونحو ذلك كما في الحديث  
وغيره ما أعلم بتعليم الله تعالى ما سار ركب بليل وصدة لأنه لعدم وجود من يأنس به  
يشهد عليه الكرب وأخرج الطبراني المروءة بقوله عن سعيد بن المسيب رضي الله عنهما  
الشیطان يهيم أي يقصد بالواحد وبالأثنين أي أن يؤذيه أو يؤذيها وهذا شامل  
للسفر والخلوة المحض وإذا كانا ثلثة لم يهيم بهم فيه جناس التصحيف ومنها أي من الألفاظ

المذكورة عدم التأخير أي تركه فاقبالنا مير سنة ليستظم أمرهم في حال النزول والارتحال  
أخرجه أبو داود المروءة بقوله عن أبي سعيد رضي الله عنهما إذا خرج ثلثة في سفر فليؤمروا  
أحدهم بالأمر للندب وينبغي أن يكون أمير الجماعة اتقاهم وأتمهم مروة وخافه وأكثرهم  
شفقة روى عبد الله بن عمر رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الأخير الأصحاب عند الله تعالى  
خيرهم لصاحبه ذكره في العوارف المعارف ومنها أي من الألفاظ المذكورة ذهابه أكل  
ماله رايحه كونه إلى المسجد ولو لغير الجماعة والجماعة ولو في غير المسجد رايحا أن كانا سائرا  
على ظن زواله قبل دخول الوقت فلم يزل فلا تم عليه بتلك الجماعة والأفعلية التقوى في البيت  
وعليه ثم الترتيب كما في الحديث أخرجه البخاري وسلم المروءة بقوله في عن جابر رضي  
الله عنهما أن أكل ثوبا أو بصلا ومثلهما ما فيه كاشف لعل عليه من الرأية الكريمة فليعتزلا  
فلا يجتمع على أخوانه ولو في غير المسجد فلا يؤذيهم بتلك الرأية أو فليعتزلا مسجدنا  
وفي رواية فلا يقربن مسجدنا قال ابن الملك في شرحه المراجعة النهي عن حضور المسجد وأما  
نهى عن قربه مبالغة قيل هذا النهي خاص بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم بقربته هذه الإضافة وقيل  
الجمهور أنه عام لقوله في حديث آخر فلا يقربن المساجد فيكون الإضافة للجملة  
والتقدير مسجد أهل ملتنا ولأن العلة وهي قوله فإن الملائكة تتأذى مما تتأذى  
بنو آدم علمته في سائر المساجد فيعلم الحكم المراد بالملائكة إلى ما ضروا مواضع العبادة  
لأنهم يؤذون لأنفسهم في جميع الأوقات ومعنى تأذيهم من هذه الروايات وأنه مخصوص  
بها أو عام بكل الروايات الخبيثة يفوض علم الشارع وهذا التحليل يدل على أنه لا  
يدخل المسجد وأن كان خاليا عن الأنس لأنه محل الملائكة لكن المهوم مما روي أنه عام  
قال في كل هذه الشرح فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذي بنا سائر النجوم أن علة المنع تأذي  
بني آدم فيجوز دخوله إذا كان خاليا ويمكن أن يقال لا تتأذى بين العطين أذ يمكن أن  
يكون كل منهما علة مستقلة والله تعالى أعلم أو يقال تأذى الملائكة يكون لتأذي الناس  
منها إلى هذا كلام ابن الملك وكذا في سائر المجامع لأن علة النهي أذى الناس وهو تحقق  
في المجامع كلها كما في الحديث وذكر ابن الملك فيه قاص قوم على المساجد سائر مجامع الناس  
وعلى أكل النجوم من معه رايحة كالبحر وغيره انتهى كلامه ثم أكد ما قبله بقوله وليقتعد  
في بيته ليحفظ الغير من أذاه ورواه في رواية المسام والكراث لا تتأذى على تلك الرواية  
وإذا **طهر** النجس بالفاء والجيم فإنه يورث منه رايحة تحبب عند الجناد ومنها أي من الألفاظ  
المذكورة ترك الصلوة عما في غير عذر وهو أكبر الكبائر ولعل تركه بسبب النسيان  
أو النوم أو خروج الوقت فحذره بفضل الله تعالى وعليه القضاء إذا ذكرها وكذا  
الركاء عذر من الاعتذار الشرعية مثل عدم القدرة على الإتياء بالركاء أو المرض أو غيره



التوضي والتيميم لمن هو مجوس في السجن الا عند ما يلزم على المجوس التيميم كالصوم  
بمسافر اقام في بعض النهار وكذا الخايض والنفاذ اذا ظهرت فيه وعند الامام لا يلزم  
التيميم ذكره خوارج زاده في حاشيته قال الامام هو من يؤم به في الجهر جماعة كسائرهم  
المذكور ان مراده صاحب اختلاف الائمة وهو ابن المنذر لا الامام المحدث صاحب  
الترغيب والترهيب عبد العظيم كانه الواهب ذهب جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم  
اجمعين الى كونه الى تركها كافر منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس ومعا  
بن جبل وجابر بن عبد الله وابو الدرداء رضوان الله تعالى عليهم جميعين ومن غير الصحابة  
احمد بن حنبل والشافعي وابوداود وعبد الله بن مبارك والشيخ والحكم بن عتيق بن عيسى  
بضم المهملة وبكسرهما اتباعا للحنيفة وايوب السخاوي المحدث المشهور وغيرهم مع ذلك  
الشعبية في مجلس التراويح من تركه صلوحة واحدة فانه يصير فاسقا لا تقبل شهادته ولا يصح  
للقضاء ولا للتوصايا وامامة المسلمين يستحق التعزير ويكون صاحب الكبيرة كالوزي  
او سرق او قتل مسلما بغير حق وعن ابي حنيفة ان من ترك الصلوة ثلثة ايام فقد اتى  
القتل وان كانت امرأة لا تقط قط ولا مهر لزوجهها فالاولى ان يطأها ويجوز للرجل  
ضرب المرأة على ترك الصلوة ضربا لا ينقص منها جمالا ولا يحسب من لم يحضر الجماعة و  
يخوفه على ذلك باحراق البيت عرف ذلك بحديث كانه نصاب الاحتساب والتعزير  
باخذ المال لان الصلوة فيه جائزة قال مولانا ركن الدين معناه انه يؤخذ ماله ويودعه  
فان تاب يرد عليه كما عرف في خيول البغال وسلاحهم كانه البرازية وذكره في قوله  
ومن جملة من لا يحضر الجماعة يجوز تعزير باخذ المال وقامه في البرازية ومنها اي لا اقا  
المذكورة ترك الوضوء والعقل الفرضين اي المفروضين كالنفل من الجماع والوضوء من البول  
لان ترك ذلك ترك للصلوة المفروضة وذلك لان الصلوة من اعظم اركان الدين وهي  
موقوفة عليهما وما يتوقف عليه الفرض فهو فرض ولا يتركها الا الملاحدة والزنادقة  
الذين لا يتدينون بدين الاسلام ولا حظ لهم في الحقيقة من الايمان في الشريعة وشرحه عن  
ابي امامة انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تروا الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره  
ورجليه فان قعد قعد مغفورا ومن مات على الوضوء ما شهيدا حكى ان كوزين وبرة  
تروا في الليلة التي مات فيها ثمانين مرة مرصا على ان يموت وهو توضي لان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ان اتاك ملك الموت وانت على وضوء لم تغتربك الشهادة كذا في الحاشية  
والاستاذ وقال الامام ابو الليث في البستان ايضا بلغنا ان الله تعالى قال للمسي عليه السلام  
اذا اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال بعض اهل المعرفة  
من داوم على الوضوء اكرمته الله بسبع خصال اولها ترغيب الملائكة في صحبة والثاني لا يزال

القلم رطباً من كتابه وثوابه والثالثة تسج اعضاؤه وجوارحه والرابع لا يفوته الكبيرة  
الاولى والخامسة اذا نام بعث الله ملكا اليه يحفظه من شر الثقلين والسادسة يسهل الله تعالى  
عليه سكرات الموت والسادسة ان يكون في امان الله تعالى ما دام على الوضوء كذا في الحاشية ومنها  
ترك الجماعة فانها واجبة على القول الاولي عند الحنفية وقال الامام المنذري ومنه قال بغير حجة  
الجماعة من الصحابة ابن مسعود وابو موسى الاشجري ومن غيرهما احمد بن حنبل وعطاء وابو ثور  
رضي الله عنهم القول بكونها فرض عين لا يجوز الصلوة بدونهما مع القدرة عليها وعند البعض فرض  
كفاية فخط هذا لوترك اهل قرية الصلوة مع الجماعة بل صلوا فرادى لا يجوز صلواتهم اطلاقا  
وان فعل البعض سقط يجوز عن الباقيين كذا ذكره المصنف في حاشيته وقيل كونه مؤكدة  
شبهة بالواجب وفي العتبية قال عامة المشايخ انها واجبة وتسميتها سنة لوجوبها بالسنّة  
وفي البدائع يجب على العقل البالغين والاحرار المدونة على الجماعة من غير حرج انتهى وعن  
ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الجماعة تفضل اي تزي في الاجر على صلوة  
في بيعة وفي سورة خماس وعشرين ضعفا وذلك انه اذا تروا فاحسن الوضوء ثم خرج الى  
المسجد لا يخرج الا للصلوة ثم يخط خطوة الا دفعها الله به ارجة وكتب الله تعالى بها  
هنة ويخط عنه بها سيئة الحديث وفي شرح الجمع قال عليه السلام يكتب للذي خلف  
الامام بخذانه في الصف الاول ثواب مائة صلوة وللذي في الجانب الايمن خمسين صلوة  
وللذي في اليسار خمسون صلوة وللذي في سائر الصفوف خم وعشرون انتهى وهكذا  
في القنية وفي الحاشية اذا ترك اهل القرية الصلوة مع الجماعة وان صلوا فرادى دعاهم  
الامام الى ذلك فان ابوا قاتلهم لانها من شعائر الدين وكذا الاذان والاقامة اختلف  
في السواك انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده  
لقد هممت ان امر بخطب يخطب ثم امر بالصلوة فيؤذن لها ثم امر بجلد فيؤم الناس  
ثم اخالف الى رجال اي اتاهم من خلفهم لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم قيل  
هذا عام في جميع الناس وقيل المراد به المنافقون في زمانه كذا ابن المالك للصايغ ويخت  
في هذا المقام طولي الزيل جند وفيما ذكرنا كفاية لا يضاعف كلام المصنف وباقي البحث المذكور  
في كتاب جامع الانحمار ومنها اي من الاقا المذكورة ترك تعديل الاركان للصلوة وترك سورة  
الصفوف وترك مولفة الامام في الاعمال بالتقدم عليه والتأخر عنه وقد صنفنا في هذه  
الثلاثة اي التعديل وما بعده تعديل الصلوة اسم الكتاب وهو بصيغة الفاعل من التعديل  
فعليك اي فاعلن به فان تعديل الاركان فرض عند ابي يوسف واشافعي بحديث الاعرابي الذي  
صل في المسجد بتعديل اركانها فقال عليه السلام له قم فصل فانك لم تصل وعند الامام ابي حنيفة  
واجب في رعاية الكرخي وسنة في رواية الجرجاني وقامه في كتابي جامع الازكار ولما نسوية



المصنف وموافقة الامام في المرفوع والمخفف فسنه والترك في جميع ذلك من روى ابو داود  
 والترمذي والامام احمد عن ابن مسعود البصري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجزئ صلاة  
 الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود ذكره الحلي في شرحه المنيه وروى الامام والمحكم عن ابن قتيبة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوء الناس سرقة الذي يسرق من صلوة قالوا يا رسول الله كيف  
 يسرق من صلوة قال عليه السلام لا يتم ركوعها ولا سجودها او قال لا يقيم صلبه في الركوع والسجود  
 كذا في العوارف وروى البخاري ومسلم عن نعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لتسعون صفوفكم اولها الف الف الله بين وجوهكم وروى الطبراني واحمد عن ابي امامة  
 الباهلي عن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسعون الصفوف او لتسعين الوجوه او لتسعين  
 ابصارهم وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما يخشى احدكم اذا  
 رفع راسه قبل الامام من الركوع والسجود ان يقول الله راسه راس حمار او يجعل الله  
 صورته صورة حمار وروى ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اما يخشى الذي  
 يرفع راسه قبل الامام ان يقول الله راسه راس كلب ومن ذلك ترك كل سنة مؤكدة  
 كاعتكاف العشر الاواخر من رمضان وكالتراويح والجماعة اي في التراويح فانها اي  
 الجماعة فيها سنة على الكفاية والختم فيها اي بقراءة القرآن اجمع فيها والسؤال وفعل كل  
 مكروه تحريرا اما الاعتكاف فيه فهو سنة مؤكدة لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الاواخر من رمضان  
 منذ قدم المدينة الى ان توفاه الله تعالى ورواه البخاري ومسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال لا  
 اعتكف العشر الاوّل التمس هذه الليلة اي ليلة القدر ثم اعتكف العشر الاوسط ثم  
 اتيت يعني اتاني ملك فيقول لي انها في العشر الاواخر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف  
 في العشر الاواخر كما في المشرق وقال الزهري عجايب الناس كيف تركوا الاعتكاف وسروا  
 الله كما يفعل الشئ ويتركه وما تركوا الاعتكاف حتى قبض كذا في الكافي وفيه تفصيل في كتابي  
 جامع الازهار فراجع واما صلوة التراويح فهي سنة في الاصل لان النبي صلى الله عليه وسلم صلّاها  
 ليلة اوليائين او ثلثا ثم تركها وقال اني خشيت ان تفرض عليكم فتعجزوا عن قيامها وكان  
 الناس يصلونها فراوى الى زمن عمر بن الخطاب وامرهم ان يصلوها جماعة وقامه ايضا  
 في كتابي فراجع واما الختم في التراويح مرة فهو سنة ولهذا قال في الهداية وغيرها السنة  
 فيها الختم فلا يترك لكسل القوم واذ كانا امام مسجد صيته لا يختم فله ان يتركه الى غيره وكذا  
 اذا كان الامام لما نال بالبيت بترك مسجد قالوا ولا ينبغي للقوم ان يقدموا في التراويح  
 خوفا من ضون ولكن تقدموا ورسخون وعن ابي جهم كان الختم في شهر رمضان احدى وتين ختم  
 ثلثين في الليالي وثلثين في الايام وواحدة في التراويح وعنه انه صلى ثلثين سنة في يومه يوم  
 الغناء كما في الفاضل واما السؤال فهو مطهرة للنفوس ورضاء للرب فلا ينبغي تركه وروى

الناس على عبادته رضي الله عنه قال السؤال مطهرة للنفوس ورضاء للرب وروى البخاري ومسلم  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لولا ان اشق على امتي بالسؤال عند كل صلوة او مع كل صلوة وروى  
 الامام احمد انه عليه السلام قال صلوة بسؤال افضل من سبعين صلوة بغير سؤال والبناء  
 للاصاق والمصاحبة وحقيقتها فيما اتصل حسا او عرفا وكذا حقيقة كلمة مع وعند و  
 النصوص محمولة على ظواهرها اذا امكن فلا مساع اذا على الحمل على الجواز او تقدير مصداق  
 كيف وقد ذكر السؤال عند نفس الصلوة في بعض الكتب الفرع المعبره قال في التا  
 تاريخه نفاة نقلا عن التتمة وسحب السؤال عندنا عند كل صلوة ووضع وكل شيء بغير  
 فيه وعند اليقظة انتهى فظهر ان ما ذكره في بعض الكتب من نصريح الكراهية عند  
 معطلا بانه قد يخرج الدم فينقض الوضوء ليس له وجه نعم من يخاف ذلك فليستقل  
 بالرفق على نفسه والاشارة دون الله وذلك يكفي ذكره في جلاء القلوب واما  
 فعل مكروه وبدعة فلا ينبغي للمؤمن ان يفعل من تفرغ للنوافل والافراد فيلحق تراو  
 فيه ضراواثر كصلوة الضحى اربعة وثمانية واربعة بعدة المغرب بسلامين وكذا بعد  
 الغداء وصلوة التهجدر كعتين الى اثني عشر والسجدة العشر التي اهداها خضرم و  
 لا يلتفت الى ما كتب الناس عليه من صلوة الرغائب والبركات والقدر لا يتابع الله  
 فان النقاد من المحدثين كابن الجوزي وابن البواب وغيرها حرموا الموضوعية ما ورد  
 فيها من الاحاديث وقد صرح في الفرع اتفاق الفقهاء بكونها الجماعة في النوافل اذا  
 كان سوى الامام اربعة وقامه في البنوذية ومنها اي من الافات المذكورة ترك الجماعة  
 لمن لا عز له اعلم ان الجماعة فريضة محكمة لا يسع تركها ويكفر جاهد ثابت فوضيتها  
 بالكتاب والسنة واجماع الامة ونوع من النوع اما الكتاب فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا  
 اذا نودي للصلاة فارجعوا الي ذكر الله الآية والمراد من ذكر الله الخطبة  
 والامر على الوجوب واذا افترض السعي الى الخطبة التي هي شرط جواز الجماعة فالى اصل الجماعة  
 كما اوجب ثم أكد الوجوب بقوله وزادوا البيع فحرم البيع بعد النداء وتحريم المباح  
 من الله تعالى لا يكون الامر واجب السنة روى ابن حبان والطبراني عن جابر رضي الله عنه قال خطبنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته اعلو ان الله تعالى كتب عليكم الجماعة في يومى هذا في شهر هذا  
 في مقام هذا فمن تركها تهاونا وتخففا فاجرها وله امام جابر او عادل الا فلا جمع الله  
 تعالى شمله الا فلا صلوة الا فلا تركه الا فلا صوم له الا ان يتوب فمن تاب تاب الله  
 عليه واجتمعوا في فرضيتها وانما اختلفوا في اصل الفرض في هذا الوقت والحق فلا  
 امرنا بترك الظاهر لاقامة الجماعة والظاهر فريضة ولا يجوز ترك الظاهر الا لفرض هو كذا  
 واولى منه فدل هذا على ان الجماعة اكثر من الظاهر في الفريضة كذا في المبسوطين وابن الرما







وأخرج البخاري ومسلم المرموز لهما بقوله **م** عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أي المهلكة للدين قالوا يا رسول الله وما هن قال الشراك بالله والشرك بالنفس  
 حرم الله الأبا الحق المبيع لهما من قود أو حد في زنا أو قود فردة وأكل الربوا وأكل مال  
 اليتيم والتوليعم الزحف وقذف المحصنات أي المرفعات عار من به الغافلة لعدم  
 حضوره بباين المؤمنين قال الله تعالى أن الذين يرمون المحصنات الغافلات الآية ومنها  
 أي من الأفعال المذكورة العينة بكسر الميم وكسوف التثنية وبعد ما نون كذا المذهب قال  
 في غاية البيان اختلافوا في تفسير العينة فقال بعضهم هي أن ياتي الرجل رجلا يستقر  
 فلا يرغب المقرض في الاقراض طمعا في الفضل الذي لا يناله بالقرض فيقول لا تستقر  
 لي القرض ولكن ابيعك هذا الثوب ان شئت باثني عشر درهما وقيمتها في السوق  
 عشرة فتيعة بعشرة باثني عشرة فيحصل المستقر عشرة دراهم ولرب الثوب ربح  
 درهمين بطريق البيع وتسمى عينة لانه اعراض عن اعطاء الدين الى بيع العين وقال  
 بعضهم تفسير العينة ان يبيعه رقب الثوب باثني عشر درهما فيبيع المشتري بغير ثوب  
 دراهم ثم ان البائع الاول يشتريه بعشرة دراهم فيحصل لرب الثوب ثوبه مدته  
 وانما كذا مكرها لانه اعراض عن الدين المندوب الى الربوا المكروه بطريق المواضع  
 انتهى كلامه وذكر في المذهب فان باع المشتري من اخر فاشتره من الاخر البائع الاول  
 خرج عن ذلك انتهى فتأمل اخرج ابو داود المرموز له بقوله **د** عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 اذا تبايعتم بالعينة قد مر تفسيرها وكروها انما افعى وجرها غيره واخذتم اذ ناب  
 البقر كناية عن الاشتغال بالحرث وكان هذا مكرها في اوائل الاسلام لمنعه عن الهمة  
 وقلة اهل الاسلام فلما كثر ارتفع الكراهة في حقه لارتفاع علمها بخلاف التبايع بالعين  
 كذا في الحديث ورضيتكم بالربح اي بكونه همتكم ومهكم وتركتم الجهاد اي غزو اعداء  
 الدين سلط الله عليكم ذلا اي ضعفا بسبب العرف وبوسطة ترك الجهاد وبسبب  
 الحرث والعينة كذا في الحديث لا تنزعوه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم بترك التبايع  
 المذكور واخذ اذ ناب البقر والمبتغى بالجهاد كذا في الحديث جعل ذلك بمنزلة الردة  
 والخروج عن الدين لمزيد الزجر والتهويل كذا في المذهب قال الفقهاء اياكم والعينة فانها  
 عينة من الاسناد للسبب وصرح بكروها تخرجا صاحب الهداية وغيره وقال المحشي  
 اخي جلي في شرح قوله بيع العينة ان يستقر رجلا من تاجر الى اخره قال في الهداية وهو مكره  
 لما فيه من الاعراض عن بركة الاقراض مطاوعة لمذموم البخل وقال في الاكلمية بعد تصويرها  
 وهو مذموم اخترعته اكلة الربوا وقد ذمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تبايعتم بالعينة و  
 ابتعتم اذ ناب البقر ذلتم وظهر عليكم عدوكم وقيل اياكم والعينة فانها العينة اقول هذا

مخالفة لما نقله الامام قاضيان في فتاواه في باب الربوا من كتاب البيوع حيث قال بعد  
 تصويرها بقوله رجل له على رجل عشرة دراهم فان ادان يجهلها ثلثة عشر الى رجل قالوا  
 يشتري من المدين شيئا بتلك العشرة فيقبض المبيع ثم يبيع من المدين بثلثة عشر  
 الى سنة فيقع التحريم عن الحرام ومثل هذا مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر بذلك  
 قال بعد تعداد صورها وهذه الحيلة هي العينة التي ذكرها محمد قال شيخنا في بيع العينة  
 في زماننا من البيوع التي تجري في سوقنا ومن ابي يوسف انه قال ان العينة جائزة فاقول  
 وقال اجره لك الف درهم الحرام وذكر الزاهد في نقله عن الحيط ان الاحتيال للفرار عن الحرام  
 مندوب والابطال حق مسلم عدوان والذي تقرر عند راجي حجة ربه بعد شاهد  
 الكلمة الكملة في هذا الباب ان من خاف مقام ربه لا يجرم حول هذه المبايعة ولا يحكم  
 بحلها ولا يجر منها ولا يباشرها ولا ينهى احدا عن مباشرتها ولا يامر بها ولا يحضرو  
 لا ينفقه عنها ولا يحضرها مما يمكن بحسب انعقادها ولا يتعرب لها فاعلا ولا فاعلا  
 بالواسطة وبالذات لا بالنفي ولا بالاثبات الى هناك لم اخي جلي قال في البرازية  
 طلب من اخر قرضا بالربح فباع المستقر من المقرض عرضا بعشرة وقيمتها عشرة وسمي  
 ثم باعه المقرض منه باثني عشر وسمي اليه يجوز وفي النقابة كل حيلة لا يورى الى الضرر  
 يجوز تخلصا عن الربوا ولا يثم بذلك وان كاي يورى الى الضرر لا يجوز في الديانة  
 وان جاز في الفتوى كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل يشتري صاعا من تمر جدي بصا  
 من تمر ردي هلا بعت تمره بسلعة ثم اتبعت بسلعتك تمر الى هناك ففعل  
 النع عن حيلة المعاملة في حق من يعمل لتكثير المال بلا احتياج علم بالتقوى بهذا ذكره  
 محمد العيني في تلخيص الشريعة ومنها اي من الافا المذكورة نسيان القرآن بعد عمله قال  
 صاحب القينة المراد من النسيان عدم القراءة على القراءة من اللصق لا على الاستظهار والقراءة  
 عن ظهر القلب فعلم هذا لا يدخل في الوعيد حفظ سورة ثم نسيها بحيث يقدر  
 على القراءة نظر لا عن ظهر القلب ذكره المحشي خواص راجع اخرج ابو داود والترمذي  
 المرموز لهما بقوله **د** عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 على الاعمال الصالحة حتى القذرة بالقاف والوجه الوجه اي اخذها بخبرها الرجل  
 اي الا انسان من المسجد وقدا نراها مهور حور العين وعرضت على ذنوب اتق فلم  
 او دنيا اعظم من سورة من القرآن او اعظم من اية او ينهاتم نسيها في الحديث عظم  
 ذلك وشدة والآ عظمية بالنسبة لما دونه والافاعظم الذنوب في حديث ابن مسعود  
 رضي الله عنه انه قال قتل النفس ثم شهادة الزور رواه البخاري وغيره في الحديث  
 غريب وقيل ضعيف وقيل غير ثابت والاوى بثبوت وحمله على الزجر عن نسيان القرآن



فلا شك حال قتائل وفي الشارح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرض القرآن فانه ثبات يوم القيمة شيئا  
 لا صاحبه قال الشارح ابن الملك يجوز ان يكون الشفاعة للملائكة الذين شهدوا تلاوة سورة هلوت  
 الى القرآن مجازا لكونه سببا وان يكون للقرآن بان جعله الله في صورة وانطقه كما ثبت  
 للرحم كذا في حديث اخر الى هنا كذا وتام التفصيل ذكرته في كتابي جامع الازهار ومنها اي  
 فأت المذكرة الربوا روى عن عبد الله بن سلام للربوا اثنا وسبعون حوبا اصغر  
 كذا في اتمه في الاسلام كذا في القنية وتلقى الجلب ان ضرب اهل البلد وهو ان يتلقاهم  
 القادم بمتاع غير عالين بالستر ويلبس عليهم السعة ليشترىه ويسبغ للمصر فان لم يلبس  
 عليهم او كذا ذلك لا يضرب باهل المصر لا يلبس به ويجوز البيع في هذه المسئلة كذا في الاختيار  
 وبيع الحاضر للبادي هو بيع الطعام من اهل البادية المراهيم غير اهل مصر باعلى  
 الاسعار ويمنعه من اهل مصر طعاما بالثمن العالي فانه مكره ومنه شرعا كذا في الشريعة  
 وانما كره لما فيه من الضرب باهل البلد حتى لو لم يضرب لا يلبس به لما فيه من نفع البادي من غير ضرر  
 غيره كذا في الاختيار والسوم على سوم غيره هو ان يرضى المتعاقدان بالبيع ويستقر الثمن  
 بينهما ولم يبق الا العقد فيز يد عليه ويبطل ببعه اما لو زاد عليه قبل التعاقد فانه يفسخ  
 كذا في الاختيار والخطبة على الخطبة بكسر الميم فيها خطبة النكاح ان وجد دليل الرضا للاول  
 من السومين والخطبتين والاختصار اي حبس قوت الادمي وغيره وهو حرام ان ضرب  
 لاهل البلد وصاحبه ملعون وكذا حبس الكسوة عند ابي يوسف كذا ذكره المصنف في حاشية  
 وغيره والتفرقة بين مملوكين صغيرين او صغير وكبير بينهما قرابة محرمية والاصل فيه  
 قوله من فرق بين والد وولد فرق الله ثقتهم بينه وبين احبته يوم القيمة كذا في شرح  
 الكفر والمواهب ومنها مطلق الغنى اي تأخير قادر على اداء الدين فانه مكره وقال بعضهم  
 انه كبيرة كذا في المواهب اخرج الشيخان المروزيهما بقوله **م** عن ابي هريرة رضى عنهما مطلق الغنى  
 ظلم فاذا اتبع احدكم على ملئ فليتبع هكذا لفظ الحديث في الجامع الكبير والصغير للسيوطي  
 ومعنى اتبع اصيل قال المناوي في شرحه يعني لتسوية القادر المتكبر من اداء الدين  
 الحال ظلم منه لرب الدين والظلم حرام فكذا المطلق والتركيب من قبيل اضافة المصدر الى  
 الفاعل وقيل اضافة المصدر الى المفعول يعني وفاء الدين واجب وان كان مستحقا  
 فالفقير اولى به انتهى كذا فتأمل لكن اخر الحديث يؤيد الاحتمال الاول كما لا يخفى ومنها  
 اي من افات المذكرة الرجوع في الرتبة اخرج البخاري وسلم المروزيهما بقوله **م** عن ابن  
 عباس رضى عنهما الذي يرجع في رتبة من الموهوب كالكلب في قيمته يأكله بعد تقيته وفيه  
 نهاية التنفير كذا في المواهب روى ابن عساکر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان  
 رجلا وجب عليه فخرج فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا مثل الكلب الذي يأكل حتى

اذ اشبع فاء ما في بطنه ثم يرجع اليه فأكله وذكر في الحديث ان الموهوب يدخل في ملك الواهب  
 بعد الرجوع باحد الامر من الرضا من الموهوب له وحكم القاضي بالرجوع والا فلا يدخل في  
 ملكه ولا يحل له الانتفاع انتهى كذا ومنها اي من افات المذكرة اقتناء الكلب اي اتخاذه  
 بغير صيد اي اصطفاه ومثلية اي لحفظها وخوفه من القصوص وغيرهم من المودين لنياسه عليهم  
 واعلامه بهم اخرج البخاري وسلم المروزيهما بقوله **م** عن ابن عمر رضى عنهما اقتنى كلبا  
 الاكلب صيدا ومثلية للحاجة الداعية للاتخاذ فيها ينقص من اجره كل يوم قيل احكام من الاجر  
 الله اعلم بقدره والقيراط خسران كذا في الدرر والاكلب زرع لحفظه من الخنزير وهو  
 بدلالة النص كذا في الحديث ومن اتخذ كلبا في داره خوفا من اللصوص وغيره ينبغي ان يكون الكلب  
 محفوظا عند الباب بمخوعا عن الدخول في البيت لما ورد في الحديث من انه لا يدخل للدلالة بيننا  
 فيه كلب الحديث كذا في الشرح الشريعة قال ابو القاسم ولا يقتنى كلب الا لصيد او زرع  
 او مثلية لقوله من من اقتنى كلبا الاكلب صيدا او زرع او مثلية نقص من اجره كل يوم  
 والكلب الاسود اليهم لم يرد عن كل الكلاب لقوله من لولا ان الكلاب امة من الامم لامت بقايا  
 ولكن اقبلوا منها كل اسود بهم فانه شيطان فالمنع فيه انه اضرب الكلاب واعقرها والكلب  
 اليه ليرى وهو داء يصيب الكلاب مثل فاذا غضت قنيت وهو مع هذا اقلها نفعها واولها  
 حرمة وابودها من الصيد واكثرها نفعها وقوله هو شيطان يريد انها اخبرها كذا في تفسير المعاني  
 في قوله تعالى مكلمين كذا في نصاب الاحكام في الباب السادس والخمسين فان ارسل الكلب الجائر  
 اتخاذه صاحبه في السكة بكسر الميملة وتشديد الكاف هي الزقاق كذا في المواهب فليجرب  
 له المنع من ذلك الارسال لما انه يشوش بتجسسه فان اتى اسكاه يرفع الى الحاكم فيمنع للضرر  
 وكذا الدجاجة معروف والحش هو ولد الحمار وجمعه جحاش بالكسر وجحاشان بوزن غلغلة  
 كذا في الصحاح والجمول بكسر العين وتشديد الجيم جمع نجل اولاد البقر فاذا تاذى الجار بار  
 شئ من ذلك له المنع فان لم يمتنع رفع الحاكم الشرعي منعه في المثلية وكذا البطل والاوز  
 والبقر والحمار والبغل والفرس ونحوها لان حفظ هذه الاشياء لازم على صاحبها وان لم  
 يحفظ ثأتم ويستحق التعزير ان لم يحفظ بعد الرفع الى الحاكم انتهى كذا ومنها اي من افات  
 المذكرة ايقاد السموم في القبور فانه اسراف وبدعة وضلالة الاضافة للاحتراز  
 عن البدعة المحسنة واتخاذ المساجد فيها اخرج ابو داود والترمذي المروزيهما بقوله  
**و** عن ابن عباس رضى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ذابرات القبور والتخذين عليها المشا  
 والسرير اي في القبور بضمين جمع سراير وقد مر تفصيله مرارا ومنها اي من افات المذكرة  
 اقتناء المرأة اي اتخاذا حال كونها لا تنصلي في الخلاصة رجل له امرأة لا تنصلي بطلانها  
 ظاهره الوجوب لحرمة مخالطة المصر على العصية قال الامام ابو حفص الكبير حين سئل



عن حالها ان لقي اي الزوج الله ومهرها في عتقه احب الى من ان يلقى بالبناء لغير الفاك  
ومعه امرأة لا تملك لان تلك الصلوة من اكبر الكبار بالاتفاق فلا يليق لمؤمن ان يتخذ  
عدو الله صديقا وان يعاشر معها وينظر وجهها ليللا ونهارا وكذا في الميتة وفي البرازية  
قالوا وحمل اهل بيته على الصلوة سبب لا يفتاح باب الرزق قال الله تعالى وامرأته بالصلوة  
واصطبر عليها لا تسلك رزقا الاية انتهى وفي الخبر ان من تهاون بالصلوة فقد اذني  
جميع الخلق من اهل الارض والسماء فان الملائكة يفرحون بصعود النوار الاعمال الصالحة  
من الطيعين ويتأذون من انقطاعها عنهم وينشعرون معصية يقل المطر فيقل النباتا  
بسببه فيضيق عيش اهل الارض من السباع والوحوش والطيور ونحوها ذكره الشيخ  
شيخ زاده في تفسير قوله تعالى وينسدون في الارض وباقي البحث في جامع الانوار ومنها  
ايضا الاقا المذكرة توسد كتب الشريعة كالحديث والتفسير والفقه والاشياء التي  
ذها كالوسادة من غير قصد حفظ والا فذلك القصد يمنع الاحتفاف بها وفي الخلاصة  
ومن توسد بحريطة البناء من يد في المفعول وهي شئ يتخذ من اديم يجعل فيه الكتاب كذا  
الميتة وفي الصباح شبه كيس جمها خرايط فيها اخبار النبي صم قولا او فعلا او صفة ان  
قصد بالتوسد الحفظ لا يكره وان لم يقصد يكره لما فيه من عدم قدرها كماله في  
وفي المحيط وكذلك اذا كان للرجل جوارق وفيها دراهم مكتوب فيها شئ من القرآن او كان  
في الجوارق كتب الفقه او كتب التفسير او المصنف فجلس عليها او نام فوقها فان كان اي ملأ  
به ناسيا من قصده الحفظ فلا يكره وقد مر جسد هذا فيما تقدم من المحيط واذا كتب  
بالبناء لغير الفاعل اسم الله تعالى على كاعده ووضع تحت طنفة بضم الطاء مع الفاء وكسرها  
مع كسر الفاء ونحوه كذا في الميتة قبل ما يجعل تحت الرجل على كفي البعير جمه طناض كذا  
في المصباح والمواهب يجلس عليها في محل الصفة لطنفسه فود قيل لا يكره قال الا  
يركع وصح اي ما ذكره البيت لا يكره بالنوم على سطحه كذا هذا اي فوق الطنفسه  
قال المحشي وفي هذا القول نوع ضعف لان قياس الطنفسه على سطح البيت مع الفا  
البيت لان اتصالها انتهى حاصله ان قياس الطنفسه على سطح البيت قياس فاسد  
لانه قياس مع الفارق لما بينهما من الاتصال والانفصال فالصواب عدم الجواز في الاول  
دونه الثاني تعظيما لاسم الله تعالى وان حمل المصنف او شئ من كتب الشريعة على دابة في  
الجوارق متعلق بحمل وركب صاحب الجوارق عليها وفيها ما ذكر لا يكره اذا لا استهانة و  
في حله حفظ له وفيه ضرورة انتهى اي كلام المحيط ومنها اي من الاقا المذكورة جعل الشئ  
في قوطاس فيه اسم الله تعالى في الخلاصة ويكره ان يجعل في قوطاس فيه اسم الله تعالى سواء كان  
الكتابة في ظاهره والشيء في الوجه الاخر او في باطنه بخلاف الكيس يكتب عليه اسم الله تعالى

لا يكره وضع الشئ فيه لان الكيس يعظم الى يحفظ عن الاستهانة والقرطاس اذا اخذ ما فيه  
يستهان فافترقا انتهى اي ما في الخلاصة وكذا وضع شئ فيما كتب عليه اسم الله تعالى بساط  
او صحنه بصيغة المفعول كتب عليه في النسخ في حركه وعلمه الملك بضم الميم او كسرهما الله او نحوه  
ما فيه ذكر الله تعالى يكره بسطة للاستهانة والقعود عليه يكون ماحق صار لا وجود له ظاهرا  
حتى لم يبق الكلمة متصلة لا ينبغي الكراهة لان الحرف المفردة حرمة وكذا لو كان عليها الملك  
وحده او كذا الف وحده او كذا اللام وحدها ذكره اللص نقل عن قاضيا كذا في الخلاصة  
قال في المصباح والحروف المفردة حرمة لان نظم القرآن واخبار النبي صم بربطه هذه  
الحروف وقد روي ان واحدا من الائمة راي يرمي هدهد على الهدف مكتوب ابو جهل  
لعنة الله عليه فمضوا عن ذلك ومضى بوجهه ثم وجدهم قد محوا اسم الله تعالى وكانوا يرمون  
كذلك فقال انما نهيكم لاجل الحروف وقال العبد ا صلى الله تعالى وعلية القليبي يمنون من  
كتابة قوله العز والاقبال ونحوه على العصا والسطح والابرقي والقدح وغلاف السروج  
ونحوه لان كلها مستقلة مبتدلة فيصالح الحروف عن الابتدال وفي المنطق الحرف المفردة  
محترم لانها من القرآن واما انتهى عن اسم ابي جهل فهذا ما يبعد انتهى نصاب الاحساب  
في الباب اقول وينبغي ان يكون حكم السفرة او الخرقه للوضوء او نحوه التي كتب عليها بيت او  
مصراع او كلمة او حرف كذا في الكراهة للاشتراك في علمتها ومنها اي من الافات المذكورة  
امساك المعازف والالات الدائمة البيت وان كان لا يستعمل لحرمة عليها فانه انتم بذلك  
الامساك لان امساك هذه الاشياء يكون لله عادة كذا في الخلاصة وغيره ذكره نظر  
للمسمى وهو الكتاب ومنها اي من الافات المذكورة التصديق على السائل في المسجد ليللا  
يفر به ذلك فيشتغل الناس عما ينمي المسجد اذا اعتاده كذا في المواهب لان يكون محتاجا في  
الحاجة ولا يخطي اي السائل رقاب الناس ولا يمر بين يدي المصلح فلا يباح اي حين وجوب  
الشروط الثلاثة على الختان وعند البعض لا يجوز التصديق على السائل في المسجد مطلقا  
ولكن القول المختار جوازه بشروط ثلثة احتياج السائل الى القوة او الكسوة للستر  
اول دفع الحر والبرد او الدين ويكفي فيه الحمل على الصلاح ان لم يكن معلوم الحال قبله وعدم  
التحطي وعدم الوجود المذكور كذا في الميتة وفي الاختيار وان كان يمر بين يدي المصلح ويخطي  
رقاب الناس يكره لانه اعانة على اذى الناس حتى قيل هذا فاسد يكره سبعون فلسا  
انتهى قال الامام ابو النصر العياض ارجوان يغفر الله لمن يخرجهم عن المسجد وقال بعض  
العلماء يتصدق اربعين فلسا كفارة لقلس اعطاهم فيه كذا في البرازية وقال فيه ايضا  
وعن الامام خلف ابن اتوب لو كنت قاضيا لا اقبل شهادة من يتصدق على هؤلاء في الجوارق  
انتهى كذا ومنها اي من الاقا المذكورة التصديق على من علم انه مسرف او صارف الى معصية



وان قل لما فيه من الاعانة على ذلك الامر القبيح بما يذله له ويشترط منه في الاثم اذا اظن  
او علم كذا في الحاشية ومنها اي من الافاق المعهودة الانتفاع ببذل ما اخذ العائد محذوف  
اختصارا غلطاه مفعول له علم صاحبه او لم يعلم فيكون اي الماخوذ كذا في لفظة من  
التشبيه البليغ كاللفظة فالانتفاع به حرام على التقديرين لكن يلزم توجيهه او نقله  
سهوا او يتذكر ماله من الثوب والحيلة في حد هذا بعد مدة التبريد التصديق لغيره  
او زوجته ان كانا فقرا ثم لا يتبرأ بهن هذه الحيلة اذا كانا غنيا ولما اذا كانا فقرا  
فلا حرج اليها ذكر المحشي ومنها اي من افات المعهودة الاستبراء من بيع بكرة او  
بسر لا يرضاه ويخاف لو نقص ضربه السلطان فانه لا يحل ومعه جواز السر عند  
مجاورة صاحب الطعام او غيره عن الحد بمشاورة اهل الخبرة ان يقول لصاحبه ان  
شئت بع هذا المقدار منه هذا الثمن والاف شغل بع اخر لا ان يقول بع هذا المقدار  
بهذا البتة فانه لا يجوز اطلاق ذكره المحشي ايضا وكذا اي كعدم ما ذكر الاكل والانتفاع  
اي البيع كذلك والحيلة في مسألة السعر اذا سمر السلطان ليصل الى البيع بحل ان  
يقول المشتري للبائع بعني كما تحب ولا تخف من السعي الى القاضي وغيره فاذا قال له  
ذلك وباعه حل له كذا في الخلاصة وغيره ومنها اي من الافاق المعهودة اخذ الوكيل بالصدق  
منه لنفسه اللام متعلق باخذ كذا اذا وكل زيد في التصديق بمال فاخذ منه لنفسه  
لانه لم يأذن له الا في التصديق على الغير فانه اي اخذ الوكيل لنفسه من التصديق لا يجوز  
بلا اذن الموكل اما اذا صدقه لاهله ومجاريه في رواية يجوز ان كانا فقرا وفي  
اخر لا يجوز لمن لا يقبل شهادته له ويجوز لغيره كذا في الحاشية ومنها اي من الافاق المعهودة  
ركوب البحر لمن لا يقدر على دفع الفرق لمحنة الركوب وفي الذميرة اذا اراد اي  
ان يركب السفينة في البحر للتجارة او لغيرها فان كان بحال لو عرف السفينة يمكنه دفع  
الفرق عن نفسه بكل سبب يدفع الفرق به من سياحة او زورق او غير ذلك حل للركوب  
في السفينة اذ لم يلق النفس في الخطر المحذور وان كان لا يمكنه دفع الفرق لا يحل له  
الركوب انتهى وهذا المسئلة تدل على حصة الركوب في البحر لمن يمكن دفع الفرق سواء كان  
الركوب لطلب العلم او التجارة او الحج او زيارة الاقارب او نحو ذلك وسواء كان السلافة  
غالبه اولا ولكن الظاهر والمفهوم من بعض المسائل جوازها عند غلبة السلافة والا فلا ذكر  
المحشي خواجه زاده ومنها اي من الافاق المعهودة اقراض البقال دراهم ثم ياخذ منه بها اي  
من البقال بسببها ما يشاء شيئا شيئا اي بالتدريج وكذا صاحب الهام ولا التصريح  
بالقرض في كونه قرضا بل الاطلاق يكفي ويلزم في الوديعة كذا في الحاشية فانه مكره لما في ذلك  
من اخذ اموال الناس بالباطل لانه من قبيل كل قرض جر نفعا فهو ربا لانه يلزم الضمان

على تقدير

على تقدير الضمان كذا في الحاشية وغيره كذا في الحاشية اي كما يكونه السفائح جمع سفينة وهو قرض  
استفاد به امن الطريق لقوله دم كل قرض جر نفعا فهو ربا وصورة ان يقرض دراهم  
على ان يعطيه عوضا ببلد او على ان يحسبه الطريق كذا في الاختيار وغيره وفي تفسير المغوي  
ومنه اقراض شيئا بشرط ان يرد عليه افضل فهو قرض جر منفعة وكل قرض جر منفعة فهو ربا  
انتهى وينبغي ان يحل الى ان يستودعها البقال ثم ياخذ ماله فاذا ضاع  
فلا شيء على البقال اذ لم يقرض في الحفظ وعقوبت الربوا في كتابي جامع الازهار في الباب  
الثامن والستون من اراده فليرجع اليه ومنها اي من الافاق المعهودة حبس البليل وكره  
من الطوطي والعقري ونحوهما في القفص المعدله فانه لا يجوز اذا حبسه لاجل الله واما  
الحبس لاجل الانتفاع مثل حبس الدجاجة او البطة ونحوها ليكون سبيلا او مثلا فنظر في  
فجائز وكذا حبس الطيور لاجل الصيد كذا ذكره المحشي خواجه زاده كذا في النافذ خاتمة  
اي هذه المسئلة المذكورة فيه فينبغي اجتنابه وحيلة ما ذكر في هذا النصف ثانوية  
بعضها داخل في الافات السابقة في اجمالها وكان ذلك كافيا لكن ذكرنا منها الشهور  
بين الناس واعتيادهم به فدعا ذلك لمزيد اهتمام واعتناء فلنعدها مجمعة حال  
من المفعول كالاولين الاخلاق الحميدة واضدادها ليسهل ضبطها للمطالب لمعرفتها  
كشف عورة لبس حرير ونحوه متحررام سكنى مرام عقوق قطع رحم عدم رعاية حقوق  
الزوج عدم رعاية حقوق الزوجة اضعاء اولاد خلوة مع اجنبية تشبه رجل بامرأة  
وعكسه عصيان مولود لمولاه سوء ملكة اذى الجار مصاحبة كثره فح في عند تشاؤبه  
جلوس كائنه عمل دينية للسجد اخلاء في السلام سحر طوبى في الطريق جلوس بين  
الشمس والظل قعود وسط حلقة تغليق بئمة او نحوها وشتم ونحوه توفير شارب سفر  
بلا محرم عدم النزول عن الدابة عدم التأخير ركوب النساء على السرج ترك الوليمة  
الانبطاح نوم على السطح ليس بجور عليه بيتوته مع ربح غير فيه استهتار بكتب وجر  
في السفر سفر واحد واثنا عشر ختلاط من اكل ثوبا او نحو ترك الصلوة وترك الوضوء  
ترك الغسل ترك الجماعة ترك تعديل الاركان ترك تسوية صفوف من الفة امام ترك جوف  
ترك زكوة ترك صوم رمضان ترك كفارة ترك منذور ترك صدقة فطر ترك اضحية ترك  
حج ترك جهاد ماقتنا امرأة لا تصلي توسد كتب اسالك معارف ركوب البحر حبس البليل  
في القفص اقراض بقال بثمن مكره تصديق على مسرف تصديق على السفلي في السجد  
عدم رعاية ما فيه كلمة او حرف بيع عينية من بيان قران ربوا احتكار تعزير تلقي جلب  
بيع حاضر البادي خطبة على خطبة سوم على سوم مطلق غنى اخذ الوكيل بالصدقة 2 نقل بديل  
ما اخذ غلطا ايقاد الشموع في القبور رجوع في الهبة مزارع الزحف قال المص في حاشية



كتابه تكبيل كلامة وتيما لامة ومن الآفات الغير المذكورة قيام القاري لغير ابيد  
عالم وفي الخاتمة قوم يعرفون القرآن المصاحف ويقرأ رجل واحد قد دخل عليه رجل من  
الاجلة او الكثراف فقام القاري لاجله قالوا ان دخل عليه عالم او ابيه او سنده الذي  
عليه العلم جاز ان يقوم لاجله ويحك ذلك لا يكون ومنها النعم في اول النهار واخره  
بين العائنين بلا عذر فانه مكره وسحب القيلولة وهي نوم في نصف النهار ومنها ترك خلق  
الراس والعانة وقص الاظفار والشارب ونسف الابط وتاجره الى وراء الاربعين  
والافضل الاسبوع من الجمعة الى الجمعة والا حط الاسبوع والابعد الاربعون ولا عذر  
فيما وراء الاربعين وسحب الوعيد كما في القينة وفيه ولا ينفق انفة لانه يورث الاكلة بل  
يقصه انتهى كلامه وانه ذكره ما اكمل كلامه وانتم مراعاة رحمة الله تعالى عليه وتباعدة فضل  
في شعر الابط النصف ولكن يكون الحلق لمن لا يتحمل وجع النصف كما روي عن ابي الفرج  
كذلك يقول اعتقد سنية النصف ولكن لا التحمل وجعه من خواجزة هذا الى الحاضر  
ذهنا تمام القول في التقوى فعلا وتركها فعليك اي فاعلق ايها السالك لطريق الله تعالى بهذه  
الثلاثة وعطف عليها عطف بيا قوله تصحيح الاعتقاد المبني على اول الكتاب وعلم حال المذكر  
في فصل العلم والتقوى بفعل الأمور وترك المنهي فانها هي الثلاثة والتقوى جامعة لكل  
ما لزم وكافية في النجاة من عذاب الله تعالى وعنايه بخو التوبيع وغضبه الانتقام واراوت  
وتخطئة الدنيا والقبور وما بعده وكافية في القبول برضاء الله تعالى ومحبة ودخول جنته برحمته  
وغير هذه الثلاثة المذكورة وبتين هذا الغير بقوله الطاعة انما يعتد به بالبناء لغير القائل  
اي لا يحسب به شرعا بعدها في زيادة الدرجات واعلاها فقط ثم ان نصي العقاد للمقدم  
الاهم داخل في علم الى ان يبين في فصل العلم وهو علم الى حال داخل في التقوى لانه اي  
علم الى حال فرض عين فتركه حرام محجب الصيانة في تحقق التقوى اذ لا يحصل الا بذلك قال  
بالملة اجمع الامر اى امر الدين من الثلاثة الى واحد التقوى وحدها هي الكافية الواجبة  
بلا انضمام الى اخرها في امر الدين فلذا اي يكون التقوى كاذن كشجب الامر والوصية بهلا  
كتاب الله تعالى وسنة حبيبهم وفي كلام الانبياء والاولياء والصالحين لعنوا شانه ورفعة  
مكانها ومن ذكرها مرتين في الخطبة عندنا وروى ذلك عندنا في موطأه من اركانها و  
كان اهتمام السلف بالصواب في دنونهم في واجتها دهم فيها خصوصا فيما يتعلق بحقوق  
العباد وما اولا او عرضا لما انها مبينة على المشاجرة ولا كذلك حقوق الله تعالى اذ هي مبينة  
على المسامحة والبرهان لانها عجم لا يمكن بمقاط حقها فيتعلق الذمة بالمرشد ثم اشار الى  
اهتمام السلف واجتها دهم في حقوق العباد بقوله عن ابراهيم بن ادهم رجع انما جارية  
يريد الذهاب الى عمان يفتح العين ويشد الميم اسم بلدة في ديار الشام ويضم العين

وتخفيف الميم بلدة اخرى في ديار اليمن وكلاهما محتمل ولكن الاول انسب بحال لان بلدة قريب  
من الشام ويظن ان سفره هناك ومن مافي اليمن كجاء الحاشية وغيره فيها هو يسير في سفره  
اذ سقط سوطه من يده فتنزل عن الدابة لا خذه فربطها لثلاثين عليه وذهب الى كان السوط  
راجلا فاخذ السوط وعاد يشي على حبله فقبل له لوصول راس دابته وصعدت ثم  
راكبا كما اسهل عليك فقال اي ابراهيم ادهم انما استاجرتمنا مالكم لا ذهب علمها في  
سفره ولم يستاجرنا لارجع ولو قل ساقفة فقه وعلمه وهكذا اي مثل المروي عن ابراهيم  
ابن ادهم روي عن ابراهيم النخعي وعن عبد الله بن المبارك انه كان في الشام يكتب الحديث  
فانكسر قلبه فاستعار قلبا يكتب به فلما حرف وجود وبينها وبين قلبا جناس فخل مصحف  
فرغ من كتابته نسي القلم فجعل في مقلمته اي كان الاقلام المعروفة فلما رجع الى منزله  
القلم في المقلمة وعرفه فتميز بالخروج من ممر الى الشام ليرد القلم مع خفة ثمنه وقلة  
امره ثم تلاعن حق الغير واحتياطا لامر دينه وفي التوفيق وبين الشام والروقة مسيرة شهر  
واكثر وهكذا سبعة من سناذى عليه رحمة الهادي ثم بتني اهتمام السلف واجتها  
فيما يتعلق بحقوق البرهان بقوله وعن ابي يزيد البسطامي رجع انه سهر بهمدان حب  
القرطم بتثليثا لفاق الاضافة بياينة وهو شجر العصفور ففضل به شيء  
فلما رجع الى بسطام راي فيه غلوتين فرجع من بسطام الى همدان لاجل الغلوتين ووضع الغلوتين  
تحققا بالبيع وعنه اي عن ابي يزيد البسطامي انه غلب ثوبه بالصوم مع صاحبه فلما  
صاحبه بعد غسل الثياب نعلق الثياب من جدران الكروم جمع كرم شجر العنب فقال لا  
نغرز الوتد في جدران الناس فقال نعلقه من الشجر فقال لا اي لا نعلقها عليها لانه اي التعلق  
يكسر الاغصان لتثقل عليها فقال بسطة اي نفسه على الازخر فقال لا اي لا بسط عليه  
لانه اي الازخر غلف لدواب لا تستره عنها فيتعلق بي حق البرهان في ظهره على النسي  
حتى جف جانبته الذي يليها ثم قلبه حتى جف الى ان جعل نفسه وقاية بين حق  
الادنى وحق البهيمه وعن ابي رجع انه كان لا يجلس في ظل شجرة عربية لئلا يستفح منه  
ويقول في الخبر المرفوع كل فرض جرت نفعها فهو ربحا وروي عن ابي رجع ايضا بيتا يتر في السوق  
احاب من قدمه اذى الى جدار كافر فتفكر الى ان الله فلم يجد وجها معقولا لها بل ضرر  
فدق الباب فخرج صاحبه فقال قد صدقني ذلك فاخبرني عن طريق خلاصه وتطهير  
وهديك الله له فاسلم ذلك الكافر فقال علمني الا بما قبل تطهيره وعنه ايضا انه كان  
يدق باب دار عربية فيرجع التهمري الى الشمس ولا يكت في ظل داره ويقول ورد  
في الخبر كل فرض جرت نفعها فهو ربحا ذكره الحاشي خواجه زاده والحدث روله الحارث بن اسامة  
من حديث علي رضي وهذا من الاسام من زيد الوريغ والا فالقعة اذ لم يشطط المقرض زيادة



فحصل المستقرض تكراراً فلا منع خصوصاً والظن بما لا ينظر اليه عادة لكن دقة فظهم و  
جودة فكره حملته على حجة نفسه في هذا الحق ليجوز كل امر عسير كما في الواجب وعن بعضهم  
سماجرجية الى موضع من الموضع فاعطاه اي عطى ذلك البعض رجل مكتوباً ليوصله  
لرجل في ذلك الموضع الذي سماجرج اليه الدابة فقال سوف يستاذن المكارى اي  
الموجر للدابة فان اذن احملة لرضاه به والا فلا لزيادته عما هو عليه فانظر الى دقة  
هؤلاء الائمة الاعلام الذي كل منهم اما هو يقتدي به وساحلة اكثر من شاي هذا الزمان  
المتزين بزي ذلك الاقوام حتى لا تقربوا بزيهم ولا باقوالهم الخالفة احكامهم والله  
المستعان وعليه السكوت وهكذا ينبغي لاهل الدين ان يكون في تحرز ليهذ عن المتقين فان  
هذا مقام صاحب النفس الطمينة الراضية المرصنة بقضاء الله تعالى وقدره وهذا الاما  
كثير في هذا الباب فليكن لم يذكر لئلا يطول الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب واليه مرجع والمآب  
**الباب الثالث** وهو فاعلة ابواب الكتاب في امور يظن انها من التقوى والورع بسبب طبع  
مشبهة معنوية ومثابة صورية بينهما وبينها وبسبب كسب بعض الزهاد جميع زاهد في  
زماننا عليها وظن انهم لا يلابسون الاسكان منها وليست منها اي من التقوى والورع في شيء  
من الاشياء بل هي اي تلك الامور بيع حدثت بعد اقرار الصدر الاول الذي عليه القول  
ومعدودة من الوسوسة عند اول التحقيق والورع البارد والمتمسك بها سقرض لنظر الناس  
ومدحهم له بمزيدة التحقيق والتفكير تلك عدد كثيرة بالمثلثة ولكن اعظمها ثلثة تبيين  
كلامها في فصل ليكون الكلام خاصاً بمقصودنا عليه على حدة انشاء الله تعالى جوابه امتثالاً لقوله  
تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله **الفصل الاول** من الفصول الثلاثة  
في الدقة في امر الطهارة والنجاسة فنقول وبالله التوفيق اعلم ايها الصالح الخطاب ان  
مرادنا بالدقة فيها كثرة صب الماء ومجاورة الحد الشروع في عدد الفصل والعصر من  
الثلثة في الطهارة لوسوسة ومما يزول بالنجاسة في طهارة الاحداث والاحبات وغسل  
الاشياء الطاهرة لوسوسة وعد الماء الطاهر شرعاً نجساً لتوهم والاحتراز عن استعماله في  
شيء ما واصله ليديه وثوبه لمجرد ذلك الوهم مع طهارة في نفسه وترك بعض المهمات  
الدينية بسبب الاشتغال بها بهذه الرساوس ومثل بعض المهمات بقوله كالندوة والذكر  
اي باللفظ لمولانا كما وثق والفكر في الآيات والتذكير بل من ذلك الجماعة والصلوة  
فربما يخرجها عن وقتها بذلك الشغل وفعل بعض المكروهات ومثل بقوله كتاب الصلوة  
الى الوقت المكروه ومن الدقة المذكورة تعيين اثناء الوضوء او الغسل لا يتوضأ من  
اناء غيره ولا يتوضأ غيره منه ومنها سجادة بفتح الميم وسناد السجود اليها اي في موضعها  
لا يصلي على غيرهما ولا يصلي غيره عليها مبالغة في الاحتياط لئلا يكون برجل الغير نجساً وما

السؤال عن طهارة الماء والائناء والمكان والبساط واللباس مع ان اصل الكل الطهارة  
بلا اشارة اي علامة ظاهرة على نجاستها وكذا في كل ما لم يطلبه الشرع فلا بد لنا من اربعة انواع الجمع  
ذلك كله **النوع الاول** وتكون الدقة في امر الطهارة فيتأمل فيها مع عدم ما يقتضي خلافها  
والتفتيش باليدين عنها والتحقق فيه بدعة لم تصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة وهم  
كالنجوم من اقدي بهم اهتدى والتابعين والسلف الصالحين انهم اي المذكور كانوا  
على سعة اي وسع ورحمة اي تخفيفاً وقوى بهما اي بالسعة والرخسة في اي في امر  
الطهارة اذ استفتي احدنا في ذلك فوافقه عن التوغل فيه وهو اي المعقولة النوع  
صنفان لا غير **الصنف الاول** فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في امر الطهارة من الاخبار  
والاثر والحاصل ان الصنف الاول في الاثبات التحقيق بالاخبار والاثر وكذا الدقة  
في امر الطهارة مذمومة والثاني في الاثبات التقليدي له بقوى مشايخ الحق كالمصنف  
في غير القرون الا اني بيانها اخرج ابو داود المروزي بقوله عن ابي سعيد الخدري رضي  
الله عنه قال بينا الالف في كنف بين عن الاضافة فالجملة بعدها مستانقة كانه الواجب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في فعله اي لا يسألها اذا خلعت من رجله فوضعا عن يساره ويمينه  
موضع النعل من المصلي فلما رأى ذلك اصحابه القوا نعالهم اي خلعوا نعالهم اتباعاً له  
هذا محمول على الخلع بعمل يسير لانه غير مفسدة للصلوة او على كون العمل الكثير مفسدة في اناء  
الاسلام ثم نسخ كانه اليه في غيره فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما حكمكم على خلع  
نعالكم قالوا رايناك اي ابصرناك حال كونك خلعت ولنا فيك همة حسنة فخلعنا  
لذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مبيناً انهم ليسوا في ذلك مثله ان جبرائيل انا في جبرائيل  
ان فيها قدراً يفتح ذلك مصدر وبكسر هاء صفة مشبهة وهو ليس بظاهر كانه الخاتمة  
وقال اذا جاء احدكم المسجد فليستظر عند وصوله بقلبه فان رأى اي ابصره فعله  
قدراً او اذى شدة من الراوى فليحس اي الذي راه فيها وليصل فيها وفي رواية خبثاً  
في الموضعين فيجوز الشروع في الصلوة عند البعض مع النجاسة بلا علم اذ لم يؤد معهما  
والحديث من هذا القبيل كانه اليه في غيره واخرج ابو داود المروزي بقوله عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال اذا وطئ احدكم بقلبه الاذى اي النجس فان التراب  
الذي يصيب ذلك حال مشبه له طهور لا حاجة الى غسله ان كان له عين مرئية والى  
فلا لان النجاسة التي لها عين مرئية اذا اصاب النعل فطهرت بها نوال عينها اذا كانت  
يابسة بالاتفاق وان رطبة فكذلك في المختار والامثل البول والخمر وكذا ذلك فطهرتها  
بالفعل ثلث مرات والعصر كذلك فيما يمكن العصر مع المبالغة في المرة الثالثة في ظاهر الرواية  
ولكن اذا نشر عليها التراب قبل الجفاف حتى صارت متحدة بكيفية نوال عينها ايضا



وكذا اذا شرب بعده وبعد الا بتلاوة يرجح ان يكون كذلك ذكره الحنفية خوارج زائدة وخارج البخاري  
وسلم الرموز لما بقوله م عن سعيد بن زيد بن ابي قال سالت انس بن مالك كان النبي  
عليه السلام يصلي في غلبته قال نعم وليس فيه استقصاء عن خلوهما عن مائة الف قدر وعنده  
كما في المواهب واخرج ابو داود والرموز له بقوله عن شداد بن اوس قال ان رسول الله  
قال خالفوا اليهود اية الصلوة فانهم لا يصلون في حقهم ونعالهم والامر بخالفهم  
ما خربوا اليهم من اقباعهم بعد ان امروا فقام في شياؤا ولا فلم يكن فيهم استعداد للزاد  
الايمان فامر بخالفهم كما في المواهب وقال الحنفية خوارج زائدة مخالفة اليهود امر معتبر في الشرع  
لكونه ملحة محذرة من سحرة السحر وتبجيل الفطر وهل الرث ليل الصيام  
وتخوذه انتمى وخارج البخاري وسلم الرموز لها بقوله م عن انس بن مالك قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صنعتم له وكانتم توافضه بحب دعوة من دعاه ولوالى زرايع  
فاكل منه معطوف على مقدرة دل عليه المقام اي فقدم فاكل عقيب قدومه وبراء به لانه  
دعى له ثم قال اي بعد تمامه فوافقكم بالانصب جواب الطلب قال انس ففقت الى العصر  
لما قد سوت من طول ما بسر بالبناء لغير القاعل فنضجته بالمجوة فالمهلة اي افضت عليه  
ما ولا ذهاب بعض ونحوه بماء فقام عليه من غير سوال عن طهارته لانها الاصل رسول الله  
وصفقت انا واليقيم وسمه ضيق وراعه والعجز من ورائنا فاصلى لنا اي لاجلنا رسول  
الله ومركبتين ثم انصرف من المكان وذكر في المواهب والتوفيق وشرح مسلم فيه جواز  
الجماعة في النقل المطلق انتهى كلامهم ولا يخفى جوابهم لمن له ذهن سليم وفوق كل ذي علم  
عليهم اخرج احمد الرموز له بقوله انه عليه السلام اضاف اليهودي بخبز واهالة اي  
دسم لحم فاكل من ذلك بناء على اصل الطهارة والتذكية للمجان المأخوذ منه الاهالة و  
الحديث رواه احمد بن اسد وثبت اي في صحيح البخاري اكلهم في بيت اليهودية التي سميت  
اي انت اليه واطهته بالاشاة المسمومة فيها وفي المواهب المعروف انها اهدت لاشاة  
المسمومة فاكل منها واما كون الاكل في بيتها فغير متعرض له في الحديث والحديث رواه  
الترمذي في الشمائل وثبت فوضوه من مادة هي كالادوية انا الماء المشتركة على  
اصل الطهارة وما يمنع ذلك لاحتمال انهم خالطوا به نجسا لانه خلا الاصل وثبت في  
البخاري وسلم الرموز لها بقوله م عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو  
بن العاص رضي عنه تغليب لان الصحابي عبد الله فقط والباقيون تابعون فحقهم ربح لكنهم  
غلب ما يدعى به للصحابه من الترضية على ما يدعى به لهما انه اي لثان فوضوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثلثا ثلثا وقال من زاد على هذا اي العدد فقد ظلم واساء اي ظلم بوضع الزيادة  
غير محلها واساء بالمخالفة وتروا السنة واخرج البخاري وسلم الرموز لها بقوله م عن انس بن

انما اياك ان كان النبي وم يغتسل بالصاع والصاع اربعة امداد والمد طلاق والطل  
مائة وثلاثون درهما كما في الثانية وغيره الى خمسة امداد هي جمع مد وهو ربع الصاع والصاع  
اربعة امداد كما سبق ويتوضأ بالماء هو ربع الصاع كما مر من غير سوال عن طهارة الماء  
لانها الاصل ولا علامة لخلافها واخرج سلم الرموز له بقوله م عن ابي هريرة عن ابي قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احلكم في بطنه شيئا اي من الريح فاشكل عليها الامر وضربوه  
اخرج اي منه شيئا ام لا والجواب فلا يخرج من المسجد ورواية عن الصلوة لانه يؤدي الى  
الركعة حتى يسمع صوتا او يجد ريحا اي حتى يتيقن الخروج يعني ليس المراد من الوجوه والسمع  
حقيقتها بل هي كناية عن التيقن بوجود الحدث كما في الثانية في وفي رواية ابو داود الرموز  
له بقوله م قال اذا كان احلكم في الصلوة فوجد حركة في دبره وشك احدث بخروج ربح  
منه او لم يحدث فاشكل عليه فلا ينصرف من الصلوة لان الاصل بقاء الطهارة حتى يسمع  
صوتا او يجد ريحا ولذا قال الحركة التي اذا لم تنبعث من البطن لا تنقض الوضوء لانها  
اختلاج ناج من ذلك الموضع ذكره الحنفية وغيره وفيه دلالة على ان اليقين لا يرد  
بالشك لا فرق بين ان يكون ذلك في الصلوة او خارجها وقال مالك انما يلزم الوضوء  
ان كان الشك خارجا كما في مشارق الانهار واخرج الطبراني الرموز له بقوله م عن يحيى  
بن عبد الرحمن ان عمر بن الخطاب خرج في ركب اي مع ركبائه من الابل فمرهم عمر بن العاص فخرج  
وردا حوضا غاية المقدرة فصار حتى وردا ذلك فقال عمرو يا صاحب الحوض هل يرد  
حوضك السباع اي فيكون نجسا لكون سور حلالا فيه من لعابها وهو نجس لتولده من لحم  
نجس كلبها بخلاف العرق فان فيه ضرورة لعدم البلوى ونجاسة الفقه فقلنا عمر بن الخطاب  
لصاحب الحوض يا صاحب الحوض لا تخبرنا اي بل نعمل باصل الطهارة ولا نلتفت لذلك  
الاحتمال لانه رخصة لا دليل عليها واخرج البخاري الرموز له بقوله م عن ابن عمر رضي الله  
عنهما انهما كانت الكلاب تقبل وتدبر في المسجد زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونا اي التنا  
يرسبون شيئا من المسجد وفي نسخة من ذلك الذي يترفيه والمراد بالرش الفل اي لا  
يفسلون موضعنا من المسجد بواسطة اذ بار الكلاب واقبالها بل يعتدون على الظاهر  
يتركوه لان الاصل الطهارة كما في الثانية وغيره اخرج ابو داود الرموز له بقوله م عن داود  
بن صالح بن دينار التمار المولى الانصار صدوق من صغار التابعين كما في المواهب  
عن امه ان مولانا اي سيدتها ارسلتها بهريسة الى عايشة رضي الله عنها فقالت اي امة فوجدتها  
تصل فاشارت اليه ان الاشارة لانصر المصلي وقامه في منية المصلي ان مفسرة صغرها  
فجاءت هرة فاكلت منها فلما انصرفت عايشة وضعت صلوتهما واتمها اكلت من حيث اكلت  
الهرة وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها اي الهرة ليست بنجس قال الراعي هو النجس



بالمصدر ولو قرئ بالمضارع من التخييل كما صحح الفقه لكن تساعده الرواية انتهى  
انما هي من لاطوافين عليكم فلا الخطابي يتناول افعالهم بتبشيرها بما يجزم البيت ومن يطوف  
على اهل الخدمة ومعالجة المهنة قال تعالى طوافون عليكم بعضكم على بعض يعني المالك  
الخدم او تبشيرها بما يحيطون بالحاجة والمسئلة وباقي البحث في الواجب فراجعه وان رأت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بفضلهما ولذا كان سورهما حكمة للنصوص على الجواز والكراهة  
لنجلته كما في الواجب وفي الحدادى اذا اكلت الهرة من شئ يكون ان يؤكل باقية فلا يؤكل  
وانما كره ذلك في حق الفقه لانه يقدح على بذله واما في الفقير لا يكون للضرورة وقالوا انما  
يكوه الوضوء بسور الهرة عند الخليفة وتجد اذا وجد غيره اما اذا لم يوجد غيره لا يكره  
انتهى كلامه واخرج ابو داود المرفوع له بقوله عن عبد الله بن مسعود ان سمع ابنه يقول  
اللهم اني اسئلك القصر الابيض من بين الجنة اى في جهنم ذات اليمين قال اى بنى اى حرف  
النداد القريب من الله الجنة ونحوه به من النار في ذلك عموم المطلوب فان سمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه يسكن اى يوجد في هذه الامة الاجابة فم يصدق بتجاوزه وقد  
الشرع في التطوير اى بالاسراف بصب الماء مجاوزة الثلاثة وفي الدعاء فلا تقتد في الدعاء  
بسؤال القصر عن بين الجنة كما في الحاشية قالوا ويختار في الدعاء الجوامع يعني ما كان لفظه قليلا  
ومعناه كثيرا قد جمع فيه خير الدنيا والاخرة كما قال الله تعالى ربنا اننا في الدنيا حسنة الامة و  
يحتجب الاعتداء وهو التجاوز عن الحد المشروع فالاولى ان لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات  
ويشهد لهذا اخر سورة البقرة وقامه في ابن الملك فراجعه وقال الامام الغزالي في الاما  
ما يحصل اى المتحصل منه ويختصر اى زبدته سيرة اى طريق الاولين من السلف الصالحين  
سفر اى الهم اى التوجه والقصد في تطهير القلوب عن الاخلاق السيئة والوزايل لان  
الله تعالى لا ينظر الى صور العباد بل الى قلوبهم فلما كان القلوب ينظر علام الغيوب دون الصور  
لزم تطهيرها عن الخبايا والوزايل كي يلقى بنظر الملك العلام فلذا صرحوا بجميع قصدهم  
واهتمامهم الى تطهيرها والتساهل في تطهير الظاهر قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين  
من حرج حتى ان عمر بن الخطاب منصبه لانه خليفة رسول الله وم في المرتبة الثانية وافضل جميع الاولياء  
بعد ابي بكر رضي الله عنه كما في الحاشية فوضاه في جرة نصرانية ولم ينظر الاحتمال بتجسسه بل عمل باصل  
الطهارة وهو الاسوة وقال ابن ماجة المرفوع له بقوله محمد قال ابو هريرة رضي الله عنه  
وعنه من اهل الصفة من المهاجرين الذين ليس لهم مأوى غير ما كنا ناكل الشواء اى اللحم  
المشوى فيقام الصلوة فتدخل اصابعنا في الحصباء الحصباء الصفراء الرمل ثم نغتر بها بالزنا  
الذكة في الحصباء ثم نكبر مع الامام من غير غسل لها بالماء وكلمة كنا في قوله كنا ليس للاستمرار  
هنا لان غسل اليد بعد الطعام مستحب بل يحول على بعض الاجانين كما في الحاشية وكانوا

اى الصلابة يقتضون على الجارية الاستنجاء اخذ بالخصه والتحفيف وفي الحديث ان  
الله تعالى يحب ان يؤتى رخصة كما يحب ان يؤتى غرامة وقال ابن ماجة المرفوع له بقوله محمد  
وقال عمر بن الخطاب تعرف الشان معروف في عهد رسول الله وم وانما كانت مناديا  
جمع منديل وهو خرقه يمسح بها اليد للوضوء كما في الحاشية وغيره بواطن ارجلنا فتمسح بها  
اثار الطعام الباقى على اليد حتى قال بعضهم من العلماء الخفيفة الصلوة في النعلين افضل  
اتباعا لفعلة م كما تقدم ولا تكاره ظهروا فيها على من خلعها من الصلابة كما مر وقال الشيخ  
في الذين يخلعون نعالهم في الصلوة وددت من باب علم اى احببت لو وجد ان محبا اجابا  
واخذ اى النعال منكر اى فاعل قال بجمع النعال وكافوا اى الصلابة بمشوق طين  
الشوارع اى الطوارق مع غلبة تجسرها حفاة عملا باصل الطهارة ويجلسون عليها  
لما ذكر وكافوا يصلون في المساجد على الارض مع احتمال تجسرها ولا يكون من دقيق البرق  
وهو يدس بالذواب عند تصفية من تنبه وهو كى الذواب بتبول عليه لعدم تحقق  
ما وقع عليه البول من ذلك فيقتبس به ولا يجرى ذلك اى لا يتبع عدون عن عرق الا  
والخيل مع كثر تمر عليها في الجاهل كل ذلك كان منهم جريا على مدلول قوله عليه السلام منكم  
بالخفيفة السمي ولو كان السؤال عن ذلك امر ممدوحا في الشرع لفعلا ولو فعلوا  
لفعل عنهم ولم ينقل قط كما نقل سؤا لهم عن دقايق خبايا القلب ذكره المحشى خواجه  
زاده عن واحد منهم اى الحديث عنهم سؤال في دقايق الخبايا بل تسامحوا ذلك جريا  
على اصل الطهارة وقد انتهت النوبة الان في هذا الزمان المأخوذ وان فيه منيرة وهو  
مبنى لتضمن معناها وهذا من غرائب الغريبة كما في الغرائب الى طائفة وقد سبق ان الطائفة  
الجماعة من الناس اقلها ثلثة وربما اطلقت على الاثنين والواحد كما في المصباح يسمى  
الرغونة اى الحماقة في الصحاح الرغونة الحق والاسترخاء يقال رجل ارعن وامرأة رعن  
يقينا الرغونة انتهى فطاقة من عند انفسهم ما انزل الله تعالى من سلطان ويقولون هي اى النظا  
مبنى الدين اى بناؤه عليها فاكثر اوقاتهم في تنبيهم الطواجر كنعن الماشطة اى المرأة  
المزينة يعرفها اى المرأة مدلول عليها والباطن منهم حرا بسخن بجبايات الكبر والعجب  
والرياء والنفاق وهو حق بالنظافة لكونه محل نظر الحق من الخلق ولا يستكروا ذلك  
اى ذلك الاسوداد ولا يسجون منه لغلبة الران على الفواديع ولا يهدون كونه الباطن  
خوابا مشكونا باجبايت مع كون الظاهر مزينا ومزخرفا بامرئكم ولا يتصدون الاثا  
وكذلك لا يحصل لهم من ذلك الامر العجيب تعجب وانفعال وتأثير حتى يتصدون ان الله  
ذكره المحشى ولذا قصر مقتصر على الاستنجاء بالجمرة وشي حافيا على الارض اوصلى على الارض من غير  
حايل او على بوارى اى حصير المسجد من غير سجادة او توضاء مما ايتى تجوز اى رجليه



متعشيف اي غير متعق واستقص في امر الطهارة لا اقاموا فيه القيمة بالانتشار عليه وتوهموا  
 عليه التكبر ولقبوه بالقدر واحرجوه من زمام اي من جعلتهم وابتكفوا اي منصفوا  
 انفة ونفارا من مواكلته ومخالطته راسا فسموا البذرة اي الحفارة التي هي  
 يمان كذا الحديث قدرة كبرهلم والبرعة اي الحافة والجبهة نظافة لذات فانظر  
 ايها اب لك كيف صار المنكر شرعا معروفا بين هؤلاء والمعروف كذلك منكرا وكيف انكر  
 اي ضفي من الدين ربه كما انكر من اي ذهب تحقيقه انتهى اي كلام الغزالي وقال الامام  
 الحجازي في شرح الهداية عن محمد بن الباقر هو ابن زين العابدين والباقر لقبه سمي بكونه  
 ماهرا في العلم والفضل من البقر وهو المهادة في الشيء ذكره في الحاشية او شك من الراوي  
 علي بن الحسين بن علي زين العابدين لقبه انه رأى في الحلاء ذبا ياتقن على النجاسة ثم  
 يقن على الثياب فامر بتياب الحلاء ليكون موقفا لارجلها وقد لاصقت النجاسة  
 فلما مضى على ذلك زمان رجع عن ذلك لان المؤمن رجاء ويستغفر الله تعالى فسل عن ذلك  
 اي الذي يستغفر الله فقال احديث ذبا في استغفرة وهذا شأن المؤمنين فقل ماذا فعلت  
 شيئا قال فعلت شيئا لم يفعله الصالحون اي السلف الصالح من الصحابة فمن بعدهم ولا  
 خير في البدعة اذ لم يؤيدها اصل شرع لما مر في الاول الباب واصل هذا كله ما روي عن  
 النبي دم من قره بعثت بالحنفية السالمة من الاعوجاج والميل لغير التوحيد السمي بفتح فسكون  
 السهلة بوزن ما قبله ولم يبعث بالرجسية اي العبادة الشاقة التي تعبد بها اهل الكتاب  
 الصعبة ثقلا انتهى اي كلام الحجازي **الصنف الثاني** من الصنفين هما ورد عن ائمتنا  
 الحنفية من المسائل المنقولة عن اصحاب الحنفية الواردة في حق عدم الدقة في امر الطهارة  
 هذا شروع في اثبات التقليد كذا الحنفية وغيره في الخلاصة كره اي تنزيها كما في الواجب للرجل  
 مثلا فيستحق لنفسه اناء يتوضأ منه ولا يتوضأ منه غيره لان هذا بدعة ليس بسيرة  
 السلف الصالحين وكذا استدلوا بحجادة الا ان يكون نية صحيحة في يجوز كذا الحاشية  
 وفيه اي في كتاب الخلاصة التوضأ في الحوض افضل من التوضأ في النهر وعند البعض بكون التوضأ  
 من النهر لانه بدعة لم يفعله النبي ولا الصحابة والصحيح انه ليس بمكروه لان عدم  
 فعله لعدم وجود النهر في زمانه ولو وجد لتوضأ منه فيلهذا دلالة وانما التوضأ  
 من الحوض فقد صدق منه دم صريح والصريح فوق الدلالة فلذا كان ذلك افضل من التوضأ  
 من النهر والان فيه نوع عجب بواسطة التنزه عن متوضأ العامة كذا الحاشية في وقال  
 الامام البرزلي في فتاواه في تعليل الافضلية رغما للمعتزلة ببناء على الجزء الذي لا يتجزى  
 يعني ان المتكلمين اتفقوا على وجود الجوهر الفرد وتركيب كل جسم من اجزاء لا يتجزى في لا يفرق  
 من فيلته جزء من جزء اخر الا بطريق السراية بالمجاوزة وفي الحوض الذي هو محل التنزه لا يتصور

ذلك لان الظاهر علم السراية الى الجانب الاخر فكره الحنفية زاده ايضا وفيه  
 اي في كتاب الخلاصة يتوضأ اي الانسان بماء الحوض الذي يخاف ان يكون فيه قذرا ولو نجسا  
 لا يستيقنه لانه لا عبرة بالم يتيقن وليس عليه شرعا ان يسأل ولا يبع التوضأ منه حتى يستيقن  
 انه قد ريقه ليس السؤال بواجب عليه بل يكفي الاعتماد على الظاهر كما اعتد عمر بن الخطاب  
 لان اليقين لا يزول الا بمثله والاصل في الاشياء الطهارة والنجاسة عارضة كذا الحاشية وعلى  
 هذا السؤال الضيف اذا قدم بالبناء لغير الفاعل له الطعام ليس للضيف تناول بالآ  
 ان يسأله اي الضيف من اين له هذا الطعام من الغضب او من السرقة لان ذلك خلاف الاكل  
 والاصل انه ملكه فيبقى عليه حتى يتيقن خلا وكذلك اي مثل ما ذكر لابن ابي اسير في موضوع من حيث  
 هو المجرع او الضيفه منها جعها اجباب كذا في القاموس بوضع كره معروف في نواح  
 البيت ولا يلبس بشر من ماله يعلم اي الانسان انه قد ذل الاصل بقاؤه بحال كما ذكره  
 اي في كتاب الخلاصة ماء التيمم معروف وكذا ماء المطر كذا الحاشية اذا جرى على الطريق  
 وفي الطريق نجاسة ان تقيت النجاسة فيها اي في الثلج المدلول عليها بالثلج لانه مفرد  
 مضاف فيقيم فيكون في قوة قضايها تعذر بتعدد موضوعاتها كذا الواجب وغفلت  
 اي بعد اضني لا يحكي لا يرى لونها ولا اثرها يتوضأ منه بالبناء للفاعل جواب الشرط  
 وجملة الشرط وجوابه خبر المبتداء وهذا كله تخفيف وخصه وفيه اي في كتاب الخلاصة اذا  
 تجس طرف من اطراف الثوب ونسيه فسل طرفا من الثوب اي طرف كانه غير محرّم حكم بطهارة  
 الثوب مع انه يحتمل ان الغسل لم يقع عليه وهو اي الحكم بالطهارة المختار لانه لا غسل طرفا  
 منه زال يتيقن النجاسة ويبقى يتيقن الطهارة وهو لا يزول بالشك والظن بل بمثله وقد  
 زال بغسل ذلك الطرف كذا الحاشية وفيه اي في كتاب الخلاصة رجل وضع رجله بينه وبين  
 رجل جناس محرف رطبا على ارض نجسة او لبد نجسان كان اي الموضوع عليه القدم بابا  
 وهو لم يقع عليه بل مشى لا يتجسس عليه بذلك الوضع ولو كان اي الموضوع عليه رطبا واراد  
 يابسة وظهرت الرطوبة التي فيما ذكر في قدمه يتجسس قدمه انتهى اي كلام الخلاصة في فتاوى  
 فاضلحان اذا نام الكلب على حصير الجدران كان اي الحصير يابس لا يتجسس الحصير ظاهر  
 انه لا يتجسس الحصير عند كونه يابسا وان كان بالكلب الرطوبة ويؤثره وان كان اي الكلب  
 رطبا ولم يظهر اثر النجاسة فيه فكذاك اي لا يتجسس حقيقة وفيه اي في فتاوى فاضلحان  
 اذا وجد شعيرة في بئر الابواب الغنم يغسل اي الشعيرة ثوبا ويؤكله وان كان في اختاء البقر  
 لا يؤكل وفي الكيس الصحيح انه يفصل بالانتفاع وعدمه وليست في البعر والحشي وفيه اي  
 اي في فاضلحان خف بظانته ساق من الكرابس قد دخل في خرقة ماء نجس فغسل الخف وذلك  
 باليد فيه تجريد ذلك اذ لا يكون الا باليد وملاؤه اي الخف ثلث مرات تتارعه الافعال



قبل وأهرف الماء يصير طاهرا بذلك لانه في الانسان الى ما هو المكن له في تطهيره عادة  
 لان الخلق مما لا ينصرف الكراباس وان كان ما ينصرف لكنه بسبب اتصاله في مخرج فيطهر بالبيعة  
 وسبق هذه المسئلة وامثالها مسئلة البركة في الخيشية وفيه اي في القاضين ان الطين النجس  
 يجعل منه الكور والقدر وطبع ذلك المجهول يكون طاهرا اذا لم يظهر اثر النجاسة و  
 فيه اي في القاضين ان اذا غسل رجله وشي على ارض نجس بغير كعب اي سر مونة فاقبل  
 الارض من بلل رجله ولو وجه الارض من ذلك البلل لكن لم يظهر اثر بلل الارض في رجله  
 بان لم ينتقل اليها شيء من اثار الارض فصلى جازت صلوة ولا يضر في طهارته ملاصقتها  
 بما ذكر تخفيفا وعفوا وفيه اي في القاضين ان اذا استنجى الرجل وجب ماء الاستنجاء على  
 وهو متخفف ان لم يدخل ماء الاستنجاء في خفه لابلس به ويظهر خفه تبعا لطهارة ماء  
 الاستنجاء بشرط ان يمر عليه ماء الاستنجاء من اوله الى اخره واما اذا كان الماء الجاري عليه ماء  
 الاول او الثاني او الثالث فلا يطهر واما الماء الرابع فظاهر لا يضر ذكره في الخيشية  
 وقال المحشي اذا كان الخلق فروق يدخل ماء الاستنجاء باطن الخلق فان كان الخرق بحال خاف  
 الماء فيها من جانب ونجس من جانب اخر يحكم بطهارة الخلق مع طهارة ذلك الموضع انتهى  
 كلام المحشي نقلا عن تاتارخانية وفيه اي في فتاوى قاضنا بغير الفارة اذا وقعت في  
 الخنطة مثلا فطهرت من الطبخ وفي نسخة من الطبخ الخنطة وهي انسب بقوله لابلس بكل  
 الدقيق فالاول من تصحيح الكتاب الا ان يكون اي البعر كثير يظهر اثره بتغيير الطعم الباطن  
 سببية او ظرفية او غير وفيه خبر وجد في صلافة بكسر الخاء المعجمة اي سبط بغير الفارة ان  
 كان البعر باقيا على صلابته يرمى بالبعر ويؤكل الخبز ولا يضر ملاقاة له وفيه اي في الفتا  
 ضين ان ذباب السراج اي محل قضاء الحاجة بصيغة الفعول من الاستراحة بالمهمات  
 اذا جلس على ثوب لا يفسده وقد تقدم قوبة زين العابدين من التنزه عن ذلك وانه  
 بدعة الا ان يغلب اي نجاسة الذباب على الثوب ويكثر وفيه اي في فتاوى قاضنا لو كانت  
 الارض نجسة فخلع عليه وقام على تعليمه جاز قياحه عليها اما اذا كان النمل طاهرا  
 وباطنه طاهرا فطاهر اي في حكم ذلك بين اذا لا نجاسة ثم وان كان ما يلحق الارض من  
 حقه منها وذكر باعتبار الملبوس نجسا فذلك لان الملاقاة للرجل طاهر وهو اي النمل  
 في بمنزلة ثوب ذي طافين لم يخله نجس وقام على الطاهر منه انتهى اي كلام قاضنا  
 ولانه في بمنزلة وضع حصير او سجادة على ارض نجسة كاذ في الخيشية وفي تاتارخانية  
 الصلوة في الخليلين تفضل على صلوة الحافي اضعا فاما مخالفة لليهود واتباع النبي  
 يعني ان في ذلك مخالفة لهم وهي ما مور بها ومعتبرة في الشرع الحديث السابق و  
 اما في الصلوة حافيا فمخالفة لهم وهي نهى عنها فلذلك افضل اضعا فاهو جمع ضعف

وله معنيان مشهور وهو مثلي الشيء وغير مشهور وهو مثله واقل الجمع ثلثة في المشهور  
 وكثرة النحال كما شئ عشر ركعة حافيا هذا علم تقدير حمل الجمع على ادناه والافين طاد بازديا  
 كاذ في الخيشية وفيه اي في تاتارخانية لو لم يركب من مسلم قويا او بساطا صلي عليه لان الاصل  
 الطهارة وانه بايعة شارب الخمر فلا بد لك الاصل ولا ينظر لاحتمال اصابة الخمر لذلك لا  
 خلاف للاصل الا ان يظهر عليه اثر النجاسة من الرمي والوقوع كذا في الخيشيتين وفيه اي في تاتار  
 وفي المستقى عن محمد بن الحسن انه سئل عن المتيقن بالوضوء اذا لم يتذكر حدثا وجد بعد  
 وقال له رجل انك بليت في موضع كذا فذكر الرجل المتحقق للوضوء وقد صلى بعد ذلك  
 الشك صلوة متعددة فقال اي محمد بن الحسن اذا شهد عدلان بحصول الحدث كما  
 ذكر عنه قضاه لان شهادة العدلين حجة تامة تفيد اليقين كاذ في الخيشية وان شهدوا  
 عدل لم يقض لان الحجة غير كاملة كاذ في المواهب لانه لا يفيد الا الظن واليقين لا يزول به  
 والاعادة افضل وانما لم يفد الخبر الواحد هنا يقينا لمعارضته عدم التذكر اياه ذكره  
 وفي الامالي عن محمد اذا وقع في قلبه التوضؤ انه احدث وكان عليه ذلك الوجه الكبرية فلا  
 فضل ان يعيد الوضوء وان صلى بوضوء الاول كان في سعة اي في جواز هذا عندنا لانه  
 لا يفيد اليقين ولكن يورث شبهة يحصل بها الكراهة تنزيها وكان الاعادة افضل  
 اي في تاتارخانية من شك في انافة او ثوبه او بئنه اصابة نجاسة ام لا فهو طاهر لانه  
 يفيد الظن واليقين لا يزول به لكنه يورث شبهة فالافضل الاعادة مالم يستيقن اي  
 مالم يحصل له يقين باصابة النجاسة بخبر العدل او بظهور الاثر كاذ في الخيشية وكذا الابار و  
 المياه التي يستقي منها الصغار والكبار والمؤمن والكفار فحكمها الطهارة لانها الاصل  
 ولم يرفعها رافع وكذا السم والجبن والاطعمة التي يتخذها اهل السر واهل البطالة من  
 لم يتقيد في امر دينه المسلمين وكذا الثياب التي ينسجها اهل السر والجملة من اهل الام  
 فيعمل على الطهارة لانها الاصل وكذلك الجباب بكسر الجيم وتخفيف الموصلة الاولى جمعة  
 الموصوعة والمركبة في الطرقات وكذا السفاريات المبنيات في الطرقات التي يتوهم فيها اصابة  
 النجاسة الموصولة صفة الابار وما بعدها وصفت به مع انها الواحدة لان جميع ما لا يتصل  
 يعامل معاملة واحدة وتحسن اذا كاجمع كذا في كل ذلك اي كل فرد من المذكورات محكوم بطهارة  
 شرعا لانها الاصل والاصل استمرارها حتى يتيقن نجاستها بالرؤية وبظهور الاثر من  
 الطعم والريح او بخبر العدل الواحد بخلاف المستور والفاسق فيحكم بالنجاسة كما  
 في الخيشية وفيه اي في تاتارخانية ماء المطر الذي يجري في السكك وفي السكك نجاسة  
 ثم يجري الماء في النهر وليس في النهر غير هذا الماء الجاري على ما ذكر لابلس به اذا لم يكون  
 النجاسة وفيه اي في تاتارخانية سئل الخنجد ما يح عن ركبة بفتح الراء وكسرها كاف و

خاتمة



تشديد التحية في الصباح حتى البرجها ركايا كعطية وعطايها وجبها خف لا يدرك  
 مع وقع فيها وليس عليها اثر النجاسة هل يحكم بنجاسة الماء لوجود الخف فيها قال لا لانه لم  
 يتيقن وجود نجس فيها وكذا الذي يلعبه الصبي اذا وقع في البر وفي الفتوى في التوب  
 المصوب بالليل ودهن السراج انه اي كل منهما طاهر لان الاصل هو الطهارة حتى يتيقن  
 بنجاسته فيعمل بذلك الاصل ليتيقن رافعه وفيه اي في التاخر خاتمة مسألة الى الجيط البر  
 وقد وقع عند بعض الناس ان الصابون في الصباح فاعول كانه لم يخال من صلب عنده  
 الكاس من باب ضرب صر فيها لانه يصرف الاوساخ والادناس مثل الطاعون لهم فاعول من  
 طعن لانه يطعن الارواح قال ابن الجي البقي الصابون انجى وقال الان هري معرب كما في  
 المواهب نجس لانه يتخذ من دهن الكتان ودهن الكتان نجس لانه بل لان او عينة التي  
 يحل فيها تكون مفتوحة الرأس عادة والفارة تقصد شرها ويجمع فيها غالباً ولا تنقى  
 بنجاسة الصابون لانه لا تنقى بجملة الدهن ومع هذا لو انقضى بنجاسة الدهن لا تنقى بنجاسة  
 الصابون لان الدهن قد تغير وصار شيئاً اخر ولتبدل الحقيقة وتغيرها تأثير في الطهارة  
 كالخمر اذا تحلل والقدر اذا كان رما واما الميتة اذا وقعت في المني وكذا قاله المصنف  
 في حاشية وفيه اي في التاخر خاتمة مسألة ابو نصر عن فضل الدابة بصيبه من مائها اي ماء  
 غسلها او من عرقها المتروك عنها قال لا يضر ذلك قيل له فان تمرغت من بولها وروثها  
 ثم صار ما ذكر قال اذا جف ذلك وتناثر عنها وذهبت عيونه لا يضره ايضا ما اصابه  
 من ذلك وفي نسخة لا يضر ذلك اي الماء او العرق لما ذكر وفي العتابة في هذا اذا  
 جرى الفرس في الماء وابتلت ذنبه فضر به راكمه ينبغي ان لا يضره لما انه لم يحكم  
 بالنجاسة والاصل ان الدواب ملوثة بالارض النجسة في الطهارة باليس وذهاب الاثر  
 بجامع الحج لان علة الطهارة في الارض النجسة بما دفع الحج فكذا هنا لان الحج فيها  
 اكثر منه في الارض فظهر ان الارض وما يتصل بها من الاجار والنباتات وكذا الدواب  
 اذا نجست يطهر بالحفاف وذهاب الاثر واما الارض فيقول عم زكوة الارض بغيرها  
 واما الدواب فبالالحاق دلالة كذا في الحاشية وفيه السخلة ولدا الغنم اذا خرجت من امها  
 فتلك الرطوبة عليها طاهرة لا نجس بها التوب ولا الماء ان وقع فيه تخفيفاً من الشاة  
 وكذلك البيضة في طهارة الرطوبة عليها وفيه الرطوبة التي على الوارد عند الولادة طاهرة  
 وفيه واما القسم الذي يجب نزج اي اخراج بعض الماء فان وقعت في البر فارة او  
 عصقورة بضم المهملة الاولى ودجاجة او شاة او سور بكسر المهملة وتشديد النون  
 المفتوحة اي هرة واخرجت اي الواقعة فيه منها اي البرجسية حال لا نجس الماء لعدم  
 وجود النجس ولا يجب نزج شي من حقه منها اذ لا يجب الا عند وجود ذلك وهذا اي عدم

كون الماء نجسا وعدم وجوب نزج شي منه حتى اي فعل حسن لان هذه الحيوانا ماداً  
 حية طاهرة واذا كانت كذلك لا نجس والقياس ان يتنجس البرجسي يحكم بنجاستها بوضع  
 واحد من هذه الحيوانات فيه وان اخرج حياً لان سبيل هذه الحيوانات اي خارج البول  
 والروث نجس اي متنجس بما يخرج منه النجاسة فيحل النجاسة في الماء فيوجب نجس الماء لوجود  
 تلك النجاسة المحللة فيه لكننا تركنا القياس وما علمنا به بسبب حديث رسول الله صلى  
 ولا اجتهاد مع النص واتا راى اخبار الصحابة في افعالهم فانهم اي المذكورين لم  
 يعبروا بنجاسة السبيل اي المنفذ بما يخرج فيه من الخارج النجس حتى امروا بنزج بعض  
 ماء البر بعد موت الفارة فيقطع النظر عما على السبيل من النجاسة ولو اعتبروا بنجاسة  
 السبيل في ذلك لامرهم بنزج جميع الماء ولكن مع هذا اي المذكور عنهم من عدم وجوب النزج  
 فيما ذكر اذا اخرجت حية اذا كان الواقع فارة يستحي لهم ان ينزحوا عشرين دلواً وان  
 اخرجت حية وان كان اي الواقع سنوياً او دجاجة مخلاة بالمعجونة تاكل ما تجد  
 ولو لم يفرزوا يستحي لهم ان ينزحوا بعين دلواً وانما يجب ذلك لان سور  
 هذه الحيوانات مكروه على ما ياتي ببيان انشاء الله تعالى والغالب ان الماء يصيب في الواقع  
 حتى لو تيقنا ان الماء لم يصيب هذه الحيوانات الذي شأنه النجس لا ينزج شي من الماء  
 لفقد ما لاجله طلب النزع وان كانت الدجاجة غير مخلاة لا ينزج من مائها لان كراهة  
 سور الدجاجة ليست لذاتها بل بسبب فقر النجاسة بمنقارها وفيه الحجس لا يوجد ذلك  
 بخلاف السور والفارة كما في الحاشية وفيه اذا غس الرجل يده في سمن نجس ثم غسل يده  
 الماء الجاري بغيره من بضم المهملة ينزج بعدها معجونة في الصباح الاثنا واثنا عشر باق  
 على يده طهرت يده لان نجاسة السمن باعتبار الجاورة وقد زال الجاور عنه بالصل  
 فبقى على يده سمن طاهر واما السمن النجس فينجي الجيم كسمن الميتة والخنزير اذا اصاب  
 شيئاً فلا يطرأ على يده نجاسة لان نجاسته لذاته لا باعتبار الجاورة النجاسة ذكره المحقق  
 وفيه ثم يشترط العصر من غسالة النجاسة ثلث مرات في رواية الاصل وانه اي العصر  
 وفي رواية يكتفي بالعصر مرة لحصول المقصود بها وانه اي القول به اوسع وارفق بالذات  
 وفي النوازل وعليه الفتوى وفي المنقوش شرط العصر مرة على قول الجيوفي وفي الحاشية اذا  
 اصابه النجاسة الغير المرئية ما يمكن عصره ففي ظاهر الرواية يشترط الغسل ثلث مرات مع  
 العصر في كل مرة والمبالغة في الثالثة وهو صواب واما في غير ظاهر الرواية يكفي العصر مرة  
 بعد الغسل ثلث مرات وهذا اوسع وفي رواية ابن سماعه عن ابي يوسف يكفي الغسل مرة  
 مع العصر كذلك هذا فيما ينشوب فيه النجاسة انتهى كلامه فقد روى ابن سماعه عنه في التوب  
 يصيبه مثل قدر الدخمن البول فصب عليه الماء حبة واحدة وعصره طهر فيما فيه بعد



وكذلك اذا غلغلة واحدة في اناء او زجر جار وعصر فان ذلك المذكور من غسله وعصره يطهره وفي هذه المسئلة اشارة الى طهارة ازار الحرام لانه يغسل مرة ويعصر كذلك كانه الخيشية في وان غلغلة واحدة سابغة اي كاملة من غير عصره يطهره ببقائه الغسل فيه قال الحاكم الشهيد يريد ابو يوسف به اي لم يطهره اذ لم يعصره وبعض مشايخنا اولوا القياس والاجتهاد قالوا على قياس قول ابو يوسف اذا كانت النجاسة رطبة لا يشترط العصر لا ضحى ولا ليل في الماء وهذا موافق لقوله وم اذا اصاب ثوبه ببول صبي يصيب عليه الماء ولا يعصر وثبت ذلك من الجمع وتعمد وان كانت يابسة يشترط لقوة لصلوها للمحل بخلافها انتهى ما في النوازل كما في المواهب وفي التجنيس قالوا بعض مشايخنا تركه الصلوة في ثياب الفسقة بنجاسات جمع فاسق لانهم لا يتوقن الخمر وهي نجاسة الا ان الاصح انه لا يتركه لانه لا يكره من ثياب اهل الذمة الذين هم اقرب في عدم التوقن بها ممن ذكر الا سراويل مع انهم يستحلون الخمر والفسقة لا يستحلون واذا داخلوه شهوة وهو حي وفيه رجل اصابه طين او شئ في طين ولم يغسل قدميه من ذلك الذي اصابه منه وصح اجز به الصلوة ما لم يكن فيه اثر النجاسة والافلا انتهى وفي الغوايد الظهيرية كان والدي يقول اذا تر شئ البول على ظاهر الخف فحشي عليه التراب وتركه بحاله حتى جف اي البول ثم حكه اي التراب اجزانه انتهى كذا في تحفة الفقهاء والبدائع وفي المحيط المحشي النجس اذا اصاب شيئا مما لا يشرب فيه النجاسة كالحجر والحديد وكوه مما لا يشرب النجاسة والضمير على ما ذكر والا فحققة التائيت فانه يطهر ذلك الغير المشرب منه بالفضل ثلاثا من غير عصر تخفيفا لاثاره وكذلك يطهر باذكر اذا كان شيئا يشرب فيه القليل كالبدن والخف والعل لان الماء المغسول يستحق ذلك القليل من غير عصر فلا تتوقف عليه التطهير انتهى كلام المحقق وفي الخيشية واذا لم يكن يشرب شيئا بل مصفلا كالسيف والمرآة وكوه يجوز الاكتفاء بالمسح واذا غسل بكنى الواحد انتهى وفي الفتح القدير لابن الهمام يتوضأ بالبناء للفاعل والفعول من البراء التي يدلى فيه الدلاء جمع دلو والجرا جمع جرة الدنسة يحملها الصغار والعبيد لا يكره الاحكام ويمسها بفتح اليم الرستاقون اي اهل القرى باليدي الدنسة ما لم يعلم النجاسة في ذلك الماء او الاواني بظهور الاثر او خبر العدل او الرؤية وفيه وفيه نجاسة رطبة تجعل يضع يده على عروقه الابريق كلما صبت على اليد فان غسل ثوبا بماء في الابريق طهره العروة مع طهارة اليد لان نجاستها اي العروة بنجاستها وطهارتها بطهارتها انتهى وفي الجمع الغسل اي والغسلية الجلود التي تدبغ في بلادنا ولا تغسل خبزها اي محل ذبحها الملاقى للدم ولا يتوقى النجاسة في دبرها بل تدبغ بالنجاسة كخرد الكلب ويلقونها بعد الدبغ على الارض النجسة ولا يغسلونها عن تلك الملاقات بعد تمام الدبغ فهي مع ذلك كله

طاهرة تخفيفا في الشارع يجوز انما ذ الخفاف بكسر الهمزة وعلو الكسب اي جلدها والقرب بكسر القاف بيت السيف ويقال له القدر كما في المواهب والدلاء بكسوا وله جمع دلو وطبا وباسا حاله المضاف اليه اي حال كون كل منها كاذر وفيه ما اي في الكتابين المذكورين صلى ومعه عنق شاة غير مغسول من الدم الذي اصابته حال الذبح جاز اي فعل لان الدم المسفوح ما سال منه وما بقي منه على عنقها من غير سيلان لا يابس في صحة الصلوة وفيها عن اي نصر الديوب في دفع المهلة وتشديد الموصدة اخبر مهلة نسبة للدنسة بلذ بينه بخارجه وصرق كذا في لب الاصهباني طين السوارع ومواطى الكلا في اي الطين طاهر اي كل منهما وكذا الطين المسروق اي الذي اختلط به الروث وردغة بالمهمات وبانجام الثالث الوصل طريق فيه نجاسات طاهرة جريا على الاصل الا اذا راي اي الكلف عين النجاسة فيها قال اي الدبر وهو اي العفوق قبل رؤيتها الصحيح من حيث الرواية عن الامام وقريب من النص من اصحابنا اي ائمة الذهب في منية الفقهاء لهم كتاب انتهى كلام القنية ومجمع الفتاوى وفي مجمع الفتاوى غسل الثوب بنجس بالاشنان والصابون ثلاث مرات وقد بقي فيه اي في الثوب النجس شئ من الصابون والاشنان الغسل هو بهما ملصقا به اي بالثوب طهر ذلك الشئ لان نجاسته نجاسة الثوب فيطهر بطهارته بطريق التبعية كما في الخيشية وفيه وفي فتاوى قاضيه اظهره نفع فكسر شرا بقاء بالظهيرية تفننا في التعبير وما يصيب الثوب من نجاسات النجاسة المتصاعدة منها كالتخار الكنيف والاصطبل قيل يتنجس بها النجاستها وقيل لا يتنجس الثوب وان كانت نجاسة تخفيفا لمع البلوى وهو الصحيح لان فيه تبدل الحقيقة وله تاثير في الطهارة كاذر الخيشية وفيه وفي الخيشية شئ لغير الائمة عن استحقاق الواردى وصبت في الحبت وكان في الماء برة العقم قال اي فدا الائمة لا يتنجس الماء لان الاواني بمنزلة البراء فكما لا يتنجس ماء البراء كذلك لا يتنجس ما ذكره ما لم يكن واختلف في هذا الكثرة فعند البعض يستكتار النافر وعند اخر ان يستمر راجع وجه الماء وعند اخر ان يخرج كلما استحق اكثر من واحد ذكره المحشي وغيره وقال نور الائمة قلت شرها بالائمة وهو في معنى نور الائمة لو فتت اي تفرقت البرة بالاختلال في الحبت قال يرفد بالاوسع من التخفيف فلا يتنجس ابقاء له على اصله الطهارة تخفيفا ما لم يوجد الوصف المنفرد او بعضه كما في الخيشية وفيه الا اذا كان البراء في حكم البرة والبرتين فكما ان البراء لا يتنجس بوقوع البرة والبرتين فكذلك الاناء لا يتنجس تخفيفا فيما روي عن ابي ج وفيه قال طهر الدين وقاضيه ان يكون نجسا وليس الاناء كالبدر وفيه وفي التفريد لهم كتاب عن ابي يوسف لو صب الماء على ازار نجس بالوصفية طهر لم حصول التطهير بما فعل وان لم يعصر من ذلك الماء رفقا ومنه وكذا الجنب لو اترى اي لم يلبس الازار



المسائر لا سافل البدن فاعتدل من الجنابة فيتنجس الا اذا رزق ماء غسله ثم صب الماء على  
 الا اذا رزق بطنه وان لم يعصره لما ذكر في شرح الخواص وكذا اي يطهر الا اذا رزق بطنه ولو كان  
 في الزرع او بدنه نجاسة فالتكثير اي فاكثر وصب الماء عليه الا ان يكثر عليه والتكثير باثبات  
 النجس طهر وان لم يعصره ولم يدركه انتهى وفي القنية رعاة يشربون صرع الشاكالته  
 للمرأة جمعة صرع بحرقه متلطي بطين مخلوط بغيرها كيلا يرضعها ولدها قنن  
 بلبنها ويحرق اي ذلك الطين ثم يخلها بعد الخل بيد رطبة فيصيرها بقية ذلك الطين  
 على الصرع فهو عقول لا يتنجس وان قام سبب التنجيس تخفيفا ورحمة لعدم البلوى انتهى  
 اي كلام القنية والحاصل ما قررناه من القول ان وجوب الاحتراز عن النجاسة شرعا ليس لها  
 اي النجاسة بل انصرفها المنفرد فاعلم من التفسير بالغاء وبسته بقوله من الريح المنفرد في الطعم  
 البتبع واللون البتبع فاذا لم يوجد شيء من ذلك الوصف ولم يتحقق بوجودها فانه اي  
 يتحقق وجودها منفرا ايضا كوجود شيء من وصفها وجواب اذا قوله فلا يجزي الاحتراز  
 عنها ومع التيقن لذلك يقع القليل في مواضع الضرورة والحاجة لان الضرورة تبيح  
 المحظورات لان الحرج مطلق في كتاب الله والحكم بالنجاسة معها حرج فلذا لم يقل بها في  
 امراض العلوب من الرياء والكبر والعجب ونحوها فان فيها لذاتها فمعت مطلقا فلذا ورد  
 مرفوعا من كان في قلبه شغل ذرة من الكبر لا يدخل الجنة اي مع التاجين او مطلقا فان شغل  
 وقد علم حرمة والاجماع عليها وقد مر اي بيان ذلك اوائل الكتاب فخذ هذا التعليل  
 من العلم والضبط واعمله فانه علم على فانه ينفذ بعون الله في الدارين ثم قال  
 في حاشيته تذييل للحكمة ونتيجة لمراعاة العلم ان النجاسة التي لها جرم اذا اصابته غير  
 الجلود والارض وما يتصل بهما من الاحجار والاشجار والنباتات والدواب فطهارتها  
 زوال عيبتها بالفضل بما يعين كذا في الازالة بلا عصر في ظاهر الرواية الا فيما لا يشرب فيه النجاسة  
 اصلا كالسيف والمرأة والا في الشيء اذ يكفي في الاول السمع وفي الثاني الفرك لورود الخبر  
 والاشرفيه واما في الجلود فيمكن فيها ذلك بالارض والفرك باليد في اليابسة باتفاق  
 الرواية وكذا في الرطبة على القول المختار المفتوى واما الارض وما يتصل بها فيطهر باليس  
 وذهب الاشرا والفضل لورود الخبر في الارض والتبعية والمقتضى بها واللاحاق في الد  
 واب بما جمع الحرج وما ليس كذلك فاذا اصابته النجاسة اما ان يشرب فيه او لا وانما  
 اما ان يكون مصقلا او لا والاول مثل السيف والمرأة يجوز منه الاكتفاء بالمسح  
 وبالفضل مرة ان كفى والثاني يكفي فيه الفضل ثلث مرة دفعة واحدة بلا تخفيف مثل  
 الاواني المتخذة من النحاس والفضة اما ان يكون الشرب فيه كثيرا او قليلا والاول  
 اما يمكن العصر ولا فان امكن لا يجوز فيه الا الفضل والعصر ثلث مرة مع المبالغة في

في المرة الثالثة في ظاهر الرواية وفي غيرها يجوز الاكتفاء بالعصر مرة بعد الفضل ثلثا  
 وفي رواية بن ساعدة يكفي الفضل والعصر مرة واحدة لم يكن العصر فحينئذ لا يطهر  
 مثل الكوز والجرة الخدين وكذا ما اتخذ من الخشب قبل الاستعمال وعند اي يغير يطهر  
 بالفضل والتخفيف ثلث مرات والسكين الموه بالمال والنفس والجوب والجمم المطبوخا  
 به مستثناة عن هذا الحكم اذ لا بد في الاول من التيمية بالماء الطاهر ثلث مرات وفي  
 الاخير من الطبع كذلك والشم الثاني وهو ما كان الشرب فيه قليلا مثل البدن وجلود الجوار  
 وما يتخذ منها ففيه ثلثة احوال من المتأخرين في قول يلزم الفضل والتخفيف ثلث مرات وفي  
 قول يلزم الفضل والعصر وفي اخره يكفي الفضل ثلث مرات دفعة واحدة بدون التخفيف  
 والعصر وهو الاصح الى هناك وتما في حاشية النوع الثاني من الاقسام الاربعه في ذم الوضوء  
 وافاتها الكاشية عنها اخرج الترمذي المروزي بقوله عن ابي ابن كعب عن ابن مسعود  
 صاعم قال ان للوضوء شيطانا اكد لدفع انكار وجوده لانه عبادة وهو لا يقاد بها  
 يقال لها الولهان بفتح الواو واللام لوليه بها يعني ان لا يلبس جنودا يقال له الولهان  
 نصب لاجل وسوء التوضئين حال الوضوء كما في الحاشيتين فانقوا وسواس الماء  
 لما انه من فعل ذلك الشيطان وقال الحسن البصري ان الشيطان يضحك بالناس في الوضوء لعل  
 له الولهان وروي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال عليه السلام جاء جبرائيل  
 فقال يا محمد اذ توضأت فانتفض ابي فرش الماء على سراويلك دفعا للركبة وروي القشيري  
 المروزي بقوله **قصة** انه دخل يوما في الايام فمقر فقال للشيخ الزاهد ابي عبد الله بن حنبل  
 هو من كبار مشايخ شيراز في وفاة اي شكوا اليه امرها فقال الشيخ عهدي بالصوفية  
 اي زواني المبلاتس بالطائفة الصوفية زمان انهم يسخرون الشيطان برديهم بقوة  
 نورهم والان في هذا الزمان الشيطان المعهود او جنسه يسخرونهم لغلبة الجهل عليهم وكفى للعلماء  
 زجرا نعيم والفاعلا ان يكون ضحية للشيطان وسحره فقيه غايبة التنفير في قولها وهذه  
 اي كونه مضحكة وسحره له احدي افات اتباع الرواية وثانيها ترك الامر اي امر الله تعالى  
 امر الرسول قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتقوه عدوا ليطابق معاملته له معا  
 له والمباينة للرواية والعمل بمقتضاه انما الشيطان صديق بل هو اعداؤه اذ لا يعمل  
 بوعده فان الاصفاء للقول من علاما الركوب النبي كمال الود قال الله تعالى ان المبشرين كالوا  
 اخوان الشياطين وقال عليه السلام فانقوا وسواس الحناس هذا امر ولا امر للوجود  
 هذا اصله فالاتباع لها معصية لان ذلك من افواها وثالثها اسراف الماء اي تجاوزه  
 الحد المطلوب في شرا وهو امر للنهي عنه لقوله تعالى ولا تسرفوا اصل النهي التحريم وقد سبق  
 تحقيق الاسراف في الوضوء ولوع على شطرنج ابي جانب وداعها افضاؤه اي ادائه الى التام



الصلوة بالاستقبال بأثرها إلى الوقت المذموم أو إلى ترك الجماعة لأنهم لا ينتظرون من أبطأ  
أو ترك الصلوة لا يزال يدور في أمر الطهارة بالوساوس ويشغل ذلك عن الصلوة فيصير  
كحار الرخي أو ترك التعليم للعلم الشرعي المحتاج لتعليمه وترك الذكر الثبات أو الفكر الجاني لما  
به في الاداء لعلبة ذلك على قلبه أو ترك ذلك في الغضايل جمع فضيلة التي القاييم بقاعله والفقير  
الواصل أثرها للغير وتضييع العمر والأوقات وخامسها تأديتها بمغبتها مقابل أفضليها  
تفتنا إلى امور محدثة أحدثت بعد العصر الفاضلة مكرهة لعدم رجوعها لاصل شرعي  
كما تحاذر اناء للوضوء وقفاذ اللباس والحجادة وعدم التوضاء من اناء غيره وعدم الصلوة على  
بساطه ولبسه غير الذي اعتده لها أو سوال عن طهارته أي اللباس والماء والاعتناء على طهارة  
بتوهم الجبهة فيد للعدم والسؤال والاحتراز وتكون ذلك من محذورات الامور التي لم يجرى بها الشرع  
وفيها أي في هذه المحذورات اذى للناس بأنهم لا يعلمون ولا يقفون عند العلم وسادسها سوء  
الظن للمسلمين بعدم التوقي منهم عن الجحامة في الوضوء والغسل والاكل والشرب بل ظنهم بعدم  
صحة صلواتهم وهذا منى عنه فلا تقا اجتنبو كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم الاية و  
سابعها التكبر على الناس لما يراه من نزاهة عما لا يسهى دونهم والاعجاب بنفسه حيث انفر  
من بين الناس بالاحتياط البالغ في الدين والنظافة والطهارة التي هي اساس الدين  
وذلك لا كحال الشيطان عين بصيرة فرأت النور ظلمة وبالعكس ولم يجعل الله  
له فوزا فانه من نور والله عليم بذات الصدور **النوع الثالث** من الانواع الاربعة في علاج  
الوسوسة وطريق التوقي عنها لما بين مذمومة الوسوسة في الشرع وافاتها لزم بيان  
علاجها يمكن الاحتراز للمسا لك وتحقيق فيه التقوى ويحصل له الآثار فوضع لذلك  
نوعا ثالثا فقال النوع الثالث في علاج الوسوسة ذكره حواجه زاده في حاشيته لمن يخاف  
عليه خوفا ناسيا عنها والخوف عليه واما بالاستعداد الطبيعي منه او بعقارته اصحاب الوسوسة  
أي الملازمين لها ولوقها خيرا وورعا وتقوى اعلم ان علاجها بالعلم والعمل اما الاول  
أي العلم فان يعرف الافات السابقة ويكرر ملاحظتها بقلبه اخبر القشيري الرموز النبوي  
**قشر** عن عطاء الرموز باري مع انه قال كان في تشديد اليباء احديهما بقاء المتكلم والاخر  
يباء في استقصاء في امر الطهارة أي مبالغة فيه وضاق صدره ليلة لكثرة ما صبت من الماء  
ولم يسكن قلبه مع ذلك الاكثار فكشكت الله تعالى وتضرعت اليه فقلت يا رب عفوكم  
عفوك منصوب باضمار سئلتك او عوذ او اطلب والثاني تأكيد لفظي او منصوب  
لستقلا لا بالذي نصب به ما قبله فسمعت هاتفا أي صوتا لا اري المتكلم يقول العفوكم  
العلم أي عفو الله تعالى في علم الحد الشرع في امر الطهارة لعل بمقتضاه وترك متابعة وسوسة  
الشيطان او العفو في علم ان ذلك الاستقصاء امر مذموم في الشرع فاش من متابعة وسوسة

ابليس فالترك والعزم على ان لا يعود خوفا من الله تعالى بناء على انه امر محدث فعلت وعلمت  
بمقتضاه فزال عنه ذلك ذكره حواجه زاده في حاشيته فزال عنه ذلك الوسوسة وان يعرف ان  
الاحتياط والورع والتقوى بل سعادة الدارين أي الدنيا والاخرة في الاقتداء بسيد  
المسلمين واصحابه وهم متبعوه ولا يخالفونه والائمة المجتهدين فيما ليس فيه رواية  
عن النبي عليه السلام ولا من الصحابة ولكن من المجتهدين كما في الحاشية وفي المواهب العتد  
باجتهدا دهم من ائمة السنة والجماعة ولا مجتهد مبتدعة لا قدوة بهم ولا اسوة انتهى  
وان يعرف مساهلتهم في امر الطهارة أي تخفيفهم فيه وعدم دقهم فيه لما فيه من المرح و  
ان يعرف مساهلتهم في افعالهم واقوالهم وان يعرف ضاواهم في الرخصة والسعة  
الموزن بها حديث بعثت بالحنفية السنية السهلة وقد ذكرنا بعضهم فيما تقدم قبله  
ان يعرف او ذكرنا ان المقصود الاصل من العبارة الظاهرة تطهير القلب عن الاخلاق  
الذميمة لما ينشأ عنها من الران والقبح وتحلية بالاخلاق الحميدة لما ينتج من الانوار والآثار  
فلذا أي فلا جلا في المقصود الاصل من العبادة تطهير القلب عن الاخلاق الذميمة الخ كما  
دقة السلف فيه أي تطهير القلب ودقهم في الاحتراز عن حقوق العباد وحقوق الحيوان  
البحر لعدم امكان استسقاطه منها لعدم فهمها ودقهم لذلك في حفظ أي صون الناس  
لا يحمل به النطق والسمع عما لا يجوز سمعه والبصر عما لا يجوز بصره لانه قال الله تعالى ما يلفظ  
من قول الا لديه رقيب عتيد وقال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه  
مسؤلا فلذا كما دقهم في ذلك لافي امر الطهارة كما في الطهيتين واما العمل أي علاج العيا  
فان يداوم بالبناء لغير الفاعل اولا أي العامل على العمل بالا قول الله فيها رخصة وسعة  
في امر الطهارة ولو كانت أي تلك الاقوال مرجوحة بعد البناء على الضم بخلاف المصنف  
اليه بنية معناه ان لم يكن مأجورا اذ لا ينظر للمأجور عنها ويشمر مداومة السالك على  
ذلك الى ان يزول عنه الوسوسة فهذا طريق زوالها ثم اذا زالت عنه باذكر يعود الى الاضطرار  
لا الى التشديد وفي الحديث ولن يشاد الدين احد الا غلبه وفي الحديث الاخر فان المنيب لا  
ارضاقطع ولا ظهر ابني وغير الامور اوسطها والعمل بالاقوى من الاقوال اذ الامراض تدلوي  
بالاضداد روي عن بعض الزهاد انه قال اعتزل في أي نزل في وسوسة وكنت اغتسل أي كان  
عادتي في مدة كثيرة ان اغتسل عن ثوبي كل ما اصاب من طين الشوارع لتوهم كونه نجسا ثم  
اي وانا بذلك يوما الى صلوة الفجر فاصاب ثوبي شئ من طين الطريق فان ذهبت الى غسله  
يذهب اليه الوسوسة تقوت عن الجماعة فلما همت أي قصدت بالذهاب الى غسله هذاني  
الله تعالى في قلبي ان تفسيرية او مصدرية باضمار الجار مجرغ في الطين أي قلب  
فيه ثم صل مع الجماعة بلا غسل ففيه ابطال الوسوسة ففعلت أي ذلك الملقى في قلبي فزال



عن الوسوسة وقد علمت هذه البلية في بعض البلاد فان اهلها في محنة شقة منها فهم من  
لا يقدر على الوضوء او الغسل الا في زمان طويل ومنهم من لا يخرج من الحمام الا ان يخرج ومنهم  
من لا يقدر على تكبيرة الافتتاح الا بعد تكبيرة كثيرة الى غير ذلك من الغرائب نفوذ بانه في  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الوسوسة صريح الايمان او محقق الايمان فليس بها من الاغور الفاسدة  
بل المراد بها منازعة الشيطان مع الانسان في بعض الامور الاعتقادية من احواله الذاتية  
الصفات والمبادئ والمعاد ونحوها فان الوسوسة في امثال هذه الامور بعد التصديق  
بما تدل على صريح الايمان ومحضه وكما له لان الشيطان سارق والسارق انما يدخل بيتا  
معمورا ولهذا قيل الشيطان لا يوسوس للكفار لعدم ايمانهم وشك ابراهيم النخعي عن الوسوسة  
في الصلوة فقال كل صلوة لا وسوسة فيها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة في صلواتهم  
وقال ابو بكر الصديق وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهما الفرق بين صلواتنا وصلوة الكفار الوسوسة  
لانه ليس للشيطان مع الكفار محاربة لانهم يوافقونه واهل الايمان محاربة لغونه ومحاربة لما يكون  
مع المخالف دون الموافق والله الموفق كما في التوفيق ومنه الاعمال الزيلة لبعض الوسوسة نفع  
اي رش الماء فربما بعد الوضوء فاذا احس ببلل في ازاره او ثوبه ثم حمله اي البلى عليه اي  
على الماء الذي نفع به اخرج الترمذي المروزي بقوله **ت** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
جاءني جبرائيل صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اذا توضأت فالتفت الى رش الماء على فخذك ومنها ان لا يبول  
في الغسل اي مكان الاغتسال اخرج الترمذي المروزي بقوله **ت** عن عبد الله بن مسعود  
بصفة المفعول رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن احدكم اي الواحد منكم في مسجده  
اي محل عمله بالجيم والمراد الغسل مطلقا للاشتراك في علة التكرار من وسوسة باحتمال  
وصول شيء من الماء الملائكة لذلك البول للبول كما قال فان عامة تشديد العلم اي معظم الوساوس  
منه للاحتمال المذكور فتركه من باب دفع الوسوسة لئلا عند زوال سببه والله اعلم **النوع**  
**الرابع** هو اخر انواع الباب في اختلاف الفقهاء المجتهدين في امر الطهارة والنجاسة وفي  
الحاشية في بيان اختلاف الفقهاء تقع في دفع بعض الوسوسة وفي دفع الاثم اذا كان العمل  
اعتمادا على الخلاف وكذا القاعدة الكلية تقع في دفعها انتهى وفي القول القوي من ذلك  
الاختلاف في القاعدة هي قانون كلما منطبق على جزئية الكلية فيه اي في ذلك الاختلاف  
عند الحنفية قيد لما تقدم من الظروف اما الاول اي اختلاف الفقهاء في دفع الوسوسة  
الاول حذو هيب الظاهرية وانما لم يجرى من النصوص على ظاهرها ولا يؤيدونها  
ورئيس هذه الطائفة داود الاصفهاني وهو مجتهد من اهل السنة والجماعة كما في  
الحاشية وغيره ان الماء لا يتنجس اصلا اي ابدان خصوص على الظرفية ويتبين مراده بقوله  
اصلا بقوله لا كذا او جازيا الجازي هو كمال تبينة والراكد ما لم يكن كذلك قليلا يان

لم يكن عشرا في عشر او كثيرا بان بلغ تغير لونه او طعمه او ريحه بها اوله بتغيره لئلا  
لغوله على السلام الماء طهور بفتح الطاء اي الة الطهارة ومطر لا ينبغي شي حرجه ابوداود  
والترمذي والنسائي والدارقطني والحاكم في المستدرک والبيهقي والطحاوي **د** **ق** **س** **ق** **ط** **ح**  
**حق** **ط** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وصحبه محمد بن حنبل ويحيى بن معين قال قيل يا رسول الله  
انه يستسقي لك من بوز بضاعة ويلقي فيها لحم الكلاب وحرق الحايض وعند الناس فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء طهور لا ينبغي شي او قيل يا رسول الله انتوضا من بوز بضاعة وهي  
بئر بطرح في الخيض ولحم الكلاب والنق فقال الماء طهور لا ينبغي شي وقال ابوداود  
سمعت قتيبة بن سعد يقول سألت قيس بن بضاة عن عمرها حين كثر فيها الماء قال قال  
العانة قلت فاذا نقص دون العورة قال ابوداود قد رمت بوز بضاة بر داء مديته  
عليها ثم زرعتها فاذا عرضها ستة اذرع وسألت الذكي فحلى باب البستان فادخله اليه  
غير بناؤها عما كان عليه قال لا ورايت فيها ماء متغير اللون قوله بضاة بضم الباء على  
المشهور ويجوز كسرهما اسم صاحبها وقيل اسم موضعها وجه الاستدلال به ان تعريف الماء  
للاستغراق وشي تكو في سياق النقي يفيد العموم في المعنى ان كل فرد من افراد الماء طاهر  
في نفسه ومطر غيره لا ينبغي شي من الاشياء النجسة والجمهور على التعريف على العهد لان هذا  
الحديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ماء بئر بضاة فيكون المراهبا الماء ماء ابار الله  
وهو جارحت الارض كساير المياه الجارية ولهذا قال لا ينبغي شي هكذا ذكره في الحاشية  
وغيره وقال ابن حزم بفتح المصلة وسكون الزاء الظاهري في الجلي بالجمع لم يترك ومن  
روى عنه القول مثل قولنا ان الماء لا ينبغي شي قوله ومن خبر مقدم مستداه عايشة وعمر  
بن سعود وابن عباس وحسن بن علي وبيوتة وابو هريرة وحذيفة بن اليمان رضي الله  
عنهم جميعين جملة دعائية وهو لاوهابي ولود بن زيد وعبد الرحمن اخوه اي اخوه  
الاسود وفي نسخة واخوه بن يادة الواو وهو تحريف الكتاب وابن ابي ليلى وسعيد بن  
جبين وسعيد بن المسيب وقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق والحسن البصري بفتح الباء و  
كسرها للبصر وتبشيت الموصلة كما في المواهب وعكرمة وجابر بن زيد وعثمان بن قيس بفتح  
الموصلة وتشديد الفوقية قال الاصبهاني في اللب نسبة لبنت موضع بنواحي البصرة فيما ظنه  
الصبهاني رحمه الله تعالى وكله هو ماء تابعون وغيرهم رج اول الظاهر ان مرادهم طهارة  
مطلقا ان يقع على طبعه من الرقة والسيلا اذ عند خروجه عن طبعه لا يسمى ماء والظاهر  
ما قال انه الظاهر لان كلامهم في الماء ذلك وذلك الخارج عما ذكر لا يسمى ماء وصلى ابن  
حزم عن داود الظاهري الاصبهاني ان الاصول جمع بول كلها ولا ورايت كلها جمع روث  
وهو يطلق على النجاسة وهو المراد هنا طاهرة من كل حيوان مأكول اللحم اولا الا الاصل في الاصل



منه ذلك **والثاني** من المذهب في طهارة الماء من حيث ما لا ينفك عنه عالم المدينة  
ومن تبعه ان الماء طاهر وان وقع فيه النجاسة ما وقع سوا قليل الماء وكثيره الا ما تغير احد  
اوصافه اللون والريح والطعم بالنجس بفتح اوليه وما محتمل لكونها ماء مهيأ او لكونها  
موصولا الى الذي تغير منه احدها كالماء الموهب جارا كان او لا كذلك قليلا او كثيرا وبه قال  
الاوزاعي بالزاد والمهمل نسبة للاوزاعي في متفرقة بالثام فيما ظنه السعادي والليث  
بن سعد عالم مصر قال في المواهب اخذت مناقبة بالتأليف ومحمد بن وهب صاحب  
الاسمعيلى بن يحيى ومحمد بن بكير بضم الموصلة وفتح الكاف وكون النجاسة وحسن بن صالح و  
احمد بن حنبل في رواية وسندوا لقوله وم ان الماء طاهر اكد دفع ما يحتاج في الافكار  
من استبعاد طهارته لما لا يطهر الا ان يتغير لونه او طعمه او لونه بنجاسة يستثنى من اعم  
الظروف اي في كل وقت الا وقتا ومن اعم الاوصاف اي في كل حال الاحوال فوجه الاستدلال  
لال به ان اللام في الماء للاستغراق فالعلم ان كل فرد من افراد الماء طاهر في كل حال الاحوال  
تغير احدا ووصافه الثلاثة بسبب النجاسة وانما لم يعمل الظاهرية بهذا الحديث لضعفه وعدم  
مقاومته الحديث السابق فانه صحيح بخلاف هذا فانه ضعيف جزم بضعفه جماعة من الحفاظ  
وقد يستغنى عنه بالاجماع وان كان تعريف الماء في الحديث السابق محمولا على العهد عند الجمهور  
لم يكن بينهما معارضة ولهذا عمل به الامام مالك وجعل الماء طاهرا ما لم يتغير احدا ووصافه  
وذلك لان الماء في طبعه احالة الاشياء الى نفسه فاذا لم يتغير احدا ووصافه بالنجاسة علمنا انها  
خرجت عن اصلها وانقلب ما فصارت طاهرا كالنجاسة الملقاة في المحل فانتقلت لمكانها  
طاهرة بالاجماع لتبدل الحقيقة وكذلك اذا صار خبلا كاذب النجاسة والتوفيق خرقه البيهقي وابن  
ماجة المروزي لما بقوله **هتق** عن الامامة بن مرقس عن عبد الرزاق والدارقطني والطيحاوي  
المروزي لم يبق **رأى** فطن ط عن راشد بن سعد عن مسدد وهو مقبول عندنا وعند مالك  
كاذب النجاسة ووجهه اي وجه القول بالطهارة المعقول الواجب العقل ان الماء في طبعه احالة كل  
شيء او محمول كل شيء الى نفسه لكونه سبب الا فاذ لم يظهر اثر النجاسة بتغير احدا ووصافه لم يظهر اثرها  
انقلب ماء او سائل الى عن كونها في طهر بذلك الاحتمال كالنجاسة الملقاة في الماء المالح فانقلب لها  
بالاحتمال فانها طاهرة عند غيره ايضا للافتقار بالحقيقة واصلا اي معنى هذا الحكم منهم ان  
اذا صارت خبلا فتطهر باثباتها وقال مالك وابن ابي ليلى الروث والخشي بكسر الخاء و  
سكون اللامتين وتقدم انه من البقر كالعذرة من الانسان وقيل الروث نجاسة عربض الاطفال  
والخشي ضد كاذب النجاسة وغير طاهران وقال مالك وعطاء وثوري والنخعي واحمد بن حنبل  
ما يوجب طهارة طاهران **والثالث** من المذهب في طهارة الماء ونجاسته مذهب ثاقبي  
ومن تبعه من المجتهدين وسندهم فيما رواه الامام اثنافى واحمد وابوداود والترمذي وابن

ماجة وابن حزيمة وابن حبان والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر بن قال ان الماء اذا بلغ  
قلبتين وهي خمسين رطل بكسر الراء افصح من ضمها تقريبا والمراد رطل بغداد وهو على الاصح  
مائة درهم وثمانية وعشرون درهما او اربعة سباع درهم وبالمساحة نحو ذراع وربع  
ذراع طول او عرضا وعمقا لا يتنجس الا بتغير احدا ووصافه بملاقات النجس كقول مالك بن و  
لم يبلغ ذلك يتنجس ولو كان اي ذلك النجس الملا في قليلا كنقطة بول او دم والحااصل ان  
الشافعي اعتبر في الماء الجاري وجود الوصف المنفر فقط كالك وحكم بنجاسته اذا وجد كذا او  
بعضه والافطهارة وكذا عندنا في غير المراتبة بالاتفاق على القول المختار للفقهاء واما في  
الراكذ اذا بلغ قلبتين فكذا والافقح بنجاسته عند السيقن بوجود النجاسة وجد الوصف المذكور  
اولا وحمل الحديث السابق الذي هو سند مالك على الجاري والراكذ الذي بلغ هذا  
تطبيقا بينهم والجواب من طرف مالك ان حديث القلتين لا يصلح العمل لان في بناءه  
اضطراب والحديث مطلق يري على اطلاقه كاذب النجاسة وقال الامام حجة الاسلام لقب  
لل امام الغزالي في الاحياء في اوليه وكنت اود بفتح اوليه اي اجت ان يكون مذهبنا ثاقبي  
مثل مذهب مالك في الماء سبعة ادلة الاول عدم وقوع السؤال في اول عصر رسول  
الله عم الى اخر عصر الصحابة وهو تمام مائة عام من وفاته وذلك المراد بقوله وم خير القرون  
في قرن كاذب المواهب عن كيفية حفظ الماء ومن حاله قلة وكثرة فلو لم تكن العبرة بطهارة  
الراكذ مطلقا بعدم وجود الوصف المنفر فقط بل شرط مع هذا عدم اليقين بوجود النجاسة  
فيادونه القلتين كما قال اثنافى لم يكن لعدم السؤال وجه مع كمال اهتمامهم في امر الدين  
وكذا ارتكابهم الكراهة ولو تنزهوا على الدوام كاذب النجاسة في وكانت او اني مباحهم  
يتعاطاها الصبيان والاماء بكسر الهمزة جمع امة الى الجوارى والذين لا يحترقون  
عن النجاسة لجهلهم اولسا جاهلهم او لعدم اعتقادهم الاحتراز والثاني توضاء عن جوا  
في جرة نصرانية وليس شائهم التقيد بالطهارة ولا يلحق بمنصب عمر بن ان يتوضأ  
بانهم وهذا من عري كالتصريح في انه اي عمر بن لم يقول اي لم يعتمد فيما يطهر به الاعلى  
عدم تغير الماء والا اي وان لم يكن نقولا على عدم وجود الوصف المنفر فقط لم يكن نقو  
وجه لان هذا الماء مكروه بظن النجاسة ولا يلحق بمنصبه ذلك ذكره للحن في جملة النظريات  
واناها غالبية لساهاهم في ذلك **والثالث** من السبعة اصناف بالمهمل فالنجاسة احالة  
من قولهم اصغى الماء احالة كذا في الصحاح رسول الله دم الاناء للهرة يشرب منه مع ان  
مكروه لا يلحق لسيد الانبياء ذلك فعلم ان العبرة بوجود الوصف المنفر كاذب النجاسة  
وعدم تغطية الاواني منها مع انها قد يباشر فيها النجاسة واكل الفارة **والرابع** ان  
اثنافى رضي عن ان غسالة النجاسة اي الماء الذي يغسل به النجاسة طاهرة اذ لم يتغير احد



اوصافه والا فلا واي فرق بين ان يلا في الماء النجاسة بالورود عليها او بمرورها عليها حتى  
يفرق بينهما بنجاسة الماء مطلقا بعد ان لم يبلغ قلتيين وطهارة الاول عند عدم التغير كانه  
وفي المذهب قد فرق هذا اصحابنا الشافعي بقوة الواردة فمنعت من تاثير الماء ولا كذا  
المورد عليه انتهى **والخامس** انه لا خلا في مذهب الشافعي انه اذا وقع نجس في ماء جار ولم  
يتغير انه يجوز التوضاء به وان كان قليلا في نفسه واي فرق بين الجاري والراكذ حتى يفصل  
ببلوغ قلتيين وعدمه وحديث القلتيين في مسنده اضطراب لا يصلح العمل به والتمسك  
ولا يقتضي الفرق بين الجاري والراكذ كما في الحديث مع ان الفرق بينهما على ذلك القول قوة  
البرهان الموجودة في دونه مقابلة كالمذهب **والسادس** انه اذا وقع رطل من البول  
في قلتيين ثم فرقناه فكل كوز يقرب منه اي من اناء القلتيين الواقع فيه البول طاهر لا ينجس  
من طاهر ومعلوم ان البول منتشر فيه في ذلك المأخوذ فهو قليل فاحكم بنجاسة لتلك  
الملاقاة واجابة الشافعية بانه يستهلك البول في القلتيين فلم يبق له اعتبار البتة ولا  
كذلك الواقع منه في القليل للملاقاة للماء القليل **والسابع** ان التمام بتشديد الهمزة  
جمع حمام موضع الفصل العرف لم يزل في الاعصار جميع عصر الخاتمة اي السابقة يعني في الان  
الماضية يتوضاء فيها اي في التمام والحياض المتقشفون اي للبالغون في امر الطهارة والمغسوة  
عن زهرات الدنيا زهدا ويعفون الايدي والاداني في تلك الحياض مع قلة الماء اي نقصة  
عن القلتيين ومع العلم بان الايدي النجسة والطاهرة كانت تنوار عليه هذه الامور  
السبعة المذكورة مع الحاجة الشديدة للماء تنقي في النفس في نفس الفقيه انهم كانوا  
ينظرون الى عدم التغير في الحكم بطهارة الماء عند ملاقاة النجاسة قليلا كما او كثيرا جاريا او  
راكذا انتهى كلام الاجماء مختصرا **والرابع** في المذهب في طهارة الماء ونجاسته مذهب  
الخفية قال بعضهم الماء الجار لا يتنجس المزبد فيه بمجرى النجاسة فيه عالم يتغير طعمه  
اولونه او ريحه مطلقا ما فيه مصداقية ظرفية ومعنى مطلقا مرئية كالتا لان كل اطلاق  
في كلام المصنفين في مقابل تفصيل سابق او لاحق كما في الوجهين فيل سواء كان الماء غائبا  
النجاسة او مساويا او اقلا انتهى وفي المصائب لم يكتب وعليه اي على قول البعض القوي لا على  
مقابله وبعضهم جعل هذا اي المنقول عن البعض قول ابي يوسف ولما عندهما اي عند الامام  
ومحمد بن الحسن فان كانت النجاسة غير مرئية كالحكمة فكذلك اي لا يتنجس الماء الا عند التغير  
وان كانت مرئية فان لاقى الفل الماء النجاسة او لاقاه نصفه اي الماء فنجس اعتبارا بكثرته  
الملاقاة وان كان الملاقاة لها أقله بان نقص عن النصف فالماكلة طاهرة والحاصل ان  
التأخرين اختلفوا في تخريج مرار الاثمة الثلاثة قال بعضهم مرادهم ان الماء الجاري لا  
يتنجس بوقوع النجاسة فيه عالم يوجد فيه وصف منفرد بتغير مرئية او لا كما ذهب اليه مالك

والشافعي وعليه الفتوى لانه ارفق للناس ووافق للقيس وقال الاخر هذا الاطلاق  
قول ابي يوسف ولما عندهما فنية تفصيل وهو ان كانا غير مرئية فكذلك والا فان لاقى  
اكثر الماء او نصفه النجاسة فنجس والا فلا وهذا احوط وعند البعض نصف الماء اذا لاقى النجاسة  
فطاهر هكذا ذكره الخليل واما ما بالبر كبر الموصلة بعد طهارة وتقلب الماء لسكونها  
اكثر كره فله تفصيل معروف في كتب المذهب واما ما عدها اي ما عدها ماء البر والجاري  
من الرائد فان كان كثيرا فكل الماء الجاري لا يتنجس الا بالنجاسة والايكثير فينجس  
بقليل النجاسة وان لم يتغير واختلفوا اي المتأخرين في تخريج مرار الاثمة الثلث في حد الرائد  
الكثير الذي يجري كالجاري والمجمر من المذهب على انه عشرة ايام الا زرع في عشرة منها و  
قال صاحب الهداية وبه يعني بالتحية مبنى لغیر الغاعل وبالنون مبنى له وقال ابن همام  
في ظاهر الرواية يعتبر فيه الكبرى البتة ان عليه طهارة اي الماء بحيث يصل النجاسة  
الواقعة في احدي الجانبين الى الجانب الاخر لا يجوز الوضوء والا يصل من جانب الاخر جان وهذا  
اي هذا القول اصح عند الكرخي وصاحب الغاية شارح الهداية والتمنايع وهو اي هذا  
القول اليق اي كثر لياقة باصل في حنفية انتهى كلام ابن الرمام مختصرا واصلة التوضوء  
الى راي المتسلي به ولهذا قال الامام البغوي التقدير بعشر في عشر لا يرجع الى اصل شرعي  
يعتمد عليه واجابة صدر الشريعة بان اصل المسئلة ان التقدير العظيم الذي لا يتجزأ احد  
طرفيه بترك الاخر اذا وقعت النجاسة في احدي جوانبه جاز الوضوء في الجانب الاخر ثم قد  
هذا بعشر في عشر وانما قد ربه بناء على قوله عليه السلام من حفر بئرا فله حولها اربعون  
ذراعا فيكون له حريمها من كل جانب عشرة اذرع وفهم من هذا انه اذا اراد ان يحفر  
في حريمها بئرا يمنع منه لانه يجذب الماء اليها وينقص الماء في البئر الاولى وان اراد ان  
يحفر بئرا بالوعة يمنع ايضا سرية النجاسة الى البئر الاولى فينجس ماؤها ولا يمنع منه  
فيما وراء الحريم وهو عشر في عشر فعلم ان الشارع اعتبر العشر في العشر في عدم سرية النجاسة  
حتى لو كانت النجاسة تسري بحكم بالمنع ثم المتأخرون وسعوا الامر على الناس وجوزوا الوضوء  
في جميع جوانبه انتهى كلامه وقال محمد بن بول ما يترك لحمه من الحيوانات كالبعرة والغنم والعز والقر  
كحالة النجاسة طاهر وقالوا اي الاصحاب من ما يترك لحمه من الطيور طاهر سوى الدجاجة  
والبط والاوز وبول الخفافيش بالمجبة وفائين يقال له الوطواط مع انها من الطيور  
التي لا يترك لحمها وخرها معفو عنها للمخرج وفي خره ما لا يترك لحمه من الطيور روايتا  
عن الامام احمد طهارة وهي بعضهم وثانيهما بنجاسة خفيفة وهي بعضهم اي بعض  
اخر والا فوي رواية جانب الطهارة لان وجوب الاحتراز عن النجاسة ليس لذاتها كما سبق  
بل لوضعها المنفرد وهذا غير موجود في خررها كالماء في الشاة الخ وقالوا اي الاثمة الثلاثة لو اشبه



البول من النضج أي ترش البول مثل رؤس البر لقلته فليس بشئ والغباء المحسوس  
 بفتح فكسر كغباء السرقين إذا وقع في الماء أو الطعام لا يضر تخفيفا وإذا تجسس بعض  
 صبره أو نحوها فقم ذلك المتجسس أو عمل بعضه وإن لم يفعل الباقي حكم بطهارة  
 كل قسم حتى يحمل أكله وكذا أي حكم المذكور في الطعام الحكم في اللبس يعني إذا تجسس طرف  
 منه ففسى وغسل بلا تحوط فأي طهر كله كذا في الحاشية وقد جوز بالبناء لغير الفاعل  
 ونائبه الأخذ باب الطهارة بمذهب الغير بدليل ما حكى أن أبا يوسف أغسل يوم وصلى  
 إلى الجمعة ببغداد فوجد في الشرافة ميتة والواجب نزع عشرين دلوها إلى ثلثين  
 لما روي عن علي رضي الله عنه نزع منها دلاء وعشرون من عشرين وعن النخعي عشرين إلى ثلثين  
 قال عثرون للإيجاب والثلثون للتحجب كما فصل في الفقه فأخبر بالبناء لغير الفاعل  
 بذلك في عمارة الصلوة بل فقال تأخذ بقل أخواننا من أهل المدينة أي المالكية إن  
 لا نجاسة إلا بالتغير وعلت أن الشافعية يقولون بذلك إذا كان الماء قلتيين تمسكا على قول  
 المدينة لا قول أبي يوسف بالحديث المروي عن النبي عليه السلام أنه قال إذا بلغ الماء قلتيين  
 لا ينجس جثا والحديث رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جبار والدارقطني  
 وأبو حاتم في المستدرک والبيهقي في الحديث صحيح فحرم المروي نظر لأن الواجب في نقل ما هذا  
 شأنه الجزم والبت ونائبه بصبغ الترييض في نقل الضعيف كما هو مقرر في محله ثم علم  
 الاشتراك في الفحشية كذا في التنازعانية وغيرها ثم ما قيل لا يحمل المجتهد الأخذ بمذهب الغير  
 لا اتفاق في وجه هذا الأخذ فأجاب المص بقوله ولعل حرمة التقليد للمجتهد بعيدة بما إذا  
 لم يكن ما قلده المقلد حكما قريبا موافقا للمعيار بأن كان ضعيفا أو مخالفا للمعيار أو خارجا  
 عن ظاهر النص وإخلا في ظاهر النص أو الحرمة في الأمور المقصودة كالصلوة لأن الوسائل كالماء  
 فإذا جاز للمجتهد وهو أبو يوسف التقليد فيه فيما ذكر مع تمكنه من الاجتهاد فجوز له التقليد أولى  
 لرعاية حاجته لذلك **وأما الثاني** أي القاعدة الكلية في الماء فالأصل في الأشياء الطهارة  
 لما ذكره عامة الفقهاء واليقين لا يزول بالشك والظن لقوته عليها بل يزول  
 بعارضة يقين لمثلها إنما ثلها في مواضع الضرورة والحاجة وهي خمسة عشر كما ذكرنا  
 في الهامشي وإذا زال بمثل لا يجوز العمل بالتحري إلا عند تحقق شرطه وهو غلبة الظاهر  
 والحلال مثلا لا يجوز ذلك في اثنين أو ثريين أو مذبحيين أو نحو ذلك أحدها نجس بيقين  
 فرفع الشك فيه لعدم الشرط وعند تحققه يجوز كما إذا كان الطاهر اثنين أو أكثر ونجس  
 واحد إلا في الفرج فإنه لا يجوز ذلك فيه وأن غلب الحلال إلا عند عدم الانحصار مادام  
 المائة محصورة وهو وما فرقه ليس به كمن ارصعته امرأة مع صبوة لها عشاؤات  
 مثلا ثم وقع الشك لا يجوز له تزويج واحدة منها بخلاف ما ارصعته امرأة مع بنته من

أهل البلد أو القرية والبنات فيها غير محصورة بأن بلغن مائة أو أكثر ثم وقع الشك  
 يجوز له التزوج بدون التحري بواحدة منها تدبر هكذا ذكره المحققين وهذا أي المذكور أصل  
 مقرر في المذهب الشرع منصوص عليه من الشارع في الأحاديث النبوية مصرح به في كتب  
 الفقهاء من الحنفية والشافعية ولم أر مخالفا فيه أي في هذا الأصل أعلم أن هذين  
 الأصلين أعني كون الأصل في الأشياء التي ليست بنجسة العين الطهارة وإن لا يزول  
 اليقين بالشك بل بمثل وأن كانا مفرقين من المسائل المذكورة سابقا إلا أن القصور عن  
 ذكرنا هنا بطريق التصريح لغايتين الأولى التنبيه على أن مرادهم بالشك في قولهم اليقين  
 لا يزول بالشك ليس معنى التعارف بل ما يقابل اليقين فيتناول الوهم أعني الطرف المرجو  
 والشك وهو سواء الطرفين والظن وهو الطرف الرابع والثانية التنبيه على أن  
 الكراهة في قولهم إذا غلب ظن النجاسة في الأصل في الطهارة يكون استعماله ليست تحريمية  
 بل تنزيهية كما ظن البعض بناء على التعارف وإطلاق الكراهة حتى قال إن اليقين يزول  
 بالظن وإن استعمل ذلك الشيء حرام تدبر وإن كان كرهين هكذا ذكره المحققين فواجب زاد  
 فإذا شك أي إنسان بأن تساوى عنده الطرفان أو ظن بأن ترجح عنده أحدهما في  
 طهارة ماء تنازع الفعلين فتأمل أو ظن أو بباط أو طعام أو لبس أو أنا  
 أو غير ذلك مما ليس بنجس العين بل أصله الطهارة فذلك الشيء المشكوك فيه والمظنون  
 ظاهره حق الرضوخ الماء والصلوة فيما بعده إلى اللبس وحل الأكل في الطعام والأنا  
 وسائر التصرفات في ذلك كله وكذا أي كبقاء الطهارة فيما شك في نجاسته أو بقائها إذا  
 غلب الظن على نجاسته لقوة اليقين على الظن واليقين باعتبار ما قيل طرد التردد إذا لا يقين  
 معه فاطلاقه مجاز مرسل علاقته الكون كما في الواجب لكن هنا أي في الظن يستحب الاحتراز  
 عنه لرجحان الظن في الجملة على مقابله ويكره تنزيها استعماله فلا عقاب فيه كسائر الكراهة  
 مثال لما فيه الظن الغالب على نجاسته وسور الدجاجة المخلاة على صبغة المفعول من النجاسة  
 بالمجهر تلتقط ما تجدد ولو نجاسة والماء الذي أدخل الصبي يده فيه وطبق السواغ  
 إذا لم يرب بالبناء لغير الفاعل فيه عين النجاسة ولا أثرها ولا فقد عرفت تنجسه بملاقاة ذلك  
 من الماء الرائد وأما في المشركين لعدم تقيدهم بالطهارة والدليل على هذا كله ما ذكرنا  
 في النوع الأول من الأنواع الأربعة المعقود لها البطلان من أكل النبي عليه السلام من ضيافة  
 اليهودي واليهودية وما حرمه أبو داود المروي عنه عن جابر رضي الله عنه قال كنا نغزو  
 مع رسول الله وم فضيب من أمة المشركين ولم يمتهم ولم يمتع بها فلا يجب ذلك علينا  
 أي لا بعده عيبا فدل على التخفيف في ذلك وفي التنازعانية وقال محمد في الأصل الصبي  
 إذا دخل يده في كوز ماء أو دخل رجله فيه فإن علم بالبناء لغير الفاعل أن يده طاهرة يدين



بان طهرت قبل ادخالها فيه يجوز التوضاء بهذا الماء لانه لا شك في طهارته وان علم ان يده  
 او رجله نجسة يبعين بان يركب اصابة يده النجاسة او وجد الوصف المنفرد واخبر العدل لا يجوز التوضاء  
 به لانه لا في النجاسة المتبقية وهو لا كدليل وان كان لا يعلم انه ظاهر او نجس فالمستحب ان يتوضا  
 بغيره مما لا شك في طهره حديث عن ما يربك الى ما يربك وذلك لان الصبي كصغره  
 لا يتوضا عن النجاسة عادة فصب على الظرفية او التيميم ومع هذا لو وضاه به لجزاه لعدم يتقن  
 النجاسة والاصل الطهارة انتهى وقال في الزخيرة ويكره تنجزها الاكل والشرب وباقي الاستعمال  
 في اواني المشركين ولو اهل الكتاب قبل الغسل لها لانهم لا يتقيدون لمراعاة الطهارة لان  
 الغالب الظاهر من حال اوانهم النجاسة فانهم يستعملون الخمر والميتة وهما نجسا بالنجس الشريف  
 ويشربون ذلك اي الخمر ويأكلون اي الميتة في قصاصهم بكسر القاف وتخفيف المصليتين ولانهم  
 عطف عام على خاص فيكره لذلك الاكل والشرب وباقي الوجوه الاستعمال فيها قبل الغسل  
 ولم يحرم مع ذلك اعتبار الظاهر والاصل من الطهارة كما كره التوضاء بسور الدجاجة فلا  
 مع احتمال نجاسة منقارها لانها لا تتوضا عن النجاسة في الظاهر والغالب فينجس ما يلامسه  
 من الماء لكن حل مع ذلك رعاية لاصل الطهارة كما كره التوضاء بماء او دخل الصبي يده  
 فيه اي في الماء لانه اي الصبي لا يتوضا عن النجاسة في الظاهر والغالب من حاله وكما كره الصلوة  
 والطواف في سراويل لفظه اي ممنوع من الطرف حملا على موازنه او على انه جميع سراويله  
 تقديره كما نقر في محلة المشركين اعتبارا للظاهر من حالهم وهو النجاسة وهذا على الجواز  
 اصل الطهارة وبين ذلك الاعتبار بقوله فانهم لا يستنجون فينجس سراويلهم وكان  
 الظاهر حال سراويلهم النجاسة فكما ينبغي حرمة الصلوة فيها ومع هذا لو اكل او شرب  
 فيها قبل الغسل لها جاز ولا يكون اكلا ولا شربا حراما النجس بخلاف ذلك السراويل لان الطهارة  
 في الكسب ومنها السراويل المذكورة اصل والاصل بقاؤه حتى يتقن رفعه ودفعه والنجاسة  
 عارضة فيجوز على الاصل حتى يعلم بحديث العارض وما يقول معترضة بان الظاهر فاذا ذكر  
 النجاسة قلنا نعم هو كما قلت ولكن الطهارة التي هي الاصل ثابتة بيقين ومن القواعد كما  
 تقدم اليقين لا يزول ويرتفع اثرها لا بيقين مثله لمقاومته له وقدرته على المقاطعة انتهى  
 كلام الزخيرة ثم قال في الزخيرة ولا باس بطعام اليهود والنصارى في كل من الذبايح لقوله تعالى  
في سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم  
شامل ما ذكر من غير تفصيل اي تفصيل في حل ذلك بين الذبيحة وغيرها فالحل عام لكل شيء  
ويسوى الجواب لطعامهم بين ان يكون اليهودي او النصراني من اهل الحرب ومن غيرهم  
الحرب وكذا يسوى الجواب بين ان يكون اليهودي والنصراني من يهودي او نصراني من اهل  
كفرهم او العرب ومنهم بنو تغلب لظاهر ما قلنا وانما النص القراني فانه اي الذين اوتوا

الكتاب لا ينفصل بين كتابي وكذا في كل هو عام لذلك اجمع الناس ولا بأس بطعام المجوس  
 كله الا الذبيحة اي ذبيحتهم فان ذبيحتهم حرام لعدم يتقن وجود كتاب لهم وانما اجرها  
 مجوس الكتابيين في اخذ الجزية لشبه ذلك ولانهم لا يذكر في اسم الله عليها وقد قال الله  
 تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر لهم الله عليه الاية كما في الشرحين للطريقة وقال اي صاحب الذبيحة  
 في موضع اخر من الذخيرة روي عن ابن سيرين وهو رئيس المعبرين من كبار التابعين ان اصحاب  
 رسول الله وم كانوا يظهرون على المشركين بالغلبة عليهم والاستيلاء على اموالهم وكافوا  
 يأكلون ويشربون واولايتهم ولم ينقل انهم كانوا يصلون قبل الاكل والشرب قول على  
 الاباحية وان كره لاحتمال النجاسة معني قوله في الحديث يظهرون يغلبون ويتولون على ايد  
 واولايتهم قال الله تعالى فاصبحوا ظاهرين وقال الله تعالى سورة الكهف عن ثاجح وثاجح بعد  
 صنع ذي القرنين السد فاصطاعوا اي ثاجح وثاجح ان يظهروا اي يغلبوا عليه بالبدن  
 ومعناه اي يظهروه ما قلنا من الغلبة وروي ان اصحاب رسول الله وم لما هجموا على باب  
 كسرى وجدوا فيها اي في داره المدلول عليها بالذهب مطبخة وابدل منها بديل شتمال قوله  
 قد رويها الوان الاطعمة في اوانيها اهل فيها شتمال الذبيحة او لانهم مجوس لا يحل ذبيحتهم  
 كما في الميتة فيقتل انما مرقاة فاطعموه واكلا بقاء على اصل الطهارة وحل طعام الكفرة  
 ونجس من ذلك حسن صنعه ويعتبر بشي من ذلك الى عمر بن الخطاب فتناول عمر بن الخطاب من ذلك  
 اولى الورع وتناول اصحابه الذين عند المدينة فالتصا به اكلوا من الطعام الذي طهروا  
 اي اهل الكتاب وايضا الصحابة طهروا في قدورهم قبل الغسل لما ان الاصل الطهارة والمحل المعقول  
 والدليل في ذلك في جواز اكلهم من الطعام المذكور ان الطهارة في الاشياء اصل لانها اوجدت  
 لينتفع بها وانما ينتفع بالظاهر والنجاسة عارضة خلاف الاصل وقد وقع الشك في هذا العارض  
 والاصل العدم وابقاء ما كان على ما كان ولا يرتفع الطهارة الثانية بقضية الاصل وما يقول قائل  
 معترض ما ذكرنا بان الظاهر هو النجاسة قلنا نعم هي الظاهر ولكن الطهارة كانت ثابتة بيقين  
 من قبل احتمال مداخلة النجس اليقين لا يزول لا بيقين مثله ولا يرتفع بالشك والاحتمال مجرد  
 النجس عليه الا يركب انه اذا اصاب عضو انسان او ثوبه من سوء الدجاجة المحلاة او اصاب من الا  
 الذي او حل الصبي يده فيه وصلى مع ذلك المذكور جازت صلوة واذا صلى في سراويل المشركين  
 جازت الصلوة لان الطهارة في هذه الاشياء اصل وقد يتقن الطهارة بانها الاصل وشكنا  
 في النجاسة باحتمال طرقها على ذلك الاصل فلم يثبت النجاسة بالشك في كل من تلك المسائل فكذا  
 هنا فيما نحن فيه لا شتران الجمع في تعارض الارض والغالب والحكم للاصل انتهى كلام الزخيرة  
 ثم قال وروي محمد في الكتاب ان عليا روي عن سئل عن ذبايح النصارى ومثلهم اليهود من اهل  
 الحرب فلم يرد به باسا وحل ايتهم لا يحرمها انتهى ثم قال المصنف وما قلنا سابقا اي في سابق من المسائل



المتعلقة بالحرص جمع رخصة من السام وتزلة الدقة في امر الطهارة والنجاسة متى على  
هذا الاصل لان اليقين لا يرفع الابطال وبما جملته التي هي لب المقال ان الاهتمام في امر الطهارة  
بجزية الدقة والبحث وكان للاحظاظ ليس من سنة السلف وهم القدوة ولا يصلح اخذه  
الامة الا ما اصلح اولها فمن لم يطعم مستقيم خلل عن الوسوسة واستعداد هافله ان يحكي ابي بطيب  
الاقرى والا حوط بحيث لا يفوت به اهم منه كالجاعة والسلاوة والذكر الثاني والفكر  
الجليل في غفلة حولنا سبحانه قبحه والآلة والتضيف للعلوم واما الوسوسة والمستعد بالطبع  
او المصاحبة اصحاب الوسوسة فعليه ان يحكي الرخصة والسعة من الاقوال التي ان ينقطع عنها  
الوسوسة واما بعد انقطاع الوسوسة فاللازم ان يعمل بالاقرى والا حوط لان العمل بالخير انما  
يكون لازالة الوسوسة فاذا حصل ذلك فلا حاجة الى العمل بها فافهم كذا قيل **الفصل الثالث**  
من فصول الباب في التورع التلبس بالورع والتوقي في طعام اهل الوظائف من اللواقف  
او بيت المال مع اختلاط هذا التورع مع الجهلة باحكام الشرع والعوام الذين لا يجزى  
عن الحرام ومع اكل طعامهم وحق الورع مجانبته اولاً وهذا اي الفعل المذكور ناشئ من  
الجهل او الرياء ليحدث عنه بهذا الخلق فكما ان الكسب بالبيع والشراء والاجارة وهو  
كالمساقاة اذا رعى فيها شرايط الشرع المعبرة لصحتها حلال طيب لوصوله بالطريق المأذون  
فيه شرعاً كذا كالمذكور منها في الحل والطيب الوقف اذا رعى شرايط الوقف لان الوقف  
اذا رعى رعايته شرايط الوقف فيه كلمة الخلية فلا شبهة فيه اصلاً بل هو حلال طيب اذا  
الصحابة وقفوا واول من وقف عمر بن الخطاب في كاه البخاري وكان في عهده وم له سهم من خيبر وكلاهما  
اي من الوقف وهم نجوم وكذا لو وقف الحلال بيت المال يحمل من كان مصرفه بان كان له حق  
شرعاً اذا اخذه بقدر الكفاية لنفسه وخادمه واهله واولاده وكتب لازمة له ان كان عالماً  
كاه الخلية في وفي امال الفتاوى لكل قارئ في كل سنة ما ثلثا دينار والف درهم ان اخذ  
في الدنيا والا اخذه في الآخرة انتهى كذا في فتح الغفار شرح تنوير الابصار وقد اخذ الخلفاء الائمة  
وهم سادات زهاد الامة سوى عثمان رضي ولم يأخذه لغناه عنه اذ روى كعثمان رضي  
عند خادمه يوم قتل ما ثلثا الف وخمسون الف دينار والف درهم وخلف ضياء  
قيمتها ما ثلثا الف دينار وبلغ مال زبير خمسين الف دينار وتزلة الف فرس والف  
ملوك وخلف عمر بن العاص ثلثا الف دينار وغنا عبد الرحمن بن عوف ان يذكر  
وكانت الدنيا في القهر لا في قلوبهم كاه التنوير في حقايط التدبير فلا فرق في الحل بين  
الوقف وبين بيت المال وبين غيرهما من المكاسب في الحل والطيب اذا رعى شرايط  
الشرع ولا في الحرمة والنجس اذا لم تراعى اي شرايط بل الاطلاق اي الوقف وبيت المال شبه  
وامثل لقرى بها الحل والطيب في باقي المكاسب في زماننا وان كان الامر بالعكس في الصدر

الاول كلمة الخلية لغلبة جهل المكسبين فيه كما قال اذكر يسوع اسواقنا اي اهلها  
وهي جمع سوق وهي مؤنثة معنوية سميت به لسوق البضائع اليها اول قيام الناس فيها  
على سائرهم كاه المواهب واجازاتهم باطلة اي لا يفيد ملكاً اصلاً ولا اجرة وفائدة اي  
يفيد ملكاً خبيثاً يجب التصديق ويحرم تناول في البيع واجرامه في الاجارة توجب دفع  
كاه الخلية او فائدة او مكرهه تحريمها لا شتمها على محرم نعم الورع من الشهوات في الحل  
والحرام ليس الساهل كالورع في امر الطهارة والنجاسة لما تقدم من تخفيف السلف في  
هذين بل هو اهم في الدين وسيرة اي طريقة السلف الصالحين لان عدم التوقي من هذا  
يفضي الى حقوق العباد بخلاف طهارة فانها حق الله تعالى خالصة ولا تفرق الى القصور  
الاصلي بالنسبة اليها لانه وسطى الوسائل ولذا كان اهم هكذا ذكره الصوفي في حياته  
ولكن في زماننا لا يمكن الورع لغلبة الجهالة والحرص على الدنيا بل لا يمكن الاخذ بالقول  
الا حوط عند الاختلاف في امر الفتوى متعلق بالا حوط اذ مراعاته من اثار الآخرة وقد  
ذلك في ابتلاء الزمان وهو بالاحوط فيها ما اختاره الفقيه ابو الليث من انه بيا لا ان كان  
الكثر مال الرجل جلالاً لاجاز قبول هديته ومعاملة اعتباراً بالكثر والا اي وان لم يكن  
الاكثر جلالاً لابان كالمساويين او الحرام اكثر من الحلال فلا اي لا يجوز قال القاضي في قضا  
قالوا ليس زماننا اي مع قربة من الصدر الاول زمان الشهوات اي اتقانها وعلى المسلم  
ان يتقى الحرام المعاني بالروية او اخبار العدل وكذا قال صاحب الهداية في التخيير  
زماننا اي قاضيان وصاحب الهداية قبل ستمائة فيكون في الخامس وقد بلغ التاريخ  
اليوم اي زمن التأليف هذا الكتاب الطريقة ستمائة وخمسين ولا خفاء ان الفساق  
للناس والتغير لهما في الشرع يزيدان بزيادة الزمان بعده عن عهدة النبوة اعلم ايها  
السائل ان القصور الاصلي من خلق الجن والانس هو معرفة الله تعالى لقوله تعالى وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدوني اي ليعرفوني كذا فسر ابن عباس والعرفة قسماً ظاهرة لا  
لكل احد وهي اعتقاد اهل السنة والجماعة وحقيقة وهي امر لا يمكن التعبير عنها ولها و  
سائر ثلثة اقربها نظر القلب عن الافات المذكورة وتجليتها بالفضائل لانه ملهم متنجساً  
بهذه النجاسة لا يليق بمعرفة الله تعالى واسطها التوقي من الشهوات في الحلال والحرام وحفظ  
النساء وسائر الاعضاء من المحرمات والتخلي بالعبادة الظاهرة فان هذه الامور وسائل لنظر  
القلب الذي هو كلية المعرفة الحقيقية بالذات وابتعادها الطهارة من النجاسة فانها وسيلة  
للعبادات الظاهرة فالعفة المذكورة بمنزلة لب التورع والتطهير بمنزلة القشر الاخر  
واما الطهارة فمنزلة القشر الاخر الاول لا يحصل بدون الثانية والثالثة تذكروا  
من العاملين بمقتضى هذا الترتيب هكذا ذكره المحقق في غير فروع الفتوى في زماننا في حفظ

واه



القلب واللسان وسائر الاعضاء عن الافات السابقة ببيانها والتحذير عن الظلم للناس  
 ولو في اقل قليل وايداء الغير ولو حيوانا بغير حق سبب لذلك ولو كان اللبث بالسؤال على  
 سبيل التحنت والاحتياط بالغير بغير اجور وان يجعل عطفه على حفظ الناس اي التقوى والورع  
 ان يجعل ما في يده كل انشا ملكا له لان اليد حجة شرها ما لم يتيقن كونه مقتصوبا اي مأخوفا  
 بالقوى والغلبة من صاحبه وسروفا اي مأخوفا على وجه الحقيقة وان علم يقينا ان في ماله حراما  
 قال في فتاوى قاضيان لو ان فقيرا وكذا الفقي يأخذ جائزة السلطان اي عطية مع علمه  
 ان السلطان يأخذها اي الجائزة غصبا مع اصحابها ايجل له الى الفقير ذلك قال في جواب  
 هذا السؤال فان كان السلطان خلط الدراهم بعضها ببعض وخرج مال كل بئذ  
 عن اليقين فانه لا يلبس به اي اخذ ذلك المقتضى وهذا حاله وان دفع عين الغصب  
 من غير خلط لم يجر اخذه لتعين عينه قال الفقيه ابو الليث هذا الجواب يستقيم على قول  
 اي حنفية لان عنده اذا غصب درهم من قوم وخلط بعضها ببعض يملكها الغاصب فانصرف  
 بعد الخلط الا في ملكه بشرط كون الخلط ناسيا منه او لكونه بطريق التقوى والا فلا يملكها  
 عنده كما عندها كمن غصب درهم مشتركة بين الاثنين او اكثر بالارث او الهبة لا يملك  
 بل يبقى على ملك الغصب عنه الا ان يوجد منه خلط بعده وتكون المقتضى طيبا فقيه  
 روايتان في رواية مشهورة طيب ايضا وفي اخرى يجب التصديق ويحرم تناول قبل اداء  
 الضمان واما بعده فلا يجل له اذ لو لم يملكه لزم البدلين لكونه ضامنا وهو غير معهود  
 في الشرع كما في الحديث وقال في الخلاصة السلطان اذا قدم شيئا الى انسان من المأكولات  
 ان يمتزجه اي السلطان يحل تناوله وان لم يمتزجه ولكن الرجل لا يعلم ان في الطعام  
 شيئا مقتصوبا بعينه يباح اكله فان علم عين الغصب لم يحل تناوله انتهى وهكذا  
 اي كقول الخلاصة قال الامام القاضيان وزاد عليه قوله لان الاصل في الاشياء الاباحة واليقين  
 لا يزول بالشك الا بشك ولم يوجد هنا الا غلبة الظن فلم يجب الاحتراز بل يستحب  
 في الحاشية وفي بستان العارفين لا يلبث اخلاف الناس في اخذ الجائزة من السلطان  
 ايجل ام لا قال بعضهم كونه الاخذ مالم يعلم انه يعطيه من حرام معين وقال بعضهم  
 لا يجوز اي الاخذ لكونه ما في يده حراما في العادة اما من اجازة فقد ذهب الى ما روي  
 عن علي رضي الله عنه انه قال ان السلطان يصيب من الخلال والحرام فما اعطاه فخذ امرأته  
 فانما يعطى من الخلال لحصول الحل بتصرفه مالم يعلم يقين الحرام وروي عن عمر رضي  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى شيئا من غير مسئلة فليأخذ اي ذلك المدفوع اليه  
 الاستدلال بهذا الحديث ان شيئا نكرة نعم جائزة السلطان وغيره لكن فيه ضعف  
 لان الذي هو متيقن الحرمة مستثنى منه فاذا خضع البعض يكون في دلالة العام

ظن لا يقين كما في الحديث فانما هو رزق رزقه الله تعالى وروي سليمان بن مهران الهمسلي  
 عن ابراهيم النخعي انه لم ير باسما اي اثنا بالاخذ من الامراء لان الاصل الحل وعن حبيب  
 بن ابي ثابت روى انه قال رايته هدايا المختار وهو ملك مشهور بالظلم والجور في زمان  
 ولايته حتى روي عن النبوة والرسالة ذكره المصنف في حاشية باي الى ابن عمر بن عبد ربه  
 فيقبلها وهم القدوة والاسوة وعن الحسن البصري انه كان يأخذ هدايا الامراء و  
 روي محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن حماد بن ابراهيم النخعي حجة الى زهير بن عبد الله الا  
 ذري روى وكما هو معلوم اي متوليا على حلوان بضم المهملة بلدة بالبحر يطلب جائزة وفي نسخة  
 طابا هو وابو الهيثم عدي قال محمد بن الحسن روى اي يجوز ان يأخذ نأخذ عند عدم العلم  
 بالاخذ من الحرام العين كما قال مالم يعرف شيئا من عطائه حراما بعينه لانه الاصل الحل  
 واما الحرام العين فلا يجل له وهذا اي اخذ ما ذكر قوله اي حنفية وهو يجوز الاخذ ونفي  
 يجوز ولا يأخذ بنفسه واما صاحبه فيفتي بجواز الاخذ ويأخذ ان هكذا ذكره المصنف  
 في حاشية انتهى اي ما في قاضيان وهكذا اي مثل ما ذكر في الظهيرية وزاد اي صاحب  
 الظهيرية عطف على اي قوله واصحابه بعد الي ح لما ادعى المصنف في سبق عدم اكراه  
 العروج في الحلال والحرام عن جميع الشبهات في هذا الزمان وابنت ذلك ببرهان على  
 كي يزول الاختلاج في قلب السالك الطالب للورع الكامل فيباشر ما هو ممكن  
 في هذا الزمان لان الطاعة بحسب الطاقة فقال ولعلنا نحتاج اي يتحرك ويدور في قلبك  
 فليست امتناع الورع عن الشهوات كما تقدم وسبب الاخذ بالقول الاحوط اي اكثر احتياطا  
 في الاموال في هذا الزمان فنقول سببه اربعة امتياز الاول غلبة الجهل على التجار والصناع  
 والاجراء بضم فتح جمع اجير والشك في الاصل اي راس المال او الفلّة اي الربح فلا يرا  
 عون شرائط الشرط التي بها الحل وغيره للدار في معاملاتهم فلا ينهاتهم الاحكام عليهم  
 فتفسد لوجود منفسد وتبطل او تنكس فيكون مكسوبهم حراما في الباطل وخبيثا في  
 الفاسد والمكروه والثاني غلبة الظلم من الممكن وبين بعض انواعه بقوله من الغصب  
 هو الاستيلاء على حق الغير وانا والسرق والخيانة في الامانة والتزوير ونحوها و  
 الثالث والرابع ان قوام البدن وانتظام المعاش بالمعقود اي الذهب والفضة المضمرة  
 والحبوب ونحوها ما يخرج من الارض من الفواكه ونحوها والغالب المستعمل في العقود والمعا  
 ملات ولو بغير عقد كبيع المعاطات الدراهم وقد صرفوها اي وزنها في هذه الازمنة  
 حتى لا يبلغ اربعة منها وزن درهم واحد شرعي والطامعون من اختفاء جمع خيس  
 كصبيح واصحاء الفسقة جمع فاسق ككاتب وكتبة والكفرة جمع بوزن ما قبله ومفرده  
 يقطعونها حتى صار المقطوع في الدراهم غالب على غيره وجعلوها اي الدراهم للعدو و



في التبايع والاستقراض وسائر المعاملات غير نظر لوزنها قل اوجب وجها ومنها  
المعتد به في اصل الشرع كما قال والفضة وزنية ابداء مدادها على الوزن لنقص التبايع  
عليه فلا يقبل بعد النص منه بالعرف اذا النظر فيه كما قال اذا شرط اعتبار  
عدم النص وهذا اي الذي ذكرنا من كوزنها وزنية مذهب الجرح ومحمد ورواية ظاهر  
اي مشهور عن ابي يوسف وعنه رواية مهجورة اعتبار العرف فقط مطلقا وجد في  
النص ولا بشرط كون العرف مبداء وسبب النص الشارع بالقرينة الدالة عليه والآفلا  
يتصور تقديم العرف عليه العاقل فضلا عن ابي يوسف ذكره النص في حاشية فاذا كانت  
اي الفضة وزنية ابداء فحقها العرف او خالفها يلزم بيان وزنها في التبايع والاستقراض  
لان بيان مقدار الثمن اذا لم يكن متساويا اليه كبعثك بهذا التمر المثل لشرط صحة البيع  
وكونه يعلم قدر الثمن المعقود عليه ومقدار الوزن لا يعلم في هذه الازمنة بالعدد كالعقود  
اي كما لا يعلم في هذه الازمنة بالوزن ما عياره العقد فاذا لم يبين اي العاقد ويجوز  
مبنيًا لغير الفاعل وزنه اي النقد يفسد البيع والاستقراض والاجارة وكونها في ذلك  
العقود الفاسد ملكا حيث لا يحصل من هذا المال الخبيث ولا حيلة في هذا يخرج منه  
بالدخول فيها الا يتمسك بالرواية الضعيفة المذكورة عن ابي يوسف من اعتبار العرف  
مطلقا اعلم ان الامام مع القائل اذا حصرت اهل الحرب دعاهم او لا الى الاسلام فان  
المسلم اكد عن قتالهم ووضع عليهم شر ما خرج من اراضيهم ان سقيت بماء السماء اخرج  
ونصفه بالدواب او الدالية والادعاهم الى الجزية ان كانوا من اهلها وبين لهم كيتها  
وجوب وجوبها فان قبلوها فاهم ما لنا وعليهم ما علينا وان ابوا المستعانوا بالله تعالى  
وجار بوجههم فاذا غلبوا واخذوا بلادهم فهو مختار ان شاء قسمها بين الغانين وان شاء  
اقر اهلها او فتح عنوة وسميت بينهم في عشرين ومائة عنوة واقر اهلها او صالحهم  
في خراجية سوى ملكة شرها الله تعالى وان الخراج قسمان مقامة يتعلق بها الخارج  
كالعشر وموظف يوضع بتقدير الطاقه فيما لم يوظف عمر بن و فيما وظيفه لايزاد عليه و  
نهايتها نصف الخراج وينقص من ذلك عند العجز ولا يزداد عند الطاقه وان الخراج  
والعشر لا يجتمعان في ارض واحد ولا يتكرر الاول اذا كان موطئا بتكرر الخراج بخلاف  
الثاني وخراج المقاسمة والايضدان الا انه الاراضي المملوكة لانها مؤنته ارضي وهي  
غير لازمة لغير المالك لكن في الاول معنى العقوبة ولذا لا يوضع ابتداء على المسلم وفي الثاني  
معنى العباداة ولذا لا يؤخذ من الكافر لعدم الاهلية ومعنى كونها مؤنتي الارض كونها  
سبيل لبقاء الاراضي في ايدي اصحابها وذلك لان نظام العالم وبقاؤه الى اجل سمي  
مراد الله وهو يحتاج الى طائفتين احدهما تذب عن الدين الاعادي وهم المقاتلة الذين

يعاتلون

يعاتلون مع الكفار فلا يقدر ان على اخذ اموال المسلمين والذين يأمرون بالمعروف  
وينهون عن المنكر فلا يقع بينهم جرم وظلم للمعتدين والقضاة والوعاظ والمعلمين  
والمعتدين والمؤذنين واللأئمة بالنية الخاصة وكذا ذلك وثانيهما تذبهم باطنا وهم  
الفقهاء الذين يدعون الله تعالى بصلاح العالم ونظامه اثناء الليل واطراف النهار فلذا  
عين الله تعالى نفسه رزق الاولى من الخراج والثانية من العشر كي يحصل لها التفرغ للذنب  
عن الدين بالدعاء والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقتال اذا اقر بهذا فقول وامر  
الاراضي في زماننا عام ثمانين وسماحة مشوش شرعا جدا اي تشوشا تاما اذا احيا  
يقصرون تصرف الملاك جمع ما لك كتاب وكتاب في البيع لها والاجارة لمنفعتها و  
المزارعة وكذا هذا ايضا تصرف الملاك ويوردون خراجها من الموظف وفي الخبيثة للمص  
هو الذي يسمونه في زماننا رسم زمين بالزء لفظ فارسي بمعنى ارض والمقاسمة يقال  
لها العشر اعلم ان الخراج على نوعين خراج المقاسمة وهو ان يكون الواجب جزء شاي من  
الخارج كالربع والخمس والسدس وكونها وهذا يتكرر بتكرر الخراج وخراج الوظيفة  
وهو ان يكون الواجب شيئا معيناً في الذمة يتعلق بالتمكن من الزراعة كما وضع عمر بن عبد  
المعارق كاخ المعتبرات الى المقابلة متعلق بيؤدون الى الطائفة للكرة اول طائفة غيرها  
من عينه السلطان لاخذ الخراج الا انهم اي واضع اليد على الارض اذا باعوا تلك الارض  
اخذ بعض الثمن وهو الذي يسمونه حق القرار من عينه السلطان لاخذ الخراج متعلق  
بعينه من المقابلة وغيرهم واذا ماتوا اي واضعوا اليد عليها فان تركوا من خلفهم اولاد  
ذكورا برزقها اي الارض فقط دون سائر الورثة من البنات والزوجا وذوي الارحام  
وكونها ولا يقضي منها ديون ولا ينفذ وصاياهم يقولون انها لم تكن ماله وانما هي تحت يده  
للاستفاعة بها والا اي ان لم يتركوا اولاد ذكورا فيبيعها من عينه السلطان لاستيفاء خراجها  
فاذا اعتبرنا باليد وقلنا انها حجة شرعا وقلنا ان الاراضي ملك لذي اليد المتوفى يلزم  
ان يكون ميراثا لكل الورثة ذكورا واناثا بعد ان يقضي منها ديونه وتنفذ وصاياهم  
لتقديم القضاء لهما على الميراث واذا عرفت ذلك فحرمان ما عدا الاولاد الذكور وعدم  
القضاء للدين وعدم التنفيذ للوصايا ظلم فهو صرام وقصرهم اي الذكور فيها ونصرف  
من عينه السلطان في امر ذلك اذا لم يكن في الورثة اولاد ذكور بل كانوا اناثا محضين  
نصرف في ملك الغير هم الورثة وارباب الديون والوصايا فيكون الى اصل منها اي الاراضي  
بالبيع خبيثا وايد قوله بقوله قال في الثنا رمانية رجل عصب ارضا فاجرها واخذ غلة او  
زرع الارض كذا الخراج اي من الكثر او الارض ثلثة اكرار ياخذ اسو ماله الكثر ويتصدق  
بالغلة في صورة الاجارة والكثير في صورة المزارعة ويضمن نقصان الارض لصاحبها

بها



الارض ان نقص بالزراعة وفي القيمة رجل ذرع ارض غيره بغير اذنه فالغلة له على ما نقصت الارض وتفسيره ان ينظر بكم يشتري هذه قبل الزراعة ويكم يشتري بعدها ثم ينظر هل بينهما تفاوت فيرجع بنقص ذلك كنهلك في جامع الفتاوى وهذا اي الضمان لنقصانها في قولهم جميعا اي للامام والصاحبين انتهى ما في التاتارخانية ويكون اخذ بعض القن هو معطوف على قوله فحرمان ماعدا الاولاد المذكورين او كذا في البيع عند عدم الاولاد المذكور حراما لمعنى السلطان اذ لا ملك له فيها وعمرور الارض وتداول المسلمين عليها كذلك يخرج الارض او اكثرها عن ملك ذي اليد بالكلية لانه على تقدير الملك مثلا لو ما صاحبها وترك ابناء وبنين كان نصف الارض ملكا له ما فاقا من الابن وترك مثل ذلك كان الربع ملكه ومن على هذا الى ان يشتري كذا في التاتارخانية وفيها عظيم اي في اعتبار اليد والقول بكون الارض ملكا لذي اليد فساد عظيم اذ مع يلزم المخالفة للشرع الشريف وبوجه حرمان ماعدا المذكور وعدم قضاء الدين والتعبد والتصرف في ملك الغير واخذ بعض القن او كذا في حال البيع من عينة السلطان وكذا يلزم الضرر لعامة الناس لاكلهم حراما على الدوام هكذا ذكر المصنف في حاشيته هذا اذا اعتبرنا الايادي وان لم نعتبرنا وان قلنا ان الارض ليست بملوكة لاصحابها انما لهم الانتفاع في مقابلة ما يدفعون ورقبتها لبيت المال فلا تصرف لاحد من الواضع اليد والورثة من بعده في عيونها اذ المعهود زمانا وما تقدم عليه من لازمة في الدولة العثمانية ما يعرف اباونا واجدا وانا ان السلطان اذا فتح بلدة من بلد الكفرة لا يقسم اراضيها بين الفاتحين الذي حصل الفتح في ايديهم وهذا اي عدم القسمة جائز لرجوع الامر لراي السلطان كما قال في شرح الطحاوي ان شاء اي الامام قسم الكل اي من النساء والرجال والذرية وترك الارضين وجعلها بمنزلة الوقف على المقاتلة ابدان شاء نقل اليها قوما اخرين من اهل الذمة وجعلها خراجية خراج مناسية او موطنة ليصرف خراجها الى المقاتلة كما في التاتارخانية اذ الامام اي السلطان منح بيع القسمة لرقبة الارض وتجزئتها بين الفاتحين وبين الابقاء من غير قسمة للمسلمين ينتفعون بغيرها الى يوم القيمة بوضع الخراج الموقوف على رقابها وفي فتاوى قاضيان واذا ظهر المسلمين على بلدة من بلاد اهل الحرب كالا امام بالخيار ان شاء قتل الرجال ان لم يسلموا سبي النساء والذرية وان شاء سترق الكل وان شاء تركهم احرا را للمسلمين وضرب الجزية عليهم وهو قاضيا فيهم بالخيار ان شاء ترك الارض ارضي ابدانهم عندنا بوضع الخراج على اراضيهم والجزية على راسهم ونظامه في قاضيا عليه الرقة والرضوان ومع يكون تصرف ذي اليد فيها اي في الارض الخراجية باحد الطريقين

لاغير وايد قوله بقوله قال في التاتارخانية السلطان وشبهه نائبه للاذن له فيها يأتي كما في التاتارخانية اذ ارفع اراضي الامالك لها والجمع مثال فالواحد والثنتان حكمها كذلك وهي التي تسمى ارض المملوك وهي التي يقال لها في العرف ارض ميرك وحاصل المعنى الارض الموقوفة امورها اي الملك كما في التاتارخانية الى قوم متعلق باذنه اي دفع اليهم لينتفعوا فيها ارادوا من بناء وغيره يعطوا في مقابل ذلك الخراج جاز جزاء لقوله اذ ارفع لانه في مقابل المنفعة المستحقة لبيت والامام نائب المسلمين في ذلك العمل وطريق الجواز اي جواز الدفع احد الشيين اما اقامتهم اي المدفوعة هي اليهم مقام الملاك في الزراعة واعطاء الخراج اي فينوعون مثلا يدفعون خراج الارض للمعولي عليها و الاجارة للارض منهم بقدر الخراج لا ازيد ويكون المأخوذ منهم خراجا في حق الامام يصرف مصارفه اجرة في حقهم يجري عليهم احكامها انتهى ما في التاتارخانية ولا يجوز ان يكون غايتها لانه لا يجوز التصرف في حق بيت المال بلا نفع ولانه في تضييع حق المقاتلة لانه لا ضار ولا اجرة في العارية كما في التاتارخانية فكل هذين الوجهين اقامتهم مقام الملاك والاجارة بقدر الخراج لا يجوز فيها اي فيها يضع اليد عليها منها البيع والهبة والشفعة والوقف والارث وكونها لانه لا ملك في رقبته الارض الواضع اليد حقيقة انما هو المستأجر على المنفعة اما على الاول اي اقامتهم مقام الملاك فلا اقامتهم مقام الملاك بملك اليد ضرورة صيانة حق المقاتلة في تلك الارض عن الضياع لولا ذلك وبين حقهم فيها بقوله اعني الخراج فيستدرك الملك لها بقدرها اي الضرر ولا يتعدى اي لا يتجاوز الى غيرها فغير الضرر اذ الضرر تنقذ بقدرها واما على الثاني اي الاجارة بقدر الخراج فظاهر اذ لا ملك لهم حتى يتصرفون فيه فيكون بيع ذي اليد باطلا لانه كبيع الحر او بيع حق الغير غير رضى منه ويكون ثمنها المأخوذ في مقابلتها حراما ورشوة لانه اخذ المال بالباطل وهذا اي الثاني من الوجهين اصح الاحتمالين المعبر عنهما في السابق بالوجهين واقفة مخالفة للشرع الشريف لجريانه على نهج من الانتفاع بارض الغير بمقابل واقل ضررا للناس لانه لا ينشأ عنه من الضرر على الاول من ادخال الارض الخراجية في الملك المطلق لتداوله ايدي الواضعين يدفعون على رقبته اذ لا استيلاء لهم على الرقبة على هذا القول فيجب الحمل عليه فيكون انتقالها الى الارض عن مائة عنها الاولاد المذكور باحد الطريقين اي الاقامة مقام الملاك والاجارة ايضا لا يرد فلا يرد ان المذكورين ثوبها دون غيرهم من الورثة اذ لا ملك له فيورث عنه هذا هو المرض عند المصنوع واما جعل بيعها اجارة فاسدة لعدم التوقيت وبيان المدفوعة فيصير ليجل مقدار اجر المثل للبايع ففاسد جدا لا وجه له اصلا وما كان كذلك لا يعتمد قطعا اذ لا يملك في زمانه الى السقوط اذ هو الجاعل ببيع



اليه بعد قوله وافقانه بان الاراضى في ايدي اصحابها عارية فيعبرهم باطل والتمسح  
كذا ذكره المصنف ثم وجه البيع بالاجارة الفاسدة ليحل مقدار اجر المثل من الثمن البايع ورده  
المصنف بقوله اما جعل بيعها اجارة فاسدة الى ولا وجه له اصلا لثلاثة اوجه بين الاول  
بقوله اما اول فلان الاجارة لا تنقذ بلفظ البيع في القول المختار للفتوى اذ ليس فيها  
خصوصا اذا لم يوجد التوقيت لانه قريبة معينة بكون المراد الاجارة لا البيع والافاء  
التوقيت وهو في بيع الارض في زماننا غير موجود اصلا فلا ينقذ بالاتفاق وعلم في  
العقابي ما هو المشهور في زماننا من بيع المكاتب بالتوقيت لانه اجارة في ذلك جازية بعنده  
كما في الحديث قال الامام فاضل بن الفوتى على ان الاجارة لا تنقذ بلفظ البيع والشراء لان  
موضوعه ان لا يعمد لا المنافع هذا دليل الاول اي الفتوى في القول المختار وفي العقابية و  
الاظهر انها اي الاجارة تنقذ بلفظ البيع اذا وجد التوقيت وهذا دليل الثاني على كون  
وجود التوقيت شرط في الاجارة وانما شرط في الاجارة التوقيت لان الابهام يبطلها كما في الاكثية  
واما ثانيا فلا بد من سبق ان الاقامة لو اضع اليد عليها مقام الملاك للضرورة صيانة حق  
المقاتلة ليس كل جهة بل للضرورة هي الصيانة بحق المذكورين فاذا لم تكن الاقامة مقام  
من كل جهة بل للضرورة صيانة حق المقاتلة عن الضياع لا يجوز ان يبيع الارض صاحبها و  
متصرفها كما في الحديث فلا يملك ذواليد الاجارة لانها زائدة عما تدعو اليه الحاجة في الطريق الاول  
المعتبر لديه وكذا في الثاني الغير المعتبر بها بالاولى وما ذكره المصنف قوله لو جازين الاول ان كون  
الخارج اجرة في حق ذي اليد للضرورة عدم تحقق حقيقة اي الخارج وعندها اي الخارج على ما  
فيما اذا اجر بلفظ البيع لانه اي الخارج مؤنة الارض التي بها يحصل قيامها وقوامها والمؤنة لا تجب الا  
على المالك وذواليد ليس كذلك والتصرف في حق بيت المال لا يجوز فان جعل اجرة  
بالنسبة اليه كما في الحديث فجعله اجرة لا خارجا في حق ذي اليد لهذه الضرورة من عدم تحقق  
حقيقته في فقط فلا يكون بحيث انه يوجب بلفظ البيع ولهذا سقط وجوب بيان قدر الاجرة  
ولذا جاز استيجارها مع جهاتها في خارج المقاسمة الذي هو احد النوعين السابقين للخارج  
فيده لان قدر الاجرة في الموظف معلوم كما في الحديث فهو في حقيقة خارج ولذا لا يكون  
خارجا في الحقيقة لا يجوز صرفه الا على مصارف الخارج من المقاتلة ومن الخارج فاذا لم يكن ذلك  
في مقابل الارض اجرة حقيقة واجرة من كل وجه لو اضع اليد لا يجوز لصاحبها المنفعة  
بالارض بها اجارتها لانه ليس اليه ذلك والثاني من الوجهين على الثاني ان الخارج يؤخذ  
من المتصرف في الارض بعد رفع ذلك لمن كانت تحت يده فاذا كان شراؤه استيجارا وحت  
اجرة محجلة ويجوز بلفظ البيع عن الاجارة كما يقول الفتى لا يمكن ان يجعل الخارج اجرة  
بالنسبة الى المتصرف في الارض حاله بل يجب ان يخرج على البايع لانه المستاجر يؤخذ

منه لذلك فدل على عدم الاخذ به على انها ليست اجرة حقيقة وامانا فلان البايع  
او المشتري قد يموت في مدة قريبة فينتفع الاجارة لموت احد العاقلين فيجوز الاجرة  
المحجلة له لا لتفاسخ المذكور كما ذكر في موضعه فالحق ان يبيعها باطل اي بيع المقاتلة  
ما عتبه السطاح الثمن لو العشر او اقل من ذلك ما خرج من الارض قبل القبض لا يجوز  
لانه صلة لا يصير ملكا الا به فظهر ان المتعارف في زماننا من بيع ذلك بطل لا اصل له واذا بطل  
البيع وكذا هبة قبل قبض الاذن بطريق الوكالة وتخلص المزارع في حقهم باخذ المشتري  
وكذا لا يجوز اخراج حقهم بمجرد التقدير والتحسين بل لا بد من كيل مجموع الصبرة لاحمال  
بقاء حقهم ويكون اعطاء ذلك الباقي لمنه منفعة عامة للناس وكذا بيع القاضي او المتولي  
بنقل الوقت قبل القبض هكذا ذكره المحقق حواجه زاده والمأخوذ رشوة يجب ردها الى  
معطئها كما هو شأن ما اخذ بغير طريق شرعي حتى انه يجب رفع البدعة ورده لصاحب  
فاذا نقر هذا فالأخذ بالقول الا حوط في المسائل والمعاملة فضلا عن الرفع عن القول  
الرفع بالاشهاد يستدعي لعنة ان لا يعامل مع الناس لغلبة الجهالة وعدم التقيد  
منهم بالشرع الشريف لغلبة الطمع والحرص على حب الدنيا وعدم المعاملة بالظرف لثقتهم  
منع الايقاع والافعلها متعديا كالمواهب لانه كما لا يجوز اخذ الحرام بالصدقة والدية  
لا يجوز اخذ بالبيع والاجارة وكراهية العقود ولا يصير حرام بها حلالا بل هو باق بحاله  
على الحرمة والمال الخبيث كما مأخوذ بالعقود الفاسدة يجب على مالكة تصدقه ولا يصرف  
لنفسه فيما لم يغيره من البيع وكوه من التصرفات فيه ولا يجوز شرعا لاحدا خذه من وضع اليد  
عليه بالملك الخبيث بشراء وكوه الا ان يتصدق عليه وهو فقير ليكون من باب الصدقة التي  
هي مصرف الخبيث فيلزم لغلبة الحرص على الدنيا الحامل على عدم التقيد فيها باحكام الشرع  
وهو من معجزات نبينا وم كما في البخاري مرفوعا ياتي على الناس زمان لا يبالي الرجل بين  
اكتسب المال ام من الحرام العزلة من الاعتزال عن الناس وترك مخالطتهم ليخرج  
من معاملتهم اليه هذا شأنه وسكنى المغارات وبطون الاودية لئلا يسلم له دينه من مدخله  
الحرام الناشئ عن المعاملة والحاصل من المداخلة ولا قال الحميدي المحدث المشهور لقاء الناس  
ليس يفتد شيئا سوى الهديان من قبل وقال فاقول من لقاء الناس الا لاخذ العلم او  
اصلاح حال ورتب بفتح الراء وكون الفتوى اي اكل الكلاء في الصباح فهو العشب  
كان او يابس والعشب الكلاء الرطب عطف خاص على عام ولبسها والافسان مدني  
يحتاج للمدني بالطبع لما فيها من لبنا بالمعاش وقوامه ومعنى كون الانسان مدنيا بالطبع  
ان طبعه في جبلته يقتضي التمدن الى الاجتماع مع بني نوعه لانه لا يمكن تقيشه في ما كله  
وتلبسه وشربه الا بشاؤهم حتى لو انفرد عنهم تغذر معيشته او تغسر كما في المطالع وفي



هذا اللازم على ذلك التحريم اى ضيق عظيم وتكليف بالايطاق وكلاهما  
منفيان بالنهي قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال الله تعالى ولا  
تحملا ما لا طاقة لنا به في الصحيح عند مسلم لما قلنا ذلك قال الله تعالى نعم وهو ذلك وعد  
وعده تعالى لا يخلف كما في الواهب فتعين الاخذ لا محالة في هذا الزمان بما قال محمد بن  
تبعه من المشايخ لما فيه التخييف وهو قول اعتمدنا الثلاثة ابي حنيفة والصاحبين من جواز  
اخذ مال الغير باذنه ورضائه قال الله تعالى لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان  
تكون تجارة عن تراض منكم بغير عوض ولا عوض ما لم يعلم انه بعينه حرام محرمة عينه  
ح وعلى الجواز فما عدا المعين المحرم بقوله تمسكا باصول مقرر في الشرح من ان اليد  
الموضوعة على الشيء دليل الملك لو اضرها حتى يجوز الشهادة عليه بمجرد التصرف وان لم  
يعلم حقيقة كافي ومن ان الاصل في الاشياء الا باقية لقوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا  
ومن ان اليقين لا يزول الا باليقين مثله ظالم يشقن محرم لذلك المال فياق على  
تعيين اصل الحق وان الامانة النقود لا تتعين في العقود كالبيع والفسوخ كالاقالة  
لا سيما العقد والفسخ الصحيحين اذ فيها عدم التعيين ولو بالتعيين اتفقا في وفي  
الفاشرين اختلا في كمال الحاشية بل الثمن يثبت في الذمة حين العقد وان لم يذكر ولو كان  
ما ذكره الا ونجى بخلاف البيع فانه يتعين بعد العقد حتى لا يجوز استبداله باخر  
واقامة مقامه الا بالفسخ وتكرار العقد كمال في ثبته والاخذ بما قال الكرخي وقد حرموا  
بكون الفتوى عليه في زماننا ان المشتري بحرام بعينه حلال طيب ولو ذكر تحريمه في العقد  
وبعد كماله الواهب الا ان يشار اليه حين العقد كسرية هذا المال الحرام ويسمى منه  
فيكون ملكا خبيثا لا يتصرف فيه بل يتصدق قال الامام القايضخان في فتاواه رجل اشترى  
طعاما بالدرهم المخصومة فانه لم يصف الشراء الى الغصب ولكنه نقد الثمن منها حلاله  
ان يأكله ويؤكل غيره وان اضاف الشراء الى الدرهم المخصومة ونقد الثمن منها يكره له ان  
يأكل ويؤكل غيره وعن شداد انه سئل عن رجل اشترى بالفسخ ودفع غيره او  
اشترى بغير الغصب ونقد الثمن من الغصب هل يتصدق به ام يطيب له ذلك لا يتصدق  
بشيء من ذلك ويطلب له الا ان يشتري بالغصب ويدفع من الغصب وان اشترى بالدرهم  
التي كانت عنده وديعة ومراج فيها قال نصير رحمه الله ان اضاف الشراء الى الوديعة  
ودفع من الوديعة يتصدق بالرجح في قول ابي حنيفة ومحمد وان لم يصف الشراء الى الوديعة  
او نقد غيرها لا يتصدق بالرجح في قولهم جميعا انتهى كلامنا والاخذ بما ذهب اليه ابو حنيفة  
ان الخلط للاعيان المخصومة الدافع للمبيع بينهما المستلزم لها من خارج لها عن ملك  
ملاكها موجب للملك من الخلط فيصير ملكه والتمسك ببدل حقهم والتمسك بما روي عنه

ايضا ان سبب الطيب وجوب الصيام عليه شرعا لا ادوة فيطيب وان لم يذره نعم مالا  
يذكر لك لا يتولد كل فالاولي والاخط الا حراز عن بعض الشبهات التي هي لغويها  
يكاد يكون من افراد الحرام مما فيه بيان الشبهات اماردة اى علامة ظاهرة للحرمة والاحتراز  
منه له شهرة تامة بالظلم والغصب مال المسلمين او السرقة او الخيانة في مالهم او التزوير  
او كجوهانه الخصال الذميمة مما يمكن الاحتراز عنه بيان للمحرز عنه من غير ذلك ما فعل  
اولي منه اى من الاحتراز عنه به اى السالك فلا اذا كان في التورع من ذلك البعض خوف  
الربا الذي هو حرام قطعي وخوف الخوف الضرر لنفسه او ماله او اقرابه او الاذى له او عدم  
نفوذ قوله في دفع المنكر او نحوه ذلك فعدم الاحتراز اولى واهم ذكره المحشى خواجه زاده  
او من غير فعل ما تركه كذلك اى ما تركه من ذلك به فاذا لم يكن الورع عن الشبهات المالية  
في زماننا الغلبة الجهد وعدم الوقوف عند العلم ولما يلزم عليه الشقاق فالحرم من فضل الله  
تعالى ان من اتقى وتورع بترك المعاصي في غيرها عن الشبهات من المحرمات يحصل له ثواب  
المتقى والمتورع في الكل حتى الشبهة لان الطاعة بحسب الطاقة قال الله تعالى فاقوا الله  
ما لم تطعم **الفصل الثالث** وهو اخر تراجم الكتاب في امور مبتدئة بعد الصدور الاول  
باطلة شرعا كتب الناس عليها بالملزمة لها على انها قرب جمع قربة مقصودة وهذه الامور  
كثيرة فلنذكر اعظمها منها وقف الاوقاف سيما الصدقات فانها موضوعة للاتفاق لا لايفاق  
لنفاق القرآن العظيم اولان يصلي فواقل اولان يسبح اولان يهلل او يصلي على النبي عم  
ويعطى ثوابها الروح الوقت والروح من اراده اعلم ان الشايخ في زماننا وقف الدراهم  
او الدنانير للقرارة لروحه او لروح غيره ويستغلا لها بادفع القيمة رجلا وراهم بعينه  
قرضا وبيع ثوبا مثلا بثمن معين ثم يامر بالمشتري بان يهبه رجلا ويامر بذلك الرجل  
بالهبة لنفسه وفي ارجح خبائث **الاول** وقف الدراهم او الدنانير فانه لا يجوز الا عند زفر  
في رواية ضعيفة عنه وانه لم يرو عنه الاجواز الوقف دون لزومه وجوبه فلا يلزم  
بحكم القاضي بلزومه فيلزم زكاتها وينقل الى ورثته بعد موته ولا يفعل بشئ من ذلك  
ووبالعمل الوقت **الثانية** الاسترباح بالعينة التي ذمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصريح  
بكرائها صاحب الهداية والكافي والزليعي واكمل الدين وغيرهم حتى قالوا اياكم والعينة  
فانها العينة **الثالثة** جهلهم بالصورة التي ذكرت في الفتاوى بجوازه وان كان بكرة  
وزهولهم في قوله عليه السلام كل قرض جوف نفعنا فهو ربا وكون الرجح للقيم دون الوقف  
**والرابعة** كونهم سببا للاكل بالدين وابتنوا القرآن العظيم فنغوذ بالله تعالى افهام  
واقوالهم واوضاهم كذا في الاتفاق فان قلت قال في القضية **صحيح** مدركة ومقبولة  
لنفسه فيها ووقف عليها ضيقة وبين فيها ان ثلثة ارباعها المتفقة وربعها يصرف الى من



يقوم بكس المقبرة وفتح بابها واغلاقها والى من يقرأ عنده وقضى القاضي بصره  
وقفه وجعل اخره للفقراء يحمل لمن يقرأ عنده اخذ هذا المرسوم ولمن يكس وكذا  
اذا كان فيه جعل اخره للفقراء وسلم الى المتولي وليس وقضى القاضي بصره ونظاير في الو  
لهلال والخصاف **عك** وقف ضيعة الى من يقرأ عنده لا يصح وكذا الوصية **حم** يصح  
الوقف **فك** وقف ضيعة على من يقرأ عنده كل يوم ولها الى المتولي فقال هذا التعيين  
بطا منتهى وقع في الحواكي وجامع الفتاوى الصوفية فاجابك عنها قلت ما عدا الفقه  
ليست من الكتب المعتمدة اصلا فلا يجوز العمل بما فيها الا اذا علم موافقتها للاصول وقد  
عرفت مخالفة هذه المسئلة للاصول واما الفقيه فزى وان كانت فوق تلك الكتب وقد  
نقل عنها بعض العلماء في كتبهم لكنها مشهورة عند العلماء الثقافة بضعف الرواية وان  
صاحبها معتزلي فغايته ان يعمل بما فيها اذا لم يعلم مخالفتها للكتب المعتمدة ولما مع مخالفة  
فكلا ولو سلم فنقول كون المفعول المقدر ليقراء القرآن ان المدفوع لا يحمل ان يكون اجرة  
اذ لم يبين قدر المقر ووقته وانه في كل يوم او اسبوع او شهر او سنة ولا بد في صحة  
الاجارة من بيان هذه الاشياء والمراد والله اعلم ان من يقرأ لله تعالى عنده في من عند نفسه بلا  
امراء وتكليفه بلا سبب اني وضعت عنده مصحفا مصححا او انه موضع حال فطيف  
او غير ذلك يدفع اليه شي معين بطريق القسمة الا يرى انه لم يامر به بالقرأة واعطاه  
الثواب كما هو شائع في زماننا من غرضه والله تعالى اعلم ان يسمع القرآن ويستأنس ويتلوه  
اذ هذه الاشياء متصورة من الميت كما ذكر في الفتاوى ومن لم يجوز فنظر الى مشابهة لاجرة  
فاحتاط ومنع كما نقلنا من الاختيار سابقا ولو سلم كونه اجرة فيحمل على كونه اجرة بمجرد  
مجيئته ذلك المكادون القرأة قال الامام الغزالي في فاتحة العلوم لا ينبغي ان يظن ان  
من اقام صلوة التراويح باخذ الاجرة على الصلوة وان الصلوة لغير الله تعالى جائزة  
بهذا الدليل فذلك حرام بالاتفاق ولكن انما نعابه نفسه حضور موضع معين وقيامه  
وقت معين ليس بواجب عليه وليس بنفس العباداة وانما الاجرة في مقابلة ذلك الثعب  
انتهى وقامه في انقاذ الهالكين ومنها الوصية بانما اذا الطعام والضيافة يوم موة  
او بعبه والوصية باعطاء درهم معدودة لمن يتلو القرآن لروحه وسج له او يهلك له  
او بالوصية بان يبيت في قبره عنده رجال اربعين ليلة او اكثر او اقل وان يبنى عليه قبره  
بناء وكل هذه بدع منكرات والوقف والوصية بط والماخوذ منها حرام للاخذ وهو عاص  
بالسلاوة والذكر لاجل الدنيا واعلم ان رسول الله سمى الدنيا جيفة وملعونة و  
هل يليق لامة ان يستبدلوا كلام الله تعالى الذي لا يفسد الا لظنهم بحيفه ملعونة وايضا  
ينبغي على هذا وباني وجه ينظر الى رسول الله يوم القيمة واي شي يعطى للمستاجر اذا طلب

الاجرة يوم تبلى السرائر نفوذ بالله تكلم من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا كما  
ذكره في الانقاذ قال في الخلا رجل اوصى بان يتخذ الطعام يوم موة ليظم النكاح  
ثلاثة ايام فالوصية باطلة هو الاصح وذكر في القاضي خاتمة عن الشيخ الامام ابو  
البهي رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موة للناس ثلثة ايام قال الوصية بطل  
انتهى فظهر من هذا ان المصداق في زماننا ليس بجائز بلا خلافا فاذا بطل الوصية يكون  
موتنا للورثة فلا يحل لغني ولا فقير خصوص اذا كان في الورثة صغير هذا حكم الوصية و  
احاق فعل الورثة من اموالهم فلكونه وبدعة مستقيمة من عمل الجاهلية وكذا الاجابة  
لدعوتهم قال في البرازية ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول او الثاني وبعد  
وقال في الخلا ولا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلثة ايام لان الضيافة تتخذ عند  
السور وقال الزبلي ولا يباح بالجلوس للمصيبة الى ثلثة ايام من غير ارتكاب محظور  
من فرش البسط والاطعمة من اهل الميت لانها تتخذ عند السور ولا يوصى بدفع شي  
الى من يقرأ عنده القران فانها باطلة قال في المحيطين والخلا والاختيار رجل اوصى  
لقارئ القرآن عنده بشي فالوصية باطلة ونقل تاج الشريعة في شرح الهداية ان  
القرأة بالاجرة لا يستحق بها الثواب لا للميت ولا للقاري وقال الحافظ العيني في شرح  
الهداية ناقلا عن الواقعات وينبغي القاري للدنيا والاخذ والمعطى اثمان ولا يوصى  
بتجديد القبر وتطيينه وبناء القبة عليها فانها باطلة صرح بها في الاختيار وغيره  
وعلموا بقولهم ان عمارة القبور الاحكام مكرهة ويروي مسلم عن جابر بن نهي  
رسول الله صلعم ان يجصص القبور وان يبنى عليه قال التوريشي قوله وان يبنى عليه  
يحمل وجهين البناء على القبر بالحجارة وما يجري مجريها والاخرى ان يضرب عليه ضربة  
او كوة وكلا الوجهين منهي عنه انتهى وفي التانار خاتمة عن حميد بن حميد عن انس بن  
عن التبع وم انه قال صفق الربيع وقطر الامطار على قبر المؤمن كفارة لذنوبه انتهى  
ولا يوصى بدفع شي الى قوم يبيتون عنده اربعين ليلة او اقل او اكثر فانها بدعة  
ايضا وسبب لامر مكرهة وهي الاكل والشرب عند القبر وضرب الجنازة او كونه عليه  
كما في جلاء القلوب للمصنف وقد بينا ذلك اي ما ذكر اشار اليه بما يشاء به البعيد فغنى  
له في رسالتنا احاديثها السيئة الصادرة والثابتة انقاذ الهالكين هلاكا معنويا  
والثالث جلاء القلوب وقد علمت حال بعضها مما قرناه انقاذنا مل فعليك  
ايها السالك بها وطالعتها تتخرج بمعرفة دلالتها عن التقليد الروي كما قال صغ تعلم  
حقيقة مقالنا اي انه الحق ونقول وبالله التوفيق الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا  
لنهدى لولا ان هدانا الله فالفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ربنا لا تنزع قلوبنا بعد



اودعيتنا له بفضلك ومنك وصليت لذنك اي عندك عندية مكانة رحمة اي  
 عظيمة كما يوزن به مجيها من لدنه انك انت الوهاب للهبات وهذا منها اللهم  
 يا الله صل وسلم على محمد سيد المرسلين كما يوزن به الحديث الرفيع انا سيد ولد  
 ادم وعلى اله واصحابه اجمعين من جمع بين الوصفين كعلي والحسين وانفرد به  
 الصحبة كابي بكر وعمر وعثمان او بوصف الالية كاشراف الزمان وهو كما تقدم  
 تأكيد فيكون معرفة احوال فيكون تكرة واعرابه نصبا وجرا سواء لما انه جمع سلا  
 والمحمدية رب العالمين اولوا واهل وباطنا وظاهرا قد تم تبين هذا الشرح  
 المسمى بالوسيلة الاحدية على الطريقة المحمدية في غرة ربيع الاول من شهر رنة  
 سبع وثمانين والالف بعد الهجرة النبوية عيسى افضل الصلوة واكمل النجدة في منزلي  
 بمدينة تيره مملوءة بالخيرات الكثيرة على يد افقر العباد الى رحمة الله تعالى يوم التنا  
 الشيخ الحاج رجب بن احمد عفي عنهما الصمد الراعي من الله العطايا والهبات وهو  
 الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات المحمدية على التمام والصلوة على  
 رسوله سيد الانام وعلى اله واصحابه الكرام اللهم عافني عما يورثني واعفني ما يورثني  
 اللهم افرجني من سجن الافكار الى قضاء الاوطار اللهم افض علي من الارزاق الكافية  
 وافض لي بحاسن الاخلاق الشافعية اللهم عافني في دار الدنيا من داء الدارين واختم  
 لي بمسرا واجعلني بالسعادة في دار الآخرة من الفاقرين واختم لي بخير واجعل لي لسانا  
 صدق في الآخرة صل وسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين سبحان

ربك رب العزة عما يصفون وسلام  
 على المرسلين والحمد لله  
 رب العالمين

الحمد لصاحب الحمد على الاتمام والصلوة والسلام على خير الانام محمد المودع بالبلغ  
 الكلام وعلى اله واصحابه الكرام صلوة دائمة الى يوم الحشر والقيام قد تفرقت  
 الفراغ من تسويد هذا الكتاب على يد افقر الفقراء خديم الفقراء والعلماء من بن عظمي

بن عثمان بن عبد الله عليهم رحمة الله في غرة رجب  
 المرجب اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا  
 رمضان في منزلي بمدينة تيره يوم  
 الاربعاء في سنة اربع وثلثين  
 بعد مائة والالف

Hacı Beşir Ağa	
363	